الصفحة

استراتيجية التعريب

للاستاذ : عبد العزيز بنعبد الله

ان العروض والتدخلات التى استمعنا اليها فى «ندوة استراتيجية التربية والتعريب» قد افادتنا جميعا بقدرما اكدت لى شخصيا فعالية المنهجية التى اختارها مكتب تنسيق التعريب فى خصوص الشق الجوهرى من رسالة هذه الندوة اى التعريب وهو شق تبرز كل ابعاده عندما يندرس من خلال منهجية موازية تستهدف توحيد مناهج التربية فى الوطن العربى وهذان الهدفان من اجلهما اسست المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

واذا كان من المفيد استعراض المبادىء العامة لهذه الوحدة خاصة فى التعريب فانه لا يكفى ان نقف عند هذه المبادىء لا سيما وان العالم العربى ظل يرددها فى حماس منذ عقود من السنين وهى مبادىء لا تزيدها طفرات دولاب الحياة المعاصرة فى حركيته الدينامكية الا استحثاثا للخروج من الحيز النظري الى حيز العمل والفعل فان مكتب تنسيق التعريب بعد دراسات وتجارب قام بها خلال ازيد من عشر سنوات تبلورت لديه منهجية منطقية رصينة ادت الى وضع نحو الخمسين معجما فى شتى مجالات الفكر والتكنولوجية والعلوم بثلاث لغات هى العربية والفرنسية والانجليزية ولكن ....! هنا يجب ان نتوسع فى هذا التساؤل فى نقد ذاتى نستشف من مضامينه جوانب النقص واسباب الضعف والتعثر .

صحيح اننا وحدنا المصطلح العلمى الى نهاية السلك الثانوي خلال مؤتمر التعريب الثانى الذي انعقد فى الجزائر عام 1973 وصحيح اننا ذهبنا ابعد من ذلك فاعددنا خطة محكمة لاستكمال توحيد هذا المصطلح فى باقى مواد السلك الثانوي وجزء من العالى خلال المؤتمر الثالث الذي سينعقد بحول الله اوائل عام 1977 بتونس او بغداد وسيعقبه مؤتمر رابع يستكمل قبل 1980 توحيد بقية مصطلحات التعليم باسلاكه الثلاثة فى التكنولوجية والعلوم .

صحيح ايضا اننا وضعنا معاجم موازية للقطاع الاداري ولشتى المجالات الحضارية فى المصنع والمختبر والمتجر والمنزل والشارع وغير ذلك .

كل هذا صحيح ولكن حذار من ان نستكين الى ذلك فنظن ان المشكل قد حل لان هنالك عوامل مختلفة معقدة هى التى يجب ان تنكب عليها لتوفير الوسائل الكفيلة بحلها .

ففى اطار التعريف بهذه المشاكل قمت منذ ازيد من عشر سنوات بالقاء سلسلة محاضرات كمسؤول عن مكتب تنسيق التعريب ألقيتها من الخليج الى الجزائر مارا بالقاهرة حيث القيت خلال شهر ابريل 1975 سلسلة اخرى فى معهد الدراسات والبحوث العربية حول « التعريب ومستقبل اللغة العربية » وكانت هذه المحاضرات دقات صارخة لاجراس الخطر فى غير تشاؤم ولكن فى واقعية تستمد من الارقام ومن معطيات تطور المسميات الحديثة فى العالم المعاصر .

ان دولاب الحياة يدور بسرعة والمصطلح العلمى يتزايد يوميا بنسبة خمسين كلمة كل صباح وبعض الدول العظمى كفرنسا اصبحت تشعر بالعجز عن مسايرة الركب دون ان تخضع لدخيل يغزو لغتها — دخيل ينطلق من دول عظمى اخرى اصبحت تتحكم بكشوفها العلمية فى تكييف المصطلح التكنولوجى الحديث ... فعندما نضع معجما — مع فرض استكمال مفاهيم موضوع هذا المعجم وهذا غير صحيح لا بالنسبة لمعاجمنا ولا بالنسبة للمعاجم الموجودة فى مختلف اللغات — نقول عندما نضع هذا المعجم نظل

---

1) كلمة القاها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى ندوة استراتيجية التربية والتعريب التى انعقدت عاصمة الجزائر بين 5 و8 مايو 1975 .

خلال عدة سنوات — نحن العرب — نتارجح في دوامة يدفعنا احد عواملها الى آخر حتى تمر سنوات قبل ان يبرز المعجم للوجود فيبرز ناقصا نقصا مزريا لان خلال هذه السنوات تكون مادة المعجم العلمية قد تزايدت معطياتها باعتبار تزايد عدد مصطلحاتها المستجدة ولو بنسبة مصطلح واحد من خمسين مصطلحا في كل يوم ! هذا من جهة ومن جهة اخرى يضيع العالم العربي كثيرا من وقته الثمين بين توان وتواكل او مجانبات هامشية تخطت حدود الحقل السياسي لتنعكس على المجال الثقافي نفسه فتجد دولا عربية او هيئات داخل دول عربية تمسك بمصطلح تمسكا بليغا لمجرد كونه وليدا عزيزا عليها او لحنا تشهر لديها فتنقلب المجانبات الى مماحكات تؤدى احيانا الى مساومات على حساب قيمة الكلمة علميا او جزالتها وحيويتها ! وهذا هو ما يقع في مؤتمراتنا وليس المشكل في هذه الحالة مشكل منهجية فمنهجيات المجامع العربية والهيئات اللسنية منهجيات لا تقل رصانة وعمقا وانضباطا عن منهجيات غيرها ولكنها منهجيات تتدافع لان وراءها خلفيات ليست وليدة تفكير عربي ولا مقحمة اقحاما مفرضا في هذا التفكير العربي بل انها تشكل — سواء شعرنا بذلك ام لم نشعر به — رواسب لاستعمارين مختلفين يتقاربان تارة ويتدافعان تارة اخرى هما الاستعمار الانجلوسكسوني والاستعمار الفرنسي فاذا استعرضنا مجالات الخلاف بين مجمع وآخر ومعهد لسني وآخر حول مصطلح ما نجد في كثير من الاحيان ان سر الخلاف كامن في اختلاف اللغتين اللتين يستند اليهما كمصدر للتعريب او التوليد ، وقد شكلت هذه الظاهرة بالنسبة لمكتب تنسيق التعريب عاملا خطيرا لان عناصر مفتعلة تسربت مع الزمن الى تراثنا فطبعت الكثير من مناهجنا سواء في التربية او باقي مناهي الحياة واصبحنا ضمن دفاعنا عن التراث ندافع عن رواسب استعمارية دون وعي فعال منا والا فلماذا هذا الخلاف في التفكير والتدبير بين شقي العروبة في ميدان التربية والتعريب ؟ بل حتى في كثير من الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية !؟

فهل تساءلنا لماذا نجح الصهاينة في احياء لغتهم العبرية الميتة بينما نتعثر نحن في احلال لغتنا الحية المقام الذي كان لها في العصور الوسطى كلغة علم وحضارة !؟

هذا سؤال لا يخرج عن نطاق هذه الندوة لان هذه الندوة مطالبة باستقصاء اسباب الضعف والركود في مقومات اللغة ومعطيات التربية في الوطن العربي ولان تجارب الغير في ميدان اللسنيات وغير اللسنيات يجب ان تكون لنا عبرة في اختياراتنا ! ان دويلة اسرائيل قد جعلت من العبرية لغة التعليم في الطب والهندسة والعلوم في الجامعات لانها اخذت الامر بجد ووحدت خطتها بجد وعبأت مائتي خبير لا شغل لهم الا تتبع ما يستجد من مصطلح لعبرنته في الحين واصدار مرسوم حكومي في الحين بالزاميته في التدريس والتاليف وباقي اجهزة التعبير في الدولة .

ان مجمع القاهرة قد ولد مائة الف مصطلح منذ انشائه ولكن الكثير منها — بالرغم عن جودته مات في الرفوف لعدم الالزامية وقد بعث في نفوسنا روح الامل ما صرح به وزير التربية الجزائري في خطابه الختامي للمؤتمر الثاني للتعريب من تعهده بان تكون الجزائر اول من يلتزم باستعمال هذا المصطلح الموحد بل وعد السيد رئيس الدولة الهواري بومدين علانية بانه سيعمل على تحقيق هذه الالزامية باثارة القضية في احدى دورات مؤتمر القمة ونرجو ان يتم ذلك .

ثم ان الاستعمال الالزامي هو القوام الحقيقي لحياة هذا الكائن الذي هو المصطلح ولكن هذا الاستعمال لن يكون فعالا اذا لم توفر له شروط منطقية مثل توحيد الكتاب العلمي لكل اجزاء العالم العربي ! فاذا كنا حقا امة عربية واحدة لنا لغة واحدة وتراث واحد فلماذا لا توحد مناهج تربيتنا ومقومات هذه المنهجية !؟ ان المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عندما قرنت مشكل التعريب بمشكل التربية انما قرنت عنصرين متكاملين لا ينطلق احدهما بدون الآخر ولذلك فان ندوتكم هذه تشكل اول ندوة في تاريخ العروبة اضطلعت برسالة خطيرة هي البحث عن وسائل دعم التعريب الصحيح بوحدة في الفكر وفي منهجية الفكر ونرجو ان لا نتيه في الجزئيات وان نعمل — والمشكل واضح والحل ايضا واضح — على تكليل اعمالنا بتوصيات لا تكون كتوصيات ندوات اخرى تعاقبت في العالم العربي ومحا لاحقها ما قرر سابقها ! ان الامر جد وان الوضع لشديد الخطورة وان هذه الوحدة التي نستهدفها اليوم هي وحدة مصيرية لانها تشكل المقوم الاول لكل الوحدات الاخرى اذ ان توحيد الفكر هو المنطلق الاساسي الذي لا يمكن ان يتحقق بدون استكمال عناصر اية وحدة اخرى .

اللغة العربيـة ليست قاصرة عن استيعاب المعرفـة

— الدكتور شكـرى فيصل —

عضو مجمـع اللغة العربيـة بدمشق

«انقضت الفترات التى كانت اللغة العربيـة فيها موضع اتهام ، ان سلسلة التجارب التى مارستها بعض الجامعات العربيـة نهضت دليلا قاطعا على بطلان ذلك» .

ننشر فيما يلى الكلمة التى القاها باسم سوريـا الشقيقة حضرة الاستاذ الجليل الدكتـور شكـرى فيـصل .

* ✪ *

نلتقى اليوم فى ظلال هذا المؤتمر ، ونحن أشد ما نكون ايمانا بمستقبل الوطن العربى ، وأصالـة اللغة العربية ، استعدادا للعمل فى سبيلها ·

ان عملنا فى ذلك لا ينطلق من بواعث ضيقـة ولا تزمت نفستى ، ولكن يبدأ من منطلق حضـارى وانسانى ·· ذلك هو ان اللغة العربية كان لها عمل رئيسى واكبر فى الحركة الحضاريـة وان هذا العمل يجب ان يستمر وان يزكـو ·· وما من شىء آخـر ساعد هذا الشعب الكبير على أن يصل بين حضارته الماضية وبين حضارة اليوم مثـل أن تكون لغته هى الاداة التى يفكر بها وهى الاداة التى يعبر بها عـن هذا الفكر .. هى التى تترجـم أحاسيسه ومدركاته ومشاعره ومعارفه .

— 2 —

لقد انقضت الفترات التى كانت اللغة العربيـة فيها موضع اتهـام ·· ان سلسلة التجـارب التى مارستها بعض الجامعات العربية فى سورية والعراق وفى مصر احيانا ، وفى بعض بيئات المغرب العربى — نهضت دليلا قاطعا على ان اللغة العربيـة ما كان لها ان تكون مقصرة عن استيعاب المعرفة اولا وعن المشاركة فى ترقيتها بعد ذلك ·

ويكفى أن أعرض التجربة العربية فى سـورية ، على انها مثل يجسد هذه الحقيقة ..ففى جامعـات دمشق وحلب واللاذقية التى استكملت فروع المعرفة العلمية كلها يمضى تدريس العلوم جميعا بالعربية وتتأصل اللغة العربية فى هذه المراحل الثلاث : مرحلة التدريس ، ومرحلـة التأليف ، ومرحلـة الابـداع والبحث العلمى . وفى هذا الذى سيشهده المؤتمرون فى معرض الكتاب العلمى العربى مقنع فى ذلك ، اى مقنـع

، الاتهامات التى وجهت الى العربية انما هى حلقة و سلسلة من مظاهر الغزو الفكرى هنا هدفـه التشكيك والتخريب والشلل ·· انه ، هنا ، يريـد أن يشـل قدرتنا اللغوية عى نحو ما شـل القـدرات الاخرى المعنوية والمادية .. وليس اقتل للشعوب مثل أن تخرج عن نفسها ·· اى ذلك يعنى انها خرجت عن جلدها ، ولكن دون ان تستطيع أن تجد جلـدا آخر يصلح لها .

املا يعيننا ، ايها السـادة ، ان تعتـرف المؤسسـات الدولية ، مثل الاونسكو ، باللغة العربية اى ان تعترف بقدرتها الكاملة على التعبير عن كل ما يتصل بالمعرفة ، ثم لاتزال بعض الاقطار أو الافكار تمارى فى هذا المبدأ وتجادل فيه

— 3 —

اذا جاوزت الحديث عن اتهامات اللغة العربية كان لابد لى من أن أؤكد المسؤولية الكبرى التى تلقى على اكتافنا ، نحن هذا الجيل ، فى سبيل أن نضـع هذه اللغة موضعها السليم فى كل جانب من جوانـب الحياة .. فى جانب الحياة الادارية على مثل ماهـى عليه فى جانب الحياة اليومية ، وفى جانب الحيـاة العلمية على مثل ما هى عليه فى الحياة الادبية .

من هذه المسؤولية الضخمة كانت — فيما احسب واقدر — فكرة المؤتمر ، وفكرة المشاركة فيه والسعي اليه .. ذلك انه لايكفي أن ندعو للغتنا ، وأن ندعي لها ، وأن نشيد بفضائلها وتاريخها .. وانما يجب — على نحو لا يعرف الهوادة — أن يكون عملنا مستمرا في تأصيلها أولا ثم في تنميتها بعد ذلك .

ان عمل اللجان والمنظمات ، والمكاتب يجب أن يكون هذا منطلقه وهذه غايته .. ومن المؤكد أن عملا منسقا مدروسا يتناول جانبا اثر جانب ، ومرحلة من مراحل التعليم بعد مرحلة ، وعلما بعد علم ، هو الذى يجب ان يكون ملء اذهاننا وأعيننا ومحور اهتمامنا وعملنا .

ماذا استقام لنا هذا القدر من التنسيق تتابعت اعمالنا بعد ذلك .. قد تاتي بطيئة في البداية ولكنها لا تلبث أن تجئ مسرعة ، ثم لا تلبث أن تكون متسارعة .

ان سرعة العمل جزء مكمل لتنسيقه ان لم يكن هو روح تنسيقه .. ان معطيات الحضارة تغزو جوانب الحياة كل يوم بمئات من الكلمات والمصطلحات ولابد لعملنا من ان يوازى هذه الوفرة وان يواكبها .

اسمحوا لي بعد هذا أيها الاخوة الاصدقاء أن أشكر باسمكم الجزائر على انها استضافت هذا المؤتمر وعلى أن رعته .. وهل من عجب ان تكون الجزائر هي التي ترود معركة الحضارة على نحو ما رادت معركة الحرب .. وان تكون الحفيظة على لغة القرآن على مثل ما هى حفيظة على القرآن وعلى المثل الاسلامية العليا .

واسمحوا لي كذلك أن اقدم باسمكم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ممثلة بشخص السيد المدير العام ومعاونيه اطيب التقدير على جهدها الذى اعطى هذا المؤتمر وسيعطيه حركته الدائبة المنتجة .

وارجو أن اسجل أخلص الشكر لمكتب تنسيق التعريب على الجهد الذى بذله ويبذله في اعداد معاجمه التي ستكون بعض موضوعات البحث .. ان عمله في ذلك ضوء كبير على طريق حركة توحيد المصطلح العربي أى على طريق توحيد الجهد العربي الفكرى .

أما الجنود المجهولون الذين كانوا وراء اعداد المؤتمر من هذا الجيل الجزائرى الكهل ، والجيل الجزائرى الشاب فأولئك — فيما أعرف من طبيعتهم — لا يحتاجون الى الشكر ولا يُؤثرون الا صفاء اليه لانهم تعلموا — في لهب الثورة — أن الواجب جزء من اصالة الانسان وكيانه وهو لذلك لا شكر عليه

وليس بعدالا ان اسأل الله لنا جميعا التوفيق
والسلام عليكم ورحمة الله

مشكلة وضع المصطلح

كلمة الوفد التونسي في المؤتمر الثاني للتعريب

الأستاذ محمد السويسي « تونس »

ان من اولى الصعوبات التى تعترض الباحث والمربى فى البلاد العربية مشكل اللغة وقضية المصطلحات العلمية والحضارية والفنية . فهل ان العربية صالحة لاداء المفاهيم العلمية والمعانى الفلسفية الحديثة ، بل هل العربية لغة ما فتئت حية بقى فيها من الحيوية ما يمكنها من التعبير عن كل مدلول نظرى او علمى تطبيقى من المدلولات العصرية ؟ واذا كان الجواب على هذه الاسئلة بالايجاب فما هى الطرق الموفية بالغرض وما هى انجع السبل التى ينبغى سلوكها كى نصل الى حل المشكل المعروض علينا ؟

على انه لابد ان نلاحظ منذ البداية ملاحظة ذات بال وهى ان اللغة فى جميع المستويات انما هى اداة يكون لها من الفاعلية والنجاعة بقدر ما يكون لمستعملها من كفاءة وبراعة فأصل الداء يتعلق بالاشخاص لا باللغة واللغة براء مما قد يلصق بها من تهمة الفقر والعقم .

وانما تحيا اللغة بالاستعمال ، والحياة تطور مستمر ؟ واذا ما عقدنا العزم على تطوير لغة الضاد حتى لاتكون لغة متحفية ولغة مناسبات لا يلجأ الى استعمالها الا فى الخطب الرسمية والتشريفاتية فانه من الواجب ان نلتزم بالتخاطب بها وان نفرض على نوسنا ان تكون كتاباتنا بواسطتها فى جميع البحوث وان تكون هى لغة التدريس فى عامة المستويات وفى كافة الفنون والعلوم .

واثر هذا المبدا الذى نثبته ونجهر به يمكننا ان ننظر الى مشكل المصطلحات فى شتى الميادين وتعريبها نظرة تقع فى اطار افسح واعم طالما واجهته البشرية جمعاء فى مراحل متعددة من تاريخها وخاصة فى فترات التطور والتحول : هذا الاطار هو اطار نقل التقنيات من بلد الى اخر ولعل هذا هو اهم المواضيع المتداولة فى عصرنا الحاضر والتى ينكب عليها الباحثون ولا سيما فى ميدانى العلوم والاقتصاد . والح التساؤلات على اهل العصر تلخص فى هل ان على الدول النامية أن تتلقى من الامم المتصنعة خبراتها واساليبها وطرقها العملية بحذافيرها وان تطبق نماذجها الانمائية كما هى ، مقتصرة على التقليد البسيط ؟

ام هل يجب على كل بلد ان يقتبس من غيره مجرد اقتباس وان يسعى جاهدا الى جعل مقتبسه ملائما لوضعه الخاص وبيئته الذاتيه ودرجته فى النمو ؟ يكون الموقف الثانى من شأنه ان يجعل المتلقى نفسه يأتى بالامر الطريف الذى قد يحتذى بدوره وان يرد الاخذ عوضا عما نقله عن الغير وهذا هو التبادل الحق الباعث على اثراء مكاسب بنى الانسان اجمعين والشأن فى اللغة كالشأن فى الاقتصاد ، وليس الامر خاصا بالعربية بل ان سائر اللغات قد تعرضت لعين المشكل وقد ذهب فيه المفكرون مذاهب متنوعة متضاربة . ونحن سنقتصر على ذكر الموقف الذى وقفه فى الموضوع بعض الباحثين بفرنسا عقب الوثبة التى وثبتها اوربا نحو الحضارة العلمية وعند انبعاث المجتمع الغربى المتصنع فى نهاية القرن السابع وفى القرن الثامن عشر للميلاد كما سنستشهد بآراء كبار النقلة فى البلاد الاسلامية .

نقل العلوم اليونانية والهندية الى اللسان العربى

فيقول FENELON بالاعتماد على تاريخ الامم القديمة :

«ان اللاتينيين قد اثروا لغتهم بما كانت فى حاجة اليه من المصطلحات الاعجمية فكان يعوزهم مثلا

مفردات مخصصة فى الفلسفة اذ لم تظهر الفلسفة بروعة الا فى فترة متاخرة من الزمن فاستعاروا من اليونانية مصطلحاتها كى يتمكنوا من الاشتغال بالتفكير فى المادة العلميه فهذا الشيشرون وهو مع ماكان عليه من شدة التزمت ومن الحرص على سلامة اللغه قد اطلق لنفسه العنان فى استخدام المفردات اليونانية التى اضطرته الحاجة اليها ، فبدأ باستعمال اللفظ اليونانى على انه اعجمى مسترخصا استعماله بتحشم ثم انقلب لديه الاسترخاص الى حوز وتملك وكسب ، اعتبر ما صار اليه حوزه والتصرف فيه حقا من حقوقه الخاصة .

ثم انه بلغنى ان الانجليز لا يتعففون من استخدام كل ما من شانه ان يساعدهم على التعبير مهما كان منشاه ، ومهما كانت مصطلحاته فينقضون على هذه المصطلحات أنى وجدوها عند جيرانهم ويستحوذون عليها ويجعلون انفسم فى حل من ذلك ، وهذه الظاهرة قد ادت الى خلق الكثير من المفردات المشتركة (1) .

هذا وما الكلام سوى اصوات جعلت اصطلاحا على الفؤاد دليلا ، وليس لهذه الاصوات فى حد ذاتها من قيمة بل تنتسب على السواء للامة المستعيرة لها وللامة التى اعارتها . وهل هناك اهمية ما فى ان يكون اللفظ قد ولد فى بلادنا أو فى بلاد اخرى . منها ورد علينا ؟ وان الشعور بالفرق لمن تبيل الغيرة الصبيانية اذ الامر يتعلق فحسب بكيفية تحريك الشفاه والايقاع فى الهواء .

واذا ما اعتمد عيشنا كله على استعمارات صارت من رصيدنا الخاص ، فيم نبرر استحياءنا من النقل ، بكل حرية ، وقد يكون لنا بهذه الوسيلة ما يمكننا من اكمال ثروتنا ؟ »

ولخص البيرونى طريقته فى نقل المصطلحات فى كتابه «تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل او مرذولة» حيث يقول :

«وانا ذاكر من الاسماء والموضوعات فى لغتهم (يعنى لغة الهند) مالابد من ذكره مرة واحدة يوجبه التعريف ، ثم ان كان مشتقا يمكن تحويله فى العربية الى معناه لم امل عنه الى غيره الا أن يكون بالهندية اخف فى الاستعمال فنستعمله بعد غاية التوثقة منه من الكتبة او كان مقتضبا شديد الاستعصار فبعد الاشارة الى معناه وان كان له اسم عندنا مشهور فقد سهل الامر فيه» .

ومقدمة كتاب «الجامع لمفردات الادوية والاغذية» النباتى ضياء الدين بن البيطار المالقى جليلة القيمة غزيرة المعانى فى الموضوع الذى يهمنا فيجعل هذا العالم غرضه السادس من كتابه حسب قوله بنصه : «فى اسماء الادوية بسائر اللغات المتباينة فى السمات مع انى لم اذكر فيه دواء الا وفيه منفعة مذكورة او تجربة مشهورة (وذكرت) كثيرا منها بما يعرف به فى الاماكن التى تنبت فيها الادوية المسطورة كالالفاظ البربرية واللاتينية وهى اعجمية الاندلس ، اذ كانت مشهورة عندنا ، وجارية فى معظم كتبنا وقيدت ما يجب تقييده ، منها بالضبط وبالشكل والنقط تقييدا يؤمن معه من التصحيف ويسلم قارئه من التبديل والتحريف ، اذ كان اكثر الوهم والغلط الداخل على الناظرين فى الصحف انما هو من تصحيفهم لما يقرؤونه او سهو الوراقين فيما يكتبونه» .

ولعل احسن مثال يصور لنا طريقة نقل الكتب الى العربية ما يشكله نقل كتاب ديوسقوريدس فى اليونانية «فقد ترجم بمدينة السلام فى الدولة العباسية فى ايام جعفر المتوكل ، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان ، وتصفح ذلك حنين ابن اسحاق ، فصحح الترجمة واجازها . فما علم اصطفن من تلك الاسماء اليونانية فى وقته له اسما فى اللسان العربى فسره بالعربية ، ومالم يعلم له فى اللسان العربى اسما تركه فى الكتاب على اسمه اليونانى اتكالا منه على ان يبعث الله بعده من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربى ، اذ التسمية لا تكون الا بالتواطؤ بين اهل كل بلد على اعيان الادوية بما راوا ، وان يسموا ذلك اما بالاشتقاق واما بغير ذلك من تواطؤهم على التسمية . فاتكل اصطفن على شخوص يأتون بعده ممن قد عرف اعيان الادوية التى لم يعرف هو لها اسما فى وقته فيسميها على قدر ما سمع فى ذلك الوقت ، فيخرج الى المعرفة . »

ويقول ابن جلجل : وورد هذا الكتاب الى

---

(1) رسالة فى مشاغل المجتمع اللغوى الفرنسى .

الاندلس وهو على ترجمة اصطفن منه ما عرف له اسما بالعربية ومنه مالم يعرف له اسما فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالاندلس الى ايام الناصر عبد الرحمان بن محمد وهو يومئذ صاحب الاندلس · فكاتبه ارمنيوس الملك ملك القسطنطينية احسب فى سنه سبع وثلاثين وثلاثمائة . وهاداه بهدايا لها قدر عظيم فكان فى جمله هديته كتاب ديسقوريدس مصور الحشائش بالتصوير الرومى العجيب ، وكان الكتاب مكتوبا بالاغريقى الذى هو اليونانى — وبعث معه كتاب هوميروس صاحب القصص . وكتب ارمنيوس فى كتابه الى الناصر ان كتاب ديوسقوريدس لا تجتنى فائدته الا برجل يحسن العبارة باللسان اليونانى ويعرف اشخاص تلك الادوية ، فان كان فى بلدك من يحسن ذلك فزت ايها الملك بفائدة الكتاب .

قال ابن جلجل : ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الاندلس من يقرأ اللسان الاغريقى الذى هو اليونانى القديم ، فبقى كتاب ديوسقوريدس فى خزانة عبد الرحمان الناصر باللسان الاغريقى ولم يترجم الى اللسان العربى وبقى الكتاب بالاندلس . والذى بين ايدى الناس بترجمة اصطفن الوارده من مدينة السلام ببغداد .

فلما جاوب الناصر ارمنيوس الملك سأله ان يبعث اليه برجل يتكلم بالاغريقى واللاتينى ليعلم له عبيدا يكونون مترجمين ، فبعث ارمنيوس الملك الى الناصر براهب كان يسمى نقولا فوصل الى قرطبة سنة اربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة قوم لهم بحث وتفتيش ، وحرص على استخراج ما جهل من اسماء عقاقير كتاب ديوسقوريدس الى العربية وكان ابحثهم واحرصهم على ذلك من جهة التقرب الى الملك عبد الرحمان الناصر حسراني بن بشروط وكان نقولا عنده احظى الناس واخصهم به . وفسر من اسماء عقاقير كتاب ديوسقوريدس ماكان مجهولا ... ويضيف ابن جلجل : فصح ببحث هؤلاء النفر الباحثين عن اسماء عقاقير كتاب ديوسقوريدس تصحيح الوقوف على اشخاصها بمدينة قرطبة خاصة ... مازال الشك فيها عن القلوب ، واوجب المعرفة بالوقوف على اشخاصها وتصحيح النطق باسمائها بلا تصحيف ...»

هذه كانت اذن نظرة اعلام الاخصائيين الى مشكل نقل المصطلحات المخصصة وكتب لى ان فكرت طويلا فى موضوع العربية وملاءمتها للوضع العلمى والفنى والاجتماعى الحديث ، وارجعت البصر الى الوراء وتصفحت كتب الاقدمين ونقبت عن المخطوطات العلميه ودرست الطرق التى استعملها النقله فى القرنين الثانى والثالث الهجرة واستوحيت منها العبر التى يمكن ان تستوحى كى نتمكن من اقتحام الكثير من العقبات التى تعترض طريقنا فى العصر الحاضر .

على اننى ارد مسبقا على ماقد يلاقى هذا الموقف من المعارضه والانتقاد فانى لاادعو الى التعلق بالماضى واساليبه كما هى وانى ارفض التقليد الببغائى الاعمى . فانى ارى ما انا ذاكر من الاساليب قد ساعد قديما عى ايجاد عقول نبيهة وادمغة ثرية منتجة ولا يعنى ذلك انه ينبغى تصنيمها بل الشان ان نتخذ عملها وثائق تاريخية نرجع اليها كأداة صالحة فحسب ، وللغة وجودية تستلزم تجسيمها فى وجود اجتماعى ، والعلم قد تطور وقد تحول عما كان عليه . وليس من المعقول ان يسير ورائيا .

فاذا نحن احترزنا هذا الاحتراز واذا ما احتطنا كل الاحتياط فلا ضير علينا ان رجعنا الى الماضى ونظرنا فى وثائقه وغنمنا ما يمكن ا نغنم من ذخائره وكنوزه وان نستوحى من طرقه ما من شانه ان يعيننا على حل بعض مشاكلنا الحاضرة ·

وفعلا انى اعتمدت مصنفات الخوارزمى فى الجبر والمقابله ورسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء ومخطوطات ابن البناء المراكشى ومن اهمها تلخيص اعمال الحساب ومخطوطات القلصادى فى حروف الغبار والكسر والبسط ومفتاح الحساب ومقالات جمشيد لغياث الدين الكاشى ومصنفات البيرونى فى الفلك والجواهر والعلوم الطبيعية وكتاب المناظر للحسن بن الهيثم ومؤلفات نصير الدين الطوسى فى الرياضيات والفلك والجامع لمفردات الادوية والاغذية لابن البيطار وقانون ابن سينا فى الطب والمنصورى الرازى وغير ذلك من آثار الماضى ونظرت فى المئات من الكتب الدراسية الحديثة بكافة البلدان العربية فخرجت من ذلك كله بمعجمين احدهما يمكن ان يعتبر نواة لمعجم علم فى الالفاظ الطبية والآخر معجم خاص بالرياضيات فى العربية

واستخلصت المعنى الاصلى الــذى تدل عليه مادة الالفاظ المستعملة مستعينا بلسان العرب ومخصص ابن سيده ، وخاصة بمقاييس اللغة لابن فــارس ، وتوخيت صحة النقل فيما ذكرته عن الاقدمين ومــا حررته عن المتأخرين ونقلت الحروف التى وضعهــا واضعو المعانى العلمية معيدا شواهدهم بحذافيرها وبلغت نشأة المفردات واطوار تكوينها ، فكان اللفظ حيا متحركا مبطورا ولا عرابه فما ركد ووقف قــد جمد وامرض فكانت الطريقة الاولى التى استعملها النقلة ان ترجموا المفردات الاعجمية لفظا بلفــظ كلما وجد فى العربية ما يقابل اللفظ الاعجمى مــما يؤدى به ما يــدل عليه من معنــى ، ونحن نجــد فى لغة النقلــة مــن العصر العباســى اثرا قــويا لليونانية فى نقل الالفاظ الهندسية والحسابية من جيب ومخروط واعداد اولية واعداد زائدة او ناقصــة او متحابــة الخ · كما نجــد اثرا لحركة التبــادل فى المنتوجات العلمية بين الهندية والعربية فى القــرن الثانى والقرن الرابع للهجــرة ، ونذكــر من ذلك فى علوم الطبيعة الهنديــة والنارجيل والكهربــان وفى الرياضيات لفظ اهليلجى للقطع النــاقص ولفــظ الصفر للدلالة على الخلو واصله من السنسكريتية* كما نذكر الارقام الهندية التى اختار منها العــرب سلسلتين فاستعملوها منذ عصر البيرونى سلسلة بقيت حتى اليوم بالمشرق واخــرى تخصــص بها المغــرب العربى ولاسيــما منذ عهــد ابن البنــاء والقلصادى ونقلت الى اوربا فى بداية القرن الثالث عشر الميلادى على يد LEONARD DE PISE المعروف بــ FIBONACCI وقد تتلمــذ لعلمــــاء تونــس وبجاية وقد كان لابيه تجارة بارض افريقيا تربط بين بلدان المغرب وموانىء ايطاليا على البحــر الابيض المتوسط ، والطريقة الثانيــة فى النقل هى طريقــة الاشتقاق بانواعــه من اشتقاق صغير واشتقــاق كبير واشتقاق اكبر ، وهــذه الطريقة هى اهــم الطرق وانفسحها مجالا واخصبــها انتاجا . يقــول احمد بن فارس : «اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا وان العــرب تشتق بعــض الكلام من بعض» · وهم طبقوا هذه الطريقة حتى فى المعــرب المنقول عن اللغات الاجنبيــة المخرج الى القوالب العربية كما فعلوا فى لفظ هندسة المعرب عن الفارسية فاشتقوا منه الفعل هندس واسم الفاعل مهندس والمنسوب هندسى، وكما فعلوا فى معنى الصفر فاشتقوا منه الجمع اصفار والفعل صفر والمصدر تصفير فثبات اصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، وتتكون اسرة قوية الصلــة وتبقى هذه الصلة مع الاصــل وثيقة واضحة فى الذهن وفى ذلــك ما يجعل المدلول جليا — ولعل هذه الفكرة الاساسية التى يمكــن ان نستوحيها من هذه الطريقة والتى يمكن ان تهدى خطانا اليــوم وان تنير لنــا السبيل فاذا ما نقــل مصطلح من الاجنبيــة باستعمال مادة من المواد اللغوية العربية فمن الواجب عند نقل مشتقات هذا المصطلح ان نرجع الى غير المادة فيكون عملنا منسقا منسجم اجزاؤه متكامل فروعــه وفى راينا ان هــذا من اهم العيوب التى تعرضنا اليها فى الملاحظات التى اشرنا اليها حول مشاريع المعاجم المعروضة علينا — وان كان من حسن الحظ ان هذا العيب محــدود قاصر على بعض المصطلحات كــما نشاهد مثــلا فى نقل مصطلح SYMETRIE واستعمال مادة (نظر) فى المصطلح المقترح (تناظر) ثم استعمل فى مشتقاته مادتا التقابل والتماثل . وهذا من شأنه ان يدخــل على اللغة البلبلة والتشويش · ونعــود الى طريقة الاشتقاق ففيها نوع ثان تحفظ فيه المادة دون الهيئة فينشأ عن ذلك تطور فى اصوات الكلمة كما نشاهــد مثلا فى ظاهرة النقل المكانى قال ابن جنى «الاشتقاق الاكبر هو ان تأخذ اصلا من الاصول فتعقد عليــه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا فتجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليــه ، وان تباعد شىء من ذلك رد بلطف الصنعة والتأويل فــيه» فعقدوا على السين والواو والقاف اذا اجتمعت معنى القوة والتجمع مهما كان ترتيب هذه الحروف فقربوا بين القوس والسوق والساق الخ · كما قربوا بين الحذر والجدر والجذل والجزع معناها جميعــها الاصل وكما فعلوا فى القسم والقصم والقســط

---

* الصفر يعنى فى العربية الفارغ وقد قالوا منذ جاهليتهم «صفر اليدين» اى فارغها ثم استعمــل الرياضيون العرب فى العهد العباسى الصفر بمعنى المرتبة الحسابية الخالية من العدد — «اللســان العربى» .

والتضمير الفصل والفحسم والقطع الخ . وانسى سوف لا اطيل للتأكيد على هذه الطريقة بعينها اذ خصص لها الزميل الدكتور رشاد الحمزاوى مقالـه الذى سيعرضه علينا فسيبرز لنا اهميتها ومدى ما يمكن ان يستفيد منها العصر الحاضر لخلق المصطلحات العلمية والفنية التى نحن فى حاجة اليها ولعلنا نخرج فى النهاية بمنهاجية عامة من شأنها ان تذلل لنا ما سيعترضنا فى المستقبل من صعاب فى هذا الميدان

فأمر اذن الى أسلوب آخر استعمله القدماء لانشاء الالفاظ ، فنقلوا المعنى الجديد وافسحوا مجال اللفظ المتداول فى اللغة بواسطة المجاز ، وهو كما عرفه الارتشاف لابى حيان : «ان يستعمل لفظ لشيء بينه وبين الحقيقة اتصال ، وذلك كاتصال التشبيه واتصال السبب والبعضية والكلية والعموم والخصوص والاضافة والاشتمال» فاستعملوا لفظ مسح ومعناه سار فى الارض (ومعناه المسيح) مجعلوه القيس ومنه المساحة ، ولفظ الجبر وهو اصلاح العظم المكسور استعملوه اصطلاحا لازالة حرف الاستثناء ورده ن المعادل فى الطرف الاخر فى المعدلة ، ثم اطلقوه على العلم المشهور واستعاروا لفظ الجيب وهو طوق القميص ، لنصف الوتر فى قوس ومن دائره شعاعها وحدة فى الطول . واستعاروا الساق لمسقط العمود ، وكذلك فعلوا فى الضرب وهو الخلط والكسر والطرح والجمع والحساب نفسه والاحصاء واصلهما من الحصب او الحصى .

وهناك طريقة اخرى عبروا عنها **بالنحت** ، وهى نوع من الاختصار والتركيب يمزج فيه لفظان او عدة الفاظ او اهم حروفها فيتولد عنها لفظ واحد جديد ، وقوام هذه الالفاظ هو التواضع والاصطلاح . على انه هناك فرق عضوى اساسى بين العربية واللغات الغربية المتداولة فى هذا الميدان ، ففى هذه اللغات يعبر عن المخترعات الجديدة بمفردات علمية مركبة طويلة المبنى تكون قابلة للتحليل موفية بمجموعة من المعانى اللاصقة بمفاهيمها الاصلية . وعلى غرار التركيب الكيماوى قد يتم التركيب اللفظى بحفظ المركبات او بانكماشها وتقلصها ، وليس فى طبيعة العربية ان تقبل قابلية ذات بال هذا النوع فى التركيب المزجى او الاضافى لانشاء الالفاظ المركبة ، ولو ان ابن فارس كان يعتقد ان ما كان فى العربية من المفردات التى تتجاوز الاوزان الثلاثية انما هى فى غالب الاحيان من هذا القبيل اى انها مركبة منحوتة — واقر مجمع القاهرة فى جلسته المؤرخة بالحادى والعشرين من فبراير 1948 مبدأ العمل بهذه الطريقة اذا اقتضى الامر ذلك ، وعلى ذلك نحتوا التحتربة والحيوانات البرمائية والعناصر اللامائية واللانهاية واللامادة والكهراطيسية وقديما نحتوا يبروح فى صورة يبروح MANDRAGORE واقترح الاستاذ موته بتونس استعمال هذه الطريقة فى الكيمياء باستعماله المصطلح سفرمانى واختياره اللاحقة — دون لنقل اللاحقة اللاتينية UM او IUM التابعة الكثير من اسماء المعادن واشباه المعادن مثل قليون SODIUM وشمسون HELIUM الخ. وهو فى ذلك يجدد ماقام به النقلة فى العصر العباسى خاصة فى ميدان الطب والادوية المفردة ، ومن ذلك ما نجده عند الرازى وابن سينا من الاسماء مثل اسارون AZARUM (ASARET) أفيون OPIUM انيسون ANISUM (ANIS) غاريقون AGARICUM فربيون EUPHORBIA

وانه لمن المفيد أن ندرس سلاسل الكواسع واللواحق اللاتينية واليونانية المستعملة فى العلوم وان نقرر نقلها بواسطة وزن واحد وصيغة موحدة للكاسعة الواحدة ، وسيقدم لكم الزميل الدكتور الحمزاوى درسا مستفيضا للموضوع واقتراحات عملية من شأنها ان تعين على حل هذه المشكلة وفى ذلك اقترحت فى أطروحتى فى ترجمة الكاسعة النافية بحرف النفى لامثال ASYMETRIQUE = لا تناظرى ACYCLIQUE = لادورى APOLAIRE = لاقطبى

واقترحت الكاسعة CO التى تفيد المشاركة أن تترجم بصيغة التفاعل COLINEAIRES = متسامتة COVARIANT = متغايرة : وهناك كواسع اخرى للمشاركة ايضا مثل Homéo, Homo, ISO فأقترحت توحيد الصيغة مثل HOMOGENE = متجانس HOMEMORPHYSME = تشاكل HOMOTHETIE = [illegible] ISOCHRONISME تزامن .

ونذكر فى النهاية طريقة هى الاخيرة فى ايسا وضعا واعتبارا وهى طريقة **التعريب** اى نقل المفردات الاعجمية بلحمها ودمها ، وقد اجاز مجمع القاهرة الالتجاء الى هذه الطريقة اذا دعت الى ذلك الحاجة بأن لايوجد لفظ متداول فى اللغة او مهجور يؤدى بدقة المعنى المصطلح عليه ؟ على انى شخصيا أرى ان الالتجاء الى هذه الطريقة قد يكون مفيدا فى

المرحلة الاولى من التعريب ، وقد يفرضها الاسراع لمواكبة سائر الامم فى الميدان العلمى ، ولكنه ينبغى — على غرار ما تم فى القرنين الثانى والثالث — أن تراجع المصطلحات المعربة وان يصلح نقلها وينقح مفهومها وان يسعى أن تخلق مقابل عربى صوتا ومادة . واما الاعتماد اساسا ونهائيا على هذه الطريقة فقد ارى فيه الطامة الكبرى على العربية وتكون مثابتها فى نظرنا بمثابة الغزو الثقافى وما اشبهه بصنوه السياسى أى الاستعمار — وقد نكون الين جانبا فى هذه النقطة بالذات واشد تسامحا لو كنا لغيرنا اندادا ناخذ منهم كما يأخذون منا ، بدون تحرج او شعور بنقص : واما — والحالة على ما نحن عليه فيكون اعتمادنا على الغير والاستجراء والاستعاره انما يجر كل ذلك علينا ما يمكن ان يلحق بمادة الاستعارة اى العار .

وبعد ان استعرضنا شتى الطرق التى استعملها العرب عند نقلهم للعلوم اليونانية والهندية علينا أن نتساءل هل كانت اعمالهم موفية بالمعانى المترجمه اننا لاحظنا فيما سبق أن عمل الترجمة مر بمرحلتين مرحلة اولى اقدرح فيها النقله ما عن لهم من المفردات — فكانت احيانا غير موفقة وغير موفيه بالمعنى وقد لاحظ ذلك الجاحظ فى رسائله اذ ذكر ان عمل حنين بن اسحاق قد احتاج الى الاصلاح والتنقيح خاصه فى العلوم التى لم يكن مختصا بها كالرياضيات واما فى الطب وكانت صناعته فيه فلم يحتج الى اصلاح ثم اتت المرحله الثانية وقد استأنس الباحثون العرب بالمفاهيم العلمية فراجعوا الترجمات واصلحوا لغتها وكان ذلك مثل عمل الحجاج بن مطر وثابت بن قرة وابى الوفاء البوزجانى وغيرهم . ثم تجاوز العلماء هذه الخطوة ونظروا فى المحتوى العلمى الذى بين أيديهم فناقشوه واجروا التجارب والارصاد فى شأنه واصلحوا نتائجه فنشأ عن تعدد هذه الفترات والمراحل تزاحم العديد من المفردات لاداء المعنى الواحد : فنجد الخوارزمى يستعمل لعملية الطرح مصطلح النقصان احيانا وطورا مصطلح الاستثناء والفعل طرح تتعدد المصطلحات فنجد نقص وأزال والقى واسقط وحط : ونتيجة الطرح كانت تارة الفرق او الاختلاف وطورا التفاوت أو الفصل : ولترجمة معنى CONCAVE استعملوا اجوف ومقعر واخمص ولـ CONVEXE لفظى مقبب واحدب : ولمعنى PLAN استعملت المصطلحات مسطح ومستو بسيط : ونجد مثل هذا التارجح فى كثير من المصطلحات مثل CONE = مخروط (الطوسى) او مخروط صنوبرى (اخوان الصفا) و TRAPEZE تارة المنحرف وتارة (عند العامى) المعين المنحرف : والحد الثانى فى الكسر هو الامام او المخرج أو المقام أو الاسم : والحد الاول هو البسط او الصورة الخ وكثيرا ما استقر الامر فى النهاية واصطلح على لفظ واحد من بين هذه المقترحات المختلفة : على أن الاختلاف استمر احيانا واصطبغ بصبغة اقليمية مثل ما نشاهد فى المصطلح المستحمل للحد الاول فى الكسر فقد كان بالاندلس والمغرب العربى وبالمشرق الصورة وكثيرا ما تجاوز الارتباك والتردد اللفظ نفسه بل وظهر ايضا فى رسم بعض المصطلحات المعربة او صيغتها فكتبوا الاسطرلاب بالسين والصاد واستعملوا البركار والبيكار والفرجار الخ ...

واحيانا التجأوا الى وضع اللفظ الاعجمى بجوار المصطلح العربى خشية منهم الا يفى هذا الاخير بالمعنى المراد فنجد مثلا (أوج) وباليونانية اميجيون APOGEE وحضيض وباليونانية افريجيون PERIGEE

ولكن المعجم العلمى فى جملته قد استقر فى النهاية وتم التواضع على مصطلحات ثبتت على مر السنين .

وهذا بالفعل ما يدعو اليه مؤتمرنا الحاضر ، يدعو الى نبذ التشتت والاختلاف والسعى الى الوحدة والائتلاف . فانه من العيب على العربية مثلا ان يبقى الارتباك فيها واضحا ظاهرا العيان فى عصر تكررت فيه الرحلات الفضائية فيترجم فيها ESPACE بمفردات فراغ وحيز الخ ...

فعلينا اذن أن نتجنب هذه الكثرة المزعجة الهائلة من المفردات الاصطلاحية فهذه الكثرة لاتفيد اللغة ثراء بل تزيدها تحترا وعمقا — ..

ان العربية لغتنا جميعا عليها نغار ولصالحها نسعى : وقد عملنا ومازلنا نعمل لتذليل الصعوبات التى تلاقيها فى العصر الحاضر ، ولكل عمله وسبيله ومنهجه : فليقل كل منا «هاؤم اقرأوا كتابيه» ولندخل هذا الميدان نناقش مناقشة علمية لغوية ليس من ورائها اى مركب بل ليكن رائدنا الاساسى الحفاظ على روح اللغة واساليبها الخاصة وقد يكون فى الامكان ، بعض الصور الخاصة وفى بعض

العلوم ، ولاسيما الطبيعة ان تختص بعض البلدان بمصطلحات بعينها هي المتداولة المتواترة لديها .

ولكن املي وثيق اننا سنعمل جاهدين جاديـــن كي نتفق على الامور الجوهرية والاصول حتى نخرج من مؤتمرنا وقد قضينا على البلبلة السائدة بيننـــا وحتى يكون بين ايدينا معجم علمي موحد ولنتفق على منهاجية عامة موحدة تمكننا في المستقبل من حـــل ما سيعرض لنا من المشاكل في هذا المضمار واني لأومن ان من اقوى الدواعي الى التفاهم والوئـــام ان تكون اللغة التي نتخاطب بــها واحدة يغير كل لفظ منها في عقل سامعها مدلــولا واحدا لايقبـــل التاويل او المراوغة والاختلاف .

والله الموفق للصواب الهادي الى سبيل الحق والرشـــاد والســـداد .

دخيـــل ام آثيـــل

ـ 6 ـ

الاستاذ عبد الحق فاضـل

السنور (بثلاث فتحات مع تشديد الواو) :

كل سلاح من حديد • ار (= بالارمية) : (سنورو Sanoûro) : خوذة ، درع •

عند كلامنا على (السمور) ــ زنة التنور ــ (فى العدد الماضى) قلنا انه قد نشا منه (السنور) : القط ، وهو يشبهه حجما وشكلا • ولعل مما يدل على ذلك تماثل جمعهما، فهذا يجمع على سنانير وذاك على سمامير • والسمور حيوان بري ، اي شرس غـير اليف • وربما من هنا جاء الفعل (سنر) ــ كفـرح : شرس خلقه • وصار (السنور) : الهر ، يعنى السيد ايضا ، لان السيادة كان من جملة شرائطها البـاس والبطش • ولعل هذا سبب اطـلاقـهم (السنـور) ــ بثلاث فتحات مع تشديد الاخيرة ــ على « جمـلة السلاح» ، ثم على « كل سلاح من حديد » ، ثم عـلى « لبوس من قد كالدرع » . ومن ثم ظهرت فى الارميه بمعنى الدرع والخوذة •

ــ السنوط (كالصبور) :

من لا لحية له • ار : (سنوطو ــ Sanoûto)

يبدو ان اصل المعنى من سمط الجدي : ازالة صوفه بالماء الحار ، على قول المعجم • والاصـح سمط الذبيحة فان المقصود هو الجدى المذبـوح لا الحى ، كما ان السمط لا يقتصر على الجدي بل يتناول طائفة من اخوانه من بنى الحيوان • ومن هنا قيـل (السميط) : الرجل الفقير ــ تشبيها المسكين بالذبيحة المسموطة • ومن هذا ظهر السنوط (كالسبوق) ، والسناط (كالبساط) ، والسناط (كالسبات) : الرجل الخفيف العارضين ، او من لا لحية له ، تشبيهـا لوجهه الاملط بوجه ذلك الجدي الذي اضاع لحيته سمطا •

ــ السنونو (بالضم) :

نوع من طيور الخطاف • ار : (سنونيتو Sanounito)

الذي يبدو لنا من مقارنة بعض الالفاظ العربية ان اثل التسميه قد جاء من (السنة) : العام • وهي تجمع على سنون (بالضم او الكسر) ، وسنوات ، وسنهات • والنسبة الى السنة : سنوى وسنهى ، ويقال سانهت النخلة : حملت سنة بعد سنـة ، واسنتوا : اصابهم الجذ ، والقحط (اى فى سنتهم) ، واسنى القوم : لبثوا سنة فى موضع •

ولما كان طير السنونو موسميا يظهر صيفـا فى المناطق المعدلة من كل سنة فالظاهر انهم سمـوه بمعنى السنوى من (السنون) ــ بالضم ــ او من واحدة من الصيغ الكثيرة التى يحفل بها المعجم من امثال سنه يسنه ، وسنا يسنو •• او من احـد الالفاظ التى لا يحفل بها المعجم ولم يحفل بها اللغويون لاندثارها او لوجودها فىبعض الدارجات• فمن المحتمل انهم نطقوه اولا (السنونى) ثم ضموا النون الاخير اتباعا له بالاول • ويجوز ان تكون الصيغة الارمية بالتـاء تانيثا للصيغة العربية فصارت (سنونيتو) اما مؤنثها بالعربية فهو (السنونوة) فاذا نطقت تاء التانيث هنا مضمومة اصبحت الصيغة الارمية شديدة الشبه بها •

انه مجرد احتمال لكنه فيما نخال احتمال غير واه ــ اذا تذكرنا كثرة التقلبات التطورية وكثرة المفردات العربية التى راينا كيف دخلت الارمية بشىء مـن التحوير قليل او كثير •

ــ الساهـــور :

القمر • ار : (سهـ . ــ . Sahro)

كنا قد تحدثنا بعنوان « عشتار» عن طائفة من الالفاظ والتسميات الفلكية وغيرها ترتبط باسم كوكب (الزهرة) ــ بضم ففتح ــ (اللسان العربى ــ العدد:؟

ـــ الجزء : 1 ـــ ص 197) • من تلــك الالفــاظ : (الشهر) الذي يعنى القمر ، والهلال ، وفترة دورة القمر حول الارض • ونعتقد انه كان يعنى القمر اول الامر •

واذا استبعد القاريء ان يكون (الشهر) متطورا من (الزهرة) فسرعان ما يزول هــذا الاستبعــاد اذا تذكرنا ان العرب سموا القمر (الازهر) • لقد بهرهــم كوكب الزهرة بتالقه وتوهجه حتى قالوا : ازهر المرء نارا : اضاءها ، وازدهر شيء : تلالا ، وزهر (بفتح فكسر) القمر او السراج او الوجه : تلالا واضاء •

واذا طالب القاريء الكريم بمزيد من البرهان قلنا ان هناك صلة اخرى لاهوتية بين الزهرة والقمر عند القدامى لعلها هى التى ادت الى تسميته (الازهر)، وهى ان الكنعانيين (الفنيقيين) كانوا يطلقون اســم الزهره بلغتهم (اي : عشتاروت) على القمر ايضــا باعتباره الاهة انثى •

ومن هذا (الازهر) او (الزهرة) فيما يبدو ظهرت (الساهرة) : القمر ، و (الساهور) : القمر ، او داربه اى هالتــه •

ومن ثم اشتقوا (السهر) ـــ بفتحتين ـــ ثــم (السهد) ـــ بالضم ـــ بمعنى اليقظة ليلا او الارق ، تشبيها بيقظة القمر وارقه احيانا • من ذلك مثلا قول فاضل الصيدلى :

ليلى وليلك يا بدر الدجــى سـهر
هل انت مثلى معنى ايها القمر ؟

وبعد هذا نشا (الشهر) فى العربية بمعنى القمر اولا حيث ظهر فى الارمية بصيغة (سهرو) • ثم صــار يعنى بالعربية : الهلال ، مدة دورة القمر ، بالاضافة الى ذلك •

ساوده مساودة :

ساره (بتشديد الراء) ، اي كلمه بسر • ار :

(سود ـــ Sawed) : حــادث •

هذه العقدة يحلها لنا المعجم العربى مــن ايسر سبيل • فالسواد : الشخص والشبح • وواضح ان التسمية قد نجمت من رؤية شخص فى ظلام الليل حيث يبدو كل انسان شبحا ، وكل شبح اسود اللون • ومن ثم قالوا « رايت سوادا ، اي شخصا» • وقالــوا ساوده : لقيه فى سواد الليل » • هنا ياتينا المعجــم بحله الجذرى حيث ينبئنا ان ساوده تعنى : ســاره ايضا « لان المسار يدنى سواده اي شخصه من سواد الذي يساره » !

وبعد هذا ظهرت بنصها فى الارمية • ولعلهــا قد دخلت الارمية متاخرة•• الا اذا افترضنا ان الصيغة من القدم بحيث كانت موجودة فى لغة الارميين مــذ غادروا المعربة فانسلخوا عن المجموعة الاعربيــة ، وان المعجم ـــ اى العرب ـــ ظل يحتفظ فى ذاكرتــه بتاويل التسمية ، لان (السواد) ظل يعنى الشخــص والشبح •

السـور :

حائط حول مدينة • ار : (شورو - Choûro)

ذكرنا فى مناسبات لغوية سابقة ان (الســور) اثله (دور) الذي كان باللغتين البابلية والاشورية يطلق على حصن المدينة اولا ثم على المدينة نفسها ، ومن ذلك (دورشروكين - Doûr Charroûkin) اي مدينة شروكين الموجودة بقايا من اطلالها شرقى الموصل • وتشبيه بذلك : (البرج) الذي ظهر فى اللغات الاوربية بصورة burg و bourgh و boûrnougn بمعنى القلعة فى القرون الوسطى ثم صار يعنى المدينة عندهم فى مثل Edinboûrough و Johansburg و Salzburg اي مدينة ادين ومدينة جوهان ومدينة الملح

اما نشاة (دور) فمن (دوران) السور حول المدينة مثل كلمة (الحائط) التى استعملها العرب بمعنــى الجدار ثم بمعنى البستان الذي يحيط به الجدار • وصارت (الدور) تعنى فى العربية ايضا جمع (الدار) ، وربما جاء معنى الجمع من كون الــجدار اي السور يحيط بمجموعة من الدور •

الســوار :

حلية كالطوق للزند او المعصم • ار : (شيورو ـــ Chioro)

هذا من (السور) الآنف ذكره ، لاستدارتــه واحاطته بالزند احاطة السور بالمدينة • ومن ذلــك قالوا (سورت) المدينة : جعلت لها سورا ، و(سورت) المراة : البستها السوار •• وضربوا بذلك المثل يــوم قالوا : احاط بالشيء احاطة السوار بالمعصم •

الســوط :

ما يضرب به من جلد مضفور او نحــوه • ار : (شوطو ـــ - Chawto) قضيب •

يبدو ان تسمية (السوط) في العربية قد جاءت من (الصوت) ، لان السوط اذا ضرب به في الهواء احدث صوتا كالفرقعة وخاصة اذا كانت في نهايته قنزعة من قطن او نحوه • ومن السوط صاغوا فعل : سوطر وسيطر، ثم السوطري والسيطري: المتسلط المسيطر• ونذكر بالمناسبة ان (السوطري) بالعراقية كلمة سب ، تكاد نعني ما يقال له (الاونطه جي) • والسوطري هي الكلمة العربية الوحيدة التي تحضرني الآن لاداء هذا المعنى • ويمكننا بناءا على هذا ان نسمي (الاونطه) : السوطرة !

السيـــــاج :

ار : (سيوكو Siogo من (سوك — Sog : اغلق •

سجا وسجف وسدف وسدل •• من اسرة لغوية تعني بوجه عام : الستر والتغطية • والسيـــاج في العربية هو الحائط عامه ، او ما يحاط به على الكرم ونحــوه • ومن ثم قيل سوجت الكــرم تسويجــا وسيجته تسيجا : عملت عليه سياجا ، اي ما يستره من حائط ونحوه •• مثلما قالوا اسجيت الشـــيء : غطيتـــه ، واسجفت الستر : ارخيته •• وشبيــه بذلك تسميتهم البستان اي الحديقة ذات الشجر : (جنه) من الفعل (جن) — بالفتح : ستر •• و(الغابة) من الفعل (غاب) •

اما (سوك - Sog) الارمية بمعنـــى اغلـــق فالارجح انها ليست من هذا الباب ، بل لــها اثل في العربية آخر هو (سك) بابا سده ، او ضببه بالحديد •

السياع (زنـــة السلاح) :

الطين • ار : (شيوعو - Chio'o) : طلاء •

الاثل هو ساح الماء : جرى على وجه الارض ، بدليل ان قولهم ساع الماء ، يعني كذلك : جرى على وجه الارض مضطربا • ومن هنا جاء تسييع الشيء : طلاؤه بالدهن او القار طليا رقيقا ، اي تسييحه عليه • وعندئذ دخلت الكلمة في الارمية بصيغة (شيوعو) بمعنى الطلاء •

ثم قيل في العربية سيعت الحائط بالطيـــن : طلينه به ، او بتعبير آخر : سيحته عليه • ثم اطلق (السياع) على الطين نفسه • ثم ظهرت (المسيعة) — كالمسطرة : حديدة او خشبة مملسة يطين بها ، اي يسيع بها الطين على الحائط ويسوى .

السيف :

ار : سيفو - Chiorc)

هذه حكايتها طويلة شيئا • ولنمسك بتاثيلها من قولهم سويت الشيء : جعلته سويا • ومن ثم قالـــو آساه بنفسه : ساواه ، ثم وسي راسه وسيـــــ وأوساه ايساءا : حلقه ، وكانما قصـــدوا بـــــواء تسوية بازالة شعره • ثم صار الايساء يعني التقطيع ايضا لان الحلاقة انما تكون باداة قاطعة • ثم نشات صيغة (ساف يسوف) لكنها انقرضت في الفصحى بهذا المعنى وبقيت في الدارجه العراقية بمعنـــى : انمحى، ذهبت نتوءاته مثل (ساف الدرهم) من كثرة الاستعمال : اصبح املس وانطمست نقشته ، و (ساف المفتاح) : براه طول الاستعمال ، فهو (سايف) • وما زال في الفصحى من هذا المعنى (السفا) — كالشذا : خفـــة الناصية ، اي قلة شعرها كانها محلوقة • وهي تعني كذلك هزال المرء ، كانما براه السقام • وسفت الريح التراب : ذريه أو حمله ، فهي . اتيه — وكانمـــا قصدوا انها برت وجه الارض اي سويه او حلقتــه او ملسته بازاحة التراب عنه • . السواف — بالفتح او الضم : هلاك الماشية ، وساف المال : هلك •

ولا نستبعد انهم استعملوا (السائف) بمعنـــى القاطع او المهلك ، او الحالق اي آلة الحلاقة على اقل تقدير ، كالموسى — آلة الوسي اي الحلاقة او القطع — الذي اصل نطقه قد كان بكسر الميم وسكون الواو، زنه المقلى ، بصفته اسم آلة (من باب مبرد) ثم تغلب واو (الموسي) على كسرة الميم فجعلها ضمة • ثم هم نطقوا السائف : (السيف) كما نطقوا الطيف مـــن الطائف والميت من المائت والطير من الطائر •

انا شخصيا مقتنع بان هذا اثل (السيف) ولو انى لا اعد ما اوردته كافيا لان يكون برهانا علميا • فلهذا اترك للقاريء حكمه في هذا وفي غيره من المتاهـــات اللغوية التي ضاعت فيها بعض المعاني وتحورت معظم المباني •

شبـــــاط :

الشهر الثاني من التقويم الميلادي • ار : (شبوط - Chbot)

كان البابليون يطلقون اسم (شبـــاد - Chubad على يوم المحاق من الشهر القمري ، وكانوا يتشاءمون به فلا يعملون فيه لاختفاء كل اثر لضوء القمر (الالاه)

فيه ، فلهذا اتخذوه يوم عطلة مخافة ان يعملوا شيئا في يوم النحس هذا فتسوء العاقبة • ثم اطلق الاسم على الشهر المذكور ، وعلى احد ايام الاسبوع • ومنه اسم (شبات - Chabbath) اي (السبت) عند اليهود • ومن ذلك التشاؤم البابلي جاء تحريم العمل عند اليهود فيه • ويسمى السبت في الايطالية (سابتو - Sabato) وبالفرنسية يختزل الى (سامدي samedi)

ويجوز ان يكون انتقال اسم الشهر الى العربية عن طريق الارمية ، او راسا من البابلية •

شبالا (بالكسر) :

(مماتة) كانت تعنى : نحو الجهة السفلى من نهر او نحوه • ار (شفولو - Chfolo) : نزول•
واضح ان الكلمة الارمية من (السفول) : نقيض العلو • وينطق (السفال) — زنة الكمال — ايضا •

ويجوز ان تكون (شبالا) المماتة هذه متطورة من هذه الكلمة العربية او تلك الارمية ، كما يجوز ان تكون من تحويرات بعض القبائل العربية قبل انفصام الارميين منهم • لكن المادة اللغوية الاثيلة عربية في كلتا الحالتين •

الشبور (زنة المتنور) :

البوق او النفير • ار : (شفورو - Chifoûro)

لعله من (الصفارة) : الاداة التى يصفرون بها• ولعلها كانت تسمى (الصفور) — بالتشديد — ومنها صيغ العصفور ايضا • ويجوز كذلك ان تكون الارمية هى التى صاغت (الشبور) من هذه المادة العربية ثم اعادتها الى العربية •

الشبث (كالشبر) :

وتنطق كذلك بكسرتين مع تشديد التاء : نوع من البقل • ار : (شبيتو - Chbeto) : السبت (بالضم) : نبات كالدطمى •

نظن اصل المعنى هو التشبك : الاختلاط والتداخل • ومنه نشا (التشبث) : التعلق ، ومنه (الشبث) — بفتح فكسر : من كان طبعه التعلق والتشبث • لذلك سميت العنكبوت (الشبث) — كالشرف — وكذلك سميت به دويبة كثيرة الارجل •

ويبدو ان تلك البقلة سميت (الشبث) اولا لانها تشبه هذه الدويبة من حيث ان اوراقها كالخيوط الخضراء الكثيرة القصيرة حول عودها ما يجعل فروع هذه البقلة يبدو كل منها كتلك الدويبة • ثم صارت تنطق (الشبث) — بكسرتين مع تشديد التاء •

وهذا التخريج مجرد احتمال نسوقه دون ان نطالب احدا بان يقتنع به ، لكن علمنا بتقلبات تطور الكلمات هو الذي سمح لنا بان نعرض هذا النموذج لعين القاريء •

بالدارجة العراقية يفكون ادغام تاء (الشبث) فينطقونه (الشبنت) • ولهذه البقلة اذا جفت حبوب يسمونها بالدارجة الموصلية (رزنايج) ، وربما كان ماتى هذه التسمية ان الشبت يسمى (رز الدجاج) ايضا ، لان حباته تشبه حبات الرز حجما وشكلا ، اما لونها فاصفر الى خضرة ، وهو ما يعرف في العالم العربى عادة باسم (الينسون) • فان صح هذا كان هو منشا تسميته بالفارسية (رازيانج) • وان لم يكن لرز الدجاج علاقة بالامر فالاغلب ان الصيغة الموصلية هى المقتبسة من الفارسية •

شجاه :

اطربه • ار : سكى - Sgui) : غنى •

هذه اثلها (صج) : ضرب حديدا على حديد فصوتا • ومنها نشا (الصنج) وهو القرص من المعدن يضرب بمثله فيحدث صوتا حسن الوقع في النفس • وقد اطلق الصنج على معزف وتري ايضا • وظهر في السكسونية بصيغة (Singan) وفي الانجليزية بصيغة (Sing) بمعنى : يغني ، كما في الارمية•
وانما انتقل المعنى الى الغناء بسبب مصاحبته بنقر الصنج ، فيما يلوح • (ورد الصنج ومشتقاته بشيء من التفصيل تحت عنوان ((علم التاسيس)) في عدد سابق من ((اللسان العربى)) وفي كتابنا ((مغامرات لغوية)))

الشحرور :

طائر اسود حسن الصوت • ار (شحرورو — Chahnoûro) ، من (شحر- Chhar) : كان اسود •

اثل الكلمة هو (الحر) : ضد البرد ، ومنه (الحرة) — بالفتح : الارض ذات حجارة سوداء • وقد تطور منها (السحر) — بفتحتين : ما قبل انصداع الفجر ، اي آخر سواد الليل • ومنها ايضا (صحرته) الشمس:

آنت دماغه ، وقد زال هنا معنى السواد وبقي معنى الحرارة • ثم (صحر) المرء — من باب فرح : اغبر لونه في حمرة ، وهنا بقي اللون وذهبت الحرارة • (وعندنا ان الحمرة ايضا من الحر بدليل ان الشخص الشديد السمرة يسمى بالدارجة المغربية : احمر) •

لكن معنى الحرارة قد اندثر من مادة (شحر) وبقي منها الشحرور (كالعصفور) اسما لهذا الطائر الاسود الحسن الصوت ، وهو يسمى بالعربية الشحور (كالجوهر) ايضا •

شخل (بفتحتين)

شرابا : صفاه • ار : (شحل - Chahel) : محص الذهب اي نقاه •

نظن الكلمتين من اثنين مختلفين • فاما الكلمة العربية فترجع الى (شلشلت) الماء : قطرته ، ومنه (شلت) العين دمعها : ارسلته ، و(انشل) المطر : انحدر • وبالدارجة الموصلية (شخل) الماء من كيس اللبن (الرائب) مثلا : نزل ، ومنه (شخلت) — بالتشديد — المراة ماء اللبن او عصير الحصرم في المصفاة : جعلته او تركته ينزل • ومن هنا جاء معنى التصفية في العربية •

أما (شحل) الارمية فيبدو لنا ان اثلها (شلحه) — بالتشديد : عراه ، ومنها بالعربية خلصه تخليصا، ومنه يقال عن الذهب مثلا (اخلصه السبك) بمعنى صفاه ونقاه • وكل من لفظتى (شلح) و (خلص) يرجع الى (سلخ) ثم الى (سل) ··· الخ ·

الشريجة :

شبه خرج منسوج بسعف النخل • ار : (سريكتو Srigto) ، من (سركت • Srag) : نسيج •

والشريجة بتعريف المعجم : شيء من سعف يحمل فيه البطيخ ونحوه · وهى من فعل (تشرج) شيء في شيء : تداخل بعضهما ببعض ، وشرجت الخريطة : جمعتها ، واشرجتها وشرجتها (بالتشديد) : داخلت بين اشراجها (اى عراها) وشددتها ·· الى آخر اشتقاقات الكلمة •

لكن هل هذه الصيغ مشتقة من (الشريجة) التى يظنونها مقتبسة من الارمية ام ان (الشريجة) مع الصيغ هى المشتقة من فعل (شرج) ؟ يؤيد هذا الر الاخير اننا نجد للكلمة اسرة غير قليل عديدها العربية · من افرادها (سرجت) المرأة شعرها ضفرته · و (سرجت) — بالتشديد — المراة الثوب ، بعض الدارجات : شرجته ، اي خاطته خياطة متباعدة و (المشرز) — زنة المظفر : المشدود بعضه الى بعض او المضموم طرفاه (اي كالشريجة) • ومن عجب يقول الفيروزابادى أن الكلمة اعجمية مشتقة (النبيرازه) ، وواضح أنها من أسرة شرس وش وشرط وشرك ·· وشرع الحبل : نشطه وادخل طرفه في العروة ·· وكلها من (شرق) اي : شق •

ومن (شرز) أو صيغة أخرى نشأت (درز) التي يعود فيها معنى الخياطة الى الظهور حيث يقال (درزت) المراة الثوب : خاطته خياطة متلززة في الغاية و (درز) الخياط الدروز : دققها ، و (الدروز) جمع (الدرز) — بالفتح — وهو الارتفاع الذي يحصل الثوب عند جمع طرفيه في الخياطة · ومن هنا كان (الدرزي) — كالبصري : الخياط ، وهذه ايضا يظنونها دخيله من الفارسية • ومن الدرزي جاء اسم طائفة (الدروز) المنسبين الى ابى محمد عبد الله الدرزي المتوفى عام 1019 ، وواحدهم (درزى) بالفتح خلافا للسائغ الدارج بالضم • ولعل الضم قد جاء من صيغة الجمع •

فهذا كله والكثير غيره يدل على رسوخ نسب الشريجه في العربية •

وهل لنا ان نقول انه (ربما) كان اسم مدينة (شيراز) بفارس مناتيا من مادة (شرز) التى تقدم ذكرها ؟ (1)

أما فعل (سرك) بالارمية فالذي يلوح ان اثله (السرق) — كالشفق : الشقة من الحرير ، وهى ترجع كذلك الى (شرق) بمعنى (شق) أثلا • فمن شرق نشأ قولهم ثوب شارق (وله صيغ اخرى) : مقطع ممزق ، ثم ظهر معنى النسيج في (الشبرقة) : القطعة من الثوب ، ومنها او من مثيلة لها اشتق (السرق) الذى قلنا انه الشقة من الحرير ، ثم صار بعنى الحرير عامة · ويظنون أن هذه ايضا من الفارسية · وقد اوردها المؤلف ضمن الدخيل

(1) نلاحظ انها أو ان المدينة المندثرة بالقرب منها كانت تسمى (اصطخر) وهذه ايضا من العربية : (الصخر) ، قياسا على تسميتهم الضحاك بالفارسية (أزدهاك) •

من اليونانية (Sirikon) التي نخالها بدورهـا مقتبسة أو متطورة من احدى الصور العربية . ونذكر بالمناسبة أن الحرير يدعى بالانجليزية (S:lk) ويؤثلونها من السكسونيه (Scolc) . وهـو بالفرنسية (Soie) .. وبالصينية (صي) — بكسرة خفيفة .

السرعوف :

نبات . ثمر . أر : (سورعوفو Soûr'ofo) : غصن ، من (سرعف - Sar'ef) : نـبت ، تفرع .

نبدأ من مادة (شرع) التي اصل معناها الشق ، مثل شرك وشرق .. كالذي قلنا نوا . فالوا (شرعت) ادما : قطعته طولا ، ومنه (الشرع) — بالكسر : شراك النعل ، وسير يقطع من الجلد طولا ، ثم اطلق عـلى أوتار البربط . ويظهر هذا المعنى في (الشريط) كذلك وهو من نفس المادة اللغوية . ثـم صـارت بعض اشتقاقات (الشرع) بمعنى الطول منها (الانف الاشرع): الذي امتدت أرنبته ، اي طالت . و (الشراعى) مـن الابل : الطويل العنق ، و (الشرع) — بالكسر : عنق البعير ، أيضا .

ومن الطول نشا معنى الارتفاع في قولـك (اشرعت) الشيء : رفعته عاليا . ثم ظهر معنى النبات لانه يرتفع ويطول ، فبينما كان (الشرغب) يعني الطويل صار (الشرغوب) : نباتا ما ، أو ثمرا ، لا نعرف مـا عسى أن يكون ، ولا يعرفه ابن منظور . فنطقـوا الكلمة بالفاء أيضا أي (الشرعوف) بنفس المعنى حيث ظهر في الارمية اسم (سرعوفو) بمعنـى الغصن ، ثم فعل (سرعف) بمعنى نبت أو تفرع . اي ان الفعـل مشتق من الاسم ، على عكس ما ذهبوا اليه .

شـقل الدينار :

عبره ، أي وزنه ليعرف قيمته . أر : (شقل — Chqal) : حمل .

ورد فعل (شـشقل) في العربية كذلك بصيغـة (شـقل) وهو اقرب الى الصيغة الارمية التي ظنوهـا منشا الكلمة . والشقل مستعمل بالدارجة الموصلية بمعنى الوزن والتعبير ولاسيما باصطلاح الصاغة .

لكن فعل شقل ايضا سياتى ذكره في ترتيبـه الهجائي مقابل نفس الفعل الارمي ، باعتبار العربية قد اقتبست منه كلمتين هما شقل وششقل .

اما الاثل في العربية فقولهم ثل فلان الشـيء ثلا : حمله ، ومثلها : اقله واستقله . ومن هذا نشـا قولهم ثقلت (بالتشديد) شيئا : رفعته بيدك لتعرف ثقله من خفته . و(الثقل) ما يوزن به قليلا او كثيرا، و (مثقال) الشيء : وزنه اي مقدار ثقله . ومنه صار (المثقال) عرفا : وزن مقدار معين من الذهب اوالفضة، اي ثقل (24) حبه (من حبوب الخرنوب) . وهـذا الرقم يوحي بان هذا العيار — لا اللفظة — بابلي لان البابليين هم الذين كانوا يعـدون بالاثنى عشر ومضاعفاته .

ومن اخوات الكلمه في العربية (الكل) — بالفتح: الثقل ، أو الثقيل لا خير فيه . لكن هذه كلمة جانبية نشات من (ثقل) .

وبطقت (ثقل) بالشين ، لا ندري متى ، لكـن اقدم صيغه سينية — نعرفها — هي البابلية ، فقد جاء في قانون اسنه (Achnunnah) في العـراق — وهو اقدم من قانون حمورابي بنحو قرنيـن — صيغة (شيقل من الفضه) بمعنى عيار اي (ثقل) معين منها كوحدة قياسية لتحديد الاسعار ، ولعلها اقـدم صورة معروفة للعملة .

ولولا اختلاف معنى الكلمة في الارمية عنه في اللغتين العربية والبابلية كلتيهما لجاز القول انـه ربما كانت الارميه هي واسطة انتقال الكلمـة الى العربية . لكن هذا الاختلاف يوحي بان الصلة مباشرة بين اللغتين العربية وبنتها البابلية . والارجح ان (شقل) قد نشات في العربية من (ثقل) قبـل انسلاخ البابلية عن أمها .

الشط ، الشطء ، الشاطىء :

أر : (شطو - Chato)

اثله (الشطر) : النصف ، او الجزء من الشيء ، من قولك (شطرته) : قطعته قسمين . ومن هنا جـاء معنى التفريق فصار الشطر يعني البعد ايضا ، ومنه نشا قولهم شط فلان : ابتعد وبان ، وشطت به النوى. ومثلها شت شتاتا وشتيتا وشتا . ومن هنا صـار الشطر يعني كذلك الجهة والناحية . ولما كان للنهر جانبان صار شط النهر وشطئه وشاطئه : جانبه ، وكانمـا قصدوا : شطره .. ومـن ثم قيل شطـا (بفتحتين) نهر او واد : سال جانباه . ثم اطلقت الكلمة على ساحل البحر ايضا ولو انه ليس له الا جانـب واحـد يرى . ثم اطلق (الشط) على النهر عامـة

بالدارجة العراقية ، ثم على النهر الكبير المعروف ؟ شط العرب ٠

الشـاطـــر :

من اعيى اهله بخبائثه ٠ ار : (شطـــورو — Chatoūro -) : جاهل ٠ ضال ٠

نظن اصل المعنى هو الحاذق البارع كما لا يزال في بعض الدارجات ، ثم بولغ فيه فاطلقت الكلمة على الخبيث الداهيه ٠ ونلاحظ ان (الداهية) كذلك اطلقت على الذكى الاريب وعلى الشرير ، وعلى الكارثـــة ايضا ٠ ومعانى الحذق التى اشتقت من معنى القطع موجودة في العربية ، منها مثلا الحذق نفسه (من الحذ)، وحدة الذكاء (من المضاء والحد) ، ثم الحزم ٠٠ وحذذ (بفتحتين) القلب : ذكاؤه وسرعة ادراكه ، على حيـــن ان الامر الاحذ (زنة الاصم) يعنى : المنكر الشديد ٠

فالشاطر الذي اصل معناه القاطع لا يستغرب ان يعنى البارع الداهية ، ثم الذي اعيى اهله بخبائثه في العربية ، ومن ثم : **الجاهل والضال ، في الارمية ٠**

شط الثوب :

غسله ٠ ار : (شطف — Chtaf -) : غسل٠

هذا الفعل جاء من ماده (الشط) الآنفة ، مبنـــي ومعنى ٠ ذلك بان اهل القرى والمدن كانوا قديمـــا يغسلون ثيابهم على شطوط الانهار ، ولعل بعضهم ما يزال ٠ ويقال كذلك **في العربية شطف الثـــوب** وغيره : غسله ٠ وكان الشطف هذا اجـــدر بان يستشهدوا به من (شط الثوب) لانه نفس الصيغـــة الارميه ٠

السفـــرة :

السكين الكبير العريض ٠ ار : (سفـــر — Star -) : قطع ٠

رس الكلمة هو صوت الرشف الذي منـــه صيغ فعل (سف) ، ثم الشفة ، والشفا (مثل : على شفا الهلاك) والشفير (مثل : شفير جهنم) ، والشفر، ومشفر البعير ، والشفرة : حد السيف والسكيـــن العريض العظيم ٠ ومن هنا نشا معنى القطع في الكلمة حيث ظهرت (سفر) في الارمية : قطع ٠ على ان نطق الشين سينا قد ظهر في العربية اولا لكن معنى القطع لبث كامنا مختفيا في الصيغ السينية الباقية وبقيت منه اثارة في قولهم مثلا : اسفر الصبح : اشرق ٠ ولايخفى ان من معاني الشرق بل اصل معانيه : الشق ؛ القطع ، ومنه بالمغربية التشريق والمشرق (كالمظفر) التشقيق والمشقق ٠ وفي الفصحى شرقت الشاة قطعت اذنها طولا ٠

فان لم تكن الكلمة الارمية قد نشات من (سفر) العربية هذه تكون قد انبثقت من (الشفرة) راســا ـ بابدال السين شينا على العادة الغالبة

الشقر (زنة مضر) :

الكذب ٠ ار : (سقر - Sqar) : نميمـة كاذبة ٠

الكلمة اثلها (الشرق) : الشق ، ايضا ٠ ومن ذلك (اسرق الصبح) شبيه بقولهم (انشق الفجر) ، ومنه اشرقت الشمس : طلعت واضاءت ٠ وتطـــور المعنى وانعكس فقالوا شرقت الشمس (بكسر الراء): دنت للغروب وخالط لونها كدرة وحمرة ٠ ومن هذا المعنى قولهم شقر (بفتح فكسر) : كان فيه شقـــر (زنة خضرة) وهي لون ياخذ من الاحمر والاصفر ، وهما اللونان اللذان يتالف من مزيجهما ضوء الشمس الغاربة فعـــلا ٠ ثم صـــار (الرقش) — كالنقش و (الرقشة) — كالرقصة — يعنيان لونا فيه كـــدرة وسواد ونحوهما ، ومن ثم قالوا (الرقشاء) : الحيـــة المنقطة بسواد وبياض ، ثم رقشت الشيء : نقشته ، ثم رقش (بالتشديد) كلاما : زخرفه او زوره تزويرا (اي كذب فيه كما هو واضح ٠ ومن هنا جاء (الشقر) — بضم ففتح : الكذب ٠ ثم ظهر في الارمية بصيغــــة (سقر) : نميمة كاذبة ٠

الشقرة (زنة الحمرة) :

لون بين الاحمر والاصفر ٠ ار : (ســـقر — Sqar -) : جعله احمر ٠

هذان اللونان كالذى مر بنا توا منهما يتالف ضوء الشمس الغاربة ، ثم تفرد معنى الحمـــرة في بعض الصيغ مثل اشروركت العين : احمرت ٠ ثـــم اشتق (الشقر) — بفتح فكسر : نبات احمر ، او هـــو شقائق النعمان ٠ ثم ظهرت (سقر) في الارمية ٠

الشقـــراق :

طير ٠ ار : (شرقروقو - Chraqroqo)

ويسمى الشرقرق ايضا ، وكلا الاسمين العربيين ينطق بوجوه مختلفة ٠ وهو طائر اكبر من الحمامة ،

مرقط بخضرة وحمرة وبياض • فمن هنا جاءت تسميته تأتي من الوان الشقرة والرقشة آنفا • وكان الامثل ان يذكروا صيغة الشرقرق مقابل (شرقروقو) الارمية لانها اقرب اليها من الشقراق •

الشقف (كالشرف) :

- كسر الخزف • ار : (شقفـــ - Chqaf) : كسر

يظهر ان اثلها (شق) ، ومنـــه (شكاف — بالفارسية (Chikaf . : الشق • ومن (شـــق) نشا قولهم شقات راسه : شققته ، وشقحت الشيء : كسرته ، وشقص الذبيحة تشقيصا : قطعها تقطيعـــا وز.. ها بين الشركاء •

ونظن اصل معنى الشقف في العربية هو الكسر اطلاقا كما في الارمية لان بعض الكلمات العربيـــة المنطورة منها ما زالت تعني الكسر مثل فقش البيضة وفقسها وفقصها : كسرها بيده او فلقها ، وفقا الطبيب دملا : شقه ثم ا خنص (الشقف) بالتكسر من الخزف، ثم صار بمعنى الخزف نفسه لسرعة تكسره • ومنـــه صيغ (الشقيظ) : الخزف ايضا • ونذكر بالمناسبة ان (الشقفة) بالدارجة السورية : القطعة ، او الكسرة من اي شيء •

الشقيفات (بالتصغير) :

« صنوج نحاسية ذات عرى يدخل الراقـــص واحدة منهما في ابهامه واخرى في الوسطى من يديه ، ويصك الواحدة باختها حين رقصه » • ار : (شوقفتو - Chouqfto) : صدمة •

ربما كان الاصح : يدخل ابهامه في واحدة منهما، بدلا من يدخلها في ابهامه •• الخ •

نحسب الاثل هو (الصفق) الذي من اسرنـــه صمع ، وسافع حيث قالوا فعلا في المصافحة (صفق يده بيده) • وهذه ترجع في اثلها الى (صك) •

اما ان اللفظتين العربية والارمية مقلوبتان من (الصفق) بتقديم القاف على الفاء في كلتيهما فلا يغير راينا في تاثيل احداهما من الاخرى لان هذا القلب عربي قديم فيما يبـــدو ، فمـــا زال المصريـــون يستعملون (التسقيف) بمعنى التصفيق • وواضـــــح ان ضرب الصنجين بعضهما بعضا ما هو الا التصفيق بهما • وعلى هذا يكون معنى الصدمة في الارمية هـــــــو المستحدث المتطور من الصفق ، لا العكس •

شقل الدراهم :

وزنها • ار : (شقـــل - Chqal) : حمـــل • قالوا — كما تقدم بنا— قل شيئا واقله واستقله: حمله ورفعه • وثقلت الشيء ، الخ ••• (تراجع : نستقل) •

الشاقـــول :

مطمار البناء • ار : (شوقولو - Choaoûlo)

اذا كنا قد اتفقنا على ان الشقل والثقل مـــن (القل) كان في وسعنا ان نقول ان الشاقـــول من (الثقل) و (الشقل) ، وامكننا ان نسميه الثاقول ايضا بناءا على ذلك ، لانه خيط يربط بطرفه الاسفل ثقـــل ليعرف البناء به استقامة الجدار من ميلانه •

شلح تشليحا :

عربي تعريه • ار : (شلح - Chalah) •

الاثل هو سل الشيء من الشيء : انتزعـــه واخرجه برفق • ومنه السلخ : الكشط ، وسلـــــخ الذبيحة : كشط جلدها • ومنه نشا التشليح بمعنـــى التعرية •

شنـــــق :

(مولده) • ار : (شنق - Chaneq) : لوى عذب •

الاثل هو الذقن • قالوا ذقنته : ضربت ذقنه • ثم زنقت الفرس : جعلت الزناق (اي رباط الحنك) تحت حنكه (اي ذقنه) • وزنقوا (بالتشديد) عـــلى عيالهم : ضيقوا بخلا او فقرا • ومنه شنقت البعير : جذبته بزمامه ورفعت راسه وانت راكبه • والشناق (بالكسر) : حبل يجذب به راس البعير ، وعلى المجاز: خيط يشد به فم القربة ، ثم كل خيط علقت به شيئا ، حتى صار الشنق يعنى مطلق التعليق فقالوا شنقـــت الشيء : علقته •

من هذه المعاني وامثالها صارت الكلمة تعنـــي التعذيب واللي في الارمية •

فمادة (الشنق) ليست مولدة في العربية بكـــل هذه المعاني • واما المولد فهو استعمالها بالمعنـــى المعاصر : اي تعليق المرء من رقبته ليموت •

الشهـــر :

ار : (سهرو - Sahro) : القمر ، شهـر قمري .

لم يذكر المؤلف معنى الشهر بالعربية اما بسبب خطا مطبعي واما لانه اعتبره معروف المعنى اي هذه الفترة الزمنية بين طلوع هـلالين . لكن الواقع ان (الشهر) يعنى فى العربية ايضا : القمر ، بل والهلال، كالذى تقدم ذكره فى (الساهور) . وأثله هو (الساهور) من (الازهر) ، وهذا من (الزهرة) .

شوشه (بالتشديد) :

ار : (شوش - Chawech) .

لا يذكر المؤلف معنى الكلمة فى كلتا اللغتيـــن باعتباره معروفا .

هاء (بالبناء على الفتح) : كلمة تلبية .

هوت به تهويتا : صاح .

هوج (كفرح) : كان اهوج ، ومن ذلك الريـح الهوجاء . وتهوج الحر : تهيج .

هاس الذئب فى الغنم : عاث . الهـــوس (بفتحتين) : طرف من الجنون وخفه العقل ، اي مـا يشبه الهوج (بفتحتين ايضا) . هوس القوم (كفرح) : وقعوا فى حيرة واضطراب وفسـاد .

هاش القوم : اختلطوا واضطربوا ووقعت بينهم الفتنة . الهوشة (بالفتح) : الفتنة والاضطـراب ، الجماعة المختلطة .

تشاوش القوم : تهاوشوا . شوش امـرا : خلطه . عبارة مشوشة : غير مستقيمة التركيـــب او المعنى .

الشـــوق :

ار : (سوقو - Sawqo) : تنفس ، رغبة. من (سوق Sog) : تنفس .

ربما كانت اقرب من العلاقة بين الشوق والنفس، العلاقة بين الشوق والشجن (بفتحتين) : هوى النفس، الحاجة ، الهم . ومثلها الشجو : الحاجة ، الهم ، ويظهر ان الشجو هو الاثل المباشر للشوق ، والشجي (بفتح فكسر) : المشغول البال ، الحزين .. وكثيرا ما استعملت بمعنى العاشق المدنف . ولعل من هـذه الطائفة قولهم اشكى فلانا اشكاءا : بثه شكواه وما كابده من (الشوق) . ويجوز ان تكون هذه المكابدة من هذا الشوق هى التى اعطت الشكوى والشكايـــة معناهما العام كالشكوى من المرض ثم من الظلم او نحوه . والتوق والتوق يرادف الشوق .

أما (سوق) فى الارمية بمعنى التنفس فلا نستبعد ان تكون لها صلة بالشوق ، لكننا نجد لها فى العربية تخريجا آخر عجيبا اذا كان صحيحا وهو قولهم ساق المريض نفسه (بفتحتين) عند الموت : شرع فى نـــزع الــروح . فمن هذا السوق للنفس اتى التنفس فى الارمية فيما يحتمل .

الشيد (كالعيد) :

ما يطلى به الحائط من جص او نحوه . ار : (سيدو - Saydo) .

صدقت الارميـة ، فائل الكلمة : السيـادة والسؤدد : القدر الرفيع . و السيد (كالطي) : المصدر من فعل (ساد يسود) اي مجد وشرف (كلاهما ككرم). ومنه نشا قولهم اشاد بذكره : رفعه بالثنـاء عليه ، ثم اشاد المغنى : رفع صوته بالغناء . ومن هــذا الرفع للصيت والصوت قالوا شاد الحائط : رفعه ، ثم صار المعنى بالاضافة الى ذلك : طلاه بالملاط الذي صار يسمى كذلك الشيد (بالكسر) .. حيث ظهـرت فى الارمية بالسين الذي رأينا فيما مر بنا مرارا انـه حين يرد فى احدى اللغتين كثيرا ما يكون مقابله الشين فى الاخرى .

الشيعـة :

ار : (شيعتو (Si'to) . .

(شاع) من اسرة : ذاع وساع وضاع وضاء ، واتلهن (ساح) وهذه من (سال وساب ...) .

وشاع الخبر : ذاع اي انتشر ، ومن هــذا المعنى قالوا تشايعت الابل : تفرقت ، وتشايع القوم : صاروا شيعا اي فرقا ، ومن باب التضاد : توافقوا، ربما لان كل شيعة او فرقة يتفق افرادها علـى راي يخالف آراء الفرق الاخرى . وقالوا شيعه تشييعــا بمعنى : خرج معه واوصله الى منزله ، ثم بمعنى : ودعه . ومن ذلك شايعه : تابعه ووالاه على الامر ، وذلك شبيه بقولهم ماشيته من المشى معه وجاريته من الجري وسايرته من السير .

فمن معنى الموافقة صيغت المشايعة بمعنى المتابعة والولاء ، ومن معنى التفرقة صيغت (الشيعة) بمعنى الفرقة اي الطائفة من الناس او الحزب • ثم صارت شيعة الرجل : أتباعه وانصاره ، وهذه الصيغة تقع على الواحد والاثنين والجمع تذكيرا وتانيثا • وهى قديمة فى العربية ثم اصبحت على العهد الاسلامى تطبق غالبا على اتباع الامام على ابن ابى طالب ، مذ قيل (شيعة على) ، ثم سموا (الشيعة) اكتفاء •

الشياف (زنة الخلاف) :

دواء العين • ار : (شيوفو - Chiofo)

يظهر انهم انما عدوا الاسم من الارمية لانه من الادوية •

اما فى العربية فقديما قالوا اشاف عليه : اشرف • و (اشرف) اتل المبنى واصل المعنى • ومن الشيء مبنى تشوفت من السطح : تطاولت واشرفت • ومن هذا كان الشيفة والشيفان (كالسيدة والسيدان): طليعة القوم الذي يشتاف لهم اي يشرف لهم على حركات العدو • ومن هنا انتقل المعنى الى النظر فصار الشواف من الرجال : الحديد البصر • ثم اشتقوا هذا (الشياف) بمعنى « دواء يستعمل للعين » ، باعتباره يشفى البصر ويجلوه ويصقله • ومن هذا قيل شاف شيئا : صقله وطلاه •

واذا افترضنا هذا المعنى من الارمية حقا فان مادة الكلمة عربية ، وقد سبق ان راينا اكثر من مرتين (فى أعداد سابقة من هذا البحث) ان التحضر لا يصلح حجة فى هذا الصدد •

الصاع :

مكيال • ار : (صاعو - Sa'o)

صاع فلان الشيء : فرقه •• اي ان (صاع) من اسرة ذاع وضاع وشاع •• التى تقدم ذكرها (فى الشيعه) • وتصوع الشعر : انتشر وتمرط • ومن انتشار الشعر قيل صوعت موضعا القطن : هيأته لندفه ، اى لجعله منتشرا كالشعر المنفوش • وواضح ان هذا المعنى الجانبي انما نشا بعد اجتياز مرحلة او مراحل سبقتها • وعندئذ اشتقوا (الصاعة) بمعنى الموضع المهيأ لندف الصوف او القطن ، ثم بمعنى : المطمئن من الارض ، ثم بمعنى : مبذر صاع من الحب• ويلوح أن المقصود اصلا هو : مساحة معينة من الارض المطمئنة يبذر فيها الحب ، ثم صارت الصاعة تعنى المقدار من الحب الذي يكفى ليبذر فى تلك المساحة من الارض • وعن هذه الطريق الملتوية انتقل المعنى الى (الصاع) : المكيال يقاس به ذلك المقدار من البذار • وقد طالما علمتنا تجاربنا اللغوية السابقة الا نستبعد مثل هذا الانتقال • وقد انتقل معنى الصاع نفسه الى المكيال الى الصولجان ، وربما من قولهم (صاع الملك) كالذي ورد فى القرآن ، باعتباره المقياس الرسمى للكيل ، ومثله (صاع النبى) الذي كان المقياس الرسمى للمسلمين ، وهو يعادل اربع حفنات بكفين متوسطين من القمح او نحوه • وربما كان صاع الملوك من الذهب او الفضة فيبس عليه الصولجان فسمى به •

عبد الحق فاضل

امكـــانـــات العـــربيـــة

(جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى الجديد)

الاسـتاذ خير الديـن حقـى المهنـدس
فى كلية الهندسة بجامعة حلب (سورية)

« ان عبقرية اللغة العربية متأتية من توالدها ،فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلـــد بطونا اخرى ، فحياتها منبثقة من داخلها . وهـــذا التوالد يجري بحسب قوانين وصيغ وأوزان قوالب هي غاية فى السهولة والعذوبة » .

1 ـ المصطلح العلمى :

ان المصطلح العلمى كلمه كغيرها من الكلمـات اللغويه تشير الى شىء حسى او معنوي ، لابد مـن ايضاح مفهومه اول مرة ، حتى لابن اللغه نفسه ، كما لو كان يتعلم لغه جديدة ، لكى يدرك ذاك المفهوم، وبعدئذ يثير اللفظ فى ذهن السامع صورة الشـــىء الذهنية ومفهومه لا الشىء نفسه . ويتم الانتقال الى الاشياء الحسية عن طريق هذه الصورة الذهنية ايـا كان اللفظ الذي اطلق عليها . اقول ايا كان اللفـــظ فكلمه « شمس» توحى الينا صوره الكوكب المعروف، وكلمه « دار » توحى الينا صوره المسكن الذي نأوي اليه ، وقد كان بالامكان أن نسميهما باسماء اخرى. وهكذا الحال فى كل مصطلح علمى اذا ما اعطى الكلمة الشرح الكافى الدقيق فيما تدل عليه ، علي ان يلـــزم اللفظ باصول اللغه ، وهو القيد الوحيد او مجموعـــة القيود التى تجب التمسك بها ليأتى اللفظ دقيـــقا لا غموض فيه .

وايه كلمة ــ مهما كانت ــ هى كلمة علمية فان لم تدخل تحت هذا العلم دخلت حتما تحت علم آخر . فالبحث عن المصطلحات العلمية معناه فى الحقيقـــة بحث اللغه وامكاناتها فى التعبيرات الحضارية .

والمشتغلون بوضع المصطلحات العلمية هـــم اساتذة الجامعات بالدرجة الاولى ، ثم المجامـــع اللغوية ، وبعض الافراد ، وأجهزة الاعلام والصحافة، ولا رابطة بينهم ، لذلك بدأ الاضطراب فى المصطلحات العلمية ، ولا سيما ان اقطارنا العربية المتعـــددة لا تخضع لسلطة لغوية واحدة تفرض الكلمة او القاعدة لتصبح عامه للجميع . ولهذا تعددت المصطلحـــات للدلالة على شىء واحد بين قطر وآخر ، او بين جامعة واخرى فى القطر الواحد ، مما افقد بلادنا وحدة التفكير العلمى . على ان الامل معقود على مكتب تنسيـق التعريب للخروج من هذه البلبلة .

2 ــ اساليب اللغة العربية :

ان التفاهم فى اللغة العربية لا يجري باللفـــظ المجرد ، فحسب ، بل يكون ايضا بالاعراب والتصريف. فالحركات من جهة ، والاوزان أو القوالب التى تصاغ فيها الكلمات من المصدر الاصلى من جهـــة اخرى ، هى القواعد او القيود التى يجب التزامهـــا والتمسك بها لنبتعد عن الغموض . وان حســـن اختيار المصدر الاساسى للكلمة أو الفعل الذي يجري الاشتقاق منه يفصح عن المعنى ويزيد الدقة فى المصطلح المراد ايجاده .

سبيلنا فى وضع مصطلح جديد هو الاشتقاق ، وهو الاصل والمعين الذي لا ينضب ، ثم النحت ، وهذا الاخير ــ وان زاد استخدامه فى عصرنـــا ــ لا يتعدى ترجمة المصطلحات المنحوتة فى اللغات الاجنبية المترجم عنها .

ومنعم النظر فى الصيغ العربية يدرك انها لـــم توضع بالشكل الذي هى فيه باطلا :

ــ فالحروف التى تكون الكلمة ،

ـ والحركات على الحروف فى الصيغة ،
ـ والصيغة نفسها
لكل منها وظيفة مقصودة ، فلم تات اعتباطا .

فقد بدا البحث فى خصائص الحروف منذ القرن الهجري الثاني واستمر الى يومنا هذا . فبحثها قديما الخليل بن احمد وسيبويه وابو على الفارسي وبخاصة ابن جني الذي كان اوسعهم بحثا وادقهم ملاحظة ، فاورد لكل حرف من الحروف امثلة كثيرة على المعنى الثابت لكل حرف او لاجتماع الحروف فى الكلمة ، حتى اوحت هذه الظاهرة الى بعض الباحثين فى العصر الحديث بنظرة « القيمة» التعبيرية اوالبيانية للحرف فى الالفاظ العربية» . وما زال بـاب البحث مفتوحا فى هذا المجال الذي لم تدرك بعد كل نواحيه، ولكن منزلته تاتى فى المرتبة الثانية فى بحثى هذا . لذلك فانني ساحاول ، فيما ياتى طرح ما هو اهم واعنى خصائص بعض الحركات ، وكذلك ساختار من بحث الاوزان اسماء الآلة وبعض الاوزان الاخرى كما تتراءى لى ، وكما استعملها فى الترجمات المصطلحات العلمية ملتزما منطق اللغة كما ارادها واضعوها الاوائل ، على ظنى .

ا) الحركـــات :

ان العرب ما ليس لغيرهم فى هذا البـاب ، فبالاضافة الى ما للحركات فى الاعراب من شان ، هي ايضا وسيلة يفرقون بها بين المعانى ، فيقولون مفتح للآلة التى يفتح بها ، ومفتح لموضوع الفتح . ومقص لآلة القص ، ومقص الموضع الذي يكون فيه القص .

وكذلك فان الفعل الثلاثى هو الغالب فى اللغة العربيه ، وهو ستة ابواب كما هو معلوم ، وهذه الابواب سماعية مع الاسف . ولكن الا يوجد فى تنوع هذه الابواب الستة منطق ما ؟ يخيل الى انها لم توضع عبثا .

فلو اخذنا الباب الخامس مثلا « فعل ، يفعل » الذى يمتاز بالضمة فى الماضى والمضارع ، نرى جميع الافعال التى على هذا الوزن بلا استثناء واحد منها هى افعال لازمة . ان هذا الشمول يبعث على العجب ويلفت النظر الى وظيفة الضمة المكررة فى الماضى والمضارع كانما تشير الى اكتفاء الفاعل بذاته .

وفى اللغة العربية افعال لازمة ايضا على وزن فعل (بالفتح) وفعل (بالكسر) . ولكن فى كثير منها قول آخر يعيدها الى وزن « فعل» اللازم ، اي يعيدها الى القاعدة الاصلية .

فنجد مثلا : سخن وسخن ، وصلح وصلح ، وشحب وشحب ، وخثر وخثر ، ورعف ورعف ، وغيرها .

كما نجد ايضا : سفه وسفه ، وسخى وسخو، وعجف وعجف ، وحمق وحمق ، وغيرها .

. ومما يزيد اعتقادي بصحة وظيفة الضمة للاكتفاء استخدامها ايضا فى الافعال المبنية للمجهول والتى هى فى مضمون معناها كالافعال اللازمة ، اذ نصاغ هذه بالضمة فى اول الفعل الماضى والمضارع مثل « كسر الفصن ويكسر الفصن» وهى على وزن واحد هو « فعل يفعل» لجميع ابواب الفعل الستة . فهذا الشمول ايضا يبعث على الدهشة فى منطق اللغة العربيه فى ايجاد صيغ عامة كانها نواميس طبيعية او دساتير رياضية .

وعند حذف الفاعل فى الافعال المبنية للمجهول ندخل الضمة على المفعول به لترفعه الى مرتبة الفاعل دليل الاكتفاء الذاتى بعد حذف الفاعل .

والمبدا والخبر مرفوعان بعد حذف الفعل من الجملة ، او بالاحرى بعد اكتفاء الجملة بالاسمين دون فعل يربط بينهما .

فكانما الضمة فى ذهن العربى الاول حركة تشير الى أن فى الكلام اكتفاء واختصار شيء ما .

وقد يكون من المفيد دراسة اسباب رفع الفاعل واسم كان وخبر ان واخواتهما ، فهل يكون السبب هو حصر الاهتمام فى المقصود اكثر من سواه ؟

ولعل من المفيد ايضا كشف ما بعنيه الفتحة والكسرة والسكون فى ذهن العربى الاول ، فقد يعيننا هذا فى الافصاح عن خبايا تسهل لنا سبل الاشتقاق.

وعلى كل حـال ، مهما كانت الاسبـاب او النتائج ، فان ما يدهشنى حقا هو ميل العرب الاوائل الى ضبط لغتهم فى مجار موحدة وقواعد شاملة بمنطق حضاري سليم .

ب) الاوزان :

ان ما احصى من افعال مستعملة وكلمات مجردة لا يزيد على خمسة آلاف كلمة الا قليلا ، وهذا كل ما فى اللغة العربية من اصول او مواد يمكن الاشتقاق منها .

فاللغة العربية تبدو اذن فقيرة جدا فى مصدرها، فمن اين اتت عظمتها التى يعترف لها بها الجميع ؟

ان عبقرية اللغة العربية متاتية من توالدها ، فكل كلمة فيها تلد بطونا ، والمولودة بدورها تلد بطونا اخرى ، فحياتها منبثقة من داخلها • وهذاالتوالد يجري بحسب قوانين وصيغ واوزان قوالب هي غاية في السهولة والعذوبة •

فباضافة حرف اكثر من الحروف المجموعة بكلمة ((سالتمونيها)) على الفعل او الاسم تستنبط الاوزان)) وقد عد سيبويه منها اكثر من ثلاثمائة واحصى منها ابن القطاع بعده ما ينيف على الف ومائتين •

وليس في هذا الرقم مبالغة ، لان حسابا يسيرا يظهر بسهولة انه باضافة حرف او حرفين او ثلاثة او اربعة من هذه الحروف العشرة الى اصل ثلاثي ما ، في جميع التراكيب الممكنة ، يمكن ان يستنبط حوالي عشرة آلاف تركيب مختلف • ولكن ما يستعمل منها لا يؤلف الا نسبة ضئيلة جدا ، حتى لو كانت الف وزن ، فانها لا تؤلف الا العشر •

ولو فرضنا ان مائة وزن مستعملة وسطيا فان مفردات اللغة العربية تبلغ نصف مليون كلمة ، وهو رقم يضع اللغة العربية في مصاف اغنى اللغات •

فالفعل يدل على المعنى العام ، أما الوزن فانه يدل على وظيفة الكلمة •

فوزن ((فاعل)) مثل كاتب يدل على من قام بالفعل • ووزن ((مفعول)) مثل مكتوب يدل على من وقع عليه الفعل ، وهكذا في بقية الاوزان •

وعلى الرغم مما كشفه لنا الباحثون وملأوا به الكتب من عجائب هذه الاوزان فانه ما زالت فيها زيادة لمستزيد •

واننى اجد هنا مجالا لان اقتبس من محاضرة كنت القيتها عن اسم الآله لكشف بعض خصائص سمائها التى لم يشر اليها احد •

تقول كتب الصرف ان لاسم الآلة ثلاثة اوزان هي :

— مفعل كمبرد
— ومفعال كمصباح
— ومفعلة كمكنسة

ونقول : ان كل هذه الاوزان لا يقاس عليها ، ولكن الغالب في معتل اللازم وزن مفعلة نحو : مطواة ومشواة ومصفاة •

ويبنى اسم الآلة المشتق من الثلاثي المتعـ[دي] عليها • وقد يكون من غير الثلاثي كمئزر من (ائتزر) او من الثلاثي اللازم كالمرقاة من (رقي) ، او من الا[سم] الجامد كالمحبره من (الحبر) •

واننى اسال : لماذا لا يقاس على هذه الاوز[ان] ونحن في أوج معركة التعريب ؟ اليس لها ضوابط

لقد حللت في محاضرتي السابقة خصائص وزن من أوزان الثلاثة فوجدت أن جميع اجهزة القيا[س] التى كانت معروفة تنحصر في وزن مفعال مثل : ميزا[ن] مكيال ، مثقال ، معيار ، ميقات ، مسبار الخ •

لذلك يجدر بنا ان نخصص هذا الوزن للجه[از] الذي ينفع للقياس ، والمرادف في اللغة الفرنسية لكلمة — métre او ما معناها فنقول مثلا

— مطياف لمقياس الطيف Spéctromètre
— ممطار لمقياس المطر Pluviometre
— مرياح لمقياس الريح Anémomètre
— منواء لمقياس النوء Barometre
— مضغاط لمقياس الضغط Manometre
(لا مضغط الذي ورد في المنجد) •
— محرار لمقياس درجة الحرارة Thermomètre
— مسعار لمقياس كمية الحرارة Calorimetre
— مسراع لمقياس السرعة Vélocimètre
— مدوار لمقياس عدد الدورات Tachymetre
— رداد لمقياس التردد Fréquenometre
مكسار لمقياس انكسار النور Refractometre
— مجهاد لمقياس الجهد Dynamometre

وغيرها فنخصص هذا الوزن لاجهزة القياس كامه ونحصرها به ونترك الكلمات القديمة التى على هذا الوزن دون أن نتعرض لها حتى لو لم تعن وظيفة للقياس مثل مفتاح ومنشار وسواها • أما الكلمات الحديثة الوضع كترجمة Tire-ligne بمسطار و Manometre بمضغط كما وردنا في (المنجد) فحبذا لو وردت الاولى (مسطارا) على وزن (مفعل) والثانية (مضغاطا) على وزن مفعال ، جريا على الملاحظه التى اوضحناها سابقا •

من هذا نرى انه بمجرد نعرفنا القصد من وضع صيغة ((مفعال)) ييسر لنا ايجاد مسميات كثيرة دون تردد او التباس ، وقد ترك لنا الباب مفتوحا لادخال مسميات جديدة قد لا تكون في وقتنا الحاضر ، لكن المكان مهيا لها سلفا منذ الآن لتحتله في المستقبل •

واذا استعرضنا اسماء الآلة التى على وزن

« مفعل » مثل مبرد ومسرد ومثقب ومنقش ومحفر ومشرط ومبضع ومنزع ومحجم وغيرها نجد انهاالادوات تقوم بعمل مباشر ، فنتركها لمثل هذه الوظيفة .

وهذا ما يوضح لنا ما اشرنا اليه سابقا من ان تسمية Tire-Ligne بمسطار تخالف فكرة الوزن الصحيح ، لان هذه الاداة تقوم بعمل مباشر وكان يجب ان تسمى بمسطر . ومثل هذا نسمي مخرطا ومكسحا ومغرزا ومصقلا ، وغير ذلك مما نجده فى الاجهزة الحديثة .

اما اذا استعرضنا الاوزان التى على وزن « مفعلة » مثل محبرة ومغسلة ومكنسه ومبخرة وملعقة ومطرقة ومسطرة وغيرها فنجد ان ما يشتق على هذا الوزن هو آلة تقوم بعمل غير مباشر فهى بالاحرى وسيله . فالمحبرة وسيلة لحفظ الحبر وليست هى التى تصنع الحبر ، والمغسلة وسيله الغسل وهكذا .
بهذا نرى ان: مصفاة ومشواة ومطواة قد خضعت للقاعده وعبرت عن وظيفتها لا لانها معتلة العين فقط.
فالوزن ، كما يتراءى لنا ، هو العامل المسيطر فى التعبير عن الوظيفة قبل الاخذ باية اعتبارات اخرى.

ولدينا وزن آخر جدير بالعناية وقلما يذكر فى اسم الآله ، وانما يذكر للالوان مثل دهان وصباغ ، او للباس مثل غطاء ودثار وحجاب ، وهو وزن « فعال » الذي يأتى على وزنه للآلة اسماء كثيرة مثل: حزام ولجام وزمام وخطام وخزام وقراب وسوار وزناد وسنان وغيرها . وهذه الادوات تقوم بعمل مباشر ايضا كالادوات التى على وزن « مفعل » ولكن هنالك مع ذلك فارقا بين المجموعتين . فما كان على وزن مفعل لا يزول منه اثر الآلة بعد زوالها . فالمبرد يبقى اثره بعد البرد ، وكذلك المبضع والمنقر وغيرهما. على ان زوال الآلة التى على وزن فعال لا يبقى اثرا يدل على وجودها .

وفى لغتنا اوزان اخرى يحملها المحدثون معنى اسم الآلة فادته بكل يسر وسهولة مثل :

فاعل وفاعلة نحو نابض وباخرة
وفعال وفعالة (1) نحو جرار وطيارة
ومفعل ومفعلة نحو محرض ومنوبة

وغيرها من الاوزان التى علينا الا نستعملها اعتباطا دون ان نحدد وظائفها وخصائصها حتى لانقع فى الغموض والخروج على منطق اللغة العربية الذي تمتاز به من سائر اللغات بضوابطها الدقيقة .

ج) المفـــردات :

لعلى بما قدمت عن الحركات ، كما تبدو لى ، بالاضافه الى ما اقتبسته من محاضرتي السابقة عن اسم الآلة قد توصلت الى ابراز ناحيتين جديرتين باهتمامنا فى خصائص اللغه العربية هما :

— تاثير الحركات
— والاوزان ودقتها

فهما السلاحان الماضيان فى ايدينا لوضع المصطلحات الحديثة ، يضاف اليهما ما تركه اسلافنا من مفردات غنيه يمكن ان تكون لنا عونا فى الانتقاء للكلمه التى هى اصلح وادق من بين مجموعات الكلمات التى تتصل بمعنى واحد ، وذلك سواء اكان المقصود لشىء مادي ام لتعبير حسي ام لشعور نفسي مما تتطلبه العلوم العصرية من دقة وانضباط .

وفى تراثنا نخر من هذه المفردات مبوبة فى مجلدات مثل فقه اللغة للثعالبي وكتاب الصاحبي فى فقه اللغه وسنن العرب فى كلامها لاحمد بن فارس وادب الكاتب لابن قتيبة وغيرها .
ولابد لى من ان اقتطف نموذجات ثلاثة من مئات غيرها ، الواحد لشىء مادي ، والثانى لشىء حسي، والثالث لشىء عاطفى .
فكمثال لشىء مادي ساورد ترتيب ما ارتفع من الارض من الجبل الصغير الى الجبل الطويل العظيم :
فاصغر ما ارتفع من الارض هو النبكة ، ثم الرابية اعلى منها ، ثم الاكمة ، ثم الزبية ، ثم النجوة، ثم الريع ، ثم القف ، ثم الهضبة (وهى الجبل المنبسط على الارض) ، ثم القرن (وهو الجبل الصغير) ، ثم الدك (وهو الجبل الذليل) ، ثم الضلع (وهو الجبل ليس بالطويل) ، ثم النيق (وهو الطويل) ، ثم الطود، ثم الباذخ والشامخ ، ثم الشاهق ، ثم المشمخر ، ثم الافود والاخشب ، ثم الايهم ، ثم القهب (وهو العظيم مع الطول) ، ثم الخشام .
والجبل بين حضيضه وقمته تفاصيل دقيقة ، وكذلك نرى لانواع الارضين والوهاد والتراب والطين

(1) اجاز المجمع اللغوي وزن فعالة لاسم الآلة كعصارة وطيارة .

والطرق والحفر وغيرها ما يميز بعضها من بعض في تغييراتها تقلباتها ٠

اما لما يقع تحت الحواس فاني اضرب مثلا عن تغير طعم الماء ٠

— فالماء الشريب هو الماء الذي ليس فيه عذوبة وقد يشربه الناس على ما فيه ٠

— الماء الشروب هو دون الشريب في العذوبة ولا يشربه الناس الا عند الضرورة ٠

— والماء الهجهج لا عذب ولا ملح ٠

— والماء الزعاق ماء مر لا يطاق شربه ٠

— والماء الآجن الماء المتغير الطعم واللون غير انه شروب ٠

— والماء الجوى منتن فوق الآجن ٠

— والماء الملح خلاف العذب (ولا يقال مالح)

— والماء الآجاج ملح مر

— والماء القعاع اشتدت مرارته (تحترق منه اجواف الابل)

— والماء الآسن لا يشربه احد من نتنه

وهكذا الماء السماء والماء العذب والماء البارد والماء الساخن والماء الصافي والماء الكدر وجري الماء وتفجره وانبثاقه ورشحه وصوبه نجد لكل هذه الحالات ولحالات كثيرة غيرها مسميات بحسب التغييرات والصفات التي يحملها الماء ٠

وكمثال على ما يخالج النفس اضرب مثلا عن الحب وتفصيله :

فاول مراتب الحب الهوى ، ثم العلاقة ، وهي الحب اللازم للقلب ٠ ثم الكلف ، وهو شدة الحب ٠ ثم العشق ، وهو اسم لما فضل عن المقدار الذي اسمه الحب ٠ ثم الشعف ، وهو احراق الحب القلب مع لذة يجدها ، وكذلك اللوعة واللاعج فان تلك هي حرقة الهوى وهذا هو الهوى المحرق ٠ ثم الشغف ، وهو ان يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه ٠ ثم الجوى وهو الهوى الباطن ٠

ثم التيم وهو ان يستعبده الحب ٠ ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى ٠ ثم التدليه ، وهو ذهاب العقل من الهوى ٠ ثم الهيوم وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه ٠

ومثله للغضب والحزن والفرح والبكاء وغيرها٠

وهنا يحضرني ما قاله الكاتب المرهف فولتير « ان اللغة ، اية لغة ، تعجز عن التعبير الكامل عن آرائنا ومشاعرنا ، فالفروق كثيرة لا تكاد تلمس ، فتضطرنا اللغة مثلا ان نعبر بلفظ الحب او البغض عن الاف من ضروب الحب او البغض كلها مختلفة ، وكذلك الحال في موضوع آلامنا وملاذنا » ٠

فهل ينطبق هذا القول على اللغة العربية وهل تكون هذه السعة والدقة في المعاني وصمة في لغتنا كما يريد بعضهم ان يتهمها بها ؟

ان في بطون المعجمات والكتب العربية الكثير من الكلمات التي يمكن أن تجد لها مدلولا حضاريا ، اما بانطباق المعنى على المعنى المراد ترجمته انطباقا دقيقا ، أو بالاستعارة أو بالتشبيه ، فلن تعجز العربية بما فيها من غنى من جهة ، وبحسب طرق الاستنباط المنطقي للكلمات من جهة ثانية ، عن استيعاب الحضارة مهما اتسعت ٠

3 — المصطلحات القديمة والمصطلحات الحديثة :

اذا قلت ان « اللغة العربية تستطيع استيعاب الحضاره مهما اتسعت » فلا اعني مطلقا انه لابد ان نجد كلمات تغطي حاجات العصر وهي الآن في بطون كتبنا ويكفي التفتيش عنها حتى نجدها ٠ لا ، اننا لسنا اصلا في هذا العصر بحاجة الى ان نستخدم مثل هذه الطائفة من الكلمات للتعبير عما ارتفع من الارض او عن تغير الماء ٠ فالمدنية الحديثة اصبحت لا تبني مقاييسها على الاحساس فقط ، اذ قد يكون الماء الذي اراه انا آجنا يراه غيري شروبا ٠ ان الدقة العلمية تستند اليوم الى القياسات ، واذا كان معروفا منها قبلا الاطوال والمساحات والحجوم والاوزان والمكاييل والزمن واشياء أخرى فلم تكن هذه أيضا تقدر بوحدات محددة ٠ فالذراع الهاشمية غير الذراع التجارية وهما غير ذراع البناء ٠ والقصبة في مكان تختلف عنها في مكان آخر وهكذا الفرسخ والرطل والاوقية والدرهم والاردب وغيرها مما يفقد الدقة تماما ٠

اما اليوم فان المتر والغرام والثانية والليتر وغيرها وأجزاءها واضعافها هي وحدات عالمية لها مدلولات ثابتة ٠ وعليه فان تقدير الجبال مثلا يجري بتحديد اطوالها وعروضها وارتفاعاتها مقدرة بالوحدات الاساسية مما اغنانا عن كلمات كثيرة للتمييز كانت ضرورية في تلك العصور ٠

والتطور الحضاري أوجب الاتفاق على وحدات ثابتة لقياس كل مكتشف حتى ما كان يظن انه لا يمكن قياسه كالسمع ومقدار حساسية الاذن ، والانغام بالاهتزازات الصوتية ٠ والرؤية بالعدسات وتاثرها

بالاضاءة • والنور بالطيف واهتزازات موجاته وشدته وضعفه • ولابد ان للشم والذوق والاحساس وحدات قياسية ايضا • واكتشاف الكهرباء والمغناطيس واستخدامهما وغيرهما من الطاقاتكالحرارة والجاذبية الارضية والطاقة الشمسية او النووية كل اولئك قد خلقت وحدات للقياسات تعين جهدها وشدتها ومفعولها ودرجها وكمينها بوحدات معرفة بتعاريف لا ياتيها الخلل ، مما يجعل المصطلح العلمي بحسب هذه الوحدات مفهوما بقدر دقة هذه الوحدات •

فالماء المنغير وغيره مثلا ليس بحاجة الى ان نطلق عليه مجموعة من الاسماء تتعب الذهن ويستحيل حتى على الضليعين باللغة استظهارها ، وانما يقدر تغيره بمقدار ما يحويه من املاح او اجسام عضوية او جراثيم بحسب ما تظهره الفحوص المخبرية المستندة الى قواعد علمية وقياسات نوعية •

واذا كانت القياسات والتعبير بالوحدات الاساسية يعقد المسمى اولا ياتي بالوضوح فان اسلوب التسمية يغير بما يجعله اكثر وضوحا • فاسماء المركبات الكيماوية مثلا ، وبخاصة مركبات الكيمياء العضوية تعطى نموذجا ممتازا لهذا النمط من التسميه •

فمن المعروف ان ما اكتشف من مركبات الفحمايات Hydrocarbure قد بلغ مئات الالاف مما يعجز اغنى اللغات واوسع الادمغة عن ان تجد لكل منها اسما خاصا • الا انه بحسب تركيب ذرات الفحم في المادة وتفرعاتها وبحسب الوظائف الكيماوية للجسم من حمض او ملح او كحول او اميد او امين او سواها امكن ببضع عشرات من الكلمات تغطية كل هذا العدد الضخم من الاجسام وايجاد مسميات جديدة لها بطريقة تصلح في المستقبل لتسمية اجسام لم تكتشف بعد ، وذلك بحسب قواعد تنبىء عن تركيب الجسم ووظائفه في آن واحد • وان كان يعاب على هذه الطريقة ان قوام الاسم كلمات ، تؤلف احيانا جملة طويلة ، لا احرف تختصر الاسم ، فان هذا النقد لا يكون عيبا ينقص من قيمة هذه الطريقة التي حلت المشكلة على وجه ممتاز •

فاوجه التسمية والدقة في التعابير قد اختلفت اذن بين الماضي والحاضر اختلافا كليا ، ويبدو ان اللغة العربيه سوف تفقد امتيازها بوفرة مفرداتها وسوف تتقلص لتنحصر في نطاق الكلمات الاصلية وتصبح لغة محدودة • وبالتالي فانها ستمنى بخسارة جسيمة ، ولكن ليس في جميع الميادين بل لا بد ان يبقى قسم كبير من هذه المفردات قائما في مسميات كثيرة ليدل على غنى اللغة وسعتها • فاذا كان العلم قد حدد للاشياء المادية قياساتها ، واخضع الحواس ايضا الى مقاييس ، فانه حتى الآن لم يخضع العواطف والهواجس النفسية لمثل هذه القياسات ، وستبقى اللغه العربية في الطليعة في هذا المضمار ، الى ان ياتي اليوم الذي تخضع فيه هذه ايضا للقياسات المخبريه • فقد نكتشف موازين للحب والبغض والصداقة والفرح والنخوة والمروءة •• الخ ، وعندها قد يسأل المرء عما سيبقى لنا من مزايا لغتنا ؟ ولعل طرح هذا السؤال الآن ليس سابقا لاوانه ؟

4 — العربية لغة الضوابط :

نعم ، ان السؤال لابد ان يطرح الآن وفي يقيني انه ليس سابقا لاوانه • فهل يكفي ان نترصد ظهور الكلمات العلمية وان نجد لها ما يعطي معناها ؟ ان ايجاد كلمه مهما كانت موفقة لا تغني اللغة الا بهذه الكلمة فقط ، لكن ايجاد قاعدة تنطبق على مجموعة من الكلمات ، كلما امكن ذلك ، معناه ادخال عدد وافر من المصطلحات في اللغة واغناؤها بها دفعة واحدة •

فللاوزان في لغتنا سر عظيم وهي وسيلة بارعة في توسيع اللغة وامتدادها في جميع الاتجاهات ، على ان نسمح بتعميمها والقياس عليها فلا نقف عند حدود الكلمات التي اوردها اسلافنا فحسب •

ولقد لمسنا في تعميم اسماء الآلة مبلغ جدوى هذا التعميم في ناحيتين :

— ايجاد مسميات لآلات القياس مثلا بشكل سهوله • بعد ان تحدد معنى وزن مفعال •

— امكان تطبيق هذا الوزن على ما قد يكتشف» اي التوسع والامتداد في اللغة •

ان خدمة اللغة الحقيقية هي في سلوك هذا السبيل وتعبيده ما امكن ليسهل سلوكه للجميع • واننا اذا فقدنا عددا من المفردات فسنعوض بهذه الطريقة اضعافه وبمدلولات ادق ، ولن يضيرنا ايضا ان نفقد عددا من الكلمات لتادية معنى واحد مثل ما في :

« غلب الرجل وغلب عليه (يغلب) غلبا وغلبا وغلبة ومغلبا ومغلبة وغلبى وغلبى وغلبة وغلابية »
ان كل هذا قد فات اوانه ولم يبق له ذلك السحر القديم •

فالاوزان فى اللغة العربية قد غطت اغراضا مختلفة مثلما تغطى اوتار الآلة الموسيقية مدروجات الانغام ... Harmonies والمهارة فى استعمال هذه الاوزان لتشبع حاجات العصر مثلما يشبع العازف اللحن بهذه الاوتار مهما ابتكر من الالحان .

فنقل الفعل المجرد مثلا الى اوزان المزيد قد غطى اغراضا كثيرة ومختلفة كالتعدية والتكثير والسلب والمشاركة والصيرورة والمطاوعة والتكلف والطلب والانتساب والتدرج والمبالغة والتحول وغيرها . فلماذا تبقى سماعية ولا تعمم ؟

والمشتقات من لفظ الفعل ، والاوزان الاخرى العجيبة المدلولات فى دقة معناها واختصار مبناها ، لماذا تبقى محدودة العطاء ؟ وقد نفتش احيانا عن جملة لترجمة مصطلح مع ان وزنا مجهولا كان يمكن ان يؤدي المعنى بدقة .

ان المصدر يحدد معنى الفعل والوزن يحدد الوظيفة كما قلنا . فلو غاب عنا معنى الفعل لا تغيب عنا الوظيفة المقصودة بمجرد سماع الوزن وهذا يؤلف نصف الفهم على الاقل . فلو قلنا ((كظيم)) نفهم ان احدا او شيئا اتصف بالكظم ولو لم نفهم معنى ((الكظم))، كما نفهم بسهولة من كريم وفهيم من اتصف بالكرم والفهم . وكذلك من : اكرم وافهم من نجاوز فى كرمه الكريم وفى فهمه الفهيم .

وان كلمة شروب معناها الماء القابل الشرب والمرادفة لكلمة ... Potable [illegible] الفرنسية . وكثيرة هى الكلمات الفرنسية المنتهية بالزائدة able او الزائدة ible فوزن ((فعول)) يمكن ان يقوم مقام هذه الزائدة فنقول :

- شروب (قابل للشرب) Potable
- صدوء (قابل لان يصدا) Oxidable
- بدول (قابل للتبدل) Variable
- صمود (قابل للصمود او قادر عليه) [illegible]enable
- قلوب (قابل للانقلاب) Reversible
- عكوس (قابل أو قادر على عكس النور) Reflectible
- مدود (قابل للتمدد) Extensible
- طفوء (قابل للانطفاء) Extinguible

ويمكن ان نطلق الوزن نفسه على ما يفيد المعنى السالف الذكر مثل شفوف الجسم الذي يمكنه يشف قليلا Translucide وقد ترجمه كثير ((بنصف شفاف)) مع ان وزن فعول يغطي المعنى بيسر .

ولابد ان نشير الى ان وزن فعول يفيد المبالغة ايضا كودود وصفوح . ولكن لما كان للمبالغة اوزان كثيرة فقد يكون من المفيد استثناء هذا الوزن منها للمصطلحات العلمية الحديثة وقصره على المعنى السابق .

واذ نقول ((آلة قلوبة)) (1) كالدينامو Dynoma مثلا فان ذلك يفيد ان هذه الآلة يمكن ان تعمل متعاكسة فان ادرناها انتجت تيارا كهربائيا ، وان غذيناها بتيار كهربائي دارت وكذلك العنفة Turbine التي ان غذيناها بتيار مائي دارت ، وان ادرناها دفعت الماء كالمضخة النابذه . وهكذا فى الكلمات الاخرى التى لها مدلولات يؤديها الوزن ((فعول)) بكل دقة .

وفى الكهرباء دوائر كهربائية مختلفة لكنها مشتركة فى صدها للتيار كالمقاومة الكهربائية Résistance مصبت فى اللغة الفرنسية باسماء استعيرت لها الزائدة ance الظاهرة فى آخر كلمة Résistance على ان وزن ((مفاعلة)) يفى لاداء المطلوب فنقول :

- مقاومة résistance
- ممانعة Impedance
- محارضة (من التحريض الكهربائى) Inductance
- مواسعة (من السعة الكهربائيه) Capacitance
- معارضة (مغناطيسية) Perditance
- مضايعة (من الضياع) Admitance
- مسايرة

كما نستعمل المصدر الصناعى باضافة الياء المشددة والهاء فى نهاية بعض أوزان الاسماء المشتقة للدلالة على ما يميز به الاسم كما او كيفا ، فنقول :

انتاجية	Productivité
قلوبيـة	Reversibilité
مقاوميـة	Résistivité

فالمقاومية مثلا غير المقاومة ، اذ نقول ((ان

---

(1) وزن (فعول) بمعنى فاعل يأتى بصيغة واحدة للمذكر والمؤنث نحو : ولد ضحوك ، وبنت ضحوك لكننا نفضل تجاوز هذا الشذوذ وتطبيق قواعد التذكير والتأنيث المألوفة فى استعمال هذا الوزن لهذه الغاية .

مقاومية النحاس هي اقل من مقاومية الحديد» . على ... مقاومة سلك معين من النحاس قد تفوق اضعاف ... اومة سلك معين من الحديد ، مثلما نقول ان القطن ... من الحديد (ونعني بذلك الكثافة) على انــه قد ... وزن كتلة معينة من القطن يفوق وزن كتلــة ... معينة من الحديد اضعافا .

... وقد كان يمكن أن نستعمل الياء غير المشـددة ... الهاء كوزن فعالية نحو رباعية وكراهية ورفاعية ... لواعية وطماعية وشآمية ويمانية وهو وزن مألوف» ... أن النطق به قد يصعب لبعض الكلمات كما فـي ... مقاومة» التي يعسر نطقها على مثل هـذه الصيغة.

... وزيادة الياء المشددة والهاء قد درج استعمالها ... كلمات عصرية كثيرة مثل « استراتيجية وامبريالية ... اقطاعيه» للدلالة على النوع ، او الوحدة او الجمع ... نحو (اعمال خيرية) ونسب اخرى غيرها ولكنها عنـد ... ستعمالنا اياها تدل على ما اشرنا اليه سابقا .

... ونعتقد انه لا ضرورة لتعداد الامثلة على فوائد ... الاوزان اكثر مما اتينا على ذكرها لنؤكد ان الاوزان ... مزية اللغة العربية الكبرى التي بفضلها ستتبوا ... مكانها رغم ما ستضيعه من مزايا اخرى .

... ولاضرب مثلا شاملا لكل ما جاء مستخدمــا ... من صبغ :

- صبغ اصل الفعل
- الصباغة الحرفة
- الصباغ محترف الصباغة
- المصبغ الجهاز في الآلة (ان وجد) والذي يحمل الصباغ ويقوم بطبع اللون على النسيج (يقـوم بعمل مباشر) .
- المصباغ الجهاز الذي تقاس به دقة الصباغة
- المصبغة آلة الصباغة — Machine
- المصبغة مكان الصبغ
- المصبوغ النسيج الذي يقبل الصباغة ، كان نقول « ان القطن مصبوغ أما الحرير الاصطناعي فلا »
- الصبوغية تدل على التفاوت في قابلية الصباغة، كان نقول « ان صبوغية القطن اكبر من صبوغية الكتان» .

وهكذا عدا الاوزان الاخرى المعروفة التي لـم نذكرها والتي يعطي كل وزن منها معنى مختصرا وواضحا ولا سيما ان عينا معنى الوزن بدقة .

يكاد يخيل الى ان العرب قد بلغوا في حقبـة من الحقب السحيقة في التاريخ مرحلة من النضـج والحضارة الرفيعة ، ما زالت مجهولة لدينا ، امكنهم خلالها ان يتواضعوا على ضبط اصول لغتهم بـهذه الاوزان الشاملة والمعبرة عن نواح حضارية مختلفة وأحاسيس مرهفة ، وان يفرضوها على انفسهم ، فاقتبستها منهم الاجيال اللاحقة ناضجة . ولعـل الشذوذ الذي يبدو في الاصول الاولى هو من فعـل الزمن في فترات التخلف والتشتت . والا فهل يكون من قبيل المصادفة العفوية ان تجيء جميع الافعـال التي على وزن فعل يفعل لازمة وان ما يبنى للمجهول يكون على وزن واحد هو فعل يفعل ؟ وان نجــد مجموعة الاوزان الاخرى يدل كل واحد منها عـلى وظيفة خاصة مما يسهل الكثير على المتكلم والسامع ويجعل اللغة العربية خاضعة لسنن واضحة ؟

لعل هذا ما دفع ارنست رينان ان يقول « من اغرب المدهشات ان تنبت تلك اللغة القوية وتبـلغ درجة الكمال وسط الصحاري عند امة من الرحل ، تلك اللغة التي فاقت اخواتها بكثرة مفرداتها ودقـة معانيها وحسن نظام مبانيها . ولم يعرف لها في كـل اطوار حياتها طفولة ولا شيخوخة ، ولا نكاد نعلم من شانها الا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تباري ، ولا نعرف شبيها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج ، وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة » .

واننا نرى في عصرنا الحاضر ، عصر العلـم والتنسيق ، محاولة على غرار مـا توصـل اليـه العرب في عصرهم الغابر ، هي ابتكار لغة مستنبطة من اللاتينية وفروعها لتكون لغة العالم ، واعني بها لغة الاسبرنتو — Esperanto وتتالف هذه اللغة مـن مصادر تضاف اليها زيادات في أولها وآخرها لتعبـر كل زائدة عن الوظيفة المطلوبة من الكلمة ، وان تكون القواعد شاملة ، كما اريد من أوزان اللغة العربية ، بصورة تسمح باتقان اللغة الجديدة في وقت قصيـر جدا . ولكن لم يكتب لهذه اللغة الانتشار لمزاحمـة اللغات الاخرى لها . الا انه مهما كان مصير هذه اللغة الجديدة فان ما يعنينا من امرها هو ان نشير الى ما كان يتحلى به الانسان العربي الاول من منطق سليم وصفاء في الذهن يجاري بهما ما يتمتع به انســان القرن العشرين من عقل علمي منهجي . فهل نستهين بهذا التراث ؟

5 — المصطلحات العربية الحديثة :

ان كثيرا من المصطلحات العلمية وجدت المعنى

لها تماما ، سواء للفظ قديم وضع للغرض
و لقريب منه ، وهناك كلمات اخرى ترجمت
حرفية ، واخرى صيغت ، واخرى عربت .

قد كانت بعض الكلمات الموضوعة موفقة
ا الاخرى تنقصه الدقة بحسب قواعد اللغة
ردت فيما تقدم من بحثي نموذجات منها ، ولا
للزيادة .

سبب عدم الدقة على الغالب ضعف المترجمين
، او نزوات آخرين .

الذي نرجم كلمه Adsorption مثلا
« ادمصاص» يعطى مثالا لمثل هذه النزوات
Adsorption هي كلمة علمية مستحدثة
، الفرنسية ، وضعت للتعبير عن حادثة فيزيائية
ول غاز او سائل دخولا سطحيا في جسم صلب،
تص الجسم الصلب الغاز او السائل الى عمق
. فهي ليست امصاصا Absorption
يه الغاز او السائل الى الاعماق بل هي امتصاص
كما قلت .

قد نكون كلمة Adsorption الفرنسية
، كلمتين هما Adherer و Absorber
اعدة جارية في اللغات الاجنبية . فهل نحت
كلمة «ادمصاص» هذه الصيغة من كلمتي
مص ؟ ما اظن ذلك .

غلب الظن انواضعها اخذ الجزء الاول من الكلمة
يه ad واخذ الباقي من الكلمة العربية
اص» فكون كلمة هجينة لها الجرس العربي
ى الكلمتان ادمصاص معا ، على نحو ما ورد
دلى لسان العرب في الحمل على اللفظ والمعنى
ة فقالوا : « الغدايا والعشايا» ولم يقولوا
ا) اذا افردوها عن (العشايا) لانها (الغدوات).
رد على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
ن مازورات غيرماجورات» واصلها «موزورات»
ا مجرى الماجورات للمجاورة بينهما .
و لعل واضع الصيغة جرى مجرى الزيادة ،
نن العرب ادخال بعض الحروف على الاسم
بالغة واما للتشويه والتقبيح . فيقولون مثلا
التسمع والنظر « سمعنة نظرنه» . كمايقولون
من» للذي يرتعش لادنى سبب ، و « صلدم»
الشديد وكذا .

ولكنا نرى في ادمصاص تبديلا وتغييرا لا زيادة
على كلمة ما .. على ان مجال الزيادات ضيق ، على
العموم ، في اللغة العربية . الا انه في اللغات الاجنبية
كثير ، وتخدم هذه الزيادات لاغراض
مختلفة فمنها ما يضاف الى اول الكلمة .
ومنها ما يضاف الى آخرها : ونشعر ، في كثير
من الاحيان ، ونحن نترجم بعض المصطلحات ، التي
لا تستوعبها وزن من أوزان اللغة العربية ، بحاجة
لغتنا الى مثل هذه الزيادات ، ويا حبذا لو يتفق على
ما يلزم منها ، لتصبح هذه الزيادات قياسية غير
محصورة في الفاظ محدودة مثل رعشن وصلدم
واضرابهما .

على كل حال ، مهما كانت الحجج والاسباب التي
تذرع بها واضع كلمة ادمصاص فاني ارى في هذه
الصفة ضعفا للاسباب التالية :

ا) اذا قبلنا الكلمة واردنا الرجوع الى اصل
الفعل نجده فعل « دمص» ومنه « ادمص — ادمصاصا»
على وزن « افعل — افعلالا » مثل « اخضر —
اخضرارا — وازور — ازورارا» . لكن وزن « افعل»
هو وزن لازم ونحن نريد من « ادمص» أن تكون
متعدية ليستقيم المعنى . فان قلنا « ادمص الحديد
الازوت» نريد منها ان الحديد قد ابتلع الازوت . وهو
ما لا يصح مع هذا الوزن كما يصح في امتص الذي
هو من وزن « افتعل » المتعدى احيانا (واللازم احيانا)
وليس افعل اللازم دوما .

ب) لفعل « دمص» في اللغة معنى . فدمص
الشيء — اسرع — ودمصت الكلبة بجروها : القته
لغير تمام .

وفعل « دمص — دمصا» الرجل معناه قل
شعر راسه .

فالصيغتان تدلان على نبذ الشيء ، والحادثة
الفيزيائية عكس ذلك .

ج) لو لم يراع المترجم المجاورة وصاغ الكلمة
من فعل « دمق» لكان اقرب المعنى . فدمق ودمق
وادمق الشيء في الشيء ادخله ، والدميق المدخل في
غيره ، كان نقول « ان الدميق المستعمل هو الازوت».
وعليه تكون ترجمة ads rption هي كلمة
« اندماق » المشتقة من « اندمق» والتي تعني ايضا
الدخول بغير اذن ، وهو معنى قريب من المطلوب .

د) ان فعل دمق فعل مهجور ، لكن صيغته

مستساغة • فان احييناه لهذه الحادثة فلا تثريب علينا ، لان كثيرا من الكلمات قد تغيرت معانيها في عصور مختلفة •

فالمؤمن والمسلم والكافر والفاسق والصوم والصلاة والزكاة والركوع السجود وكثير غيرها لم تكن لها المعاني نفسها في الجاهلية كما نعرفها في صدر الاسلام بعد أن شرعت شرائع وشرطت شرائط • ومثل هذا جرى في العصور الاسلامية التالية سواء في الفقه او الشعر او النحو او العروض او العلوم الاخرى مما جعل الكثير من الصيغ مدلولا لغويا ومدلولا صناعيا • وهكذا فاننا نحن نطبق هذا في وقتنا الحاضر لاستنباط كلمات من بطون المعجمات نعطيها لمصطلحات جديدة وقد كان لها فيما مضى معان اخرى وهي اكثر من ان تحصى ، ففي المصطلحات المعروضة على مؤتمركم هذا الكثير منها ، وواجبنا ان نمحصها ونتفق على توحيدها دون ان نخرج على قواعد اللغة ، وهو الشيء الاساسي الذي نتمناه •

6 — الخلاصة :

ما قصدت التزمت في قولي « عدم الخروج على قواعد اللغة» وانما قصدت السير على سنن اللغة في الشمول والتعميم مع توسيع آفاق الاشتقاق لتضم اطراف الحضارة الآخذة بالتوسع اخذا مذهلا •

ولعل ادخال بعض الزيادات ينفع ايضا ليغطي مجالات واسعة مما نفتقر اليه •

واغلب ظني ان تقدم الحضارة وتوسع البحوث والتحريات والكشوف ستطرح على اللغة العربية في يوم قريب مسالة التحري عن مصادر عربية او غير عربية تشتق منها المعاني التي عليها ان تلبي حاجة العصر • فهنالك تراكيب كثيرة ثلاثية لم تستعمل بعد على الرغم من خفتها وعدم تنافر حروفها •

فمن حروف كلمة ثلاثية مثل « كتب» يمكن تركيب ست كلمات هي :

— كتب من الكتابة
— كبت صرع واذل
— بتك قطع
— بكت ضرب بالسيف او العصا ، او غلبه بالحجة
— تبك ليس لها معنى
— تكب ليس لها معنى

فلماذا لا تكون الصيغتان الاخيرتان مستعملتين؟

اننا نرحب بكلمات اعجمية مثل « تلفن» لترجمة كلمة Téléphone و « تلفز » لترجمة كلمة Television واضرابهما لانها تجرى بسهولة على قواعد لغتنا في التصريف والاشتقاق ، فلماذا نقصي تراكيب تعد بالآلاف وقد يمكن ان تؤدي خدمات كثيرة ؟ لعل حفداءنا او اولادنا ، او لعلنا نحن سنلجا الى استخدام التراكيب غير المستعملة ، ففي ذلك مضاعفة لمفردات اللغة ، على أن نبتعد عن الكلمات العقيمة التي لا تتوالد بحسب السنن التي وضعها اسلافنا وان نلتزم قواعد عامة وشاملة متجنبين الشذوذ ما امكن ، ففي لغتنا منها ما يكفي على الرغم من منطق لغتنا الاصيل •

حـــول الاصطلاحات العلـمـيـــة

للأستـــاد ساطـع الحصرى

« كان المرحوم ساطع الحصري (ابو خلدون) علما من أعلام التربية والتعليم والثقافة فى الوطـــن العربى ، وكان بعضهم يعده فيلسوف القوميـــــة العربية .

من جملة مآثره كتابه « آراء واحاديث — فى اللغة والادب » نقتبس للقراء منه هذا الفصل لما فيه مـــن تعمق واصالة بالرغم من كثرة ما كتب الكاتبـــون فى الموضوع ، آملين ان يكون فيه محرك للقرائح وحافز لها على مزيد من تدارس وتمعن ومناقشة فى هـــذا الشان الذي باتت له خطورته الخاصة فى حياتنـــا العلمية والتعليمية » .

« اللسان العربى »

— الاصطلاحات العلمية

ان مسالة الاصطلاحات العلمية فى اللغة العربية ت من اهم المسائل التى تشغل بال المفكريـــن لمين والمترجمين والمؤلفين .

لقد صار كل من يتوغل فى العلوم الحديثة يشعر اللغة العربية فى الاصطلاحات التى تحتاج اليهـــا العلوم ، على الرغم مما اشتهرت به من الغنى .

فبينما نرى بعض اللغويين يدعون ان العربيـــة لغات العالم نرى بعض المفكرين يذهبون الـــى قابليتها لتكوين المصطلحات العلمية التى يحتاج الجيل الحاضر .

اننا لا نشارك الاولين فى افراطهم ولا نوافـــق ين على تفريطهم ، فاننا نعيش فى عصر تباعـــد معنى الغنى عن معناه القديم تباعدا كليا ، فالغنى لا يقاس بمقدار الذهب المكنوز فى الصناديـــق او ون تحت التراب ، والا لوجب علينا ان نعتبـــر شيوخ البادية من اغنى رجال العالم ، اذ ممـــا لك فيه أن كثيرين من أبطال الثروة وملوك الاقتصاد لكون من الذهب المكنوز ما يملكه بعض الشيوخ .

وكذلك الامر فى اللغـــات ، فالغنى فى اللغـــة لا س بعدد الكلمات المسطورة فى القـــواميس ولا ة المترادفات المطمورة فيها ، فان القواميس لـــم مجمعا للكلمات الحية فقط ، بل هى مدفن للكلمات الميتة ايضا ، ولا سيما القواميس العربية فانها مملوءة بالكلمات المهجورة التى فقدت « قيمة التــــداول والاستعمال » . فمثل الذين يتفاخرون بكثرة الكلمات المسطورة فى القواميس — بدون ان يلاحظوا حيويـــة تلك الكلمات وفائدتها — كمثل من يتفاخر بسعـــة بلده ، بدون ان يميز بين مساكنها ومدافنها .

وما اللغة الا آلة للتعبير عن المرام ، غايتهـــا القصوى الافصاح عن كل ما يخطر بالبال ويخالـــج الضمير افصاحا تاما ، باعظم ما يمكن من الوضـــوح والتاثير ، وباقل ما يمكن من الجهد والعناء . فدرجـــة الغنى فى اللغة يجب ان تقدر وتقاس بدرجة اقترابها من هذه الغاية ، وبمبلغ قابليتها للتعبير عن المعانى التى تجول فى الاذهان وتخالج الضمائر .

ولا مجال للانكار ان اللغة العربية بعيدة عـــن الغنى ، بهذا الاعبار .

لكن ما شأن هـــذا الفقر الراهـــن ، هل هـــو متولد من نقص فى قابلية اللغة نفسها ، ام هو ناتج عن توقف طرأ على نشوئها ؟

اننا لا نتردد لحظة واحدة فى الاخذ بالشـــق الثانى ، فان اللغة العربية وان اصبحت فقـــيرة بالمصطلحات اللازمة ، لا تزال غنية بالقابليات الكامنة . وقد مر عليها حين من الدهر كانت فيه لغة علم وتفكير بكل معنى الكلمة ، حتى انها صارت تدرس فى بعض الجامعات الاوربية الكبيرة — بجانب اللاتينيـــة

واليونانية — كلغة علم ضرورية للاحاطة بالعلوم العالية ، كما انها تركت فى اللغات الاوربية عددا غير قليل من الاصطلاحات العلمية ، التى لا تزال مستعملة فيها حتى الان .

فلماذا لا نتمكن من النهوض مره ثانيه والتكيف بمقتضيات العصور الحاضرة ، كما كانت تكيفت من قبل تكيفا تاما بمقتضيات العصور الغابرة ؟

لا شك انها ان اصبحت اليوم عاجزه وفقيره — بعد ان كانت بالامس غنية وقديرة — فما ذلك الا لان المتكلمين بها قد انقطعوا عن مزاولة العلوم منذ قرون ، ولانهم حبسوا اذهانهم فى دائره ضيقه من الادبيات والشرعيات ، منصرفين اليها عن كل ما سواها . وكانى باللغه العربيه قد ظلت داخل هذه « الشرنقه المعنويه » جامدة خامده ، لا تتحول ولا تتكيف ، ولا تنمو ولا تتطور .

ان المصطلحات وليده الاحتياجات ، فانها لا تتكون الا عندما يشعر الناس بالحاجه اليها ، ولا يشعر احد بالحاجة اليها الا عندما يفكر بمدلولاتها ، فيضطر الى البحث عنها فى احاديثه او كتاباته . ولهذا السبب عندما انقطع الناطقون بالضاد عن التفكير فى مواضيع العلوم توقف نمو اللغه ونشوء الاصطلاحات بطبيعه الحال . واما عندما اخذنا نلتفت الى العلوم الحديثه فقد صرنا ندرسها وندرسها باللغات الاجنبية، فلم نعرب منها الا مبادئها . ويمكننا أن نقول أن عمر الدراسه الثانوية فى البلاد العربية لم يتجاوز ربع القرن (1) ، اما الدراسه العالية فهى لا تزال فى حاله الجنين ، فلا غرابة والحالة هذه اذا ظلت العربية فقيرة من وجهة الاصطلاحات العلمية .

اما وقد بدات منذ مده تباشير النهضة الفكريه وزاد عدد الذين يدرسون ويدرسون ويكتبون فى المواضيع العلمية فقد أخذ « الشعور بالحاجة الى الاصطلاحات » يتقوى من يوم الى يوم ، وصار المفكرون والكتاب يقدمون على استحداث الاصطلاحات ونحن لا نشك فى ان هذه الحركة العلمية ستجعل اللغة العربية غنية بالاصطلاحات التى تحتاج اليها فى امد غير طويل .

الا أن هذه الحركة لم تجد الى الآن حظا كافيا من «الاهتمام التنظيمى» لذلك صرنا نرى تبلبلا فى المصطلحات المستعملة من قبل الكتاب المختلفين ، وخلافا بينا فى امرها ليس بين الاقطار العربية فحسب بل بين الكتاب الذين يعملون ويكتبون فى القطر الواحد ايضا .

اننا نرى هذه الاختلافات طبيعيه نوعا ما ، ولا نجد فيها ما يستوجب قلقا كبيرا ، لاننا لا نشك فى ان هذه الكلمات المختلفه ستغربل وتصفى وسيبقى فى ساحه الاستعمال اوفقها واصلحها ولذلك نحن لا نخشى تعدد الآراء والافتراحات والاستعمالات ، بل نعتقد انها لا تخلو من بعض الفوائد ، لانها تفسح مجالا أوسع « للاصطفاء الارتقائى » بحكم قانون « بقاء الاصلح » فلا مجال للتخوف اذن من شيء ما خلا الركود والجمود . فالحركه الحقيقيه والمستمرة ستؤول حتما الى تولید احسن الاصطلاحات وتعميمها كلنا نعلم ان كلمه (تلفون) الافرنجيه تغلبت على الكلمات العربيه التى اقترحها بعض اللغويين فى حين ان كلمة (طياره) العربيه تغلبت على الكلمات الافرنجيه التى استعملها بعض الكتاب فى باديء الامر . فالخلاف حول هذه الكلمات لم يستمر طويلا ، لان الحاجة الى استعمال مدلولاتها قضت على المنافسه النظريه سريعا . وكذلك تعبيرات « اللامركزية » و « الدستورية » و « الانتداب » تعممت بسرعة كبيرة عندما اخذت التطورات السياسيه تدخل مدلولاتها فى اذهان الناس وتضطرهم الى البحث عنها ، وذلك بدون ان يبقى مجال طويل المنافسات النظرية حولها وبدون ان تحدث بلبله من جرائها .

واذا ما بقينا الى الآن محرومين من معظم الاصطلاحات العلميه واذا ما راينا بلبلة واضحة حول بعض تلك الاصطلاحات فما كل ذلك الا لان الحركة العلميه لا تزال فى حالة بدائيه ، كما أن الصلات الادبيه بين المفكرين والمعلمين الذين يشتغلون فى الاقطار العربيه المختلفة لا تزال ضعيفة ، حتى ان وسائل التعارف والتعاون بين المشتغلين فى القطر الواحد ايضا لا تزال غير كافية ، ونحن لا نشك فى انه كلما اشتدت الحركه وتعممت ، وكلما ازدادت الصلات واستحكمت ، ازدادت المصطلحات الحديثة وتوحدت، فلا يبقى اثر للبلبلة التى نشاهدها الآن .

---

(1) يلاحظ ان هذا البحث كان قد نشر عام 1928 — فى مجلة « التربيه والتعليم » فى بغداد .

اننا نقول ذلك لنبين انه ليس هناك ما يدعو الى التشاؤم • ولا نقصد من قولنا هذا انه ليس ثمة ما يستلزم العمل والجهود بل اننا بعكس ذلك نعتقد انه قد حان وقت تنشيط العمل وتنظيم المساعى حول هذه المسائل ، وانه قد اصبح من الواجب علينا ان نتوسل بكل الوسائل الممكنة لتشجيع الحركة وتنظيمها :

ا) — بتداول الآراء بين المفكرين والمعلمين بمخابرات ومذاكرات خصوصية •

ب) — بفتح باب المناقشة والبحث فى المجلات حول مسالة الاصطلاحات •

ج) — بعرض هذه المسائل على مؤتمرات تعقد من حين الى حين ،

د) — بايجاد هيئات مستديمة تشتغل بهذه الامور ، وتسعى لتنظيمها بصورة مستمرة (1) •

***

كنا الفنا لجنة اختصاصية رسمية النظر فى امر الاصطلاحات العلمية فى دمشق الشام سنة 1920 ، وكانت اللجنة اخذت على عاتقها ان تقرر فى بادىء الامر الاصطلاحات العلمية المدرسية التى يحتاج اليها المعلمون فى الدراسة الثانوية ، وان تنتقل بعد ذلك الى سائر الاصطلاحات ، وقد اختطت لنفسها خطة عمل تسير بموجبها فى هذا الباب ، وقررت أن تنظم « نسبية » Fiche خاصة لكل كلمة على حدة يدرج فيها : (ا) : منشا الكلمة واشتقاقها ، (ب) ما يقابلها فى اللغات الاوربية الحية ، (ج) ما استعمل من الكلمات العربية مقابلها فى الكتب المطبوعة فى مصر وسورية وتركية ، (د) ما كان يستعمل مقابلها او فى معان مقاربة لها فى الكتب العربية القديمة ، (هـ) ما يوجد فى القواميس من الكلمات الملائمة لمعناها •

فتختار اللجنة اوفق الكلمات ، بعد ملاحظة جميع المعلومات ، ثم تعرضها على كبار المشتغلين فى اللغة والعلوم فى البلاد العربية المختلفة ، وتعيد النظر فى الامر بعد ورود الاجوبة ومناقشتها ، وتتخذ قرارها النهائى بعد هذه التدقيقات والمخابرات والمناقشات كلها •

وكانت اللجنة قد بدأت فى ترتيب «التشبيات» وجمع المعلومات ، الا انها تشتتت على اثر اندراس الحكومة العربية ، قبل ان تجد مجالا لانجاز عمل من الاعمال التى كانت تستهدفها •

***

وقد تألفت لجنة رسمية أخرى فى مدينة السلام(2) سنة 1926 لتقرير الاصطلاحات العلمية ، الا انها انفرطت لاسباب لا مجال لشرحها بعد مدة وجيزة قبل ان تنجز عملا ذا بال ، مع انها كانت قد وضعت « خطة علمية » لعملها ، و « اعتبرت المواد الآتية قواعد ودساتير تتبعها فيما تضعه وتقرره من المصطلحات العلمية والكلمات اللغوية » :

« 1 — ان الاشتقاق قياسى فى اللغة قياسا مطلقا فى اسماء المعانى التى هى عرضة لطروء التغير على معانيها ، ومقيد بمسيس الحاجة فى الجوامد •

« 2 — ان وضع الكلمات الحديثة فى اللغة يجري : اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب • ولا مانع من الجمع بينهما ، ويرجح النحت عند الحاجة •

« 3 — لا يذهب الى الاشتقاق فى وضع كلمة حديثة الا اذا لم نعثر فى اللغة على ما يؤدي معناها ، بخلاف التعريب فانه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها فى العربية كما هو الشان فى كثير من المعربات الموجودة فى اللغة •

« 4 — يشترط فى الكلمات التى تختار من كتب اللغة ليعبر بها عما حدث وتجدد ان تكون مانوسة غير نافرة ، والا وجب تركها والذهاب الى طريقة الاشتقاق او التعريب •

---

(1) تحققت نبوءة الكاتب فى هذه الفقرة بتأسيس مكتب تنسيق التعريب العمل على توحيد المصطلح العربى الذي تضعه المجامع العربية والجامعات وغيرها من المؤسسات والافراد . كما تحققت الفقرة السابقة بالمؤتمرات اللغوية التى تعقدها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . واما بصدد الفقرة (ب) فخير مجال البحث والمناقشة هو مجلات المجامع والجامعات . وهذه «اللسان العربى» •

(2) اللسان العربى : يقصد بغداد ، التى كان مدرا عاما للمعارف فيها عندئذ •

« 5 — يرجح الشائع المشهور من المولـــد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات الــتي في المعاجم .

« 6 — لا يشترط في المعرب رده الى وزن مــن اوزان الكلمات العربية ، لكن يستحسن ذلــك ان امكن ، كما يستحسن تغييره بما يجعله قريــبا مــن اللهجه العربية » .

***

ولقد قبلنا هذه القواعد من حيث الاساس ، واخذنا نسير عليها في اختيار الاصطلاحات التي نضطر الى استعمالها .

مع هذا ، راينا من الضروري ان نضيف اليهـا القواعد والمبادىء الآتية :

1 — ان بعض المصطلحات تبقى بطبيعتـها محدودة الاستعمال ، فلا يستعملها عادة الا طبقــة خاصة من الاختصاصيين . اما بعض المصطلحـات الاخرى فتكون مرشحة للانتشار ، وذلك لانها ستستعمل حتما من قبل جميع افراد الطبقه المنورة ، وقد تدخل في لغة الشعر والادب ، وتنتشر بين جميع الناس .

فيجب علينا ان نلاحظ هذه النقطة الجوهرية ، عندما نحاول الترجيح بين الاشتقاق والتعريب . ففي القسم الاول من المصطلحات يمكننا ان نستعمــل الكلمات الاجنبية ، كما انه يجوز لنا ان نبقيها عــلى هيئاتها الاصلية . اما القسم الثاني فمن الواجب ان نختار الكلمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا . واما اذا اضطررنــا الى استعمال كلمــة اجنبية فيجب ان نعربها تعريبا تاما وذلك بان نفرغها في قالب عربي يسهل به لفظها على الناطقين بالضاد .

ولا حاجة بنا الى البيان بان الاصطلاحــات العائدة الى البكتريولوجي — مثلا — تعتبر من القسم الاول ، او الاصطلاحات العائدة لعلم النفس فهي من القسم الثاني .

2 — ان من المصطلحات ما يكون جامدا مــن حيث المعنى فلا يحتاج الى مشتقات ، في حين ان منها ما يكون متصرفا من حيث المعنى فيحتاج الى عــدد قليل او كبير من المشتقات .

فيجب علينا ان نلاحظ هذه النقطة ايضا ، فلا نختار مقابل المصطلحات التي هي من الصنف الثاني الا ما يقبل التصريف . فعندما نبحث عن اصطــلاح من الاصطلاحات يجب ان نلاحظ مشتقاته المستعملة في اللغات الاجنبية لكيما نضع ما يقابلها جميعا صفقة واحدة .

مثال ذلك اننا عندما نفكر في الكلمــة التــي سنصطلح عليها مقابل Objectif يجب ان نلاحظ في الوقت نفسه . ان علينا ان نشتق منها مــا يقابل كلمات :

(1) Objectivité, Objectivisme objectivation

وعندما نحاول ان نوجد كلمــة مقابــل Idéal يجب ان نفكر في الوقت نفســه في منسماتها الضروريه مثل : Idéalisme, idéaliste

لذلك لا نعتقد بكفاية تعبير « المثل الاعلى » الذي صار يستعمل في هذا المعنى ، لان التعبير عاجز عــن توليد مشتقات تقابل كل المعاني(2) .

3 — ان بعض المصطلحات ذات علاقه شديده بمصطلحات اخرى لدلالتها على معان متقاربه او متعاكسه . فيجب علينا ان نلاحظ جميع هذه المصطلحات مرة واحدة لكي نحصل على تناسب بينها من جهــه ولكي لا تخصص كلمة مقابل احدى المصطلحات ، في حين انها قد تكون اليق والزم للدلالة على غيرها مــن جهة اخرى .

مثال ذلك اننا عندما نبحث عــن اصطــلاح يقابل كلمه Automatique التي تدل عــلى نوع من انواع الحركات والافعال ، يجب علينا ان نلاحظ بقية الانواع ، ونفكر فيما يقابل كلا من كلمات:
Involontaire, spontané, Réflexe, instinctif,

فقد راينا بعض الكتاب يترجموا كلمة reflex بكلمة «لا اراديه» لانهم لم يلاحظــوا ان مدلول هذه الكلمه ما هو الا نوع من انواع الافــعــال الـــ « لا

(1) صاروا يقولون الان : الشيء والشيئيــة والشيؤ والشيىء — «اللسان العربي »
(2) صار يقال ، المثالي والمثاليــة ، ، مقابــل المصطلحين المذكورين اكتفاءا بالمثل ، مع حـــذف «الاعلى» باعتباره معلوما — « اللسان العربي » .

ارادية » وان هناك كلمة involontaire التي تطابق اللاارادي كل المطابقة (1) .

4 — لم يتيسر للغة من لغات العالم ان تصل الى درجة الكمال المطلق من وجهة المصطلحات في جميع العلوم لان غاية الكمال في اللغة هي ان يخصص لكل معنى كلمة معينة او تعبير معين ، وان لا يلتبس في الذهن معنيان من كلمة واحدة ، في حين انه لا يزال في كل اللغات كثير من الكلمات تدل على معان مختلفة ، حتى على معان متباعدة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال في بعض العلوم — مثل الطبيعيات والرياضيات — فانها بعيدة عن هذه الدرجة في العلوم الاخرى — مثل النفسيات والاجتماعيات .

فعندما نحاول وضع اصطلاح مقابل كلمة واحدة ، لا نسعى لنا ان نوجد كلمة تدل على جميع المعاني المفهومة من الكلمة الاصلية على اختلاف انواعها ، بل بعكس ذلك يجب علينا ان نوجد اصطلاحا خاصا مقابل كل معنى من تلك المعاني المختلفة على حدة .

مثل ذلك ان كلمة Sujet في الفرنسية تدل على سبعة معان مختلفة — (راجع قاموس الفلسفة الذي نشر تحت رعاية جمعية الفلسفة الفرنسية) — تعادلها في الالمانية ست كلمات وفي الانكليزية كلمتان . واذا حاولنا نحن ان نوجد كلمة واحدة تقابل جميع هذه المعاني المختلفة نكون قد لقنا انفسنا مشقة عظمى بدون جدوى ، وذلك في سبيل تقليد احدى اللغات بجميع نواقصها تقليدا اعمى .

ان مقارنة الاصطلاحات التي تستعملها الامم المختلفة تدلنا على ما يجب عمله في مثل هذه الاحوال لانه . . . ، ولذلك يجب علينا ان نلاحظ الاصطلاحات المستعملة في الافرنسية والالمانية والانكليزية ، قبل ان نقرر الاصطلاحات الملائمة للغتنا .

5 — ان الاصطلاحات من الامور الوضعية الاعتبارية . فالكلمات المصطلح عليها في المعاني المعلومة ، لا تدل على تلك المعاني — من حيث اللغة — دلالة تامة ، الا في بعض الاحوال الاستثنائية . فلذلك ليس من الضروري ان نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية ، بل من الاوفق ان نتحرى الكلمة التي يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن الصور واوضحها .

ولما كان يتعسر علينا — في معظم الاحوال — ان نوجد كلمة عربية تدل على المعنى المطلوب دلالة تامة يحتم علينا ان نبحث عن اقرب الكلمات من المعنى المطلوب وان نخصصها به ، وان كان معناها اللغوي الاصلي اعم او اخص من هذا المعنى .

هذا ولا حاجة الى البيان ان الكلمات لا يمكن ان تخصص بمعان جديدة ، اذا كانت كثيرة الاستعمال في معانيها القديمة ، فيجب ان نختار الكلمات التي نود تخصيصها بمعان جديدة علمية ، من التي لا تستعمل كثيرا او ان نصوغها بصيغة لم يدرج عليها الا قليلا .

مثال ذلك ان كلمة Behaviour الانكليزية تستعمل في علم النفس بمعنى اصطلاحي لا ينطبق على معناها اللغوي كل الانطباق . فلا يجوز لنا ان نترجم هذا الاصطلاح بكلمة «سلوك» لان هذه الكلمة لا تدل على المعنى المقصود من جهة ولا يمكن ان تخصص بهذا المعنى لكثرة استعمالها في معنى آخر من جهة اخرى . فمن الاوفق ان نختار كلمة اقل شيوعا من كلمة السلوك فنقول مثلا « انتهاج» ولا حاجة الى الايضاح بانه لا يتعسر تخصيص هذه الكلمة بالمعنى المطلوب لعدم استعمالها — في حياتها هذه — استعمالا دارجا .

6 — ان «قصر اللفظ وسهولته» من اهم الاوصاف التي يجب ان تتصف بها المصطلحات ، لا سيما اذا كانت مما سيتداول على الالسن تداولا كثيرا . فاذا نظرنا الى المصطلحات الافرنجية رأينا معظمها قصيرة وسهلة اللفظ — كما أننا نرى بعضها آخذة في التطور نحو صيغ اقصر من ذي قبل . فقد صار الناس يقولون « سينما » مقام « سينماطوغراف» و « راديو » مقام « راديوفون » ، و« مترو » عوضا عن « متروبوليتان » . كما ان علماء الفلك صاروا يقولون parsec عوضا عن تعبير Paraflaxe-seconde اي «اختلاف المنظر — ثانية واحدة » .

فلا يجوز والحالة هذه ان نعتمد كثيرا على

(1) . . . صاروا يستعملون الانعكاس — « اللسان العربي » . refle

التراكيب الاضافية الطويلة التى تتالف عادة من اسمين وحرف تعريف ، بل يتحتم علينا ان نهتم بامر « القصر والسهولة » اهتماما كبيرا ، وان نقدم على النحت والاختزال بمقياس واسع •

ونحن نعتقد ان «التوسع فى النحت» اصبح من اهم حاجات اللغة العربية ، ونظن ايضا انه لا سبيل بدون شك الى اغنائها بما تحتاج اليه من الاصطلاحات العلمية المتنوعة الجديدة •

اننا لا نقصد من «النحت» تركيب الكلمات العربية من بعض الجذور الاعجمية — كما يقترحه بعض الكتاب — بل نقصد «النحت الاصولى» الذى ادخل فى اللغة العربية عددا غير قليل من الكلمات والتعبيرات المختزلة مثل شقحطب ، وبسملة ، ولاشاة ، وجرمة ... تلك الكلمات والتعبيرات المختصرة التى تفتقر العلوم الحديثة الى امثالها افتقارا شديدا •

(ب) — النحت

ان الوسائل التى يمكن الاستفادة منها لتكوين كلمات جديدة — بقصد الدلالة على معان جديدة — تتلخص فى ثلاث طرق اصلية : الاشتقاق ، التعريف ، النحت •

لا ريب فى ان «الاشتقاق» هو اهم الوسائل الثلاث ، لانه « الافعولة » الاصلية التى كونت اللغة العربية ، فستبقى هذه الافعولة بطبيعة الحال اهم الافاعيل التى ستعمل على توسيعها • زد على ذلك أن عملية الاشتقاق تشمل الوسيلتين الاخريين ، اذ انها تتناول نتاج « التعريب والنحت » ايضا ، وتولد كلمات جديدة ، حتى من الكلمات «المعربة والمنحوتة» .

ومع هذا لا شك فى ان الاشتقاق وحده لا يكفى لتوليد الكلمات التى يحتاج اليها التفكير البشري ، لان عمله مقصور على اوزان وقوالب معينة ، وهذه الاوزان والقوالب مهما كانت كثيرة ولودة لا تستطيع ان تستوعب جميع المعانى العقلية • فلابد من الاستعانة بالتراكيب ، والاقدام على تركيب كلمتين او اكثر على شكل تراكيب مزجية ووصفية واضافية ، وحتى على هياة جمل فعلية •

فالنحت يتناول البعض من هذه التراكيب — التى تتردد كثيرا على اللسان — فيلصق اركانها ويجعلها كلمة واحدة ، تتصرف مثل الكلمات المفردة ، ثم يختصرها ويختزلها ، ويجعلها شبيهة بالمفردات •

ان علماء اللغة يعتقدون ان «النحت» قد ادى عملا مهما فى تكوين اللغة ، فانه اوجد معظم الافعال الرباعية والخماسية ان لم نقل كلها ، كما انه اوجد عددا غير قليل من الحروف فى ابان تكون اللغة العربية، وولد بعض المصطلحات المهمة فى دور النهضة الفكرية الاولى • ونحن نعتقد باننا وصلنا الى دور اشتدت فيه حاجتنا الى الاستفادة من النحت اشتدادا كبيرا، ونظن ان هذه الافعولة اللغوية ستعود الى النشاط وتجود علينا بعدد كبير من المصطلحات التى نحتاج اليها فى نهضتنا الفكرية الجديدة •

وبناء على ما ذكر سنشرع فى ايراد اهم ما كتبه علماء اللغة عن النحت ، واهم الكلمات التى تولدت من النحت ، ثم نلحق بذلك بعض الاقتراحات حول كيفية الاستفادة من النحت فى وضع الاصطلاحات العلمية الحديثة •

1 — النحت فى الكتب القديمة

جاء فى كتاب «الصاحبى» — فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامهم — بصنيف احمد بن فارس (من ائمة اللغة فى القرن الرابع الهجري) ما ياتى :

« العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة ، وهو جنس من الاختصار ، وذلك كقولهم «رجل عبشمى» منسوب الى اسمين : وانشد «الخليل» :
اقول لها ودمع العين جار الم تحزنك حيعلة المنادى؟

من قوله « حى على » • وهذا مذهبنا فى ان الاشياء الزائدة على ثلاثة احرف اكثرها منحوت مثل قول العرب الرجل الشديد « ضبطر » من ضبط وضبر، وفى قولهم « صهصلق » انه من صهل وصلق ، وفى «الصلدم» من الصلد والصدم — وقد ذكرنا ذلك فى كتاب « مقاييس اللغة » — (الصاحبى ص 227)

وجاء فى الكتاب نفسه بعض « تعليلات نحتية » عن بعض الحروف ، مثال ذلك :

« كان — كلمة تشبيه : قال قوم هى « ان» دخلت عليها كاف التشبية فخففت » • (ص 132) •

« لكن — قال قوم هى كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معان : منها « لا » وهى نفى ، والكاف بعدها

مخاطبة ، والنون بعد الكاف بمنزلة «إن» الخفيفة او الثقيلة • الا ان الهمزة حذفت منها استثقالا ، لاجتماع ثلاثة معان في كلمة واحدة » (ص 141)

« ايان — بمعنى متى ، اي حين • قال بعض العلماء : نرى اصلها « اي اوان » فحذفت وجعلت الكلمتان واحدة • (ص 11)

وقد ايد « الثعالبي » هذا التعليل في كتابه « فقه اللغة وسر العربية » واضاف الى كلام ابن فارس ما ياتي :

« كقولهم ايش ، واصله اي شيء • (فقه اللغة ص 535)

وقد ذكر ياقوت في معجم الادباء في ترجمة الظهير النعماني اللغوي ، ان عثمان بن عيسى النحوي البلنطي شيخ الديار المصرية ساله يوما عما وقع في كلام العرب المنحوت ، ومعناه ان الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة ، فشقحطب منحوت من شق حطب • فساله البلنطي ان يثبت له ما وقع من هذا المثال ليعول في معرفتها عليه ، فاملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ، وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب » •

وقد ايد جلال الدين السيوطي هذه الاراء في كتابه «المزهر» وذكر نحوا من ثلاثين كلمة من المنحوتات (ص 285 — 288) •

2 — النحت في الكتب الحديثة

1 — خصص « جرجي زيدان » في كتابه «الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية » بحثا مستفيضا النحت ، وقال في مستهله :

« النحت ناموس فاعل على الالفاظ ، وغاية ما يفعله فيها انما هو الاختصار في نطقها تسهيلا لفظها واقتصادا في الوقت بقدر الامكان • وهذا الناموس لم تنج من فتكه لغة من لغات البشر ادناها واسماها، بل قد جرى فيها على السواء من اول نشاتها ، ولم يزل حتى الان ، ولن يزال الى ما شاء الله » (ص29)•

ثم انتقل الى شرح عمل النحت في اللغة العامية، وتحرى منشا بعض المنحوتات الدارجة ، مثل «ايشلون ، شونو ، هسع ، كمان ، قديش •••» • وقال بعد ذلك :

« فتامل كيف يفعل النحت على الالفاظ ، فيمسخها مسخا ••• ولا اظنك ترتاب بانه كان يفعل مثل هذا الفعل على اللغة قبل ان يوشر في جمعها بزمان • وعليه فلا تعجب اذا ذهبنا الى ان الالفاظ الدالة على معنى في غيرها انما هي بقايا الفاظ ذات معان في نفسها ، ولو تعسر علينا استقراء جميعها » (ص 31) •

وبعد هذه الكلمات ياخذ المؤلف في شرح كيفية تولد بعض الحروف والادوات فيقول في الاخير « وهكذا فيما بقي من الادوات فان معظمها قابل الرد بالاستقراء الى اصله ، بشرط اعتبار النحت وقابلية الالفاظ للتغير والتنوع دلالة ولفظا » (ص 41) •

اما فيما يتعلق بالافعال فانه لا يكتفي بقبول النظرية القائلة بارجاع الرباعيات والخماسيات الى الثلاثيات بل هو يقول بامكان ارجاع الثلاثيات الى الثنائيات ايضا : فهو يظن ان كلمة « قطف» من « قط » و «لف» ، وكلمة « قمش » منحوتة من « قم » و « قش» ، وكلمة «بمج» منحوتة من « بع » و« بج» • ويقول اخيرا « مثل ذلك في الالفاظ الثلاثية • وان استبعد بعضهم هذا التعليل فلا يستبعده من له شيء من الاطلاع على خصائص الالفاظ وقابليتها للابدال والنحت • زد على ذلك ان من يسلم حدوثه في الرباعي — بنحت كلمة واحدة من اربع او خمس كلمات ، كقولهم بسمل « قال بسم الله ••» وسبحل قال « سبحان الله » ، وهلل قال « لا الاه الا الله » ، وحيعل قال «حي على الصلاة حي على الفلاح » وطليق قال « اطال الله بقاءك » وجعلف قال «جعلت فداك» ودمعز قال «ادام الله عزك » — لا يستبعد حدوثها في الثلاثي من كلمتين • ولنا فيما تقدم عن لغة عامتنا دليل » • (ص 58) •

2 — نقل محمود شكري الالوسي في كتابه « بلوغ الارب في معرفة احوال العرب» ما قاله ابن فارس عن النحت ، واضاف الى ذلك الملاحظات التالية :

«— مما يدل على أن اللغة العربية احسن اللغات صيغة واساليب ، واتمها واكملها نسقا وتاليفا ، مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء الضرورة • ولو ان العرب الاولين شاهدوا البواخر وسكك الحديد واسلاك التلغراف والغاز ونحو ذلك مما اخترعه الافرنج لوضعوا لذلك اسماءا خاصة

ناصحة ، فهم على هذا غير ملومين ، وانما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم وشاهدنا هذه الامــــور باعيننا ولم تنتبه لوضع اسماء على النسق الذى الفه العرب وهو الاختصار والايجاز » (الجزء الاول ص 46 — الطبعة الثانية) .

3 — وقد خصص الشيخ عبد القادر المغربى بحثا وافيا للنحت فى كتابه « الاشتقاق والتعريب » • ومما قال : « النحت ضرب من ضروب الاشتقاق ومعناه فى أصل اللغة البري : يقال نحت الخشب والعــود اذا براه وهذب سطحه ، ومثله فى الحجارة • والنحت فى الاصطلاح ان تعمــد الى كلمتــين او جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل عليه الجملة نفسها • ولما كان هذا النوع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمى نحتا • وهو فى الحقيقة من قبيـــل الاشتقاق وليس اشتقاقا بالفعل ، لان الاشتقاق ان تنزع كلمة من كلمة ، والنحت ان تنزع كلمة من كلمتين او اكثر ، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة : « منحوتة »•

« والنحت مما يعرفه اهل اللغة انفسهم وجروا عليه فى كلامهم ، وفى المعاجم اللغوية شواهد كثيرة على ذلك •

« ويمكن ارجاع النحت الى اربعة اقسام : نحت فعلى ، ووصفى ، واسمى ، ونسبى •

« الفعلي ان تنحت من الجملة فعلا يدل عــلى النطق بها ، او على حدوث مضمونها ، مثل قولــهم « بابا » اذا قال « بابى انت » والهمزة الاخيرة فــى « بابا » منحوتة من أنت ، و « سبحل » و «حوقل» من سبحان الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله •

ودمعز وسمعل من : ادام الله عزك ، والسلام عليكم •

و « فذلك » العدد ، اي قال فذلك العدد قــد يبلغ كذا ، و « لاشاه» من صيره لا شيء • ومنه قوله تعالى « واذا القبور بعثرت » فان (بعثر) منحوتة من « بعث واثير» اي بعث ما فيها واثير ترابها •

« والنحت الوصفى ان تنحت من كلمتين كلمــة واحدة تدل عــلى وصف بمعناهما او باشد منهما ، نحو « ضبطر » للرجل الشديد ، منحوتة من «ضبط وضبر» وفى ضبر معنى الشدة والصلابة : جمـــل مضبور : مكتنز ، اللحم ، ورجل ذو ضبارة : مجتمع الخلق موثقه • ونحو «صلدم » : الشديد الحافر ، منحوت من « الصلد والصدم» ومثل « صهصلق » : الشديد من الاصوات ، من صهل وصلق ، وكلاهما بمعنى صوت •

« والنحت الاسمى ان تنحت من كلمتين اسما مثل «جلمود » من «جلد وجمد » • وقد يتلتى فى هذا النوع ان تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه ، ويكون اثر النحت فى الصيغة والهيأة لا فى المادة، مثل (شقحطب) على وزن سفرجل ، وهو اســـم الكبش الذى له قرنان كل منهما يحكى « شق حطب » ، او مثل « حبقر » اسم للبرد بفتح الراء ، اصله « حب قر » كما يقولون حب الغمام على هيأة التركيــــب الاضافى • والقر بضم القاف يعنى البرد بسكون الراء• ويقال هذا الشيء ابرد من حبقر ، يعنون من البرد ، بفتح الراء •

« والنحت النسبى ان تنسب شيئا او شخصـــا الى بلدتى «طبرستان وخوارزم » مثلا فتنحت مــن اسميهما اسما واحدا على صيغة الاسم المنســوب فتقول « طبرخزي» اي منسوب الى المدينتين كلتيهما• ويقولون فى المنسوب الى الشافعى وابى حنيفـــة « شفعنتى » والى « ابى حنيفــة والمعتــزلــة » : حنفلتى •

« ولا اتحمل مسؤولية حسن مثل هذه الكلمات وصحة استعمالها واعتبارها من الفصيح وانما اردت ان استدل بالجملة على أن قوة الاشتقاق فى لغتنـــا العربية قوة عظمى تساعد على اتساع نطاق اللغــة وتكاثر نتاجها • والمراة الفانق الولود قلما يخلو ان يكون فى اولادها السمج البغيض ، فلا عجب اذا وجد مثل حنفلتــى وشفعنتــى نرارى اللغة العربيـــة الكريمة •

« وقد اعملت الفكرة مرة فى كثـــير من الكلمات الرباعية والخماسية فوجدت انه يمكن ارجاع معظمها الى كلمتين ثلاثتيين بجسهولة • وبحظت ان تكــون تلك الكلمات فى لغة العرب انما كان بواسطة طريقــة النحت المذكورة ، او مما نسميه الاشتقاق النحتى • فمثل « دحرج» منحوت من «دحر فدرج» ومثــــل « هرول » من «هرب وولى » و «خرمش» الكتاب : افسده ، من «خرم وشوه » او من « خرم وشرم» ، ومثل « دعثره» اذا صرعه من «دعه فعثـــر» ، و « بحثرت » الدجاجة من «بحثت واثارت» التــراب

لتلتقط الحب وهكذا ٠٠٠ (الاشتقاق والتعـــريب ٠ (ص 21 — 24) ٠

4 — وقد تطرق مصطفى صادق الرافعي الـى بحث النحت فى كتابه « تاريخ اداب العرب » (ج ا — ص 184 — 187) ٠ وبعد ان ذكر الكلمات المنحوتــة المشهورة قال ما يأتى :

« ومن انواع التصرف بالنحت فى العربية هذه الحروف فان من العلماء من يذهب الى انها بقايـــا كلمات ٠ وقد نص بعضهم على ذلك فى احرف المضارعة فقال : انهم اخذوا الهمزة من (انا) والنون من (نحن) والتاء من (انت) وعدلوا عن الواو من (هو) الى الياء لكونها اخف منه ، وجعلوا الاحرف دليلا على ما كانت تدل عليه الاصول تقريبا فكملت المعانى مع اجـازة اللفظ ٠

« وقد تتبع علماء اللغات بعض الحـروف فى اللغات السامية ليعرفوا من اين اخذت وكيف انتهت الى العربية على هذا الوجه فاهتدوا من ذلك الى بعـض ما يرجح انها منحوتة ٠ ومن هذه الاسئلة التى عينوا اصلها (باء الجر) فانها تستعمل فى العربية لمعـــان كثيرة كالالصاق والتعدية والاستعانة الخ ٠ والاصل فى ذلك الالصاق كما نصوا عليه ، ولكنها لا تستعمل فى غيرها من اللغات السامية الا للظرفية ، فراوا ان اصلها (بيت) فى العبرانية ، ثم جاءت (بى) فى الكلدانية ثم الباء وحدها فى العربية ٠ فكان الباء بقية من لفظ (بيت) كمل بها المعنى الاصلى مع وجازة اللفظ وسعة التصرف » ٠(1) ٠

3 — اساليب النحت

يتبين من التفصيلات الآنفة ان عدد الكلمـــات العربية التى يرجع اصلها الى النحت — بلا جدال — هو عدد لا يستهان به ، فالكلمات المنحوتة التى سبق ذكرها فى الفقرات المقتبسة تتجاوز الثلاثين :

« بسملة ، حمدلة ، حيعلة ، هيللة ، حوقلـــة ، سبحلة ، طلبقة ، جعفدة ، دمعزة ، بلباة ، فذلكة ، لاشى ، هرول ، بعثر ، دحرج ، خرمش ، دعثر ، بحثر ، عبشمى ، شفعنتى ، حنفلتى ، طبرخزي ، ضبطر ، صلدم ، صهصلق شقحطب ، حبقر ، ايان، لكن ، كان ، الآن ٠٠٠»

مع هذا يمكننا ان نضيف الى هذه الكلمات طائفة كبيرة اخرى من المنحوتات :

حسبلة (من حسبى الله) ، سمعلة (من السلام عليكم) ، مشكنة (من ما شاء الله كان) ، عبدري (من عبد الدار) ، عبقسى (من عبد القيس) مرقسى (من امريء القيس) ، تيملى (من تتيم الله) ، درمج (من درم ودرج) ، حدقل (من حدق ودقل) ، دحقل (من دحـــق وحقل) ، طرمح (من طرح وطمح) ، ثلمط (من تمــط وثلط) ، جلمط (من جلد وحلط) ، حنلم (من حنل وحلم) ، دحمل (من دح وحمل) ، شمخر (من شمخ ومخر) ، ملحارث (من بنى الحارث) ، محبرم (من حب رمان)، مشلوز (من مشمش ولوز — اينما ، بينما ، ماخلا ، لولا ، لوما ، مهما ، هلا ، لاجرم ، لا محالة ، ويكان ، ما وراء ، مابين ٠٠٠ العنعنة (من : عن وعن) ، الماهية (من : ما هو) ، اللاادرية (من : لا ادري) اللمية (من : لم) ٠

اذا لاحظنا انواع هذه الكلمات المنحوتة من حيث اللفظ ، وقارنا كل واحدة منها باصولها ، نرى ان تاثير النحت لا يتساوى فى جميعها ، ومن الممكن تلخيص هذا التاثير فى بضعة نماذج اساسية :

(ا) — لا يعتري الكلمتين اي تغير كان ، فـــان واحدتهما تلتصق بالاخرى فتصبحان كلمة واحــدة ، بدون أن يتغير شىء من حروفهما وحركاتهما ، كما فى اللاادرية ، وبينما ٠

(ب) لا يحدث تبدل فى الحروف ، غير انه يحدث بعض التغير فى الحركات ، كما فى شقحطب وفذلـــك (فذلكة) ٠

ج — تبقى احدى الكلمتين كما هى ، وتختـــزل الاخرى وحدها ، كما فى مشلوز ومحبرم ٠

د — يحدث اختزال فى الكلمتين ، ويكون هذا الاختزال متساويا فى كلتيهما ، فلا يدخل فى الكلمـــة

---

(1) البيت اتله فعل بات يبيت ، وحرف الباء ورد منفردا لا فى العربية فقط بل فى لغات اخـــرى كالفارسية وبصيغه (باء : (B 4)) فى الانكليزية ٠ لهذا لا يبدو أن لها علاقة بمعنى البيت فى العبرانية ٠ وقد وردت فى هذا البحث نقاط اخرى جديرة بالمناقشــة نتركها للقراء الكرام — « اللسان العربى» ٠

المنحوتة الا حرفان من كل منهما ، كما في تعبشم وهرول .

هـ ــ يحدث اختزال في الكلمتين ، ولكن هــذا الاختزال لا يكون متساويا في كلتيهما ، كما في : سبحل وبابا .

ز ــ تحذف بعض الكلمات حذفا تاما فلا تترك في المنحوت اثرا كما في : طلبقة وهيللة ، فان كلمة «الله» في الاولى وكلمة «لا » والا » في الثانية قد حذفت بناتا ، ولم يبق لها اثر في المنحوتات المذكورة .

4 ــ النحت والاصطلاحات العلمية

قد راينا فيما سبق ان علماء اللغة المتاخرين بحثوا عن «النحت » باهتمام ، وقدروا اثره ومكانته في تكون اللغة ، واعتبروه من وسائل التوسع والتوسيع فيها . وقد سوغوا الاستفادة منه لتكوين المصطلحات العلمية عند الضرورة ، حتى انهم اقترحوا ذلك احيانا بصراحة .

ومع هذا قلما راينا اقداما على الاستفادة من النحت بصورة فعلية .

ونحن نعتقد ان الضرورة ماسة لذلك . اننا نعبر عن كثير من المعاني العلمية بتراكيب متنوعة . فاذا كانت هذه التراكيب قصيرة وسهلة ، يمكننا ان نستمر في استعمالها على حالها ، اما اذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة العلم واللغة أن ننحتها لاجل تسهيل استعمالها وانتشارها .

من المعلوم أن «لا» النافية اعطتنا كثيرا من الاصطلاحات العلمية الرشيقة : فقد استعمل المتقدمون اصطلاحات عديدة من هذا القبيل فقالوا : لا متناهي، لا ضروري ، لا دائمي ، لا موصوفية ، لا ادرية ...

وقد استفاد المعاصرون ايضا من هذه الصيغة ، فصرنا كلنا نقول الآن : المخبرة اللاسلكية ، مبــدا اللامركزية ، الحكومة اللادينية ــ كما نقــول : لا شعوري ، لا ارادي ، لا عـ نية ، واللافقريات .

فيمكننا ان ننسج على هذا المنوال ونقول :

لا اخلاقي Amoral ، لا اجتماعي Associal

لا جناحي Aptère ، لا حيـ ي Azoique ،

لا تناظري Assymétrique لامائي Anhydrique

لا هوائي Anaérobie

ولدينا بعض ادوات قصيرة اخرى ــ عــدا لا

الثانية ــ يمكننا ان نستفيد منها ايضا بسهولة لتكوين بعض المصطلحات المماثلة لما ذكرناه ، فلفظة « غب » مثلا تدل على حدوث شيء « بعد » شيء آخر ، فمــن الممكن ان نستعملها مقابل Post الافرنجية ، كان نقول مثلا : غبمدرسي Sostscolaire . ونحن نرى هذه الكلمة ضرورية الاستعمال لان « الغبمدرسي» اصبح من اهم مشاغل الحكومة ، بعد تعميم التعليم الالزامي ، وقد قامت معظم الحكومات بتشكيــلات واسعة النطاق من اجل هذا النوع من التعليم حتى انها سنت قوانين خاصة تجعله الزاميا ضمن بعض حدود معينة لجميع افراد الامة ، فاصبح هذا المعنى في حاجة شديدة الى « كلمة » تدل عليه .

كذلك يمكننا ان نقول « غبجليدي Postuglaciaire (تكونات غبجليدية) ، و «غبلوغ» Postpubère (عوارض غبلوغية) ، وهلم جرا .

وقد اعتاد المعلمون والمؤلفون ان يقولوا مقابــل تعبير Force centrifuge الافرنجي : « القــوة الطاردة عن المركز» او «القوة الدافعة عن المركز» او «القوة عن المركزية » . ومن السهل اختصار هــذه التعبيرات والاكتفاء بكلمة «عنمركزي » او «عمركزي »، حيث يمكننا ان نقول : «القوة العمركزية » .

وهناك كثير من المعاني اعتدنا ان نعبــر عنهــا بتركيب يحتوي على كلمة «قبل» مع حرف التعريف مثل «قبل التاريخ» و «قبل الطوفان» فلماذا لا نختزل مثل هذه التعبيرات بنحت كلمة « قبل» على شكل «قب» ، وبحذف حرف التعريف ؟ يمكننا ان نقول عند ذلــك «قبتاريخ» Préhistaire وان ندخل هذه الكلمــة المنحوتة في التراكيب حسب سياق الكلام : «الانسان القبتاريخي ، آلة قبتاريخية ، رسم قبتاريخي ، الآثار القبتاريخية ...»

واذا سرنا على هذا المنوال امكننا ان نقول : قبمنطقي prélogique ، قببلوغي prépubère قبفحمي précamrien ، قبتزهر Prefloraison قبتورق Prefoliason وهلم جرا . ولا شـ ـك في أن هذه الكلمات المنحوتة تمكننا من التعبير عن المعاني العلمية بسهولة كبيرة : « ان عقلية الاطفال مثل عقلية الاقوام الابتدائية ، عقلية قبمنطقية » ..

« ومنخصائصالفصيلة الفلانية: قبتزهر حلزوني، قبتورق متوال ..»

وكذلك يمكننا ان ننحت كلمات « خارج ، وفوق ، وتحت » على شكل « خا ، فو « تح» ونقول«خامدرسي» Extrascolaire ، و «فوسوي» Surnormal و « تحشعوري » Subconcient •• وهلم جرا•

وقد سبق ان استعمل بعض المترجمين فى الكتب والمقالات العلمية ، الكلمات المنحوتة الآتية :
«البرمائية (1) Anphibia (من البرماء •
« الحينب » و «الحينبات»(2) zoophyte (من الحيوان والنبات) •

« الحيزمن » (3) Espace-temps (من انحيز والزمن)•
« الحيمن» أو «الحويمن » spermatozoaire (من الحوين والمنوي) •

وقد اعتاد اهل العراق ان يسموا نوعا من القواضم بقولهم «أرجذ» (من الارنب والجرذ) لمشابهته الارنب من جهة والجرذ من جهة اخرى •

ونحن نرى من المصلحة ، بل من الضروري ، ان نتقدم ونتوسع فى هذا السبيل ، فاذا سرنا على نفس المنوال ، يمكننا أن نقول «حينومة» Sperozoaire (من حيوان وجرثومة) ، و «عفنبات» saprophite (من عفن ونبات) ، و «حيشنة وحيشنات » Bryozoaire (من حيوان واشنة) ، و«حيسجة وحيسجات» histozoaire (من حيوان ونسج) و «عظنبة وعظنبات» ostéophyte (من عظم ونبات) •• وهلم جرا •

ولقد كنت افكر قبل بضعة ايام فى كلمة تقابل pedocentrique لاستعمالها فى دروسى فخطر ببالى استعمال كلمة «طفركزي» (من : طفل — مركزي) على وزن «طبرخزي» • واعتقد أن النحت على هذا المنوال يخلصنا من مشاكل كبيرة ويغنى لغتنا بكلمات واصطلاحات قيمة •

فمن هذا القبيل يمكننا ان نقول مثلا «بشركزية» anthropocentrisme من «بشر — مركزي» و «انركزية» égocentrisme من «انا — مركزي» •

وكذلك عندما كنت اتحدث الى تلاميذي عن «التسير فى المنام» somnambulisme وعن « السائرين فى المنام » وعن الحادثات النفسية «التى تظهر فى حالة السير فى المنام» وجدت نفسى ولسانى فى حاجة شديدة الى كلمة قصيرة وملت الى النحت ميلا شديدا • فما المانع ان نقول فى هذا المقام «سرمنة» (من سير ومنام) ؟ لا ريب فى اننا اذا قبلنا هذا النحت يسهل علينا الاسترسال فى الشرح : «التنويم hypnotisme ما هو الا سرمنة مستولدة » ، «المنوم يشبه المسرمن» •• « لا يذكر الانسان فى حالة اليقظة ما فعله فى حالة السرمنة » •

وقد اخذ علماء النفس يعتنون فى تدقيق احلام اليقظة Daydream وصاروا يتطرقون اليها فى امور التربية • افلا يجوز لنا أن نقول مقابل ذلك «حلقظة» (من : حلم ويقظة) ؟

اننى اعرف ان مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر فى باديء الامر غريبة على الاسماع لكننى لا اجد فيها ما يزيدها غرابة على الكلمات المنحوتة القديمة التى ذكرتها آنفا ، تلك الكلمات التى دخلت القواميس وشاعت بين الناس •

هذا ولا اظن ان حاجتنا الى مثل هذه الكلمات تقل عن حاجة اجدادنا الى أمثال « البسملة والحوقلة والمشلوز والشقحطب» • فلماذا لا نجوز لانفسنا فى هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير الشديد ، والنظر المعضل، والعلم العميق •• ما جوزه أجدادنا لانفسهم ، فى خلال ابحاثهم العلمية السطحية ، وتفكيراتهم النظرية البسيطة .

قد يقال : ليس للنحت قواعد واصول ثابتة واوزان معينة ، وان الاسترسال فى النحت يخل بتناسق اللغة ، ويفتح بابا للفوضى •

لكننا لا نجد مسوغا للتخوف من هذه الناحية : اننا نقترح استعمال النحت لاجل الاصطلاحات العلمية، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال ، فلا يصعب مراعاة التناسق فى تكوينها •

---

(1) انيس الخوري المقدسي •

(2) عز الدين علم الدين

(3) عبد المسيح وزير

ونزيد على ذلك فنقول : لا يمكن نشر العلم بالتراكيب المطولة ، فاذا لم نقبل النحت فسنضطر الى استعمال الاصطلاحات الافرنجية نفسها ، ولا حاجة للاثبات ان اتساق اللغة فى هذه الحالة يصبح أشد تعرضا للخطر .

اننا لا نلح فى ترويج كل الاصطلاحات التى سردناها ، ولا نستبعد امكان ايجاد ما يكون اكثر موافقة منها . ولكننا نلح فى وجوب قبول المبدأ ، وفى ضرورة الاقدام على النحت لاجل بعض الاصطلاحات العلمية .

ولذلك ندعو جميع الكتاب والمفكرين من الناطقين بالضاد الى التامل فى هذه المساله المهمه ، برحابة ذهن واهتمام تام .

(ج) — مناقشات حول بعض الاصطلاحات

— 1 —

ان دراساتى الاولى فى مقدمة ابن خلدون — عندما نشرت سنة 1944 — اثارت كثيرا من الانتقادات والتعليقات فى الصحف والمجلات . ولكن معظم تلك الانتقادات والتعليقات كان يحوم حول الكلمات والاصطلاحات .

واستغربت عندئذ اهتمام الكثيرين من المعلقين بالاصطلاحات التى استعملتها فى تلك الدراسات ، أكثر من اهتمامهم بالآراء التى ابديتها فيها بالمسائل التى اثرتها خلالها .

وعندما اظهرت استغرابى هذا الى صديق اجتمعت به على مائدة الغداء خلال حديث عن الدراسات قاطعنى بقوله : « ولكنك حقيقة تغالى فى استعمال اصطلاحات جديدة وكلمات غير مالوفة ».

فاجبته قائلا : « انا لم استحدث اصطلاحا ما لم اشعر بضرورة ذلك للتعبير عن فكرة معينة ، وما لم اتاكد من أن تلك الفكرة لا يمكن ان تؤدي بالكلمات المألوفة ومن ان الاصطلاحات المعروفة تعجز عن التعبير عنها بما يلزم من الوضوح الفكري والتحديد العلمى ..

ولكن صديقى أراد أن يجرح قولى هذا بمثال ملموس فقال :

— مثلا ، انك قلت «سلطة متعضية» . لماذا ؟ أما كان يمكنك ان تقول « سلطة منظمة » ؟

تبررت من هذه الملاحظة التى فتحت امامى مجالا لمناقشة الامر بتوسع وتعمق ، مستندا الى مثال حى .

(وهذا الاصطلاح كان موضوع انتقاد خاص فى بعض المجلات) .

وقلت :

— كلا .. ان كلمة « منظمة » او « منتظمة » لا يمكن ان نعبر عن المقصود فى هذا المقام . لان النظام انواع : هناك « نظام ميكانيكى» ، و «نظام هندسى »» و «نظام عضوي» .

ان المقصود من نوع السلطة المبحوث عنها فى الدراسات هى «السلطة » التى يتولاها عضو معين وجهاز خاص فى المجتمع . وذلك بعكس «السلطة » المستترة التى لا تختص بعضو وجهاز فتكون ممثلة فى مجموع المجتمع ، ومشاعة بين جميع افراده . المقصود هنا ليس وجود أو عدم وجود «العضوي» و «الجهاز ». فتعبير «السلطه المنظمة » او «السلطة المنتظمة» لا يدل على هذا المعنى بوجه من الوجوه . هذه هى الملاحظات التى اضطرتنى الى استعمال تعبير «السلطة المتعضية » .

قد يجد غيري اصطلاحا أوفق من هذا . اما الامر الذي اتمسك به كل التمسك فى هذا المقام فهو وجوب ايجاد تعبير جديد أو صيغة جديدة للدلالة على هذا المعنى الخاص وعدم ترك المجال لتموج وتذبذب المعنى المذكور ، فى الذهن ، من جراء عدم ارتباطه باصطلاح متميز عن الكلمات والاصطلاحات المالوفة .

ولهذا السبب ساستعمل تعبير « السلطة المتعضية » الى أن يجد غيري اصطلاحا انسب من هذا فى الدلالة على المعنى المقصود .

— 2 —

ان الايضاحات التى قدمتها آنفا على كلمة «المتعضية» تغنينى عن اطالة الحديث فى سائر الاصطلاحات التى صارت موضوع نقاش ، بمناسبة دراساتى عن مقدمة ابن خلدون .

فانى أذكرها فيما يلى بايجاز :

(أ) — عقلانى :

استعملت كلمتى « العقلانى» و «العقلانية» مقابل كلمتى rationaliste و rationalisme, الافرنسيتين .

لانى لم اجد كلمة «العقلى» و «العقلية» وافيـة بالمرام .

من المعلوم ان المقصود هنا « الاعتماد عـلى العقل ، وتحكيم العقل فى كل شىء » . وهذا لا يمكن ان يستفاد من كلمة «العقلية» ابدا ، فكان من الضروري ايجاد صيغة جديدة ، مشتقة من العقل غير كلمـة «العقلية» العامة .

فاخترت كلمة «العقلانى» قيـاسـا عـلى « جسمانى ، روحانى ، علمانى ...» التـى صارت تستعمل كثيرا بمعان نختلف عن معانى كلمـات « جسمى ، روحى ، علمى ..»

(ب) — قوانى :

وقد استعملت « قوانى» فقلت « الفكـر القوانية» مقابل idées-force

اذ من المعلوم ان الفلاسفة لـم يقصدوا بذلك «الافكار القوية » وانما قصدوا « الافكار التى تدفع الى العمل ، مثل سائر القوى » . وبتعبير آخـر : « الفكر التى تشبه القوة الدافعة » .

فقد استحدثت هذه الصيغة الخاصة ، من كلمة الـ « قوة » للدلالة على هذا المعنى الخاص .

(ج) — قبلانى ، وبعدانى :

لقد استعملت كلمة قبلانى مقابل Apriori ، و « بعدانى » مقابل aposteriori ، وذلـك للتمييز بين « الاحكام التى تصدر قبل البحث والدرس» وبين « التى لا تصدر الا بعد البحث والدرس » .

من المعلوم ان المناطقة القدماء كانوا يعبرون عن ذلك بقولهم « ما يعرف بدليل لمى » و « ما يعـرف بدليل انى » — لان الاول لا يقع جوابا للسؤال « لم ؟» والثانى يبدا بحرف « ان » .

ولا حاجة الى القول بان هذه التعبيرات الطويلة لا تساعد على استقرار المعانى المطلوبة فى الذهن ، كما انها لا تيسر ذكرها بين العبارات وابلاغها الـى القراء والسامعين .

وقد استعمل البعض فى هذا المـقام كلمتـى «الاستدلال» و « الاستقراء » ولكن هاتين الكلمتيـن تقابلان و فهما لا تنطبقان على المعنى المقصود تمام الانطباق .

فنحن فى حاجة شديدة الى كلمات قصيرة تعبر عن المعانى التى ذكرتها آنفا ، ولا سيما ان هذه المعانى مما يجب انتشاره بين جميع المثقفين . يجب على كل مثقف الا يعتمد على الاحكام التى تصدر قبل البحـث والدرس . واعتقد ان قولنا « يجب اجتناب الاحكام القبلانية » يعبر عن ذلك باحسن الصور واقصرها .

— 3 —

عندما القيت سلسلة محاضرات فى « اصـول الاحصاء» فى كلية الحقوق ببغداد ، اضطررت الـى استحداث طائفة من الاصطلاحات ارى ان ادونها فيما يلى :

(ا) — استعملت كلمة « واسط » مقابل Median

ومن المعلوم انه يختلف عن المتوسط وعن المعدل الحسابى ، لانه يدل على الحد الذي يقع فى وسـط السلسلة الاحصائية ، ويقسمها الى قسمين متساويين

(ب) — واستعملت كلمة (ربعيل) مقابل كلمـة Quartile لانها تدل على الحدود التى تقسم السلسلة الى اربعة اقسام متساوية .

(ج) — واستعملت كلمة « عشريل» مقابـل كلمة décile لانها تدل على الحدود التـى تفصل الاقسام عندما تقسم السلسلة الـى عشرة اقسام متساوية .

(د) — واستعملت كلمة « مئيل » مقابل كلمـة centile لانها تدل على الحدود التى تفصل الاقسام عندما تقسم السلسلة الاحصائية الى مئة قسم متساو .

(هـ)— وقلت « تمئيل» مقابل كلمة centilage التى تعنى حساب وتعيين المئيلات .

(د) — وقلت « استعشار» مقابل كلمـة Decilage التى تعنى حساب وتعييـن العشريلات .

(اضطررت الى احداث هذه الصيغة لان كلمة (تعشير) مالوفة ومستعملة بمعنى خاص آخر) .

(ز) — وقلت «استرباع» مقابـل كلمـة Quartilage التى تعنى حساب وتعييـن الربعيلات .

(اضطررت الى استحداث هذه الصيغة لان كلمة « تربيع » مالوفة ومستعملة بمعنى خاص آخر).

— ٩ —

من الغريب ان أسماء بعض العلوم الحديثة صارت موضوع خلاف بين البلاد العربية ، وأثارت بعض المناقشات بين متخصصيها .

(أ) — Physiology

ان العلم المعروف بهذا الاسم في البلاد الغربية صار يسمى في البلاد العربية باسماء مختلفة :

« فسلجة ، غرائز ، فسيولوجي ، منافع الاعضاء ، وظائف الاعضاء ..»

لا شك في ان كلمة «الفسلجة» أوفق هذه الكلمات . انها سهلة اللفظ ، وسهلة التفريع والتركيب ، فيقال : فسلجي ، فسلجية ، فسلجيا ، فسلجة القلب ، فسلجة النبات ، فسلجة البصر ... الخ .

وهي معربة من كلمة فسيولوجي ، قياسا على تعريب كلمة « فيلوزوفي»(1) .

كانت هذه الكلمة قد استحدثتها « لجنة الاصطلاحات العلمية » التي تألفت في دمشق عقب الحرب العالمية الاولى ، في عهد الحكومة الاولى في سورية ، وقد تبنتها في حينها وزارة المعارف السورية، ثم تبنتها وزارة المعارف العراقية فانتشرت لذلك في الكتب والمؤلفات في جميع الاقطار الشامية . الا ان بعض الاقطار العربية ظلت معرضة عنها .

واما تعبير « علم الغرائز » فقد استعمله احد الاساتذة في كلية الطب بدمشق ، وسمى كتابه بهذا الاسم ، ولكن كلمة الغرائز ، تستعمل مقابل Instinct physique فهي ادل على هذا المعنى .

(ب) —

هذا العلم يسمى في الاقطار الشامية باسم «الفيزياء» وفي مصر باسم «الطبيعة» .

كلمة « فيزياء » من وضع لجنة الاصطلاحات العلمية التي ذكرتها آنفا ، وهي منتشرة في جميع المدارس والمؤلفات في سوريا والعراق ولبنان .

الا ان بعض الاقطار العربية ظلت متمسكة بتعبير « الطبيعة » او « علم الطبيعة » — في جميع المناهج والمؤلفات ، مع ان كلمة الطبيعة مستعملة بمعنى عام يشمل كل ما في الطبيعة من نبات وحيوان وجماد .

وقد استعمل القدماء تعبير « العلم الطبيعي » و « العلوم الطبيعية » بهذا المعنى الشامل ، فليس من المعقول تخصيص هذه الكلمة لتسمية العلم الذي نتكلم عنه .

(ج) — العلوم الحقوقية والعلوم القانونية :

من المعلوم ان رجال الحقوق في فرنسا يميزون بين الـ droit وبين الـ code أو الـ loi

وقد حذا حذوهم في هذا الباب رجال القانون والحقوق في بعض الاقطار العربية وميزوا بين « الحقوق التجارية » و « القانون التجاري» مثلا ، لكن البعض الآخر من الاقطار العربية لم تميز بين النوعين من الابحاث .

(1) — «اللسان العربي » : ورد اقتراح في عدد سابق من قبل الاستاذ عبد الحق فاضل باستعمال كلمة عربية خالصة بمعنى الفيزيولوجي وهي « الجثمانيات» ، ويمكن استحداث الصيغ منها مثل : جثمانيا وجثمنة ، وتجثمن ، وجثمانية القلب ... الخ

وسائل تطوير اللغة العربية العلمية

الدكتور عبد الكريم خليفة

رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الاردنية

توطئـــة :

كانت اللغة العربية لمدة قرون خلت لغة العلم والفكر والحضارة ، فقد نقلت اليها انواع العلوم والثقافات المختلفة منذ القرن الثاني للهجرة ، فاستطاعت ان تستوعبها وتهضمها ولم تقف عند هذا الحد ، بل تجاوزته الى مرحلة الابداع والابتكار ، فاضافت عن طريق ابنائها اضافات اصيلة الى العلوم بانواعها ، وكانت حلقة مهمة في سلسلة التطور الحضاري الانساني. ثم عدت عليها عوادي الزمن ، واصاب امة العرب ما اصابها ، من تكاتف الاعداء في الخارج متمثلة بالحروب الصليبية في المشرق ، ووجهتها بيت المقدس في فلسطين ، وفي المغرب مارة باسبانيا الاسلامية ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى نالتها التمزقات الداخلية والحروب الاهلية وما صاحبها من انحلال سياسي واجتماعي .

وكانت نتيجة هذا كله أن انزوت هذه اللغة الشريفة ، لغة القرآن الكريم ولغة العلم والحضارة بانزواء اهلها . . . . . ولم تستيقظ الا في عصر التلفزيون والرادار والصواريخ العابرة للقارات ، عصر الطاقة الذرية وغزو الفضاء والنزول على القمر . . . . فيالها من حقيقة اشبه بالحلم . فهاهي لغتنا الحبيبة تستيقظ بيقظة اقطار امتنا العزيزة لتواجه الواقع بكل ما يحمله من مهام وواجبات ، وما يثيره من صعاب وعقبات .

ليت شعري ماذا يكون موقف اللغة العربية !!! في هذا العالم المتطور وفي خضم المعارف الانسانية المتسارعة التي تضع الانسان في فجر تاريخ بشري جديد . فهل تختار طريق الجمود والانطواء على الذات ، فتتراجع الى العدم كما يشاء لها اعداء العروبة والاسلام ، أم ينفض عنها غبار الزمن لتثير الادوات الكامنة في في طبيعتها اللغويه والتي تجعل منها لغة حية متطورة تستطيع ان تستوعب ما يجد من المعاني الحضارية والعلمية ، وهنا تكمن اسباب الخلود في هذه اللغة الخالدة . . . .

بدات امتنا العربيه يقظتها مع بداية هذا القرن ، وصاحب هده اليقظة نهضه لغوية تحاول مسايرة العصر ، وتوطد دعائم نهضة الامة ووحدتها . فقامت مؤسسات تعنى باللغه العربية في دمشق وبغداد والقاهرة فكان لها شرف السبق في وضع اسس النهوض بهذه اللغة مدركة الادراك كله انه لا يمكن أن تنهض الامة الا بلغتها القومية ، وكان يقابل هذا التيار البناء تيار آخر يناصب اللغة العربية العداء ، ويثير العقبات والمصاعب في وجه تقدمها متذرعا بشتى الوسائل من اقليميه وطائفية حينا ، ومن غيرة زائفة على التقدم العلمي والتكنولوجي حينا آخر . ولم يفت أنصار هذا التيار أن يتخذوا من اللغويين والمتنطعين ومن بعض هفوات المجامع اللغوية واساليبها سلاحا للتشهير والخذلان ونحن نستطيع أن نشير الى فترتين أساسيتين في نهضة اللغة العربية المعاصره فالفترة الاولى تتمثل في الفترة الزمنية الواقعة بين الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية حيث تيار العربية يستعيد حيويته ويشتد في المشرق .

والفترة الثانية تتمثل في الفترة الواقعة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الوقت الحاضر واهم ما تتميز به هذه الفترة من الناحية الايجابية تحرر الشمال الافريقي من ربقة الاستعمار من الناحية السياسية وخوضه معركة التعريب ال

تعتبر اساسا في كيانه الوطني والقومي ؟ وكذلك جاء استقلال بقية الاقطار العربية في المشرق ، وتوطيد دعائم التحرر السياسي والاقتصادي والثقافي في بعض الاقطار وما ادى اليه من انتشار الجامعات العربية وزيادة عددها بنسبة كبيرة في الوطن العربي .

اما من الناحية السلبية فان هذه الفترة تتميز بالهجمات الشرسة التي يشنها اعداء العروبة على امتنا العربية مستهدفين كيانها السياسي واللغوي والثقافي بل والحياتي من حيث الاصل . فهناك الآن الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين تدعمه قوى الشر واعداء العروبة والاسلام ، وهناك التيارات الشريرة في الداخل التي تحاول النيل من تراث هذه الامة وقيمها ولغتها .

فاذا ما وضعنا هذه العوامل جانبا لانها ليست الهدف من هذا البحث ، فاننا نستطيع أن نميز التيارات التالية على المستوى اللغوي في العالم العربي مشرقه ومغربه :

1) تيار العربية الفصحى المتزمتة .

2) العربية الحديثة والتي تتمثل بلغة المجلات والجرائد .

3) العامية الدارجة .

4) اللغة الاجنبية .

وبالرغم من انني لا انوي مناقشة موضوع اللغة الادبية في هذا البحث فانني اجد لزاما على أن اشير للحق وللتاريخ أن هؤلاء الذين ينادون باستبدال لغة اجنبية باللغة العربية قلة ضئيلة قد تنكرت لامتها وتراثها وقيمها ، ولكنها مع الاسف تركز جهودها الان على مستوى اللغة العلمية متذرعة في ذلك بحجج شتى لا تثبت أمام الامتحان . أما اولئك الذين ينادون بالعامية الدارجة ، فقد هانوا على امتهم وبالتالي على عامياتهم المختلفة التي لا حصر لها ! ! ! فليت شعري أليس لكل عامية قواعد نحوية وصرفية ؟ ؟ . وباية عامية يريدون أن يكتبوا ويتحدثوا ! ! ! فلكل قطر عامية وفي كل مدينة عامية ! ! ! وهكذا . . .

وكذلك تكاد العربية الفصحى المتزمتة ، أن تنحصر في بعض زوايا المؤسسات اللغوية وأن تطور الحياة ومقتضيات العصر تفرض على الامة الحركة السريعة للحاق بركب الحضارة ومسايرة التطور العلمي والمشاركة في الابداع والاختراع .

وسوف لا اقف عند اللغة الادبية ولا اخشى على وحدتها اذ ان « النص القرآني » كفيل ابدي في توحيد اللغة الادبية . أما الخطر المحدق بنا الان فانما يكمن في تطوير اللغة العربية العلمية لكي تواكب متطلبات العصر الحديث الحضارية والعلمية . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان هذا الخطر يتجسم ايضا في صفوف المؤمنين بالتعريب والمنادين به الان ، وذلك بان تنشأ لغات علمية عدة في الوطن العربي ، فيصعب على العالم العربي وفي قطر من الاقطار أن يفهم ما يكتبه عالم آخر في قطر آخر . . . .

ولا ادل على ذلك من هذا المثال الصارخ : قامت منظمة اليونسكو بوضع كتاب في الرياضيات الحديثة للعالم العربي بلغة اجنبية ، ثم ترجم هذا الكتاب ، فترجم مع الاسف الى خمس لغات علمية عربية حتى الان ! ! فهناك الترجمة المصرية، والترجمة العراقية، والترجمة السورية، والترجمة الكويتية ، ثم الترجمة الاردنية . وكل ترجمة تستعمل رموزا ومصطلحات تختلف عما استعملته الترجمة الاخرى ، بحجة ان اجتهادها هو الصائب بنظرها . . . فان هذا الاجتهاد والغيرة على العربية لم يمنع من أن يؤدي الى بذر بذور لغات علمية مختلفة ، وفي هذا تحذير لخطر نشوء لغات علمية مختلفة وما يجره من اخطار اساسية على وحدة الامة وتعاونها وتنسيق جهودها في ميادين العلم والمخترعات الحديثة .

اللغة العربية لغة متطورة حية ، والحياة تعني النمو والازدياد . فقد حفظ القرآن الكريم هذه اللغة من الضياع والتشتت ، ولولاه لما كانت هناك لغة عربية اليوم وبالتالي لما كانت هناك امة عربية ولكان مصيرها مصير اللغات القديمة التي انقرضت أو تلك التي تاقلمت الى لغات مختلفة كما حدث للغة اللاتينية . فنشأت عنها الفرنسية والاسبانية والايطالية والرومانية ... ان النص القرآني منع تشتت اللغة واندثارها ، وانه في حفظه اياها من حيث الاساس لم يمنع تطورها ونموها . . . بل على النقيض من ذلك فقد جاء القرآن الكريم بلغة قريش وهذا يعني أنه أمات

ما عداها وتقضي على الفوضى في العربية واخضعها لقانون بياني ثابت . . . وكان هـذا في حد ذاتـه تطورا عظيما في كيان اللغة .

ولم تتوقف عملية التطور في اللغة ، بل استمرت باستمرار الحيـاة وتفاعلها الحضاري ، فعمـل التطور عمله في مادة اللغة كما عمل في صورتها ، فان لغة الكتابة في القرن الاول الهجري تختلف عنهـا في لغـة القـرن الرابـع الهجـري ، وان اللغـة الفصيحة الادبيه التي نقراهـا اليوم في مجلاتنـا وجرائدنا المتعددة تختلف اختـلافا بينا عن لغـة الكتابة في عهد الازدهار الحضـاري الاسلامي ولا شك أن هذا الاختلاف مرجعه الى عملية التطـور التي ما انفكت تلازم طبيعة هذه اللغة . وهـذا يطرح على بساط البحث مهمة انجاز معجم تاريخي للالفاظ العربية والمعاني التي تدل عليها من خلال النصوص وعبـر العصور التاريخيـة حتى الوقت الحـاضر .

المشكلات التي تواجهها اللغة العربية :

لقد ذكرنا سابقـا أن اللغة العـربية قـد اجتازت امتحانا صعبا وتجربة قاسية لم تواجهها من قبـل فـي حياتها ، فقهرت تلـك المشكلات ، واستطاعت أن تستوعب جميع المعـاني المادية والفكرية ، وبالتالي لم يستطع سلطان الاجنبي والمستعمر ان يقضي عليها . وهـي الآن تتعـرض للخطر العظيم يأتيها من ابنائها العاقين منهم وغـير العاقين ايضا ومـن هجمات الاستعمار الشرسة السياسية والاقتصاديـه والحضارية واللغوية . ان لغتنا تتعرض في هذا الوقت الى خطر عظيم . كما أن امتنـا العربية تتعرض الى اخطار تهـدد وجودها وكيانها . ولا ادل على ذلك من الاستعمار الاستيطاني اليهودي في فلسطين والذيليات يهدد الاقطار العربية الاخرى . والاصوات النابية التي تتعالى هنا وهناك في المشرق العربي وفي مغربـه . تحمـل اللغة العربية وزر الهزائم وتنادي بتجـاوز اللغة الفصيحة الى لغات اجنبيـة حية أو الى لهجـات عامية ممعنة في الفرقة وتقطيع أوصال الامة والقضاء على هويتها لابقائها تحت نير التبعية المطلقة .

وامـام هذا الخطر الداهـم ، يجب أن نعنى بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافيـة لمطالب العلوم والفنون وجميع شؤون الحياة الحاضرة ، فبالرغم من أن اللغة وسيلة الاداء والتفاهم بـين الافراد والجماعة ، فانها في مفهومها القومي غاية في حد ذاتها . فهي مجموعة من الافـكار والتقاليد والعواطف والاحاسيس والنزوات وشتى المشاعر والاعتبارات ، تنتظمها الالفـاظ انتظاما في وحـدة ذاتية ترتبط ارتباط الشكل بمحتواه . . . وهنا لابد ان نطرح هذا السؤال الكبير :

كيف نستطيع رد الحياة النامية الى اللـغه العربية وبسط رقعة الوضع امام الواقع اليومي لكي تلحق هذه اللغـة بركب الحضارة وتـواكب مخترعاتها ومكتشفاتها المتزايـدة في كل يوم ؟ اذ ما عسى أن يكـون مستقبل أمة ليست لهـا لغـة كاملـة ؟ . . . ان الامة التي ليس لهـا لغة تامـة صحيحة لا يمكن أن يكون لها فكر تام صحيح .

لا شك أن اللغة العربيـة تواجه في الوقت الحاضر مشكلات مهمة لا بد من دراستها وتناولها بصورة موضوعية ومن خلال خصائص هذه اللغـة واساليبها ووسائل نموها ونحن نستطيع أن نحدد هذه المشكلات على الوجه التالي ؟

1) مشكلة **المصطلحات في اللغة العربية .**

2) مشكلة **نحو اللغة وصرفها .**

3) مشكلة **معجمات اللغة ومفرداتها .**

4) مشكلة رقم اللغة اي الاملاء

اما ما يثار حول انقطاع الصلة بين الاسلوب القديم والاسلوب الجديـد ، في الكتابة الادبيـة فنحن نعتقد أن ذلك لا يكون مشكلة بل على النقيض انه دليل على حيوية اللغة وتطورها . فقد قامت الصحافة والمجلات الادبية بدور مهم في ادخـال التعابير المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغات العربية الحديثة ، وهي تعابير كثـيرة لا يستطيع تمييزها الا مؤرخو اللغة .

وان الكاتب الحديث يستعملها في لغته الادبية دون أن يشعر بأية غرابـة أو استهجان . مثـل ذلك قولهم : « ذر الرماد في العيون » و « اصطاد في الماء العكر » و « كان الحادث صدى بعـيد » « قال ذلك بصفته مسؤولا » . . . . الخ .

ومهما يكن من أمر ، فقد انسابت هذه التعابير الدخيلة الى لغتنا واصبحت جزءا منها . وان قدر

اللغة العربية على استيعاب هذه التعابير وغيرها من التعابير المستجدة ليكون احدى ميزاتها الاصيلة فى مسيرتها الحية المتطورة . ونحن اذ نجد بين العينة والفينة من يشجب مثل هذه التعابير فى الكتابة الادبية ، فان اللغة العلمية قد بقيت لحسن الحظ بنجوة من التتبع والمؤاخذة مما يفتح الباب على مصراعيه أمام لغة العلوم والمعارف المستجدة .

ومن اهم المشاكل التى تواجهها اللغة العربية الفصيحة فى مسيرتها من حيث هى لغة التعليم العام وبالتالى لغة الكتابة والحديث ايضا لجماهير المثقفين ، هى مشكلة استصعاب الدراسة النحوية والدراسة الصرفية مما يبعث على النفور من اللغة . وهنا لابد أن نفرق بين نحو اللغة باعتباره جزءا من طبيعة اللغة وجوهرها وبين اساليب دراسة هذا النحو أو الصرف ونحن نعتقد انه فى طليعة اسباب هذا النفور من النحو والصرف ، يأتى الجمود فى اتباع قدماء النحويين فى سرد القواعد من غير عرضها على كلام العرب وشعرهم الخالى من الضرورة ، والتزام اقوالهم كأنها مما يحرم الاجتهاد فيه ، فقد جمد النحو المعاصر الذى اخذت به المؤسسات التعليمية فى الاقطار العربية على مدرسة البصريين دون غيرها من مدارس النحو . . . .

وهكذا أتاه الجمود وصار النحو مع الاسف غاية فى ذاتها لا وسيلة للتعبير عن المعانى والاحاسيس . ولم يستطع المؤلفون فى النحو من المعاصرين أن يأتوا بشىء ذى قيمة فى تسهيل هذا العلم الذى هو ميزان تاليف الكلام . وما يقال عن النحو يقال ايضا عن الصرف من حيث هو قوام تطور اللغة .

فلماذا مثلا يقتصر على اتباع المذهب البصرى فى كون اصل الاشتقاق من اسم المعنى لا من اسم الذات . وهذا يعنى تقديم التجريد على التجسيد . وفى ذلك تضاد مع طبيعة اللغة .

اما قضية معجمات اللغة العربية ومفرداتها ، فان المعاجم لم تدون جميع ما ورد فى كلام العرب ، بل لم تعتبر الا اليسير . فاين المعجمات من هذا التراث الضخم من كتب الادب ودواوين الشعر ومؤلفات العلوم بانواعها . . . فالعربية ما زالت بحاجة الى معجمات تستوعب الفصيح وغير الفصيح والقديم والمولد والعرفى والمعرب مما ورد فى كتب العرب المسلمين الذين الفوا بالعربية . وهنا تأتى اهمية وضع معجم تاريخى يستقصى الفاظ العربية ومعانيها المتطورة من خلال النصوص وعبر العصور التاريخية حتى وقتنا الحاضر . وان مثل هذا الجهد الضخم يحتاج الى تجنيد جميع طاقات الامة العربية اللغوية تدعمها مؤسسة على هذا النطاق ذات امكانيات مالية وفنية كبيرة ان البحث فى مشكلة اللغة يقودنا حتما الى التحسس بضرورة وجود انواع من المعاجم تكفل اللغة العربية مواكبتها للحضارة العالمية ، وبالتالى توفر لابنائها مجال الابداع والمشاركة لانه لا يمكن الابداع الا بلغة الام ، ونعنى الام هنا اللغة القوميه . ومن هذه المعاجم المعجم التاريخى أو الشمولى والمعجم الاصطلاحى والمعجم المسادى (العام) والمعجم العلمى .

اننا بحاجة ماسة الى معجم يعنى بجميع الاغراض العلمية . تعرف فيه الالفاظ العامية بطريقة قادرة على تصوير الشىء المعرف تصويرا صادقا ينطبق على ما يدل عليه . ان لغتنا العربية فى هذا العصر . عصر الذرة وغزو الفضاء ، شديدة الحاجة الى المصطلحات العلمية والتقنية . ولذا فمشكلة المصطلحات هى كبرى مشكلاتها .

مشكلة المصطلحات :

قد لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان احتياج امتنا العربية الى المصطلحات العصرية اللغوية كاحتياجها الى جميع وسائل التقدم الحضارى بل ان حاجتها لذلك تأتى فى المقام الاول لانها مرتبطة باسباب وجودها . اذ ما عسى أن يكون مستقبل امة ليست لها لغة كاملة تستوعب موجودات الحياة ومعطياتها .

ليست هذه المشكلة خاصة باللغة العربية ، فقد عانتها الشعوب الناشئة فهذه الامة اليابانية ، قد استطاعت ان تطوع لغتها القوميه وان تصل بها الى اعلى ما وصلت اليه التكنولوجيا الحديثة ، بل هاهى اللغة الصينية [illegible] شعبها لكى تصل الى طليعة الدول [illegible] . دون أن نذكر امما اخرى قد جعلت من [illegible]نها القومية لغات تستوعب جميع المعارف والعلوم الحديثة مثل التركية والفارسية والدانماركية وغيرها .

وقد كان الامر كذلك فيما يتعلق باللغة العربية قديما . اذ اجتازت فى نهضتها صعوبات الترجمة واستيعاب المعانى الحضارية اذ ذاك فتم لعلمائها وضع كثير من الالفاظ بطرق الاشتقاق والمجاز والتعريب . . . . الخ .

وترجموا تعابير دقيقة حتى اصبحت اللغة العربية لغة العلم والحضارة اذ ذاك . ان ذلك كله يعنى اننا لا نقف الان امام تجربة نخشى عليها الفشل ، فقد مرت اللغة العربية بهذه التجربة ، وبرهنت على حيويتها وقدرتها المتجددة على الاستيعاب . فمن القدماء الذين عنوا بتسجيل المصطلحات نذكر « الخوارزمى » ، صاحب كتاب « مفاتيح العلوم » ، « والجرجانى » صاحب كتاب «التعريفات» و «الجواليقى» صاحب كتاب «المعرب الاعجمى فى لغة العرب» ، و «الخفاجى» المصرى جامع كتاب « شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل » « والتهانوى » صاحب كتاب « كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم » . . وان ما اثبت من اسماء المصطلحات فى الكتب العربية اكثر مما وردت فى هذه الكتب بكثير .

وفى العصر الحديث كان القصد الاسمى من انبعاث حركة المجامع ، العمل لاعداد لغة قومية شاملة فى مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية التى تجرى مجرى الوسائط فى تأدية الغرض العلمى .

فالمصطلح لا يعنى تسمية جامعة مانعة للمسمى كما يظن بعض الناس ، بل يرمز اليه رمزا لصلة بين الرمز والمرموز اليه . وهذه الصلة تختلف قوة وضعفا على حسب الاحرف المؤدية للمعنى . فالاصطلاح متصور دائما على اساطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحا . ومن اجل ذلك كثيرا ما نقول . هذه الكلمة معناها كذا واصطلاحا هنا . . . . **ويعتمد المصطلح فى استعماله وذيوعه على الرغبة والغيرة والدعوة وكذلك الزمان يد عمل على ترسيخه وتثبيته او على زعزعته وافنائه** .

ان الاصطلاحات من الامور الوضعية والاعتبارية . فالكلمات المصطلح عليها فى المعانى العلمية لا تدل على تلك المعانى من حيث اللغة دلالة تامة ؛ ولذلك ليس من الضرورى ان نترجم الكلمة المصطلح عليها ترجمة حرفية بل من الاولى ان نتحرى الكلمة التى يمكنها ان تدل على المعنى المطلوب على احسن الصور واوضحها .

ومما يجب ملاحظته فى اختيار المصطلحات ان بعضها تبقى بطبيعتها محدودة الاستعمال فلا يستعملها عادة الا طبقة من الاختصاصيين . ففى مثل هذه الحال يمكننا ان نستعمل الكلمات الاجنبية بل ويجوز لنا ان نبقيها على هيئتها الاصلية. اما بعض المصطلحات الاخرى فقد تكون عرضة للانتشار والذيوع . وقد تدخل لغة الشعر والادب ، وهنا يتوجب علينا ان نختار الكمات العربية ما استطعنا الى ذلك سبيلا . اما اذا اضطررنا الى استعمال كلمة اجنبية فيجب ان نعربها تعريبا تاما ، وذلك بأن نفرغها فى قالب عربى يسهل لفظها على الناطقين بالضاد .

لا شك ان غاية الكمال فى اللغة هى ان يخصص لكل معنى كلمة معينة او تعبير معين وان لا يلتبس فى الذهن معنيان من كلمة واحدة ؛ فى حين انه لا يزال فى مثل النعت كثير من الكلمات التى تدل على معان مختلفة وحتى على معان متباعدة . فاذا كانت المصطلحات قد وصلت الى درجة الكمال فى بعض العلوم مثل الفيزياء والرياضيات فانها بعيدة عن هذه الدرجة فى العلوم الانسانية . وهنا تأتى اهمية مقارنة الاصطلاحات التى تستعملها الامم المختلفة لكى نقف على ما يجب عمله فى مثل هذه الاحوال ولا سيما كى نجتنب تقليد احدى اللغات دون تحريها تقليدا اعمى .

فالمصطلح يوضع احيانا لادنى ملابسة بينه وبين مسماه . واوهى صلة بينهما . وانما القضية التى تطرح نفسها على الساحة العربية هى : تعميم المصطلحات ونشرها واستعمالها فى جميع الاقطار العربية موحدة متفقا عليها . فاننا لا نستطيع ان نتصور اصطلاحا تاما فى ذاته غير قابل للتنفيذ والمناقشة بل وقد لا نصل اليه ابدا . وانما الهدف ايجاد لغة علمية واحدة بجميع مصطلحاتها فى الوطن العربى . فاللغة للامة جميعا ، ويجب ان نستكمل كل ما يدعوها للبقاء الخصب النامى ، وان تكون قادرة على تناول الاشياء مهما استدقت بصورة عربية بحتة تخدم الادب والعلم والفن والصناعة . . . وان اعداد العربية من حيث كونها لغة قومية وافية ، لا يضيرها مطلقا اذا كانت جماعة الاختصاص تتفق عالميا على الفاظ علمية بعينها . فهذا شيء يحدث فى جميع اللغات الحية .

ومنذ مطلع القرن العشرين بذل بعض الباحثين

مجهودهم فى اختيار مصطلحات مفيـــدة . نذكر منهـم :

1) الدكتور امين المعلوف فى معجميه الحيوان واسماء النجوم .

2) الامير العالم مصطفى الشهابى فى معجمـــه النبـــات .

3) الدكتور محمد شرف فى معجمه العام .

4) المجمع اللغوى المصرى فى مصطلحاته .

5) الدكتور احمد عيسى فى معجمه للنبات .

وقد بحث موضوع « المصطلحات العلمية » فى المؤتمـر العلمى العـــربى الاول الذى عقـد فى الاسكندريـــة فى صيف عام 1953 . واستقـــرت المناقشات على ضرورة توحيد المصطلحات فى البلاد العربيـــة جميعـــا .

وتطرق المؤتمر العلمى العربى الثانى الذى عقد فى القاهرة فى صيف عام 1955 ، الى بحـــث هذا الموضوع ايضا وتالفت فيه شعبة للمصطلحات حرصت توحيد الترجمة العربيـــة لنحو عشرة آلاف مصطلح فى اربع حلقات هى :

1) حلقة العلوم الرياضية والطبيعية والفلك

2) علوم النبات والحيوان والصحة العامة .

3) علوم الكيمياء والجيولوجيا .

4) علوم المواد الاجتماعية .

وفى ربيع 1956 وافق مجلس الاتحاد العلمى العربى على خطة بشأن المصطلحات جاء فيها :

— : الاهتـــداء بالمعاجم والقـــوائم المعبرة فى اللغات الاجنبية التى حصرت المصطلـــحات الدالة على المعانى الكلية فى كل فرع وتشتمل على المصطلح الاجنبى الـــدال على المعنى وتعريفا دقيقا للمصطلـــح بحيث يكون مـــن الميسور وضـــع اللفظ العـــربى وترجـــمة التعريف الى اللغة العربية .

— : طبع مصطلحات كل مادة فى معجم خـــاص ويرســـل المعجـــم الى وزارات المعـــارف والهيئات العلمية والمجامع اللغوية ويلتـــزم استعمالهـــا .

وأهم ما اراه فى هذه الخطة هـــو « التزام الاستعمال » واتخاذ قرار بالتعريب ، ولكننا مـــع الاسف ما زلنا نجد انفسنا حيث كنا ! ! ! والسبب فى ذلك ليس له علاقة بطبيعة اللغة ولا بقضاياها التى تواجهها ، ولكنـــه يكمن فى السيـــاسة التى تسيطر على المؤسسات العلمية العربية التى تنأى باللغة القومية على المجالات العلمية لاسباب مختلفة لا مجال لبحثها الان .

وسائل نمو اللغة فى التعبير عن معانى الحياة والفكر:

يصاحب النمو الحياة ويدل عليهـــا . ولذا فاللغة الحية لغة نامية فى الفاظها وفى اساليبها . واللغة العربية هى احدى اللغات الحيـــة النامية . وحيوية اللغة تقاس بقدرتهـــا على التعبير بالفاظ خاصة عن كل ما يجول فى الفكـــر وما تتعامل بـــه الحواس . وقد نمت اللـــغة العربية فى مـــدارج حياتها طويلـــة عبر العصور ، فتراكمت الفـــاظ كثيرة منها المهجور وغير المستعمل والمغمور فى الكتب العربيه ، المنشور منها والمخطوط ، والمعروف منها والذى نعد فى روايا المكتبات والاقبية ، ما يـــدعم اللغة الحاضرة ويوفر لهـــا الامكانيات الواسعة للاستعمال المتجدد .

فاللغة العربيـــة كما تنص احدى الروايات ، تتألف من ثمانين الف مـــادة ، والعلماء يقولون ان المستعمل منـــها عشرة آلاف . وفضلا عن هـــذه الثروة اللفظية الهائلة التى تعتبر رصيدا ضخـــما للغة ، فان اللغة العربية تشتمل فى طبيعة تكوينهـــا على عنـــاصر نموها وحيويتها . فهنـــاك : القياس والاشتقاق والقلب والابـــدال والنحت والارتجال والتعريـــب .

فالقياس من عنـــاصر اللغات الحيويـــة التى تمدها بالقوة والنمـــاء والنهوض والفتوة دائما ، وان استقراء القواعد بحد ذاته ليس الا ضربا من ضرب القياس . فالقياس استنباط مجهول من معلوم فاذا اشتق اللغوى صيغة من مـــواد اللغة عـــلى نسق صيغة مالوفة فى مادة اخرى ، سمى عملـــه هذا قياسا . فالقياس اللغوى هو موازنة كلمات بكلمات او صيغ بصيغ او استعمال باستعمال رغبة

في التوسع اللغوي وحرصا على اطراد الظواهر اللغوية . وقد توسع الكوفيون في القياس ، واباحوا النسج على القليل النادر ، فلا يكادون يرون في الاساليب المروية شذوذا بل طرقا متباينة ، لنا ان نتخير منها ما نشاء وقد روى عن ابى على الفارسى وتلميذه ابن جنى : « ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب » . ولا شك ان لحرية الراي في الامور الفلسفية والاجتماعية التى نمت وازدهرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، كان لها صدى في البحوث اللغوية ايضا ولا سيما في القياس .

وكان يناهض هذا التيار تيار آخر هو السماع اذ اكتفى اللغويون المحافظون بالسماع ، فوقفوا في وجه التطور الذي تعنيه العربية وتدل عليه طبيعتها النامية ، وما زال مع الاسف بعض اللغويين اليوم ، يتمسكون بهذا الاتجاه ، ويحاولون ترقيع امزاق الماضى والتعامي عن مطالب العصر ، بل ويتحولون بالبحوث اللغوية الى ما ينفر من العربية ، ويجعلها مستحيلة على محبيها ، ناهيك عن اعدائها ... هذا مع العلم ان حجة السماع واهية ، فقد ورد على لسان ابى عمرو بن العلاء قوله : « ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لانتهى اليكم علم وشعر كثير » ... فالسماع مبني على الحفظ ، وما لم يحفظ اكثر مما حفظ ، مما يسوغ لنا ان نقبل ما يؤيده القياس ، ويلغى ما يتمسكون به من حرمة السماع .

اما الوسيلة الثانية لنمو اللغة ، ولا سيما من حيث الالفاظ والصيغ فهي ما يسمى بالاشتقاق . والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة . فالاشتقاق عملية استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى ، والقياس هو الاساس الذى تبنى عليه هذه العملية الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة . انها طريقة في تنمية اللغة وتوسيعها ، تقوم على تحوير العناصر الموجودة في اللغة ، وتولدها توليدا طبيعيا ، وتظل الفروع المولدة متصلة بالاصل . ويبقى ميسمه اللفظى والمعنوي ماثلا فيها ، على تنوع وتوسع .

فاذا لم يوجد للكلمة الاعجمية مقابل في العربية يشتق لها لفظ عربي والاشتقاق قياسي في لغة العرب، قال احمد بن فارس : « اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا ، وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض » ، وهناك الوان من الاشتقاق متمايزة ولكن اشيعها واخصبها هو الاشتقاق الصغير ويعنون به : « اخذ صيغة من اخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الاصل ، بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا او هيئة . مثل ضارب من ضرب ، وحذر من حذر .»

وذكر ان الاصل في الاشتقاق ان يكون من المصادر ، واصدق ما يكون في الافعال المزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان . ويغلب في العلم ، ويقل في اسماء الاجناس كغراب يمكن ان يشتق من الاغراب وجراد من الجرد . والاعلام غالبها منقول بخلاف اسماء الاجناس فلذلك قل ان يشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل ، فان صح فيه اشتقاق حمل عليه كغراب من الاغراب . وقد اشتقوا حديثا (مستشفى) مكان الشفاء و (متحف) مكان التحف ، و (مصرفا) مكان الصيرفي ... الخ .

وقد حمل تيار الجمود بعض المحدثين على القول بان الاشتقاق سماعى مقيد بازمان خاصة واشخاص معينين .

وبالرغم من ان الاقدمين جروا على الاشتقاق من الاسم المعرب ، فقالوا : هندس ودرهم ، وخندق وقرطس . وجرى المعاصرون على اشتقاق كهرب وكهربائية من الكهرباء ، ومغنط ومغناطيسية من المغناطيس واشتقاق اكسد من المعرب اكسيد . اقول بالرغم من ذلك كله فقد وجد في العصر الحديث من يمنع اعطاء ما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها حكم كلامها فيشتق ويشتق منه بقولهم : « ومحال ان يشتق العجمي من العربى ، او العربي من العجمى .. » !!!

ونحن نعتقد ان هذا مفهوم خاطىء فضلا عن جموده واعاقته لحيوية اللغة ... وهم في ذلك يستندون الى مناقشات جدلية مبنية على قضايا غير مسلم بصحتها ... وان المشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة اليها . فقد كان العرب ، في علاقاتهم التجارية والسياسية مع الاقوام المجاورة ، منذ القدم ، يتناولون اللفظ الاعجمى ، فيصقلونه ويهذبونه بحسب اوزان لغتهم ومنطق لسانهم ، فيخرج من لسانهم كانه عربي صميم . وهكذا فان هذه الالفاظ تعتبر عربية فصيحة، فكيف يمكن بعد ذلك ان تعتبر لغات مستقلة او ان

تحافظ على عجميتها والراي عندنا انها الفاظ عربية تخضع لقواعد اللغة ونحوها وصرفها دون اي تمييز الا ما حكم به الذوق السليم في عذوبة الجرس وسهولة اللفظ .

اما اشفاقهم على اللغة من الفساد . وبطلان حقائقها ، فهي حجة واهية وغير مقبولة واللغات الحية المعاصرة دليل على ذلك . فان الدراسات اللغوية تبين ان اكثر من نصف الفاظ اللغة الانجليزية ليست انجليزية الاصل ، وان اقل من نصف كلمات اللغة الفرنسية من اصل لاتيني والباقي من اصول يونانية والمانية ، وانجليزية وايطالية ، واسبانية وبرتغالية وعربية وصفارية وعبرية وسلافية وتركية، ومن لغات افريقيا ، ومن اللغات الاسيوية ومن اللغات الامريكية الهندية ...

وكما ان الحاجة ماسة في العصر الحديث الى الاشتقاق من المعرب ، فان الاشتقاق من الجامد ليس باقل اهمية . فقد وقف كثير من اللغويين من الاشتقاق من الجامد عند حد السماع . ففي ((لسان العرب)) في مادة (جرب) ورد :

((وجوربته فتجورب . اي البسته الجورب فلبسه)) . وورد في محاضرات الراغب . ((الحجاج لما جنق الكعبة)) ، اي انه اشتق فعلا من ((المجنيق)). وورد في نزهة الجليس قول الامام عليه السلام : ((مهرجونا كل يوم)) . وورد في نشوار المحاضرة : ((فرطلتها)) اي فوزنتها في يدي لاعرف ثقلها اشتقه من الرطل ...

ولا شك ان القياس في هذا الباب يفتح الباب واسعا امام اللغة في استيعاب معاني الكثير من الادوات الحضارية الحديثة التي تدخل في حياة الانسان بالعشرات والمئات كل يوم .

فالاشتقاق في اسماء الاحداث ضروري ، لابد منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطراده . فانه ربما نظر الى الفعل الذي تفعله كل اداة مستحدثة ، فان استطعنا ان نشتق لها من فعلها اسماء فذاك . والا نظرنا فيها على طريقة التعريب ، فان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري بصورة رئيسية اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ، وقد يجمع بينهما .

التعـــــريب :

التعريب والاعراب في اللغة معناهما واحد وهو الابانة والافصاح يقال : اعرب عن لسانه وعرب ابان وافصح . وتعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب على مناهجها . تقول : عربته العرب واعربته ايضا . والمعرب هو ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها .

وقد كان للعرب بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم ، فاقتبسوا من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان ... من الالفاظ المعربة من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والرومانية والحبشية والعبرانية والهندية الشيء الكثير ...

فالمعرب كثير في كلام العرب وفي علوم العرب قديما وحديثا . والاقتباس عام بين اللغات لا تستغني عنه اي لغة ما دام العلم مشاعا بين الامم ... والعلم في نمو وازدياد ، فلابد ان تزداد معه المصطلحات والمسميات . فالتعريب اذن ضروري لحياة العلم ... ولا خوف منه على كيان اللغة . فانما اللغة قائمة بحروفها وافعالها وصرفها ونحوها وبيانها وشعرها وخصائصها التي تمتاز بها ، وان بضع مفردات غريبة عنها قد انتقلت اليها ، فاضفت عليها رواءها الخاص وطبعتها بطابعها ، لا تؤثر في جوهرها ولا في ذاتيتها .

فالتعريب اذن يكون اخر ما يلجا اليه في العمل عندما لا توجد كلمة عربية ترادف تلك الكلمة الاعجمية او يشتق منها اسم او فعل او يتجوز فيه بمجاز او ينحت منها لفظة .

اللفظ المعرب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه سواء اشبه العربي من كل وجه او حفظ على ما يدل على اعجميته .

ان العلوم التطبيقية الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الادوات والمخترعات الجديدة تتطلب الفاظا كثيرة لهذه الالات والادوات ، كما ان طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياء الحديثة التي تتميز بهذا التطور الضخم السريع ، وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط الفاظها بعضها ببعض ، كل ذلك يبرر لنا اللجوء الى تعريب الالفاظ ، والا اختلط الامر علينا وضاع الهدف وبقينا متخلفين عن اللحاق بالركب المتقدم والبدء في سلم المشاركة والابداع .

فالتعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الانسانية ، كما انه يمدنا

في التوسع اللغوي وحرصا على اطراد الظواهــــر اللغوية • وقد توسع الكوفيون في القياس ، واباحوا النسج على القليل النادر ، فلا يكادون يـــرون في الاساليب المروية شذوذا بل طرقا متباينة ، لـــنــا ان نتخير منها ما نشاء وقد روى عن ابى على الفارسى وتلميذه ابن جنى : ((ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب)) • ولا شك ان لحرية الراي في الامور الفلسفية والاجتماعية التى نمت وازدهرت في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، كان لها صدى في البحوث اللغوية ايضا ولا سيما في القياس •

وكان يناهض هذا التيار تيار آخر هو السماع اذ اكتفى اللغويون المحافظون بالسماع ، فوقفوا في وجه التطور الذي تمنيه العربية وتدل عليه طبيعتهــا النامية ، وما زال مع الاسف بعض اللغويين اليوم ، يتمسكون بهذا الاتجاه ، ويحاولون ترقيع امـــزاق الماضى والتعامي عن مطالب العصر ، بل يتحولون بالبحوث اللغوية الى ما ينفر من العربية ، ويجعـــلها مستحيلة على محبيها ، ناهيك عن اعدائها ••• هذا مع العلم ان حجة السماع واهية ، فقد ورد عـــلى لسان ابى عمرو بن العلاء قوله : ((ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لانتهى اليكم علم وشعر كثير)) ••• فالسماع مبنـــى على الحفظ ، وما لم يحفظ اكثر مما حفظ ، مما يسوغ لنا ان نقبل ما يؤيده القياس ، ويلغى ما يتمسكون به مـــن حرمة السماع •

اما الوسيلة الثانية لنمو اللغة ، ولا سيما من حيث الالفاظ والصيغ فهى ما يسمى بالاشتـــقاق • والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة • فالاشتقاق عملية استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى ، والقياس هو الاساس الذى تبنى عليه هذه العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق مقبولا معترفا به بيـــن علماء اللغة • انها طريقة في تنمية اللغة وتوسيعها ، تقوم على تحوير العناصر الموجودة في اللغة ، وتولدها توليدا طبيعيا ، وتظل الفروع المولدة متصلة بالاصل• ويبقى ميسمه اللفظى والمعنوي ماثلا فيها ، على تنوع وتوسع •

فاذا لم يوجد للكلمة الاعجمية مقابل في العربية يشتق لها لفظ عربى والاشتقاق قياسي في لغة العرب، قال احمد بن فارس : ((اجمع اهل اللغة الا من شذ منهم ان للغة العرب قياسا ، وان العرب تشتـــق بعض الكلام من بعض)) ، وهناك الوان من الاشتقاق متمايزة ولكن اشيعها واخصبها هو الاشتقاق الصغير ويعنون به : ((اخذ صيغة من اخرى مع اتفاقهما معنى ومادة اصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليدل بالثانية على معنى الاصل ، بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا او هيئة • مثل شارب من شرب ، وحذر من حذر •))

وذكر ان الاصل في الاشتقاق ان يكون مـــن المصادر ، واصدق ما يكون في الافعال المزيدة والصفات منها واسماء المصادر والزمان والمكان • ويـــغلب في العلم ، ويقل في اسماء الاجناس كغراب يمكـــن ان يشتق من الاغراب وجراد من الجرد • والاعـــلام غالبها منقول بخلاف اسماء الاجناس فلذلك قـــل ان يشتق اسم جنس لانه اصل مرتجل ، فان صح فيـــه اشتقاق حمل عليه كغراب من الاغراب • وقد اشتقوا حديثا (مستشفى) مكان الشفاء و (متحفا) مكـــان التحف ، و (مصرفا) مكان الصيرفى ••• الخ •

وقد حمل تيار الجمود بعض المحدثين على القول بان الاشتقاق سماعى مقيد بازمان خاصة واشخاص معينين •

وبالرغم من ان الاقدمين جروا على الاشتقـــاق من الاسم المعرب ، فقالوا : هندس ودرهم ، وخندق وقرطس • وجرى المعاصرون على اشتقاق كهـــرب وكهربائية من الكهرباء ، ومغنـــط ومغناطيسية من المغناطيس واشتقاق اكسد من المعرب اكسيد • اقول بالرغم من ذلك كله فقد وجد في العصر الحديث من يمنع اعطاء ما عربته العرب من اللغات واستعملته في كلامها حكم كلامها فيشتق ويشتق منه بقولهم : ((ومحال ان يشتق العجمى من العربى ، او الـــعربى مـــن العجمى ••)) !!!

ونحن نعتقد ان هذا مفهوم خاطىء فضلا عن جموده واعاقته لحيوية اللغة ••• وهم في ذلـــك يستندون الى مناقشات جدلية مبنية على قضايا غير مسلم بصحتها ••• وان المشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة اليها • فقد كان العرب ، في علاقاتهم التجارية والسياسية مع الاقوام المجاورة ، منذ القدم ، يتناولون اللفظ الاعجمى ، فيصقلونه ويهذبـــونه بحسب اوزان لغتهم ومنطق لسانهم ، فيخرج من لسانهم كانه عربى صميم • وهكذا فان هذه الالفاظ تعتبر عربية فصيحة، فكيف يمكن بعد ذلك ان تعتبر لغات مستقلـــة او ان

تحافظ على عجميتها والرأي عندنا انها الفاظ عربية تخضع لقواعد اللغة ونحوها وصرفها دون اي تمييز الا ما حكم به الذوق السليم في عذوبة الجرس وسهولة اللفظ .

اما اشفاقهم على اللغة من الفساد . وبطلان حقائقها ، فهي حجة واهية وغير مقبولة واللغات الحية المعاصرة دليل على ذلك . فان الدراسات اللغوية تبين ان اكثر من نصف الفاظ اللغة الانجليزية ليست انجليزية الاصل ، وان اقل من نصف كلمات اللغة الفرنسية من اصل لاتيني والباقي من اصول يونانية والمانية ، وانجليزية وايطالية ، واسبانية وبرتغالية وعربية وصقلية وعبرية وسلافية وتركية، ومن لغات افريقيا ، ومن اللغات الاسيوية ومن اللغات الامريكية الهندية ...

وكما ان الحاجة ماسة في العصر الحديث الى الاشتقاق من المعرب ، فان الاشتقاق من الجامد ليس باقل اهمية . فقد وقف كثير من اللغويين ... من الجامد عند حد السماع . ففي ((...)) في مادة (جرب) ورد :

((وجوربته فتجورب . اي البسته الجورب فلبسه)) . وورد في محاضرات الراغب . ((الحجاج لما جنق الكعبة)) ، اي انه اشتق فعلا من ((المجنيق)). وورد في نزهة الجليس قول الامام عليه السلام : ((مهرجونا كل يوم)) . وورد في نشوار المحاضرة : ((فرطلتها)) اي فوزنتها في يدي لاعرف ثقلها اشتقه من الرطل ...

ولا شك ان القياس في هذا الباب يفتح الباب واسعا امام اللغة في استيعاب معاني ... مع الادوات الحضارية الحديثة التي تدخل في ... الانسان بالعشرات والمئات كل يوم .

فالاشتقاق في اسماء الاحداث ضروري ، لابد منه ولا يجوز ان يكون عدم السماع حجة في منع قياسه واطراده . فانه ربما نظر الى الفعل الذي تفعله كل اداة مستحدثة ، فان استطعنا ان نشتق لها من فعلها اسماء فذاك . والا نظرنا فيها على طريقة التعريب ، فان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري بصورة رئيسية اما على طريقة الاشتقاق واما على طريقة التعريب ، وقد يجمع بينهما .

التعـــريب :

التعريب والاعراب في اللغة معناهما واحد وهو الابانة والافصاح يقال : اعرب عن لسانه وعرب ابان وافصح . وتعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب على مناهجها . تقول : عربته العرب واعربته ايضا . والمعرب هو ما استعمله العرب من الالفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها .

وقد كان للعرب بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم ، فنقلت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها ، واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها ... مجرى العربي الفصيح ووقع بها ... في ... العربية من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والرومانية والحبشية والعبرانية والهندية الشيء الكثير ...

فالمعرب كثير في كلام العرب وفي علوم العرب قديما وحديثا . والاقتباس عام بين اللغات لا تستغني عنه اي لغة ما دام العلم مشاعا بين الامم ... والعلم في نمو وازدياد ، فلابد ان تزداد معه المصطلحات والتسميات . فالتعريب اذن ضروري لحياة العلم ... ولا خوف منه على كيان اللغة . فانما اللغة قائمة بحروفها ... وافعالها وصرفها ونحوها وبيانها وشعرها ... التي تمتاز بها ، وان يضع بمفردات ... بها ... اليها ، فاضيفت عليها ... الخاص ... تؤثر في جوهرها ولا في ذاتيتها .

... يكون اخر ما يلجأ اليه في النقل عندما لا توجد كلمة عربية تؤدي ... الكلمة الاعجمية او يشتق منها اسم او فعل او ... مجاز او ينحت منها لفظ .

اللفظ المعرب يتبع قواعد التعريب في بنائه وتركيبه سواء اشبه العربي من كل وجه او حفظ على ما يدل على اعجميته .

ان العلوم التطبيقية الحديثة وما تضيفه في كل يوم من الادوات والمخترعات الجديدة تتطلب الفاظا كثيرة لهذه الالات والادوات ، كما ان طبيعة بعض العلوم مثل الكيمياء والفيزياء الحديثة التي تتميز بهذا التطور الضخم السريع ، وبما تتميز به مصطلحاتها من حيث ارتباط الفاظها بعضها ببعض ، كل ذلك يبرر لنا اللجوء الى تعريب الالفاظ ، والا اختلط الامر علينا وضاع الهدف وبقينا متخلفين عن اللحاق بالركب المتقدم والبدء في سلم المشاركة والابداع .

فالتعريب يغني اللغة بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الانسانية ، كما انه يمدنا

بنفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لاتستغنى عنها في نهضتنا العلمية .

وكان هناك فريقان في أمر التعريب ، ففريق يذهب الى وجوب اتباع الكلمة المعربة وزنا عربيا ، فليس يكفي ان تتكلم العرب بالفظة الاعجمية حتى تغـدو معربة ... وفريق آخر وفيه سيبويه وجمهور اهـل اللغة يذهب الى ان التعريب ان تتكلم العرب بالكلمة الاعجمية مطلقا يلحقونها بابنية كلامهم حينا ، وحينـا لا يلحقونها . بل وقد ذهب بعضهم الى القـول : اذا عربت الالفاظ الاعجمية وتمكنت لدى العرب ، صرفها العرب واشتقوا منها مثل : ديباج ، فرند ، زنجبيل ، لجام ... الخ .

ونحن نرى الفاظا كثيرة عربت وشاع استعمالها مع وجود نظيرها في اللغة . مما يدل على مرونة هذه اللغة وقدرتها على الاستيعاب والنقل من اللغـات الاخرى ، دون حرج . فلم يصبها الفساد ، ولم تفقد هويتها بل على الضد من ذلك ازدادت غنى وخصوبة واصبحت لغة عالمية للحضارة والفكر ، لفترة طويلة ..

ومهما يكن من امر فلابد من اباحـة التعـريب باوجهه المختلفة ونقل الاسماء الاعجمية الى العربيـة بحروفها وذلك مثل اسماء الاعلام الاعجمية [illegible] والشراب والطعام والاثاث والعقاقـير [illegible] العربية والادوية والعلاجات المادية واسماء الحيوانات والنباتات التي لم يعرفها العرب ولا هي من سلالاتهم وغير ذلك ... الخ .

ولعل من الواجب ان تتعارف جميع المؤسسات اللغوية على اصول يمكن اتخاذها قواعد للتعريب يقاس عليها ويجري على نسقها ، ويمكن تطبيقهـا والسير عليها في التعريب ، لكي تصبح الآداب العربية حينما وجدت متحدة الالفاظ في المصطلحات ، فيسهل العلم وتوحد مناهجه ويعم نشره في جميـع الاقطار العربية .

وان ما يسمى باقتراض الالفاظ في اللغات الاخرى ليس سوى الوجه الآخر من التعريب الذي يبيح لنـا نقل الالفاظ الاعجمية دون تغيير او تشذيب .

فقد اصبح اقتراض الالفاظ بين لغات اوربا امرا مالوفا ... وتحرص المعاجم المؤلفة لهذه اللغات على بيان الكلمات الاصلية ، والكلمات المقترضة مع ذكـر اللغة المستعار منها . فهنالك لغات حديثة يتحـرج اهلها في قبول كل اجنبي من الكلمات ... وهنالـك [illegible]ـمات ترحب بذلك الفيض الزاخر من الالفاظ المستعارة كالانجليزية التي يؤكد لنا بعض الباحثين ، كما اشرنا سابقا ، ان اكثر من نصف كلماتها اجنبي الاصل .

واقتراض الالفاظ في اغلب حالاته وليد الحاجة حينا او الاعجاب حينا آخر ، كما راينا في الالفاظ المعربة التي شاع استعمالها مع وجود نظيرها في الاصل .

النقـــل المجـــازي :

وهو طريقة في التوسع اللغوي تستمد من اللغة نفسها ، وتفيد من عناصرها اللفظية المقلة والمهجورة ، وهذا الاسلوب يطلق عليه اللغويون اسم المجاز مرة والنقل مرة اخرى . اما المجاز فهو تسمية الشيء باسم شيء آخر يقاربه او يتصل بسبب منه .

وقد يغلب استعمال لفظ في معنى على سبيل المجـاز ، حتى يصير المجازي هـو الـذي ينصرف اليه الذهن عند الاطلاق . ومن هنا يمكن بعث الكلمات القديمة للدلالة على معان حديثة بطرق النقل المجازي ولا يلبث اللفظ لغلبة استعماله في المعنى المجازي الا يفهم منه عند التجرد من القرينة الا هذا المعنـى مثال ذلك :

المدرعة ، الغواصة ، الطيارة ، السيارة الحافلة ... الخ .

النـحت و التركيب :

التركيب أمر من امور النحت . فالكلمتان تتركب احداهما بجانب الاخرى في كلمة واحدة ، وينحات [illegible] اجزاء كل منهما ، تنتهيان الى وضع هو النحت عينه . ويرى بعض اللغويين أن النحت والتركيب امر واحد بل ويذهبون الى أنهما لون من الوان الاشتقاق وكان القدماء يطلقون «التركيب» على «النحت» كما راي الخليل . ومن اللغويين المعاصرين من يعبر النحت في معناه الاصطلاحي « بالتركيب والاختزال

ويعرف القدماء النحت بقولهم : انه استخـ[illegible] كلمة واحدة من كلمتين او اكثر .

فالنحت وجه من وجوه نقل الكلمات الاعـ[illegible] التي لا مقابل لها ، الى العربية والمنحو[illegible] من كـ[illegible] العرب الذي وقع في اللغة كثير مثـل : البسملـ[illegible] الحمدلة ... اما امثلة النحت المنسوب فهي كـ[illegible] مثل : عبشمي ، وعبدري ... الخ وبالرغم مـ[illegible] اختلاف آراء المعاصرين في التوسع باستعمال الـ[illegible] في اللغة الحديثة ، يجمعون على ان النحت الـ[illegible] يزيد العربية الحديثة غنى فهناك من يقول بعـ[illegible]

لنحت ، لا لشيء الا ان علـماء العصر
حد قوله لم ينحتـوا كلمـات علمية ،
ن انهم لا يركنون اليـه في المصطلحات
را لا لسبب الا لانه على حد قولهـم
يه ... الخ • وهنالك فريـق معاصر
النحت وسيلة لاغناء العربية الحديثة ،
وسع يكفل لهـا مواكبـة الحضـارة

نا في كثير من الاحيان نعبر عـن بعض
ة بتراكيب مشوعة ، فاذا كانت هـذه
ة وسهلة يمكننا ان نستمر في استعمالها
اما اذا كانت طويلة وصعبة فمن مصلحة
ن ننحتها لاجل تسهيل استعمالهـا
ومؤدى هذا الراي انه يقول بقياسيـة
حاجة ، ولا شك ان هذا طريق سوى من
ة وتطويرها • فقد قال المتقدمون مثلا :
اللاضروري ، اللاادرية •

لآن : اللاسلكي ، اللامركـزيـة ،
الخ . لقـد برهـن بعض الباحثـين
، ضرورة جعل النحت قياسيا لكـي
سطلحات العلوم الحديثة ولا سيما في
طبية • ولكن مع ذلك كله ما زال كثير
قفون من ظاهرة النحت موقف المتردد
يته ، وما زالوا يرون الوقوف فيه عند
ع •

نرى في هذا التضييق الا اعاقة لمسيرة
نت الذي نبحث فيه اللغـة من جميـع
صائصها لكي تستوعب طوفان الحضارة
اتها ومعارفها وعلومها ...

ن من المفيد ان نفتح بـاب القياس في
مراعه على ان تراعى فيه اوزان الكلمة
ام الحروف عنـد تاليفهـا ...
لعلمية المركبة من عدة كلمات ثقيلـة
به جميع اللغات الحية الى جعلهـا
غة • وليس امامنا ونحن في دور التجديد
نفيد من تجارب اللغات الحية • فاما
ل واما ان ننحـت مـن «المصطلحات
ات مفردة مستساغة لا لبس فيها ،

بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكـون
من كلمة واحدة ذات معنى محدد •

الطرق الكفيلة بتمكين اللغة العربية
من مسايرة التطور العلمي والتقني :

لقد اجتازت اللغة العربية في عصورها الذهبية محنة الترجمه ايام العباسيين حتى اصبحت في طليعة اللغات العلمية • ثم جاءت عصور الانحطاط فغيرت مقومات العربية كتابة وكلاما ، وجمد نشاطها حتـى اصبحت مفتقرة الى المصطلحات العلمية والفنية ... وقد بلغ بها الحال في نهاية القرن التاسع عشر واوائل العشرين ان لا يرى لها اثر الا بين اناس يعدون على الاصابع اذ كان لسان التدريس واغلب الصحف باللغة التركية • وبعد الحرب العالمية الاولى بدات حركـة عربية نشطة تعنى باللغة العربية وبالتراث العربي . وازدهرت حركة التعريب • وكانت تساير في قوتهـا وضعفها ، قوة النضال الاستقلالي و التحرر من قيود الاستعمار • فقد انبعثت حركة المجامع اللـغوية في العقد الثاني من القرن العشرين • فتاسس المجمـع اللغوي في دمشق ، وفي 1926 م تاسس المجمع اللغوي العراقي وكذلك قام المجمع اللغوي في القاهرة وكان القصد الاسمى لانبعاث حركة المجامع ، العمل لاعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية لاستيعاب المعاني الحضارية المستجده • قامت هذه المجامع اللغويـة ، تعضدهـا جهود لغويين كـثر بانجازات مشكورة ولكنها لم تحقق الهدف الذي من اجله وجدت • وليس من شاننا الآن ان نقوم هـذه الجهود • فقد كانت هنالك انجازات مهمة وتخبطات انخذها أعداء اللغة العربية للتشنيع والتشهـير والسخرية لكي يعيقوا تيار التعريب بل وللقضـاء عليه اذا ما سنحت لهم الفرصة •

لقد راينا فيما سبق ان اللغة العربية تحمل في طياتها وفي حقيقة تركيبها ووجودها ادوات تعتبر من خصائصها الاساسية ، تكفل لها النمو والتطور المتجدد لاستيعاب معاني جميع ما يبدعه الانسان ويصنعه في حياته المادية والفكرية • وليس هذا بالامر الجديد على العربية لكي تخشى منه عاقبة الاخفاق ، فقد مـرت العربية بهذه التجربة من حيث المبدأ وذلك في عصورها التاريخية الزاهرة • ومن هنا نستطيع ان نستخلص

القول : ان تعريب العلوم او عدم تعريبها ، وانتعريب التعليم الجامعي بفروعه العلمية المختلفة ، او عدم تعريبه انما هو قضية لا علاقة لها بطبيعة اللغة العربية او بقدرتها على الاستيعاب ، ولكنها قضية تتعلق بتيار سياسي يعادي العروبة وتراثها ولغتها وبالتالي يعادي الامة في جميع اقطارها ، ويمنعها من المسيره في مدارج الحريه والاستقلال الحقيقي . فان اسس مبادىء التربية تقول : يستطيع الفرد ان يستوعب بلغته القومية اضعاف اضعاف ما يستطيع استيعابه باللغة الاجنبية ، مهما كانت درجة اتقانه لهذه اللغه .

(هذا فضلا عما سبق واشرنا اليه من ان الابداع والابتكار مرتبطان ارتباطا عفويا بلغة الام اي باللغة القوميه) .

نقول ان قضيه التعريب وعدمه مرتبطة بهذا التيار من ناحيه ومن ناحيه اخرى ترتبط بذلك التيار الجامد المتقوقع على نفسه ، المتفيهق والمتقعر بلغته والمتنطع في اسلوبه ، فان هذا التيار مع الاسف من حيث النتيجه هو الذي يمد تيار المنكرين للعربية وتراثها وقيمها بالحجج العاجزة .

وهنالك من يقول بتعريب المصطلحات العلمية والدوريات الاجنبية وامهات المصادر والمراجع العلمية الموضوعه باللغات الاجنبيه الحية اولا ، لكي نبدأ تعريب التعليم الجامعي ولا سيما في الكليات العلميه . وهذا يعني ايضا من حيث النتيجه ان نبقى دائما متاخرين عن التيار العلمي . فان البحوث العلميه والمخترعات ، تضيف الى المعارف الانسانية كل يوم عشرات الالفاظ . ونحن نعتقد انه لا حل لنا ان نبدأ بممارسه حركة التعريب في مجالاتها المختلفه بادوات هذه اللغة النامية التطور ، التي اوضحناها سابقا . فان التفاعل بالممارسه العلمية الجادة وتأكيد العزم على ذلك ييسر لنا التغلب على العقبات التي اجتازتها امم حديثة لم تكن لغتها القومية الاسباب المتوافرة في خصائص العربية وخلاصة القول ان الوسائل التي يمكن الاستفادة منها ، بصورة رئيسية لتكوين كلمات جديدة بقصد الدلالة على معان جديدة تتلخص في ثلاث طرق اصلية هي :

1) الاشتقاق 2) التعريب 3) النحت . ونحن نعتقد ان الآراء المختلفة حول مدى استخدام هذه الاداة او تلك او حول التحفظات او التحديدات التي يبديها بعض اللغويين على استعمال هذه الادوات لا يمس جوهر اللغة في شيء . فكيف يمكن ان يكون غنى اللغة في وسائل نموها سببا لاعاقتها عن التقدم ومواكبة الحضارة العالمية .

لجأت بعض المجامع اللغوية الى وضع اولويات في استخدام ادوات نمو اللغة مثل الاشتقاق والنحت مدفوعة بحرصها على سلامة اللغة . فوضع "المجمع اللغوي العراقي عند تاسيسه سنة 1926م خطة في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية . جاء فيها : ((ان وضع الكلمات الحديثة في اللغة يجري اما على طريقه الاشتقاق واما على طريقة التعريب ، ولا مانع من الجمع بينهما ويرجع الى النحت عند الحاجة)) .. وكذلك : ((لا يذهب الى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة الا اذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناها بخلاف التعريب . فانه يجوز تعريب كلمة اعجمية مع وجود اسم لها في العربية)) .. وكذلك : ((يرجح الشائع المشهور من المولد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات التي في معاجم اللغه . وهذه قواعد جميلة في المنطق والحرص على رونق العربية وجمالها ، ولكنها لا يمكن ان تكون سببا في اعاقة مسيرة اللغة بحجة القصور في العمل او الامعان في التدقيق والاختيار ... فليس المقصود مطلقا الوصول الى المصطلح الذي لا يمكن ان يفضله مصطلح آخر .. الخ . وقد اشرنا الى الطبيعة الرمزية للالفاظ فيما سبق .

اما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد حدد طريقه في وضع المصطلحات بالتنقيب عنها اولا في كتب اللغه والعلم القديمة ، فاذا وجدها اعتمدها . واذا لم يجدها لجا الى الاشتقاق او المجاز او النسب او التصغير ، او نحو ذلك من القوانين اللغوية ، حتى تكون ثروة مستمدة من اصولها ومواردها فنستغني بها عن سواها ، ونستطيع ان نثبت امام جيوش الالفاظ الاجنبية التي تحاول ان تغزوها ... ويجيز المجمع استعمال بعض الالفاظ الاعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم ...

الخاتمـــة :

ان لغتنا العربية تواجه في هذه الفترة العصيبة من حياة امسا اخطارا ساهمها من العدو الاجنبي ومن بعض ابنائها مع الاسف • وان الواجب يقضي عــلى الغيورين على لغتهم والحريصين على بقاء امسهم وبدعيم حربها واستغلالها ان يتكاتفوا من اجل بعث حركه لغوية متطوره وذكيه ، تصبح بنتيجتها اللغــه العربيه لغة العلــم والادب والحضارة • تستوعب المصطلحات العلمية وتؤهل علماءها للمشاركـــة والابداع •

فالمصطلحات العلمية هي الرافد الاساســـي للمعاجم والنهوض بااللغـــة على وجه العموم وهـــى سمل الفاظ الحضارة الحديثة في شتى فروعها : في المعرفة النظرية وفي التطبيقات العلمية ولا يراعي في الاصطلاح الا الافضل مما اشتد اليه مسيـــس الحاجه ولو كانت الكلمة اعجمية الاصل •

واخيرا نحن نود ان نجعل اقتراحاتنا عـــلى الوجه التالي :

1) لقد حان الوقت لتأسيس مجمع لغوى واحد ، تعاونه المؤسسات اللغويه الاخرى في مختلف الاقطار العربية تكون مهمته اعداد المفردات والاصطلاحـــات الاستعمالية الضروريه بالسرعة اللازمة على أن تلتزم جميع الحكومات العربية ومؤسساتها العلمية والثقافية بالتنفيذ • وبدعم هذا المجمع اللغوي دعما ماليـــا ومعنويا • ونحن نتطلع لان يكون اتحاد المجامـــع اللغويه نواه فعاله لهذه المؤسسة •

2) ايجاد هيئه جامعية ، فيها كفاءات ممتازة من أجل ترجمة الدوريات والحوليات والموسوعات العلمية المشهورة ونشرها باللغة العربية •

3) على المؤسسات العلمية العربية اتخـــاذ خطوات ايجابية في التعاون والتشاور لرفـــع المستوى العلمي ، ولكي تتمكن من جعل العربية لغة رسميـــة للتعليم الجامعي •

4) توطيد الصلات الادبية بين العلماء والمفكرين والمعاهد في الاقطار العربية •

5) يفتح باب الوضع المحدثين على مصراعيـــه بوسائله المعروفة في نمو اللغة وان يرد الاعتبار الى المولد ليرتفع الى مستوى الكلمات القديمـــة ، وان يطلق القياس في الفصحى ليشمل ما قاسه العرب وما لم يقيسوه ، وان يطلق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما نسمع من طوائف المجتمع كالحدادين والبنائين وغيرهم من كل ذى حرفـــة . وان قبـــول المسموع الشائع من هذه اللغات الاجنبيه التى دخلت الى لغه المصانع والحرف والمختبرات ، ولا سيما على نطاق البلاد العربية ، يوقعنا في البلبلة والترادف ، وهنا يأتى دور المجمع اللغوي الموحد الذي اشرنا اليه• فالالفاظ الدخيله في عامية كل قطر من الاقطار العربية تختلف باختلاف المـــؤثرات السياسية والاجتمـــاعية ••• الخ •

6) هناك مخاطرة في ترك علماء اللغة يعملـــون وحدهم ، دون أن يعمل معهم علماء مختصون في المادة التى يعرض لها الباحث ، وذلك بسبب الجهل بمادة العلم نفسه •

7) وضع معجم تاريخى للالفاظ العربية ، بحيث يبين المعانى المختلفه التى دلت عليها من خـــــلال النصوص وعبر العصور حتى وقتنا الحاضر •

8) وضع معجم لغوي جامع حديث في ترتيبـــه وسعة مادته واستجابته لمطالب العصر تتـــعاون في وضعه الاقطار العربية وتلتزم باستعماله •

9) العناية بتحقيق المخطوطات العربية واحياء ما في المصادر العربية القديمة في مجال اختبـــــــار المصطلحات العلمية •••

10) القيام بحفريات في الجزيرة العربية بحيث يكون للمجامع والمؤسسات اللغوية مساهمة في اعداد التاريخ العربى القديم •

ونحن نعتقد ان تطور اللغة العربيه وجعلهـــا لغة التعليم بجميع فروعه وجميع مؤسساته وكلياته ، يعتمد قبل كل شيء على تبنى سياسة التـــعريب • وان اتخاذ القرار والاندفاع في تطبيقه وممارستـــه بتوفر جميع المتطلبات اللازمة هو المنطق التحقيقى في معالجة هذه القضية القومية والحياتية للامة •

المصـــــادر والمراجـــع

انيس : من اسرار اللغة ، الطبعـــة
اهرة •

يمور : السماع و القياس ، الطبعة الاولى
137 هـ — 1955 م •

عيسى : التهذيب فى اصول التـــعريب ،
134 هـ — 1924م •

، على : تهذيب المقدمة اللغوية الشيـــخ
لايلى ، بيروت ، 1388 هـ — 1968 م •

ى — القاضى — ابو على الحسن بن على،
اضرة واخبار المذاكرة ، تحقيق عبــــود
اجزاء — 1971 — 1972 •

ليقى ، ابو منصور موهوب بن احمد ،
54 هـ) ، المعرب من الكلام الاعجمى عـــلى
جم ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ،
19 •

ب الاصفهانى ، ابو القاسم حسين بـــن
حاضرات الادباء ومحاورات الشعـــــــراء
بيروت 1961 •

يوطى عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر فى
، وانواعها ، جزءان ، القاهرة ، 1387 —

عثمان سعدي ، قضية التعريب فى الجزائــــر
القاهرة •

اللسانيات ، مجلة فى علم اللسان البـــشري ،
معهد العلوم اللسانية والصوتية ، المجلد الاول العدد
2 جامعة الجزائر •

محمد الخضر حسين ، دراسات فى العربيـــة
وتاريخها ، دمشق •

محمد الخضر حسين ، القياس فى اللغة العربية
القاهرة ، 1353 هـ •

محمد رضا الشبيبى ، تراثنا الفلسفى ، بغداد،
1385هـ — 1965 م •

مصطفى جواد ، المباحث اللغوية فى العراق ،
الطبعة الثانية ، بغداد ، 1385 هـ — 1965 م •

المكى العباس بن على بن نور الدين الحسينى
الموسوى ، نزهة الجليس ومنية الادب الانيس ، ج2،
النجف — 1967 •

ابن منظور ، لسان العرب •

المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلمية ، دمشق
1956 •

CH BRUNEAU, Petite histoire de la langue française
Tome premier - Paris 1966

صيغة فعلون في العربية

الاستاذ محمد بن تاويت

لقد عرفت العربية صيغة ((فعلون)) بضم الفاء ، كما في عرجون ، الواردة في القرآن الكريم ، فهي مشتقة من العرج ، لانعراج العرجون كما يقول الزمخشري في الاساس ، وتقبلت من غيرها ((عربون)) المعرب من اربون ، واشتقت منه في الجاهلية والاسلام، كما في حديث عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، انه ابتاع دار السجن باربعة آلاف درهم ، اعربوا فيها ، اي اسلفوا .

وعلى ندرة ((فعلون)) المكسورة الفاء ، فقد قيل انه وجد في العربية ، بمثل صهيون ، كما وجد كذلك مكسورا في السريانية ، واقدم ما لدينا من نص في هذه الكلمة ، قول الاعشى :

وان اجلبت صهيون يوما عليكما
فان رحى الحرب الدكوك رحاكما

ولكننا وجدنا الكلمة تشكل بفتح الياء ، كما فعل في مرعون ، وبرذون ، وحرذون ، استثقالا — ربما — لهذا الانتقال من الكسر الى الضم ، ولا فاصل الا السكون ، ولهذا ، لم يفعلوا شيئا في ((صهيون)) المفتوحة الصاد ، وتركوا الياء على ضمتها ، وقالوا انه اسم قبيلة كما في البكري ، الذي اورد البيت المذكور ايضا ، على ان كلمة ((عشرون)) يصح ان تحقق هذه الصيغة ، فهي بكسرها مستقلة بنفسها عن عشر وهو ما نجده في اغلب اللغات ، مثل ((بيست)) في الفارسية ((ويكرمي)) في التركية و VIGINTI في اللاتينية ، وما تفرع منها من لغات باختلاف بسيط فهي وحدة . وبهذا نكون قد وضعنا ايدينا على المفتاح، الذي نبحث عنه ، والسلاح الذي نفتقده في الميدان ، وقد افحمه بعضهم فكان ((كساع الى الهيجا ،،،،))

كنت قد سمعت من استاذنا مصطفى السقا ، رحمه الله ، وأنا أدرس عليه بكلية الآداب من جامعة فؤاد ، ان خلدون ومثله مما ولد في الاندلس العربي ، على خلقة اقليمية متأثرة بمحيطها الخاص

ومنذ اسبوع وصلني العدد او المجلد الحادي عشر (الجزء الاول) من اللسان العربي ، فتصفحت من بحوثه بحثا قيما للاستاذ حامد عبد القادر ، بعنوان : ((صيغة فعلون في غير العربية)) وفي ذيل الصفحة ، ورد ما يلي :

قدم الاستاذ عبد الله كنون ، الى مؤتمر المجمع في دورته الحادية والثلاثين ، بحثا له في اسم خلدون ، وهل هو مكبر على الطريقة الاسبانية ؟ فاحيل الى لجنة الاصول ، وفي اثناء دراستها له ، قدم الاستاذ حامد عبد القادر بحثه هذا))

وكما ذكر في اللسان ، فان البحث نشر بادئا في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الجزء الحادي والعشرين منها .

وقبل ان نعطى الموضوع حقه الذي نزعم به ، نود ان نسجل ملاحظتنا على بحث الاستاذ حامد ، حامدين الله اننا لم نطلع على غيره ، فنمر كراما به ، فعنوانه لا يحصر ما ورد فيه من امثلة ، بل انه انصب ((زيادة الواو والنون في آخر الكلمة ((عموما ، فكانت هذه ((الزيادة)) اليق بالعنوان . وقد ورد في البحث من امثلة الباب كلمة ((مجلول)) وهذا ان لم يكن تعرض للتصحيف المطبعي ، فانه خارج منه لكونه مفعولا

كما ورد منها ((حفازون)) وهو ليس من بابتنا في الصيغة فالزنة غير الزنة،وان انتهت بما انتهت به الا لدخل معنا من العربية نحو حيزبون وحلزون ، مما زيدت في نهايته الواو والنون قطعا وتحقيقا، كما سنرى.

وكذلك نستبعد من الصيغة ، وان اكرهها القانون الصرفي الصارم ، كلمة حازون وشاعون ، كما نستبعد من الامثلة ما جاء مدغم العين باللام ، وهو صرفيا خاضع للزنة ، ولكننا نريد الفرز والتشخيص لفعلون ، هكذا ، كخلدون الذي لامس ما في الاسبانية او صاقبه وعلى ذكر ما في الاسبانية من هذا ، فالى القاريء امثلة من هذا القبيل :

Ladron من Ladrar اي النباح ، يقصدون

المبالغة منه ، اللص ، كانه يقلده في عمله او
ع الكلاب عليه
Ca من Cabra اي المعزاة ، يريدون منها «القرنان» الذي يطلق على الديوث ، فهو من المؤنث من المعزا
Ma مكبر Marica مصغر Maria والمراد
ة مطلق امراة ، كما يطلقون اسم فاطمة على منا ، فهذا المكبر من ماركة تصغير مارية ، يراد خنث ، فهو لا يستحق ان يكبر من المراة مباشرة تصغر هذه ، فيكون فيها من ضعف الانوثة ، هل التكبير منه لهذا المؤتى ، فهو كذلك مكبر من ت وان كانت الصيغة مذكرة ، كسابقها ، ولا يؤنث ما .

وفي هذا لا باس ان نحمص ، بحادثة حصلت ذات ، في احد الاقطار التي تتكلم الاسبانية ، وانا ان ، حيث دخلت على صاحبه صبيتان له ، تكى احداهما الاخرى ، انها قالت لها «ماريكونا» ا بالتانيث ، فلم ينفعل الرجل ، وقال في هدوء ، قولي هذا يابنيتي

وللاطفال دخل في نشاة اللغة ، فقد سمعت بية الكلمة مذكرة فصرفت فيها

نعود الآن الى كلمة « فعلون » هل هي من ل التكبير الاسباني ؟ وهل زيادة الواو والنون لذلك رج عن النطاق العربي ؟

كلا ، وايم الله ، وان كان بعضهم ، لا يريدنا سمين ، وجهل ما فيه من مقتضيات ننزهه عن ضها .

لقد وردت فعلون في القرآن الكريم ، في التين الزيتون ، وفي شجرة مباركة زيتونة ، ولم يرفض صحاب المعاجم العظام ان يكون وزنها فعلون فعلونة ، ونكتفي بلسان العرب وتاج العروس .

اذن فالصيغة لا تاباها العربية على قلة ما ورد يها ، وهل اصل الزيتون من الشام ، كما قالوا ، هذا لا يهم ، وقد قبل في العربية الفصحى بوزنه ، وقالت فيه الجاهلية اشعارها ، كقول ابي طالب :
بورك الميت الغريب كما بورك نضر الرمان والزيتون

وما لنا وللجاهلية التي تشككنا في هذا البيت ، وعندنا القرآن الكريم والحديث الشريف ، ففي الحديث ذكر لجيحون وسيحون ، كما في اللسان والتاج ومعجم ما استعجم والوفيات في ترجمة محمد بن ميكائيل ،

ولا شك ان اسم جيحون كسيحون عربي والاشتقاق فيه من جاح كالاشتقاق في غيره من ساح ظاهر بين ، والا فان اسم جيحون بلسان قومه «آموي» كما نجد في قول الرودكي من قصيدة له : (من رجال القرن الثالث واوائل الرابع) .

ريك آموي ودرشتى راه او زير بايم برنيان آيد همى

وكذلك سيحون اسمه عند قومه « سيردريا » بحر خوارزم وهو سير و«دريا» اي البحر كما يسمى السابق ايضا «آمودريا» بزيادة بحر ... القديم «اوكسوس» ، وقد زاد البكري عليه اسم نهر آخر اسمه « يتسون » ذكره مع غيره من اقسام الفردوس اصحاب الاخبار ، كما قال ولا يعدوا صحة ما قالوه ، بقدر تقبلهم لهذا الوزن ، كما تقبلوا جيرون ، فقالوا انه فعلون ، من لفظ جير ، قالوا : ان جيرون بن سعد نزل بهذا المكان فسمي به ، فهو عربي اذن ، وقد ورد في شعر ابي دهبل الجمحي ، حيث يقول :
طال ليلي وبت كالمحزون ومللت الثواء في جيرون

وقد دخل الحس العام في جيرون ، فاعتبره جمع جير ، كما تدخل في «عشرون» واخضعه التشبيه الاعرابي ، وما هو بذلك الجمع في شيء .
وكذلك وجدنا « بينون » قيل فيه انه على وزن « فعلون » كما ورد ايضا انه على وزن فعلول ، وهو مكان سمي ببينون بن ميناف بن شرحبيل ، فهو عربي كذلك ، ولا يهمنا الاختلاف في الزنة عند الصرفيين ، فنثبته كما هو بزيادة الواو والنون ، كما نثبت سمنون بعد والى جانبه بينونة ، قال المرار :
وما خمس من الحي حتى رايتهم
بينونة السفلى وهي نوازع
وقد يقال ان وزنه فيعلولة وله ضرائب وجدنا عينون، قالوا : وهي احدى القريتين اللتين اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم تميما الداري واهل بيته ، والاخرى حبري ، وهما من وادي القرى والشام ، وورد عينون في قول كثير :
بجزن ودسة البضيع جوازعا
بالليل عينونا فنعف قيار

وقد وقع لابن جني في هذا الوزن ان قال ، انه مثال فائت ، فعلق عليه ابن منظور بقوله : و... عجب ان يفوت الكتاب وهو في القرآن العزيز وعلى افواه الناس ، قال الله تعالى ، والتين والزيتون قال ابن عباس ، هو تينكم هذا وزيتونكم هذا ، وقد ورد في شعر السكزي (من القرن الرابع) نسميه

الحرباء بابى قلمون ، وهو عربى لاشك ، قال :

باع بوتلمون لناس وشاخ بوتلمون نماى
اب مروايد كون وابر مروارد بار

هذا ما يتصل بالصيغة ، على العموم ، اما ما يتصل بها علما ، بصفة خاصة ، فاننا نجدها بالشرق فى منتصف القرن الثانى ، وقبل ان يعرف العرب الاندلس بنحو نصف قرن ، فمن المعروف ، كما بالاغانى ان يزيد ابن عاوية ، كان ينادمه الى جانب الاخطل سرجون او سرحون الذيكان كالاخطل على النصرانية.

وفى القرن الثانى ، كان عدة رجال ونساء يحملون هذا الاسم فقد عرف حمدون بن اسماعيل ، ويذكر الاغانى له حكاية ، مع المغنية دقاق ، التى كانت منقطعة الى حمدونة بنت الخليفة هرون الرشيد ، وعرف كذلك الهاشمى حمدون الحامض ، وهو جد الشاعر ابو العبر ، ابو العباس بن محمد بن احمد الذى لقب بحمدون ، وقد ولد الشاعر فى خلافة الرشيد ، وكان له استواء ايام ابنه الامين ، وطال عمره فكان من شعراء المتوكل المبرزين ، وفى هذا القرن عرفت الاندلس والقيروان اعلاما بهذه الزنة فشبطون القرطبى ، الفقيه المالكى ، الذي انتشر على يديه مذهب مالك بالاندلس ، كما يقول ابن حزم ، هذا فى الاندلس ، وعرف بالقيروان سحنون عبد السلام بن سعيد المولود بالقيروان سنة سنين ومائة ، واصله من الشام ، قالوا : سمى باسم طائر حديد الذهن بالمغرب فالصيغة على كل حال فزنتها وحروفها لا نمت الى الاسبانية فى شىء هنا،وقد ادرك القرن الثالث وخلفه ابنه محمد المتوفى سنة 256 عرف بالشرق كما عرف أبوه ، وله مؤلفات طبع بعضها ، ومما لم يطبع «اجوبة محمد بن سحنون» و «الرسالة السحنونية » .

قال ابن خلكان الذي ضبط الاسم وذكر معناه : وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه ، وليس هذا موضعه ، وقد صنف فيه ابومحمد ابن السيد البطليوسى جزءا وقفت عليه ، وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغى ، وهو مجيد فى كل ما صنفه .

نعم ان الصيغة شغلت النحاة ، فكان قبل البطليوسى ، ابو على الفارسى ، ينظر فى الاعلام التى وردت عليها ويمنعها من الصرف ، للعلمية وشبه العجمة ، كما قال ، ومما علق فى ذهنى منذ التلمذة بفاس ، أن بعضهم انزل زيادة الواو والنون فيه منزلة زيادة الالف والنون ، ولكن هذا غير سديد ، لانه يشمل الصفة كما يشمل غيرها ، مما زيدت فيه الواو والنون وليس على هذه الزنة وتقدم حيزبون وحلزون وزادوا عليهما زرجون للمطر الصافى المستنقع فى الصخرة على ان بعضهم يصرف الوزن المذكور وهو علم ، نص على هذا الامير فى شرحه على معنى اللبيب ، فى مسالة تعلق الجار والظرف بحروف المعانى ، وعند قول ابن هشام « وهو اختيار ابن عمرون » ومع هذا فزيادة الواو والنون فيها من التكبير ما نحسه فى زيادة الالف والنون ، بنحو طوفان وخسران ورجحان وتكسران وسكران وعطشان وشبعان وغرثان وغيمان وحيشان، وحيوان ، وان كان الصرفيون فرقوا ، ومن المعاجم المحدثة التى تكلمت على زيادة الواو والنون فى هذه الصيغة ، معجم عطية ، ففيه أن الواو والنون زيدتا للتكبير فىاللغة السريانية ، وهذا ان استعارته العربية، فهو من السريانية لا الاسبانية ، قال هذا عند تعرضه لكلمة « جملون» .

فى القاموس : الشيخ والشيخون من استبانت فيه السن ، قال فى تاج العروس معلقا عليه : واورده بعض شراح الفصيح وقالوا هو مبالغة فى الشيخ وبهذا تكون هذه الزنة معروفة فى فصيح اللغة العربية على أنها للمبالغة .

ومهما يكن ، فالاعلام على زنة فعلون ، عرفت بالشرق فى القرن الاول واشتهرت فى القرن الثانى ، شرقا وغربا ، كما راينا سلفا .

وفى هذا القرن نجد عبد العزيز « ابن حمدون »، يقول : سمعت الحامض يذكر ان ابنه ابا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، كما بالاغانى بل نجد عرجون بن طالب يذكر مع الشاعر عبد الله ابن محمد الاحوص ، ولاشك انه عاش فى القرن الاول ، لان الاحوص مات سنة 105 وبذلك يضاف الى سرجون ، الذي ذكر ايضا .

وفيه نجد زرقون المغنى ، الذي كان اول من دخل الاندلس من المغنيين ، ومعه زميله علون ، ايام الحكم بن هشام .

وفيه نجد ذكرا لرجل آخر اسمه « علون» بفاس، فقتل فى المكان الذي يعرف حتى الآن بعين « علو » بحذف النون ، كما حذفت من صفرون ، وربما كان اسم الجبل بزرهون ، اسما اسلاميا ، مقلوبا عن زهرون الذي عرف فيما نذكر بعد ، نقول « ربما » ولا نقطع بذلك لانه قد يكون بربريا ، كما عرف فى المشرق زرجون ، وربما كان هذا معربا من زركون الفارسى ،

وهذه الكاف تحول جيما في العربية كما في كناه التي صارت جناح بالضم ٠

وفي القرن الثالث وجدنا جدا لابي على القالي يدعى عيذون ، فلا شك انه مشتق من العياذ بالله ، او حمل على ذلك كما نجد ابن خيعونة ذكر بداره من سامرا بمروج الذهب ، وابن عيشون الحراني القاضي، والحمدوني الشاعر ، وغيرون ربيعة الخارجي ، وغير هؤلاء بالمروج ٠ وفيه نجد أعلاما اخرى بهذه الزنة ، ابراهيم بن اسماعيل ابن حمدون النديم الخصيص بالمتوكل ، وحمدون بن اسماعيل القصار شيخ الملامتية من المتصوفة ، كما في كتيب لاستاذنا « ابو العلا عفيفي» رحمه الله ، وهذا البحتري معاصرهما يبعث بابيات لابن خردادية يقول فيها :

لم تدر ما بي وما قد كان بعدك من
نفاستي لك في عبدون او حسدي

وكان للقائد صاعد بن مخلد النصراني اخ يدعى كذلك عبدون نكبه باخيه الموفق كما في مروج الذهب

على حين عرف بالقيروان المتصوف الاديب غلبون ابن الحسن بن غلبون ، وعرف في الاندلس زيد ابن خلدون من رجال الدائر عمر بن حفصون ، بل ابناء خلدون عرفوا آنذاك بالاندلس رؤساء العرب الخلص، عند الامويين ، فكان ظهور هذا الاسم بالعرب لا المولدين ٠ وكان من هؤلاء الرؤساء كريب بن عثمان ابن خلدون احد كبيري العرب ايام الامير عبد الله بن محمد ، كما في المقبس الذي يذكر آخرين ٠

وفي هذا القرن ايضا نجد محمد بن عمر بن خيرون المعافري القيرواني الاندلسي الامام فيالقراءات والذي اشتهرت به قراءة نافع باقريقية ٠ وفيه كان سمنون بن حمزة الخواص الصوفى البصري الشاعر المشهور بمقطوعات الرشيقة ، كما كان سعيد بن حكمون تلميذ محمد بن سحنون ، ولعله بالفتح وهو مذكور في البيان لابن عذارى ، وكان سعدون السرنباقي ايام محمد بن عبد الرحمن ، وقبله كان ايام الحكم الربضي حمدون بن فطمس ، ثم كان سعدون الفتى كبير خدمه ابنه عبد الرحمن ، وحمدون بن بسيل الاشهب ايام محمد ابنه ، ثم حمدون بن حبون وزير ابنه عبد الله ، وقبله كان فرجون العريف ، وعرف من ابناء فرجون عبد الملك بن احمد المتوفى سنة 387 وآخر بهذا الاسم سنة 517 وربما كان هؤلاء بفتح الراء ، لهذا لن نعرج على غيرهم من ابناء فرجون ، كما لن نذكر اسدون وسرتون ، وابناء فرتون لان هؤلاء بضم الفاء وهم من FORTUNA الاسبانية اي الثروة والحظ ، وعرف في الشرق لهذا العهد ابراهيم بن زهرون الحراني قال القفطي اظنه جدا لابراهيم الكاتب وممن ادركوا القرن الرابع ابو عثمان سعدون الخولاني ، ادرك سحنون وكان من كبار تلاميذ ابنه ، وسمع منه ابوبكر بن سعدون وتوفى 325 وعلي ابن حمدون بن سماك الجذامي المعروف بابن الاندلسي ، وهو من كبار القواد الفاطميين ، تولى بناء الزاب ثم الامارة عليه بالقرن الرابع ، وكانت بالشرق حمدونة اخت عيسى بن موسى الحرى زوجة محمد بن صالح الحسني وفي الاندلس حمدونة بنت زريب زوجة الوزير هشام بن عبد العزيز ٠

وفي القرن الرابع كان القائدان ابنا على بن حمدون المذكور : جعفر ويحيا ممدوحي ابن هانىء الاندلسي بالامداح الطائرة الصيت ، كما مدح حفيده ابراهيم بن جعفر بقصائد طنانة ٠

وكان ببغداد محمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس ابن سمعون الزاهد الواعظ ، وهو الوارد في مقامات الحريري بالحادية والعشرين منها وهيالرازية كما في الوفيات ، كما كان يعاصره بالاندلس حامد ابن سمجون طبيب المنصور ابن ابي عامر ، وجعفر بن على ابن غلبون امير الزاب بعد والده بافريقية ، وهو الذي اشرنا اليه ، واشتهرت من امداح ابن هانىء فيه فائيته المعروفة :

اليلنا اذ ارسلت واردا وحفا
وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا

قتله المنصور ابن ابي عامر ، وقد انحاز برجاله الى الامويين ، وكان ممن استعان بهم المنصور المذكور على منافسيه فنال جزاء سنمار وكان يعاصره بحلب ، ثم مصر ، عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون ، كان شاعرا مجيدا ومن المؤلفين في القراءات ، كما كان ابنه طاهر ابن غلبون من نزلاء مصر والعلماء بالقراءات فيها ، وهو شيخ الداني المشهور في القراءات ، وعاصرهم كذلك عبد المحسن بن محمد ابن غلبون الصوري الشامي ، ترجم له ابن خلكان ، ووصفه بالشاعر المشهور ،وأتى بنماذج من شعره ، منها نونية فاتنة يستهلها بقوله :

اترى بثار ام بدين	علقت محاسنها بعيني

وفي هذا القرن والذي قبله كان محدث الاندلس سعيد بن مجلون سكن بجاية ورحل الى المشرق توفى سنة 346 وهو ابن 93 وكسر ٠

وفى القرن الرابع وجدنا ايضا من هؤلاء واولئك فى الشرق ، الجرشون تزوج ابنة عبيد الله بن بختشيوع وكان ابوها من اجلاء العمال وثابت بن ابراهيم ابن زهرون الحرانى الصابىء العالم الطبيب من مؤلفاته اصلاح مقالات من كتاب يوحنا بن سرافيون وابا اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حيون الصابىء الكاتب المبدع والشاعر المفلق ، فهو ابن عم ثابت بن ابراهيم ، ومحمد بن احمد بن اسماعيل بن عنبس بن سمعون البغدادي الزاهد الواعظ الذى اشار اليه الحريرى فى مقامته الرازية ، كما بالوفيات وعبيد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون الشاعر المجيد والمؤلف فى القراءات فى حلب ومصر ، وهو والد ابى طاهر ابن غلبون شيخ الدانى فى القراءات ، ومن الذين كانوا من رجال العلم فى الشرق لذلك العهد عبد المحسن بن محمد ابن غلبون الصوري الشامى ، وصفه ابن خلكان بالشاعر المشهور ، واتى بنماذج من شعره .

وكان بالقيروان حسن بن خلدون البلوي قرا على علي ابن محمد القابسى ، وقتل سنة 407 وكذلك كان معاصرا له بالقيروان ابوبكر محمد ابن سعدون التميمى توفى سنة 344 كما فى عنوان الاريب ، وفى الاندلس كان العالم المقريء محمد بن وسيم ابن سعدون الطليطلى الاعمى المتوفى سنة 352 كما فى تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضى وسعيد بن فرج ابن فحون النحوى القرطبى ، امتحن من المنصور بن ابى عامر ومحدث الاندلس ، سعيد بن مجلون ، رحل الى الشرق وسكن بجاية وتوفى سنة 346 وعمره ثلاث وتسعون سنه ، فبعد فى القرن الثالث ايضا ، وسعيد ابن فحون الفيلسوف المنبوز بالحمار ، وقد ورد ذكره فى رسالة لمحمد ابن حزم ، ومحمد بن احمد بن عبد العزيز بن محمد بن سعدون ، روى عن ابن ابى زمنين ، المتوفى سنه 399 ، فالغالب انه ادرك القرن الخامس ومحمد بن أحمد ابن حمدون الخولانى القرطبى المتوفى سنة 380 . وابو بكر ابن زيدون والد الشاعر ، ادرك اوائل القرن الخامس وكان مولده سنة 304 . وابوبكر حامد الطبيب ابن سمجون الف فى الادوية للمنصور ابن ابى عامر ، وعرف بافريقية محمد بن عبدون السوسى الشاعر توفى نحو 400 . وكان بالاندلس ايضا عمر بن يونس ابن عيشون خدم المستنصر وتوفى ايامه ومحمد بن احمد ابن سعدون روى عن محمد بن سحنون . وفى طرابلس كان بهذا القرن زاهدان ، احدهما رجل وهو ابن خلفون الحسانى ، وثانيهما عجوز تدعى سمدونة ، ذكرا برحلة التيجانى .

وفيه كان ابو على ابن خلدون الامام المشهور بالعلم والصلاح كما فى شجرة النور والى بنته ينسب ابو الطيب الكندي توفى هذا 430 .

وفيه كان محمد ابن عيشون الطليطلى المتوفى سنة 341 وله رحلة الى الشرق .

ومن رجال القرن الرابع كذلك عبد الخالق ابن سبلون القيروانى المتوفى سنة 391 الف المقصد فى اربعين جزءا .

وقد فاتنا ان نذكر بدعة الحمدونية الاديبة المغنية ، التى عاشت بين القرنين الثالث والرابع الى منتصفه وهى ممن ذكروا بالاغانى .

وفى الاندلس كانت حفصة بنت حمدون الحجارية وفى الرابع كان ايضا حمدون بن سمك وعبدون بن الخير وفحلون بن هذيل .

وكان فى الامكان ان نضيف الى هؤلاء عبد العزيز ابن محمد بن حيون قاضى القضاه بمصر والشام وغيرهما عند الفاطميين وهو باطنى . وقد عرفت مصر اسم حيون فى القرن الثانى ففيه نجد حيون بن صالح المصري ممن حمل الفقه والحديث عن مالك ، كما بالمدارك ، واشتهر بالفاطميين آخرون كالنعمان بن محمد بن حيون القاضى عندهم كذلك ومن اركان دعاتهم ، وابنه على ابن حيون القاضى كذلك بمصر ، واخوه محمد ابن حيون القاضى بمصر ، ذكره الثعالبى فى اليتيمة وغيره واورد له شعرا ، وهؤلاء افارقة من القيروان ، وكنا سنضرب عن ذكرهم صفحا لما تقدم منا أولا وكان بقرطبة عبد الله ابن دحون الفقيه المالكى توفى سنة 431 وقبله محمد بن ابراهيم بن حيون الحجاري روى عنه ابن مسرة توفى 305 .

ننتقل الى القرن الخامس فنجد فيه لابن الحاج صاحب قرطبة ، ابناء ثلاثة ، حمدون وعزون وحسون، قال فيهم ابن السيد البطليوسى :

اخفيت سقمى حتى كاد يخفينى
وهمت فى حب عزون فعزونى
ثم ارحمونى برحمون فان ظمئت
نفسى الى ريق حسون فحسونى

كما كان لهذا العصر عمر بن احمد بن خلدون الاشبيلى المهدس المتفلسف توفى سنة 449 كما فى تاريخ الحكماء للقفطى . وفيه نجد محمد بن خزرون بن عبدون

الزناتي احد ملوك الطوائف بالاندلس ، وله اخ اسمه عبدون ، قتله المعتضد العبادي 445 ٠

اما محمد فحصلت بينه وبين المعتضد موقعة في جنوب البرتغال ، قاتل فيها قتالا مستميتا ، بعد ان امر بقتل حرمه فقتل 448 ٠

وكان من وزراء المقتدر ابن هود وزير يدعى تحقون ، فقيل فيه ، « ضج من تحقون بيت الذهب » يريد به احد قصور المقتدر يدعى مجلس الذهب

ومعلوم ان ابن زيدون كان من رجال المعتضد وابنه المعتمد ، توفى سنة 463 ثم كان ابنه ابن زيدون الذي قتل ايام يوسف بن تاشفين ٠ وابو عامر ابن عيشون من رجال القلائد ، وابو العباس ابن عيشون من شيوخ ابى الاصبع المتوفى سنة 559وابن غزلون صاحب الباجي وهو احمد بن على وفيه كان عمر بن احمد بن خلدون ، مهندس طبيب اندلسى وقد توفى سنة 449 وفي التعريف بابن خلدون ، انه عمر ابن محمد عن ابن حزم ، وكانت بالاندلس نزهون القلاعية الغرناطية ، وقد ذكرت كذلك ، وكما يقول المخزومي :

على وجه نزهون من الحسن مسحة
وتحت الثياب العار لو كان باديا

ثم ذكرها بقوله :

الاقل لنزهونة مالها
تجر من التيه اذيالها

فكان هذا منه — كما يبدو — تصرفا منه ، والا فقد عرفت بنزهون بلا تاء ٠ وفيه محمد بن سعدون القيرواني ، مات في اغمات سنة 485 من مؤلفاته تاسى اهل الايمان بما طرأ على مدينة القيروان وغيره كما بالاعلام ، وذكر في شجرة النور ان وفاته كانت سنة 486 واخذ عنه ابن اخيه عبد السلام ابن سعدون المتوفى بتلمسان ٠

ويذكر في التاج عند سرد الفيروزبادى اسماء مشتقة من سعد بينها سعدون ، ان ممن سموا به جد ابى طاهر محمد بن الحسن بن محمد ابن سعدون الموصلى ، وستاتي اخيرا سلسلة من الاسماء العراقية سميت بهذا الاسم محلى بال وبدونها ، وعبد الله بن فرج ابن غزلون الطليطى توفي 487 وابو مسلم ابن خلدون الاشبيلى الرياضي المتفلسف توفى باليمن ، ومحمد بن احمد ابن سعدون سمع اباذر الهروي بالشرق ٠ وفي هذا القرن ايضا كان صاحب قلعة القدموس يدعى ابن عمرون ، ومنه اشترى الاسماعيلية هذا الحصن سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ٠

وفيه كان الشاعر الاريب عبد المجيد ابن عبدون اليابري من البرتغال صاحب المرثية لبني الافطس الذين وزر لهم ثم للمرابطين وقد ادرك القرن السادس ، بعد هذا نتصل بالقرن السادس ، فنجد فيه مثل عثمان بن عبد الرحيم ابن بشرون الازدى) الصقلى الاديب من رجال الخريدة ولعله بالكسر ، كما ذكر بشجرة النور ، ونجد بمصر سلامة بن رحمون الطبيب 5—6 وعبد الملك بن عبد الله ابن بدرون الحضرمى الشلبى من البرتغال حاليا وهو شارح قصيدة ابن عبدون ادرك القرن السابع ٠ ومحمد بن الحسن ابن حمدون البغدادي عالم بالتواريخ صنف كتابه « التذكرة » في الادب والتاريخ نادم المستنجد العباسى ، ثم غضب عليه ، وحبس فتوفى في حبسه سنة 562 بعدما تولى ديوان الزمام ولقبه الخليفة بكافى الكفاة ، وخلفه ابنه الحسن الذي كان من الادباء ، مغرما بجمع الكتب والخطوط ، وقد تولى المارستان العضدي وتوفى سنة 608 بالمدائن ٠

ومن رجال الاندلس لهذا العهد ابو محمد عبدون ابن صاحب الصلاة توفى سنة 578 ٠

وابن عيشون من شيوخ صفوان بن ادريس المتوفى سنة 598 ٠

وحسنون الرهاوي الطبيب النصراني ، وذكرناه، كما ذكرنا سمنون ، لان الصيغة لا تاباهما ، وتوفي سنة 615 ٠

ومحمد بن سعيد بن زرقون لقب جرى على بعض آبائه وتوفى سنة 586 ٠

واحمد بن ابى بكر بن محمد بن غلبون من رجال هذا القرن ٠

واحمد بن عبد الله بن خميس ابن نصرون ، توفي بالجزائر سنة 547 او ثمان واربعين

واحمد بن عبد العزيز ابن سعدون البلنسى من القرن السادس كذلك

واحمد بن محمد ابن عيشون ، توفى سنة 608، كما بالذيل والتكملة

وعبد الملك ابن جحفون او جعفون ، نزيل فاس، وبها توفى سنة 580

وقلبون بن محمد بن عيشون بن فتحون بن قلبون ، المتوفى سنة 613

وسعدون بن محمد بن فتوح روى عن ابن مضاء ، وينسب اليه مسجد بمراكش ، كما يقول ابن عبد الملك

والطيب بن احمد بن علي ابن زرقون بن افلح توفي سنة 556 وعبد الله بن محمد ابن سعدون توفي اواسط القرن السادس

وسعدون بن مسعود المرادي المتوفى سنة 520 ، فيعد بهذا من رجال القرن الخامس كذلك •

ولعله في هذا العهد كانت قسمونة بنت اسماعيل اليهودي الشاعر الوشاح ، وكانت كذلك شاعرة وشاحة ، فربما صنع ابوها من الموشحة قسما فتتم هي الموشحة بقسم آخر ، ومنها نشأت التسمية او اللقب ، كما يبدو •

ومن شعراء الموحدين في هذا العصر، ابن حزمون وابن حربون ، نجد شعرهما في الموحدين بكتابي المن بالامامة والبيان المعرب ، ونجد كذلك من رجالات الاندلس عبد الملك ابن عيشون المعافري له رحلة الى الشرق واخذ عن السلفي ، وحل بالمهدية وتوفي 574

وعلي بن محمد ابن فرحون القيسي القرطبي اقام بفاس مدة ، ثم شرق وجاور ، وله مؤلف في الحساب يعد من اقدم ما لنا فيه توفي 601 •

واحمد بن عبد الودود بن سمجون ، ورايت في بعض المطبوعات اخيرا ، شكله بفتح الميم ، ولسنا متاكدين من صحة ذلك •

وخلف ابن فحلون ، وهذا عاش كذلك في القرن الخامس ، فيعد من رجال القرنين ، ومحمد بن عبدون معاصره واحد الذين سمع منهم حمد بن سعيد ابن زرقون الانصاري الشريشي الاشبيلي ، تولى قضاء شلب ثم سبتة وتوفي سنة 586 باشبيلية •

ومن المشارقة لهذا العهد عبد الله بن محمد ابن ابي عصرون التميمي الموصلي الشافعي من علماء بغداد ، وتولى قضاء دمشق وتنسب اليه مدرسة بدمشق ، كما ذكر باعلام الزركلي ، كانت وفاته سنة 585 •

بعد هؤلاء نتصل بالقرن السابع ، فنجد فيه :

علي بن لب ابن شلبون المعافري البلنسي الشاعر الكاتب ، وزر ليوسف ابن هود ، ثم فارقه الى مراكش حيث توفي بها سنة 639 •

ومحمد بن محمد بن سعيد ابن زرقون ، المتوفى سنة 621 عن نيف وثمانين سنة ، فهو من رجال القرن السادس كذلك

ومحمد بن اسماعيل ابن خلفون الازدي الاونبي، سكن اشبيلية ، وهو من رجال الحديث والرواية ، توفي سنة 636 كما بالتكملة •

وابا الحسن ابن زرقون ، شيخ الشريشي ، ويعد كذلك من رجال القرن السادس

ومحمد بن علي بن محمد ابن عيشون المتوفى سنة 664 •

وعيشون بن محمد بن عيشون المتوفى بتونس سنة 644

ومن المغرب محمد ابن عبدون المكناسي المتوفى سنة 658

ومن النساء سعدونة بنت عصام الحميري القرطبي ، وسعدونة هذه هي ام السعد الشاعرة ، توفيت سنة 640

ومن المشارقة ابن عمرون ، تلميذ يعيش ، جالسه ابن مالك بحلب ، كما جالس شيخه

وعبد الوهاب بن احمد ابن سحنون التنوخي الدمشقي ، شيخ الاطباء بها ، وكان شاعرا خطيبا ، توفي سنة 694

ويوسف بن يحيى السبتي ، المعروف بابن سمعون ، قال القفطي وسمعون جده العاشر اوالتاسع وهذا يهودي طبيب ، هاجر من فاس الى الشرق ، واتصل بابن ميمون في مصر ، كما يبدو ، ثم استقر بحلب ، وتوفي سنة 623 ، فليس مشرقي النشأة والاصل

ومن الذين عرفوا بالشرق ، عبد العزيز ابن سحنون ، برهان الدين الغماري النحوي ، توفي بمصر سنة 624

ننتقل الى القرن الثامن ، فنجد فيه :

عبد الله بن علي ابن سلمون الكناني الغرناطي اجتاز الى المغرب ، فقرا بسبتة ، وتصوف بفاس ، وتوفي مجاهدا بوقعة طريف سنة 741

المدني المولد والوفاة سنة 746 ، ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن محمد ، ابن السابق ، وهو صاحب الديباج المذهب ، توفي سنة 799 ·

وربما كان من المشارقة ايضا ، محمد بن احمد ابن سمعون ، ناصر الدين ، العالم الفلكي الميقاتي ، والمؤلف فيهما والعمل بالاسطرلاب والربع (لعله يشمل المجيب والمقنطر) وتوفي سنة 737

وكان بنو فرحون آنذاك كذلك ، منهم اخوه ابو اليمن محمد برهان الدين المدني العمدة ، كما وصفه في شجرة النور ، ومنهم علي بن محمد التونسي الاصل المدني النشاة والوفاة سنة 769 ، فهو مشرقي اذن .

عبد الله بن محمد ابن فرحون التونسي الاصل

ويحيى بن محمد ابن خلدون اخو عبد الرحمن ، مات في سجنه قتيلا ، سنة 780 عن نيف واربعين سنة ، وكان كاتبا مؤرخا جيدا · أما أخوه فقد ادرك اوائل القرن التاسع ، كما هو معلوم ، وتوفي بمصر سنة 808 ، وخلدون الذي ينسبان اليه ، هو الجد التاسع لهما ، فابوهما محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون ، كما ذكر بالتعريف ·

وفي هذا القرن كان ابن فركون تلميذ ابن الخطيب، وكان ممن نفي عليه من التلاميذ العاقين ، كابن زمرك، وقد ذكر ابن الخطيب في كتابه المحبة ، ابن خلصون ، كاحد المؤلفين في المحبة ، ولا ندري اهو من هذا القرن او سابق عليه

ومن هذا القرن ابو الحسن ابن فرحون ، وابو محمد ابن سلمون احد الذين روى عنهم ابن الخطيب ، وربما كان السابق ذكره بعبد الله ·

وفي القرن التاسع نجد :

ابا عبد الله شقرون بن محمد بن احمد بن ابي جمعة المغراوي الاستاذ المتكلم ، من شيوخه ابن غازي ، توفي سنة 929

وكان من رجال الدولة ابن شقرون ، صاحب الشرطة بقصبة فاس القديم ، على عهد ابي عبد الله البرتغالي الوطاسي

ومن الاندلسيين الفقيه الصالح ابن حرشون معاصر ابن الشران الاندلسي ، ولهذا شعر يخاطب به ابن حرشون ·

ولعل « ريسون» والدة علي بن عيسى ، كانت وابن شقرون من مواليد القرن التاسع ، وادركت العاشر ، كشقرون

وهي في الزنة « فعلون » فقد ذكر ريسون في المعاجم ، بمادة ريس ، وعرف في الشرق بلد بهذا الاسم ، في الاردن ، كما اذكر

وفي القرن العاشر نجد : علي بن ريسون المذكورة وتوفي في منتصف هذا القرن واحمد ابن الحسن ابن عرضون المتوفى سنة 992 وذكر في النبوغ بعرضون دون ابن وبتاريخ الوفاة سنة 993 ·

ومحمد بن علي ابن ريسون المتوفى اوائل الحادي عشر ·

ومحمد بن الحسين بن عرضون ، العلامة الهمام المشارك المتفنن ، كما هو في شجرة النور ، توفي سنة 1012 هـ

ومحمد بن هبة الله الملقب بشقرون ، قاضي مراكش ، كما في الاعلام لابن ابراهيم ، توفي سنة 983 ·

بعد هؤلاء ننتقل الى القرن الحادي عشر ، فنجد فيه

الحسن محمد بن علي ابن ريسون

وعبد القادر ابن شقرون المكناسي ، الطبيب الاديب ، ادرك الثاني عشر ، واخذ عن شيوخ العهد الاسماعيلي كالتستوتي والولالي

وفي القرن الثاني عشر ، نجد :

محمد بن محمد الصادق ابن ريسون وصاحبه التهامي ابن رحمون ·

وأبا محمد عبد القادر ابن شقرون القاضي على فاس ، أيام المولى محمد بن عبد الله

وعبد الله بن عبد الرحمن ابن حمدون ابن الحاج ، وكلاهما أدرك الثالث عشر

وفي طرابلس نجد محمد بن خليل ابن غلبون

وفي القرن الثالث عشر ، نجد :

من الشرق ، السعدون حمود بن ثامر المتوفى سنة 1247

والسعدون عقيل بن محمد المتوفى السنة المذكورة

والسعدون بندور بن ناصر المتوفى سنة 1280
والسعدون ناصر بن راشد المتوفى سنة 1301

والسعدون فهد بن علي المتوفى سنة 1314
ذكر هؤلاء جميعا فى اعلام الزركلى محلون بالاداة ، وفى المغرب ، كان من ابناء شقرون ، ابو العباس احمد المراكشى من امناء الحسن الاول .

وأبو العباس احمد الحاج الفاسي ، أحد المبعوثين الى اسبانيا للدراسة من قبله

وأبو العباس احمد امين الصائر له

وابو الفيض حمدون بن عبد الرحمن ابن حمـــدون ، المتوفى سنة 1232 ومولده سنة 1174 فيعد بهذا من القرن 12 كذلك

وابو عبد الله محمد الطالب ابن حمدون ابـــن الحاج المتوفى سنة 1273

واخوه ابو عبد الله محمد ابن حمدون الفقيـــه المحدث المتوفى سنة 1274

وابو عبد الله محمد المهدى ابن الشيخ حمدون المتوفى سنة 1290 وكان يعاصره على بن محمد جلون المتوفى بعده بسنتين ثم ابنه محمد المتوفى سنة 1298

وفى الشرق كان سعدون باشا ابن منصور بن راشد السعدون المتوفى سنة 1330 فهو معدود فى القرن الرابع عشر الحالى ، وفيه من المغاربة كثيرون يحملون هذه الصيغة ، ادركنا منهم وما زال بعضهم على قيد الحياة :

ابن رحمون   ابن شقرون   حمدون
برهـــون   كحلون   زرهـــون
ابن ريسون   زمطرون   صيـــدون
دعنون   عطمون

وهؤلاء جميعا من تطوان ، وفيها كثير مـــن عائلاتها بهذه الصيغة لم ندركهم أو لم نعرفهم، والغالب ان برهون ليس من هذا الباب وهو عندنا بفتح البـــاء بينما هو فى الشرق بضمها ، وقد عرف من علمائـــه الحسن بن ابراهيم بن برهون ، ونص ابـــن خلكان على ضم بائه .

وقد لاحظنا اننا ذكرنا ، احيانا الاسم ، ثم من انتسب اليه بالابنيه ، لان المراد رواج الصيغة فـــى الاحقاب المختلفة

كما اننا ذكرنا ابن سمعون الطبيب اليهودي ، وربما كان الاسم محرفا عن (شمعون) العبري ، وهذا لا يعنينا بقدر ما يعنى كون فعلون عرفت فى الـــشرق والغرب ، منذ فجر الاسلام الى يومنا هذا ، وليس ذلك من خلقه الاسبانية ولا زيادة الواو والتكبير غريبا عن العربيه العرباء ، على ندرة ما ورد فيها ، حتى عد المحلى بها شبيها بالاعجمى ، كما تقدم سوى هـــؤلاء فقد عرف الشرق والغرب حيون كثيرا، وعرفت الاندلس دحون ، كما عرفت وعرف المغرب دقون وفكون ، لكننا لم نات بذلك كله لما التزمناه ، والا لـــكانت عـــشرات الاشخاص ناتى فى هذا الباب ، مما زيدت الواو والنون فيه ، كما عرف الاندلس آخرين بهذه الزيادة وهم فى اسمائهم والقابهم على حروف تزيد على ما فى الصيغة السابقة .

الصفحة

2 ـ ذكـــرى سيبويـــه 73

العربية قبل سيبويه وبعده

للاستاذ ابراهيم العريض

اسمحوا لى أن اقرر — فى مستهل كلمتى هذه — بكل تواضع ،ما هو عندى فى حكم البداهة بالنسبة الى اللغة العربية ، قبل أن اتبسط فى الموضوع شرحا وتعليقا :

اولا — ان اللغة العربية التى ظلت تتدارسها الشعوب الاسلامية — قراءة وكتابة — تتفقها فى الدين وتفكها فى الادب ، منذ القرن الثانى للهجرة ، انما هى لغة حضارية مشذبة مهذبة اخذت بها هذه الشعوب الداخلة فى الاسلام «من غير العرب طبعا» عن طريق الكتابة والدرس ، وهى تختلف فى معاناتها النفسية وملابساتها الاجتماعية ودلالاتها القومية عن لغة البادية التى كان العرب فى أوطانهم — بمختلف لهجاتهم — يتحاورون بها على سليقتهم ، ولا زالوا ينطلون ذلك تلقائيا الى اليوم فى انحاء عالمنا العربى . وهى التى حاول النحاة — من غير طائل — تلمس شواهدها فى الشعر الجاهلى، واختلفوا فى امرها فى شعر الفرزدق فى صدر الاسلام ، ثم تنكروا لها كليا فيما راوا من آثارها فى شعر المتنبى فى القرن الرابع الهجرى . فأساؤوا بذلك —الى اللغة والى انفسهم .. لولا العلامة ابن جنى الذى تدارك الموضوع ، وكان « عالما » بمعنى الكلمة فوضع لهم حدا .

ثانيا — ان قواعد هذه اللغة التى يتدارسها الطلاب فى مدارسهم كما وضعها — ولاأقول استنبطها — النحاة ، لتيسير درس اللغة حسب منطق ارسطو ، هى أبعد ما تكون عن الاحاطة بالشواهد الشعرية والآيات القرآنية التى تنحو نحوا يختلف منها فى كثير من الاحيان مما وقع معه أصحاب المدارس النحوية فى تناقض مع أنفسهم ، وصح معه القول :

تندر بهؤلاء · اضعف من حجة نحوى !

ان غرضى من طرح الموضوع على هذا الشكل هو أن الفت نظركم الى ضرورة اعادة النظر من جديد فى هيكل وبناء هذه اللغة الكريمة شكلا وموضوعا ، على غرار ماتم عند سوانا من نقص فى مثل هذه الدراسات حول لغاتهم منذ استهل هذا القرن ، وهاقد أشرف الان على نهايته — لأن نظل نجتر كالببغاء ماقاله القائلون مناقبل مئات السنين دون وضعه على المحك . فاللغه عند العلماء المعاصرين هؤلاء ، بخلاف ما يريده لها نحاتنا القدماء ، دائبة فى التطور غير جامدة ، وما ذلك الا لان المعول فى هذه الدراسات اللغوية الحديثة التى يتبنونها هو على اللغة الحية التى يتحاور بها الناس تلقائيا فى شتى امورهم ، لا تلك التى تستبطنها الكتب محنطه كالمومياء . فما يستخلص للغة من قواعد لايجوز بحال ان تكون كبولا يمنعها التنفس والحياة ، كما ظل الحال عندنا الى امس القريب ، بالنسبة الى الفصحى ، ولا ان تكون قاصرة عن احوالها الدارجة .

والآن فلنتبسط فى الموضوع

اذا عدنا بالذاكرة الى الوراء ابان الفتوحات الاسلامية الاولى الفينا كثيرا من الشعوب والامم تنضوى تحت لواء الاسلام وتسعى جاهدة لتعلم احكام هذا الدين الجديد وتلاوة آيات محكم كتابه العزيز وهو القرآن الكريم، لذا كان لابد لهم من تعلم اللغة العربية .

---

* من الكلمات التى القيت فى مهرجان سيبويه بشيراز 1974 .

وهـذا سبب دينـى . . يضاف اليـه سبب اجتماعى يتجـلى فى الرغبة الـصارمة لدى تلك الشعوب والامم فى السعى نحو التفاهم فى شؤون حياتها اليومية مع السادة الجدد .

ومن الطبيعى أن كـل متعلم للغة لابـد وان يخطىء فى ادائها . . وهذا ما يسمى « باللحن »

واللحن انواع : لحن صوتى فى طريقة نـطق الحروف والكلمات ، ولحن اسلوبى فى طريقة نظام الجملة وحركات أواخر الكلمات فيها .

وهناك لحن آخر نشأ على يـد الذين قرأوا القرآن ولم يكن فى أول أمره منقطا ولا مشكـلا . . ولهذا وقـع البعض فى أخطـاء فاحشة فقد قرئت الآية « ان الله برىء مـن المشركين ورسوله » بكسر اللام فى رسوله . . وهذا خطأ شنيع . . وكان الصواب أن تفتح اللام على العطف أو ترفع على الابتداء . . فقام ابو الاسود الدؤلى بمهمة التنقيط والتشكيل ، وكان التشكيل عبارة عن نقطة بـين يدى الحرف أو فوق الحرف أو تحته بلـون مغاير للون الحروف المكتوبة وما استحدث لها من نقاط تمييزا لبعضها عن بعض .

ثم جاء الخليل بن احمد وقام بمهمة التشكيل بالطريقة المألوفة حاليا .

وهكذا قضى على نوع من انـواع اللحن . . وبقيت الاخطاء الصوتية واللغوية والاسلوبية .ومن الملاحظ أن هذه الاخطاء كانت معظمها من الشعوب والامم غير العربية ، لان العرب كانوا ينطقـون لغتهم بالسليقة ، كمهارة من المهارات البشرية . . ينشأ عليها ناشىء الفتـيان منهم ، كما هو الحال عند سائر الشعوب فى تواجدها الى اليوم .

وليس معنى هذا أن العرب كانوا لا يخطئون — على مستوى الافراد — احيانا ، لقد كانـوا مثـل غيرهم يخطئون . . الا أنها اخطاء قليلـة لا تغض من شأن تداولها ، هذا اذا اخطأ فى لـغة قبيلته . . لكن لغة قبيلته لا تعد خاطئة اذا قيست الى لغة القبائل الاخرى . . فهذه ليست أخطاء ، انما هى لغة العرب ، تنوعت فى صور ادائها ونحو أسلوبهـا .

وهذا يختلف اختلافا كليا عن تلك الاخطـاء التى وقعت فيها تلك الامم والشعوب غير العربية .

ان الفرق بين ما يسميه النحاة فى كتبهم (مما ينكرونه فى منطوق العرب) « اخطاء » وبين تلـك التى تجرى على لسان غير العربى هو أن الاولى يمكن تأويلها من خـلال ادراكنا لاسرار اللـغة العربية وتنـوع لهجاتها وصـور أدائها ومناحى أسلوبها ، كما سوف اعرض علـيكم من شواهدها بعد ، أما الثانية فلا تبرير لها من خلال واقعنـا اللغوى الذى هو الاساس والفيصل فى المقـارنة والحكـم .

وكان لابد من جمع شواهد اللغـة العربية دوضـع القواعد الضابطة لهـا . . فقام الرواة واللـغويون بعملية الجمع ، تـارة على أساس الواقـع اللغوى كما نجـده فى كثير من مسـائل التصريف ، وطورا على أساس احتمالاته كمـا نجده فى الافتراضات النحوية التى لا أساس لها من الواقع ، وشواهد كل ذلك موجودة فى كتاب سيبويه ، ونادرا على أساس الاستيعاب كما فعل الخليل فى كتاب « العيـن » ، حيث استخـرج الكلمات كلها مـن أصلها الثلاثى ثم أسقط المهمل منهـا .

واحس العلمـاء بالفرق بين بعـض أساليب اللغة المنطوقة وبين كونها مكتوبة ، فبعض الرموز اللغوية قاصـرة عن مستوى الاداء الصـوتى ، ولان الكتابة العربية فى احسن احوالها ليست الا اختزاليـة ولا يمكن أن تعطى صـورة معبرة عن منطوق الناس ، كما نجده بدقة أكثر عند سوانا . ففى اللغة السنسكريتـية مثلا لنطق الالف بكـل امالاته اكثر من ثمانيـة أشكال معبرة ، بينمـا لا يتعدى الالف عندنـا شكله الواحـد رغم كثـرة الامالات ، كما هـو واضح فى بعـض القراءات القرآنية أو لهجات القبائل . وهذا أدى بدوره الى نشأة كثير من المباحث الصوتيـة ، نجد بعضهـا واردا فى كتاب سيبويه ، مما أدى عند بعضهم الى اشكالات كثيـرة .

وكان لابد من تيسير اللغة للاعاجم رغم كل هذه الاشكالات . فتعمد سيبويه الى استنباط قواعد نحوه وصرفه على أساس الاغلبية دون أن يحددها (وقد انكرت عليه ذلك مدرسة الكوفة) ، وطالب بالقياس عليها ، واعتبر كل أسلوب عربى خـارج عليها شاذا أو لغية يجب اسقاطها من اللغة العربية كتابا وحديثا . وكأنـما كان يريد أن يضع قواعـد

تعليمية ميسرة قد تصلح لغير العرب ، كما نفعل نحن حين ندرس قواعد لغة اجنبية فلا ننتهج منها غالبا — بادىء ذى بدء — الا كل ما هو خاضع للقياس، او هكذا تفعل الامهات مع اطفالهن الصغار . ولكن هذا ليس بوارد عند ما يشب الطفل عن الطوق ، فيلغط فى لغته مثل ذويه ويحسنها احسانهم فيما يتقلب فيه من ظروف حياته الخاصة . وهنا يكمن فى نظر الكوفيين خطأ سيبويه حين اراد ان يخضع لغة العرب المنطوقة ويلوى عنقها وفق قواعده ذات الهدف التعليمى .

فالكسائى احد المتخرجين من مدرسة الخليل — مثل سيبويه — واحد القراء السبعة المشهورين لم يعجبه هذا التجنى على اللغة . فقد نظر فوجد بعض الآيات القرآنية لا تخضع لاقيسة النحاة ومنطقهم المتشدد ، وكان يتسلح بوازع دينى متين ابى عليه ان يعتبر تلك الاساليب شاذة ولا يجوز القياس عليها ، بل اعتبرها صحيحة كصحة الاساليب القياسية التى ارتضاها النحاة .

وقد مضى على نهجه الكوفيون من بعده حرصا منى سلامة اللغة .

وتحضرنى هنا المسألة الزنبورية التى اختلف عليها العالمان ، فى قولهم : كنت اظن الزنبور اشد لسعة من النحلة فاذا هو هى او فاذا هو اياها . فقد قال سيبويه بالقول الاول ، واجاز الكسائى القول الثانى ، ومضى على خلافهما النحاة الى اليوم . وهذه العبارة لا تقوم لذاتها فانما هى عينة لامثالها ، وما اجاز الوجهين — كما اعتقد — الكسائى الا لان العرب تقول بهما معا . . والى اليوم . . ولكن فى ظرفين مختلفين . وبيان ذلك عندى انك اذا كنت تنقل هذه التجربة نقلا غيبيا عن سواك فما لك معدى عن القول « فاذا هو هى » اما اذا كنت تتحدث عن التجربة وقد عاينتها بنفسك فعندها لا يصح الا ان تقول « فاذا هو اياها » دلالة على معاناتك الحاضرة لها .

ان ما اعتبره سيبويه ومن اتبعه من مدرسة البصرة امثلة شاذة او لغات او لغيات لا يقاس عليها يمكننا ان نستشف منها ابعادا معنوية وذوقية خفيت على الاعاجم ومن استعجم من العرب . وما اكثر هذه الشواهد الشاذة عندهم .

فقد عد سيبويه لغة « اكلونى البراغيث » منها ، وقال بعدم القياس عليها لانها تخالف القاعدة المطردة . ولو كان القول شاذا غريبا لانقرض منذ زمن طويل ، مع ان من الملاحظ انه مستعمل الى حد كبير فى كل مكان من الوطن العربى . وهذا يعنى ببساطة انه اسلوب عربى خالص فيه سر لم يهتد اليه النحاة الاولون .

ففى قولنا « اكلتنى البراغيث » — كما ارى — ينصب الاهتمام على البراغيث الفاعلة ، ويكون تمام القول « فاقض عليها ترحنى » . اما فى قولنا « اكلونى البراغيث » فانما ينصب الاهتمام على حدث الاكل ذاته دون البراغيث ، ويكون تمام القول هنا « فانقذنى منها » . فهذا الاسلوب الثانى اشبه ما يكون بالبناء للمجهول على غرار قولهم فى الانكليزية :

I have been Pestered by mosquittoes

وله شواهد من القرآن قوله تعالى : فاسروا النجوى الذين ظلموا .

ومن الحديث قول النبى صلى الله عليه وسلم : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار .

ومن الشعر قول ليلى العفيفة (زوجة البراق):

غللونى ، قيدونى ، ضربوا
ملمس العفة منى بالعصا

ولم يسىء ، الى لغة الضاد شىء مثل «نظرية العامل» ، التى جاء بها نحاتنا لتعليل الامور . وكان باب التنازع وباب الاختصاص وباب الاشتغال مهزلة المهازل لدى تطبيقها على لغة الناس . ووصل الحال ببعضهم الى تلمس الاخطاء — بمقتضاها — حتى فى شعر المتنبى ، وذلك بعد قرنين من وضع قواعدهم ، فى مثل قوله :

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى
واسمعت كلماتى من به صمم

وقوله :

وانى لمن قوم . . . كأن نفوسنا
بها انف ان تسكن اللحم والعظما

وقوله :

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وفاتهم أن يدركوا أنه كان فى الاول يجيب على السؤال « من أنت ؟ » . . لا على السؤال « من الذى نظر الاعمى الى ادبه ؟ » ، وفى الثانى كان يعتبر الحكم ساريا عليه كسريانه على قومه ، لا ساريا عليهم وحدهم دونه ، وفى الثالث لم يكن تخطئتهم له الا لمجرد تطبيق ما وضعوا من نظرية فى الضمير العائد الذى لا يتقدم على اسمه ، وان خالفهم الواقع لا فى لغة العرب وحدهم بل فى جميع لغات الناس .

وخلاصة القول ان بين اللغات الانسانية نوعا من وشائج القربى وصلات النسب ، وعلى المهتم بلغة الضاد أن يسلح نفسه بثقافة أجنبية ستفيده حتما فى نظرته الى لغته القومية وتفهم أسرارها .

وان هذه القواعد التى وضعها سيبويه لم يقصد بها أن يجنب الاعراب الخطأ فى لغتهم وانما كان الغرض منها أن يجنب الاعاجم اللحن ، وفى سبيل تيسيرها وقع فى تناقض كثير ، لانه أراد أن يقومها بالمنطق .

وان قواعد اللغة — عند وضعها — لا يمكن أن تكون غاية فى حد ذاتها ، ولو أنصف النحاة لاعتبروها وسيلة لفهم اسرار اللغة ، حتى فى كل ما جاء على وجهين من باب الجواز ، كما فى قول أم عقيل وهى ترقص طفلها :

أنت تكون ماجد نبيل   اذا تهب شمال بليل

لا مجرد الاكتفاء بالقول « ان (تكون) هنا زائدة » فهى قد خصته بالصفتين فى حاضره وفى مستقبله خلفا لابيه .

وان اللغة المنطوقة تلقائيا هى الاصل فى تفهم اللغة واستنباط قواعدها ، لانها تظل حية أبدا ، كما توصل الى تقريره العلماء المحدثون فى دراساتهم اللغوية .

وأخيرا أنا أومن باختلاف اللغات عند العرب، واعتبرها كلها حجة ، كما ارى ان ما جرى على نسق كلام العرب فهو من كلام العرب . . قياسا او شذوذا . . ولا يجوز أن يتحكم المنطق الذى مجاله الفلسفة فى اللغة التى ميدانها الحياة .

والسلام عليكم
البحرين ، 1974/7/24 .

ابراهيم العريض

سيبويه والمدرسة الاندلسية المغربية فى النحو

للمرحـوم الاستاذ : عـلال الفاسـي

تحتفل شيراز ومعها العالم العربي والاسلامي بذكرى رجل عظيم كان له الدور الخطير فى خدمة لغة القرآن ورواياته ، وفى تقعيد قواعد النحو وفنونه ، الا وهو امام البصريين وحجة النحويين ابو محمد ابن عثمان المعروف بسيبويه والمولود باحدى قرى سيراز المسماة بالبيضاء ، فارسى الاصل ، بصري المقام ، عربى الثقافة ، وقد كان سيبويه درس الفقه والحديث والتفسير فى اول حياته الدراسية ، ثم لما رأى اللحن يفشو فى الناس آلمه ذلك فانصرف الى طلب النحو وجد فى درسه وتعلمه على أئمة عصره وفى مقدمتهم الخليل بن احمد وأبو الخطاب الاخفش، وما زال يطلب هذا العلم حتى اصبح فيه اماما .

واذا كان محققو المؤرخين للعلوم وتقسيمها اتفقوا على ان أول من وضع النحو هو الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه ، ثم تلميذه ومريده ابو الاسود الدؤلى الذي اخذ عنه الاصول ووضع هو من المناهج والقواعد الشىء الكثير ، فان عالمين من اعلام العربية يعتبران الواضعين للعلم نفسه .

وهما على بن حمزة الملقب بالكسائى الذى نشأ بالكوفة ، واصبح احد أئمة القراء وصاحب قراءة خاصه به ، فهو من القراء السبعة الذين تولى القرآن بحروفهم وهو مؤسس المذهب الكوفى فى النحو ، وكان هو ومحمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة حظيين عند المهدي ثم الرشيد من بعده .

والثانى هو سيبويه العظيم صاحب ((الكتاب)) الشهير المعروف باسمه فى النحو ومؤسس المذهب البصري الذي طبق الآفاق .

وبهذين الرجلين تكونت مدرستان عظيمتان فى النحو جرى بينهما تنافس كبير وخلاف عظيم فى طرق البحث ومناهج الاستدلال ، ومن المعروف ان سياسة الدولة العباسية كانت قائمة على تفضيل اهل الكوفة وتقديمهم على اهل البصرة لان هوى هؤلاء كان امويا بينما كان هوى الاولين عباسيا .

وكانت المحافظة شعار البصرة ، لذلك كانوا يقفون عند طلب الشواهد الكثيرة ، لا يكفيهم الواحد والاثنان منها ، فاذا اجتمع لديهم منها ما يطمئنون اليه اسسوا عليه قواعدهم واعتبروا ما عداه شاذا ، بينما كان الكوفيون يكتفون بالسماع الصحيح ، ويستدلون بالحديث المروى عن الرسول (صلعم) وعندهم الشاذ قليل .

وامتاز علماء الكوفة بانهم اول من اشتغل بقواعد الصرف ، ومن اول علمائهم فى هذا الشان معاذ الهراء وابو جعفر الرؤاسي المتوفى عام 190 هـ أستاذ الكسائى ينسب اليه كتاب الفيصل الذي يقال انه أول ما الف فى النحو على الطريقة الكوفية .

اما المغاربة وفى مقدمتهم الاندلسيون فقد عرفوا نحو الكوفة قبل ان يعرفوا نحو البصرة ووصل اليهم كتب الكسائى قبل أن يصل كتاب سيبويه ، ويذكر صاحب البغيه أن جودي بن عثمان الطليطلي انتقل الى المشرق فاجتمع بالكسائى والفراء ، وكان اول من ادخل كتاب الكسائى الى الاندلس ، والف كتابا فى النحو ، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة ، وكان مولى لآل يزيد بن طلحة العبسيين ، وقام الفضل مفرج ابن مالك بشرح كتاب الكسائى ومات بعد المائتين .

اما كتاب سيبويه فاقدم من حفظه من المغاربة القرويين ابو عبد الله الملقب بالنعجة واسمه حمدون ابن اسماعيل ومات بعد المائتين .

ومع الميل الذي كان للمغاربة عموما للمذهب الكوفى ، فقد وقع منهم اقبال كبير على دراسة كتاب سيبويه والعناية به ، تاييدا ونقدا ، وقبولا وردا ، ولعل الاسباب التى كانت تدعو المغاربة على الخصوص الميل لكل ما هو كوفى ، وحبهم لآل البيت ، العباسيين اولا ، ثم العلويين بعد ان ثار هؤلاء على العباسيين، يدل على ذلك ان المغرب فى اول أمره كان يميل الى فقه ابى حنيفة ، حتى تاثروا بدعوة الحسين صاحب فخ ، وتاييد مالك لدعوة محمد النفس الزكية حين قام

ة للخلافة العلوية ، فانحاز للمذهب المالكي الذي
لي ما سبق بميزته بالعناية بالحديث وكون امامه
لمدينة ، اما فيما يرجع للنحو فقد حافظ عــلى
مذهب الكوفي ، لان الكوفة امتهد بها النحو منذ
، علي بن ابي طالب كرم الله وجهه له ، ناهيك
حيان الذي لم يكن يدرس كتاب النـحو الا في
لتسهيل او في كتاب سيبويه (1) • وهو بربري
من نفزة ، وكان شديد المحبة لعلي بن ابـي
، وانتقل من المذهب الشافعي الـى مذهب
ية ، وكان يقول محال ان يرجع عن المـذهب
ي من ذاقه ، والمذهب الظاهري ينكـر القياس
ه فاحرى به ان ينكره في النحو •

واذا كان الكسائي قرأ كتا بسيبويه على الاخفش
ومات الفراء وكتاب سيبويه تحت وسادته ،
بما كانا يخالفان مذهب سيبويه حتى في القـاب
ب وتسمية الحروف ، فلا غرابة ان نرى المغاربة
من الاوائل الذين عرعوا كتاب الاخفـش ومؤلف
ى ثم كتاب سيبويه الى امثال ابن مالك وابن
، الفاسي صاحب المقدمة المشهـورة ، يعتنون
كبيرا بكتاب سيبويه بينما يحافظون على مذهب
، ثم يحاولون خلق مدرسة اندلسية مغربية ذات
ت لما ذهب اليه البصريون والكوفيون وما اختلف
فيه البغداديون •

فابن آجروم محمد بن داوود الصنهاجي صاحب
ة المشهورة بالاجرومية ، امام النحو واستـاذه
ره ، والذي وقع الاقبال على دراسة مقدمتـه
رة هذه حتى كانت اول ما يدرس في المعاهـد
ة في المشرق والمغرب قبل النهضة الجديدة •

كان ابن آجروم هذا من الذين يدرسون كـتاب
ه وهو مع ذلك كوفي متمسك بمذهبه ، فقد عبر
ض كما يعبر الكوفيون لا بالجحر ، وقال الامر
م وهو ظاهر في انه معرب وذكر كذلك في الجوازم
م بها رأي الكوفيين وانكرها البصريون ، وكان
عام اثنين وسبعين وستمائة ووفاته سنـة
وعشرين وسبعمائة ، ودفن داخل باب الجديد
؛ فاس •

استمر المغاربة في اختياراتهم الكوفية مـع
اتصالهم بالمذهب البصري وبدراسة كتاب سيبويـه
ومناقشة الآراء جميعها حتى تاتي لهم ما يمكـن ان
يسمى مذهبا رابعا اذا اعتبرنا الاختيارات البغدادية
مذهبا ثالثا • وانك لواجد في كتب النحو اضافـات
احدثها علماء الاندلس والمغرب مثل اسماء ابن خروف
المتوفى سنة 609 هو وابن عصفور والشلوبين وابن
الضائع المتوفى سنة 680 وان كـان الاستاذ سعيد
الافغاني لا يرى في هذه الاضافات ما يميزها عن غيرها
من التخريجات المختلفة المعروضة في القضية الواحدة،
او بعبارة اخرى ليس لآراء الاندلسيين هؤلاء سمات
مدرسة خاصة (2) •

ويناقش بعد ذلك فيما قاله ابو حيان في شرح
التسهيل من ان ابن خروف وابن مالك شرعا الاستشهاد
في النحو بالحديث ، مع ان ذلك كان معروفا عند جماعة
في القديم والحديث مستدلا لذلك ، يقول السهيلي :
« لا نعلم أحدا من علماء العربية خالف في هذه المسالة
(الاستدلال بالحديث في النحو) الا ما ابداه الشيـخ
ابو حيان في شرح التسهيل ، وابو الحسن الصائغ في
شرح الجمل وتابعهما على ذلك جلال السيوطي» (3)

والواقع أن الذين يتحدثون عن المدرسـة
الاندلسية المغربية لا يرمون الى ادعاء وجـودها في
هذه الفترة ، اي قبل ابن حزم وانتشـار المـذهب
الظاهري في الاندلس والمغرب ، فقد سبق ان بينـا
ان هذه الفترة الاولى كانت فترة الميل الى المـذهب
الكوفي وتفضيله على المذهب البصري ، ولا شك ان
الكوفيين كانوا يقدمون العمل بالحديث على القياس
على عكس البصريين ، ومن الملاحظ في عمل سيبويه
انه لا يستدل بالحديث ولا يدلي به كحجة لتفسـير
اية مفردة لغوية او تطبيق قاعدة نحوية ، وان كانت
مادة الكتاب مليئة بآيات الكتاب الكريم الى جانـب
الامثال والجمل التى تداولها الناس ، وليس معنـى
هذا انه لا يوجد من البصريين من يستدل بالحديث ،
فالمدرستان الكوفية والبصرية التقتا عند كثير مـن
النحويين في عدة مسائل ، ولولا ذلك لما صح أن يقال
او يظن ان هنالك طريقة ثالثة هي طريقة البغداديين
مثـلا •

فالثورة الظاهرية على المذهب المالكي في الفقه

---

(1) البغية ص 121 — (2) سعيد الافغاني مقال هل في النحو مـذهب اندلسـي • معهـد الدراسات الاسلامية في مدريـد ص 78 ع 7-8 (3) دراسات في العربية وتاريخها للشيخ محمـد الخضر بن الحسين ، ص 168 ط• دمشق •

زمن ابن حزم ، ولا سيما زمن الموحدين ، صاحبتهـا فيما يظهر ثورة ظاهرية على المدارس النحوية ، لا اقول المشرقية كما يقول الاستاذ شوقي ضيف في مقدمة نشره لكتاب ابن مضاء في الرد على النحويين ، ولكن على جميع الذين جنحوا الى القيـاس والى التعليلات وما يضمه النحو من الحشويات التي سبق ان قال عنها الخليل احمد حسبما نقله الجاحظ فيكتابه الحيوان (لا يصل احد من علم النحو الى مـا يحتاج اليه حتى يتعلم ما لا يحتاج اليه) (1) ٠

وقد درس ابن مضاء كما سياتي كتاب سيبويه وشرح السيرفي عليه ، ولكن الدكتور شوقي ضيـف يلاظ بحق ان ابن مضاء لم يعن بالنحو الكوفي ، ويعلل ذلك بانه لم يحاول التوفيق بين مذاهب النحويين وانما كان حريصا على مهاجمة النحو جملة ، وقد اختـار المذهب البصري (الذي كان شائعا من حوله) ولا يزال شائعا الى عصرنا الحاضر ، فاتخذه مسرحا لمعاركه مع النحاة ٠

ولم يصب شوقي ضيف في هذا التعـليل ، لان النحو البصري لم يكن شائعا في المغرب ولا يـزال الى اليوم ، بل العكس هو الصحيح اذ ان النحـو الكوفي هو الشائع، والمغاربة كوفيون من جهة المدرسة النحوية ٠

ولعل ابن مضاء وجد في النحو البصري ما يكون اهلا لان يقاوم بينما النحو الكوفي يعنى بالسماع اكثر مما يعنى بالقياس كما سبق ان بينا ، فالمدرسـة الجديدة للنحو في الاندلس والمغرب قامت في مهـد كوفي وضدا على النحو البصري الذي كان المغاربـة يعنون بدراسة كتبه الكبرى ولا سيما سيبويه وان لم يقولوا بالكثير من آرائه .

لقد اشار ابن حزم في كتابه التقـريب لحـد المنطق الى ان علم النحو (يرجع الى مقدمات محفوظة عن العرب الذين يريد معرفة تفهمهم للمعاني بلغتهم، واما العلل فيه ففاسدة جدا) ٠٠

ومفهوم ما يرمي اليه ابن حزم باظهـاره فساد العلل النحوية ، لانه اذا فسدت العلل لم يبق مجال للقياس ، وهو ما يريد ابن حزم ان يطبق فيه مذهبه الفقهي بعدم القول بالقياس على النحو ، ولم يستطع السيد سعيد الافغاني ان يتصور نحوا لا قياس فيه ، كما لم يستطع الفقهاء ان يتصوروا فقها لا قياس فيه، مع ان وجهة نظر الظاهرية واضحة لمن اراد ، لان عدم القول بالقياس يبقى ما لم يجيء فيه نص عـلى فطرته اللغوية اي سليقته العربية ، كما ان ما لم يرد فيه نص يبقى على اساس اباحته الشرعية ، فالمذهب الظاهري في النحو توسعة في اللغة تمكن المجتمع من اعتماد السليقة في ابتكار ما لم يقل لا في القياس علـى ما قيل ٠

واذن فقد ظل الميل المغربي لمذهب الكوفة في النحو قائما حتى بدت نظرية ابن حزم اولا ثم جاءت الثورة الموحدية فانصرف نظارها النظر في مـا يجب تغييره من علم الكلام ٠ وذهب آخرون منهم الى نقض الفقه المالكي ، وطائفة ثالثة يتزعمها ابن مضاء اتجهت الى محاولة تفجير الراي الذي عبر عنه ابن حـزم تفجيرا ينبع بنحو ظاهري مستقر ، وقد لا يكون ابـن مضاء نجح كل النجاح ولكنه على كل حال فتح باب العمل على تعديل النحو بكيفية ايجابية او فتـح باب الاجتهاد في النحو التقدم به الى الامام ٠

ومن العبث ان يقال ان هذه المحاولات لا شيء، لان ابن مضاء لم يوفق في بعض ادعاءاته ، فالنظرية لا تخرج كاملة من اول مرة ، ولذلك نجد ابن مضـاء الموحدي الظاهري ينصح النحاة ولا سيما البصريين ان يغيروا منهجهم في دراسة النحو ٠

ويعترف ابن مضاء لمؤسسي النحو الاولين انهم وضعوا صناعته لحفظ كلام العرب من اللحـن وصيانته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك الغاية الـتي املوا وانتهوا الى المطلب الـذي ابتغـوا ، الا انهم التزموا ما لا يلزمهم ، وتجاوزوا فيها القدر الكـافي فيما ارادوه منها : فتوعرت مسالكها ووهنت حادتها، وانحطت عن رتبة الاقناع حججها ، حتى قال شاعر فيها ٠

ترنو بطرف ساحر فاتر اضعف من حجة نحـوي

على انها اذا اخذت المأخذ المبرا من الفضـول المجرد عن المحاكاة والتخييل كانت من اوضح العلوم برهانا وارجح المعارف عند الامتحان ميزانا ، ولـم تشتمل الا على يقين او ما قاربه من الظنون ، (2)

---

(1) مقدمة ابن مضاء لشوقي ضيف

(2) الرد على النحويين لابن مضاء ٠ ص 80 ط شوقي ضيف .

وخلاصة النقد الذي وجهه ابن مضاء للنحويين هو انه اعتبر ان في النحو ما يمكن الاستغناء عنه فيجب حذفه ، وذلك ينحصر في مسائل :

1) العوامل ، اى ادعاؤهم ان النصب والخفض والجزم لا يكون الا بعامل لفظى ، وان الرفع منها يكون بعامل لفظى وبعامل معنوي ، وعبروا عن ذلك بعبارة توهم فى قولنا : ضرب زيد عمروا ، ان الرفع الذي فى زيد والنصب الذي فى عمرو انما احدثه ضرب ومعنى كلام ابن مضاء هذا ان البصريين يجعلون الفاعل مرفوعا بالفعل والخبر مرفوعا بالمبتدا بينما يجعلون المبتدا مرفوعا بالابتداء ، وقد قال سيبويه فى صدر كتابه « وانما ذكرت ثمانية مجاري لا فرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدثه فيه العامل، وليس شىء منها الا وهو يزول عنه ، وبين ما يبنى عليه الحرب بناء لا يزول عنه بغير شىء احدث ذلك فيه « فظاهر هذا ان العامل احدث الاعراب وذلك يبين الفساد ، وقد صرح بفساد ذلك ابو الفتح بن جنى وغيره ، وهكذا اخذ ابن مضاء يناقش سيبويه والبصريين فى ادعائهم العوامل ويقول بابطالها •

2) اعترض على العوامل والتقديرات المحذوفة وقال : ان المحذوف فى صناعتهم على ثلاثة اقسام : محذوف لا يتم الكلام الا به ، حذف لعلم المخاطب به ، كقولك لمن رايته يعطى الناس اعط زيدا ، والثانى محذوف لا حاجة بالقول اليه ، وهو تام دونه ، وان ظهر كان عيبا كقولك : ازيداً ضربته • واما القسم الثالث فهو مضمر اذا اظهر تغير الكلام عن ما كان عليه قبل اظهاره كقولنا : يا عبد الله اي ادعو عبد الله فاذا اظهر فعل ادعو تغير المعنى وصار النداء خبرا •

وقد انتقد ابن مضاء هذه التقديرات واعتبرها تمحلا لا حاجة اليه ، وقال ان اجماع النحويين على القول بالعوامل لا يعتبر حجة وينشد :

يقول من تقرع اسماعه   كم ترك الاول للآخر

3) اعترض ابن مضاء على متعلقات المجرورات وعلى تقدير الضمائر المستقرة فى المشتقات واعترض كذلك على ادعاء تقرر الضمائر المستترة فى الافعال •

4) انتقاد تنازع العامل عن المعمول الذي عبر عنه سيبويه « بباب الفاعلين والمفعولين الذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل ما يفعل به الآخر وما كان نحو ذلك •

5) باب اشتغال العامل عن المعمول ، اي اشتغال الفعل عن المفعول لضميره مثل قولنا زيدا ضربته •

6) الدعوة الى الغاء العلل الثواني والثوالث

7) الدعوة الى الغاء القياس

8) الدعوة الى الغاء التمارين غير العملية

9) يطالب ابن مضاء باسقاط الاختلاف فى ما لا يفيد نطقا من النحو ، كاختلافهم فى علة رفع الفاعل ونصب المفعول •

ان محاولة ابن مضاء تسهيل النحو واسقاط الحشويات من تعليمه جزء من ثورة جريئة قام بها الموحدون وارادوا ان تكون شاملة فى جميع الميادين ، ولكنه كما رجع المغاربة بعد انتهاء العهد الموحدي الى ما الفوه من المذهب المالكى فى الفقه عادوا الى اختيار المذهب الكوفى فى النحو مع اقتباسات من مذهب البصريين والبغداديين • وقد ظل ابن آجروم وابن مالك امامين للمغاربة لم يؤثر فيهما الا هذه المؤلفات العصرية الجديدة التى لم تترك للنحو العربي قيمته لما فيها من الاختصار وعدم الدقة فى تفهم الالفاظ والمعانى•

وهكذا نجد المدرسة الاندلسية المغربية معتنية بالنقل ، اولا باختيارها المذهب الكوفى ، وثانيها بمحاولتها جعل النحو على شكل المذهب الظاهري فى الفقه ، وبالعناية مع هذا وذاك بدراسة المذهب البصري وكتاب سيبويه على الخصوص ، وليس من الانصاف ان لا يعترف للمغرب بما بذله من جهد فى سبيل ابراز النظريات النحوية المختلفة ومحاولته الافادة منها وابتكار الجديد من غيرها •

عناية المغاربة بدراسة سيبويه :

وبعد ، فان ما ذكرناه من اختيارات مغربية ومن مدرسة اندلسية مغربية للنحو داخل فى باب العناية بدراسة سيبويه ومناقشته والاخذ منه والرد عليه ، ومع كل ذلك فقد عنى المغاربة دائما بدراسة كتاب سيبويه وحفظه وشرحه والتعليق عليه ، ونذكر من الذين اعتنوا بالكتاب هذه الجماعة التى تمثل غيرها وتعبر عن قيمتهم العلمية •

1) فمنهم عبد الله بن الجد الفهري ابو القاسم المتوفى سنة خمس عشرة وخمسمائة ، شرح سيبويه وكان من ائمة الفقه والحديث والتفنن فى المعارف •

2) ابو حيان الذي سبق ان نوهنا بعنايته بصاحب الكتاب ، وهو وان رحل الى المشرق واستقر فيه فهو بربري من شيعة البربر الذين ثاروا لمذهبهم منطلقين من قبيلة نفزة التى ينتمى اليها ابو حيان ، وقد كان نحوينا العظيم ومفسرنا الكبير من اصدقاء ابن تيمية المصلح المشهور ، ولكن حدث ان سال

بعضهم ابا حيان عن سيبويه امام ابن تيمية فقال هذا الاخير : وهل سيبويه شيء ؟ لقد اخطا سيبويه في ثلاثين موضعا ، فاعرض ابو حيان عنه ورماه في كتابه النهر بكل سوء • وقد شرح الكتاب والف الملخص من شرح سيبويه للصفار ، كما الف التجريد لاحكام سيبويه • (1)

3) ومنهم احمد بن محمد بن محمد بن علي الاصبحي الشيخ شهاب الدين ابو العباس العناني ، نقل السيوطي عن ابن حبيب انه قال عنه انه حاز افنان الفنون الادبية وملك زمام العربية ، وانتقل الى الشام وتفقه الشافعي ، شرح كتاب سيبويه وكتاب التسهيل لابن مالك ، وكان قد اخذ عن ابي حيان ، ومات في تاسع عشر المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة •

4) ابو بكر الجذامي المالقي : قرا النحو على الشلوبين ، صنف شرح سيبويه كما شرح ايضاح الفارسي ولمع بن جنى ، توفي يوم السبت ثاني رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة •

5) محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم بن خلف اللخمي اللغوي النحوي السبتي ، نسب له التجيبي في رحلته المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان ، قال ابن الابار له كتاب الفصول و المجمل في شرح ابيات الجمل ونكت على شرح ابيات سيبويه للاعلم ولحن العامة وشرح الفصيح وشرح مقصورة بن دريد ، كان حيا سنة 557 •

6) محمد بن حجاج الحضرمي ابو عبد الله وابو بكر الوزير المعروف بابن مطرف قرأ النحو على الشلوبين وكان يحفظ كتاب سيبويه وله تقييد على جمل الزجاجي ، قال تقي الدين الفاسي انه جاور بمكة وكان من الصالحين ، ومات ليلة الخميس ست رمضان سنة ست وسبعمائة •

7) محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الانصاري المالقي المعروف بالشلوبين الصغير ، اخذ العربية والقراءات عن عبد الله بن ابي صالح ولازم ابن عصفور ، قال السيوطي في البغية انه شرح ابيات سيبويه شرحا مفيدا واكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية ، مات في حدود سنة ستين وستمائة عن نحو اربعين سنة •

8) محمد بن علي بن يحيي قاضي الجماعة المعروف بالشريف شهرة لانسبا كذا قال السيوطي في البغية ، قال ابو حيان في النضار كان بمراكش في زمن ابن ابي الربيع يدرس كتاب سيبويه والفقه والحديث ويميل الى الاجتهاد ، قرا عليه اجلهم ابو عبد الله الصنهاجي وابو اسحاق العطار شارحالجزولية• مات بمراكش عام اثنين وثمانين وستمائة •

9) محمد بن علي السلاوي النحوي : قال في البدر السافر ، كانت له شهرة بمراكش وكان يقرا كتاب سيبويه ومن احفظ الناس لكتاب الكامل ، مات سنة خمس وستمائة • (2)

10) عبد الله بن محمد بن عيسى « كان يختم كتاب سيبويه في كل خمسة عشر يوما يعني كما يتلي القرآن او كتب الحديث • (3)

11) الاعلم يوسف بن سليمان الشنتمري شرح ابيات الكتاب وشرحه مطبوع في ذيل كتاب سيبويه من طبعة بولاق •

12) ابن الطراوة سليمان بن محمد المالقي (528) تلميذ الشنتمري ، قرا عليه كتاب سيبويه ، الف المقدمات على الكتاب ، كما ان له اعتراضات على الكتاب •

13) علي بن محمد الكتامي الاشبلي (680) كتب ردا على اعتراضات ابن الطراوة على كتاب سيبويه •

14) ابو حفص عمر بن عبد الله السلمي الاغماتي ، ولد باغمات وانتقل للسكنى بمدينة فاس، اخذ عن ابي بكر بن طاهر كتاب سيبويه ، وكان من الشعراء المجيدين ، مات سنة 604 وهو قاضي باشبيلية وكان قبل ذلك قاضيا بفاس •

15) ومن كبار الشخصيات الذين عنوا بشرح سيبويه وقراءته ابو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الفهري السبتي ، ولد بسبتة وتوفي بفاس سنة 657 وهو صاحب الرحلة المشهورة المسماة (ملء العيبة بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين الى مكة وطيبة) وله شرح على كتاب سيبويه •

---

(1) السيوطي ، بغية الوعاة ص 121 •
(2)بغية الوعاة ص 84 •
(3) مراتب النحويين ص 65

كرسي سيبويه والنحو في جامعة القرويين :

من المعروف في حوالات الاوقاف المغربية ان هنالك وقفا على كرسي لقراءة كتاب سيبويه يعين له كبار العلماء ويحضره الذين يريدون التخصص في النحو ومعرفة الاسلوب البصري ومنهج سيبويه ، وقد ذكروا في ترجمة المكودي شارح الالفية وهو ابو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي الفاسي انه كان يدرس كتاب سيبويه في مدرسة العطارين ، وانه آخر من درسه بفاس ، وعليه فقد كان قبله مواظبون على تدريسه ، وقد لا يكون التدريس للكتاب استمر بصفة غير منقطعة ولكن الذي لا شك فيه ان تدريسه وقع بفاس بعد المكودي ومن الذين درسوا سيبويه ابو حفص الفاسي .

ويظهر ان الفية ابن مالك والتسهيل وتوضيح ابن هشام وغيرها من الكتب الشهيرة في النحو كان لها الحظ الاوفر بعد هذا العصر في دراسة النحو في جامع القرويين والمدارس المضافة اليها ، واذا عرفنا ان الاسلوب المتبع سابقا في دراسة العلوم في القرويين يرجع اختيار الاستاذ والكتاب فيها الى الطلبة انفسهم، واذا كنا نعلم ان المدارس التي يسكنها الطلبة وتحيط بالقرويين كانت فيها قاعات فيها كراسي متخصصة لدراسة العلوم التي من بينها علم النحو في القرويين والمدارس المحيطة بها ، تيقنا انهم درسوا سيبويه الى جانب ما درسوه من كتب النحو المشهورة .

وقد عدد الاخ الاستاذ عبد الهادي التازي في كتابه جامع القرويين المجلد الثاني منه عدد الكراسي التي كانت مخصصة للنحو والفقه معا والبعض منها الذي كان مخصصا للنحو فقط ، واقدم هذه الكراسي العلمية هو الكرسي الذي كان بمدرسة الحلفاويين التي سميت بعد مدرسة الصفارين وكان يقرا فيه الفقه والنحو ، ومن مشاهير الاساتذة الذين درسوا فيه الشيخ سيدي احمد السراج ، ومثل ذلك يقال عن مدرسة الخصة التي كانت معدة للفقه والنحو ، وقد كان من جملة اساتذتها الذين درسوا النحو بها قاضي الجماعة عبد الواحد الحميدي الذي تولى تدريس المغنى كما درس بها كتاب سيبويه والسيرفي وابن مالك وابن آجروم والمكودي ، وكان كرسي المدرسة المتوكلية خاصا بالنحو تعاقب عليه جملة من العلماء ، وفي مدرسة الصهريج كان هنالك كرسي للفقه والنحو ، وكذلك كرسي مدرسة العطارين للفقه والنحو ، فقد سبق ان قلنا ان مدرسة العطارين كانت تحتوي على كرسي للنحو الذي درس فيه كتاب سيبويه الى بداية القرن التاسع وهنالك كرسي آخر بمدرسة فاس الجديدة للفقه والنحو ايضا . ومثله بمدرسة الوادي للفقه والنحو ، وكان بمسجد الرصيف كرسي خاص بالنحو ، وبمسجد الشرابليين كذلك كرسي خاص بالنحو (1) .

وقد وضع جزء من كتاب سيبويه ضمن برنامج الاجازة التي نظمها الفرنسيون لتخريج حملة الشهادة العربية الاصيلة من الفرنسيين الذين كانوا يعدونهم الترجمة في المستعمرات والبلاد المحمية ، وقد رايت واحدا من هؤلاء الذين كانوا يعدون لامتحان هذه الشهادة ياخذ من ابن عمنا سيدي عبد السلام الفاسي دروسا بالمشافهة والمراسلة في الجزء المقرر من كتاب سيبويه ، واعتقد ان حملة هذه الشهادة من المغاربة درسوا ذلك الجزء من الكتاب .

وقد اهتم الاخ عبد القادر زمامة من خريجي القرويين بكتابة فصل في مجلة (دعوة الحق) العدد السابع السنة الخامسة ص 43 يدعو فيه الى اعادة الاهتمام بكتاب سيبويه ودراسته ، وهكذا فان مقام سيبويه وكتابه عظيم في المغرب لم يمنع المغاربة من السابقة به ميلهم لنحو الكوفة ولا محاولة اقامة مدرسة مغربية ، الامر الذي يدل على انهم ادركوا مقامه وقدروه قدره وهو بالعناية جدير .

رواية المغاربة لكتاب سيبويه وسندهم في ذلك

اعتاد المغاربة اقتداء باخوانهم في الشرق ان ياخذوا كل العلوم بطريق الرواية والاسناد ، ويعتبرون الرواية ولو بطريق الاجازة هي التي تنقل العلم من الاستاذ الى التلميذ ، فكما يسندون القرآن الى ائمة القراءات وعمن اخذوها وحفظوها ، ويسندون الحديث الى روايته ، كذلك يسندون الكتب الى مؤلفيها والعلوم الى مؤسسيها عن طريق ائمتها ، ومن ثم نجد المغاربة معنيين برواية النحو واسناده الى مؤسسه

---

(1) أنظر تفاصيل هذه الكراسي واوقافها في الفصل الذي كتبه السيد عبد الهادي التازي في كتابه عن القرويين تحت عنوان (المدينة ذات المائة والاربعين كرسي) ص 379 ، ج 2 .

الاول علي بن ابي طالب ، ورواية اهم مدوناتـه وفي مقدمتها كتاب سيبويه ، وقد سبق ان قلنا ان الرواية عن سيبويه كلها تمر عن طريق الاخفش ، يستوي في ذلك المسندون من المشارقة او من المغاربة .

وسنجتزيء هنا بسندنا في النحو الى الامام علي ابن ابي طالب عن طريق الاخفش وسيبويه فنكـون بذلك قد ذكرنا السند الموصل بالاجازة لكتاب سيبويه والمرفوع الى المؤسس الاول للنحو ابي الحسنين كرم الله وجهه ، فنقول روينا النحو ايجازة وقراءة مـن استاذنا العلامة المرحوم سيدي احمد العمرانـي وشيخنا ابي حفص عمر الحرسي المدني التونسـي الاصل المتوفي بالمدينة المنورة وذلك حين قدومه الـى مدينة فاس ، عن شيخهما ابي الحسن علي بن طاهر الوتري ، عن عبد القادر بن احمد بن ابي جيـدة الكوهن الفاسي عن الشيخ المحقق الطيب بن كيران وابي العلاء العراقي الحسيني وابن عبد الله الزروالي فالاولان عن والد الثاني زين العابدين العراقي والاخير عن الاول وعن ابي محمد بن عبد القادر بن شقرون وهما عن ابي حفص الفاسي وابي السعد عبد المجيد الحسني المنالي الشهير بالزبادي زاد ابو العلاء بالاخذ عن الشيخ التاودي ابن سودة والثلاثة عن العلامـة الحافظ النحوي سيدي محمد الجندوز المصمودي وابي العباس سيدي احمد الوجاري القضاعي وهما عـن الشيخ المسناوي والعلامة سيدي محمد بن زكـري والعلامة سيدي عبد السلام بن الطـيب القـادري الحسني وهم عن الشيخ سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي وابي الفضل العربي بن الحاج ، وهما عـن والد الاول بسنده الى ابن حجر عن ابي الفرج العربي عن يونس العسقلاني عن محمد بن الفضل المرسي ، عن زين بن حسن الجندوز عن عبد الله الخيـاط ، عن المبارك الدباس ، عن عبد الواحد بن برهان ، عن ابي القاسم الدقيقي ، عن ابي الحسن الرماني عن ابي سعيد السيرفي عن ابي بكر محمد بن السراج وعـن طريق سيدي احمد بن العربي بن الحاج عن الشيخ ابي سالم العياشي اجازة عن الشيخ شهاب الديـن احمد بن محمد الخفاجي عن العلقمي ، عن السيوطي، عن ابن مقبل عن الصلاح ، عن ابي عمر ، عن الفخـر البخاري ، عن ابي حفص ابن طبرزه ، عن ابي بكـر الانصاري ، عن ابن محمد الجوهري ، عن ابي علي الفارسي ، عن ابي بكر السراج المتوفى سنـة 276 ببغداد عن الجرمي والمازني ، عن ابي الحسن الاخفش عن سيبويه وهو ابو عمر بن عثمان بن قنبر البصري المتوفى سنة 180 عن الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة 170 عن ابي عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى ابني يعمر وابي عمر بن العلاء ، وهم عن عنبسة الفيل وميمون الاقرن ويحيى بن يعمر وعطاء وابي حرب ابني ابي الاسود الدؤلي رضي الله عنه ، عن سيدنا ومولانا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . قال الكوهـن في فهرسته بعد ذكر السند السابق وهو اي سيدنا علي واضعه كما اخرجه الزجاجي في اماليه والبيهقي في شعب الايمان وابو الفرج في الاغاني من طـرق متعددة ، وهذا بعض مظهر قوله (صلعم) « انا مدينة العلم وعلى بابها » اخرجه الترميذي والحاكم عـن سيدنا علي كرم الله وجهه ، واخرجه الحاكم ايضـا والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ومن هذا نعرف مقدار العناية التي كانت للمغاربة بنحو البصريين و تولي منهم ، وان كانوا اميل الى نحو الكوفة مقر علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه المؤسس الاول للنحو وان كانوا قد وضعوا في احدى مراحـل تاريخهم مدرسة اندلسية مغربية تختلف في الكثير عن مدرسة البصرة . ولا شك ان التذكير بدور المغرب في هذا الفن وعنايته برجاله الكبار في المشرق والمغرب واعطائهم لسيبويه نفس الاعتبار الذي يعطونـه للكسائي يبين مقدار الوحدة الثقافية التي كانت تربط العالم الاسلامي ، وتجعل من الكسائي والاخفـش وسيبويه وغيرهم من رجال العجم ، والجزولي وابـا حيان وابن آجروم وغيرهم من ابناء البربر المغاربة ، ائمة علم العربية وابطال الوضع لقواعدها وارساء مبانيها الى جانب الاجلاء لاسرارها ومعانيها ، اليس في هذا ما يجعل حضارة الاسلام وثقافته مشتركة بين شعوبه وتراثا قوميا لكل المسلمين الذين وحد القرآن بينهم وجعل اللسان العربي مظهرا من مظاهر توحيد الامة المحمدية الخالدة .

علال الفاسـي

كتاب سيبويه في المغرب والاندلس *

الاستاذ : محمد حجي

تمهيد تاريخي :

يتصل كتاب سيبويه بالدراسات اللغوية والنحوية في المغرب والاندلس اتصالا وثيقا عبر العصور ، ويرجع احتكاك هذه البلاد باللغة العربية الى عهد الفاتحين المسلمين في القرن الهجري الاول . وكانت عجمة لسان سكان هذه المناطق مدعاة الى اقبالهم على تعلم لغة القرآن منذ أن أخذ الاسلام ينتشر بينهم ، والعرب يقيمون بين ظهرانيهم . وقد بدا تعلم اللغة العربية في المغرب الاسلامي بطريق المحاكاة والتعبير الشفوي البسيط ، وحفظ آيات وسور من القرآن الكريم لاداء الشعائر الدينية ، قبل ان يميل الى استكناه أسرار اللغة والتعرف على قواعدها ، حينما رسخت قدم الاسلام في هذه البلاد ، واصبحت جزءا لا يتجزأ من الدولة الاسلامية الكبرى . لاسيما عندما اخذت تنتشر الحركة الفكرية ، الدينية واللغوية ، القائمة في المشرق آنذاك ، وتتردد اصداؤها في أرجاء المغرب والاندلس .

كان من الطبيعي ان يحدث مثل هذا في الجناح الشرقي من الامبراطورية الاسلامية ، غير ان قيام مدينتي البصرة والكوفة في العراق . واقبال علمائهما من عرب وفرس على جمع اللغة العربية وفلسفتها بتقعيد القواعد واستنباط الاحكام والضوابط ، اسرع الخطى بتلك الاقطار في ميدان العلوم اللسانية ، وخولها قصب السبق في هذا المضمار ، حتى انجبت من الاعلام أمثال الخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب وسيبويه الذين أصبحوا ائمة العربية في كل زمان ومكان .

لقد دخل النحو الى المغرب والاندلس مع تلاميذ هؤلاء الائمة الذين هاجروا من المشرق فحطوا رحالهم بالقيروان وفاس وقرطبة ، واملوا على المتعلمين في هذه البلاد ما حوته صدورهم وقراطيسهم من علم غزير . ولئن عرفت الاوضاع السياسية بهذا الجناح الغربي من العالم الاسلامي تقلبات كثيرة خلال القرون الهجرية الاولى ، فان الحركة الثقافية ، ومن ضمنها العلوم اللسانية ، لم تنثن عن طريقها أو تقف عند الحدود المصطنعة التي كانت تنتصب حاجزا هنا وهناك ، تتقدم تارة وتتراجع اخرى . فتابع العلماء نشاطهم الفكري في هذه البلاد ، سواء في العهد الذي كانت فيه سلطة خلفاء دمشق أو بغداد تصل الى المحيط الاطلنطي وجبال البرانس ، او عندما انفصلت المنطقة عن انظارهم بزعامة الامويين في الاندلس ، والادارسة في المغرب ، والاغالبة ثم الفاطميين بافريقية .

وابتداء من القرن الهجري الرابع ، دخل العرب الاسلامي مرحلة النضج والتفتح الفكري ، حيث احدث مساجد قرطبة بصفة خاصه ، تعج بأعلام العلماء ، ومكتباتها تزخر بمختلف المؤلفات اللغوية والنحوية والادبية ، أيام عبد الرحمن الناصر ، وابنه الحكم المستنصر . وتأكدت شخصية هذه المنطقة في القرون التالية مع المرابطين والموحدين الذين تمكنوا طوال قرنين ونيف من اقامة امبراطورية انتظمت في سلكها اقطار شمال افريقيا والاندلس ، فكان العلماء ينتقلون في أرجائها الفسيحة ، يملون ويؤلفون ، وينالون من ضروب الاكرام والتشجيع الوانا . وفي هذه الفترة بالذات نالت الدراسات اللغوية والنحوية والادبية أوفى نصيب ، وراج **كتاب سيبويه** أعظم رواج .

ثم كانت زوابع ومحن في الغرب الاسلامي خلال القرن الهجري السابع كادت تعصف بثقافته ، لولا جهود المرينيين الضخمة فيما بعد ، والمتمثلة

---

* من محاضرة القيت بالمؤتمر العالمي الذي اقامته جامعة بهلوي بشيراز لتكريم امام النحاة سيبويه بمناسبة مرور اثني عشر قرنا على وفاته ، من 27 ابريل الى 2 ماي 1974

فى حشد المساجد والمدارس الفخمة وتشجيع المعلمين والمتعلمين فى كل جهات المغرب ، وفى تقديم العون المادى والمعنوى لمملكة غرناطة ، فكان لذلك الاثر المحمود فى احياء نماء العلم بالمدوتين، واعطى الدراسات اللغوية والنحوية فيهما ، وبخاصة كتاب سيبويه نفسا جديدا .

ولما حم القضاء ، وحلت النكبة الكبرى بالمسلمين فى الاندلس فى نهاية القرن التاسع آوت العدوة الجنوبية مختلف المقومات الحضارية مع آخر المهاجرين الاندلسيين ، واصبحت مدينة فاس دار مقام لعدد عديد من الاسر النبيلة ، وفى مقدمتها اسرة ابى عبد الله النصرى آخر ملوك بنى الاحمر ، وعمر اندلسيون آخرون مدن تطوان والرباط والقصبة ، واستوطن غيرهم حتى تعم الجبال وحدور الاودية ، وبلغوا بسائط سوس الاقصى .

وبذلك امتزجت الحضارة الاندلسية بالحضارة المغربية امتزاجا نهائيا ، ولم تنطفىء ذبالة تلك الثقافة الاصيلة ، ومعها الدراسات النحوية وكتاب سيبويه ، لم تنطفىء فى المغرب الى أيام الناس هذه .

الدراسات النحوية فى العدوتين :

بدأت الدراسات النحوية بالمشرق ، كما هو معلوم ، فى زمن مبكر أيام الخلفاء الراشدين ، وتوالت بعد ذلك الى ان ظهر فى البصرة الخليل ابن احمد الفراهيدى فى منتصف القرن الهجرى الثانى (فوضع الاسس ونهج الطريق ، تاركا أمر تدوين القوانين النحوية الى تلميذه ابى عمرو بن عثمان سيبويه واضع « الكتاب » المشهور . وقد يكون هذا الكتاب من بين الاسباب التى ادت الى احتدام الخصام بين المدينتين المتنافستين : البصرة والكوفة ، ذلك الخصام الذى انجلى عن قيام مدرستين نحويتين ، احداهما ، وهى مدرسة البصرة ، تسندها الاصالة والمنطق ، اذ وضعت قوانين علمية حسب مقاييس معقولة واهملت الشواذ وما خالف الاستعمال المشهور عند جمهور العرب ، فحصرت بذلك اللغة العربية فى قوالب محكمة وصيغ مضبوطة يسهل — نسبيا — ادراكها والاحاطة بها . والثانية ، وهى مدرسة الكوفة ، ساندها البلاط العباسى وشد أزرها لاغراض لا علاقة لها بموضوع اللغة وقواعدها . هذه المدرسة الثانية ولو انها اصطبغت فى البداية بصبغة علمية محضة ، فانها تحولت الى ما يشبه مسجد الضرار ، خارمة القوانين اعتمادا على سماعات شاذة او منحولة ، وشعبت الى حد كبير سبل تحصيل النحو ، أو افسدته على حد تعبير السيوطى .

ثم تدارس علماء بغداد بعد ذلك آراء المدرستين المتنافستين ، فوازنوا واستظهروا ، وخطأوا ورجحوا . ونتج عن ذلك ظهور مدرسة بغدادية جديدة ، هى مزيج من مذهبى البصريين والكوفيين .

وقد تلقى الغرب الاسلامى قواعد اللغة العربية بمذاهبها الشرقية الثلاثة ، عنطريق النحاة المهاجرين ، ومعظمهم جاءوا من بغداد ، فاخذوا من كتاب سيبويه اساسا للتعليم ، لانهم بدورهم اخذوه عن شيوخ بصريين او مشايعين لمذهبهم . ولانتشار المدرسة البصرية فى المغرب والاندلس ، وسيادتها فى العهود الاولى على ما عداها من المدارس النحوية أسباب يمكن اجمالها فيما يلى :

اولا — ان المذهب البصرى اكثر اصالة ومنطقية ، واقل تشعبا وتمحلا .

ثانيا — وجود كتاب سيبويه بين أيدى الناس ، لا يزاحمه كتاب آخر للرؤاسى أو الكسائى أو غيرهما من الكوفيين . والكل يعلم ان هؤلاء لم يؤلفوا ما يمكن ان يضاهى او يقارب كتاب سيبويه وانما هى رسائل وكراريس لا تذكر أمام الكتاب .

ثالثا — مناصرة العباسيين لعلماء الكوفة ، وايثارهم اياهم بتعليم ولاة العهد وابناء كبار رجال البلاط ، جعل الناس فى الغرب ينفرون من هذا المذهب بعد ان خاصموا خلافة بغداد وخلعوا طاعتها .

على ان ذلك لم يصرف علماء المغرب والاندلس نهائيا عن النظر فى مسائل الخلاف ، فتعرفوا عن آراء مختلف الفرق ، ونظروا بخاصة فى القضايا التى اخذت على البصريين فاثبتوا منها وابطلوا ، وانتقدوا بدورهم بعض آراء البصريين ، ومسائل من كتاب سيبويه نفسه ، وخرجوا هم ايضا بمدرسة نحوية جديدة ، هى المدرسة المغربية الاندلسية التى تحدث عنها ابن خلدون فى غير ما موضع من المقدمة .

وفيما يتعلق بالاقبال على دراسة اللغة العربية وقواعدها فى الغرب الاسلامى ، نلاحظ وجود نفس الظاهرة الشرقية المتجلية فى وفرة العناصر الاعجمية الاصل من بين الدارسين · فكما كان سيبويه ودرستويه الفارسيان مثلا من أعلام النحو العربى فى الشرق ، كان الجزولى وابن آجروم من برابرة السوس الاقصى من ائمة هذا الفن فى الغرب . وظلت كتبهم جميعا تقرا وتشرح على تعاقب الحقب والاجيال · غير ان من المفارقات التى لا ينبغى اغفالها فى هذا الباب ، انه اذا كانت العناصر الغير العربيــة فى الشرق ، وبخاصة الفارسية قد اخذت تعود الى لغتها الاصلية منذ زمن غير بعيد عن عصر سيبويه ، فان السوسيين فى المغرب ظلوا يتعلمون لغة القرآن ويعلمونها ويؤلفون فيها مآت الكتب الى اليوم · وقد نشر المرحوم المختار السوسى منذ بضع سنوات تراجم علماء هذا الاقليم المغربى وآثارهم الضخمة فى اللغة العربية وغيرها ، فى كتابين هامين : سوس العالمة ، والمعسول ، ويقع هذا الاخير فى عشرين مجلدا ·

مركــز كتاب سيبويــه :

لعل اصدق تعبير عن المكانة المكينة لكتاب سيبويه فى نفوس المغاربة والاندلسيين انه ظل معتمــدهم الاساسى فى الدراسات العليا لم يستبدلوه بغيره طوال القرون · ولا يفهم من وجود كتب دراسية نحوية فى هذه المنطقة انها حلت محل **الكتاب** ، وانما هى مقدمات واراجيز وضعت للمبتدين والقاصرين عن ادراك مسائل **الكتــاب** وذلك **كمقــدمتى** الجزولى وابن آجروم ، **والفيتــى** ابن معطى وابن مالك وما اليها من شروح وحــواش · ومع ذلك بقى **الكتــاب** مجال براعــة المبـرزيــن مــن شيــوخ النحـــو وملتقـــى النجباء (الشــادين) من الطــلاب · هذا بالاضافة الى وفــرة عــدد حفــاظ **الكتـاب** والمشتغلــين بالكتابة عليه شرحا وتعليقــا واستدراكا . ومن نماذج حفاظ **الكتاب** المغاربة ابو عنان المسكورى ، موسى بن يعويمن صاحب كرسى **كتــاب سيبويه** فى القرويين . فقد ذكروا فى ترجمته أنــه فتح بين يديه يوما **كتاب سيبويه** بالقرويين فى ثلاثة مواضع ، فقرا فى كل موضع مقدار ثلاثة احزاب عرضا عن ظهــر قلب . وكان ذلك بتدبير من منافسيه الذين راموا اعجازه على رؤوس الملا لما كان فى طبعه من حدة وفى لسانه من سلاطة . كما يعتبر الاعلم الشنتمرى يوسف بن سليمــان الاشبيلى من ابــرز نمــاذج الاندلسيين الذين شرحوا الكــتاب وعلقوا عليه . فهو قد الف كتاب **تحصيل عين الذهب من معــدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب** المطبوع مــع **كتاب سيبويه** فى طبعة بولاق شرح فيه شواهــد **الكتــاب** الشعرية التى تنيف عن الف بيت ونسبها الى أصحابها . والف أيضا كتابا جمع فيه **النكت فى كتاب سيبويه** ، ورسالة مطولة فى المسألة الزنبورية الشهيرة ، اوردها المقرى بتمامها فى نفح الطيب ، الجزء الرابع من طبعة بيروت الاخيرة .

اشهر الدارسين لكتاب سيبويه :

تكاثر عدد الدارسين **لكتاب سيبويه فى المغرب** والاندلس عبر العصور تكاثــرا يجعل من العبث محاولة تعدادهم بل الاحاطة بهم ، ولو اتسع مجال القول . غير انه لن يكون دون فائدة فى ختــام هذا العرض الوجيز الاشارة الى بعض الاعلام البارزين منهم تمثيلا لما سبق وتوثيقا .

نذكر فى البداية ثلاثة من النحــاة المشارقة الذيــن دخلوا المغرب والانــدلس فى القــرون الاسلامية الاولى وكان لهم فضــل السبق فى نشر النحو واللغة والادب **وكتاب سيبويه** فى هذه الديار · وهــــم :

ابو اليسر الشيبــانى ، ابراهيم بن احمــد البغدادى ، تلميذ عالمى البصرة المبرد والجاحظ، وصاحب الشاعر فى أبى تمام والبحترى . حمــل معه الى المغــرب علما غزيرا ، وانصرف جــل اهتمامه الى **كتاب سيبويه** ، حتى أنــه كتب منــه نسخة فى أخريات حياته بقلم واحد ما زال يبريــه حتى تصر فادخله فى قلم آخر وكتب به حتى فنى بتمام الكتاب . وكانت خاتمة مطــاف أبى اليسر مدينة القيروان حيث توفى عــام 298 .

وأبو على القــالى ، اسمــاعيل بن القاسم البغدادى ، صاحب **النوادر والامالى ، والمقصور والممدود ، والبارع** ، وغيرهما من كتب اللغة والنحو والادب . وفد على عبد الرحمن الناصر الاموى عام 330 وعاش بقرطبــة يدرس ، فى جملة ما يدرس ويملى « **كتاب سيبويه** » ، وكان قد اخذه فى بغداد عن ابن درستويه عبد الله بن جعفــر الفارسى . وعــرف القالى بتدقيق النظر فى **الكتاب** والانتصار للبصريين الى أن توفى عام 356 .

وصاعد البغدادى ، أبو العلاء بن الحسين -

دخل الاندلس ايام المنصور بن ابى عامر ، فاحتفل بمقدمه واراد ان يعفى به على آثار ابى على القالى الوافد من قبل على بنى أمية . لكن قلة خبرة صاعد بكتاب سيبويه عرضته الى السخرية والاهمال ، ولم يشفع له لدى الاندلسيين ما املاه عليهم من كتاب النصوص . فقد ذكروا ان صاعدا دخل يوما على المنصور فى مجلس ضم نحاة الاندلس وادباءها فساله عن ابى سعيد السيرافى ، فزعم صاعد انه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه ، فبادره العاصمى بسؤال عن مسالة من الكتاب فلم يحضره جوابها، واعتذر بأن النحو ليس جل بضاعته ، فكان ذلك بداية الشؤم الذى ظل يلاحق صاعدا فى جهات الاندلس الى ان اجلاه عنها ايام الفتن الى جزيرة صقلية حيث مات مغربا حوالى عام 410 .

اما النحاة الاندلسيون والمغاربة الذين علقوا بكتاب سيبويه وبرعوا فى تدريسه والتعليق عليه ، فياتى فى طليعتهم ابنا العم الاشبيليان الزبيديان ابو محمد وابو بكر .

قرأ ابومحمد عبد الله بن محمود الزبيدى النحو بمسقط راسه فى الانـدلس ودرس كتاب سيبويه ووضع عليه شرحا من احسن ما شرح به الكتاب . ثم تاقت نفسه الى لقاء كبار النحاة بالمشرق ، فرحل الى بغداد ولازم ابا سعيد السيرافى ثم ابا على الفارسى . ولما انتقل هذا الاخير الى فارس سار معه ابو محمد الزبيدى اليها فدعاه الفرس ابا عبد الله الاندلسى . وتضايق ابو على الفارسى من هذا الالحاح فى الطلب والرغبة فى الاستفادة ، فكان يقول للزبيدى على رؤوس الملا : (ان والله على وجه الارض انحى منك) وادركت الوفاة ابا محمد الزبيدى ببغداد عام 372 .

اما ابو بكر الزبيدى فلم يغادر بلاد الاندلس ، وظل يدرس كتاب سيبويه فى اشبيلية الى ان دعاه الحكم المستنصر الى قرطبة ليؤدب فيها ولى عهده هشام ، وكانت له فى عاصمة الامويين مجالس نحوية عالية على غرار مجالس ابى على القالى السابقة . والف ابو بكر الزبيدى فى جملة ما الف استدراكا على كتاب سيبويه ، ومات وهو قاض باشبيلية عام 379 .

ونجد فى العدوة الاخرى ، ابا محمد الزقاق ، قاسم بن محمد ابن الحاج ، شيخ النحاة فى المغرب ، يدرس كتاب سيبويه فى كل من فاس وسبتة وسلا ، مكونا حلقة اولى فى سلسلة نحوية ستطول اجيالا عديدة . وكانت وفاته بمدينة سلا عام 559 .

— ومحمد بن أحمد ابن طاهر الانصارى الاشبيلى قرأ بالاندلس والمغرب ، واستوطن مدينة فاس قائما على تدريس كتاب سيبويه ، وله تعليق على الكتاب . واتسم ان يقرئه فى البصرة حيث وضعه سيبويه ، وبر ابن طاهر بقسمه فحج ودرس الكتاب بمصر والبصرة مدة ، ومرض فى طريق رجوعه ، فمات فى بجاية بالمغرب الاوسط عام 580 .

ومن ابرز تلاميذ الامامين الزقاق وابن طاهر :

ابو الحسن بن خروف ، على بن محمد الحضرمى ، وهو اندلسى الاصل قرأ كتاب سيبويه بفاس واشبيلية ومراكش وغيرها ، ووضع عليه شرحا عجيبا سماه تنقيح الالباب فى شرح غوامض الكتاب ، وله رسائل مدهدة فى مناظرة كبار نحاة عصره .

وعمر بن عبد الله السلمى الاغماتى (اغمات، قريبة من مدينة مراكش) لم يصرفه منصب القضاء الذى اسند اليه فى تلمسان وفاس واشبيلية عن تدريس كتاب سيبويه فى هذه المدن كلها ، الى ان ادركته الوفاة فجاة باشبيلية وهو بها قاض عام 603 .

— وابو القاسم بن الملجوم ، عبد الرحمن ابن عيسى الازدى . واسرة ابن الملجوم من انبل اسر فاس ، تسلسل فيها العلم والجاه والثروة نحو عشرة قرون . وكانت لهم مكتبة من اعظم المكتبات الخاصة فى الغرب الاسلامى . ودرس ابو القاسم على كبار نحاة عصره فى المغرب والاندلس وناظر شيخه ابن طاهر فى نحو الثلث من كتاب سيبويه . واقرأ الكتاب مدة غير قصيرة فى جامع القرويين الى ان توفى بفاس عام 604 .

— والامام الشلوبين ، عمر بن محمد ، شيخ نحاة اشبيلية قبل ان ينتزعها المسيحيون من يد المسلمين . كان يدرس بها كتاب سيبويه ، وكتب تعليقا مهما طارت شهرته شرقا وغربا .

ومن أبرز المتخرجين على يد الامام الشلوبين :

ابو محمد الانصارى ، عبد الله بن على . وانتقل بعد سقوط اشبيلية فى يد النصارى الى مدينة سبتة بالعدوة المغربية ، فاستوطنها ودرس بها كتاب سيبويه الى أن توفى عام 647 .

عاصر أبا محمد الانصارى فى سبتة نحوى آخر شهير هو :

ابو الحسن الشارى . على بن محمد الغافقى ، كان الكتاب معتمده فى مرحلتى التعلم والتعليم ، وتوفى بعد الانصارى بعامين .

ومن أبرز الشخصيات النحوية فى القرنين الهجريين السابع والثامن :

الامام الصدفى ، محمد بن يحيى العبدرى . أشهر المتخرجين على ابن خروف والقائم مقامه فى تدريس كتاب سيبويه فى القرويين بفاس ، توفى رحمه الله شهيدا فى احدى المعارك ضد المسيحيين بجبل الفتح المعروف اليوم بجبل طارق عام 651 .

وابو حيان الجيانى ، أمير المؤمنين فى النحو . كان ملتزما الا يقرىء غير كتاب سيبويه ، أو تسهيل ابن مالك للذين لم يتأهلوا بعد لخوض غمار الكتاب . وكان ابو حيان سلفيا معجبا بآراء ابن تيمية ، فشد الرحلة اليه من الاندلس ، وأقام معه مدة فى دمشق ، الى أن خطأ ابن تيمية سيبويه وكذبه فكان ذلك سبب اعراض ابى حيان عنه وذهابه مغاضبا الى القاهرة . حيث أدركته الوفاة عام 745 .

ومن أشهر السيبويهيين المغاربة فى القرون المتأخرة :

ابو زيد المكودى ، عبد الرحمن بن صالح ، امام النحاة فى عصره ، ومؤلف الشرح الشهير على ألفية ابن مالك . كان صاحب كرسى كتاب سيبويه فى القرويين الى أن توفى بفاس عام 807 .

وابو عبد الله البعقيلى ، محمد بن ابراهيم ، من قرية آيت الطالب فى السوس الاقصى بجنوب المغرب ، كان يستظهر كتاب سيبويه ويدرسه لنجباء طلبة البادية عقودا عديدة من السنين . وكانت وفاته عام 976 .

وابو العباس الدلائى ، أحمد الحارثى بن محمد بن أبى بكر . تخصص من بين قومه العلماء فى تدريس كتاب سيبويه بزاويتهم الدلائية فى جبال الاطلس المتوسط بالمغرب ، الى أن توفى عام 1051 .

وابو عبد الله الدرعى ، محمد بن ناصر ، عاش فى قرية تامكيروت بصحراء المغرب يدرس كتاب سيبويه وتسهيل ابن مالك . الى أن لقى ربه عام 1085 .

وبعد فان كتاب سيبويه ظل محط عناية النحاة المغاربة والاندلسيين منذ حمله اليهم تلاميذ سيبويه فدرسوه وشرحوه واستدركوا عليه وانتقدوا بعض مسائله ، ودافعوا من ينتقصه بغير حق . ومازالت كلية اللغة العربية بمراكش التابعة لجامعة القرويين حتى اليوم تضع كتاب سيبويه فى طليعة المواد التى يدرسها طلبة الدراسات العليا بها .

الرباط — محمد حجى

أثر سيبويه فى نشأة النحو العبرى

بقلم : الدكتور حسن ظاظا
الاستاذ بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية

من الامور التى لا تحتاج الى الاطالة فى شرحها كون اللغة خادما للفكر ، واداة لحفظه وتوصيله الى البشر ، من المتكلم الى السامع ، ومن راوية يحمل عمن قبله ليؤدى الامانة الى من بعده ، ومن كاتب يسجل بعض ثمار الفكر الانسانى لتواصل مسيرتها عبر الاجيال والاقطار .

واللغة ـ اية لغة كانت ـ تتعرض فى حياتها الطويلة لما يتعرض له كل كائن حى من فترة طفولة ، ثم مرحلة شباب ، يليها نضج كامل تحمل فيه مسؤولية الفكر بكل ثقلها ، وتضطر فيه غالبا الى التبادل مع غيرها اخذا وعطاء وتأثرا وتأثيرا ، ثم تلى ذلك كله شيخوخة طويلة او قصيرة بحسب الظروف التى تعترى اللغة ، فاما تنتفض من تحت انقاض الزمن لتستعيد مكانتها وحيويتها من جديد ، واما تنزوى وتستكين حتى تنطفىء من ذاكرة المتكلمين ، فيكون ذلك موتها واندثارها .

وادق مراحل اللغة هى مرحلة النضج الكامل المسؤول عن فكر علمى وأدبى وفلسفى ضخم . ذلك أن الفكر الانسانى بطبيعته متطلع دائما الى التقدم نحو المجهول ، لكشفه وتوضيح كنهه . وهنا يمتد سباق رهيب بين الفكر واللغة ، لا بد لهذه الاخيرة فيه ان تلاحق خطواته ، وان تظل دائما على مستواه ، والا تركها ، وبعدت الشقة بينه وبينها ، فيكون من ذلك تبلبل الالسنة ، واضطراب الاساليب ، وتصدع القواعد .

وتحتاج اللغة فى هذا السباق الى صيانة علمية مستمرة ، لعل أهم ما فيها هو العناية بحصر شواهدها الفصيحة ، وتصنيف أساليبها الصحيحة ، وتسجيل قواعدها تسجيلا يجمع بين الدقة والوضوح ، والترتيب المنطقى ، والتجاوب مع المطالب العملية للمتكلمين .

وقد وجدت اللغة العربية نفسها فى مرحلة النضج الكامل هذه بعد ظهور الاسلام ، وبعد ان بدات تحمل مسؤولية حضارة كاملة لا تجتاح ما قبلها من حضارات ، ولا تحاول فى عاصفة عنيفة قاسية أن تذهب بما كان قبلها من التراث الانسانى ، بل بعكس ذلك تعمل على الاستفادة من تجارب السابقين : من فلسفة اليونان ، ونظم الرومان ، وآداب الفرس ، وحكمة الهند ، ومهارة الصين ، وخبرات مصر والشام . وبلغت هذه الحضارة الاسلامية ذروتها فى ظل الدولة العباسية ، وبدأ السباق بين الفكر البشرى واللغة العربية ، وكانما هو يواجه أزمة دقيقة جدا . فقد دخلت فى الدين الجديد شعوب لعل اكثرها قد حمل من مسؤوليات الحضارة اكثر مما حملته قبائل العرب ، وبدأت الالسنة تختل ، ودب اللحن والخطأ الى اللغة ، وتسرب التعقيد والركاكة الى الاساليب ، ولكن طبيعة التطور لم تدع الخطر يستشرى فى كيان اللغة العربية ، بل قيض الله لها من العلماء الاعلام من بذلوا كل الجهد فى خدمتها وصيانتها والدفاع عنها : من امثال سيدنا على بن ابى طالب ، وأبى الاسود الدؤلى ، وعنبسة بن معدان الميسانى المشهور باسم عنبسة الفيل ، وأبى عمرو بن العلاء ، وعبد الله بن أبى اسحق الحضرمى ، وأبى عمر عيسى ابن عمر الثقفى ، والخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدى البصرى أبى عبد الرحمن ، والاصمعى ابن سعيد عبد الملك بن قريب ، ويونس بن حبيب أبى عبد الرحمن ، وغيرهم .

وقد كانت آثار أولئك الاوائل من اللغويين والنحاة تتصف على الخصوص بجمع المادة العربية الفصيحة ، والنظر فيها ، وشرحها ، وتحليلها ، ومقارنة بعضها ببعض أحيانا ، والاجتهاد فى ادخالها

بحث مقدم الى مهرجان سيبويه بجامعة بهلوى بشيراز ـ 1974 .

في ابواب ، أو انماط من التفكير ، لا يكاد يتكون منها بناء نحوي منطقي جامع مانع ، مترابط الاصول والفروع .

وجاء سيبويه على اثر هذه الطليعة من الرواة ، شابا ذكيا ، عميق التفكير ، يجمع التواضع في العلم ، والنزاهة في الحكم ، والاخلاص للغة القرآن ، الى نظرة فاحصة بقيت له من أعراقه الضاربة بجذورها في الحضارة الفارسية ، نظرة الفاحص المستقل الذي لم ينم على ما وجد عليه الاسلاف ، ولم يغفل عن شيء بحكم تعود الاذن على سماعه أبا عن جد . كان سيبويه عالما بالعربية ، ويبدو مع ذلك في كل خطوة من خطوات نقاشه النحوي وكأنه طوال حياته قد بقي تلميذا لا استاذا ، وسائلا لا مجيبا ، ومستفهما لا مفتيا . ومن هنا يبدو عمله النحوي العظيم ، « الكتاب » للقارئ السطحي غير الصابر على مسالك العربية وأسرارها ، دسما الى درجة تحتاج الى جهد كبير في الهضم . كان سيبويه منطقيا ، وكان يحاول ان يلمس في داخل كلام العرب كله ، وفي ثنايا نظامهم في صياغة الجمل وسبك الاساليب ، وحدة فكرية متماسكة تضم كل الاطراف البعيدة ، وتنتظم في سمطها ادق الدقائق ، واشد التفاصيل لطفا وخفاء . كان كتابه هو الاستجابة الحقيقية لاستنجاد اللغة العربية وهي تخوض السباق الرهيب مع الفكر والحضارة في أوجهما . وكان الكتاب تديرا على ذلك . كان ثروة شاملة في التاليف اللغوي في داخل الحضارة العربية ، وكان ايضا دستورا يسير عليه النحاة العرب بعد سيبويه ، باعجاب وطاعة ووفاء من السواد الاعظم منهم في البصرة وبغداد والموصل ، وفي كل مراكز الثقافة العربية بايران مثل نيسابور والري وقم واصفهان والاهواز وشيراز ، ثم في كل العالم الاسلامي وراء ذلك من دمشق الى القاهرة والقيروان وفاس وقرطبة وطليطلة ، وحتى اقصى الشمال من اسبانيا في سرقسطة وما وراءها . كما فرض كتاب سيبويه نفسه على الكوفة التي ناصبته العداء ، وتحزبت ضده ، فاضطر نحاتها الى دراسته وشرحه ، والاستعانة بما فيه من دفائن أسرار العربية ، ثم النسج على منواله ، واقتباس ترتيبه وتبويبه فيما حاولوا تقييده من قواعد العربية في كتبهم .

وكل هذا يبدو أمرا طبيعيا لا غبار عليه ازاء عمل أساسي متقن غاية الاتقان ، دقيق الى اقصى درجات الدقة ، واف بحيث لا يكاد أحد يكون قد زاد عليه من بعد ، الا نوادر وشوارد تجد مكانها فسيحا مستريحا في داخل أبوابه وفصوله وتقاسيمه .

لكن معجزة سيبويه لا تتم في كامل تألقها الشامخ الباهر الا عندما نرى أثره في تسجيل اليهود لقواعد لغتهم العبرية ، ولاول مرة في تاريخهم الطويل ، متتلمذين هم ايضا على « الكتاب » ، وآخذين منهجه بحذافيره ، في ظل سماحة فكرية اسلامية وجدت فيها جموعهم ، في الشرق وفي شمال افريقية والاندلس الامن والرخاء والحرية ، فأرادوا ان يعيدوا الحياة الى لغتهم المقدسة — لغة التوراة — فلم يجدوا وسيلة الى ذلك الا السير في نور سيبويه ، وهذا هو الجانب الذي نريد بيانه في ذكرى عالم العربية العظيم .

وسنرى انهم اطلقوا لفظة مولدة من عندهم لتكون اسما اصطلاحيا لهذا العلم هي لفظة « دقدوق » بمعنى اللفظة العربية « النحو » . والظاهر ان لفظة « النحو » نفسها لم تكن اخذت هذا الاستعمال الاصطلاحي لدى أوائل اللغويين العرب الذين كانوا يقولون « علم العربية » . ولا نذكر ان كلمة « النحو » مستعملة في كتاب سيبويه نفسه . ومعاجمنا كلها لا تقول في ذلك قولا شافيا . وهذا امر غريب جدير بالبحث . وكم من غرائب من هذا النوع في كلام العرب ، منها أن كلمة « لغة » نفسها — الى عهد سيبويه — لم تكن مستعملة الا لما نسميه الان « لهجة » بينما كانت طريقة كل امه في كلامها تسمى « اللسان » . ولم نجد من الجاهلية او صدر الاسلام شاهدا واحدا موثوقا به يثبت شيوع لفظة « اللغة » عندهم . فالنحو عند العرب والدقدوق عند اليهود ، كلاهما مولدان على الارجح .

1 — البحث اللغوي عند اليهود قبل سيبويه

اجمع مؤرخو اللغة العبرية على ان « علم اللغة » او « النحو » لم يكن معروفا قبل اواخر القرن الثامن الميلادي على الاطلاق ، وهو القرن الذي عاش فيه سيبويه .

ولما كان اليهود اهل كتاب ، وكانت لهم شريعة يرجعون اليها في هذا الكتاب ، وكانت دراسته ركنا من اركان الايمان ، وأساسا من أسس العبادة ،

وكانت قبل ذلك كله منبع المعرفة القديمة بشتى فروعها ، فانه من غير المعقول ولا المقبول ان يكونوا قد اغفلوا الاهتمام بسلامة النطق ، وفهم دقائق الصياغة ، واحكام الصحة فى النقل والنسخ والاملاء ، واقرار وسائل التفسير واستنباط الفتاوى والاحكام من كتابهم هذا . ولكن الثابت أن طريقتهم التقليدية التى درجوا عليها ، على مدى القرون الطويلة التى سبقت علوم العربية ، كانت الطريقة المباشرة — كما يقولون اليوم — وهى تعلم الفصاحة ، وتوخى الدقة فى الاداء من خلال الدروس الشرعية التى كان يتلقنها التلميذ عن الاستاذ . ولذلك فاننا نجد بعض الاشارات فى المشنا والتلمود ، وهى نصوص الشريعة الشفوية المقدسة عند اليهود الربيين ، التى تعنى بنقطة جزئية من معرفة اللغة ، ترد عرضا فى ثنايا النقاش الفقهى ، الذى يسمونه هلاخة (✪———) ، او السياق القصصى الذى يسمونه هجاده (✪———) ، بدون ان يطلق على هذه الملاحظات اسم خاص كعلم اللغة ، أو النحو، او التصريف ، او ما اليها .

فقد جاء فى التلمود مثلا (يباموت 13) : قاعدة هامة كان يعلمها الربى نحميا عن فتحة الاطلاق المنتهية بهاء المد واللاحقة بأواخر بعض الاسماء العبرية للدلالة على الظرفية المكانية الاتجاهية ، وهى القاعدة التى يقول فيها ان كل اسم يقبل فى أوله حرف اللام الدالة على الاتجاه يمكن أن تاتى بدل هذه اللام فى آخره هاء الظرفية المكانية الاتجاهية .

كذلك عنى التلمود بتصحيح التلاوة فى مواضع دقيقة ، فالتلمود الاورشليمى مثلا (براخوت 82) عند الكلام على تلاوة «قراءة السماع» فى الصلاة، وهى الجزء الاساسى من كل صلاة ، الذى يبدأ بعبارة « شمع يسرائيل ✪——— » «اى» « اسمع يا اسرائيل » يوصى بالعناية بمخارج الحروف بحيث يأخذ كل حرف طبيعته الصوتية الكاملة المميزة له ، فيقول ان الفعل «تزكرو ✪———» أى « تذكرون » يجب أن تظهر فيه الزاى بنطقها الصائت المجهور ، بحيث لا تلتبس بكلمة « تسكرو ✪——— » اى « تشترون » أو تدفعون ، او تؤجرون، أو ترشون » . وقالوا انه عندما تاتى كلمتان متواليتان تبدأ الثانية منها بنفس الحرف الذى تنتهى به الكلمة الاولى فانه ينبغى الفصل بينهما بسكتة خفيفة حتى لا يندغم الحرف الثانى فى الاول ، كقوله قراءة السماع « عل — لبابيخا ✪——— » اى « على قلبك » ، وقوله كذلك « عسب — بسادخا ✪——— اى « عشبا فى حقلك » .

بل ان علماء التلمود تنبهوا الى تطور اللغة العبرية على مر العصور ، وأن ما يجوز فى عبرية الكتاب المقدس قد يختلف فى عبرية الاحبار . فقالوا (حولين 137) ان لغة التوراة لغة قائمة بذاتها ، كما ان لغة الاحبار قائمة بذاتها . قالوا هذا بالعبرية وبالآرامية :
بالعبرية : لشون توراه لعصماه ، ولشون حخامين لعصمان .
وبالآرامية : ليشانا داوريتا لحود ، وليشانا دربنان لحود .

وقد تستهويهم الرغبة فى التفرقة بين الالفاظ لدرجة توقعهم فى تأويلات اقل ما يقال فيها انها طريفه ومسلية ، كتفرقتهم بين كلمتين فى العبرية تقابلان فى العربية كلمتى « الذكر » بمعنى الاسم ، والذكرى بعد الموت او بعد النسيان ؟ وهى بكسر الذال وسكون الكاف ، و « الذكر » بفتح الذال والكاف ، الذى هو ضد الانثى . فقد وجدوا فى التوراة (سفر التثنية 25 : 19) « تمحو ذكر عماليق من تحت السماء ، لا تنس » ، والكلمة هنا « زيخر ✪——— » والآية : ✪——— وجدوا (الملوك 11 : 16) «لان يوآب وكل اسرائيل اقاموا هناك ستة أشهر حتى افنوا كل ذكر فى ادوم » ، والكلمة هنا « زاخار ✪——— والآية : « ✪——— »
وخرجوا من المقارنة بين الآيتين بأن يوآب قائد داود قد أخطأ فى قراءة توصية التوراة بالمحو الكامل لكل ذكر واثر ، فاتعب نفسه على مدى ستة شهور فى البحث عن الذكور فقط وقتلهم ، وكان أسهل من ذلك أن يبيد الجميع .

وكان احبار الشريعة الشفوية من التنائيم (علماء المشنا) والأموائيم (علماء التلمود) فى هذه الشروح اللغوية التى تاتى فى خلال كلامهم ينتبهون الى صفات ومميزات معينة فى الكلام ، استعملوا لها بعض المصطلحات مثل : المذكر ✪———

(✪———) لم تدرج هذه الكلمة العبرية وامثالها الآتية لعدم تيسر حروفها لدى المطبعة .

والمؤنث ✪ ــــــ والمفرد ✪ ــــــ والجمع ✪ ــــــ كما عرفوا الالفاظ التى تعتبر اصولا للاشتقاق ✪ ــــــ والحروف الابجدى ✪ ــــــ والنطق ✪ ــــــ والاسم ✪ ــــــ ومصطلحا كانوا يستعملونه لما يقابل لفظة الضمير عند النحاة العرب ✪ ــــــ ، وعرفوا الفعل ✪ ــــــ ، وميزوا فيه بين الماضى ✪ ــــــ والحالى ✪ ــــــ والمستقبل ✪ ــــــ ، وكان عندهم اصطلاح للدلالة على ما يسمى عند النحاة العرب بالاستعمال ، أو تنوع الدلالة ، أو مجاز الالفاظ ، هو ✪ ــــــ .

2 ــ ظهور علم النحو المنهجى عند اليهود

يسمى اليهود هذا العلم فى لغتهم « دقدوق »

ونحن نعلم أن من اقدم الامم التى عنيت بتسجيل قواعد لغتها الامة اليونانية ، وسمت هذا العلم « جراماطيقى ✪ ــــــ » ومعناه حرفيا « احكام الالفاظ » ، ومنهم اخذ السريان هذه التسمية كما هى أو مترجمة الى لغتهم « توراص مللا ✪ ــــــ » . أما العرب فانهم سموا هذا العلم « النحو » ، وذكر رواتهم فى ذلك حكايات كثيرة ، منها الحكاية التى رواها أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى فى أول كتابه « نزهة الالبا ، فى طبقات الادبا » من أن الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه قد أشار على أبى الاسود الدؤلى بتقييد قواعد للغة العرب تقيهم من الخطأ فيها بعد أن اختلطوا بغيرهم من الامم وبدأوا يقعون فى اللحن والاضطراب . ولما قيد أبو الاسود من ذلك ما فيه الكفاية قال له سيدنا على « ما احسن هذا النحو الذى قد نحوت » فلذلك سمى النحو .

ولسنا نريد أن نناقش هنا نشأة النحو العربى ، فان القدامى من مؤرخى هذا العلم عند العرب ، ومنهم ابن الانبارى نفسه ، قد ذكروا فى ذلك اقوالا أخرى تختلف وتتباين بشكل واضح . ولكن الذى يبدو لنا هو أن استخراج قواعد اللغة العربية انما كان من الشواهد الموثوق بها من كلام العرب . وهذه الشواهد فى الاغلب الاعم من الشعر الجاهلى ، ومن أراجيز الفصحاء من البدو ، ومن المتواتر من قراءات القرآن الكريم ، وما استفاضت روايته من النثر كسجع الكهان ، والامثال ، والخطب ، والمنافرات وما اليها ، وكان المقيدون لقواعد العربية اذا ذكروا شيئا من ذلك اتبعوه بالشاهد قائلين : نحو قوله . . أو نحو كذا . . أو نحو ما جاء فى كذا . فكانت القاعدة تسير فى اتجاه الشاهد ، والنحو والناحية فى اللغة تدل على السمت والاتجاه ، ولعل هذا العلم كله قد سمى « النحو » لهذا السبب ، أى أنه الاهتداء بكلام العرب ، والسلوك فى اتجاهه ، والاستشهاد به باستعمال كلمة نحو . . نحو . . نحو ، حتى أنها أصبحت ترادف كلمة « مثل » ، يقال : اعمل كذا أو نحوه ، أى (أو مثله) . ولعل هذه الصفة فى نشأة النحو العربى هى التى جعلت « القياس » عند سيبويه ومدرسته من نحاة البصرة ، ثم كل من كتب لهم الخلود حتى يومنا هذا من نحاة العربية ، أساسا ومنهجا للسير فى هذا الميدان من البحث العلمى .

وفى اللغة الفارسية نجد تسمية هذا العلم تقترب من النظرة اليونانية ، فهم يسمونه « دستور زبان » أى القانون المنظم للسان أو اللغة .

فاذا ما عدنا الآن الى الاسم الذى اختاره نحاة العبريين لهذا العلم ، وهو « دقدوق » وجدنا أنه لم يرد على الاطلاق فى عبرية الكتاب المقدس . ووجدنا أنه كان يستعمل قديما فى معان أخرى غير اللغة . فهو اسم مشتق من المادة الثلاثية الموجودة فى كثير من اللغات السامية ، وهى مادة (د ق ق) ، مثل « دق » بالعربية ومعناها سحق . والشىء الدقيق ، هو الشىء الذى يحتاج الى فحص بامعان . وأول ما نعثر على كلمة « دقدوق » فى العبرية نجدها فى قوله فى المشنا (أبوت 6 : 6) « دقدوق حبريم ✪ ــــــ » التى اختلف فيها المفسرون من قائل بأن معناها « التدقيق فى اختيار الرفاق » ومن قائل أنها « الدقائق التى يناقشها الرفاق » .

وفى التلمود (سوكوت 28 : 1) ورد « دقدوقى توراه ✪ ــــــ » بمعنى الدقائق فى تفسير الشريعة وتأويلها .

وكانت هذه الكلمة كما نرى قد بدأت تأخذ معنى متصلا بالاهتمام بالنصوص وتحليلها وتفسيرها ، فكان ذلك مشجعا لنحاة اليهود بعد ذلك على تخصيصها للدلالة على علم النحو :

فالتلمود أحيانا يذكر كلمتين تتقاربان فى اللفظ

وتختلفان فى المعنــى ، أو العكس ، ثم يتبــع ذلك بقولــه : « الوصريخين دتدوق ⊛ــــــــ » ويقصد بذلك أن هذه الازواج مــن الالفاظ تحتاج الى عناية خاصة فى التمييز بينها فى اللفظ والمعنى. جاء ذلك مثلا فى التلمود البابلى (بخوروت 30 : ب) وفى التلمــود الاورشليمى (2 براخــوت 4 : د) . ويندرج فى هذا النحو من التفكير قول التلمــود « دقــدوقــى هــاوتيــوت ⊛ــــــــ » اى تحرى التدقيق فى مخارج الحروف الــذى أشرنا اليه آنفــا .

والخلاصة هى انه لم يكن هناك نحو بالمعنى العلمى للكلمة ؛ لانــه لم تكن هنــاك دراسات لغوية منفصلة عن النص المقدس ، ولانه لم تكن هناك أمة يهودية لها لغة وادب يمكن استخدامه كشواهد ، ولم تكن هناك تجمعات شعبية يهودية تتحدث بالعبرية ويخشى على السنتها من اللحن والخطأ ، وهى الظاهرة التى كانت دائما تبعث على التأليف فى النحو عند جميع الامم والشعوب.

وفى ظهور علم النحو عند اليهود ، بعــد استقرار النحو العربى فى صورته النهائية بفضل سيبويه ، يثور نقاش حاد ولكنه محصور فى دائرة الفكر العبرى نفســه ، هو الاقرار بالسبق الى التأليف فى النحو العبرى المتنــازع عليه بيــن اليهود القرائين (أتباع اليهودى الايرانى عنان بن داود ، المولود سنة 714 ميلادية) وهم الذين يرفضون المشنا والتلمود ، وبين اليهودية الربيــة التقليدية المزدهــرة فى الشرق الاوسط فى ظــل الاسلام ، وبخاصة فى ايــران والعراق والشام ومصــــر .

فمن الجديرين بالذكر من بين القرائيــن يهودا بن علال الطبــرانى ، ابو زكريــا يحيــى ، الذى يجعلونــه من الفتــرة بين 880 — 932 . ويقولون انه تأثر بنحاة العرب ، وكتب مؤلفــات كثيرة فى النــحو العبرى اشتهر منها كتــابه المسمى « مأور عينايم ⊛ــــــــ » اى « نــور العيــون » . ويرجح الباحثون انه هو المقصود فى قول الاديب اليهودى الاندلسى الكبير ابراهــام بن عــزرا فى كتابــه : « موزنايم ⊛ــــــــ » اى « الميزان » انه العالم الاورشليمى الــذى الف ثمانية كتب فى النحو ، او انه أبو الفــرج هاروق المقدسى القرائى ؟ من الجيل التالى .

ولم تصل الينا اية نماذج من كتابة ابو زكريا الطبرانى هذا فى اللغــة .

وهناك عالمان كبيران شهيران جدا ، كانت شهرتهما على الخصوص فى قراءة الكتاب المقدس قراءة شرعية ، بلغة عبرية فصيحة ، وضبطــه بالحركات ، وباشارات السكت والوصل وما الى ذلك ، محاكاة لما قام به المسلمــون : ابو الاسود الدؤلى ، والخليل بن احمد أستاذ سيبويه مــن تدقيق فى ضبط الالفاظ بالحركات . واحد هــذين العالمين هو اهرون بن موسى بن آشر ، ابــو سعيد ، والثانى هو موسى بن نفتالى . وكلاهمــا عاش فى أواخر القرن التاسع الميلادى وأوائــل العاشر . ويبدو أن كليهما كانا يقيمــان فى طبرية . وموسى بن نفتالى هو ابن عم اهرون بن آشر ، والاسرة كلها كانت مشهورة بخدمــة « المسورة » اى تحقيــق النص المقدس للكتاب العبــرى والتدقيق فى تلاوتــه وضبطه ، واسلاف هذيــن العــالمين معروفون بهــذا اللون من البحث منــذ القرن الثامن الميلادى ، اى بعد ظهور مصحف عثمان عند المسلمين بقليل .

ويؤكد الباحث القــرائى العلامــة بينسكر ، من علماء القرن الماضى المهتمين بتاريخ الدراسات اللغوية العبريــة ، أن ابن آشر — وهو اشهــر هذين العالمين واوثقهما بين اليهود بجميع طوائفهم — كان من طائفة القرائين ، ويعارضه فى هذا كــل العلماء الربانيين تقريبا ، وما يزال الغموض يلف هذا الموضوع ؛ نظرا لان ابن آشر بتخصصه فى تحقيق النص المسورتى ، لم يترك اى اثر يدل على اهتمامه بالمشنا والتلمود ، بــل ظل وفيا بدقــة وبتحديد شــديد للرسالة التى اخذها على عاتــقه وهى العناية بتــوراة موسى واسفار الانبيــاء والكتب الحكميــة وهى الاقسام الثلاثة التى يتــألف منها العهد القــديم ؟ او « المقراء » الــذى يشتــق القراءون اسمهم منه وينتسبون الــيه ويرفضون قدسية النصوص الربية مــن المشنا والتلمــود .

واذا كنا قد وصفنا اهرون بن آشر وموسى بن نفتالى بانهما أكبر وأوثق علمــاء « المسورة » وانهما فى ذلك كانا ثمرة جهود مماثلة سبقتهمــا عند

المسلمين ، لضبط تلاوة القرآن الكريم ، وتثبيت رسم المصحف ، فان الرجلين بعملهما هذا كانا يجمعان بين جهود مدرستين تقليديتين عند اليهود : احداهما قديمة جدا تنتمي الى عزرا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وهي مدرسة الكتبة « سوفريم » ، والاخرى متاخرة من تلك الاجيال البعيدة وهي مدرسة « الضابطين » اي الذين رسموا الحركات على الحروف ، وضبطوها بالشكل ، وتسمى عندهم مدرسة « المنقطين » او « النقدانيم » ، وكانت تنقسم الى فريقين لكل منهما نظامه ، احدهما فيما يسميه اليهود ارض بابل وهي العراق واجزاء كبيرة من ايران ، ويسمى نظام هؤلاء العلماء بالنظام البابلي او الشرقي وبالعبرية « مدنحاى » — او بالأرامية بتعبير ادق . اما الفريق الثاني فكان يمارس عمله في الشام ، وكان مركزه الاكبر في طبرية ، ولذلك سمي نظامه « الطبرى » ، او الغربي ، وبالعبرية « معرباى » . وقد كتب لهذا الاخير الانتشار ، وبه تطبع نسخ الكتاب المقدس اليهودى المعروفة الان . وكلا النظامين يرجع الى فترة قصيرة بعد كبار النحاة والقراء امثال ابى عمرو بن العلاء ، وحمزة ، والكسائى ، وسيبويه . كان ذلك ايضا فى اخريات القرن التاسع الميلادى .

وحذا اليهود حذو المسلمين فى تحفيظ النص المقدس لابنائهم ، ورسموا لذلك منهجا ماخوذا بتمامه عن المسلمين ، من اوضح امثلته ما ورد فى كتاب الفه فى الاندلس ، الحاخام يوسف بن يهوذا ، من مدينة برشلونة ، وقد كتبه بالعربية وسماه « طب النفس » اقتطف منه المستشرق اليهودى « نوبارو » عبارة جاءت فى باب عنوانه « ادب المعلم والمتعلم » يقول فيه عن واجب المعلم نحو التلاميذ : « . . . ثم يقرئهم التوراة والانبياء والكتب بضبطها وتلحينها ، بأن يخرجوا الطعميم (اى المخارج والنبرات) على ماهى عليه . . . . وسائر ما ينبغى أن يعلم . وهذا يكون بتعليمهم كتب المسورة . . . . الخ » .

وفى اثناء هذا العمل نجد ابن آشر نفسه يستعمل كلمة « دقدوق » بمعنى يقترب من المعنى الاصطلاحى اللغوى فى كتابه المشهور « دقدوقى هاطعميم » بمعنى « قواعد الاداء بالتلاوة » . وقد استعان بهذا الكتاب فى القرن السادس عشر العالم اليهودى « اهرون بن حاييم » عندما نشر الكتاب المقدس بالمجموعة الكبرى من تفاسيره فى ما يسمى « مقراوت جدولوت ✪———— » . سنة 1517 ميلادية ، وكانت النسخة التى اعتمد عليها معنونة بما ترجمته : هذا كتاب قواعد التلاوة الذى الفه اهرون بن آشر من عزيا المسماة طبرية ، ✪———— .

ويتضح من كتاب بن آشر انه كان على صلة وثيقة بأعمال النحاة العرب ، وانه كان يتلقى بعض المصطلحات التى استعملها مترجمة الى العبرية باجتهاده هو من طريق البصرة ، مدرسة سيبويه بالذات . فقد ذكر المستشرق اليهودى بنيامين زئيف باخر ، وتبعه آخرون ممن كتبوا فى نشاة النحو العبرى لاول مرة فى التاريخ فى ظل الدولة الاسلامية مثل ريينوفيتش ونوباور وسالومون سكوس عددا من المصطلحات النحوية اشهرها :

1 — الاسماء بالعبرية هاشموت
2 — الافعال بالعبرية هاملوت
3 — الضمائر بالعبرية هاتموروت
4 — الحروف بالعبرية هااوتيوت
5 — اسم العدد بالعبرية هامسبار
6 — اسم الجمع بالعبرية هاتهل

وقد اختلف الباحثون الاوربيون المحدثون فى مداول هذا المصطلح الاخير عند ابن آشر ، فتوهم كثير منهم انه يعنى به « صيغة الجمع » ، وظن بعضهم انه يريد به الادوات وما اليها من الظروف ونحوها ، بل ذهب آخرون الى انه يعنى بهذه اللفظة اسم العدد ، وكل ذلك تعريف منهم .

كذلك نجد ابن آشر يميز بين نوعين من الحروف :

7 — الحروف فى النحو ، ويسميها أوتيوت هاشموش ✪————

8 — حروف الهجاء ، أو البناء الصرفى ، ويسميها اوتيوت هاشورش ✪———— .

ونشعر ان المصطلح النحوى الذى كان قد وصل فى العربية الى الاستقرار والاستقلال على يد سيبويه ، كان مايزال رجراجا متارجحا عند

اليهود ، فمثلا نجد النحوى الاندلسى اليهودى دونش بن لبرط يستعمل :

9 ــ شم لحشبون ✪ــــــ لاسم العدد ، بدل هامسبار عند ابن آشر •

ويضيف النحوى الاندلسى اليهودى موسى بن جقطيله عددا من المصطلحات بعضها مأخوذ بنصه تقريبا من العربية مثلا :

10 ــ المصادر التى يسميها هامصدبروت

11 ــ البدل ، الذى يسميه عين هبدله وهناك اصطلاح اختلف فيه المفسرون هو :

12 ــ هادبقوت ✪ــــــ ومعناها الحرفى « اللواصق » ، ولم يعرف الباحثون أهو يريد بها « الصفه » أو « الاضافة » . وهذه الاخيرة استقرت عند متأخرى النحاة فى الاصطلاح الشائع .

13 ــ هاسميخوت ✪ــــــ أى التعبير بالمضاف والمضاف اليه .

وكما لاحظنا من قبل من الغموض الذى يحيط بنشأة النحو العبرى فى أواخر القرن التاسع وأوائل العاشر الميلادى ، نضيف أن هذا الغموض ليس مقصورا على النظريات والمصطلحات والمؤلفات ، بل يتعدى ذلك الى أسماء العلماء أنفسهم ، وسنى حياتهم ، والاماكن التى عاشوا فيها .

فقد ذكرنا من نحاة القرائين « يهودا بن علان الطبرانى » ، واشرنا الى انه ليس بين ايدينا شىء من كتاباته ، ونجد فى مراجع يهوديه من العصور الوسطى ايضا نحويا يهوديا قرائيا ايضا اسمه « يهودا بن بلعام » وهو مجهول ايضا ، ولعل الاختلاف بين بلعام وعلان فى الاسمين ليس الا من تحريف الرواة والنساخ ، وان الاسمين لرجل واحد . وان كان ابن بلعام يلقب بالمقدسى ، وابن علان يلقب بالطبرانى ، ولكن ذلك ايضا أمر كثير الوقوع فى نسبة علماء اليهود الذين يسكنون فلسطين .

وربما كان النحوى « القرائى » ابو الفرج هارون بن الفرج المقدسى » أوضح فى معالمه من ابن علان ، أو ابن بلعام . فهو قد عاش فى القرن الحادى عشر الميلادى ، واشتغل بعلوم اللغة العبرية ، وتفسير الكتاب المقدس ، وورد ذكره عند كثير من علماء هذا العصر مثل سليمان بن بروحام وعلى بن سليمان واسرائيل المغربى وهذا الاخير يذكره باسم « الشيخ ابو الفرج هارون » . كما يذكره الاديب والعالم اليهودى الاندلسى الكبير موسى بن عزرا ، وينسب اليه بعض الآراء فى اللغه قائلا « فى تأليف ابو الفرج المقدسى » ، ويعزو اليه كتابا فى النحو العبرى اسمه « المشتمل » لم يصلنا ايضا ، وان كان اسمه يذكرنا بكتاب فى نفس الموضوع ألفه بالعبرية العلامة داود قمحى ، وسماه « هامخلول ✪ــــــ » بعد ابى الفرج هذا ، ويكاد يكون الاسم العبرى ترجمة حرفيه للاسم العربى « المشتمل » . كذلك اهتم بقواعد التلاوة « المسورة » واشتهر فيها له كتاب اسمه « الكافى » . والظاهر أن كتب أبى الفرج هارون المقدسى كانت رائجة حتى بين غير القرائين من اليهود ، فان شيخ نحاتهم ابا الوليد مروان بن جناح القرطبى المتوفى بسرقسطة فى أواسط القرن الحادى عشر الميلادى يذكر انه اطلع على كتاب فى النحو « لرجل مقدسى » كتم ابن جناح اسمه لانه قرائى .

ويوجد لابى الفرج هارون المقدسى هذا كتاب فى اللغة ، بقيت منه قطعه صغيرة محطوطة فى المتحف البريطانى ، واسمه « شرح الالفاظ » . ويبدو انه كان معجما لالفاظ اللغة العبرية مشروحة بالعربية .

كانت هذه الحركة اللغوية تاخذ مجراها فى الاوساط اليهودية المقيمة فى ظل الاسلام ، وتتخلق مستمدة عناصر تطورها وازدهارها من نحاة العرب ، يشهد بذلك ادباء كبار من اليهود أمثال الاندلسى يهودا الحريزى الذى كتب فى القرن الثانى عشر الميلادى مجموعة من المقامات باللغة العبرية لاول مرة اشار فيها ــ فى المقدمة ــ الى ان المثقفين اليهود فى عصره كانوا مفتونين بكل ما هو عربى ، مهتمين بتذوق الادب العربى لدرجة التقصير فى حق الادب العبرى ، ولذلك فقد انبرى لكتابة هذه المقامات التى سماها «سفرهاتحكمونى» اى « كتاب العبقرى » وقلد فيها مقامات الحريرى العربية ، وزاد على ذلك أن التزم فى سجعه

حرفين فى القافية ، وهو مـا يسميه علماء البديع العرب « لزوم ما لا يلـزم » ، وربما كان فى ذلـك يحـاكى كاتبـا عربيـا اندلسيا للمقـامات هـو « السرقسطى » صاحب « المقامات اللزومية » ، وهو كتاب ضخم توجد منه نسختان خطيتان كاملتان فى مكتبة الاسكوريال بمدريد .

ويشير شيخ المترجمين اليهود من العربية الى العبرية فى العصور الوسطى يهـودا بن شاؤل بن تبون الى ظاهرة التأثر بالعربية فى الدين والادب واللغة فى أيامه فى مقدمته لترجمة كتاب « الهداية فى فرائض القلوب » للمفكر اليهودى الفيلسوف بحياى بن فاقوده . أما الاديب والشاعر والعالم اليهودى الاندلسى ابراهام بن عزرا فانـه يخصص كتابا بالعربية اسمه « المحاضـرة والمذاكـرة » لبيان نواحى الدقة والبلاغة فى التراث العبرى مصنفة على حسب أبواب المعانى والبيان والبديع فى مباحث البلاغـة العربيـة .

وفى حركة تاليف المعاجم العبرية عند اليهـود نجدهم يتتلمذون على القواعد التى ارساها سيبويه فى ارجاع اكـثر الافعـال والاسماء الى حـروف اصليـة ثلاثة . ويأخـذون كل المصطلح الخـاص بالاعلال والابدال والحذف والادغام وغيرها . فمـن اشهرهم اللغوى القرائى أبو سليمان داود بـن ابراهيم الفاسى ، نزيـل مصر فى القرن العاشر الميلادى ، وصاحب كتاب « جامع الالفاظ » وهو معجم أبجدى عبرى مشروح بالعربية نكتفى هـنا بذكر سطور من مقدمتـه يتبين فيها بوضوح أثـر مصطلح النحو العربى عليه ، فهو يقول :

« . . . . الالفاظ العبرانيـة تدور على احرف هى أمهات الالفاظ وأسها . واعلم أن الامهات على اربع اقسام : احدها أن تكـون الكلمة دائرة على حرف واحد ، وكل لواحقها ترتفع والحرف ثابت » مثـل : ✪———— . والثـانى

هو مادور الكلمة على حـرفين ، ترتفع اللواحق وتثبت وهى مثل : ✪———— .

والثالث هو ما يكون أصلها ثلاث حروف ، ولواحقها ترتفع وهى ثابتة ، مثل :

والـرابع ، فهى الذى اسها اربع حروف ، وهى على ضربين : أحدهما أربـع حروف اصلية ، مثـل : ✪———— والثـانى اربع مكـررة ، مثـل : ✪———— . ولا يزيـد على اللغـة العبرانية من هذه الاربع ، وعليها ينبنى كل منطقهم : من الامر والنهى ، والآنف والمستأنف ، والفاعل والمفعول ، والاسم والمصدر ، والتذكير والتأنيث ، ما خلا (أسماء) الاشخاص التى غير متصرفة ، فانها تزيد على أربع أحرف ، مثـل : ✪———— .

3 — جهود سعديا الفيومى فى الربط بين اللغـة العبرية ومناهج اللغويين العرب

يعتبر سعديـا سعيد بن يوسف الفيـومى اعظم شخصية ربـطت بين النحو العـربى حسب منهج سيبويه وبين التفكير اللغـوى النـاشىء عند اليهود . وقد ولد هذا الرجل فى الفيوم من أقاليم مصر فى أواخر القرن التاسع الميلادى ، ثم تركها فى صباه الى فلسطين بعد أن كان قد تلقى قدرا صالحا من العـلم بالعربية والعبريـة والآراميـة الترجـوم والتلمود ، ودرس الشريعة الاسرائيلية . اتجـه من مصر بعد ذلك الى فلسطين حيث أقام بها بضع سنين يتتلمذ على شيخ من شيوخ مفسرى اليهـود وعلمائهم هو أبو كثير يحيى بن زكريا الطبرى .

وانتقل بعد ذلك الى بغداد ، فشارك المسلمين فى دراسة النحو واللغة ، وعلم الكلام . وهنـاك احس بقوة اليهود القرائين اتباع عنان بن داود ، فشجعه ذلك على مزيد من التبحر فى فلسفة العقائد الاسلامية ، وفى مناهج تفسير القـرآن الكريم ، وخرج على الناس بكتـاب فى العقائد اليهوديـة مكتـوب بالعربيـة اسمه « كتـاب الامـانات والاعتقـادات » . ويبدو أثـر المتكلمين المعتزلـة واضحا جدا فى هذا الكتاب ، ذلك أن المؤلف كان قد وجدهم فى بغداد يتولون قيادة الفكـر الدينى عند المسلمين ، ويعملون بكفاءة فى افحام الزنـادقة والملاحدة بالحجج العقلية المتاثرة بالفلسفة اليونانية. وكان كتابـه هذا مثارا لمناقشات صاخبة جدا فى الوسط اليـهودى فى العراق وايران ، ادرجـة اضطرته الى الانـزواء ، والانسحاب من الحيـاة العامة ، ومن منصب حاخام بغداد الاكبـر ، ورأس المشيبة (وهى المعهـد العـالى للـدراسات الاسرائيلية) فى بادة سورة القريبة من بغداد . وفى مدة اعتزاله هذه التى يجعلهـا مؤرخوه بين سنتى 928 — 937 ميلادية انصـرف الى الدراسة وتفرغ للتاليف ، فكان أضخم عمل انجزه فى ذلـك

الوقت هو ترجمة عربية للكتاب المقدس العبرى ، راعى فى تحريرها اختيار المصطلحات الدينية التى تؤيد بدلالتها فى اللغة العربية مذهبه فى الاعتزال ، مع مطابقة ذلك فى معظم الاحيان لما جاء فى الترجمتين الآراميتين القديمتين للكتاب المقدس : ترجمة اونكلوس وترجمة بوناثان . كذلك فسر ترجمته العربية — بالعربية ايضا — تفسيرين ، احدهما مختصر والآخر مطول مفصل . وما تزال بين ايدينا اجزاء كبيرة من الترجمة ، وبعض قطع من التفسير المختصر نشرها يوسف درنبورج وابنه هارتويج فى باريس فى أواخر القرن الماضى .

ولعل اهم جهود سعديا على الاطلاق هى اقتباسه المنهج العربى الوارد على بغداد من مدرسة سيبويه بالبصرة فى تقنين البحث اللغوى والنحوى فى اللغة العبرانية بشكل واضح ومتسق مع النمط العربى .

فالى جانب معجم الفه — ورتبه بحسب الحروف الاخيرة للالفاظ — وسماه « اجرون » ، اى جامع اللغة ، والى جانب ما لاحظه من فائدة هذا الترتيب فى تسهيل العثور على « الفاظ القوافى » عند كتابه الشعر العبرى ، مما جعله يختم هذا الكتاب بدراسه بعنوان : « كتاب الشعر العبراني » ، نجده يسبق العلماء اليهود جميعا فى تقييد قواعد النحو العبرى كاملة فى كتاب ضخم سماه « كتاب اللغة » . وواضح من كتابات علماء اليهود فى الجيل الذى جاء بعد سعديا أن المصطلح النحوى الذى اقره سيبويه قد دخل معظمه فى هذا الكتاب، وعنه العربى اخذ نحاة العبريين بعد ذلك ، بحيث ظل النحو العبرى حتى الآن ، وحتى عند من لم يعرفوا العربية من نحاة اليهود ، مطبوعا بطابع سيبويه .

وقد ذكرنا من معاصرى سعديا فى مصر وشمال افريقية اللغوى القرائى ابو داود سليمان بن ابراهيم الفاسى ، صاحب كتاب جامع الالفاظ .

فممن عاصروا سعديا فى المغرب العربى ، وجروا على نهج اللغويين العرب :

دونش بن تميم ، المولود فى القيروان فى أواخر القرن التاسع او أوائل العاشر الميلادى ، وكانت أسرته من المهاجرين من بغداد . وقد اشتهر عنه تاليفه معجما للغة العبرية مشروحا بالعربية ، وقد عنى فيه — على طريقة سعديا الفيومى — بالمقارنة بلغات اخرى كالآرامية والفارسية وغيرهما . ذكر ذلك نوباور فى دراسته عن بدايات النحو واللغة عند اليهود .

ومن هذه المدرسة ايضا ، ومن معاصرى سعديا الفيومى ، النحوى المغربى يهودا بن قريش. وهو من بلدة تاهورت فى المغرب . الف معجما كبيرا للعبرية ، مرتبا على حروف المعجم ، ومبنيا على تجريد الالفاظ من الزوائد والعودة بها الى اصولها الاولى ، التى كان يرى أن حرفين منها هما عصب المادة كلها ، حتى أن أنصار القول بما يسمى « الثنائية » فى تصريف الالفاظ العربية ، فى مقابل « الثلاثية » التى تبدو واضحة فى أعمال سيبويه وتلاميذه ، يشيدون بجهود هذا الرجل فى اقامة نظرية الثنائية هذه . ولكن شهرته فى الحقيقة ترجع الى رسالة كتبها بالعربية الى يهود مدينة فاس ، ونشرها فى باريس سنة 1857 العالمان « بارجيس » و « جولدبرج » مع مقدمتين احداهما عن حياة ابن قريش والاخرى عن أعماله العلمية . وهو فى هذه الرساله ينادى بضرورة تعلم اللغويين اليهود للغة العربية والآرامية حتى يستطيعوا فهم كتابهم وشريعتهم ، بل ينادى بتعلم اللغات غير الساميه التى يعيش اليهود فى ظلها كالفارسية والبربرية ، ويرى أن نحاة العرب يجب أن يكونوا بمناهجهم الرواد والقدوة فى تاليف قواعد اللغة العبرية .

ووراء هذا الجيل من العلماء ، تطالعنا فى النحو العبرى — بعد انتقال النشاط الفكرى اليهودى من الشرق الى المغرب والاندلس كما رأينا — مجموعة من اللغويين والنحاة يعتبرون التلاميذ الامناء ، والمقلدين الاوفياء للمدرسة البصرية العربية ، بلا شك بعد تحوير تعرضت له فى رحلتها الطويلة من البصرة الى اسبانيا ، ومن لغة القرآن الى لغة التوراة .

فمن هذه الجماعة اثنان متعاصران ، مختلفان على بعض تفاصيل فى تطبيق المنهج العربى، بحيث اصبح اختلافهما مشهورا بين اليهود كشهرة اختلاف سيبويه والكسائى ، والبصرة والكوفة فى المحيط العربى . هذان العالمان هما :

مناحم بن سروق ، من مدينة طرطوشة (910 — 970) .

ذاع صيت هذا اللغوى اليهودى حتى وصل الى مسامع حسداى بن اسحق بن شبروط ، الاديب الاسرائيلى الكبير الذى كان وزيرا لعبد الرحمن الثالث الاموى فى قرطبة ، فاستدعاه والحقه بقصره ، وجعله جليسا له ، ومعلما لاولاده ، وشاعرا لليهود فى بلده . وهناك جمع مناحم الفاظ اللغة العبرية المستعملة فى الكتاب المقدس ورتبها فى معجم ابجدى - يقولون انه يجرى على نظرية الثنائية مثل ابن قريش - وسماه بالاسم العبرى « محبيرت » أى « الدفتر » . وكان شرحه لالفاظ التوراة بالعبرية لا بالعربية ، مما جعل المتزمتين من اليهود الحاسدين للمسلمين على حضارتهم الشامخة ، يتحمسون له جدا ، لان عمله كان أول عمل علمى يظهر من أوله الى آخره مكتوبا بلغتهم القومية ، وغير معتمد على لغة العرب . ويظهر مما بقى لنا من كتاباته انه كان يجهل اللغة العربية ، او انه على الاقل كان يعرف منها لهجة العوام فى الاندلس والمغرب معرفة ضعيفة ، دون أن تكون له ثقافة فى داخل الفكر العربى الرسمى العالى .

اما منافسه دونش بن لبرط (920 - 990) فانه كان سليلا لبعض الموالى اليهود لدى المسلمين ، ومن هنا جاء لفظ « لبرط » وهو تحريف من العامية الاسبانية فى وقته « ليرادو » اى « المعتق » أو « المحرر » . وهو من مواليد مدينة فاس على التحقيق ، وعلى هذا استند المؤرخون الذين ردوا على من يعتبرونه هو ودونش بن تميم شخصية واحدة .

كان دونش بن لبرط ، بعكس مناحم بن سروق ، متبحرا فى علوم العربية ، متابعا متابعة دقيقة لآثار سيبويه واستاذه الخليل بن أحمد ، ومن هذا الاخير أخذ علم العروض العربى فأدخله فى الادب العبرى ، وكان بهذا العمل مفجرا لثورة أدبية هائلة ظهرت فى حقبة دامت قرونا طويلة فى العصور الوسطى ، هى التى يسميها مؤرخو الادب العبرى « عصر الشعراء » .

فبفضله عرفنا شعرا عبريا موزونا مقفى ، على طريقة القصيد العربى ، أو الرباعيات الفارسية ، أو الموشحات الاندلسية ، باقلام كتاب موهوبين من امثال : ابن جبيرول ، يهودا اللاوى ، ابراهيم بن عزرا ، موسى بن عزرا ، يهودا الحريزى . . . الى آخره .

وتحتدم المنافسة بين مناحم ودونش عندما يختلف الوزير حسداى بن شبروط مع مناحم ، فيبعده عن قصره ، ويحل محله دونش بن لبرط . ويبدأ صاحبنا هذا بنقد قاموس مناحم المسمى « محبيرت » فى رسالة بعنوان « هماجوت » بمعنى « استدراكات » يبدو فيها شديد الكراهية لمناحم لدرجة أنه يصفه فيها شعرا بقوله :

« لقد حطم اللغة المقدسة

ووضع فيها الاخطاء مكدسة

ولو فهم لاغلق فمه

باقفال محكمة »

ولم تمر هذه المعركة مر الكرام ، بل تحزب فيها لمناحم بن سروق جماعة من العلماء اليهود ، فيهم كثيرون ممن يعرفون العربية حق المعرفة مثل اسحق بن جقطيلة ، افرايم بن تفرون ، أبو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حيوج . وقد ظهرت عن هذه الجماعة من العلماء رسالة فى الرد على دونش والانتصار لمناحم ، جاء فى أولها شعرا :

« ذلك هو المدعو ابن لبرط

يتعب نفسه فيغلط

ويظن نفسه قد حلل

كل المسائل وعلل

وهو قد اقتلع اللغة الشريفة

باخضاعها لموازين غير معروفة »

واستمر الهجاء - شعرا ونثرا - بين المدرستين بما يطول ذكره .

ويخطو النحو العبرى خطوة حاسمة نحو مقاييس سيبويه على يد لغوى منهجى الفكر وهو :

أبو زكريا يحيى (يهودا) بن داود حيوج ، من مواليد فاس بالمغرب فى هذا القرن العاشر الميلادى . والظاهر أن اسم حيوج يتضمن فى آخره نسبة عامية اسبانية بهذه الواو والجيم ، التى

نجدها فى أسماء مثل « البدروجى » الملكى البرتغالى فى العصور الوسطى . وعلى ذلك فانه لا بد أن ينتمى الى جد اسمه « حيا » ، لعله هو الذى حمل اسمه بين العرب والمسلمين فأصبح يدعى يحيى .

أخذ حيوج نظرية « القياس » من سيبويه ، وكتب على ضوئها :

1 ـ كتاب التنقيط ، وفيه يبين الاحكام النحوية التى يخضع لها توزيع الحركات والسكون على الالفاظ العبرية ، مع مباحث فى الاشتقاق والادغام والمجرد والمزيد والاضافة وحروف الحلق، واشتقاق معظم الفاظ اللغة العبرية ـ كالعربية ـ من أصول ثلاثية .

وكان المترمتون من اليهود ما يزال أكثرهم يجهل أحكام الاعلال والابدال والتشديد والتضعيف والادغام فى اللغة العربية ، وما يقابل ذلك فى اللغة العبرية ، فراحوا يخطئون حيوج ، ويعترضون على نظريته فى كون الافعال لا يمكن أن تقل أصولها عن ثلاثة أحرف ، ويسوقون دليلا على ذلك من العبرية افعالا مضعفة مثل « بز » و « دق » ، وافعالا جوفاء مثل صيغة « قم » و « مسم » . ولايضاح هذه النقطة الف حيوج كتابين آخرين هما :

2 ـ كتاب الافعال ذوات المثلين .

3 ـ كتاب الافعال ذوات حروف اللين .

وقد وصلت هذه الكتب الثلاثة الينا ، ونشرها فى القرن الماضى المستشرق « دوكس » سنة 1844 والمستشرق « نت » سنة 1870 .

ومن خلال العمل النحوى لحيوج تأخذ اركان القياس البصرى مكانها بصورة نهائية فى اللغة العبرية .

وهكذا نجد الجهود التى بدأت بمدرسة ابن قريش وقبله أبو سعيد هارون بن موسى بن آشر الذى سبقت الاشارة اليه تستمر وتنتصر على يد حيوج . كان أولئك العلماء ـ حتى أمام الكثير من خصوصيات اللغة العبرية ـ يحاولون تفسيرها وتنسيقها على ضوء القواعد العربية . فابن آشر مثلا عندما اهتم بالقراءات الشرعية للتوراة وجد حركات الضبط والتشكيل سبعة عند اليهود هى :

1 ـ القامص : ⊙ــــــ وهى الفتحة الطويلة الممدودة .

2 ـ الباتح : ⊙ــــــ وهى فتحة قصيرة كالفتحة العربية .

3 ـ الصيرة : ⊙ــــــ وهى امالة نحو الكسر طويلة ممدودة .

4 ـ السجول : ⊙ــــــ وهى امالة مثل سابقتها ولكنها قصيرة .

5 ـ الحولم : ⊙ــــــ وهو ضم ممال نحو الفتح وليس ضما صريحا قويا .

6 ـ الحيرق : ⊙ــــــ وهو كسر صريح مثل الكسرة العربية .

7 ـ القبوص : ⊙ــــــ وهو ضم صريح مثل العربية .

ويضيفون الضمة الصريحة الممدودة بالواو: الشورق ⊙ــــــ الى هذه السبعة .

وقد أوضح بن آشر ، وتبعه فى ذلك من جاء بعده من نحاة اليهود أن أصول الحركات هى الفتح والضم والكسر الصريح المعروف فى العربية ، وأن ما زاد على ذلك ، بالامالة نحو الكسر أو الضم ، أو بالمد والتطويل ، ليس الا تفريعا يقتضيه التصريف ، وبعض أحكام الاعلال والابدال . وبهذا نجدنا ونحن فى الفكر اللغوى العبرى الناشىء نقف بقدم ثابتة فى صميم دراسات الخليل بن أحمد وسيبويه .

4 ـ ابن جناح والخطوة النهائية فى تطبيق نحو سيبويه على اللغة العبرية

ابو الوليد مروان بن جناح القرطبى الاندلسى اليهودى ، شيخ نحاة اليهود على الاطلاق ، وامامهم الاعظم بكتابه « اللمع » فى النحو العبرى الذى يعتبر عندهم ككتاب سيبويه عند العرب .

ولد فى قرطبة حوالى سنة 990 ميلادية ، ويبدو من ثقافته ، وأسلوبه الجيد فى استعمال لغة العرب ، والاستشهاد بكثير من اشعارها وأمثالها وأقوالها المأثورة ، أنه منذ طفولته كان يدرس العربية مع العبرية . والعربية فى الاندلس

نت من حيث النحو واللغة تقوم على مذاهب أهل لبصرة ، وعلى فكر سيبويه ، وكتابه على الخصوص. بيث نستطيع أن نقول ان اثر الكوفة فى الاندلس يكاد يكون محسوسا ، اللهم الا عندما يكتب نحاة لاندلس الكبار كتبا موسعة فى النحو ، فيعطون عطاء بعض الاصداء لمسائل الخلاف بين الكوفيين البصريين ، نجد ذلك فى كتب ابى بكر محمد بن لحسن الزبيدى ، وفى استدراكاته على سيبويه ، ما نجده فى كتاب الافعال لابن القوطية وشروحه ، فى اعمال الاعلم الشنتمرى ، أحسن من شرحوا .واهد كتب سيبويه ، كما يظهر عند كبار النحاة لمدرسيين الاندلسيين كابن خروف وابن عصفور ابن مالك .

كان سيبويه فى الاندلس قد اصبح الامام الذى س قبله ولا بعده ، والمرجع الذى ينهل منه كل تخصص فى النحو العربى . حتى ان ابا بكر محمد ن الحسن الزبيدى النحوى المشار اليه آنفا والى تلبه فى الاستدراك على سيبويه يقول : « فانى ايت علماء النحو فى زماننا هذا وما قاربه ، قد ثروا التأليف فيه ، وأطالوا القول على معانيه ، املوا الناظرين ، واتعبوا الطالبين ، بتكرار معان د بينت ، وركوب أساليب قد نهجت . فلم يخل كثرهم بغير اعادة ما تقدم اليه ، والتكثير فيما سبق الى القول عليه . وقد كان ينبغى لمن هم بذلك نهم أن يتصفح كتاب عمرو بن عثمان — المعروف سيبويه — فينظر الى مبادى كتابه ، وعنوانات .وابه ، ويرى لطائف معانيه ، ودقائق حجاجه . لى الايجاز فى قوله ، والايعاب لمراده ، فيزجره لك — ان كان ذا حجى — عن تكلف ما لا حاجة فيه ، ويمنعه الاعتناء بما لا معول عليه » ، (من مقدمة الاستدراك على سيبويه) .

فاذا كان العربى المسلم فى الاندلس قد قر نراره على منهج سيبويه فى دراسة ابنية اللغة العربية ونحوها ، فان اليهود — وهم قد تلمسوا لغتهم نحوا لدى العرب كما رأينا — لا يمكن أن كون لديهم باب آخر غير سيبويه ينفذون منه الى سرار لغتهم .

وثمت سبب آخر لالتئام منهج سيبويه مع مطالب اللغة العبرية فى ذاك الوقت . ذلك أن منهج الكوفيين — خصوم البصرة العلميين ، وخصوم سيبويه شخصيا — كان مذهبا يعطى للسماع فى اللغة اهمية لا يأخذها عندهم القياس . واللغة العبرية كانت قد ماتت قبل تلك العصور بأكثر من الف سنة، ولم يكن السماع والحالة هذه ممكنا عندهم ، وكان لا بد من التعويل على القياس ، لا فى اللغة فحسب بل فى الدين ايضا . فلما فتح اليهود عيونهم على كتاب سيبويه منذ عهد سعديا الفيومى وجدوا فى منهجه ضالتهم المنشودة . وكان من يحسن منهم العربية يتفوق فى العبرية نفسها على أقرانه من العلماء لاعتماده على مقاييس متينة من لغة العرب وقواعدها . فمثلا نجد الاندلسى اليهودى موسى بن عزرا ، فى كتابه « المحاضرة والمذاكرة » الذى ما يزال مخطوطا فى مكتبة اكسفورد بانجلترا — وهو يتكلم عن علماء مدينة « اليسنة » الاندلسية القريبة من قرطبة فى عهد مروان بن جناح فيقول : « . . . وربى اسحق ابن جقطيلة ، وربى اسحق بن شاؤل الاليسانيان (فى المخطوطة تحريف : الاسانيون) فرسا رهان ، الا أن ابن جقطيلة كان منهما السابق ، لوفور حظه من العربية . . . » . وفى موضوع آخر يذكر المستعربين من أولئك الادباء اليهود فيقول : « . . . وباليسنة فى ذلك الوقت أبو الوليد (بن) حسداى ، وأبو سليمان ابن راشلة ، وأبو ابراهيم ابن برون ، ودونهم أبن أبى يقوا ، الملقب بالمتنبى . . . » .

فى هذا الوسط ، الذى كانت فيه اللغة العربية هى أعلى صيحات الفكر فى ذلك العصر ، نشأ مروان بن جناح مترددا بين الحاخامين المتبحرين فى الكلية اليهودية فى اليسنة ، وبين الادباء والشعراء والنحاة والقضاة والفقهاء المسلمين فى بلده قرطبة القريبة من اليسنة . وجرى على سنة الكثيرين من يهود بيئته حتى فى اسمه : فاسمه العبرى « يونا » وهو الذى يقابل فى العربية « يونس » . وكان اليهود اذا دعا بعضهم بعضا يلقبه بالسيد تأدبا ، وهى عندهم كلمه « مار » . فكان صاحبنا يدعى فى الاوساط اليهودية «ماريونا». فلما اراد ان يتشبه بالعرب حول « مار يونا » الى اقرب نطق منها وهو « مروان » . ونظرا لان معنى كلمة « يونا » فى اللغة العبرية هو الحمامة أو اليمامة ، فانه — لكى يشير الى معنى اسمه العبرى — زاد عليه « ابن جناح » ، وعلى ذلك فاسم ابيه علمه عند الله ، لان « جناح » وردت رمزا لاسمه العبرى لا اسما لابيه . ولان المروانية من الخلفاء الامويين كانوا يكثرون من تسمية

يد » ، مثل الوليد بن عبد الملك بـن
وليد بن يزيد ، فانه اتخذ كنيته العربية
، » ، واصبح اسمه المعرب كما قلنا هو
مروان بن جناح » .

ن جناح الى جانب التوراة والتلمود
، القرآن والحديث ، واتقن النحو
مذهب سيبويه ، لدرجة انه ذكـره
مه فى كتابه « اللمع » فى النحو
يتحدث عن الابجار والحذف فى اللغة
، : (اللمع بتحقيق يوسف درنبورج
سنة 1886 – ص 261) : « . . . ولا
بعض الكلمـه ، مثل قولهم اى نقى
كان ايش ✪ـــــ » وغيره ممـا
الكلمة اذا جرت على السنتهم كثيرا
د يفعل غير العبرانيين ايضا مثـل
ت العرب (المنا) مكـان (المنايا)
زل) فحذفت . وقد يحذفون اكثر من
نهم لقد يستجزئون من الكلمه بذكـر
ا ، حكى ذلـك عنهم سيبـويهم ؛
، :

ات وان شرا فـآ
ولا اريـد الشـر الا ان تـآ

وان شرا فشرا ، فاستجزوا بالفاء
قـوله الا ان تــآ : الا أن تريد ؛
اء فقط » .

هان ملموس على معرفه مروان بـن
لعربى مـباشرة من كتاب سيبويـه
ستخدام ذلك فى نحوه العبرى .
، مروان بن جناح مهتما بالدراسـات
ية فقط ، بل كان متخصصا فى الطب
يمارس الطب فترة من حياته ، والـف
تبر اسمه « كتاب المفردات » .

ان بن جناح فى قرطبة معاصرا للامام
، وكانت قرطبة فى هذا الوقت زاخرة
لعلمـاء والادباء ، وبمشجعيهم مـن
اء التجار ، وفيها وجـد مروان مكانا
ـه نشاطه اللغوى والنحوى .

المعركة محتدمة بين انصار دونش بن
، بالثقافة العربية ، وانصار منـاحم

المتعصبين ضدها ، وكـان مروان من المعسكـر
الاول .

فاخذ على عاتقه أن يدافع عن نظرية استاذه
ابى زكريا يحيى بن داود حيوج فى تقسيم الافعـال
الى مجرد ومزيد ، وكون المجرد لا يمكن أن يقـل
عن ثلاثة احرف . فالف كتابا يضيف فيه امثلة كثيـرة
ومشكلة من الافعـال التى استعملت فى الكتاب
المقدس ، ويتخلل ذلك آراء ونظريات فى النحـو
والصرف تنم عن منتهى الوفاء لمنهج سيبويه . ورد
فى المستلحق (ص 12 – 13 ، باريس) قوله فى
الحديث عن علاقه المصادر بالافعال : « واما المصدر
فهو عندى بمنزلة الجنس الاعلى ، وهو اقدم من
الفعل تقدمه طبيعية ، اعنى الفعل يرتفع بارتفـاع
المصدر ، وليس يرتفع المصدر بارتفاع الفعـل »
والفعل ماخوذ منه وصادر عنـه ، اعنى : المصدر
اسم الفعل » . وهــذا هو نفسه رأى سيبويه ،
ورأى البصريين جميعا ، كما نص عليه ابن الانبارى
فى المسألة الثامنه والعشرين من كتابه « الانصاف »
فى مسائل الخلاف ، بين البصريين والكوفيين » .

والظاهر أن معسكر المتزمتين من اليهود كان
ينكر على مروان تأثره بالنحو العربى ، فـراح
اعداؤه يكيدون له ويكتبـون النشرات السريـة
بعنوان : « رسائل الرماق » فى محاولة فضحــه
وتجريحه ، ولكنه كان مارسا لا يشق له غبار فى رد
السباب بالسباب والاستشهـاد بالشعر العربى فى
السخرية من اعدائه ؛ فهـو يصف بعضهم بانهم
الجهـال ، والمساكيـن ، والاغبياء ، والفـدام ،
والسخفاء ، والهاذرون ، والهامرون ، والرعاع،
وناصـبو انفسهم ، وينعتهم بقول الشاعر :

يتعـاطى كــل شـىء
وهـو لا يحسـن شيـا
فهـو لا يـزداد علمـا
انمـا يـزداد غيـا

ويختم ابن جناح هذه الرسالة التى كتبها الى
صديق له ، وسماها رسالة التنبيه ، وضمنـها
ردا علميا بصريـا سيبويهيا على اعدائه بقولـه :
« هذا ياسيدى ما نمى لى من اعتراضهم على ،
ما رايت اعلامك به » وتوقيفك عليــه » لتعجب من
جهلهم ، وقلة فطنتهم ، وايضا لتكون هذه الرسالة
لمن عساه لم تتأد اليه من الاحداث اول وهلـة

فصول صدر كتاب « المستلحق » تنبيها على جهل هؤلاء الرعاع وانقاذا لهم من غمرة غفلتهم . واعلمك ان هؤلاء السخفاء ، لقبوا كتابهم بكتاب الاستيفاء ، وعزوه الى بعض الاغمار ، خوفا منهم – ان نسبوه الى انفسهم – ان يتسع الرد عليهم فيه ، ويكثر السخرية منهم عليه ، لعلمهم ايضا انى لا محالة سابقهم :

سبق الجواد اذا استولى على الامد

فلما بلغهم علم الناس بانهم الهاذرون الهامرون لا غيرهم ، وتضاحك كل من فيه حشاشة على ما بدا من جهلهم ، ستروه كما تستر الهرة جعرها ، وجحدوه ، غير أن الناس لقبوا لهم ذلك الكتاب بكتاب الاستخفاء ، فهذا مبلغ علم عالمنا ، ومنتهى فهم اديبنا ——✪——— .

اعاذنا الله واياك من الاراء المضلة ، والاهوية المردية ، بمنه ورحمته » ، (رسالة التنبيه ، ص 266 – 267 ، باريس 1880) .

أما الشاهد العبرى الذى استعمله فهو من سفر الامثال 30 : 12 يقول : انه جيل يرى نفسه نظيفا بينما هو لم يغتسل من نجاساته .

ومن بداية نشاط ابن جناح فى النحو نلاحظ وفاءه للمدرسة البصريه العربية واضحا فى نقطتين هامتين :

1 – القول بالاصول الثلاثية فى الاشتقاق .

2 – القول بالقياس على طريقة البصريين .

نشعر بذلك عندما يأتى فى ثنايا حديثه قوله « لم يفهموا ما اجتلبته من المقدمات المنطقية ، والنتائج العقليه ، والدلائل الحسية ، برهانا على أن الاصل . . . الخ » (نفس المرجع : ص 257) . بل انه فى مكان آخر يقول بصراحة : « انا معشر أهل القياس . . . » (نفس المرجع : ص 366) .

وكان مروان بنجناح بعد الحوادث التى جرت على قرطبة بهجوم البربر عليها واحتلالهم لها عام 1012 ميلادية ، اى فى السنوات الاولى من القرن الخامس الهجرى ، قد اضطر الى الهرب والالتجاء الى مدينة سرقسطة فى الشمال حيث اشتغل بتعليم اللغة العبرية ، وتوج عمله العظيم بموسوعة لغوية قيمة من جزأين سماها « كتاب التنقيح » .

قسم مروان كتابه هذا قسمين مستقلين ، الثانى منهما سماه « كتاب الاصول » وهو معجم عبرى ابجدى مبنى على نظريات سيبويه المجرد والمزيد ، حسب الترتيب المعروف فى المعاجم العربية التى ترتب الالفاظ بحسب مواد اشتقاقها ، وعلى الحرف الاول من المادة .

أما الكتاب الاول ، أو الجزء الاول من التنقيح – وهو اهم الجزأين وارسخهما قدما فى نحو سيبويه فهو « كتاب اللمع فى النحو » الذى اشرنا اليه اكثر من مرة .

وخلاصة القول ان مروان بن جناح كان رجلا منهجيا فى عمله بحيث قسم هذا العمل الى قسمين :

القسم الاول : وهو النصوص التى يشتغل عليها ، ويمارس فيها بحثه ، وهى نصوص التوراة بتحقيقات علماء المسورة وائمة القراءة والتنقيط . يضاف الى ذلك نصوص من المشنا والتلمود والترجوم يعمد اليها المقارنة . ثم يأخذ آراء السابقين من علماء اليهود السابقين عليه . يقول فى مقدمة كتاب اللمع : « . . . فلما كانت منزلة علم اللسان المنزلة التى وصفناها ، وكانت درجته الدرجة التى ذكرناها ، اعتقدنا أن نؤلف فى ذلك كتابا نجمع فيه ابوابا ، تشتمل على اكثر علم اللغة ، وتحيط بجل استعمالاتها ومجازاتها وانحائها ، ونودعه ايضا اكثر اصولها الموجودة عندنا فى المقراء ، وشرح غريبها ، ولا ندع فى المقراء شيئا يستفاد من المصادر وتصاريف الافعال الا ونودعه كتابنا هذا ، ونبين ذلك ونبسطه بقدر وسعنا ومبلغ طاقتنا . وأنا أزعم أن أستشهد على شرح بعض الاصول بما امكننى من الموجود فى المقراء ، وما لم أجد عليه شاهدا من المقراء استشهدت عليه بما حضرنى من المشنا والتلمود واللغة السريانية ، اذ جميع ذلك من استعمالات العبرانيين .

مقتفيا فى ذلك اثر راس المثيبة الفيومى – رحمه الله – فى استشهاده على السبعين لفظه المفردة فى المقراء من المشنا والتلمود ، واثر غيره من الجاونيم ايضا ، كرب شريرا ، ورب هاى – رضى الله عنهما – واثر غيرهما ايضا وما لم اجد عليه شاهدا مما ذكرته وجدت الشاهد عليه من اللسان العربى ، لم انكل من الاستشهاد بواضحه ، ولم اتحرج عن الاستدلال بلائحه ، كما يتحرج عن ذلك من ضعف علمه ، وقل تمييزه ، من

أهل زماننا . لاسيما من استشعر منهم التقشف ، وارتدى بالتدين ، مع قلة التحصيل لحقائق الامور . وقد رايت راس المثيبة رب سعديا — نضر الله وجهه — يتوكأ على مثل ذلك فى كثير من تراجمه ، أعنى أنه يترجم اللفظة الغريبة بما يجانسها من اللغة العربية . وقد رايت الاوائل — رضى الله عنهم — وهم القدوة فى كل شىء ، يستشهدون على شرح غريب لغتنا بما جانسه من غيره من اللغات » . وهكذا يرسى مروان بن جناح ، بعد سعديا الفيومى ، الاسس الاولى لاحدث علوم اللغة التى يزعم الغرب انه مخترعها ، وهو علم اللغة المقارن .

القسم الثانى : وهو المنهج المأخوذ عن العرب . وهو عنده يبدو فى مظهرين :

1 — محتوى الكتاب ، وهو فيه يتبع سيبويه فى تقسيم الكلام الى اسم وفعل وحرف . وتقسيم الاسم الى جامد ومشتق . وتقسيم الفعل الى ماض ومضارع ، مع الاشارة الى أنه قد يفيد الخبر او الامر او التاويل بمصدر . وهو ايضا يأخذ الاصول الثلاثة ميزانا للاشتقاق ويستعمل كثيرا من مصطلح سيبويه ، وعبارته ، حتى النادر منها : مثل الفعل « اتلأب » بمعنى استقام واطرد . فقد استعمله سيبويه مرة واحدة فى الجزء الثانى من كتابه ص 297 من الطبعة الاوربية ، ومرتين فى اسم الفاعل « متلئب » فى نفس الجزء الثانى ص 443 و 446 . ويستعمله مروان بن جناح مرتين ، مرة بصيغة الفعل مثل سيبويه « اللمع ص 86 » . ومرة فى صيغة اسم الفاعل « اللمع ص 83 » . ونجده يعتقد تبعا لسيبويه فى نظرية العامل لدرجة انه يقول مرة فى كتاب اللمع ص 328 : « وهذا مما اجتمع فيه عاملان » ويكرر تعبيره ذاك مرارا ، منها مثلا ص 279 ، 355 .. الخ . كما اننا ذكرنا من قبل انه يؤمن بالقياس ، وقد قال فى كتاب المستلحق : ص 37 « حمل الاقل كحمل الاكثر اقيس فى اللغة » . وفى نفس الكتاب ص 101 : « واما انا فانما مذهبى أن اضيف حرفا مجهولا الى أصل معروف ، دون أن يمنع من ذلك القياس والسبار المستعمل فى تصريف اللغة »

وهو لا يغفل فى مناقشة الشواهد والامثلة المعانى البلاغية ، فيرد عنده منها قدر من المصطلحات كالتقديم والتاخير والحذف والتشبيه والاستعارة والمجاز والاتساع والتأكيد والتعظيم والالتفات ، ويقول عن هذا الاخير : وهو ، أعنى الالتفات ، قسم من اقسام البلاغة .

ويقول فى موضع آخر من كتاب اللمع : ... وهذا القسم من اقسام البلاغة يسمى الاشتقاق والتجنيس ، وهو عند الخطباء والبلغاء مستحسن جدا .

ويتحدث عن الجمل الاعتراضية فى الفصل الثالث والثلاثين من كتاب اللمع حديثا بين البلاغة والنحو .

2 — التقسيم الظاهرى للكتاب واساوبه فى مناقشة الشواهد ، والاهتمام بما يسميه « العوامل » يثير عندنا سؤالا هاما ، فاللغة العبرية لا اعراب فيها ، والمتاخرون من نحاة العرب يجعلون مدلول العوامل عندهم محصورا فى الاثر الاعرابى ، فهل كان الامر كذلك عند سيبويه ؟ أم أن مفهوم العامل عنده انه عنصر له وظيفة فى نظم الكلام ومعنى الجملة ياتى الاعراب تبعا له فى العربية لانها معربة ، ولا ياتى فى العبرية الموقوفة ، دون أن يمنع ذلك شيخ نحاتهم من استعمال كلمة العوامل فى بحثه النحوى . أما شواهده فانها كما قلنا كانت فى الاغلب الاعم من الكتاب المقدس ، وقد بلغ عددها فى كتاب اللمع وحده أكثر من ثمانية آلاف آية وهو قدر يزيد على ثلث الكتاب المقدس ، مما يجعل من عمل هذا النحوى عملا اساسيا فى التفسير عند اليهود ايضا .

كل هذا التألق فى النظرية النحوية فى الوسط المثقف اليهودى ما كان ليتأتى لهم لولا سماحة الاسلام التى اتاحت لليهود أن يتعلموا العربية فيتقنوها ، وأن يتخصص بعضهم فى سيبويه فيطبقه على لغة بنى اسرائيل بهذا الاحكام الذى قام به مروان بن جناح .

وقد ترجم يهودا بن شاؤل بن تبون كتاب « اللمع » الى العبرية بعد وفاة المؤلف بقرن من الزمان باسم « سفر هارقمه ✪————— » ظل مرجعا لقواعد اللغة العبرية ونحوها ومنه استمدت المراجع الحديثة كما قلنا .

كل ذلك يضيف بلا شك اشعة جديدة تتألق من عمل شيخ نحاة العربية ، صاحب « الكتاب » الذى يعتبر دستور كلام العرب ، سيبويه رحمه الله ...

المراجـع والمصـــادر

ابن الانبارى ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد :

نزهة الالبا فى طبقات الادبا ، القاهرة ـ 1945.

ابن جنى أبو الفتح عثمان :

كتاب اللمع فى النحو ، مخطوط بمكتبه بلديـــة الاسكندرية ـ رقم 1992 ـ د.

الاعلم الشنتمرى ، سليمان بن عيسى :

شرح شواهد كتـــاب سيبويه (على هامش طبعة القاهرة سنة 1316 هـ .

البيـــر حبيب مطلـــق :

الحركة اللغويـــة فى الاندلس ، منذ الفتـــح العربى حتى نهاية عصر ملوك الطوائف :

المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت، 1967.

ابن مضاء القرطبى ، أبو العباس أحمد بن عـــبد الرحمن اللخمى :

كتاب الرد على النحاة ، تحقيق الدكتور شوقى ضيف ، القاهرة ـ 1947 .

الفتـــح بن خاقـــان :

صفة جزيرة الاندلس (فى الروض المعطار) ـ القاهرة 1937

المقرى ، الشيخ أحمد بن محمد المقرى التلمسانى المتوفى 1041 هـ . :

نفح الطيب مـــن غصن الاندلس الرطيب ، تحقيـــق الشيـــخ محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة 1947 ، نشرة معـــادة فى دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت .

سيبويـــــه : الكتاب :

الطبعة الاوروبية ، بتحقيق هارتويج درنبورج ، الجزء الاول : باريس 1885 ، والثانى 1889.

الطبعة المصرية ، مع شرح الشواهد للاعـــلم الشنتمرى ، ومقتطفات من شرح السيرافى : المطبعة الاميرية بالقاهرة 1316 هـ.

سعديـــا ، سعيد بن يوسـف الفيومى :

ترجمة التوراة بالعربية ، وأسفار أخرى من العهد القديم :

تحقيق يوسف درنبورج وابنه هارتويج . فى خمس مجلدات ، باريس من سنـــة 1893 الى سنـــة 1899 .

الصفحة

3 ـ دراســات مختلفــة 107

الارقام العربية فى المشرق والمغرب

تقرير وزارة الاعلام في دولة الكويت

يعجب الانسان من ان العلماء المشرقيين أيام انتشار اللغة العربية على الامتداد من جزيرة العرب حتى بلاد الهند ، حينما كانت اللغة العربية منتشرة فى كل تلك المناطق لغة للعلوم والآداب ، حتى عهدنا هذا انحسرت اللغة العربية عن الدول الاسلامية التي تقع شرقى العراق وشمالى الشام — كيف اصروا على ان يكتبوا الارقام الحسابية الهندية الاصل ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، وان يغفلوا الكتابة بالارقام الاوربية او الغبارية التي يقال انها عربية الاصل .

واذا سلمنا بان أوراق البردي المصرية القديمة الراجعة الى القرن الثالث الهجرى ، طالما استعملت الارقام الغبارية ، فاننا نعجب لعلماء مصر كيف تركوا هذه الارقام الغبارية وسايروا علماء المشرق فى مؤلفاتهم برقيمها على الارقام الهندية .

ونقول اذا سلمنا بان اوراق البردي طالما استعملت ذلك ، فاننا نشك فى هذه الدعوى لان ما جاء عقبها اعتمد فى دعواه على ما اوردته دائرة المعارف الايطالية تحت مادة (رقم) (صفحة 4 من البحري 27 عن استخدام الارقام العربية الاصلية).

وهل هناك مادة فى دائرة المعارف الايطالية بهذا العنوان (رقم) بالحروف (ر ، ق ، م) ومنذ متى ينطق الايطاليون القاف العربية ؟

ان ((الحيثيات)) فى التوصية الاولى ص 3 وص4 جعلت من الكثرة بحيث كانت نوعا من الدعاية اكثر منها نوعا من الحقائق العلمية وبعض هذه الحيثيات يمكننا ان نفترضه فى حروف الهجاء العربية فنقول :

وحيث ان العالم العربى يشق طريقه بخطى شاسعة نحو التوجيه الثقافى .

وحيث ان الطلاب فى المشرق العربى يعرفون الحروف اللاتينية حتما حينما يبداون فى تعلم اللغات الاجنبية فى مدارسهم .

وحيث انهم يحتاجون اليها فيما بعد للاطلاع على المصادر الاساسية .

وحيث ان الاجهزة الفنية فى مجالات الاذاعة والطب والصناعة والتوقيت وغيرها يكتبون بحروف لاتينية والناس يستعملونها اكثر فاكثر .

وحيث ان السياح الاجانب يزورون البلاد العربية بكثرة متزايدة ، كما أن كثيرين من العرب يزورون البلاد الاجنبية ، فلابد لاولئك الاجانب ولهؤلاء العرب من ان يكونوا على معرفة مشتركة بهذه الحروف اللاتينية لاستعمالها فى كثير من المراجع .

وحيث ان العلاقات الاقتصادية الدولية (فالثقافات العالمية) فى ارتباط متزايد مما يجعل استعمالها للحروف اللاتينية ضرورة واضحة .

فاننا نوصى الدول العربية بتصميم الحروف اللاتينية (كما فعلت تركيا)

ان الحيثيات بلغت اثنتى عشرة .. سبع منها اعتمدنا عليها فى الحروف اللاتينية ، اما الخمس فهى دعوى عريضة بنيت على افتراض او ترجيح فى الحيثية الاولى القائلة .

((وحيث اتضح من معظم البيانات التاريخية ومن الوثائق المشاهدة ، ومن مراجعة المصادر ((وان الارجح)) هو وجود ارقام عربية اصلية (((غبارية) الى جانب ارقام هندية مقتبسة)) .

واذن فالمسالة ((ان الارجح)) وان كلمة ((غبارية)) هى التى افترض فيها ان تكون عربية .

ونتساءل : من الذي قطع بان الغبارية هي العربية ومتى كان ذلك ؟ وفى اي مرجع عربى اصيل ؟

ثم فى اي دولة عربية نشات هذه الغبارية ؟ ولماذا غير اسمها من عربية الى غبارية ومتى كان ذلك ؟

اننا لنقطع بما لدينا من معلومات وما نقدمه من صور لمخطوطات ومطبوعات ان العرب المشارقة من مصر الى الهند لم يخترعوا ارقاما عربية باي اسم كان .

واول دليل ناخذه على ان الارقام اصلها هندي سواء ما نستعمله او ما يستعمل فى الغرب واوروبا هو ما جاء فى كتاب « قصة الاعداد » تاليف باترشيا لوبر وترجمة عبد الحميد لطفى ففى صفحة 53 ما ياتى :

ومن حسن الحظ ان الهنود كانوا تجارا ، ومع رحلاتهم نقلوا كلا من البضائع والافكار فنقلوا معهم الاعداد الجديدة الى مدينة بغداد منذ حوالى 1200 سنة . ومن بغداد نقل عرب المغرب هذه الاعداد الى الغرب وانتشرت هذه الاعداد فى اسبانيا ، ثم نقلت من اسبانيا الى باقى اوربا » .

ولنراجع ايضا دائرة المعارف البريطانية فانها تسمى الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، بالارقام العربية .

وفى موسوعة لاروس الكبرى نقول ان الارقام ١ ، ٢ ، ٣ ، هى أرقام العرب الشرقيين . وان الارقام 1 ، 2 ، 3 ... هى ارقام العرب الغربيين ، ثم تقول عن دراستها للارقام : وهذه الارقام 3 ، 2 ، 1 مازال اصلها مجهولا تماما رغم الافتراضات والتخمينات .

وتذكر ان الارقام دخلت اوربا فى القرن العاشر والذي ادخلها البابا سلفستر ، وان اشكالها تغيرت ، واذن فالارقام الاوروبية الآن ليست هى الارقام التى دخلت اوروبا بل تغيرت . وان اصلها غير مقطوع به وانما هو افتراضات وتخمينات .

اما اذا رجعنا الى مصادرنا العربية ، فان اقدم كتاب اورد الارقام وذكر انها سندية هو ابن النديم فى كتابه الفهرست (مرفق معه صوره) .

ومن كلامه نعرف ان العرب الى القرن العاشر الميلادي (زمن تاليف الفهرست) ما كانوا يعرفون غير الارقام الهندية . وانهم كانوا يكتبون نفس الالفاظ فى الحساب فيقولون مثلا خمسة وسبعون .. او يقولون ثلاثة واربعون ، وهكذا حتى الالف والآلاف .

والامر الثانى انهم كانوا يستعملون حروف الهجاء مقابل الارقام وهو ما يسمى الآن « حساب الجمل » ا ب ج د ه و ز ... والحروف العربية تصل ارقامها على طريقتهم الى الالف من واحد الى تسعة ، ثم من عشرة الى تسعين ثم من مائة الى الف .

ونأتى بعد هذا الى القلقشندى فى كتابه « صبح الاعشى» فنجده يقول فى الجزء الاول صفحة 466 عن علم الحساب :

ومن الكتب المصنفة على طريق الهندي كتب معدة ــ صحتها « متعددة » او « عدة » ــ ومن الكتب المصنفة فيه على طريق الغبار كتاب الحصار وكتاب المدخل .

واذن فالقلقشندي الواسع الاطلاع والمؤلف فى كل ما يختص بالدولة لا يذكر الارقام العربية وانما يقسمها الى هندية والى غبارية .

واذا وصلنا الى عهد كشف الظنون لحاجي خليفة نجده تحت كلمة حساب (علم الحساب) ينقل قول أحدهم « وتنسب هذه الارقام الى الهند » ثم يعقب بقوله : « واقول بل هو علم يصور الرقوم الدالة على الاعداد مطلقا ، ولكل طائفة ارقام دالة على الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية والنجومية » .

انه كان اوسع تفصيلا ، فهو لم يذكر العربية التى فرض عليها كلمه « الغباريه » .

واذا رجعنا الى دائرة المعارف الاسلامية نجدها تفصل فتذكر ان هناك ارقاما هندية واسماء للارقام ، اي ما نقوله باللفظ : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، وأرقاما غبارية .

ونذكر ان الخوارزمى (780 — 840) اقدم ما يعرف ممن كتب الحساب بالارقام الهندية .

وان الكوفى (970 — 1026) كان يكتب أسماء الارقام .

وان معاصرا له هو على بن احمد النسوي كان يكتب بالارقام الهندية . اما الكتابة بالارقام الغبارية فتذكر من مؤلفيها « الحصار» الذي عاش تقريبا فى القرن الثانى عشر ــ ذكره ايضا القلقشندي (صبح الاعشى) اذ قال ومن الكتب المصنفة فيه على طريق الغبار كتاب الحصار .

ثم تضيف دائرة المعارف ان المؤلفين على الطريقة الغبارية : القلصادي المتوفى سنة 1486 وكتابه اسمه كشف الاسرار عن علم الغبار .

ونلحظ ان القلصادي بعد الخوارزمى بسبعة قرون وان الحصار بعد الخوارزمى بحوالى اربعة قرون (اوردت مذكرة الاتحاد البريدي العربى فى التحري 27 (فى الصفحة 4) اسم على القلسادي وانه استعمل الارقام الغبارية .

ومن هذه الجولة ومما ذكر فى مذكرة الاتحاد

البريدي العربي في التحري (27) ص 4 نجد ان الذين استعملوا الارقام الغبارية من علماء المغاربة بن الزرقال وابن البنا وابن الرقام وابن ياسمين وعلى القلسادي • ولم تذكر عالما من علماء المشارقة .. انه استعملها ، مع العلم أن علماء المغاربة الذين ذكرتهم متأخرون عن علماء المشارقة بقرون •

فمن الجراة اذن القطع بان الغبارية او بمعنى اصح الاوروبية هي ارقام عربية •

ومذكرة الاتحاد البريدي العربي تنص في صفحة 4 على ان كثيرا من الوثائق والمطبوعات العربية خلال الالف سنة الاخيرة قد استعملت الارقام الهندية •

اما الغبارية فلا تذكر لها تاريخا محددا ولا منشا معروفا ، اللهم الا ما جاء عن علماء من المغرب هم في قرون متاخرة عن علماء المشارقة •

ان الدليل على تمكن الارقام الهندية وقدمها وعلى القطع بان العرب لم يخترعوا ارقاما هو ان الارقام الهندية مشتركة بين المشارقة وجارتهم (المسلمة ايران) ، وهذا استعمال للارقام الهندية قديم ، وايران ذات حضارة عريقة قبل الاسلام ومن عهد الفتوح الاسلامية الى الآن •

وثمة صور تقطع بان المخطوطات كانت تكتب فيها الارقام الهندية المعروفة ، اما النقود فانه كان يكتب عليها التاريخ بالالفاظ لا بالارقام •

لا يكفي في مثل هذا الامر الخطير الذي يراد به ان تجعل ارقام مكان ارقام ان يعتمد على دائرة المعارف الايطالية ودون اثبات الوثائق القاطعة •

ونحن نربا بعلماء المشرق ان يظلوا عاقين في اكثر من الف عام لما اخترعه العرب ، لان احد الاجانب زعم ان الارقام الغبارية هي ارقام عربية •

وكيف اكتشف هذا التطابق بين الغبارية والعربية الذي لم يذكره ثقات من العرب السابقين المؤرخين •

ان الدعوة الى استعمال الارقام الاوروبية بجوار الارقام التى اصبحت في اكثر من الف سنة ارقاما عربية بما نالها من تحسين واتقان وابداع في الرسم شيء مقبول ، ولا مانع من استعماله بجوار ارقامنا التى صارت ملكا لنا وهي ١ ، ٢ ، ٣ ...

ولكن ليس من المعقول أن نجعل الارقام الاوروبية تحل محل أرقامنا المعهودة في اكثر من الف عام بدعوى ان الغبارية او الاوروبية هي ارقام عربية اصيلة •

واذا رجعنا الى مائة عام ونظرنا في مخطوطات المرحوم الشيخ الشنقيطي المكتوبة بالطريقة المغربية• نجده يكتب الارقام التى نستعملها في المشرق والتى اصبحت ارقاما عربية اصيلة • فلا مجال اذن للدعوى الآن بان الارقام الاوروبية التى يستعملها المغاربة ارقام عربية •

الارقام والرموز

(تقرير اللجنة المختصة فى المؤتمر الثانى للتعريب)

1 — تعميم الارقام العربية : 1 ، 2 ، 3 ...
2 — الابقاء على الرموز العلمية المتفق عليها عالميا ...
3 — تعيين رسم الحروف الاعجمية غير الموجودة فى العربية

اجتمعت اللجنة المكلفة بالنظر فى موضوع الارقام والرموز فى الساعة الخامسة بعد ظهر الاثنين 17 ديسمبر 1973 بحضور السادة :

الدكتور جميل الملائكة (المجمع العلمى العراقى)
الدكتور يحيى الحجرى (اليونيسكو)
الدكتور عبد الكريم خليفة (الجامعة الاردنية)
المهندس كمال اسماعيل ابو اليسر (المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس)
الدكتور محمد سويسى (الجمهورية التونسية)
الدكتور صالح القرمادي (الجمهورية التونسية)
الدكتور عماد حاتم (جامعة قسنطينة)
الدكتور محمد طيرمكرانى (وفد فلسطينى)
الدكتور سليم خوري (وفد فلسطينى)

وافتتح الجلسة الدكتور ناصر الدين الاسد الامين العام المساعد للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وطلب الى المجتمعين انتخاب رئيس ومقرر للجنة ، فانتخبت اللجنة الدكتور جميل الملائكة رئيسا والدكتور عبد الكريم خليفة مقررا ، ثم جرى الاجتماع على النسق الآتى :

اولا : الارقام

نظرت اللجنة فى موضوع الارقام العربية وبعد تبين وجهات النظر Arabic numerals المختلفة ارتأت اللجنة ان توصي باستعمال الارقام العربية 1،2،3 .... للاسباب الآتية :

ا — ان هذه الارقام هى عربية فى الاصل وما زالت تحمل فى اوربا أسم « الارقام العربية » ، وهى لا تزال مستعملة فى أكثر اقطار المغرب العربى .

ب — ان استعمال هذه الارقام يحل كثيرا من المشاكل التعليمية والفنية وذلك لانها ستغنى عن ترجمة كثير من الجداول الرياضية فى مختلف العلوم ، وستيسر على للطلاب والمشتغلين فى العلوم قراءتها فى مظانها علما بان صور هذه الارقام تكاد تكون عالمية

ج — ان استعمال هذه الارقام سيحل مشكلة الصفر الذي يرسم بطريقة الارقام الهندية المستعملة حاليا بهيئة نقطة كثيرا ما ادى تناهيها فى الصغر الى الوقوع فى الخطأ .

د — هذا علما بان استعمال هذه الارقام العربية لن يكلف المتعلم العربى اكثر من تعلم تسع صور للارقام اضافة الى الصفر هو امر سهل جدا .

ثانيا : الرموز

نظرت اللجنة فى موضوع الرموز ، وبعد المناقشة اتجهت الآراء الى التوصية بتبنى فكرة الابقاء مبدئيا على الرموز المتفق عليها عالميا فى مراحل التعليم العالى وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بالطريقة والرموز المتفق عليها فى اكثر اقطار العالم المتقدم ، على ان تكون التعاريف والشروح والتعليقات باللغة العربية، وهذا بالتالى سييسر على الطلاب والمشتغلين بالعلوم قراءة هذه المعادلات والرموز فى الكتب العلمية باللغات الاجنبية المختلفة ، اذ لا يخفى ان هذه الرموز ، التى لا يتجاوز عددها بضع عشرات ، بات استعمالها

ى هيئة معادلات رياضية يؤلف لغـــة
بها المشتغلون فى العلم ، على ان تتولى
لجنة او عقد ندوة لدراسة الموضـــوع

صور بعض الاصوات الاجنبية
فى اللغة العربية :

لتقرير المقدم فى اللجنة الاردنية للتعريب
شر بخصوص بعض الاصوات الاجنبية
ها باللغة العربية فاوصت اللجنة بمـــا

را لكثرة ورود الاصوات المبينة فى اثناه
صى برسمها كما هو مبين ازاءها :

لمة Pond ترسم على صورة ب
بثلاث نقط تحتها)

Ch كما فى كلمة Chart ترسم على صورة
(جيم بثلاث نقط فى وسطها)
G كما فى كلمة Go ترسم على صورة ك
(كاف فوقها شرطة)
V كما فى كلمة Very ترسم على صورة ف
(فاء بثلاث نقط فوقها)

ب — نظرا لاهمية الموضوع واتساعه توصـــى اللجنة المنظمة بدراسة موضوع رسم الاصـــوات المختلفة من حروف علة قصيرة وطويلة وما شابهـــها مما يرد فى اللغات الاجنبية ، فى لجنة او ندوة متخصصة لدراسته دراسة وافية وتقديم التوصيات فيه •

المقـــرر
(الدكتور عبد الكريم خليفة)
رئيس اللجنة
(الدكتور جميـــل الملائكة)

رسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية

تقرير اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر

اولا : رات اللجنة ، بعد دراسة الاشكال المختلفة لرسم الاصوات العربية بالحروف اللاتينية ان انسب هذه الاشكال هو الذي سار عليه المستشرق الالماني المعروف كارل بروكلمان ، وذلك لانه تجنب نظام وضع حرفين اثنين من الحروف اللاتينية مقابل الحرف العربي الواحد ، مما يجعل نظامه اقتصاديا من ناحية، وبعيدا عن اللبس والابهام من ناحية أخرى • ونرفق لمعاليكم طيه صورة فونوغرافية عن نظام بروكلمان المذكور •

ثانيا : اما بالنسبه انى نقل الحروف اللاتينية الى حروف عربية ، فقد انتهت اللجنه الى ما يلى بالنسبة الى الحروف الساكنة Consonants

مقابله العربى	الحرف اللاتينى
ب	B
ك أو س (حسب لفظه فى اللغة الاجنبية)	C
ج كما فى (جيرجيل) CHURCHILL	CH
د	D
ف	F
ج أو ك ــ كما فى جورج وفى انكلترا	G
ه	J
ج	H
ك	K
ل	L
م	M
ن	N
ب	P
ق	Q
ر	R
س	S
ت	T
ڤ	V
اكس	X
ز	Z

وينبغى التنبيه هنا الى ان اللجنة قد استعانت بنظام الحروف الفارسى فيما يتعلق بالحروف اللاتينية التى لا مقابل لها فى الحروف العربية ، كما هى الحالة فى الحروف چ ، گ ، پ ، ڤ •

ثالثا : اما بالنسبة الى الحروف اللاتينية الصائتة VOWELS فقد انتهت اللجنة الى ما يلى :

مقابله بالعربى	الحرف اللاتينى
أ (همزة مفتوحة) كما فى AND اند	A
ا (الف ممدودة) كما فى CAT كات	
ي (ياء ممالة) كما فى FATE فيت	
اي (همزة مكسورة تتبعها ياء ساكنة) كما فى EVE ايف	E
ء (همزة مكسورة ممالة) كما فى END اند	
ى (ياء) كما فى FEET فيت و SEAT سيت	
(كسرة مع علامة امالة فوق الحروف) كما فى BEND بند	
ء (همزة مكسورة (كما فى INN ان	I
(كسرة تحت الحرف) كما فى BIT بت	
آي (الف ممدودة تتلوها ياء ساكنة) كما فى ICE آيس	
ا (همزة مضمومة فوقها علامة امالة) كما فى ON أن	O
و (ضمة فوقها علامة امالة) كما فى BOND بند	
و (واو فوقها علامة امالة) كما فى ROLE رول	
ا (همزة مفتوحة) كما فى UN ان	U
/ (فتحة) كما فى TUB تب	
يو (ياء فواو) كما فى TUNE تيون	
ي (ياء فوقها علامة امالة) كما فى CONCUR كونكر	
/ (فتحة فوق الحرف) كما فى CIRCUS سيركس	
و (واو) كما فى WANT وانت	W
ي (ياء)	Y

هذا ، ويجدر التنويه بان اللجنة قد بنت اجتهاداتها فى وضع الحروف العربية المقابلة للحروف اللاتينية على اساس اصوات هذه الحروف باللغة الانجليزية دون غيرها من اللغات ، لانها اشيع هذه اللغات فى العالم العربى ، ولشيوعها فى مرافق مختلفة علمية وفنيـــة وتجارية فى العالم الحديث باجمعه .

رسم اصوات الحروف العربية بالحروف اللاتينيـــة كما وضعها بروكلمان

ا	a	د	d	ض	d	ك	k
ب	b	ذ	d	ط	t	ل	l
ت	t	ر	r	ظ	z	م	m
ث	t	ز	z	ع		ن	n
ج	g	س	s	غ	g	و	w,u
ح	h	ش	s	ف	f	ه	h
خ	h	ص	s	ق	q	ي	y,i

لنحو من القرآن الكريم

1 ـ تقويم جديد لكاد واخواتها

الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين

تمهيد

يقسم فقهاء اللغات مفردات اللغات الى قسمين كبيرين احدهما يطلق عليه الكلمات المعجمية اي تلك المفردات ذات المعنى والآخر يطلق عليه الكلمات التركيبية اي تلك المفردات الخالية من المعنى فى حد ذاتها والتى يتضح معناها وهى فى التركيب ، والاسم والفعل من النوع الاول والاداة من النوع الثانى ٠

والاداة تتسم بسمات كثيرة منها خلوها من المعنى المعجمى ، ومنها الجمود فى الشكل أي عدم التصرف ، ومنها قلة العدد ، فادوات اية لغة محدودة العدد ،ولكن هذا التحديد الكمى لا يقابله تحديد كيفى ، اذ ان نسبة تردد الادوات فى التراكيب تفوق كثيرا نسبة تردد الاسم والفعل ٠

فالاداة تتسم بثبات الجانب المادي ، كما ان جانبها الدلالى ذو صفه تركيبية فلا يتضح الا فى تركيب ، وهو ما قاله النحاة من ان الحرف ما يدل على معنى فى غيره٠

لننظر الآن فى ((كاد وأخواتها)) كما جاءت فى القرآن الكريم على ضوء من التمهيد السابق السريع ٠

اطلق القدماء على ((كاد وأخواتها)) افعال المقاربة ، واشهر هذه الافعال اربعه عشر فعلا ، وزاد النحويون أفعالا اخرى حتى بلغت اربعين (1) ٠

ويقسم النحويون هذه الافعال قسمين : قسم مجمع عليه انه فعل وهو ما عدا عسى ، وقسم مختلف فيه وهو عسى ، فمذهب الجمهور انها فعل ، وذهب بعض النحويين الى انها حرف (2) ٠

يقول ((ابو حيان)) الاصل فى افعال المقاربة التصرف الا عسى خاصة لكن العرب حين استعملت هذه الافعال هنا التزمت فيها لفظ الماضي الا ما كان من اوشك وكاد ، حيث ان الاكثر فى لسان العرب استعمال مضارع الاولى ، واستعمال مضارع الثانية كثير فصيح)) (3) ٠

والنص السابق يشير الى ما يلى :

اولا : الاصل ـــ اي القاعدة ـــ فى الافعال ومنها افعال المقاربة ان تكون متصرفة ٠

ثانيا : ما حدث فى افعال المقاربة جاء على خلاف الاصل ، أي أن هذه الكلمات كانت من هذه الناحية لا تنتسب الى الافعال المتصرفة ٠

ثالثا : قوله : ((لكن المعرب ٠٠٠٠ التزمت فيها لفظ الماضى)) يدل على ان افعال هذا الباب كانت تسير نحو حالة ((الاداة)) ٠

رابعا : ((عسى)) اكملت طريق التطور ، اذهى لا نرى حتى امكانية التصرف النظرية ٠

خامسا : بعض الافعال جاءت على صورة غير الماضى ، فهى بهذا اقرب الى حالة ((الفعلية)) من سواها ٠

ولم يرد فى القرآن الكريم الا كلمات قليلة من الافعال السابقة وهى : شرع ، انشا ، خلق ، اقبل ، كاد ، طفق ، عسى ٠

والكلمات الثلاث الاولى استعملت افعالا تامة

---

1) السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر ، همع الهوامع ـــ ط 129 ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1909 ، يوسف السودا الاحرفية ـــ 62 ، 63 بيروت ، دار ريحان ٠

2) ابو حيان ، محمد بن يوسف بن على ، منهج السالك ـــ 67 ، نيويورك 1947 ٠

3) منهج السالك ـــ 70 ، انظر ايضا همع الهوامع ط ـــ 129 ٠

على معناها الفعلى اي الدلالة علــى

فلم ترد آلا ماضية ، وقد استعملت
امثلتها تامة قوله تعالى : « فاقبلت
1) « قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون»
ناقصة : « واقبل بعضهم على بعض
، « فاقبــل بعضهــم على بعــض

فوردت متصرفة ناقصة فقط ، قــال
الآن جئت بالحق فذبحوها وما كــادوا
يكاد زيتها يضىء » (6) « ام انا خير
مهين ولا يكاد يبين » (7) .

وردت غير متصرفة ناقصة ، لكــن
حقت بها ، قال تعالى : « وطفقــا
ن ورق الجنة » (8) كما وردت مــع
رة فى قوله تعالى : « فطفق مسحــا
» (9) .

نحاة الآية الاخيرة على ان الخبــر
اي « يمسح » لدلالة المصدر وبعض
ب الخشني ذهب الى ان الخبر ورد
على الاصل المتروك (10)

ل ان يكون خبر هذه الافعــال مفردا
استعمال ورد بخلاف ذلك .

الفعل المضارع هى الصورة الكلامية
رغم انها تعد من الناحية النظريــة
ى قياسية غير مستعملة .

ع الى « الاصل المتروك (كيفه)» ابن
ا يقوي فى القيــاس ويضــعف فى
طر فى السماع » (10))

يعنيه ((ابن جنى))هو مسلمة مجردة
من دراستهم لكثير من الجمل، ولكن
وضة .

اولا : لا يسلم ان الاصل فى الاخبار ان تكون مفردة منصوبة ، فتراكيب اللغة مليئة بالاخبار غير المفردة .

ثانيا : على فرض التسليم بهــذه المسلمة فى غــير ((افعال المقاربة)) لا يسلم بها مع افعال المقاربــة ،لان السماع والقياس المؤسس على هذا السماع ان تكون اخبارها مضارعة .

وارى ان لافرق بين (طفق) مع المضارع ، وبينها مع المصدر فى الآية السابقة ، فالمعنـــى واحدولعــل استعمالها مع المضارع ومع المصدر يشبه ما عليـــه اللغة الانجليزية حين تستعمل الفعل المساعد مع الــ infinitive ومع الــ gerund الذى يقابل المصدر فى اللغة العربية ــ فقولك طفق يلعب تساوى he began to play وقولك طفق لعبا تساوى he began playing أما الكلمة الاخيرة « عسى » فقد وردت غير متصرفة ناقصة ، لم تتصل بها علامة تانيث او عدد ــ غالبا ــ .

فافعال المقاربة مرت بالمراحل التالية ــ كما تبدو فى تراكيب القرآن الكريم ــ

اولا : افعال تامة متصرفة
ذات دلالة على الحدث والزمن
« خلق ــ انشا ــ شرع »

ثانيا : افعال تامة او ناقصة ماضية فقط
تدل على الحدث والزمن
« اقبــــل »

ثالثا : افعال ناقصة متصرفة
تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث
« كــــاد »

رابعا : افعال ناقصة غير متصرفة
تفقد وحدها الدلالة على الزمن والحدث
مثل « طفق »

اريات ــ 29 ، (2) يــــوسف ــ 71 ، (3) الصافات ــ 27 ، 50 ، الطور ــ 25 ، (4) القلم
قرة ــ71 ، (6) النور ــ 35 ، (7) الزخرف52 ، (8) الاعراف ــ 22 ، (9) ص ــ 33 ، (10) ثعلب
احمد بن يحيى، مجالس ثعلب ق1 ج 2095،القاهرة ، دار المعارف ، 1948 ، ابن الانباري ، كمال
ركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ،اسرار العربية ــ 53 ، ليدن 1886 ، همع الهوامــع
1 .
ى ، ابو الفتح عثمان ، الخصــــائص ــج 1 ــ 97-98 ، القاهرة ، دار الكتب 1952 .

خامسا : كلمات ناقصة غير متصرفة
لا تدل على حدث ولا زمن
((عسى))

لا تلحقها علامة (العدد والجنس غالبا)

واذا تتبعنا حالات الكلمات الناقصة الثلاث ((كاد وطفق ، وعسى)) — كما تتضح من هذا العرض — نرى انها كانت تسير فى طريق التطور نحو الاداة ، فكاد فعل متصرف ، وطفق فعل غير متصرف وعسى غير متصرف والفرق بين طفق وعسى هو ان طفق قد تلحق به علامة تثنية ، بخلاف ((عسى)) الذي يستعمل على صورة واحدة غالبا ، اي ان هذه الكلمات كانت تفقد خواص الفعل شيئا فشيئا •

ولكن تصرف ((كاد)) يجعل قرابتها للافعال — ولو من الجانب الشكلى — اقوى من قرابتها للادوات الجامدة ، و((طفق)) اقرب الى ((الحرفية)) منها الى ((الفعلية)) لانها غير متصرفة •

اما سر اقتصار العرب على صيغة الماضى لهذه متصرفة لا تلحق بها اية علامة تشير الى عدد او نوع المرفوع بعدها ، ومن هنا فقد شبهوها بلعل التى هى اداة بلا خلاف • (1)

والضمائر التى قد تلحق ((عسى)) لا تبعدها فى نظر بعضهم عن حالة ((الحرفية)) اذ ان الضمائر اتصلت بها لشبهها بالفعل فى كونها على ثلاثة (2) •

اما سر اقتصار العرب على صيغة الماضى لهذه الكلمات فهو ان المتكلمين العرب قصدوا الى ان يصفوا الحدث قبيل حدوثه مباشرة ، والتعبير عن مقاربة حصوله الوشيكة حتى ليظن القارىء او المستمع ان الفعل قد حدث ((فعلا)) او التعبير عن الحدث الذي يحدث فى الحاضر ، لكنه كان قد بدأ منذ لحظات • ولذا نجد هذه الافعال الماضية ترد دائما كى تقرر هذه الحال بالنسبة لافعال مضارعة •

وتصرف ((كاد)) بمجيء المضارع منها يمثل حالة هذه الكلمات فى مرحلة مبكرة للغة حين كان لكل فعل صيغ فعلية مختلفة ، فهى بهذا اقرب الى ((الفعلية)) — كما قلت سابقا — •

والكلمات الناقصة التى احتفظ بها القرآن الكريم من هذه الكلمات وهى ((كاد)) — طفق — عسى)) لا دلالة لها على الزمن فى حد ذاتها ولكن دلالتها على الزمن تظهر حين توضع فى جملة ذات افعال مضارعة ، فهى دلالة تركيبية اذن ، لانها لا تظهر الا فى تركيب وهذا منحى آخر من مناحى اعتبار هذه الكلمات من الادوات•

ومن الناحية التركيبية ايضا نرى هذه الكلمات لا تكتفى بالاسم المرفوع بعدها شان بقية الافعال بل تحتاج الى الفعل المضارع كى يتضح معناها — وهو — الامر الذي جعل الاقدمين يجعلونها من الافعال الناقصة — وهذه السمة تقربها من الاداة وتبعدها عن ((الفعلية))•

وقد قسمت افعال هذا الباب الى ثلاثة اقسام من حيث اقتران خبرها المضارع بان وعدمه ، فهناك افعال يجب فيها اقتران خبرها بان ، واخرى يمتنع معها الاقتران ، وثالثة يجوز معها الاقتران : الاقتران وعدمه •

ويوازي هذا التقسيم الثلاثى تصنيف ثلاثى ايضا يتعلق بدلالة هذه الافعال فى جملتها •

فعلى الرغم من ان هذه الافعال سميت ((افعال المقاربة)) فانها كلها لا تعنى المقاربة ، بل ان بعضها يدل على المقاربة ، وبعضها يدل على الشروع ، وقسم ثالث منها يدل على التوقع •

وكان تسميتها افعال المقاربة تسمية للكل باسم البعض — كما يقولون —

والطريف ان القرآن الكريم احتفظ لكل قسم من الاقسام الدلالية الثلاثة السابقة بكلمة تمثله فاحتفظ بكاد التى تعبر عن مقاربة الحصول واستغنى عن كل اخواتها ، كما احتفظ بطفق التى تعبر عن الشروع فى الفعل الذى بدا منذ وقت قصير جدا ، وبعسى التى تعبر عن توقع حدوث الفعل •

واذا حاولنا تصنيف دلالات هذه الكلمات على الزمان حسب التصنيف الزمنى المعروف فنرى ان :

1 — طفق + الفعل المضارع تنتسبان الى الماضى
2 — كـاد + الفعل المضارع تنتسبان الى الحاضر
3 — عسى + الفعل المضارع تنتسبان الى المستقبل

---

1) حاشية الامير على مغنى اللبيب جـ 1 — 132، القاهرة ، المطبعة الازهرية 1928
2) منهـج السالـك — 71

وكان القرآن حين احتفظ بهذه الكلمات الثلاث لأداء الوظائف السابقة ، كان يحتفظ بما يدل على الاحتمالات الزمنية الثلاث ، وبعبارة اخرى يلاحظ ان هذه الكلمات تساعد الفعل المضارع على الاتصاف بالدلالة الزمنية المعينة فهي — اذن — كلمات مساعدة .

فالفعل المضارع « يلعب — يحتمل « الحاضر » و«المستقبل» بصفته ، وبتركيبه مع كاد : كاد يلعب يفيد الحضور وبتركيبه مع عسى : عسى يلعب يفيد الاستقبال ، وبتركيبه مع طفق : طفق يلعب يفيد المضى .

وواضح من الشرح السابق ان لون الدلالة — ان صح اطلاق كلمة لون هنا — مع كاد وعسى عبارة عن « تخصيص » المضارع كى يعبر عن الزمن المعين حاضر او مستقبل ، اما لونها مع طفق فعبارة عن « تحويل» المضارع كى يعبر عن الزمن الماضى .

واذا كانت هذه الكلمات تساعد المضارع على التعبير عن الجهة الزمنية المعينة ، فانى اقترح ادراجها ضمن ادوات الجهة وهو المصطلح الذي يشمل كل الادوات التى تساعد الفعل على اعطاء الدلالة الزمنية المعينة ، فعسى مثلا تنهض باداء الوظيفة التى تقوم بها السين التى هى اداة بالاتفاق .

صحيح أن هذه الكلمات « كاد ، عسى ، طفق » تطلب مرفوعا يقع قبل المضارع حقيقة او حكما ، ولكن هذا لا يمنع من ان نتعبرها داخلة على المضارع على ان يفهم الدخول هنا بمعناه العام الذي يدل على السياق ، اي ان هذه الكلمات تأتى فى سياق الفعل المضارع .

وقد يبدو ان هناك تناقضا بين الاسم العام الذي يجمع هذه الكلمات وغيرها « ادوات الجهة» والاسم الخاص الذي اعطى لهذه الكلمات « افعال المقاربة » .

والدافع لى وراء ادراج هذه الكلمات ضمن « ادوات الجهة » ان هذه الكلمات — رغم كونها افعالا — تقوم بوظيفة الادوات ، وعلم اللغة التركيبى يعنى بدراسة الكلمات من حيث ما تؤديه من وظائف وقد يتناسى ما تدل عليه من معنى ، او قد يتجاهل خصائصها الشكلية .

وجمعا لطرفى الظاهرة الواحدة فى مصطلح واحد اقترح تسمية افعال المقاربة « الادوات الفعلية » .

فهى « فعلية » لان صفتها فعلية ، كما انها تبنى على الفتح ، ويلحق بها علامة التانيث كما ان بعضها متصرف .

وهى «ادوات» لان بعضها جامد يكاد يقرب من الحرف ، كما ان معناها لا يظهر الا فيما بعدها ، فقد سبق انها تساعد المضارع على اكتساب الدلالة الزمنية المعينة فلها — كما يقول سيبويه — ، نحو ليس لغيرها من الافعال» (1)

بعبارة اخرى ، هذه الكلمات تتسم بسمة الافعال «حرفا» لكنها تسلك سلوك الادوات «تركيبا» فهى ليست اداة خالصة لاخذها الشكل الفعلى ، ولتصرف بعضها ولكنها «اداة فعلية» .

وهكذا يرينا ما عليه هذه الكلمات فى القرآن الكريم ان تراكيب القرآن تمثل مرحلة تطورية فى حياة اللغة العربية ، فالعدد الجم من « افعال المقاربة » — كما سرده النحاة القدماء من تتبعهم كلام العرب — لم يرد منه فى القرآن الكريم الا سبعة افعال .

ويبدو أن المتكلمين العرب كانوا قد بدأوا قبيل نزول القرآن ينصرفون عن هذه الطريقة اقصد تركيب افعال المقاربة — شيئا فشيئا — بدليل ان ثلاثة افعال من هذه السبعة استعملت فى القرآن استعمال الفعل فهى تامة متصرفة ذات دلالة زمنية ، والافعال الاخرى الباقية كانت تتجه الى أن تصبح «ادوات» فارتنا تناولات متفاوتة عن سمات الافعال — على ما سبق بيانه — .

ونتوه هنا بمنطقية لغة القرآن الكريم واتساقها فى الاداء فقد سبق بيان احتفاظ القرآن الكريم بكلمة واحدة لكل قسم دلالى من اقسام هذه الكلمات الثلاثة، فحافظ بهذا على هذه الطريقة التركيبية وكتب لها الابدية فى لسان العربية .

---

(1) الكتاب جـ 1 — 479 .

المراجع :

1 ـ القرآن الكريم

2 ـ ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)
الكتاب ـ القاهرة ، المطبعة الاميرية 1898

3 ـ ثعلب ، ابو العباس احمد بى يحيى
مجالس ثعلب ـ القاهـرة ، دار المعارف
1848

4 ـ ابن جنى ، ابو الفتح عثمان
الخصائص ، القاهرة ، دار الكتب 1952

5 ـ ابن الانبارى ، كمال الدين ابو البركات
عبد الرحمن بن محمد
اسرار العربية • ليدن 1886

6 ـ أبو حيان ، محمد بن يوسف بن على
منهج السالك ، نيويورك 1947

7 ـ السيوطى، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر
همع الهوامع ، القاهرة ، مطبعة السعادة
1909

8 ـ حاشية الامير على مغنى اللبيب ، القاهرة ،
المطبعة الازهرية 1928

9 ـ يوسف السودا
الاحرفية ـ بيروت ، دار ريحان •

الصدور واللواحق وصلتها بتعريب العلوم ونقلها إلى العربية الحديثة

الدكتور : محمد رشاد الحمزاوي

من القضايا النظرية والتطبيقية التي ما [illegible] تعترض سبيل المثقفين العرب المحدثين من [illegible] ولغويين ومترجمين قضية الصدور واللواحق Préfixes et suffixes (1) التي ترد بكثرة في اللغات الاندواوربية التي تنقل عنها العربية مصطلحات العلوم والفنون ونخص بالذكر من تلك اللغات اللغتين الانكليزية والفرنسية لانهما تستمدان [illegible] صدورهما ولواحقهما من اللغتين [illegible] واللاتينية .

فالقضية على غاية من الاهمية بقدر ما نعلم ان العربية ، وهي لغة سامية ، لا تستعمل من الصدور واللواحق الا القليل المملات (2) . وتزداد هذه القضية اهمية ان اعتبرنا جهود مثقفي القرن التاسع عشر والقرن العشرين في سبيل حلها .

فقد دارت في شأنها [illegible] ومناظرات بطول شرحها . واشتغل بها كثير من اهل الادب واللغة والعلوم منهم رفاعة رفعت الطهطاوي ، وهو مصري (توفي 1873) في كتابه المترجم قلائد المفاخر في اخلاق بلاد اوربا (3) والشيخ الطاهر الجزائري المقيم سوريا (توفي 1920) في كتابه التقريب في اصول التعريب (4) ويعقوب صروف ، وهو لبناني (توفي 1927) في المقتطف (5) . والشيخ احمد الا[illegible]ري وهو مصري (توفي 1938) في مجلة مجمع اللغة العربية (6) . والشيخ عبد القادر [illegible] ، وهو تونسي الاصل (توفي 1956) في كتابه الاشتقاق والتعريب (7) . والامير مصطفى الشهابي ، وهو سوري (توفي 1970) في كتابه المصطلحات العلمية والفنية (8) . ومجمع اللغة في

---

(1) يطلق على هذين الاسمين مصطلحات اخرى من ذلك . سوابق ونيول ، تتويج وتذييل ، الزيادات ، الاحشاء الخ . وهي مصطلحات سنبرزها في معجمنا « المصطلحات اللغوية العربية الحديثة » الذي سيطبع قريبا تحت اشراف قسم علم اللغة التابع لمعهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية بالجامعة التونسية » .

(2) نجد آثار تلك الصدور واللواحق في الصيغ الفعلية وفي بعض الاسماء والصفات من ذلك افعل واستفعل وضيفن وزرقم و[illegible] . وهي تحتاج الى دراسة علمية ضافية تبرز خصائصها وامكانية استعمالها لمجابهة الصدور واللواحق الاوربية .

(3) رفاعة رفعت الطهطاوي ، قلائد المفاخر في اخلاق بلاد اوربا ، القاهرة 1249/1834 ، 112ص وهو ترجمة لكتاب Depping «Mœurs et Usages des Nations»

(4) الشيخ الطاهر الجزائري ، التقريب في اصول التعريب .

(5) الشيخ عبد القادر المغربي ، الاشتقاق والتعريب ، القاهرة 1947 ص

(6) الشيخ احمد الاسكندري : اقتراحات اسماء عربية لمصطلحات كيميائية ، مجلة مجمع اللغة 49/5 — 57

(7) الشيخ عبد القادر المغربي : الاشتقاق والتعريب الطبعة الثانية ، 150 ص

(8) مصطفى الشهابي : المصطلحات العلمية والفنية في العربية في القديم والحديث الطبعة الثانية ، دمشق 1965 ، 218 ص .

مجموعة القرارات العلمية والفنية (9) .
مجموعات المصطلحات العلمية والفنية (10) .
ومجموع مشاريع المعاجم التى جمع مادتها المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط (11) . وقد عرض هذا المكتب مصطلحات تلك المشاريع على المؤتمر الثانى للتعريب المنعقد بالجزائر من 12 الى 20 ديسمبر 1973 .

فلقد وقف رفاعة الطهطاوى والشيخ الطاهر الجزائرى ويعقوب صروف والشيخ عبد القادر المغربى من القضية موقفا عليا متفتحا دون أن يعالجوا مظاهرها الفنية البحتة أى باعتبارها تكون مشكلا خاصا . فلقد ادمجوها فى باب عام وهو باب التعريب بمعناه الضيق اى نقل الاسماء الاعجمية الى العربية حسبما عبر عنه ذلك الجوهرى سابقا وهو « وتعريب الاسم الاعجمى أن تتفوه به العرب على مناهجها » (12) . أما الشيخ احمد الاسكندرى فلقد قاوم التعريب مقاومة « العدو الازرق » حسب تعبير مصطفى الشهابى واستعاض عنه بترجمات عربية لمصطلحات كيمائية وفيزيائية (13) . أقل ما يقال فيها انها لم تستعمل ولم يكتب لها الشيوع فى الخاص ولا فى العام .

فلم تنفصل القضية عن باب التعريب العام الا فى كتاب مصطفى الشهابى وفى مداولات مجمع اللغة العربية فلقد وضع المجمع فى شأنها قواعد منها سبع تتعلق بالصدور (a) و (an),
(Megalo), (Mega), (Macro), (Hypo), (Hyper).
أما اللواحق فلقد وضع لها تسع قواعد وهى (Mètre), (Like),(ium), (Forme), (graphe), (gene), (Able) و (Scope), (oide), (14) ولقد بينا فى بحثنا « مجمع اللغة العربية بالقاهرة : تاريخه واعماله » (15) ان المجمع المذكور قد تجاوز فى اعماله التطبيقية تلك القواعد النظرية واستعمل سبعة وثلاثين صدرا وثلاثين لاحقة جديدة زيادة على الصدور واللواحق المذكورة فى قراراته الرسمية . فترجمها وعربها بطرق مختلفة سعينا الى وصفها وتحليلها وتصنيفها بغية استخلاص بعض القواعد العامة منها.

أما مصطفى الشهابى فانه اعتمد ما وضعه مجمع اللغة مرزا مبدأ عاما مهما جدا مفاده انه بقدر ما يجب ترجمة تلك الصدور واللواحق فى جل العلوم . يجب أن تعرب بحذافيرها فى بعض العلوم لا سيما فى الكيمياء (16) . واعتبارا لدراستنا السابقة فى الموضوع رأينا من المفيد ان نعالج القضية فى ميدان جديد آخر يعتمد ما جمعه المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط من مصطلحات لا سيما وأن مصطلحاته تعتبر احسن وثيقة لدرس هذه القضية درسا شاملا لانه يبدو أن المكتب المذكور قد جمع فى قواميسه العلمية المتنوعة مختلف الطرق التى استعملتها الهيئات والجامعات والعلماء فى الاقطار العربية لحل هذه القضية . ولقد قصرنا عملنا هذا على قاموسى

---

(9) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . **مجموعات القرارات العلمية والفنية** . القاهرة 1962 . 201 ص
(10) مجمع اللغة العربية بالقاهرة . **مجموعات المصطلحات العملية والفنية** . 10 اجزاء من 1957 الى 1968 .
(11) المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالوطن العربى . مطبعة فضالة . الرباط 1973 وهى معروضة فى شكل مشروعات معاجم فى الكيمياء والحيوان والجيولوجيا الخ .
(12) الجوهرى . الصحاح 179/2 من تحقيق عبد الغفار عطار — طبعة دار الكتاب العربى بمصر
(13) انظر حاشية 6 .
(14) مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، **مجموعة القرارات العلمية والفنية** . ص 70 — 79
(15) محمد رشاد الحمزوى L'Académie Arabe du Caire : Histoire et Œuvre - Tunis 1972 (dactylographiée) ; en cours d'impression مرقونة وهى تحت الطبع) ص 487 — 518 .
(16) مصطفى الشهابى : **مدى التعريب** . بحوث ومحاضرات مجمع اللغة العربية (1959) — 1960) ص 131 — 114 وتعقب المقال مناقشات بين أعضاء المجمع .

الفيزياء والكيمياء (17) . اللذين هياهما المكتب الدائم وجمع مصطلحاتهما .

ان المحاولة التى نقوم بها محاولة تجريبية نسبية غايتها منهجية ونعنى بذلك استقراء الطرق العلمية المختلفة المستعملة فى القاموسين المذكورين للتعبير عن تلك الصدور واللواحق علنا نفوز ببعض الظواهر المشتركة التى تسمح لنا بوضع قواعد عامة فى شانها لانه يحسن بنا علميا أن نقف من حين الى آخر وقفة تأمل من انتاجنا العلمى اللغوى لنهذبه ونستجلى أمره ونتخلص من فوضى مواده الكثيرة التى تشعبت طرق وضعها بعامل الحاجة الملحة والظروف القاهرة منها خاصة الشوق الى اللحاق بركب الحضارة فى ميدان العلوم والفنون ومصطلحاتها .

ولقد لاحظنا فى استقرائنا لمصطلحات المكتب الدائم وجود ستة وخمسين صدرا وسبع واربعين لاحقة صنفناها ورتبناها ترتيبا الفبائيا اعجميا مع مقابلها العربى كما يظهر ذلك فى اللوحات التابعة لهذه المحاولة . ولقد تعلقنا باستقراء الامثله التى يظهر فيها اختلاف اذ منها ما هو ناسج عن الاضطراب والتشويش منها ما هو وليد الضرورة .

ولقد مكنتنا اللوحات المعنية بالامر من ابداء الملاحظات التالية :

الملاحظة الاولى : ان الصدور واللواحق المستقراة تشابه فى نسبة 60 ٪ الصدور واللواحق التى استقريناها من مصطلحات مجمع اللغة العربية .

وهذا مظهر سيفيدنا عندما ننظر فى طرح طرق معالجة قضيتنا فى مستوى الهيئات العلمية العربية .

الملاحظة الثانية : ان الصدور واللواحق المستقراة لا تشمل كل الصدور واللواحق اليونانية واللاتينية المتعارفة . فلم نجد منها فى مصطلحات المكتب الدائم الا ما فرضته الحاجه الملحة . فلم تفكر هيأة عربيه او باحث عربى فى دراسة هذا الموضوع دراسة خاصة تستوجب العناية بها والتعمق فيها بغية استخراج مبادىء عامة منها يمكن ترويجها بعد الاتفاق عليها فتصبح وسيلة من وسائل العمل المشتركة بين جميع الهيئات العربية المختلفة مثلما هو الشأن فى قضية الصدور واللواحق اليونانية واللاتينية فى المحافل العلمية الغربية .

الملاحظة الثالثة : ان الترجمة غالبة فى الصدور الستة والخمسين فلا نجد منها الا اربعة دخيلة وهى كيلو (Kilo) فى كيلو سعر (Kilo-calorie) (18)، مغ (Mag) فى مغنطرون (Maghnetron) (19)، ميكرو (Micro) فى ميكروفاراد (Microfarad) (20)، مللى (Milli) فى مللى امتر (Milliormmeter) (21)، او مللى امبيرمير ou Milliampemetre

وفيها من أنصاف الترجمة والتعريب ما يبلغ احد عشر صدرا من ذلك :

(ا/لا/الا) فى اللا استجمية واللانقطية والاستكمانزم (22) (Astigmatisme) (مضاد/أنتي) فى مضاد الكلور (Antichlore) وفى انتيمونيات (23) Hemo Antimoniat (يحمور ، خضاب/هيمو) فى

(17) **المكتب الدائم لتنسيق التعريب . مشروع معجم الكيمياء** ، 350 ص وهو يحوى 3290 مصطلحا **ومشروع معجم الفيزياء والطبيعة**، 494 ص وهو يحوى 5050 مصطلحا . ولقد اشرنا الى الكيمياء برمز (ك) والفيزياء برمز (ف) فى حواشينا الآتية :

نعنى بالدخيل ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégral الكلمات الاعجمية الى تدخل العربية دون أن تخضع لاوزانها . وذلك ما يسميه أبو حيان الاندلسى

(18) ف/244

(19) ف/273

(20) ف/284

(21) ف/285

نعنى بالتعريب او المعرب خاصة ما يعبر عنه بالفرنسية بـ Emprunt Intégré اى الكلمات التى تدخل العربية فتخضع لاوزانها . وذلك ما يعنيه الجواليقى فى كتابه « المعرب » .

(22) ف/27

(23) ف/46 ـ 47

يحمور الـدم وخضاب الـدم وهيمو كلوبين (24) (Hydro Hemoglobine)(24) اماهه.../هيدرو) فى اماهة ـ حلماة ـ تميه (25) (Hydratation)
هيدرو ماغنيسيت (Hydromagnesite)
Macro (اكبر/مكرو) فى الجزئى الاكبر Macro-molecele
(Macrophysique) وفى الميكروفيزيا (26)
Mega (مضخم/ميغـا) فى مضخم الصوت أو ميغافـون (Megaphone) (27)

Meta (مؤقت . . ./ميتا) فى مؤقت الاستقرار ـ شبه مستقـر (28) ما وراء الثابت Métastable ـ نصف مستقر وفى حامض الميتافوسفوريك acide métaphosphorique
Para (متـــوازى/باراوى) فى مغناطيسى متوازى وباراوى مغناطيسى (Paramagnetique) (29)
Per (فوق/بر) فى فـوق كلورات وبركلورات (30) Perchlorate)
Poly (تركيب/بـلـ بـا) فى تلمرية شاكليـة تركيبيـة (31) (Polymerisme)
وفى بلمـــــرات (Polymeres)
Super (فوق/سوبر) فى سوبرفسفاط (32) (Superphosphate)
وفى فوق النشبع (Supersaturation)

فالمعربات تمثل بصفة عامة الثلث تقريبا من مجموع الصدور المعنية بالامر فى بحثنا هذا ان لم نعتبر ما جاء منها من انصاف الترجمات اما فيما يتعلق باللواحق فانها تنزع خلافا للصدور ، الى الدخيـل والتعريب فى اغلب الحالات لاننا نلاحظ ان الدخيل منها يشمل خمس عشرة حالة من ذلك :

Ane (آن) فى بوتان (Buthane) وايثان (Ethane) (33)
ates - ate (آت) فى كرومات الاموتيوم (Chromate d'ammomunim) وفى منجنيات ومنغنيات (Manganates) (34)
ème (يـم) فى راسيم (Racème) (35)
forme (فورم) فى يود وفورم Iodoforme (36)
gel (جيل) فى هدروجيل (Hydrogel) (37)
gene (جين) فى كازيبوجين (cassinogene) وفى هيدروجين (Hydrogene) (38)
hyde (هيد) فى أسيتالدهيد (Acetaldehyde) (39)
ia (يـا) فى أمونيا (Ammonia) (40)
ique (يكا) فى علم الاستاتيكا الهوائية (Aerostatique) (41)
فى دياكوستيكا (Diacaustique)
فى حامض الفوسفوريك (Acide phosphorique)
ine (ين) فى بنزيـن (Benzine) (42)
ium (يوم/يا/ين) فى كادميوم (Cadmium)
وفى الومنيا (Aluminium) (43)
وفى سيلينيوم [illegible] (Selenium)
lyte (ليت) فى البخار الالكتروليتى (gaz électrolytique) (44)
(eux - ere) ور/أوى) فى سوليكاوى (Siliciferous, Silicifère) (45)
Tron (ترون) فى بيتاترون (Betatron) (46)
(on ; ale) Um (م/ين) فى الادم (Alundum ; Alundon)
فى بلاتين (Platinium, Platine) (47)
فى تنتـــالــم (Tantalum, Tantale)

---

(24) ك/189
(25) ك/195
(26) ف/266
(27) ف/281
(28) ك/230
(29) ك/260
(30) ك/274
(31) ك/274
(32) ك/325 ، 336
(33) ك/83 ، 165
(34) ك/41 ، 225
(35) ك/287
(36) ك/206
(37) ك/196
(38) ك/93 ، 197
(39) ك/5
(40) ك/38
(41) ك/11 ، 12 ، 113
(42) ك/67
(43) ك/54 ، 34 ، 307
(44) ك/155
(45) ك/310
(46) ف/44
(47) ك/36 ، 271 ، 328

أما الامثلة المتناصفة ترجمة وتعريبا فهى تبلغ اربع عشرة لاحقة . من ذلك :

eux (ous) (نفيذ/وز) فى نفيذ Poreux

وحامض الزرنيخوز (Acide arsenieux) (Arsenious acid) Graphe

(مقياس/غراف/جراف) فى بارو جراف وبارو مراف (Barographe)

وفى مقياس طيف الكتلة (Spectrographe de masse) (49)

ure (مركب/يد ، ين ، آت ، ور) فى اسيت أميد (Acetamide) (50)

وفى زرنخيد ومركب الزرنيخ (Arsenide ; Arsenure)

وفى كربيد (carbide : carbure)

وفى جاسرين وغليسرين (glyceride)

وفى اللانثاميدات (Lanthamides)

وفى كبريتيدوكبريتور (Sulphide, Sulfure)

ine (وم/ين ، آت) فى استامين (Acetamine) (51)

وفى بروم/برومين (Bromine)

وفى بروتينات (Proteines)

isme (ية/زم) فى المغنطيسية الحديدية المضادة (Antiferrimagnetisme)

وفى الاستكماتزم (Astigmatisme) (52)

(حجر . . ./يت) فى حجر الشب/الومينيت (Aluminite) (53)

Metre (مقياس عداد/متر) فى عداد الغاز ، مقياس الغاز ، مغواز (gazometre) (54)

وفى اميتر او امبيرميتر (Ammeter : Ampermetre)

oide (وى/وانى/شد/ويد) فى محلول غروى غراوانى (Solution colloidale)

وفى سليولويد (Celluloide) (55)

وفى غراوانى وشبغرى (Colloide)

oline (عقيق/وان) فى عقيق ابيض وكلسدوان (Calcedoine ; Chalcedony)

one (ones) (خلوان/ون ، آت) فى اسيتون او خلون وفى فلوردات الكربون (Fluorocarbons : Fluor de carbone)

ose (oses) وفى هرمونات (Hormones)

(خلية/وز ، آت) ى سيلولوز/خلوز/خليوز (Cellulose)

وفى هكسوزارت (Hexoses) (58)

(eux - ere) ous (انظر) (eux (59)

Scope (كاسف ، كشاف ، مكشاف مجسم/سكوب) فى كاشف او كشاف او مكشاف كهرائى (Electroscope) (60)

وفى مجسم الصدر او ستريوسكوب (Streoscope)

Stat مثبت/ستة) فى مثبت حرارى او ترمو ستة (Thermostat) (61)

نستخلص من اللواحق المستقراة عكس ما استخلصناه من الصدور السابقة الذكر اى ان المعرب والدخيل من اللواحق يكاد يبلغ النصف / 29 / من مجموع / 47 / لاحقة ان لم نعتبر ما جاء منها من أنصاف الترجمات . وذلك يؤيد المبدأ الذى دعا اليه مصطفى الشهابى القائل بالتعريب فى الكيمياء خاصة وبالترجمة والتعريب فى العلوم الاخرى وان لم نقم مبداه هذا على دراسة احصائية بل على تخمين فضلا عن انه لم يشر الى غلبة التعريب فى اللواحق اكثر منه فى الصدور مثلما يدل عليه استقراؤنا . وتعليل ذلك يسير لان العربية مضطرة الى تعريب اللواحق بكثرة لانها تؤدى وظيفة تمييزية تسمح بالتمييز بين مختلف العناصر الكيماوية التى تكاثرت وتنوعت حتى اصبح من الضرورى تمييز خصائصها باللواحق لا سيما اذا تشابهت أصولها مثل ferreux ferrique

لكن لابد لنا أن نحترز من هذه النتيجة ان اعتبرنا ما يلحق المبدأ المذكور أعلاه من اضطراب فى مستوى التطبيق وذلك مما عسانا أن نبينه فى الملاحظة التالية :

الملاحظة الرابعة : انها تشير الى الاضطراب

---

(48) ى/9

(49) ى/39 ، 424

(50) ى/5 ، 51 ، 90 ، 186 ، 214 ، 331

(51) ى/5 ، 80 ، 280

(52) ف/21 ، 27

(53) ى/34

(54) ذ/14 ، 191

(55) ذ/76 ، 96 ، ى/111

(56) ى/98

(57) ى/6 ، 179 ، 194

(58) ى/43 ، 193

(59) ى/9 ، 310 ، 347

(60) ف/151 ، 435

(61) ف/457

الـذى يلاحظ فى استعمال الصـدر الواحـد او اللاحقة الواحدة فى نفس الكلمة التى ترد مترجمة فى الفيزيـاء ومعربة فى الكيميـاء مثلا اللا نقطيـة ، الـلا استجميـة الاستكمـاتـزم (Astigmatisme)
(62) الاستكماتـزم (Astigmatisme (63)

ويلحق بهذه الملاحظة الرابعة ترجمة الصدر الواحد او اللاحقـة الواحدة فى نفس الكلمـة بطريقة تختلف بحسب الفيزيا او الكيميا . من ذلك
Deformation = تشويه ، انبعاج (64) Deformation
= عيب شكلى (65)
Degeneration انحطاط انحلال (65) Degeneration
= فسـاد (66)
Dehydratior = نـزع المـاء (67) Dehydration
= اخراج ، انتزاع ، = تخفيف الماء (68)
Heterogen = غير متجانس متغاير (69) Heterogene
= غير متجانس (70)
Etat metastabl = حالة شبه استقرار (71) Metastable
= مؤقت الاستقرار ، شبه مستقر (72)
ما وراء الثابت ، نصف مستقر

ونلاحظ من جهة اخـرى اختلاف تعريب نفس اللاحقة مثلا فى العلم الواحد مثلما هو الشأن فى الكيمياء . تدل على ذلك اللاحقة (ique)
Acide phosphorique = حامض الفسفور (73)
Acide metaphospherique
= حامض الميتافوسفوريك (74)
الاختلاف فى الرسم .

الملاحظة الخامسة : استعمال صيغ عربية مختلفة فى نفس الكلمات المترجمة تختلف باختلاف العلوم . من ذلـك :

تفعيل ، انفعال (تشويه ، انبعاج) لتأدية (Deformation) (76)
فعل (عيب شكلى) لتأدية (Deformation) (77)
فعل (نـزع الماء) لتأدية (Dehydration) (78)
افتعال (انتزاع الماء) لتأدية (Dehydration) (79)

والامثلة من هذا النوع كثيرة جدا لم نقـدم منها الا بعض العينات

الملاحظة السادسة : استعمال صدر عربى واحـد او لاحقة عربية واحدة التعبير عن صدور ولواحق اوربية مختلفة من ذلك :

— آلى تعبر عن الصدرين — auto — و — ré —
فى محول آلى Auto transformateur (80)
وفى مقـوم (Redresseur) (81)
— ذو/ذات تعبر عن — -bi- — و — -iso- — و — -Mono- — و — -Penta-, — و — -Uni-, —
فى الامثلة التاليـة مرحـل ذو معدنين/ذو فلزين
relai bimetal (82)
دو لون واحد Isochromatique (83)
ذات الوتر الواحد Monochorde (84)
ذو الخمس Corps pentavlent ; Pentard (85)
الكترومتر ذو الخيط المفرد Electromètre Unifilaire (86)

ونلاحظ فى هذا الصدد أن الصدر « لا » تـد

---

(62) فـ/27
(63) ك/27
(64) ف/108
(65) ك/136
(66) ف/109
(67) ك/136
(68) ف/109
(69) ك/137
(70) ف/205
(71) ك/139
(72) ف/283
(73) ك/230
(74) ك/12
(75) ك/230
(76) ف/108
(77) ك/136
(78) ف/109
(79) ك/137
(80) ك/34
(81) ك/293
(82) ف/46
(83) ف/237
(84) ف/293
(85) ك/296
(86) ف/471

أصبح يعبر عن صدور كثيرة منها
(Anti ; An ; A ; Un ; Non ; In ; Asy ; Apo)
وهى ثمانية صدور .
فيما يتعلق باللواحق نلاحظ ان/آت/تعبير عن
-ides ، و -ates- ، و -ate- و -oses- ، و -ones- ،
-one (ons) ، و -ines- ، و
وهى ثمان أيضا مما ندل على ذلك الأمثلة التالية :

-ate	كرومات الامونيوم	Chromate d'ammonium	(87)
-ates	منجنيات/منغنيات	Manganates	(88)
-ides	اللانثانيدات	Lanthanides	(89)
-ines	بروتينات	Protéines	(90)
-ons	فلوريدات الكربون	Fluorocarbons ; Fluor de carbone	(91)
-ones	هرمونات	Hormones	(92)
-oses	هكسوزات	Hexoses	(93)

الملاحظة السابعة : تعريب الصدر أو اللاحقة بطريقتين مختلفتين . من ذلك :
عربت بـ « ايز » و « آز » فى أناتيز ase
(Anatase) (94) ومولتازفى (Maltase) (95)
عربت بـ « يد » و « ين »
أسيت آميد فى (Acetamide) (96)
وجلسرين/غليسرين (glyceride) (97)

الملاحظة الثامنة : ترجمة الصدر الواحد بطريقتين مختلفتين . من ذلك :
تحت الأحمر فى (Infra-rouge) (98)
وطيف دون الأحمر (Spectre Infra-rouge)

الملاحظة التاسعة : اعتماد اللواحق الانكليزية فى بعض الكلمات واللواحق الفرنسية فى كلمات أخرى . من ذلك :

حامض الزرنيخوز Acid (Arsenious)
وهو فى الفرنسية Acide Arsenieux (99)
الألندم (Alundum) وهو فى الفرنسية (Alandon) (100)
البلاتين (Platine) وهو فى الانكليزية (Platinum) (101)
تنتالم (Tantalum) وهو فى الفرنسية (Tantale) (102)

فما هى أسباب كل المعربات والترجمات السابقة ؟ أهى الفوضى وعدم التنسيق ؟ والملاحظة أن هذا لا يحمل على مكتب التنسيق الذى جمع كل الطرق المستعملة عند العلماء العرب المحدثين. فنلاحظ مثلا فيما جمع من المصطلحات وجود نزعة الى الأخذ بصدور ولواحق الانكليزية والفرنسية فى بعض الحالات . من ذلك :
كبريتير/كبريتد لتعبير عن Sulphide و (Sulfure (103)
على أننا نجد من الأمثلة ما يخالف لواحق اللغتين بتاتا دون أن نعلم سبب هذه المخالفة . من ذلك :
سيليكاوى التعبير عن Siliciferous و Silicifère (104)

الملاحظة العاشرة : اختصار بعض اللواحق دون غيرها وذلك لأسباب غير واضحة . من ذلك .
ألومنيوم/ألومنيا Aluminium (105)
روبيد/روبيديوم Rubidium (106)
سلينيوم/سيلين Selenium (107)
ومن شأن هذا الاختصار أن يخلط اللاحقة باللاحقة ine مثلا وهما تختلفان فى المعنى lum فينشأ عن ذلك زيادة فى الغموض والالتباس .

الملاحظة الحادية عشرة : استعمال كلمات عجيبة اختلط فيها حابل الأعجمية بنابل العربية فأتانا ذلك بكلمات ومصطلحات أقل ما يقال فيها أنها تدل على الاضطراب وفساد الذوق . ونرى من

---

(87) ك/41
(88) ك/225
(89) ك/214
(90) ك/280
(91) ك/179
(92) ك/194
(93) ك/44
(94) ك/44
(95) ك/244
(96) ك/186
(97) ك/186
(98) ك/244
(99) ف/9
(100) ف/36
(101) ك/271
(102) ك/328
(103) ك/310
(104) ك/310
(105) ك/34
(106) ك/301
(107) ك/307

لمفيد ان تعرب بتمامها حتى لا يساهم هذا النوع ن المصطلحات فى تعقد المصطلح العلمى ونحن ورد من تلك الكلمات مثالين هامين وهما غير موجودين بمعجم المكتب الدائم • لكن مثيليهما موجودان فيه • وهما :
حمض الايدرو حديد وسيانيك (108)
(Acide hydroferracinique)
حمض الايدروكسيلين ثنائى السيلفونيك (109)
(Acide hydroxylamine disulphonique)

الملاحظة الثانية عشرة : تتمثل فى مصيبة الترادف التى نجدها فى صيغ المترجمات من ذلك ان anti يعبر عنها بـ : المضاد ، الضديد فى ضديد النيو ترينو (Anti-Neutrino) (110) ومضاد الكلور (Anti-chlore) (111) . فلقد تبدلت الصيغة من الفيزياء الى الكيمياء . فهل وقع ذلك عن قصد ؟ فان كان كذلك فما هى علته ؟ ويعبر عن (able) بـ : فاعل له ، فعيل ، فعول من ذلك أن Malleable ترجمت بـ : قابل للطرق وطريق وطروق (112)

أما المترادفات المعنوية فهى غالبة تكاد تقضى على كل عمل منظم منسق وان كانت المترادفات الواردة فى معجمى الفيزياء والكيمياء ليست مقصودة فى حد ذاتها بل تعتبر عرضا موضوعيا لكل مصطلحات الهيئات العلمية والعلماء ممن شاركوا فى وضع المصطلحات العلمية فى الاقطار العربية . لكن هذا المظهر لا يمنعنا من أن نلاحظ ان الهيئة الواحدة مثل مجمع اللغة العربية او اتحاد المجامع او المجمع العراقى لا تتحرج فى وضع مترادفين أو ثلاثة مثلما تشهد على ذلك الامثلة الكثيرة الواردة فى مشاريع المعاجم التى اقترحها مكتب التنسيق على مؤتمر التعريب الثانى .

واعتبارا لما سبق يجدر بنا ان نستخلص بعض المناهج العلمية لمجابهة هذه القضية مجابهة تتجنب كل ما من شأنه أن يؤول الى طريق التفاخر والتمجيد بثراء العربية وتمجيده الامر الذى لا طائل وراءه ما لم يركز على دراسات علمية تؤيد ذلك التفاخر وتؤكد ذلك التمجيد . ولذلك فاننا نرى اولا ان تؤخذ جميع الاجراءات والوسائل لتشجيع مكتب التنسيق الدائم بالرباط أن يستمر فى عمله وان يجمع المصطلحات حتى يوفر للباحثين وثائق عمل مفيدة للغاية تمكننا من القاء نظرة شاملة على الطرق والمناهج العلمية فى الاقطار العربية فنستخلص منها قواعد عامة مشتركة بالاعتماد على الاطراد والشيوع .

وتكملة لذلك فانه ينبغى أن توجه الجهود لحل هذه القضية الى وجهتين (أ) ان تستقرأ كل الصدور واللواحق العربية القديمة الموروثة عن اللغة السامية المشتركة وعن اللغات السامية المجاورة وعن اليونانية واللاتينية القديمتين حتى نتمكن من احصائها وتخصيصها عند الاقتضاء لتأدية الصدور واللواحق الاوربية • (ب) أما الوجهة الاخرى فهى تنحصر طبعا فى استقراء جميع الصدور واللواحق الاوربية من لغاتها ومقارنتها مع ما يوجد من العربية قديما وحديثا وذلك لوجود او لوضع مقابلات عربية قديمة او حديثة يتفق عليها . ان القيام بهذه الاعمال حسب هذا المنهج كفيل بان يسمح لنا بالوصول الى وضع قواعد تارة على ضوء دراسات علمية مقارنة . ولا بد أن نصل منها الى استنباط معايير وقواعد آلية عامة تطبق بانتظام حتى نضمن السرعة فى الترجمة .

وليس هذا العمل بعسير اذ فى البلاد العربية حاليا من مراكز البحث والاحصاء ومن الباحثين القادرين مما يساعد على الوصول الى نتائج مفيدة . واقترحنا مثلا ان تكلف شعبة علم اللغة العام فى تونس ومعهد اللسانيات فى الجزائر ومكتب التعريب فى المغرب بالقيام بتجربة فى هذا الميدان على أن تكون سابقة ناجحة بالنسبة لما ينتظرنا من اعمال كثيرة ومعقدة فى ميدان اللغة •

---

(108) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية 9/4 ، 10
(109) نفس المرجع
(110) ف/21
(111) ك/46
(112) ك/224

المصـــدور (×)

عجمية	العربيـة	العلم والصفحة	المثال الاوربى	المثال العربى
A (1)	لا/0	ف/6	Combinaison achromatique	اتحاد لالونى / تركيب لونى
	لا	ف/22	Aperiodique	لا دورى / لا نظامى
	لا	ف/22	Aplanatique	لا زيغــى
	غيــر	ف/23	Apolaire	غير ممــتدة
	معطـل	ف/26	Suspension astatique	تعليــق معطــل
	ا	ف/27	Système astatique	النظام الاستاتيكى
	لا/ا	ف/27	Astigmatique	اللانقطية/الاستكماتزم اللاأستجمية
A	لا	ك/15	Acyclique	لا حلقــى
	ا	ك/37	Amicron	أميكـرون
Allo 0	متغير/متشكل متاصـل	ف/13	Allochromatique	متغيــر اللــون
			Allotropique	متشكل/ذو صـور متعددة/متاصل
	متغير/متشكل متاصل/مختلف الشكل تاصلى	ك/30	Allotropique	مختلف الشكل ــ تاصلى ــ متآصل متشكل

(×) ف = تفيد الفيزياء والطبيعة

ك = تفيد الكيمياء

0 = ترجمة الكاسعة أو اللاحقة ونعنى بالترجمة كل ما لم يعبر عنه عامة باسم فاعل أو مفعول او مقابل مضبوط

(ــ) ايجاز المصطلح الفنى : مثال : برومين تصبح بروم .

عجمية	العربيـة	العلم والصفحة	المثـال الاورىـى	المثـال العـربى
An	0	ف/17	Anechoic room - Dead room Chambre sourde	غرفة او قاعة صماء
	0	ف/17	Anelasticity - internal friction - friction interne	احتكاك باطنى
	لا	ف/19	Oscillateur anharmonique	مذبذب لا توافقى
	لا	ك/43	Anaerobique	لا هــوائى
Ana	0	ف/16	Objectif ou lentille anastigmatique	عدســة نمطيــة
Anti	التنافـر	ف/20	Anti-bonding orbital orbite a repulsion atomique	مدار الدفع/التنافر الذرى
	المضــادة	ف/20	Anti-ferromagnetisme	المغنطيسية الحديدية المضادة
	ضديــة	ف/21	Anti-neutrino	ضدية النيو ترينو
	0	ف/21	Antinode/antinoed	بطـــن
	مضــــاد	ك/46	Antichlore	مضــاد الكلــور
	مبيــــد	ك/46	Antifungal agent (Fongicide)	مبيد الفطـر الطفيلية
	أنتيـــــ	ك/47	Antimoniate	انتيمونيــات
	لا	ك/47	Théorie antiphoigistique	نظرية اللافلو جستية اللافلــو جستية

المثال العربي	المثال الاوربي	المعجم والصفحة	العربية	مية
عدسه دامة اللالونيــة	Objectif apochromatique	22/هـ	لا/ابو/مسدد	Apo.
عدسة مسدسة ــ عدسة ابو كرو مات	Objectif apochromatique			
كوليماتور ذاتى / مسدد ذاتى	Autocollimateur	33/هـ	ذاتــى	Auto
محول آلــى / محولة ذاتية	Autotransformateur	34/هـ	آلــى/ذاتى	
تحليق لا تماثلــى	Synthèse assymétrique	54/ك	لا	A
داوره ثنائيه المحور	Cristal biaxial	45/هـ	ثنــائى	Bi
عدسة محدبة الوجهتين/ثنائية التحد.	Lentille biconcave	45/هـ	0/ثنائى	
مزدوج ذو معدنين/ ذو فلزيــن	helal bimetal	46/هـ	ذو/مثنى	
مردوج الفــلز			مزدوج	
صفائح مزدوجه معدنيــة	Bandes bimétalliques	46/هـ	مزدوجــة	
ثانــى اكسيــد	Bioxyde	70/ك	ثانــى	
ثنائيــة التكافــؤ	Bivalence	70/ك	ثنائيــة	
الديناميكا الاحيائيــة	Biodynamique	47/هـ	احيــاء	Bio
ملفات متحدة المحور	Bobines coaxiales	72/هـ	متحــد	Co
المحور المشترك	Ligne coaxiale	72/هـ	مشتركــة	
مجمــع تعاونــى	Ensemble coopératif	91/هـ	تفــاعل	
المضاعف الاسهامى للاصل ــ بلمزة اسهاميــة	Copolymerisation	121/ك	اسهاميــة	
الانحلال الالكتــرونى	Décomposition électronique	107/هـ	انفعال/تفعيـل	Dé
تشويــه ــ انبعاج	Déformation	108/هـ		
انحطاط ــ انحلال	Dégénération	109/هـ		
نــزع المــاء	Déhydration	109/هـ	نــــزع	
زوال التــأيــن	Deionization	110/هـ	زوال	
نــزع الكلــور	Dechloruration	135/ك	نــــزع	
نصول = نصيل = انصال		135/ك	تفعيل/فعول/	
كربون مزيل الالــوان	Carbone décolorant		انفعــــال	
		135/ك	مــزيـــل	
عيــب شكلــى	Déformation			
فســــاد	Dégénération	136/ك		Dé
اخراج /انتزاع/ تجفيف الماء	Déhydration	137/ك	انفعال/انتزاع	
الماء			تفعيــل	
تفـــرد	Dépolymérisation	139/ك		
تفكك ــ انحــلال	Dissociation	139/ك	تفعيل/انفعال	Dé
نصف غــروى	Hemicolloid	205/هـ	نصـــف	Hemi = Semi
	Hémoglobine (Haemoglobine)	189/ك	هيمــو/	Homo = Hae

عجمية	العربية	العلم والصفحة	المثال الاوربى	المثال العربى
Hétero	غير متجانس/ منغاير	205/ف	Hétérogène	غير متجانس متغاير
	0	206/ف	Hétérolon /Cor[illegible]ve Ion Molécul[illegible]	مركب أيون جزئى
Hétero	غير متجانس	193/ك	Hétérogène	غير متجانس
Hexa	سداسى	206/ف	Hexagonal con[illegible]	سداسى الاضلاع كثيف
	سداسى ..	111/ك	Hexagonal	سداسى الشكل
Homo	متجانس	208/ف	Homogène	متجانس
	مشترك/متجانس	209/ف	Homopolar bond : covalent band	ترابط مشترك التكافؤ
			Liaison covalente et homopolaire	ترابط متجانس القطبية
	متجانس	194/ك	Homogène	متجانس
	متشاكل/متماثل مماثل	194/ك	Homologue	متشاكل ـ متماثل ـ مماثل
Hydr	0	195/ك	Hydratation	اماهة ـ حلماة ـ تميه
	هيدرو		Hydromagnesite	هيدرو ماغنيسيت
Hyp.	مفرط	212/ف	Spectre hyper fin	طيف مفرط الدقة
	فرط	212/ف	Hypersonique	فرط صوتى
	طول	212/ف	Hypermétropie	طول النظر
Hypo	تحت	199/ك	Hypoborate	تحت بورات
	اقل/ناقص	201/ك	Hypotonique	اقل اسموزيا ـ ناقص التوتر
In	لا	218/ف	Incohérent	لا مترابط
	غير ...	218/ف	Fluide incompressible	مائع غير قابل للانضغاط
	عدم	219/ف	Incompressibilité	عدم القابلية للضغط
	0	219/ف	Indépendant invariable	المتغير المستقل
	غير/لا	204/ك	Inorganique	غير ولا عضوى
	عديمة/0	204/ك	Sels insolubles	أملاح عديمة الذوبان أملاح عقيمة
Infra	تحت/0	224/ف	Infra-rouge	تحت الاحمر ـ تحمر
	دون	224/ف	Spectre infra-rouge	طيف دون الاحمر
Inter	0	230/ف	Interphase-couche limite entre deux phases	طبقة فاصلة بين طورى طبقة الدبيين
	0		Espace interstellaire	فضاء النجوم
IR	0	235/ف	Irradiation	تشميع ـ اشعاع ـ تشمع
Iso	تساوى	236/ف	Ligne isobar	خط تساوى
	متشابه/ذو .. واحد	237/ف	Isochromtique	متشابه اللون / ذو لون واحد

المثال العربي	المثال الاورى	العلم والصفحة	العربية	ة
متساوى الزمن / متواقت	Isochrone	ف/237	متفاعل/متساوى	
خاصية تشاكل الاجزاء	Isomorphesme	ف/239	تشاكل	
توازن ثابت درجة الحرارة	Equilibre isothermique	ف/240	ثابت	
متعادلات البتو ترونات	Isotones	ف/241	متعادل	
التشابه / تجازئية	Isomerisme	ك/208	تشابه/تفاعلية	
مساوى السموزية/متوازن التناضح	Isotonique	ك/209	متوازن	
كيلو سعر	Kilo calorie	ف/244	كيلو	Kil
الجزئى الاكبر	Macro molécule	ف/266	0	Ma
المكروفيزياء ، فيزياء ، الاجسام الكبيرة	Macrophysique	ف/266	المكرو / 0	M
مغنطرون	Magnetron	ف/273	مغ	Ma
ميغافون / مضخم الصوت	Mégaphone	ف/281	ميغا / 0	Me
حالة شبه استقرار	Etat métastable	ف/283	شبه	Met
حامض الميتافوسفوريك	Acide métaphosphorique	ك/230	ميتا	
مؤقت الاستقرار / شبه مستقر	Métastable	ك/230	مؤقت/شبه	
ما وراء الثابت / نصف مستقر			ما وراء / نصف	
ميكروفاراد أو ميكروفراد	Microfarad	ف/284	ميكرو	Mic
صورة مضخمة للصوت	Microphotographe	ف/284	مضخم	
تصوير دقيق	Microphotographie	ف/284	دقيق	
مجهر	Microscope	ف/285	0	
ملى أميتر ، مللى أمبيرمتر	Milliammeter (Milliampermètre)	ف/285	مللى	Milli
ذات الوتر الواحد /احادية أو وحيدة الوتر الواحد	Monochord/Monocorde	ف/293	ذات / الواحد احادى/وحيد	Mono
منبع ضوئى متلاون ، ذو لون واحد	Monochromatique (source lumineuse)	ف/294	متفاعل / ذو	
مجموع جزئيات بسيطة	Monomère	ف/294	بسيط	
احادى الصورة	Monotrope	ك/234	احادى	
مونوتروبية /احادية الصورة	Monotropie	ك/235	مونو /احادية	
اول اكسيد /اكسيد احادى	Monoxide/Protoxyde	ك/235	اول /احادى	Mono Prot
اشعاع متعددة القطبية	Rayonnement multipolaire	ف/297	متعدد	Multi
المهتزة الكاثرة	Multivibrateur	ف/297	الكاثرة	
عدم خطية الاذن	Non linéarité de l'oreille	ف/305	عدم	Non
غير مضىء	Non éclairant	ف/305	غير	
لا فلز	Non métal	ف/305	لا	
بانكروماتى	Panachromatique	ك/254	بان	Pan

الاعجمية	العـربية	العلم والصفحة	المثال الاوربي	المثـــال العربي
Pana	حســاسة	320/ف	Panachromatique	حساسة للاوان
Panta	بانتـــا	254/ك	Pantachromisme	البنتاكروماتيـه
Para	متـــواز	321/ف	Parallélogramme	متوازى اضلاع القـوى
	البار ا/	321/ف	Paramagnatisme	البارامغنطيسية / المغناطيسية الممساسة
	بارا/باروى	255/ك	Para	بارا/بـاروى
		255/ك	Paraldehyde	بارالدهيـــد
	متوازى/باراوى	255/ك	Paramagnétique	مغناطيسى متوازى (باراوى) متوازى المغناطيسية
Patho	مـرض/مرضى	258/ك	Pathogénique	ممرض /مرضى
Penta	خماسى	259/ك	Penta	خــماسى
	ذو الخمس	259/ك	Pentad/groupe de cinq corps pentavalent	ذوالخمس
	خـامس		Acide pentathionique	حامض خامس الثيوتيـك
	بـــن	259/ك	Pentane	بنتـــان
Per	فـــوق	260/ك	Acide perborique	حامض فوق البوريك
	بر /فوق	260/ك	Perchlorate	بركلورات / فوق كلورات
Pléo	تعدد/تغير	321/ف	Pléochromisme	تعدد الالوان / تغير لونى
Poly	متعـــدد	346/ف	Polychromatique	متعدد الالوان
Poly	0	346/ف	Polygône des forces	مضلـع القـوى
	كثير/ عديد	273/ك	Polyatomique	كثر الذرات / عديد الذرات
	عـــام	274/ك	Polyclinique	مستشفى عـام
	تـركيب	274/ك	Polymérisme	بلمريه شاكلية تركيبية
	بـــا /	274/ك	Polymères	بلمـرات
	متعدد / شكالية	274/ك	Polymorphe	ماده متعددة الشكل ــ مادة شكلية
Pro = Mono				
Ré	0	395/ف	Réversibilité	المعكوسيه / قابل للانعكاس
	استعمـال	292/ك	Récupération	استرداد ، استعادة ، استرجاع
	اعـــادة	292/ك	Récristallisation	اعـادة البلـورة
	آلـــى	293/ك	Redresseur	مقـوم آلـــى
Super = sur	0	441/ف	Super conducteur	نقل فى حالة الموصلية
	فـــوق	441/ف	Supersaturée (solution)	محلول فوق (:) مشبـع
	سوبـر	325/ك	Superphosphate	سوبـر فوسفات
	فـــوق	336/ك	Supersaturation	فـوق التشبـع
	تفــاعل		Supercomposition	تـراكـب
	زيـــادة	319/ف	Surchauffage (over cooling !)	زيـادة التسخيـن

العربية	العلم والصفحة	المثال الاوروبي	المثال العربي
بـــة	ف/60	Cathodoluminescence	الاضاءة الكاثوديــة
تفعــل	ف/110	Deliquescence	التميـــع
كاشف / كشاف	ف/151	Electroscope	كاشف أو كشاف أو مكشاف كهربائى
مكشاف		Epidiascope	ابدياسكوب او مبصار خلالى 13ر5
سكوب / مفعال	ف/159	Fluoroscope	مكشاف الفلوريــة
مكشـــاف	ف/177	Gyroscope	جايرو سكوب / جيرو سكوب (المجلة الدائرة)
سكوب/0 6	ف/198	Microscope électronique	ميكرو سكوب الكترونى/ مجهر الكترونى
سكوب / 0	5		
مجشم / سكوب	ف / 435	Stéréoscope	مجسم الصور / ستريو سكوب
نحــــص	ك / 127	Cryoscopie	الفحص بالتبريـــد
جـــــو	ف / 457	Thermosphère	جــو حـــرارى
مثبـت / سدـة	ف / 457	Thermostat	مثبت حرارى / ترموستة
مـــوقف	ك / 61	Bactériostat	موتف بكتيرى
تـــــرون	ف / 44	Betatron	بيتـــاتـــــرون
م	ف / 36	Alundum ; Alundon	الانـــــدم
يـــــن	ك / 271	Platinum ; Platine	بلاتيـــــن
م	ك / 328	Tantalum ; tentale	تنتـالـــم
يــــــل	ك / 52	Aryl (e)	اريــل ــ عطريــل

المثـال العـربى	المثـال الاوربى	العلم والصفحة	الـعربية	الاعجمية
قابل للطرق / طريق / طروق	Malleable	224/ك	قابل / فعول فعيـل	Able
ايثـــان بيـوتـان	Ethane Butane	165/ك 83/ك	آن	Ane
[illegible] [illegible] ـ ملداز فالق الشعيـر	Aratase Maltase	44/ك 224/ك	يـز آز / 0	Ase
كرومات الامونيوم كلور رصاصات الامونيـوم محببـات / معينات	Chromate d'ammonuim Chloroplombate Manganates	41/ك 41/ك 225/ك	آت آت	Ate Ates
راسيـم	Raceme	287/ك	ـيـم	eme
اسيتليـين بنزول / بنزين	Acetylene Benzene (Benzol) Benzine	7/ك 67/ك	ـين ين / ول	ene
مبرادة ، آله مبرده مبراد ، ثلاجـة منـشـط مجمع ـ مدرع ـ دراسه ...	Refrigérateur Activeur Accumulateur	385/ف 14/ك 3/ك	فعاله / آلـه فعـال مفعـل مفعـل	eur
ذو مسام / مسامى نفيـد حامض الزرنيخـوز	Poreux Acide arsenieux Acid (Arsenious)	347/ف 9/ك	فعيل / ذو وز	eux = ous
يودو فورم	Iodoform	206/ك	فـورم	forme
مركزى / نابذ / طارد مركزى مبعد عن المركـز	Centrifugal	97/ف	نابذ / مبعد طـارد /	gal = ug
هيدرو جيـل	Hydrogel	196/ك	جـيـل	gel
هيدرو جيـن كارينوجيـن	Hydrogène Cascinogène	93/ك 197/ك	جـيـن	gene
علم الخليه او الخلايـا	Cytologie	134/ك	عـلم	gie
هندسى بيانى /رسم بيانى او تخطيطى	Diagramme	113/ف	0/رسم	gram
بارو جراف ـ بارو غراف مقياس طيف الكتله راسم الاشعه /مرسمة اشعة	Barographe Spectographe de Masse Oscillographe des rayons Cathodiques	39/ف 424/ف 60/ك	جراف / غراف مقـيـاس راسم / مرسمة	graph

العربيــة	العلم والصفحة	المثــال الاوربى	المثل الــعربى
قيـــاس	ف/345	Polorographie	قياس شد الاستقطاب
مقاعلـــة	ف/371	Radiotélégraphie	المراسله اللاسلكية /برق سلكى
هيـــــد	د/5	Acétaldehyde	اسيالــد هيــد
0/ يـــا	ك/38	Ammoniaque/Ammonia	النوشادر / أمويـا
0	ف/102	Cycle Irréversible	دورة متميـره الاتجاه
قابـل لــ	ف/381	Refrangible	قبال للانكســار
يمكـــن	ف/391	Résistible	يمكن مقـاومه
منفعل / قابـل فعــول	ك/299	Réversible	منعكس / قابل نلانعكاس/ مكوس
يـــــد	ك/5	Acétamide	اسيـب آميـد
يــد / مركب	ك/15	Arsemide (Arseniure)	زيخيد / مركب الزرنيخ
	ك/90	Carbide ; carbure	كـربيــــد
بـــــن	ك/186	Glyceride	جـسريــن / غلسرين
أت	ك/214	Lanthanides	اللانثانيــداب
يــد / ور	ك/331	Sulphide : sulfure	كبريتيــد / كريتــور
يــــن	ك/5	Acétamine	اسـامــين
(—)	ك/80	Bromine	بروم — برومـيــن
آت	ك/280	Protéines	بروتينـــات
يكـــا	ف/11	Aerostatique	علم الستاتيكا الهوائية
يـــك	ف/113	Diacaustique	دياكوسيــــك
و ر	ك/12	Acide phosphorique	حامض الفوسفــور
يـــــك	ك/173	Ferrique	حديديـك
يـــوم	م/54	Cadmium	كادميـوم
	ك/13	Actinium	اكتنيـوم
يوم / يـا	د/34	Aluminium	الومنيوم / الومنيـا
(—)	ك/301	Rubidium	روبيدا / روبيديوم
يوم / يـن	ك/307	Selenium	سيلنيـوم / سيليـن
زم	ف/27	Astigmatisme	الاستكماتزوم
يــــه	ف/27	Antiferromagnétisme	المغنطيسية الحديدية المضادة
/ يـت	ك/34	Aluminite	حجر الشب / الومينيت
يـــت	ك/45	Anthracite	انثراسيت
/ يــه	ف/19	Anharmonicité	اللانوافقيـــة
ية/قابليـة	ف/113	Ductilité	المطاطية — مطوطية
قــابليــة	ف/343	Polarizabilité	قابلية الاستقطاب

أعجمية	العــربية	العلم والصفحة	المثــال الاوربى .	المثال العربى
less sans	لا	ف/490	Wireless	لاسلكــى
lyse	تحليــــل	ك/156	Electrolyse	تحليل بالكهرباء
lyte	[illegible]	ك/155	Gaz électrolytique	البخار الالكتروليتى
Metre	ميزان / مير	ف/12	Thermomètre	ميزان حرارة الهواء / ترمومتر هوائى
	[illegible]	م/1[illegible]	Ampermètre · Ammeter	[illegible] — أمبر مير
	مفعــــال	م/25	Aeromètre	[illegible] — مكشاف السوائل
	مقياس / عداد مفعال	ف/191	Gazomètre	عداد الغاز — مقياس الغاز مغواز
	مقياس / مفعل	ف/193	Goniomètre	مقياس الزوايا — منقل
	مفعال / مستفعل	ف/198	Lactomètre	مكشاف / مستكشف اللبن
	مقياس / مفعل	ك/23	Alcoholimètre	مقياس الكحول — مكحال
Metrie	قياس	ف/25	Acrométrie	قياس كثافة السوائل
	قياس / تفعل	ف/55	Calorimétrie	مقياس الحرارة — تسعير
	تفعيل / مفعالية	ف/23	Alcoolémétrie	تقدير الكحولات — مكحالية مقياس الكحول
Oide	ى / آنى	ف/76	Solution colloidale	محلول غروى / غرواني
	شبه / شبه	ك/22	Albuminoide	[illegible] او شبه زلالى
	ى / آنى / شبه	ك/29	Alkaloide	القلوى / قلوانى / شبه قلوانى
	ويــــد	ك/96	Celluloide	سلولويد
	وانى / شبه	ك/111	Colloide	غراوانى / شبغرى
	ويــــد	ك/197	Hydroide	[illegible]
Oine	0 / وان	ك/98	Calcedoine/chalcedony	[illegible] / [illegible] ابيض
Ol	ول	ك/68	Benzol	بنـــزول
one one	ون	ك/6	Acetone	اسيتون — خلون
	ات	ك/179	Fluor carbons Fluor de carbone	فلوريدات الكربون
	ات	ك/194	Hormones	هرمونـات
ose oside	وز	ك/43	Amylose - Polyglucoside	أميلـوز
	وز	ك/96	Cellulose	سلولوز / خلوز / خلوز
oses	آت	ك/193	Hexoses	هكسوزات
ous eux ous ere	وز انظر اوى	eux ك/310	Siliciferous ; silicifère	سليكاوى
phone	فــون	ف/281	Megaphone	ميغافون - مضخم صوتى
	فــون/0	ف/371	Radiophone	راديوفون — التلفون اللاسلكى
phonie	0	ف/371	Radiotéléphonie	اللفنة / محادثة لاسلكية

ية	العربية	العلم والصفحة	المثال الاوربى	المثال العربى
S	تفاعل	ف/445	**Synchronisme**	تزامن
	تفسيل	م/445	**Synthèse**	تركيب
Tı	مثلث	ف/465	**Triangle des forces**	مثلث القوى
	ثلاثى	ف/466	**Cœfficients trichromatiques**	معادلات ثلاثيه الالوان
	ثلاثى		**Système trivariant**	نظام ثلاثى التغيير
U	مطرى /دقيق	م/469	**Ultra filtration**	رشح مطرف /ترشيح دقيق
	فوق	م/469	**Ultrasonique**	فوق السمعى
			Ultra-violet	فوق البنفسجى
U	لا / غير	ف/470	**Unbalance/Unbalanced**	لا موازن / غير متوازن
	غير / عدم	ك/338	**Unsaturation : Unsaturable**	غير قابل للتشبع / عدم التشبع
U	وحيد	ف/470	**Unidirectionnel**	وحيد الاتجاه
	منتظم	ف/471	**Effluent égal (Uniform plow)**	انسياب منتظم
	ذو . . . المفرد	ف/71	**Eléctro-mètre unifilaire**	الكترو متر ذو الخيط المفرد
	احادى	ك/338	**Univalent**	احادى التكافؤ

التركيب العربى ومبدأ «تعدد الانظمة»

دراسة موازنة لـ :

1 ـ الموصول الاسمى والموصول الحرفى

2 ـ الموصول الاسمى الواصف و « ال » الموصولة مع الصفة الصريحة

دكتور محمود عبد السلام احمد شرف الدين

دارت مناقشة بينى وبين احد اساتذى الاجلاء من لغويينا العرب المعاصرين ، والذى دتب له ان يضيف الى ثقافته العربيه الاصلية مناهج الدرس اللغوى الحديث . كما كانت له آراء رائده اصيله فى اعاده سوب بعض شعاب البحث العربيه سوبا جديدا ... ساهم بهذا وذاك وبجهوده القيمه الاخرى فى بناء المدرسه اللغويه العربيه الحديثه .

وكان موضوع المناقشة «ال» التى فى اسم الفاعل واسم المفعول فى نحو جاء الرجل الناجح . وجاء الرجل المضروب .

وذهبت موافقا رأى النحويين العرب القدماء الى انها اسم موصول بمعنى «الذى» . وذهب اساذى الى انها اداة تعريف .

وكانت حجته مايلى :

اولا :

«الذى» اسم و «ال» حرف ـ ولا يساوى الحرف الاسم

ثانيا :

الموصول اما ان يكون «اسميا» يصنع مع جملة جمله وصفيه Adjectival clause واما ان يكون «حرفيا» يؤول مع ما بعده بمصدر ، و «ال» لا تقوم بهذا ولا بذاك .

ثالثا :

لو كانت «ال» فى نحو الضارب محمد ـ مثلا ـ اسما موصولا لاعتبرت المبدأ ، وصلحت لاستقبال العلامات الاعرابيه . ولا يقول احد بذلك .

وقد افترقت وجهتا نظرينا فى نهاية المناقشة اجمالا ... معه بكون شكلنا . وبعد المناقشه بدأت فى كتب النحو العربى استشيرها ، واستضىء بما بين سطورها . فخرجت بالسطور التالية .

ينقسم هذا المقال الى اقسام رئيسيه ثلاثة :

الاول :

مبدأ « تعدد الانظمه » وامثلة عليه من التراكيب العربيه .

الثانى :

موازنه بين وظيفه الموصول الاسمى ووظيفه الموصول الحرفى فى التركيب العربى .

الثالث :

موازنة بين الموصول الاسمى الواصف ، و «ال» + الصفه الصريحة

1 ـ تعدد الانظمة

ينبغى التفريق بدءا بين الجانب الشكلى Formal للغه والجانب الوظيفى Functional لها ، فقد يحدث فى اية لغة ان يكون للصيغة الواحدة

.دة وظائف ، وأن تكون للوظيفة الواحدة عـــدة
يـــغ «3»

والاتجـاه السائد بين اللغويين المحدثيـــن
ن اجـزاء الكلام توصـف بانهـا ادوار او وظائف
دى بكلمات متنوعـة مستعملـة فى تراكيـب .
اجـزاء الكلام — اذن — هى عوامـل تركيبيـة
Syntactic Factor ليست محصورة او مقصورة على
لمة بعينها . وبصورة ادق يمكننا مقارنة جملتنـا
- « دراما » صغيرة تلعب فيها الكلمات والعناصر
نوية الاخرى دور الممثلـين فربما يلعـب الممثل
واحـد اكثر من دور فى الجملـة الواحـــدة،
يلعب اكثر من ممثل نفس الدور الواحد «4» .

واداء اكثر من صيغة لغوية وظيفـة لغويـــه
احـدة هو «5» مايعرف بين اللغويين المحدثيـن
ـدأ تعدد الانظمـة Polysystemic principle

بعض امثلـة التراكيب العربية:

من امثلته فى اللغة العربية :

1 — استعمال اسم الاشارة فى «الربـــط»
الضمير فى قوله تعالى : « ان السمع والبصر
لفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا » «6» فالاشارة
«اولئك» قامت مقام الضمير العائد من الجملـة
المخبر عنه ، وكانه قيل : « كلهن كان عنــه
ـــؤولا» «7»

2 — اداء الطلب معنى الشرط الموظف لـــه
اسا ادوات الشرط قال تعالى : « انفقوا طوعا
رهاً لن يتقبل منكم » «8»

يقول «الفراء» : وهـو امر فى اللفـظ ، وليس
فى المعنى لانه اخبرهم انه يتقبل منهم ، و ـو
الكلام بمنزلة «ان» «9» . فى الجـزاء ، كأنك
: « ان انفقت طوعا او كرها فليس بمقبول منك »

لى ان اداء المعنى الشرطى امر ليـس خاصـا
الامر ، بل يتحقق فى كل طلب .

عقد «سيبويه» فى «الكتاب» بابا اسماه : « باب
الجزاء ينجـزم فيـه الفعل اذا كـــــان
با لامـر اونهـى أو استفهام او تمن اوعرض»
فيه : «وانما انجزم هذا الجواب كمـــا
جواب ان تاتنى بأن تاتنى ، لانهم جعلـوه
ـا بالاول غير مستغـن عنـــه اذ ارادوا
اء » «10» .

3 — لـ + قد + الجملة الفعلية = ان + لـ
+ الجملة الاسمية فى جواب القسم .

قال بعض النحاة : « قد فى الجملـة الفعليـة
المجاب بها القسم مثل ان والـــلام فى الجملـة
الاسميـة المجاب بها فى افـادة التوكيـد »«11»

يعقب الشيخ الامير على القـول السابـق :
«كان الانسب ان يقـول الـلام وقد فى الفعلية
مثل ان والـلام فى الاسميـة » «12»

قال تعالى : « والتيـن والزيتـون وطورسنين...
لقد خلقنـا الانسـان » «13».

وقال جل ذكره : « والعاديات ضبحا فالموريات
قدحـا . ان الانسان لربـه لكنـور «14» .

وقد وردت «قد» بدون اللام جـوابا للقسم
قال تعالى : «والشمس وضحاها ... قد افلح مـن
زكاها » «15» ، «ق، والقرآن المجيد ... قـد
علمنـــا» «16»

واعتبار جواب القسم «قد + الفعـل » بدون
وجـود الـلام مسالة خلافية «17» ، رغـم ان
« ابن هشام » ادعى انها اجماعية «18» .

فالطريقتان السابقتان : لـ + قد ، ان + لـ
قامتـا بنفس الوظيفـة اى ربط القسم بالمقسم
عليه مع افادة التاكيـــد .

ولكن هناك فرقا بين الطريقين يتلخـص فى ان
مايتلـو الطريقة الاولـى جملة فعليـة ،ومايتلو
الطريقة الثانية جملة اسميـة .

وهذا الفـرق فى المدخـول او التالـى او ان
شئت قلت فى الضمائم الكلاميـة المصاحبة لكلتـا
الطريقتين لم يحل بدون قيامهما معا بنفس الوظيفة ،
اى ان الاجتماع على اداء وظيفة واحـدةقـــد
يصاحبه بعـض الفـروق التركيبيـة بين الطرق .

واكتفى بالامثلة السابقة للتدليل على ان فى العربية
ما يسمى «بتعدد الانظمة» والمقصود به اجتماع اكثر
من طريقة لغوية على اداء وظيفة نحوية واحدة .

وموضوع هذا المقـال بقسميه يندرج تحت هـذا
المبـدأ ، ويمكـن اعتباره مثالا آخر من امثلـة
«تعدد الانظمة» فى اللغة العربية .

2 — الموصول الاسمى والموصول الحرفى :

1 — المصطلح النحوى :

يطلق النحاة علـى اسمـاء الاشارة ، واسماء

الموصول اسما خاصا هو «المبهمات» ، لوقوعها على كل شيء من حيوان ، اونبات او جماد، وعدم دلالتها على شيء معين منفصل الا بامر خارج عن لفظها ، فالموصول لا يزول ابهامه الا بالصلة واسم الاشارة لايزول ابهامه الا بما يصاحبه من اشارة حسية اومعنوية «19»

ثم يقسم النحاة اسماء الموصولات الى قسمين :

1 — المختص : وهو ما كان نصا فى الدلالة على بعض الانواع دون بعض ، مقصورا عليها وحدها ، فلنوع المفرد المذكر لفظ خاص به ولنوع المفردة المؤنثة لفظ خاص بها ، وكذلك للمثنى بنوعيه ، وللجمع بنوعيه .
والفاظه «الذى» وفروعه .

2 — العام او المشترك : وهو ما ليس نصا فى الدلالة على بعض هذه الانواع دون بعض، وليس مقصورا على بعضها ، وانما يصلح للانواع كلها «20» .

والفاظه من ، وما، وال ، واى ،وذو الطائية

وواضح ان التسميات السابقة ترجع الى المعنى وما يحمله الموصول من دلالة .

وهناك نوع آخر من الموصول لم يصدر النحاة فى تسميته عن تقديرهم معناه ، او ما يدل عليه ، وانما صدروا عن نزعة شكلية فسموه «الموصول الحرفى «21» .

ولكى تتحقق سمة الاتساق للمصطلح النحوى العربى اوثر ان اقسم الموصول ابتداء الى قسمين بالنظر الى صيغته ومرتبته بين اجزاء الكلام فالموصول اما «اسمى» واما «حرفى» والاسمى ينقسم بدوره الى قسمين من حيث امكانية التغير فى صيغته او عدمها .

وهذه التسمية المنفعلة هنا قدمها النحويون القدماء . فهذا «ابن مالك» بعد ان يتحدث عن الموصول الاسمى المتغير الصيغة يدرج الموصول الاسمى الثابت الصيغة فى قوله :

ومن وما وال تساوى ما ذكر
وهكذ ذو عند طى شهر

ويكاد الاجماع ينعقد على ان «ال» من الموصولات وان كانت الآراء قد انقسمت حول نوع الموصول الذى تنتمى اليه ، فهل هى من الموصولات الاسمية ، ام من الموصولات الحرفية ؟ «22» .

وما وظيفة الموصول الحرفى ؟

والى اى من النوعين تنتمى «ال» وظيفيا ؟

2 — الموصول الاسمى والموصول الحرفى يرطفان فى الربط ويفترقان فيما سوى ذلك :

يعلق «ابن عقيل» على قول «ابن مالك» موصول الاسماء بقوله : « قول المصنف موصول الاسماء احترازا من الموصول الحرفى وهو ان وان وكى وما ولو ، وعلامته صحة وقوع المصدر موقعة «23» .

فالموصول الحرفى يصل ما بعده بما قبله ، كما انه يسبك مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يقال له : «المصدر المسبوك» او «المصدر المؤول» ويعرب على حسب حاجة الجملة ، ولذا تسمى الموصولات الحرفية : «حروف السبك» «24»

قال «سيبويه» عن ان وان من الموصولات الحرفيه :

« اما ان فهى اسم وما عملت فيه صلة لها » كما ان الفعل صلة لأن الخفيفة وتكون ان اسما الا ترى انك تقول : قد عرفت انك منطلق ، فانك فى موضع اسم منصوب كأنك قلت : قد عرفت ذاك » (25)

ويقول رابطا بين ان والموصول الاسمى «الذى» فى ادائهما وظيفة الوصل :

« اعلم أن كل موضع تقع فيه ان تقع فيه أنما » وما ابتدىء بعدها صلة لها ، كما ان الذى ابتدىء بعد « الذى » صله له » . (26)

فالموصول الاسمى ، والموصول الحرفى يقومان بوظيفة الصلة اى بربط ما بعدهما بما قبلهما ، والوظيفة هنا يمكن تسميتها بوظيفة « الربط » وهما سواء فى ادائهما هذه الوظيفة .

لكنهما يختلفان فى التحليل التفصيلى اختلافا ناشئا عن تكوين كل منهما الشكلى او الصيغى .

فلما كان النوع الاول « اسميا » جاز الحديث عن موقعه فى الجملة ، فهو مبنى فى محل رفع ، او نصب ، أو جر وهكذا .

اما الثانى فليس لـه ـ وحده ـ موقع من الاعراب لانه « حرفى » .

كذلك اشترط فى صلة الموصول الاول اشتمالها على ضمير يعود على الموصول ، لانه «اسم» ، ولا تشتمل صلة الموصول الحرفى على هذا الضمير ضرورة انه لاينحمل عود الضمير اليه

واستعمال الموصول اوظيفة «الربط» يعد سمة غنى ورقى فى المجتمع اذ من الواضح ان الزيادة فى تركيب العلاقات الاجتماعية تصاحب دائما بزيادة فى التركيب النحوى «27» ، كما ان شيوع استعمال اسم الموصول يتناسب طـردا مع ازديـاد السن « 28 » .

وقيام الموصول بوظيفة «الربط» يجعله قريبا من الحروف التى توظف فى المقام الاول لهذه الوظيفة. يقول « ابو طلحة بن فرتد » الاندلسى : « الحرف لا يدخل على غير مفيد فيعتد به ، انما فائدته ربط المفيـد » «29» .

ولا يشبه الموصول الحرف من هذه الناحية فقط ، بل يشبهه ايضا من ناحية اخرى وهى كونه «مبهمـا» يحتاج الى ما بعده ليوضحه .

قال «ابن يعيش» : « معنى الموصول الا يتم بنفسه ويفتقـر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما .. فهو اشبه الحرف من حيث انه لايفيد معناه الا بما بعده ، فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى فى نفسه ، انما معناه فى غيره » «30» .

وقد عد «ابن هشام» جملة الصلة ، وجملة الخبر ، والجملة المحكية بالقول جملا لا يستغنى عنها ، «لان معقوله القول متوقفة عليها » «31» .

3 ـ الموصول الحرفى مع ما بعده «اسمى» ، والاسمى مع بعـده «وصفـى» :

لدينا ـ اذن ـ نوعان من الموصولات يقـوم كلاهما بوظيفة الربط او الوصل ، وهما متفقان فى هذه الناحيـه ، وان اختلفا فى نـواح اخرى «شكلية» و «تركيبية» .

واقصد «بالشكلية» ما يتعلق بصيغتها ، او لفظها، فعلى حين يعد احدهما «اسميا» يعتبر الاخـر «حرفيـا» .

واقصد بالخلاف «التركيبى» الاثر الذى يحدثه كلاهما فى تركيب الجملة ، فوق ادائه وظيفـة «الربـط »

فالموصول الحرفى يسبك مع صلته بمصدر فيصبح مع ما بعـده مساويا للاسم ، وسبك الموصـول الحرفى ما بعده باسم عملية سماهـا اللغويـون المحدثون Nominalization ويقصد بهذه الطريقة تحول احدى الجمل الى انواع مختلفة من الاسمية فيمكنها بذلك ان تقع موقع المسند اليه والمسند ، او اى عنصر اسمى آخر فى الجملة (32)

ولا يفوتنى هنـا ان الفت نظر القارىء الى اصالة الفكر اللغـوى العربى وعبقريته فى هذه النقطة ، لانه سبق الفكر اللغوى الحديث بشرحه هذه العملية ، واعطائه اياها الامثلة العديدة .

ويمكن ان نعتبر هذه العملية عملية « تحويل » تقوم بـها بعض الادوات . ومنهـا الموصـولات الحرفية . من اجل تحقيق الكمال التعبيـرى فى اللغة . وتوفير نوع من التوازن فى الاداء .

فمفردات الاسماء هى ما تقع فاعلة ومفعولة ، ولكن الافعال . او الجمل لا تقع كذلك . او لا تقع موقع الاسماء . فتأتى الحروف فتساعد الافعال على النهـوض ببعض الوظائـف التركيبيـة التى يؤديها الاسماء . فالافعال او الجمل حيـن تؤدى وظيفة الاسماء بواسطة الحروف تكون قد حولت الى اسم ، او على الاقل اكتسبت قوة اسمية .

فالموصول الحرفى يؤدى فى التركيب وظيفتين :

الاولى : وظيفة « الربط » المتمثلة فى وصلـه العناصر اللغوية قبله بالعناصر اللغوية بعده .

الثانية : وظيفة « التحويل » او ـ لنستعمل المصطلح النحوى العـربى ـ السبك المتمثلـة فى تأويل ما بعده بمصدر يقع مواقع الاسم فهو تحويل اسمـى .

وقد يمكن اعتبارهما وظيفة واحدة من شقين، كالعملة ذات الوجهين ، لان الموصول الحرفى يقوم بهما معا فى نفس الوقت بحيث يمكن اطلاق اسم « الربط التحويلى » عليها .

ولكـن الموصـول الاسمى لا يقـوم بوظيـفة التحويل « الاسمى » ، وان قام بوظيفة « الربط » اى ان الطريقتين تجتمعان على اداء وظيفة « الربط» وتفترقان فيما سوى ذلك .

على أن الموصول الاسمي لا يعدم ميزة يفتخر بها على قسيمه « الحرفي » . فما هي هذه الميزة أو الوظيفة ؟

يقرر النحويون أن الجملة بنوعيها ، وشبه الجملة بنوعيها بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال . (33)

يشرح « ابن هشام » هذا التقرير قائلا :

« الجمل الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها ، أو بمعرفة محضة فهي حال عنها . أو بغير المحضة فيها فهي محتملة لهما . مثال النوع الاول ... قوله تعالى : « حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه » . « لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم » ... ومثال النوع الثاني .. قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ، « لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى » ... ومثال النوع الثالث ، وهو المحتمل لهما بعد النكرة قوله تعالى : « وهذا ذكر مبارك انزلناه » ... ومثال النوع الرابع ... وهو المحتمل لهما بعد المعرفة قوله تعالى : « كمثل الحمار يحمل اسفارا » فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة » . (34) .

وقد ذكر « ابن يعيش » أن سر مجيء الجملة وصفا للنكرة وحالا للمعرفة كونها نكرة .

قال : « الجمل نكرات ؟ الا ترى انها تجرى أوصافا على النكرات ... وصفة النكرة نكرة . ولولا أن الجمل نكرات لم يكن للمخاطب فيها فائدة ؟ لان ما يعرف لا يستفاد » . (35)

واذا تقرر أن الجملة نكرة ؛ فمن الضروري الا يوصف بها المعرفة ضرورة التطابق بين الصفة والموصوف في التعريف والتنكير .

وقد ساعد اسم الموصول العرب على وصف المعرفة بالجملة . يصور « ابن يعيش » ما اصطنعه العرب بهذا الصدد قائلا عن الجمل :

« لما كانت تجرى أوصافا على النكرات لنكرها ارادوا أن يكونوا في المعارف مثل ذلك . فلم يسغ ان تقول : مررت بزيد أبوه كريم . وانت تريد النعت لزيد ؟ لانه قد ثبت أن الجمل نكرات . والنكرة لا تكون وصفا للمعرفة ، ولم يمكن ادخال لام التعريف على الجملة ، لان هذه اللام من خواص الاسماء .. فجاءوا حينئذ بالذى متوصلين بها الى وصف المعارف بالجمل فجعلوا الجملة التي كانت صفة للنكرة صفة للذى ، وهو الصفة في اللفظ ، والغرض الجملة . (36)

فالمعرفة — اذن — يمكن وصفها بالجملة بمساعدة اسم الموصول الذى هو « الذى واخوانه مما فيه لام » . (37)

فالموصول المستعمل في الوصف هو ما سماه النحاة بالموصول « المختص » .

وقول « ابن يعيش » : « مما فيه لام » ذو مغزى مهم في عدم الصلة بين « ال » الموصولة . وهذا النوع من الموصول الاسمي .

ويشبه العمل الذى يقوم به اسم الموصول من : **اعداد الجملة لوصف المعرفة** العمل الذى يقوم به الموصول الحرفي من **اعداد الجملة للوقوع مواقع الاسماء الاعرابية** .

فكلا العملين يساعد على تحقيق الكمال التعبيري في اللغة .

وهكذا اتضح كون الموصول الحرفي مع ما بعده تركيبا « اسميا » ، وكون الموصول الاسمي مع ما بعده تركيبا « وصفيا » .

فأين تقع « ال » الموصولة بين النظامين السابقين ؟

3 — « ال » الموصولة

1 — ضمائمها :

يقول « ابن مالك » عن « ال » الموصولة :

وصفة صريحة صلة ال ...

وقد نقل « ابن عقيل » أن « ابن مالك » قال في بعض كتبه : اعنى بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو الضارب ، واسم المفعول نحو المضروب ، والصفة المشبهة نحو الحسن الوجه فخرج نحو القرشي والافضل » . (38)

ولكن « ابن يعيش » اقتصر على اسم الفاعل واسم المفعول وهو يمثل للصفة الصريحة التي تتصل بها « ال » الموصولة . (39)

أما « ابن هشام » فقد ادرج الصفة المشبهة ضمن افراد الصفة الصريحة بصيغة التمريض «

ولم يرتض ادراجها مع اسم الفاعل واسم المفعول .

• قال : « أل اسم موصول بمعنى الذى وفروعه ، وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين . قيل والصفات المشبهة . وليس بشىء، لان الصفة المشبهة للثبوت، فلا تؤول بالفعل» . (40)

اى ان دلالتها على تبعدها عن الفعل ، وتقربها من الإسماء الجامدة . (41)

واسم الفاعل واسم المفعول من المشتقات ، والمشتق يشبه غالبا — المضارع فى معناه ، وفى عمله ، وفى الدلالة على زمنه وفى حركات الحروف، وسكناتها ، غير ان هذا الشبه متفاوت بين المشتقات المختلفة ، فمنه ما يشبهه فى الاشياء السابقة كلها كاسم الفاعل واسم المفعول ، ولذا يسميان : « الصفة الصريحة » اى المحضة ، القاطعة فى مشابهته ، ويمكن تأويلها به ، مع بعدهما عن الاسم الجامد . (42)

واذن فال التى ذهب النحويون الى انها موصولة هى ما تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول .

2 — « ال » تنتمى الى نظام « الذى » وفروعه :

هذه هى « ال » الموصولة مع اسم الفاعل واسم المفعول ونظرة سريعة الى الضمائم الكلامية لال تخرجها عن أن تكون موصولا حرفيا ، لانها لا تؤول مع ما بعدها بمصدر . (43)

كما أن نظرة سريعة الى الامثلة اللغوية التالية تجعلنا ندرجها فى مجموعات الموصولات الاسمية الواصفة كما ادرجها النحاة القدماء .

جاء الرجل الذى ضرب ابنه
جاء الرجل الضارب ابنه
جاء الرجل الذى ضرب
جاء الرجل المضروب

فيلاحظ ان الذى + الفعل بعده يساويان ال + الصفة بعدها .

واذا افترضنا الامثلة التالية بدون « الذى » وبدون « ال » :

جاء الرجل ضرب ابنه جاء الرجل ضارب ابنه
جاء الرجل ضرب جاء الرجل مضروب

فنلاحظ أن الكلمات شمال « الرجل » لا يمكن لها أن تصف الرجل الا باضافة « الذى » فى المثالين (1) واضافة « ال » فى المثلين (2) .

اى ان « الذى » و « ال » متساويان وظيفيا ، والفعل بعد « الذى » يوازن او يعادل بالوصف بعد « ال » .

لنر بعد هذه الموازنة بين الاسلوبين ما قاله نحاتنا القدماء عن هذه المعادلة اللغوية التى يرمز اليها بـ :

اسم موصول « الذى » وضروبه + فعل = « ال » + وصف صريح .

قال « ابن يعيش » :

« فأما الالف واللام فتكون موصولة بمعنى الذى فى الصفة نحو اسم الفاعل واسم المفعول نقول : هذا الضارب زيدا . والمراد الذى ضرب زيدا ، وهذا المضرب ، والمراد الذى ضرب أو يضرب . وذلك انهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل ، فلما لم يمكن ذلك لتنافيهما فى التعريف والتنكير توصلوا الى ذلك بالالف واللام ، وجعلوها بمعنى الذى بأن نووا فيها ذلك ، ووصلوها بالجملة كما وصلوا الذى بها ، الا انه لما كان من شانها الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ الفاعل أو المفعول وهم يريدون الفعل ، فاذا قلت : الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » . (44)

ويقول ايضا :

« الموصول ما لا يتم حتى تصله بكلام بعده تام فيصير مع ذلك الكلام اسما تاما بازاء مسمى ، فاذا قلت جاء الرجل الذى قام فالذى وما بعده فى موضع صفة الرجل بمعنى القائم » . (45)

وواضح من الاقتباسين السابقين ان الطريقتين :

(1) الذى + الفعل (2) ال + الوصف .

متوازيتان فى نظر « ابن يعيش » ، لانه فى الاقتباس الاول يفسر الثانية بالاولى ، وفى الاقتباس الثانى يفسر الاولى بالثانية ولا يعنى هذا الا التساوى أو التوازى بين متماثلين .

وبناء على هذا التوازن فانه يجوز لـك ان تجيب على السؤال :

(1) ما وظيفة « الذى » فى نحو « جاء الرجل الذى نجح ؟

فتولك : ساعدت على وصف « الرجل » بـ : « نجح » التى كانت نكرة

واذا سئلت :

(2) ما وظيفة « أل » فى نحو « جاء الرجـل الناجـح » ؟

فقل : ساعدت على وصف « الرجل » الذى هو معرفة بـ « ناجح » الذى كان نكـرة .

وفى الطريقة الاولى لم يمكن تعريف الجملـة « بال » فاستعمل معها « الذى » .

وفى الطريقة الثانية لم يمكن تعريف الجملـة « بال » فاستعمل بدلا عنها — اى الجملة — عنصر اسمى يقبل الالتصاق « بال » ويحافظ فى نفس الوقت على معنى الفعل فكان الوصف .

والدليل على أن الوصف مع « أل » فى قـوة الفعل قوله تعالى : « ان المصدقـين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا » فهذا على معنى ان الذين تصدقوا واقرضوا .

« فالمصدقين » وان كان مفردا الا انـه فى تأويـل الجمـلة « فاقـرض » معطـوف عـلى « المصدقين » . (46)

ومثله قوله تعـالى : « والعاديات صبحا ، فالموريات قدحـا ، فالمغيرات صبحا ، فاثرن بـه نقعـا » .

فالفعـل « اثار » معطوف على « العاديات » « والفعل لا يعطف الا على فعل مثلـه ، او على ما يشبه الفعل ، والمعطوف عليه هنا ليس بفعل ، فلم يبق الا انه يشبه الفعل . فيؤول بالفعل » . (47)

وقد وردت امثلة قليلة لـ « أل » الموصولة دخلت فيها على فعل فى مثل قول الشاعر :

فيستخـرج اليربـوع من نافقائـه
ومن جحره ذى الشيخة اليتقصـع

وقـول الاخـر :

يقول ابحنا وابغض العجم ناطقـا
الى ربه صوت الحمار اليجـدع

والمراد الذى يتقصع ، والذى يجدع (48) .

كما قد توصل بالظرف ، وبالجملة الاسمية (48)

3 — هل « أل » هذه اداة تعريف ؟

ودخول « أل » على الجملة والظرف فى الامثلة السابقة دليل انها ليست حرف تعريف ، لان اداة التعريف لا تدخل على هذه الاشياء .

كما قرر النحويون انه يجوز اضافـة اسم الفاعل واسم المفعول معها الى ما فيه الالـف واللام .

ولو كانت للتعريف امتنعت الاضافـة ، لانه لا يجتمع معرفـان . (50)

كما انها لو كانت حرف تعريف لمنعت من اعمال اسمى الفاعل والمفعول . اذا كانا بمعنى الحال او الاستقبال ، اذ تبعدهما عن شبه الفعل وتقربهما من الجوامد ، لانها من خصائص الاسماء ، والاصل فى الاسماء الجمود بسبب وضعها للذوات . (51) .

وكان « سيبويه » قد لحظ ان « أل » مع اسم الفاعل واسم المفعول ليست حرف تعريف ، لانـه ساوى بينها وبين التنوين .

يقول فى باب « صار الفاعل فيه بمنزلة الذى فعل فى المعنى وما يعمل فيه » :

« وذلك قولك هذا الضارب زيدا ، فصار فى معنى هذا الذى ضرب زيدا ، وعمل عمله ، لان الالف واللام منعتـا الاضافة وصارتـا بمنزلـة التنويـن » (52) .

كمـا ربط بين عمـل اسم الفاعل النصب ، واقترانه « بال » مما يدل على انهـا ليست اداة تعريف ، لان الكلمة معها مـازالت محافظة على شبهها بالفعل .

يقول : « ولا يجوز هم ضاربو زيدا . لانـها ليست فى معنى الـذى ، لانها ليست فيهـا الالف واللام » . (53)

ويقول « ابن يعيش » من المعنى الاخير :

« لا يجوز ان تقول : هذا ضارب زيدا امس ، فتعمله فيما بعده ، بل تضيفه البتـة ، ويجوز ان

فتقول : هذا الضارب زيدا امس فتعمله ، لانك تنوى بالضارب الذى ضرب ومتى لم تنو بالإلف واللام « الذى » لم يحسن ان يعمل مادخلا عليه ، وصار كسائر الاسماء » (54) .

نخلص من العرض السابق الى ان :

ال + الصفة الصريحة

اسم موصول بمعنى « الذى » وليست موصولا حرفيا ، لعدم تؤوله مع ما بعده بمصدر ، ولا حرف تعريف للاسباب التركيبية السابقة .

والدليل على كونها اسم موصول لا اداة تعريف أنها قد وردت داخلة على جملة وعلى ظرف .

والدليل على ان الصفة معها من قوة الفعل عطف الفعل عليها فى القرآن الكريم .

4 — « ال » صورة متطورة عن «الذى» واخواته اللاميات :

وورود « ال » داخلة على جملة وظرف قد يوحى الى الخاطر بأن « ال » الموصولة مرت بمرحلتين :

المرحلة الاولى :

شابهت فيها اسم الموصول « الذى » فى ضمائمه الكلامية التى يدخل عليها ، وهى الجملة بنوعيها ، وشبه الجملة .

المرحلة الثانية :

شابهت فيها اداة التعريف « صورة » واسم الموصول « حقيقة » فاقتصرت على الدخول على صيغة اسمية مراعاة لصورتها ، وهذه الصيغ الاسمية اشبهت الفعل شبها قويا ، مراعاة لحقيقة « ال » وهى كونها موصولة .

وقد عبر « ابن يعيش » عن المرحلة الثانية خير تعبير حين قال :

« فاذا قلت الضارب فالالف واللام اسم فى صورة الحرف ، واسم الفاعل فعل فى صورة الاسم » .

لكن ، كيف اعتبرت « ال » موصولة تدخل على الجملة وعلى الظرف « أولا » ، وعلى الصفة الصريحة « اخيرا » ؟

نقل «ابن يعيش» كلام النحاة عن اصل « الذى » وانتهى الى أن أصلها « لذ » ثم زاد العرب فى اولها الالف واللام ليحصل لهم بذلك لفظ المعرفة . (55)

ثم يذهب الى أن العرب استطالت اسم الموصول بصلته ، ولاستطالتهم اياه تجرأوا على تخفيفه من غير جهة واحدة ، فتارة حذفوا الياء منها ، واجترأوا بالكسرة منها وقالوا الذ ، وتارة يحذفون الياء والكسرة معا ، لانه ابلغ فى التخفيف ، فاذا غالوا فى التخفيف حذفوا « الذى » نفسها واقتصروا على الالف واللام التى فى اولها ، واقاموها مقام الذى ، ونووا ذلك فيها ، ولم يمكن ادخالها على نفس الجملة ، لانها من خصائص الاسماء . فحولوا لفظ الفعل الى لفظ اسم الفاعل وأدخلوا عليه اللام وهم يريدون الذى . (56)

وهذا يعنى أن :

« ال » الموصولة مع اسمى الفاعل والمفعول صورة كلامية متطورة عن الذى + الجملة الفعلية ، دعا اليها التخفيف والفرار من طول الكلام .

وكانت العرب قد اعتادت تخفيف اسم الموصول بطرق متفاوتة الى أن وصلت الى الصورة الاخيرة حيث تمكنت من الحاق اسم الموصول وهو « ال » بالكلمات المفردة فتحقق لها غرضها الذى تصدته ، وهو اجتزاء الكلام .

على أن العرب حافظت أثناء اجتزائها كلامها على عنصر الفعلية الموجود فى الصورة القديمة ، فانت اذا قارنت بين :

الذى نجح من جهة و الناجح من جهة أخرى

(1) الذى عرف (2) المعروف

لاحظت الاختصار أولا ، ووجوه شبه كثيرة بين الصفة الصريحة والفعل التى منه اشتقت ثانيا ، كما لاحظت اخيرا اتساقا فى استعمال « ال » ، لان الموصول لما اصبح فى صورة اداة التعريف اقتضى كلمة مفردة يلتصق بها .

وهذا معنى أن « الضارب » مكون من :

(1) ال وهى اسم فى صورة حرف .

(2) ضارب وهى فعل فى صورة اسم

ومن الطبيعى الا تصل العرب الى الصورة النهائية لهذا التخفيف الا بعد فترة انتقال فيها دخلت « صورة » اسم الموصول الجديد « ال » حتى ما كانت تدخل عليه « الـذى » وهذا هو سبب وجود « ال » مع الجملة والظرف .

فهذه الامثله — اذن — تقع فى مرحلة وسطى من المراحل التطويرية لتركيب اسم الموصول « الذى » ، والتى يمكن تلخيصها عى النحو التالى :

1 — الذى + جملة او شبه جملة
2 — ال + جملة او شبه جملة
3 — ال + صفة صريحة

و « ال » فى المرحلة الثانية لا تزال « موصولة » ولا تلتبس باداة التعريف ، لان ضمائرها ليست ضمائر اداة التعريف .

و « ال » فى المرحلة الثالثة لها « سطح » اى « صورة » و « عمق » اى حقيقة » ومعنى . فصورتها حرف ، وحقيقتها اسم .

والصفة مع « ال » لها ايضا « سطح » اى صورة ، و « عمق » اى « حقيقة » ومعنى . فصورتها اسم وحقيقتها فعل .

واذا وضعنا صورة « ال » مع « صورة » الصفة لنتج معنا — مثال الضارب —

صورة « الضارب » = حرف + اسم

واذا وضعنا حقيقة « ال » مع حقيقة الصفة ، لنتج معنا :

حقيقة الضارب = اسم موصول + فعل .

ويتضح من هذا التحليل الذى ساعد على تنديه هنا كتابات النحويين العرب ان :

ال + الصفة الصريحة

تنتمى الى

الذى + الجملة الفعلية

5 — ازدواجية مع فروق :

وطريقة :

الذى + الجملة الفعلية

لم تختف من الاستعمال بل ظلت تستعمل جنبا الى جنب مع الطريقة المتطورة عنها . اقصد طريقة :

ال + الصفة الصريحة .

وهذه الازدواجية فى الاداء أمر اتضح فى ذهن النحاة الاقدمين ، فهذا « ابن مالك » بعد سرده الموصولات الاسمية بنوعيها ومنها « ال » يقول :

وكلها يلزم بعده صلة . . .

ثم يفصل المسالة او يفرعها الى الطريقتين السابقتين فيقول عن طريقة « الذى » :

وجمله او شبهها الذى وصل . . .

ولم يفترق النحاة العرب فى تقريرهم هذه الازدواجيه ، فالمسالة عندهم اجماعية .

ولما كانت الصفة مع « ال » فى قوة الفعل ، فقد اعتبرها النحاة من نوع الشبيه بالجملة ، وليست من نوع الجملة ، فاوجدوا بذلك نوعا جديدا من شبه الجملة خاصا بصلة « ال » وحدها . (57)

كما اختار معظم النحويين انه لما كانت الصفة الصريحة مع فروعها هى التى تقع صلة « ال » وتتصل بها اتصالا مباشرا ولا ينفصلان حتى كانهما كلمة واحدة — كان المستحسن اجراء الاعراب بحركاته المختلفة على آخر هذه الصفة الصريحة دون ملاحظة « ال » فهو يتخطاها برغم انها اسم موصول مستقل . (58)

فالموصولات الاسمية ما عدا « ال » مبنية فى محل رفع او نصب او جر على حسب موقعها فى الجملة . اما « ال » فلا يقال فيها ذلك ، لان الاعراب يظهر فى الصفة المصاحبة .

هذا فرق .

كذلك تفترق طريقة « الذى » من طريقة «ال » فى انه يجوز تقديم بعض أجزاء الصلة على بعض بحيث يفصل المتقدم بين الموصول وصلته ، او بين أجزاء الصلة .

ففى مثل :

تفتح الورد الذى يسر العيون ببهائه
يجوز ان تقول :

تفتح الورد الذى ببهائه يسر العيون
او :

تفتح الورد الذى يسر ببهائه العيون
او :

تفتح الورد الذى — العيون — يسر ببهائه .

امــا « ال » فلا يجوز ذلــك فى صلتها ، لان « ال » معصلتها الصفة تعتبر كالكلمة الواحدة : ولذا يظهر الاعراب على الصفة — كما سبق — .

وكون « ال » مع صلتها كالكلمة الواحــدة اعتبار لا يبعد عــن الفهم العــام الذى عــلى اساسه قوم النحاة العلاقة التركيبية القوية بين « الذى » وصلته .

فقد اعتبر النحاة « الذى » مع صلته اسما واحدا . ولا اصدق من قولهم : الصلة والموصول كالشىء الواحد تعبيرا عن قوة هذه العلاقة .

يقول « سيبويــه » :

« ان الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم » (59)

كذا قال « ابن يعيش » :

« معنى الموصول الا يتم بنفسه ، ويفتقــر الى كلام بعده تصله به ليتم اسما ، فاذا تم بمــا بعده كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة يجوز ان يقع فاعلا ، ومفعــولا ، ومضافا اليه ومبتــدأ وخبرا . . » (60)

فقوة اتصال الموصول بما بعده امر يشترك فيه « الذى » و « ال » لكن « ال » مع ما بعدهــا تجاوزت « الاعتبار » الى « الامتزاج » الحقيقى المادى ، وصارت مع ما بعدها كلمة واحدة يظهر الاعراب عليهــا .

وعلى هذا لا مكان للقول بأنه لو كانت « ال » اسما لظهر عليها الاعراب ، وكان للفعل فاعلان فى نحو جاء الضـــارب ومفعولان فى نحو ضربت الكاتب ، ولحرف الجر مجروران فى نحو مــررت بالضارب (61) .

فهى — كمــا سبق تقريره بجــلاء — اسم فى صورة الحرف وما بعدها فعل فى صورة الاسم ، وصورتها وصورة ما بعدها ساعدتا على امتزاج كل بالآخــر .

على أن الاعراب لم يكن العلامة التركيبيــة الوحيدة التى نفقدتهــا « ال » فانها فى نفس الوقت لا ترى تغيرا فى صيغتها يشير الى عدد الموصوف او جنسه .

وهى فى النقطــة الاخيرة تشارك بقــية الموصولات « العامة » وان كان للاخيرة موقع من الاعراب .

والفقرة الاخيرة تضع ايدينا على تصنيف جديد للاسم الموصول فى اللغة العربية ، يضع فى اعتباره عاملين اساسيين مترابطين :

الاول :

الموقع الاعرابى للاسم الموصول

الثانى :

التغيير الصيغى فى اسم الموصولات الذى يشير الى :

ا — عدد الموصوف بالموصول
ب — جنس الموصوف بالموصول

وبناء على هذين العاملين ، استطيع أن اقدم التصنيف الثلاثى الاتى :

1 — الذى واخواته اللاميات

له موقع اعرابى يتغير حسب العدد والجنس

2 — من — ما — ذو — اى

لــه موقــع اعرابى لا يتغير حسب العدد والجنس

3 — ال

ليس لها موقع اعرابى ، لا تتغير حسب العدد والجنس

ويعتمد فى النوعين الثانى والثالث — وهو « العام » عند الاقدمين — على ضمائر الموصول للتعرف على عدده وجنسه . (62)

ولكن النوع الثالث يفترق عن النوع الثانى بافتقاد الموقع الاعرابى .

ويتضح من هذا التصنيف أن « ال » تمثل قمة التطور فى صيغة اسم الموصول ونحوه معا .

فالنوع الاول يتوفر فيــه العاملان المشار اليهمـــا .

والنوع الثانى يفقد عاملا من العاملين .

أما النوع الثـــالث فيفتقد العاملين معـــا ، فيقتــرب بهذا من حالـــة « الحرفية » صـــورة ، ولكنه لا يزال يكشف عـــن صلته بالنـــوع الاول فى الوظيفة التركيبية السابق شرحها .

وواضـــح من العرض السابـــق ان « ال » الموصولة معادلة لتركيب « الذى » حين تكـــون صلته جملة فعلية فقط . وهذا يعنى أن النظامين السابقين لا يتســـاويان فى الضمائم الكلاميـــة التى ترد بعد اسم الموصول .

وكانت هذه التفرقة واضحة لدى نحويينـــا القدمـــاء

يقول « الزمخشرى » :

« ومجال « الذى » فى باب الاخبار اوسع من مجـــال اللام التى بمعنـــاه ، حيث دخـــل فى الجملتين الاسمية والفعلية جميعا . ولـــم يكن للام مدخل الا فى الفعلية » .

وقد شرح « ابن يعيش » النص السابـــق مبينا ماهية الاخبار والطريقة التى ينبغى اتباعها فى هذا الاسلوب . وبدا « ابن يعيش » هنا رائدا فى تفكيره أصيلا فى منحاه ، لان ما قاله بهذا الصدد هو ما يردده دعاة نظرية ال
Transformational Grammar

وهى أحدث نظرية فى علم اللغة توصل اليها Chomsky وآخرون ذاهبـــون الى ان وراء نحو الالمات المدروس نحو آخر يستتـــر فى وعى المتكلمين باللغة المعنـــية ، وان النحو الظاهـــر امامنا يتم نتيجة عملية « تحويلية » تصير المعنى واقعا ملموسا .

وقد سمى النحو المدروس « نحوا سطحيا » Surface structure والنحو الذى فى الوعى « النحو العميق » Deep structure والعملية التى تحول الثانى الى الاول سميت « تحويلى ». Transformational (63)

ويقوم الذهن الانسانى بعمليات كثيرة اثناء تكوينه التراكيب اللغوية .

من هذا مثـــلا :

أ ــ الاحلال أو التناوب Substitution

ب ــ الحذف أو الطرح Delection (64)

وحديث النحويين عن العلاقة بين تركيب « الذى » وتركيب « ال » الموصولة هو من هذا النـــوع .

كما أن حديث « ابن يعيش » عن الاخبار وطرق الحصول عليه من هذا اللون ايضا .

يقول « ابن يعيش » :

« والاخبار ضرب من الابتداء والخبر تصدر فيه الجملة « بالذى » أو بالالف واللام بمعناها ، ونجعلهما مبتدا ، وتزحلق الاسم الى عجز الجملة واضعا مكانه ضميرا . . . فاذا قيل لك اخبر عـــن « زيد » من قولك : قام زيد بالذى قلت : الذى قام زيد . . . فان أخبرت عنـــه بالالف واللام قلت : القائم زيد ، فالالف واللام قائم مقام « الذى » ، واسم الفاعل الذى هو قائم عوض من قـــام . . . فان اخبرت عن « زيد » من قولك : زيد منطلق قلت : الذى هو منطلق زيد . . . فلـــو اخذت تخبر عنـــه بالالف والـــلام لـــم يصـــح ، لانـــك تحتـــاج أن تنقله الى اسم الفاعل ، واسم الفاعل انـــما يكون من الفعل لا من الاسم » .

فاذا حاولنا ان نضـــع شرح « ابن يعيش » على طريقة ال Transformation فنقول ان :

قـــام زيـــد
يمكن تحويلها الى :
(1) الذى قام زيد
(2) القائـــم زيد
لكن زيد منطلق
يمكن تحويلها الى :
الذى هو منطلق زيد

فقط . وهذا معنى ان « الذى » اوسع مـــن « ال » ، لانها تـــرد مع نوعى الجملـــة : الفعلى والاسمى . اما « ال » فلا ترد الا مع « الفعلى » منـــه .

---

6 ــ ملاحظـــات :

1 ــ اعتبار « ال » اسما له نظير فيما ذهب اليه الكوفـــيون وبعض البصريـــين ، وكثير من

المتأخرين من ان « ال » قد تنوب عن الضمير المضاف اليه . وخرجوا على ذلك قوله تعالى : « فان الجنة هى المأوى » ومررت برجل حسن الوجه ، وضرب زيد الظهر والبطن ، اذا رفع الوجه والظهر والبطن ... وجوز « الزمخشرى » نيابتها عن الظاهر ..... وابو شامة نيابتها عن ضمير الحاضر . (66)

2 — الذى سهل تطور « الذى» الى « ال » ما فى « الذى » من شبه شديد بالحرف الذى سبق شرحه ، ثم ان « ال » جزء من « الذى » من الناحية الصوتية . وقد اخذ شبه الحرفية مع « ال » صورة مادية تجلت فى امتزاج « ال » مع ما بعدها مزجا مركبا عومل معه العنصران معاملة الكلمة الواحدة .

بل ان « ابن هشام » ذهب الى ان « الذى » موصول حرفى فى قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » ، لانه « ان اعتبر موصولا اسميا يحتاج الى عائد ... وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج لعائد أى تماما على احسانه ». (67)

3 — لا نحتاج الى « ال » الا فى الموضع الذى نحتاج فيه الى « الذى » . ففى مثل :

جاء الرجل الذى نجح

علينا ان نقول باستعمال الصفة المفردة :

جاء الرجل الناجح

وفى مثل :

جاء رجل نجح

نقول :

جاء رجل ناجح

وهذا دليل آخر من ادلة تعادل الطريقتين .

4 — تميل العاميات العربية المختلفة الى استعمال « ال » موضع « الذى » وان كانت تعمم فى هذا الاستعمال ، اى لا تقصر « ال » الوصف الصريح ، بل تدخلها على كل انواع الصلة التى ترد بعد « الذى » .

فالمعادلة هنا اخذت صورة « التطابق التام »
وهذا دليل آخر على كون « ال » موصولة .

7 — احتراسان :

1 — لا تكون « ال » موصولة ، اذا وجد فى الكلام ما يدل على انها للعهد ، فتكون حرف تعريف لا اسم موصول .

ففى مثل :

قابلت مخترعا فاكبرت المخترع
استشرت طبيبا فعملت بمشورة الطبيب .

فكلمة « ال » فى « المخترع » و « الطبيب » للعهد فهى اداة تعريف فقط (68)

2 — كذا ان غلبت الاسمية على الصفة لم تكن « ال » الداخلة عليها اسم موصول مثل : المنصور ، والهادى ، والمأمون ، والمتوكل ... من أسماء الخلفاء العباسيين ، مثل : الحاجب لما فوق العين ، والقاهرة ، والمنصورة من أسماء المدن المصرية (69) .

هذا ما كان من مبدأ « تعدد الانظمة » فى التركيب العربى ، وتطبيقه على :

اولا :

الموصول الاسمى ، والموصول الحرفى

ثانيا :

العلاقة بين الموصول الاسمى الواصف ، وال + الصفة الصريحة

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الدكتور محمود شرف الدين

الهوامش :

1 — دراسات نقدية فى النحو العربى
2 — العربية ولهجاتها
3 — Foundations of long. P. 19
4 — Found. of. long. P. 120
5 — دراسات فى علم اللغة ، القسم الثانى/ 147
6 — الاسراء/ 36
7 — امالى ابن الشجرى/58
9 — براءة/53
9 — معانى القرآن ج 1 /144
10 — الكتاب ج 1 / 449 ، ثم انظر امثلة لهذه الظاهرة فى مغنى اللبيب ج/174 — 187

11 — مغنى اللبيب ج 150/1
12 — حاشية الامير ج 150/1
13 — التين / 1 — 4
14 — العاديات / 1 — 6
15 — الشمس / 1 — 9
16 — ق / 1 — 4
17 — مغنى اللبيب ج 2 / 174
18 — السابق / 170 ، 171
19 — شرح المفصل ج 139/3 ، ج 86/5
20 — شرح المفصل ج 139/3 ، شذور الذهب / 141 — 148

21 — شرح ابن عقيل / 22
22 — شرح المفصل ج 77/6 ، شرح ابن عقيل / 24 ، مغنى اللبيب ج 47/1 ، 48 ، النحو الوافى ج 1 هامش 251

23 — شرح ابن عقيل / 22
24 — النحو الوافى ج 291/1
25 — الكتاب ج 461/1
26 — الكتاب ج 465/1
27 — A Functional English Grammat. P. 137
38 — Thought and language P. 134
29 — الاشباه والنظائر ج 15/1
30 — شرح المفصل ج 138/3 ، 139 ، انظر ايضا 150

31 — مغنى اللبيب ج 73/2
32 — The English Language P. 63-61
33 — شرح المفضل ج 141/3 ، شرح ابن عقيل / 22 ، مغنى اللبيب ج 71/2 ، النحو الوافى ج 142/1

34 — مغنى اللبيب ج 72/2
35 — شرح المفصل ج 141/3
36 — شرح المفصل ج 141/3
37 — شرح المفصل ج 141/3
38 — شرح ابن عقيل / 25
39 — شرح المفصل ج 142/3

50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب، ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا
40 — مغنى اللبيب ج 47/1
41 — النحو الوافى ج 1 هامش 251
42 — النحو الوافى ج 1 هامش 275

43 — مغنى اللبيب ج 48/1 ، النحو الوافى ج 251/1
44 — شرح المفصل ج 143/3 ، انظر ايضا 152
45 — شرح المفصل ج 151/3
46 — شرح المفصل ج 158/3
47 — النحو الوافى ج 1 /251
48 — شرح المفصل ج 143/3 ، 144
49 — مغنى اللبيب ج 48/1 ، شرح ابن عقيل /25
50 — الواقع ان كلام النحويين هنا مضطرب ويكاد يوحى الى القارىء بانهم ذهبوا الى ان « ال » فى نحو الضارب والمضروب اداة تعريف . انظر حديثهم عن الاضافة غير المحضة فى شتى الكتب النحوية .

51 — مغنى اللبيب ج 48/2
52 — الكتاب ج 93/1
53 — — الكتاب ج 96/1
54 — شرح المفصل ج 143/3
55 — شرح المفصل ج 141/3
56 — شرح المفصل ج 154/3 ، 155
57 — شرح المفصل ج 147/3 ، راجع شرح ابن عقيل ، هامش التصريح ، والخضرى عند الكلام على بيت « ابن مالك » : وصفة صريحة صلة ال

58 — شرح المفضل ج 144/3 ، النحو الوافى ج 276/1

59 — الكتاب ج 95/1
60 — شرح المفصل ج 138/1
61 — شرح المفصل ج 144/3

62 — هناك احتمالات اخرى لاعراب « ذو » وتغيرها حسب العدد والجنس ، ولكن اعتبرت اشهر لغاتها ، اتصد لغة اهل طىء » شرح ابن عقيل /24

63 — Introduction to theoretical linguistics P. 247

64 — 26 . English Transformational Grammar P. 26
65 — شرح المفصل ج 156/3 ، 157
66 — مغنى اللبيب ج 52/1

وقد ساق العلامة الاستاذ على النجدى

بابة الالف والسلام مناب الضمير اكتفى منسها لاتي :

« وفي آية « وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظـر الى العظام كيف ننشرها » يبـدو ـ والله اعلم بمراده ـ أن المراد عظـام الحمار لانه المتحدث عنه ، وليس المراد العظام أيان كانت وإذا تكون الالف واللام نائبتين عن الهاء ، ولـو ذكرت لقيل :

الى عظامــه

وفي قول الشنفرى :

كأن خفيف النبل من فوق عجسهـا
عوازب نحل اخطـا الغـار مطنف

وبطت الالف واللام جمـلة النعت ، وهى : اخطا الغار مطنف بالمنعوت وهو نحل ، ولو جـىء بالضمير على الاصل لقيل : غارها » .

مجلة مجمع اللغة العربية ج 26/2 ، 1966 .

67 — مغنى اللبيب ج 137/2 ، انظـر ايضـا شرح المفصل ج 152/3

68 — النحو الوافى ج 1/هامش 251

69 — النحو الوافى ج 276/1

المراجـع :

سيبويــه ، ابن بشر عمرو بـن عثمان بن قنبر — 180 هـ

1 — الكتاب القاهرة — المطبعة الاميرية 1898
الفراء ، يحيى زياد بن عبد الله 144 — 207 هـ
207 هـ

2 — معانى القرآن القاهرة ، مطبعــة دار الكتب 1955
ابن الشجرى ، هبة الله على بن حمزة ، 450 — 542 هـ

3 — الامالى الشجرية القاهرة — مطبعة الامانــة 1930
ابن يعيش ، أبو البقــاء يعيش بن على بن يعيش بن محمد 556 — 643 هـ

4 — شرح المفصل القاهــرة — ادارة الطباعة المنيرية ابن هشام ، جمال الدين ، ابو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 — 761 هـ

5 — مغنى اللـبيب القاهرة ، المطبعــة الازهرية 1928

6 — شرح شذور الذهب القــاهرة ، مطبعة السعادة 1963

ابن عقيل : عبد الله بن عبـد الرحمن بن عبد الله 698 — (700) — 769 هـ

7 — شرح ابن عقيل القاهــرة ، عيسى الحلبــى
السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بـن ابى بكـر 911 هـ

8 — الاشباه والنظائر حيدر اباد 1317 هـ
عباس حسن (معاصر) أطال الله فى عمره

9 — النحو الـوافى القاهــرة ، دار المعارف 1963

Bollard, Philip Bos Wood :
10. - Thought, And Language, landon, 1934

Bryant, Bargret, M.

11. - A. Functional English Grammar, USA, 1959
Francis, W. Nelson.

12. - The English Language, Britain, 1969
Gray, Louis, H.

14. - Foundations of languages N.Y., 1960
Jacobs, Roderick A.

14. - English Transformational Grammar USA, 1968 Lyans, John

15. - Introduction to Theoretical linguistics, Britain, 1969

ملاحظــة :

المراجع العربية مرتبــة ترتيبا تاريخيا ، والاجنبية مرتبة ترتيبا أبجديا حسب المؤلف .

اللهجات العربية والوجوه الصرفية

الدكتور نهاد الموسى
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الاداب — الجامعة الاردنية
عمان — الاردن

مقدمة

هذه مقالة فى **الصرف**، فهى تقتصر على مستوى « البنية الداخلية **للكلمة** » من دراسة العربية .

وهى مقالة فى الصرف **الفصيح**، اذ تقتصر على دراسة « صرف » العربية خلال الحقبة التى وضع فيها وضعه الاول المتعارف المتوارث فى كتب النحو والصرف الى يوم الناس هذا .

بل هى مقالة فى الصرف الفصيح **الخاص**، ذلك انها تقتصر من دراسة الصرف فى تلك الحقبة على ظواهر منه محدودة اشتهرت فى قبيلة أو قبائل باعيانها فاصبحت تنسب اليها تحديدا ، أو تعزى الى بعض العرب تعميما .

وقد دخلت هذه الظواهر الخاصة فى بناء الصرف العربى من مدخل المنهج الذى اتخذه النحويون لانفسهم فى الاحتجاج ، اذ بنوه على « لغات » قبائل متعددة ، اختلفت لهجاتها « وكلها حجة » ، كما ذهب اليه ابن جنى فى الخصائص . (1)

وقد يكون فى هذه المقالة بيان عن أصل من أصول التشعب الذى يعترى بعض القواعد الصرفية فى العربية ، ويتمثل فى تعدد وجوه الظاهرة الواحدة . وهى مسالة يحس بها الدارسون احساسا عاما ، ولعل من النافع اثباتها بالكشف عن أمثلتها واستصفائها تحت أضواء مركزة كافية .

ثم قد يكون فيها بيان عن بعض العوامل التى كانت تؤدى ببعض « الادوات » الى « الاشتراك » ، حيث تغدو الاداة الواحدة (ما ، مثلا) على معنيين أو اكثر (الاستفهام ، والشرط ، والنفى ، والمصدرية ، والموصولية . . . الخ) .

ولعله يكون فيها بيان عن ظواهر صرفية ذات أصل فصيح متقبل ، ولكن الازدواجية التاريخية بين فصحى وعامية وما لابسها من صور التاثير المتبادل ، وعوامل الفرز ، ومظاهر التصنيف فى التمييز بينهما قد انتهى بالعامية الى استقطاب كثير من هذه الظواهر الخاصة ، فاصبحت تصنف فى الوجوه المستهجنة والاخطاء الشائعة .

ولعله يكون فيها ، ايضا ، حصر ما لهذه السمات الصرفية الخاصة ، اخلصه واتيحه للذين يحبون أن يجعلوا هذه السمات مادة لدراسة جديدة من خلال معطيات رؤية جديدة .

ولمثل هذا ذيلتها بفهرس لهذه السمات يستوعب ما بلغه طوقى فى استقصائها ولعله يكون نواة لمعجم اللهجات فى « الصرف » تعقبه اعمال مستدركة ومتممة ثم تعقبه أعمال فى وضع فهارس اللهجات الخاصة فى الاصوات والنحو والدلالة جميعا

ثم قد يكون لهذا الفهرس ، بعد ذلك ، قيمة عملية ، نستطيع أن ننتفع به فى مجال وظيفى من دراسة الصرف على مستوى الجامعة . فمعلوم أن الطالب ، فى هذه المرحلة ، يقف موقفا سلبيا من تكرير القواعد الصرفية الاصول على الرغم من حاجته اليها وعدم تمكنه منها ، وهو كذلك ، [illegible] الى أن يستبصر فى نظرية الصرف [illegible]ساياه . واذن يكون اتخاذ هذه الظواهر الخاصة مادة الدرس ، فيما يتراءى لى ، صورة مقبولة لهذا مستوى . اذ تهيىء للطالب تذكرة خفيفة بالقواعد الاصول فى غير مباشرة ولا تكرير ثقيل ، وتتيح له ، ايضا ، امثلة تطبيقية شائقة تساعده على تكوين تفكير صرفى .

---

(1) 11/2

1) الشعب

ا ـ فى أوائل الافعال المضارعة

* من الثلاثى

درجنا فيما نستعمل من الفصحى على ان اول المضارع المبنى للمعلوم من الثلاثى مفتوح (يعلم ، تعلم ، نعلم أعلم . . .) .

وهذه لغة اهل الحجاز ، وهى التى شاعت فى الاستعمال واحتلت المنزلة الفصيحة .

وكان لاول المضارع سبيل من الكسر ، حصرها سيبويه فيما كان ماضيه على فعل بالكسر (علم ، أمن ، سلم . .) اذا لم يكن مضارعه بالياء (تعلم ، نعلم ، أعلم) وكانت هذه السبيل المحصورة من الكسر سبيلا مطروقة موطأة ممتدة سلكها « مجميع العرب الا أهل الحجاز » (1) .

ويدل على امتداد هذه السبيل وتفشيها ان من كان يحاول عزوها تعيينا يقول : لغة قيس وتميم واسد وربيعة وعامة العرب (2) ، كأنما يغلبه التحديد فيعود الى الاطلاق . ويدل عليه أيضا ما اثر عن الاخفش من قوله : « كل من ورد علينا من الاعراب لم يقل الا تعلم بالكسر » (3) .

ويبدو أن لغة الكسر هذه كانت آخذة فى الامتداد على صعيد اللغة نفسها ، اذ اخذ الكسر يتسرب الى الافعال المبدوءة بالياء . فمع أن سيبويه يستثنى الياء من حكم الكسر عند من يكسرون (4) نجد أن ابن جنى يحكى انهم يفسحون للكسر سبيلا مع الياء . قال : « وتقل الكسرة فى الياء نحو يعلم ويركب . . . » (5) . واخذ الكسر أيضا ، يتسرب الىافعال ليس ماضيها على فعل ، بكسر العين ، مثل ابى يأبى الذى ورد عنهم كسر

اول مضارعه فى كل حال سواء أكان بالياء (يئبى) ام بغيرها (تئبى ، نئبى . . . الخ) (ا)

وكاد ابن مالك يجعله قياسا فى كل مضارع سواء أكان مكسور العين أم مفتوحها . قال : « وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه ، وعلى يئبى يئلم . . . » (6)

ثم نجد هذا المذهب من الكسر يعزى الى بهراء خاصة . وذلك فى رواية عن ثعلب أعلى فيها من شان اللهجة القرشية مثبتا عددا من السمات اللافتة « المستقبحة » فى اللهجات الاخرى . ومنها : « تلته بهراء ، فانها تقول : يعلمون ، تعقلون ، سنحون ، بكسر أوائل الحروف . . » (7)

ولسنا ندرى ما الذى دفع ثعلبا الى هذا . أكان ذلك لطريقة « نطقية » شاذة جرت عليها بهراء فى الكسر أم ان انزعاجه بأن يضبط الامر ويخله . المنزلة الاولى من الفصاحة لقريش جعله يهجم على هذه السمة منسوبة الى قبيلة « ضعيف » موقعها من الاعتبار المتعارف فى بناء العربية .

ولعل مقالة ثعلب هذه ، وما تحقق لمذهب الحجاز فى الفتح بنزول القرآن وفقا له (8) هو الذى استبعد الكسر وهجنه حتى سقط الى الهجات العامية .

ومع ذلك قدر لحرف واحد من لغة الكسر ان يسود وان يظفر بالمنزلة الفصحى ذلك هو مضارع (خال) . قال الرضى : « والكسر فى همزة اخال وحده اكثر وفصح من الفتح » (9) .

* من المزيد

واذا كان الماضى مزيدا أوله همزة وصل (انطلق ، اتقى . .) أو تاء زائدة (تكلم ، تغافل . .) كان لهم فى أول المضارع منه ، كذلك ، ذانك المذهبان ، كان أهل الحجاز فيه على مذهبهم من الفتح . يقولون : تنطلق ، نتقى ، أتكلم ،

---

(1) كتاب سبويه 256/2

(2) اللسان (وقى)

(3) المرجع السابق . وكان من يفصل فى نسبة لغة الفتح يعزوها الى « اهل الحجاز وقوم من اعجازا هوازن وازد السراة وبعض هذيل .

(4) الكتاب 256/2

(5) المحتسب 330/1

(6) الكتاب 256/2 واللسان (أبى)

(7) التسهيل 197 ، 198

(8) مجالس ثعلب 81/1

(9) شرح الشافية 141/1 — 143

يتغافل . . . وكان غيرهم يكسرون ، وذلك فى غير الياء (1) أيضا . ومن الامثلة المذكورة على لغة الكسر هذه : تنطلق وتتقى وتستغفر وتستعين وتسود وتبيض وتحرنجم وتتكلم وتتغافل وتتدحرج (2) .

ب — فى عين مضارع الثلاثى

ليس يغلو من يعتبر ضبط هذه العين « كمينا منصوبا » ومظنة زلل مؤرقة . وقد ترتب على ذلك طائفة من وجوه الضبط الخاطئة أصبحت من اخطائنا اللغوية الشائعة .

وكثيرا ما نسمع فى الاداء الرسمى الذى يصطنع الفصحى قولهم : **يشمل** بضم الميم ، والصواب فتحها ، **ويجهد** ، بكسر الميم والصواب فتحها أيضا **ويشغل** ، بضم العين ، والصواب فتحها أيضا **ويشغل** ، بضم الغين ، والصواب فتحها **ويمل** ، بكسر الميم ، والصواب فتحها **ويغص** ، بضم الغين ، والمختار فتحها .

ويجهد الصرفيون أن يضبطوا هذه العين فى ابواب ستة او قوالب ستة هى :

(1) فعل يفعل ، بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع ، ويشتهر هذا القالب بانه باب « نصر » . وواضح أن هذا الفعل (نصر) فعل شائع دائر لا لبس فى حركة عينه ماضيا ، ولا لبس فى حركة عينه مضارعا . وهو عندهم رمز لكل فعل كانت عينه فى الماضى مفتوحة وفى المضارع مضمومة . واذا قالوا أو قال المعجميون : ووجد كنصر لغة عامرية فهم يريدون أن بنى عامر يقولون : وجد يجد ، بفتح عينه فى الماضى وضمها فى المضارع .

(2) فعل يفعل ، بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع ، ويشتهر هذا القالب بانه باب « ضرب » .

(3) فعل يفعل ، بفتح العين فى الماضى والمضارع ، ويشتهر بأنه باب « فتح » .

(4) فعل يفعل ، بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع ويشتهر بانه باب « فرح » .

(5) فعل يفعل ، بضم العين فى الماضى والمضارع، ويشتهر بانه باب « كرم » (أو شرف) .

(6) فعل يفعل ، بكسر العين فى الماضى والمضارع ، وقد يسمى باب « حسب » .

وواضح أن جهدهم فى حصر أبواب الثلاثى على هذا النحو لا يشكل ضبطا قياسا حاسما لحركة عينه . ففعل ، بفتح العين فى الماضى ، مثلا ، تجىء على يفعل بضمها فى المضارع (اخذ يأخذ) او يفعل ، بكسرها فيه (عزم يعزم) أو يفعل بفتحها (قرأ يقرأ) . وفعل ، بكسر العين فى الماضى ، يجىء على يفعل ، بفتحها فى المضارع (سمع يسمع) كما يجىء بكسرها (نعم ينعم) .

واذا بقى السماع مرجعا رئيسيا ، وتبقى أبواب الثلاثى ظاهرة لا تخضع لقواعد تربيبة محكمة .

وقد راجع ابراهيم انيس القول فى هذه المسألة . وذلك بأن قام « باحصاء كل الافعال الثلاثية التى وردت فى القرآن الكريم » حيثما كان « الماضى ومضارعه مستعملين فى النصوص القرآنية ، ثم قام « باحصاء كل الافعال الثلاثية التى جاءت فى القاموس المحيط ماضيا ومضارعا » مقتصرا فى ذلك كله على الافعال الصحيحة .

وانتهى ابراهيم أنيس من ذلك الى « أن الصلة بين صورة الماضى الثلاثى ومضارعه تحكمها فى الكثرة الغالبة من الامثلة قاعدة صوتية يمكن ان تسمى بالمغايرة . . فحركة عين الماضى ان كانت فتحة توقعنا أن يقابلها فى المضارع ضمة أو كسرة . . . » ورتب على ذلك انه « يمكن ان يقال ان ما يسمى بباب « نصر » وباب « ضرب » هو فى الحقيقة باب واحد . »

ونسر هذه الثنائية فى حركة العين منه فى المضارع بـ « أن البدو كانوا يؤثرون باب « نصر » وكان الحضر يؤثرون باب « ضرب » فى الفعل الواحد ، أو كما يعبر القدماء كانت تميم ومن على شاكلتها من قبائل الصحراء يؤثرون باب « نصر ،

---

(1) المصدر السابق 143/1 . وانظر ايضا : كتاب سيبويه 256/2 ، 257 والتسهيل 197 ، 198 .

(2) انظر فى استجماع هذه الامثلة المروية من لغة الكسر : المحتسب 330/1 والصاحبى 19 وشرح الشافية 143/1 واللسان (وقى) .

في حين ان معظم القبائل الحجازية الحضرية كانوا يؤثرون باب « ضرب » . ولما جاء جامعو نصوص اللغة نقلوا من هؤلاء وهؤلاء . »

وسبب له من الاحصاء ، ايضا « صحه ما قرره النحاة من أن حروف الحلق تؤثر الفتحة » وبذلك فسر « وجود باب فتح » .

اما باب « كرم » فقد رأى انه « ليس في الحقيقه بابا مستقلا ، بل هو مفرع لباب « نصر » قال : « وقد حول ماضيه من فتح العين الى ضمها للدلاله على أن معناه صادر كالغريزة في صاحبه او للتعجب . ومن هنا جاءت ظاهرة اللزوم في تلك الافعال التي مما يسمى باب « كرم » .

واما باب « فرح » فقد وحده يجرى وفق قاعدة المغايرة . قال : « واخيرا تبين لنا بعد الفحص ان الماضي الذي شكلت عينه بالكسر يكون مضارعه مفتوح العين . وذلك بسبب المعايرة ايضا » .

وخلص من كل ما تقدم الى أن « عملية استخراج المضارع من الماضي او العكس عمليه واضحة المعالم ميسرة . ولم يعقدها الا ... اللغة الا الجمع من لهجات عربيه متعددة ولهجات عربية مختلفة » وان « ما يسمى في كتب النحاة بأبواب الثلاثي الستة يمكن أن تنتهي الى بابين اثنين فقط » (1) .

وهذه مراجعة كلية ميسرة ، خاصه في القول بقاعدة المغايرة . ولكنها حتى في ابرز نتائجها من القول بالمغايرة تظل تقريبية . ولعل هذا امر طبيعي في وصف الظواهر اللغوية .

اما ما ذكر من ان البدو كانوا يؤثرون باب نصر وان الحضر كانوا يؤثرون باب ضرب فقد توقفت اليه كثيرا ، ولم اجده يسعدننا بالاشارة الى مرجعه فيه او دليله عليه .

وكذلك يظهر لي أن الاحصاء لم يسعفه بنتائج ذات قيمة حول باب « كرم » ، فان ما قرره من أن ماضي هذا الفعل قد حول من فتح العين الى ضمها « للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه او للتعجب » أشبه بالتكرير لما في كتب الصرفيين . وهي دعوى لا دليل لها .

بل كيف يفترض ابراهيم انيس أن « كرم » هو فرع « نصر » ، و « كرم » باب مطرد اطرادا مطلقا في العربيه على اختلاف لهجاتها (ذلك ان المضارع منه يأتي على يفعل ، بالضم ، لا يتخلف) ، على حين أن « نصر » فيما رأى ابراهيم انيس ، باب تميمي خاص ؟ واذا كان فعل ، بالفتح ، هو أصل فعل ، بالضم فلماذا جاء المضارع منه بالضم على كل حال ؟ ولماذا لا نشهد أي اثر للباب الحجازي ، اذ ليس في صيغ العربية مثال واحد على (فعل ، يفعل) بضم العين في الماضي وكسرها في المضارع ؟ كيف تفرع « كرم » من باب « نصر » بضم عينه في الماضي ثم استتام له مضارعه بالضم على طريقة تميم الخاصة ، خالصا لها مطردا لا يعتريه شذوذ ولا يخالطه مثال واحد من الكسر على لهجه اهل الحجاز ؟ كيف نفسر وجود فعل يفعل بضم العين من الماضي والمضارع في لهجه اهل الحجاز ؟ (2) وكيف نفسر اجماع الحجازيين في الخروج عن طريقتهم في ايثار الكسر ؟

هذا ، ثم التقى معه على أن التعقيد او التشعب الذي يعتري هذه المسألة مرده ، في كثير من الامر ، الى اختلاف اللهجات .

وانما قدمت هذا كله لاسوق ما يتبدى لي من ملاحظات وامثلة في اطار بين وانا في كل ما أسوق لا اعدو الشواهد المنسوبة الى القبائل تعيينا ، واقف في ملاحظاتي ، عند الحد الذي تسعفني به هذه الشواهد .

واول الملاحظات ، على هذا الصعيد ، أن تعدد الوجوه في ضبط حركة العين من المضارع ،

---

(1) كل ما قبست من وصف هذه المراجعة ونتائجها وارد في مقالة لابراهيم انيس عنوانها « منهج الاحصاء في البحث اللغوي » منشورة في مجلة كلية الاداب ، الجامعة الاردنية ، المجلد الاول ، العدد الثاني كانون الاول 1969 .

(2) ومن اقرب امثلته في القرآن : كبر (الانعام 35 ويونس 71 وغافر 35 والشورى 13 والصف 3 والكهف) يكبر (الاسراء 51) وليس لـ « يكبر » بالكسر أي وجود .

، تعـــدد الوجوه فى حركة العين مـــن

مثلة ذلك : اغص ، فقد جاءت ، بفتح
ما فى المضـــارع . اما الفتح ، وهـــو
فهو صيغـــه المضارع من غصصت ؛
اما جـــاء بالضم فى المضـــارع لان
[1] كانت تقول غصصت ، بفتحها فى

كون ما يقع فى الخطأ الشائع عـــذه
حل فى هذه اللهجة . ومنها : يرضـــع
د وفتحها . وقد ترتب ذلك على لغتـــين
هما فتح الضاد للوجه الاول (رضـــع
سرها للوجه الثانى (رضـــع يرضع) .

، ان هاتين اللغتين تجريان على قاعـــدة
واضح ان اللغة الاولى شاهد على انه
ين حلقى اللام تكون عينه فى المضارع

، بعد ذلك ، ان تكون اللغة الاولى
ـم كضرب . . .) فى نجد (2) ، فذلك
مسوب يشعب على الاطلاق ابراهيم
انهم يؤثرون الضم .

: برا ويبرؤ ، بالفتح والضم ، وجهان
ضارع نجما عن وجهين فى عين الماضى
ىء) بالكسر المشهور ، والثانى بالفتح
لغة اهل الحجاز . (2) واذا استقـــام
، قاعدة المغايرة على هذا المثال ، فانه
ا ان اهل الحجاز كانوا يقولون : بـــرا
ح فى الماضى والضـــم فى المضارع ،
العرب كانوا يقولون : بـــرىء يبـــرا
لماضى والفتح فى المضارع . ويكون هذا
ا آخر مقابلا يشغب على تميم ابراهيم
لقول ان اهل الحجاز يؤثرون الكسر .

يضل ، فانه ورد بفتح الضاد وكسرها.
الحيـــانى ان اهل الحجاز يقولـــون :

ان (غصص)

، (رضع)

، (برا)

ضللت (بالكسر) اضل (بالفتح) واهل نجد يقولون :
ضللت (بالفتح) اضل (بالكسر) (4) .

وهذا مثال آخر على ان البدو فى نجد كان فيهم باب « ضرب » .

وثانية الملاحظات ان (طيىء) قد اسهمت فى توقف اطراد قاعدة المغايرة بقياس خاص اطرد فيها ، ذلك انها كانت تفتح ما قبل الياء الواقعـــة لاما الفعل مكسورا ما قبلها وتجعلها الفـــا ، (5) وهكذا كانت تقول فى لقـــى : (6) وفى فنـــى : فنى (7) وفى بقى : بقى ، (8) وفى رضى : رضى (9) ، وفى نوى : نوى ، (10) وفى نهى : نهى . (11)

وقد عضد هذا القياس الطائى باب « فتح » واضاف اليه امثله : لقى يلقى وفنى يفنى وبقى يبقى ورضى يرضى ، وكذلك خلف ثنائية فى عين افعال ماضيه مسموعه مذكورة تجـــاوزت (طيىء) الى غيرهم من العرب ، منها : عثى وعثا وغسى وغسا وشحى وشحا وسـلى وسلا بالكسر والفـــتح جميعا . (12) ثم اسهم فى اضعاف القياس فى هذا الباب من جهة وتوسع مدى الاحتكام الى السماع فيه من جهة اخرى .

وثالثة الملاحظات ان اللهجات كان بعضها يؤثر فى بعض اى انها كانت تتداخل . وينجم عن هـــذا التداخل صيغ معدودة تؤدى الى وضـــع ابواب ليس لها ذلك الشيوع .

فـ « يئس » مثلا كان فيه لغتان : الاولى بكسر العـــين فى الماضى وفتحهـــا فى المضارع (يئس ييئس) ، والثانية بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع (يأس ييئس) على الاصل فى قاعـــدة

---

(4) اللسـان (ضلل)
(5) شرح الشـافية 168/3 والتسهيل 311
(6) اللسـان (لقا)
(7) اللسـان (فنى)
(8) شرح الشـافية 134/1
(9) شرح الشـافية 160/3 ، 161
(10) اللسـان (توا)
(11) اللسـان (برا)
(12) شرح الشـافية 124/1 ، 125

المغايرة ، ولكن تركب من هاتين اللغتين لغة أخرى اختارت بناء الكسر من الماضي والمضارع (يئس ييئس) . ولعل هذا التداخل هو الذي أوجد باب (فعل يفعل ، بالكسر فيهما) جميعه . قال أبو زيد : « علياء مضر تقول : يحسب وينعم وييئس ، وسفلاها بالفتح . قال سيبويه : وهذا عند أصحابنا انما يجيء على لغتين ، يعني يئس ييأس ويأس ييئس لغتان ثم يركب منهما لغة . . » . (1) وقد قام هذا الباب على أمثلة محدودة . فقد وقف ابن خالويه الى غلبة الكسر في يحسب وأورد على نفسه السؤال : « لم قرىء يحسب بكسر السين والماضي مكسور (حسب) (2) والعرب اذا كسرت الماضي فتحت المضارع نحو علم يعلم وقضم يقضم ؟ » ثم أردف : « فالجواب في ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فعل يفعل : حسب يحسب ، ونعم ينعم ، ويئس ييئس ، ويبس ييبس . والفتح فيهن لغة . (3)

وهكذا حتى ليمكن القول ان القياس الطائي في مثل (لقى : لقي) والتداخل الذي ترتب على الاختلاط بين القبائل أصبحا من مفاتيح تفسير أمثلة هذه الظاهرة في العربية الى جانب(المغايرة) .

ونحن لا نستطيع أن نفسر قول (عامر) قلى يقلى (بفتح العين في الماضي والمضارع) بقاعدة المغايرة . ولا نستطيع تفسيره من خلال الملاحظة التقريبية عن ايثار حروف الحلق الفتحة ، فليست عين الفعل ولا لامه حرفا حلقيا . انما يفسره أحد اثنين هما القياس الطائي والتداخل . ويكون تفسيره على الاول أن قلى (بالفتح) أصلها قلى (بالكسر) ويكون شأنها في ذلك شأن بقى (أو بقى على لغة طيىء) يبقى ، فتجرى على قاعدة المغايرة . ويكون تفسيره على

---

(1) اللسان يأس

(2) لعل ما يشيع في بعض اللهجات المحلية من أنحاء فلسطين من استعمال حسب (بفتح العين) دليل على وجود تاريخي لهذه الصيغة . واذا صدق هذا الظن كان أمر هذا الفعل أنه جاء على وجهين : حسب (بالكسر) . يحسب (بالفتح وحسب (بالفتح) يحسب (بالكسر) ، واشتقت اللغة الفصحى منهما على حسب يحسب (بالكسر فيهما)

(3) اعراب ثلاثين صورة 181 ، 182

التداخل أنه ورد عن العرب قلى يقلى (بالفتح في الماضي والكسر في المضارع) كما ورد عنهم قلى يقلى (بالكسر في الماضي والفتح في المضارع) . وتكون هذه الصورة قد سويت من الماضي المفتوح في الاولى والمضارع المفتوح في الثانية .

ولعل ما نجد ، في هذا الباب ، من وجوه شاذة معزوة الى بعض القبائل أن يكون أثرا من آثار تداخل الصيغ بحمل واحدة منها على الاخرى في اطار القبيلة الواحدة أولا ثم على مدى أوسع يتجاوز القبيلة الى غيرها . ولعل ما يفسر لنا مذهب « عامر » في يجد (بالضم) مضارع وجد باتباعها سبيل « نصر » والمخالفة فيها عن طريق المثال الواوى المفتوح العين في الماضي (وعد يعد) . ولعله ، أيضا ، يفسر لنا مذهب « طيىء » في يمات ، مضارع مات ، باتباعها سبيل « فرح » في قياس الصرفيين والمخالفة فيها عن باب نصر (في قياسهم) . ولعل مدا أمرها في طيىء أنها حملت على بعض الاجوف الذي يجيء بالالف في الماضي والمضارع (خاف يخاف ، نال ينال) ، حملا شكليا .

جـ في أبنية مصادر الثلاثي

جهد الصرفيون في ضبط هذه الابنية دون غناء كثير . ولما لم يستطيعوا ضبط صيغة المصدر من خلال علاقتها الشكلية بعين الفعل نزعوا الى معان نحوية ومعان دلالية يستعينونها دون أن يبلغوا في ذلك قاعدة قياسية فاصلة .

وذلك أنهم اعتمدوا في المقام الاول على ملاحظة حركة عين الفعل ، فلما وجدوا أن فعل . بالفتح ، مثلا ، يأتي مصدره على فعل بالسكون (ضرب ضربا) وعلى فعول (قعد قعودا) ولم يجدوا حركة العين ضابطا حاسما لصيغة المصدر اتكأوا على مسألة التعدي واللزوم ، واستفتحوا بالقول المطلق ان فعل المفتوح العين المتعدى قياس مصدره فعل بالسكون (أخذ أخذا) وان فعل المفتوح العين اللازم قياس مصدره الفعول (نهض نهوضا) . ولما وجدوا أن المصدر من المتعدى المفتوح العين قد يأتي على فعالة (خاط خياطة) وأن المصدر من اللازم المفتوح العين يأتي على فعال (جمح جماحا) وعلى فعلان (غلى غليانا) وعلى فعيل (رحل رحيلا) . . . . الخ لجأوا الى قيد من المعنى الدلالي ، فاستثنوا من اطلاقهم الاول أن يكون المتعدى يدل على حرفة فانه عند

ذلك يأتى على فعالة (خياطة) وأن يكون اللازم يدلّ على امتناع فانه عند ذلك يأتى على فعال . نفار ، جماح) ، أو يدل على تقلب فانه عند ذلك يأتى على فعلان (غليان) . . الخ وهذا كله مشروح فى كتب الصرفيين .

وليس من همنى أن افسر هذا كلـه ولا أن أبسطه . ولكن لدى لمحة من اللهجات قد تضىء لنا جانبا من جوانب هذا التشعب المستعصى على القيـاس .

قال الفراء : اذا جاءك فعل مما لم يسمع مصدره فاجعله فعلا للحجاز ومفعولا لنجد . .

وقال الرضى فى شرح مقالة الفراء ان « قياس أهل نجد أن يقولوا فى مصدر ما لم يسمع مصدره من فعل المفتوح العين ٪ الفعول ، متعديا كان أو لازما ، وقياس الحجازيين فيه فعل متعديا كان أو لا . . . » (1)

ولعل هذا يهيىء لنا أن نقول انه كان لكل من اللهجتين الرئيسيتين قياس قريب مطرد يقوم على علاقة واضحة قريبة من صيغة المصدر وعين الفعل ، وان الجمع بين اللهجتين قد أفضى . فى عوامل اخرى ، الى التداخل الذى حاول الصرفيون ضبطه دون غناء .

د ــ فى المصدر الميمى من الثلاثى

وصيغته فى الفصحى تطرد أو تكاد ، ذلك أنه يجىء على مفعل بفتح الميم والعين وسكون الفاء ، يستوى فى ذلك أن تكون عين المضارع مكسورة (ينزف ٪ يكسر) وأن تكون مفتوحة (يكبر ،)(2) يذهب) وأن تكون مضمومة (يسلك ، يطلع) . والتفريع الوحيد على قاعدة الفصحى فيه يأتى من الفعل المثال الصحيح اللام (ورد يرد) وقف يقف) ، فان المصدر الذى منه يصاغ على مفعل ، بكسر العين (مورد ، . يقف . .) .

ونجد من وراء ذلك أنه كان لتميم فى الصحيح مذهب مغاير . ذلك أنها كانت تكسر عين المصدر حتى فيما كانت عين مضارعه مضمومة (يطلع) ، قالوا ، أتيتك عند مطلع الشمس ، (3) وفيما كانت عين مضارعه مفتوحة (يكبر ، قالوا : علاه المكبر (4) ونجد ، كذلك ، انه كان لطيىء فى المثال الصحيح اللام (ورد ، وقف) مذهب مختلف ، اذ كانت تفتح عين المصدر منه فتقول : مورد ، موقف . . . (5)

ويتراءى لى من خلال ذلك انه كان لكل لهجة فى هذه الصيغه مذهب واحد مطرد (الحجاز تفتح ٪ (6) وتميم تكسر ، وطيىء تفتح) وأن هذه القاعدة المتشعبة صورة ملفقة من أكثر من لهجة .

هـ ــ فى اسم المكان والزمان .

ومعلوم انه يصاغ من الثلاثى على مفعل ، بفتح العين ، وعلى مفعل ، بكسرها . وضابط الاول أن يكون مضارعه على يفعل ، بفتح العين (يذهب) أو يفعل ، بضمها (يطلع) أو أن تكون لامه معتلة (يرمى ، يغزو ..) وضابط الثانى أن يكون مضارعه على يفعل ، بكسر العين (يعرض) أو أن تكون لامه صحيحة وفاؤه واوا (ورد ٪ وقف) .

وقد خالفت طيىء فيما كانت لامه صحيحة وفاؤه واوا ، ايضا ، فبنت اسم المكان والزمان منه على مفعل ، بفتح العين (مورد ، موقف ...) (7)

و ــ فى اسـم الآلـة

ولاسم الآلة ثلاثة أوزان : مفعال (مفتاح) ، ومفعل (مبرد) ، ومفعلة (مكنسة) . ويقدر الصرفيون أن مفعلة (بالتاء) متفرعة عن (مفعل) ونستطيع أن نمضى فى هذا التقدير فنفترض ان اسم الآلة كان على وزن واحد ، فانه لا فرق بين مفعل ومفعال الا فى مدى الفتح بين حركة العين فى كل منهما ، والفتحة بعد الألف على ما هو مشهور ويبدو أن الجمع بينهما فى صيغ اسم الآلة قد ترتب على الجمع بين اللهجات . ويؤنسنا الى ذلك

---

(1) شرح الشافيـة 151/1 ، 157

(1) من كبر ، بالكسر .

(3) الكتاب 248/2

(4) المصدر السابق 247/2

(5) ابن القوطية : الافعال 5 وشرح الاشمونى 352/2

(6) الكتـاب 248/2

(7) الافعال 5 وشرح الشمونى 352/2

ما يرويه ابن قتيبة من أن مصبح (بالفتحة) ومصباح . . . لغتان (1) .

ويظهر أيضا ، أن اختلاف اللهجات هو الذي قبل هذه الاوزان الثلاثة القياسية بمجموعة الامثلة الشاذة ، اذ نجد بين ما خرج عن قياسها لفظ : مدق بضم الميم والدال . وقد روى ابن قتيبة أيضا أن مدق ، على هذا الوجه من الضم ومدق ، بكسر الميم . . . على القياس ، لغتان (2) .

ز ــ في الادوات

وقد خلف تعدد اللهجات ازدواجية في صور بعض الادوات ، (3) وهذه أمثلة ذلك :

1 ــ ان ، الشرطية ، فقد حكى ابن جنى عن قطرب أن (طيىء) تقول : هن فعلت فعلت، فيبدلون من همزتها هاء . (4) وهكذا يصبح للشروط اداتان (الى أدواته الاخرى) هما في الاصل أداة واحدة لولا ذلك الوجه الطائي الخاص .

2 ــ أولاء اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث » وهو بالمد لغة أهل الحجاز ، (5)

وبها جاء القرآن (1) ؟ قال تعالى : « ها أنتم أولاء تحبونهم » ، وكانت تميم تقصره فتقول : أولى . (2)

3 ــ أيان ، فقد كانت سليم تكسر همزتها .(3)

ــ بل ، فقد كان بنو سعد وكلب وباهلة يقولون : بن (4) فيجعلون لامها نونا .

---

(1) أدب الكتاب 450

(2) المصدر السابق 448

(3) اتسعت في المعنى الذي استعملت عليه الادوات ، فقد انتظم ما سلكته فيها حروفا وأسماء . ولم يكن من همي أن أضع تحديدا لمفهوم « الادوات » وان ما أعرض له من اختلاف أحوالها هنا قد يساعدني في شيء من جلاء حقيقتها . وهي حقيقة مشتركة متداخلة تلمح الى عوامل معقدة وراء تشكلها .

(4) اللسان (أنن) وشرح الشافية 223/3

(5) أوضح المسالك 95/1 والتصريح على التوضيح 127/1 وشرح ابن عقيل 115/1 ، 116 والهمع 75/1 .

---

(1) المراجع المتقدمة .

(2) شرح القطر 1/ 100 . وجدير بالاشارة أن النحويين يذهبون الى أن الكاف في أسماء الاشارة هي للبعد (ذا القريب ، ذاك للبعيد ، أولاء للقريب ، أولئك للبعيد ، ويجيزون أن تزاد قبل كاف البعد لام (ذا + ل + ك = ذلك) ، ولكنهم يمنعون زيادة اللام في التثنية (فلا يجوز أن نقول : ذان لك . .) وفي الجمع في لغة الحجازيين (فلا يجوز أن نقول : أولاء لك . .) وفيما سبقته هاء (فلا يجوز أن نقول : هذالك . . فحين يقول ابن هشام بعد هذا كله (أوضح المسالك 1 /97) « وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقا » ، ثم يرى (شرح القطر 100/1) أن بني تميم يلحقون « أولى » لا ما قبل الكاف عند الاشارة البعيد فيقولون : أولا الهمزة من أولئك لاما ، وهو غريب ، ولكنه سبيل لنفي التناقض .

وجدير بالاشارة ، أيضا أن شاهد الحاق اللام قبل الكاف في أولى لك يرد في قوله :

أولا لك قومي لم يكونوا اشابة
وهل يعظ الضليل الا أولا لكـ

وهو قول رده ابن فارس (الصاحبي 19 الى اختلاف لغات العرب وجعله من قبيل « الاختلاف في ابدال الحروف » أي ابدال الهمزة من أولئك لاما ، وهو غريب ولكنه سبيل لنفي التناقض .

وكان الازهري قد استشعر هذا التناقض فالمح الى أن (تميم) تقصره ولا تلحقه اللام وانه كان هناك من يقصره ولكن يلحق اللام وهم قيس وربيعة وأسد (التصريح على التوضيح 128/1 ، 129) .

(3) شرح الاشموني 582/3 والهمع 57/2

(4) اللسان (بنن)

ـ حيث ، فقد كانت تميم تقول فيها حوث بالواو (1) :

ـ ذلك ، فقد كانت تميم تقول فيها : ذلكَ ما من غير لام .

7 ـ لعل ، فقد كانت عقيل تقول فيها : عل ، بحذف لامها الاولى . وكان بعض تميم يقولون فيها : لغن، قال الفرزدق (التميمي) :

قفا يا صاحبي بنا لغنا
نرى العرصان او اثر الخيام (2)

ـ مذ ومنذ ، بضم الميم الاولى منهما . « قال الاخفش : منذ لغة أهل الحجاز واما مذ فلغة بني تميم وغيرهم ، ويشاركهم فيه أهل الحجاز » . (3) وهذا هو الوجه المقدم في ضبطها . ولكن كانت سليم تكسر الميم الاولى منهما . (4)

وتجتزىء من القول في التشعب والتعدد بهذا القدر ، ولعل في الفهرس مزيدا من البيان عنه لمن شاء .

2) الاشتراك في الادوات

والاشتراك في الادوات أمر سائر متعارف ، فـ « ما » ، كما سلف ، تستعمل على أكثر من وجه ، تستعمل نافية ، وتستعمل موصولة ، وتستعمل شرطية وتستعمل للاستفهام ... وكل ذلك من المعاني وغيره خرجه لها النحويون . والذي يعنينا هنا ، أن كلمة واحدة في هيئتها وبنائها الصوتي تتخذ معاني نحوية متعددة . وحقا أن الذي كان يؤدي الى مثل هذا الاشتراك عوامل معقدة متشابكة متعددة ، ولكن ما بين أيدينا من هذه السمات الصرفية الخاصة يهدينا الى واحد من هذه العوامل ، تقديرا .

تناول ابن هشام « عن » في المغني يتتبع وجوه استعمالها ، فرأى أنها ، على المشهور في استعمالها ، تكون حرف جر ، وتأتي اذ ذاك لمعان متعارفة . ولكنه ذكر بين وجوه استعمالها ، الى جانب وجه الجر ، أنها تكون حرف نصب مصدريا . قال : « وذلك أن بني تميم يقولون في نحو : اعجبني أن تفعل : عن تفعل قال ذو الرمة :

اعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم

... وتسمى عنعنة تميم . » (5)

وهذا الوجه الثاني الذي يثبته ابن هشام لها ، كما صرح ، وجه تميمي . ومنشأ هذا الوجه ، كما هو واضح ، طريقة خاصة في نطق همزة « أن » كانت تجعلها عينا وتنتهي بها في النطق ، الى « عن » . وعد النحويون في مدى « عن » التميمية وانتقلوا بها من خصوصية اللهجة الى عمومية اللغة .

ولو أتيح لهذا الوجه أن يحيا في الاستعمال على عمق وامتداد لصرنا نألف أن نستعمل « عن» في هذين الوجهين ، وأصبح لها ، عندنا ، معنيان نحويان وعملان متخالفان (جر الاسم ، ونصب الفعل) كما أصبح لغيرها . وهو اشتراك يكون أصله ما ذكرنا أو ما قدرنا .

وهذا واضح ، أيضا ، في « أم » ، فهي تستعمل في العطف وفي الاضراب (على معنى

---

(1) هذه رواية الازهري عن الليث (اللسان حيث) . أما الحياني فروى انها لغة طيىء (اللسان حوث) وتابع على ذلك ابن هشام في المغني 140 (6) الاشموني 65/1

(2) اللسان (لعن)

(3) شرح الكافية 110/2

(4) شرح الكافية 110/2 واليه ذهب ابن مالك (الهمع 216/1) . وقال أبو حيان : حكى اللحياني في نوادره كسر مذ عن بني سليم وكسر مذ عن عكل (الهمع 216/1)

(5) المغني 160 . وانظر في عنعنة تميم هذه . ابن جني : سر الصناعة 234/1 ، 235 والخصائص 11/2 والمفصل 149 وشرح المفصل 149/8 ، 150 وشرح الشافية 202/3 ، 203 وشرح شواهد شرح الشافية 427 ، واللسان (طبع)

بل) (1) . وهى ، فيما خرج لها ابن هشام من الوجوه ، كذلك تكون للتعريف ، كما تكون «أل» .

وهذا الوجه أصله لغة خاصة « نقلت عن طيىء ، وعن حمير » (2) تتمثل فى جعل لام « أل » ميما .

وهكذا انتهت مخالفة طيىء وحمير فى نطق اللام فى هذا الموضوع الى كلمة جديدة هى « أم » واستوعبت القواعد اللهجات ، وضمنت قواعد « أم » هذا الوجه الخاص فادى بها الابدال الصوتى الى وجه جديد .

وتتمايز فى أدوات العربية اما ، بكسر الهمزة ، واما بفتحها ، وتتمايزان فى المعانى التى تفيدانها وانماط التراكيب التى تستعملان فيها .

---

(1) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 177/2 وما بعدها .

(2) المغنى 48 .

وابرز شواهد هذه اللغة : ما روى النمر بن تولب من حديث النبى صلى الله عليه وسلم : ليس من امبر امصيام فى امسفر (المفصل) 174 وشرح المفصل 136/9 ، 34/10 ، وشرح الشافية 216/3 ، وشرح القطر 114/1 ، وشرح الاشمونى 14/1 ، والهمع 79/1) ، وبيت بجير بن عنمة الطائى :

ذاك خليلى وذو يواصلنى
يرمى ورائى بامسهم وامسلمه

(المغنى 48 ، 49 وشرح شواهد شرح الشافية 451)

وفى نسبتها تفاوت ، فهى تعزى الى طيىء وحمير معا كما تقدم عند ابن هشام فى المغنى ، وتابع عن هذه النسبة المجتمعة السيوطى فى الهمع 79/1 . وجعلها ابن هشام فى شرح القطر 114/1 لغة لحمير حسب . اما الزمخشرى (المفصل 174) وابن الحاجب (شرح الشافية 215/3 ، 216) فجعلاها فى طيىء . اما الاشمونى فجعلها حينا فى طيىء (14/1) وحينين فى « اليمن » 817/3 ، 883 .

فاما ، بكسر الهمزة ، تستعمل ، فيما استخرج ابن هشام ، فى خمسة معان :

« أحدها : الشك نحو : جاءنى اما زيد واما عمرو » اذا لم تعلم الجائى منهما .

والثانى : الابهام : نحو : (وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم)

والثالث : التخيير نحو : (اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنا) ، و (اما أن تلقى واما ان نكون اول من القى) . . .

والرابع : الاباحة ، نحو ، « تعلم اما فقها واما نحوا »

والخامس : التفصيل ، نحو (اما شاكرا واما كفورا : . . . . . » (3)

ويظهر لى أن هذا المعنى الخامس قد يحمل على التخيير . فاذا استجمعنا أكبر قدر مشترك بين هذه المعانى وجدناه يقوم على معنى من التوازن بين طرفين على احدى السبل المميزة قبلا . ولعل فى هذا تأويل انها واجبة التكرار ، وذلك واضح فى أشكال استعمالها المتقدمة .

واما اما ، بفتح الهمزة ، فهى فيما عرض ابن عقيل :

« حرف تفصيل ، وهى قائمة مقام اداة الشرط وفعل الشرط ، ولهذا فسرها سيبويه : بمهمايك من شىء ، والمذكور بعدها جواب الشرط فلذلك لزمته الفاء ، نحو اما زيد فمنطلق والاصل : مهمايك فزيد منطلق . . . » (4)

وهى وان قامت جملتها فى التأويل على طرفين أيضا فان محور دلالتها على الشرط ولعل فى ذا تفسيرا انها تلزم فى جملتها الفاء .

وحين يؤثر عن تميم أنها كانت تفتح الهمزة ، « اما » المكسورة الهمزة ، فتصبح اما عند اما . . . . فان ذلك يعنى أن تصبح « أما » عند تفيد معنيين رئيسيين متمايزين ، وتشكل ، الاستعمال ، نمطين تركيبيين متمايزين أيضا .

---

(3) المغنى 62 ، 63

(4) التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل 330/2

بل أن اختلاف اللهجات ثم استيعابها فى اللغة الفصحى المشتركة على هذا الاختلاف قد يسوق الى صيغ مشتركة بين الحرفية والفعلية . وربما يكون كثير من الادوات المشتركة بين الحرفية والفعلية أو التى يختلف أفعل هى أم حرف (خلا، عدا ، حاشا . . .) والادوات المشتركة بين الحرفية والفعلية والاسمية (عن ، على . . .) او التى يختلف فيها أحرف هى أم اسم . . . ربما يكون كثير من هذه الادوات قد انتهى الى الاشتراك عن مثل هذه السبيل .

ومن أوضح الامثلة المنسوبة فى اللهجات ، على هذه الظاهرة ، حرف الجواب : نعم ، فقد خالفت كنانة فيه عن فتح العين الى كسرها اذ كانت تقول : (1)

وهكذا توافق مع صيغة فعلية هى نعم . ولو أن احدا سال : هل نعم الضيف بمقامه ؟ فأجاب المسؤول : نعم ، لكنا فى لبس من أمر نعم فى الجواب : هل تكون حرف الجواب على التوكيد اللفظى أم أن الاولى منهما حرف الجواب والثانية هى صيغة الفعل . وهذا لبس مرده انى هذه اللغة الخاصة يتسع بها منهج الاحتجاج الى مدى اللغة المشتركة العامة .

وجدير بالملاحظة أن هذا الاشتراك ، على صعيد الادوات ، متداخل مع التعدد فى وجوه استعمالها بتعدد اللهجات ، فلا ريب أن المخالفة فى نطق أن الى عن قد ادت الى أن يصبح الحرف المصدرى الناصب متعددا يأتى على ذينك الوجهين : أن وعن ، وذلك شان سائر الادوات المتقدمة . ولكن هذه المخالفة فى هذه الادوات ، قد صادفت فى صورتها الجديدة (عن ، أم ، أما ، نعم) صورة سابقة كان لها وجه استعمال متعارف مقرر (عن للجر ، أم للعطف . . . أما لتفصيل شرطى ، نعم فعلا ماضيا . . .) فأدت المصادفة الى التطابق فى القالب والاشتراك فى المعنى النحوى .

ومن آثار التشعب : ترجح المعاصرين فى بعض الصيغ .

وكانه كان يتاح لكلمات وردت كل منها على وجهى ضبط او ثلاثة أن تحيا ، بأكثر من وجه ، على مستوى الاستعمال الفصيح . ولكن هذا الاستعمال بطبيعته لا يحتمل الا وجها واحدا فى ضبط الكلمة الواحدة للمعنى الصرفى الواحد . ومن هنا أصبح التعدد فى وجوه ضبط هذه الكلمات موضعا محيرا . وصار أبناء اللغة ، ولا يزالون ، يختلفون فيها ، فاذا رجعوا الى مصادر اللغة وجدوها تحكى الوجهين أو الوجوه .

ومن امثلة هذه المسالة فى ثنائية الضبط بين فتح وكسر :

الدلالة ، فان أبناء اللغة يختلفون فى حركة الدال منها بين فتح وكسر ، وهما لغتان (2)

الوزارة ، فانهم يتوقفون فى ضبطها بين فتح الواو وكسرها وهما ، فيما روى ، لغتان (3)

ومن أمثلتها فى ثنائية الضبط بين فتح وضم : ذال **جؤذر** ، اذ يتعثر أبناء اللغة فيها بين فتح وضم ، وهما لغتان (4) . وهذا شان سين (سكارى) (5) وطاء (طلاوة) (6) وقاف (تطامى) (7) ودال (مأدبة) (8)

---

(1) التسهيل 244 والمغنى 582 والهمع 76/2.
« وفى حديث قتادة عن رجل من خثعم قال : دفعت (على معنى اندفعت هذه الايام) الى ، صلى الله عليه وسلم ، وهو بمنى فقلت : انت الذى تزعم انك نبى ؟ فقال : نعم وكسر العين . » وقال أبو عثمان النهدى امرنا أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بأمر فقلنا : نعم ، فقال لا تقولوا نعم وقولوا نعم ، بكسر العين » . وقال بعض ولد الزبير : ما كنت اسمع أشياخ قريش يقولون الا نعم ، بكسر العين » وانظر فيما تقدم كله : اللسان (نعم)

(2) ابن قتيبة . أدب الكاتب 443
(3) المصدر السابق 443
(4) المصدر نفسه 451
(5) المصدر نفسه 456
(6) المصدر نفسه 443
(7) المصدر نفسه 439
(8) المصدر 450

ومن أمثلتها فى ثنائية الضبط بين فتح سكون :

نون **منعة** ، اذ يترجحون فيها بين هذين لوجهين ، وهما لغتان (1) ·

ومن امثلتها فى ثنائية الضبط بين كسر وضم :

هاء هيام ، اذ يختلفون فى ضبطها بين لكسر والضم ، وهما لغتان (2)

وكذلك سين (سواء) (3) ونون نسوة) (4)

ومن أمثلتها فى ثنائية الضبط بين الضم السكون ، لام ثلث (5) اذ يراوحون فيها بين الضم السكون ، وهما لغتان ، ومثلها فى ذلك جيم (عجز) 6) ·

ومما جاء ضبطه على ثلاثة وجوه ، وهو موضع شتبه على ابناء اللغة حين يصطنعون لفصحى : جذوة ، فقد جاءت جميعها بالفتح الضم والكسر (7) · ومثلها صفوة · (8) وملاوة (9)

وحين تحكى المصادر هذه الوجوه تشير الى احد منها مقدم أو مختار أو اقوى فى القياس · كان يحدث ايضا ان هذا الوجه او غيره يكتب له واج أوسع . ويترتب على ذلك ، فيما نشهد ، ن أصحاب الوجه المقدم فى الحكم النظرى حاولون فرضه واستبعاد الوجه الآخر · ولكن لك لا يؤدى ، فى العادة الى نتائج حاسمة ، يبقى الترجح . . .

·) ظواهر عامية واخطاء شائعة

واستقطبت الفصحى من اللهجات صورا متخالفة للصيغة الواحدة ، وكلها صور فصيحة مقبولة فى المعيار النظرى المتعارف . ولكن تشكل الفصحى وتمثلها فى النصوص كان لا يتسع لتلك الصور المتخالفة جميعا بل يصطفى واحدة منها . وتحيا هذه الصورة الواحدة فى الاستعمال ، وتتحقق لها منزلة القبول من ذينك الوجهين :

النظرى والعلمى . وكان يحدث ، مع ذلك ان تتراجع الصور الاخرى من الصيغة أو تتسرب فى مسار فرعى فتحيا على المستوى العامى فى ألسنة ابناء تلك اللهجة والسنة من تنتقل اليهم بوسائط الخلاط الاجتماعى ، واذا هى تصنف فى العامية ، ويصبح الحكم عليها فى عصر ما من خلال هذا الاعتبار العملى الواحد اى أنها ليست وجها مستعملا فى نصوص الفصحى بل هى الوجه المقابل له فى احدى العاميات أو هى واحد من الاخطاء الشائعة التى لا يجوز أن تقال فى مقام فصيح .

وهذه القضية تشير الى أن الفصحى فى قواعد النحويين أكبر مما يتقوم منه نظام لغوى واحد وان لها رصيدا عتيدا· من الوجوه الاخرى للقواعد ! وقد كان هذا الرصيد يوم اعتدا عنصرا فى البناء الفصيح ضرورة اجتماعية أملتها ظروف التيسير على الناس فى اختلاف عاداتهم الكلامية ولهجاتهم . ولعله لم تعد له حساسيته تلك ، حتى لتصبح ممكنة الدعوة الى ان نعتبر « نحو » الفصحى مجموعة القواعد التى استنبطها النحويون وقدر لها أن تحيا فى الاستعمال اللغوى بعد ذلك . ثم لا نتمسك ، على مستوى التحصيل ، بالقواعد التى نجد لها ذكرا عند النحويين ولكننا لا نجدها تحيا فى صور النشاط اللغوى المكتوب .

وهذه طائفة من امثلة هذه المسالة ، وجوه نعتبرها اليوم عامية أو نسلكها فى الاخطاء الشائعة ، ولكن لها نسبا فى بعض اللهجات القديمة . وقد احتكمت فى القول بعاميتها الى ما تراكم لدى من الخبرة باللهجات العامية السائدة فى نواح مختلفة من فلسطين ، فى المقام الرئيس الغالب . اما ما تجاوز ذلك ، وهو نادر ، فانى احتكم فيه الى ميزات متعارفة لبعض اللهجات العربية المعاصرة .

وهذه هى الامثلة :

---

1) ابن قتيبة ادب الكاتب ص 436
2) المصدر نفسه
3) المصدر نفسه 438
4) المصدر نفسه 434
5) ابن قتيبة : ادب الكاتب 431
6) المصدر نفسه 464
7) المصدر نفسه 462
8) المصدر نفسه 462
9) المصدر نفسه 463

اخوة ، بضم الهمزة (1) ، والفصحى على الكسر .

اسم ، بضم الهمزة . والفصحى تكسرها (فى الابتداء طبعا ، فانها تسقط فى الوصل) وحكى ضمها عن بنى عمرو بن تميم وقضاعة (2) .

سم ، بفتح السين (3) ، والفصيح المختار ضمها ، والفتح لغة تميم (4) .

الجدرى ، بفتح الجيم (5) ، والفصيح المختار ضمها .

عنوان ، بكسر العين (6) ، والفصحى على الضم .

صور ، بكسر الصاد (7) ، والفصحى وقياسها على الضم . .

مصحف ، بكسر الميم ، والفصحى وقياسها على الضم ، وحكى أبو زيد الكسر عن تميم (8)

معدة ، بكسر الميم وسكون العين ، (9) والفصحى على فتح الميم وكسر العين ، ومثلها : كلمة ، بكسر الكاف وسكون اللام ، (10) فان الفصحى على فتح الكاف وكسر اللام .

ذهب ، بكسر الذال والهاء ، فعل ماض بمعنى نحل وبلى ، (11) وهو فى الفصحى بفتح الذال وكسر الهاء ، واصل معناه فيها أن يقال : « ذهب الرجل ، بالكسر ، يذهب ذهبا (بفتح الذال والهاء) فهو ذهب : هجم فى المعدن على ذهب كثير فرآه فزال عقله ، وبرق بصره من كثرة عظمه فى عينه ، فلم يطرف » (12) والعلاقة بين هذا المعنى الاصل وذلك المعنى الفرع واضحة ، ووجه تاويلها قريب : اما ذلك الوجه من كسر الذال فقد حكى عن تميم (13) .

جبر ثلاثيا مجردا ، بمعنى أكرم او الزم والفصحى فيه على (اجبر) المزيد بالهمزة وهذا الوجه الذى يصنف اليوم فى العامية ويعتبر من الاخطاء الشائعة تمبى الاصل ، فقد كانت تميم تقول « جبرته على الامر . . . » (14)

يسوى ، فى موضع يساوى . وقد عزا الازهرى هذا المضارع من المجرد (يسوى) الى اهل الحجاز ، ظنا . (15) ومعلوم ان الفصحى على يساوى ، حيث يقال : درهمك لا يساوى شيئا . . .

انجاصة ، فى اجاصة ، ويعزى الوجه العامى الى اليمن . (16)

انطى ، فى اعطى ، وهى بالنون لغة اهل اليمن (17) ومثلها تصاريفها .

استحى ، فى استحيى . قال الاخفش : « استحى بياء واحدة لغة تميم ، وبياءين لغة اهل الحجاز ، وهو الاصل ، لان ما كان موضع لامه معتلا لم اعلوا عينه . الا ترى انهم قالوا احييت وحويت ! ويقولون : قلت وبعت فيعلون العين لما لم تعتل اللام ، وانما حذفوا الياء لكثرة استعمالهم لهذه الكلمة كما قالوا : لا ادر فى لا ادرى . . . » (18) يظهر ايضا ، أن لحذف الياء الثانية علاقة بفتح الحاء (19) فى اطار الظاهرة المشهورة من ايثار حروف الحلق للفتح .

وعدة ، فى عدة . قال الجرمى : « ومن العرب من يخرجه على الاصل فيقول : وعدة . . . » (20) .

---

(1) أدب الكاتب 455
(2) اللسان (سما)
(3) أدب الكاتب 424
(4) اصلاح المنطق 91
(5) أدب الكاتب 455
(6) المصدر السابق 464
(7) المصدر نفسه 430
(8) اصلاح المنطق 120
(9) ادب الكاتب 436
(10) اللسان (كلم) وادب الكاتب 436
(11) هى مما الفت سماعه فى قريتنا (العباسية) بجوار يافا على الساحل الفلسطينى
(12) اللسان (ذهب)

(13) المصدر السابق (ذهب)
(14) اللسان (جبر)
(15) اللسان (سوا)
(16) التصريح على التوضيح 401/2
(17) اللسان (نطا)
(18) اللسان (حيا) وانظر ايضا : الصاحبى 19
(19) قارن بالرضى فى شرح الشافية 119/3 ، 122
(20) شرح الاشمونى 866/3

تعالى ، فى تعالى ، فان الفصحى تفتح اللام
سكن الياء ، وذلك فى كل فعل أمر آخره الف
ين يسند لياء المخاطبة . أما كسر اللام فقد نسب
ى أهل الحجاز . (1) ويبدو أنه دخل فى كلام
لعامة منذ زمن متقادم ، قال ابن هشام : «
العامة تقول تعالى بكسر اللام » (2)

جدد ، بفتح الدال الاولى ، وذلك فى جدد
جمع جديد) بضمها ، وهو قياس الفصحى
يعزى الفتح الى بعض التميميين والكلبيين . (3)

كسر أوائل الافعال المضارعة ، والفصحى
على لغة أهل الحجاز فى فتحها . وقد وسعت
اللهجات العامية من مدى الكسر وتجاوزت عن
قيود الفصحى فيه فلم تعد تقتصر على ما كان
ماضيه مفتوح العين (تكتب تنجح) ولم تستثن
ما كان فى أوله باليـاء فقالت (يربح ، يسمع)
واتسعت فى ذلك وطردته ، كأنما نمت تلك
البوادر التى رصدها ابن جنى وابن مالك
من بعده .

ومما نصنفه فى الاخطاء الشائعة اليوم
قول بعض المتعلمين : **النحوى** ، بفتح الحاء
والوجه الفصيح المختار سكونها .

ذلك أننا نجد لتحريك الحرف الحلقى
الساكن بعد فتح أصلا متقادما فى الفصحى .
قال ابن جنى فى سياق عرضه لقراءة (الضأن)
بفتح الهمزة : « . . ومذهب البغداديين أن
التحريك فى الثانى من هذا النحو انما هو لاجل
حرف الحلق . . . . . ويؤنسنى بصحة ما قالوه
انى أسمع ذلك فاشيا فى لغة عقيل ، حتى
لسمعت بعضهم يوما قال : نحوه ، يريد
نحوه . . . » (4)

ومن هذا القبيل ما نجد من الوقفة على

(1) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)
(2) المصدر السابق 23
(3) شرح الاشمونى 680/3
(4) المحتسب 234/1 . وقد روى ابن جنى عنهم فى مواضع أخرى من المحتسب قولهم محموم فى محموم وتغدو فى تغدو واللحم فى اللحم . وانظر المحتسب 84/1 ، 85 ، 167

الاسم المنقوص غير المعرف بالياء ، فى مثل قول
الطلبة : فعل ماضى ، أبوه قاضى . فان
الفصحى فى مثل هذه الاسماء على حذف الياء فى
فى الوقف . (5) وروى سيبويه عن ابى الخطاب
الاخفش ويونس بن حبيب « أن بعض من يوثق
بعربيته من العرب يقول : هذا رامى وغازى
وعمى . . . » (6)

ولعل بعض هذه الظواهر قد صنف فى العامية
لا نها تمثل حالات منطوقة تحتملها المشافهة بأكثر
مما تطيقها الكتابة . ولما كان الشأن فى بناء ذوقنا
اللغوى السماعى يتكىء فى الغالب على ماتناهى
الينا من نصوص الفصحى مكتوبة ولما كانت هذه
الظواهر مما اكتسبه احدنا فى عاميته أو عرفه
فى عامية غيره فقد خرجت من البناء الفصيح
المتعارف عندنا واصبح تحفظنا الشديد عليها
مصدره ما سقط الى أوهامنا أول الامر أنها
ظواهر عامية .

وابرز أمثلة ذلك ـ فيما اخال ـ هى الامالة .
وهى أن تنحو بالالف جهة اليـاء (سالم) وان
تنحو بالفتحة جهة الكسرة (فاطمة) . والصورة
الاولى منها فاشية على سعة فى لبنان ، والصورة
الثانية منتشرة فى نواح من فلسطين . والامالة فى
الاصل ظاهرة تميزت بها تميم ومن جاورها من
سائر أهل نجد كأسد وقيس . (7) وكان أهل
الحجاز يفخمون بالفتح . وحقا أنه قد يكون مذهب
أهل الحجاز فى الفتح وغلبته قد دفعنا الامالة عن
الحمى الفصيح ، ولكن يبقى لصورة الكتابة
التى لم تميز الالف الممالة برسم خاص اثر بالغ
فى الغاء الامالة عند تناول النصوص الفصحى
المكتوبة وطرد النطق بالألف على منهاج واحد
بالتفخيم .

وفى ضوء اللهجات الخاصة والافتراض

(5) الكتاب 288/2
(6) المصدر السابق 288/2
(7) شرح المفصل 54/9 وشرح الشافية 3/
وشرح الاشمونى 763/3 والتصريح على
التوضيح 347/2

تداخلها (1) وتركيبهـا نستطيع أن نفسر ظواهـر عامية كثيرة معاصرة .

من ذلك مثلا ، ما نسمع من قول بعض البدو : لع فى لا (حرف الجواب) اذ نستطيع أن نفترض انها نجمت أولا عن الظاهرة الطائية فى الوقف على الالف بقلبها همزة ، (2) وهى ظاهرة ما تزال تحيـا فى الهجات المحلية (لا ـ لأ) ثم حدث أن قلبـت الهمزة عينا ، ولهذا القلب وجه فى القيـاس لان العين والهمزة صوتان حلقيان ، وآخر فى السمـاع اذ نسبت بعض امثلته الى تميم فى عنعنتهم (أن ـ عن) ، فلعل جعل الهمزة عينـا من (لأ) ان يكون ضربا من الاتساع بالعنعنة .

5 ـ فهـرس الظواهـر

وهذه محاولة أولية فى وضع فهرس الظواهر الصرفية الخاصة ، اقتصرت فيه على الظواهر المنسوبة الى بعض القبائل تعيينا ، فلم اثبت فيه ما وجدته ينسب نسبة عامة عائمـة الى « بعض العـرب . . . » (3)

ثم وزعت الظواهر على الابواب الصرفية . وجهدت أن أرتب الابواب الصرفية ترتيبا هجائيا كما جهدت أن أرتب الظواهر الخاصة داخلـها ترتيبا هجائيا .

وقد اغفلت ، عند الترتيب ، « ال » التعريف فقط . واعتبرت الكلمة ، فيما عدا ذلك، وفقا لبنيتها الكلية المتعارفـة ، فباب النسب ، مثلا ، جاء تحت حرف النون وباب جمع التكسير جاء تحت حرف الجيـم متقدما على جمـع المؤنث السالم .

والامر فى اعتبار الابواب يسير . فاذا لم يكن اسم الفاعل ، مثلا ، تحت (الهمزة) فانـه يكون تحت (الميم) فى المشتقات ، واذا لم يكن المجرد والمزيد تحت (الميم) فانه يكون تـحت (التاء) ـ التجرد والزيادة ـ . . . .

ولكن هناك امرا يـعلـق بترتيب الابـواب يحتاج الى التذكرة المباشرة . فانه وردت فى هـذه السبيل ثلاثة عناوين غير متعارفة هى **الحـذف والاثبـات** ، (4) **وحروف الحلق وضبط الفـاظ باعيانها** . اما الاول فجردته للدلالة على مجموعة من المواضع هى : اثبات همـزة اثنتين وحذفها ، واثبات ياء استحيى وحذفها ، واثبات لام لعـل (الاولى) وحذفها . وأما الثانى فقد جعلته دليلا على بعض الموضوعات المتعلقة تعلقا اصليا بهذه الفئة من الاصـوات . ومن ذلك مسالة تحـريك الحرف الحلقـى الساكن بالفتح اذا ولى فتحـا . واما الثالث فقد سلكت فيه الفاظا مفردة باعيانهـا وجدت ضبطها يختلف بين القبائل ، وقـد رتبت الالفاظ داخله ترتيبا هجائيا وفق مبانيها .

اما فى تصوير السمة الخاصة وصياغتـها بصورة تميزها وتحددها فقد اجتهدت ، أيضا ، أن اجرد لها من طبيعتها عنوانا . ولكنه ، فى الغالب ، عنوان غير متعارف .

واذن ، فليس هذا الترتيب فاصلا ، بل هـو ترتيب تقريبى . وقد حاولت أن أعالج بعض الثغرات التى تعتريه فاتكات على طريقة (الاحالة) كلمـا وجدتها مناسبـة أو نافعـة . ففى بـاب (تصريف الافعال بعضها من بعض) أحلت الى التلتلة لمـا رأيت من علاقة التلاقى والتكامل بينهمـا . وجعلت الاحالة على هذا النحو (انظر : التلتلة) .

---

(1) ليس افتراض التدخل حدسنا خالصـا . فان النحويين الاقدمين ، وهم قريبو عهد بتلك اللهجات ، كانـوا يتكئون فى تاويلاتهم على هذا الملحظ (انظر مثـلا : كتاب سيبويـه 364/1 والمفصل 15) . بل اننا نجد لابـن فارس كلمة صريحـة فى اثبات ذلك ، فقـد استقصى على عجل طائر صورا من اختلاف اللهجات فى بـاب القول فى اختلاف لغـات العرب من الصاحبى ، وقال قبيل انتهائه من ذلك الاستقصاء : وكل هذه اللغات مسمـاة منسوبة الى اصحابهـا ، لكن هذا موضـع اختصار ، وهى وان كانت لقوم دون قـوم فانها لما انتشرت تعاورها كل» . الصاحبى 22

(2) التصريح على التوضيح 339/2

(3) لعل استقصـاء الظواهـر التى من هـذا القبيل والتثبيت فيها ان يكون فى خطوة تاليـة وجهد تكميلى خاص .

(4) استعمله ابن فـارس فى الصاحبى ولم يتـح له ان يشيع فيتعارف عنوانا صرفيا مميـزا .

وكنت حين أجد المعنى الصرفي يعبر عنه بمصطلحات مختلفة آخذ بأشهر الاصطلاحات سيرها ، ولكنى لا اغفل الاصطلاحات غير السائرة فأثبتها فى مواقعها وفق الترتيب الهجائى ثم أحيل الى الاصطلاح الاشهر . وهذا ما فعلت ، مثلا ، فى باب (الفك والادغام) فانى وجدت سيبويه قد يعبر عن الفك بالبيان ووجدت ابن جنى يعبر عنه بالاظهار ، فافردت للاظهار ثم افردت لبيان موضع ذكر واحلت فى كل منهما الى الفك .

واكتفيت من الاشارة الى كل **ظاهرة** باربعة عناصر : أولها عنوان **الباب** ، والغاية منه وضع الظاهرة فى اطارها العام ، وثانيها **الموضوع** ، وهو يمثل ، فى الغالب ، احدى جزئيات ذلك الباب . وثالثها **اللهجة** ، وفيه بيان القبيلة أو القبائل التى ينسب اليها ذلك الموضوع ، ورابعها وجه الموضوع فى تلك اللهجة ، وهو شرح وجيز لطبيعة هذه الظاهرة الخاصة .

وهذا نموذج للعناصر الاربعة وفق هذه الخطة من سوقها فى الفهرس :

الباب	الموضوع	اللهجة	وجهه فيها

ولم اعن باثبات الظاهرة الفصحى (الأصل) المقابلة للظاهرة الخاصة اختصارا وتجنبا للتكرار : فالصور الفصحى لهذه الظواهر ماثلة فى كتب الصرف على متناول قريب .

اما بعد ، فلعل اهدى سبيل الى عناصر هذا الفهرس هى تجريد الباب الذى ينتظم امثال الجزئية المنشودة او يمكن أن ينتظمها . ومن المحقق أنه لن يعيى الدارس ان يجد ظاهرة يلتمسها فيه وخاصة اذا هو اتكأ على اجتهاد صرفى أولى .

ثم انه فهرس صغير سهل تصفحه لمن التمس موضعا لم يسعفه فى وجدانه ما اتبعت من خطة .

ومع ذلك فانا واثق انى لم ابلغ من احكام صنعته ما انشد ، بله أن اكون حققت له الوفاء والشمول ، فما هذا الفهرس الا بداية . وسيكون الاستدراك عليه وامتحان اتساقه والسعى فى استكماله ، عند الباحثين ، احدى الغايات التى نشدتها من ورائه .

ولعل من الحق أن انكر ، أخيرا ، أنى لم استنفد امكانات هذا الفهرس من وجوه المدارسة والرأى مكتفيا بما رسمت له ، فيما قدمت من غاية .

(الهمزة)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الابدال	ابدال أحد المثلين صوتا مغايرا (نونا)	عبد القيس	يقولون فى الرز : الرنز (1)
=	=	اليمن	يقولون فى اجاصة واجانة انجاصة وانجانة . . (2)
=	ابدال الهاء من الهمزة	طيىء	يجعلون الهمزة « من ان الشرطية » و « اما الاستفتاحية » هاء يقولون : هن فعلت فعلت (3) يريدون ان . . . ويقولون : هما والله لقد كان كذا ، يريدون اما والله . . . (4)
=	التاء والدال	بعض تميم	يبدلون تاء الفاعل اذا لحقت فعلا لامه زاى ، دالا . يقولون فى فزت مثلا : فزد . . . (5)
=	=	بعض تميم	يبدلون التاء من تولج دالا . يقولون دولج . . . (6)
=			
=	التاء والطاء	تميم	يجعلون تاء الضمير اذا وليت أحد الاصوات الاطبق طاء . يقولون فى فحصت فحصط . . . الخ
=	التاء والهاء (التابوت)	قريش	يقولون : التابوت ، بالتاء (7)
=	=	الانصار	يقولون : التابوه ، بالهاء
=	الحاء والعين (حتى)	هذيل وثقيف	يجعلون حاء «حتى» عينا يقولون : سهرت عتى الصبح . . . (8)
=	حيث	طيىء او تميم	يجعلون ياءها واوا. يقولون: حوث . . . (9)

(1) اللسان (أرز ، رزز)
(2) التصريح على التوضيح 401/2
(3) شرح الشافية 222/3 ، 223 والمفصل 175 وشرح المفصل 43/10 واللسان (أنن)
(4) أصول النحو لابن السراج الورقة 85
(5) المصدر السابق الورقة 85
(6) الكتاب 314/2 وشرح الشافية 226/3 ـ 227
(7) شرح شذور الذهب 50
(8) المحتسب 343/1 واللسان (عتا) وشرح شذور الذهب 50
(9) اللسان (حوث ، حيث) والمغنى 140

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الابدال	الراء واللام	اسد	يقولون : دلبح اى طاطىء ظهرك باللام ... (1)
-	السين والزاى	كلب	يقلبون السين الواقعة قبل القاف زايا . وعلى لغتهم جاء : ذوقوا مس زقر (سقر) ... (2)
-	السين والصاد	تميم	يقولون فى السماخ : الصماخ ... (3)
-	الضاد والظاء	قيس تميم	يقولون : فاظت نفسه(بالظاء) يقولون : فاضت نفسه (بالضاد) (4)
-	العين والنون	اليمن	يقولون فى أعطى : أنطى ، ويطردون ذلك فى تصاريفه (5)
-	العين والهمزة	بعض بنى نبهان من طيىء	يجعلون مكان العين همزة . يقولون : دأنى ، يريدون (دعنى) ، وثؤالة يريدون (ثعالة) (6)
-	فاء « افتعل » حين تكون واوا ، نحو (وصل ، أو تصل اتصل ، يتصل ..) أو ياء نحو (يبس ايتبس ، اتبس ، يتبس)	بعض اهل الحجاز	يجعلون الفاء وفق حركة ما قبلها . يقولون : ايتصل ياتصل ، موتصل ، ايتبس ياتبس ، موتبس ... (7)
-	اللام والميم	طيىء وحمير	يبدلون لام « أل » التعريفه ميما . يقولون : ارم بأمسهم (بالسهم) ... (8)

(1) اللسان (دلبح)
(2) الاية من سورة القمر . وانظر فى هذه اللغة : المفصل 177 وشرح الشافية 223/3
(3) اللسان (سمخ ، صمخ)
(4) اللسان (فيض) . وهذه رواية ابى عبيدة . وفى الضاد والظاء من هذه الجملة تفصيل آخر وخلاف . وانظر : اللسان (فيض) ، أيضا .
(5) اللسان (نطا)
(6) شرح شواهد شرح الشافية 434
(7) المقتضب 91/1 ، 92 والمنتصب 205/1 ـ 206 ، 228 وشرح المفصل 36/10 ، 37 ، 63 والتسهيل 311 وشرح الشافية 73/3،و 111 وشرح الاشمونى 871/3 ، 872 والتصريح على التوضيح 390/2 ، 391
(8) المفصل 174 وشرح المفصل 24/1 وشرح الشافية 215/3 ، و 216 وشرح الاشمونى 14/1 ، 42 ، 817/3 ، 883 والمغنى 48 ، 49 وشرح القطر 114/1 والهمع 24/1 ، 79 وشرح شواهد شرح الشافية 451

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	اللام والنون	بنو سعد وكلب وباهلة	يقولون : لابن ، يريد (لا بل) — ... (1)
=	لعل	بعض بنى تميم	الاخيرة نونا . يقولون
			يجعلون عينها غينا ولا (لغن) ... (2)
=	الميم والباء	اسد	يقولون فى اطمأننت : اطبأنن ... (3)
الابدال	النون والميم	اسد	يقولون : الدمدم (بالميم) (
=	=	تميم	يقولون : الدندن (بالنون) (
=	الهمزة	اكثر أهل الحجاز ولا سيما قريش	يزيلون نبرة الهمزة فتلين فحينئذ تصير الى الال والواو والياء على حس حركتها وحركة ما قبل يقولون : راس فى راس و فى (بئر) وسول فى (سؤ
=	الهمزة والعين (انظر العنعنة)		
	الواو والهمزة	هذيل	يبدلون من الواو المكسو المصدرة همزة . يقولون وشاح : اشاح وفى وعادة اعادة ، وفى وسادة اسادة (6)
أبواب الثلاثى	باب فعل يفعل	علياء مضر	يكسرون الكعين من الماض والمضارع فى افعال متعار يقولون : حسب يحس ونعم ينعم ويئس ييئس بيبس (7)

(1) اللسان (بلا ، بنن)
(2) اللسان (لغن)
(3) شرح شواهد الشافية 467
(4) شرح شواهد الشافية 457
(5) انظر فى هذه المسألة : سر الصناعة 46/1 ، 47 وشرح المفصل 107/9 ، 106 126/10 وشرح الشافية 32/3 ، 65 ، 66
(6) حاشية الصبان على الاشمونى 296/4
(7) اللسان (يأس) رواية عن ابى زيد . وسماها ابن خالويه (اعراب ثلاثين سورة 88 ، 181 182) لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	سفلى مضر	يفتحون العين من مضارع الافعال المتقدمة . يقولون (على المغايرة) حسب ، يحسب ... (1)
=	عين (برا)	اهل العالية واهل الحجاز	يقولون : برأ بفتح العين . وسائر العرب يقولون : برئت من المرض ... (2)
ابواب الثلاثى	عين (رضع)	نجد	يقولون رضع يرضع، يجعلونه مثل (ضرب) (3)
=	عين (ضل)	اهل الحجاز واهل العالية	يقولون : ضللت اضل ، بالكسر فى الماضى والفتح فى المضارع (عن اللحيانى) (4)
=	=	اهل نجد	يقولون : ضللت اضل ، بالفتح فى الماضى والكسرفى المضارع (عن اللحيانى) ايضا ... (5)
=	=	تميم	يقولون : ضللت اظل وظللت اضل (منكراع) بكسر العين فى الماضى وفتحها وكسرها فى المضارع ... (6)
=	عين غص	الرباب	يقولون : غصصت بفتح العين والغالب المقدم : غصصت ، بالكسر (7)
=	فعل بالكسر اذا كانت عينه حرف حلق (شهيد لعب)	تميم	يكسرون الفاء منه يقولون شهد ولعب ... (8)

(1) اللسان (ياس) عن ابى زيد

(2) اللسان (برا)

(3) اللسان (رضع)

(4) اللسان (ضلل)

(5) اللسان (ضلل) قال الجوهرى : لغة نجد هى الفصيحة

(6) اللسان (ضلل) . ووجود لغتين فى عين (4) اللسان (ضلل) . ووجود لغتين فى عين باتساع تميم وترامى اطرافها وتباعد ما بين بطونها مما قد يكون هيأ لفروق لغوية لم يعن اللغويون بتمييز نسبتها او تخصيصها . ولكن اللغة الثانية ، لغة الكسر فى الماضى والمضارع تظل غريبة ، فان فعل يفعل ، فيما اطبق عليه جمهور الصرفين ٪ ليس من امثلته هذا الفعل .

(7) اللسان (غصص)

(8) كتاب سيبويه 255/2 واللسان (ذهب)

البــاب	المــوضـع	اللهجـة	وجهه فيها
= =	فعل بالكسر (علم) وفعل بالضم (كرم)	بكر بن وائل واناس كثير من تميـم	يسكنون العـين منهـما يقولون : علم وكرم ... (1)
ابواب الثلاثى	فعل ، بالكسر اذا كانت لامه ياء (رضى ، بقى ، لقى)	طـيىء	يقلبون الياء الفا . يقولون : رضى وبقى ولقى ... (2)
=	مضارع قلى	عامـر	ينحون عين قلى فى المضارع. يقولون : قلى يقلى ... (3)
= =	مضارع مات المضارع وجـد	طيـىء	يجعلون مات من بـاب فرح لا من بـاب نصر . يقولون : مات يمات (4) .
الادغام والاظهار	(انظر : الاظهار والادغام)	عامـر	يضمون عين المضارع منه . يقولون : وجد ، يجد ، بضم الجيم (5)
الادغام والفـك	اتصال الفعل المضعف بضمير الرفع (نون النسوة أو نا المتكلمين أو تاء الفاعل)	اهل الحجاز	يفكون فيقولـون : رددن ؛ يرددون ، رددنا ، رددت .
=	=	ناس من بكـر ابن وائـل	يدغمون فيقولـون : ردن ، يردن ردنا ردت ... (6) .
=	آخر الفعل المضعف المجزوم أو الذى حكمه البناء على السكـون (لـم يـرد رد ..)	اهل الحجاز	يفكون فى ذلك فيقولون : لم يردد ، واردد . (7) .

---

(1) كتاب سيبويه 257/2 والتسهيل 196 وحاشية الصبان على الاشمونى (نقـلا عن التسهيل) 243/4

(2) التسهيل 311 وشرح (الشافية) 124/1 — 125 ، 134 ، 160/3 ، 161 ، 168 واللسان (سد ، توا ، لقا ، فنى)

(3) شرح الشافية 114/1

(4) شرح شواهد الشافية 57 ، 58

(5) الجمهـور على أن مـذهب عامـر فى الضـم مقصور على هذه الكلمـة . وذهب ابن مالك الى انهـم يتسعون ولا يقتصـرون عليهـا . وانظر فى تفصيل ذلـك : شرح شواهد شرح الشافية 53 — 55 وانظر فى هذه اللـغة العامرية : اللسان (وجد) وشرح الاشمونى 884/3 وشرح ابن عقيل 490/2 ، والتصريح على التوضيح 396/2 .

(6) الكتـاب 160/2 ، 255 وشرح الشـافيـة 3\244 ، 245 والتسهيـل 260 واوضـح المسالك 352/3 وشرح الاشمـونى 896/3 والتصريح على التوضيح 402/2 ، 403

(7) الكتـاب 424/2 والمحتسـب 184/1 والخصائص 259/1 ، 260 وشرح الشافية 234/3 ، 249 . 284 ، والتسهيـل 260 واللسان (لجـج ، ودد) واوضح المسالك 3\351 ، وشرح الاشمونى 896/3 وشرح ابن عقيل 462/2 والتصريح على التوضيح 401/2

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الادغام والفك	آخر الفعل المضعف المجزوم أو الذى حكمه البناء على السكون (لم يرد ، رد ..	تميم	يدغمون فيه فيقولون : لم يرد ورد (1)
=	توالى خمسة احرف متحركة .	اهل الحجاز	يبينون (يفكون) ولا يدغمون فى مثل جعل لك ... (2)
الاسم الموصول	ذات	بعض طيىء	يستعملون (ذات) اسما موصولا بمعنى التى . يقولون : اسالك بالكرامة ذات اكرمك الله بها (اى التى (3)
=	ذوات	طيىء	يستعملونها اسما موصولا بمعنى اللاتى . يقولون : بعثه الاينق (النوق) ذوات رايت عندى (4) .
=	ذو	طيىء	يستعملونه موصولا بمعنى الذى يقولون : لا وذو فى السماء عرشه (5) .
اسماء الاشارة	اسم الاشارة لجمع المذكر والمؤنث	تميم	اولى ، مقصورا (6)
		الحجاز	اولاء ، ممدودا
= اسماء الاشارة	= ذلك . ذلك . اولى . وغيرها من اسماء الاشارة الا ما كان للمثنى (ذان ، ذان) وما سبقه هاء (هذا هذه) وما كان للجمع ممدودا (اولاء)	تميم	لا تاتى فيه باللام (7) يقولون : ذاك .... الخ

(1) الكتاب 424/2 والمحتسب 1\148 والخصائص 259/1 ، 26 وشرح الشافية 246/3 والتسهيل 260 واوضح المسالك 350/3 وشرح الاشمونى 896/3 وشرح ابن عقيل 2\462 والتصريح عن التوضيح 2\401 .

(2) الكتاب 407/2

(3) شرح القطر 99/1 والاشمونى 72/1 — 73

(4) شرح الاشمونى 72/1 — 73 والهمع 83/1

(5) انظر : الانصاف 1\392 والمفصل 56 وشرح المفصل 139/3 ، 45/8 وشرح الكافية 280/1 ، 281 ، 290 والمغنى 470 وشرح القطر 101/1 ، 102 واللسان (منذ) وشرح شذور الذهب 145 وشرح الاشمونى 1\28 ، 475/2 والاعرف فيها ان تكون بمعنى الذى (موصولا المفرد المذكر) . وفى اللسان (ذو) انه يستوى فيها التثنية والجمع والتأنيث .

(6) اوضح المسالك 1\95 . ونقل الازهرى (التصريح على التوضيح 1\127) عن الفراء فى لغات القرآن ان القصر كان فى نجد وانه شمل تميما وقيسا واسدا وربيعة .

(7) شرح الكافية 32/2 والتسهيل 39 والتصريح على التوضيح 1\128 ، 129 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	الحجاز	يأتون فيه باللام إلا في المواضع المستثناة . يقولون: ذلك تلك ... (1)
أسماء الافعال	هلم	تميم	أن تكون فعل أمر يتصرف مع الضمائر . يقولون : هلم وهلما وهلمي وهلممن ...(2)
=	=	بنو سعد	مذهبهم في هلم مذهب تميم (3) .
=	=	الحجاز	أن تكون اسم فعل أمر متعديا بمعنى احضر، ولازما بمعنى اقبل . وتستعمل عندهم على لفظ واحد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث .
اسناد الفعل الى الضمائر	فعل (بالكسر) اذا كانت عينه ولامه من جنس واحد (ظل ، مل)	أهل الحجاز	يقولون في ذلك كله : هلم (4) .
			يحذفون لامه ويكسرون فاءه. يقولون : ظلنا ، ظلتم ... (5)
=	=	تميم	يحذفون لامه ويبقون حركة الفاء . يقولون : ظلنا ظلتم ... (6)
=	=	سليم	يحذفون أول المثلين ثم يأتون بالفاء على وجهى الفتح والكسر يقولون : ظلت ...(7)

---

(1) قال الاشمونى (شرحه على الالفية 65/1) : ... وتلحق .. الكاف اسم الاشارة دون لام - وهى لغة تميم أو معه وهى لغة الحجاز ، ولا تدخل اللام على الكاف مع جميع أسماء الاشارة .... "

(2) الكتاب 67/2 ، 158 والمقتضب 25/3 ، 202 ، 203 والخصائص 1\168 ، 36/2 والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 وشرح القطر 1\31 واللسان (هلم) وشرح الاشمونى 490/2 ، 491 والهمع 2\107 والتصريح على التوضيح 402/2 .

(3) هذه رواية يتيمة وردت في اللسان (هلم) عن الليث .

(4) الكتاب 158/2 والمقتضب 25/3 ، 202 والخصائص 2\36 والمفصل 62 وشرح الكافية 68/2 والتسهيل 211 وشرح القطر 31/1 واللسان (هلم) وشرح الاشمونى 491/2 والهمع 2\107 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 2\213 والتصريح على التوضيح 402/2

(5) اللسان (ظلل) والتصريح على التوضيح 397/2

(6) التصريح على التوضيح 397/2 نقلا عن ابن جنى . قال الازهرى (المرجع السابق) « وينبغى العكس فان الفتح جاء في القرآن والقرآن نزل بلغة الحجاز » وجعل محيى الدين عبد الحميد (شرح ابن عقيل 2\481 ، 482) الحذف مع بقاء حركة الفاء في عامر .

(7) شرح الشافية 244/3 والتسهيل 270 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	الماضى الاجوف المكسور العين	بنو عدى	يضمون عين كاد عند اتصالها بضمير الرفع يقولون : كدت افعل كذا ، بضم الكاف ... (1)
=	المعتل اللام على « تفاعل »	اهل الحجاز	يقولون فى امر المخاطبة منه: تعالى ، بكسر اللام ... (2)
=	هلم (انظر : اسماء الافعال)		
(3) الاظهار والادغام	(انظر : الفك والادغام)		
الاعلال	ابدال الواو الفا	تميم	يبدلون الواو اذا وقعت فاء «الفعل المفرد» الفا عندالجمع يقولون : ولد .. الاد (4)
=	الالف والياء	بلحرث بن كعب	يتركون الف «الى» و«على» مع الضمير على حالها - يقولون: جلست الاك(اليك) وعلاك (عليك) درهم .. (5)
=	=	هذيل	يجعلون الف المقصور ياء عند اضافتها الى ياء المتكلم- يقولون عصى (عصاى) وهوى (هواى) (6)
=	الواو والياء	علياء مضر	يقولون : الهداوى ، بالواو جمعا لهدية .. (7)
=	=	سفلى مضر	يقولون : الهدايا ، بالياء جمعا لهدية .. (8)

(1) اللسان (كود)
(2) شرح شذور الذهب 23 ، 24 (الحاشية)
(3) الاظهار هى عبارة ابى جنى عن الفك (المحتسب 1\148)
(4) التسهيل 311
(5) اللسان (علا) واعراب ثلاثين سورة (31)
(6) انظر فى هذه المسالة وشواهدها : المحتسب 1\76 والمفصل 43 ، 44 وشرح المفصل 33/3 وشرح الكافية 271/1 واللسان (هوا) وشرح ابن عقيل 2\73 ، 407 واوضح المسالك 2\239 ، 298 وشرح الاشمونى 331/6 ، 3\764 والهمع 53/2 وشرح شواهد شرح الشافية 356 والتصريح على التوضيح 6\61 . قال الازهرى (التصريح 6\61) : « ولا يختص قلب الف المقصور ياء بلغة هذيل بل حكاها عيسى بن عمر عن قريش وحكاها الواحدى فى البسيط عن طيىء .. »
(7) اللسان (هدى)
(8) المنصف 63/3

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	أهل الحجاز	يقولون للصواغ (الصائغ) : الصياغ ... (1)
=	الياء والالف	طيىء	يجعلون الياء المفتوحة بعد كسرة الفا . يقولون في التوصية توصاة والجارية جاراة والناصية ناصاة والباقية باقاة .
= التقاء الساكنين	(انظر : التصحيح والاعلال) التخلص منه بالفتح	هذيل	يقولون : اذا في اذ (2)
=	التخلص منه بالكسر	تميم وسفلى قيس	منه ما روى ثعلب من قولهم : الهدى في الهدى ... (3)
=	=	بعض بني تميم من بني عدى	يقولون : قد ضربته ، في ضربته (4)
=	التخلص منه عند التقاء ذون من بألف الوصل	طيىء وكلب	يكسرون فيقولون : اطلبوا من الرحمن ... (5)
الامالة	الامالة . .	تميم ومن جاورهم من سائر أهل نجد كأسد وقيس	أن تنحو بالالف نحو الياء وأن تنحو بالفتحة نحو الكسرة (6)
أوزان الاسم	فعيل اذا كانت عينه حرف حلق (رغيف ، شعير بعير)	تميم	يكسرون الفاء منه . يقولون: رغيف ، شعير ، بعير

(1) الانصاف 74/1 ، 75 وشرح الشافية 111/3 واللسان (ورى ، خطا)
(2) اللسان (اذن) ويكون الفتح عندئذ تخلصا من التقاء الساكنين (الذال من اذ والتنوين وهو نون ساكنة) كما كان الكسر في لغة من قال اذ .
(3) اللسان (هدى) . قال ثعلب : المهدى بالتخفيف لغة اهل الحجاز والدى بالتثقيل على فعيل لغة تميم وسفلى قيس . والاشبه بالحق عندنا انهما صيغتا فعل وفعل ، وعند ذلك يمكن تفسير العلاقة بينهما من مدخل القول بالتخلص من التقاء الساكنين ويمكن أن نفسر في ضوئهما تلك الظاهرة المعاصرة من التخلص من التقاء الساكنين بالكسر كما في لفظ الناس هذه الايام (في اللهجة المحكية) صبر على صبر وسهم على سهم وفهم على فهم ... الخ
(4) الكتاب 286/2 ، 287
(5) اللسان (منن)
(6) وقد تميزت بالامالة تميم خاصة (شرح الشافية 4/3 وشرح المفصل 54\9) ويقابلها في ذلك اهل الحجاز اذ كانوا لا يميلون (شرح الشافية 4\3) الا في مواضع قليلة (شرح الاشمونى 763/3 والتصريح على التوضيح 347/2) . ولم تكن الامالة مطلقة في تميم فقد خالف بعضهم عنها في مواضع معلومة (الكتاب 260/2) كما لم يكن الفتح والتفخيم مطلقا في الحجاز . وانظر في تفصيلات ذلك المصادر المتقدم ذكرها .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	فعل اذا كانت عينه حرف حلق (نفعل)	تميم	يكسرون الفاء منه . يقولون: نفعل . . . (1)
=	ما جاء في الاسماء على فعل (كبد) وفعلة (كلمة) وفعل (رجل ، سبع) وفعل (عنق) وفعل (ابل)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم	يسكنون ثاني هذه الاسماء . يقولون فيها : كبد ، كلمة ، رجل ، سبع ، عنق ، ابل (2)
أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه	انفعل وافتعل (انطلق انتفخ)	تميم	يسكنون ما قبل الآخر منه . يقولون : انطلق ، انتفخ . . (3) .

(البناء)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
بناء الفعل المجهول	الثلاثي الصحيح (فصد ، عصر)	بكر بن وائل واناس كثير من تميم وتغلب ابن وائل	يسكنون عين الفعل عند ذلك، يقولون : فصد ، عصر (4)
=	الثلاثي المعتل اللام (رؤى ، بنى)	طيىء	يقلبون كسرة العين فتحة ويجعلون الياء ألفا . يقولون: رؤى ، بنى . . . (5)
=	الثلاثي المضعف رد	[illegible] ضبة وبعض تميم	يكسرون الفاء منه . يقولون: رد . (6)
	الثلاثي الاجوف (قال ، باع) والمزيد على افتعل وانفعل (اختار انقاد)	قريش	يخلصون كسر ما قبل العين ويقلبون الالف ياء يقولون: قيل بيع ، اختير انقيد (7)

(1) الكتاب 255/2

(2) الكتاب 257/2 — 258 والمحتسب 143/1 ، 2\66 ، 85 وشرح الشافيــة 35/1 — 42 والتسهيل 196 وشرح شذور الذهب 11 وشواهد التوضيح والتصحيح 212 وحاشية الصبان على الاشموني (عن ابن مالك في التسهيل) 4\243 . وقد ادى التسكين في وتد الى ادغام التاء في الدال عند تميم ، قالوا فيها : ود (المفصل 196 وشرح المفصل 153/10 واللسان (ودد) وشرح الشافية 268/3) . وينسب الى تميم في (كلمة) ايضا كسر الاول مع التسكين وانهم يقولون : كلمة (اللسان كلم وشرح المفصل 19/1) .

(3) الكتاب 257/2 — 258

(4) شرح الشافيــة 43/1 وشرح شواهد شرح الشافية 16 والتصريح على التوضيح 294/1

(5) شرح الشافيــة 111/3 وشرح شواهد شرح الشافية 48 والتصريح على التوضيح 294/1 .

(6) أوضح المسالك 388/1 والتصريح على التوضيح 295/1

(7) أوضح المسالك 388/1 والتصريح على التوضيح 294/1

ـــاب	الموضـــع	اللهجـة	وجهه فيها
	=	كثير من تيس واكثر بنى اسـد	اشمام كسر ما قبل العـين الضم . والاشمام عـلى المشهور ، هو ضم الشفتين مع النطق بالفاء فتكـون حركتها بين حركتى الضـم والكسر (1)
	=	هذيل ومتعس ودبير (من اسد) وبنو ضبه وبعض تميـم	اخلاص ضم ما قبل العين وقلب العين واوا. يقولون: مول . بوع . اختور ، انقود (2)
يـان (3)	(انظر : الفك والادغام)		

(التـــاء)

ـاب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
تثنيـة	المدود حين يكون همزته بدلا من الف التأنيث (حمراء)	فـزارة	قلب الهمزه ياء يقولون : حمريان (4)
	المدود حين تكون همزته بدلا من واو (سماء)	فـزارة	قلب الهمزه ياء . يقولون . سمايان (5)
مجرد والزيادة	استعمال افعل (المزيد) بمعنى فعل (المجرد)	اهل الحجاز	يقولون اسريت (بمعنى سرت ليلا) فى سريت (6)
	=	اسـد	يقولون اعصفت الريح فى عصفت (7)
	« اجـبر » المزيد بالهمزة وتصاريفه	تميـم	يستعملونه مجـردا بمعنى المزيد . يقولون : جبرته على الامـر (8)
	يساوى المضارع من المزيد بالالـف	اهل الحجاز	يستعملون المضارع من مجردة يقولون : حمارك لا يساوى شيئا (9)

(1) التصريح على التوضيح 294/1
(2) المحتسب 345/1 . 346 . واوضح المسالك 1\385 – 387 وشرح الاشمونى 181/1 وشرح ابن عقيل 427/1 والتصريح على التوضيح 1\295
(3) هذه عبارة عقيل فى سيبويه عن الفك (الكتاب 407/2)
(4) شرح الاشمونى 661/2 . 663
(5) اللســان (حرف الهمزه) وشرح الاشمـــونى 661/2 . 663
(6) اللســان (سرا)
(7) اللســان (عصف)
(8) اللســان (جبر)
(9) اللســان (سوا)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
تخفيف الهمزة	(انظر : الابدال – الهمزة)		
التذكير والتأنيث	اسم الجنس الجمعي الذي يميز واحده منه بالتاء (بقر ، بقرة)	اهل الحجاز	يؤنثونه . يقولون : بقر متشابهة (1)
=	=	تميم واهل نجد	يذكرونه . يقولون : بقر متشابهة (2)
=	الفاظ بأعيانها الزقاق والسبيل والسراط والسوق والطريق والكلاء (سوق البصرة)	اهل الحجاز	يؤنثون هذه الاسماء ... (3)
=	=	تميم	يذكرون هذه الاسماء كلها . (3)
=	الذراع من اعضاء الجسم	بعض عكل	يذكرونها . يقولون : ذراع مشول (4)
=	المزدوجة زوج	بنو تميم	يسعطونها للمؤنث بالتاء . يقولون : حملت زوجتي (5)
=	الصفة على وزن فعلان (سكران ، غضبان ..)	اسد	يؤنثونها على فعلانة مطلقا يقولون : سكران ، سكرانة ، غضبان ، غضبانة ... (6)
=	من المصادر على فعل (الهدى والسرى)	اسد	يؤنثون هذين المصدرين . يقولون : طالت الهدى (7) وطالت السرى .
التسهيل	(انظر : الابدال – الهمزة)		

---

(1) السهيل 254 . وانظر ايضا : المقتضب 346/3 (الحاشية)

(2) المرجعان السابقان

(3) اللسان (زقق)

(4) حاشية الخضرى على ابن عقيل 145/2

(5) اللسان (زوج)

(6) اصلاح المنطق 358 وشرح المفصل 66/1 والسهيل 218 واللسان (سكر ، وشرح الاشمونى 511/2 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 98/2

(7) اللسان (سرا ، هدى) وشرح الشافية 157/1

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
التشاكل	السين والصاد	نفر من بلعنبر (من تميم)	يجعلون السين اذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء او قاف أو غين او خاء ، صادا . . يقولون : الصراط ··· الخ (1)
=	الكاف والقاف	قريش	يقولون : كشطت (بالكاف قبل الطاء) (2)
=	=	قيس وتميم	يقولون : : قشطت (بالقاف) (2) .
لتصحيح والاعلال	عين « فعل » اذا كانت واوا أو ياء (حول ، يحول ، صيد ، يصيد)	اهل الحجار	يصححون العين فيه . يقولون : حول يحول ، صيد يصيد ··· (3)
=	=	تميم	يبدلون العين الفا . يقولون: حال يحال ، صاد يصاد . . . (3)
=	لام فعلى (بضم الفاء صفة) حين تكون واوا دنا ، يدنو (دنوى دنيا)	اهل الحجاز	يصححون اللام (الواو) من القصوى ·· (4)
=	=	تميم	يجعلون لامها (الواو) ياء على القياس فى (القصوى). يقولون : القصيا ··· (4)
=	(انظر : المشتقات ـ اسم المفعول) (وانظر ، ايضا : الاعلال (الألف والياء)		
تصريف الافعال بعضها من بعض	المضارع من الماضى الثلاثى	تميم	يكسرون أوله على دلة اذا كان بالياء قد يقولون : هو يعلم ··· (5)
=	المضارع من الماضى المفتوح العين (أبى)	جميع العرب الا أهل الحجاز	يكسرون أوله فى حذ الياء (يابى) يقولون : يئبى ··· (6)

(1) اللسان (سرط) وكتاب سيبويه 427/2 — 428 ويوهان نك : العربية 103

(2) سر الصناعة 278/1 وهى رواية الفراء . وفى اللسان (كشط) عن يعقوب (ابن السكيت) أن قيسا يقولون : كشط ، وان اسدا يشركون تميما فى قشط بالقاف .

(3) اللسان (حول ، صيد)

(4) التسهيل 309 والتصريح على التوضيح 380/2 380/2

(5) المحتسب 330/1

(6) الكتاب 257/2 والمحتسب 330/1 وشرح الشافية 141/1 ـ 143 واللسان (أبى)

	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
	المضارع من الماضى الثلاثى	جميع العرب الا أهل الحجاز	كسر أول المضارع (غير الياء من الثلاثى المكسور العين فى الماضى . يقولون (من علم) : انت تعلم ، أنا أعلم ، نحن نعلم .. (1)
	المضارع من الماضى المزيد فى وله همزة وصل أو تاء (استغفر . تكلم)	جميع العرب الا أهل الحجاز	كسر أول المضارع (غير الياء) من الماضى المزيد المبدوء بهمزة الوصل أو التاء الزائدة . يقولون : أنت تستغفر ، ونحن نتكلم .. (2) .
	المضارع من (خال) (انظر : الدلالة)	أسد	تفتح أوله . تقول : أخال (3)
ى واللزوم	فعل	هذيل	تعديه (على المعنى) . ولم تبصر العين فيها كلابا .. (4)
	مجد	أهل العالية	تعديه بنفسه . يقولون : مجد الناقة (اذا علفها ملء بطونها) (5)
	هدى	أهل الغور	يعدونه باللام . يقولون : هديت لك . (6)
	هلك يهلك	تميم	يعدونه بنفسه . يقولون : هلكه الطمع .. (7)
	وقف	تميم	تعديه بالهمزة يقولون : أوقفت الدار والدابة . (8)

(1) الكتاب 256/2 ، 257 والمحتسب 330/1 (وقد قصرها على تميم) والتسهيل 197 ، 198 واللسان (وقى ، وجع) وقد حاول التحديد فى نسبتها فعزاها الى قيس وتميم وأسد وربيعة وعامة العرب ، وشرح الشافية 141/1 .

(2) انظر المصادر المتقدمة .

(3) شرح الشافية 141/1 والتصريح على التوضيح 258/1

(4) اللسان (رحب) . وعليها كلمة نصر بن سيار: رحبتك الدار . وانظر : شرح الشافية 74/1 ، 75 .

(5) اللسان (مجد)

(6) اللسان (هدى)

(7) اللسان (هلك) وشرح ابن عقيل 295/2 (حاشية محيى الدين عبد الحميد)

(8) شرح شواهد شرح الشافية 42 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
التلتلة	التلتلة	بهراء	يكسرون أول المضارع بالتاء ، يقولون : تعلمون وتفعلون وتصنعون . . . بالكسر (1)
توكيد الفعل	ما كان لامه ياء قبلى كسرة مع الواحد المذكر (ابكين) ، لا تقاسين (يازيد)	فزاره	حذف آخر الفعل لنون التوكيد . يقولون : ابكن ، لا تقاسن (2)
	ما كان لامه ياء مفتوحا ما قبلها مع الواحد المذكر (اخشين)	طيىء	حذف آخر الفعل لنون التوكيد يقولون : اخشن . . (3)

(الجيم)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
جمع التكسير	الجمع على فعل من الرباعى الذى قبل آخره مد (ازار ، أزر)	تميم	تسكين العين منه ، يقولون : أزر ورسل ، ويجرون فى ذلك على منهج شبه مطرد . . (4)
—	الجمع على فعل من الرباعى المضاعف قبل آخره ياء أو واو (جديد ، ذلول)	بعض تميم وكلب	فتح العين منه . قالوا : جدد وذلل . . (5)
—	الجمع على فعلان (صنو ، صنوان)	تميم وقيس	وضم الفا اذ يجمعون صنو على فعون (صنوان) ... (6)

---

(1) مجالس ثعلب 81/1 ، وسر الصناعة 234/1 ، 235 . وواضح من هذه الأمثلة المروية عنهم انهم لم يقتصروا كسر أول ما كان ماضيه مكسور العين ، فعل وصنع مفتوحا العين فى الماضى . وواضح انهم فى صنع تجاوزا عن قاعدة الكسر لدى قبائل الكسر فانها لم تكن تكسر فيما كان لامه أو عينه حرف حلق (الكتاب 256/2 و 257) .

(2) التسهيل 216 والمغنى 232 وشرح الاشمونى501/2 والهمع 79/2 . وفى شرح الكافية 377/2 انها لغة طيئ .

(3) شرح الكافية 377/2 وحكاه الرضى عن الفراء متصورا على الواحد المذكر ولكن الاشمونى (شرحه على الالفية 503/2) حكى عن الفراء حذف الياء المفتوح ما قبلها مطلقا .

(4) الكتاب 192/2 والمحتسب 205\1 ، 255 ، 287/2 : 340 وشرح المفصل 42/5 واللسان (أزر ، صيد) .

(5) شرح الاشمونى 680\3 .

(6) المحتسب 351/1

باب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
	جمع فعيل (الرباعى الذى قبل آخره مد ـ طريق)	هذيل	جمعه على افعلاء (اطرقاء) ثم قصره (أطرقا) (1)
	دلالة المفرد على فعيل (صديق) على الجمع	أهل الحجاز	ان يريدوا بصديق أصدقاء (2)
	فعالى	أهل الحجاز	يقولون : فعالى ، بالضم . ومن ذلك في لغتهم : سكارى، وكسالى وغيارى . . (3)
	=	تميم	يقولون : فعالى ، بالفتح ، ومن ذلك فى لغتهم : سكارى وكسالى وغيارى . . (3)
	ناقة	بعض الطائيين	جمعها على انوق بالواو مع تقديمها الى موضع الفاء (4)
	(انظر أيضا : الاعلال (ابدال الواو الفا)		
	فعلة ، بفتح الفاء اذا كانت عينه معتلة (بيضة)	هذيل	اتباع العين حركة الفاء عند الجمع . يقولون : بيضات (5)
	فعلة ، بكسر الفاء اذا كانت عينه صحيحة (سدرة)	تميم	تسكين العين عند الجمع يقولون : سدارت ... (6)
	فعلة ، بضم الفاء اذا كانت عينه صحيحة (غرفة)	تميم	تسكين العين عند الجمع . يقولون : غرفات .. (7)

(الحاء)

باب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
ف والاثبات	اثنتان	الحجاز	يثبتون همز الوصل . يقولون : اثنتان ... (8)

(1) شرح المفصل 32/1

(2) شرح شواهد شرح الشافية 138 . ولعل منه قوله تعالى : والملائكة بعد ذلك ظهير التحريم 4

(3) اصلاح المنطق 132

(4) شرح المفصل 129/8

(5) المقتضب 191/2 والتسهيل 19 وأوضح المسالك 3\253 وشرح شواهد شرح الشافية 122 وشرح ابن عقيل 353/2 وشرح الاشمونى 665/3 والهمع 1\23 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 152/1 .

(6) المفصل 77

(7) المصدر السابق 77

(8) التصريح على التوضيح 68/1 وشرح شذور الذهب 52 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	=	تميم	يحذفون همزة الوصل يقولون : ثنتان ... (1)
=	استحيى	الحجاز	يقولون : استحيى ، باثبات الياء (2)
=	=	تميم	يقولون : استحى ، بحذف الياء (6)
=	لعل	عقيل	يحذفون اللام الاولى ويثبتونها . . يقولون : لعل، وعل ... (3) .
حروف الحلق	بعد فتح	عقيل	يفتحون الحرف الحلقي الساكن اذا ولى فتحا . يقولون : التفاح يغذو (يغذو) وساروا نحوه (نحوه) (4)
=	العين بعد الهاء	تميم	يجعلونها حاء ثم يدغمون . . يقولون : محم ، يريدون معهم .. (5)

(الضاد)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
ضبط الفاظ باعيانها	اسم	قضاعة وبنو عمرو ابن تميم	يضمون همزة الوصل منه يقولون : اسمه فلان ، بالضم .. (6)
=	اما	تميم وقيس وأسد	يفتحون همزتها . يقولون : أما (7)
=	أمين	عامر	يقولون : آمين ، بمد حركة الهمزة وتخفيف الميم (8)
=	أيان	وسليم	يكسرون همزتها . يقولون : إيان (9) .

(1) شرح الاشمونى 33/1 والتصريح على التوضيح 68/1
(2) اللسان (حيا) وشرح الشافية 119/3 ، 122
(3) شرح ابن عقيل 5/2 وشرح الاشمونى 284/2
(4) المحتسب 84/1 و 85 ، 167 ، 234
(5) المقتضب 208/1
(6) اللسان (سما)
(7) التسهيل 176 وشرح الاشمونى 425/2 وحاشية الصبان على الاشمونى 109/3 والتصريح على التوضيح 146/2
(8) اصلاح المنطق 179 وآمين ، كما هو معلوم ، اسم فعل امر بمعنى استجب . ولغة عامر هذه تقابل مذهبا فى تحريك همزة امين بالفتحة حسب (المصدر السابق) .
(9) شرح الاشمونى 582/3 والهمع 57/2 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	حفر	أسد	يقولون : في أسنانه حفر ، بفتح الفاء (1)
=	ربوة	تميم	يقولون : ربوة ، بفتح الراء (2)
=	الرفغ	تميم	يقولون : الرفغ ، بفتح الراء لاصول الفخذين ·· (3)
=	=	أهل العالية	يقولون : الرفغ ، بضم الراء (3)
=	السم	أهل العالية	يقولون : السم ، بضم السين (4)
=	=	تميم	يقولون : السم ، بفتح السين (4)
=	السؤدد	طيىء	يقولون : سؤدد ، بضم الدال الاولى ·· (5)
=	شجرة	سليم	يقولون : شجرة ، بكسر الشين وفتح الجيم ·· (6)
=	الشهد	أهل العالية	يقولون : الشهد ، بضم الشين (7)
=	=	تميم	يقولون : الشهد ، بفتح الشين (7)
=	شواظ	الكلابيون	يقولون : شواظ ، بكسر الشين (8)
=	ضلع	تميم	يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وسكون اللام ··· (9)
=	=	أهل الحجاز	يقولون : ضلع ، بكسر الضاد وفتح اللام (9)
=	عجلزة	قيس	يقولون : العجازة ، بكسر العين (10)
=	=	تميم	يقولون : العجلزة ، بفتح العين (10)

(1) اصلاح المنطق · 18 واللسان (حفر)
(2) اللسان (ربا)
(3) اصلاح المنطق 90
(4) اصلاح المنطق 91 واللسان (سمم)
(5) اللسان (سود ، عنصر)
(6) المحتسب 084/1
(7) اصلاح المنطق 91 واللسان (سمم)
(8) اصلاح المنطق 106
(9) المصدر السابق 98 ، 99
(10) المصدر نفسه 103 ، 122 واللسان (عجلز)

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	عشرة في العدد المركب (انظر : العدد)		
=	عقر	الحجاز	يتولون : عقر الدار ، بضم العين (1)
=	=	أهل نجد	يتولون : عقر الدار ، بفتح العين (1)
=	قمع	الحجاز	يتولون : قمع ، بكسر القافة وفتح الميم (2)
=	=	تميم	يتولون : قمع ، بكسر القاف وسكون الميم .. (2)
=	لحد	أهل العالية	يتولون : لحد ، بضم اللام . (3)
=	=	تميم	يتولون : لحد ، بفتح اللام . (3)
=	مذ	سليم وعكل	يكسرون ميمها ، يتولون : مذ (4) .
=	منذ	سليم	يكسرون ميمها ، يقولون : منذ (5)
=	نجد	هذيل	يتولون نجد ، بضم النون والجيم في نجد ، بفتح النون وسكون الجيم (6)
=	نعم (حرف الجواب)	كنانة	يكسرون العين منها ، يتولون : نعم (7)
=	نهى	تميم	يتولون : نهى ، بكسر النون للغدير (8)

(1) اللسان (عقر)

(2) اطلاح المنطق 98 ، 99

(3) المصدر السابق 90

(4) شرح الكافية 110/2 والهمع 216/1

(5) المرجعان السابقان

(6) اللسان (نجد)

(7) التسهيل 244 واللسان (نعم) والمغنى 582 والهمع 76/2

(8) اصلاح المنطق 30

	الموضع	الباب	وجهه فيها
=	الوتر (بمعنى الفرد في العدد)	أهل العالية	الوتر ، بكسر الواو (1) .
=	=	أهل الحجاز	الوتر ، بفتح الواو (1)
=	=	تميم	الوتر ، بكسر الواو (1) .
=	الوتر (في الذحل)	أهل العالية	الوتر ، بالفتح (1)
=	=	أهل الحجاز	الوتر ، بالكسر (1)
=	=	تميم	الوتر ، بالكسر (1)
=	وجنة	أهل اليمامة	يقولون : وجنة ، بضم الواو ، وأجنة بابدال الواو همزة مضمومة ووجه بفتح الواو .. (2)
=	=	بعض كلب	يقولون : وجنة ، بكسر الواو (3)

(العين)

	الموضع	الباب	وجهه فيها
العدد	المركب من النيف والعشرة (احدى عشرة ... تسع عشرة)	تميم	كسر الشين من عشر (بالتاء) . يقولون : احدى عشرة .. (4)
=	=	بعض تميم	فتح الشين . يقولون : احدى عشرة (5)
=	=	الحجاز	تسكين الشين . يقولون : احدى عشرة (6)

(1) اللسان (وتر) - وهذا مستقاة من رواية اللسان عن الجوهري . وفيه أن « الوتر بالكسر الفرد ، والوتر ، بالفتح ، الذحل ، هذه لغة أهل العالية ... »
نصا صريحا وفي هديه نستطيع أن نضبط رواية يونس على هذا النحو : « أهل العالية يقولون: ابن السكيت (اصلاح المنطق 30) عن الاول وفتحها في الثاني . أما ضبط المحققين الوتر في العدد والوتر في الذحل » بكسرها في (المنطق) بالفتح في الاول والكسر في الثاني فلا (شاكر وهارون) لهما في نشرة (اصلاح نعلم وجهه عندهما أو حجتهما فيه .
(2) اصلاح المنطق (من رواية الفراء عن الكسائي) 116 ، 117
(3) المصدر السابق (من سماع الفراء) 116 ، 117
(4) الكتاب 1/2 — 182 و لمحتسب 85/1 ، 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6 والتسهيل 117 وشرح الكافية 2\140 واللسان (عشر) وشرح ابن عقيل 320/2 وشرح الاشموني 3\623
(5) نسبة فتح الشين الى بعض تميم نجدها في مصادر متأخرة منها : أوضح المسالك 3\221 والتصريح على التوضيح 274/2 وشرح الاشموني 623/3 والهمع 2\150 .
(6) الكتاب 1/2 — 172 والمحتسب 85/1 ، 261 والمفصل 94 وشرح المفصل 27/6 والتسهيل 117 وشرح الكافية 2\140 واللسان (عشر) وشرح الاشموني 3\623.

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
العلم	علم الجنس في الامور المعنوية	بنو تميم	جعلهم كيسان علما للغدر (1)
=	علم الجنس في الحيوان	اهل اليمن	يكنون عن (القرد) بأبي براقش وابي صبيرة وأم رباح .. (2)
العنعنة	همزتان وان	تميم	يبدلون الهمزة منها عينا . يقولون : يعجبني عن تفعل.. وعلمت عن أخاك مسافر .. (3)
	(الفاء)		
الفك والادغام	اللام غير المعرفة اذا وليها الراء (انظر : الادغام والفك)	اهل الحجاز	يظهرون (يفكون) فلايدغمون. يقولون : هل رايت ... (4)
=			
	(القاف)		
القلب المكاني	الطبيخ	اهل الحجاز	(الطبيخ) (5)
=	ضمد الرأس	اليمن	المضد (6)
	(الميم)		
المشتقات	اسم الفاعل من الفعل المزيد المبدوء بهمز الوصل . (انتفخ . منتفخ)	بكر بن وائل وكثير من تميم	تسكين ما قبل الآخر يقولون : منتفخ (7)
=	اسم المفعول : بناؤه من الاجوف اليائي (باع) والواوي (صان)	تميم	تصحيح العين واتمام (مفعول) منه . يقولون : مبيوع ، مخيوط ، مزيون ، معيون ، مطيوب ، مقوود ، معوود ، مصوون (8)

(1) المفصل 6
(2) شرح المفصل 37/1
(3) سر الصناعة 234/1 – 235 ، 237 والخصائص 11/2 واللسان (طبع ، أنن) وشرح الشافية 202\3 ، 203 والمغنى 160 وشرح الاشموني 822/3 ، 877 وشرح شواهد شرح الشافية 249 . ونسبها الزمخشري الى تميم وأسد معا .
وانظر المفصل 149 وشرح المفصل 149/8، 150 وقال الفراء : وهي لغة في تميم وقيس كثيرة . شرح شواهد الشافيه 434 .
(4) اصول النحو (الورقه 119) وشرح الشافيه 279/3
(5) اللسان (طبخ)
(6) اللسان (مضد)
(7) الكتاب 258/2
(8) انظر ، في تحقيق هذه المسألة وامثلتها : في الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها (مقالة في مجلة كلية الاداب – الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع أيار 1973) ص 65 – 67 .

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	اسم المكان والزمان من المثال الواوى (وقف ..)	طيىء	تبنيه على مفعل، بفتح العين تقول موقف (1)
=	الفاظ : المصحف والمغزل والمطرف	تميم	كسر ميمها . يقولون : المصحف والمغزل والمطرف . (2)
=	صيغة الفعل اذا كانت العين منها حرف حلق (وخم)	تميم تميم	كسر الفاء يقولون : وخم (3)
=	صيغة فعيل اذا كانت العين منها حرف حلق	تميم	كسر الفاء . يقولون : لئيم . شهيد ، سعيد (4)
مصادر الثلاثى	من فعل المفتوح العين	اهل الحجاز	يبنون المصدر منه على فعل، سكون العين ، متعديا كان او لازما . يقولون : ركض ركضا وضرب ضربا ... (5)
=	=	اهل نجد	يبنون المصدر منه على فعول متعديا كان أو لازما يقولون : عبر عبورا وقعد قعودا .. (6)
مصادر غير الثلاثى	من تفاعل	الكلابيون	جعلوا مصدر تفاوت على تفاوت ، بفتح الواو ... (7)
المصدر الميمى	من الثلاثى الواوى (وعد ـ)	طيىء	تبنيه على مفعل ، بفتح العين يقولون : موعد (8)
=	من الثلاثى المضموم العين والمفتوحها فى المضارع (طلع ، يطلع ، كبر يكبر)	تميم	تبنيه على مفعل بكسر العين قالوا : اتيتك عند مطلع الشمس (9) وقالوا : علاه المكبر ... (10)

(1) الافعال لابن القوطية ، وشرح الاشمونى 352/2
(2) اصلاح المنطق 120 واللسان (صحف) . والمغزل ـ هنا ـ من اغزل اى ادير وفتل (اللسان صحف) ولو كان آلة الغزل لكان هو الوجه (بالكسر)
(3) الكتاب 255/2 واللسان (شهد ، رأى)
(4) الكتاب 255/2
(5) شرح الشافية 151/1 ، 157 رواية عن الفراء
(6) المصدر السابق 151/1 ، 157 رواية عن الفراء أيضا
(7) اصلاح المنطق 122 واللسان (فوت)
(8) الافعال لابن القوطية 5
(9) الكتاب 248/2
(10) المصدر السابق 247/2

	الموضـــع	اللهجــــة	وجهه فيهـــا
	=	الحجــاز	تبنيه على مفعل ، بفتــح العين ، يقولــون : مطلع ، مذهب (1) ·
لمدود	الشـــراء	اهل نجــد	يقصرون هذه الكلمة فيقولون : الشرا ·
	= (انظر : التشاكل)	اهل تهامة	يمدون فيقولون : الشراء (2)

(النـــون)

الموضـــع	اللهجــــة	وجهه فيهـــا
حذف بعض كلمة وتركيبها مع غيرها	زبيد وخثعم	حذف نون من مــع المعرف بأل يقولون : نجا ملاسر اى من الاسر ·· (3)
النسبة الى فعيل بفتح الفاء ، وفعيل بضمها ، صحيحى اللام (عقيل ، عقيل)	اهل الحجــاز	يكثر فى لغتهم حذف الياء عند النسب . يقولون : ثقيف ثقفى ، قريش ، قرشى ·· (4)

(الـــواو)

الموضـــع	اللهجــــة	وجهه فيهـــا
الاسم المختوم بتاء التأنيث (فاطمة ، جميلة) جمع المؤنث السالم (مكـــرمات)	طـــيىء	الوقف عليه بالتاء . يقولون . هذه شجرت وهذا طلحت ·· (5) · جعل التاء هاء عند الوقف . يقولون : دفن البناه (البنات) من المكرماه (المكرمات) ، كيف الاخوة والاخواه (6) · (الاخوات) ؟ كيف البنون والبناه ؟
الـــروى	اهل الحجــاز	يصلونه بمدة مجانسة لحركته سواء اكان منونا أم لم يكن ، يقولون : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلى ·· (7)

لمصدر نفسه 248/2
للســـان (شرى)
لتصريح على التوضيح 29/2
شرح الاشمونى 733/3 — 734
شرح المفصـــل 3\131 وشرح شواهـــد شرح الشافية 199 ، 200
لمفصل 176 وشرح الاشمونى 576/3
اصول النحو الورقة 48

الباب	الموضع	اللهجة	وجهه فيها
=	الروى الموصول بمده (اتلى اللوم عاذل والعذابا)	اكثر بنى تميم وكثير من قيس	يعوضون من المد تنوينا اذا تركوا الترنم . يقولون : اقلى اللوم عاذل والعتابن.. (1) .
=	=	بعض تميم	يقفون بالسكون . يقولون : اقلى اللوم عاذل والعتاب.. (2) .
=	كاف المؤنث	بكر وهوازن	زيادة سين على كاف المؤنث في الوقف لفرقه عن المذكر عند ذلك يقولون : أكرمتكس ... وتسمى الكسكسة .. (3)
=	كاف المؤنث	ناس كثير من تميم وناس من اسد	ابدال الكاف شينا عند الوقف عند ذلك يقولون : ماذا بش ؟ (بك) اذا ارادوا المؤنث ليفرقوه عن المذكر لان السكين عند الوقف ينتهى بهما الى اللبس ... (4)
=	المنون المرفوع (هذا باطل) والمجرور (ما هذا بخير)	ازد السراة	الوقف بابدال التنوين مدا طويلا مجانسا . يقولون : هذا باطلو ، ما هذا بخيرى ... (5)
=	المنون المنصوب (قابلته سحرا)	ربيعة	الوقف بالتسكين . يقولون : قابلته سحر ... (6)

(1) الكتاب 299/2 ، 300 واصول النحو الورقة 48 والتسهيل 217 ، 331 وشرح الاشمونى 12/1 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 1\20 والتصريح على التوضيح 1\36 .

(2) الكتاب 299/2 ، 300 والهمع 211/2 .

(3) سر الصناعة 214/1 ، 234 ، 235 والمفصل 156 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 191/2

(4) الكتاب 95/2 وشرح شواهد شرح الشافية 419 . ويتداخل هذا المذهب مع الكشكشة . ولعله هي ، ولكن يختلف في وصفه فمنهم من يجعله ابدال الشين من الكاف ومنهم من يجعله الحاق الشين بالكاف المؤنث عند الوقف .

(5) الكتاب 281/2 واصول النحو الورقة 43 .

(6) انظر فى تحقيق هذه المسالة : فى الظاهرة النحوية بين الفصحى ولهجاتها (المقالة المتقدم ذكرها) ص 73 .

الموضع	اللهجة	وجهه فيها
الوقف بنقل الحركة الى المتحرك	لخم	ينقلون الحركة من آخر الموقوف عليه الى المتحرك قبل الآخر . يقولون : هذا ما تصده أى : هذا ما تصده . . (1)
الوقف على الالف هذه حبلى	فزارة وبعض قيس	الوقف على الالف بقلبها ياء . ويقولون : هذه حبلى ... (2)
=	بعض طيىء	الوقف على الالف بقلبها واوا يقولون : هذه حبلو ... (3)
=	بعض طيىء	الوقف على الالف بقلبها همزة يقولون : هذه حبلا . . (4)
الوقف على تاء التأنيث فى مثل قد ضربته		
(انظر = التقاء الساكنين)		
الوقف على المحرك الذى ليس هاء التأنيث (هذا خالد)	سعد	انها تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه . تقول : هذا خالد ، وهو يعمل . . (5)
الوقف على هاء الغائبة	لخم وبعض طيىء	يقفون على هاء الغائبة بحذف الالف ونقل فتحة الهاء الى المتحرك قبلها . يقولون : انى اخافه (أخافها) ووثقت به (بها) (6)

التسهيل 330 وشرح الاشمونى 3\752 ـ 754 .

المفصل 162 وشرح الشافية 3/209 . 210 والتصريح على التوضيح 2/339 ونسبها اشمونى 3/764 الى بعض طيىء أيضا .

التصريح 2\339 والاشمونى 3\764

المرجعان السابقان

اوضح المسالك 3/288 ، 289 . ولذلك خمسة شروط وهى : أن لا يكون الموقوف عليه همزة كخطا ورشا ، ولا ياء كالقاضى ، ولا واوا كيدعو ، ولا الفا كيخشى ، ولا تاليا سكون كزيد وعمرو . وانظر المرجع السابق فى الموطن المشار اليه آنفا .

شرح الاشمونى 3\749 ، 754

البـــاب	الموضـــع	اللهجـــة	وجهه فيها
	الوقف على الهمزة بعد السكن (هو الردء الصاحب) ليس بالـــردء ، قابلـــت الـــردء)	تميـم واسـد	يلقون على الساكن الذى قبل الهمزه حركة الهمـزة . يقولون : هو الردؤ ، ليس بالردىء ، قالبت الردأ .. (1)
		ناس من تميـم	يقولون : هو الردىء، قابلت الردىء . . . (2)
	الوقف على اليـاء المشـددة	بنو سعـــد	يبدلون الجيم مكان اليـاء يقولون : هذا تميمج (هذا تميمى) . . . (3)

---

(1) الكتـــاب 285/2 ، 286

(2) قال سيبويه : واما ناس من بنى تميم فيقولون: هو الردىء ، كرهوا الضمة بعد الكسرة لانه ليس فى الكلام فعـل فتنكبوا هذا الفـــظ لاستنكار هـذا فى كلامهم وقالـــوا : رأيت الردىء ففعلوا هذا فى النصب كما فعلوا فى الرفع أرادوا أن يسووا بينهما . . . الكتاب 285/2 ، 286 .

(3) الكتاب 2\288 واصول النحو الورقة 44 وشرح المفصل 74/9 واللسان (شجر) عن سيبويه وشرح شواهد شرح الشافية 215 وحاشية الخضرى على ابن عقيل 2\191 . ويتداخل هذا الابدال مع عجعجة قضاعـــة (اوضح المسالك 315/3) التى يبدو أنها كانت تتسع فيه فتبـــدل فى غير الـــوقف (شرح الاشمونى 3\820 ، 821 ، 822).

* المصـــادر والمراجع الرئيسيـة :

ـاتب لابن قتيبة ، بتحقيق محمد محيي عبد الحميـد . المكتبة التجاريـة 1382 – 1963

نطق لابن السكيت ، بتحقيـق احمـد بد السلام هـارون . دار المعـارف 137 – 1956

النحـو لابن السراج ، مخطـوط البريطاني رقمه 2808 OR

لاثين صورة لابن خالويـه ، مطبعـة كتب المصرية (القاهـرة) 1360 – .

لابن القوطيـة ، بتحقيق على فـوده . مصر (القاهرة) 1371 – 1952

في مسـائل الخلاف لابن الانبـاري ، حمد محيي الدين عبدالحميد . التجارية 1380 – 1961

المسالك لابن هشـام ، نشره محمـد لدين عبد الحميد ، 1375 – 1956

الفوائد وتكميل المقاصد لابن مـالك ، محمد كامـل بركات . دار الكـاتب ، القاهرة 1387 – 1967

على التوضيح للازهري . المطبعـة 1325

ح والتكميل لشرح ابن عقيل ، لمحمـد زيز النجار . مطبعة الفجالة الجديدة، 1386 – 1387 ، 1966 – 1967

الخضري على ابن عقيـل ، مكتبـة البابي الحلبي ، القاهـرة 1359 –

ة الصبـان على الاشمـوني . دار الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)

ص لابن جنـي ، بتحقيق محمد على ر . دار الكتب المصرية 1371 – 1376 – 1956 .

اعة الاعـراب لابن جنـي ، بتحقيـق مصطفى السقا وآخرين . مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة 1374 – 1954

15 شرح الاشمـوني ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . دار الكتاب العـربي ، بيروت 1375 – 1955

16 شرح شافية ابن الحاجب للرضي ، بتحقيـق محمد نور الحسن ورفيقيه . مطبعـة حجازى بالقاهـرة

17 شرح شـذور الذهب لابن هشام ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1380 – 1960

18 شرح شواهد شرح الشافيـة للبغـدادي ، بتحقيق محمد نور الحسن ورفيقيه . مطبعة حجازى بالقاهرة

19 شرح ابن عقيـل ، نشرة محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية 1381 – 1961

20 شرح قطـر الندى وبل الصدى لابن هشـام ، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبـة التجارية 1381 – 1961 .

21 شرح كافية ابن الحاجب للرضي . 1275 هـ .

22 شرح المفصـل لابن يعيش . ادارة الطباعـة المنيريـة .

23 الصاحبي لابن فـارس . المكتبة السلفية .

24 العـربية ليوهـان فك ، ترجمة عبد الحليم النجار . القاهرة 1370 – 1951

25 في الظاهرة النحويـة بين الفصحى ولهجاتهـا لنهاد الموسى ، مقالة بمجلة كليـة الاداب – الجامعة الاردنية ، المجلد الرابع ، ايار 1973

26 القـرآن الكـريم

27 كتـاب سيبويـه . المطبعة الاميرية ببـولاق 1316 – 1317 هـ

28 لسان العـرب لابن منظور ، بيروت 1376 – 1956

29 مجـالس ثعلـب ، بتحقيـق عبد السـلام هارون . دار المعارف بمصر .

3 المحتسب لابن جنى ، بتحقيق على النجدى ناصف ورفيقيه . القاهرة 1376

3 مغنى اللبيب لابن هشام ، بتحقيق مازن المبارك ومحمد على حمد الله . دار الفكر الحديث – لبنان 1384 – 1964

3 المفصل للزمخشرى ، بتحقيق بروخ ، ليبزج .

3 المقتضب للمبرد ، بتحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . القاهرة 1385 – 1388

34 المنصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنى بتحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين . القاهرة 1373 – 1379 ، 1954 – 1960

35 منهج الاحصاء فى البحث اللغوى لابراهيم انيس ، مقالة بمجلة كلية الاداب ، الجامعة الاردنية ، المجلد الاول ، العدد الثانى ، كانون الاول 1969 .

36 همع الهوامع للسيوطى . الطبعة الاولى 1327 هـ .

التعـريـب
وأهميته كأحد مقومات الحضارة العربية المعاصرة

الدكتور حسين يسري عليوة ـ جامعة الكويت

الكويت ولغة التعليم :

تحرص دولة الكويت منذ امد بعيد على تاصيل اللغة العربية فى شتى المجالات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية وغيرها ، وذلك ايمانا منها بالدور الهام الذي تلعبه اللغة كوسيلة اتصال على الصعيدين العربى والدولى ، وكوسيلة التعبير عن الثقافة العربية الاصيلة ذات الجذور الحضارية العريقة فى التاريخ وذات التطلعات والآمال الواسعة فى المستقبل .

واذا كان موضوع التعريب واستعمال اللغة العربية من الدعائم الاساسية الهامة فقد حرصت دولة الكويت ـ منذ عشرات السنين ـ على ان يكون التدريس فى جميع المراحل التعليمية حتى الانتهاء من المرحلة الثانوية باللغة العربية ، ولم تكن هناك اي حقبة من الزمن للدراسة بغير اللغة العربية على عكس ما كان متبعا فى بعض البلاد العربية فى فترات معينة . ولذلك فان جميع من هم فى سن الدراسة من الطلاب والطالبات ـ فى دولة الكويت ـ قد اجتذبهم التعليم دون اي قانون الزامى حتى الآن .

اهمية اللغة العربية كلغة سامية :

ان اللغة العربية هى احدى اللغات السامية وارقاها مبنى ومعنى واشتقاقا وتركيبا ، وهى من ارقى لغات العالم . والمراد باللغات السامية ، اللغات التى تكلم بها نسل سام بن نوح . وقد اختلف اللغويون فى كيفية تفرعها بعضها عن بعض ، والظاهر ان اللغات السامية الرئيسية الحية الى الآن هى العربية والسريانية والعبرانية لم تشتق احداها عن الاخرى (1) . وهناك حوادث كثيرة ذكرتها التوراة تدل على تفاهم العرب والعبرانيين ، من جملتها زيارة ملكة سبا ـ وهى من ملوك العرب ـ لسليمان بن داود ملك اليهود فى القرن العاشر قبل الميلاد اي بعد زمن موسى بخمسة قرون . فانها زارت الملك سليمان وتفاهما بلا وساطة المترجمين . وكذلك تزوج اسماعيل وسكناه فى بلاد العرب وقيامه بينهم وما شاكل ذلك .

فاللغة العربية هى اذن احدى اللغات السامية المتفرعة عن اللغة السامية الاصيلة المفقودة الآن ، لذا كان حرص دولة الكويت للحفاظ على هذا التراث القومى الاصيل من اهم الاهداف التى تسعى اليها دائما لاسباب كثيرة اهمها :

1 ـ ان المجتمع الكويتى عربى بكل ما فى العروبة من معان ، فالكويت عربية فى موقعها الجغرافى ، وهى عربية بتحدر غالبية اهليها من قبائل عربية ، وعربية بتقاليدها واخلاقها المستمدة فى الغالب من مزايا الحياة البدوية .

2 ـ والمجتمع الكويتى اسلامى بكل ما فى الاسلام من معان سامية .

ولقد اصبحت اللغة العربية احدى اللغات الرسمية فى الهيئات الدولية ، كما اظهرت الدراسات العلمية فى اللغات المقارنة ، تفوق اللغة العربية فى اداء نفس المعانى باقل الالفاظ مثل :

---

(1) بعض علماء العرب فى هذا الراى منذ تصدى للموضوع العربية هى أم اللغات السامية جميعاً ، وقد سبقهم بعض علماء العرب فى هذا الراى منذ تصدى لموضوع ابن حزم ، وربما قبله أيضا ـ « اللسان العربى » .

قائمة المتكلمين the list of the speakers

آراء الخبراء the opinions of the experts

فاللغة العربية تملك المقدرة على التعبير السليم لواضح فى مختلف مناشط الحياة ·· ومختلف العلوم الفنون والاداب ·

وهى لغة منطقة كبيرة فى العالم تمتد فى النصف لشمالى من افريقيا والقسم الغربى من آسيا ويتحدث بها حوالى (115) مليون نسمة كلهم من الدول العربية، هذا بخلاف انتشار اللغة العربية فى بعض لدول الاخرى (غير العربية) مثل تشاد التى يعيش بها 8ر1 مليون نسمة يستخدمون اللغة العربية لغة م · وفى دول مالى وموريتانيا ومالطة والصومال ستخدم اللغة العربية للتداول بالرغم من كونها ليست لغة الدين السائد فى معظم هذه البلاد ، ولكن يهتم الصوماليون اهتماما كبيرا بتعليم اللغة العربية ويجيد كثير منهم التعامل بها فتصبح بمثابة اللغة الام الثانية· ولقد ارتبط تعليم اللغة العربية فى الصومال بحفظ القرآن ، وبالثقافة العربية عموما ، وهذا شأن مناطق كثيرة فى افريقيا ، ولكن التحول الحديث فى الصومال م يجعل من اللغة العربية لغة دين فحسب بل جعل منها ايضا لغة ثقافة وسبيلا للطموح نحو الحضارة لعربية الحديثة ·

ان قيمة اي لغة من اللغات المعاصرة لا تتحدد وفق عدد ابنائها فحسب بل هناك عوامل اخرى اهمها عدد الكتب التى تطبع بها سنويا · فمثلا ابناء اللغة الالمانية يشكلون اقل من 3٪ من سكان العالم بينما يمثل انتاجهم من الكتب 8ر8٪ ، واما ابناء اللغة العربية فيشكلون اكثر من 3٪ من سكان العالم ، ولكن الانتاج العربى من الكتب يشكل 1ر1٪ من الانتاج العالمى · لذا يجب ان يضاعف عدة مرات كى يكون فى مركز مناسب فى العالم المعاصر · ومعنى هذا ان مستقبل اللغة العربية كلغة دولية ذات قيمة حضارية مرتبط بزيادة الانتاج الفكري الذي يصدر بها فى كل فروع المعرفة المعاصرة ·

اهمية التعريب والترجمة فى الحضارات المختلفة .

ان قلة الانتاج العربى من الانتاج الفكري نلاحظ ايضا فى قلة ما يترجم من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ، ومن المسلم به ان التعرف على ما يؤلف فى العالم ضرورة حضارية ليس لها بديل ، فلهذا كانت الدول التى تقدمت مراحل اكثر تهتم بالترجمة بل تعتبرها العنصر الاساسى فى ارساء دعائم نهضتها العلمية وصمودها فى مجال التنافس العلمى والتكنولوجى المعاصر ، وهذا واضح فيما تقوم به الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر من القيام بمشروعات ضخمة للترجمة خصوصا من اللغة الروسية واللغات الاخرى ، ويتضح هذا ايضا من قيام الاتحاد السوفياتى ــ خلال الخمسين سنة الماضية منذ قيام الثورة البلشفية ــ بترجمة أمهات الكتب والانتاج الفكري والعلمى الى اللغة الروسية ·· وتسير على ذلك كل الدول والحضارات التى تخطط استراتيجيا لتثبيت شخصيتها وتركيزها فى عالم اليوم ·· واذا كان ذلك كذلك فما احوج المنطقة العربية الى مزيد من الترجمات فى كل فروع المعرفة المتعددة ، على ان يكون هذا الجهد ذا بعدين متوازيين من اللغات الاجنبية الحية الى اللغة العربية ·· ومن اللغة العربية الى هذه اللغات لنقل التراث العربى الى هذه الشعوب التى تتحدث بهذه اللغات ·· وان كانت الاولية فى الترجمة يجب ان تتركز على النوع الاول بدون شك ·

وعلى سبيل المثال تكشف الاحصائيات المعروفة عن الترجمات فى مصر ــ باعتبارها تنتج 60٪ من مجموع الكتب التى تصدر فى المنطقة العربية ــ ان الترجمات ظلت من ناحية العدد فى تصاعد مستمر وتعاظم منذ 1950 ــ 1962 ثم اخذت فى الهبوط بعد هذا التاريخ باستثناء 1967 ·

1950	50 كتابا مترجما	بنسبة 50ر9٪	من مجموع الانتاج
1954	92 كتابا مترجما	بنسبة 3ر15٪	» » »
1958	219 كتابا مترجما	بنسبة 6ر11٪	» » »
1962	407 كتابا مترجما	بنسبة 4ر12٪	» » »
1967	455 كتابا مترجما	بنسبة 25٪	» » »
1968	219 كتابا مترجما	بنسبة 8ر10٪	» » »

ح لنا ايضا من الدراسة العددية
ان مصر تترجم ثلاثة اضعاف ما يترجم فى
ربية حيث لا تجد حركة مزدهرة الا فى
ان • وهذا بحد ذاته يلقى بتبعية مضاعفة
العربية جميعها سواء فى مصر او غيرها
ف وتنشيط حركة الترجمة الى اقصى

ا بدور الترجمة وبعث النهضة العلمية
الثقافية اهتمت دولة الكويت باللغة
ماما ملحوظا ، وذلك من قبل وزارات
علام وجامعة الكويت •

النشاط فى مجال التعريب والترجمة بدولة

:

وزارة الاعلام — على سبيل المثال —
روائع الفكر العالمى من المسرحيات الشهيرة،
ل هذا الفكر العالمى الى الجمهور العربى
ثقافة وحضارة . كما أنها تصدر مجلة
)) وهى مجلة دورية تصدر كل ثلاثة اشهر
علمية عن اللغة العربية •

امعة الكويت فلقد نشرت ضمن سلسلة
ت التى تصدرها مراقبة المكتبات
الخاصة بالحضارة العربية الاسلامية ،
سادة اعضاء هيئة التدريس على تطويع
ة المصطلحات والدراسات فى العلوم
وصا التكنولوجية والعلمية • كما استخدم
ء هيئة التدريس الآلات الحاسبة
الكومبيوتر) فى البحث اللغوي وذلك
ا فى تطوير اللغة العربية وان يكون مقدمة
اخرى فى هذا المجال • واصدرت الجامعة
سة احصائية لجذور معجم الصحاح
الكومبيوتر)) تاليف الاستاذ الدكتور على
، • وهذا الكتاب دراسة احصائية على
ت اللغة العربية وحروفها الداخلة فى
الجذور • ولقد اجريت الاحصائيات التى
ذا الكتاب على الاجهزة الحاسبة
• كما استخدمت جميع الكلمات العربية
معجم الصحاح وتم التحقق من النتائج
الدراسة •

مشروعات تربط بين العمل المعجمى
ة اللغوية فى محاولة لترجمة النصوص
العلمية ترجمة آلية • ونأمل ان يكون لهذا البحث صدى نافع عند المشتغلين بالبحوث اللغوية ، وتاصيل الكلمات العربية ، وعند علماء الاصوات ، بل عند علماء البلاغة الذين اشترطوا لفصاحة الكلام أن يكون خلوا من تنافر الحروف دون ان يضعوا لذلك احصاء الا ما رسموه من بعض النماذج المحدودة لذلك • فمن الممكن الآن ان تحصى تلك الالفاظ التى تضفى الهجنة على بعض اساليب الادباء والكتاب •

كما اصدرت الجامعة ايضا للدكتور على حلمى موسى بالاشتراك مع الدكتور عبد الصبور شاهين كتاب ((دراسة احصائية لجذور معجم تاج العروس)) باستخدام الكومبيوتر وهذه مجرد خطوات لابد ان تتبعها خطوات اخرى على المستوى القومى •

خاتمة :

واخيرا ينبغى لنا ان نشير بان الحضارات القديمة والحديثة قد اهتمت اهتماما اساسيا بالترجمة كوسيلة لاستيعاب الحضارات الاخرى • وعلى سبيل المثال كانت حضارة اليونان قد اخذت وترجمت عن حضارة مصر الفرعونية والصين ، كما ان الحضارة العربية الاسلامية قد تميزت بترجمتها لحضارة وثقافة اليونان• ونقلت اوروبا عن العرب حضارتهم وحضارة من قبلهم• وكانت اللغة العربية هى اللغة السائدة فى اوروبا فى اوائل عصر النهضة ، كما كانت الاساس الذي اعتمدت عليه النهضة الاوروبية فى كثير من جوانبها •

اما فى عصرنا الحاضر فهناك تنافس عالمى تقوم به الدولتان العظيمتان وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتى • اذ تقوم الولايات المتحدة الامريكية كما هو معروف بحركة ترجمة واسعة من اللغات الاخرى (خصوصا الروسية والصينية) الى اللغة الانجليزية وهذا الجهد لا تقوم به الولايات المتحدة الامريكية داخل حدودها فحسب وانما تنفق على حركة الترجمة لحسابها فى دول عديدة فى انحاء متفرقة من الارض • وهى تترجم كثيرا من الدوريات العلمية الروسية من الغلاف الى الغلاف ، فضلا عما تقوم به بعض الجامعات الامريكية (مثل جامعة تكساس) ببحوث الترجمة الآلية الى اللغة الانجليزية (واللغة العربية احدى اللغات التى تهتم بتطويعها جامعة تكساس فى هذا الغرض) •

اما الاتحاد السوفياتى فقد اهتم بالترجمة كاحد النشاطات الاساسية التى وضعتها الثورة البلشفية

، اكثر من خمسين عاما ، وذلك لجعل اللغـــــة
وسية لغة العلم والادب ولغة الحياة العمليـــة
بها •

فما احوجنا فى بلادنا العربية الى ان نقضى على
ا الانفصام فى التعبير اللغوي حتى تكون اللغـــة
ربية ــ كما كانت ايام الحضارة العربية الاسلامية
عصرها الذهبى لغة الادب ولغة العلم ولغة الحياة
العملية للشعب العربى ، وذلك لانه لن يقدر لهـذه
الامة العربية ان تاخذ مكانها فى التاريخ المعاصر الا اذا
استوعبت حضارة العصر الاجتماعية والعلميـــة
والتكنولوجية ، وان يكون ذلك كله بلغـــة الاتصـــال
وهى اللغة العربية التى توحد ما بين شعوب هــذه
المنطقة الاصيلة •

..ر الالسنية فى التعريب

الأستاذ صالح القرمادى

(مدير بحوث قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات

والبحوث الاقتصادية والاجتماعية — بتونس)

..باية لغة نثقف اطفالنا ؟ .. اية عربية ؟ ..
..ة يكون تركيبها الصرفي والنحوي والمعجمى
..لفصحى الحديثة المبسطة وتكون فى نفس
..فتحة ...»

.. بلدان المغرب العربى فى الفترة الراهنة
.. مشكلة هامة جدا يتوقف عليها تطورها
..الاجتماعى والثقافى ، عنينا مشكلة
.. الواجب التاريخى الحتمى الذي لامناص
..لاستعادة مستويات الذات الآيلة وبناء
..ذات المتجددة المحركة على اساسها .

..سيتسنى لهذه البلدان أن تتجاوز مرحلة
..ند التى دامت طويلا فتتخذ لنفسها
..جال سياسية لغوية رصينة منطقية منظمة
.. غايتها تعميم استعمال اللغة القومية
..ذه الديار ، اي اللغة العربية فى جميع
..حياة البلاد ؟

..ستتمكن فى نفس الآن من ادخال التعديلات
..التدريجية اللازمة فى تعليم اللغات
..انكليزية وفرنسية وروسية والمانية
..طالية ... باعتبارها اداة هامة — وان
..بالنسبة الى اللغة القومية تسمح
..وري على العالم العصري ؟ وقد احتد
..ولوجى فى بلدان المغرب العربى حول
..ب (1) منذ الاستقلال وحمى وطيس
..ة فى هذا الشان بين مختلف الفئات
..الثقافية المتعايشة فى صلب المجتمع
..من مدافع عن التعريب التام فورا الى
..واجية اللغة ومن قائل بوجوب استعمال
..رجة الى مناصر لفكرة الفرنكوفونية حتى

ان المتصفح للصحف والمجلات المغربية اصبح يجد فيها جميع المواقف والانتماءات فى هذا الصدد .

وقد شرعت اقطار المغرب بعد الاستقلال — وهى مستمرة فى ذلك الى الآن — فى انجاز بعض التجارب فى ميدان التعريب اختلفت كما وكيفا من حيث درجة شمولها وتخطيطها المنطقى ومنهجيتها العلمية فاختلفت بالد.. من حيث حظها من النجاح والدوام .

ويبدو فى هذا السياق ان اثبت تجربة قيم بها فى بلدان المغرب العربى هى التى تجري الآن بالجزائر الشقيقة . فقد ادرجت حكومة هذه البلاد منذ سنة 1968 فى رائدها قوانين خاصة بالتعريب متبنية اياه بصورة رسمية باعتباره مهمة عظمى ينبغى انجازها ضمن برنامج انجاز المشاريع الحكومية الاخرى من ثورة زراعية واقتصادية وثقافية .

ومن الطبيعى فى مثل هذه الملابسات التاريخية وامام عظمة العمل الذي يستدعيه التعريب على اسس عصرية ناهضة ان تنفتح فى وجه الالسنيين المغربيين من مغاربة وجزائريين وتونسيين آفاق عريضة للنشاط العلمى وامكانيات لا تحصى للبحث والتصنيف من ذلك :

1) ميدان شاسع للتنقيب العلمى الاساسى فى حقل البحوث الالسنية مثل :

وصف كامل للواقع اللغوى والاجتماعى — اللغوي فى البلاد وصفا علميا دونما تفريط فى اى عنصر من عناصره .

---

1) هذه المسألة هى الآن موضوع دراسة النابعين لمركز الدراسات والابحاث الاقتصادية
..اعية .

— تحليل مختلف اللغات المتعايشة بالبلاد مـن
احية الالسنية •

— القيام بدراسات مقارنة يقارن اصحابهـا
ا بين تراكيب مختلف هذه اللغات من الناحيـة
سوتية والصرفية والنحوية المعجمية •

2) امكانيات لا حد لها للقيام بانجازات عمليـة
ري على هدي تعاليم الالسنية التطبيقية منها •

— المساهمة فى تعريب بعض الكتب المدرسية
ستعملة فى البلدان المتقدمة والخاصة بالميادين
علمية من المعرفة مثل الحسابيات والفيزيـاء
لكيمياء والعلوم الطبيعية والجغرافية الطبيعية وذلك
عد استعمالها فى المدارس المغربية •

— المشاركة اللغوية فى تحرير الكتب المدرسية
ومية باللغة العربية وذلك فى المواد ذات الطابـع
ومى المغربى مثل التاريخ والجغرافية البشريـة
لاقتصاد والحقوق •••

— المشاركة اللغوية فى اعادة تكوين المدرسين
غربيين للمواد العلمية من الناحية اللغوية وذلك
لقينهم بسرعة ما يحتاجون اليه من قواعد العربيـة
مدهم بالخصوص بقائمات من الالفاظ العربيـة
قابلة للمصطلحات الاجنبية التابعة لاختصاصاتهم •

وفى حالة ما اذا تبنت جميع حكومات المغـرب
عربى التعريب باعتباره مهمة رسمية يتحتم تحقيقها
نطاق مخططاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية
وفرت للالسنيين المغربيين ما يحتاجون اليه فى هـذا
ضمار من وسائل مادية وبشرية جبارة فانه يبـدو
ا ان هؤلاء الاختصاصيين فى اللغة مستعـدون الآن
بمع قواهم وتكثيف جهودهم للمساهمة العلمية فى
حقيق التعريب بوصفه مشروعا قوميا عظيما باعثا
لى الحماس وما من شك فى ان جميع صعوبـات
تعريب الحقيقية الموضوعية من شأنها ان تذلل عن
ريق مثل هذا العمل العلمى الثابت المثابـر المخطط
خطيطا عقلانيا رصينا والجاري فى نطاق برنامـج
كومى واسع المدى لتنمية بلداننا تنمية عصريـة
تماشية ومقتضيات الحياة المتجددة • هذا وان هؤلاء
الالسنيين واللغويين المغربيين المتجمعين الآن فى صلب
معهد العلوم اللسانية والصوتيـة بالجزائر ومكتب
تنسيق التعـريب بالربـاط وفى قسم الالسنيـة
التابع لمركـزا الدراسات والبحـوث الاقتصاديـة
الاجتماعية بتونس قد شرعوا بعد فى التعاون والعمل

المشترك • وقد تم تكثيف جهودهم بالخصوص فى نطاق
البحث الخاص بوضع الرصيد اللغوي المغربى •

وفى نطاق هذه الدراسة المشتركة التى تضافرت
عليها جهود الالسنيين المغربيين وكذلك فى نطاق البرنامج
العام فى البحث العلمى الخاص بقسم الالسنية بالمركز
نقدم اليوم لحضرات المؤتمرين لمحة عن عمل هـذا
القسم •

لقد اسس قسم الالسنية التابع لمركز الدراسات
والابحاث الاقتصادية والاجتماعية فى بداية سنـة
1964 ومنذ انفك اعضاؤه منذ ذلك الحين يعملون جهدهم
فى سبيل تحقيق برنامج مزدوج الهدف •

1) القيام فى مرحلة اولى واجبة بابحاث علمية
اساسية غايتها وصف الواقع اللغوي التونسـى
بجميع مقوماته من عربية فصحى وعربية دارجـة
وبربرية وفرنسية الخ ••• وصفا علميا موضوعيـا
دونما تحيز للغة دون اخرى او تفريط فى واحدة منهـا
جميعا •

2) القيام فى مرحلة ثانية واجبة كذلك بابحـاث
واعمال تطبيقية تتمثل فى وضع المعلومات والنتائـج
المتحصل عليها اثناء ابحاث المرحلة الاولى فى خدمة
تطوير الواقع اللغوي فى بلادنا تطويرا عصريا وذلـك
بالمساهمة خاصة فى التعريب بوضع مواد ووسائـل
بيداغوجية جديدة اهمها كتب القراءة لتعليم اللغـة
العربية بالاعتماد على احدث الطرق التى جاءت بـها
معطيات الالسنية الحديثة •

1) وهم الآنسة زهـرة الرباحـى والاستـاذة
الطيب البكوش ورشاد الحمزاوي ومحمد المعموري
وعبد القادر المهيري وهشام سكيك واحمد العايـد
ومحمد العونلى وصالح القرمادي •

ولقد تمكن قسم الالسنية باستعمال هـذه
المنهجية الرصينة من القيام بعدة دراسات وبحـوث
نشر عدد كبير منها بتونس نخص بالذكر منه ثلاثـة
كراريس يتعلق واحد منها بوصف فونولوجيات بعض
اللهجات التونسية وآخر بالنظر فى الالفاظ المستعمله
فى كتب القراءة العربية بالسنة الاولى من التعليـم
الابتدائى وثالث بدراسة بعض مظاهر الازدواجيـة
(او الثنائية) اللغوية ببلادنا وكذلك البحث الهام الخاص
بضبط الرصيد اللغوي او مايسمى بالعربية الاساسية•
كما ان اعضاء القسم عاكفون الآن على انجاز مشروع
عظيم جدا يتمثل فى وضع وصف السنى جديد للغـة

لفصحى الحديثة وذلك الى جانب اهتمامهم
مض كتب الالسنة الاجنبية وبوضع معاجم
مطلحات العربية المستعملة فى ميدان
ى كامل البلدان العربية ٠

وان نشريات قسم الالسنية التيكانت تصدر
بحكم بعض الظروف القاهرة الخاصة
الان تنشر بالعربية فقط او باللغتين العربية
ة وذلك عند الاقتضاء ولتعميم الفائدة ٠

السادة المؤتمرون :

ليبدو لنا ان مهمتنا الاساسية اليوم تتمثل
، الاجابة العلمية على عدة اسئلة يتساءلها
، نطاق تطوره وفى قلق وحيرة لمالها من عظيم
لنسبة الى تجديد حضارتنا وشخصيتنا
ل :

، باية لغة يجب ان نثقف اطفالنا اليوم
ما هى اللغة التى سيجد فيها الطفل العربي
ويته المتطورة وكذلك وفى نفس الان الفعالية
تى ستمكنه من الخروج من النسيان التاريخى
عليه بكلكله ومن الطفو على صفحة التاريخ٠

واقع ان الجواب على مثل هذه الاسئلة ليس
: الامر بسيط اذ هذه اللغة هى العربية
نما بان يوضع سؤال آخر هو التالى :
؟ فترى ما هى العربية التى ستكون لغة
لغة يتكلمها ويفهمها ويكتبها ويقراها كل فرد
، ستكون لغة القرآن ام لغة ابن قتيبة ام ابن
منظور ام نجيب محفوظ ام على الدوعاجى ام لغة
الاذاعة والصحافة ام لغة بعض القادة والزعماء العرب
ام اللغة التى يتعامل بها الناس فى الشارع او بالمنزل
بل اللغة التى يتخاطب بها اعضاء مؤتمرنا الموقر اذا
ما خلوا الى انفسهم بعد المناقشات والمجادلات ٠

سادتى :

ان الجواب الرصين على هذه الامور لن يكون
الا عن طريق العمل العلمى الرصين المثابر المتوقف اولا
وبالذات وفى نطاق مساعدة الحكومات على تعاون
الالسنيين والعلماء والمربين ٠

على ان تكون الفكرة الاساسية التى نقتدي بها
فى هذا المضمار هى التعريب قدر الامكان بين مستويى
لغتنا اى مستواها الفصيح ومستواها المستعمل
الشائع بين الناس والجماهير العربية وذلك حتى
يتسنى لنا شيئا فشيئا اتخاذ لغة متكاملة تعبر عن
جميع مستويات الحياة بما فيها من راق نبيل ويومى
بسيط لغة يكون تركيبها الصرفى والنحوي والمعجمى
تركيب الفصحى الحديثة المبسطة وتكون فى نفس
الوقت متفتحة قابلة عند الاقتضاء للدخيل من الالفاظ
الدارجة والاجنبية الضرورية للحضارة ٠ وذلك حتى
يكون التعريب ليس غاية جمالية فحسب وانما وسيلة
اجتماعية ثمينة تمكننا من الاتكاء على الماضى للقفز فى
المستقبل وهضم التليد لاستيعاب الجديد وترك الجمود
والاخذ فى الصمود ٠

والسلام عليكم

معجم مصطلحات

صيانة الطبيعة

تعريب الاستاذ : عبد الحق فاضل

(الاتحاد الدولى لصيانة الطبيعة)
(والمصادر الطبيعية)

* ✪ *

المختبر المركزى لصيانة الطبيعة فى
وزارة الزراعة
(بالاتحاد السوفييتى)

* ✪ *

(طبعة موقتة)

* ✪ *

رئيس التحرير : ل . ك . شابوشنيكوف
المحرر المساعد : ف . آ . بوريسوف
(مورجز ــ 1972)

DICTIONARY OF CONSERVATION TERMS

Dictionnaire de la conservatioı

de la nature

* ✪ *

International Union for Conservation

of Nature and Natural Resources

Union internaıional pour la coservation

de la nature et de ses ressources

* ✪ *

(Tentative Edition)

(Edition provisoire)

Editor in chief - Rédacteur en chef

L.K. Shaposhnikov

Deputy Editor - Rédacteur adjoint

V.A. Barissov

IUCN, Morges

1972

* ✪ *

ترجمه وعقب عليه :

عبد الحق فاضل

تقدمة المترجم

افساد البيئة بل الطبيعة — سواء المزارع والمياه والاجواء — أصبح من مشاكل عصرنا ومشاغل ابنائه — من الساسة والعلماء — ولا سيما في الدول العظمى ، المسؤولة بالدرجة الاولى عن ذلك ، والمضرورة بالدرجة الاولى ايضا منه — بسبب تقدمها العلمي سلحا وصناعة وزراعة ، مما كاد يملأ العالم بنفاياتها الانشعاعية والتسميمية والتوسيخية . فمن احل هذا ومن اجل انها اقدر على المبادرة ، بادرتاخيرا الى الشروع بمعالجة الحال ، على طرائق علمية ممنهجة ومدروسة ، فاقتضى ذلك وضع مصطلحات حددة بتفق علبها ويتفاهم بها عالميا . فكان هذا المعجم الذي بين يديك . ولما كانت جميع دول العالم، الراقى منها والمتخلف ، سيقوم كل منها بنصيب ما في صيانة الطبيعة ووقاية البيئة فان ضرورة هذا المعجم لابناء هذا الوطن العربى لا يعوزها برهان .

وسيرى القارىء الكريم من مقدمة المؤلفين ما بدل من جهود علمية عظيمة في تأليفه مع كثرة عدد المعاهد والمخصصين من شتى أقطار العالم في وضع مصطلحاته ومناقشتها قبل الاتفاق عليها . وهم مع ذلك يعدونه ((أداة عمل تمهيدية)) . فحري بنا أن نعد ترجمتنا هذه كذلك ، وأن ندعو الافاضل القراء من المتخصصين — في اللغة والعلم — الى موافاتنا بملاحظاتهم واضافاتهم ، لاستكمال هذاالعمل التمهيدي ليدارسه الخبراء من مختلف أقطار الوطن العربي وبتفاهموا على مفرداته ، تهيئة لوضعها موضع الاستعمال في معجم متفق عليه .

سيتعجب القارىء اذ يفتقد كثيرا منالمصطلحات العلمية التي يتوقعها مما يخص صيانة الطبيعة وتلوث البيئة : صحية وكيمية واشعاعية .. وفساد هواء .. ودخان .. وسمم .. وما الى ذلك مما لا يجد له أثرا في هذا المعجم . وسيزيد تعجبا حين تواجهه أشباء من البديهيات التي يعرفها كل انسان ، مثل المرعى والغابة والشاطىء والماء الملح والفيضان ، وامثالها . اما الاولى أي العلمية فقد أهملوا منها كل ما هو موجود في المعاجم الاخرى وما يمكن التعرف عليه بالقياس كما سنرى في مقدمة المعجم .

واما الثانية من اشباه البديهيات فقد ذكروها معناها عام غير محدد ، يفهمه كل على طريقته فاقتضى الامر لغرض حماية الطبيعة ووقاية البـ تحديد مفهومها الخاص بها في عرفهم الاختصاصي

(1) — حرصنا في الترجمة على الدقة اللغـ

لكننا كنا أحرص على الدقة المعنوية — فيما يخـ الشروح التي تلي المصطلحات . اما المصطلحـ نفسها فقد اقتصر اهتمامنا في أمرها على المعنـ دون كبير اهتمام باللفظ اي أننا كنا فيها أميل الـ التعريب منا الى الترجمة . ذلك بان المصطلحـ الاجنبية لا تتفق دائما مع معانيها اللغوية ، فليس المنطق اذن أن نتقيد بترجمة الفاظها . بل اصطفينـ مصطلحنا العربي مستخلصا على الاغلب من فحـ التعريف الذي شرح المقصود بالمصطلح الاجنبـ .

(2) — ومع اننا راعينا المانوس الرائج مـ

الالفاظ في شروح المصطلحات عمدنا احيانا المصطلحات نفسها الى بعض الفاظ ليست بالرائـ او المعروفة لدى سواد قراء جيلنا وهي عربية مهمـ احسناها هنا مثل : الغمر ، الخسل ، الخالفة الهجاهج ، السواف ، المنظراني ، المشرف ، العر الصمر .. وغيرها من الفاظ كانت مستعملة لد العرب ، وسيرى القارىء انها كفء في اداء المعنـ المطلوب منها بالدقة ، واننا لو عدلنا عنها لما وجـ بين الفاظنا الرائجة ما يغني غناءها .

(3) — على اننا في بعض الاحيان تجوزنا

استعمال اللفظ مثل : الجول والصفع والدوبن والمبا والموئل وغيرها من الالفاظ ذات المعنى الـعـ خصصناها المعنى الاصطلاحي ، أو ذات المعنى الخا ببعض الحيوانات او النباتات أو غيرها عممناه لتشمل الجميع — حسب مقتضى الحال . وتخصيـ العام كتعميم الخاص أمر شائع وكثير الامثلة في العر وغيرها .

(4) — كما اننا وضعنا بعض الالفاظ الجديـ لمعان سائبة تقتضيها المقام مثل : النولة ، والتطعيم والمنهر ، والتناظم ، والسرء * ..

---

* يراجع السرد الالفبائي في آخر المعجم لمعرفة ارقام تسلسل هذه المصطلحات ، و المصطلحات الآنفة قبلها ، والمعاني التي خصصت لها .

وان كان بعضها لن يعجب بعض القراء فان الشيء الذي نحن موقنون انه لن يعجب الاكثرين منهم هو نحت بعض المصطلحات التي تتالف من اكثر من لفظ واحد ، ذلك اننا مزجنا الفاظ المصطلح باخذ بعض الحروف من كل منها ، فتكونت لدينا الفاظ جديدة نعترف بانها مشقلبة ، لا سائغة في السمع ولا يسيرة احيانا على النطق • على ان مزية النحت ليست الاقتصاد في الحروف وبس ، بل جعل المصطلح الطويل كلمة واحدة قابلة للتعريف والتنكير والاضافة والافراد والجمع ، بل والاشتقاق احيانا • واننا لنعترف للملا باننا لو قرانا هذه الالفاظ المنحوتة العجراء من صنع احد غيرنا لما تمالكنا نفسنا من الضحك منها • لكنها مع هذا لا مفر من قبولها كما هي او بعد تحويرها حسب ذوق كل قاريء• وذلك شان الكثير من الالفاظ المنحوتة ولا سيما العلمية الحديثة التي قوبلت بالاستنكار اول الامر ثم جرت سائغة على السنة المعلمين وطلابهم • وقد صارت الكلمات المنحوتة تتكاثر في المعاجم العربية الحديثة ولا سيما من الاعجميات الى العربية • ومنحوتاتنا كلمات طويلة على الاغلب ، اذا تحير القاريء في نطقها لعجز المطبعة عن ايضاحها بالحركات فما عليه الا ان يرجع الى نطق الالفاظ الاصلية التي صيغت منها اللفظة المنحوتة • فمثلا تقرا (السمبحر) بفتح السين وضم الميم ، لان اثلها (السمك المبحر) اي المهاجر الى البحر •

ولا يعيب اللفظة المنحوتة انها لا معنى لها في المعجم ، فان هذا شان جميع المنحوتات لانها لم تكن متداولة قبل نحتها • وسيرى القاريء الكريم ان بعض المصطلحات الاجنبية في هذا المعجم ايضا منحوتة من عدة الفاظ مثل :

phytocoenosis, biogeocoenology

ومع هذا وضعنا منحوتاتنا بين قوسين ، بعد المصطلح ، ليتقبلها القاريء او يرفضها دون مساس بالسياق •

في آخر المعجم فهارس الفبائية لالفاظالمصطلحات باللغات الاجنبية ، وقد وضعنا لقاءها مسردا وافيا بالفاظ المصطلحات العربية ايضا اتماما للعمل •

وقد اضفنا الى تعريبنا مزية ليست فيالنصوص الاجنبية من هذا المعجم وهي ان الفاظ المصطلحات كثيرا ما ترد في تعريف مصطلحات اخرى فلا يتمكن القاريء من فهمها لاختلافها عن المعاني اللغوية • وتفاديا من ذلك وضعنا الى جانب المصطلح رقم تسلسله كلما ورد ذكره في اثناء تعريف مصطلح آخر ، لكيما يعرف القاريء ان معناه اصطلاحي وليتمكن ثانيا من مراجعته في مكانه التسلسلي وتفهم المراد به • وقد كررنا ذكر الرقم كلما ورد المصطلح ولو بعد سطر او بضعة سطور ، باعتبار ان من يطلب مصطلحا ليقرا تعريفه لا يدرى بما ورد قبله او بعده ليبحث عنه • لهذا جعلنا كل سطر وافيا للقاريء بمرامه ولو كثر التكرار • مثال ذلك (الصقع) الذي رقمه التسلسلي (196) اثبتناه حين ورد ذكره في تعاريف المصطلحات 200 و201 و202 ، وغيرها مما بعدها •

والمعجم في طبعته الراهنة مؤلف بثلاث لغات : الانكليزية والفرنسية والروسية — لكننا ندرج فيما يلي الترجمة العربية مع النصين الانكليزي والفرنسي — دون الروسي — اي على غرار المعاجم السابقة التي اصدرها مكتب تنسيق التعريب ، ولا سيما ان المطبعة لا تمتلك حروفا روسية حتى لو اقتضى الامر طبعه بها ايضا •

عبد الحق فاضل

FOREWORD

Conservation is a developing concept embracing a wide range of activities concerned with the wise and careful use of natural resources, control of pollution of the environment, protection of natural areas, safeguarding rare and endangered species, and a host of other matters. It has evolved its own methodology using specialists from a variety of disciplines and depends on international co-operation to achieve its objectives. Concurrently, a new terminology has grown up which must be ordered and regulated if there is to be mutual understanding between all the groups concerned, particularly as specialists from different countries are involved.

At present, conservation is going through an explosive development. It has no dogmas and no rigid systems. Even the oldest branch, dealing with the protection of natural features, has no settled terminology. To ensure effective communication it is clearly desirable that international agreement on conservation terminology should be achieved to the fullest extent possible.

Accordingly, the IUCN Executive Board approved the proposal made by the Chairman of its Commission of Education, that IUCN should join with the Central Laboratory for Nature Conservation of the USSR Ministry of Agriculture, in compiling this multilingual Dictionary of Conservation Terms.

The present tentative edition covers some 260 terms in English, French and Russian, and the German and Spanish equivalents are being prepared. It is issued as a preliminary working tool for use in further elaborating the dictionary.

The entries have been chosen to define conceptual systems and sub-systems in the several branches of the science and practice of conservation. Amongst terms relating to the structure of natural complexes (biogeocoenoses), those that reflect the attitude of man and societies to nature have been given preference. Existing terms in specific disciplines already covered in other vocabularies (e.g. taxonomy of plants and animals, agriculture, forestry) have been reduced to a minimum. Many other terms the meaning of which is clear from their etymology, or by analogy to other words included in the Dictionary, have also been omitted.

The terms have been numbered serially and arranged in a broadly objective order subdivided into eight major sections. These sections and further sub-sections are listed in the contents pages.

The definitions aim to strike a balance between precision and simplicity. As the Dictionary is not a compendium, its definitions cannot include all the possible uses of the terms or take into account all exceptions. To keep the text within bounds and to facilitate translations it has been decided to limit definitions to ten significant words wherever possible.

In the definitive edition it is intended that the various language versions of a term and its definition will be grouped together under one serial number in the order : English, French, Spanish, German and Russian, in this present tentative edition, the English, French and Russian versions of each term are arranged across the page under one serial number. Alphabetical indices in each language are keyed to the serial numbers of the terms.

The major part of the work of compiling the Dictionary has been carried out in the Central Laboratory for Nature Conservation of the USSR Ministry of Agriculture (Moscow) and in the Secretariat of IUCN (Morges). The more difficult cases of reconciling selection and definition of terms have been resolved in meetings at Morges in September 1971 and May 1972.

Over 50 institutions and individual scientists through-out The Soviet Union have made suggestions on the initial selection of terms. At different stages in the compilation of the Dictionary many research associates of the Central Laboratory for Nature Conservation made contributions particularly : O. Alexeyev, V. Andrienko, Prof. Dr. A.G. Bannikov, Z. Belkova, Prof. Dr. D.I. Bibikov, V. Bychkov, L. Denissova, V. Ekzertzeva, Prof. Dr. N.A. Gladkov, S. Karassiova, V. Karavayeva, Yu. Mamayev, Dr. L.V. Motorina, Ya. Sapetin, G. Shadrina, N. Shkarban, A. Vinokurov, Dr. L.D. Voronova, N. Zabelina, G. Zaytsev.

The Secretariat of IUCN revised the selec-

ted terms and their definitions with the help of about 50 consultants associated with IUCN Commissions drawn from many countries. Dr. P. de Rham, Mr. H. Girardet, Mr. A. Hoffmann and Mr. J. Lucas were mainly concerned in organizing the work. Final selection of the terms included in this tentative edition, and the reconciling of the English, French and Russian versions were arranged between this group and the Editor-in-chief (Dr. L.K. Shaposhnikov) and the Deputy Editor (Mr. V.A. Borissov).

Work on the German version is well advanced but has not yet been settled by direct contact with the main editorial group. Major assistance has been given in this by the Institut für Landesforschung und Naturschutz in Halle (Saale) DGDR, (Prof. Dr. L. Bauer).

Arrangements have been made for the Spanish version to be prepared with the help of the Agrupacion Espanola de Amigos de la Naturaleza in co-operation with the WWF Spanish National Appeal.

It is hoped that the definitive edition in English, French, Spanish, German and Russian will be printed in 1973.

The present tentative edition is submitted as a first atempt in a complex task. It is expected that it can be greatly improved with the help of users throughout the world. Comments, suggestions, and criticisms will be most welcome and should be sent either to the Secretariat of IUCN (1110 Morges, Switzerland) or to the Director, Central Laboratory for Conservation of Nature (Kravchenko Street 12, 117311 Moscw, USSR).

AVANT - PROPOS

La conservation de la nature est un concept en évolution qui recouvre un large éventail d'activités, ayant trait à l'utilisation soigneuse et avisée des ressources naturelles, à la lutte contre la pollution de l'environnement, à la protection des régions naturelles, à la sauvegarde des espèces rares et menacées, ainsi qu'à une multitude d'autres questions. Elle s'est forgée sa propre méthodologie avec l'aide des spécialistes de diverses disciplines et dépend de la coopération internationale pour réaliser ses objectifs. Parallèlement, il s'est développé une terminologie qu'il est nécessaire de définir et d'ordonner si l'on veut parvenir à une compréhension multuelle entre tous les groupes intéressés, étant donné en particulier que des spécialistes de divers pays sont concernés.

Actuellement, la conservation de l'environnement passe par une phase de développement « explosif ». Elle n'a ni dogmes ni systèmes rigides. Même sa branche la plus ancienne — la protection des éléments naturelles — ne possède pas de terminologie fixe. Pour permettre des rapports efficaces, il est évidemment souhaitable de parvenir à une entente internationale aussi totale que possible sur la terminologie de la conservation.

En conséquence, le Conseil exécutif de l'UICN a approuve une proposition du president de la Commission de l'éducation, suggérant que l'UICN se joigne au Laboratoire central de conservation de la nature du ministère de l'Agriculture d'URSS, pour prépaier ce dictionnaire multilingue des termes de la conservation.

L'édition préliminaire actuelle contient près de 260 termes en anglais, francais et russe. Les versions allemande et espagnole sont en préparation. Cette édition est publiée à titre d'instrument de travail et servira à développer et à perfectionner le dictionnaire.

Les termes ont été sélectionnés de façon à définir des systèmes et sous-systèmes conceptuels dans les divers domaines de la science et de la pratique de la conservation. Parmi les termes ayant trait à la structure des complexes naturels (biogéocénoses), on a donné la préférence à ceux qui reflètent l'attitude de l'homme et des sociétés vis-à-vis de la nature. Les termes se rattachent à des disciplines particulières et déjà inclus dans d'autres vocabulaires (par ex. : taxonomie animale et végétale, agriculture, sylviculture, etc.) ont été réduits au minimum. On a également omis de nombreux termes dont le sens est évident d'après leur étymologie ou par analogie avec d'autres mots inclus dans le dictionnaire.

Les termes ont été numérotés et groupés d'une manière aussi objective que possible en huit grandes sections.

Les définitions s'efforcent d'être à la fois précises et simples. Comme le dictionnaire n'est pas encyclopédique, ses définitions ne peuvent donner tous les emplois possible des termes, ni tenir compte de toutes les exceptions Pour maintenir le volume du texte dans certaines limites et faciliter la traduction, il a été décidé de limiter les définitions à une dizaine de mots essentiels chaque fois que possible.

Il est prévu que, dans l'édition définitive, les diverses traductions d'un même terme et de sa définition soient groupées sous un même numéro dans l'ordre suivant : anglais, français, espagnol, allemand et russe. Dans l'édition préliminaire actuelle, les versions anglaise, française et russe de chaque terme et de sa définition, munies d'un numéro d'ordre, sont groupées sur une même page. Des index alphabétiques dans chaque langue renvoient aux numéros d'ordre des termes.

La majeure partie du travail de compilation a éte réalisée au Laboratoire central de conservation de la nature du ministère de l'Agriculture (Moscou) et au Secrétariat de l'UICN (Morges). Les cas de sélection et de definition les plus difficiles ont été résolus au cours de réunions à Morges, en septembre 1971 et mai 1972.

Plus de 50 instituts et scientifiques d'Union Sovietique ont apporté leurs suggestions pour le choix initial des termes. Des chercheurs du Laboratoire central de conservation de la nature de Moscou ont apporté leur aide à différents stades de ce travail. On peut notamment citer :

O. Alexeyev, V. Andrienko, Prof. Dr. A.G. Bannikov,

Z. Belkova, Prof. Dr. D.I. Bibikov, V. Bychkov, L. Denissova,

V. Ekzertseva, Prof. Dr. N.A. Gladkov, S. Karassiova,

V. Karavayeva, Yu Mamayev, Dr. L.V. Motorina, Ya. Sapetin,

G. Shadrina, N. Shkarban, A. Vinokurov, Dr. L.D. Voronova,

N. Zabelina, G. Zaytsev.

Le Secrétariat de l'UICN a révisé les termes sélectionnés et leurs définitions avec l'aide d'une cinquantaine de consultants de divers pays associés aux commissions de l'UICN. MM. P. de Rham, H. Girardet, A. Hoffmann et J. Lucas ont été principalement chargés de l'organisation du travail. La sélection finale des termes inclus dans cette édition préliminaire et l'harmonisation des versions anglaise, française et russe ont été assurées par ce groupe et par l'éditeur en chef (Dr. L.K. Shaposhnikov) et l'éditeur adjoint (M. V.A. Borissov).

En ce qui concerne la version allemande, les travaux sont déjà avancés mais il faut encore organiser des rencontres avec le groupe éditeur pour en fixer la forme définitive. L'Institut für Landesforschung und Naturschutz de Halle (Saale), RDA, (Prof. Dr. L. Bauer) a apporté une aide considérable à la réalisation de ce travail.

Des dispositions ont été prises pour la préparation d'une version espagnole avec l'aide de la Agrupacion espagnola de Amigos de la Naturaleza, en collaboration avec la Société nationale espagnole du WWF.

On espère que l'édition définitive en anglais, français espagnol, allemand et russe paraîtra en 1973.

L'édition préliminaire qui est présentée ici doit être considérée comme une première tentative modeste dans la réalisation d'une tâche complexe. Elle pourrait être considérablement améliorée avec l'aide des personnes qui l'utiliseront dans le monde entier. Tous commentaires, suggestions et critiques seront bienvenus et doivent être adressés au Secrétariat de l'UICN (1110 Morges, Suisse) ou au Directeur du Laboratoire central de conservation de la nature (rue Kravchenko 12, 117311 Moscou, URSS).

مقدمة المؤلفين

ان (الصيانة) * مفهوم متطور يشمل نطاقا واسعا من الفعاليات هدفها التبصر والحيطة في استخدام المصادر الطبيعية ، والسيطرة على تلوث البيئة ، وحماية المناطق الطبيعية ، ووقاية الانواع النادرة والمهددة (species) ، وعديد من شؤون اخرى • وقد اختطت منهاجيتها الخاصة بها باستخدام متخصصين من مختلف فروع المعرفة ، معتمدة على التعاون الدولي في تحقيق اغراضها • وقد تنامت في نفس الوقت مصطلحات جديدة يجب تنظيمها وضبطها اذا اريد التفاهم المتبادل بين جميع الطوائف المعنية ولا سيما امثال المتخصصين من مختلف الاقطار •

ان صيانة الطبيعة تجتاز الآن تطورا متفجرا • وهي ليس فيها عصبية عقائدية ولا انظمة جامدة • وحتى اقدم الفروع — الذي يتناول حماية المعالم الطبيعية — ليست له مصطلحات مقررة • فلاتاحة تخاطب مفيد ، من الواضح انه يستحب تحقيق الاتفاق على مصطلحات الصيانة الى اقصى حد دولي ممكن •

من اجل هذا وافقت الهيأة التنفيذية للاتحاد (IUCN) ** على الاقتراح الذي طرحه رئيس لجنتها التربوية بان ينضم ((الاتحاد)) الى ((المختبر المركزي لصيانة الطبيعة في وزارة الزراعة بالاتحاد السوفييتي)) — في تصنيف معجم الصيانة هذا ، المتعدد اللغات •

ان هذه الصيغة الموقتة الراهنة تتضمن نحو 260 مصطلحا بالانكليزية والفرنسية والروسية • ويوجد تحت الاعداد مقابل له بالالمانية والاسبانية • وهو انما يصدر بمثابة اداة عمل تمهيدية للاستفادة منها في استكمال المعجم •

لقد اختيرت المفردات لتعريف مفاهيمية الانظمة، والانظمة المساعدة ، في الفروع العلمية المتعددة وممارسة الصيانة • ومن بين التعابير الدالة على بنية ((التناظم الطبيعي)) (3) *** — اعطيت الافضلية لتلك التي تعكس موقف الانسان والمجتمعات من الطبيعة •

ان المصطلحات الموجودة في فروع محددة من المعرفة ، والتي سبق ان تناولتها مفردات اخرى (مثل تصنيف النباتات والحيوانات ، والزراعة ، والغابات) قد انقصت الى الحد الادنى • كذلك حذفت مصطلحات كثيرة اخرى لان معناها مفهوم من اثولها (= اصولها اللغوية) او من مقايستها بالفاظ اخرى تضمنها المعجم •

وقد رقمت التعابير تسلسليا ورتبت بحسب الموضوعات نوعا ما ، مصنفة في ثمانية اقسام رئيسية • وهذه الاقسام قد ادرجت مع اقسام فرعية اخرى في صفحات (مسرد) المحتويات •

اما التعاريف فتهدف اقامة التوازن بين الدقة والبساطة • وبما ان المعجم ليس موسوعيا فان تعاريفه لا يمكن ان تشمل كل الاستعمالات الممكنة للمصطلح او ان تاخذ كل المستثنيات بنظر الاعتبار • وبغية ابقاء النص محددا ، ولتسهيل ترجماته ، تقرر اقتصار التعاريف على عشر كلمات معبرة ، حيثما امكن ذلك •

والمتوخى في الطبعة التعريفية ان تجمع مختلف نصوص المصطلح وتعريفه في مختلف اللغات — تحت

---

* النص الانكليزي من هذا المعجم يكتفـي احيانا بكلمة «الصيانة» بمعنى « صيانة الطبيعة » — المترجم •

** «IUCN» اختزال من :
International Union for Conservation of Natural Resources
اي « الاتحاد الدولي لصيانة الطبيعة والمصادر الطبيعية » — وسوف نسميه «الاتحاد» كلما ورد ذكره — المترجم •

*** الرقم الذي يلي المصطلح هو رقم تسلسله بين مصطلحات المعجم — نذكره تسهيلا لبحث عن معناه وتعريفه • فالرقم (3) هنا يعني ان هذا هو تسلسل مصطلح « التناظم الطبيعي» في هذا المعجم ، حسبما سيرد في الصفحات التالية — المترجم •

رقم تسلسلي واحد على ترتيب : الانكليزيـــة ، الفرنسية ، الاسبانية ، الالمانية ، الروسية • اما في هذه الطبعة الموقتة فان النص الانكليزي والفرنسي والروسي لكل مصطلح قد ادرج في نفس الصفحة تحت رقم تسلسلي واحد • وثمة فهارس الفبائية بكل لغة نسقت مع الارقام التسلسلية للمصطلحات •

ان القسم الاعظم من العمل في تصنيف المعجم قد اضطلع به «المختبر المركزي لصيانـــة الطبيعـــة في وزارة الزراعة بالاتحاد السوفييتي ــ موسكو » وفي سكرتارية «الاتحاد » في « مورجز » • اما ما هــو اصعب ، من حالات الاتفاق على اختيار المصطلحـات وتعريفها فقد تم حله في اجتماعين انعقدا في «مورجز» في ايلول (سبتمبر) 1971 ، وايار (مايو) 1972 •

وقد ساهم اكثر من (50) معهدا وشخصا مــن العلماء من ارجاء الاتحاد السوفييتي في مقترحـــات الاختيار الاول للتعابير • كما شارك في مختلف مراحل تاليف المعجم كثير من الزاملين في الابحاث من «المختبر المركزي لصيانة الطبيعة » ولا سيما : او • الكسيف ــ ف• اندرييكو ــ الاستاذ الدكتور ٢•جي• بانيكوف ــ ز• بلكوفا ــ الاستاذ الدكتور دي•آي• بيبيكوف ــ ف• بيجكوف ــ ل• دينسوفا ــ ف• اكزرتزيفـا ــ الاستاذ الدكتور ن• ٢• كلادكوف ــ س• كاراسبوفاــ ف• كارافاييفا ــ يو • ماماييف ــ الدكتـــور ل•ف• موتوربنا ــ يا• سابيتين ــ جي• شادرينا ــ ن• شكاربان ــ ٢• فينوكوروف • الدكتـــور ل•د• فورونوفز ــ ن• زابلينا ــ جي• زايتسيف •

ان سكرتارية « الاتحاد » نقحت المصطلحات المنتقاة وتعاريفها بمساعدة حوالي خمسين مستشارا يعملون مع لجان « الاتحاد » من عدة اقطار • وقد كان الدكتور ب• دي درهام ، والسيد هـ• جيراردين ، والسيد ٢• هوفمان ، والسيد ج• لوكاس ، هــم المعنيين بتنظيم العمل بالدرجة الاولى • وقد تــم تدبير الاصطفاء النهائي المصطلحات التي تتضمنها هذه الطبعة الموقتة والتوفيق بين النصوص الانكليزية والفرنسية والروسية ــ بين هذه الزمرة ورئيــس التحرير (الدكتور ل•ك• شابوشنيكوف) والمحـــرر المساعد (السيد ف• ٢• بوريسوف) •

لقد تقدم العمل في النص الالماني تقدما حسنا لكنه يتطلب الاتصال المباشر بزمرة التحرير الرئيسية للبت فيه • وقد قدم معهـــد (فــور لاندسفوشونك اندنانورشونز ايــن هال (ســال)) د•ج•د•ر• ، («الاستاذ الدكتور ل• باور»)) مساعدة كبيرة في هــذا الصدد •

وقد اتخذت التدابير لاعداد النــص الاسبانـي بمعونة (اكروباسيون اسبانولا دي اميكوس دي لاناتورالزا) بالتعاون مع الجمعية الوطنية الاسبانية لــ (و•و•ف) •

والمرجو ان تطبع الطبعة السالفة بالانكليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية والروسية في 1973*

ان الطبعة الموقتة الحاضرة فتزجى كمحاولـة اولى لاداء واجب معقد • ومن المتوقع ان يمكــن تحسينها الى حد كبير بمؤازرة مستعمليها في ارجاء العالم • وستلقى التعليقات والمقترحات والنقـدات اعظم الترحيب ، وينبغي ارسالها اما الى سكرتارية « الاتحاد » : (1110 مورجز ، سويسرة) ، واما الى مدير (المختبر المركزي لصيانة الطبيعة ــ شــارع كرافجنكو ــ 12 و117311) •

* طلبنا من الجهة المختصة تزويدنا بنسخ من هذه الطبعة ان كانت قد تمت ــ المترجم •

1 : GENERAL TERMS

1 : TERMES GENERAUX

1 ـ مصطلحات عامة

EARTH, MAJOR COMPONENTS

LA TERRE ET SES PRINCIPALES COMPOSANTES

الأرض ومقوماتها المهمة

1. BIOSPHERE. The terrestrial enveloppe, of which the composition structure and energetics are essentially conditioned by past or present activities of living organisms. The biosphere includes the lower part of the atmosphere (troposphere), the hydrosphere and the upper part of the lithosphere.

Biosphère. Enveloppe terrestre dont la composition, la structure et l'énergétique sont essentiellement conditionnées par les activités passées ou presentés des organismes vivants. La biosphere comprend la partie inférieure de l'atmosphere (troposphère), l'hydrosphère et la partie superieure de la lithosphère.

1 ـ المحيط الاحيائى (= المَطْحَيائى) :

الغلاف الارضى الذي يكيف تركيبه وبنيتـــه وطاقاته اساسيا بواسطة فعاليات سابقة او حاضرة من المتعضيات الحيـــة . والمحيـــط الاحيائـــي (= المَطْحَيائى) يشمل القسم الاسفل من الجـــو (= الجَوْ سُفلى) والمحيط المائى (= المطمائـــي) والقسم الاعلى من اليابسة (= الاعْيابسة) .

2. GEOSPHERES. The concentric layers making up the Earth ; the upper geospheres consist of gases (the atmosphère) ; the lower ones are the lithosphere and the hydrosphere.

Géospheres. Couches concentriques dont est faite la terre : les geosphères supérieures sont constituees de gaz (atmosphère), les géosphères enféreures de roches (lithosphère) et d'eau (hydrosphere).

2 : الاغلفة الارضانية (الأغلَرْضانية) :

الطبقات المتراكزة (= المتحدة المركز) التـــي تؤلف الارض . وتتكون الاغلفة الارضانية العليا من الغازات (الجو) والسفلى من اليابسة والمحيط المائى .

ECOSYSTEMS AND MAJOR COMPONENTS

ECOSYSTEMES ET LEURS CONSTITUANTS PRINCIPAUX

التناظمات الطبيعيـــة والمقومات المهمة

3. ECOSYSTEMS, BIOGEOCOENOSIS, NATURAL COMPLEX. An interdependent system of living organisms with their physical and geographical environment.

ECOSYSTEME, BIOGEOCENOSE, COMPLEXE NATUREL.
Système interdépendant d'organismes vivants et leur environnement physique et géographique.

3 ـ التناظم الطبيعي (التَنَظْطَبيعي) :

نظام متداعم من المتعضيات مع بيئتها الفيزيّة والجغرافية .

4. BIOTIC COMMUNITY, BIOCOENOSIS. The totality of plants, animals and micro-organisms populating a given area of land or water ; characterised by interrelations with each other and the physical environment.

BIOCENOSE, COMMUNAUTE BIOTIQUE Ensemble des plantes, animaux et microorganismes qui peuplent un territoire terrestre ou acquatique donné, et qui est caractérisé par les interrelations que ces organismes ont entre eux et avec l'environnement physique.

4 ـ الفئة الاحيائية (الفئحيائية) :

جملة النباتات والحيوانات والمتعضيات المجهرية القاطنة في حيز معين من اليابسة او الماء ، تتميز بعلاقات متبادلة مع بعضها البعض ومع البيئة الفيزية .

5. NATURAL, PRIMAEVAL OR VIRGIN COMMUNITY. A biotic community that has not been affected by human influence.

COMMUNAUTE NATURELLE, PRIMAIRE OU VIERGE. Communauté biologique n'ayant pas subi l'influence de l'homme.

5 ـ الفئة البِكر (الفِئْبِكر) :

فئة احيائية لم يؤثر فيها التدخل البشري .

6. BIOTA. A historically evolved totality of plant and animal life dwelling in any area.

BIOTA. (terme anglais). Totalité des plantes et animaux ayant évolué et vivant dans un territoire donné.

6 ـ مجموعة متطورة (مجطوّرة) :

مجموعة من النباتات والحيوانات تطورت حياتها تاريخيا ، ونقطن بقعة ما .

7. POPULATION. The total number of individuals, usually of a species, inhabiting a given region.

POPULATION. Totalité des individus appartenant généralement à la même espèce vivant dans une région donnée.

7 ـ السَكْن *

مجموعة عدد من الافراد ، من نفس النوع في العادة ، تقطن منطقة معينة .

8. POPULATION DENSITY. The number of individuals (animals or plants) per unit area or volume of space.

DENSITE DE POPULATION. Nombre d'individus (animaux ou végétaux) par unité de surface ou de volume.

8 ـ كثافة السَكْن (الكثاسَكْن) :

عدد الافراد (من الحيوان او النبات) ـ فيوحدة من المساحة او حيز من الفراغ .

---

* السكن ، زنة السمع : اسم جمع الساكن ، مثل الركب جمع الراكب . كذلك اطلقوا السكن على اهل الدار ومجموعة اهل القبيلة . ونؤثر تخصيصها بالمعنى المراد هنا بدلا من السكان ، لانها اسم مفرد يدل على الجمع مما يسهل استعمالها لغرض المعجم الراهن .

9. OPTIMAL DENSITY. A density at which the animal or plant population of a fixed area offers maximum yields, without impairing the capacity of the habitat to provide continued support.

DENSITE OPTIMALE. Densité à laquelle la population animale ou végétale d'une zone donnée offre un rendement maximum sans nuire à la capacité de support de l'habitat.

9 — الاحشاد الامثل (الحَشْدَمْثَل)

الاحتشاد الذي معه يعطي سكن (7) مساحةمحددة — من الحيوان او النبات — الحد الاعلى من الغلة (23) دون اضعاف قدرة الموطن (11) علـــىادامة الحاصل .

10. SUSTAINED YIELD. The number of animals or the amount of plant that may be periodically removed from a population or area without affecting the total supply.

RENDEMENT CONSTANT. Nombre d'animaux ou quantité de matière végétale qui peuvent être prélevés périodiquement dans une population ou une région sans affecter la production totale.

10 — الغَلّة المستديمة (الغلديمة) :

عدد الحيوانات اوكمية المادة النباتية التي يمكن انتزاعها دوريا من سكن (7) او منطقة دون ان يتاثر مجموع المحصول .

11. HABITAT. The environment of animals or plants.

HABITAT. Environnement physique et biologique d'un animal ou d'une plante.

11 — الموطــن

بيئة الحيوانات او النباتات .

12. BIOTOPE. A geographical unit of habitat occupied by a species or community

BIOTOPE. Unité géographique d'un habitat, occupé par une espèce ou une communauté.

12 — مِنْطَقَة الموطن (المِنطَوْطِن) :

وحدة جغرافية من الموطن (11) يحتلها نـــوع أو فئة (4) .

13. ECOLOGICAL NICHE. The place of a species in an ecosystem.

NICHE ECOLOGIQUE. Place d'une espèce dans un écosystème.

13 — البيئة التبادلية (البيتبادلية) :

مكان احد الانواع في تناظم طبيعي (3) .

14. BIOME. A major community of plants and animals inhabiting a wide geographical region or climatic zone.

BIOME. Communauté majeure de plantes et d'animaux occupant une région géographique ou une zone climatique étendue.

14 — فئة سَكَنية (فِئْسَكَنية) :

فئة (4) غفيرة من النباتات والحيوانات تقطن بقعة جغرافية او منطقة مناخية ، فسيحة .

15. ECOTYPE. A genetic variation of a species adapted to a particular environment and characterized by a recognizably different morphology or physiology.

ECOTYPE. Variation génétique au sein d'un espèce, adaptée à un milieu particulier et caractérisée par des différences morphologiques e physiologiques nettes.

15 — انحراف تطوري (حَفْطَوَرِي) :

انحراف تطوري لنوع قد نكف مع بيئة خاصة واتسم بتشكل او جسدانية مختلفين الى حد بيّن •

16 ENDEMIC. A Species or higher taxa of plants or animals confined to a restricted area.

ENDEMIQUE. Espèce ou unité systématique supérieure de plantes ou d'animaux confinée dans une zone limitée.

16 — نوع مستوطَن (نَمْتَوْطَن) :

نوع أو سلالة عليا من النباتات أو الحيوانات منحصرة في منطقة محددة •

17. RELICT. A species or higher taxa of plants or animals which has isolated populations remaining from a former wider distribution.

RELICTE. Espèce ou unité systématique supérieure de plantes ou d'animaux présentant des populations isolees survivant d'une distribution antérieure plus vaste.

17 — الخالفة : *

نوع أو سلالة عليا من نباتات أو حيوانات لهـاطوائف منعزلة من السكَنْ(7) متخلفة مــن فصيلــة سالفة أكبر •

Ecosystem Functioning

Fonctionnement des écosystemes

عمــل التناظم الطبيعــي

18. BIOGEOCHEMICAL CYCLE. The cycle through which chemicals are moved from the non-living environment through plants and animals and are retuned to the non-living environment by a variety of processes.

CYCLE BIOGEOCHIMIQUE. Cycle par lequel les substances chimiques passent du milieu physique à travers les plantes et animaux pour retourner par des processus variés au milieu physique.

18 — الدورة الاحيائية (الدَوْرَحْيائيّة) :

الدورة التي تنقل أثناءها الكيميات من البيئة غيرالحية خلال النباتات والحيوانات ، ثم تعيدها الــى البيئة غير الحية صيرورات متنوعة •

---

* الخالفة : « الامة الباقية بعد الامة السالفة » •

19. ECOLOGICAL BALANCE. BIOLOGICAL BALANCE. BALANCE OF NATURE. The dynamic stability of an ecosystem due to the totality of interacting processes and components within it.

EQUILIBRE ECOLOGIQUE. EQUILIBRE BIOLOGIQUE. EQUILIBRE DE LA NATURE
Stabilité dynamique d'un écosystème entretenue par la somme des processus et composantes naturels agissant les uns sur les autres.

19 — توازن التبادل (الترتبادل) . التوازن الاحيائى (التزحيائى) • توازن الطبيعة (الترطبيعة) :
استقرار حركى فى تناظم طبيعى(3) منشؤه مجموع تفاعل التحولات والعناصر فيما بينها •

20. FOOD CHAINS. FOOD WEBS Food interrelationships between plants, animals and microorganisms. (Producers, consumers and decomposers).

CHAINES ALIMENTAIRES TROPHIQUES. Interrelations alimentaires entre plantes, animaux et microorganismes (producteurs, consommateurs et décomposeurs).

20 — النوائج الغذائى (التشغذائى) :
علاقة غذائية فيما بين النباتات والحيوانات والمعضيات المجهرية (مُنتِجات ومستهلِكات ومحلّلات)

21. BIOMASS. The total mass or weight of an individual species, a group of species or of a community as a whole, per unit area or habitat volume.

BIOMASSE. Masse ou poids total des individus d'une espèce, d'un groupe d'espèces ou d'une communaute entiere par unite de surface ou de volume de l'habitat

21 — الحجم الاحيائى (الحَجْحَيائى) :
مجموع الكتلة او الوزن لنوع واحد ، او طائفةمن الانواع ، او فئة (4) بجملتها ، فى كل وحدة من المساحة او حيز من الموطن .

22. BIOLOGICAL PRODUCTIVITY. The biomass produced in an ecosystem, a community or population in a given period.

PRODUCTIVITE BIOLOGIQUE Biomasse produite dans un écosysteme, une biocenose ou une population pendant une période donnée.

22 — الانتاجية الاحيائية (النتاجَحْيائية) :
الحجم الاحيائى (21) الناتج فى تناظم طبيعى (3) او فئة (4) او سَكْن (7) ، خلال مدة معينة .

23. YIELD. The quantity of usable products harvested or harvestable from a given area or population.

RENDEMENT, PRODUIT. Quantite de produit utilisable, récoltée ou pouvant etre récoltée dans une région ou une population donnée.

23 — الغَلّة :
الكمية القابلة للاستفادة من نتاج مجنى او قابل للجَنْى من منطقة محددة او سَكْن (7) معين •

24. RANGE. Part of biosphere within which a taxon of plants or animals occurs.

AIRE DE REPARTITION, DOMAINE. Partie de la biosphère dans laquelle se rencontre une espèce ou une catégorie systématique supérieure de plantes ou d'animaux.

24 — المَباءة :
جزء من المحيط الاحيائى (1) يوجد فيه نوع او سلالة عليا من النباتات او الحيوانات •

25. BIOTIC FACTORS. The influences exercised by organisms upon each other.

FACTEURS BIOTIQUES. Influences réciproques entre organisme.

25 — العوامل الاحيائية (المحيائية) :

التأثيرات التي تحدثها المتعضيات في بعضهـا البعض •

26. ABIOTIC FACTORS. The influences exercised by the physical environment upon organisms.

FACTEURS ABIOTIQUE. Influences exercées par le milieu physique sur des organismes.

26 — العوامل الجمادية (المَمْجَمادية) :

التأثيرات التي تحدثها البيئة الفيزية في المتعضيات

27. NATURAL FACTORS. The combination of biotic and abiotic factors acting upon living organisms.

FACTEURS NATURELS. Combinaison des facteurs biotiques et abiotiques s'exerçant sur des organismes vivants.

27 — العوامل الطبيعية (العَمْطَبيعية) :

مجموعة العوامل الاحيائية واللاأحيائية التي تعمل عملها في المتعضيات الحية •

28. ANTHROPOGENOUS FACTORS. Environmental factors that originate as a result of human activity.

FACTEURS ANTHROPOGENES. Facteurs de l'environnement résultant de l'impact des activités humaines.

28 — العوامل البشرية (العَمْشَرية) :

عوامل بيئية تنشأ نتيجة فعاليات بشرية •

29. LIMITING FACTOR. Any condition which approaches or exceeds the limits of tolerance of an organism.

FACTEURS LIMITANT. Toute condition qui approche ou excède les limites de tolérance d'un organisme.

29 — عامل تحديدي :

كل حالة تداني او تتجاوز حدود تحمل المتعضية•

NATURAL RESOURCES AND ENVIRONMENT

RESSOURCES NATURELLES

المصادر الطبيعية والبيئـة

30. NATURAL RESOURCES. Natural elements (matter and energy) available to man for his use.

RESSOURCES NATURELLES. Eléments naturels (matière et énergie) dont l'homme dispose pour satisfaire ses besoins.

30 — المصادر الطبيعية (المَصْطَعِيّة) :

عناصر طبيعية (من المادة والنشـــاط) متيسرة لاستعمال الانسان •

31. **RENEWABLE NATURAL RESOURCES.** NATURAL resources which perpetuate themselves provided that the rate at which they are used does not exceed their capacity for regeneration.

RESSOURCES NATURELLES RENOUVELABLES. Ressources naturelles qui se perpétuent d'elles-mêmes si on ne les prélève pas à un taux excédant leur capacité de régénération.

31 ـ المصادر الطبيعية المتجددة (المَصْطَمُجِدة) :

عناصر طبيعية تديم نفسها بشرط لا تتجاوز درجة الاستفادة منها مقدرتها على التجدد •

32. **NON-RENEWABLE NATURAL RESOURCES.** Resources which if, exploited, inevitably become depleted.

RESSOURCES NATURELLES NON RENOUVELABLES. Ressources dont toute l'exploitation entraine inévitablement la raréfaction.

32 ـ المصادر الطبيعية اللامتجددة (المَصْطَملاجِدة) :

مصادر اذا استثمرت تُسْتَنفد حتما • (*)

33. **NATURAL ENVIRONMENT.** The totality of abiotic and biotic factors influencing organisms (including man).

MILIEU NATUREL. Totalité des facteurs abiotiques et biotiques influençant un organisme, y compris l'homme.

33 ـ البيئة الطبيعية (البيطعية) :

مجموعة العوامل اللاأحيائية والاحيائية التى تؤثر فى المتعضيات (بضمنها الانسان) •

34. **HUMAN ENVIRONMENT.** The combination of abiotic, biotic and social factors influencing man.

ENVIRONNEMENT HUMAIN. Ensemble des facteurs abiotiques, biotiques et sociaux exerçant une influence sur l'homme.

34 ـ البيئة البشرية (البيئشَرِية) :

مجموعة العوامل اللاأحيائية والاحيائية والمجمعية التى تؤثر فى الانسان •

35. **ENVIRONMENTAL QUALITY** The state of the environment as it affects the physiological or psychological health of living organisms, including man.

QUALITE DE L'ENVIRONNEMENT. Etat de l'environnement tel qu'il affecte la santé physiologique ou psychologique les organismes vivants, y compris l'homme.

35 ـ كيفية البيئة (الكبيئة) :

حالة البيئة حين تؤثر فى الصحة الجسدانية او النفسانية للمتعضيات الحية (بضمنها الانسان •

(*) كالمناجم وامثالها ـ المترجم •

36. ACCLIMATIZATION. The adjustement of an organism to new living conditions when it has been translocated ; or its actual translocation by man.

ACCLIMATATION. Adaptation d'un organisn des conditions nouvelles de vie quand il a déplacé ; également le processus même d'i duction dans un nouvel habitat par l'homme

36 — التبيؤ :

تكيف متعضية وفق ظروف حياتية جديدة حين تكون قد غيرت مكانها او تم نقلها الى الموطـن (11) لحالى من قبل الانسان •

37. REACCLIMATIZATION. The introduction of plants or animals into an area in which they had formerly lived.

REACCLIMATATION. Introduction de plante d'animaux dans une région où ils existaient trefois.

37 — عودة التبيؤ (العوتبيؤ) :

ادخال نباتات او حيوانات فى بقعة كانت قـد عاشت فيها سابقا •

38. MONOCULTURE. The intensive culture of a single species of plant or animal in a given area.

MONOCULTURE. Culture intensive d'une s espèce de plantes (en français, pas d'anim sur un territoire donné

38 — توليد نوع واحد (تونوحد) :

استيلاد مكثف لنوع واحد من النبات او الحيوان فى رقعة معينة •

39. CROPPING. The commercial removal of animals or plant material from an area, usually on a sustainable basis.

CROPPING (EXPLOITATION, PRELEVEMENT). lèvement à des fins commerciales d'anin ou de matière végétale dans une région, l tuellement effectué sur la base d'un rende constant.

39 — الاجتنـاء :

انتزاع حيوانات او مادة نباتية مـن منطقـة لاغراض تجارية — على اساس استدامة المحصول ادة •

40. BIOLOGICAL CONTROL. The use of predatory or parasitic organisms to reduce the numbers of « harmful » animals or plants.

LUTTE BIOLOGIQUE. Emploi d'organismes parasites afin de réduire les effectifs d'anin ou de plantes « nuisibles ».

40 — التحكم الاحيائى (التكحيائى) :

استخدام المتعضيات المفترسة او الطفيلية لتقليل اعداد الحيوانات او النباتات « الضارة » •

41. CHEMICAL CONTROL. The use of chemicals to destory or reduce the number of « harmful » spezies of animals and plants.

LUTTE CHIMIQUE. Emploi des produits chin ques pour détruire ou réduire le nombre d'e pèces « nuisibles » d'animaux ou de plantes.

41 — التحكم الكيمى (التحكيمى) :

استخدام مواد كيمية لاتلاف الانواع « الضارة »من الحيوانات او النباتات ، او تقليل عددها •

42. BIOCIDE. Wide-spectrum chemical substance capable of eliminating living organisms.

BIOCIDE. Substance chimique à vaste spect d'action, capable de détruire des organismes vants.

42 — المبيد الكيمى (المبيكيمى) :

مادة كيمية واسعة نطاق الفعالية ، قـــادرة على ابادة المتعضيات الحية •

43. PESTICIDE. A chemical substance used to control « harmful » plants or animals. Depending upon their application they are divided into herbicides, insecticides, fungicides, etc.

PESTICIDE. Produit chimique employé pour lu ter contre des plantes ou animaux nuisible Suivant leur application, on parlera d'herbic des, d'insecticides, de fungicides, etc.

43 — المبيد :

مادة كيمية تستعمل للتحكم فى النبـــاتات اوالحيوانات الضارة • وتقسم بحسب استخدامها الى عشبية وحشرية وفطرية ، الخ •

44. CONSERVATION. The complex system of measures taken for the rational use, maintenance and rehabilitation of natural resources and the protection of natural environment against pollution and other deteriorations.

CONSERVATION. Système complexe de mes res visant à obtenir l'emploi rationnel, le mai tien et la restauration des ressources naturelle et la protection de l'environnement naturel co tre les pollutions et autres détériorations.

44 — الصيانة . صيانة الطبيعة (الصيطبيعة) :

النظام المركب من تدابير تتخذ للاستعمـــال العقلانى والاستدامة والاستصلاح للمصادر الطبيعية وحماية البيئة الطبيعية من التلوث والمفســـدات الاخرى •

45. PROTECTION. Action taken to prevent damage from human interference to biotic and abiotic features of the environment.

PROTECTION. Mesures prises pour empêch les interventions humaines de causer des dor mages aux éléments biotiques et abiotiques d l'environnement.

45 — الحمايـــة :

ما يتخذ من اجراءات لمنع اضرار التدخل البشري بالخصائص الاحيائية واللا احيائية من البيئة •

PRESERVATION. Positive action taken to en- e that biotic and abiotic features of the en- ›nment remain in their original condition.

PRESERVATION. Mesures particulières prises pour assurer le maintien des éléments biotiques et abiotiques de l'environnement dans leur état original.

46 — الوقايــة :

الاجراءات الايجابية التي تتخذ لتأمين بقــاء الخصائص الاحيائية واللااحيائيه من البيئة عــلى حالتها الاصلية •

ENVIRONMENTAL MONITORING. Systematic -asurement of one or more environmental fac- s or conditions over a period of time, carried t to warn of adverse changes.

SURVEILLANCE CONTINUE DE L'ENVIRONNE-MENT (MONITORING). Mesure systématique d'un ou de plusieurs facteurs ou conditions de l'environnement pendant une certaine période, effectuée en vue de prévenir des changements néfastes.

47 — المنذار البيئى (المَنْبيئى) :

تدبير منهجى لواحد او اكثر مــن العوامــل والظروف البيئية خلال مدة ما ، يعمل به للانــذار من التغيرات الضارة •

ENVIRONMENTAL SCIENCE — SCIENCE DE L'ENVIRONNEMENT

علــم البيئــة

3. BIOGEOCOENOLOGY. (Russian terminolo- gy). Science of the interdependence and in- teractions of the biotic and abiotic complex of nature.

BIOGEOCENOLOGIE (terminologie russe). Science traitant des relations d'interdépendan- ce et d'interaction dans le complexe biotique et abiotique de la nature.

48 — التبادل التفاعلى (التباتفاعلى) (مصطلح روسى) :

علم تبادل الاتكال وتبادل التفاعــل فى التركيب الاحيائى واللااحيائى من الطبيعة •

. SOSIECOLOGY. Science related to conser- tion of the environment.

SOCIECOLOGIE. Science de la conservation du milieu naturel.

49 — علم صيانة البيئة (العلصيابيئة) :

العلم الخاص بصيانة البيئة •

0. ECOLOGY. The study of organisms in their inter-relationships betwen themselves and with the environment.

ECOLOGIE. Etude des organismes dans leurs rapports réciproques et avec le milieu environ- nant.

50 — علم التبادل الطبيعى (التباطبيعى) :

دراسة المتعضيات فى علاقاتها المتبادلة مــع بعضها البعض ، ومع الطبيعة •

51. HUMAN ECOLOGY. The branch of ecology dealing with the interaction betwen man and the environment.

ECOLOGIE HUMAINE. Branche de l'écologie s'occupant des interactions entre l'homme et l'environnement.

51 ـــ علم التـبادل الطبيعـي البـشري (التَبَاطَبْشَري) :

فرع التبادل الطبيعي (50) الذي يتناول التفاعل المتبادل بين الانسان والبيئة •

2: SOILS

2: SOLS

2: الـتـربـــة

Soil Characteristics and Properties

Caractéristiques et propriétés des sols

مميزات التربـة وخصائصهـا

52. SOIL-HORIZON. A layer of soil differing in recognisable chemical or physical characteristics from the soil above or below it, which results from the action of soil-forming processes.

HORIZON. Une couche de sol se différenciant par des caracteristiques chimiques ou physiques spéciales du sol se trouvant en dessous et en dessus et résultant des processus de pédogénèse.

52 ـــ أفق التربة (الفقتربة) :

طبقة من التربة تختلف في الخصائص المميـــزة الكيميـ او الفيزية عن التربة التى فوقها والتى تحتها، ناتجه بعمل سيرورات تشكل التربة .

53. HUMUS. Organic material in the soil resulting form decomposition of plants or animals.

HUMUS. Matière organique du sol provenant de la décomposition des débris de plantes et d'animaux.

53 ـــ الدَمَال :

مادة عضوية في التربة ناتجة من تحلل النباتات او الحيوانات •

54. FERTILITY. Capacity of a soil to support plant growth.

FERTILITE. Capacité d'un sol d'assurer les conditions nécessaires à la croissance des plantes.

54 ـــ الخِصب :

قدرة التربة على امداد نمو النبات •

55. SOIL BUFFERING. The ability of soil to oppose a change of acidity.

EFFET TAMPON Aptitude d'un sol à s'opposer à des variations d'acidité.

55 ـــ مناعة التربة (المَناتربة) :

قدرة التربة على مقاومة تغير الحموضة •

56. SOIL TEXTURE. Soil property determined by the sizes of its particles.

TEXTURE DU SOL. Propriété du sol déterminées par la dimension de ses particules.

56 — بنية التربة (البِنْتَرِبة) :

خاصية التربة التى تعينها حجوم جزيئاتها •

57. SOIL MOISTURE. The amount of water held in a soil.

TENEUR EN EAU DU SOL. Quantité totale d'eau contenue dans le sol.

57 — نداوة التربة (النَّداتربة) :

كمية الماء الذي تمسكه التربة •

58. SOIL HUMIDITY. A measure of the amount of moisture held in the soil.

HUMIDITE DU SOL. Indice de la quantité d'eau contenue dans le sol.

58 — رطوبة التربة (الرطوتربة) :

مقياس كمية النداوة (57) التى تمسكها التربة •

59. WATER HOLDING CAPACITY. The maximum amount of water which can be held by a soil.

CAPACITE DE RETENTION D'EAU. La quantité maximum d'eau pouvant être retenue par un sol.

59 — استبقائية الماء (استبقاماء) :

أكبر مقدار من الماء تستطيع التربة أن تمسكه •

60. SEEPAGE. The movement of moisture in soil or ground as a result of gravity or hydrostatic pressure.

SUINTEMENT/INFILTRATION. Mouvements de l'eau du sol résultant de la gravité ou de la pression hydrostatique.

60 — النـزّ :

حركة النداوة (57) فى التربة أو الارض بفعـل الجاذبية أو ضغط توازن السوائل •

61. SOIL AERATION. The penetration of air from the atmosphere into the soil.

AERATION DU SOL. Pénétration de l'air de l'atmosphère dans le sol.

61 — تهوى التربة (التَّهتَربة) :

نفاذ الهواء من الجو الى التربة •

SOIL AND LAND MANAGEMENT

AMENAGEMENT DES SOLS ET DES TERRITOIRES

تعهد التربة والأرض

62. OPENING NEW LANDS. Developement of previously uncultivated lands for agricultural purposes.

MISE EN VALEUR D'UN TERRITOIRE. Mise en exploitation à des fins agricoles, de terres jusque-là non cultivées.

62 — تدشين الاراضى (التدشراضى) :

استصلاح اراض لم تعزق قبـــلا ، لاغراض زراعية .

63. LAND RECLAMATION. The restoration of productivity or use to lands that have been degraded by past human activities or have been impaired by natural phenomena.

RESTAURATION DES TERRES. Restauration de la productivité ou de l'emploi de terres ayant été dégradées par des activités humaines antérieures ou dont l'utilisation était rendue difficile par des phénomènes naturels.

63 — استصلاح الارض (الإستصلرض) :

استعادة الانتاجيـــة او الانتفـــاع فى اراض اضعفتها فعاليات بشرية سابقة او افسدتها ظواهـــر طبيعية .

64. CROPPING SYSTEM. The combination of methods and techniques used for crop production or in harvesting of crops.

SYSTEME DE CULTURE. Ensemble des méthodes et des techniques utilisées pour la production ou la récolte des cultures agricoles.

64 — نظام الاجتناء (النظجتناء) :

جملة الطرائق والتقنيات المستخدمة فى انتاج المحصولات او فى اجتنائها .

65. TERRACING. Creating flat lands on sloping ground, both to retain water and to reduce soil erosion.

TERRASSEMENT. Création de terrasses sur des pentes, dans le double but de retenir l'eau et de réduire l'érosion du sol.

65 — التصطيب (*) :

تكوين سطائح (**) مستوية على ارض منحدرة لغرضى استبقاء الماء وتقليل تحات التربه ، كليهما

66. SOIL DRAINAGE. Measures for removing excess moisture from the soil and its surface.

DRAINAGE D'UN SOL. Mesures destinées à supprimer un excès d'humidité dans le sol ou en surface.

66 — تصريف التربة (التصترية) :

تدابير لازالة الزائد من النداوة (57) من التربة او من سطحها .

(*) صنع المصاطب ، ومفردها مصطبة : اى « ارض ممهدة قليلة الارتفاع يجلس عليها » — حسب معناها المعجمى .

(**) : مفردها سطيحة . نقترحها بمعنـــى الشقة المسطوحة من الارض .

67. IRRIGATION. The process of supplying moisture to soil by artificial means.

IRRIGATION. Processus d'humidification artificielle du sol.

67 — الـريّ :

اجراءات تزويد التربة بالنداوة (57) بوسائل اصطناعية •

SOIL CONSERVATION PROBLEMES

PROBLEMES DE CONSERVATION DES SOLS

مشكلات صيانة التربة

68. EROSION. The mechanical removal of soil and subsoil by the action of wind and water.

EROSION. Entraînement mécanique du sol et du sous-sol sous l'effet du vent et de l'eau.

68 — التحات :

ازالة التربة او التحترْبة (= ما تحت التربة) آليا بفعل الريح والماء •

69. TRUNCATED SOILS. Soil in which the upper horisons have been partially or completely lost through erosion.

SOL TRONQUE. Sol dont les horizons supérieurs ont disparu partiellement ou totalement à cause de l'érosion.

69 — تربة منحّاتة (الترْبتحاتة) :

تربة زالت فيها الآفاق (52) العليا كليا او جزئيا بسبب التحات •

70. DUST STROM. A wind that carries large quantities of soil particles, often over long distances.

TEMPETE DE POUSSIERE. Vent transportant sur une longue distance de grandes quantités de particules de sol.

70 — السافية :

ريح تحمل مقادير كبيرة من جزيئات التربة ، عبر مسافات طويلة ، على الاغلب •

71 SALINIZATION. Process by which soluble salts accumulate in or on the soil.

SALINISATION. Processus d'accumulation de sels solubles dans le sol ou en surface.

71 — التملّح :

سيرورة تراكم الاملاح الذوّابـة (*) في التربة او فوقها •

(*) نقترحها بمعنى القابلة للذوبان •

3: WATERS

3: EAUX

3 ـ الميـــاه

General Terms

Termes généraux

مصطلحات عامة

72 CATCHMENT AREA. The entire area from which drainage is received by a body of water (lake, river, etc.).

AIRE DE DRAINAGE. Ensemble de la zone qui est drainée par une masse d'eau (lac, rivière).

72 ـ مُستفرَغ التصريف (المُستصْرِف) :

جميع البقعة التي يدلقي منها التصريف غمر (85) مائي (بحيرة ، نهر ، الخ) •

73 WATERSHED. The area of land from which the waters of a stream or stream system originate.

BASSIN D'ALIMENTATION. Secteur de territoire où se forment les sources d'un cours d'eau ou d'un réseau de cours d'eau.

73 ـ مرفد الماء (المرفدمائي) :

رقعة الارض التي تكون فيها مياه مجرى او منظومة مجرى ... •

74 BASIN. The area into which water drains from a catchment area.

BASSIN. Secteur dans lequel s'écoulent les eaux provenant d'une aire de drainage.

74 ـ الحوض :

الرقعة التي يصرف اليها الماء من مستفــرغ التصريف (72) •

75 DIVIDE. The border between adjacent catchments areas.

LIGNE DE PARTAGE DES EAUX. Limite séparant des aires de drainage adjacentes.

75 ـ الحدّ :

الحدّ بين مستفرغَين (72) متجاورين •

76 EULITTORAL. The periodically submerged zone lying between the limits of fluctuation in water level.

ZONE EULITTORALE. Zone périodiquement inondée, située entre les limites de fluctuation du niveau de l'eau.

76 ـ الرقّة (*)

منطقة تغرق دوريا لوقوعها بين حدود تغيّر مستوى الماء •

(*) رقة الرجبة : «الارض يغمرها الماء وينحسر عنها» •

77 LITTORAL. The shore of a body of water, especially the seashore, upon which fixed, aquatic plants may grow.

LITTORAL. Partie du rivage d'une masse d'eau, particulièrement de la mer, où peuvent vivre des plantes aquatiques enracinées.

77 — الشاطىء :

ضفة غمر (85) ، وخاصة ساحل البحر ، يمكن ان تنمو فوقها نباتات مائية متجذرة •

78 FRESH WATER. Water carrying up to 1,000 p.p.m. of dissolved salts (up to 1g/1).

EAU DOUCE. Eau contenant jusqu'à 1.000 p.p.m. de sels dissous (1gr./1.).

78 — النَمير • الماء العذب :

ماء يحوي ما لا يزيد على 1·000 p.p.m من الاملاح الذائبة (لا يتجاوز 1 g/1)

79 BRACKISH WATER. Water carrying dissolved salts the concentration of which lies between 1.000 p.p.m. and 10.000 p.p.pm. (between 1 and 10g/1).

EAU SAUMATRE. Eau dont la teneur en sels dissous offre une concentration variant de 1.000 à 10.000 p.p.m. entre 1 et 10 gr./1.).

79 — الهُجَاهِج (*) • الماء المويلح :

ماء يحوي املاحا ذائبة يتراوح تركيزها بين 1000 p.p.m. و 10·000 p.p.m. (بين 1 و10 g/1)

80 SALINE WATER. Water containing dissolved salts at a concentration exceeding 10,000 p.p.m. [more than 10g/1) (sea water contains about 35,000 p.p.m.).

EAU SALINE. Eau dont la tenuer en sels dissous offre une concentration supérieure à 10.000 (plus de 10 gr./1.). L'eau de mer contient environ 35.000 p.p.m.

80 — الأُجاج • الماء المالح :

ماء يحوي املاحا ذائبة يتجاوز تركيزها 10000 p.p.m. (اكثر من 10 g/1) (يحتوي ماء البحر على نحو 35·000 p.p.m.)

81 EUTROPHIC WATERS. Water rich in nutrients.

EAUX EUTROPHES. Eaux riches en matières nutritives.

81 — الماء الغاذي (المَغَاذي) :

ماء حافل بالمواد المغذية •

(*) زنة المجاهد : « الماء بين العذب والملح ».

82 OLIGOTROPHIC WATERS. Waters containing little dissolved nutrients and having a low level of mineralisation.

EAUX OLIGOTROPHES. Eaux contenant peu de matières nutritives dissoutes et ayant par conséquent un faible taux de minéralisation.

82 — الماء القَفير (*) (المُقفِر)

ماء يحوي القليل من المواد المغذية الذائبة ، وذو مستوى منخفض من المعدنيات ٠

83 DYSTROPHIC WATERS. Waters containing little dissolved nutrients and in which humic acids reduce the dissolved oxygen content.

EAUX DYSTROPHES. Eaux pauvres en matières nutrives dissoutes, où la présence d'acides humiques diminue la teneur en oxygène dissous.

83 — السَّجاج : **

ماء يحوي القليل من المواد المغذية الذائبة ، وفيه احماض دمالية (53) تقلل مقدار الاوكسجين الذائب ٠

84 BIOCHEMICIL OXYGEN DEMAND. The amount of dissolved oxygen (mg/1) consumed in the biological processes that degrade organic material in water.

DEMANDE BIOCHIMIQUE EN OXYGENE. Quantité d'oxygène dissous (mg/1.) utilisée au cours des processus biologiques de décomposition de la matière organique dans l'eau.

84 — الذوبان الاحيائي للاوكسجين(الذَّحَيْكْسِجين) :

مقدار الاوكسجين الذائب (ملغم /1) المستهلك خلال الصيرورات الاحيائية التى تحلل المادة العضوية فى الماء ٠

Natural Water Bodies

Masses d'eau naturelles

الغمور *** الطبيعية

85 WATER BODY. An accumulation of water in natural or artificial depressions at or beneath the surface of the earth.

MASSE D'EAU. Eau accumulée dans des dépressions naturelles ou artificielles à la surface ou au-dessous de la surface du sol.

85 — الغَمْر :

مستجمع من الماء فى منخفضات طبيعية او مصطنعة فوق سطح الارض او تحته ٠

---

* : القفير : « الطعام لا ادام فيه » ، ويلاحظ أن الاصل الاجنبي ورد بصيغة الجمع (أيْ مياه) فى كلتا اللغتين والاصح فيها نرى هو المفرد ٠ يراجع تعقيبنا على هذا المعجم فى نهايته ٠

** (زنة السراب) : « اللبن اذا كثر ماؤه وصار أرق ما يكون » ٠ نستعمله بمعنى قلة المواد الغذائية فيه بالاضافة الى ما فيه من حموضة — ما يقربه من المعنى المطلوب ٠

*** مفرده الغمر : « الماء الكثير الغامر » ٠ والمقصود فى معجمنا الحاضر هو الانهار والبحيرات والبحار ونحوها ٠

36 SUBTERRANEAN WATER. Water resting or moving in underground water or aquifers.

EAUX SOUTERRAINES. Eaux inertes ou coulant dans des masses d'eau souterraines ou des nappes aquifères.

86 — الماء الجوفي (الماجوفي) :

ماء راكد او جار في مستجمع ماء تحترضــــي(= تحت الارضي) او في طبقات صخرية (90) .

7 GROUND WATER. Water which has accumulated beneath the surface of the soil above the first impermeable layer.

NAPPE PHREATIQUE. Eaux accumulées en dessous de la surface du sol, au-dessus de la première couche imperméable.

87 — الضَّالّ (*) :

ماء متجمع تحت سطح التربة فوق اول طبقـــةكتيمة **

ARTESIAN WATER. Subterranean water under pressure, confined in a permeable layer between impermeable strata.

EAU DE LA NAPPE ARTESIENNE. Eau souterraine sous pression contenue dans une couche perméable *située entre deux horizons imperméables*

88 — الماء الارتوازي (المَرْتوَازي) :

ماء جوفي تحت الضغط منحصر في طبقة منفـــذةبين طبقتين كتيمتين (**) .

WATER TABLE. The upper limit of the groundwater.

PLAN D'EAU. Limite supérieure de la nappe.

89 — منضدة الماء (المَنْضَمَاء) :

الحد الاعلى من الضال (87) .

AQUIFER. A stratum of rock, lying between impermeable layers, in which water may travel long distances.

COUCHE AQUIFERE. Couche de roche poreuse, située entre des couches imperméables, et dans laquelle l'eau peut parcourir de longues distances.

90 — طبقة صخرية مائية (طَبْصَخْمائية) :

طبقة صخرية مسامية تقع بين طبقات كتيمـــة يمكن ان ينتقل فيها الماء مسافة طويلة .

FLUVIATILE WATERS. A body of fresh water flowing along a definite channel.

EAUX COURANTES. Masse d'eau douce s'écoulant le long d'un lit bien défini.

91 — الماء المَقنّي (المامقنّي) :

غمر (85) من النمير (78) يجري في قناة محددة .

---

* (رنة العمل) : « الماء الذي يكون تحت الصخر لا تصيبه الشمس » .
** كاتمة للماء ، لا يمكنه النفاذ منها .

92 LACUSTRINE WATERS. A standing body of water.

EAUX LACUSTRES. Masse d'eau stationnaire.

92 — الماء البَحَيْري (المُبْحَيْري) :

غمر (85) راكد •

93 ESTUARY. The V-shaped mouth of a river where tidal effects or currents hinder sedimentation.

ESTUAIRE. Embouchure d'une rivière, ayant la forme d'un V, où les effets de la marée ou des courants empêchent la sédimentation.

93 — الشعبة * . شعبة النهر (الشُّعْنُهْر) :

مصب على شكل (V) تمنع الترسب فيـــه تاثيرات المد او التيارات •

94 DELTA. The more or less triangular area of riverborne sediment deposited at the mouth of a river.

DELTA. Zone plus ou moins triangulaire constituée à l'embouchure d'un fleuve par les alluvions qu'il charrie.

94 — الدالتة ** :

البقعة التى تشبه المثلث كثيرا او قليلا والمتكونة من طمى النهر المترسب فى مصبه •

Water Cycles

Cycles, et mouvements de l'eau

دَوَالِيْـك المـاء

95 HYDROLOGIC CYCLE. The circulation of water in nature involving precipitation, run-off, evaporation, condensation, etc.

CYCLE HYDROLOGIQUE. Circulation de l'eau dans la nature, comprenant les phénomènes de précipitations, d'écoulement, d'évaporation, de condensation, etc.

95 — الدواليك المائية (الدولمائية) : ***

دورة الماء فى الطبيعة بما فيها من هـــطوله ، وجريانه ، وتبخره ، وتكثفه ، الخ •

96 WATER BALANCE. The balance of the gains and losses of water for a given area.

BILAN HYDRIQUE. Bilan des gains et pertes en eau dans une zone donnée.

96 — توازن الماء (التزماء) :

توازن المكتسبات والمفقودات من الماء فى رقعـــة معينة •

---

* الشعبة : « ما بين الغصنين او نحوهما ، مسيل الماء ، ما عظم من سواقى الاودية » • نستعملها بمعنى الفرجة بين طرفى شىء متشعب ومسيل المساه معا •

** اثل الكلمة من الاغريقية حيث تعنى كـــلا من المثلث وحرف الدال الذي رسموه على شكل مثلث ، وهو من الكنعانية (دالت — dalet) : باب الخيمة، ومن هنا جاء شكله المثلث •

*** دواليك : « مداولة على الامر ، مداولة بعد مداولة • وقد تدخله (ال) ، فيجعل اسمـــا مع الكاف » — (القاموس) •

97 HYDROLOGICAL REGIME. The characteristics of the state, distribution and movements of water on a regional or global basis.

REGIME HYDROLOGIQUE. Caractéristiques de l'état, de la répartition et des mouvements des eaux dans le cadre d'une région donnée ou sur l'ensemble de la planète.

97 — النظام المائى :

خصائص حالة الماء وتوزعه وانتقالاته فى منطقة معينة او فى الكرة الارضية •

98 STREAM-FLOW REGIME. The periodic variations in the flow of water in a stream or well-defined water course.

REGIME D'ECOULEMENT FLUVIAL. Variations périodiques de l'écoulement des eaux d'un cours d'eau bien défini.

98 — منوال جريان الماء (المنجرماء) :

التغيرات الدورية فى جريان الماء فى نهر او مجرى مائى حسن التحديد •

9 SILTING. The deposition of finegrained sediments from standing or slowly flowing water.

ENVASEMENT. Dépôt de sédiments à granulation fins en suspension dans des eaux stationnaires ou à écoulement lent.

99 — التَّغَرْيُن * :

تخلف رواسب ناعمة من ماء راكد او بطيء الجريان •

0 SEDIMENT CHARGE. The particulate mineral d organic material carried by running water.

CHARGE SEDIMENTAIRE. Particules solides organiques et minérales transportées par l'eau courante.

100 — الشحنة الرسوبية (الشَّحْرُسُوبية) :

المادة الهبائية المعدنية والعضوية التى يحملها الماء الجاري •

STREAM FLOW. The volume of water passing unit time along a well-defined water course, a given cross-section of it.

DEBIT D'UN COURS D'EAU. Volume d'eau s'écoulant par unité de temps le long d'un cours d'eau bien défini ou au niveau d'une section transversale donnée de ce cours d'eau.

101 — حجم الجريان (الحَمْجَرَيان) :

حجم الماء المنساب اثناء وحدة زمنية فى مجرى مائى حسن التحديد ، او فى قطاع مستعرض منه •

SPATE. A sharp irregular rise, followed by a in the water level of a stream.

CRUE. Augmentation brusque du niveau d'un cours d'eau suivie d'une baisse rapide.

102 — وثوب الماء (الوَثْماء) :

ارتفاع حاد غير منتظم فى مستوى المجرى يعقبه هبوط •

---

* زنة التدحرج •

103 FLOOD. The overflowing of a body of water that covers land not normally under water.

INONDATION. Débordement d'une masse d'eau submergeant des terres qui ne sont pas habituellement sous l'eau.

103 — الفيضان

طغيان غمر (85) يغطي أرضا ليست تحت الماء عادة .

104 LOW WATER PERIOD. Prolonged seasonal fall in the water level of a river.

PERIODE D'ETIAGE. Baisse saisonnière prolongée du niveau des eaux d'une rivière.

104 — فترة الغَيْض * (القَتْفِيض) :

هبوط موسمي طويل الامد في مستوى ماء النهر .

105 RUN-OFF. That portion of the precipitation which is discharged from an area by surface or sub-surface flow.

RUISSELLEMENT. Partie des récipitations sortant d'une zone donnée par écoulement superficiel ou souterrain.

105 — الزائب ** :

الجزء من الترسبات المنصرف من بقعة بفعل سيح على سطح الارض او تحت سطحها .

106 KATER YIELD. The run-off during a given period (e.g. a year).

DEBIT (ANNUEL). Ruissellement pendant une période donnée (année).

106 — زَوْب الماء * (الزَوْماء) :**

الزائب (105) خلال مدة معينة (سنة مثلا) .

Water Management and Use

Gestion et utilisation des eaux

تدبير الماء واستعماله

107 WATER MANAGEMENT. The Study, évaluation and regulation of water resources including protection against destructio.. caused by uncontrolled water movement.

GESTION DES EAUX. Etude, évaluation et régulation des ressources hydrique, notamment, protection contre des destructions causées par le mouvement incontrôlé des eaux.

107 — تدبير الماء (التدبيماء) :

دراسة مصادر الماء وتقييمها وتنظيمها مع التوقي مما يسببه عدم السيطرة على تحركات الماء من تخريب.

---

* « غيض الماء : نقصه أو نضوبه » .

** « زاب : انسل هربا . وزاب الماء : جرى» . فاللفظة تجمع بين المعنيين اللذين نريدهما في معنى واحد هو : انسل مع الماء الجاري .

*** الزوب (زنة الثوب) : مصدر فعل زاب ، آنفا .

8 WATERWORKS. Engineering structures built utilize or regulate water resources.

OUVRAGES HYDRAULIQUES. Equipements techniques construits pour utiliser ou régulariser les ressources hydriques.

108 — التجهيزات المائية (التجهيمائية) :

منشآت هندسية مقامة لاستغلال المصـــــادر المائية او تنظيمها .

9 STREAM FLOW CONTROL. Methods used to julate the stream flow regime.

REGULATION DU REGIME DES EAUX. Méthodes utilisées pour régulariser le régime d'écoulement fluvial.

109 — ضبط جريان النهر (الضَبْجَرْنَهْ) :

الطرائق المستخدمة لضبط منوال جريـــــان النهر (98) •

STORAGE RESERVOIR. A man-made water ly for storing water.

BARRAGE DE RETENUE. Réservoir artificiel créé pour retenir les eaux.

110 — العَرِمة * :

غَمْر (85) من صنع الانسان لخزن الماء •

WATER SUPPLY. System of measures for iding water for domestic, agricultural and strial use.

APPROVISIONNEMENT EN EAU. Système de mesures destinées à fournir de l'eau à des fins domestiques, agricoles et industrielles.

111 — تجهيز الماء (التَجْهيماء) :

نظام الاجراءات المتخذة لتزويد الماء للاستعمال المنزلى او الزراعى او الصناعى •

---

* (زنة الكلمة) : « سد يعترض به الـــوادي ليحتبس الماء » •

4: PLANT LIFE — 4 VIE VEGETALE

4 ـ حيـــاة النبـــات

General Terms — Termes généraux

مصطلحـات عـامـة

112 FLORA. The plant species and varietes of any given areas, and a description of the plant species and varietes of any given region (frequently an indentification manual).

FLORE. Espèces et variétés de plantes d'un territoire donné · Description des espèces et variétés d'un territoire donné – Description des espèces et variétés d'un territoire donné (manuel de détermination de la flore).

112 ــ الأَنْبِتَة :

انواع النبات وتنوعاته فى اية بقعة معينة ، مــع وصف انواع النبات وتنوعاته فى اية منطقة معينة (غالبا كتيب تعريف) ٠

113 VEGETATION. The total arrey ot plant communities in any given area.

VEGETATION. Ensemble des communautés végétales d'une région donnée.

113 ــ النَّبْت :

مجموع طائفة من فئات (4) النبات فى بقعة معينة .

114 VEGETATION ZONE. A major subdivision of the Earth's vegetation, depending largely on bioclimatological factors. Equivalent to life zone in U.S. terminology.

ZONE DE VEGETATION. Subdivision primaire de la végétation de la terre, déterminée essentiellement pardes facteurs bioclimatiques · Correspond au terme américain « life zone ».

114 ــ منطقة النبت (المِنْطَقَنْبْت) :

تقسيم رئيسى لانبتة (112) الكوكب الارضى ــ يعتمد بوجه عام على العوامل المناخية الاحيائيــة ٠ (مقابل المصطلح الامريكى (منطقة الحياة)) ٠

115 VEGETATION BELT. A subdivision of vegetation characteristic of a certain altitude above sea level at a given latitude.

ETAGE DE VEGETATION. Subdivision de la végétation caractéristique d'une certaine altitude au-dessus du niveau de la mer, sous une latitude donnée.

115 ــ النطاق النباتى (النِّطَنْباتى) :

تقسيم مميزات الانبتة (112) فى خط طــول معين فوق مستوى سطح البحر فى خط عرض معين٠

فئـات النبـات وعلـم التَبَيّـؤ *

PHYTCCOENOSIS. The combination of plant cies, interacting with the environment, occup- ȝ a common habitat.

PHYTOCENOSE. Ensemble d'espèces végétales, agissant les unes sur les autres et sur l'environnement et occupant un même habitat.

116 — نباتات متباينة (النَّبْتَبايِنة) :

مجموعة من أنواع النبات متفاعلة مع البيئة ، تحتل موطنا (11) مشتركا •

ASSOCIATION. The totality of phytocœnoses ıinated by a species or group of species. ·n employed as a basic unit of vegetation.

ASSOCIATION. Communauté végétale relativement stable, dominée par une espèce ou un groupe d'espèces, souvent utliisée comme unité de base de la classification de la végétation.

117 — المجموعة :

جملة النباتات المتباينـــة (116) يسودها نوع اوطائفة من الانواع ، غالبا ما تتخذ وحدة قياسيـــة فى تصنيف الانبة (112) •

FORMATION. The totality of associations do- ıted by a single species and sharing a com- structure or physiognomy.

FORMATION. Ensemble des associations possédant une structure ou une physionomie commune et dominée par une espèce.

118 — التشكل :

جملة المجموعات (117) يسودها نوع اوحد وتشابه فى بنية أو ملامح مشتركة •

SUCCESSION. The natural replacement of form of vegetation by another in any area.

SUCCESSION. Remplacement naturel d'un type de végétation par un autre dans un territoire donné.

119 — الخِلْفة * *

ازاحة نموذج من الانبة (112) بصورة طبيعية لنموذج آخر فى بقعة ما •

ANTHROPOGENOUS SUCCESSION. Succes- resulting from man's activities.

SUCCESSION ANTHROPOGENE. Succession résultant d'activités humaines.

120 — الاستخلاف البشرى :

خلفة (119) ناجمة من فعل الانسان •

---

* (زنة التبؤ) : التكيف فى البيئة •

** زنة الخلفة : مصدر خلف يخلف (كنصر ينصر)• • يقال « خلفت الفاكهة بعضها بعضا : صارت خلفا وعوضا عن بعضها بعضا » •

121 CLIMAX. The stable type of vegetation covering a given area under any given set of ecological and climatic conditions – the end result of ecological succession.

CLIMAX (ADJECTIF : CLIMATIQUE). Ttype végétation stable couvrant un territoire dc soumis à un ensemble défini de conditions logiques et climatiques. Stade final d'une cession écologique

121 — الذِّروة :

النموذج الثابت من الأ... في اية مجموعة من الظروف التبادليـــة (50) المناخية — مرحله نهائيه لخلفة تبادلية •

122 PSEUDOCLIMAX. A type of vegetation which has the appearance of climax vegitation but which is stable only as the result of one of many special ecological factors including human interference.

PSEUDOCLIMAX. Ttype de végétation a l'apparence d'un climax mais ne se mainte que grâce a l'action permanente d'un ou de sieurs facteurs ecologiques particuliers, sou humains

122 — الذروة الزائفه (الذِّرْزائفه) :

نموذج من الابيد (112) له يظهر ذرو (121) ... فقط بعمل عامل او عدة عوامل تبادلية (50) ... ومنها الدخل البشري •

123 ECOLOGICAL SERIES/SEQUENCE Spatial changes in the species composition of a community and in the relative abudance of individual plants across an area having varying habitat conditions

... ECOLOGIQUE Changement spatiaux composition specifique, au sein d'une communauté végétale, et de l'abondance relative certaines plantes individuelles en fonction a variation des conditions d'habitat.

123 — السلسلة التبادلية (البرتبادليه) :

تغييرات موضعية في تركيب انواع فئه (4) • وفي الوفره النسبية في افراد النباتات — على مساحة لهـــا ظروف موطنية (11) متغيرة •

Plant Use (excluding forestry)

Utilisation des plantes (a l'exclusion des forêts)

الانتفاع بالنباتات (ما الغابات)

124 PASTURE. Land used for grazing animals.

PATURAGE. Territoire utilisé pour faire paître des animaux.

124 — المرعى :

ارض تستعمل لرعي الحيوانات •

125 PASTURE/RANGE LOAD. The density of grazing animals.

CHARGE D'UN PATURAGE. Densité des animaux exploitant un pâturage.

125 — كثافة الرَّعْى (الكثرعى) :

كثافة الحيوانات الراعية •

GRAZING CAPACITY. The ability of a pas-
e or range to support grazing, measured in
mber of animals duration of the period of
e.

CAPACITE DE CHARGE. Capacité d'un pâturage ou d'un territoire à nourrir un nombre déterminé d'animaux pendant une période déterminée d'utilisation de pâturage.

126 — طاقة الرعى (الطارَعَّى) :

قابلية المرعى او الرقعة لتحمل الرعى بمقيـــاس عدد الحيوانات ومدة دوام الانتفاع •

7 BURN. An area in which the vegetation has
en damaged or destroyed by fire.

BURN (TERMINOLOGIE ANGLO-SAXONNE). Zone dans laquelle la végétation a été endommagée ou détruite par le feu.

127 — المحروقة :

بقعة اضرت النار فيها بالانبتة (112) او اتلفتها •

Species Characteristics

Caractéristiques des espèces

خصائص الانـــواع

PIONEERING SPECIES. The first plant spe-
s to invade an unoccupied area.

ESPECE PIONNIER. Première espèces végétales s'installant dans un territoire inoccupé.

128 — النوع الرائد (النورائد)

اول نوع من النبات يغزو ارضا شاغرة •

WEED/WEED PLANT. Plant growing in culti-
ed ground to the detriment of the crop.

MAUVAISE HERBE, ADVENTICE. Plante croissant dans les cultures au détriment des espèces cultivées.

129 — العشب المضر (العَشْمُضَرّ) :

نبات ينمو فى ارض مزروعة يضر بالمحصول •

Forestry

Forêts

علـم الغابـات

WOODLAND. Land naturally or artificially
ered with trees.

REGION BOISEE. Territoire naturellement ou artificiellement couvert d'arbres.

130 — الغابة :

ارض تغطيها الاشجار طبيعيا او اصطناعيا •

131 PRIMARY FOREST. Forest undisturbed by recent natural accidents or by man's activity.

FORET PIRMAIRE. Forêt non perturbée par des catastrophes naturelles récentes.

131 — الغابة الاولية (الغَابِلِيّة) :

غابة لم ينزل بها حديثا ضرر من احداث الطبيعة او من فعل الانسان •

132 SECONDARY FOREST. Forest which develops after felling or fires have destroyed the original forest.

FORET SECONDAIRE. Forêt ayant repoussé après la destruction par abattage ou incendie de la forêt originale.

132 الغابة المنبعثة (الغابِعثة) :

غابة تنمو بعد ان يكون القطع او الحريق قــد اتلف الغابة الاصلية •

133 FOREST STAND. A clearly defined forest vegetation unit usually of small size.

PEUPLEMENT FORESTIER. Unité forestière clairement définie, généralement de petite taille.

133 — الحَرَجة :

وحدة انبتة (112) غابية واضحة التحديد صغيرة الحجم اعتياديا •

134 PURE STAND. A forest stand in which the bulk of the trees comprises a single species.

PEUPLEMENT PUR. Peuplement forestier composé principalement d'une seule espèce d'arbres.

134 — الحَرَجَة الخالصة (الحَرْخَالصة) :

حرجة (133) تؤلف كتلة الاشجار فيها نوعــــا واحدا •

135 MIXED STAND. A forest stand comprising more than one species of trees.

PEUPLEMENT MIXTE. Peuplement forestier comprenant plus d'une espèce d'arbres.

135 — الحَرَجَة الخليطة (الحَرْخَليطة) :

حرجة تضم اكثر من نوع واحد من الاشجار •

136 STROM DAMAGE. Tree trunks or branches broken and trees uprooted as a result of wind, snow and so on.

CHABLIS. Troncs et branches d'arbres brisés ou arbres déracinés par le vent, la neige, etc...

136 — المعصوف

جذوع اشجار او اغصان مكسورة او اشجـــــار منقلعة بفعل ريح او ثلج او ما الى ذلك •

137 TIMBER FORESTS. Forests used or planned to be used, principally for timber production.

FORET D'EXPLOITATION, Forêt servant ou destinée à servir essentiellement à la production de bois d'œuvre.

137 — غابة خشب (الغَاخَشَب) :

غابة تتخذ ، او تصمم لاتخاذها ، اساسيا لانتاج الخشب •

PROTECTION FORESTS. Forests maintained
planted for hydrological regulation, preven-
of erosion, and so on.

FORETS DE PROTECTION. Forêts conservées ou plantées pour régulariser le régime hydrologique d'une région, prévenir l'érosion, etc...

138 — غابة حماية (الفاحماية) •

غابة تستبقى او تغرس من اجل التنظيم المائى ، ومنع التحات ، ونحو ذلك •

SHELTER BELT. A natural or, more usually,
ted strip of trees and bushes used to pro-
growing crops, to prevent erosion, to pro-
man-made works, to conserve and attract
ls, and so on.

BRISE-VENT. Bande d'arbres et d'arbustes naturelles ou, plus généralement, plantée servant à protéger les cultures, empêcher l'érosion, protéger des constructions et protéger et attirer des animaux.

139 — نطاق الوقاية (النطوقاية) :

شريط طبيعى ، او مغروس وهو الاغلب ، من الاشجار والبجلات (*) يتخذ لحماية المحصولات النامية ومنع التحات وحماية المنشآت البشرية ، وصيانـــة الحيوانات واجتذابها ، وما الى ذلك •

FELLING CYCLE. The planned interval bet-
n major cutting operations in a given wood-
tract.

SUITE DE COUPES. Intervalle de temps fixé entre des coupes importantes dans un secteur forestier donné.

140 — تناوب القطاع (التناقطع) :

الفترة المقررة فيما بين عمليات القطع الواســـع النطاق فى قطاع غابى معين •

CALCULATED FELLING RATE. An annual
r felling quota, based on sustainable yield,
measured by quantities of timber to be pro-
d, or area of forest to be cut.

TAUX D'EXPLOITATION CALCULE. Taux de coupe annuel, calculé en fonction du rendement constant et mesuré en volume de bois à produire ou en surface de forêt à couper.

141 — محسوب معدل القطع (المحقطع) •

معدل قطع الخشب سنويا ، محسوبا علـــى اساس استمرار الغلة (23) ومقيسا بكميات الخشب المستحصل ، او المساحة التى تقطع من الغابة •

FELLING AREA. A forest area whose stand
oted for felling.

COUPE. Secteur de peuplement forestier destiné à être coupé.

142 — بقعة القطع (البقطع) :

الرقعة الغابية المقرر قطع حرجتها (133) •

SANITATION FELLING. Removal of dead,
and diseased trees from a forest stand.

COUPE DE NETTOIEMENT. Enlèvement des arbres morts, mourants ou malades d'un peuplement forestier.

143 — القطع العلاجى (القطعلاجى) :

ازالة الاشجار الميتـــة والمحتضرة والمريضة من حرجة غابية (133) •

---

* صغار الشجر ، واحدتها بجلة (زنة بصلة) •

144 CLEARCUTTING. A method of cutting in which the entire forest stand in the felling area is removed at one time.

COUPE A BLANC. Coupe par laquelle la totalité du peuplement forestier du secteur exploité est enlevée en une fois.

144 — القطع الكاسح (القطكاسح) :

طريقة قطع تزال بها كل الحرجة (133) في بقعة القطع دفعة واحدة •

145 SHELTERED REGENERATION SYSTEM. A method of cutting in which a particular age class in the forest stand in the felling area is removed over a period of years to promote natural regeneration.

COUPES PROGRESSIVES DE REGENERATION. Système par lequel une classe d'âge déterminée du peuplement forestier dans la zone de coupe est enlevée sur plusieurs années pour permettre la régénération naturelle.

145 — القطع التجديدي (القطتجديدي) :

طريقة يزال بها صنف من عمر خاص في بقعة القطع من الحرجة (133) ، كل مدة من الاعوام لتقوية التجدد الطبيعي •

146 SELECTIVE CUTTING. A method of cutting in which a selective felling of individual, mature trees is used to promote natural regeneration and to retain a permanent forest cover.

COUPES SELECTIVES. Méthode d'exploitation basée sur l'abattage sélectif d'arbres exploitables en vue d'assurer la régénération naturelle et le maintien d'un couvert forestier permanent.

146 — القطع التخيّري (القطتخيّري) :

طريقة للقطع يعمد فيها الى اجتثاث مفردات اشجار ناضجة مختارة لتقوية التجدد الطبيعي ولادامة غطاء غابي مستمر •

147 IMPROVEMENT THINNING. Removal of sub-standard trees (in respect of species or growth form) to improve the growth of the remainder.

COUPE D'AMELIORATION. Enlèvement des arbres ne répondant pas aux normes (en ce qui concerne l'espèce ou la forme de l'arbre) pour améliorer le développement ou la forme des autres arbres.

147 — القطع الاصلاحي (القطاصلاحي) :

ازالة اشجار ناشزة (من حيث النوع او شكل النمو) لتحسين نمو الباقي •

148 FOREST MANAGEMENT. Systems of measures involved in the use, conservation or restoration of forests.

CESTION FORESTIERE. Sysème de mesures utilisées pour l'utilisation, la conservation ou la restauration des forêts.

148 — تعهد الغابة (التّغابة) :

نظام الاجراءات المتخذة لاستغلال الغابات او صيانتها او ابتعائها •

149 FOREST PROTECTION. Defensive measures against destructive agents in the forest such as fire, disease and pests.

PROTECTION DES FORETS. Mesures de défense prises dans les forêts contre des agents destructeurs tels que feu, maladies ou déprédateurs.

149 — حماية الغابة (الحِمْغابة) :

اجراءات دفاعية ضد العوامل المخربة في الغابة مثل النار والامراض والآفات •

5: ANIMAL LIFE

5: VIE ANIMALE

5 ـ حيـــاة الحيـــوان

General Terms

Termes généraux

مصطلحـات عـامـة

0 FAUNA, Species of animals inhabiting defi-
te regions or habitats.

FAUNE. Ensemble des espèces animales vivant dans un territoire ou un habitat déterminés.

150 ــ الحيوانات الموضعية (الحيموضعية)

انواع من الحيوانات تقطن مناطق او مواطن(11)معينة •

1 ZOOCOENOSIS/ANIMAL COMMUNITY. The
mbination of animal species occupying and
eracting in a common area of relatively uni-
m habitat.

ZOOCENOSE. Ensemble des espèces animales, agissant les unes sur les autres et sur le territoire commun qu'elles occupent.

151 ــ الفئة الحيوانية (الفحيوانية) :

خليط من انواع حيوانية متواشجة فى ارض مشتركة تحتلها من موطن (11) متجانس نسبيا •

2 « HARMFUL » ANIMALS. Animals whose
tivities cause damage to the economy (fo-
stry, game hunting, fisheries, agriculture, etc..
conventional term).

ANIMAUX « NUISIBLES ». Animaux dont les activités sont préjudiciables à l'économie (sylviculture, chasse, pêche, agriculture, etc. terminologie conventionnelle).

152 ــ الحيوانات المضرّة (الحَيْمُضِرَّة) :

حيوانات تسبب افاعيلها ضررا بالاقتصـــــاد (الغابات ، الصيد ، السماكة ، الزراعـــة ، الخ ••• مصطلح متعارف عليه)•

3 PROTECTED ANIMALS. Animals whose wil-
killing, capturing or injuring are prohibited
laws and regulations.

ANIMAUX PROTEGES. Animaux protégés par la législation ou des réglementations contre toute atteinte ou destruction volontaire.

153 ــ الحيوانات المحمية (الحَيْمَحْمِيَّة) :

الحيوانات التى تمنع القوانين او الانظمة تعمــد قتلها او اقتناصها او ايذائها •

154 BIRTH/NATALITY RATE. The average production of young per female in the population per unit of time.

TAUX DE NATALITE. Production moyenne de jeunes par femelle dans une population par unité de temps.

154 — معدل الولادات (المُفْلادات) :

معدل ما تنتجه كل انثى من الصغار فى سكن (7) خلال كل وحدة من الزمن •

155 SURVIVAL RATE. The Percentage of individuals who survive a population during a fixed period.

TAUX DE SURVIE. *Pourcentage d'individus survivant* dans une population pendant une période donnée.

155 — معدل البقاء (المُبْقَاء) :

النسبة المئوية للافراد الباقين من سكن (7) خلال مدة معينة •

156 RECRUITMENT RATE. The rate at which young animals of a specified age or size-class enter a population.

TAUX DE RECRUTEMENT. Taux de jeunes animaux d'une population donnée accédant à une classe d'âge ou à une taille déterminées.

156 — معدل الامداد (المُمْدَاد) :

معدل صغار الحيوانات التى تبلغ عمرا محددا او حجما مصنفا — تدخل فى السكن (7) •

157 MORTALITY RATE. The proportion lost from a population by death per unit of time.

TAUX DE MORTALITE. Nombre proportionnel d'individus mourant dans une population donnée, pendant une période donnée.

157 — معدل الميتات (المُمْوِت) :

نسبة ما يفقده السكن (7) بالموت خلال كل وحدة من الزمن •

158 MASS MORTALITY/MASS DIE OFF. Mass deaths of animals occurring in a limited period due to lack of food, to epidemic disease or to deterioration of the the environment. In Russian, there is a special term (« zamor ») for the mass deaths of fishes due to lack of oxygen or to poisoning.

MORTALITE MASSIVE. Mort en masse d'animaux survenant pendant une période limitée par suite de manque de nourriture, d'épidémies ou de la détérioration de l'environnement. En russe, il existe un terme particulier pour les poissons, « zamor ».

158 — السَّوَاف :

الموتان الجماعى فى الحيوانات ، الذي يحدث فى فترة محدودة بسبب عوز الغذاء او الامراض الوبائية او تردي البيئة • (بالروسية يوجد مصطلح خاص : «زامور» للموت الجماعى فى الاسماك بسبب عـــوز الاوكسجين او بالتسمم) ✱ •

✱ فى العربية «السواف» — زنة الطواف : «موت يقع فى الابل او الماشية» •

159 **IRRUPTION.** A rapid major increase in an animal population which is not of a periodic or cyclic nature.

PULLULATION. Augmentation rapide importante dans une population animale, ne présentant pas un caractère périodique ou cyclique.

159 — التَرْء * :

زيادة كبيرة سريعة في سكن (7) حيواني على غير المنوال الطبيعي او الدوري .

160 **ANIMAL STOCK.** The number of individual animals of a given species, or a group of species found in a specific region.

STOCK. Nombre d'individus d'une espèce donnée ou d'un groupe d'espèces dans une région déterminée.

160 — الجَوْل ** :

عدد افراد الحيوانات من نوع معين ، او طائفة من الانواع توجد في منطقة خاصة .

161 **POPULATION INCREMENT.** The net number of new individuals added to a population in a given period of time.

ACCROISSEMENT DE LA POPULATION. Nombre net de nouveaux animaux s'ajoutant à une population pendant une période donnée.

161 — مَزيد السَكْن (التزاسكن) :

العدد الصافي من افراد جدد تضاف الى السكن (7) في مدة معينة .

Age Groups

Classes d'âge

الاصناف العمرية

162 **CURRENT YEAR'S YOUNG.** A young animal in the first calendar year of its life.

JEUNE DE L'ANNEE. Jeune animal né dans l'année.

162 — الحَوْليّ :

حيوان حدث في العام التقويمي الاول من عمره .

163 **YEARLING.** A young animal in the second calendar year of its life.

ANIMAL D'UN AN. Jeune animal dans sa seconde année de vie.

163 — الثنى *** :

حيوان حدث في العام التقويمي الثاني من عمره .

---

* « سرات المراة سرءا ، وسرات (بالتشديد) تسرئة : كثر اولادها » .

** زنة التول : « الغنم الكثيرة العظيمة ، وجماعة الابل والخيل » .

*** زنة الولى .

164 YOUNG. A conventional animal age group comprising the current year's progeny, yearlings and, in some cases, older animals which have not yet attained puberty.

JEUNES. Groupe d'âge conventionnel comprenant les jeunes de l'année courante, les animaux d'un an, et dans certains cas, des animaux plus vieux n'ayant pas atteint leur maturité.

164 — الاحداث •

طائفة من عمر مصطلح عليه تشمل مواليد السنة الجارية والحوليات ، وفى بعض الاحوال حيوانات اسن، لم تدرك البلوغ بعد •

Waye of Life

Mode de vie

طريقة معيشة

165 PREDATION. The catching and killing of one animal by another.

PREDATION. Capture et destruction d'un animal par un autre.

165 — الافتراس :

اقتناص حيوان وقتله من قبل حيوان آخر •

166 BIRDS OF PREY. A conventional group of birds that normally use vertebrates for food.

OISEAUX DE PROIE. Groupe conventionnel d'oiseaux qui se nourrissent en général de vertébrés.

166 — الكواسر :

طائفة من الطيور مصطلح عليها تتخذ الفقاريات طعاما بوجه عام •

167 PESTS. Animals which damage or destroy something regarded as of value to man.

DEPREDATEURS. Animaux qui dégradent ou détruisent quelque chose que l'homme considère comme utile.

167 — المؤذيات :

حيوانات تفسد او تتلف شيئا يعد نافعا للانسان•

Habitats

Habitats

الموطن

168 CARRYING CAPACITY. The number of animals which may be supported by an area without deterioration of the habitat.

CAPACITE DE CHARGE. Nombre d'animaux pouvant être accueillis par une surface donnée sans détériorer l'habitat.

168 — الاستيعاب :

عدد الحيوانات التى يمكن ان تعولها البقعة دون افساد الموطن •

169 COVER. Environmental features used by the animals for shelter against adverse weather conditions or escape from enemies.

COUVERT. Eléments du milieu utilisés par les animaux comme abri contre des conditions météologiques défavorables ou pour échapper à leurs ennemis.

169 — الموئل :

معالم بيئية تتخذها الحيوانات ملاذا من الظروف الجوية غير الملائمة او مهربا من الاعداء .

170 BREEDING/NESTING GROUND. Part of the habitat where birds build their nests and breed.

REPRODUCTION/SITE DE NIDIFICATION. Partie de l'habitat où les oiseaux font leur nid et se reproduisent.

170 — منطقة التفريخ (المَنْطَفْرِيخ) :

جزء من الموطن (11) تبني فيه الطيور اعشاشها وتفرخ .

171 WINTERING GROUND. Area in which animals spend the winter.

ZONE D'HIVERNAGE. Territoire où les animaux passent l'hiver.

171 — المشتّى :

المنتجع الذى تقضى الحيوانات فيه الشتاء .

Movement of Animals — Déplacement des animaux

تنقّل الحيوانات

172 MIGRATION. Regular movement of animals betwe[illegible] one geographical region and another.

MIGRATION. Déplacement régulier d'animaux entre deux régions géographiques.

172 — الهجرة :

التنقل المنظم للحيوانات بين منطقة جغرافيـــة واخرى .

173 NOMADISM. Mouvement of animals from area to area without observable periodicity or pattern.

NOMADISME. Déplacement d'animaux d'endroit en endroit sans périodicité ou ordre déterminées.

173 — الرُحّل :

تنقل الحيوانات من منطقة الى اخرى دون توقيت او نظام ملحوظ .

174 RESIDENT ANIMALS. Those that spend virtually all of their adult lives within a limited range.

RESIDENTS. Animaux qui passent pratiquement toute leur vie adulte dans une zone limitée.

174 — الحيوانات المقيمة (الحيمقيمة) :

تلك التي تقضى فعلا كل مدة البلوغ من حياتها ضمن مجال محدود .

175 FLYWAY. The area over which migrating birds fly between their nesting, moulting and wintering grounds.

VOIES DE MIGRATION. Régions survolées par les oiseaux migrateurs, situées entre les zones de nidification, de mue et d'hivernage.

175 — خط الطيران (الخطّيران) :

البقعة التي تطير فوقها الطيور المهاجرة ما بيـن أراضي تفريخها وانحسارها * وشتوها •

176 DIADROMOUS FISH. Fishes which migrate from saline to freshwater, or vice-versa, to spawn.

POISSONS DIADROMES. Poissons qui migrent des eaux salées aux eaux douces, ou vice versa, pour frayer.

176 — السمك العائد (السمعائد) :

أسماك تهاجر من اجاج (80) الى نمـير (78) ، أو بالعكس ، لتسرا **

177 SEMI-DIADROMOUS FISH. Fishes which move from brackish water to freshwater, or vice-versa, to spawn.

POISSONS SEMI-DIADROMES. Poissons qui migrent des eaux saumâtres vers les eaux douces, ou vice-versa, pour frayer.

177 — السمك المهجهج (السَمْهج) :

أسماك تنتقل من ماء هجاج (79) الى نمير (28)، او بالعكس ، لتسرا **

178 ANADROMOUS FISH. Fishes which migrate up river from the sea to spawn in freshwater.

POISSONS ANADROMES. Poissons qui remontent les rivières depuis la mer pour frayer en eaux douces peu profondes.

178 — السمك المُنْهِر (السَمْنُهِر) :

أسماك تهاجر من البحر صُعُداً في النهر لتسرا ** في نمير (78) •

179 CATADROMOUS FISH. Fishes which migrate to the sea from rivers to spawn.

POISSONS CATADROMES. Poissons qui descendent les rivières vers la mer pour y frayer.

179 — السمك المُبْحِر (السَمْبَحِر) :

أسماك تهاجر الى البحر من الانهار لتسرا **

---

* انحسر الطائر : « خرج من الريش القديم الى الجديد ».

** سرأت السمكة : ذهبت ؛ باضت .

180 WILDLIFE MANAGEMENT. The application of techniques for maintaining or modifying wild animal populations through habitat manipulation or the changing of population characteristics.

GESTION DE LA FAUNE. Emploi des méthodes permettant de maintenir ou de modifier les populations d'animaux sauvages par la manipulation de l'habitat ou la modification des caractéristiques de la population.

180 — تعهد الحياة الوحشية (التَّعَوْحُشية) :

تطبيق تقنيات لصيانة ، او تحوير سكن (7) الحيوانات الوحشية ** بتدبير الموطن (11) اوتغيير خصائص السكن (7) .

181 GAME MANAGEMENT. Same as last definition but applies only to wild animal species hunted as game, or to fish in the case of sport-fish management.

GESTION DU GIBIER/DES POISSONS. Même définition, mais s'applique uniquement aux espèces animales sauvages utilisées pour la chasse ou pour la pêche, dans le cas de l'aménagement de la pêche sportive.

181 — تعهد الصيد (التَّعَصُّيْد) :

نفس التعريف السابق سوى انه ينطبق فقط على انواع الحيوانات البرية المهياة للصيد ، او على الاسماك في حالة تعهد سمك الصيد الرياضة .

182 HABITAT MANAGEMENT. Measures employed for the maintenance or improvement of the habitat of wild animals.

GESTION DE L'HABITAT. Mesures appliquées pour entretenir ou améliorer l'habitat des animaux sauvages.

182 — تعهد الموطن (التَّعَمُّوْطن) :

اجراءات تتخذ لصيانة ، او تحسين ، موطن الحيوانات البرية .

183 BIOLOGICAL SURVEY. A field reconnaissance to determine the qualitative and quantitative ditsribution of animals and their habitats.

ENQUETE BIOLOGIQUE. Reconnaissance sur le terrain pour déterminer la distribution qualitative et quantitative des animaux et de leurs habitats.

183 — المسح الاحيائي (المَسْحَيائي) :

استطلاع في بقعة لتعيين توزع الحيوانات ومواطنها (11) كميا وكيفيا .

184 STOCK SURVEY/INVENTORY. Evaluation of the stock of animals and their distribution, often before the opening of hunting or fishing.

INVENTAIRE DES STOCKS. Evaluation des réserves d'animaux et de leur distribution, fréquemment effectuée a antl' ouverture de la chasse ou de la pêche.

184 — جَرْد الجَوْل (نجَرْجَوْل) :

تقدير الجول (160) من الحيوانات وتوزعها ، في الغالب قبل افتتاح الصيد او التسمك *** .

* تعهد شيئا : « تحفظ به وتفقده . وتعهد املاكه : أتاها وتردد عليها واصلحها » .
** تقصد بالوحشية : خلاف الاليفة ، سواء منها الكاسرة والمسالمة .
*** : صيد السمك . نستعملها مقابل : fishing

185 POPULATION CONTROL. Purposeful man-made changes in an animal population (most commonly used in the sense of restricting population growth).

REGULATION DES POPULATIONS. Modifications apportées volontairement par l'homme dans une population animale (le plus souvent utilisé dans le sens d'une restriction de l'accroissement de la population).

185 — ضبط السَكْن (الضبسَكْن) :

اجراء تغييرات مقصودة في سكن (7) من قبـل الانسان يستخدم في معظم الحالات لغرض تحديد تكاثر السكن .

186 SELECTIVE TAKE. The catching or shooting of animals of a preferred class.

PRELEVEMENT SELECTIF. Capture ou abattage d'animaux d'une classe particulière, répondant à *certaines exigences spécifiques de l'homme.*

186 — التخيّر :

اقتناص او رمى حيوانات من صنف مفضل . (الفرنسي : من صنف خاص يلبي متطلبات مميـزة لدى الانسان) .

187 CULLING. The removal of surplus or undesirable animals from a population to improve the stock.

ELIMINATION SELECTIVE. Suppression d'animaux excédentaires ou indésirables dans une population afin d'améliorer le stock restant.

187 — الاقصاء :

نقل الحيوانات الزائدة او المرغوب عنها من السكن (7) لتحسين الجول (160) .

188 IMMOBILIZATION. Making an animal temporarily immobile (with a view to catching, marking transporting, treating, etc.).

IMMOBILISATION. Suppression temporaire des fonctions motrices d'un animal (à des fins de capture, marquage, transport, traitement, etc.).

188 — النوتين * .

تثبيت الحيوان موقتا في بقعة (لغرض الاقتناص، او الرماية ، او النقل ، او التدجين ، الخ) .

189 SUPPLEMENTARY FEEDING. Artificial improvement of feeding conditions for wild animals, so as to ensure their survival during unfavourable periods or to maintain high production and growth.

NOURRISSAGE COMPLEMENTAIRE. Amélioration artificielle de l'alimentation des animaux sauvages, afin d'assurer leur survie pendant des périodes défavorables ou de maintenir un niveau de production et de croissance élevés.

189 — التغذية التكميلية (التَغَكْميلِيّة) :

تحسين اصطناعي في ظروف تغذية حيوانات برية ، لتامين بقائها حية خلال الفترات غير الملائمة ، او لادامة مستوى عال من انتاجها ونموها .

---

* « وتن بالمكان : ثبت وأقام » .

190 BAITING. Laying out food attractive to wild animals to stimulate their concentration in certain sites.

APPATAGE. Disposition dans la nature d'aliments appréciés des animaux sauvages pour les amener à se concentrer dans certains sites.

190 — التطميم * :

عرض طعام جذاب للحيوانات البرية لحملها على الاحتشاد في مواقع معينة .

191 GAME. Wild animals that are hunted, usually for recreation.

GIBIER. Animaux sauvages, chassés en général dans un but récréatif.

191 — القنيص :

الحيوانات البرية التى تصاد عادة للاستمتاع .

192 SPORT HUNTING. Hunting for obtaining trophies and for recreation.

CHASSE SPORTIVE. Chasse pratiquée dans un but récréatif ou pour obtenir des trophées.

192 — الصيد الرياضي (الصَّيْرَياضيّ) :

الصيد لاجل الحصول على سذكار ** ، او للمتعة .

193 COMMERCIAL HUNTING. Hunting to obtain commercially marketable products such as meat hides and so on.

CHASSE COMMERCIALE. Chasse pratiquée pour obtenir des produits commercialisables tels que viande, peaux, etc.

193 — الصيد التجاري (الصيتجاري) :

الصيد للحصول على بضاعة تصلح للبيع تجاريا كاللحم والجلود وما الى ذلك .

194 FALCONRY. The use of raptorial birds for hunting.

FAUCONNERIE. Chasse à l'aide d'oiseaux de proie.

194 — التَّصَقُّر :

استخدام طيور كاسرة للصيد .

195 OVERCROPPING (OVERHUNTING, OVERFISHING). The removal of animals from a population in excess of the sustainable yield.

SUREXPLOITATION (CHASSE OU PECHE EXCESSIVE). Prélèvement d'animaux dans une population, excédant la capacité de rendement constant

195 — الإِحْفَاء *** (في الصيد او التسمُّك) :

اخذ حيوانات من السكن (7) يتجاوز حد ادامة الغلة (23) .

---

* : نستعملها بمعنى عرض الطعم (بضم الطاء) .

** : مثل جلد القنيص او رأسه .

*** احفى شاربه : « بالغ في الاخذ منه واستقصى قصه » والكلمة تعنى الالحاح بوجه عام

6: LANDSCAPE — 6: PAYSAGE

6 ـ الصُّقْــــع

General Terms — Termes généraux

مصطلحات عامة

196 LANDSCAPE. A given part of the earth's terrestrial surface. In USSR terminology ; a genetically homogenous complex characterized by unity of geological substratum, relief, climatic conditions, soils, plant life, and cultural features.

PAYSAGE. Partie quelconque de la surface de la terre. Dans la terminologie de l'URSS, désigne souvent un complexe génétique homogène caractérisé par une unité du substrat géologique du relief, des conditions climatiques, des sols, de la végétation et des éléments culturels.

196 ـ الصُّقْع :

جزء معين من سطح الارض اليابسة ، وهو فى اصطلاح الاتحاد السوفييتى : مركب متجانس وراثيا يتميز بوحدة فى ارضانية * الطبقة التَحْتِيَّة ، والتضاريس ، والظروف المناخية ، والتربة ، وحياة النبات ، والمعالم المهياة (204) •

197 GEOGRAPHICAL BELT. The largest subdivision of the Earth's surface, distinguished by climatic conditions.

ZONE GEOGRAPHIQUE PRIMAIRE. Subdivision primaire que l'on peut distinguer à la surface de la terre d'après les conditions climatiques.

197 ـ النطاق الجغرافى (النِطَغْرَافى) :

أوسع قسم من الكرة الارضية يتميز بظروف مناخية •

198 GEOGRAPHICAL ZONE. A subdivision of a geographic belt characterized by topography, climate, soil and vegetation.

ZONE GEOGRAPHIQUE SECONDAIRE. Subdivision d'une zone géographique primaire, caractérisée par son relief, son climat, son sol, sa végétation.

198 ـ المنطقة الجغرافية (المَنْطَغْرَافية) :

قسم من النطاق الجغرافى (197) يتميز بمعالمه ومناخه وتربته وحياة نباته •

---

* نقصد بالارضانية : الجيولوجية .

Natural Landscapes

Paysages naturels

الصُقْع الطبيعي

9 NATURAL LANDSCAPE. A Landscape that s preserved its primitve nature and remained ntially un-influenced by the activities of man.

PAYSAGE NATUREL. Paysage ayant conservé sa nature primitive et resté essentiellement à l'écart des activités humaines.

199 ـ الصُقْع الطبيعي (الصُقْطَبِيعي) :

صقع (196) حافظ على طبيعته البدائية فبقى غير متاثر اساسيا بافاعيل الانسان .

0 LANDSCAPE STABILITY. The ability of a land-:ape to maintain its structural and ecological tegrity under the impact of external (mainly thropogenic) factors.

STABILITE DU PAYSAGE. Capacité d'un paysage de conserver son intégrité structurale et écologique en présence de facteurs extérieurs (généralement anthropogènes).

200 ـ ثبات الصُقْع (الثَبَاصُقْع) :

قدرة الصقع (196) على صيانة سلامة بنيتــهوتبادل التعامل (50) فيه تحت تاثير العوامـــــــل الخارجية ، (البشرانية * على الاغلب) .

201 LANDSCAPE FRAGILITY. The inability of a ndscape to maintain its structural and ecological in grity under the impact of external (mainly anthropo-nic) factors.

FRAGILITE DU PAYSAGE. Incapacité d'un paysage de maintenir son intégrité structurale et écologique sous l'impact de facteurs extérieurs (généralement anthropogènes).

201 ـ وَهْن الصُقْع (الوَهْصُقْع) :

عجز الصقع (196) عن صيانة سلامة بنيتــهوتبادل التعامل (50) فيه ضد تاثير العوامل الخارجية (البشرانية ** على الاغلب) .

Man Influenced Landscape

Paysages modifiés

صقـع يضبطـه البشـر

02 MAN-MADE LANSCAPE. A landscape whose tructure and origin are shaped by human acti-ities.

PAYSAGE ANTHROPOGENE. Paysage créé et modelé par les activités humaines.

202 ـ الصُقْع الاصطناعي (الصُقْصناعي) :

صقع (196) شكلت فعاليات الانسان بنيتــه ومنشاه .

---

* نقصد بالبشرانية : الانثروبولوجية ، اي الخاصة بالبشر .

** حاشية المصطلح (200) .

203 WILDERNESS (US TERMINOLOGY). An area (as of national forest land) set aside by government for preservation of natural conditions for scientific or recreational prupose.

REGION SAUVAGE « WILDERNESS » (terminologie américaine). Partie d'un territoire (par exemple dans une forêt domaniale), mise en réserve par décision du gouvernement et dans laquelle la nature est préservée à des fins scientifiques et récréatives.

203 — الأَرِيضة (مصطلح امريكي) :

بقعة (كارض الغابة الوطنية) خصصتها الحكومة لصيانة الظروف الطبيعية لغرض علمي او تنزهي .

204 CULTURAL LANDSCAPE. A landscape formed by directed human efforts making use of natural resources.

PAYSAGE CULTUREL. Paysage résultant d'efforts délibérés pour tirer parti des ressources naturelles.

204 — الصقع المهيّا (الصُّقمهيّا) :

صقع (196) كونته جهود بشرية مرسومة للاستفادة من المصادر الطبيعية .

205 URBAN LANSCAPE. A landscape occupied principally by large dense cocnentration of man-made structures including human dwellings.

PAYSAGE URBAIN. Paysage principalement caractérisé par une concentration dense et étendue de constructions, notamment d'habitations humaines.

205 — الصقع المديني (الصُّقمَدِيني) :

صقع (196) تشغله بالدرجة الاولى محتشدات كثيفة ومترامية من منشآت بشرية بما فيها من مساكن الانسان .

206 RURAL LANDSCAPE. A landscape of extra-urban territories partially or completely cultivated.

PAYSAGE RURAL. Paysage non urbain cultivé en totalité ou en partie.

206 — الصقع الريفي (الصُّقريفي) :

صقع (196) من اراض خارج المدن مزروعة كلا او جزءا .

207 TRANSITION ZONE. The zone between two types of landscapes (especially urban and rural) in which their various elements intermix.

ZONE DE TRANSITION. Région placée entre deux types de paysages (notamment urbain et rural) dans laquelle les divers éléments s'interpénètrent.

207 — المنطقة الانتقالية (المَنطقالية) :

منطقة بين طرازين من الاصقاع (196) (ولا سيما المديني والريفي) تتمازج فيها عناصرهما المختلفة .

208 DERELICT LANDS. A man-made landscape the state of which is the résult of improper use and subsequent abandonment.

PAYSAGE DEGRADE. Paysage anthropogène dont l'état résulte d'un mauvais usage suivi de son abandon.

208 — الصُّقع المهجور (الصُّقمهجور) :

صقع (196) من صنع الانسان تردي بنتيجة سوء استعمال اعقبه الهجر .

199 bas sent

200 scap integ anth

1 land tegri genic

202 stru vitio

9 LANSCAPE MANAGEMENT. Activities directed toward the maintenance or modification of soils, vegetation, animals life and other resources of a landscape to achieve a desired objective.

AMENAGEMENT DU PAYSAGE. Activités destinées à entretenir ou à modifier les sols, la végétation, la vie animale et d'autres ressources du paysage, afin d'atteindre un objectif recherché.

209 — تعهد الصقع (التعصقع) :

فعاليات هدفها الصيانة او التعديل في التربة ،والنبت (113) ، والحياة النباتية ، والمصادر الاخرى في الصقع (196) ، لتحقيق غاية مبتغاة •

0 LANDSCAPE MAINTENANCE. Measures aimed at safeguarding a harmonious relationship between a landscape and the uses to which it put.

MAINTIEN DU PAYSAGE. Mesures destinées à préserver les interrelations harmonieuses existant entre un paysage et l'usage qu'il en est fait.

210 — صيانة الصقع (الصياصقع) :

اجراءات تهتدف وقاية انسجام العلاقة بين الصقع (196) والاستعمالات التى صنع من اجلها •

11 LAND-USE PLANNING. Activities involved in deciding how land shall be used by examining and mapping its capabilities and values for various purpuses.

AMENAGEMENT DU TERRITOIRE. Activités permettant de définir l'utilisation qui sera faite du territoire, par l'évaluation et la cartographie de ses capacités et de ses valeurs, à des fins diverses.

211 — تخطيط الانتفاع (التخطنفاع) :

فعاليات تساعد على تقرير كيف ستستعمل الارض ، بواسطة اختبار وروسمة ✱ قابلياتها وجداراتها لمختلف الاغراض •

12 LANDSCAPE PLANNING. Activity involved in deciding whether or not or in what way a landscape may be reshaped taking ecological and esthetic factors into consideration.

PLANIFICATION DU PAYSAGE. Mesures prises en vue de définir la façon dont un paysage peut être remanié, compte tenu des facteurs écologiques et esthétiques.

212 — تشكيل الصقع (التشقع) :

اجراءات تهتدف البت في هل يمكن ام لا يمكن ،او باية طريقة ، اعادة تشكيل صقع (196) مع مراعاة تبادل التعامل (50) والعوامل الجمالية فيه .

✱ الروسمة : اعداد الروسم ، وهو المخطط •

213 LANDSCAPE DEVELOPMENT. Deliberately planned changes in a natural landscape to suit human needs.

DEVELOPPEMENT D'UN TERRITOIRE. Modification volontaire d'un paysage naturel pour répondre aux besoins de l'homme.

213 — تعديل الصقع (التَصَقُّع) :

تغييرات مُرَوْسَمَة * بعنايــة في صقع طبيعي (199) لكي يلائم الحاجات البشرية .

214 REGIONAL PLANNING. Preparing plans for national economic development and population settlement wihtin a region.

PLANIFICATION REGIONALE. Elaboration de plans de développement économique et d'implantation humaine rationnels dans une région déterminée.

214 — روسمة المنطقة (الرَسْمِنْطَقَة) :

اعداد رواسم ** لتحسين الاقتصاد الوطنـــي وتوطيد السكنى البشرية في منطقة .

215 LANDSCAPE SURVEY. The methodical collection and recording of data required to decide a landscape - its forms, functions and associated human activities.

EXPERTISE DU PAYSAGE. Relevé et collecte méthodique des données nécessaires à l'évaluation du paysage – sa forme, son fonctionnement et les activités humaines qui s'y déroulent

215 — مَسْح الصُقْع (المَسْقَع) :

جمع وتسجيل منهجيان للمعطيات اللازمــــة لتقييم صقع (196) : حالاته ووظائفه ، وما يرافقها من فعاليات بشرية .

Recreational Use — Utilisation pour les loisirs

الاستعمــال الترفيهــي

216 OUTDOOR RECREATIONAL RESOURCES. landscapes which are, or, can potentially be, used for recreationnal purposes.

RESSOURCES RECREATIVES DE PLEIN AIR. Paysages utilisés ou pouvant être utilisés à des fins récréatives.

216 — الاصقاع التَنَزُّهية (الأَصْتَنَزُّهيّة) :

اصقاع (196) تستعمل ، او لها القابلية لان تستعمل لاغراض ترفيهية .

217 CARRYING CAPACITY (Recreation). The maximum number of visitors per unit area which a given landscape can withstand without deteriorating.

CAPACITE-LIMITE (RECREATION). Nombre maximum de visiteurs par unité de surface pouvant être supporté par un paysage donné sans subir de détérioration.

217 — الاستيعاب الترفيهي (الاستفيهي) :

اكبر عدد من الزوار في وحدة مساحة يطيقهــا الصقع (196) دون افساده .

---

* الروسمة : إعداد الرَّوْسم ، وهو : المخطط .

** رواسم : جمع روسم .

ıECREATION AREA. A part of a natural com- set aside for recreation, and managed so as commodate and provide for its use by visi-

ZONE DE LOISIRS. Partie d'un ensemble naturel réservé aux loisirs et aménagé de manière à pourvoir à son utilisation par les visiteurs.

218 – بقعة استمتاع (البِقتِمتاع) :

جزء من تناظم طبيعي (3) خصصت للمتعة وتدار بحيث تلائم وتلبي متطلبات استعمالها من قبل الزوار •

GREEN BELT. A region adjacent to a densely lated area in which économic development stricted.

CEINTURE VERTE. Région adjacente à un endroit densément peuplé, dans laquelle le développement économique est restreint.

219 – النطاق الاخضر (النِطَخْضر) :

منطقة ملحقة برقعة كثيفة السكان فيها التحسن الاقتصادي مقيد •

SCENERY. The artistic and æsthetic attrac- ı of a landscape.

PAYSAGE (SCENERY). Conjonction des caractéristiques artistiques et esthétiques d'un paysage.

220 – المَنظَرة * :

المفاتن الفنية والجمالية من الصقع (196) •

NATURE TRAIL. A route laid out so as to ma- t possible for visitors to see and learn about natural features and species that occur in a on.

SENTIER DE NATURE. Itinéraire établi de façon à permettre aux visiteurs d'observer et d'apprécier les caractéristiques naturelles et les espèces propres à une région.

221 – مجاز الطبيعة (المجاطبيعة) :

مسلك يقام بحيث يتيح للزوار المشاهدة والتعلم بشأن المعالم الطبيعية والانواع التي توجد في منطقة

SCENIC VIEW POINT. Situation or location a panoramic view over a landscape.

BELVEDERE. Site offrant une vue panoramique sur le paysage.

222 – المُشْرَف المَنظَراني ** (المُشنظري) :

موقع او محل مُطِلّ الرؤية على الصقع •

---

* « المنظرة : ما نظرت اليه فاعجبك » •

** المُشْرَف (زنة المفرد) : « الموضع الذي يشرف منه ، والمنظراني : الحَسَن المنظر » •

7: PROTECTED FEATURES — 7: ELEMENTS PROTEGES

7 ـ المعالم المحميّة

General Terms — Termes généraux

مصطلحات عامة

223 PROTECTED NATURAL FEATURE. Any part of the natural environment -- a landscape, a landscape élement, a biotic community or a plant or animal species - placed under protection.

ELEMENT NATUREL PROTEGE. Toute partie de l'environnement naturel -- paysage, élément de paysage, communauté biotique, espèce végétale ou animale -- placée sous protection.

223 — مَعْلم طبيعي محمي (مَعْمَحْمِيّ) :

اي جزء من البيئة الطبيعية — صقع (196) ، او احد مقومات الصقع ، او فئة احيائية (4) ، او نوع من الحيوان او النبات — يوضع تحت الحماية .

224 PROTECTED NATURAL AREA/NATURE RESERVE. A natural area in which économic use is restricted or prohibited for the protection of natural features.

ZONE NATURELLE PROTEGEE/RESERVE DE NATURE. Zone naturelle où la mise en valeur économique est restreinte ou interdite en vue de protéger des éléments naturels.

224 — محمية طبيعية (المَحْطَبِيمِيّة) :

بقعة طبيعية يقيد فيها او يحظر الانتفاع الاقتصادي ، بغية حماية المعالم الطبيعية .

Types of Protected Areas — Types de zones protégées

نماذج من المناطق المحمية :

225 STRICT NATURE RESERVE. A reserve from which any human interference is rigidly excluded except strictly controlled scientific studies which have no impact on the environment.

RESERVE NATURELLE INTEGRALE. Zone où toute intervention de l'homme est rigoureusement exclue, à l'exception d'études scientifiques strictement contrôlées, n'ayant aucun effet sur le milieu naturel.

225 — محمية طبيعية محرمة (مَحْطَمَرَّمة) :

محمية يحرم فيها تحريما صارما اي تعرض بشري ما عدا دراسات علمية منضبطة بدقة ، مما لا تأثير له في البيئة .

226 MANAGED NATURE RESERVE. A reserve which requires specific human intervention for the perpetuation of its natural features.

RESERVE NATURELLE DIRIGEE. Réserve qui ne peut se perpétuer qu'avec l'intervention spécifique de l'homme.

226 — محمية طبيعية مرعيّة (المَحْطَمَرْعِيّة):

محمية تحتاج الى تدخل بشري فعال لادامــةمعالمها الطبيعية •

227 (STATE) ZAPOVEDNIK. An official body created on the base of a strict nature reserve in order to study and protect the natural complex.

ZAPOVEDNIK (D'ETAT). Institution officielle créée sur la base d'une réserve naturelle intégrale dans le but d'étudier et de protéger le complexe naturel.

227 — عناية الدولة (العِنَادولة) :

هياة رسمية تنشا على اساس محمية طبيعية مرعية (225) بغية دراسة الناظم الطبيــــعي (3) وحمايته :

228 NATIONAL PARK. A relatively large area, where the ecosystems are not significatly altered by man and where the geomorphology, fauna, flora and habitats are of great interest or beauty, which is protected by the highest competent authority of the [illegible] and where the public is admitted for inspirational, educational, cultural and recreational purposes.

PARC NATIONAL. Zone relativement étendue, dans laquelle les écosystèmes ne sont pratiquement pas altérés par l'homme et où la géomorphologie, la faune, la flore et les habitats, sont d'un grand intérêt ou d'une grande beauté et qui est protégée par la plus haute autorité compétente du pays. Le public y est admis à des fins esthetiques, educatives, culturelles et récreatives.

228 — الروض الوطني (الرَّضْوَطَني) :

رقعة فسيحة نسبيا لم يحدث الانــسان في ناظماتها الاحيائية (3) تغييرا ذا شأن ، حيث يكون التوزع الجغرافي والحيوانات الموضعية (150) والانبته (112) والمواطن (11) غاية في الامتاع او الجمال ، وتحميها اعلى سلطة مختصة في القطر ، وحيث يسمح للجمهور بالدخول لاغراض استرواحية او تربوية او ثقافية او استجمامية •

299 STATE/PROVINCIAL PARK. An analogue of a national park, administered by a state or provincial government.

PARC D'ETAT/PARC PROVINCIAL. Analogue au parc national. Administré par le gouvernement le l'Etat ou provincial.

229 -- الروض المحلي (الرَّضْمَحَلِّي) :

نظير للروض الطبيعي (230) ، تديره ولاية اوسلطة محلية •

230 NATURAL PARK. A natural landscape, sometimes including elements of a cultivated landscape, and indigenous human settlements, preserved and accessible to the public.

PARC NATUREL. Paysage naturel comprenant parfois des éléments de paysages cultivés et des collectivités autochtones, préservé et accessible au public.

230 — الروض الطبيعي (الرضطبيعي) :

صقع طبيعي (199) يتضمن احيانا عناصر من الصقع المهيا (204) والسَّكَنيّات الاهلية ، مخصص للجمهور وميسور وصوله اليه •

231 NATURAL MONUMENT. A unique natural feature of great interest to science, culture and education.

MONUMENT NATUREL. Elément naturel unique d'un grand intérêt pour la science, la culture et l'éducation.

231 — المَعْلَم الطبيعى (المَطَّبيعى) :

معلم طبيعى منفرد ذو اهمية بالغة للعلـــم والثقافة والتربية •

232 NATIONAL MONUMENT. An area having equivalent protection as a national park but with the selection covering natural areas of outstanding scientific importance or prehistoric sites. (US terminology).

MONUMENT NATIONAL. Zone possédant le même statut qu'un parc national, mais protégeant des sites naturels d'une grande importance scientifique, ou des sites préhistoriques ou historiques. (terminologie américaine).

232 — المَعْلَم الوطنى (المَوْطَنى) :

بقعة لها مثل حماية الروض الوطنى (228) لكن مع تميز بشمل مناطق طبيعية لها اهميه علميه كبيره او مواقع قبتاريخية او تاريخية (مصطلح امريكى) .

233 MARINE PARK. A protected littoral and sublittoral natural area, open for regulated public access.

PARC MARIN. Zone littorale ou sublittorale naturelle protégée, dont l'accès au public est réglementé.

233 — الروض البحرى (الرَّضْبَحْرِيّ) :

بقعة طبيعيه محمية ، ساحلية او مجـــاورة للساحل ، تقبل دخول الجمهور فيها وفق تنظيم •

Protection of Separate Features or Resources

Protection d'éléments ou de ressources particulières

حمايـــة المعالم أو المصـــادر المميـــزه

234 BUFFER (PROTECTIVE) ZONE. An area adjacent to or surrounding a nature reserve, not normally exempt from economic land tenure but throughout which all activities detrimental to the nature reserve's objectives are prohibited.

ZONE TAMPON (DE PROTECTION). Zone adjacente à une réserve naturelle ou l'entourant, dans laquelle l'exploitation économique de la terre n'est pas nécessairement exclue, mais où toutes les activités nuisant aux objectifs de la réserve naturelle sont prohibées.

234 — المنطقة الوقائية (المنطقائية) :

بقعة متاخمة لمحميه طبيعية (224) او محيطة بها ، غير مستثناة عادة من الانتفاع بالارض لكن جميع الفعاليات الضارة بعناصر المحميه الطبيعيـــة محظورة فيها •

235 SPECIAL NATURE RESERVE. A natural area within whose limits specific types of economic activity are prohibited so as to ensure the protection of a single or several components of the natural complex.

RESERVE NATURELLE SPECIALE. Aire naturelle dans laquelle certains types d'activités économiques sont interdites, de manière à assurer la protection d'une ou de plusieurs composantes du complexe naturel.

235 — المحميّة الطبيعية الخاصة (المحطبخاصة):

رقعة طبيعية تحظر ضمن حدودها انماط معينة من الفعالية الاقتصادية بغية تامين حماية عنصر واحد او اكثر من عناصر النناظم الطبيعي (3) •

236 SCENIC RESERVE/PROTECTED LANDSCAPE. A reserve in which the main protected feature is picturesque or typical scenery.

PAYSAGE PROTEGE. Réserve dont l'élément protégé principal est un paysage pittoresque ou typique.

236 — المحمية المنظرانية * (المَحْمَنْظَرِيّة) :

محمية اهم معلم يصان فيها هو منظر جميل اونموذجي .

237 HUNTING RESERVE. A special area reserved for reproduction of game, where hunting is allowed under controlled conditions and that may be closed to the public during certain periods.

RESERVE CYNEGETIQUE. Zone réservée à la reproduction du gibier où la chasse est strictement réglementée, et qui peut être fermée au public à certaines périodes.

237 — محمية الصيد (المَحْصَيْد) :

محمية خاصة حجزت لغرض انتاج حيوان الصيد حيث يباح الصيد بشروط خاضعة للرقابة ويمكن اغلاقها بوجه الجمهور خلال فترات معينة •

238 REFUGE/SANCTUARY. A permanent reserve for the protection of particular species of animals during part or all of their life cycle.

REFUGE/SANCTUAIRE. Réserve permanente destinée à protéger des groupes définis d'animaux durant la totalité ou une partie de leur cycle de vie.

238 — ملاذ • حَرَم •

محمية دائمة مجعولة لوقاية انواع خاصة من الحيوانات خلال فترة من عمرها أو طوال حياتها •

239 GAME RESERVE. A special reserve set up primarily to conserve species of animal which are commonly hunted.

RESERVE DE CHASSE. Réserve speciale destinée principalement à protéger des espèces de gibier communément chassées.

239 — محمية القنائص ** (المَحْقَنَائص) :

محمية خاصة مجعولة اساسا لصيانة انواع من الحيوانات التي تصاد عادة •

---

* يراجع المطراني في (222) •

** جمع قنيصة : الحيوان المصيد • يراجع (191) ايضا •

240 GAME/WILDLIFE PARK. An area in which wild animals (particularly animals which are commonly hunted) are displayed to the public in more or less free-range conditions, usually near urban centres.

PARC-RESERVE D'ANIMAUX. Aire protégée où le public a la possibilité d'observer des animaux sauvages et en particulier des animaux-gibier communément chassés, située en général à proximité des centres urbains.

240 — روض القنائص (الرَّضْقَنَائص) :

بقعة تعرض للجمهور فيها حيوانات بريـــــة(خصوصا حيوانات الصيد في العادة) في ظروف على قليل او كثير من الحرية ، قرب المراكز المدينية بوجه عام .

Protected Taxa

Espèces et formes protégées

السلائـل المحميّـة

241 ENDANGERED TAXA. Taxa currently in danger of extinction and whose continued survival is unlikely without early implementation of conservation measures.

ESPECE MENACEE. Espèce ou forme actuellement menacée de disparition qui ne pourra vraisemblablement pas survivre si des mesures de conservation ne sont pas prises sans retard.

241 — السلالة المهددة (السَّلامهدَّدة) :

سلالة معرضة حاليا لخطر الفناء ولا يحتمـل استمرار بقائها بدون تدابير مبكرة من الاجـراءات الوقائية .

242 DECREASING TAXA. Taxa which are not immediately in danger of extinction but which, although still fairly numerous, have recently been and appear still to be suffering a significant depletion in numbers and significant loss of habitat.

ESPECE EN REGRESSION. Espèce ou forme qui n'est pas immédiatement menacée de disparition mais qui, bien qu'encore relativement abondante, a subi récemment ou subit encore un déclin numérique important ou un recul d'habitat significatif.

242 — السلالة المناقصة (السَّلامُتناقِصة) :

سلالة ليست في خطر الفناء الفوري لكنبالرغم من انها ما تزال كثيرة العديد نسبيا ، قد اخذت حديثا تنكبد ،وتبدو أنها ما زالت تتكبد نضوبا خطـــيرا في الاعداد أو نقصا مهما في الموطن

243 RARE TAXA. Taxa whose world population is very small, but which are not at present considered to require additional conservation measures unless new circumstances affect their reproductive potential or overall numbers.

ESPECE RARE. Espèce ou forme dont la population mondiale est très restreinte mais dont actuellement on n'estime pas qu'elle exige des mesures de protection spéciales, à moins que de nouvelles circonstances ne viennent affecter sa reproductivité ou l'ensemble de ses effectifs.

243 — السلالة النادرة (السَّلانادرة) :

سلالة عددها العالمي ضئيل جدا لكنها لا تعتبرحاليا بحاجة الى اجراءات اضافية للصيانـــة الا اذا اثرت ظروف جديدة في قدرتها التكاثرية او في اعدادها ككل .

244 RESTORED TAXA. Taxa formerly included in endangered, decreasing or rare categories, the number of which have now been restored to safe levels and for which adequate protection has been provided.

ESPECE RETABLIE. Espèce ou forme précédemment incluse dans la catégorie menacée, en régression ou rare, dont les effectifs ont à nouveau atteint un niveau suffisant et qui fait l'objet des mesures de protection appropriées.

244 ـ السلالة المتجددة (الشلاجدّة) :

سلالة كانت ضمن السلالات المهددة او المناقصة او النادره ، عاد عددها الآن الى المستويات الآمنة ، وقد اعدت لها الحماية الكافية •

8: POLLUTION

8: POLLUTION

8 ـ التلـــوّث

Pollutants

Polluants

المـلوّثـات

245 POLLUTION. The addition of any substance (solid, liquid or gas) or form of energy (such as heat, sound or radio-activity) to the environment in larger quantities than the environment can accommodate.

POLLUTION. Addition à l'environnement de toute substance (solide, liquide ou gazeuse) ou forme d'énergie (telle que chaleur, bruit ou radioactivité), en quantités qui dépassent la capacité d'absorption de l'environnement.

245 ـ التلويث :

اضافة اية مادة (صلبة او سائلة او غازيه) ، أو اى ضرب من النشاط (كالحرارة او الصـــوت او الاشعاع) الى البيئة بمقادير تتجاوز تحملها •

246 POLLUTANT. A substance or form of energy which causes pollution.

POLLUANT. Substance ou forme d'énergie, cause de pollution.

246 ـ الملوّث :

مادة (أو شاكلة من النشاط) مما يسبب التلوث•

247 WASTE. Any material (or form of energy) which is discarded by man, and which may cause pollution.

DECHETS. Toute substance ou forme d'énergie rejetée par l'homme et pouvant être source de pollution.

247 ـ النفايات :

أية مادة (او شاكلة من النشاط) ينبذها الانسان مما يمكن ان يسبب التلوث •

248 CONTAMINATED WATER. Water which is polluted after domestic, industrial or agricultural use.

EAUX RESIDUAIRES. Eau polluée par son utilisation à des fins domestiques, industrielles ou agricoles.

248 — الماء المَشُوب (الماشُوب) :

ماء تلوث بالاستعمال المنزلى او الصناعى أو الزراعى .

249 EXPOSURE. The amount of a physical or chemical agent that is received by living organisms or any other part of the environment, during a given period of time.

EXPOSITION. Quantité d'un agent physique ou chimique particulier reçue par des organismes vivants ou par toute autre composante de l'environnement. S'applique parfois aussi à la durée d'application de l'agent.

249 — التعرّض :

مقدار العامل الفيزي أو الكمى الذي يتلقـاه المعضيات الحية او اى جزء من البيئة خلال مـدة معينة .

250 MAXIMUM ALLOWABLE CONCENTRATION OR LIMITS. (MAC OR MAL). The maximum dosage of a pollutant in the environment deemed not to cause damage to specific organisms. (This may be mandatory or recommended).

CONCENTRATION OU LIMITE MAXIMUM ADMISE Dose maximum d'un polluant dans l'environnement, jugée inoffensive pour certains organismes particuliers (dose à observer ou recommandée).

250 — اعلى نَوْلة مباحة (اعْنَوْباحة) :

اكبر نولة * من ملوّث فى البيئه يعتقد انه لايسبب ضررا لمعضيات خاصة . (هذا قد يكون التزاميا او موصى به) .

KIND OF POLLUTION

TYPES DE POLLUTION

نوع من التلوث

251 LITTERING. The degradation of a landscape (surface) by discarded man-made objects.

ABANDON DE DETRITUS. Dégradation d'un paysage (surface) par des objets abandonnés par l'homme.

251 — الخَشْل ** :

افساد الصُقْع (196) (السطح) بالقاء نفايات من صنع الانسان .

---

* النَّوْلة (زنة الجَوْلة) ما يناله الانسان ، وهى مصدر يدل على المرة . نقترحها بدل الجرعة والوجبة مقابل dosage اي ما يتناوله المريض من الدواء بين مرة أخرى ، لان لكل من الجرعة والوجبة معناها الخاص بها .

** خشلت شيئا : « رذلته ونفيته » . والخشل زنة الغسل .

52 WASTE TREATMENT. The treatment of solid, liquid or gaseous waste in such a way as to eliminate any noxious or unpleasant components.

TRAITEMENT DES RESIDUS. Traitement des résidus solides, liquides ou gazeux afin d'éliminer toute composante nocive ou déplaisante.

252 — معاملة النفايات (المعانفايات) :

معالجة النفايات الصلبة او السائلة او الغازية بطريقة تضمن ازالة اية مركبات ضارة او كريهة .

253 BIOLOGICAL TREATMENT. A stage in the purification of waste waters using micro-organisme.

EPURATION BIOLOGIQUE. Stades du processus d'épuration des eaux résiduaires à l'aide de microorganismes.

253 — المعالجة الاحيائية (المعالحْيائيّة) :

مرحلة تنقية المياه القذرة باستخدام متعضيات مجهرية .

254 NATURAL PURIFICATION. The physico-chemical and microbiological process by which wastes carried by water are reduced to harmless compounds naturally occurring in the environment.

EPURATION NATURELLE. Processus par lesquels les déchets solubles dans l'eau sont décomposés, généralement par des microorganismes, en matières inoffensives, existant normalement dans la nature.

254 — التنقية الطبيعية (التقطبيعية) :

الصيرورات الفيزيكيميـة والاحيامجهريـة (= الاحيائية / المجهرية) التي بها تحول النفايات التـي يحملها الماء ، الى مركبات غير مضرة توجد عادة في البيئة .

255 RE-USE. The use of a material or product more than once.

REUTILISATION. Emploi répété d'une substance ou de produits.

255 — معالجة النفايات (المُعانفايات) :

استعمال مادة او منتوج اكثر من مرة .

256 RECYCLING. The use of the waste material of an industry to manufacture more of the original product.

RECYCLAGE. Utilisation des résidus d'une industrie pour fabriquer à nouveau le produit initial

256 — اعادة الدورة (الإعادَوْرة) :

استعمال مادة نُفاية احدى الصناعات لصنع مزيد من المنتوج الاصلي .

257 RECLAMATION. The use of the waste material of an industry in the manufacture of different products.

RECUPERATION. Utilisation des résidus d'une industrie pour fabriquer des produits différents.

257 — التنفّـع :

استعمال مادة نفاية احدى الصناعات لصنع منتجات مغايرة .

INDEX

INDEX

مسرد المصطلحات

تسلسل المصطلح	الفاظ المصطلح
80 —	لجاج
39 —	اجتناء
64 —	نظام الـ ..
9 —	احتشاد امثل
164 —	احداث
195 —	احفاء ، في الصيد او التسمك
	احيائي
40 —	تحكم ..
19 —	توازن ..
21 —	حجم ..
1 —	محيط ..
183 —	مسح ..
84 —	الذوبان الـ .. للاوكسجين
	احيائية
22 —	انتاجية ..
18 —	دورة ..
25 —	عوامل ..
4 —	فئة ..
253 —	معالجة ..
	اخضر
219 —	نطاق ..
	ارتوازي
88 —	ماء ..
	اراضي
62 —	تدشين الـ ..
	ارض
63 —	استصلاح الـ ..
	ارضانية
2 —	افلفة ..
203 —	اريضة
59 —	استبقائية الماء
120 —	استخلاف بشري
63 —	استصلاح الارض
	استعمال
255 —	اعادة الـ ..

تسلسل المصطلح	الفاظ المصطلح
	استمتاع
218 —	بقعة ..
168 —	استيعاب
217 —	— ترفيهي
	اصطناعي
202 —	صقع ..
216 —	اصقاع تنزهية
	اصلاحي
147 —	قطع ..
	اعادة
255 —	— الاستعمال
256 —	— الدورة
250 —	اعلى نولة مباحة
2 —	افلفة ارضانية
165 —	افتراس
52 —	افق التربة
187 —	اقصاء
	امثل
9 —	احتشاد ..
	امداد
156 —	معدل الـ ..
112 —	انبتة
22 —	انتاجية احيائية
	انتقالية
207 —	منطقة ..
	انتفاع
211 —	تخطيط الـ ..
15 —	انحراف تطوري
	اوكسجين
84 —	الذوبان الاحيائي الـ ..
	اولية
131 —	غابة ..
	بحري
233 —	روض ..
	بحيري
92 —	ماء ..

ملاحظات
حول
معجم صيانة الطبيعة

راينا فى مقدمة المؤلفين الفاضلين انه « بغية ابقاء النص محددا ، ولتسهيل ترجماته ، تقرر اقتصار التعاريف على نشر كلمات معبرة حيثما امكن ذلك ». وتطبيق هذا المبدا واضح فى النص الانكليزي الذي تدل القرائن على انه الاصل الذي ترجم عنه النص الفرنسى . لكن الايجاز ليس مرادفا للدقة والوضوح. ويقوم هذا النص الانكليزي بنفسه برهانا على ذلك، فان الايجاز والرص فى العبارة جعله غير محدد احيانا، وبعيدا عن سهل الترجمات احيانا اخرى — مما ضلل المترجمين الفرنسيين فى بعض الحالات ، واضطرهم فى حالات اخرى الى اضافة بعض الكلمات او تحوير بعض العبارات توضيحا لها وتقريبا من الافهام . فجاء النص الفرنسى بوجه عام اكثر استرسالا وبسطا .

ومع تقديرنا ان لكل لغه طرائقها فى التعبير وجدنا المترجمين الفرنسيين يعمدون احيانا الى التصرف فى الترجمه دونما ضرورة مبررة ، مثل عبارة «الحيوانات التى تمنع القوانين تعمد قتلها او امتناصها او اذائها» بالانكليزيه (فى المصطلح : 153) ، يترجمها النص الفرنسى هكذا :

« .. محمية ضد كل ايذاء او اهلاك» . وامثالها غير قليل .

على ان النص الانكليزي يجانف الايجاز احيانا كقوله فى تعريف المصطلح (161) و غيره : « فى مدة معينة من الزمن» . و «ومن الزمن» هنا زائدة مثل (ما) المشهورة بعد (اذا) .

ويقول النص الانكليزي فى تعريف الحولى (162): « حيوان فى العام التقويمى الاول من عمره» . وكلمة «التقويمى» هذه مضللة او محيرة . فهى تعنى فيما يظهر : المولود خلال عام 1970 مثلا ، ولا يهم ان يكون ذلك فى اول العام او آخره . اي قد يكون عمره خلال هذا العام التقويمى يوما واحدا او عاما كاملا . فهل يعقل ان يكون هذا هو المقصود ؟ كذلك ورد فى تعريف الثنى (163) انه « .. فى العام التقويمى الثانى من عمره » . وهذا ايضا قد يعنى ان عمره يوم واحد فى اول 1970 — اذا كان قد ولد فى اليوم الاخير من 1969 — وقد يكون عمره عامين فى آخر 1970 ايضا — اذا كان قد ولد فى اليوم الاول من العام التقويمى 1969 . أما المترجمون الفرنسيون فقد تخلصوا من المشكله بحذف (التقويمى) من كلا المصطلحين . فعلى هذا لابد ان احد النصين الانكليزي او الفرنسى على خطأ . وأما نحن فبالرغم مما تقدم أثبتنا (التقويمى) فى ترجمتنا لعل لها معنى اصطلاحيا نجهله ويعرفه الخبراء . وحسبنا أننا قد نبهنا الى ذلك ، وانا سجلنا على النص الفرنسى انه نبذها ، مصيبا او مخطئا .

بالاضافه الى هذا الايجاز المكثف فى النص الانكليزي من جهة والزوائد من جهة مما سيحذف النص الفرنسى الكثير منه ، بحق وبلا حق ، كما سنرى ، يستعمل هذا النص الانكليزي بعض الالفاظ فى غير معناها الشائع المالوف ، مثل (impact) التى اول ما يبادر الى الذهن من معانيها « الرص والحزم» يستعملها بمعنى التاثير او الضغط الخارجي (فى المصطلح — 201) .

كذلك (separate) (23) معناها الاشهر هو فصل الشيء ، يستعملها بمعنى التميز عن الغير .

كذلك (degrade) المستعملة عادة بمعنى الامتهان او تخفيض الدرجة ، يستعملها بمعناها الآخر : تحليل المركب الى اجزائه الاصلية ، وهى

صحيحة لكنها غير شائعة لدى سواد القراء • وقد استعمل النص الفرنسي مقابلها (décomposition) وهي الاقرب الى الذهن ، وهي التي يستعملها النص الانكليزي ايضا في اماكن اخرى •

كذلك يستعمل (use) بمعان مختلفة ، وقد ترجمناها بلفظ : (استعمال) او (استخدام) او (اتخاذ) او (انتفاع) حسب مقتضى الحال •

ومثل هذا يقال في (area) التي ترجمهـا الفرنسيون بصور مختلفة : terretoire, و zone و region, و surface • وقد تصرفنا نحن ايضا في اختيار الكلمات المناسبة لها في كل حالة من الحالات : الرقعة ، البقعة ، المنطقة ، المساحة، الارض •

وازاء تعدد المعاني للكلمة الواحدة يواجهنا تعدد الالفاظ للمعنى الواحد • فقد راينا ان الانكليزي يستعمل degrade مرة و decomposition تارة بمعنى التحلل • وكان الاولى فيما نرى استعمال كلمة واحدة للمعنى الواحد من اول المعجم الى آخره، ولا باس باللجوء الى استعمال المرادف احيانا اذا كانت له نفس الشهرة والرواج على الالسنة• ولا ينبغي تغلب التانق الادبي والفني في معجم علمي ، على الوضوح والبساطة •

ومن ذلك انه يستعمل مرة set واخرى totality وثالثة combination بمعنى واحد ، والفرنسي يترجمها كلها بكلمة ensemble في معظم الحالات ، واحيانا قليلة يستعمل مقابل بعضها دون تمييز في المعنى : totalité او communauté • وثمة حالات مماثلة اخرى من استعمال أكثر من كلمة للمعنى الواحد ، يغنينا عن ذكرها ما ذكرناه من هذه النماذج القليلة •

اما الملاحظات الاخرى ، واكثرها يتناول النص الفرنسي ، فندرجها فيما يلي :

تسلسل

المصطلح

6 — النص الانكليزي في تعريف هذا المصطلح : ((•• تطورت حياتها •• وتغطي بقعة ما)) •الفرنسي أسقط (حياتها) وقال ((متطورة تحيى في ارض معينة))• ولا يخفى الفرق بين تطور الحيوانات نفسها ، وتطور حياتها • ويظهر ان الامر التبس على المترجمين الفرنسيين بين (حياتها) و (تحيى) بالانكليزية •

33 — الانكليزي : ((•• التي تؤثر في المتعضيات (بضمنها الانسان))) وهو صواب • لكن الفرنسي يقول : ((•• التي تؤثر في متعضية بضمنها الانسان))• ولا يمكن ان يكون المقصود متعضية واحدة ، خصوصا وانه يستحيل ا ن يكون بضمنها الانسان • وليس الامر بالخطا المطبعي الناشيء عن سقوط اداة الجمع (s) لان الفرق في الفرنسية اكبر من هذا بين (المتعضيات : (des organismes)و (متعضية واحدة : (une organisme

36 — يظهر ان الفقرة الثانية من تعريف هذا المصطلح قد سقطت منها كلمة ما في النص الانكليزي، وفيها شيء من التمطيط في النص الفرنسي ، ولعل ما ذكرنا في ترجمتنا هو الصواب ، ولا سيما في استعمالنا ((الحالي)) مقابل (actual) بالانكليزية بينما ترجمها الفرنسيون : (الجديد : (nouvel •

39 — النص الانكليزي : ((الانتزاع التجاري لحيوانات أو مادة نباتية من منطقة ، على اساس الادامة عادة)) •• وهو ايجاز يكاد يكون مخلا • الفرنسي اوضحه باضافة بعض الالفاظ — نضعها بين قوسين — على هذا النحو : ((الانتزاع (لاغراض) تجارية لحيوانات او مادة نباتية من منطقة (ينجز) عادة على اساس (محصول) مستمر)) • وقد أخذنا بهذا النص مصوغا على النهج العربي•

40 — الانكليزي : ((لتقليل اعداد (numbers) الحيوانات الضارة)) • الفرنسي : ((لتقليل مؤشرات (effectifs) الحيوانات ••)) — وهو مخالف للمقصود لانه يعني تخفيف اضرارها مع الابقاء عليها، بينما الانكليزي يعني تقليل عددها اي ا بادة ما يمكن ابادته منها دون كلام عن مؤثراتها • هذا على حين ان النص الفرنسي في المصطلح التالي (اي : 41) يترجم (number) بكلمة عدد (nombre) دونما تحوير •

41 — الانكليزي : ((•• استعمال كيمياويات))• الفرنسي : يوضحها بقوله : ((استعمال منتجات كيمياوية)) • وقد ترجمناها : ((استخدام مواد كيمية))

49 — الانكليزي : ((•• صيانة البيئة)) •

الفرنسي يضيف اليها : « الطبيعية» — وهو خطا على ما نظن ، لان المقصود هو صيانة البيئة الاصطناعيـة ايضا ولا سيما البشرية ، التي تاتي من الاهمية في الدرجة الاولى ٠

يضاف الى ذلك ان الفرنسي يسمي البيئة في ثنايا المعجم environment مرة و milieu اوانا ٠ وفي مصطلحنا الحاضر (49) يستعمل : milieu naturel ما يمكن ترجمته (الوسـط الطبيعي) ايضا ٠ وفي المصطلح التـالي (اي : 50) يستعمل الكلمتين معا (milieu environment) مقابل الانكليزي : environment

52 — الانكليزي : «٠٠ تختلف في الخصائص ٠٠ عن التربة التي فوقها (او) تحتها» ٠ ولعله خطا لان طبقات التربة لابد ان يختلف بعضها عن بعض ٠ وان لم تختلف طبقتان متجاورتان منها كانتا طبقـــة واحدة ٠ مهما يكن فقد صاغها الفرنسي : « ٠٠ عن التربة الموجودة فوقها (و) تحتها» — وهـــو مـــا اخذنا به ٠

54 — الانكليزي : « قدرة التربة على امـداد نمو النبات» ٠ الفرنسي يمط النص هكذا : « قدرة التربة على تامين الظروف الضرورية لنمو النبات »٠

57 — الانكليزي : « كمية الماء ٠٠» ٠ الفرنسي: « مجموع كمية الماء » ٠ اضافة لا ضرورة لها ٠

63 — الانجليزي: « او افسدتها ظواهرطبيعية »٠ الفرنسي : « ٠٠او ان الانفاع بها صعبته ظواهـــر طبيعية» : ويظهر ان الانكليزي اصح لانه اشمل ٠

68 — النحات : « ازالة التربـة (و) مـــا تحـت التربة ٠٠ بفعل الريح ٠٠» هكذا وردت في اللغتين ، لكننا نظن الصواب استعمال (او) بدل واو العطف — كما فعلنا في ترجمتنا ، لان زوال ظاهر التربـــة وحده يعتبر نحاتا ايضا ، ومثل ذلك يقال فيمـــا تحتها ٠

70 — الانكليزي : « ٠٠ عبر مسافات طويلة ، على الاغلب» ٠ الفرنسي يسقط « على الاغلب» — وربما سهوا ٠ وهذا جعل المعنى لا يشمل المسافات غير الطويلة ٠ ومن الواضح انه غير المقصود ٠

81 — المصطلح بالانكليزية : « المياه » بصيغة الجمع ، لكن تعريفه جاء بصيغة المفـــر « ماء حافل بالمواد المغذية» ٠ اما الفرنسي فة الى الجمع في المصطلح وفي تعريفه ٠ لكن الا الذي يعود الى صيغة الجمع في المصطلح التالى 82) يشرحه صحيحا اي بصيغة الجمع ايضا ٠ الاصوب الاخذ بالافراد في كل هذه الحالات — فعلنا ذلك في نصنا العربي ، قياسا على ذكر (مفردا في المصطلحات السابقة : (78 و79 و80 معظم الفاظ المصطلحات الاخرى ٠ (يراجع كذا فيما يلي 91 و92 و137 و138) ٠

82 — الانكليزي : « ماء يحوي القليل من الغذائية الذائبة ، وذو مستوى منخفض من المعدنيا الفرنسي فيه اضافة هكذا : «٠٠ ماء يحوي ا من المواد المغذية الذائبة ، وهو (بناءا على ذلك مستوى منخفض من المعدنيات)» ٠ وهي فيما نظ زيادة من المترجمين الفرنسيين لا نقـص في الن الانكليزي ٠ لم ناخذ بها على كل حال ، لان نظر الماء قد يكون غنيا بالمواد المغذية الذائبة (مـ العضويات) مع قلة المعدنيات الخالصة فيه ٠ وقد فيه معدنيات غير مغذية ٠

91 و92 : ورد الماء بالانكليزية بصيغة الجم في هذين المصطلحين مع ان الشرح الذي يـلي كـ منهما جاء بصيغة المفرد ٠ والافراد اصح ، كما نة

95 — الانكليزي : « ٠٠ بما فيها من هـ وجريانه ٠٠» ٠ الفرنسي : « بما فيها من (ظوا هطوله وجريانه ٠٠»

102 : الانكليزي : « ٠٠ يعقبه هبوط» ٠ الفرنسي : « يعقبه هبوط سريع »٠

103 — الانكليزي ، في تعريف الفيضـــان « طفيان غمر يغطي ارضا » ٠ الفرنسي : « يغطي اراضي ٠٠» ، وهو غلط لانه لا يعتبر طغ الماء فيضانا اذا غطى ارضا واحدة ولـــو كا شاسعة ، على احد جانبي النهر مثلا ٠

104 — المعجم في تعريف (فترة الفيض) :

« هبوط موسمي ٠٠ في مستوى ماء النهر» ٠ والذي نراه ان الاصح هو « مستوى ماء الغمر» ، لكي يشمل البحيرات الطبيعية والاصطناعية والخزانات التي تجمع فيها مياه الامطار ، وغيرها من المياه التي يهبط مستواها موسمياً ، ولا سيما ان المعجم عرف المصطلح السابق (الفيضان) بكونه (طغيان ٠٠ غمر)٠ فطغيان (الغمر) يقابله هبوط مستوى ماء (الغمر) لا ماء النهر ٠

106 — الانكليزي : « خلال مدة معينة (سنة مثلا) » ٠ الفرنسي يقول « سنة» بدون اضافة « مثلا» — والفرق بين التعبيرين بين ٠ كما انه — اي الفرنسي — جعل عنوان المصطلح « الافراغ السنوي» بازاء « زوب الماء » الذي لا يحدد مدة ٠

107 — الانكليزي : «٠٠ السيطرة على تحرك الماء » ٠ الفرنسي : « ٠٠ على تحركات الماء » ٠ وهو اصح ، وقد اخذنا به ٠

112 — تكرار القول : « انواع النبات وتنوعاته في اية بقعة معينة» في تعريف نفس المصطلح ، على حين كان يمكن القول : « ذلك » بدلا من اعادة كل هذه الالفاظ خلافا لما جاء في مقدمة المعجم من توخي الايجاز ٠

يزاد على هذا ان النص الانكليزي يعطف الفقرة المكررة على الاولى بينما الفرنسي يعتبرها مجرد تكرار لشيء واحد ، فيحذف اداة العطف (و) ويضع بدلا منها : (—) التي تبدو كانها شارحة مفسرة ٠

113 — الانكليزي : « مجموع طائفة من فئات النبات» ٠ الفرنسي يسقط « طائفة» فيقول «مجموعة فئات ٠٠» ٠ فهل هي زائدة في النص الانكليزي الذي يلتزم بعدم الزيادة أم ناقصة في النص الفرنسي الذي من عادته أن يضيف بعض الالفاظ ؟

116 — الانكليزي : «٠٠متفاعلة مع البيئة٠٠»٠ الفرنسي : « متفاعلة مع بعضها البعض ومع البيئة»٠

117 — بدلا من : « جملة الانبتة المتباينة » في الانكليزي ، يقول الفرنسي : « فئات نباتية ثابتة نسبيا » ٠ وفي آخر التعريف يقول الانكليزي : « ٠٠ تستخدم غالبا كوحدة قياسية للانبتة» ٠ وهو تعبير غامض يوضحه الفرنسي هكذا : « ٠٠ كوحدة قياسية (في تصنيف) الانبتة » — و قد اخذنا به ٠

121 — الانكليزي : « ٠٠ اية مجموعة من الظروف ٠٠» ٠ الفرنسي : « مجموعة محددة من الظروف» ٠ ولا ندري هل كلمة « محددة : défini » زيادة من عند المترجم الفرنسي وهو الارجح ، أم نقصان من عند الكاتب الانكليزي ٠

126 — الانكليزي : « مدة دوام الانتفاع» ٠ الفرنسي : « خلال مدة مقررة من الانتفاع بالمرعى »٠ والفرق ان النص الاول يعني ان المدة لم تكن مقررة سلفا بل تحسب « طاقة الرعي» على اساس ي عدد من الحيوانات الراعية خلال المدة التي يتحملها المرعى طويلة كانت ام قصيرة — كلا منهما بحسابها في تعيين طاقة الرعي ٠

131 — الانكليزي : « ٠٠ من احداث الطبيعة او فعل الانسان» ٠ الفرنسي يسقط : (أو من فعل الانسان) — وهذا يجعل فرقا ذا بال بين الاثنين في تعريف الغابة الاولية ٠

132 — الانكليزي يستعمل fires) : حرائق ، نيران) وهذا يعني ان الحريق الواحد لايكفي لتعريف « الغابة المنبعثة» — وهو خلاف المقصود ٠

134 — خطا نحوي سهوي او طباعي في الانكليزي هو comprise وصوابه (comprises) اي باضافة s الى آخره ، وقد صححناه ٠

135 — خطأ مماثل في الانكليزي ايضا حيث وردت (tree) بالمفرد والمقصود (trees) بالجمع — وقد صححناه ٠

136 — الانكليزي ، في تعريف « المعصوف» ي الذي ضربه العاصفة ، يقول : « جذوع اشجار (و) اغصان مكسورة (و) أشجار منقلعة بفعل الريح ٠٠» ٠ الفرنسي يضع (و) و (او) كلا في مكان الآخر في الحالين ٠ كلا النصين مخطيء ، والصواب

هو استعمال (او) فى كلتا الحالتين ، فواضح انه لا يشترط ان تجتمع كلها لكى تستحق ان يطلق عليها اسم « المصوفة» ، لان كلا منها معصوف ، حتى الغصن الواحد •

137 — الانكليزي يقول « غابات خشب» بالجمع (forests) فى كل من المصطلح وتعريفه ، بينما وردت بصيغة المفرد فى الفرنسى وهو الاصوب ، غابة غابة واحدة ينطبق عليها التعريف تسمى « غابة خشب» ولا تتطلب تسميتها بهذا ان تكون اكثر من واحدة • وقد اخذنا فى تعريبنا بالافراد •

138 — هنا ايضا يورد الانكليزي ذكر الغابة بصيغة الجمع فى كل من المصطلح وتعريفه ، والقول فيه كالقول فى (137) آنفا ، فاما اذا اقتضى الامر هنا غرس اكثر من غابة لغرض الحماية الواردة فى التعريف فتسمى عندئذ « غابتين» او « غابات» •

139 — الانكليزي : « •• لحماية المحصولات النامية » : الفرنسى « •• لحماية المزروعات » — مع اسقاط «النامية» • كذلك يهمل الفرنسى : « •• وما الى ذلك » فى آخر العبارة من المصطلح (139) موضوع الكلام — ما يضيق نطاق المعنى ويذهب بشموله •

141 — الفرنسى يضيف « محسوبا » قبل « على اساس استمرار الغلة » — لتوضيح المقصود• وقد اخذنا به •

144 — الانكليزي : « •• بقعة القطع » • الفرنسى : « قطاع الاستغلال» • وكثيرا ما يستعمل الفرنسى (القطاع — secteur) مقابل (البقعة — area) او المنطقة او غيرها من التعابير المشابهة • وكان الامثل عدم التحوير خصوصا باضافة (الاستغلال) لان قطع الاشجار قد لا تكون غايته الاستغلال ، مثل القطع العلاجى (143) ، او التجديدي (145) ، او التخيري (146) ، او الاصلاحى (147) •

145 — فى الانكليزي كلمة (promote) اي : الترقية والتعزيز ، وهى الصحيحة • يضع الفرنسى مقابلها (permettre) : السماح والاذن • والفرق ناشىء من الخطا فى قراءة الكلمة الانكليزية لتشابه حروفها مع الكلمة الفرنسية • وهذا من جملة الادلة على ان النص الفرنسى مترجم كلا او جزءا عن النص الانكليزي •

147 — الانكليزي : «•• من حيث النوع او منوال النمو • الفرنسى : « من حيث النوع او شكل الشجرة » •

كذلك يقول الانكليزي فى تعريف نفس المصطلح: « •• لتحسين نمو الباقى» ، فيترجمه الفرنسى : « لتحسين تطور او شكل (ترتيب ؟) الاشجارالاخرى»•

149 — الانكليزي : « •• مثل الفار والمرض والآفات» • الفرنسى يذكر المرض بصيغة الجمع ، وقد راينا ذلك انسب ، فاخذنا به •

150 — الانكليزي : « •• تقطن مناطق او مواطن محددة » • الفرنسى : « تقطن ارضا او مواطن محددة » • ولما كان الكلام يخص انواعا من الحيوانات فقد اخذنا بالنص الانكليزي •

151 — الانكليزي : « •• انواع حيوانية متواشجة فى بقعة مشتركة من موطن متجانس نسبيا» • الفرنسى: «متواشجة معبعضها البعض ومع الارض المشتركة التى تحتلها » — اي انه يضيف « مع بعضها البعض ومع الارض » من جهة ، ويسقط « من موطن متجانس نسبيا » من جهة اخرى •

153 — الانكليزي فى تعريف هذا المصطلح — كالذي تقدم ذكره — يقول : «الحيوانات التى تمنع القوانين •• تعمد قتلها او اقتناصها او ايذائها» • بينما يترجمها النص الفرنسى هكذا : « محمية ضد كل ايذاء او ا هلاك » • وهذا يستثني الاقتناص الذي يتم بدون ايذاء مثلا •

157 — الانكليزي : « نسبة ما يفقده السكن بالموت خلال كل وحدة من الزمن » • الفرنسى : « العدد النسبى للافراد الميتة فى سكن معين خلال مدة معينة » •

158 — الانكليزي : « ٠٠ بالروسية يوجد مصطلح خاص (زامور) للبيئات الجماعية في الاسماك بسبب عوز الاوكسجين او بالتسمم » • الفرنسي يختزلها على هذا النحو الملتبس : « بالروسية يوجد مصطلح خاص بالاسماك (زامور) » •

161 — الانكليزي : « ٠٠ في مدة معينة من الزمن» • اسقطنا في نصنا التعريبي : « من الزمن » لانها حشو لا يحتاج اليه المعنى •

162 — الانكليزي ، في تعريف الحـــولي : « حيوان حدث في العام التقويمي الاول من عمـره»• الفرنسي يسقط « التقويمي» • وقد تكلمنا عن ذلك في مستهل هذه الملاحظات •

163 — كذلك يرد « التقويمي» بالانكليزية في تعريف «الثني» ، وكذلك يتجاهله الفرنسي •

166 — الانكليزي يتطلب شيئا من الايضاح • وترجمته اللفظية : « المعدل الذي يدخل به صغـار الحيوانات من عمر محدد او حجم مصنف الى سكن)»• الفرنسي يتبسط فيه هكذا : « معدل صغار الحيوانات من سكن معطى (اي معين) الداخلة في صنف من العمر او حجم مقرر » • وقد عربناها اقرب الى النـص الانكليزي ، لكن اوضح •

171 — ورد ذكر «المشتى» اي « المكان الذي تقضي الحيوانات فيه الشتا» ، لكن المعجم لم يذكـر المربع والمصيف والمخرف ، للامكنة التي تقضي فيهـا الربيع والصيف والخريف •

178 — الانكليزي : « اسماك تهاجر صعدا في النهر من البحر لتسرا (اي تبيض) في ماء عذب» • الفرنسي يستعمل صيغة الجمع « الانهـــار » و « المياه» • ويضيف : « لتبيض في مياه عذبة قليلة العمق» ، وهذا يجعل المعنى ان هجرة الاسمـاك من البحار الى الانهار سببها توخي ضحالة الماء ، مع ان للبحار شواطىء اكثر ضحالة في بعض الاماكن من الانهار العميقة •

181 — الانكليزي : « ٠٠ الحيوانات المقتنصة كصيد »• الفرنسي : «الحيوانات المستعملة للصيد» وهو اوضح ، لان المقصود هنا ليس الحيوانات التي تم صيدها بل المهيأة للصيد •

186 — الفرنسي : يضيف الى آخر التعريف « من صنف خاص يلبي متطلبات مميزة لدى الانسان»• ويجوز ان تكون هذه العبارة قد سقطت من النص الانكليزي ، كما يجوز ان يكون المترجمون الفرنسيون اضافوها ايضاحا • وقد نبهنا الى ذلك في ترجمتنا •

187 — الانكليزي : « ٠٠ لتحسين الحول» — اي مجموعة الحيوانات • الفرنسي : «لتحسين الحول الباقي » — وهي اضافة لا ضرورة لها ، لان المعنـى مفهوم بدونها •

190 — الانكليزي : « عرض طعام ٠٠» •
الفرنسي : « عرض طعام في الطبيعة ٠٠» وهي اضافة لا ضرورة لها كذلك •

203 — الانكليزي : « ٠٠ خصصته الحكومة٠٠»
الفرنسي : « مخصص بقرار من الحكومة » — وهو تحوير طفيف ، امثاله كثيرة ، لكن المهم في هـــذا المصطلح قول الفرنسي « ٠٠ لاغراض علميـة (و) تنزهية» خلافا للصواب بالانكليزية : « لغرض علمي (او) تنزهي » •

219 — « الحزام الاخضر» باللغتين ، واحد من امثلة اختلاف معنى المصطلح عن المعنى اللغـــوي الشائع وهو حلقة من الارض مشجرة حول مدينة على الاغلب • بينما المعنى الاصطلاحي هنا هو : « منطقة ملحقة برقعة كثيفة السكان ، فيها التحسن الاقتصادي مقيد » •

وقد آثرنا استعمال (النطاق) بدل (الحزام) ، لانه لغويا مثل (المنطقة) التي تعني الحزام والرقعة من الارض جميعا • ثم انه اصطلاحا اقرب الى المقصود من الحزام • وقد تكرر ذكر (الحزام) بهذا المعنى في مصطلحات اخرى ، وقد عربناه بالنطاق فيها جميعا •

222 — الانكليزي : « موقع او محل مطـــل الرؤية ٠٠» • الفرنسي : « موقع مطل الرؤيـة» • لقد حذف (او محل) لاعتقاده بانه و (الموقع) شـيء واحد ، مع انه يجوز ان يكون المقصود هو الموقـع

(الطبيعي) والمحل (من صنع الانسان) • مهما يكن فالانكليزي يتطلب التوضيح ، والفرنسي عمد الى الحذف بدلا من ان يتصل بزمرة « التحرير الرئيسية» ويستوضح •

225 — الانكليزي : « •• ما لا تأثير له في البيئة » • الفرنسي : « •• في البيئة الطبيعية» — اضافة لا غناء فيها •

226 — الانكليزي : « محمية تحتاج الى تدخل بشري فعال لادامة معالمها الطبيعية» • الفرنسي : « محمية لا تستطيع الدوام الا بتدخل فعال من الانسان» • وليس المهم هنا تحوير طريقة التعبير ، لكن الفرنسي يعنى ادامتها بينما الانكليزي يعنى ادامة معالمها الطبيعية •

240 — الفرنسي يسقط من التعريف عبارة : « ••• في ظروف على كثير او قليل من الحرية » •

242 — الانكليزي : « •• تتكبد نضوبا •• في الاعداد (و) نقصا في الموطن » • الفرنسي يستعمل (او) بدل (و) — وهو أصح • وقد اخذنا به •

249 — الانكليزي : « •• خلال مدة معينة من الزمن» • حذفنا (من الزمن) لزيادتها ، كما ذكرنا قبل • الفرنسي يقول مقابل هذه العبارة : « هذا ينطبق كذلك احيانا على دوام تأثير العامل» • ولا نعلم ما الذي حدا به الى هذا التغيير •

251 — الانكليزي : عنوان (نوع من التلوث) • الفرنسي : (نماذج من التلوث) • والاول أصح ، لانه لا يدخل تحت هذا العنوان سوى مصطلح واحد هو « الغسل» (251) •

254 — الانكليزي : « •• النفايات التي يحملها الماء » • الفرنسي : « النفايات الذائبة في الماء» — وهو خطأ ، لانه يستثني النفايات الكثيرة غير الذائبة التي تحملها مياه المجاري وهي موضوع الكلام • كذلك يسقط الفرنسي « الفيزيكيمية» من تعبير « الصيرورات الفيزكيمية والاحيائية المجهرية » •

***

نضيف الى ما تقدم ان الكثير من المصطلحات مجرد رموز لان معانيها الاصطلاحية تعارف عليها المؤلفون ، ومن المحال معرفة مقصودهم بها دون رجوع الى تعريفها في المعجم ، وكثير من هذه الرموز المغلقة يرد ذكره في تعريف مصطلحات اخرى فيأخذها القارئ بمعانيها اللغوية دون أن يدري انها مصطلحات سبق ذكرها ، او سيأتي ذكرها ، مع شرح المراد بها — فيخطئ في فهم المصطلح الاصلي وشرحه معا ، او لا يفهم منهما شيئا • وقد حللنا هذه المعقدة بذكر الرقم التسلسلي لكل مصطلح يرد ذكره في اثناء تعريف مصطلح آخر ، كالذي اوضحناه في مقدمتنا لهذا المعجم • ونقترح على المؤلفين الافاضل ان يأخذوا بهذه الطريقة في طبعتهم القادمة •

نكتفي بهذه الملاحظات على انها أهم النقاط البارزة في هذا المعجم ، ويوجد غيرها مما لا يستطيع ان يغيب عن عين القارئ المرسور حين تجوس خلال سطور النصين •

ويذكر القارئ ان المصنفين الفاضلين تحدثا في مقدمتهما عن تقدم العمل في النص الالماني وانه انما يعوزه « الاتصال المباشر بزمرة التحرير الرئيسية ، للبت فيه » •

موجود هذه الفروق بين النصين الانكليزي والفرنسي برهان لا يخلو من اهمية على أن النص الثاني منهما لم يتم الاتصال «المباشر» بشأنه مع أحد ، وان كان قد تم الاتصال فعلا مع احد فان ذلك لم يؤثر في التوفيق بين النصين •

ونحن نعلم اننا بهذا التعقيب على هذا المعجم القيم نعرض ترجمتنا نفسها الى نقد أشد واكثر تمحيصا •

فاذا كان هذا المعجم الذي تكاتف في تصنيفه ومناقشته واختيار الفاظه كل ذلك العدد الغفير من المعاهد العلمية وجهابذة الاختصاصيين العالميين ، قد وقع فيه مثل هذه الاخطاء والهفوات ، فأولى بتعريبنا هذا الذي اضطلع به شخص فرد — على قلة المصادر وفقدان معاجم الاختصاص ، والتسرع في العمل تفاديا من فوات أوان طبع «اللسان العربي» ، ان يكون — وقع فيه ما هو اكثر ، من خلط وسهو • فمن هنا تجيء دعوتنا — نكررها هنا — للقارئ الكريم ان يتعاون معنا مشكورا في التصحيح والتنقيح — تقريبا لهذا العمل التعريبي على قدر الامكان من حدود الاتقان •

عبد الحق فاضل

الصفحة

كتاب الواضح فى علم العربية

لابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى المتوفى سنة 379 هـ

تحقيق الدكتور أمين على السيد
كلية دار العلوم — جامعة القاهرة

« واقل ما يجزىء من النحو كتاب الواضح للزبيدى »
ابن حزم

« كان فى النية نشر هذا الكتاب التراثى المهم فى هذا العدد من اللسان العربى ، غير ان ضيق النطاق ووفرة المواد اللغوية ذات الطابع المعاصر قد حالا دون ذلك . وهو على كل حال اجدر بان يطبع كتابا على حدة من ان ينشر مجزءا فى مجلة . وعن ان تتفضل بعض الدول العربية العاملة على بعث التراث العربى المجيد ، بطبعه على نفقتها لتعم الاستفادة منه ، ونكتفى الآن بنشر هذا (التعريف) بالكتاب تنويها باهميته » .

تعريف بالكتاب

كتاب الواضح فى علم العربية لابى بكر الزبيدى المتوفى عام تسعة وسبعين وثلاثمائة هجرية من التراث العربى الذى لم يسبق نشره حتى الان ، والذى تتوق نفس كل عربى الى الاطلاع عليه ، والتعرف على ما احتواه من اصول ، ونرجو التغلب على كل ما يقف فى طريق نشره من عقبات قد تعوق ظهوره او تؤجل انجازه .

وذلك لانه المؤلف الاندلسى الاول فى النحو العربى ، الذى وصل الينا عبر اكثر من الف عام ، والذى قال عنه فقيد الاندلس وفيلسوفها العلامة ابن حزم الظاهرى : « واقل ما يجزىء من النحو كتاب الواضح للزبيدى » .

ثم لان صاحبه قد جمع فيه اطراف النحو وسائر أبوابه ، دون اغراق فى الخلاف ، او تتبع للتعليل ، والم فيه بالتصريف وما يتصل به من مختلف المباحث ، واوجز فى براعة خلاصة الدراسات اللغوية التى احتوت على بيان شاف لمخارج الحروف . وايضاح كاف لصفاتها وادغام بعضها فى بعض ، وما قد يعرض فيها من امالة مع بيان احكام الوقف واحواله ، ولم يشأ المؤلف ان يخلو كتابه هذا من الحديث عن القوافى فى الانشاد والحداء وعن الرسم والهجاء فى بنات الواو والياء .

وبالاختصار لقد اوجز فيه صاحبه كافة الاصول التى يحتاج اليها الناشئة من طلاب العربية لتقويم الالسنة ، فى عبارة علمية رصينة سهلة المأخذ .

وهو نمط فريد فى بابه لا يستغنى عن الاطلاع عليه المتخصص فى دراسة اللغة العربية اذ يجد فيه ضربا من ضروب التاليف فى اصول اللغة العربية يقتدى به ، الى جانب انه يمثل مرحلة تاريخية من مراحل التاليف فى علم النحو ينبغى التعريف بها والافادة منها لدى المتخصصين فى الدراسات العربية على وجه العموم . تلكم هى مرحلة تاليف المختصرات النحوية .

وان نشر هذا السفر سيحدث تاثيرا بالغا فى الاوساط التى تهتم بالدراسات العربية فى اسبانيا ، ذلك ان فيه تغييرا لحقيقة تكاد تكون مستقرة فى الاذهان ، وفى هذا التغيير ما فيه من

الخطورة بالنسبة للتعرف على المخطوطات ، وتوثيق صلاتها بأصحابها .

فمن القرائن المرجحة عند المحققين ان موطن المؤلف اذا ارتبط بالمكان الذى توجد مخطوطاته فيه كان دليلا يقوى الثقة فيها ويدعونا الى ان نعتمد عليها ونؤكد نسبتها الى صاحبها .

لكن الذى ثبت بالفعل غير متجاوب مع هذه القرينة ، لان نسخة كتاب الواضح لابى بكر الزبيدى ، الذى كتب عنها فى فهرس الاسكوريال بالجزء الثانى منه ص 117 ، 116 ما نصه : « الواضح فى النحو : ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى . هذا كتاب منسوخ من كتاب الواضح فى النحو . باب اقسام الكلام . اقسام الكلام كله ثلاثة : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى . فالاسم قولك : رجل وفرس وحمار وزيد وعمرو وما اشبه ذلك . وعدد صفحاته (224) فى كل صفحة (19) سطرا » .

هذه النسخة ليست الاصل الاول لهذا الكتاب ، وانما هى نسخة ثانوية ليست مطابقة للنسخة التى عثرت عن المكتبة المتوكلية بالجامع الكبير بصنعاء وقد حفظت هناك تحت رقم (171) وبدار الكتب المصرية صورة منها تحت رقم (220) ميكروفلم .

ويكاد يوقن كل من لم تسعفه الظروف بالاطلاع على هذا ، بان الكتاب المذكور فى فهرس الاسكوريال هو النسخة الام ، التى يجب ان تكون عماد التحقيق ، لاحتمال ان تكون بخط المؤلف او بخط احد تلاميذه او انها قرئت عليه فى حياته او قرئت على احد تلاميذه من بعده . وهذا الاعتقاد مبنى على وجودها فى مدريد المدينة الكبرى فى اسبانيا ، الدولة التى عاش فيها صاحب هذا الكتاب منذ ولد الى ان توفى ، لم يخرج منها طلبا للعلم ، ولم يرحل عنها سعيا وراء الرزق ، ولم يغادرها لسبب من الاسباب الاخرى كالحج والزيارة والتجارة وغيرها . لقد ولد بها وتتلمذ فيها على ابيه وعلى غيره من اعلام العصر ، وجلس فى حلقة ابى على القالى حين وفد الى الاندلس كاحد تلاميذه ، وهو امام مرموق ، وفيها صنف ما ترك لنا من الاسفار النافعة التى قال عنها ياقوت فى ترجمته : « وبلغنى أن أهل الغرب كانوا يتنافسون فى كتبه » .

وبعد دراسة مقدمتى الآتية والتمعن فيها سيجد القارىء أمامه البرهان القاطع على ان هذه المخطوطة التى تقيم بين تراثنا فى مكتبة الاسكوريال بمدريد ليس فيها من كتاب الواضح للزبيدى الذى تحدثت عنه المراجع ، وترفع العلماء فكره — ليس فيها الا جزء قليل منه ، وان سائر ما وضع تحت هذا العنوان وأودع فى خزائن الاسكوريال هو اجزاء متناثرة من شروح الجمل للزجاجى ، ومن اليسير التعرف عليه بعرضه على الشروح الكثيرة التى تزخر بها المكتبات فى انحاء العالم ، وذلك عندما تتجه النية الى دراسة شروح الجمل فى المستقبل ان شاء الله .

ولقد بذلت ما بذلت فى سبيل الحصول على مصورة الاسكوريال هذه ، ظنا منى انها النسخة الام التى ستكون العمدة عند التحقيق ، ولكنى بعد معاودة قراءتها خرجت بحكم قاطع لم يدع للشك مجالا ، هو انها ليست كما ظننت ، بل هى اصل ثانوى لفق من أكثر من كتاب ، وفيما سيأتى مفصلا بالمقدمة برهان على ذلك .

وقد كان لكتاب الزبيدى هذا اثره فى مجال الدراسات العربية منذ ألفه صاحبه لان مقالة ابن حزم السابقة عنه دليل على انه اطلع عليه وعرف قدره ، ووجد فيه كفاية الطالب فنصح لمعاصريه ومن يأتى بعدهم باتخاذه اساسا تقوم عليه دراسات اخرى اكثر منه توسعا واستيعابا .

وكذلك فيما نقلته لنا كتب الطبقات من أن ابن الاسلمى قد شرح كتاب الواضح للزبيدى — دليل على انه كان محط أنظار العلماء من بعد صاحبه .

وكثير من العلماء يسلمون بأن الاتجاهات النحوية فى الاندلس تمثل احدى مدارس النحو المشهورة ، ولما كنت — فيما أعلم — أول من أفرد بحثا كبيرا عن « الاتجاهات النحوية فى الاندلس وأثرها فى تطوير النحو » حصلت به على درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم عام 1964 » وكنت على صلة وثيقة بهذا التراث العلمى العظيم الذى خلفه علماؤنا فى الاندلس فى مجال الدراسات النحوية — كان على ما على الملتزمين من تجلية هذه الجوانب وازاحة الاستار والحجب عن بعض ما وقعت عليه فى أثناء بحثى » وقيامه بحق هؤلاء العلماء » وأداء للامانة العلمية » وتعميما للنفع بهذه الآثار القيمة . وقد وجهت بعض طلاب الدراسات العليا الى هذا التراث العظيم ،

مقام لعدهم بشرح المقدمة الجزولية ودراسة مذهب ابى موسى الجزولى فى النحو ، وقد اجيز هذا البحث من قسم النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم للحصول على درجة الماجستير باشرافى . وقد سبقه طالب آخر فكتب عن ابى على الشلوبين ومذهبه فى النحو باشراف الاستاذ عبد السلام هارون وثالث حقق كتاب التوطئة لابى على الشلوبين باشراف الاستاذ الدكتور تمام حسان ، وهناك بحث يوشك صاحبه ان ينتهى من اعداده عنوانه : خصائص المذهب النحوى الاندلسى فى القرنين السادس والسابع الهجريين باشرافى .

ولعل هذا الكتاب يفتح لنا نافذة نطل منها على عالم الدراسات النحوية فى الاندلس فيكون نشره فاتحة خير توجه الباحثين والمحققين الى جمهرة التراث النحوى الاندلسى وتبعث فيهم الرغبة الصادقة من اجل تحقيق الكثير من تراث هؤلاء النحاة الذين لا يقلون عن امثالهم من نحاة المشرق ، وقد عرفت بكثير من هذا التراث فى بحثى المشار اليه آنفا .

وقد اثبت من هذا الكتاب اكمل النصوص واوفاها ، دون زيادة فيها او حذف منها ، ولم اغير فى النص الا ما اقتضته الضرورة الملحة ، او ارتضاه المعنى الصحيح وكان متعينا عند النظرة الاولى ، وقد نبهت على ذلك فى موضعه .

واعتبرت نسخة اليمن اعلى النصين لانها هى المخطوطة التى وصلت الينا حاملة عنوان الكتاب ، واسم المؤلف واسم الناسخ واسم المكتبة التى تقتنيه وجميع مادة الكتاب على الصورة التى تتفق واسلوب المؤلف وطريقته التى عرفت عنه فى كتبه الاخرى ، وما نعت به الكتاب من انه اقل ما يجزىء من النحو .

واعتمدتها كذلك لان عليها خطوط علماء وتصحيحات بالهوامش اشرت الى ما ظهر منها فى مواضعها ، هذا كله بالاضافة الى ما تتصف به من صحة المتن ودقة الكاتب وقلة الاسقاط مما يبعث فى النفس الثقة بها والاطمئنان اليها .

وقد تركت بعض ما دون على الورقتين الاولى والاخيرة من مصورة اليمن ليراه المتامل فيهما راى العين . وجعلت مصورة مدريد اصلا ثانيا لانها نسخة ملفقة ، قد هبط بقيمتها ما فيها من اعتلال المتن ، وجهل الكاتب ، وكثرة الاسقاط ، وشيوع الخلط بين الموضوعات ، هذا كله بالاضافة الى ما فيها من التصحيف والتحريف والاخطاء المتنوعة التى ينكرها كل من اتيحت له فرصة الاطلاع عليها ، والى جانب ما تقدم خلت صفحتها الاولى تماما من عنوان الكتاب واسم المؤلف واسم الناسخ واسم المكتبة التى يودع بها ، كما خلت صفحته الاخيرة من كل ذلك ، وخلا الكتاب كله من خطوط العلماء وتصحيحاتهم على كثرة ما فيه من الاخطاء التى جاء بيان بعضها فى مقدمة التحقيق .

ومن اجل هذا فضلت العنوان المدون على بطاقة مصورة اليمن وهو : كتاب الواضح فى علم العربية .

مما تقدم يتضح ان تحقيق هذا الكتاب لم يكن امرا ميسرا ، لما تغير عندى بعد الاطلاع على مصورة مدريد وبعد معرفتى قيمتها من الناحية الموضوعية الصرفة ، فقد سار العمل فى التحقيق بعد ذلك على هدى مصورة اليمن ، مستأنسا بالاجزاء القليلة التى وجدت من هذا الكتاب فى مصورة مدريد .

وقد تقدمت بهذا التحقيق لكى ينشر عن طريق مكتب تنسيق التعريب بالمغرب فى 1972/9/28 وتلقيت رد مديره مؤخرا فى 15 نوفمبر سنة 1972 بوصول هذا الكتاب اليهم ولكن... الذى اود ان اثبته هنا يتلخص فى ان تاريخ صلتى بهذا الكتاب يرجع الى عام 1960 عندما قمت بنسخه من دار الكتب بالقاهرة من الميكروفيلم رقم (220) ضمن المادة العلمية التى كنت اجمعها لرسالة الدكتوراه وقد عرفت حينذاك ان هذه الصورة قد نقصت منها اللوحة رقم (138) وهى تشمل صفحتين من صفحات الاصل فى « باب التصغير » وقد حصلت على هذه اللوحة فى نفس العام الذى حصلت فيه على مصورة مدريد فى العام الجامعى (68 — 1969) . وكان هذا بعد محاولات بدأتها فى عام (1962) وكانت تحدونى فيها الرغبة الصادقة ، وكنت الح على طرق ابواب كثيرة ، متذرعا بالصبر وطول الاناة لتحقيق هذه الرغبة ، منذ ان حسن وقع الكتاب فى نفسى بعد نسخه .

وكانت حصيلة العمل موجزة فيما ياتى : تمت القراءة الاولى فى 1967/5/14 ثم نظرت فيه لاخراج المسائل الخلافية فى 67/6/17 ، وتمت

القراءة الثالثة فى 1967/11/13 ، وتمت القراءة الرابعة فى 1969/1/1 ، وحضرت مصورة مدريد فى 1969/5/5 ، وبعد ان تم تكبيرها قرئت ثلاث مرات ، ثم رتبت وردت الى أصلها تقريبا فى 1969/5/27 ، وفى 19 شعبان 1389 هـ — 1969/10/30 م· ارسلت لى من اليمن اللوحة الناقصة المرفقة صورتها بهذا ، ثم : تمت القراءة الخامسة فى 1970/8/10 ، وتمت القراءة السادسة فى 1971/5/3 ، وتمت القراءة السابعة فى 1971/8/31 ، وجاء التحقيق بعد اختصار كثير مما اعددته له كما اشار بذلك العالمان الجليلان : الاستاذ على الجندى والاستاذ عبد السلام هارون — على ما سيأتى توضيحه فى المقدمة .

هذا وقد خلت للنسخة المقدمة لمكتب تنسيق التعريب بالمغرب الاقصى من هذا التعريف ·

وقد اجازت كلية الآداب بجامعة عين شمس هذا الكتاب محققا باشتراف الاستاذ الدكتور طه عبد الحميد طه ، وحصلت به الطالبة السورية منى اليأس على درجة الدكتوراه فى صيف عام 1973 · وقد اخبرنى الاستاذ المشرف بأنها لم تعتمد الا على مصورة صنعاء ، ثم سألته عن اللوحة رقم (138) التى سقطت من الميكروفيلم المودع بدار الكتب بالقاهرة ، فاجاب بأنها ساقطة من النسخة المحققة ايضا ، وأن الطالبة قد نبهت الى ذلك ، دون محاولة منها لاكمال هذا النقص ·

وانى لراج أن يكون لهذا العمل العلمى من القدر مثل ما بذل فيه من الجهد والله ولى التوفيق .

تحريرا فى :

غرة جمادى الاولى 1394 هـ

23 من مايو 1974 م·

تعليقات

حول «أطلنطة»

(Atlantica - Atlanta)

الدكتور معروف الدواليبي

الديوان الملكي (المملكة العربية السعودية)

قرأت باهتمام التحقيق الذي كتبه السيد عبد الحق فاضل حول ((اطلنطة)) والمحيط ((الاطلنطي))، وذلك في الصفحات 151 — 157 من الجزء الاول من المجلد العاشر لمجلة ((اللسان العربي)) الغراء التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط باسم جامعة الدول العربية .

لقد اطال الاستاذ الكريم واجاد فيما حواه مقاله من مصادر وآراء حول وجود ((أطلنطة)) او عدم وجودها كجزيرة في البحر الاطلسي ، وحول امبراطوريتها الواسعة الممتدة من اعمدة ((هرقل)) في الغرب حتى مصر وتيرهينية « Tyrrhenea » — في ايطاليا وآسيا الصغرى في الشرق . ثم نقل الاستاذ اخبار حروب ((اثينة)) مع ((اطلنطة)) الى ان انحرت ((أطلنطة)) ثم ما حصل من زلزال عظيم غارت معه جزيرة ((اطلنطة)) واختفت في البحر .

وقد تساءل الباحث الكريم بعد ذلك في العمود الاول من الصفحة 153 قائلا : ((فهل في وسع اللغة ان تساعفنا ولو ببصيص من النور في هذه المتاهة المظلمة ؟)) .

ثم تناول الاستاذ الكريم في الصفحة 156 كلمات اخرى من التسميات الاوروبية التي يرجع اصولها الى العربية ، وخاصة كلمة ((طيبة)) علما أولا على مدينة في مصر العليا ، ثم علما على مدينة أخرى في منطقة ((بويوتيه « Boiotia »)) من شبه جزيرة اليونان كان اسسها قدموس الكنعاني ، ثم علما على مدينة ثالثة في ((تسالية فثيوتيس « Thessalia Phthiotis » ثم علما على مدينة رابعة في ((ميسية « Mysia » ومن ذلك ايضا بلاد ((التيبت « Tibet »)) في احضان ((هملاية)) ، وانا اضيف اليها الآن كلمة ((طايبة = طيبة)) عاصمة جزيرة ((تايوان = جزيرة فرموزة))٠

ثم ختم الاستاذ الكريم مقاله في آخر الصفحة 156 قائلا : ((فمن من قرائنا الكرام تتاح له الفرصة لمعاونتنا في التحقق من هذه وتلك ؟)) .

وقد رأيت منذ وصلني عدد المجلة الصادر عن عام 1973 ان البي طلب الباحث الكريم بما لدي حول ذلك ، ولكن على طريق التفكير الآن ، لا على طريق الدخول في البحث والتحقيق ، وذلك لضيق الوقت ولبعدي عن مكتبتي المفرقة في عدة مدن وها انا ذا اسعف الاستاذ فيما يتعلق بكلمة ((اطلنطة)) وما يتفرع عنها من مثل كلمة : المحيط ((الاطلسي))، املا بان يضم المحقق الكريم ما قد وقفت عليه في هذا الموضوع من مصادر جديدة حديثة — الى جملة مصادره ليتابع هو تحقيقاته القيمة ويتحفنا بها .

ويسرني ان الفت النظر الى احدث بحث لغوي حول كلمة ((اطلنطة)) من قبل البحاثة الاستاذ الشهير في اللغات الشرقية القديمة وخاصة السامية منها ، وهو الاستاذ الفرنسي ((هيلير دوبارانتون Hilaire De Barenton)) وذلك في كتابه المعنون باسم ((الايتروسكيون في غربنا وفي اصولنا الفرنسية Etrusques en notre occident et nos origine française)) والذي نشر في يوليو من عام 1964 من قبل ناشره ((ج٠ب٠ ميزون نوف « G.P. Maisoneuve » صاحب المكتبة الشرقية والامريكية في باريس :
Librairie Orientale et Américaine
198, Boulevard St-Germain, Paris VIIe

ويلاحظ ان الناشر قد توفي وصفيت مكتبته ٠ وقد صدر هذا الكتاب تحت الرقم 6 من سلسلة ((علوم ومكتشفات حديثة
« Sciences et découvertes modernes »

هذا وان هذا الكتاب في جملته يتكلم عن الشعب الكنعاني العربي الذي يحمل عدة اسامي : منها الايتروسكيون ، والفينيقيون ، والبونيون ، والفلسطينيون ، والتيرانيون ، وغيرها من الاسامي ، وذلك تبعا لاصولهم او لمهنهم ٠ ويقول عنهم انهم هم

الذين ادخلوا عناصر الحضارة الاولى الى الغرب ، وان الرومان لم يفعلوا شيئا فى احتلالهم جميع الغرب غير احياء الامبراطورية الايتروسكية لمصلحة الرومانيين • ويعتمد المؤلف فى كل ذلك على الدراسة اللغوية بصورة خاصة لما خلدوه من كلماتهم الحضارية حتى اليوم فى لغات الغرب وخاصة فى اللغة الفرنسية علميا وجغرافيا • و لقد سجل المؤلف على غلاف كتابه فى الصفحة الاولى قائلا فى هؤلاء الايتروسكيين الكنعانيين : « انهم قد نقلوا الينا العناصر الاولى لحضارتنا المادية ، والادبية ، والسياسية ، والدينية، وانهم حرثوا ارضنا ، واسسوا مدننا ونظموا قواعد لغتنا ، وزادوا زيادة كبيرة فى ثروة معاجمنا ، ولذلك فاننا انما نتكلم بجزء كبير من لغتهم حتى اليوم •»

ولهذا فان هذا الكتاب يعتبر من اهم الاكتشافات العلمية لمصلحة التاريخ العربى القديم فى الغرب فيما قبل السيد المسيح بالاف السنين • ولعل «المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربى » يهتم « بالاتصال بمن يلزم لاجل اعادة طبع هذا الكتاب باللغة الفرنسية اولا وتعميمه ، ثم ترجمته الى اللغة العربية » •

اما فيما يتعلق بكلمة «اطلنطة » التى هى موضوع تعليقنا استجابة لطلب الاستاذ السيد عبد الحق فاضل ، فقد تناولها البحاثة الفرنسى فى كتابه المذكور فى جملة الكلمات الايتروسكية الكنعانية ، وذكرها فى الصفحة 21 تحت كلمة « اطلنطيك » ، وقطعها الى مجموعة مقاطع من اللغة الايتروسكية : « a-tl-a-nt » وذهب الى ان معنى هذه المقاطع هى على الترتيب التالى « البحر — من الارض — الشواطىء — ابتلع » ، وقال فى ذلك « انه خير تعريف لهذا المحيط الذي ابتلع الاطلنطيد (اطلنطة) ولا يزال ياكل من شواطئنا •

ولابد من الملاحظة هنا ان البحاثة انما ذهب الى هذا المعنى لكلمة « الاطلنطى » متأثرا بخبر الزلزال العظيم الذى ابتلع فيه البحر جزيرة « اطلنطة » ، ومعتمدا فى ذلك على بعض المعانى لتلك المقاطع الايتروسكية الاربعة •

غير اننى لدى دراستى جميع المفردات والمقاطع الايتروسكية الواردة فى كتابه والتى يمكن ان تتركب منها ايضا كلمة « الاطلنطى» ، وجدت ان هذه الكلمة يمكن تقطيعها كما يلى : « at-laun-ti » وهى الاولى ، وتكون معانى هذه المقاطع على الترتيب كما يلى :

— المركب الحربى او الغزوة العسكرية (الصفحة 18 والسطر 6 ، والصفحة 38 والسطر 7)

— البكر (الصفحة 22 والسطر 8)

— حمل (الصفحة 20 والسطر 16)

واذا نظرنا الى الخبر المنقول عن الغزوة العسكرية القرطاجية فى ستين سفينة حربية اقلعت من قرطاجة بثلاثين الف شخص لتكتشف المعادن فى شمالى هذا البحر وجنوبيه لاول مرة ، وما قد تركته هذه الحملة من دوي فى العالم القديم ، لوجدنا ان كلمة «اطلنطى» قد تعنى عندئذ البحر » الحامل للغزوة البكر » ، اي التى لم تسبقها فى هذا البحر اية حملة لهذا الاكتشاف من قبل • ويذكر المؤرخون ان قائد هذه الحملة القرطاجية قد نقش قصتها وعجائبها على الواح من البرونز وعلقت فى معبد الاله بعل ولا نشك فى ان من قرا كتاب البحاثة هيلبر دوبارانتون ، ووجد ان معظم اسامى المدن والدول والانهار فى بلاد الغرب حتى اليوم ، وكذلك اسم بحر «المانش » ، هى اسماء فينيقية — ايتروسكية ، لم يستبعد ان تكون كلمة «اطلنطى» كلمة فينيقية — ايتروسكية ، كما لم يستبعد ان يكون معناها احد الاحتمالين السابقين • وفوق كل ذي علم عليم •

* ✪ *

تعقيب

اشكر لسيادة الدكتور معروف الدواليبى تحقيقه القيم هذا ، بهذه الروح الكريمة من التعاون على تحري الحقيقة ومحاولة كشف الاقنعة عنها ، ونقدر اضافته اسم عاصمة تايوان التى سماها ، تعريبا ، بهذه الصيغة العربية الموفقة : (طايية = طيبة) ، الى مجموعة اسماء المدن التى سميت باسم (طيبة) او نحوها • ونذكر بدون محاولة انتقاص من قيمة اضافته المهمة هذه اننا كنا لحظنا بعد نشر مقالنا فى العدد المذكور من «اللسان العربى» ان عبارة قد سقطت منه، اما من الطبع او من تبييضنا . والعبارة كما نجدها فى

المسودة التى نحتفظ بها — لتلاق امثال هذه الطوارىء — هى : ((•• ولكي نضيف غرابة زائدة نلفت نظــر القاريء الى ان عاصمة تايوان هو تايبيه (Taipei)))

كذلك نورد هنا ملحوظة اخرى كان لها مكانها فى مقالنا عن تسمية مدينة الرسول التى كانت تدعــى يثرب قبل هجرته اليها . فقد كره لها النبى هذا الاسم لانه من الثرب وهو الفساد فسماها طيبة (زنــة سيدة) ثم صار يسميها كذلك طيبة (كهيبة) وطابــة والمطيبة (كالمنورة) — مما يؤكد النزعة العربية الاصيلة الى تسمية مدنهم بالطيب ومشتقاته .

اما اسم القارة الغريقة (اطلنطة) فقد كنا ارتأينا انه فى الاتل : (اطلس) وهي كلمة عربية جاهزة لاتزال تطلق على سلسلة الجبال التى توازي الساحــل الجنوبى للبحر المتوسط الذي غاصت فيه اطلنطة •

واما الاسم الذي اقترحه المستشرق الفرنسى المرحوم (هيلي دي بارنتون) فيدل على القارة بعد غــرقها • والظاهر ان العلامة الدكتور معروف الدواليبى لــم يقتنع به فاقترح اسما آخر يدل على غزوة بحريــة قرطاجية عظيمة فى ذلك البحر — بينمــا الاسم كنــا افترضناه يدل على القارة نفسها وفى حالة وجودها .

والامر بعد يقوم بجملته على التخمين لفقــدان الوثائق والادلة الصريحة • هذا اقوله دونما رغبة فى مجادلة او تبرئة للنفس من احتمال الوقوع فى الخطأ او من مسيس الحاجة الى الاستزادة من المعرفة • واكرر شكري مع صادق التقدير للعلامة الاستــاذ الكبير •

عبد الحق فاضــل

استفتاء

الأستاذ محمد العدناني « بيروت »

كنت قد وجهت الاستفتاء الآتي الى مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي في الرباط ، والسادة المستشرقين وادباء الأمة العربية :

(1) هل تجيزون وضع همزة تحت الألف (ا) في الافعال الخماسية والسداسية اذا جاءت في أول الجملة مثل : (اجتمع ، استقبل) ، أم تضعون تحت الالف كسرة (اجتمع ، استقبل) ، لان الهمزة في الافعال الخماسية والسداسية هي همزة وصل ، كما فعل : المعجم الوسيط ، ولسان العرب ، وتاج العروس والقاموس المحيط ، واقرب الموارد ، والفرائد الدرية ، ومستدرك المعجمات لرينهارت دوزي ، ومد القاموس لادوردكين ، وشرح الحماسة للمرزوقي ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لابوم (ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي) ، ونجعة الرائد لابراهيم اليازجي ، وغريب القرآن للسجستاني ، والافصاح في فقه اللغة للصعيدي وموسى ، ومقامات الحريري ، وأساس البلاغة للزمخشري ، ومحيط المحيط ، والصحاح ، ومتن اللغة ، واحياء النحو لابراهيم مصطفى ، ومعجم الادباء ، وتيسير النحو للدكتور عبد العزيز القوصي ورفاقه ، وادب المدلي للمنفلوطي والدكتور والي ورفاقيهما ، والخواطر العراب لجبر ضومط ، والبستان للنشاشيبي ، ومجموعه النشاشيبي ، ومقدمة مختار الصحاح .

(2) هل تضعون التنوين على أعلى جانب الألف الايمن (كتابا ، جارا ، رجالا) كما فعل المعجم الوسيط، والمعجم الكبير ، ولسان العرب ، والمحيط ، واقرب الموارد ، والمنار ، والفرائد الدرية ، وشرح الحماسة المرزوقي ، وتهذيب الالفاظ لابن السكيت ، وفي مقدمته صفحة بخط ابن السكيت نفسه ، ونجعة الرائد (الطبعة الثانية) ، والافصاح في فقه اللغة ، والمصباح المنير ، ومقامات الحريري ، وكشف الطرة للآلوسي ، والالفاظ الكتابية للهمذاني (الطبعة التاسعة) ، ومحيط المحيط ، والصحاح ، ومجاني الادب ، وعقد الجمان لناصيف اليازجي ، ورنات المثالث والمثاني ، ومفتاح المصباح لبطرس البستاني ، واحياء النحو ، والخواطر العراب ، ومقامات بديع الزمان الهمذاني ، والاغاني (طبع دار الكتب المصرية) ، وصبح الاعشى ، ومعجم الادباء ، ومعرض الخطوط العربية ، والعرف الطيب لناصيف اليازجي ، وسيرة ابن هشام (مع الآيات) ، وتسهيل الاملاء لعمر يحيى ، والاملاء السعام لالياس حداد ، وادب المدلي للمنفلوطي ورفاقه ، ومبادىء العربية للشرتوني ، وقواعد اللغة لرشيد عطية ، والبستان للنشاشيبي ، ومجموعة النشاشيبي ، وكتاب التعريفات للجرجاني ، والمعجم الكبير ، لأن مؤلفي هذه المعاجم والكتب أبوا أن يحملوا الألف حركتين ، وهي التي يتعذر عليها أن تحمل حركة واحدة .

أم تضعون التنوين على الحرف الصحيح قبل الألف (ذكرا) ، كما جاء في مد القاموس ، ومستدرك المعجمات ، ومختار الصحاح ، ومفردات الراغب ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن ، ودرة الغواص الحريري ، وتفصيل آيات القرآن الحكيم .

أم تضعون التنوين على الالف في نهاية الكلمة (كتابا ، رجلا ، حبورا) ؟

واليكم الأجوبة حسب تواريخ وصولها الي :

1 — رد الدكتور ممدوح حقي من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي — الرباط :

(ا) مادامت الهمزة همزة وصل ، فرتم الهمزة تحتها خطأ وعبث . ان ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما وأمر الثلاثي كلها همزتها همزة وصل . وكذلك الكسرة تحتها لا لزوم لها . وأنتم نفسكم سردتم ستة وعشرين مرجعا يؤيد هذا الرأي فهو أذن مقبول بحكم الاجماع تقريبا .

(ب) أن حروف العلة في الاصل امتدادات صوتية لحركاتها ، والتنوين تكملة لغنة الحركة وموسيقاها ، ولذا فلا نرى بأسا من تحميل الالف هذا التنوين مادامت قد أصبحت حرفا . أما قول النحاة بأنها حرف معتل مريض يكفيه أن يحمل حركته وحده فكيف نحمله حركتين ، فقول فيه كثير من الحنان الفلسفي !!! ونحن نعتقد أن الالف من أقوى الحروف ، ان لم تكن في واقعها اقواها واشدها جلدا وصلابة . الا نرى انها تستطيع أن تتغير وتتبدل وتتنكر ، وتلبس لكل حال لبوسها ، فتارة تكون ممدودة مبسوطة ، وطورا مهموزة مفصولة ، وحينا موصولة ، واحيانا مقصورة؟ فأى حرف من حروف اللغة يستطيع هذا التطوى والتغير والتبدل والتلون سواها ؟ ! ومع هذا كله ، فانا نفضل متابعة الاكثرية المطلقة من علماء اللغة ورسم التنوين على الحرف السابق حبا بتوحيد الخط ورغبة عن الشذوذ عن المجموع .

2 — رد الاستاذ زكي المهندس عن مجمع اللغه العربية بالقاهرة :

(أ) لا مسوغ لوضع الهمزة في مثل (اجتمع واستقبل) ، خشية الظن بأنها همزة قطع ، وتكفى وضع الكسرة تحت الألف (اجتمع ، استقبل) .

(ب) التنوين في مثل : «كتابا» انما هو لحرف الباء ، فوضعه على الحرف احق ، ولكن لا بأس بوضعه على الالف ، ففى ذلك تيسير طباعى ، اذ تسبك الالف والتنوين في قالب واحد .

واخيرا اكرر لكم شكرى ، واطيب تحياتى ، واخلص تمنياتى .

3 — رد الاستاذ رشاد على اديب :

ارى أن يكتب تنوين الفتح والضم فوق الحرف المنون بالضبط ويكتب ايضا تنوين الفتح على الحرف مائلا عنه الى اليمين قليلا كما في القرآن الكريم . ولا بأس من امالته الى اليسار قليلا . اما تنوين الكسر فيكتب تحت الحرف ، أو مائلا الى اليسار قليلا .
جبلة — سورية :

4 — رد الاستاذ عبد الهادى هاشم عضو مجمع اللغة العربية بدمشق :

(أ) (وضع الفتحتين في المنصوب المنون بالالف الظاهرة قبل الألف او فوقها او بعدها) اعتقد ان شأن هاتين الفتحتين يسير ، وامر تقديمهما او توسطهما او تأخيرهما ليس بذى بال فيما احسب ، والخطاطون وعلماء الرسم من المتقدمين والمتأخرين لم يلزموا حالة واحدة . اما انا فاوثر اثباتهما بعد الالف اللينة .

(ب) (الاكتفاء باثبات الحركات على همزة الوصل في اول الكلام ، أم وضع همزة قطع فوق الالف او تحتها اشعارا بأن النطق هنا يجعل الوصل قطعا .)

ارجح الاكتفاء بالحركة حتى لايهم القارىء في طبيعة همزة الوصل .

5 — رد المجمع العلمي العراقي ببغداد :

ننقل اليكم في ادناه موجزا اقره مجلس المجمع العلمي العراقي في جلسته المنعقدة في 11/4/ 1972 حول كتابة همزة الوصل واقعة في أول الكلام :

«يفضل المجمع العلمي العراقي أن تعامل همزة الوصل حين ترد في اول الكلام معاملة همزة القطع في الرسم - اخذا برأى اكثرية علماء رسم الحروف وتجنبا للوهم في النطق ، فهى :

أ — تنطق وتكتب تحت الألف ومن تحتها الكسرة في حالة الكسر ، وذلك في مثل : ابتداء العمل يوم كذا . استغفر الله . اعلم يازيد .

ب — تنطق وتكتب فوق الألف ، وفوقها فتحة في حالة الفتح وذلك في مثل : ال . ايمن .

ج — تنطق وتكتب فوق الألف وفوقها ضمة في حالة الضم ، وذلك في الامر المضموم العين ، نحو : اكتب يا يزيد ، وفي الماضى المبنى للمجهول ، انطلق به .

اما رسم التنوين في نهاية الاسم في حالة الفتح فان المجمع يفضل أن يرسم التنوين على يمين الجانب الاعلى من الالف ، وذلك في مثل : قرأت كتابا ، وحضرت درسا .

مع مزيد التقدير .

الدكتور عبد الرزاق محيى الدين
رئيس المجمع العلمي العراقي

6 — رد الدكتور شكرى فيصل الأمين العام لمجمع اللغة العربية بدمشق :

اما عن الأسئلة فاسمحوا لى بأن أجيب بصورة شخصية :

(أ) عن وضع همزة تحت الالف فى الافعال الخماسية والسداسية اذا جاءت فى اول الجملة مثل : اجتمع ، استقبل .

لا أرى وضع الهمزة بحال ، لان ذلك يورث قدرا من التشويش فى أذهان الطلاب والدارسين والقارئين ، ويؤكد اخطاء القراءة فى المدارس وفى أجهزة الاعلام السمعية والبصرية .

واكتفى بوضع كسرة تحت الألف ، تكون دليلا مضيئا لضبط القراءة .

وهذا كله فى نطاق الكتب التعليمية المدرسية أو التى تهدف الى التعليم من نحو غير مباشر .

اما فيما سوى ذلك فتبقى الألف وحدها من غير اية اضافة ، اللهم الا أن يكون ذلك فى حالة الضرورة الشعرية ، حيث يقتضى الامر اقامة الوزن، ا ناثبات الهمزة هنا تعويض عن فساد الوزن . ووصل همزة القطع هنا يعادل قطع همزة الوصل فى الضرورات .

(ب) عن وضع التنوين على الألف فى نهاية الكلمة .

أنطلق من ملاحظة أن التنوين صوت ، لنا أن نتجاوزه فى حالة الوقف . والتعبير عن هذا الصوت اتخذ شكل (=) .

فاذا كتبنا اللفظة المنصوبة المنونة واجهتنا حالتان جائزتان : حالة اثبات التنوين — وحالة الوقف .

ولما كانت الكتابة برموزها المختلفة انما تهدف أن تكون كذلك عونا للقارىء فاننا نحتاج هنا ان نجد الرمز الذى يشير الى هاتين الحالتين .

ولهذا نستعمل (اً) = (الالف وفوقها اشارة التنوين) .

الألف اشارة أو رمز لحركة النصب و (=) للتنوين .

فاذا وقف القارىء اكتفى بما نسميه الألف هنا اصطلاحا ، واهمل التنوين (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا) .

ولا تبدولى الحاجة ماسة الى تغيير موضع شارة التنوين :

أ — فاذا وضعتها فوق الألف تحقق ما اشرت اليه واختار القارىء احدهما .

ب — وكذلك اذا وضعتها على الجانب الايمن

ج — اما اذا وضعتها على الجانب الايسر فماذا يكون ؟ انها لا تنصرف الى الالف ولا الى الفاء ، وكانها شىء جديد ينضاف الى ما بعد الالف أما قولكم بان الألف حرف علة يقبل حركة واخذة فعندى أن هذا لا يرد هنا ، لان الألف هذه ليست حرف علة بحال من الاحوال ، وانما هى شىء يشبه كرسى الهمزة . انها معتمد ومعول لرمز التنوين (=) انها بمثابة كرسى التنوين ، فالتنوين المرفوع فوق الحرف والتنوين المجرور تحته كلاهما لا يورث التباسا . أما التنوين المنصوب (كتابا) فقد كان يمكن أن يكون (=) فوق الحرف ، ولكننا اختاروا الالف (أو صورة الالف وحسب ، أو لنقل هذه العصا) كرسيا له ، لان الوقف على التنوين المنصوب يحيله الفا ، على حين انه لا مجال للوقف على التنوين المرفوع والمجرور .

فاذا راعينا بعد هذا امور الطباعة ، وجدنا أن الامر يستوى حين يكون التنوين فوق الالف أو على يمينها ، ولكنه بعدها يحتاج الى فراغ خاص لا معنى له .

وعلى ذلك يبقى انى افضل ان تكون شارة التنوين فوق الالف جزءا منها ، وكأننا نقول للقارىء : اختر .

ولعلنا نكون كذلك هنا اكثر اتساقا مع الرسم القرآنى فى مصحف عثمان .

خلاصة الاستفتاء

(1) كاد الاجماع ينعقد على الاكتفاء بوضع كسرة تحت همزة الوصل فى الافعال الخماسية والسداسية ماضيا وامرا ومصدرا ، اذا جاءت فى اول الجملة ، مثل : انقطع الحبل ، استبسل الجنود احتمل الالم ، اغتراب المرء مفيد . واضيف اليها فعل الامر الثلاثى اذا جاء فى اول الجملة ، نحو اذهب ، اخرج .

(2) تجيز الضرورة الشعرية قطع همزة الوصل ، ووصل همزة القطع اقامة للوزن .

(3) يجوز أن يوضع التنوين على الألف فى نهاية الكلمة المنصوبة (كتابا) ، و على طرفها الايمن (شرابا) ، أو على الحرف الصحيح قبلها (صوابا ، نصرا) حسب أنواع حروف الطباعة الموجودة فى المطابع . مع ان جل المطابع الحديثة تستطيع أن تصنع التنوين حيث تشاء . وانا اوثر وضع التنوين اما على طرف الألف الايمن (كتابا) او فوق الحرف الصحيح قبلها (شعرا) ، لان معظم المعاجم وجل امهات كتب الادب (47 مصدرا) يتقيد باحد هذين الرسمين ، ولان الالف التى قيل انها شىء يشبه كرسى الهمزة تظل الفا يتعذر التلفظ بها ، اذا كانت وحدها وفوقها تنوين الفتح ، فنوفر بذلك على انفسنا زيادة نوع جديد من الألف على انواعها الأخرى الاثنين والعشرين .

أما تنوين النصب فارى أن نثبته فى الكتابة دائما ، الا فى الشعر حيث يجب ان نهمل كتابته على حرف الروى المنصوب مثل : قبرا ، واجرا ، ونحرا .

ولابد لى فى الختام من شكر الاساتذة الاجلاء الذين ادوا خدمة عظيمة لامتهم وضادهم بابداء آرائهم النفيسة فى هذا الاستفتاء ، الذى ازال الغموض المحيط بحركة الحرف الاول من الافعال الخماسية والسداسية وكتابة التنوين .

حول مقال الالفاظ الهندية المعربة

نشر الاستاذ الدكتور محمد يوسف مقالة عن الالفاظ الهندية المعربة من مظاهر الوحدة ، وهى وان كانت جيدة فى بابها الا انها حوت بعض الاخطاء الصغيرة التى لا تنقص من قيمة هذا البحث ، ومشاركة فى الجهود العلمية للوصول الى عمل افضل اذكر هنا بعض الملاحظات لاتمام الفائدة والتى جاءت فى الصفحات التالية : 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 117 و 119 ٠

والملاحظات هى :

1) « جرها » مدينة عربيه اسسها العرب على ساحل الخليج العربى وليس الكلدانيون ٠ راجع : الدكتور منذر البكر ، امارة جرها العربية (مجلة الخليج العربى العدد الول) بصرة 1974 ص 131 — 136 ٠

وقد اختلف العلماء فى تحديد موقعها الحالى ٠ وهناك من يرجح ان مكان هذه المدينة منطقة ابو زهمول فى الاحساء ٠ وكانت هذه المدينة مسيطرة على طرق التجارة فى الخليج العربى طيلة العهد الهيلينستى ٠

راجع :

F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber in der alten Welt, Berlin 1964, vol. I. pp. 111-112
Rostovtzeff, Social and Economis History of the Hellenistic Word, Oxford 1967, vol. II. p. 457
F. Altheim, Weltgeschichte Asiens im griechischen
Zeitalter, Haale - Salle, 1948, vol. II. p. 447

الدكتور منذر البكر ، العرب والتجارة الدولية منذ اقدم العصور الى نهاية العصر الرومانى (مجلة المربد العدد الرابع) بصرة 1970 ص 56 ٠

2) فى واقع الامر ان الاسكندر الكبير ارسل اكثر من بعثة استكشافية من اجل السيطرة على شبه الجزيرة العربية وضرب تجارة العرب ٠ لكن هذه البعثات فشلت بسبب دفاع العرب عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية ٠

راجع :

F. Altheim, op. Cit. p. 212

ت٠ ويلسن ، الخليج العربى ، تعريب الدكتور عبد القادر اليوسف

مكتبة الامل ، الكويت ص 83

اسدرستم ، تاريخ اليونان ، بيروت 1969 ص 31 ٠

الدكتور منذر البكر ، العرب والتجارة ص 71 ٠

3) ان السلوقيين والبطالمة كان همهم الوصول الى الهند وضرب تجارة العرب ٠ وقد قام السلوقيون بارسال بعثات لمعرفة المسالك التجارية الموصولة الى الهند ، كذلك قام البطالمة بنفس الدور ٠

حول ذلك راجع :

F. Altheim, Op. Cit. p. 142
W.W. Tarn, the Greeks in Bactria and India Cambridge, 1938 p. 109

4) ان صاحب المقال لم يشر للاسف عن اسباب فشل حملة الوس جالوس على اليمن ، والتى لم يذكرها سترابو الذي كان مرافقا للحملة ٠ ونسى ان يشير الى ان سبب فشل الحملة هو دفاع العرب عن مصالحهم الاقتصادية والسياسية ٠

راجع : مرغوليوث ، دراسات عن المؤرخين العرب ، ترجمة حسين نصار ص 8 ٠

5) حول العلاقة التجارية بين جرها والسلوقيين لابد من الرجوع الى :

W.W. Tarn, Op Cit. Seed Ed. 1951, p. 62, 367, 443 F. Altheim - R. Stiehl, Die Araber, in der alten Welt vol. I. pp. 110-111

6) فات صاحب المقال ان يذكر الاختلاف الكبير لدى الباحثين فى تحديد تاريخ معين لمؤلف كتاب الطواف حول البحر الارتري ، وللفائدة راجع :

J. Picenne, Le Royaume Sud-arabe de Qatabân et sa Datation, Louvin, 1961 pp. 167-193
F. Altheim, R. Stiehl, Op. Cit. pp. 40-49

الدكتور منذر البكر ، مصادر تاريخ العرب قبل الاسلام (مجلة كلية الاداب العدد السادس) ص 53 ٠

7) لقد اختلط الامر على صاحب المقال حول مدينة خراكسى التى بناها الاسكندر الكبير سنة 324 ق٠م٠ اذ اعتبرها فى عصر الدولة الرومانية وانها تابعة لها

وهذا امر مرفوض • اذ ان مدينة خراكس بعد سقوط الدولة السلوقية كانت دولة عربية اسسها : Hyspaosimes ابن Sagdodonacus وكانت مستقلة عن النفوذ الفرثي والروماني • راجع :

W.W. Tarn, Op. Cit. pp. 53-61
N.C. Debevoice, A. Political History of Parthia, Chicago, 1938 pp. 38-39

نودلمان ، ميسان ، ترجمة فؤاد جميل (مجلة الاستاذ ج 12) بغداد 1964 ص 436 •

8) ان الفرس لم يستطيعوا ان يكونوا اسطولا بحريا الا بعد ان اشترك العرب معهم • ويذكر العالم الفرنسي رينو : ان العرب اشتركوا مع الفرس في تكوين بحرية فارسية جديرة بالاعجاب ، واستطاعت بمساعدة العرب ان تسيطر على التجارة في الخليج العربي وتنافس الاسطولين البيزنطي والحبشي •

راجع :

Reinaud, Relations Politiques et Commerciales de l'Empire romain avec l'Asia Orientale, Paris 1863 p. 241

9) يذكر صاحب المقال ((اما الصور الرائعة لمخاطر البحر واهواله فلا يصح ان تتخذ دليلا على مزاولة العرب للملاحة او اهتمامهم به)) وهذا خطأ بدليل ان القرآن الكريم ذكر في عدة مواضع ما يشير الى ان العرب ركبوا البحر • كقوله تعالى في سورة يونس ((هو الذي يسيركم في البر والبحر)) الآية 22 ، وفي سورة الاسراء ((ربكم الذي يزجي بكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما)) الآية 66 وفي سورة لقمان الآية 31، وسورة الزخرف الاية 12•

وما النقوش المعينية التي وجدت في جزيرة ديلوس في بحر ايجة والاثار النبطية والتدمرية التي وجدت في مصر وايطاليا وغيرها الا دليلا على ركوب العرب للبحر • يضاف الى ذلك ما جاء في الشعر العربي معززا ركوب العرب للبحر ، كقول طرفه بن العبد :

عدولية او من سفين ابن يامن
يجور بها الملاح طورا ويهتدي

وقول عمرو بن كلثوم :

ملأنا البحر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا

ثم الاشارات الكثيرة الى الملاحين العرب من قبائل الازد التي اعتمدت عليها القوات الاسلامية في حملاتها على السواحل الشرقية من الخليج العربي والهند حيث تدل بدون شك ان العرب كانت لهم معرفة سابقة في ركوب البحر •

راجع : الدكتور صالح احمد العلي ، التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ، ط• الثانية بيروت 1969 ص 276 •

سوموفسكي ، العرب والبحر ، موسكو 1964 (باللغة الروسية) ص 65 •

الدكتور منذر البكر
قسم التاريخ — كلية الاداب
جامعة البصرة

الصفحة

نادى المعاجم بالرباط يوزع المصنفات والقواميس العلميـــة بالمجـان علـــى المختصيـــن

ان تطــور الثقافة فى وقتنا الحاضر اخــذ يتحدى ما بأيدينا من وسائل وامكانيات ، واذا لم نأخذ بزمام المبادرة ، فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات امكاناتنا .

ذلــك أن الثقافة العربيــة دخلت فى مسار جديد ، طاوية مراحل التوقف التى عرفتها قبل ان تتدفق ينابيع نهضتنا فى مختلف مجالات الحياة .

الامر الذى جعلنا مهيئين لتحمل مسؤوليتنا الفكرية ضمن المجموعة الدوليه المتطورة .

هذه المسؤولية التى تفرض علينا اليــوم اكثر مما مضى القيــام بمهام جديدة ، تكــون فى مستوى التطور الفكرى المعاصر .

ان جهــودنا المتواصلة فى سبيل احــلال اللغة العربية المكانة اللائقة بهــا ، وجعلها لغة علم وعمل ، لغة تعليم وادارة ، تلك الجهود التى أصبحنا نجنى ثمارها ، ونتفــيأ ظلالها ، حيث ان اللغة العربية دوى صداها فوق منابر هيئة الامم المتحــدة ، ودرجت فى رحاب اليونسكــو ودخلت أروقة منظمة الوحــدة الافريقية ، وغيرها مــن المنظمات السياسية والعمالية والاقتصادية .

ان مواكبة هذا التطور تبــرز بصفة خاصة مسؤولية مؤسساتنا التعليمية ، ومجامعنا العلمية واللغوية ، ومعاهدنا الثقافية ، وفى نفس الوقت تدعو المثقفين بصفة عامة الى العمــل على تجديد مفهوم الثقافة ، وتحديد غاياتها ، وتطوير وســائل تبليغها ونشرها والدعاية لها .

ولعل من آكد الواجبات بعد ذلك أن يصــاغ هذا المفهوم الجديد صياغة داخلية ، وان يتبلور فى عامليــن أساسيين ، همــا : وحدة الفكــر ، والتفــاهم .

وهذه التشكيلية الثنائية — التى لا يعدو ان يكون اولها سببا وفى آن واحــد مسببا لثانيها — هى الضمانه الكبرى لمستقبــل وحدتنا الكامــلة المنشودة ، لان وحدة الــفكر بين أبناء الامــة ، والتفاهم بينهم بلغة واحــدة ، وبمصطلح واحــد ، يكونان الرابطه القوية ، والدعامــة الاساسية لوحدتنا العسكرية والاقتصادية .

وانطلاقا مــن الشعور بهــذه المسؤولية للمساهمة فى فتــح الطريق أمام هــذا التفاهم والوحدة الفكرية ، أسس الاستاذ عبــد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعــريب بالرباط ، والاستاذ محمد الفاسى الوزير الاسبق ورئيس لجنة اليونسكو بالمغرب « نادى المعاجم » بالربــاط .

وهــو مشروع ثقافى فريد مــن نوعــه ، يستمد شعاره من كلمة « المعجم » لان المصطلح اللغوى يعتبر بحق أساس كل تفاهم ووحدة فكر ، وهو المنطلق لكل تقدم ورقى . وهو المشعل المضىء فى يد اجيالنا الحاضــرة الحاملة لمستقبل الامــة المشرق ، لانه يربطها بتراث أسلافها الحضارى ، ويوحد خطوات مسيرتها فى طريق اعادة البنــاء من جديــد .

ان لنادى المعاجم مسؤوليــة مشتركــة بيــن شخصيات ثقــافية لها الدور الايجابى ، والاثــر الفعال فى الحركة الثقافية داخل المغرب ، وعلى مستوى الوطن العربى ، وتشرف فى نفس الوقت على مؤسسات ثقافية كبرى بالمغرب .

ولكى تتكــامل جوانب التعاون ، وتتوفــر وسائل العمل ، فقد جهزت مكتبة النادى بمعاجم وكتب ومجلدات ومجلات ومنشورات ودوريات فى مخــتلف مجالات المعرفــة ، وباللغات العربــية والاجنبية معظمها من تصنيف العلمــاء والاساتذة الاعضاء فى النادى .

ولتحقيق رسالة النادى فى اشاعة المصطلحات

ونشر الكتاب العربي الذى يهتم بحضارتنا العربية والاسلامية ، والدعاية لـــه ، والتعريف بأهميته للاقبال عليه ، فان النـــادى يوزع على المختصين باللجان ما توفر لديــه من معاجم وكتب ودوريات وغيرهـــا .

ومكتبة النادى معرض دائم ، يقبل عليـــها المختصون ، وأساتذة المواد العلمية والاجتماعية، والمترجمون ، والطلبة الذين هم فى دور اعداد رسائلهم الجامعية ، فتمدهم المكتبة بما يحتاجون اليه ، وترشدهم الى المصادر التى تهتم بمواضيع أبحاثهم ، أولها اتصال باختصاصهم .

والى جانب ذلـــك ، فالنادى مهتم بتنظيم حملات لاشاعة المصطلحات ، والتعـــريف بالكتب العربية أو المترجمة التى تعرض لمســـائلنا العربية والاسلاميـــة .

وننتهز هـــذه الفرصة لنتوجـــه بالنداء الى السادة رؤساء المجامع والمعاهد العلمية واللغوية والمسؤولين عن دور النشر ، والتسلم الدوريـــات والمطبوعات والتبادل بالمكتبات الوطنيـــة العربية ومديرى المجلات ، والمؤلفين والكتاب ، للمساهمة معنا فى هذه المسؤولية المشتركة ، تصـــد تحقيق الفائدة المزدوجة من تعمـــيم انتاجكم والتعريف به للاقبال عليـــه ، أو عرضنه أمـــام ذوى الاختصاص والباحثين من زوار النادى .

ولا تخفى اهمية هذه المساهمة من اجل خـــلق مستقبل الكتاب العربى ، والتغلب على مشاكله ، وتذويب عزلته فى عملية التشجيـــع على القراءة ، وتجديد وسائـــل العرض ليكثر الطلب ، وتقريبه الثقافة من المثقفين .

وبهذا نكون جميعـــا فى مستوى مسؤولياتنا الحضارية ، لاننا قد ساهمنا فى خلق جمهور قارىء، وكتاب رائج ، كى يستفيد المنتج والناشر .

والامـــل وطيد فى القيـــام بواجب رسالتنـــا الفكرية ، والنهوض بمسؤولياتنا المشتركة ، وتلك غاية مثلى ، ومثل يحتذى .

اللجنة المشرفة على النادى

العنوان : نادى المعاجم
291 شارع محمد الخامس — الرباط
المغرب الاقصى

اللغويون أو علماء العربية فى المغرب (2)

للأستاذ عبد العزيز بنعبد الله

— ابن ابى سرحان عبد الغنى بن مسعود الزمورى تلميذ قاسم بن محمد الوزير الغسانى
له : قاموس فى خواص النبات شرح فيه اسماء الادوية بلغات متعددة منها اليونانية والسريانية والفارسية وهو مرتب على الحروف الابجدية توجد نسختان فى (خع) (الخزانة العامة بالرباط) 955 د و 1363 د .

— ابن اخت غانم محمد بن معمر اللغوى (كان حيا بعد 524 هـ)
له شرح كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى فى ستين مجلدا (النفح ج 2 ص 884)

— ابن الازرق محمد بن على قاضى الجماعة بغرناطة (896 هـ/1491م) له « روضة الاعلام بمنزلة العربية من علوم الاسلام» نقل عنه فى نفح الطيب . توجد نسختان فى المكتبة الملكية بالرباط ونسخة فى خزانة تامكروت .

— ابن الحشا ابو جعفر احمد له «تفسير الالفاظ الطبية واللغوية» الواقعة فى كتاب المنصورى مبوبة على حروف المعجم حسب استعمال اهل المغرب
خع 955 د (ضمن مجموع) — نسخة بخزانة القرويين/مطبوع بالرباط .

— ابن حميدة احمد المطرفى (1001 هـ/1592 م) له «لباب الفضة فى شرح الفاظ الروضة» (اى روضة الازهار فى التوقيت) خع 1412 د
وهو معجم فى مصطلحات التوقيت

— ابن بشكوال صاحب الصلة (578 هـ) : له «غوامض الاسماء المبهمة الواقعة فى متون الاحاديث المسندة» .
نسخة فى مكتبة ولى الدين 812 (1)

— ابن ابى الركب ابو ذر مصعب بن محمد الخشنى (604 هـ) له : «شرح الايضاح» .

— ابن الباذش على بن احمد بن خلف الغرناطى (528 هـ) له شرح الايضاح

— ابن البرذعى محمد بن يحيى الخضراوى (636 هـ)
له : 1) الافصاح فى شرح كتاب الايضاح
2) الاقتراح فى تلخيص الايضاح
3) غرة الاصباح فى شرح أبيات الايضاح

— ابن البنا
شرح مفردات ابن البنا فى عيون الحقائق فى علم السيميا لمى القلصادى (بروكلمان ج 2 ص 266/المكتبة الوطنية بتونس 431 م) .

— ابن الحاج ابو البركات محمد البلفيقى السبتى (772 هـ)
له «المرجع بالدرك على من انكر وقوع المشترك»

— ابن الحاج احمد بن محمد الاشبيلى
له «مختصر الخصائص» لابن جنى

— ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد التجيبى المراكشى (641 هـ)
له المقاصد الكافية فى علم لسان العرب

— ابن حزم قاسم بن ثابت العوفى السرقسطى 302 هـ
له «الدلائل» فى شرح غريب الحديث لم يكمله واتمه والده وهو اول من ادخل كتاب «العين» الى الاندلس .

— ابن الحسين عبد الله بن ابى الربيع الاشبيلى
له «الافصاح من مسائل كتاب الايضاح» (لابى على الفارسى)
يوجد الجزء الرابع عليه خط المؤلف فى مكتبة الكتانى بالرباط

— ابن حم محمد كرداس قاضي دمنات (1304 هـ)
كان لا يجاري في علوم العربية آية في الحفظ

— ابن حيان ابو مروان حيان بن خلف الاموي القرطبي المؤرخ (469 هـ)
له «ارتشاف الضرب من لسان العرب»
توجد نسخة في مكتبة كلية ابن يوسف بمراكش

— ابن خاتمة ابو جعفر احمد بن علي بن محمد الاندلسي
له «ايراد اللآل من انشاد الضوال وارشاد السؤال» (خع) 1399 — كلية الآداب بالرباط 34 م ·
نشر كولان colin جزءا منه في hesperis (مجلد 12) عام 1921 ·

— ابن الخراط عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي (581 هـ)
له : «غريب القرآن والحديث»

— ابن خلف محمد بن احمد بن هشام السبتي (557 هـ)
له شرح كتاب الفصيح (خم 1944) علاوة على المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان
(راجع محمد بن احمد في الاصل)

— ابن زاكور الفاسي محمد بن قاسم (1120 هـ)
له تفريج الكرب عن قلوب اهل الادب في معرفة لامية العرب (خع 157 د / 2136 د / المكتبة الوطنية بتونس 3764 م

— ابن زيري محمد الهسكوري المعروف بالبخاري (درة الحجال ج 2 ص 314) كان يحفظ كتاب سيبويه

— ابن السراج ابوبكر محمد بن سعيد الملك بن محمد الشنتمري الاندلسي من ائمة العربية بالاندلس (توفي بمصر 549 هـ)
له 1) تنبيه الالباب في عوامل الاعراب، (برلين 6523)
2) مختصر العمدة لابن رشيق والتنبيه الى اغلاطه

— ابن فتحون ابوبكر محمد بن خلف الاريولي (520 هـ)
له اصلاح أوهام المعجم لابن قانع

— ابن الفرس عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم تلميذ عياض (597 هـ)
كان متقدما في علوم العربية يحضر مجالس المنصور الموحدي

— ابن المرحل مالك بن عبد الرحمن بن علي السبتي الشاعر (699 هـ)
له الموطأة في نظم الفصيح لثعلب (خع = 1857 د) / خم 6618 — 7425 شرح الفصيح (مكتبة الكلاوي بالرباط)

— ابن مطرف محمد بن أحمد الكناني (454 هـ)
له «كتاب القرطين» (مطبوع) جمع فيه بين كتابي «غريب القرآن» و «مشكل القرآن» لابن قتيبة

— ابن ميمون ابوبكر محمد بن عبد الله العبدري القرطبي المراكشي (567 هـ) ·
له شرح الايضاح للفارسي كان مختصا في العربية بمراكش ·

— ابو جعفر احمد بن يوسف الفهري اللبلي (رحلة العبدري ص 43) له شرح الفصيح

— ابو العباس بن عبد الجليل التدميري الفاسي (555 هـ)
له شرح على فصيح ثعلب (جذوة الاقتباس ص 69)

— محمد بن المهدي الجراري
له شرح على مثلثات قطرب لابي القاسم قطرب الاندلسي

— احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث ابن عاصم بن مضا اللخمي (592 هـ)
كان قاضيا بفاس ومراكش
له كتاب «المشرق» في العربية و «تنزيه القرآن عما لا يليق من البيان»

— ابن ترلو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد ابو عمرو التينملي المولد المصري كان نحويا لغويا (605 هـ)

— ابوبكر الزبيدي محمد بن حسن (379 هـ)
له علاوة على ماذكر مختصر كتاب العين

للفراهيدى خليل بن احمد •
عدة نسخ فى (خم) (1924/781/239)

— ابو جمعة سعيد بن مسعود الماغوسى المراكشى (1010 هـ او 1017 هـ)
اخذ بمصر عن على بن غانم له شرح على لامية العجم ولامية العرب اتحاف اهل الادب بمقاصد لامية العرب) (تاج العروس ج 5 ص 309)

— ابن مالك سهل بن محمد بن سهل (639 هـ)
عاش بمراكش له كتاب فى العربية

— عبد الرحمن بن محمد بن محمد السلمى المعروف بالمكناسى توفى بمراكش عام 571 هـ (او 591 هـ)
ختمت به البلاغة فى الاندلس

— عمر بن عبد الله الفاسى الفهرى (1188 هـ)
له لامية عارض بها لامية العجم للطغرائى المتوفى عام 514 هـ

— عبد الواحد بن عبد العزيز اللمطى
نظم مثلث قطرب (خم 4515) وقد شرح المثلث عبد العزيز المغربى فى كتابه «المورث لمشكل المثلث» (خع 1755 د — مجموع 119 — 121)

— ماء العينين
له «نمار المزهر» (نظم لكتاب المزهر فى علوم اللغة فى 2057 بيتا
طبع بفاس عام 1324 هـ
توجد نسخة فى حع 907 د

— محمد بن احمد بن على دينية (1316 هـ)
له حاشية على القاموس

— يحيى بن ابى الحجاج اللبى التجيبى الفاسى (590 هـ)كان له تقدم فى العربية

— ابراهيم بن الاجدابى بن اسماعيل بن احمد المغربى الافريقى (600 هـ)
له «كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ فى اللغة العربية» مكتبة برلين 4 / 7043 / كوطا 423/المتحف البريطانى (1010) طبع بالقاهرة عامى 1287 هـ و 1313 هـ

— ابن سيده على بن اسماعيل المرسى (458 هـ)
له «المخصص (طبع بالقاهرة 1316 و 1321 هـ وفى بيروت 1968 م)
2) المحكم
3) المحيط الاعظم

1500 نسخة إضافية من هذا العدد
(على نفقة الجمهورية العراقية)

يسر مكتب تنسيق التعريب ان يذكر قراءه الكرام ان التبرع الذي نوهنا به فى العدد الماضي (الحادى عشر ج : 1 — ص 299 (بجزايه) والذي تفضلت به وزارة الاعلام العراقية وقدره (000 3 دينار) يخص هـذا العدد الذي بين يدي القارىء الكريم وقد طبعت بـه 1500 نسخة اضافية لتوزيعها مجانا على القراء فى مختلف اقطار الوطن العربى •

ومجلة ((اللسان العربى)) باسم قرائها الكرام تشكر لوزارة الاعلام العراقية هذه الالتفاتة وتحيي فيها هذه الاريحية النبيلة ووفقنا الله جميعا لخدمة اللغة العربية المجيدة والثقافة العربية فى وطننا العربي الكبير •

مكتب تنسيق التعريب

مـــع القـــراء

وصلتنا من القراء بعض الملاحظات ندرج منهـا كلمة العلامة العراقى الكبير الاستاذ محمد بهجة الاثرى بشأن العدد العاشر مـن «اللسان العربى» كلمـة يقول فيها :

« لقد ضرب مجهودكم العظيم فيها « الرقـــم القياسى » كما يقول اهل العصر ، وجزتم المـدى فى ضخامة الانتاج وتجويده مع قصر المدة . وانى لأعجب ، اذ اجد ما تتابعون عمله ونشره من هذه المجلة العظيمة حقا ، خلال عام ، لا يتسنى للقارىء الجاد ان يفرغ منه قراءة فى مثله ! وهذا غاية التوفيق لكم من الله جل وعلا ، فأنتم حريون بأن تحمدوه سبحانه على مـــاظاهر لكم من نعم العلم والعمل والاخلاص فى تجويده والدأب على النشر ، لا برحتم والتوفيق حليفكـم فى مساعيكم الجليلة .

7 ـ أبحاث ودراسات باللغات الاجنبية 315

« CENTRE LEXICOGRAPHIQUE »

Un centre culturel dénommé « Centre lexicographique » a été créé à Rabat (291, Avenue Mohammed-V), pour répondre aux exigences croissantes du processus de réformation moderne. Il centralise les productions lexicographiques trilingues (arabe, français, anglais), sur le thème de la civilisation et de la science ainsi que les diverses productions en l'occurrence. Certes, la science et la technologie sont le support et le substrat de tout progrès technique et de tout développement socio-économique, dans la conjoncture contemporaine. Le Monde arabe se doit, pour s'aligner sur l'Occident mécanisé et électronisé, de s'adapter aux données du contexte catalyseur moderne. La langue arabe, qui fut, au Moyen-Age, le véhicule de transmission des connaissances humaines et l'instrument adéquat d'expression technologique, est riche d'un potentiel à toute épreuve. Néanmoins, ces virtualités, pour être valables, doivent s'actualiser ; le Monde arabe, tout en puisant aux sources revivifiantes de ses patrimoines, est astreint à une accommodation harmonisante susceptible d'intégrer le citoyen arabe, conformément à une véritable équation hautement humaine. C'est dans ce but que notre Centre initiateur s'ingénie à réaliser ce grand alignement, de nature à fondre la contribution arabe dans le creuset universel et à doter notre langue d'une potentialité nouvelle, capable de la rendre plus efficiente et de lui permettre de jouer pleinement son rôle d'instrument de travail, dans les hautes instances internationales. Notre Centre se propose aussi de tenir le citoyen arabe, à travers la langue arabe, et à peu de frais, au courant de tous les facteurs techniques de normalisation et d'actualisation de notre personnalité, dans le concert des nations. Nous faisons appel à toutes les bonnes volontés, pour nous soutenir, dans cet élan sincère, et de mettre à notre disposition leurs œuvres, nous permettant ainsi de jeter une vive lumière sur la contribution, de plus en plus grande, de nos savants et chercheurs, dans le renforcement de la richesse intellectuelle humaine.

Comité Exécutif du Centre

MA CANI

Harpur College
State University of New York
Binghamton, New York
Khalil I. H. Semaan

In foreign language studies at the university level PROFICIENCY is neither the native's acquaintance with his native tongue nor the basis of principles developed and used in some other discipline, e.g., Linguistic Science. Furthermore, proficiency is not the ability to read and translate from a foreign language with the help of dictionaries, informants, or both, or the fluency in speaking a dialect of that language in some imaginary or even real situation.

Proficiency, as it is understood in foreign language studies at the university level, is all that and a great deal more. It is the specialist's scientific knowledge of the structure (phonology and syntax) of the foreign language he teaches or studies, his knowledge of the variety of linguistic usage prevalent among its native users (i.e.,, speech, oral and written, in prose and in poetry, on a variety of subjects, in formal and informal situations), his ability to analyse and make sound linguistic and literary judgment on that usage, his knowledge of the history and development of the language and its native users, and his fluency in expressing himself in it clearly and correctly, in speech and in writing. Of course, this last characteristic applies only to living languages.

It is obvious that, at this stage of the development of Arabic studies in America, we possess neither a large number of specialists who are proficient nor is this unfortunately the objective aimed at in the majority of our centers for Near Eastern Studies. This is not a situation we can remedy overnight. It is, however, a deficiency that we Arabists must vigorously attack and urgently eliminate.

In previous publications and addresses, I have tried to show some of the deficiencies in Arabic textbooks and among Arabic specialists in this country. I have pleaded with those in charge of the administration of Arabic language studies to establish rigorous standards, requiring in Arabic the same kind of proficiency they aspire to in other foreign languages. So far, some progress has been made : at Harvard, for instance, where one who specializes in Arabic, in some cases, is required to scientifically edit a brief text in manuscript form as a part of his training ; at California, Chicago, Georgetown, Indiana, Minnesota, and New York University where courses in Arabic literature are now offered ; and at our own University Center, State University of New York at Binghamton, where the student must successfully complete, in addition to four language and linguistics courses in Arabic, a course in the historical development of Arabic literature, a course in the Arabic Novel and Short Story, and a course in a selected topic in Arabic, ordinarily Arabic Poetry, Ibn Khaldûn, Tabari, Jahiz, etc, in order to qualify for the Bachelor's degree in this field. Let me hasten to say that, at the institutions I have just menioned, the initiative was that of their own able administrators and capable professors of Arabic. Let us hope that at other venerable institutions where Arabic is taught by Arabists, similar literacy requirements will be instituted, and that the overall structure of Arabic curricula will be developed. For, although this first step towards viability in Arabic studies represents progress, the goal is still distant and greater efforts must be exerted if the Arabic specialists whom we produce in his country are to compare favorably with their counterparts in Europe and elsewhere.

As a further contribution toward improving Arabic curricula and teaching in the United States, I am now addressing myself to a tiplc that has hitherto been neglected, namely, Ma'ani, a field of Arabic learning whose knowledge is a must for all practicing and budding Arabists, This paper summarizes the first in a series of essays on Balàghah and Naqd, which I am working on at the present time.

Ma'ani has for its subject 'correct usage' as opposed to 'usage' in the linguistic sense. It deals therefore not only with the precise semantic content of linguistic forms but also with the correct way of bringing them together to reproduce and represent clearly and precisely the ideas and concepts intended to be communicated by a speaker or a writer. As such, Ma'ani is not divorced from phonology and syntax or independent of them. To illustrate, take for example the usage of the word / dàli / in lieu of / w'âsha fi azmatin / 'he lived in a tead of / fi anhâ'in / 'in regions' ; the phrase / al-mulâzim awwal / instead of / al-mulâzim al-awwal / 'First Lieutenant' ; /'âsha azmatan / instead of / 'âsha fi azmatin / 'he lived in a crisis' ; / wajadtuhu / instead of / wajadtu 'alayhi / 'I was angry with him', etc. All these and a few more are the subject of Ma'âni.

Thus, parallel with the English linguistic term 'semantics, 'Ma'âni is « A science dealing with the relations between referents and referends. » By referent is meant the « word, the expression or judgment ; the thing, notion, etc., to which reference is made. » The reference is the « mental content which is in the mind of the speaker when using a word as a semantic symbol, and/or is called forth in the mind of the listener. » Referend, « the vehicule or instrument of an act of reference, » denotes linguistic forms, i.e., words, expressions, phrases, and the objects or concepts to which they refer, and also connotes the history and changes in the meaning of words.

Unlike English « semantics, ' however, Ma'âni specifically includes in its subject matter stylistics or « the art of selection among linguistic forms » as well as concepts related to socio-linguistics, requiring that the selection of linguistic forms be in accord with the stratum of intellectual refinement reached by the communicator's audience. The following sketch will serve to give an idea of the nature of Ma'âni and its scope :

Man'âni deals with linguistic forms (WORDS) — / qabal /, /-tu/, /al-/, /tâlib/, /fi/, /al-/, /sûq/ — whereas PHRASES and SENTENCES deal with the WORDS individually, as well as the relations between them, and the sum total of their semantic content as represented in the order of their relations.

The relations between LINGUISTIC FORMS have four points of reference :

I. STRUCTURE, where we have a REFERENT, and COMPLEMENTS consisting of one or more words belonging to various word classes, e.g., in / qabaltuttalibafissuqi / : /qabal/ is the referent, the concept, /-tu/ represents the reference, the instrument of the act of reference, /qabal, and /ttalibafissuqi/ represents the complements.

A. The referent is the object or concept used at the axis of a phrase or a sentence. In Arabic, the following word functions may constituet referents : verbs, subjects of pure nominal sentences, the predicates of kana and inna and their respective classes, the active participle, and the verb functioning as an imperative.

B. Referends, instruments of acts of reference, are the subjects of active and passive verbs, the subject of a nominal sentence requiring a predicate, the subjects of kana and inna and membres of their respective classes.

C. The complements are all other words within the phrase or sentence.

II. There are two types of sentences in Arabic : VERBAL and NOMINAL

A. A verbal sentence has a distinctive characteristic, namely a definite relation to time and continuity.

B. A nominal sentence informs without necessary reference to either time or continuity.

III. The FORM of a sentence may be either AFFIRMATIVE or INFORMATIVE : it is affirmative when it denotes an idea that connot be subjected to scrutiny ; it is informative when the idea conveyed is susceptible of being judged true or false. Each of these two forms is divided into several classes.

A. AFFIRMATIVE sentences are of two classes :

1. PROVOCATIVE sentences represented by :

imperative
privative
interrogative
vocative
optative

2. NON-PROVOCATIVE sentences represented by :

laudatory
vituperative
oath
desirative
exclamatory
obligatory
phrases structured around rubba and kam which take complements.

B. INFORMATIVE sentences are of three types :

1. Simple statements
2. Statements reinforced by an emphatic word
3. Statements reinforced by more than one emphatic word

IV. Finallt, STYLE is judged o nthe basis of three criteria :

A. Brevity, when the ideas represented linguistically deal with essential matters related to the subject

B. Realism, when the ideas represented do justice to the subject in all its essential and complementary details

C. Exaggeration, when these ideas are far beyond the subject discussed and its essential and complementary détails.

The attached schema should serve to illustrate the scope of Ma'ani. This paper is only a brief summary of Ma'ani. The final essay on this subject will, of course, contain greater detail and more ample illustrations.

Thank you.

- Ma'ani[1]
  - Word
  - Phrase/Sentence
    - Characteristics
      - Structure
        - Subject
        - Predicate
        - Coplements
      - Type
        - Nominal
        - Verbal
      - Form
        - Affirmative
          - Provocative
            - Iimperative
            - Privative
            - Interrogative
            - Vocative
            - Optative
          - Non-provocative
            - Laudatory
            - Vituperative
            - Oath
            - Desirative
            - Exclamatory
            - Obligatory
            - Comp. of
        - Informative
          - Simple statement
          - One emphatic
          - More than one emphatic
    - Style
      - Brief
      - Realistic
      - Exaggerated

1) Al-Uslub al-Sahih fi al-Balaghah wa-al-Arud. Beirut, n.d., p. 7.

LE MILIEU TRADITIONNALISTE ZAYTOUNIEN ET SON EVOLUTION PENDANT LE PROTECTORAT FRANÇAIS (FACE A LA CULTURE MODERNE)

1) Les grandes familles et les provinciaux :

Jusqu'à une date récente, l'Université de la Zaytouna fut coiffée par des grandes familles aristocratiques : les familles de Bayram (Bayram I, Bayram II, Bayram III, Bayram IV, Bayram V, etc.), des Ben Achour (1), des Ben Mrâd, des Nayfar... ont toujours été à la tête des corps professoraux de l'Université Zaytounienne. Celle-ci était dominée par ces familles malikites ou hanafites dont on relève, en plus des noms déjà cités, nombre de Jaït, des Belkhodja et d'autres familles tunisiennes.

Ces mêmes familles monopolisaient également les quelques emplois de muftis et de notaires. En effet, les concours de recrutement étaient, en principe, ouverts à tous, mais, en fait, tout se passait en famille dans un système presque héréditaire. Parmi les cheikhs, on relève l'existence d'éléments dynamiques, intelligents et doués d'une grande érudition. Nous pensons surtout à Mohammed Bel-Qâdhi, renommé pour ses cours de grammaire et de rhétorique, et Tâhar Ben Achour (Recteur à l'Université Zaytounienne à trois reprises), connu pour son exégèse coranique et son commentaire de la Hamâsa d'Abou-Tammâm. D'un esprit brillant et révolutionnaire, il lutta pour une refonte totale de l'Université Zaytounienne ; il fut, d'autre part, l'ami de Mohammed Abdouh. Citons aussi le cheikh An-Nakhli, homme d'érudition, juriste et théologien, le cheikh Al-Khidrî Ben Housaya qui fut le Recteur de l'Université d'Al-Azhar où il enseignait la littérature. On note également que ces éléments d'un esprit clairvoyant ont suscité dans le clan conservateur de l'Université des réactions parfois violentes. Ces querelles entre les anciens et les modernes vont accélérer le processus de la modernisation de l'enseignement zaytounien. Ce conflit rappelle celui qui a eu lieu à l'Université azhariste : les modernes, qui n'étaient pas toujours des professeurs, pourraient exercer, dans la période 1900-1935, une influence énorme aussi bien que variée, sur le milieu social et intellectuel. Citons parmi eux Khraïf, Ach-Chabbi, M'hîdî, Tahar Al-Haddâd, Taâlibî (2).

Ces derniers n'avaient rien de l'étroitesse d'esprit de leurs collègues de l'époque. C'est avec une mentalité nouvelle qu'ils ont combattu peu à peu les conceptions rétrogrades de la génération antérieure. Car c'est dans une opposition permanente à leurs maîtres immédiats ou lointains qu'a vécu cette génération combattante. (3)

Dans ce conflit entre deux générations, un éventail d'attitudes se dessinait, allant de celle du jeune professeur imbu d'un réformisme révolutionnaire au vieux professeur conservateur et partisan d'une réforme partielle. (4)

Après la réforme de 1945, la situation à la Zaytouna devint intenable, aggravée par le fait que les diplômés n'arrivaient plus à trouver de débouchés suffisants. Cette situation fut accentuée par l'accroissement rapide des effectifs des étudiants (5). Mais c'est surtout à partir de 1949 que la situation a changé. Les éléments

---

(1) A propos de la grande famille des Ben Achour, notons : Ben Achour I, Ben Achour II (dont le petit-fils fut Recteur de l'Université Zaytounienne), Ben Achour III et Ben Achour IV. Les deux derniers cheikhs sont connus dans les milieux intellectuels du Maghreb et du Moyen-Orient. Mohammed El Fadhel Ben Achour se distingue par son modernisme. Il est actuellement Professeur Directeur de la Faculté Az-Zaytouna de Théologie et des Sciences Religieuses.

(2) Al-Tâhar Al-Haddâd (1899-1935), symbole de la renaissance nationale tunisienne, dirigeant syndicaliste, homme politique et ardent féministe. Œuvres principales : « Les ouvriers tunisiens et la naissance du mouvement ouvrier », « Imra'atoûnâ Fich-Chariati wa-l-Moujtamaâ ». Le cheikh Thâlbî, appelé, jusqu'en Irak, « le Zaghloul tunisien », fonda, en février 1920, le Parti Destourien. Il publia à Paris son pamphlet : « La Tunisie Martyre ». Cf. Paris 1920.

(3) Cf. Gâzî (Mohammed Farid) — Le milieu zaytounien de 1920-1933 et la formation d'Abu-l-Qacim Ach-Châbbî ; poète tunisien, in « Cahiers de Tunisie », No 28, 4ème trim. 1955, pp. 437-474, p. 456.

(4) Al-Majalla Az-Zaytouniyya (La revue zaytounienne) et autres périodiques représentent cette tendance.

(5) On dénombre, en 1949, 500 diplômés de Tahcîl.

d'origine paysanne et rurale entraient en scène. Ils se heurtaient à l'opposition systématique de ces familles aristocratiques dont les membres dominaient tous les jurys de concours et qui voulaient conserver leurs privilèges au profit de leurs enfants. L'un d'entre eux alla même jusqu'à déclarer :

« Je n'accepterai jamais que les gourbis délogent les Palais ».

Quand, en 1950, le gouvernement décida d'ouvrir un concours pour le recrutement de 80 professeurs, trois professeurs de la famille Nayfar se dépêchèrent de rencontrer le Premier Ministre afin de l'en dissuader en invoquant l'incompétence des nouveaux diplômés. En fait, cette démarche hostile aux candidats provinciaux tenait exclusivement à ce que la famille en question n'avait aucun candidat qui pût participer au concours. Ainsi, la plupart des diplômés furent condamnés à être des intellectuels en chômages (1). Ceux parmi eux qui étaient aisés ont réussi tout de même à se faire nommer instituteurs dans les écoles coraniques moyennant l'achat de la charge qui consistait à payer le terrain, la construction et l'équipement d'une classe. En plus, une très importante somme était versée au directeur de l'école et à l'inspecteur de l'enseignement primaire pour obtenir leur consentement. La majorité, ceux qui ne disposaient pas d'au moins un million d'ancien francs pour payer cette charge, allait renforcer les rangs des chômeurs malgré leurs longues années d'études.

Après une longue lutte et à partir de 1950 notamment, il n'était pas rare, surtout dans l'enseignement, de voir des ruraux accéder au sein de l'Université Zaytounienne à la seconde et même à la première catégorie (2). Notons que cette dernière, la plus haute, était réservée par voie héréditaire aux grandes familles. On relevait tout de même la présence à la Zaytouna de docteurs kairouanais, sfaxiens, sahaliens... qui constituaient cette catégorie de provinciaux et d'enfants du peuple. Peu à peu, ils s'intégrèrent dans cette hiérarchie professorale et constituèrent la majorité écrasante.

(1) La majorité ignorait la langue française — langue véhiculaire de l'administration tunisienne.

(2) Le corps professional était hiérarchisé en trois catégories ou « tabaqât ».

2) La vie des étudiants zaytouniens :

Le prestige de la science a toujours été grand dans un pays comme la Tunisie. Envoyer son fils à l'Université Zaytouninne ou à ses annexes de province, était pour les parents un honneur suprême. Quelle famille ne voudrait pas participer à cette « gloire », même au prix des plus grands sacrifices, afin de compter parmi ses membres un homme instruit : c'était pour elle un devoir religieux.

Le tableau qui suit donne une idée de l'ambiance dans laquelle vivaient les étudiants zaytouniens :

C'est au sein des 37 madrasa-s (3), de la capitale et dans celles de la province (Sfax, Sousse, Kairouan, Teseur, Gafsa, Mahdia, etc.) que les étudiants venus de tous les horizons trouvaient un gîte. Jusqu'en 1949, la plupart des madrasa-s étaient dans un état défectueux un lieu propice à toutes sortes de maladies et à des tortures morales diverses.

Les chambres étaient généralement ténébreuses, humides et mal aérées. Les étudiants s'entassaient par trois, quatre et même cinq dans une même chambre qui faisait en même temps office de cuisine, de buanderie, de dortoir et de salle d'étude.

Enfin, par un manque d'organisation, adolescents et adultes habitaient souvent ensemble ; ce qui n'était pas sans danger sur le plan moral.. Quant au confort, il laissait à désirer : vêtements entassés, livres empilés, ustensiles de cuisine éparpillés, une lampe fumeuse éclairant à peine la chambre.

Notons aussi qu'à côté des résidents dans les madrasa-s à Tunis, un nombre minime d'étudiants aisés allait loger dans des hôtels de troisième classe, souvent dans des conditions déplorables. Les plus malheureux étaient logés dans des « Foundouks » ou « Oukala » (les plus mauvais hôtels) avec des ouvriers, des marchands... Pénible à tout point de vue, la situation s'aggrave encore après la deuxième guerre mondiale la majorité des étudiants ne trouvaient pas de logement convenable pouvant servir de lieu de repos et d'étude.

Après les grandes vacances d'été, les étudiants zaytouniens, qui avaient partagé les tra-

(3) Sur les madrasa-s : cf. Ben Khouja, « Maâlim At-Tawhid », Tunis, 1939, pp. 171-216 et Bruschvig : « Quelques remarques historiques sur les Madrasa-s de Tunisie », dans « Revue Tunisienne », Nov., 2ème trim. 1951.

vaux de leur père (qu'il soit agriculteur ou artisan) et participé à des activités sociales et culturelles,affrontaient, dès leur retour, le problème ardu du logement. Chaque étudiant devait chercher un coin dans une chambre de madrasa ou ailleurs. Une literie sommaire (composée d'une natte, d'un matelas et deux couvertures de laine) qu'il apportera avec lui fera l'affaire. Reste à résoudre le problème de l'alimentation. L'arrivée du « couffin » tant attendu est une joie toujours renouvelée pour les étudiants sous-alimentés : c'est une espèce de panier traditionnel envoyé de temps à autre par les parents et contenant des gâteaux (Psissa, Maqroudh...), des dattes, du couscous de la mhamsa (pâtes) et du poin de blé et d'orge... Leur grand souci était, en effet, l'alimentation, car il n'existait, à l'époque, aucune institution susceptible de la leur fournir. A cause de cela, ils étaient obligés de préparer eux-mêmes leurs repas, ce qui ne manquait pas d'occasionner une grosse perte de temps.

Devant la porte de la chambre, la Chakchouka (sauce), le couscous ou la mhamsa (soupe) en train de cuire sur le bâbour (réchaud à pétrole) sont un spectacle tres fréquent. Ce sont donc les provisions de l'année que l'étudiant apporte avec lui pour assurer son alimentation. La famille a dû faire de « gros » sacrifices pour lui assurer sa subsistance. La mère a dû prélever ce qu'il y avait de meilleur dans ses provisions : à lui sera réservée la mhamsa la plus blanche, le couscous le plus fin et l'huile d'olive la meilleure. On se saignera aux quatre veines s'il le faut pour aider le Tâlib (étudiant). Ce que les parents n'auront pu faire pour faciliter la vie scolaire de leurs enfants, les voisins tiendront à le compenser quand l'étudiant viendra leur faire ses adieux. Cette solidarité reflète, à cet égard, le respect profond que manifeste le peuple pour les étudiants (1).

Entre 1949-1956, l'Université Zaytounienne, par les modifications dont elle fera l'objet et qui transformeront à brève échéance ses structures, inaugura une nouvelle phase de son histoire :

L'habitat zaytounien a connu une réforme très appréciable. C'est grâce à une institution particulière « Idârat al-Madâris az-Zaytouniyya » (Administration des Madrasa-s...), que le problème du logement fut désormais résolu à peu de frais pour un certain nombre d'étudiants. Soutenus par des dons (awqâf, principalement), ces madrasa-s assuraient aux étudiants le logement et les soumettaient à une discipline minimum afin de leur assurer une vie scolaire organisée.

L'administration, bien qu'obligée de faire face à un nombre de plus en plus important de résidents et à une modernisation nécessaire des madrasa-s, n'en a organisé, en fait, qu'un petit nombre où il était assuré aux étudiants non seulement le logement gratuit, mais aussi la nourriture à des prix de pension très avantageux (entre 1.500 et 3.000 anciens francs par mois). A la suite d'une longue lutte estudiantine, des cités zaytouniennes (Internat et Collège) furent édifiées à partir de 1949 : en effet, de grands bâtiments se dressent à Tunis, à Sfax, à Modnîne et ailleurs. C'est grâce à l'initiative et aux sacrifices du peuple tunisien que ces cités zoytouniennes ont vu le jour. D'après le témoignage de M. Bourâwî, l'architecte de la Cité Zaytounienne de Tunis, la collecte fut de 25 millions d'anciens francs ramassés à la suite d'une tournée dans les villes et les villages de province. Devant ce geste inattendu, le gouvernement du protectorat ordonna, à la dernière minute, le versement de 140 millions d'anciens francs en guise de participation.

---

(1) Cf. Damœrseman (A). « Conditions de vie matérielles et sociales de la jeunesse étudiante », in. Ibla 1956, p. 125-131.

3) La crise de l'esprit zaytounien :

Dans une société en transformation, l'Université Zaytounienne, qui incarne les valeurs de base de la société traditionnelle, compte, entre les deux guerres mondiales, trois fois environ les effectifs de l'enseignement de la Direction de l'Instruction Publique. Elle a traversé une crise à la fois dans ses méthodes, ses fonctions et ses fins ; cette crise est celle de la société arabe musulmane envahie par les techniques modernes et les idées étrangères qui l'ont marquée jusque dans ses valeurs les plus intimes.

Les étudiants devaient se plier à des disciplines aussi diverses que rudes qui les occupaient « dès les premières heures du jour et ne les quittaient qu'à la tombée de la nuit » (1).

Assis sur des nattes en cercles concentriques autour de leurs cheikhs, les genoux servant de pupitres, les étudiants de l'Université Zaytounienne et de ses annexes suivaient les cours et les conférences. L'échine courbée pendant plus de huit heures de cours par jour, ils finissaient, avec le temps, par contracter des anomalies et de graves maladies (déformation de la colonne vertébrale, pneumonie, dysenterie, maux d'estomac, etc.) qui les rendaient inaptes à l'exercice de certains travaux. D'après les statuts, les ouvrages du programme (2) devaient être enseignés selon des principes imposés : le professeur procédait par gradation allant du simple au composé. Si un ouvrage comporte des notes marginales, elles feront l'objet d'une explication. En effet, « nul n'a le droit de mettre en doute les principes admis par les savants antérieurs » (3). Ce système étouffait évidemment toute tentative d'esprit critique.

Léon Bercher, sous le pseudonyme d'Al-Muchrif (4), a étudié les rouages de la Zaytouna et l'a qualifiée d'« institution (...) désuète et inadaptée à la vie moderne ». Si on essaie d'étudier de près l'âme de l'enseignement zaytounien, on constate qu'il était sans contact avec la réalité du pays. Il tendait à faire « de l'étudiant, qui a parcouru tout le cycle de l'enseignements, un savant ès-sciences islamiques cela signifie que les connaissances que l'étudiant peut acquérir au cours de cinq à sept années qu'il passe à la Zaytouna sont surtout théologiques et juridiques. Ce qu'on apprend, principalement, à la Zaytouna, c'est la loi musulmane, dogme et jurisprudence (...). Ce que l'on pourrait reprocher (...) à l'enseignement de la Grande Mosquée, c'est sa méthode scolastique, basée sur l'emploi de gloses superposées : sur un texte concis se greffent commentaires sur commentaires (...). En un mot, cette méthode discursive est proprement à l'opposé de nos conceptions pédagogiques modernes » (5). Mohamed Fârîd Gâzî a essayé d'approfondir le jugement d'Al-Muchrif en analysant les ouvrages qui constituent l'essentiel de l'enseignement zaytounien : ces ouvrages étaient très mal rédigés et mal commentés (6).

Ach-Châbbî et Tâhar Al-Haddâd ont ressenti cette crise de la Zaytouna dont Abdallah Chrayyit (7) a dévoilé les aspects : « Nous autres Zitouniens, nous avons l'impression qu'il y a un fossé entre nous et la vie réelle de notre pays. Voyons donc, nous montons dans des autobus de luxe, nous usons dans nos demeures de l'électricité et du néon, nous tâchons de mener une vie moderne... Mais, dans notre Université de la Zaytouna, nous apprenons à longueur de journée les querelles entre glossateurs sur la particule « bi » ou les différences énormes qu'il y a entre une eau pure (Mâ' Tahir) et une eau purifiée (Mâ' Moutahhar) » (8). Bref, il y a un déséquilibre entre l'existence matérielle que mène le Zaytounien dans la société tunisienne en pleine modernisation et les activités qu'il mène au sein de l'Université.

Chrayyit conclut clairement que « le climat de l'Université zaytounienne reste un insupportable enfer, tant pour les professeurs que pour les étudiants » (9). Ce sont là, sans aucun doute, les symptômes de la crise zaytounienne qui a tourmenté tant d'écrivains et de poètes. Ces Zaytouniens, jetés entre deux mondes, déchirés entre deux modes de vie, avaient tendance à se réclamer de l'avenir... Les appels à l'innovation et à la modernisation abondent dans leurs écrits et leurs poèmes.

Cette crise fut aggravée par les disposi-

---

(1) Voir Gâzî (Mohammed Farîd) Op. Cit. p. 440.
(2) Ibid.
(3) Cf. Tarâtîb Jâmie Az-Zaytouna Tunis 1327 H., p. 23.
(4) Al-Muchrif, « La réforme de l'enseignement à la Grande Mosquée de Tunis », in R.E.I., Paris, 1930, cahier I (441-515), p. 441.
(5) Ibid. pp. 443-444.
(6) Le milieu zaytounien, pp. 449-450.
(7) Algérien, ancien Zaytounien, licencié en philosophie de l'Université de Damas, il fut professeur à l'Université Zaytounienne et actuellement professeur ès-Lettres à l'Université d'Alger.
(8) « Al Jaw An-Nafsî fî Talîminâ Az-Zaytounî », dans « An-Nadwa », No 1, nouvelle série, fév. 1954, p. 17.
(9) Ibid. No 3, mai 1954, p. 18.

tions d'une charte qui interdisait aux étudiants de se réunir dans la Mosquée pour discuter politique : « La conduite de celui qui s'occupe de questions qui ne le concernent pas est blâmable (...). L'étude est une des plus nobles occupations de la vie et le bien le plus précieux de l'homme. Toutes les fois que l'on discutera de choses étrangères à la science, que l'on s'occupera de questions politiques et qu'il se formera un groupement de deux ou plusieurs personnes (supposées) animées d'un esprit subversif (sic), les surveillants devront les disperser » (1).

Bien que cette charte interdise aux élèves de « s'occuper de questions qui ne les concernent pas », la Mosquée de la Zaytouna deviendra le centre d'une grande agitation politique et sociale s'identifiant avec le mouvement estudiantin qui réclamait la modernisation totale de l'Université Zaytounienne et l'indépendance du pays.

Cependant, à la suite des réformes, en particulier la création de la section moderne, qui ont été entreprises entre 1949 et 1956 au sein de l'Université Zaytounienne, on assiste à une crise dont la majorité des étudiants furent victimes. Pour ceux qui sont engagés dans l'ancien cycle, par exemple, ils étaient obligés de se réformer d'après les nouvelles méthodes pour réussir leurs examens. Cette crise a bouleversé leurs esprits : soucieux d'élargir leur culture, conscients également, de la très grande spécialisation des études qu'ils poursuivaient par rapport aux besoins du pays, de nombreux étudiants zaytouniens n'hésitaient pas à se réunir pour demander des cours à des professeurs, sur des disciplines qu'ils connaissaient mal. S'est créée alors une organisation qui, grâce au dévouement des professeurs, dispensait des cours du soir variés mathématiques, physique, langues française et anglaise, traductions, etc. Là, c'étaient des répétitions particulières de mathématiques suivies avec assiduité par des étudiants des sections modernes et dirigées par des maîtres zaytouniens qui revenaient des universités arabes d'Orient. Quelques-uns formaient un groupe autour d'un étudiant plus compétent ; d'autres faisaient fonction, à tour de rôle, de maîtres et d'élèves. Parmi ces derniers, ceux qui n'avaient pas les moyens de payer des cours particuliers, n'hésitaient pas, durant les jours qui précédaient les examens, à refaire les longues et monotones révisions de jurisprudence, de rhétorique ou à remplir les tableaux de formules d'algèbre ou de physique-chimie. Saisissant au vol la moindre occasion qui leur était fournie, ils se faisaient aider dans la solution d'un problème difficile.

Certes, ce n'est pas aujourd'hui que le milieu zaytounien connaît cette crise intellectuelle et psychologique. La jeunesse zaytounienne, soucieuse à un degré frappant d'ouverture sur la science moderne, refuse l'inertie. Elle lit avec ardeur les œuvres les plus modernes de l'Occident à travers les traductions en langue arabe, voire dans les langues d'origine. Passionnée de culture, elle se préoccupe de ne pas mettre de limites à l'étude des sciences dans toutes leurs variétés. Il faut la voir, cette jeunesse, dans ses multiples activités culturelles que de conférences ou de discussions sont organisées autour d'un aîné plus compétent et sous le patronage d'un groupement zaytounien ou d'une association culturelle de telle ou telle petite ville du Sahel, du Djérid ou du Cap-Bon !... L'on discute culture, orientation des jeunes, réformes culturelles, arabisation de l'enseignement, etc.

On traite des sujets tels que « Tounis bayna ch-Charqi wa-l-Gharbi » (La Tunisie entre l'Orient et l'Occident (2) ou « Ach-Charq wal-Gharb » (3). Il faut voir ces jeunes se lever, interpeller le conférencier, venir sur l'estrade faire part de leurs suggestions (4).

Ces jeunes Zaytouniens ne nient, certes, pas leurs lacunes sur bien des points. Tout cela nous montre l'évolution de l'étudiant zaytounien depuis la crise qu'il a connue antérieurement.

---

(1) Cf. « Tarâtib Jâmic Az-Zaytouna », p. 29 et suiv.

(2) Ben Milâd (M). « Tounis bayna Ch-Charq aw-l-Gharb », Tunis, avril 1956, 68 p.
(3) Nouriddin Azzouz, « Ach-Charq wa-l-Gharb », préface de Béchir Laribi, Tunis, 1958, 63 p.
(4) Louis (A), « La jeunesse tunisienne et les études traditionnelles ». dans Ibla, 1956, p. 147.

4) Les Zaytouniens et les collégiens :

Il faudrait tenter une explication plus plausible *du conflit entre les Zaytouniens et les collégiens* appelés « madrasiyyoun ». Les différentes méthodes d'enseignement créèrent des mentalités antagonistes. L'unité de l'enseignement connut sa première scission vers 1874. Avant la création de Sadiki, la Zaytouna avait le monopole de la culture bien qu'elle ne dispensât qu'une culture traditionnelle et religieuse. Peu à peu, l'enseignement de Sadiki fut détourné de son objectif initial par la politique du Protectorat, ce qui causa une atteinte très grave à l'unité de l'enseignement et des étudiants : sous le Protectorat, les autorités administratives ne fournissaient que très peu d'efforts pour animer la vie culturelle (1) L'effort privé se chargera de remédier à cette défection par la création d'un grand nombre d'associations culturelles. Les buts apolitiques que celles-ci poursuivaient les faisaient bénéficier d'une certaine tolérance administrative.

Pendant les périodes de forte répression, les dirigeants des partis politiques continuaient leurs activités dans le cadre de ces associations, sous le couvert de conférences culturelles.

Ainsi, serait-il intéressant d'exposer les incidents néfastes qui ont divisé la famille estudiantine et enseignante. L'origine du mal *résidait dans les méthodes de l'enseignement* qui créaient des préjugés et des complexes. Les étudiants des collèges et des lycées de la Direction de l'Instruction Publique et leurs professeurs se considéraient qualitativement supérieurs à ceux de la Zaytouna, auxquels ils reprochaient un esprit déformé par un enseignement archaïque et une ignorance manifeste des sciences exactes et appliquées Les Zaytouniens, par contre, souffraient énormément de cette dépréciation sévère. Ils considéraient leurs camarades comme des « petits prétentieux » ignorants de la langue arabe, le seul instrument valable et efficace pour un contact fructueux avec les masses. Les antagonismes à l'intérieur de la même famille, où les enfants étudiaient dans les collèges et la Zaytouna, n'étaient pas difficiles à observer aux niveaux de la pensée et des comportements sociaux et politiques. Cet aspect connu dans le Maghreb mériterait une attention plus vive.

En principe, les associations culturelles, pour réussir leurs missions, auraient dû parvenir à dissoudre ces antagonismes en donnant l'exemple de la tolérance et de la coopération. Malheureusement, elles agissaient souvent dans un autre sens : au lieu de regrouper en leur sein les étudiants, sans tenir compte de la nature des études qu'ils ont reçues, elles œuvraient pour les diviser. La Khaldouniyya s'adressait uniquement aux Zaytouniens, les « Anciens de Sadiki » aux Sadikiens, la « Jeunesse Scolaire » aux collégiens, l' « Association Zaytounienne » aux Zaytouniens, etc. Cette façon de se partager les étudiants d'après leur formation scolaire ne faisait que favoriser l'esprit de clan. Si les institutions donnaient le mauvais exemple, les étudiants, de leur côté, ne parvenaient jamais à dépasser le cadre scolaire pour s'élever à un niveau supérieur où les deux forces de civilisation puissent trouver leur synthese Dans ces conditions, les étudiants ne pouvaient pas s'unir dans un mouvement unique parce qu'ils n'avaient pas conscience d'appartenir à un même monde, ni d'avoir les mêmes intérets

Il s'agit là d'un conflit de générations assez aigu. Les dirigeants des associations cherchaient à maintenir leurs positions et, pour cela ils considéraient les étudiants comme des mineurs incapables d'assumer une responsabilité quelconque. Dans les statuts des associations, il existait souvent une clause prescrivant des conditions d'âge et de diplôme, pour être membre d'un comité. Aussi, les dirigeants pouvaient-ils se permettre de décider au nom des étudiants et de se prévaloir de la qualité de porte-parole L'un d'entre eux (2) poussa le ridicule jusqu'à se faire nommer par décret beylical président à vie de son association.

En ce qui concerne leurs activités, c'est au sein de la Khaldouniyya et du Club Littéraire (« An-Nâdi Al Adabî ») que l'Orient et l'Occident se rencontrent (3). Les écrivains et les poètes de l'époque, zaytouniens et sadikiens, venaient donner des conférences très appréciées C'est donc un lien de synthèse et de contact important. Ce contact avec de jeunes esprits plus ouverts, plus libéraux ne manquait pas d'avoir un effet favorable sur les Zay-

---

(1) Tâhar Al-Haddâd. « Kayfa youqâwimounanâ fî bilâdinâ wa Kayfa-l Amal », in « Al Oumma », No 32 du 25 juin 1922.

(2) Il s'agit du Cheikh Mohammed Salah An-Nayfar, président des « Jeunes Musulmans », association créée après la deuxième guerre : Elle se voulait être tunisienne dépendante des « Frères Musulmans » d'Egypte

(3) Cf. Mohammed Farid Gâzi : Le milieu zaytounien de 1920 à 1933 et la formation d'Aba-l-Qâcim Ach-Chabbi poete tunisien, dans « Cahier de Tunisie », No 26, 1959, p. 467.

touniens. C'est dans la salle des conférences de la Khaldouniyya, le 20 novembre 1929, et sous la responsabilité d' « An-Nâdî Al Adabî » qu'Abou-l-Qâcim Ach-Châbbî a donné sa première conférence « Al Khayâl Ach-Chirî inda-l-Arab » (1). (L'imagination poétique chez les Arabes).

« La conférence, écrit un témoin, eut un grand retentissement dans les milieux littéraires en Tunisie et ailleurs... ». «Le cheikh Abou-l-Qâcim Ach-Châbbî a été le premier Tunisien qui a su faire entendre un son de cloche nouveau ». Il a eu le courage de traiter, du haut d'une tribune publique, un sujet épineux. « A sa conférence, assistèrent différentes couches de la nation. Leurs cultures étaient différentes et leur niveau intellectuel varié. Le conférencier n'a abordé aucun thème politique. Néanmoins, il s'est attaqué au conservatisme, et, dans un élan ardent, signala les remèdes qui peuvent guérir les maux de son pays. Le conférencier a analysé largement le conservatisme littéraire et, avec toute la force de son éloquence, a indiqué les chemins de rénovation » (2).

Alors qu'il n'avait pas encore vingt ans, Abou-l-Qâcim aboutit à cette constatation que la littérature arabe ne mettait pas en jeu l'imagination poétique, mais qu'elle était, au contraire, plongée dans le matérialisme (3). Citons aussi le congrès de la langue arabe tenu le 10 décembre 1931, sans compter les conférences du cheikh At-Tâhar Ben Achour (4), d'Amad An-Nayfar, de Mohammad Al-Khidhrî Housayn (5), de Othmân Al-Kaâk, de Tâhar Sfar, du Docteur Al-Mâtrî, de Mohammad Ben Khouja, de Mohammad Al-Arbî Al-Kabâdî, de Abd-al-Aziz Thaâlibî....

Pour conclure cette étude sommaire, il est instructif de comparer les effectifs universitaires des Zaytouniens avec ceux des étudiants musulmans de formation collégienne ; entre 1953 et 1956, 1.600 Zaytouniens étaient, selon une étude récente (6), formés à la Zaytouna même (sections littéraire et juridique), aux études supérieures de Tunis, en Orient et en Occident. Les disciplines étudiées étaient : langue et littérature arabes, sciences religieuses et juridiques, mathématiques, sciences naturelles, physique, langues étrangères, droit et administration, commerce, agriculture, sciences politiques et économiques, médecine, études pétrolières et techniques, etc. Sans aide gouvernementale aucune, plusieurs anciens Zaytouniens se sont éparpillés de par le monde pour récolter des titres divers. Leurs titres ont été acquis dans les facultés du Liban, de Syrie, d'Egypte, d'Irak, de France, d'Angleterre, des deux Allemagnes, de Yougoslavie, de Bulgarie, de Roumanie, d'URSS, des USA, etc. D'autres (une quarantaine) sont devenus ingénieurs ou docteurs dans plusieurs disciplines

Trois cents environ de ces anciens Zaytouniens préparent des licences et des doctorats dans des universités diverses. A titre de comparaison, notons que le chiffre 1.600 des effectifs de la jeunesse zaytounienne universitaire était presque le double du nombre global des effectifs de la jeunesse collégienne universitaire (c'est-à-dire 951). Il est possible de noter qu'après une longue évolution, les étudiants zaytouniens se sont orientés vers des carrières plus variees que les collégiens. Alors que les collégiens sont attirés, essentiellement, par la France, les Zaytouniens n'hésitaient pas à étudier dans toutes les universités d'Orient et d'Occident.

Pour compléter ce tableau, il convient de noter que la Zaytouna comptait, en 1956, 25.000 élèves du secondaire, c'est-à-dire cinq fois environ les effectifs des élèves musulmans fréquentant les collèges et lycées du Protectorat. C'est à la suite de cette longue évolution du milieu zaytounien que la jeunesse zaytounienne se croyait bien placée, peut-être mieux que celle des lycées et des collèges, pour jouer le rôle d'avant-garde dans la Tunisie de demain, indépendante et moderne.

Dr Mahmoud ABDELMOULA

---

(1) Cf. Ach-Châbbî, « Al Khayâl ach-chirî inda Al Arab ». Tunis, « Maktabat Al Arab », s.d. 141 p.

(2) Cf. Gâzî, « Le milieu zaytounien », p. 469.

(3) Fâdhil Ben Achour, « Al Haraka-l-Adabiyya wa-l-Fikriyya fî Tounis », Le Caire, 1956, p. 161.

(4) Il a donné à la salle des « Anciens Sadikis », au mois de mai 1906, pour la première fois, une conférence en langue arabe qui s'intitule : « Ousoûl At-Takaddoum wa-l-Madaniyya fî-l-Islâm », cf. Ibid, p. 89.

(5) « Al-Houriyyât fî-l-Islâm » et « Hayât Al-Lougha Al-Arabiyya », cf. Ibid.

(6) Voir notre thèse intitulée : « L'Université Zaytounienne : document d'histoire sociale » (thèse de 3ème cycle de sociologie soutenue à la Sorbonne en juin 1967), publiée avec le concours du Centre National de la Recherche Scientifique (CNRS), Tunis, 1971.

BIBLIOGRAPHIE

● **BACHER (Wilhelm)**

— Abulwalid Marwân Ibn G'anah und die neuhebraische Poesie ; dans Z.D.M.G. ; 1882, pp. 401 et ss.

— Die grammatische Terminologie des Jehûdâ Ben David (Abû Zakarjjâ Jahjâ Ibn Daûd) Hajjûg', nach dem arabischen Originale seiner Shriften und mit Berucksichtigung seiner hebräischen Uebersetzezer und seiner Vorgänger dargestellt ; Vienne, 1882.

— Joseph Kimchi et Abulwalîd.. Extrait de la « Revue des Etudes Juives », T. VI.

— Die hebräisch-arabische Sprachvergleichung des Abulwalîd... ; Vienne, 1884.

— Die hebräisch-neuhebräische und hebräisch-aramäische Sprachvergleichung des Abulwalîd... Vienne, 1885.

— Die Anfänge des hebräischen Grammatik ; dans ZDMG Leipzig, 1895.

● **IBN DJANAH (Abu'l-Walîd Marwân, ou R. Yônah)**

— Opuscules et traités d'Abou'l-Walid Merwân Ibn Djanâh de Cordoue ; publiés par Joseph et Hartwig Derenbourg ; Paris, 1880.

— Kitâb Al-Luma' : Le Livre des Parterres Fleuris ; Grammaire Hébraïque, publié par Joseph Derenbourg ; Paris, 1886.

— Kitâb Al-Usûl ; The Book of Heberew Roots, by Abu'l Walid Marwân Ibn Janâh ; otherwise called Rabbi Yônâh. Publié par Adolf Neubauer ; Oxford, at the Clarendon press. Tome I, de Alef à Kâf, 1873. Tome II de Lâmed à Tâw, plus un supplément de textes lexicographiques d'auteurs divers, 1875.

● **EWALD (H.)**

— R. Jona oder Abu'l-Walîd Ibn G'anâch ; dans : Beitrage zur Gessichte der ältesten Auslegung und Spracherklärung des Aten lestamentes ; T. I, p. 126 à 150, Stuttgart, 1884.

● **IBN EZRA (Mo"ïse)**

— Kitâb al-Muhâdarah ; « La Rhétorique » ; Bodl. Hunt. 599, Neubauer, 1795.

● **JASTROW (Marcus)**

— Dictionary of the Targumim, the Talmud Babli and Yerushalmi and the Midrashic Literature ; 2 vols. New-York, Berlin, London, 1926.

● **MALTER (Henry)**

— Saadia Gaon, his Life and Works ? Philadelphia, 1921.

● **MUNK (S.)**

— Notice sur Abou'l-Walîd Merwân Ibn Djanâh ; Paris 1851 - Extrait du Journal Asiatique 1850, T. I et II, 1851, T. I.

● **NEUBAUER (Ad.)**

— Notice sur la lexicographie hébraïque ; avec des remarques sur quelques grammairiens postérieurs à Ibn-Djanâh. Paris - Imprimerie Impériale, 1863. Extrait No 10 du Journal Asiatique. Année 1861.

— The Book of Hebrew Roots by Abu'l-Walîd. (v. Ibn Djanâh).

● **RENAN (Ernest)**

— Histoire générale et système comparé des langues sémitiques : tome I, Paris, 1885.

● **SKOSS (Salomon L.)**

— Fragments of the Unpublished works of Saadia Gaon ; Philadelphia : The Dropsie College for Hebrew and Cognate Learning - 1933 ; Reprinted from the J.Q.R. s.n.s. ; vol. XXIII, No 4.

— The Hebrew-Arabic Dictionary of the Bible, known as : Kitâb Jâmi' Al-Alfâz (Agrôn), of David ben Abraham Al-Fâsi, the Karaite (Xth. Cent).
Edit. from m.s.s. in the State Public Library in Leningrad and in Bodleian Library in Oxford. t. I, Alef à Hêt, 1936, t. II, 1945. New Haven.

● **STEINSCHNEIDER (Moritz)**

— Die hebräischen Ueberseyzungen des Mittelalters ; Berlin, 1893.

— Die Arabische Literatur der Juden ; Berlin 1902 ; (complété par S. Poznanski) Zur Judischarabischen Literatur ; dans : Orientalistiche Literaturzeitung, VII, 1904, pp. 257 à 274 ; pp. 304 à 315 et 345 à 359 ; (tirage à part).

● **VAJDA (Georges)**

— Introduction à la pensée juive du Moyen-Age ; Paris, 1947.

● **ZAZA (Hassan)**

— Essai sur les termes religieux dans le Pentateuque, comparés avec la version arabe de Sa'adia Gaon (thèse présentée à 'lEcole des Hautes Etudes de Sorbonne, 1948).

— L'œuvre grammaticale d'Ibn-Djanâh, et ses rapports avec les différentes théories arabes (thèse complémentaire de Doctorat ès-Lettres de la Sorbonne, Paris 1958).

מקראות גדולות

- חמשה חומשי תורה : חנרכים

עם פירושים ותוספות רבות. ווילנא 1923

- נביאים וכתובים : ו׳ כרכים

פודס. תל-אביב 1954

דקדוקי חדקדק

חקירה היסטורית בקדמוניות חדקדק העברי

מאת : ר׳ בנימין זאב ד״ו בכר

מתורגם מגרמנית ע״י : א״ד. רבינוביץ

ונלוה לוח קונטרס מיוחד

- השלמות ותקונים לספר פירוש לכתבי הקדש

מר׳ יונה הספרדי אבן לנאח

תל-אביב 1926

משה צבי סגל

דקדק לשון המשנה : תל-אביב 1936

דוד ילין

תורת השירה הספרדית : ירושלים 1940

תלמוד בבל וירושלמי.

הוצאת שוקן : תל-אביב

- ארו שושן : מלון חדש : ירושלים 1967

الفهـــرس العـــام

الجـزء الأول

اللسان العربي

اللسان العربي

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب

. . .

سجل الأعمال :

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لاعلاء اللغة العربية وجعلها فى مستوى اللغات العالمية الحية

المجلد الثالث عشر

يصدرها

مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
بالرباط (المملكة المغربية)

آراء في مطالب اللغة العربية

اللغة العربية وتحديات العصر

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

لسنا فى حاجة الى بيان الدور الذى اضطلعت بـه اللغة العربية كأداة للتخاطب وكمصهر لمختـلـف التعابير عن ادق الاحساسات وارق العواطف اذ يكفى أن نراجع موسوعات اللغة لنلمس ذلك الثراء الذى عز نظيره فى معظم لغات العالم ·

ففى مصنفات الفنون والعلوم الرياضية والأدبية والفلسفية والقانونية ذخيرة لغوية كانت هى القوام الأساسى للتفاهم بين العلماء والتعبير عن أعمق النظريات التقنية يوم كانــت الحضارة العربية فى عنفوان ازدهارها ويكفى أن تتصفح كتابا علميا أو فلسفيا لتدرك مدى هذه القوة وتلك السعة الخارقه ففى العربية اذن « مقدرات » شاسـعة لايتوقف حسن استغلالها الا على مدى ضلاعتنا فى فقه اللغة ·

والكل يعلم انه منذ أواخر القرن الهجرى الأول « انبثقت حركــة فكرية واسعة اذكـت جامعـــات الشرق » ولم تستفد من هذه الحركة — كما يقول مؤلف « المعجزة العربية » — السريانية ولا الفارسيه ولا اليونانية وانما استفاد منها شعب عاش لحد ذلك التاريخ خارج حدود العالم المتمدن ولم يكن هنالك فى الظاهر ما يحدوه الى الاضطلاع بالدور الخطير الذى قام به مع ذلك فى تاريخ الحضارة وهذا الشعب هو الشعب العربى ·

كانت العربية لغة أدب وشعر منــذ اعرق عصور الجاهلية ولكن سرعة انتشارها ترجع الى الثمار المادية والروحية التى جنتها من الاسلام اكثر منها الى القرار الذى اتخذه الأمويون بجعل العربية اجبارية فى الوثائق الرسمية وخلال القــرن الثانى الهجرى بدأ انحلال مراكز الثقافة اليونانية فى الشرق الأدنى ، وتمخض هذا الانحلال عن « اكبر فوضى فى اللغات والاديان » فقد بدأت شعوب عريقة فى الحضارة كالمصريين والهنود تتحلل من تراثها الخاص لتعتنق على اثر احتكاكها بالعرب معتقداتهم واعرافهم وعوائدهم ·

وقد أوضح كوستاف لوبون فى كتابه « حضارة العرب » (1) ان العربية اصبحت اللغة العالمية فى جميع الأقطار التى دخلها العرب حيث خلفت تماما

(1) الطبعة الفرنسية ص 473

اللهجات التى كانت مستعملة فى تلك البلاد كالسريانية واليونانية والقبطية والبربرية ...

وقد عربت اهم المصنفات اليونانية فى عهد الخلفاء العباسيين حيث انكب العرب على دراسة الآداب الأجنبية بحماس « فاق الحماس الذى اظهرته أوربا فى عهد الانبعاث » وقد خضعت اللغة العربية لمقتضيات الاصلاح الجديد فانتشرت فى مجموع انحاء آسيا واستأصلت نهائيا اللهجات القديمة وقد قضت حتى على اللاتينية لا سيما فى شبه الجزيرة الايبيرية (اسبانيا والاندلس) حيث نجد الكاتب المسيحى « الفارو » ــ وهو من رجال القرن التاسع الميلادى ــ يجهل مواطنيه باللاتينية فقال : « ان المسيحيين يتملون بقراءة القصائد وروائع الخيال العربية ويدرسون مصنفات علماء الكلام المسلمين لا بقصد تنفيذها بل من اجل التمرن على الاسلوب الصحيح الأنيق ·

وقد اكد المؤرخ « دوزى » (1) ان اهل الذوق من الاسبان بهرتهم نصاعة الأدب العربى واحتقروا البلاغة اللاتينية وصاروا يكتبون بلغة العرب الفاتحين ·

كما نقل « دوزى » عن صاحب كتاب « الوسى موزار ايبس دوطوليد » ان العربية ظلت اداة الثقافة والفكر فى اسبانيا الى عام 1570 م ·

ان اللغة العربية التى بلغت مبلغا كبيرا من المرونة والثروة فى العهد الجاهلى أدركت فى القرن الرابع الهجرى اى فى عنفوان العصر العباسى اوج كمالها وقد وصف زكى مبارك روعة النثر الفنى العربى فى هذا القرن ووصف « فيكتور بيرار » اللغة العربية فى ذلك العصر بانها اغنى وابسط واقوى وارق وامتن واكثر اللهجات الانسانية مرونة وروعة فهى كنز يزخر بالمفاتن ويفيض بسحر الخيال وعجيب المجاز رقيق الحاشية مهذب الجوانب رائع التصوير » ·

ان نفوذ اللغة العربية اصبح بعيد المدى حتى ان جانبا من أوربا الجنوبية ايقن بان العربية هى « الأداة الوحيدة لنقل العلوم والآداب » وان رجال الكنيسة اضطروا الى تعريب مجموعاتهم القانونية لتسهيل قراءتها فى الكنائس الاسبانية وان « جان سيفيل » وجد نفسه مضطرا الى ان يحرر بالعربية معارض الكتب المقدسة ليفهمها الناس · (2)

وقد اكد جوستاف لوبون (ص 472) « ان العربية من اكثر اللغات انسجاما فهى وان كانت تحتوى على عدة لهجات كالشامية والحجازية والمصرية والجزائرية غير ان هذه اللهجات لا تختلف فيما بينها الا بفوارق جد طفيفة بينما نلاحظ ان سكان قرية فى شمال فرنسا لا يفهمون كلمة من اللهجات المستعملة فى قرى الجنوب نرى سكان شمالى المغرب الاقصى يتفاهمون بسهولة مع سكان مصر والحجاز » وقد قال الرحالة « بوركارد » بأن كل من عرف احدى هذه اللهجات فهم سائرها بدون عناء » ·

ومعلوم أن الجامعة الأوربية كانت عاملا مهما فى ذيوع اللغة العربية التى اصبحت فى العصور الوسطى لغة الفلسفة والطب ومختلف العلوم والفنون بل اصبحت لغة دولية للحضارة ففى عام 1207 م · لوحظ وجود معهد فى جنوب أوربا لتعليم اللغة العربية ثم نظم المجمع المسيحى العالمى بعد ذلك تعليمها فى أوربا وذلك باحداث كراسى فى كبريات الجامعات الغربية وفى القرن السابع عشر اهتمت أوربا الشمالية والشرقية اهتماما خاصا بتدريس اللغة العربية ونشرها ففى 1636 قررت حكومة « السويد » تعليم العربية فى بلادها ومنذ ذلك العهد انصرفت « السويد » الى طبع ونشر المصنفات الاسلامية وبدأت « روسيا » تعنى بالدراسات الشرقية والعربية خاصة فى عهد البطرس الأكبر « الذى وجه الى الشرق خمسة من الطلبة الروسيين وفى عام 1769 قررت الملكة « كاترينا » اجباريه اللغة العربية وفى عام 1816 أحدث قسم اللغات السامية فى جامعة « بتروكراد » ·

وقد اتجه اقتباس أوربا من العربية نحو الميدان

---

(1) تاريخ مسلمى اسبانيا ، (ج 1 ص 317)

(2) منذ القرن العاشر الميلادى تبنى اليهود لغة الفاتحين العرب كلغة علمية فى افريقيا وغيرها ويجدر ان نذكر الحبر يهودا بن قريش لما يمتاز بـه كتابه فى فقه اللغة المقارن والذى وجهه فى ذلك العهد الى بيعة فاس (كودار ص 454) ·

العلمى فدخلت الى اللغات الأوربية كثير من المصطلاحات العربية مثل الكحول والاكسير والجبر واللوغريتم وقد استمد الاسبان — حسب لبفيى بروفنسال — معظم اسماء الرياحين والأزهار من العربيه ومن جبال البرانس انتقلت مصطلحات العلوم الطبيعة الى فرنسا مثل البرتوف والياسمين والحلن والزعفران ومجموع مصطلحات الرى هى كذلك من أصل عربى كما تحمل الحلى فى اسبانيا اسماء عربية وبتجلى نفس التأثر فى الهندسة المعمارية وبالجملة فقد استمدت اسبانيا وبواسطتها أمريكا اللاتينية من اللغه العربية الشىء الكثير من مقوماتها اللغويه ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا ٠

وقد لاحظ عالم ايطالى كبير ان معظم التعابير العربية التى تغلغلت بكيفيه مدهشة فى لغه روما لم تنتقل عن طريق التوسع الاستعمارى ولكن بفضل اشعاع الاسلام الثقافى ٠

بل ان الاصلاح الخاص بالكنيسة تأثر الى حد بعيد بالطابع العربى فقد اعترف « لبارون كارادوفو » مؤلف «مفكرو الاسلام » — وهو مسيحى متحمس — بأن الاسلام علم المسيحية منهاجا فى التفكير الفلسفى هو ثمرة عبقرية ابنائه الطبيعية وان مفكرى الاسلام نظموا لغة الفلسفة الكلامية التى استعملتها المسيحية فاستطاعت بذلك استكمال عقيدتها جوهرا وتعبيرا وهذه ظاهرة لا سيما اذا اعتبرنا مدى مساهمة الفلسفة الاسلامية فى تكوين « علم الكلام Theology خلال القرون الوسطى والدور الذى قام به فى ذلك كل من ابن سينا وابن رشد وما كان لهما من تأثير على اشهر مفكرى المسيحية ٠

وقد عبر الأستاذ « ماسينيون » عن نفس الفكرة قائلا : « ان المنهاج العلمى قد انطلق اول ما انطلق باللغة العربية ومن خلال العربية فى الحضارة الأوربية » ٠

ثم قال : « ان العربيه استطاعت بقيمتها الجدليه والنفسية والصوفية ان تضفى سربال الفتوة على التفكير الغربى كما انعشت « الف ليلة وليلة » فى القرن السابع عشر الميلادى ذهنية اوربا التى اتخمتها اساطير الاغريق والرومان » ٠

وقد ختم « ماسينيون » وصفه الرائع قائلا : « ان اللغه العربيه اداة خالصة لنقل بدائع الفكر فى الميدان الدولى وان استمرار حياه اللغه العربية دوليا لهو العنصر الجوهرى للسلام بين الأمم فى المستقبل » ٠

وهكذا يمكن القول بأن اللغة العربية انتشرت فى العالم من قبل ٠ وذيوعها فى بلاد المشرق وفى افريقيا قد تم بحدب كنف الحضاره الاسلاميه ٠

أما اليوم وقد ، عبرت عجله الزمن فان التقدم العلمى والتكنولوجى جعل اللغه العربيه تتعثر نظرا لعدم وجود مراجع علميه عربية كافيه فى مختلف العلوم للتدريس الجامعى ، وحركه الترجمة والتعريب فى العالم العربى تسير سيرا بطيئا لايوازى التطور السريع للعلوم والفنون الشىء الذى جعل اللغة العربيه تفتقر دائما الى كثير من المصطلحات العلمية والتقنيه ، ونظرا لاختلاف المصطلحات بين البلاد العربيه ٠ وانعدام المناهج المنطقيه الموحده والوسائل الصالحه ٠ وصعوبه اللغة العربية من حيث القواعد والكتابه ٠ وعدم اهتمام ابناء العروبه بنشر لغتهم فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلاميه غير العربيه ٠

ولذلك وجب تشجيع تعريب وترجمة الكتب والمراجع العلميه الجامعيه والبحث والتأليف فى مختلف العلوم والفنون باللغه العربيه واصدار معاجم علمية وتقنيه تهتم بالمصطلحات فى مختلف العلوم وتوحيدها بين البلاد العربية ومتابعه ما استجد من مفاهيم ومدركات علميه تحت اشراف هيئه مختصة كمكتب تنسيق التعريب بالرباط حتى لاتتفرع اللغة العربية — لاقدر الله — الى لهجات اقليميه مختلفه كما حدث للغه اللاتينيه بأن يقتصر التعريب الحرفى على المصطلحات الدوليه للمفاهيم العلمية ، ويكتفى بالوضع والاشتقاق والتوليد والنحت فى بقية المجالات

وهذا يتطلب الوحده الثقافيه العروبيه بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وتوحيد المصطلحات العلمية فى مؤتمرات تعقد لهذا الغرض تحت اشراف المنظمه العربية للتربيه والثقافه والعلوم بمشاركة الهيئات المختصة ووضع كتاب مبسط فى قواعد اللغة

والنحو وتبسيط الطباعه العربية والعناية بالكتاب المدرسى وبالمناهج المقرره وبأسلوب النعليم بصفة عامة . وذلك بتوسيع المجال الفكرى والعاطفى للطفل العربى وتعليم اللغة العربية للاجانب ونشرها فى العالم واللغة العربية صالحة للتدريس الجامعى للعلوم الانسانية وهى صالحة ايضا لتدريس العلوم الحديثه بالاستعانة بلغة اجنبية فى الوقت الراهن ولزمن محدود والاستناد دوما الى المراجع العلمية المتعددة اللغات لان مشكل الارتكاز على اللغة الوطنيه كأداة للتعليم الجامعى ضرورة قومية ولكن الحفاظ على المستوى العلمى الانسانى يستلزم عدم الارتجال ودعم هذا النوع من التعريب المرحلى بلغات ومراجع اجنبيه وليس المشكل خاصا باللغة العربيه فالمفاهيم العلمية المستجدة تكاد تبلغ الخمسين فى كل يوم وتصطدم دول عظمى كفرنسا بصعوبات جلى فى كل يوم بحيث لا تستطيع — رغم ما تبذله من جهد عن طريق عشرات الهيآت المختصة — فرنسة اكثر من نصف المدركات الجديدة وهى تعانى باستمرار من النقص المتزايد بالتدريس الجامعى التقنى الدقيق دون اللجوء الى مصطلحات أجنبية .

كيف يعمل مكتب التعريب ؟ :

ان ايجاد هذا المكتب عمل ثورى فى حد ذاته . انه ثورة هادئة عميقة معقولة، انه ثورة مدروسة مخطط لها انطلقت من مبدأ ثابت رصين وسلكت سبيلا نيرا ورمت الى هدف واضح معروف .. ولاحظ المكتب هذه الفوضى فى التعريب ورأى كيف يوضع للمصطلح الواحد اكثر من مرادف معرب احيانا وعرف ان من اهم الاسباب فى ذلك اختلاف اثر الثقافات الغربية فى العلماء العرب فبعضهم تأثر بالثقافة اللاتينيه كسوريا ولبنان والمغرب العربى وبعضهم تأثر بالثقافه السكسونية كالعراق والاردن ومصر وان بعض العلماء على حظ كبير جدا من العربية ومن الثقافة الاسلاميه كخريجى الازهر والنجف ودمشق والزيتونه والقرويين وبعضهم على حظ ضئيل منها كخريجى المعاهد الاجنبية

ولاحظ المكتب كذلك ان مستوى المدارس الابتدائية فى معظم الوطن العربى دون مثيلاتها فى البلاد الراقية .

وقام باحصاء دقيق للمصطلحات والمدركات الواردة فى جميع الكتب المدرسية وجردها فاكتشف امرا عجيبا وهو ان مجموع مدركاتنا لا يتجاوز ثمان مائة مدرك ، بينما يتجمع فى ذهن التلميذ الاجنبى الف وخمس مائة مصطلح (1) ، ومعنى ذلك ان مستوى ادراك الطفل العربى يقل عن مستوى زميله الاجنبى بمقدار النصف ولذلك يعانى تلميذنا فى ملاحقة المدركات العلمية فى المدارس الثانوية والجامعية معاناة مؤلمة جدا هى التى جعلت نسبة الناجحين بالامتحانات العامة والانتقالية فى مستوى منخفض .

عرض المكتب هذا الواقع على الدول العربيه ودعاها الى اعادة النظر فى الكتب والمناهج معا وقدم لها نموذجا هو معجم رياضى شامل وسلحته بمعجم لدروس الاشياء استكمالا للمفاهيم الانسانية فى الاطفال اى دعا الى ثورة عميقة فى اول درجة من درجات الثقافة لان الكتب المدرسية ما هى الا صدى للمناهج وكان ذلك اول اعماله ثم التفت الى المصطلح المعرب فوجد ان حاجة البلاد العربية اليه متفاوته تفاوتا بعيدا كذلك ، حيث تغلغل الاستعمار فى بعض البلاد الى اعماق مجتمعها وحاول اجتثاث ثقافتنا العربية من اصولها ونشر لغته بكل وسيلة حتى اصبحت لغة المدرسة والمعمل والشارع والبيت .

ان النخبة المثقفة فى البلاد العربية على العموم وفى المغرب على الخصوص ، متأثرة بقدرة المصطلحات الاجنبية العلمية على الدقة فى التعبير والتصوير للمدرك العلمى والتقنى فلا يرضيها التعريب الارتجالى ولا الفوضوى المتنافر ولا المتعدد المتكرر او الناقص فى دقته واحكامه ، وهى على حق فى هذا لانها ترى الفكر العربى على مفترق الطرق ونريد له ان يسلك السبيل السوى وترى لغتها وقد قبلت فى المجامع الدولية لغة خامسة الى جانب اللغات الحية العظمى فتريد لها دوام التقدم واطراد النجاح . ولقد لاحظ مكتب التعريب هذا الأمر فاتخذ لذلك خطة علمية دقيقة يحمل مسئوليتها علماء العرب مجتمعين فهو يضع المصطلح بلغتين اجنبيتين معا هما الانكليزية والفرنسية ويضع أمامه جميع المصطلحات التى عرب بها منسوبة

(1) سبق للاستاذ أحمد الاخضر غزال أن قام باحصاءات موفقة فى هذا المجال .

كل منها الى صاحبه ان كان مجمعا علميا او استاذا لغويا مشهودا له بالتفوق ، أو معجميا معروفا ... وينشر ذلك على شكل معجم الفبائى الترتيب ويضعه تحت انظار العلماء العرب لمدة لاتقل عن ستة أشهر ثم يدعو الى مؤتمر للعلماء المتخصصين يعقد فى ظل الجامعة العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الآن) بالعواصم العربية علـى التوالـى فيتدارسون المعجم وينقدونه ويختارون المصطلح الـذى يريدون ستصبح شبه الزامى . واختيار مصطلح واحد من بين مجموعة مصطلحات يوحـد التعريب حتمـا ويسهل السبيل على الدارسين والمدرسين والمؤلفين والكتاب .

ان الحضارة العلمية تقذف فى كل يوم بما يتراوح بين خمسين ومائة مصطلح جديد الى ساحة التداول العلمى . فكيف نلاحق هـذا التراكض ؟ ان المسبب يتراكض معها ويلاحق تطورها ويجمع المصطلحات فيعربها على هيئة ملاحق معجمية ويختار للمصطلح ما يقابله ويعرضه مع المعاجم الاولى علـى علماء العرب للمداولة .

وينبه الكاتب الى أن جميع معاجم اللغة لم تجمع مفرداتها كلها ، فهناك مفردات متناثرة فى كتب العلوم والأدب والتاريخ والجغرافيا القديمة لم تدخل المعاجم . وجمعها يحتاج الى وقت طويل جدا فماذا فعل ؟ انه جرد اكبر المعاجم العربية المعروفة (مثـل لسان العرب) وقد تمت شخصيا بذلك ونسقته فى جزازات وجعلته منطلقا اضيف اليه كل يوم ما يجتمع لدى من جزازات مصنفه تصنيفا ابجديا حتى بلغت مئات الالوف هى التى ستكون اساسا لمعجم المعانى الجديـد واستخلصت منها عددا من المعجمات فى بعض الفنون كمعجم الفقه المالكى ومعجم الاطعمه ومعجم الالوان ومعجم الرياضة واللعب ومعجـم الآلات والادوات والاجهزة ومعجم اسماء العلوم والفنـون والمذاهب والنظم ومعجم الحرف والمهن ومعجم البناء والمعجم المنزلى ومعجم الاطعمة وعشرات اخـرى اعددت بعضها والآخر فى طور الاعداد .

منهـــاج لتنسيـــق التعريـــب فى الوطـــن العربـــى

ان تدارك النقص الذى تعانيه اللغة العربية فى اداة كثير من المفاهيم الانسانية بصفة عامة . وفى التعبير عن المدركات العلمية والتقنية بصفة خاصة قد اصبح بلا نزاع ضرورة حتمية يؤمن بها الجميع ولا يزال العاملون فى مختلف البلاد العربيه منذ القرن الماضى يسعون فى سبيل القيام بها ما وسعهم السعى، لكن دون خطة مرسومة ولا طريقة محددة ولا منهاج معلوم بل كل يعمل على شاكلته وفى عزلته ليسد بعض ما يواجهه من فراغ .

ولا يسع احدا ان ينكر أن هذه الجهود رغما عن تشتتها وتنوعها وعدم تناسقها قد اتت بنتائج حسنة قيمة فى حد ذاتها لكن سمة هذه الثورة النفسية التى اكتسبتها لغتنا تتضاءل امام ضخامة الزمان الـذى استغرقته تلك الجهود فى جمعها وان جدوى هـذه الحصيلة الضخمة من المصطلحات الجديدة والكلمات المستحدثة لتكاد تتلاشى ازاء السرعة التى تتقدم بها العلوم والفنون وتسير بها الحضارة الانسانيه فى هذا العصر .

اجل . ان لغة الضاد سارت فى مطلع هذا القرن بفضل اولئك العاملين اقدر منها فى القرن الماضى على اداء مقاصد الناطقين بها ثم اصبحت فى منتصف القرن العشرين اكثر اقتدارا منها فى الربع الأول من هذا القرن ، فحينما نستعرض مثلا المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهـرة فى الثلاثين عاما التى مرت على تأسيسه وحينما نمعن النظر فى القواعد اللغوية التى اعدها هذا المجمع لعمل المعربين وسائر اللغويين فاننا لانملك الا أن ننحنـى اعجابا واكبارا لهمة رجاله وكفاءتهم وغيرتهم على لغتنا القومية . فانهم رغما عن مجاراتهم التقدم فى واجهتين معا : وضع المصطلحات الجديدة من ناحية وسن القواعد لوضعها من ناحية أخرى . ورغما عن قلـة الوسائل المادية الميسرة لديهم وعدم تفرغهم للعمل فقد تمكنوا من توفير الأداة اللازمة لعمل التعريب من قواعد للوضع والاشتقاق والنحت والتركيب والجمع الخ ... مثلما وفقوا الى وضع المقابل العربى لكثير من المصطلحات العلمية والفنية الأعجمية .

وقد تعززت اعمال هذا المجمع بأعمال مؤتمرات وهيئات علمية ومهنية مختلفـة وبأعمـال افراد من الشخصيات العلمية ذوى الثقافة المزدوجة من امثال

انستاس الكرملى والدكتور أمين معلـوف ومصطفى الشهابى وعبـد الرحمن الكواكبـى وخليل شيبوب فازدادت بذلك ضخامه حصيله المصطلحات الموضوعة.

لكن هذه الحصيله كلها ليست سوى غرفة من بحر بالنسبه الى مجموع مصطلحات العلوم الحديثه التى تزداد نحو 50 مصطلحا جديدا فى كل يوم ·

ولا مندوحه عن الاعتراف بان تلك الطريقـة العفويه غير المحدد موضوعها ولا شكلها ولازمانها والتى سار عليها حتى الان عمل التعريب فى العالم العربى لا يمكنها ان تكفل حاجة العرب اللغوية ولن يتسنى لها أن تسد خصاصه لغه الضاد فى يوم من الايام مهما تضاعفت الجهود واشتد نشاط المترجمين والمعربين والواضعين . فان تخلف اللغة العربية لن يتدارك بغير خطه علمية وعمليه مرسومة باحكام أهدافها محددة بدقة وتفصيل ووسائلها العمليه معينةوتوضع خطةصالحة لتكون اطارا لجميع ما يجرى من أعمال فى ميدان التعريب وما يبذل من جهود فى اصلاح اللغه ·

ان التخطيط لازم لعمل التعريب وهو بالتالى ضـرورى للقيـام بمهمـه التنسيـق المنوطـة « بمكتـب تنسيـق التعريـب بالربـاط » مـادام التنسيق يعنى جعل العمل يسير على نسق محدد نحو غاية معينة وهذا بالذات هو موضوع التخطيط ·

لذلك راى هذا المكتب لزاما عليه أن يرسم لعمله منهاجا يحيط بجميع ما يبذله من جهود ويصدر عنه من منجزات وفى نطاقه يجرى التعاون مع جميع الهيئات والمؤسسات اللغوية والأفراد المعنيين بشؤون التعريب فى كل البلاد العربيه ·

اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعى

اجرى مكتب تنسيق التعريب استفتاء عام 1966 حول صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعى واصدر عددا خاصا من مجله « اللسان العربى » اسهم فى اعداده اقطاب الفكر العربى والاسلامى فى هذا الموضوع الذى هو موضـوع الساعـة واتسمـت الأبحـاث والدراسات بطابع الجديـة والموضوعية والمنطقيـة ونلخص المشاكل المطروحة مع حلولها المقترحة فيما يلى :

1) المشاكل التى تعترض سير اللغة العربية والتى تحد من انتشارها هى :

1) تخلف الدول العربية العلمى والحضارى ·
2) صعوبة اللغه العربية من حيث القواعـد والكتابه ·
3) اهمال الدول العربية نشر اللغه فى الخارج وخاصة فى الدول الاسلاميه غير العربيه ·
4) وجود لغات دارجة اقليمية مختلفة تضايق الفصحى ·
5) انعدام الطرق والوسائل الصالحة لتعليم اللغه العربية لأبنائها وللأجانب ·
6) عدم وجود مراجع عربيه كافية فى نواحـى العلوم المختلفه ·
7) عدم تشجيع الابتكار العلمى والتأليف باللغه العربية فى مختلف فروع العلوم ·
8) عدم تحقيق الوحدة الثقافية بيـن الأقطار العربيـة ·
9) محاربة الدول الاستعمارية اللغة العربيـه لأنها أصبحت ترتبط بمفاهيم الحرية ·

الحلـول المقترحـة :

1) الاهتمام بنهضة البلدان العربية علميا وثقافيا لجعلها فى مستوى البلدان المتقدمة ·
2) تبسيط قواعد اللغة العربية فى مؤتمر عام لعلماء اللغـة ·
3) اهتمام الحكومات العربية وجامعة الـدول العربية بفتح مراكـز ثقافية عربية ومعاهد لتعليم اللغة العربية للأجانب فى مختلف بلاد العالم وخاصة فى الأقطار الاسلامية غير العربية مع العناية باعداد المتخصصيـن فى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وبتأليف الكتب ووضع البرامـج والأشرطة المسجلة والأفـلام الصالحة لهـذا النعط وتوسيع التبادل الثقافى والعلمـى بين البلدان العربية والبلدان الاخرى ونقل كل ما نتوسم فيه الجدة من فكرنا وادبنا الى اللغات الأجنبية ·

4) تشديد الرقابة على اجهزة الاعلام من اجل استعمال الفصحى دون العامية وتقريب الشقة بين الفصحى والعاميات .

5) عناية الدول العربية بالكتاب المدرسي والمناهج المقررة وبأسلوب التعليم .

6 و 7) تشجيع ترجمة جميع المراجع العلمية الجامعية الى اللغة العربية وتشجيع البحث والتاليف في مختلف العلوم .

8) بناء الوحدة الثقافية بتوحيد المناهج والكتب الدراسية وايجاد مجمع عربي لغوي وعلمي موحد مع توحيد المصطلحات العلمية بين البلدان العربية وتنسيق جهود التعريب .

9) اهتمام الدول العربية بصد التيارات الاستعمارية المضادة لتعليم اللغة العربية في الدول الحديثة الاستقلال .

2) هل اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي ؟

اولا : اللغة العربية صالحة للتدريس الجامعي للعلوم الانسانية وهي صالحة كذلك لتدريس العلوم الحديثة لكن يلزم في هذا التدريس الاستعانة بلغة اجنبية .

والمشاكل التي تعترض الأساتذة هي :

1) عدم وجود المراجع العلمية وكتب الدراسة باللغة العربية .

2) نقص المصطلحات العلمية والتقنية العربية

3) اختلاف المصطلحات بين الدول العربية

4) ضعف الأساتذة والطلاب الجامعيين في اللغة العربية .

5) تقصير الجامعات في ميدان البحث العلمي

6) عدم تعاون الجامعات وحتى طلاب الجامعة الواحدة على اختيار المناهج والمراجع والكتب الدراسية .

الحلول المقترحة :

1) تكوين المكتبة العلمية بترجمة الكتب التي تختار للتدريس من المؤلفات الأجنبية بالاضافة الى تشجيع حركة تعريب المراجع العلمية المختارة وعقد حلقات دراسية جامعية لمشكلة المعجم العربي تشترك فيها فقهاء اللغة وأساتذة العلوم على مستوى الدول العربية مع العمل على اصدار المجلة المتخصصة التي تحتاج اليها الجامعات ومراكز البحث الخ ...

2) السرعة في عمل تعريب المصطلحات بكيفية موازية لسرعة تطور العلم .

3) اصدار كتب دراسية جامعية موحدة بين الدول العربية واشتراك الجامعات العربية في ايجاد المصطلح العلمي الملائم .

4) ايجاد لجنة جامعية من هيئة التدريس تشرف على ترجمة البحوث التي تضعها الأساتذة الى لغة عربية سهلة ومتينة .

5 و 6) تنسيق الجهود بين مختلف لجان الجامعات ونشر البحوث المترجمة لتعميم الفائدة .

3) كيف يمكن للعالم العربي ان يتخلص من مشكلة المصطلح العلمي ؟

1) اختلاف المصطلحات ينبغي القضاء عليه بالاكثار من عقد المؤتمرات العلمية

2) ينبغي للمصطلحات ان يضعها المتخصصون من اعضاء المجامع العلمية كل حسب اختصاصه ثم تعرض على المجامع اللغوية لاقرارها مع السرعة في عمل تعريب المصطلحات .

3) توحيد المصطلحات العربية تحت اشراف الجامعة العربية اي المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبمعاونة اعضاء المجامع الثلاثة بالقاهرة ودمشق وبغداد مع تحديد مدلولها وتوضيح مفهومها العلمي .

4) تبع الأساتذة لما تقره المجامع اللغوية من

المصطلحات وتطبيقهم اياها فى تدريسهم وتاليفهم ·

5) قبول المصطلحات العلمية العالمية بألفاظها اللاتينية كما تقبلها جميع اللغات الحية وضمنها الروسية ·

6) الاقتصار على التعريب الحرفى للمصطلحات ذات الطابع الدولى وتوفير الجهد على المجامع اللغوية ·

7) الاكثار من ترجمة أمهات الكتب العالمية وايجاد لجان متخصصة للتاليف فى مختلف الفروع باللغة العربية وانعقاد لجان دائمة تابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تضم اساتذة الجامعات ورجال الصناعة من اجل توحيد المصطلحات العلمية·

8) ادخال الالفاظ العامية التى لا يوجد لها مقابل فى الفصحى مثل مصطلحات اهل الصنائع واستغلال اللغات الاجنبية التى اخذت من العربية فى القرون الوسطى وبعدها الفاظا مازالت فيها حية الى الآن بعد ان انعدمت فى اللغة العربية والتنقيب فى مؤلفات القرون الوسطى العربية عن الالفاظ المولدة التى تخلو منها معاجم اللغة ووضع كلمات جديدة عن طريق الاشتقاق وتضمين مفردات قديمة معانى جديدة ·

9) قيام مكتب التنسيق بمهمة التوجيه والتعميم.

10) نشر معجم للمصطلحات التقنية الاجنبية مع جميع مقابلاته العربية ·

11) اصدار قاموس عربى علمى عصرى تساهم فيه جميع الهيئات العلمية بالوطن العربى

12) عقد حلقات على نطاق الوطن العربى لبحث مسألة تحديد اللغة العربية تحت اشراف مكتب تنسيق التعريب ·

ويعد المكتب الآن مشروعا ثوريا للنهوض بسرعة وعلى اوسع نطاق بهذا العبء طبقا للمنهجيات الحديثة · فنظرا لما أوصت به الحلقة الدراسية لاستخدام الحاسب الالكترونى فى مجالى البيلوغرافيا والتوثيق فى 1975/11/29 قام المكتب بوضع مشروع لاختزان المصطلحات العلمية والتقنية المستخلصة من الخمسين معجما التى اصدرها المكتب لحد الآن فى الحاسب او الدماغ الالكترونى بصورة تضمن الاضافة اليها والتصحيح والتغيير والاسترجاع بعد التصديق عليها فى مؤتمرات التعريب ، وذلك بتوزيع هذه المصطلحات على الاشرطة المغنطية انطلاقا من شفرة رائدة Code indicatif تمكننا من اعداد قوائم جديدة بصورة آلية للمصطلحات المتعلقة بمختلف القطاعات التقنية ، التى نود أن نستكمل بها الهيكل المصطلحى التكنولوجى والعلمى فى اللغة العربية ·

تلك بعض الوسائل المستعجلة التى يجب توفرها بتضافر الدول العربية من أجل احلال لغة القرآن المقام الأمثل الذى كان لها فى العصور الوسطى كلغة علم وحضارة·

اللغة العربية وعلوم العصر

الدكتورة عائشة عبد الرحمن

« مازال جيلنا منذ وعى ، يسمع دعاوى عن عجز العربية عن اداء العلوم الحديثة ، حتى كدنا ننسى ماضيها العلمى فى عصر الحضارة الاسلامية وفجر العصر الحديث » .

« ومنذ عزلت عن الميدان العلمى تدريسا وتأليفا، صارت دعوى عجزها من المسلمات البديهية التى لا تحتمل الجدل . ولم تفلح جهود نصف قرن فى رد اعتبارها العلمى اليها حتى عربت « موسكو » علوم العصر : فهل كنا نحرث فى الماء ؟ ! »

فى صيف عامنا هذا . تلقيت رسالة من مطبوعات موسكو العربية . حسبتها اول الامر مما تنشره « المجمع العلمى للاتحاد السوفيتى » من ذخائر تراث لنا . يرى فيه رواد الفضاء اكفان موتى واحافير اثرية من عصور غبرت . ولايسمح بأن تجعل من اهتمامه بها موضوع جدل او مناقشة . فممن قد يتصورون ان جهد المجمع العلمى يجب ان يوفر كله للسباق الظافر الى غزو القمر .

فلما نظرت فى كتب هذه الرسالة من مطبوعات موسكو العربية . وجدتها جميعا من صميم علوم العصر التى وضعت لتكون مرجعا للدارسين فى الجامعات والمراكز العالية للتدريب الفنى .

واوشكت ان اطرح هذه الكتب جانبا ، او اخفف من عبئها على خزانة كتبى . بالتماس من يهتم بموادها التى لاشأن لى بها ولا اتصال .

غير انى ما لبثت ان ذكرت ما اشتغل به من قضايا حياتنا اللغوية . متأملة على هذه المعربات الواردة من موسكو . احاول ان استبين الى اى مدى طوع العلماء السوفيت لغتنا العربية . لأحدث ما وصلوا اليه فى المجال العلمى والصناعى .

بعد ان تحدثت فى مادتها العلمية الى عدد من صفوة علماء الاختصاص وفى مقدمتهم عالمنا الحكيم الدكتور محمد كامل حسين والدكتور اسامة امين الخولى وكيل هندسة القاهرة .

وكانت مفاجأة لى : ان اقرأ لغتى فى هذه العلوم العصرية . سليمة واضحة . دقيقة طيعة

مبســـرة ، لاتتوقف ولا تتعثر ·

وان امضى فى قراءة المواد العلمية التى انعزلت عنها طويلا ، ماخوذه بلهفة من يكتشـف فجـأة ان اسرارا من لغته غابت عنه ·

بعد كل ما ضج به افقنا العربى المعاصر ، من دعاوى طنانة رنانه ، تؤكد عجز لغتنا عن أداء علوم العصر ، وتبرر عذر جامعاتنا فى الاصرار عـلى تدريسها بلغه اجنبية ·

وتنذرنا بأن نظل حيث نحن ، متخلفين عـــن العصر علميا وصناعيا ، ان نحن جازفنا بتعريـــب العلوم استجابه لعاطفة قومية ساذجة ، لا مجـال لها فى عصر العلم !

فمبلغ علمى ، ان جيلنا مازال منذ وعى ، يسمع هذه الدعوى تدوى كالطبول · فاما الذين جهلوا منا تاريخ الامه فأيقنوا انها حق لاريب فيه ، واما الذين اتصلوا بماضى الامه ودرسوا تراثها العلمى ، فقد وقفوا فى حيرة من امر هذه العربيه : من اين اصابها العقم وهى التى استطاعت منذ عشرة قرون ، واكثر ، ان تستوعب كل التراث الفلسفى والعلمى للامـــم القديمة ، وان تنقل الى المكتبة العربية ذخائر الفكر والعلم والنظامه لاعـرق الحضـــارات التى عرفها التاريخ ؟

وكيف يعييها اليوم ان تنقل علوما كان للعلماء العرب ، فى عصر الحضارة الاسلامية ، مجد الزيادة فيها وتحريرها من المنهج التأملى الفلسفى الذى كان يسيطر على العقلية اليونانية فى عصر قيادتها للفكر الانسانى فتردها الى غيبيات مـــا وراء الطبيعـــة ، مترفعا او عاجزا عـــن التجربـــة العلميـــة بمنهجها الاستقرائى الدقيق واجهزتها المعملية ؟

تـــاريـــخ :

ومن وراء ثلاثة عشر قرنا، مضيت اساير التاريخ العلمى لامتى ، وانا فى اخذة العجب لهذه الكتب العلمية المطبوعة بالعربية فى موسكو !

من القرن الأول الهجرى ــ السابع الميلادى ــ بدا اتصال العربية بالتراث العلمى القديم ، فى حركة ترجمة لكتب فى النجوم ، والفلك ، والطب والكيمياء ، برعاية امير من البيت الاموى ، هو « خالد بن يزيد بن معاوية » الملقب بعالم بنى اميه ·

على أن الترجمة لم تلبث ان اخذت فى العصر العباسى الأول ، وضعا رسميا تدخل به فى سياسه الدولة وتعتمد على رصيد سخى من الخزانه العامة ، وقد استوعبت الحركة فى عصر الرشيد وولده المأمون، ذخائر التراث الفكرى والعلمى فى الفلسفة والرياضيات والفلك والطبيعة ، لليونان والفرس والهند ومصر ·

ثم ما لبثت العقليه الاسلامية أن هضمت ذلك التراث وتمثلته فأعطته روحا جديدة على نحو ما فعلت مدرسة الاسكندرية بالفكر اليونانى حين هاجر اليها ·

وتلقـــى معجم العربيـــة رصيـــدا ضخما مـــن المصطلحات العلمية المعربـــة ، الى جانـــب الالفاظ العربية التى امكن تطويعها للمصطلح العلمى ·· ولا يذكر التاريخ أن حركة احياء التراث العلمى قد انتظرت طويلا ريثما يستقر راى المختصين على امكان نقل العلوم الى العربية ، أو صدور فتوى من رجال الدين فى جواز تعريبها ··

وفى طمانينة وثقة من تأييد العقيدة الاسلامية للعلم وتمجيدها للعقل انطلق علماء الدوله الاسلاميه ينظـــرون فى الظواهـــر الكونية بعقليـــة متحـــررة من الخصومة العتيقة المريرة بين العلم والدين ، فلم يمض قرن على تعريب التراث القديم حتى قدم هؤلاء العلماء جديدا اصيلا من العلوم الطبيعية والرياضية ، ودخلوا التاريخ العلمى روادا لآفاق لم يستشرف لها من قبلهم ·

ومن القرن الثالث الهجرى ــ التاسع الميلادى ــ بدات المكتبة العربية تتلقى اوليات الكتب العلمية التى الفها اولئك الرواد ، فاستطاعت لغتنا ان تؤدى كل مصطلحات العلـــوم الرياضية فى الحســـاب والجبر والهندسة والفلك وان تطوع المصطلحات العلمية فى الطب والصيدلة والكيمياء والطبيعة والنبات والحيوان والجغرافيا ، كما تلقت المراصد الفلكية والمعامـــل التجريبية ، الأجهزة العلمية التى اخترعها علماؤنا الذين تم على أيديهم نقل العلوم الطبيعية والفلكية الى مجال البحث العلمى التجريبى ، وكانت فى التـــراث

البابلى مخلطة بالسحر ، وفى المدارس اليونانية داخلة فى نطاق البحوث العقلية والدراسات النظرية والفلسفة التأمليه ..

ومل هذا مما لايجهله دارسو التاريخ العربى والحضاره الاسلامية . وقد كان جديرا بأن يصل الى المسنين منا الى الثقافة الغربيه . عن طريق المؤرخين الغربيين للحضاره والعلم . وهم قد سجلوا بأن المرحله الرائده لعصر العلم الحديث نمت على أيدى علمائنا فى العصر القيادى للحضارة الاسلاميه . واعترفوا بأن حركة الاحياء (الرنيسانس) التى بدأت بها النهضة الحديثه فى أوربا . انما قامت أساسا على ما انتقل الى الغرب الاوربى من تراثنا العلمى الحضارى . على المعابر التاريخية الكبرى فى العصر الوسيط : الاندلس وصقلية والدردنيل ..

كما شهدوا بأن علوم الطب والرياضيات والفلك والكيمياء . سارت فى الغرب الحديث على الدروب التى عبدها رواد هذه العلوم من أعلام الدولة الاسلامية . وقد ثبت تاريخيا ان أكثر مؤلفاتهم العلميه والفلسفيه كانت تدرس فى جامعات أوربية الى القرن السابع عشر . فى أصولها العربيه أو مترجماتها اللاتينية التى بدأت من القرن الثالث عشر الميلادى .

وعلى سبيل المثال لا الحصر . يقرر تاريخ العلم أن رسائل « جابر بن حيان » (ت 198 هـ) التى ألفها فى الكيمياء باللغة العربيه فى القرن الثانى الهجرى. عرفتها أوربا فى نصوصها العربية وفى ترجمات لاتينيه ثم المانيه (هولميارد Holmyard — 1678 م) . ثم ترجمها الى الانجليزية (ريتشارد راسل R Russel) فى طبعة لندن 1928) .

وكتاب حساب الجبر والمقابله الذى ألفه « أبو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمى » ت 236 هـ فى اوائل القرن الثالث الهجرى. نقله « جرار الكريمونى » الى اللاتينيه فى القرن السادس عشر الميلادى . ثم نشر « روزن F. Rosen » نصه العربى مع ترجمه انجليزية فى طبعة لندن 1850 .

ونشر (ناجل A Nagel) ترجمه الابواب الخاصة منه بالحساب كما وضع (جاندز S. Gandz) كتابا عن مصادر جبر الخوارزمى .

وكتاب « الحاوى لصناعة الطب » الذى ألفه طبيبنا « أبو بكر الرازى » (ت 311 هـ) من علماء القرن الثانى واوائل الثالث الهجرى . يحمل أقدم نسخة عربيه منه فى أوربا . تاريخ سنة 1282 بمخطوطات المكتبة الوطنية فى باريس (الناسيونال) وترجمه الى اللاتينيه « جرار الكريمونى » عام 1486م ونص (رينو) فى ترجمته الفرنسيه لكتاب ادوار براون « الطب العربى » على أن كتب الرازى التى ترجمت الى اللاتينيه بلغت خمسة وعشرين جزءا .

والجزء الخاص منه بالتشريح . والمعروف بالمنصورى — أهداه الى المنصور بن اسحاق والى خراسان — نشرت ترجمته فى طبعه ميلانو 1481 م. ثم نشره (كونينج P. Koning) — مع اجزاء من كتاب « الكناش الملكى » لعلى بن عباس والقانون لابن سينا — فى طبعه ليدن سنه 1903 . وترجمه (برونر W Bronner) الى الالمانيه فى طبعه برلين 1900 .

ورسالته فى الجدرى والحصبه ترجمها (فالا E Valla) الى اللاتينيه فى طبعه البندقية عام 1498 م . و (جاك جوبيل J. Goupyl) الى اليونانيه فى عام 1548 وترجمه الى الفرنسية (جاك بوليه J. Poulet) فى طبعه باريس 1866 . و (لوكلير ، ولينوار Leclerc, Lenoir) فى طبعة باريس سنه 1866 .

ونشر (جرينهل W. Greenhill) نصه العربى مع ترجمه انجليزيه فى طبعه لندن 1848 ..

كما نشر النص العربى مع ترجمه فرنسيه عام 1896 ..

وترجمه (كارل اوبتز K Opitz) الى الالمانيه فى طبعه ليبزج 1911 .

وكتاب على بن العباس (ت 383 هـ) — « كامل الصناعة الطبيه » المعروف بالكناش الملكى الذى ألفه بالعربيه فى القرن الرابع الهجرى . ترجم الى اللاتينية فى طبعة البندقيه سنه 1492 . ثم فى طبعة ليدن سنه 1523 .

وتحريرات الحسن بن الهيثم (ت 422 هـ) التى ألفها بالعربيه فى كتاب من سبعة أجزاء بعنوان (المناظر) عرف مع غيره من مؤلفات ابن الهيثم فى ترجمات لاتينية

بالعصور الوسطى ، ونشر (ريزنر Risner) ترجمة كاملة له بأجزائه السبعة عام 1573 ، كما نشر (كارل شوى K. Schoy) بالالمانية عام 1920 رسالة ابن الهيثم فى استخراج القطب ٠

وكتاب « الادوية البسيطة » للطبيب الاندلسى (ابن الوفد) نشرت ترجمته اللاتينية نحو خمسين مرة !

وكتاب « التصريف » للطبيب الاندلسى « أبى القاسم الزهراوى » (ت 411 هـ) ترجم الى اللاتينية فى طبعة البندقية سنة 1497 ثم فى طبعتى ستراسبورج سنة 1532 . وبال 1541 م ٠ والجزء الخاص منه بالجراحة كان أساسا للتعليم الجراحى بأوربا لبضعة قرون ٠ وقد نشر نصه العربى مع ترجمة لاتينية فى طبعة اكسفورد سنة 1778 م ٠

وقانون (الشيخ الرئيس ابن سينا) ، أبى على الحسين (ت 428 هـ) فى الطب المؤلف بالعربية فى أوائل القرن الخامس الهجرى . من خمسة اجزاء . ترجمه الى اللاتينية (جيرار الكريمونى) ونشر فى طبعات ميلانو 1473 . و (بادوا Padoa) 1476 . والبندقية 1482 ٠ ثم اعيد طبعه حتى بلغت طبعاته العشرين فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر . ونشر نصه العربى فى روما سنة 1593 م ٠

وكتاب « الشريف الادريسى » — (ت 457 هـ) — « نزهة المشتاق فى اختراق الافاق » الذى الفه فى صقلية . فى القرن الخامس الهجرى . كان المرجع الجغرافى الاول فى عصر النهضة ، ونشرت اجزاء منه فى لندن سنة 1866 م . وفى روما مع ترجمة ايطالية سنة 1883 . وفى مدريد سنة 1901 ٠ وترجمة (دى جويه ودوز M D Joeje, R Doz) الى الالمانية فى طبعة (اوبسالا) سنة 1894 م ٠

ومفردات (ابن البيطار) — (ت 646 هـ) فى الادوية . التى الفها بالعربية فى كتابه « الجامع فى الادوية المفردة » فى أوائل القرن السابع الهجرى عرفت فى نصها العربى بأوربا فى عصر النهضة . وترجمت الى اللاتينية قبل ان ينقلها (فون زونتهايمر) الى الالمانية فى طبعة (شتوتجارت) (1840 — 1842 م) ، و (لوكلير) الى الفرنسية فى طبعة باريس (1877 — 1883 م) ٠

* * *

ثم لا امضى فى سرد ما احيا الغرب من ذخائر تراثنا العلمى (1) الذى صد عنها المتفرنجين من مثقفينا ، كونها من حفريات ماض غبر ، ومخلفات موتى افناهم البلى ٠

فى الوقت الذى يشهد فيه مؤرخو الحضارة الغربيون . من امثال « سارتون » ، وويل ديورانت. والدوميلى . ونللينو ، وماسارى . وآدم ميتز . ولوبون . ودى بور ، واوليرى ، وبراون . وكراتشكوفسكى ، وبوبنبى ، وسيجريد هونكه ٠٠ » ان هذه الذخائر فى أصولها العربية وترجماتها اللاتينية ، هى التى اضاءت للغرب مسراه من ظلمات العصور الوسطى الى عصر النهضة والعلم الحديث ٠

* * *

وادع تاريخ العصر الوسيط ، فأرى لغتنا العربية قد سايرت التقدم العلمى فاستطاعت فى فجر العصر الحديث عندنا . أن تأخذ دورها فى مدارس العلوم العسكرية والهندسية والطبية والزراعية ، فى أوائل القرن الماضى ٠ وحين اقتضت ظروف المرحلة الاستعانة بأساتذة من علماء فرنسا ، (كلوت بك) الطبيب . والدكتور (فيجرى) عالم النبات ، كان

---

(1) من اقرب المراجع لهذا الموضوع كتاب « العلم عند العرب » . لالدوميلى ترجمة د ٠ عبد الحليم النجار . و د ٠ محمد يوسف موسى ط دار العلم بالقاهرة 1962 . ونجد فى الفصل الاول من كتاب الدكتور توفيق الطويل « العرب والعلم فى عصر الاسلام الذهبى » — ط النهضة العربية 1968 ، دراسة وافية لهذا الموضوع مع فهرس لمصادر البحث ومراجعه ٠ وراجع محاضرة تراثنا بين شرق وغرب ، فى كتابى « تراثنا بين ماض وحاضر » من مطبوعات « معهد البحث والدراسات العربية » سنة 1968 ٠

المترجمون يعربون مؤلفاتهم ، ويحضرون معهم في قاعات الدرس لترجمة دروسهم الى اللغة العربية التي ظلت لغة التعليم الرسمية الى بداية عصر الاحتلال . ولم يفكر أعضاء البعثات العلمية الاولى (من العرب) الذين اوفدوا الى فرنسا لدراسة العلوم الحديثة. عند عودتهم الى بلادهم. في ان يلقوا دروسهم على طلاب المعاهد العربية العليا بلغة اجنبية . بل قدموا الى مكتبتنا العلمية رصيدا ذا بال من معرباتهم ومؤلفاتهم .

الف الجراح الشهير (محمد على البقلى) كتبا عربية في الجراحة . و (محمد الشافعي) في الامراض الباطنية ، و (محمد ندى) في النبات والحيوان والجيولوجية والطبيعة . والصيدلى (على رياض) في الصيدلية والسموم . و احمد الدرى في الجراحة والامراض الوبائية . و (سالم سالم) في الطب الباطني ، و (محمود الفلكى) في المقاييس والمقاييس والفلك ، و (محمد بيومي) في الحساب والجبر والمثلثات والهندسة الوصفية ..

وشارك علماء اللغة في هذه النهضة العلمية . فكان منهم خبراء متخصصون في تحرير الكتب العلمية وتصحيحها ، منهم احمد عمر التونسي) مؤلف « معجم الشذور الذهبية في الالفاظ الطبية » . و (ابراهيم الدسوقى) الخبير بمصطلحات العلوم الرياضية . و (رفاعة رافع الطهطاوى) و (احمد فارس الشدياق) و (المعلم بطرس البستاني) في الفاظ الحضارة والفنون (1) .

وكان تراث هذا الجيل من العلماء المصريين . بين ايدى المستشرقين العلماء الذين وفدوا على الشام في النصف الثاني من القرن الماضي . وشاركوا في هذه النهضة العلمية بتدريس العلوم الحديثة والتأليف فيها بالعربية .

وقد اشتهر منهم (الدكتور كورنيليوس فانديك) الذى درس في بيروت بالعربية : الكيمياء والجويات وعلم الامراض . وعرفت مؤلفاته العربية : الباثولوجيه في مبادىء الطب البشرى ، والنقش في الحجر (في سبع مجلدات صغيرة . كل مجلدة منها موجز في علم من العلوم الحديثة . كالكيمياء والطبيعة والنبات والجيولوجيه والفلك والجغرافية الطبيعية). وله كتب عربية اخرى في الرياضيات . واصول الجبر. والاصول الهندسية . اصول علم الهيئة . ومحاسن القبة الزرقاء . في الفلك .

و (الدكتور جورج بوسف) قام بتدريس الجراحة والمواد الطبية والنبات باللغة العربية . ومن مؤلفاته فيها (المصباح الوضاح في صناعة الجراح) والاقرباذين والمواد الطبية . ومبادىء التشريح والصحة والفسيولوجية . وكتاب من جزاين في مبادىء علم النبات . وقد الف معجما تمما باللغة الانجليزية في (نبات سورية وفلسطين والقطر المصرى وبواديها) ذيله بفهرس للاسماء العربية ، فصحى او عامية . لمصطلحات المعجم . عددها نحو الف وخمسمائة اسم .

و (الدكتور يوحنا وربات) علم في كلية بيروت، التشريح والفسيولوجيه بالعربيه . والف بها كتب التشريح . والفسيولوجيه . وحفظ الصحة . ورسائل عديده في مسائل طبيه (2) .

* * *

وقصـــة :

الى هنا ننتهى خلاصة المعروف من تاريخنا

---

(1) من مراجع هذا الموضوع :

- « تقويم النيل » و « التعليم في مصر » لامين سامى — ط القاهره .
- « تراجم اعيان القرن الثالث عشر واوائل الرابع عشر » — لاحمد تيمور : 1940 .
- « المصطلحات العلمية في اللغة العربية »للاستاذ مصطفى الشهابى : مطبوعات المعهد 1955
- « تاريخ التعليم في مصر » للدكتور احمد عزت عبد الكريم — القاهرة 1945 .

(2) الاستاذ مصطفى الشهابى . « المصطلحات العلمية في اللغة العربية » ص 42 ط المعهد .

العلمى ، قبل أن يسلل الى افقنا دعوى عقم العربية وعجزها ..

أما ما بعد ذلك فيشبه أن يكون قصة محيرة يشق على الدارس منا ان يميز خيوطها المشابكة فى نسيج معقد اشد التعقيد !

من ابن بدات هذه الدعوى ؟

وكيف سارت ؟

والى ابن انتهت ؟

من العسير أن نستوعب القصــه فى اقطــار الوطن العربى . وقد اكتفى فى هذا المجال المحــدود بتتبع فصولها فى مصر التى كانت مركــزا للغــزو الفكرى . بحكم دورها القيادى فى فجــر اليقظــة العربيه . وان تكن القصه قد تكــررت بصوره أو بأخرى فى سائر اقطار الوطن العربى .

مع بدء نكبتنا بالاحتلال عزلت اللغة عزلا تاما عن تدريس العلوم الحديثة التى فرض المستعمــر دراستها بلغته . وساير هذا الانقلاب ترسيخ لفكرة عجز العربيه عن تدريس أى علم حــديث . وانمــا حسبها ان تبقى فى الكتاتيب والمعاهد الدينية والمدارس الاولية المحجوبة تماما عن الثقافه العلمية الحديثة .

ثم ما لبثت الفكره أن جاوزت مجالها المحدود ؛ فى القول بعجز العربيه عن العلم الحديث ، الى دعوى تعلن أن تخلفنا العلمى والقومى والحضارى فى عصور الانحطاط . انما يرجع الى تشبثنا بلغــة بدويه من أحافير عصر الناقة . لا تصلح لغير حداء الابل والوقوف على الاطلال . ويحكوم علينا ان نظل نعيش بعقليه الريفيين والبدو فى مجتمع الزراعــه والرعى . اذا لم نهجر هذه اللغه العتيقه الى لغـــه عصرية حيه .

وقد اختلطت الدعوى فى بعض مراحلها الاولى بالدعوة الى اللغه العامية . فالدكتور (سبيتا) كان يرى لنا ان نهجر الفصحى السائره الى الموت . الى اللغة العامية — على أن نكتبها بحروف لاتينية !

لكن الحملة على الفصحى سارت بعده فــى طريقين . أحدهما يدعو الى العامية ، والآخر يدعو الى لغة اجنبيه حية بديلا للعربية الميتة ؛ وهو مـــا يتصل بمشكلة لغتنا والعلوم الحديثة .

مع بوادر الثوره العرابية ، روح عــدد مــن المثقفين العرب لفكره استبدال لغة أجنبية بلغتنـــا العربية ، واذا كان قادة الامه قد وجدوا فى العامية وسيله الى التعبئه الثورية للوعى الشعبى ، فانهم لم يجدوا فى الدعوة الى لغة أجنبية ســوى مسخ لشخصيه الامة وقضاء عليها .

وبدا (عبد الله النديم) من العدد الاول من « التنكيت والتبكيت » (1) حملته علــى دعاة اللغه الاجنبيه . بحوار ساخر بين ابن البلد و « عربــى متفرنج » . ثم كتب فى العدد الثانى مقالا عنوانه : « اضاعة اللغه تسليم للذات » سال فيه الناطــق بالضاد : ثم يستعيض عن لغته وما لها من مثيل ؟ أعن جهل بتاريخ لغتنا واسرارها وتراثها وحيويتها ؟ أم عن افتتان بحسن فى لغة أجنبية حديثه ليس فى لغتنا ؟ ثم استطرد يقول : « ان اللغة سر الحياة . والحد الفارق بين الانسان والبهيم ... فهى أنت ان كنت لا تدرى من انت ، وهى وطنك ان لم تعرف ما الوطن . أما كونها أنت فلانك بها تعرف اهلك ، وانت اذا فقدتهم صرت وحيدا غريبا . فى الوجود لا يقــول لك قائل من أنت . وأما كونها وطنك فانه انما يعمر الوطن ويسمى وطنا بأبنائه . ومن فقد المواطن فقد الوطن .

« اسمعك تقول : اذا فقدت لغــى اعتنيت عنها باخرى . اعتنيت عنها ولكن بمـــا أضاع منك الوطنية والمعتقدات الدينيه .. فتبيت وأنت وطنى حر. وتصبح وأنت فى يد أجنبــى يصرفك كيف يشاء ... لان اضاعة اللغة تسليم للذات » .

وهنا يتقدم الاستاذ « أمين شميل » فدخــل ميدان المعركة بكل وزنه الثقافى ومكانته الادبية لا يكتف بان نستعمل لغة أجنبية (لتدريس العلوم الحديثة والتاليف فيها) . بل نادى بأن نتخلى عن العربيــة.

(1) مجله اصدرها « النديم » عام 1881 .

فصحى وعامية الى لغة اجنبية تحسنا علميا وثقافيا واقتصاديا . واكد عقم كل محاوله تبذل لاحياء لغتنا العربية المقضى عليها حتما بالموت !

وكانت وجهة نظره :

— ان اللغة اداة للتعبير . والمرء لا يتقيد بلغة خاصة اذا ما استطاع ان يصل الى الهدف وهو التعبير عن نفسه . واذ كانت اللغه العربيه ليست اداة صالحة للتعبير لضعفها وضعف أهلها فلا لوم عليه اذا تركها الى غيرها من اللغات الاجنبية لان الانسان مفطور على طلب التقدم .

— ان اللغة العربية سائره حتما الى الموت كما ماتت من قبلها لغات كانت لها خصائص ومميزات مثل اللغه العبرية . ومع ذلك لم يستطع ان تتغلب على الموت . فبأى شيء تمتاز اللغة العربيه ويغرى بالتمسك بها : بحسن كلام ام بلطافه لفظ أم بكثره مواد لغوية وفصاحة عبارة ؟ أليس ذلك كله كان كثيرا في لغات ماتت كاليونانيه والسريانيه والكلدانيه والقبطيه . دون ان يقيها من الموت شيء ؟

— ان احياء اللغة العربية بعد موتها أمر معجز عسير غير مأمون العواقب فضلا عن كونه غير مجد . من الناحيتين المادية والعلمية على السواء . وانى لنا أن نكون خيرا من اصحاب تلك اللغات الميته . ولسنا سوى بشر من صفاتهم العجز . وخلفنا مهام هذه الحياه تشغلنا بطلب الرزق ؟

« وهل الاشتغال باحياء ما قضت الحياه بموته يؤتينا خبزا ؟ اذهب الى دوائر حكامنا ومراكز تجارنا . وانظر بكم يؤجر الكاتب الضادى والكاتب الدالى . ثم ألف كتابا واجعله كله ضادا . واصرف فيه عمرك واعرضه على قومك . فترى ما لبضاعتك من رواج .

« أما اللذة العقلية التى احصلها من درس لغتى لافهم كتب علمائها الجليله واملأ صدرى من فرائد اقوالهم البديعة . فانك تعلم **اولا** ان كل لذات علوم الدنيا لا تملأ بطن جائع . ولا لذه عقليه لمن لا يحسن غذاء جسده . وقد نسيت **ثانيا** ان مؤلفاتنا التى نفتخر بها — يعنى ذخائر تراثنا — قد نهبت لفظا ومعنى الى مراكز الامم النامية — يعنى الراقيه

المقدمه — فزادوا عليها أمورا كثيرة . فهى ذهبية فى تلك الامم مبتة عندك . لاسباب منها : عدم صحة النسخ فكتبنا كلها اغلاط . ومنها عدم وجود من يفهمها الآن وقد مات من كان يعرف معانيها . ومنها ان كثيرا قد نسخ بما اظهرته التجارب وقام غيره مقامه . ومنها الزيادات الجوهرية التى حدثت بعدهم ويجب معرفتها مما لا وجود له فى هذه الكتب . ومنها عدم وجودها كلها اذ لم يبق منها الا الطفيف :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها
كلاها وحتى سامها كل مفلس

وهذا الهزال الذى اذا كنت سعيدا وعثرت عليه . تلزم بدفع ثمنه مالا جزيلا . ومن أين لك المال يا اخى وانت تجر مصائب اثقلها العث وبدايتها الموسه ؟ »

— ان من اراد شيئا ماديا وعلميا فليختر لغة غير العربية « انها لغة اجنبية ان شئت بها راحت ثيابك . وان طلبت تحصيل علم فيها وجدت كتبا لا تحصى فى عالم الصحف والتمثال املأت خزائنك . بقيها حب أجدادك قد تصفحها اجدادك وتنحوها وشرحوها وزادوا فيها . وسيروها لك بثمن ارخص من الفجل . فاذا اشتبه عليك معناها وجدت ألوفا يكشفون لك غوامضها ويحلون لك عقدها . نعم ان فى لغه الطفوله لذه ووطنيه . الا ان الوطنية الحقه . ودعنا من الكلام الفارغ . قائمه فى المعانى لا فى الالفاظ اعنى فى صيانه حقوق الافراد واحكام العدل والتسويه والالتفات الى الامه ونفعها وعدم اعطاء خبز بنيها لغيرهم . فاذا فعلت عينا ذلك هان علينا كل شيء . والا فنحن نضرب فى حديد بارد . وتتبات الوطنيه قولهم : ضرب زيد عمرا واشتعل الرأس شيبا » .

وقد نشر البدر مقال بعنوان « كلمة عثور على نعته » فى العدد الخامس من « المقتطف والمعتطف » — (10 — 7 — 1881) .

ثم بدا الرد عليه . فرأى أن يفرغ اولا من بيان حقيقه أن اضاعه اللغه تسليم للذات . واستغرق الشرح مقالا مطولا فى العدد الثالث عشر من (المقتطف) حيث أوضح ان من يتخلون عن لغتهم يفقدون الحنسيه رأسا ويتجنسون باللغه الطارئه .

« فاذا كانت امة مستقلة وغيرت لغتها بغيرهـــا ، ضعف فيها الاستقلال بقدر ما يضعف من لغتها ؛ فاذا تم التغير فقدت الاستقلال ووقع فيها الخذلان»·

لكن احداث الثورة العرابية لفته فى دوامتها . حتى اذا عاد الى الظهور بعد ان اختفى تسع سنين. كان الاحتلال الانجليزى قد تسلط على مرافق البلاد الحيويه . وعزل اللغه العربية عن المجال التعليمى والعلمى . وفرض اللغة الانجليزيه لغه للتعليم ·

واذ كانت السلطة حين رخصت للنديم فـى اصدار صحيفه « الاستاذ » قد حرمت عليه الاشتغال بالسياسه . جعل منها النديم مجالا للدفاع عن لغه الامه ولسان قوميتها . وحشد طاقتـــه للجهـــاد فى معركة الغزو اللغوى الذى كان ذريعـــة لترسيـــخ الاستعباد السياسى والقضاء على الامة ·

وبدا نتساءله من حيث انتهـــى به القـــول فى « اضاعه اللغة تسليم للـــذات » عـــام 1881 م . فاستأنف رده على المقال الذى كتبه امين شميل قبل نحو احد عشر عاما . فلم يلمه على تـــرك اللغـــه العربيه وهى ليست لغه الانجيل كتاب دينه . ولكن ماذا عن القـــرآن ؟

ورد على المقارنه بين فقر الكـــاتب الضادى وهو انه لدى الحكام واصحاب العمل . مع غنـــى الكاتب الدالى وتبعيه « بأن الامـــه ليست كلهـــا فى دوائر الحكومه ولا متجره مع اوربا . وانما الجـــأ بعض الامة الى تعلم اللغات الاجنبية سوء تصرف بعض الحكام ، فبدل ان يتكلف الاوربى المنتقل الى بلادنا انجارا واستيطانا . تعلم لغتنا لتعاملنـــا أو تخاطبنا بها . . علموا هم بعض الامة لتخدم الاوربى وتساعده على نفوذه باتساع نطاق لغته فينا · فحق لهذا الفاضل ــ الاستاذ شميل ــ ان يبكت الذيـــن احبوا لغة الاجانب باماتة لغة البلاد · ولكـــن لـــو فرض وتعلمنا اللغات الاجنبية وتكلمنا بها عند الحاجة اليها . لوجب ان نحافظ على لغتنا لبقـــاء الديـــن والجنس ببقائها » ·

وحديث (شميل) عن ذخائر تراثنا الذى راى ان يلتمسها من شاء منا لدى الاجانب الذين نهبوها وفهموها وشرحوها ويسروها للقراء ، رد عليه النديم بأن فى كلامه اقرارا بأن الانجلزى أو الفرنساوى ، لم يفهمها الا بعد ان تعلم لغتنا واتقن معرفة قواعدها . والا لاستحال عليه ان ينطق بالكلمات العربية مـــن مخارجها فضلا عن فهم معناها · فاذا كان الاجنبى يقدر على فهم معانى لغتنا لينقل ما فيها الى لغته ؛ افلا نتعلمها نحن للمحافظه على ما عندنا ؟ واذا كان الاجنبى يقدر على فهم معانى لغتنا وهى اجنبية عنه، افلا نقدر على فهم مؤلفات علمائنا ونحن من عشيرتهم؟ واما تعليله بالاغلاط ــ فى كتب تراثنا ــ فاظنه من باب التنكيت ! فان الذين تمدح بهم من الافرنج مـــا اخذوا تلك العلوم الا من هذه الكتب ، فيلزم ان تكون علومهم فاسدة لانها مأخوذة من اغـــاليط لا صواب فيها ·· فان قيل انهم صححوها وهى بغير لغتهم . قلنا : أفلا يقدر اصحاب اللغة على تصحيح كتبهم وهم ادرى بها من غيرهم ؟ واما قوله : قد مات من كـــان يفهم معانيها . فانه منقوض بنفس القائل . فانه احد من يتكلمون باللغة العربية وله اقتدار على فهم معانى تلك المؤلفات والاخذ منها والنقل عنها كما فعل فى مؤلفاته العربية (1) مع كونه غير مشتغل بجميـــع العلوم العربية · فالعلماء القائمون بتعلم تلك العلوم ودراستها يعرفونها حق المعرفة ، ولهم على كـــل كتاب شروح وحواش · تشهد بذلك الكتب التى الفت من القرن الاول الاسلامى الى الآن · على أن العلوم التى اهملت فى الشرق كالطب والهندسة والجغرافية وغيرها واستعملت فى الغرب قد ترجمها الشرقيون الى لغتهم وقراوها فى مدارسهم · فهـــذه المدارس المصرية ترئت فيها العلوم القديمة والمترجمة ، ولم يفتها شىء مما كتب فى أوربا ، ولـــم تتغير كيفيـــة التدريس من اللغة العربية الى اللغة الفرنساويـــة او الانجليزية الا فى هذه السنة ، وهى نشأة موقتـــة لا تمكث الا بقدر ما يطالب المصريون بحياة لغتهـــم التى يصرفون اموالهم على المدارس التى هى فيها ، ولا يعارضهم فى ذلك معارض ، فان الاجنبى لم ينفق

---

(1) الف الاستاذ شميل فى القانـــون والسياســـةوالادب · ومن مؤلفاته : « الوافى » فى تاريخ المسألة الشرقية ، و « المبتكر فى الادب » (5 مقالات + 25قصيدة) ، و « نظام الحكومة الانجليزية » و « الدرة الجليلة فى المباحث القضائية » ·

على المدارس درهما ولا دينارا حتى يحتم علينا لغته التي لا حاجة لنا بها في التدريس . (الاستاذ : 20 — 3 / 6 / 1893) .

***

وهذا الحوار بين النديم وشميل يكفي هنا لاعطاء فكرة عن ابعاد المعركة واسلحة الفريقين فيها ، لكي نتابع قضية العربية والعلوم الحديثة فنرى انه بقدر ما رفض الضمير القومي التخلي عن لغة الامة ، عجز عن التصدي لفرض العربية على المجال العلمي ، وقد عزلت تماما عن هذا المجال . حتى اعترف الوطنيون انفسهم بقصورها عن اداء العلوم الحديثة ما لم تبذل جهود مخلصة لعلاج هذا القصور .

ويمكن القول ان الشعور بمحنة العربية بدا منذ اغلقت المعاهد العلمية مدرسة الالسن في عصر (سعيد) . ففي عام 1860 دعا (احمد فارس الشدياق) في مجلة « الجوائب » الى تآزر جهود النابغ والعلماء . لتعريب مصطلحات العلوم والفنون التي لم يكن لسلفهم معرفة بها . وحمل الدعوة من بعده (عبد الله فكري) في « الآثار الفكرية » عام 1876 ، ثم تولاها (النديم) في « الاستاذ » من عام 1892 لافتا الى واجب القائمين بالامر فينا . في ان يحولوا بين اللغة وموتها ، باحداث جمعية من مشايخ الازهر وافاضل العلماء العارفين باللغات الاجنبية . ليضعوا للاصطلاحات الطبية والكيماوية والهندسية ومفردات الكلام ، اسماء عربية تدرس بها تلك العلوم .

ووجدت الدعوة استجابة عملية ، ففي اوائل عام 1893 اجتمع في دار السيد محمد توفيق البكري عدد من علماء العصر وكتابه . لدراسة مشروع المجمع . وهم المشايخ : الشنقيطي . ومحمد عبده . وحمزة فتح الله . وحسن الطويل ، والسادة : حفني ناصف ، ومحمد برم ، ومحمد المويلحي . ومحمد عثمان جلال . ومحمد كمال .

ووضعوا لائحة للمجمع . وانتخبوا السيد البكري لرياسته . ومحمد برم لاعمال السكرتارية . وعقدوا سبع جلسات ناقشوا فيها عددا من المصطلحات العلمية . وكان آخر الجلسات يوم 27 — 2 — 1893 .

وفي العام نفسه ظهرت مجلة «المهندس» فقدمت تجربة عملية لكتابة البحوث العلمية باللغة الفصحى تحديا لمجلة « الازهر » (1) ودحضا لدعوى من قالوا بعجز العربية عن اداء العلوم الحديثة . وقد تولى « المهندس احمد كامل » تحرير القسم الهندسي والرياضي و « الدكتور مهدي » تحرير القسم الطبي . و « حسن بك حسني » تحرير القسم الفلسفي .

***

وشهدت مرحلة اليقظة حركة تطور في اساليب العربية وتوثق باللغة . استوعبها الاستاذ العميد محمد خلف الله في كتاب « معالم التطور الحديث في اللغة وادابها » (ج 1 — القاهرة 1961) .

ثم شهد النصف الاول من هذا القرن عددا من علمائنا . عكفوا في اخلاص بادل . على وضع معاجم للعلوم . من اشهرها معجم الدكتور محمد شرف (بالانجليزية والعربية) في العلوم الطبية والكيمياء والطبيعة والمواليد والنبات . ومعجم الحيوان والمعجم الفلكي للدكتور امين المعلوف (بالانجليزية والعربية ايضا) . ومعجم اسماء النبات للدكتور احمد عيسى (بالعربية والفرنسية) ومعجم الالفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي (بالعربية والفرنسية) . ونشرت مجلات المرحلة — كمجلة المجمع العلمي بدمشق ومجلة لغة العرب ببغداد ومجلة المقتطف بمصر — بحوثا علمية واسعة لكثير من المصطلحات العربية أو المعربة واستعمل عدد من اعلام العصر تعريفات لغوية للالفاظ العلمية مثل احمد تيمور واحمد زكي في بحوثهما في الفاظ الحضارة واسماء البلدان . والسيد عبد الحميد البكري في تعريفه لالفاظ الفلك . ونشر الدكتور مأمون الحموي بحثا في المصطلحات الدبلوماسية (دمشق 1949) والدكتور عدنان الخطيب في لغة القانون (دمشق 1952) والدكتور بشر فارس في مصطلحات فن التصوير (مصر 1945)

(1) مجلة آلت الى (وليم ويلكوكس) في ديسمبر 1892 حاول ان جعل منها منبرا للدعوة الى العامية وامانة الفصحى .

وشارك العلماء المستشرقون فى هذه الحركة ، منهم الاستاذ جريفل فى (الحيوانات البحرية والنهرية فى سورية ولبنان) والدكتور ماير هوف فى تحقيق أسماء نباتية طبية . وشرح أسماء العقار لابن ميمون الاندلسي . والدكتور رينو والاستاذ كولين . فى شرحهما لمخطوط عربي مجهول المؤلف . عنوانه « تحفة الاحباب فى ماهية النبات والاعشاب » .

وتألفت لجان فى مصر وسورية والعراق . لوضع مصورات جغرافية باسماء عربية صحيحة . وتعريب المصطلحات العسكرية . وتألفت المجامع الرسمية لتدعيم هذه الحركة ورعايتها . فتأسس المجمع العلمي بدمشق عام 1919 . والمجمع اللغوى بالقاهرة عام 1932 . ثم المجمع العلمي ببغداد عام 1947 (1) .

* * *

ولكن هذه الجهود المبذولة على مدى نصف قرن . لم تستطع ان تعيد اللغة العربية الى مجالها الحيوى فى الدراسة العلمية . بل لم تستطع كذلك ان تحسم الجدل القديم حول صلاحيتها لتدريس العلوم الحديثة والتأليف فيها . وقد خلا ميدان المعركة من الاجانب بعد أن خرج ويلكوكس ودخله الاستاذ سلامة موسى . فردد القول بمسؤولية اللغة العربية عن تخلفنا العلمي الى جانب مسؤوليتها عن تخلفنا الحضارى والاقتصادى والاجتماعى . وعن الجريمة والجنون .

وكان الاستاذ واعيا لكل ما يشكو المصلحون الوطنيون من رواسب عصور التخلف والانحطاط . فى المجتمع وفى اللغة . حريصا على تتبع ما يقترحون من علاج لمشكلات حياتنا اللغوية . وقد اخذ من هذا كله . ما يؤيد به حملته على هذه اللغة المسؤولة عن كل أمراضنا !

واشتدت حملته على (الاحافير اللغوية ، وسخريته بالزهو المضحك لمن يعتقد ان لغتنا تستطيع ان تجبر نفسها . وهذا الاعتقاد من اكبر الاسباب للفاقة الثقافية التى نعانيها فى وقتنا : « لان هذه اللغة لا ترضى مثقفا فى العصر الحاضر ، اذ هى لا تخدم الامة ولا ترقيها ، لانها تعجز عن نقل نحو مائة من العلوم التى تصوغ المستقبل » (1) .

واضطرب بين الدعوة الى العامية والدعوة الى لغة علمية . ليست هى لغة القرآن وتقاليد العرب البائدة . مع الالحاح فى النصح لنا باستعمال الحروف اللاتينية .

.. ونعرض هنا للغة العلمية . من حيث اتصالها بموضوع هذه المحاضرة . فنراه يتصور اننا سوف نتحرر من العقلية الزراعية البدوية . اذا اشتغلنا بتأليف الكتب عن اقطاب الصناعة فى عصرنا. بدلا من التأليف فى أعلام تاريخنا .

ويطرح هذا السؤال :

« نحن نحاول أن نرتقى بأمتنا . ولكن ما معنى الرقى ؟ »

ثم يجيب : « هذا الرقى يعنى اننا نعيش المعيشة العلمية حيث نسند الحقائق الى البينات لا الى **العقائد** ... فيجب لهذا السبب أن تكون لغتنا علمية وثقافتنا كوكبية وكتابتنا لاتينية » .

اما اللغة العلمية . فتعنى عنده أن كتب المطالعة فى المدرسة والبيت يجب أن تتناول موضوعات البيولوجية والاجتماع والتراجم والكيمياء والفلكيات والاقتصاد والصناعة ، بدلا من مقطوعات ادبية من كتب العرب قبل الف أو خمسمائة سنة » — 96 .

كما تعنى أن نكف عن الاساليب الادبية ، لنكتب بلغة الارقام واللغة العصرية .

وهذه نماذج من مشتقاته من هذه اللغة العلمية: من الطب :

— اللغة هى الجهاز العصبى للمجتمع .

— خوف الغارات قد نفذ الى جميع مسام المجتمع .

---

(1) لمزيد تفصيل عن جهود العلماء والمجامع فى هذا المجال : اقرا كتاب الاستاذ مصطفى الشهابى (المصطلحات العلمية فى اللغة العربية) ط المعهد 1955 .

— يمشى فى تثاقل رومانزمى ·

— الوقف كالخثره فى الدوره الاقتصاديه المصريـة ·

— يعانى تخمة ذهنيـة ·

من الكميـاء :

— كان مذهب التطور من اعظم الخمائر الاجتماعية ·

ومن الطبيعـة :

— الاستقلال هو بؤره الاشتعال الوطنى ·

— من الحركات المغنطسية التى تجذب الشبـان ···

— الطاقة الموطريه فى الكلمات ·

ومن الميكانيكا :

— يرى المصباح الاحمر اينما سار ·

— الحرب هى قاطرة التاريخ لانها تعجل التطور

ومن الموسيقـى :

— الحياة تفقد ايقاعها فى المرض ·

ومن السكولوجية :

— تجرثمت الفكرة عندى ·

ولست ادرى ما قيمة هذه العبارات الركيكه التى ساقها فى باب « اللغة العصرية » (ص 75) · ونحن السلفيين سدنة لغة القرآن · تجرى اقلامنا بأساليب بيانية من مثل قولنا : نبض المجتمع · وحس العربية ، وغشية الدوار · واخذة المفاجأة · واتزان الرأى · وسراب الوهم · والمناخ الفكرى للعصر · وتلك العصور ، وقطب الجماعة · ومحور الموضوع · واعصار التتار ، وتيارات الغزو · وكثافة الحس · وسلل الخطى ، وعمم الوجدان ···

دون ان تشفع لنا هذه « اللغه العلميه » لدى من ينكرون علينا سلفيتنا اللغويه · بل ما نزال فى رأيهم نعيش بعقلية بدوية زراعية · ولم نفلح هذه

الاساليب فى نقلنا الى مناخ العصر !

وليسوا بحيث يدرون ان لغة القرآن التى زعموا انها تنأى بنا عن روح عصرنا ، حافلة بروائع من آيات البيان الاعلى · تستخدم ما يسمونه اللغـة العلميه · على نحو يتضاءل دونه كل مـا حشدوا ويحشدون من عباراتهم العصريه الهابطة · كمثل آيات :

« رأيت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت » (محمد : 20) ·

« اعمالهم كرماد اشتدت به الريـح فى يـوم عاصف » (ابراهيم : 18) ·

« او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج مـن فوقه موج من فوقه سحاب · ظلمات بعضها فـوق بعض · اذا اخرج يده لم يكد يراها · ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » (النور : 40) ·

« يكـاد سنـا برقـه يذهب بالابصـار » (النـور : 43) ·

« والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء · حتـى اذا جـاءه لم يجـده شيئا » (النـور : 39) ···

* * *

فأين من هذه الآيات المحكمات · تجرثم الفكره وقاطره التاريخ والخثره فى الدوره الاقتصاديـة · والطاقه الموطريه فى الكلمات ؟ ما أرى الاستاذ سلامه موسى قدم حلا لأزمه العربيه واللغه العلميه · وهو لم يلبث أن ترك هذه العبارات العصريه ليدعو الى « الخط اللاتينى » الذى انتهت اليه اماله فى رقـى الامه وتطورها واصلاح المجتمع · وحامت حولـه احلامه فى عالم سعيد أو « يوتوبيا الشائعة » ·

وقد انتظر بدعوته حتى ظهر الاستاذ عبد العزيز فهمى باقتراحه فى العدول عن الحروف العربيه الى الحروف اللاتينيه قصدا الى التيسير فى ضبط الكتابة وتحديد حركات الحروف بما يغنـى عـن ضبطهـا بالشكل · فتلقف الكاتب المصلح « الاستاذ سلامة موسى » هذا الاقتراح وقال :

« هذا السخط الذى ينولانا كلما فكرنا فى حالنا الثقافية وتعطيل هذه اللغة لنا عن الرقى الثقافى ، نزيد حدته كلما فكرنا وادى بنا التفكير الى اليقين بأن اصلاحها مستطاع . والقلق عام ولكن الجبن عن الابتكار اعم . ولذلك قلما نجد الشجاعة للدعوة الى الاصلاح الجرىء الا فى رجال نابهين لا يبالون الجهلة والحمقى ، مثل قاسم امين ، او احمد امين فى الدعوة الى الغاء الاعراب ، ومثل عبد العزيز فهمى حيث يدعو الى الخط اللاتينى والواقع ان اقتراح الخط اللاتينى هو وثبة المستقبل لو اننا عملنا به لاستطعنا أن ننقل مصر الى مقام تركيا (؟ !) التى اغلق عليها هذا الخط ابواب **ماضيها** وفتح لها أبواب مستقبلها .

« وهذا **الاقتراح يحتاج أولا الى الغاء الاعراب.** وميزاته :

« أولا : الاقتراب من التوحيد البشرى لانه وسيلة القراءة والكتابة عند **المتمدنين** الذين يملكون الصناعة ، اى العلم والقوة والمستقبل . وهذا الخط نأخذ به الامم التى نرغب فى التجدد كما فعلت تركيا . ومن المرجح ان يعم هذا الخط العالم كله تقريبا .

« وثانيا : حين نصطنع الخط اللاتينى يزول هذا الانفصال النفسى الذى احدثته هاتان الكلمتان **المشؤومتان :** شرق وغرب ، فلا نشعر من أن نعيش المعيشة العصرية . ولا بد أن يجر هذا الخط فى اثره كثيرا من ضروب الاصلاح الاخرى مثل المساواة الاقتصادية بين الجنسين ، ومثل التفكير العلمى والعقلية بل النفسية العلمية ايضا ، الخ .

« وثالثا : ورابعا وخامسا ...

« وسادسا : اننا عند ما نكتب بالخط اللاتينى نجد أن تعلم اللغات الاوربية قد سهل ايضا ، فستفتح لنا آفاق هى الآن مغلقة .

« وبالجملة نستطيع أن نقول ان الخط اللاتينى هو وثبة فى النور نحو المستقبل ، ولكن هل العناصر التى تنتفع ببقاء الخط العربى والتقاليد ترضى بهذه الوثبة ؟ » (1)

* * *

فهل الامر حقيقة بمثل هذه البساطة ؟

وهل استطاعت تركيا — القدوة والمثال — ان تبلغ بحروفها اللاتينية من التقدم الصناعى والرقى العلمى ما بلغته اليابان او الصين الشعبية ، بلغاتها الشرقية الآسيوية العتيقة ؟

أو هل استطاعت غانا — والانكليزية لغتها الرسمية والثقافية ، ان تملك من العلم والقوة والمستقبل مالا تملكه مصر او المغرب مثلا ؟

او هل خرج السودان الجنوبى — ولغته الانجليزية — من الشعوب المتخلفة الى الدول المتمدنة ، وتحرر من الكلمتين المشؤومتين : شرق وغرب ، فاستطاع ان يعيش المعيشة العصرية وضمن تحقيق المساواة الاجتماعية والاقتصادية بين الجنسين والتفكير العلمى والنفسية العلمية . وانفتحت أمامه آفاق موصدة فى وجه السودان الشمالى بحكم لغته العربية التى يجبن عن التخلى عنها ، رجال يعوزهم الجراءة والنباهة كيلا يبالوا الجهلة والحمقى ؟

لكن هذه الدعاوى العريضة التى لا تصمد لنظر أو منطق او واقع ، وجدت من يؤمنون بها من مثقفينا السائرين غربا « لان هذه اللغة العربية لا ترضى مثقفا فى العصر الحاضر اذ هى لا تخدم الامة ولا ترقيها، لانها تعجز عن نقل نحو مائة علم من العلوم التى تسوغ المستقبل وتكفه » — كما أكد سلامة موسى فى كتابه « البلاغة العصرية واللغة العربية ».

بل اخشى ان اقول انها ساعدت على ترسيخ الفكرة العامة عن عجز لغتنا عن مسايرة التقدم العلمى ونقل علوم العصر ..

ومن هنا كان الخطر ..

فالامة حين تحس هجوما على عناصر ذاتها ومقومات اصالتها ووجودها من اجنبى غريب عنها مهما تكن زينه او تناعه ، تتحفز لاتقاء الخطر فى مواجهة عدو سافر ، فتاخذ كلامه بمنتهى الحرص والحذر ، وقد يصل موقفها منه الى حد الرفض والتحدى .

---

(1) سلامة موسى : « البلاغة العصرية » ص 109

اما حين تنتقل السهام الى ايدى نفر من ابنائها فان الخطر يأتى من حيث لا نتوقع ، ودون ان نتأهب لاتقائه بشيء من التوجس والحذر والارتياب .

وما يكتبه الاجانب عن عقم العربية ، قلما يصل الى مجال التأثير العام بحكم عزلة الجماهير ونفورها من الاجنبى ، وانما يصل اليهم عن طريق المثقفين الذين ينتمون فكريا الى الغرب ، وهم عادة يتقدمون الى المجال الثقافى بدعوات اصلاحية تقدمية ، ثم لا يلبثون أن يكتشفوا فى تشخيصهم لامراض المجتمع، ان لغتنا العربية هى علة العلل وأصل الداء ، والقيد الباهظ الذى يشل خطانا نحو التقدم ، والسد الاصم الذى يحجز بيننا وبين آفاق العصر .

ويمضى وقت غير قصير قبل ان يتصدى الوعى القومى لمواجهة الخطر ، لكن بعد ان تحدث الضجيج اثره فى المناخ الفكرى للامة ، بحيث تحتاج الى جهد شاق يستغرق امرا لكى تسترد اتزان خطاها وصفاء افقهـا .

وفى قضية « العربية والعلوم الحديثة » كانت دعوى عجز هذه اللغة وعقمها ، من جانب « سبيتا ، وويلكوكس ، وويلمور » ، وغيرهم مـن الاجـانب الغرباء ، بحيث تذهب مع الريح ، لو لم تجذب اليها عددا من كتابنا ذوى الثقافة العصرية ، ممن كتبوا فى التقدمية والتطور والاشتراكية . وعن طريقهـم اخذت مجراها فى حياتنا القومية .

وكان ربط تخلفنا العلمى والثقافى والاجتماعى والحضارى ببداوة العربية وجمودها ، هو الـذى مكن للدعوى من مناطق التأثر ، فصدق بها مـن صدق عن جهل او غفلة ، وتحير المثقفون العـرب الاصلاء من امر لغتهم التى عرفوا تاريخها العلمى .

وكان راى الكثرة من علمائنـا ، ان العلـوم الحديثة تقدمت اشواطا بعيدة المدى عن العهد بها تام آباؤنا الاقربين ، فضلا عن جيل اليقظة فى القرن الماضى الذى عرب علوم زمنه .

وعلى مدى نصف قرن او اكثر ، شهدت حياتنا اللغوية ما اثرنا اليه من جهود فردية سخية لوضع المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ، الى جانب ما قامت به الهيئات العلمية من جهود فى هذا الميدان .

ومضى عشرات السنين ..

وما تزال لجان المصطلحات العلمية ، حتـى يومنا هذا ، تتابع عقد جلساتها ومؤتمراتها ، وتثبت فى تقاريرها او مجلاتها ، ما تستقر عليه الراى مـن مصطلحات علمية . وما تزال مركز تنسيق التعريب فى الرباط يوالى ارسال رسائله الى علماء الوطـن العربى يستفتيهم فى مشكلات تعريب العلوم .

وما يزال عدد من علمائنا وعلماء الاستشراق، يتابعون نشر كتب علمية من ذخائر تراثنا ، وقد يكفى أن اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

— مختارات من رسائل جابـر بن حيـان ، (ت 198 هـ) تحقيق بول كراوس — ط الخانجى بالقاهرة 1935 .

— « المختصر فى حساب الجبر والمقابلـه » ، للخوارزمـى (ت 236 هـ) — د . علـى مشرفـة ، و د . محمد مرسى احمـد — القاهرة 1937 .

— « صورة الارض » ، للخوارزمـى ، (1) ظهرت منه طبعة كاملة بمعرفـة مزك ، وبحوث عنه تقلم باللينو (1895) ومزك وهـو نجمـان (1929) . وبقـول كراتشوفسكى : « بحب الاعتـراف ، تبعا لنللينو ، وبارتولد ، بانه لا يوجـد شعب اوربى واحد يستطيع أن يفخر بمصنف يمكن

---

(1) الكتاب ذكره ابو الفدا باسم « رسم الربـع المجهـول » ودرسه المـؤرخ البولنـدى ليلويـل (Lelewuel) وخرج بدعوى أعلنها ، هى أن الكتاب ترجمة لرسالة وضعها باليونانية مؤلف اغريقى عاش فى بلاد الاسلام ، من المصادر الاسلامية. ثم دعواه انهارت من اساسها بعثور « سبيتا » على اصل المخطوط العربى بالقاهرة سنه 1878 وتـدلفت اليه العلماء بمقالين نشرهما فى عامى 1879 و 1883 ، ثم انتقل المخطوط بعد وفاته سنة 1883 الى ستراسبورج . انظر كراتشوفسكى فى « تاريخ الادب الجغرافى العربى » ص 68 من الطبعة الاولى للترجمة العربية للدكتور صلاح الدين هاشم .

ان يقارن بهذا الكتاب الذى الفه الخوارزمى، اكبر رياضى عصره ، وواحد من اكبر رياضيي جميع العصور على الاطلاق ، اذا اخذنا فى حسابنا اختلاق الظروف » .

— « الذخيرة فى علم الطب » لثابت بن قرة (ت 288 هـ) — تحقيق الدكتور جورجى صبحى — ط الجامعة المصريه 1928 .

— « الحسن بن الهيثم » بحوثه وكشوفه البصريه (ت 422 هـ) — الاستاذ مصطفى نظيف — الجامعة المصرية 1942 .

— « استخراج الاوتار فى الدائرة بخواص الخط المنحنى فيها » للبيرونى (ت 440 هـ) — احمد سعيد الدمرداش . الدار المصرية للنشر بالقاهرة .

— « الآثار الباقية » لابى الريحان البيرونى — معهد الاستشراق . طشقند .

— « كتاب الجماهير فى معرفة الجواهر » للبيرونى — كرنكو ، حيدراباد 1937 .

— « القانون المسعودى » فى الهيئة والنجوم ، للبيرونى . د . بول كراوس .

— « القانون فى الطب » . للرئيس ابن سينا (ت 428 هـ) . 13 جزءا . ط بولاق 1877. طشقند 1956 .

— « الشفاء » فى المنطق والطبيعيات والالهيات لابن سينا — المجمع اللغوى بالقاهرة . 1951 . 1965 .

— « شكل القطاع » لنصير الدين الطوسى . (ت 673 هـ) — الاستانة . سنة 1309 هـ

— « المعتمد فى الادوية » لابن البيطار (ت 646 هـ) — الاستاذ مصطفى السقاء — ط الحلبى 1951 .

— « الفوائد فى اصول علم البحار » لاحمد بن ماجد — ق 9 هـ ؛ ط باريس 1924 .

— « ثلاثة راهمانجات — اراجيز ، فى علم البحار » لاحمد بن ماجد — شوموفسكو ، موسكو 1957 .

— بحوث تيدمان فى كتاب « نهاية الادراك فى دراية الافلاك » لقطب الدين مسعود الشيرازى (ت 634 هـ) . تلميذ العالم الفلكى نصير الدين الطوسى . وفى الكتاب مباحث فى الكوزمولوجيا والمترولوجيا والميكانيكا والبصريات .

— وانظر ما نشر المستشرقون من تراث العرب الفلكى والجغرافى والملاحى . فى فهارس كراتشكوفسكى لكتابه « تاريخ الادب الجغرافى العربى » . وفى كتاب نللينو : « الفلك عند العرب » .

الى جانب ما نشر علماؤنا من بحوث فى المجلات العلمية . بمصطلحات عربية أو معربة فى العلوم . تجدون بيانا لها فى محاضرات الامير مصطفى الشهابى : « المصطلحات العلمية فى اللغة العربية ».

* * *

ولا اثر من هذا الجهد السخى المبذول يصل الى حياتنا العلمية . ودعونا من حياتنا العامة التى التقطت من بعض مصطلحات المعجميين . ما اتخذت منه موضوع فكاهة ومادة تندر ..

والمفروض ان جهود العلماء فى نشر التراث العلمى لعصر ازدهار الحضارة الاسلامية . واستكمال الحركة العلمية فى التأليف والترجمة لمطلع العصر الحديث فى النصف الاول من القرن الماضى ... كانت موجهة الى تمكين اللغة العربية من استرجاع مكانها فى تدريس العلوم والتأليف فيها ، ونقل كل جديد مستحدث الى المكتبة العلمية العربية .

لكن الذى حدث هو ان الكليات العلمية فى جامعاتنا ظلت بمعزل عن كل تلك الجهود ، وتابعت تدريس الطب والهندسة والطبيعيات والرياضيات ... باللغة الانجيزية أو الفرنسية . وكأن الجامعات فى واد وجهود العلماء والهيئات فى تعريب العلوم الحديثة ومصطلحاتها فى واد آخر .

باستثناء كلية الطب فى الجامعه السوريـــة . التى تأسست فى دمشق سنه 1919 — فى عهد الملك فيصل الاول . باسم « المعهد الطبى العربى » لتحل محل كلية الطب التركية . وصممت من عام تأسيسها على تدريس العلوم الطبية بالعربية . وكان مجلس اساتذتها اشبه بمجمـــع لغــوى . تدارسوا فيهــا المصطلحات التى جاءت فى تراثنا من كتب الطب . وفى الكتب المصرية التى الفها علماؤنا . فى عهد محمد على ، والكتب التى الفها اساتذه الطب فى جامعـــه بيروت قبل أن نهجر العربيه الى اللغه الانجليزيه .

واستطاع اساتذة دمشق أن يؤلفوا كتبا قيمه فى فروع الطب المختلفة . وفى الكيمــاء والفيزيـــاء والمواليـــد .

فالف الدكتور مرشد خاطـــر سفـــرا فى علم الجراحة من ستة مجلدات . واوجزها فى مجلدين .

والف الدكتور احمد حمدى الخياط كتابا فى علم الجراثيم ، والاستاذ محمد جميـــل الخانـــى فى علم الطبيعة ، والدكتور حسنى سبح فى الامراض الباطنة (7 مجلدات) . والدكتور محمد صلاح الدين الكواكبى فى الكيمياء ... (1)

ولكن هذه التجربة الناجحة فى العربية لـــم تتكـــرر ..

بل لم تستطع . بعد أن طال بها الزمن أربعين عاما . أن تقنع جامعات مصر وبيروت والخرطـــوم بتعريب كلياتها العلمية .

وكانت المفارقه العجيبه أن جامعه الازهر . اعرق جامعة اسلامية . وجامعة الرياض . عاصمه الجزيرة العربية . اعتمدتا اللغة الانجليزيه للتدريس فيما استحدثتا من كليات علميه (2) .

وبدا كأن قضية العربيه وعلوم العصر . قـــد وصلت الى باب مسدود ...

ثم كان الفصل الاخير من هذه القصة المعقدة . رسالة من موسكو تحمل مجموعة من الكتب العلمية الحديثه مطبوعه بالعربية الفصحـــى فى (دارمير) للطباعة سنه 1968 !

ولم نسمع أن لجانا عقدت لبحث مشكلات هذا التعريب . أو أن جدلا اثير حول صلاحيه اللغة العربيه لاستيعاب علوم العصر !

وانما خرج كل كتاب يحمل اسم العالم الذى الفـــه :

* ب . سميلينسكى : اللحام الكهربائى .
* س . عومين : المرجع للاخصائى عمال الخراطـــه والعمـــال الفنيين .
* ماليشيف . ونيكولاييف . وشوفالـــوف : اسس التكنولوجيا العمليه .
* افروبين : اسس تشغيل المعادن .
* جلاجوفا : الدوال ومنحنياتها .

ما اقسى الدلاله التى تعطيها هذه الكتب العلميه المطبوعة بالعربيه فى موسكو . بعد كل ما نضخم به رصيدنا من تقارير اللجان ومؤتمرات المجامع وجهود العلماء . على امتداد نصف قرن من الزمان !

وما ابلغ هذا الفصل الختامى لما طال جدلنـــا فيه وتعددت آراؤنا به .

لقد بدأت القضيه بعزل الاستعمار لغتنا عن العلم . ثم الدعوة الى هجر لغتنا واستعارة الانجليزيه او الفرنسيه للعلوم الحديثه . وكأن هاتين اللغتين دون الالمانيه او الروسيه او اليابانيه مثلا . همـــا المفتاح السحرى لكنوز العلم .

وانتهت بكتب (دارمير) للطباعه فى موسكو . فى عصر غزو القمر .

فاين نحن من البدايه والنهاية ؟

* * *

---

(1) لكلية طب دمشق جهود اخرى فى الميـــدان : اشار اليها الامير مصطفى الشهابى : المصطلحـــات ص 58 .

(2) تعربت الدراسة فى الكلية الطبيه ببغداد ايضا، فى الاعوام الاخيرة .

وحين أقول : انهت القصة ، فانى أعنى أنها انهت ، أو يجب أن تنتهى : من حيث هى قضية لغوية ظلت مطروحة أكثر من نصف قرن ، تواجه الأمة العربية بدعوى عجز لغتها القومية عن أداء العلوم الحديثة وقصورها عن نقل علوم العصر ، وتلقى عليها تبعة تخلفنا العلمى وفاقتنا الثقافية ...

ويبقى أن نلتمس الباحثون أسبابا أخرى لاستمرار عزل اللغة العربيه عن معاهدنا العلمية العالية . بعد أن خرجت دعوى عقم لغتنا وعجزها ، من مجال الخصومة والجدل ، وظهر بوضوح أننا فى تبرير موقف جامعاتنا بهذا العقم فى العربية، والتماسنا شتى الوسائل لعلاجه ، كنا كمن يحرث فى البحر ...

واذا كانت العربية قد صمدت لكل هذه الحملات الضارية التى جاءتها من الاجانب الغرباء ومن أبنائها المتغربين ، تحاربنا باللهجات العامية حينا وبالخط اللاتينى حينا آخر ، وسهمها بالبداوة والعقم فتعزلها عن الميدان العلمى لنظل نائية بها عن روح العصر .

أقول اذا كانت العربية قد صمدت لهذه الحملات . فلانها دون ريب تملك من القوة والحيوية والصلاحية للبقاء ، ما قاومت به محاولات المسخ ورفضت نبوءة المتنبئين لها بالموت *.

---

* محاضرة للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء : استاذ كرسى اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس » .

قضية الفصحى والعامية

الاستاذ ساطع الحصري

ان قضية الفصحى والعامية ، من أهم المسائل التى تثير الجدل والمناقشة بين رجال الفكر والقلم ، فى مختلف البلاد العربية ، منذ مدة غير يسيرة .

ذلك لان الفصحى لا يعرفها الا المثقفون ، ولا يتخاطب بها الا طوائف محدودة من هؤلاء ... واما العامية الدارجة ، فكثيرة الانواع تختلف اختلافا بينا لا من قطر الى قطر فحسب ، بل من مدينة الى مدينة فى القطر الواحد ايضا . حتى انها تختلف بعض الاختلاف من حارة الى حارة ، ومن جماعة الى جماعة فى المدينة الواحدة ، فى بعض الاحيان .

اذن فنحن — عرب اليوم — بين لغة فصحى يتفاهم بها بعض الناس فى جميع البلاد العربية ، وبين لغات عامية عديدة يتفاهم بكل منها جميع الناس ، فى بعض المناطق المحدودة من بعض البلاد العربيـــة .

ولا حاجة الى القول ان هذه الحالة مخالفة لمقتضيات الحياة القومية السليمة ، من وجوه عديدة.

فان كل أمة من الامم تحتاج الى لغة « موحدة » تزيدها تجاوبا وتماسكا ، فتكون « موحدة » .

لان مهمة اللغة — فى الحياة الاجتماعية المعقدة الحالية — لا تنحصر فى ضمان التفاهم بين المتخاطبين الذين يعيشون فى قرية واحدة او مدينة واحدة ، ولا بين الذين ينتمون الى اقليم واحد ، او قطر واحد ، بل هى ضمان التفاهم والتآلف والتجاوب . بين جميع ابناء الامة ، على اختلاف مدنهم واقطارهم .

والتاريخ الحديث مليء بامثلة بليغة ، على الجهود الجبارة التى بذلتها ، ولا تزال تبذلها ، عدد غير قليل من الامم والدول فى هذا السبيل توطئة لاستقلالها او ضمانا لوحدتها .

فنحن العرب نفتقر اليوم الى « لغة » يتفاهم بها جميع الناس فى جميع الاقطار العربية .

ولكن ما السبيل الى ذلك ؟

ماذا يجب ان نعمل للتخلص من البلبلة الحالية.

لتنعم بنعمة « لغة موحدة موحّدة » في جميع الاقطار
مربيـــة ؟

اذا تأملنا في هذا الامر بالمنطق المجرد خطـر
ى بالنا ثلاثة سبل اساسية :

(أ) السعى وراء نشـر وتعميم لغــة مــن
لغات الدارجة ـــ اى لهجة من اللهجات العاميه ـــ
ى جميع البلاد العربية ..

(ب) السعى وراء نشر اللغه الفصحى . بين
مبع طبقات الشعب . في كل قطر مـن الاقطـار
عربيـة .

(ج) السير على طريقـة متوسط بين الاولى
الثانيه . على تطعيم اللغات الدارجه باللغه الفصحى؟

ولا حاجة للبيان أن الطريقه الاولى ـــ اى تعميم
احدة من اللغات الدارجة على جميع البلاد العربيه
- غير منطقية وغير عملية . فلا بد من التوجه الى
لغه الفصحى . التى لها جـذور عميقـه واسس
تينة . وممثلون اقوياء . في جميع البلاد العربيه .
لك يحسن بنا ان نحصر البحث والنقاش فيالطريقتين
لاخيرتين وحدهما :

من المعلوم ان قواعد الفصحى . في حالتهـا
حاضرة . معقده كل التعقيـد . وصعبـة اشـد
صعوبة . وبعيده عن اللهجات الدارجة بعدا كبيرا.
جدر بنا ان نتساءل : هل من الضروري ان نتمسك
جميع تلك القواعد التى وضعها أو دونها اللغويون
ند قرون عديدة ؟ هل يحتم علينا ان نصرف قوانـا
، سبيل نشر وتعميم جميع تلك القواعد والاساليب ؟
لا يمكن أن نختصر ونبسط اللغة الفصحى .ونشذبها
ُذيبا معقولا . بكسبها شيئا من السهوله . من
ـر ان يفقدها ميزتها الوحيدية ؟ افلا نستطيع ان
طعم اللغات الدارجة باللغة الفصحى تطعيما بيعدنا
ن حذلقة علماء اللغة ورطانه عوام الناس في وقت
احد . فنوصلنا الى فصحى متوسطة . معدلة ؟
فلا يحسن بنا أن نلجأ الى هذه الطريقة . ولو بصورة
ؤقتة . كمرحلة من مراحل السير والتقـدم نحـو
لفصحى التامة ؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة ـــ اجابة صحيحه
ـــ تتطلب القيام « بأبحاث علمية » واسعة النطاق،
تتناول الفصحى والدارجات في وقت واحد ، وتدرس
القضايا بجميع تفاصيلها ، وتقلب المسائل على جميع
وجوههـا .

اولا . يجب ان نبحث : ما هى الحدود الفاصلة
بين الفصحى والعامية ؟ ما هى الفروق التى تميز
الاولـى عـن الثـانيـة مـن حيـث المفـردات
وكيفية نطقها من ناحية . ومن حيث التراكيب واسلوب
ترتيبها من ناحية اخرى ؟

وفي أمر المفردات : هل يجوز لنا أن نعتمـد
على المعاجم والقواميس المعلومة كل الاعتماد ؟ يجب
أن نفكر في ذلك مليا . لانه من المعلوم ان تلك المعاجم
مزدحمة بكثير من الكلمات المهجورة التى لم يعد احد
يشعر بحاجة الى استعمالها . ومقابل ذلك انهـا
خالية من عدد غير قليل من الكلمات التى استعملها
ولا يزال يستعملها اشهر العلماء والادباء في اهـم
آثارهم العلمية والادبية ؛ كما ان الكثير من الكلمات
القاموسيه تستعمل الآن في معان تختلف عن المعانى
التى كان قد دونها القدماء كل الاختلاف . فلا بد لنا
من ان نبحث عن معيار آخر يساعـد على تمييـز
الفصيح عن العامى تمييزا معقولا .

وفي أمر القواعد : هل يترتب علينا أن نعتبـر
آراء العلماء القدماء القول الفصل فيها ؟ أفلم يختلف
هؤلاء انفسهم فيما بينهم في أمور التجويز والتفضيل
والترجيح ؟ افلا يحق لنا أن نعيد البحث والنظر فـى
تلك الاقوال والآراء ، وان نسلك مسلكا يختلف عن
مسالكهم في أمر التجويز والتفضيل ؟ وهـل يتحتـم
علينا ان نسعى وراء نشر وتعميـم تلك القواعـد
بحذافيرها ؟ افلا يمكننا ان نستغنى عن البعض منها
لنجعلها اقل تعقيدا واكثر قابلية للانتشار ؟ وفي الاخير،
لو قلنا بوجوب التمسك بجميع تلك القواعد ، افلا
يجب علينا أن نرتبها ترتيبا معقولا . لنقدم الاهم على
المهم . ونسير على قاعـدة التـدرج في جهودنـا
« التفصيحية » ؟

ثانيا : يجب علينا ان ندرس اللغات العامية
واللهجات المحلية ، المنتشرة في مختلف البلاد العربية:
ما هى انواعها ؟ وما هى خصائص كل نوع منها ،

من حيث الكلمات والالفاظ والتعابير ؟ وما حدود انتشار كل واحدة من تلك الكلمات والاساليب والتعابير ؟ وما هي أسباب اختلاف هذه اللهجات عن الفصحى من ناحيه . وبعضها عن بعض من ناحيه اخرى ؟ الا يوجد بين الكلمات الدارجه في بعض البلاد ما ينطبق على قواعد الفصاحه كل الانطباق ؟ الا يوجد بين اللغات الدارجة صفات واتجاهات عامه ومشتركة ؟ الا تدل هذه الاتجاهات العامه والمشتركه على وجود دوافع عامه وضرورات مشتركه ؟ أفلا يجب علينا أن نستكشف هذه الدوافع والحاجات . لكي نستطيع أن نعالجها بأساليب أقرب الى الفصاحه على قدر الامكان ؟

ان كل هذه الامور والمسائل يجب أن تدرس وتبحث بكل اهتمام .

وفضلا عن ذلك يجب علينا أن نتتبع التطورات التاريخية أيضا : من المعلوم أن اللغه كائن حي . يتطور على الدوام بتطور المجتمع . وينمو تبعا لنمو الافكار وتنوع الحاجات . اذ لكل كلمه وكل أسلوب . في كل لغة وفي كل لهجة تاريخ طويل او قصير . ماض قريب أو بعيد .

ان نظرة فاحصة سريعه الى ما طرأ من تحولات على اللغه العربية في مختلف البلاد خلال جيل واحد تقريبا — منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى مثلا — تكفي للتأكد من صحة ما قلناه آنفا : لقد حدثت تطورات كبيرة في لغة الدواوين . وفي لغه الصحف . وفي لغة التخاطب في مختلف البيئات . في جميع البلاد العربيه . فقد دخل في كل منها عدد كبير من الكلمات الجديده . مشتقه من أصول فصيحه . او مقتبسة من لغات اجنبيه . ومعظم هذه الكلمات المقتبسة كانت فرنسية في بعض البلاد العربيه وانكليزية في بعضها الاخر . وذلك تبعا للاوضاع السياسية الخاصة التي طرأت على كل واحده من تلك البلاد . ومن جهة اخرى بدأت حركة معاكسه لذلك لترك تلك الكلمات الاجنبيه واستبدال كلمات عربية بها .

ثم ان ازدياد التواصل والتعامل والتزاور بين المدن والارياف من جهة . وبين الاقطار المختلفة من جهة اخرى . ادى الى حدوث تغير محسوس في أوضاع اللهجات المحلية وفي التعابير العامية ايضا : صارت لهجات بعض العواصم تؤثر تأثيرا كبيرا في اللهجات الفرعية . كما أن لغه عامه الناس أيضا أخذت تتهذب وتتطور بتأثير انتشار التعليم . وازدهار الصحافه . وتعريب دواوين الحكومه . وقيام الحياة النيابيـه .

ولا نغالي اذا قلنا : انه اخذ يتكون في سنوات المثقفين في جميع البلاد العربيه نوع من « لغة التخاطب » اقتبست الشيء الكثير من خصائص الفصحى . وتباعدت عن الكثير من اساليب العامية .

فيحسن بنا أن نتعمق ونتوسع في درس هذه التطورات وندونها . لنستفيد منها ونستنير بها في تقرير خطتنا الاصلاحيه .

* * *

يتبين من كل ما تقدم ان الابحاث اللغوية لا يجوز ان تبقى محصورة بين صحائف الكتب والمعاجم المعلومه . بل يجب ان تخرج الى ميادين الحياة الاجتماعيه . وتدرس وتسجل ما تشاهد وما يلاحظ في تلك الميادين بصورة فعليه .

ويجب ان لا ننسى ان علماء اللغه القدماء تجولوا بين القبائل ودونوا ما سمعوه وما لاحظوه بكل تفصيل واهتمام . فيحسن بنا ان نقتدي بهم فنلاحظ ونسجل ما نسمعه من خصائص الكلام . في كل مدينة وفي كل سنة . بين الزراع والعمال . بين البنائين والتجار . في المدن والارياف . بين الرجال والنساء . بين الكهول والاطفـال .

ولا يجوز ان نتقاعس عن العمل في هذا السبيل بحجه الاكتفاء باللغه الفصحى .. اذ يجب علينا ان نعلم علم اليقين بان تقويم الاشياء وتحسينها يتوقف على معرفة خصائصها ومراعاة نواميسها .

حول مشروع اللغة العربية الأساسية

الدكتورة ابتسام مرهون الصفار

كتب الدكتور عمر فروخ مقالا فى (مشروع العربية الاساسية ، عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى) ونشره فى مجله المجمع العلمى العربى بدمشق (المجلد الثامن والاربعون الجزء الرابع لشهر تشرين الاول 1973 — رمضان 1393 ص 817) حين قرأت هذا المقال لم اكن قد اطلعت على صيغة المشروع ولم اسمع به حتى وصلتنى نسخة منه فتلقفتها بلهفه من يطلب الحقيقه . ويبغى العلم ، وينشد الخير كل الخير للغته وامته . ثم عدت الى مقالة الاستاذ الفاضل الدكتور عمر فروخ اقراها مرة اخرى وانا ابارك الروح العالية والهمة العظيمة التى تدفع افذاذا من امتنا العربية للذود عن لغتها . وتوجيه الانظار الى الاخطار المحدقة بها . وتقويم السبل الى تعليمها وتيسيرها . واضفت الى ما كتبه صاحب المقال الفاضل بعض الملاحظات التى اود ان اسجلها هنا راجية ان اسهم فى تبيان بعض اوجه الخطأ فى تطبيق مشروع تحديد اللغة العربية الاساسية .

ذكر الدكتور فروخ ان الغاية من مقاله ليست البحث المطلق فى العربية الاساسية من حيث هى موضوع علم نظرى ، ولكن الغاية بسط هذا المشروع الذى وضعته للبنان ولعدد من الاقطار العربية مؤسسة فورد الامريكيه وهى التى تموله . والداعى الى عقد هذا المقال اليوم هنا تنبيه افكار العاقلين فى حقل اللغة العربية الى الاخطار التى ينطوى عليها هذا المشروع من الجانب المنوى تطبيقه ..) ثم استطرد متحدثا عن جلسات مؤتمر تحديد اللغة العربية الاساسية الذى دعا اليه المركز التربوى للبحوث والانماء فى وزارة التربية الوطنية بلبنان حيث استضاف المدعوين الى المؤتمر مؤسسة فورد المذكوره وحيث عقد المؤتمر فى شهر حزيران من عام 1973 م وفى حديثه هذا سجل لنا ملاحظات مهمة لم نجدها فى المشروع المنشور وانما هى مناقشات دارت بين المؤتمرين وكشفت نوايا بعضهم فى سبب دفاعهم عن هذا المشروع والتزامهم بنهجه وطريقته مما يكشف خطر المشروع على العربية الفصحى . اما ملاحظاتى التى اود أن اضيفها الى مناقشات الدكتور عمر فروخ فهى أنه يمثل دعوة جديدة للاستفادة من آخر ما توصل اليه العلم الحديث من

وسائل الاحصاء وهو استعمال العقل الالكترونى لدراسة احصائيات لمفردات العربية الفصحى والعامية اللبنانية) وتراكيبها النحويه للوصول الى لغة اساسية مشتركة تيسر تعليم اللغة العربية للطلبة فى المرحلة الابتدائية وتيسر تعليمها للاجانب ممن يرغبون فى تعلم لغة العرب .

لو صدقت نوايا القائمين على هذا المشروع واتخذوا نهجا شعريا ليوصلوا حقا الى غايات علمية وتربوية (كما نص على ذلك فى المشروع نفسه) الا أن المنهج الذى وضع له يؤدى الى مردودات سلبية تمحو الغرض الجليل الذى يرتجى منه

1 — ورد فى الصفحة التاسعة (ليس المقصود بالعربية الاساسية ما يجب أن تكون عليه اللغة (بحسب معايير جامدة وافقت العصور الماضية) أو ما يمكن أن تكون عليه بحسب مشاريع اصلاحية وتحديثية قد اقترحها أناس مهتمون بالتجديد ولكن بذهنية تستند فى اصلاحاتها الى الرجوع لهذا أو ذاك من الشواهد النادرة التى وردت عند القدامى) **المقصود فقط وصف اللغة كما هى بطريقة موضوعية وعلمية وتعيين تواتر** المفردات والتراكيب) .

ان اللغة العربية اثبتت حيويتها وقدرتها على التطور والتجديد ومواكبة التطورات فى مختلف العصور ، اللغة التى استطاعت أن تخرج من نطاق الصحراء وتعبيراتها الضيقة الى عالم الحضارة الواسع لتعبر عن كل ما جد فى هذا العالم الجديد من علوم وفنون ومصطلحات . هذه اللغة نفسها قادرة على مواكبة التطور الحديث فى عصرنا هذا .

ان الدعوة الى وصف اللغة كما هى واستخراج المفردات والتراكيب التى تشكل اللغة الاساسية منها ، هذه الدعوة تعارض ما تدعو اليه المجامع العربية والدول العربية شعوبا وحكومات لتعريب العلوم والمصطلحات . لان وضع اللغة على ما هى عليه الآن يعنى مثلا ابقاء اللغة الفرنسية فى المغرب العربى وجعلها اللغة الاساسية لان الاستعمار الفرنسى ادى الى شيوع اللغة الفرنسية بين أوساط العرب والمسلمين فلما تحررت دول المغرب العربى عمدت الى التخلص من التركة الاستعمارية فى لغتها والعودة الى اللغة العربية الاصيلة . ان مجرد التفكير بهذه النتيجة . كاف لرفض وسيلة تطبيق هذا المشروع والامة العربية كلها تدعو الى رفع الحواجز التى تفصل بين ابنائها فى أرجاء الوطن العربى وتوكيد العامية وادخالها فى اللغة الاساسية تعنى تعميق وترسيخ عائق كبير من العوائق التى تحول دون الوحدة العربية .

2 — ان اخذ العامية بنظر الاعتبار واعطائها الاولية فى الاحصاء يعنى اشاعة العامية واللهجة المحلية وتصعيدها فى كل قطر عربى ونسيان اللغة العربية الفصحى التى تمثل الرابط القوى الذى يربط الامة العربية بعضها ببعض . ويعرف العربى بأخيه العربى فى أى مكان وجدا من العالم .

3 — ورد فى الصفحة الثالثة من المشروع (يجب أن نعرف ما يملكه التلميذ اللبنانى الذى بدأ دراسة اللغة العربية عند وصوله الى المدرسة ففيما يخص العربية هو يتكلم العامية التى تعلمها فى حضن امه . وفى عائلته وبين اترابه . بالنسبة اليه لغته الام هى هذه . لهذا وجب علينا ان نعرف هذه اللغة فى مستوياتها ..)

لو قيل هذا قبل خمسين عاما أو اكثر لوجدنا له مبررا لان العربى فى لبنان او مصر او العراق بحكم واقعه المتخلف والجهل المطبق على الاسرة فى المجتمع العربى انذاك جعل معرفته لعربيته الفصحى محدودة . اما اليوم فان اطفالنا يستمعون الى الراديو ويشاهدون برامج التلفزيون . ويستمعون كل يوم الى شتى الاحاديث والبرامج بالعربية الفصحى فلا بد أن يعلق فى اذهانهم شىء منها . حتى اذا دخلوا المدارس لم تكن مفردات لغتهم من العامية . وحدها ولم يكن دعمهم معلقا على ما سمعوه فى عائلتهم فقط بل كثيرا ما تدخل اطفالنا المدارس وهم يحفظون الاناشيد باللغة العربية الفصحى .

4 — ورد فى الصفحة العاشرة (ليس المقصود التعرض للغة الماضى لا لشىء الا لان مسها لا يجوز لاسباب يمليها العقل والمنطق السليم . فالعربية القديمة قائمة على مجموعة من نصوص مختلفة لها شكلها النهائى الثابت . وليس المقصود ايضا التضحية بالماضى بل تيسير الوصول اليه بأرجاء دراسته الى مرحلة لاحقة يكون التلاميذ قد أعدوا

فيها اعدادا كافيا لفهمه وتذوقه وتمثله ، فالعربية الاساسية تهدف اذن وقبل اى شىء آخر لا الى تبسيط اللغة بل الى تيسير تعليمها لتلامذة المرحلة الابتدائية) ·

ونحن نقول اذا تعذر علينا أن نعلم الطفل اللغة العربية الفصحى فى المرحلة الابتدائية ونسير معه بتدرج يوافق تفكيره وعمره فكيف يتيسر له ان يتعلمها فى مرحلة لاحقة ؟ (1) ·

5 — وضعت فى المشروع شروط العينات لاستخراج العربية الاساسيه (ص 40) (المدارس الرسمية والخاصة ، الذكور والاناث ، المدينة والريف ، المسلمون والمسيحيون) ·

ان توزيع العينات على مختلف القطاعات الشعبية فكرة جيدة ومقبولة الا ان النص على اختلاف الديانة فكرة مرفوضة لان العربى مسلما كان او مسيحيا يأخذ بنفس وسائل الثقافة التى يأخذ بها ابناء عصره ، ويتأثر بكل التيارات المحيطة به وبالتالى فان النص على تمييز العينات فى هذه الناحية ، قد يؤدى الى تعميق الفوارق ، وترسيخ الخلاف فى مجتمع ينشد الوحدة والالفة بين ابنائه ·

6 — ان استخراج العربية الاساسية ، بأخذ عينات فى قصص ومسرحيات مؤلفة بالعامية ، ونصوص محكية بالعامية ايضا امر مردود وغير مقبول للاسباب التى سبق ذكرها ، واذا كانت هناك وسيلة للوصول الى اللغة العربية الاساسية لا للبنان ومصر والعراق فقط بل لكل الامة العربية فهى تتم بأخذ عينات فى الكتب المكتوبة بالعربية الفصحى فقط والمؤلفة فى شتى الميادين الادبية والاجتماعية والسياسية فهذه تمثل بالتأكيد اللغة الحية التى جسدت الفكر العربى المعاصر واللغة المشتركة التى يقراها العرب جميعا ويفهمونها جميعا بغض النظر عما هم عليه فى لهجات محلية ·

---

(1) وهذه هى الطريقة التى كانت متبعة فى البلادالعربية ايام ازدهار الفكر والحضارة ، اذ كانوا يبداون بتعليم القرآن وحفظ اشعار العرب والفصيحمن الكلام كفصيح ثعلب · وانظر ابن خلدون فى هذا الصدد ·

أثر اللغة العربية في الإنجليزية

الاستاذ جيمس بيتار وحبيب سلوم

يتكب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الآن على اعداد دراسات حول تاثير اللغة العربية في اللغات الغربية وخاصة فى اللغتين الفرنسية والانجليزية وقد اصدر معجما مقارنا (نشر فى عدد سابق من المجلة) فى خصوص اللغة الفرنسية استعرض فيه كل المفردات الوارده فى قاموس Littré مستخلصا الكلمات الفرنسية المقتبسة من العربية والتى لم يسبق ان اشير الى مصدرها بل يرى علماء الاشتقاق الغربيون ان مصدرها اما مجهول او مشكوك فيه وقد استقبل السيد مدير المكتب استاذين عربيين من ادب المهجر المقيمين فى كندا هما الاستاذان James - Peters وحبيب سلوم وقدما لسيادته دراسه حول تاثير العربية فى اللغة الانجليزيه سنلخص أهم ما فيها فى الصفحات الآتية وقد تحدث السيد المدير باسهاب للاستاذين الزائرين عن العمل الذى يقوم به سيادته فى هذا المجال حيث عثر لحد الآن على عشرات المفردات غير الوارده فى الدراسات التى صدر لحد الان منها على وجه المثال :

— فتش — Fetch
— شطر — Shatter
— مستور — Myster
— مواء — Moo
— اوقع فى الصنارة (اى فى الفخ) — Ensnare
— صنارة (مصيدة) — Snare
— فلتة (فالط بالعامية) — Falter
— وهم — Whim (caprice, fantaisie)
— تسم — Dim (pâlir)
— بعبع — Baa
— احتشم (خجل) — Shame
— فنى — Wane
— نهق — Neigh

A

— Abdal	ابدال	(substitues).
— Abee	عباءة	(an overgarment).
— Abir. Hindi from	عبير	abeer (perfume).
— Ablaque	أبلق	(black and white)
— Abou, abu	ابـــو	(father) .
— Aboudia	عبوديه	(slavery).
— Abougedid	ابوجديد	(new)
— Abret, abra, abrat	ابـــرة	
— Abuna	ابونـــا	(our father)
— Abutilon,	ابوطليون	Genus of plants
— Acca, accri	عكـــه	(Acre)
— Aceituna	الزيتون	(olive tree).
— Acemila	الزامـــله	(beast of burden).
— Acton,	القطن	(cotton).
— Adalid	الدليل	(the guide)
— Adat	عدالة	(justice)
— Adawlut	عدالة	(justice)
— Adda	عساءة	(a large lizard).
— Adeb,	اردب	(a corn measure)
— Admiral,	امير البحر	(commander of the sea)
— Adobe,	الطوب	(clay brick)
— Afernan	المرنان	a desert shrub
— Afreet, afrit, afrite,	عفريت	(demon)
— Agal	عقال	(halter)
— Ahl	اهـــل	(family)
— Ajimez	الشمس	in arabic architecture.
— Alacran	العقرب	(the scorpion).
— Alazor	الزهر	(the flower).
— Albacore	البكـــر	(young camel).
— Albahaca	الحبقة	(basil) a plant.
— Albardine	البردى	(papyrus) a grass
— Albatross	القادوس	(water trough) a bird
— Alberca	البركه	(the pool)
— Albornoz	البرنوس	(the cloak)
— Albricias	البشارة	(the good news)
— Alcabala, alcavala	القبالة	(duty, tax)
— Alcade, alcalde	القاضى	(judge).

— Alcaiceria	القيصارية	market for raw silk
— Alcaide, alcayde, alcaid	القائـد	(the leader).
— Alcalzar	تالـس	(name of a flower).
— Alcamine	الكحل	(collyrium).
— Alcanna, alcana, alkanna	الحنـاء	(a family of plants).
— Alcantar	القنطر	(the bridge).
— Alcarra	الكراز	(pitcher).
— Alcatras, alcatrace, alcatrash.	القادوس	(water - trough).
— Alcazar, alkazar	القصر	(castle) .
— Alcazava alcazaba	القصبة	(the seat of government)
— Alchemy, alchymy	الكيميا	(alchemy).
— Alchitran, alkitran	القطران	(resinous juice).
— Alcohol	الكحـل	(collyrium).
— Alcove	القبة	(the dome).
— Aldea, aldee, aldeia	الضيعة	(the village)
— Alefzero, alephzero	صفر + الف	(a mathematical concept)
— Alembic	الانبيق	(the still).
— Alerce, alerze	الارز	(the cedar)
— Alesan, alezan	الحلساء	(sorrel mare)
— Alfa	حلفاء	(alfa, esparto).
— Alfalfa	فصفصة	(a fodder plant).
— Alfenide	الفانيد	(barley - sugar).
— Alferes, alferez	الفارس	(the knight).
— Alfilaria, alfileria, alfilerilla, alfilerillo	الخلال	(the wooden pin)
— Alfin, alphin	الفيل	(the elephant).
— Alfoja, alfroge	الخرج	saddlebag.
— Alfirdary	الفريضة	(condition, limit).
— Algarad	الغاره	(the raid).
— Algarroba	الخروبة	(the locust)
— Algazel	الغزال	(the gazelle)
— Algebra	الجبر	(the joining of broken parts)
— Algalia	غالية	(the civet).
— Alguazil	الوزير	(the minister).
— Alhacena	الخزانة	(the cupboard).
— Alichel	الاقبال	(the approach).
— Alictisal	الاتصال	(contiguousness).
— Alidad (e)	العضادة	(revolving radius).
— Alim	عالم	(learned)
— Aliofar	الجوهر	(the jewel).

— Alizari	العصارة	(the juice).
— Aljama	الجماعة	(the society).
— Aljamia	العجمية	(foreigners to the Arabs)
— Aljoba	الجبة	
— Aljofaina	الجفينة	
— Alk, alk gum	علك	(gum resin) .
— Alkali	العلـــى	(potash).
— Alkanamyer	الكيمياء	(alchemist)
— Alkedavi	القاضوى	(pertaining to a judge)
— Alkermes	القرمز	(kermes insect)
— Alla haick	حـــاك	(to weave)
— Almacantar	القنطرة	(arch, bridge).
— Almacen	المخازن	(the stores).
— Almachel	المقابلة	(opposition)
— Almagra	المغره	(red ochre).
— Almanac	المنـــاخ	(the climate)
— Almemar	المنبـــر	(the pulpit)
— Almocrebe	المكارى	
— Almogavar	المغاوير	(the raiders)
— Almucantar	المقنطرات	(bridges)
— Almury	المرىء	(the one who sees)
— Almuten	المعتـــز	(the powerful one).
— Alpargata	البرغات	a sandal
— Alphenic	الفانيد	(white barley - sugar).
— Alqueire	الكيلة	(the measure of two mudds).
— Alquifon, alquifore	الكحل	(antimony)
— Altambour	الطنبور	(a long-knecked string instrument)
— Altincar	التنكال	crude borax
— Aludel	الاثـــل	(the tamarisk).
— Alwan	الالوان	(colours).
— Amala, amlah	عامل	(worker)
— Amani	امانـــة	(security).
— Ambaree, ambari	عمارى	
— Amber	عنبـــر	(ambergris).
— Ameen, amin	امـــين	(honest)
— Ameer, amir	اميـــر	(commander).
— Amil	عامـــل	(worker).
— Anil	النيـــل	(the indigo plant).

— Ante	لمط	a type of buffalo.
— Antimony	الاثمـــد	(the antimony).
— Aoul	وعـــل	(mountain goat or antelope).
— Apricot	البرقوق	(the apricot).
— Araba, areba	عربة	(wagon).
— Arack	عرق	(distillate, sweat).
— Argel, arghel	رجـــل	(foot).
— Arghool, arghoul	الارغول	a reed instrument of Egypt.
— Ariel ariel gazelle	ايل	(stag).
— Arratel	الرطل	(a rotl).
— Arrayan	الريحان	(the aromatic plant).
— Arroba	الربـــع	(the quarter).
— Arrope	الرب	(fruit juice boilel down to a syrup).
— Arsenal	دار الصناعة	(house of industry).
— Arsenic	الزرنيخ	(arsenic).
— Artel, artal	ارطال	(rotls).
— Artichoke	الخرشـوف	(the artichoke).
— Ashrafi	شـريف	(noble).
— Askar	عسكر	(troops).
— Askari	عسكرى	(soldier).
— Assassin	حشـاشـين	(users of hashish).
— Assbaa	اصبـــع	(finger).
— Assogue	الزاووق	(quicksilver).
— Atabal	الطبل	(the drum).
— Atalaya	الطلائيع	(sentinels).
— Atazir	التاثير	(the influence).
— Athanor	التنور	(furnace).
— Athel	اثـــل	(tamarisk).
— Atlas	اطلس	(satin).
— Atle, atlee	اثـلـــه	(a tamarisk).
— Attaleh	الطلح	(the acacia).
— Attar, atar	عطر	(perfume).
— Atun	التون	Tuna
— Aubergine	البرقوق	(the apricot).
— Auge	اوج	(top).
— Aval	حوالة	(a cheque).
— Average	عوار	(damage, fault).
— Azafran	اصـفــر	(yellow).

— Azam	اعظم	(greater).
— Azarole	الزعرور	(the medlar).
— Azimuth	السموت	(courses, aims).
— Azote	السوط	(the whip).
— Azoth	الزاووق	(quick silver).
— Azotea	السطح	(the roof).
— Azumbre	الثمـــن	(the eight part).
— Azur	لازورد	(lapis lazuli).

B

— Baba	بـــابـــا	(father).
— Baggara, bagara	بقارة	(cowherders).
— Baggala, baglo	بغلـــة	(she - mule).
— Bahr	بحـــر	(ocean).
— Bakal	بقـــال	(grocer).
— Baklawa, baklava	بقلاوى	A rich pastry
— Bakshee	بخشيش	(gratuity)
— Balas	بلخش	A ruby
— Balsam	بلسان	(the balm tree).
— Banana	بنـــان	(fingers).
— Baraka	بركـــة	(blessing).
— barberry	برباريس	Genus of shurbs
— barbican	بربخ خانة	(sewer of the house).
— Bard, barde	بردعة	(mule saddle).
— Bardash	بردج	(captivity).
— Barih	بارح	(a strong wind).
— Baroque	بركـــة	(hard ground).
— Barrack	برقى	(hut).
— Barracan	بركان	
— Barrio	برى	(rural)
— Basan, bazan	بطانة	(lining)
— Basil, bazil	بطانة	(lining)
— Bedouin , beduin	بـــدو	(nomads Bedouins).
— Beisa	بيضة	An African antelope
— Bejel	بجلـــة	A form of syphilis
— Beldia	بلدية	(rural).
— Beledin	بلدى	(rural).
— Belleric	بليلج	A fruit
— Bellota	بلوطة	A corn of the gambel oak.

English	Arabic	Meaning
— Ben	بـــان	(ban - tree) .
— Benzoin	لبان جاوى	(frankincense of java).
— Berat	براءة	(permit).
— Berbamine	برباريس	(barberry).
— Berdash	بردج	(captivity).
— Berengena	بذنجـــان	(the eggplant).
— Berseem	برصيم	(clover).
— Bezoar	بازهر	(antidote).
— Bichir	بشير	(forerunner).
— Bint	بنـــت	(girl).
— Bismuth	اثمـــد	(autimony used as colly- rium).
— Bisnaga	بسناج	(pastinaca parsnip).
— bito	بطـــم	(terebinth tree).
— Boccaro	فاخورة	(pottery).
— Bokard	بهـــار	A weight
— Bonduc tree	بندق	(filbert).
— Borax	بورق	(borax).
— bougie	بجيـــة	(town in Algeria).
— Boza, bosa, bozah	بوزة	(soda pop).
— Brinjal, brinjaul	بذنجـــان	The eggplant
— Bulbul	بلبـــل	(nightingale).
— bunk	بنـــك	(a drug yielding root).
— Burgul	برغل	(crushed, boiled and dried cracked wheat).
— Burka	برقع	(veil).
— Burkundaz, burkundauze	بـــرق	(lightening).
— burnous (e), burnoose(e)	برنوس	(an Arabic garment).

C

English	Arabic	Meaning
— Cabas	قفـــس	(basket).
— Cabeer	كبيـــر	(big).
— Cadi	قاضى	(judge).
— Cadilesker	قاضى العسكر	(judge of the soldiers).
— Cafar	كافـــر	(non - believer).
— Café	قهوة	(coffee).
— Caffoy, cafoy	كفيـــة	(a head shawl).
— Cafila	قافلة	(caravan).
— Caftan	قفطان	Garment of the Near East.
— Calabash	خربز	(watermelon).

— Calibre	قالب	(mould).
— Calin	قلعى	(white lead).
— Caliph, calif	خليفة	(successor).
— Camaca	كمخا	(damask stuff).
— Camel	جمل	A humped, ruminant quadriped.
— Camise	قميص	(shirt).
— Camlet	خملة	(a fabric).
— Camphor	كافور	(camphor).
— Candy	قند	(candy)
— Cane	قناه	(pipe, reed).
— Cantar	قنطار	(100 rotls).
— Canun	قانون	(rule, law).
— Caphar	خفارة	(protection).
— Carafe	غرف	(to ladle, spoon water).
— Caramel	قناة	(cane).
— Carat	قيراط	(4 grains).
— Caratch	خراج	(tribute).
— Caraway	كرويا	(caraway seed).
— Carboy	قربة	(water - skin).
— Carmine	قرمزى	(crimson).
— Carob, carob tree	خروب	(carob)
— Caroteel	قرطل	(basket).
— Carrak	قرقور	(long ship).
— Catifa	قطيفة	(velvet).
— Caufle, coffle	قافلة	(caravan).
— Caza	قضاء	(judicial district).
— Cazimi	جسم	(body).
— Cebratane	زبطانة	(blowing tube)
— **Cephalic** vein	القيفال	Veins of the arm.
— Charshaf	شرشف	(bedsheet).
— chebka	شبكة	(net)
— Chemistry	الكيمياء	(alchemy, chemisty).
— Chergui	شرقى	(eastern)
— Chibrit	كبريت	(sulphur)
— Chimer	سمور	(sable)
— Cinnabar	زنجفر	(cinnabar).
— Cipher	صفر	(zero).
— Civet	زباد	(civet cat).

— Cobcab	تبقـــاب	(wooden clog).
— Coffee	قهـــوة	(wine coffe).
— Coffle, cauffle	قافلـــة	(caravan).
— Cohob	كعـــب	(to cube, fill).
— Cola	قلـــة	(earthenware bottle).
— Colcothar	قلقطار	Oxide of iron.
— Commassee	خماسى	(quintine).
— Cossas	خاصة	(special).
— Cossid	قاصد	(messenger).
— Cotta, cottah	قطعة	(a piece of land).
— Cotton	قطـــن	(cotton).
— Couscous cuscus	كسكس	A delectable dish of North Africa.
— Cowle	قـــول	(saying).
— Crimson	قرمزى	(of the kermes).
— Crocus	كركم	(tumeric).
— Cumin, cummin	كمـــون	(cumin).
— Cubeb	كبابة	(cubeb).
— Cuddy	قـــدة	(skin bag).
— Cussidah	قصيدة	(poem, the best of something).

D

— Dab, dabb, dhab	ضب	(lizard).
— Dabba	دابة الارض	(the beast of the earth).
— Dabuh	ضبع	(hyena).
— Daftar	دفـــتر	(register).
— Dahabeah	ذهبية	(the golden one).
— Daira	دائـــرة	(circle).
— Daneh	دانق	(an ancient coin and square measure).
— Danta	لمطا	(antelope).
— Dar	دار	(home, centre).
— Darat	داره	(circle).
— Dari	ذرة	(corn).
— Daribah	ضريبـــة	(8 ardebs).
— Darzi	درز	(to sew).
— Dawat	دعوة	(prayer).
— Deleb palm	دلـــب	(plane tree)
— Deloul	ذلول	(docile).

— Den	دن	(earthen jar).
— Derah	ذراع	(forearm).
— dewan, diwan	ديوان	(register).
— Dewanee, dewanny	ديوان	(register).
— Dhiker	ذكر	(memory).
— Dhimmi	ذمـــى	
— Dhow	داوا	A type of sailing vessel.
— Dibs	دبس	A sweet syrup made from fruits.
— Dieb	ذئـــب	(wolf).
— Diffa	ضيافة	(hospitality).
— Dimakso	دمقس	(raw silk, or white silk cloth).
— Dinar	دينار	An Islamic gold coin
— Dira baladi	ذراع بلدى	(domestic dira)
— Dira mimari	ذراع معمرى	(builder's dira).
— Dirhem, dirham, derham	درهم	Aweight and coin,
— Divan	ديوان	(record book).
— Djebel	جبـــل	(mountain).
— Doom, doum palm	دوم	(the doom palm).
— Doronicum	درونج	(leopard's bane).
— Dosa	دوســة	(trampling).
— Douar	دوار	(circular village).
— dragoman	ترجمان	(interpreter).
— Drinn	درين	(dry parts of bitter plants)
— Dubba	دبـــة	A leather bottle
— Dubbeh	ضبة	A wooden door lock of the Near East.
— Durra	ذرة	(corn).
— Durzee	درز	(to sew).

E

— Elcaja	القياء	(the emetic).
— Eldebab	الذباب	(the flies).
— Elemi	الامى	A fragrant oleoresin .
— Elixir	الاكسير	A cure - all.
— Emblic	املـــج	(wild date).
— Emir, emeer	امير	(commander).
— Enam	انعام	(favor).

Term	Arabic	Meaning
— Esma !	اسمع	(listen !).
— Essera	الشرى	(the itching).
— Eyalet	ايالة	(province).
— Ezan	اذان	Muslim call to prayer.

F

Term	Arabic	Meaning
— Fakir	فقير	(poor).
— Fanam	فنـم	(money).
— Fanega, fanegada	فنيقة	(a large sack).
— Faqih	فقيه	(learned in the divine law)
— Farde	فردة	(half a beast's load).
— Fardh	فرد	(to be apart).
— Farsakh	فرسخ	(parasang).
— Faufel	فوفل	(betel - nut).
— Fedai	فدائى	(one prepared to die in a cause).
— Feddan	فدان	(approximately an acre).
— Fedelini	فاض	(to abound).
— Fellah	فلاح	(farmer, peasant).
— Fels	فلس	Small coins of the Muslim world.
— Feloush	فلوس	(used generally for money).
— Fen	فـن	(art, technique).
— Fennec	فنـك	(fox or marten).
— Ferash	فراش	(spreader of linens, rugs)
— Ferde	فردة	(a bag).
— Feridgi	فرجية	(ample gown).
— Ferk	فرق	(part).
— Feterita	فطيرة	(A pie , pastry).
— Fils	فلس	A coin used in a number of arab countries.
— Finjan, fingan	فنجـان	(cup) .
— Feqh	فقه	
— Firca	فرقة	(division).
— Fistic	فستق	The Pistachio.
— Fodda	فضة	(silver).
— Foggara	فقرة	(ditch).
— Fonda	فنـدق	Hotel.
— Fota	فوطة	(kerchief, napkin, handkerchief).

— Fuqaha فقاهة (divine law).
— Futwa فتوى Decision based on Islamic doctrines.

G

— Gabar كافر (unbeliever).
— Gabelle قبالة (obligation assumed).
— Gala خلعة (robe of honor)
— Galanga خلنجان A plant.
— Gamoos, gamouse جاموس A type of cattle
— Ganam غنم (sheep).
— Gandurah, gandoura غندوره (overdressed flirt).
— Garawi جروة (white poppy)
— Garbanzo, garbanza خروبة Chick - pea.
— Garble غربله (to sift).
— Gariba جريبة (measure for wheat).
— Garraf غراف (grain measure)
— Gazelle غزال (gazelle).
— Gazook خازوق (stake)
— Gazoz قزوزه A carbonated drink
— Gelada قلادة (collar or mane).
— Genet, genette جرنيط A species of animal.
— Genius, genie, genii جن (spirits, good and bad).
— Gerbil يربوع (jerboa).
— Gerfaunt زرافه (giraffe).
— Ghafir, ghaffir غفير (watch - man).
— Ghalva غلوة (distance of a bow-shot)
— Ghazie عازية (dancing girl Egyptian).
— Ghebeta غبيطة (a sack).
— Gholam غلام (youth).
— Ghoul غول (evil spirit, ogre).
— Giarra جره (jar).
— Gibleh قبلة (south).
— Gibbar جبار (giant).
— Gingli جنجلان (sesame seed).
— Gipel جبة (outside garment).
— Giraffe زرافة (giraffe).
— Girba قربة (waterskin).
— Gisla جزل (to cut in two).
— Gobar, gubar, غبار (dust).
— Gomari حمار (ass).

Term	Arabic	Meaning
— Gondoura, gondourah,	تندور	(dandy).
— Goum	قــوم	(band, troop).
— Grab	غراب	(raven).
— Gufa, goofa, goofah	قفــة	(basket).
— Guitar	قيتار	(guitar).
— Gundi	تندى	A north African rodent.
— Gyassa	قياسة	Lateen - rigged barge.
— Gurrah	جرة	(jar).

H

Term	Arabic	Meaning
— Haba	حبة	(a seed).
— Habara	حبرة	(a striped garment).
— Haboob	هبوب	(blowing furiously).
— Hageen, hagein	هجــين	A dromedary camel.
— Haik	حيك	(to weave).
— Haikal	هيكل	(temple).
— Haje	حيه	(snake).
— Hagib	حاجب	(chamberlain).
— Hak, hakh	حــق	(right).
— Hakeem, hakim	حكيم	(wise).
— Hakim	حاكم	(ruling).
— Halal	حــلال	(lawful).
— Halfa, alfa.	حلفاء	A kind of grass.
— Halvah	حلــوى	A candy of the Arab countries.
— Hamal, hammal	حمال	(porter).
— Hamlah	حملة	A weight.
— Hammada, hamada	حمادة	A plateau of stones in the sahara.
— Hammam, hummaum	حمام	(bath).
— Hanefiyeh	حنفية	A fountain in the courtyard of a mosque.
— Hanif, haneef	حنيف	(sincere, natural Muslim)
— Harbi	حربى	(war-like, of war)
— Hardin	حرذون	(lizard).
— Harem, hareem	حريم	(women, women's quarters).
— Harka	حركة	(movement).
— Harmattan	حرام	(crime, evil).
— Harmel, harmala	حرمل	(rue).

— Hasan	حسن	(good).
— Hashab	خشب	(wood).
— Hashish, hasheesh	حشيش	(hay, dry plants).
— Hayz	حيز	(scope, range).
— Hazard	الزهر	(The die).
— Hegari	حجارى	(stony).
— Helbeh	حلبة	(fenugreek).
— Heml	حمل	(burden).
— Henna	حناء	(Lawsonia inermis).
— Hollock	حالق الشعر	(bryony).
— Hookah, hooka	حقة	(a small box).
— Hookum	حكم	(judgement).
— Houbara	حبارة	(bustard).
— Houri	حورية	(white - skinned, black eyed woman).
— Howadji	خواجة	(Mister).
— Howdah	هودج	(riding litter).
— Hubba	حبة	(weight of 2 grains of barley).
— Hulwa	حلوى	(candy).
— Humhum	حمام	(bath).
— hummum	حمام	(bath, bath house).
— Huzoor	حضور	(presence)

I

— Iddat	عدة	
— Ihram	احرام	
— Ijma	اجماع	(consensus).
— Ijtihad	اجتهاد	
— Ikbal	اقبال	(coming, thriving).
— Imaret	عمارة	(building).
— Imshi	امشى	(walk ! imperative).
— Irade	ارادة	(will)
— Isnad	اسناد	(proofs).
— Izafat	اضافة	(annexation)
— Izar	ازار	(veil, shawl, cover)
— Izzat	عزة	(power, glory).

J

— Jabali, javalı	خنزير جبلى	(montain pig).
— Jack	شك	(a coat of mail).
— Jann	جان	(the spirits as apposed to men).
— Jaquima	شكيمة	(a halter).
— Jar	جـرة	(a jar).
— Jarabe	شراب	(drink).
— Jargon, jargoon	زرقون	A variety of zircon
— Jasmine	ياسمين	Varieties of plants.
— Jawab	جواب	(answer).
— Jelab, jellah	جلباب	(smock).
— Jenna	جنـة	The Islamic paradise
— Jerboa	يربوع	(jerboa).
— Jereed, jerrid	جريد	(stripped palm-bough).
— Jerm	جرم	A small ship.
— Jeziah, jiziah	جزية	(poll - tax).
— Jihad, jehad	جهاد	(war effort).
— Jinn	جـن	(spirits).
— jinnee jinni, jinniyeh	جنى	(a demon)
— Jubbah	جبـة	(upper garment with full sleeves).
— Julep	جلاب	(rose - water).
— Jumma, jummah	جمع	(addition, gathering).
— Jump	جبـة	(loose upper garment with long sleeves).
— Juwaub	جواب	(answer).

K

— kabaya	قباء	(a full - sleeved gown).
— kabob, kabab	كباب	(broiled meat).
— kadayıf	قطائف	
— kadischi	كديش	(cart horse).
— Kaid	قـائـد	(leader).
— Kalaf	كلف	(speks on the face).
— Kalam	كلام	(words, logic).
— Kali	قـلى	(potash).
— Kalioun	غليون	The water pipe of the Near East.

— Kaloss	خلص	(it is finished)
— Kanat	كنـه	Tent - wall in India
— Kanat	قناة	(pipe).
— Kannume	قنومة	A sacred fish of the Nile
— Kanoon, kanun	قانون	(harp)
— Kantar	قنطار	(100 ar. pounds).
— Karabe	كهرباء	(amber, electricity).
— Kareeta	خريطة	(bag).
— Kasm	قسم	(division).
— Kat	قـات	A narcotic shrub. chewed
— Keddah	قـدح	(a small glass).
— Keiri	خيرى	(yellow gilliflower).
— Kehul	كحـل	(antimony).
— Kerat	قيراط	A turkish weight
— Kermer	خمار	A type of shawl in Egypt.
— Kermes	قرمز	(the kermes insect).
— Kesma	قسمه	(piece, a division).
— Khalat, khilat	خلعه	(A robe).
— Khalal	خلال	second stage in the ripening of dates.
— Khalsa	خالصة	(pure).
— Kham	خام	(unbleached cloth).
— Khamsin, khamseen	ريح الخمسين	(the fifty - day wind).
— Khanjar, khandjar	خنجر	A short dagger
— Kasabeh	قصبى	(fine linen)
— Kasba (h)	قصبـة	(fortress)
— Kasida	قصيدة	(a poem)
— Kharaj, caratch	خراج	(poll - tax)
— Kharouba	خروبة	(carob)
— Khoseb	قصب	(brocade).
— Khass	خاص	(special)
— Khat	خـط	(line).
— Khatib	خطيب	(speaker).
— Khilat, khelat khelaut	خلعة	(robe of honour).
— Khirka (h)	خرقة	(patch).
— Khor	خر	Dry bed of a stream
— Khubber	خبر	(news).
— Khula	خلع	(divorce).
— Khutbah	خطبه	(sermon).
— Kibbe, kibbeh	كبـة	(ball, kubba).

— Kıbıtka	قبـــة	(dome).
— Kıblah	قبلة	(direction of Mecca).
— Kıbr	كبـــر	(bigness).
— Kıbrıt	كبريت	(sulphur).
— Kısra	كسرة	(a piece).
— Kıssar	قيثار	(lyre).
— Kıssua	كسوة	(clothing).
— Kıst	قســـط	(portion).
— Kıtab	كتاب	(book).
— Kıtar, kıttar	قيثار	(lyre).
— Kıyas	قياس	(analogy).
— Kofta	كفته	A type of barbecued rıssole.
— Kohl	كحل	Eye cosmetıc.
— Kuba	كـــوب	(a large cup).
— Kubba	قبـــة	Domed Muslım shrine.
— Kuphar, kuffa	قفـــة	(basket).
— Kurta	خراطة	(a petticoat in syrian dialect).
— Kuttab	كتاب	(boys school).
— Kuvasz	قواس	(archer).

L

— Lamber	العنبـــر	(the amber).
— Landau	الاندال	(a type of carriage).
— Lascar	العسكر	(soldıers).
— Laud	العود	(the lute).
— Lazulı	لازورد	(lapis lazuli).
— Leban, lebban	لبـــن	(milk, sour milk).
— Leewan	الايـــوان	
— Lemon	ليمـــون	(lemon).
— Lıbas	لباس	(dress).
— Lıf	ليـــف	(palm fibre).
— Lılac	لبلك	(lilak).
— Lıme	ليمـــون	(lemon).
— Litham	لثـــام	Head covering worn by the tuaregs).
— Lıwa	لـــواء	
— Lohoch, lohock	لعـــوق	(material licked).
— Loukoum	راحة الحلقوم	(ease of the throat).
— Lute	العود	(the lute).

M

— Mabsoot	مبسوط	(happy).
— Machila	منزل	(dwelling).
— Macramé	مقرمة	(a type of woolen curtain)
— Madraque	مضربة	(device for striking)
— Madrasah	مدرسة	(a school).
— Magazine	مخزن	(storehouse, or more likely).
— Maghnoon	مجنون	(mad).
— Mahal	محل	(place).
— Mahaleb	محلب	A fruit, a kind of cherry
— Mahalla	محله	(encampment)
— Maharamah	محرمة	(kerchief).
— Mahbub	محبوب	(old gold coin).
— Mahmal	محمل	(litter)
— Mahr	مهر	(dowry)
— Mahram	محرم	(unlawful).
— Maidan	ميدان	(city square).
— Maimon	ميمون	The mandrill
— Majoon	معجون	(kneaded)
— Maksoorah	مقصورة	(a closet).
— Malik	مالك	(owner).
— Mancala	منقلة	(to move). A game
— Mancus	منقوش	(engraved).
— Mandil	منديل	(handkerchief)
— Mandara	منظرة	(a look-out
— Manzil	منزل	(dwelling)
— Marabou	مرابط	(ascetic, monk)
— Marid	مارد	(rebellions).
— Markaz	مركز	(centre).
— Marzipan	موثبان	(peaceful).
— Martaban	مرتباني	(of Martaban) .
— Masahib	صاحب	(companion).
— Mascara	مسخرة	(laughing stock, buffoon).
— Masgoof	مسقوف	An Iraqi dish of Tigris salmon.
— Mashru	مشروع	(lawful).
— Mask, masque	مسخرة	(laughing stock, buffoonery).
— Maskee	مسكين	(wretch, unfortunate man)

— Masoola	موصلة	(joined).
— Massage	مــس	(to stroke)
— Mastaba	مصطبة	(a stone bench)
— Mat	مـــات	(he died).
— Matachin	متوجهين	(masked persons).
— Matara	مطرة	A waterskin .
— Matelassé	مطرح	(a lying place).
— Mattamore	مطمورة	(buried).
— Mauze	موزة	(banana tree).
— Medina	مدينه	(city).
— Mehtar, mehter	مختار	(chosen, foremost).
— Melaye	مـلابـــة	(sheet).
— Mellah	مـلــة	(sect, religious ghetto).
— Melongena	بذنجان	(eggplant).
— Meshrabiyeh	مشربية	(roofed balcony).
— Mesquin	مسكين	(unfortunate).
— Mesquita	مسـجــد	(mosque)
— Metel	جوز مائل	(thorn apple).
— Midani	ميدان	(referring to the city square).
— Mhorr, mohor	مهــر	(colt)
— Mian	امير	(commander).
— Mihrab	محراب	(Niche in a mosque in the direction of Mecca).
— Milhafah	ملحفة	(a wrap).
— Mille	مــيــل	(6 000 feet).
— Millet	مـلــة	(religion, sect).
— Mimbar	منبــر	The pulpit in a Mosque
— Minar	منـــار	(lighthouse).
— Minaret	منارة	(lighthouse).
— Mir	امير	(commander, prince).
— Mirach, mirac	مراق	(soft parts).
— Mishara	مسـاره	(sown land).
— miskal	مثقال	(one and a half dirhems)
— Mistic	مسـطح	A small sailing ship in the Mediterranean.
— mitkul	مثقال	(a gold coin).
— Mizzen	مزان	(mast).
— Mockado	مخير	(select)
— Mocuddum	مقدم	(advanced).

— Mofussil	مفصل	(cut off).
— Mogra	مغرة	(reddish colour).
— Mohabat	موهبة	(gift).
— Mohatra	مخاطرة	(risk).
— Molham	ملحم	(type of cloth).
— Monsoon	موسم	(season).
— Moolvee	مولوى	(of a mullah).
— Moonshee	منشىء	(tutor)
— Moonsif, moonsiff	منصف	(just)
— Mosque	مسجد	(place of kneeling).
— Mousaka	مسقة	A cottage pie popular in the Balkans.
— Mouzouna	موزونة	(of full weight).
— Mouzah	موضع	(a place).
— Mubarat	مباراح	(mutual discharge).
— Mudir	مدير	(director).
— Muezzin	مؤذن	(caller).
— Mufti	مفتى	(theologian). in Islam
— Mujtahid	مجتهد	(diligent).
— Mulk	ملك	(property).
— Mullah, mulla	مولى	(master).
— Mulquf	ملقف	(sky - light).
— Mummia	موميا	A kind of pitch
— Muncheel, munchil	منزل	(dwelling)
— Murid	مريد	(novice).
— Murshid	مرشد	(ggide).
— Mushaddah	مشدة	(reinforced).
— Musellim	مسلم	(governor of town).
— Mushaa	مشاع	(common).
— Mushru	مشروع	(legal)
— Musk	مسك	(musk).
— Musnud	مسند	(support).
— Mussal	مشعل	(torch).
— Muta	متع	(enjoyment).
— Mutessarif	متصرف	(in charge of).
— Mutsuddy	متصدى	(in charge of an affair).
— Myrrh	مر	(myrrh bitter).

(8)

N

— Nabk نبـق (spina Christi).
— Nabob نائب (lieutenant).
— Nacre نقارة (drum).
— Nadır نذيـر (opposite to the zenith).
— Nafl نفـل (superrogatory).
— Nagara نقارة (drum).
— Nahie, nahiye نحية (district).
— Nahleh نخلة (a palm tree).
— Naib نائب (deputy).
— Naker نقارة (a drum).
— Naphe نفحة (fragrance).
— Naranjılla نارنـج (orange).
— Nasab نسـب (pidegree).
— Nastalıq نسخى (the common cursive Arabic script).
— Natron نطرون Natıve sodium carbonate . (Egyptian natron).
— Nawab نائـب (deputy).
— Nazım ناظم (he who puts in order).
— Nebbuk, nebek نبـق (spina Christi).
— Nevat نـواة (date stone).
— Nısnas نسناس (a fabulous, single - footed dwarf).
— Nızam نظـام (order, system).
— Noria ناعورة A waterwheel
— Nucha, nuche نخاع (spinal chord).
— Nuzzer نذر (votive offering).

O

— Occamy الكيميا (cnemıstry).
— Oka, oke, okıa اوقية (12 th of a rotl).
— Olıban, olıbanum اللبان Frankıncense
— Omdah, omdeh, omda, عمدة (support).
— Omlah عملاء (workers)
— Orange نارنـج (orange).
— Orcanet, orcanette, orchanet الحناء (Lawsonia intermis).
— Oud عود Lute

P

— Pataca, patacao, pataco, patacoon, pataka, pataque.	بطاقـــة	(card).
— Pondok	فندق	(inn).
— Popinjay	ببغاء	(parrot).
— Primum mobile	المحرك الاول	(the first mover).

Q

— Qamariyyah	قمريـــة	(small window, skyligh
— Qibla, kibla	قبلـــة	The direction to Mecca.
— Qiyas	قياس	(analogy).
— Quebrith	كبريت	Sulphur.
— Qutb	قطب	(leader, authority).

R

— Raad	رعاد	(thunderer).
— Raash	رعاش	(trembler)
— Racahout	راحة القوت	(the refreshment of foo
— Racket	راحـــة	(plam of the hand).
— Raia, Rayah	رعاية	(flock, citizenry).
— Rais	رئيس	(chief).
— Raka, rakah	ركعة	(kneeling)
— Raki, rakee	عرق	(arrack)
— Rambla	رملـــة	(sandy ground).
— Ramble	رمـــل	(sand).
— Ras	رأس	(head)
— Razzi	غزو	(raid)
— Realgar	رهج	(dusk of the cave).
— Ream	رزمـــه	(bundle).
— Redif	رديف	(reserve army)
— Rehani	ريحان	(an aromatic plant).
— Ressalah, ressala, risala	رسالة	(mission).
— Ribibe, ribible	رباب	(rebeck).
— Rikk	رق	(tambourine).
— Rob	رب	Thickened fruit juice.
— roc, rock, rukh	رخ	A huge
— Roka	رقـــاء	An East Indian tree

— Rook	رخ	(a fabulous bird, a condor).
— Rotl	رطل	(pound).
— Rutab	رطب	(tender).
— Ryot	رعية	(subjects).

S

— Sabdariffa	سبت عرف	(odiferous dill).
— Sadr	سدر	(the lotus tree).
— Safari	سفر	(to travel).
— Safflower	اصفر	(yellow).
— Saffron	زعفران	(saffron).
— Saha	صحة	(health).
— Sahara	صحراء	(desert).
— Sahib	صاحب	(friend, master).
— Saıda	سعيدة	(happy).
— Saj	ساج	(teak).
— Saker, sakeret	صقر	(falcon).
— Sakhrat	صخرة	(a stone).
— Saki	ساقي	(he who gives to drink).
— Sakia, sakieh	ساقية	(She who gives to drink).
— Salaam, salam	سلام	(peace).
— Salah	صلاة	A prayer in Islam.
— Salat	صلاة	(prayer).
— Salep, saloop, salop.	ثعلب	(fox).
— Saluki	سلوكي	A swift dog bred.
— Sama	سماع	(hearing).
— Samh	سمح	A plant of North Africa.
— Samiel	سم	(poison).
— Sanad	سند	(support).
— Sandal	صندل	(skiff).
— Sandıa	بطيخ سندى	(watermelon of sind)
— Sansa	زنج	(cymbals).
— Santir	سنطير	(dulcimer).
— Saphena, saphenal	صافن	(saphena vein).
— Saraf	صراف	(money - changer).
— Sarbacane	سبطانة	(pea - shooter).
— Sarsar	صرصر	A cold, strong wind.
— Satin	زينوني	A silk fabric.
— Sayer	سائر	(moving).

— Sayid	سيد	(master).
— Scarlet	سقلات	
— Sea conny	سكان	(rudder) .
— Sebel	سبل	(white of the eyes).
— Sebilla	زبيل	(basket).
— Sebkha, sebka	سبخة	(a saline poole).
— Sedjadeh	سجادة	(rug).
— Sedrat	سدرة	(the lotus tree)
— Sej	سجع	(rhymed prose)
— Seif, saif	سيف	(sword).
— Semsem	سمسم	(sesame seed).
— Senam	سنام	(mound).
— Senna	سنا	(senna)
— Sephen	سفن	(rough skin).
— Sequin	سكه	(die for coining).
— Serab	سراب	(mirage).
— Serai	صراحى	(water vessel).
— Seraph	شريف	(sherifian : a coin).
— Serdab	سرداب	(cellar).
— Serglim	جلجلان	(sesame seed).
— Serir	سرير	(bed).
— Serul	سروال	(trousers).
— Shadoof	شادوف	(irrigation bucket).
— Shahada	شهادة	(witnessing).
— Shaitan, sheitan	شيطان	(satan).
— Shamal	شمال	(north wind)
— Sharki	شرقى	(easterly)
— Shauri	شورى	(of counsel)
— Shebbel	شبل	(lion pup)
— Sheik, sheikh, shekh	شيخ	(old man).
— Sherbet	شربه	(a drink)
— Sheriat	شريعه	(koranic law).
— Sherif	شريف	(noble).
— Shott, shot	شط	(riverbank shore).
— Shrab	شراب	(beverage).
— Shuba	جبه	(full - sleeved gown).
— Simar	سمور	(sable)
— Simoom, simon	سموم	(poisons)
— Siphac	صفاق	(peritoneum).
— Sirocco, siroc	شرق	(east)

— Soda	صداع	(splitting headache).
— Sof	صوف	(wool)
— Sofa	صفة	(a stone-bench).
— Sugar	سكر	(sugar).
— Sultan	سلطان	(ruler).
— Sumach, sumac	سماق	A genus of trees
— Sumbul	سنبل	(spikenard).
— Sunnud	سنـد	(receipt, support).
— Sunt	سنط	(Acacia Nilotica).
— surahi, surahee	صراحية	(wine vessel).
— Surd	جذر اصم	(deaf root).
— syrup, sirup, sirop	شراب	(beverage).

T

— Taar	طار	(An Arabic tambourine).
— Tabasheer, tabashir	طباشير	(chalk).
— Tabby	عتابى	(a district of baghdad).
— Tabia	طابية	(a fortress, tower).
— Tabor	طنبور	(drum).
— Tabut	تابوت	(coffin).
— tafwiz	تفويض	(authorization).
— Tahalli	تحلى	(decoration).
— Tahin, taheen	طحينة	(ground sesame seed).
— Tahona	طاحونة	(a mill).
— Talayot	طليعة	(vanguard).
— Talc	طلق	(amianthus).
— Talh, talha	طلح	(acacia)
— Talisman	طلسم	A charm.
— Taluk	تعلق	(estate).
— Tamar	تمر	(date) .
— Tamarind	تمر هندى	(Indian date).
— Tamasha	تماشى	(promenade).
— Tambour	طنبور	(drum)
— Tandour, tendour	تنور	(oven).
— Taqiya, taqiyah	تقية	(self-protection).
— Taqlid	تقليد	(unquestioning faith, imitation).
— Taqis	طقس	(clergy).
— Tarbooka	دربكة	(Earthern kettle drum).

— Taraf	طرف	(edge).
— Tare	طرحة	(cast- off).
— Tarette	طريدة	(chaser).
— Tarfa	طرفاء	(tamarisk).
— Tariff	تعريفة	(declaration).
— Tariqat	طريقة	(path, way).
— Taroc, tarot	طرح	(to cast)
— Tarsia	ترصيع	(in - laying).
— Tasbih	تسبيح	A Muslim rosary.
— Tashrif, tashreef	تشريف	(honoring).
— Tawhid, tauhid	توحيد	(unity).
— Tazia, tazeea	تعزية	(mourning).
— Tazza	طـــس	(basin or cup).
— Tell	تـــل	(mound).
— Teman	ثمـــن	(one eighth).
— Temin	ثمـــن	(value, price).
— Thuluth	ثلث	(large, ornamental writing).
— Tibbin	تبن	(straw).
— Timbal, tymbal	طبـــل	(drum).
— Tincal	تنكار	Crude borax
— Tiraz	طراز	(embroidery).
— Tob, tobe	ثوب	(garment).
— Tomini	ثمين	(of an eighth)
— Toronja	ترنجة	The grape fruit.
— Truchman	ترجمان	(interpreter).
— Tuba	طوبى	(happiness).
— Tufan	طوفان	(inundation).
— Turbeh	تربة	(tomb).
— Turbith	تربد	(purge).
— Tutty	توتيا	Crude Zink Oxide.
— Tyrse	ترســـة	(shield).

U

— Uckia	اوقيـــة	(ounce)
— Ulema	علماء	(learned men)
— Unwan	عنـــوان	(title).
— Uran	ورن	(chameleon).

V

— Vakeel, vakil	وكيل	(guardian).
— Vali	والي	(governor).
— Valoose	فلوس	(money).
— Vılayet	ولاية	(district).
— Vives	الذئبة	(she - wolf).
— Vizier, vizir	وزير	(minister)

W

— Wadi, wady, waddy	وادى ، واد	Valley or rivercourse.
— Wakf	وقف	(pious bequest).
— Weli, wely, walı	ولى	(saint).

X

— Xebec	شباك	A Mediterranean vessel
— Xerafın, xerafım, xeraphim	شريفى	(a coin).

Z

— Zabeta	ضابطة	(law, order).
— Zabra	زورق	(skiff, small boat).
— Zabtı	ضبطى	(confiscated).
— Zafar, zaffer, zaffır	صفر	(yellow copper).
— Zaguan	اسنوان	(porch).
— Zaım	زعيم	(leader).
— Zaın	خائن	(traitor).
— Zakat	زكاة	An annual tithe paid by Muslims.
— Zanja	زنقة	(a straitness, tight place)
— Zanze	صنج	(cymbals).
— Zareba, zareeba	زريبة	(a corral).
— Zarf	ظرف	(vessel).
— Zarnich	زرنيخ	(arsenic).
— Zebub	دباب	(fly).
— Zechin	سكه	(die for coining).
— Zendik, zendıkıte	زنديق	(heretic, atheist).
— Zenu	ضائنة	(sheep).
— Zerak	ازرق	(blue).

— Zero	صفر	(nothing).
— Ziamet	زعامة	(area of a zaim or leader)
— Ziara, ziarat	زيارة	(visit).
— Zibeb	زبيب	(raisins).
— Ziczac	زقزاق	(lapwing).
— Zillah	ضلع	(rib, division).
— Zira, zirai	ذراع	(forearm).
— Zircon	زرقون	A crystal mineral used as gems.

تطور مفهوم التعريب في تونس

الدكتور المنجي الصيادي

العوامل التاريخية : ان الجو السياسى العام فى العالم العربى اصبح يتخذ شكلا جديدا . منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وذلك بفضل تأسيس جامعة الدول العربية ، التى فرضت نشاطاتها الجديدة السياسية منها والثقافية . اسلوبا جديدا فى العمل والتفكير . لم يعهدهما العالم العربى من قبل ، فأدى ذلك الى قيام وعى بمكانة اللغة العربيه فى التبادل الفكرى .

وتونس كبقيه البلدان العربيه المستعمره الاخرى . صارت تنظر الى هذه النافذه المفتوحه بأمل وشوق . فهى تتعلق اصلا بكل ما يرد اليها كيانها العربى . واهتم الحزب الحر الدستورى التونسى لاول وهلة بنشاط الجامعة وقرر فتح مكتب اتصال بالقاهرة . ويقول المرحوم الشيخ الفاضل بن عاشور . مؤلف كتاب « الحركه الادبية والفكريه فى تونس » . وهو عبارة عن سلسله من المحاضرات القاها بمعهد الدراسات العربية العاليه (القاهره . 1956 . ص 206) ما مفاده : « واستجابت الجامعة العربية باعتبار ناحيتها الثقافية والسياسيه . الغاية التى يتجه كل عمل فكرى او اجتماعى فى تونس الى تحقيقها . ففى ربيع الاول 1315 . يناير 1946 . اسست الجمعيه الخلدونيه (1) معهدا للدراسات العالية باسم معهد البحوث الاسلاميه .. »

واثناء الحرب العالميه الثانيه . كانت المدارس الحكوميه مغلقة اثناء فترة الاحتلال النازى لتونس . فأسس مدرسو الجامعه الزيتونيه نواة لتعليم قومى فى بعض المدارس القرآنيه الحرة . بوسائلهم الخاصة . فكان العدد الكبير من حاملى الشهادات العلميه الزيتونيه قد سد — ولو بصورة وقتيه — الفراغ الذى تركه المعلمون الفرنسيون الذين استدعتهم حكومتهم للخدمه العسكريه . فالفراغ الذى نتج عن غلق المدارس المعروفة بالمدارس الفرنسيه العربيه . ومع تجربة قصيرة جدا تمثل الوعى الذى اتسم به المدافعون عن سلامه اللغه العربيه . وكان لهؤلاء ان يفكروا فى تلك الظروف العصيبه . ان انحسار رقعه الثقافه الفرنسيه لم يكن بالكارثه

(1) سننشر قريبا دراسة لنا بالفرنسية عن « اولى الجمعيات القوميه العصرية بتونس . الجمعيه الخلدونيــة ، (1896 — 1958) » . بالدار التونسيه للنشر .

كما تصور البعض . بل ان هذه الفرصة السانحة مكنتهم من القيام ببادرات حتمتها الظروف . فسمح لعدد من حاملي شهادات اللغة العربية بالقيام بمحاولة لتنظيم تعليم وطني معرب . واقتداء بهم انشأت جمعية الشبان المسلمين مثلا مراكز لتعليم العربية بتونس وبداخل البلاد .

ومن هذه الوجهة ، كانت هذه العملية الهادفة الى تقويم العربية من جديد باعثا على ارساء قواعد لاصلاح التعليم . اتخذتها الادارة المختصة التي كان يشرف عليها مدير فرنسي . على ان بوادر هذا الاصلاح فرضتها رغبات الوطنيين المتعلقين بتعريب المدرسة الابتدائية الفرنسية العربية .

التعريب في المرحلة الابتدائية :

تم هذا الاصلاح . لكن بصفة تجريبية تدريجية . فلم يستجب اصلا لمطامح اسرة التعليم المنضوية تحت لواء نقابتها القومية . « الاتحاد العام التونسي للشغل » ، التي الحت من بداية سنة 1946 (وبعد القيام بتخطيط شامل لتعريب التعليم) على تعريب المواد العلمية في التعليم الابتدائي . حتى توزع ساعات التعليم بصورة اكثر عدالة (اذ ان ساعات العربية لم تكن تتجاوز التسع من 30 ساعة في الاسبوع) . لكن المشروع لاقى اعتراض الاعضاء الفرنسيين في مجلس التعليم العمومي على انه وقع تعريب مرتجل سريع لتعليم الحساب في السنة الاولى الابتدائية فالبرامج لم تصل الا في شهر ديسمبر الى المدارس . ولم يتح لهيئة المعلمين لتطبيقها . ورغم هذه العوائق المصطنعة تحسن معدل اللغة العربية . بعد الاطلاع على امتحان المستوى الذي اجرته المصالح الادارية على تلاميذ السنة الاولى .

فصوت الاعضاء التونسيون بالمجلس المذكور لفائدة مواصلة التجربة بينما الح الاعضاء الاجانب على ابقاء العربية في اطار التسع الساعات . ولذا تقرر دعوة مؤتمر قومي للنظر في وضعية التعليم والثقافة الوطنية . تحت اشراف وتأييد المنظمة النقابية التونسية . التي كانت تعتقد منذ البداية . ان تعريب التعليم هدف تفرضه الواقع القومي . وهو يستجيب لرغبات الامة . التي تريد الحفاظ على شخصيتها مع التفتح على مختلف التيارات الحضارية العالمية .

لكن ادارة التعليم العمومي حافظت على منهجها فكانت تطبق تدريجيا وبكل حذر التعريب الجزئي الذي لايمس جوهر تعليم الفرنسية ، مخافة ان ينخفض المستوى . فتواصل التعريب الى السنة الرابعة . وفي نفس الوقت كانت تبث الشكوك في صلاحية العربية للقيام باعباء التعريب (مشكلة العدد والمعدود في دروس الحساب مثلا) فقرر الاختصاصيون التونسيون الوقوف على الساكن . مثلا عند العد الشفوي واستنبطوا المصطلحات في مبادىء العلوم ... وفي سنة 1950 . شرع في تعريب مبادىء العلوم . اذ لوحظ ان التعريب في هاتين المادتين الحساب والعلوم « يسمح بتعليم مباشر لا يتطلب اي تدريب مسبق لمصطلحات معينة » . فكانت النتيجة الهامة الحاصلة فعلا ان الاقسام التي طبق فيها التعريب . وفق النظام الجديد . « على سبيل التجربة » نمت من امكانات التلميذ في استعمال العربية . اذ ان تعليم الحساب ومبادىء العلوم باللغة الام امد الطفل التونسي بحصيلة من المفردات التكميلية التي تثري افكاره وتزيد من مقدرته على التعبير بالعربية . والمؤلم ان توقف التجربة قد كبح من جماح هذا الكسب اللغوي . لكن التأييد الذي تم لها اثبت ان هذا النوع من التعريب ، الذي حصل عن طريق المحاولة فقط . التي لا تكتسي صبغة نهائية ولا ترمي الى التعميم . انما يتصف بالشذوذ . اذ هل يعقل ان يجرب تعليم اللغة الفرنسية على الاطفال الفرنسيين ؟

ولذا . كان من مخاطر التعليم الثنائي انه كان يفرض على الطفل التونسي ان يبقى بالمدرسة الابتدائية سبع سنوات . بينما الطفل الفرنسي لايتجاوز مرحلة الخمس سنوات بالمدارس الفرنسية بتونس .

مكنت فاتحة عهد الاستقلال من تحوير المناهج تحويرا عميقا جذريا . بحيث صارت تونستها امرا اكيدا ملحا . ولذا كانت الفترة التي امتدت من 1955 الى 1958 مرحلة تفكير وتغيير لهياكل تومبية للتعليم . فصار من المصلحة الحيوية توحيد البرامج والمدارس حتى لا يبقى الا صنف واحد من التعليم القومي بالبلاد التونسية . فنتج عن التونسة تحوير جوهري في المناهج التي اصبحت تعتمد على الواقع

القومى . على ان المفهوم الجديد للتونسة لم يعد ينحصر فى اللغة . بل تجاوزه الى « توطين » المناهج والعقول حتى تتشبع الاجيال الصاعدة بالروح القومية .

صار التعريب يتضمن وجوبا تعميم العربية فى جميع المراحل التعليمية . بينما لم يتم فعلا الا فى السنة الاولى والثانية من التعليم الابتدائى . لكن فترة 1956 الى 1958 اكدت الاتجاه الذى يعتمد اولا وبالذات على مقدرة المعلم على التكيف مع الوضع الجديد . والعمل على تطبيق التعريب (على ان تكوين المعلمين كان يختلف . فمنهم من كانت لغة تكوينه الفرنسية ومنهم من كانت لغته العربية ومنهم من تكوّن بلغتين) . فكان العمل الاصلاحى يهدف الى توحيد اصناف التعليم وصبها فى تيار التعليم القومى الموحد (كان يوجد تعليم زيتونى ومدرسى وفرنسى وحر ...) والواقع ان المدرسة الابتدائية صممت لها برامج للحاضر والمستقبل . فهى تضمن ارساء قواعد الثقافة . بفضل تعريب المواد ذات الصبغة الثقافية كالتاريخ والجغرافيا ، وبقيت السنة الاولى والثانية حتى الآن تامتى التعريب . ولا يشرع فى تعليم الفرنسية الا فى بداية السنة الثالثة الابتدائية .

والشعور السائد والمبنى على التجربة اثبت ان تعليم الفرنسية ابتداء من السنة الاولى من التعليم الثانوى يبقى التلميذ فى حالة ضعف لا تسمح له بمواجهة التعليم العالى باللغة الاجنبية .

التعريب فى المرحلة الثانويـة :

بفضل الاصلاح الذى شرع فى تنفيذه . بداية من اكتوبر 1958 . وقع انشاء ثلاث شعب . الشعبة التى تستعمل العربية كلغة تثقيف وتدرس المواد العلمية . فأصبحت الفرنسية تدرس كلغة حية فى هذه الشعبة التى يرمز اليها بحرف (أ) . واما شعبة (ب) فتستعمل اللغتين وتدرس العلوم بالفرنسية . ونجد اخيرا شعبة (ج) التى تغلب الفرنسية وتدرس العربية بها كلغة حية .

شرع منذ اكتوبر 1958 فى تهيئة الظروف التعليمية الملائمة للتعليم العربى فى شعبة (أ) . وقد تم هذا الامر بفضل الاشغال الفنية التى سبقت وسايرت التجربة . التى كان من المتوقع ان تدوم عشرين سنة . حتى ترسخ اللغة العربية . بصورة نهائية . مع انه لم يتم تكوين شعبة مماثلة بالتعليم العالى بعد الاساتذة المختصين للثانوى . لربط المرحلتين من الوجهة التربوية (لم تفتح الجامعة التونسية ابوابها الا بداية سنة 1960) .

وقد تم وضع قوائم من المصطلحات الخاصة بالعلوم الطبيعية والبيولوجية وظهرت الصعوبات فى مجال تعليم العلوم الفيزيائية وما تفرع عنها . واول قائمة تم انجازها كانت معجما للرياضيات . وهو الاول من نوعه فى تونس . وقد وقع استغلال الكتب المدرسية المرنسية فى العلوم وبذلك تستفيد من المصطلحات المقررة فى البلدان العربية . وكذلك من الكتب القديمة (مصباح العلوم للخوارزمى ورسائل اخوان الصفا، ومعجم ابن فارس . مقاييس اللغة) . ووافقت اللجنة المختصة على القوائم التى رضيت عنها البلدان العربية . وعند اختلاف الاراء . يتم الاختيار على اقرب مفهوم للمدلول الاجنبى . وهذا الحرص حتمى فى مجال الرياضيات . التى اجبرت المدرس على احترام القوائم المتفق عليها . بفضل دقة مصطلحاتها . وذلك لتلافى كل بلبلة فردية فى افكار التلاميذ . وقد تم منذ 1950 . انجاز قائمة مصطلحات العلوم الطبيعية واستخدمت فى الشعبة العلمية ، بالجامعة الزيتونية . مما تسبب فى تدعيم نشر التعريب فى هذا المجال . على ان عدة اساتذة كانوا يحبذون مصطلحات معينة امتنوها فى احدى الجامعات بالمشرق العربى . فحصلت فوضى اثرت بسير الدروس ومستواها . خاصة عند انتقال التلميذ من سنة الى اخرى ، ملقنه الاستاذ الجديد مفاهيم اخرى .

وقد بحثت اللجنة المكلفة بجمع المصطلحات فى العلوم الطبيعية فى الالفاظ القديمة والحديثة واتجه اختيارها دوما الى اللفظ الاخف دقة والذى لا يستوجب شرحا . فترجمت عدة الفاظ اجنبية وادمجت عدة مصطلحات استمدتها من اللغة العامية. ولا يقبل اللفظ الفرنسى الا فى المرحلة الاخيرة (مثل أميب . بازالت ...)

اما فى العلوم الفيزيائية ، فقد استعملت المصطلحات التى وافقت عليها البلدان العربية ، فبعثت الى الوجود عدة عبارات مركبة ووقع تولبد بعض المصطلحات والتجأ المختصون الى الحرف الاول أو الثانى للاشارة الى الرموز ، سواء فى الفيزياء أو الكيمياء ، حيث اضيف عدد كبير من الرموز والعلامات للاشارة الى العناصر واسماء المعادن ، مما سهل على الاساتذه مهمة دروسهم ·

وبالجمله ، ادت العربيه دورها كاملا فى هذه الشعبة ، ولقنت العلوم والرياضيات بواسطتها ، فى المدارس التى تمكنت الادارة من سد مطالبها من وجهة الاساتذه والمصادر الاجنبيه او المعربة · وكان يشترط على المترشحين ، بالاضافه الى اتقانهم العلم الذى يدرسونه ، ان تكون لهم درايه تامة باللغه العربيه · وتعتبر هذه الشعبه اللبنه التى كان يمكن بفضلها تعميم التعريب · وقد تقرر فعلا توسيعها ، كلما امكن تهيئة اطارات معربة ، فى مقدورها تدريس العلوم بالعربيه · هذا ما اكده رئيس الدوله فى خطاب له بتاريخ 15 اكتوبر 1959 · الا انه بعد سنوات من مواصلة التجربة ، لم تعط شعبه (ا) كل النتائج المرجوة وتقرر بدايه من اكتوبر 1967 ضمها الى الشعبه الثانية اللغه ، المعروفه بشعبه (ب) ، بحيث وقع توحيد اصناف التعليم الثانوى بصورة فعليه · فتوحدت المناهج العربيه فى نطاق تعليم سعى ان يوحد فى جوهره وانواع مدارسه بعد فجر الاستقلال

فالمؤيدون للتعريب اسرعوا بتسجيل حزنى لوفاة العمليه الاولى من نوعها ، اذ ان التعليم لم يكن تعريبا اصلا بل مر عن طريق الترجمه التى ليس لها ان تزال تبدا الاخفاق لعجز العربيه فى تمامها تنقل الانتاج العلمى والرياضى · وكان يوجد من الناقدين من راى ان الشعبه المعربه عبارة عن منفذ لمن كان دون المستوى فى الفرنسيه · فقد قيل ان هذه الشعبه تنتدب اساتذه باقصى التكوين · والواقع ان هذا المشروع وقع التسرع فى تعميمه وتطبيقه بدون تهيئه للاسباب التى تساهم فى انجاحه · فقد عملت هذه الشعبة بدون تدرج وبدون اعداد مسبق للاساتذة المختصين والمعربين فى ان واحد ، وبدون تحضير المراجع اللازمة · فكانت هذه العوامل مجتمعة تشكل عوائق فعلية منذ البداية ، فأدت الى تعجيز العاملين على انجاح التجربة · كان التلاميذ يدرسون مثلا المصطلحات بالفرنسية وفى الوقت نفسه لم يكونوا متضلعين من هذه اللغة ، اذ انهم يدرسون الفرنسية كلغة حية · وكانوا يحضرون دروسهم ويمارينهم على مراجع فرنسية · ورغم كل هذه المصاعب اثبتت نتائج امتحان شهادة انتهاء التعليم الثانوى فعالية تدريس العلوم بالعربية ، كما تم ذلك فى الابتدائى · (56 % من الناجحين فى دورة 1966) · والملاحظ ان التعجيل بتعطيل هذه الشعبة لم يمكن من التروى فى مفعول هذه التجربة ونتائجها · وتبعا لذلك ، لم تسمح المدة القصيرة التى مرت بها الشعبه المعربة بتوسيعها وتعميمها · كانت النتيجة ان وقع تضييق فى مجال الدراسات العلمية والرياضية بالعربية ، فى المجلات والتاليف والحديث ·

وخلاصه القول اعتبر بعضهم ان الشعبة المعربه لم تعد تمثل الا اختبارا تقليديا قائما على تقييم الماضى بالنسبة للحاضر والمستقبل · اما فيما يتصل بالمستقبل ، فان مصير المتخرجين من هذه الشعبة ، كان يتقرر داخلها ، اذ ليس فى امكان هؤلاء الالتحاق بالشعب التقنية او الاقتصادية التى تدرس بالفرنسيه وكذلك الالتحاق بالتعليم العالى معلقا بايجاد شعب عليا معربه ، وفى مجال التشغيل ، كانت الميادين محدودة ايضا بالنسبه لهم · وهكذا بدات تتبلور المصاعب التى تواجه كل عمل يهدف الى سن تعريب شامل ، اى الى تغيير أوضاع قائمه ، تمكنت فعاليتها بفعل طول الزمن · ولذا اعتبر التعريب مغامرة من هذه الزاويه ، فهو مغامرة بالاجيال ومغامرة لامحاله لاحقة بمستقبلهم ، اذا لم تقع تهيئة الاسباب والظروف التى تضمن النجاح · على ان افتراض نجاح تجربة جديدة مسبقا امتدت على فترة زمنية قصيرة واشتراط النجاح لمواصلتها يعد من قبيل الافتراض المحض ويعنى تجاهلا للواقع · فمعيار العمل يختلف عن بناء النظريات ، مهما كان شامخا · ولذا يبقى الباب مفتوحا لتنفيذ الحل المختار : اما الثنائيه التعريبه واما تعريب التعليم ، بحيث تشمل العربيه مختلف الدرجات حتى تمكن هذه اللغة من القيام بدور المحرك فى مستوى الفكر المبدع والفكر المتلقى · ويترتب على هذا الاختيار ان التعريب يعرف

على انه اتجاه مغاير **للمذهب التربوى** يؤثر فى تكوين المعلم والمتعلم . وكما قال المأسوف عليه الاستاذ بلاشار ، فى محاضرة القاها اثناء زيارته لتونس سنة 1957 ؛ « لا رجعة لعجلة التطور . بل يجب ان تنفتح اللغة العربية وتتكيف حتى تقبل مصطلحات التقنيات والعلوم الجديدة . ولا يقع هذا العمل التكييفى او بالاحرى الاثرائى الا باعتبار حياة اللغة والحياة فقط » . كان هذا الرأى يعد موقفا ثابتا للنخبة المتخرجة من المدرسة الصادقية (المؤسسة سنة 1875) . اذ كانت تعتقد ان العربية لغة لتدريس العلوم بجميع المراحل . وعوض ان تلقن المفاهيم العلمية بالفرنسية . من المنطق ان تعلم فى اطار تدريس العربيه . مع منح الفرنسية مقام لغه حيه تدرس قبل لغات حية اخرى . وكانت النية المعقودة ترمى الى الاقتداء بما انجز فى سوريا ومصر . فى ميدان التعريب . لكن القرار الحاسم كان يتأرجح بين تطبيق تعريب تدريجى وبين تعريب شامل عاجل لا تعرف بالضبط من يتقبل تحمل اعبائه ومواجهة الاخفاق الذى لا شك انه ينتظر كل ارتجال يحل مكان الاعداد العلمى الذى يسبق ويهيىء لكل تنفيذ اسباب النجاح .

وكان الواقع يحتم احترام مصلحة المعلم قبل كل اعتبار اخر . ثم تعتمد امكانيات اللغه الراهنه والمستوى الذى فى امكان المعلم ان يسمو به ويرفع من قيمة دروسه . فى حدود التكوين الذى كانت تسمح المناهج المقرره فى مدارس ترشيح المعلمين او خارجها (تهيئه تربويه للمعلمين والاساتذه فى تربصات وفى فترات مستعجلة) .

من المعلوم بداهة . وهذا ملحوظ فى البلاد العربية على مختلف اوضاعها العلمية والثقافيه . ان العلاقة القائمه بين الشخصية القومية ومعرفة اللغة العربية **وثيقة الارتباط** . بلغه مثالية تسمو بالانسان العربى الى مستوى العقل والوجدان معا . وهذا الامر يثبت امام صعوبة النحو والقراءة والكتابة والرسم ... لان اللغة موجودة فى اللاشعور تحرك المثقف الى التعمق فى دراستها كعامل من عوامل اندماجه فى مجتمعه المحلى . كان التونسى الذى يتقن لغته العربية اثناء عهد الحمايه الفرنسية . يشعر بالرابطة التى تربطه بغيره من الناطقين بهذه اللغة فيستمد من هذا الوعى احساسا بالطمأنينه ينمو بنمو معرفته للغه التى لا تقف عند حد حفظ الاشعار والتطلع الى المؤلفات الادبيه . فالفصحى بالنسبة اليه . بفضل جديتها وصعوبتها . تعتبر فى نظره تجاوزا للعاميه التى يستعملها رغما عنه . وفى هذا الاطار . يحسن تقويم العربية والتساؤل عن مدى تأثرها بالحياة العصريه . وعن مقدرتها الكامله للتعبير عن مقومات المدنيه المعاصرة . وذلك لدرء خطأ من يفكر فى تعويضها بلغه اجنبيه فى مجال العلوم . اذ ان هذا الحل يشكل حجه دامغه **لاعلاس العربيه** من العالم بدورها كوسيلة للحوار مع العالم المعاصر . ولا يأتى طبعا الحل عن طريق الحفظ والتشبث بالتقاليد التى تضع اللغة فى قفص ذهبى . خوفا من وقوعها فى انحلال مزعوم يحول دون تطويرها وتطويعها لنشر العلوم والمقومات الحضاريه . بل ان الواقع يحتم علينا اخضاعها لنواميس البحث العلمى الموضوعى . حتى تتضح امامنا المستويات التى تتوارد بفضلها الحاجات العلميه فتتحسن امكانيات اللغه للتعبير عنها أدق تعبير . ان المساحه الزمنيه فترة زمنية معينه . فتكون معبرة مدينه فى نفس تلك المدة . ثم تصبح الاساليب البلاغيه مع مرور الزمن عديمة المفعول : فهل فى امكاننا اليوم ان نكتب نصا مسجعا — ولو كان ادبيا — بدون ان يجلب السآمة او السخرية ؟ .

ولا يقف تطور اللغه عائقا فى سبيل المحافظة على التراث . وبالاضافه الى ذلك . نلاحظ ان المصطلح العلمى يعرض علينا دقه مستمرة فى التعبير لا تتجاوب مع استخدام المجاز والتوريه ومختلف المحسنات . ولا يعد المصطلح ايجابيا الا اذا حصل على اجماع المعلمين الذين يجب عليهم ان لا يتذوقوه فقط من وجهة صياغته اللغويه . بل ان يستعملوه مسجلين ردود الفعل لدى تلاميذهم . قبل غيرهم . اذ ان هؤلاء هم اول المستهلكين المنتفعين بالمصطلحات . وذلك حتى يستقر الرأى عليها او يقع العدول عنها . لان المصطلح مهما اتقنا وتحرينا فى اختياره من الوجهة اللغويه . لا يدوم ولا ترسخ قدمه الا اذا ثبت فى وجه الزمن واستجاب فعلا لحاجات المستعملين . ويختلف محك البقاء . كان يتضح المصطلح بعد قبوله وفهم دلالته التى ترتكز على

محسوس . او ان تقع التأكد عما تخلد فى ذهن التلميذ من تصور دقيق يقابله . ولا يرفض المصطلح العربى بل يواجه بالمصطلح الاجنبى . خاصة فى نظام تعليمى قائم على لغتين . ونعول اجمالا ان المصطلح . كما وقع تصوره فى تونس . يجب ان يحاط باقصى الاحتياطات حتى يقع اقراره عن دراية . بعد تنسيقه فى المستوى الوطنى والعربى . ولا بد من ايجاد الصلة مع المؤسسات لعدمية ـــ ان وحدت ـــ وما جد من مفاهيم العلوم والرياضيات . لتلافى فوضى المصطلحات (1) .

والواقع ان فترة الحماية شاهدت انطلاقا لمجهودات مشتتة لبعث الفاظ اجنبية وقع تدولها . بالاضافة الى استعمال طريقة مزدوجة تعتمد الاشتقاق والتوليد فقد شرعت الجامعة الزيتونية فى تجربة التعريب . فخصصت بداية من سنة 1947 وظائف للتعليم العلمى . بمساعدة الجمعية الخلدونية فشجع هذا الاصلاح **المحتشم** الراى العام التونسى على المطالبة بتعريب التعليم . خصوصا وان الاضراب الذى دام عاما كاملا (1950) حمل السلطة على التعجيل بانشاء شعبة عصرية تدرس فيها العلوم بالعربية . وكان التونسيون فى تلك الفترة يرغبون جميعا فى ارساء قواعد لثقافة قومية متأصلة فى جذور تاريخ البلاد وجغرافيتها وتقاليدها العلمية ولذا صار التعريب ممكنا فى القرن العشرين الميلادى كما كان الشأن فى القرن الثانى والثالث (الهجرى) . فتساندت المنظمات القومية التونسية (مؤتمر الحزب الحر الدستورى.ليلة القدر سنة 1946،الاتحاد العام للشغل واتحاد الطلبة) فى المطالبة بتكييف التعليم ببيئة الطفل ولغته الام . لان اقصاء العربية مناف لابسط قواعد التربية ولا يمكنه الا ان يكون خاضعا لاعتبارات غير تربوية . فهذا التعريب الذى انبعث بالجامعة الزيتونية كان ركيزة اعدت لانشاء الشعبة المعربة فى التعليم الثانوى القومى . التى وقع العدول عنها . كما اسلفنا . بسبب عدم تهيئة اطار التدريس لمواصلتها . وقد افادت ايضا فى ارساء قواعد التعريب بالجامعة (ولو بصورة جزئية فى ميدان علم التاريخ والاجتماع والحقوق) . ولذا اصبح مفهوم التعريب يشكل تتمة للاستقلال وكل ما يعوق تطبيقه **يؤخر لا محالة العملية بدون ان يحمل** على العدول عنها نهائيا فى الواقع ، اذ ان الثنائية فى التعليم التونسى تتصف بالظرفية اكثر منها بالمذهبية . على ان الاهتمام انصب منذ سنوات على انجاز التعريب . فاثار خصومات كلامية ومناقشات لفائدة الانجاز او للتريث فى التطبيق بدون ان نجد اثرا لاية معارضة مذهبية . ولعل الامر متعلق ، من وجهة نظر علمائية . بتأصيل التلاميذ فى بيئتهم ، فيصبح التعريب مظهرا من مظاهر الاصالة ؟ ومفهوم الاصالة يبعث على الحيرة . اذ لم يقف عند حد دلالته اللفظية، بل تجاوزها **الى الخوض فى العودة الى الشرائع القرآنية** . ولقائل ان يقول ان اللغة لا تشكل عائقا فى وجه من يرغب الاندماج فى مجتمعه .

ومنذ سنة 1956 لم تدع مجلة الفكر الرائدة فى مجال التعريب . المشكل بدون ان تبحثه من جميع جوانبه . فهى تعتبر ان التعريب حتمى لتقويم الشخصية واسترجاعها وتتساءل عن تخصيص العربية لتعليم المناهج التقليدية . فتبقى اللغة تقليدية ويغلق الميدان العلمى فى وجهها . وتتساءل ايضا (عدد يناير 1971) لماذا لم ينجز التعريب بعد 16 سنة مرت على الاستقلال . ولماذا لم تضبط مراحله، عوض ان يمضى الوقت فى المهاترات اللفظية ؟ ولوحظ ان خريجى الجامعة الزيتونية تمكنوا من مواصلة دراستهم العالية بدون مخاطر فاتقان لغة اجنبية تتصل باختصاصهم . ولذا من المفيد احياء هذه التجربة من جديد والوصول الى نتيجة هامة . هى التحام طبقات الامة ، كما ان التعريب يسمح للمواطن بالارتباط برابطة قوية تشده الى ارضه والى التعايش مع مشاكل بلاده .

على ان التردد والرجوع الى الوراء لا مبرر لهما . اذ انه يفهم من ورائهما الاعتماد على الثقافات الاجنبية . والفارق فى التعريب بين الابتدائى والثانوى ، هو ان المرحلة الاولى مرت بتعريب يتجه عموديا . من سنة الى اخرى بينما المرحلة الثانوية مرت بتعريب افقى ، شمل كل الشعبة المعربة .

(1) المتفق عليه تقريبا هو احياء المصطلحات القديمة اذا كانت صالحة ـــ اللسان العربى

على ان « هرم » التعريب لم يتبين له اتزان متكامل بسبب قلة الاطارات المعربة · ولم يقرأ حساب تعريب الجامعة · اذ لم توجد بعد في سنة 1958 ·

ومبعث الشكوك · بعد بلورة الموضوع · كان يكمن في الالتباس الحاصل بين التعريب والرجوع الى الاصل الذي يعتبره البعض عودة الى العلم كما انتشر في القرون الوسطى · لكن المجال الحضاري يقتضي تونسة تعريب الانفس والمناهج والعلوم الانسانية والمنهجية وموضوع البحوث الجامعية · وبفضل هذه الجهود · تأثرت ولازالت تتأثر درجات التعليم الاخرى بهذا الاتجاه · بدون ان يقع اقصاء اللغات الاجنبية او التخفيض في مستوى التعليم · ويحتم الحل الواقعي العمل على تعريب تدريجي · تتحدد آجاله · اعتمادا على النتائج الحاصلة وعلى التصحيحات الواجبة ، للقضاء على العيوب التي لاتبرز الا في مجال التطبيق · على ان التجربة التي شرع في انجازها · بداية من (سنة 1958) · لم ترض الجميع ، لانها كانت متحفظة ولم يتم الاتفاق حتى الآن على مفهوم التعريب · وعلى ما يحتويه من مؤثرات في المجال التربوي · وكذلك في العادات المدرسية بالنسبة للمعلم والمتعلم · فهل نعرب مجموع النشاط التربوي والمدرسي والاداري أو نعرب تعليم العلوم الصحيحة والرياضيات ؟ وفي هذه الصورة الاخيرة · يميل الاختصاصيون الى انجاز تعريب تدريجي مع حسبان الاخفاق المتوقع والذي حصل فعلا في الشعبة المعربة ·

وقد فتح مجلس الامة (ديسمبر 1971) بتونس باب النقاش حول التعريب · فسجل لاول مرة محتواه الرسمي الحكومي · وتمكن النواب من ابداء الرأي وتركزت المواقف للتأييد أو للمعارضة · ولم تساعد الاختلافات على بعث الجو المناسب لبعث التجربة من جديد · يرفض المحافظون فكرة توليد المصطلحات الجديدة ويقبلون باستعمال القديم · ويحبذ المتطورون العربية الفصحى في صيغتها الجديدة الحديثة · ويؤيد اتجاه ثالث التعريب مع المحافظة على الثنائية اللغوية في التعليم · على انه يوجد من عارض التعليم بلغتين · اذ تعتبره ترفا بالنسبة لبلاد سائرة في طريق النمو · لانه يكلفها مصاريف مضاعفة · ولعل هذا الصنف من التعليم عامل على التخفيض من مستوى التلميذ ويستدل على ذلك بتزايد التلاميذ المتأخرين المنقطعين عن التعليم · ويمكن تطبيق حل يرمي الى الغاء الفرنسية في آخر سنة من التعليم الابتدائي والرفع من ساعات العربية · لان عددا هاما من التلاميذ في القرى ينقطعون باكرا عن المدرسة · فلا فائدة ترجى من ارهاقهم بتعليم لغة ثانية لن تجدوا فرصة لاستخدامها خصوصا وانه ليس في امكانهم التفكير بلغة والتحدث باخرى ·

والمهم في الموضوع يتلخص في ربط الصلة بين التونسة والتعريب · لانه يجب ان ينعكس هذان العاملان في المناهج والكتب · ليسمحا بابراز الشخصية التونسية التي تدعم اصالتها بهذه الكيفية ·

والواقع ان اللغة الاجنبية تواجه مجتمعا استهلاكيا · فتعلمها نشر موجة من الحرمان لدى الشباب في البلاد · لكن عملية التأصيل تدخل لادماج التلاميذ في مجتمعهم ·

وخلاصة القول ، ان العربية لايمكنها ان تحل فجأة مكان اللغات العلمية ، اذ تعوزها المراجع العلمية المتجددة باستمرار · فهل نلجأ الى انتداب جيش من المترجمين ، يكون دائما لاهثا في ملاحقة ما يستجد من مؤلفات علمية ؟ واذا ما جردنا المشكل من كل عاطفة ، حصل الاتفاق على مبدأ التعريب ولكن لن ينتهي النقاش والجدال في ميدان التطبيق وليس القول بانفصال تدريجي للثقافة التونسية عن الثقافة العربية الا مجرد افتراض ، لان الرجوع الى الاصالة لا مفر منه ، ولان الحضارة العربية تحتوي على قيم انسانية ، وسيتم هذا الامر بمجرد ان تتحول اللغة العربية من اداة استهلاك الى اداة استكشاف علمي واختراعات · ويجب أن تكون العربية تحت طلب الناطقين بها في مجالات الادب والعلم والتقنيات وجميع مجالات الحياة

النجار
(ان
ـــه
، اي
يرون
لفظ
راع·
ـسن
ـعى
ـــه
ـسى
ع ·
ـخص
) في
نفض
ـسد
· ،
ـــه
mo
اهه
hal
ـتى
ـل
اي
في

تأثير اللغة العربية في إفريقيا

الاستاذ محمد مختار سيسي

هذا الموضوع الذى اريد ان اتطرق اليه موضوع جديد ومهم للغاية بالنسبة للرسالة القيمة التى تبذل مجلة « اللسان العربى » كل الجهود لتحقيقها · ولم ار من تعرض للكتابة فيه الا ما كان من شذرات قليلة كان شيوخنا واساتذتنا يزودوننا بها اوقات التدريس والتعلم على وجه الاستطراد لفت الانظار (1) ·

وانه لموضوع واسع لا اريد فى هذه العجالة استقصاءه · وانما افتح الباب على مصراعيه فتحا يعرف القارىء به مدى انتشار لغة الضاد فى القارة الافريقية السوداء · وكيف بانت فيها واعرقت · وكيف امتزجت مفرداتها بلغات الشعوب المسلمة فى القارة امتزاجا · واثرت فيها تأثيرا ملموسا ·

وارانى وان ذكرت افريقيا على وجه التعميم · فسأقتصر فى بحثى المتواضع هذا على بلادى الجمهورية السينغالية وعلى لغتى « ولوف » التى تعتبر اللغة الوطنية فيها · والتى يتكلم بها عدد عديد فى موريطانيا وغينيا ومالى وغامبيا وغينيا بيساو · وذلك لأشخص الموضوع على مقربة منى واصورها تصويرا تاما ·

مع علمى الاكيد بان التأثير اللغوى الذى تم بين اللغة العربية واللغة الولوفية فى السينغال لم يتوقف على اللغة الولوفية وكفى · ولا على السينغال فحسب · وانما شمل جميع اللغات فى جميع الأقطار الافريقية التى اعتنق اهلها الاسلام ودانوا به ·

لانه فى الحقيقة نتيجة احتكاك دينى منتشر وثقافى طويل عبر القرون والاجيال ·

اما السينغال على وجه التخصيص فقد دخله الاسلام منذ قرونه الاولى · واعتنقوه عن طواعية

(1) بعد انتهائى من التحرير لمحت فى فهرس المجلة من العدد الاول الى التاسع فاذا بعنوانين لمقالين كلناهما يتعلق بنفس الموضوع الاول : اللغة الولوفية بالسينغال لشيخ الاسلام العالم الكبير الحاج ابراهيم نياس فى الجزء السادس · والثانى : تاثير العربية فى السينغال للمسلم الغيور المرشد المخلص الاستاذ مالك نجاى فى الجزء الثامن · وانا لم اكن — مع حرصى على ابحاث المجلة — تمتعت برؤية الاعداد الاولى الى التاسع

واستعملوها عموما . وان كانوا على اختلاف في القليل والكثير . وفي الطرق التي يستعملون بها اللغة العربي .

اما فيما يخص لغة ولوف التي يدور حولها البحث فان استعمالها للفظ العربي يأتي على قسمين : فتارة يستعملونه بدون تغيير جديد يطرىء استعمالا عاما في الأوساط الثقافية والدينية والشعبية في حين أنهم لايزالون يحتفظون بلفظهم المرادف له نحو ما فعلوا في الكلمات التي تعبر عن مصطلح علمي أو ديني او شيء له صلة بالالاهيات . وهذا القسم واسع . ولا اتى منه الا ما له تعلق بالقسم التالي .

وطورا يعمدون الى اللفظ العربي فيأخذونه ويصهرونه في قوالب لغتهم . فيحذفون ويسون ويبدلون ما راوا ابداله كما يحلو لهم ويوافق طبيعة لغتهم حتى اذا طاوعهم اللفظ صبغوه بصبغتهم واخرجوه من هذا المعمل اللغوي . واستمروا عليه وتناسوا طمسهم واخيرا يصير نسيا منسيا ومن هذا القسم غالب ما سأذكره في المعجم الذي اريد تقديمه للقارىء الكريم .

ولكني قبل الدخول في المعجم ارى من اللازم على ان ابين هنا :

أولا — ان التشابه اللفظي دون المعنى لايعطي الدلالة الصادقة على ان هذه الكلمة عربية الأصل بل لابد ان يؤيدها التشابه المعنوي .

ثانيا — ان باب الابدال متسع اتساع اللغات نفسها ولا سيما في الالفاظ المتبادلة بين الشعوب المختلفة .

ثالثا — ان مخارج هذه الحروف العربية « ز ص ض ث ذ ظ » لا وجود لها اصلا في لغة (ولوف) فاذا وجدت في كلمة فلا بد من ابدالها ، ولهم ايضا مخارج نطق لا يعرفها العربي الاصيل رغم انهم — لمرونتهم — قد اخضعوا الهجاء العربي للتعبير عنها .

رابعا — الغالب في الكلمات العربية المستولفة ان يحذف منها حرف او اكثر ، وهذا الحذف لا يخضع لقاعدة راسخة لاتختلف ، فتارة يكون في اول الكلمة كما في « قل » من عقل . وآونة في آخرها مثل ما في « قل » من قلب . الا ان يكون المحذوف حرف حلق فيبدل بحرف علة مناسب نحو : نام من نعم ، ودرا من درع :

ودونك مجموعة من الكلمات العربية المستولفة أ ، المستعملة في لغة « ولوف » غير مستقص لها كما قلت سابقا . وبجانب كل كلمة معناها المراد بها عندهم . دون التفات الى معنى اصلها العربي ، فقد تتحدان . وقد تختلفان اختلافا ما . كما سأذكر معها اصلها العربي ان خفي وارجو المسامحة اذا تعسرت قراءة بعض الكلمات .

(حرف الالف)

الآخرة : يوم الآخرة
ابدا : ثابت دائم
الدن : الحياة الدنيا
الو اوحلو : اللوح
الد : يوم الاحد
التن : يوم الاثنين
تلاث : يوم الثلاثاء
الارب : يوم الاربعاء
الخميس : يوم الخميس
آجم : يوم الجمعة
است او اسر : يوم السبت
ان : اين

(حرف الباء)

بار سوح : المطلقة ثلاثا من بعد زوج
بطائل : الرسالة . الوثيقة من البطاقة
بدا : البدعة
براده : اناء صغير لطبخ الشاي
برك : البركة والنماء
بلا : مشقة وبلا
بغل : حيوان معروف
بهام : كل ذات اربع قوائم ، البليد الاحمق
بيول : البول

(حرف التاء)

تارخال : العنوان ، التبيين ، التاريخ

تاليف : جمع اقوال او اختلاقها
تسكر : عقوبة عاجلة قاسية لا تنسى من التذكار
تقــل : الانتقال من التنقل
تك : القبض القبضة من النكة ج · تكك رباط السراويل
توب : الاقتفاء من طبع او تبع

(حرف الجيــم)

جالاب : جلباب
جاو او جو : الجـــو
جب : الجيـــب
جافران : زعفران
جــل : الصلاة من صل ابدلوا الصاد جيما
جلم : اداة من حديد تستعملها نساؤهم لنقش القطن
ونذفه من جلم يجلم جلما اذا قطع
جمراى : الجمرات
جمن : الزمـــن
جن : الجنـــى
جــه : الجبهة

(حــرف الحـــاء)

حاج : المهم من الحاجة
الحاجة : الغائط من قولهم قضاء الحاجه
حاق : النباعة من الحـــق
حبسل : السحبيـــس
حـــرم : الحريـــم

(حرف الخـــاء)

خبار : نبأ سار عجيب من الخبر
خــــر : الخروف ومثل هذا بالقطعة بضم القاف فى لغة
طى ، وهى قطع اللفظ قبل تمامه ، يقولون
ياابا الحكا يريدون يا ابا الحكم ، ويقولون لم
يسما يريدون لم يسمع · والقطعة ترد على
كل كلمة حرفا كانت ، او فعلا ، او اسما ويكون
حرفا واحدا او اكثر قال الشاعر :
درس المنا بمتالع فأبان
فتقادمت بالحبس والسوبان
١ - المنازل
خلف : الخليفة

(حرف الـدال)

دا : او دح : الحبر ، المحبرة من الدواة
دائما : ثابت متكرر
داب : الدابـــة
دام : دم الحيض او النفاس
درا : القميص الواسع الفضفاض من الدرع
درح : المكانة ، الشخصية ، وربما يعنون به الجمال
فى المراة اذا ارادوا الكناية او التستر
درم : درهـــم
دليل : المركز المستدل به على وجود شىء ما من
الدلالـــة
ديــن : ما يتعبد به حقا او باطلا
ديوان : كتاب تجمع فيه قصائد شعر ، الاقليم
المقاطعه ، مكتب الرئاسة

(حرف الـــراء)

راى : العلم من الراية
ربا : الزياده فى الربح على وجه محرم
راكبل : التركيب

(حرف السين)

ســـا : الساعة
سار : الموقف من السورة
ساكر : عضو التناسل للرجل من الذكر
ساكر : الخمر من سكـــر
سب : البكور من الصبح
سبب : العلـــه
سجاد : الطنفســـة
ســخ : الثابت من رســـخ
سر : الستـــر
سدق او سرق : الصدقة
سطل : اناء صغير له عروة يتوضا به
وسواء كان الاصل فارسيا أم لا ؟ فهم انما
اتاهم من العرب
سوف : الكرة الارضية ، التراب ، الادنى من كل امر
سوف بتخفيف ضم السين : الحقارة من السفساف
سباره : الزياره
سيائل : الزخرفة او صناعة الحلى من الذهـــب
والفضة من الصياغة

(حرف الشيـــن)

شرا : الزيادة فى الاقوال ، لكذب او لايضاح مـــن
الشرح
شـــرط : الالتـــزام

شغل : الحاجة . المهم . العمل
شك شك : الشكـك
شيطان : كل عات متمرد من جن او انس او دابة او غير ذلك

(حرف الطـاء)

طالب : طالب العلم . الفقير الصوفى . المتزمت فى دينه .
طبخ : البناء صناعه الخزف من الطبقه او الطبيخ
طبل : الالــه المعبوده

(حرف العين)

عـاد : العـاده
عـد : من اعتدت المراة عده . ولا يستعملون الكلمه العربيه الا فى المعده من الطلاق او الفراق
عـور : المشوم مطلقا من العوره

(حرف الغـين)

غرم : الأريحى الماجد الذى لايبالى شم ومن اعطى من الكرم
عور : الوادى من الغور

(حرف الفـاء)

فـات : الفوات
فات : الموت من الوماء
فاسق : المجاهر بالمعاصى
فايد : الحرم والعرم من الفائده
فسه : المتعه
فجر : الساعه الاحمره من الليل
فداء : دعوات بقرا اعداء الميت من العذاب
فرض : الواجب من الفريضه
فصل : التفصيل
فـن : الماده . النوع . الطريق

(حرف القـاف)

قب : الجامع . العماره الكبيرة من القبة
قبر : الضريح
قبول : المحبه . والكلمه المسموعة
قصة : الحكايات
قصيدة : ابيات من الشعر
قـل : القلب
قل : العقل

قلب : القلـم
قيل قال : القيل والقال

(حرف الكاف)

كاس : الكاس
كافر أو كفر : الكفـر
كامل : المصحـف
كب : سماكه البناء وضخامته من الكعبة
كد : القامة الطويله من القد
كذا وكذا : كنايه عما لايذكر تأدبا . أو كثرة . او استخفافا . أو ما الى ذلك
كسارة : الخسارة
كلف : الزعيم
كلف مكلف مستكلف : البالغ العاقل او الرجل ذو المروءة
كول : الشاعر بمدح الناس وبذمهم ليعطى
كيـس : ما يستعمل لزيادة الذكاء والفهم من الكيس والكياسة .

(حـرف الـلام)

لـر : الضر أبدلوا الضاد لاما وهو كثير عندهم وله اصل فى اللغة الفصحى وان كان شاذا، ونسبوا لمنظور بن حبه الاسدى يصف ذئبا :

لما راى ان لادعه ولا شبع
مال الى ارطاة حقف فالطجع

قال العينى فان اصله اضطجع فأبدل الضاد لاما وهو شاذ . من شرح الشواهد للعينى
لـع : اللغـه
لكـه : اللجـة

(حرف الميـم)

مان : القيمه . المقصود من المعنى
مثال : النظير
مخمر : الكنائسه او نميمة كثرة كانه مفعل من ختم الشاب اذا كمه
مصلا : المصلحة
ملاك : الملـك

(حرف النـون)

ناغه : الناقة
نافق : المنافق

نام : كلمة نجاب بها المنادى بمعنى لبيك من نعم
نسخ : الاضمحلال - خفة الحال أو المرض
نن او جن : نحـــن
نـــود : الآذان للصلاة من النـــداء
نوت : الخريف من النوء

(حرف الهـــاء)

هانف : ما يسمعه الاولياء والانبياء من الغيب
هب : من هب الريح يهب هبا
هت او ات : الساحة من العتبة
هلك : الهلاك
هدى : الهديـــه

هى : الاستجابة من حى هلا بمعنى اقبل واسرع

(حـــرف الـــواو)

ورسك : الرزق
ورغـــه : الشاى من الورقـــة
وقت : الساعة
وقف : ترتيل القرآن من وقف القارىء
وقل : الوقف : الحبس
وكيل : التوكل من الوكيل

(حرف اليـــاء)

يـــال : اسم الذات الواجب الوجود واصله بالله
يوم القيام : يوم الجزاء ٠

أبحـــاث مختلفة

* **دخيـــل ام اثيـــل ؟**

الاستاذ عبد الحق فاضـــل

* **مصطلحات اجنبيـــة اصلها عربـــى**

الدكتـــور معروف الدواليـــى

* **الألفـــاظ الأجنبية (فى لغـــة الصيادين والملاحيـــن بالاسكندرية) واصولها العربيـــة ·**

العقيد ابراهيم الفحام

* **راى فى جـــذور الضمائـــر**

الدكتـــور محمد البوجى

* **اســـرار جـــذور الضمائـــر**

الأستـــاذ محمد محمد الخطابى

* **من التراث اللغـــوى (التركيب)**

الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين

* **اعمـــدة هرقـــل**

الأستـــاذ عبد العزيز الرفاعى

دخيل أم أثيل ؟

الأستاذ عبد الحق فاضل

- 7 -

صبــا :

الى كذا : شعر بميل اليه · أر : (= بالأرميه) :
(صبو ــ Sbo) : اراد ، اشتهى بشدة ·

بج بج بج بج بج بج ···

القارىء الكريم بعرف اين سمع هذا · انه صوت رجل يحاول اسكات طفل يبكى ، وهو مطلع اغنية محمد فوزى : « مامه زمانها كابه ·· » .

و (بج بج) ليست محاكاه لاحــد الاسوات المسموعة بــل هو من الاصــوات التى نسميهــا (ارنجالية) اى يربجلها انسان كيفما اتفق ، حسبما يتبادر الى شعور جهازه النطقى للتعبير عن الاستطابة أو الاستكراه او الزجر او النـــداء · وبجبجنا هذه صوت تعبيرى فصيح . بل هو جد قديم عند الاعربين فيما يبدو · فلعل واحدا ــ او واحدة ــ اراد اسكات طفل فانطلق من حنجرته صوت (بح بح بح) فشاعت بين من حواليه وتوارثتها الاجيال · واذا اشتهيت التأكد من فصاحتها فما عليك الا ان تفتح المعجم لتجد أن قولهم بجبج فلان صبيا ، انما يعنى : لاعبــه واسكته ! ومن طرائف الفيروزبادى قوله « البجبجة : شىء يفعل عند مناغاة الصبى » ! ويبدو انه لايعلم ما هو ذلك الشىء الذى يفعل عند مناغاة الصبى ، ولا يدرى انه يقال ــ لا يفعل ــ ولغرض اسكاته عندما يبكى · ومما يقيم له العذر انه فى اكبر الظن لم يسمع « مامه زمانها كابه » والعباره منقولة بنصها عن لسان العرب ·

فالبجبجه تعبيرا يشبه (البسبسه) بالغنــم او الابل : ان يدعوها بقولك بــس بــس ·

ومن (بح بح) ظهر (بخ بخ) ، ذلك بأن (بخ فلان بخا) ــ زنه شد شدا : سكن من غضبه ، اى هدأ جأشه ، فقد انتقل سكوت الطفل عن البكاء الى سكون المرء من الغضب · وعلى المجاز (تبجبج الحر : سكون · وتوسع فى سكوت الغضب حتى صار بمعنى الرضا بل الاعجاب ·· فذلك فى (بخ بخ) ــ وينطق بعدة وجوه من تسكين وتحريــك وتخفيف وتشديد ــ حيث صارت « يقال عند الرضا والاعجاب

بالشيء او الفخر او المدح » — على قول القاموس · ونذكر منها بالفارسية (به به) بمعناها ·

ولما كانت (بج بج) يقال للطفل فقد صار (البج) — زنة الدب — بمعنى : فرخ الطائر · ونعتقد انه كان بمعنى الطفل عامة اول الامر ثم تخصص لامر ما بطفل الطائر · وقد بقى فى الفارسيه من المخلفات ما يؤيدنا فى ذلك وهو (بجه) — بجيم مثلثة ، زنة ضجه — التى بمعنى الطفل من الانسان والطير وسائر الحيوان اما فى العربيه فقد صارت (البجة) — بنفس الوزن : الصنم والبثره فى العين · وربما كانت البثره مصحفه من البؤبؤ او كانت بمعنى اولا بؤبؤ العين مثل البنى بالدارجه الموصليه بمعنى الطفل والبؤبؤ · بل مثل الصبى فى الفصحى نفسها · يعنى : الطفل وناظر العين معا · ويقابلها بالانجليزيه : Pupil تلميذ · بؤبؤ · والشخص القاصر ·

ولما كانت البجبجه انما يقال للصبى عند بكائه فقد نشأ من (بج) فعل (بكى) بكاءا ·

ومن عقائل الرضا والاعجاب السالف ذكرهما نشأ من (بخ) البش والبشاشة : طلاقة الوجه · ومن ثم ظهر (البشر) — كالمكر : البشاشة ، ومنه : الاستبشار والبشارة والبشرى

ومن بش نشأ : بسم وبسم وابتسم ·

ومن خصال الصبى حفظه الله كثرة الحركه · فمــن هنــا صار البزبــز (كالهدهــد) والبزباز (كالصفصاف) والبزابز (كالمجاهــد) : الغلام الكثير الحركه · وهو من يسمى بالعراقية الوكيح · وبالمصرية الشقى (الشقى) · وواضح ان هــذا البزبز اثله (البج) لفظا ومعنى · والاغلب انهـم تلقوه (البجبج) اول امرهم — كرروا (البج) كناية عن تكرر حركاته ·

ومن (بج) · او من احدى مخلفاتها ، نشأ قولهم (شب) الصبى : صار فتيا · واكبر مشاكل (شباب) الصبى تلهفه على المراة ، ومن هذا المعنى وهذا اللفظ ظهر (التشبيب) : التغزل ·

فبعد كل هذه التطورات والاشتباكات — التى لم نذكر منها الا القليل جدا من الكثير — لاغرابة ان يتكون لفظ (الصبى) من البج او البكاء او البزبز ·

اما قولك (صبى) فلان — كخشى — فبمعنى انه فعل فعل الصبى · و (الصبوة) — كالصفوة : جهلة الصبيان · وهو (صاب) وهى (صابية) · واصبته المراة — زنة اعمته — وتصبته : شاقته ودعته الى الصبا فحن اليها · واصباه الشىء : شاقه واستهواه فحن اليه ·

ومن اخف هذه المعانى قولك صبا اليــه · بمعنى : شعر بميل اليه ، كالذى ذكــره المؤلف الفاضل · وليس بعيدا عن منطق اللغة أن نجد عندئذ (صبو) فى الارمية بمعنى : اراد · واشتهى بشدة ·

الصابــغ :

القديس يوحنا المعمدان · ار : (صبع Sba') : اغطس ، عمد ·

التعميد من الشعائر النصرانية التى ادخلها السريان الى جزيرة العرب · ذلك حق · و (صبع) — بالعين المهملة — كلمة سريانية ايضا ، اى ارمية ، لا جدال فى ذلك · لكن اصل الكلمة عربى · فالصابــغ من السابغ ، وهذا من السابح ·· الخ ·

ولنبدا من الاول · لا من الاخر · قالوا ساب الماء : جرى وذهب كل مذهب · وساح الماء : جرى على وجه الارض · ومنه قيل سببت (بالتشديد) للماء مجرى : سوبته · ومن (ساب) او (سبب) او (ساح) او نحوها قالوا سبح فى النهر : عام · فهو (سابح) ·

وكما اطلق العرب (السيب) — كالغيب — علــى « المطر الجــارى » اطلقــوا (السبــل) — بفتحتين — على « المطر النازل من السحاب قبل ان يصل الارض » · ومن ثم قالوا (سبغ) المطر : دنا الى الارض ، و (اسبغل) — زنــة استقر — الثوب ابتل بالماء ، وانتقل المعنى الى مادة (صبغ) فقيل صبغ يده فى الماء : غمسها فيه ، و (الأصبغ) :

اعظم السيول :

واذا كان التعميد يجرى اليوم بغسل الطفل فى الكنيسة بماء العماد فمعلوم ان يوحنا كـان يعمد المؤمنين — اى يغسلهم (اى يسبحهم) — فى نهر الاردن · فمن معنى السبح والسبع والصبغ سمى بالعربية (الصابغ) · ذلك ان العرب عندما نقلوا كلمة (صبع) من الارمية استعملوا واحده من الصبغ العربية المتصلة بهذا المعنى والقريبة لفظا من الارمية ·

وواضح ان هذه الكلمة الارمية عربية الاصل ولو انها ارمية عريقة · باعتبار ان الارمية نفسها مشتقة من العربية ·

اما (الصابئة) فلم يجىء اسمهم هذا من التصابى ولا من الصبء والصبوء اى الخروج من دين الى دين · وانما جاءت تسمية الصابئين — المندائيين — القائلين بانهم من اتباع يوحنا المعمد · من السابحين او السابقين او الصابغين · وهم على كل حال لا تقيم جالياتهم الا على شطئان الانهار لان ما تتطلب شعائر دينهم من الاغتسال فى الماء — بل فى النهر — يهبطونه حتى فى اشد ايام البرد القارس ·

صحـا اليـوم :

ار : (صح — Sah) : سطعت الشمس ·

(صو صو صو) : صوت الفروج كما هو معلوم عند قارئنا الكريم · منها قيل صاء الفرخ · ثم صاح الانسان او غيره : صوت تصويتا شديدا · ولا نشك ان اصل المعنى هو مطلق التصويت · شديدا أو غير شديد ، لكن زعيق ذلك الديك بكل قوته فى ضمير الديجور هو الذى جعلهم يخصون (الصباح) بالشدة ·

وصياح الديك يعنى انــه قد استيقظ وايقظ سواه من النائمين · فهنا صيغ من (صاح يصيح) فعل (صحا يصحو) بمعنى استيقظ · وصحا المرء : افاق ، فهو صاح · وصحا السكران : ذهب سكره · والرجل : ترك جهل الصبا او الباطل ·

ثم اشتق (الصبــح) من (صحو) الديــك و (صيحته) المبكرة تلــك بدليل ان (الصبحة) — بالضم — معناها : لون اسود يضرب الى الحمرة · فهذا لون السحر · اول الفجر : اى سواد الليــل يخالطه شىء من حمرة الافــق الذى يوشــك ان (ينفجر) عن (الفجر) · ثم صارت (الصبحة) تعنى كذلك : اللون يضرب الى السهبه او الصهبه · وهل بنا حاجة الى لفت نظر القــارىء الفاضــل الى ان (الصحبة) هى الاصل المباشر لهذه (الصهبة) التى صارت تعنى بعد ذلك (الشهبة) ايضا ؟ ويبدو ان الشهبة هى التى انجبت (الشحوبة) ؛ اى : الشحوب ·

على ان معنى الظهور والضوء قد انبثق مبكرا منذ (الصباح) حيث قالوا (اصباح) الفجر : ظهر ؛ (والمعنى انه قد صيح · اى صاحه ذلك الديك) · وقالوا مجازا : انصاح البرق : بمعناه ·

ومن معنى الصحو نشأ كذلك (الصح) حيث قالوا صح الرجل : « ذهب مرضه » · اى (افاق) من علته · ومن هنا جاء معنى الصحة والمصحة والصحيح والتصحيح · ومما يدل على العلاقة بين الافاقة والظهور فى هذا (الصح) هو مقلوبه (الحص): الظهور · اما (الاحص) فهو يوم يطلع شمسه وتصفو سماؤه — عودا بالمعنى الى الصحو · ومن الصح ايضا قولهم صحصح الامر : تبين · وقد آن لنا ايها الاخ أن نعرف أن هذه الصحصحة هى اصل الحصحصة فى الآية : « الآن حصحص الحق » ·

ومن اختلاط معنى الصبح بالصباح قالوا اولا (اصبح) الرجل بمعنى : « استيقظ فى جوف الليل » · ثم بمعنى : « دخل فى الصباح » · اى اول النهار · ومن هنا صار الصبح ايضا يعنى الظهور فقيل اصبح الحق : ظهر ·

ومن الصبح نشأ (الفصح) فقالوا فصح الصبح فلانا : بان له وغلبه ضوؤه · وفصح اللبن : ازيلت عنه رغوته · ويبدو ان قولهم « فصح الصبح فلانا » بضوئه هو منشأ « فضحه » بالضاد المنقوط · ثم قيل افصح الاعجمى : تكلم بالعربية وفهموا عنه · ثم كان ما كان من امر (الفصاحة) التى لم تكن اول

أمرها سوى (الافصاح) : الابانة .

فمن صحو النائم وذهاب سكر السكران وكل معانى الظهور وزوال رغوة اللبن ، قالو صحا اليوم : صفا ولم يكن فيه غيم ـ كانما انقشع غيمه انقشاع الزبد عن وجه اللبن .

الصر (كالسر)

طائر كالعصفور أصفر . أر : (أصيرو ـ asiro).

هذا الطائر انما سمي بصوته ، لأن له صريرا . فقد قالوا صر ، يصر ، صرا وصريرا ، بمعنى صوت تصويتا . ومنه صرت الاذن : سمع فيها ما يشبه الصفير .. وصر القلم .. وصريره مشهور . ثم صربر الطائر والحشره والريح .. ومن هذه الفصيلة صريف الاسنان : صريرها .

وبالاضافة الى طير (الصر) هذا ثمة فى العربية طيور اخرى سميت من (الصر) منها الصرارة (كالسباره) : نوع من العقبان يأكل الحيات كذلك (الصرد) ـ زنة مضر : طائر ضخم الراس يصطاد العصافير ، ويضيف المجد الفيروزابادى الى هذا : « هو اول طائر صام لله تعالى » ! وهذه النظرية خارجة عن مسار موضوعنا فلا مجال لنا للبحث فيها والتحقق من امرها . لكن الذى يعنينا ان طائر (الصرد) انما سمى بهذا من صوته . لأنه يصر . بدليل قول المعجم صرصر الصرد او الصقر : صوت (بالتشديد). وثمة طائر آخر اسمه (الصلب) ـ من نفس الوزن ـ واغلب الظن انه مطور من اسم الصرد . صياد العصافير .

صرب (كنصرب) :

حقن البول او اللبن اى حبسهما ، أر :

(صرف ـ Sraf) : شد .

هذه اثلها (صررت) الشيء : ربطته فى صرة ، ومنه (صررت) الناقة : شددت ضرعها بالصرار (كالدثار) لئلا يرضعها ولدها . فمن هذا المعنى قالوا صرب (كفرح) اللبن : اجتمع فى الضرع . ثم اصبح (الصرب) يعنى التجمع والحقن من كل نوع ابتداءا من اللبن . فالصروب : اللبن المحقون الحامض ، والمصرب (كالمبرد) : اناء يحقن فيه اللبن ليحمض . ثم خرج المعنى عن طوره فقالوا صرب الصبى : مكث أياما لا يحدث ، وصرب المرء : حقن البول .

اما الصيغة الثائية الارمية (صرف : شد) فلها فى العربية اثل اثيل كذلك . فالصرفة (كالصرخة) : ان تحلب الناقة غدوة فتتركها الى مثلها فى الغد ـ اى تحقن لبنها . لكن فعل (صرف) بالأرمية انما يعنى الشد ، مما قد يدل على ان اثله العربى (صرف) ايضا كان يعنى (الصر) ذات حين ، من الدهر .

الصراحية (كالثنائية) :

اناء للخمر . أر : صلوحيتو ـ slouhito).

هذه عروبتها صراحية (كمعاوية) ، اى : خالصة .

رأينا ان (الصياح) خرج منه الصحو والصح والصبح والفصح . وهنا نخرج منه التصريح كذلك . فكما قالوا فصح اللبن : اخذت رغوته ، قالوا صرحت (بالتشديد) الخمر : ذهب زبدها . وفيما عدا الخمر صارت الصراحة والصروحة : الخلوص والصفاء ، وغدا التصريح : الاظهار والابانة ، ومنه تصريح الخمر الانف ذكره .

ومن زوال رغوة الخمر صارت الصراحية (بالتخفيف) : الخمرة الخالصة . فمن هذه الصراحية اشتق اسم انائها (الصراحية) ـ بالتشديد .

فأيتهما يمكن ان تكون اثل الاخرى يانرى : الصراحية ام صلوحيتو ؟

الصرصر (كالمرمر) :

(نعت للريح) : شديدة البرد او الهبوب . أر :

(صورصورو — soûrsoro) : بـرد قـارس

نعتقد أن هذه الريح انما سميت صرصرا ، وصرا (بالفتح) وصرة (بالفتح) وصرة (بالكسر) بسبب صريرها عند اشتداد هبوبها · ولا عجب ان ينتقل معنى الصرير والصرصرة الى اشتداد الهبوب فى العربية ثم الى البرد فى العربية والارمية · فلمثل هذه التلابسة صار (البرد) يعنى بالدارجة المغربيه: الريح ولو لم تكن باردة · كما صارت (البرودة) تعنى الرطوبة ولو كانت ساخنة ، فان لم تحقق ذلك فتعال الى المغرب واسمع ·

ومن هنا صار (الصرد) فى الفصحى : البرد وزنا ومعنى ، أو البارد كقولك : يوم صرد · ويقول مجد الدين واللغة أن « الصرد · فارسى معرب » ! وكان اولى بـه أن يقـول ان الصـرد بمعنـى البارد هو المعـرب · لأن (سـرد — sard) بالفارسية تعنى البارد · لا البرد الذى هو (سرما — sarma). على ان تاثيلنا بزعم العكس · اى ان (سرد) عربى مفرس ، لا أن (الصرد) فارسى معرب ·

الصرصور (كالعصفور) :

نوع حشرة · ار : (صرصورو — Sarsoûro)

ويسمى كذلك الصرصر (كالبلبل) · وهـو « جنس من الحشرات يصبح فى الليل ولهذا سمى صرار الليل » — (صرار زنة صراف) · ولسنا متأكدين من صواب هذا التعريف فان صرار الليـل نوع آخر من الحشرات الصائتة · ويدعى القاموس انه « طويئر » · لكن تسميته على كل حال تدل مع غيرها مما تقدم بنا — وما لم يتقدم — ان العـرب اختلقوا من الصرصرة تسميات ·

الصريفـة (كالنظيفة) :

رقاقة ، اى قطعة مـن خبز منبسط · ار : (صرف — Sref) : ضغط ·

معنى الانبساط جاء من الاستواء والوسى · قيل وسى راسه وسيا : حلقه · ومنهـا نشأ فعل سفى (كرضى) : خفت ناصيته · كانما حلقت · ثم نشأ فعل سلف الارض واسلفها : سواها للزرع بالمسلفة · وهى آلة لتسوية الارض وتغطية الحبوب المبزورة · والسلفة (بالضم) : الارض المسـواة بالمسلفة · او جلد رقيق يجعل بطانة للأخـفاف · وهذا الجلد الرقيق يشبه خبـز الرقاق موضـوع حديثنا · ومنه السلف (كالسمج) : الجلد عامه ·

وبعملية ابدال تطورى فى السلفه والسلـف نشأت (الصريفة) بمعنى الرقاقة — فيما يخيـل لنـا ·

اما معنى الضغط فى الارميه فله اثل اخر نجده فى قول العرب صرف الرجل نابه : حرقه فسمع له صوت · واثله صـر · لأن صريـف الاسنان : صريرها · كما هو معلوم ·

صرى البول صريـا :

(زنة رمى رميا) : قطعه · ار : (صرو — Sro) : قطـع ·

لا حاجه الى ذكر البول هنا فان الصرى اذا اطلق دون ذكر البول معه كان معناه القطع بعامه · كما هو فى الأرمية ·

وليس فعل صرى وحده الذى يعنى القطع فى العربيه · بل كذلك الصرف والصرم والجرم والصلم والجلم والقلم ·· الخ · يعنى القطع · وواضح ان الصرى أثله (الصرب) الذى تقدم حديثه ·

صرى يصرى (زنة رضى يرضى) :

« الماء أو اللبن : فسد » · ار : (سرى — Sari) : تعفـن ·

فساد اللبن بـدأ بحموضته الناجمة عـن صربه · فقد سبق القول ان صرب اللبن يعنى حقنه · ونزيد هنا ان (الصرب) — كالضرب او الغضب :

اللبن الحقين الشديدة حموضته . وقديما استعمل العرب حموضة هذا اللبن مجازيا بمعنى الفساد عموما فى مثل قولهم « فلان حامض الفؤاد » : منفره فاسده !

وقد امتد معنى الحقن وتغير الطعم من الحرب الى الصرى (كالفضى) فقيل صرى (كرضى) الدمع : اجتمع فلم يجر . واصرت الناقه : تحفل اللبن فى ضرعها . وصرى اللبن : تغير طعمه . والماء : طال مكثه وتغير . والاصل تغير لطول مكثه.

بل لقد امتد المعنى الى الفاظ اخرى تبتعد شيئا عن هذا الصر والصرى . حتى وصل مثلا الى الصقر (كالصخر) : اللبن الحامض . والصقر والصقره : الماء الاجن . وصل اللحم : اسن . تشعب المعنى حتى صار الصير (كالجبر) مثلا : النتن ورائحه المسك الطرى ! ..

فالذى يظهر ان فعل (صرى) بالارميه بمعنى التعفن هو المتمشى من نتن اللحم وأجن الماء .

المصطبة :

مكان ممهد قليل الارتفاع يقعد عليه . ار : (مصطبتو — Mastabto)

وتسمى المسطبة بالسين ايضا . غير ان المعجميين يذهب بهم الوهم الى انها بالصاد ابلغ . ولم يعلموا — وهم معذورون — ان السين اعرق لأن اثلها المندثر هو : المبسطه من معنى البسط . كما نظن . فالمسطبه تعنى بالاضافة الى ما تقدم : موضعا تجتمع فيه الفقراء . وهو فى الاصل موضع فيما يبدو منبسط تجلس فيه الناس ؛ ثم اختص بالفقراء لأن (الناس) وجدوا اماكن افضل لجلوسهم ؛ من ذلك قيل بسطهم المكان : وسعهم ؛ وانبسطة : ما انبسط من الارض . والارض كلها . والبساط : ما يبسط ؛ اى يفرش او يمد . ثم اطلق على ما يبسط للجلوس عليه . ثم صار يقال بساط الانس والطرب . وبساط البحث والمناقشة .

ولكيلا يظن ان (البسط) غير عربى المحتد نقول ان اثله (السبط) : ضد الجعد ، اى المنبسط ، وسبط الشعر : استرسل وسهل ، وهذا من (تسبيد) الشعر : تسريحه وتبليله ..

فاصل معنى المسطبة على ما يظهر مما تقدم : تبسيط الارض — تمهيدها — لتكون صالحة للجلوس . ، ثم اختصت بالمكان المرتفع اى دكة القعود . ثم صارت تعنى على عهدنا هذه المقاعد المنتشره فى الرياض العامة للجلوس المجانى ، بعضها مبنى — اقرب الى الاصل اللغوى — وبعضها منحور من الخشب .

الصعتر :

نبات . ار : (صترو — Setro).

هو السعتر . بالسين ايضا . ويقول المعجم : هو بالصاد أعلى ! لكن العكس فى راينا اصوب . ولو شئنا ان نسوغ له صورة اقرب الى اثله لسميناه (السعطر) . ذلك بانه من (السعط) اى استنشاق ذرور لادخاله فى الأنف ، ومن هذا قالوا سعط الدواء واسعطه : ادخله فى انفه .

والصعتر نبات شذى المشم حريف المذاق ، تعرفه المعاجم بهاتين الصفتين اى بأنه طيب الرائحة وانه اذا فرش فى موضع طرد الهوام . وقد ظهرت فى مادة (السعط) كلتا صفتيه ، فالسعاط (بالضم): حدة الرائحة . والسعيط : دردرد الخمر والريح الطيبة من خمر ونحوها ، او من كل شىء . وانما اطلقوه على درد الخمر لأن بعضهم كان ينتشى برائحته فيتخذ منه شيئا فيما يبدو . وربما بديلا من الخمر !

ولا نستبعد انهم كانوا قديما يدقون السعتر ويستنشقونه ليعطسوا استشفاءا من الزكام او غيره . فكان ذلك هو الذى جلب عليه هذه التسمية.. خاصة وقد راينا انهم اكتشفوا من خواصه انه يطرد الهوام كالذى ما يزال يعيه المعجم العربى .

ثم صار السعوط (بالفتح) : الدواء يصب فى الأنف . ونعتقد بناءا على ما مر بيانه ان الاصل هو

الدواء السحيق الذى يستنشق . لان اصل السعوط هو (العطوس) — ويعتبرونه عاميا فصيحه (العاطوس) : ما يعطس منه — وقد اطلق المحدثون (السعوط) على دقيق التبغ يستنشقونه فيعطسهم. ويسمى بالدارجة السورية (العطوس) كما تقدم . وهو فصيح فى منطق اللغة من حيث المعنى (من العطس) ومن حيث اللفظ على وزن النشوق : ماينشق ، والفطور : ما يفطر عليه . والذرور : ما يذر …

فمن (السعط) نشأ (السعر) ثم (الصعر) .. فى اكبر التخمين .

الصفصاف :

شجر . ار : (صفصوفو — Safsofo).

يخيل لنا ان الاصل هو الزفزاف . وهو الريح الشديدة الهبوب فى دوام . وتسمى الزفزافة والزفزف ايضا .

وزفزفت الريح الحشيش : حركته وصوتت فيه . ولعل شجر (الصفصاف) بهذا سمى لكثرة ما تتحرك اغصانه واوراقه فى مهب الريح . ولعل شجر (الزيزفون) ايضا من هنا استوحى تسميته .

صل الشراب :

صفاه . ار : (صل — Sal) : طهر .

اصل المعنى من شلشلة الماء : تقاطره . والشليل : معظم مجرى الماء فى الوادى . ومنه تسلسل الماء : جرى فى حدور . ثم السلسل والسلسال والسلاسل (وكلها بفتح السين) : الخمر اللينة . والماء العذب .

والأغلب ان تصفية الخمر من ثفلها هى مصدر قولهم صللت الشراب : صفيته . والمصلة (كالمظلة) : الاناء يصفى فيه . والدليل على العلاقة بين هذا الصل وذلك الشلشل قولهم انشل المطر : انحدر ، والصلة (كالزلة) : المطر الشديد الواسع. وفى المعجم اشتقاقات اخرى من هاتين اللفظين ومن السلسل بوضح وثوق الصلة فيما بينها — نطوريا .

المصلة (كالمظلة) :

اناء يصفى فيه الخمر أو نحوه . ار : (مصلتو — Masalto).

تقدم ذكرها فى (صل الشراب) .

الصلت (زنة الصمت) :

السيف الصقيل الماضى . ار : (سلطو — Salto) : سيف .

سبق الكلام عليه فى (الاصليت) . واصله (سل) السيف و (اسله) ثم (اصلته) . ومعنى (الاصليت) هو المسلول . اى انه صفة للسيف ثم صار بعنى السيف نفسه .. الصقيل الماضى فى العربية . والسيف عموما فى الارمية .

الصلصل (كالهدهد) :

فاختة أى نوع حمام برى . ار : (صوصولو — Soûsolo)

قالوا صلصل الحلى او اللجام : صوت تصويتا . والجرس : رجع صوته ترجيعا . واصل القاعدة أن يحاكوا الصوت مرة واحدة مثل (صر) و (دق) فاذا كان الصوت متكررا فى الواقع كرروه فى اللفظ مثل (صرصر) و (دقدق) . لكن هذه القاعدة كغيرها من القواعد دخلها الشذوذ فاختلفت كما فى (صلصل) اللجام و (صل) السلاح. فليس صوت اللجام اكثر صليلا او صلصلة من صوت السلاح الذى قيل فيه (قعقع) السلاح ايضا اى مع التكرار .. وسمى الفرح بدلا من (صأصأ) بينما العامة تسميه (الصوص) كناية عن ترديد صوته .

فمن ترجيع الصوت سمى (الصلصل) الطائر . شأن البلبل والجدجد والجلجل .. وشلشلة الماء وقعقعة الرعد وجعجعة الطاحون ومأماة الظبية وشقشقة العصفور .

الصمصــام :

سف لاينتنى · أر : (صمومو Smomo) :

سيــف ·

صم الشىء واصمه : سده · واصم الرجل : انسدت اذنه · والصخر الاصم : الصلب المصمت اى الذى لا جوف له · والرمح الأصم : المتين · واحسبهم اطلقوه اولا على الرمح المصمت لاجوف له ثم صار بمعنى المتين ولو كان اجوف · ثم الصميــم (كالحميم) : العظم الذى به قوام العضو · نشبيها بالرمح المتين الاجوف · ومن ثمة قالوا صمم السيف : مضى فى العظم وقطعه · ومجازا صمم الرجـــل عزمه : امضاها · وعلى الامر : « مضى فيه على رايه · ولم يصغ الى من يردعه كأنه اصم » — والصواب عندنا : « كانه السيف المصمم يقطـــع حتى العظم » · ومن هنا قيل « مضاء العزيمة » بعد ان قيل « مضاء السيف » ·

وقد اختلــط معنى الصم والصمصمة فى صمع منها اولا الصمصمة نفسها بمعنى الصميم اى العظم الذى مر ذكــره ، والرجل الصمــم (كالشمــم) والصمصام والصمصامه والصمصم (كالسمسم) ·· الخ : المصمم ·

فمن هذا الخلط نشأ (الصمصام) : السيف لابننى ·

الصنارة (زنــة القثاءة) :

أر : (صنورتو — Snoûrto).

نظن انها السنور ، لأن (الصنور) — نفس الوزن : السىء الخلق · ومثله (الصنارة) — زنة الحجارة · وسوء الخلق مأت من شراسه السنور — الهر — الذى منه صاغوا فعل سنر (كفرح) : شرس خلقه · وسنما السنور (كجهم) : حملــة السلاح ، نجد (الصنار) — كالدبار : مقتــض الجحفة وهى الترس من الجلد ·

ونلاحظ ان (الصنارة) موضوعة البحــث : حديدة معقوفة يوضع فيها طعم فتنشــب فى فـــم الصيد ، وبكلمة انها كلاب (زنة سكان) · ويشجعنا تلبلا على القــول ان الصنارة ترجع تأثيليا الــى الحيوان السنور ، اننا نجد كذلك هــذا الكــلاب مشتقا من الحيوان الآخر : الكلب !

الصنفة (كالفكرة أو النبقة) :

حاشية ثوب · أر : (صفتو — Sefto).

السنف قبل كل شىء هو السنف وزنا ومعنى، وهو وعاء ثمر المرخ ، او كل شجرة يكون ثمرها حَبا فى وعاء طويل . والواحدة من تلك « الخرائط » : سنفة (بالكسر) · والسنفة هذه يعود القامــوس فيقول انها « قشر الباقلاء اذا اكل ما فيه » — والصواب عندنا « اذا استخرج ما فيه ، اكل أم يؤكل » · لكنها فى التعريف الاول اعم من ذلــك على كل حال فهى تشمل قشرة اللوبياء وكل مـــا شابهها ·

وبميــز قشرة السنــف او الصنف هــذه بخصلتين : اولاهما الازدواج وثانيهما التناظر على الجانبين · فمن معنى الازدواج صبغ (النصف) : احد جزأى الشىء اذا تساويا ·

ونلاحظ ان المعجم يسمــى تلــك القشــور « خرائط » جمع خريطة · والسبب فيما نرى هو أن حبوبها قد خرطت منها · وهنا نشأت الخريطــة : « وعاء من ادم أو نحوه يشرج على ما فيه » — اى بضم جانباه الى بعضهما البعض اما بازرار كالصدار واما بخيط كشراك النعل · فهذا ايضا من معنــى الازدواجية ، لان الخريطة بمثل هذا المعنى قد استعملها المعجم كما رأينا · اى بمعنى قشر الباقلاء وتمر المرخ بعد استخراج حبابه وانفتاحه على مصراعيه · فــاذا انطبق اشبهه الخريطه حــين تكون مشروجة مـــن جانبيها ·

اما من معنى التناظر فقد أطلق (الصنف) على الثوب · ونفهم من هذا ان المقصود هو حاشية الثوب من قباء أو عباءة أو جلباب على جانبــى الزيــق تشبيها لما فيهما من خياطة وتطريز· متناظر· بفلقتى

قشرة الفول واللوبآء ونحوهما لما يبــدو فيهما عند انفلاقهما من زركشة متناظرة على الجانبين ·

وقد اجتمع معنى الزركشة والازواج فى كلمة واحدة هى السنيف (كالنظيف) : حاشية البساط . وثوب (لابد انه ذو شقين) بشد على شفى الشعر ·

المصنفـــة :

عصابة تغطى راس الكاهن فى القداس · ار : (مصنفتــو) ، مــن (صنــف ــ Sanaf) عصب ، لــف ·

مما تقدم اتضح لنا منشأ الكلمة وهو (السنيف) الذى من مقلوبه نشأ (النصيف) : كل ما غطى الراس من خمار أو عمامة . لانه فى اصل معنـــاه « احد شقى الشىء » اى احد (نصيفيــه) ، ثم اطلق على الخمار من شقين . ثم على غطاء الراس لأن الخمار كان يغطى الراس ايضا · وان كانت صيغة (المصنفة) قد اختصت بنصيف الكاهن فذلك لايخرجها عن كونها عربية ، ومنها نشأ فعل (نصف) الأرمى

الصنـــم :

ار : (صلمو ــ Salmo) : صورة ، صنم · من (صلم ــ Salem) : صور (بالتشديد)·

(نص) الرجل عنقه : نصبه ، و (انتص) الشىء : ارتفع . واستوى · ومنه (المنصة) : الكرسى نرفع عليه العروس · ومن النص صيغ (النصب) ، فتقل نصبت الشىء : رفعته واقمتــه . والمنصب (كالمكتب) : ركيزة حديد تنصب عليها القدر . وهو بالدراجة العراقية : الموقد توضع فوقه القدر . وكان من الطين ·

ومن هنا صـــارت النصبـــة (كالصحبة) : ما ينصبونه لمعرفة الطريق . والانصــاب : حجارة كانت توضـــع (تنصب) حول الكعبـــه فيهل عليهـــا ويذبح لغير الله . ثم النصب (كالشكر) والنصب (كالكتب) : الشىء المنصـــوب . وما عبد من دون الله من الاصنام والتماثيل ·

وهنا نصل الى النصمه (كالغصبـــه) : الصورة تعبد · ويقلب النصمة نشأ (الصنم) فى العربية · ومنه نشأ (صلمو) بمعنى الوثن والصوره بالارمية ، ومنه صيغ فعل (صلمو) : صور تصويرا ·

ذلكم يدل على ان هـــذا كله كان معروفا عند العرب قبل استلاح الأرميين منهم ــ اذا اعتبرنا الكلمة الارميه اتيه فى صلبها . عن معسسة من العربية ·

الفيروزابادى يقول ان الصنم معرب (شمن) ــ بمنحيين ــ دون ان يذكر ما هذا الشمن أو من ابه لعه هو · لكن تأملنا هذا التطورى المسلسل يوحى بأن (شمن) هو المقتبس من الصنم ·

الصـــور (كالنور) :

صفحة العنق ، موضع القلادة منـــه · ار : (صورو ــ Sawro) : عنــق ·

(صار) الرجل الشىء يصوره صورا : قطعه · فأصلها على هذا هو (الصرى) الآنف ذكره . والصرب والصلم · ·

وتسمية الاعضاء ولاسيما العنق مـــن معنى القطع مألوف . مثل الجيد والنرد والقرد . واما النحر خاصه فشبيه بمعنى هذا (الصور) من حيث انه موضع القلاده من العنق · (يراجع حديث لنا فى عدد سابق بعنوان « العنق فى تسمية الاعضاء ») ·

الصيصـــة (بكسر الصاد الاول وفتح الثانى) ، **والصيصيـــة** (بكسرهما وفتـــح الباء) :

شوكة فى مؤخر رجل الديك · ار : (صيصو ــ Seso) : مسمــار ·

التسمية جاءت من صوت الفروج (صى صى صى) . ومنها اطلق على الفروج نفسه (الصوص والصوصى) فى بعض الدارجات . ولابد انه كان كذلك

فى الفصحى · والاسم الارمى (صبصو) اقرب الى الصوصى ما يدل على ان الكلمة قد تطورت فى العربية مذ تخصصت بمعنى شوكة الديك · اما فى الارميه فالمعنى هو المتطور حيث صار الاسم يعنى المسمار · على التشبيه · واما تنقل المعنى من صوت الفروج الى الفروج الى الديك الى شوكة ساقه · فله فى العربية وغيرها امثله ·

الصــورة :

ار : (صورتو ــ Soûrto.)

(صار) الشىء يصير صيرا وصيرورة : تحول من حال الى حال · وصيره : « حوله وغيره من حاله او صورة الى اخرى » · وقالوا يصير الولد اباه : « نزع اليه فى الشبه » اى فى الملامح · اى الصوره · ومن هنا كان احد معانى الصوره : الوجه · والتصوير يحمل معنى (التصيير) على كل حاله ولا سيما اذا كان تمثيلا مجسما بشوبه بالحبر او مسنم من الطين · ولهذا كانت (التصويره) تعنى : التمثال · وهذا منشا قولهم صورته تصويرا : جعلت له صوره · وشكلا · ورسمته ·· ومن هذا صيغت (الصورة) بالعربية و (صورتو) بالآ رمية ·

وهل منها ما نرى (sort) بالانكليزيه : نوع · هيأة · نمط ؟ يلاحظ ان الصوره بالعربيه ايضا تعنى الصفه · والنوع والشكل ·

الصيــر (كالصيت) :

شق الباب · ار : (صريو ــ Seryo).

صرى المرء الشىء صريا (كرمى رميا) : قطعه · ومثلها صاره صورا (كصانه صونا) : قطعه وفصله · ومن هذا القطع والفصل اطلقوا (الصير) على شق الباب · وقد سبق تأبيله ·

الضــرع (كالطبع) :

ثدى الشاة والبقرة ونحوهما · ار : (صرعو ــ Sar'o) : ثــدى ·

الدر (كالذر) : اللبن · وكثرته · ودر الحلب : كثر · ومن هنا اطلقت (الدرة) على الضــرع بالدارجة العراقية ، ونعتقد انها اثيلة ولو ان جامعى المعاجم لم يأخذوا بها · دليلنا على اثالتها ان العرب منها صاغت (الضرع) ·

ضـــرك (من باب كرم كرامة) :

كان فقيرا · ار : (صرك ــ Srek).

قالت العرب تضرع المرء : تقرب فى روغان وهذا يوحى بانه احتال على الاقتراب من (ضرع) الناقة او البقرة النافرة ليحلبها · ثم قالوا على المجاز ضرع (بالتشديد) الى الانسان : تقرب اليه فى روغان · ايضا · ثم صار التضرع يعنى التذلل والابتهال · والضرع (كالشرع) : الاذلال · وصار الضرع (كالطمع) : الضعف · والجبان · ومنه صيغ الضريك (كالشريك) : الضرير ؛ الزمن · الفقير السيىء الحال ·· والاحمق ايضا ·

الضرو (كالشلو) :

شجر · ار : (صروو ــ Sarwo).

هو شجر الكمكام · والكمكام علك هذا النوع من الشجر · ويحمل ان اثله (السرو) الذى تقدم حديثه · فى عدد سابق · ولا ينقض هذا الافتراض اذا كانت الشجرتان نوعين مختلفين ؛ فان التطور اللغوى ينشط احيانا فى تنقلاته وصيروراته ·

الضفة (كالضجة والخفة) :

الساحل · ار : (نفو ــ Tafo)

فى الفارسيه يقال (لب جوى : Labi joûy) = شفه الجدول) · بمعنى : ضفته · و (لب دريا : Labi darya) = شفة البحر) بمعنى ساحله ·

لهذا لا ضير علينا اذا نحن توهمنا ان العرب ربما كانوا فعلوا مثل ذلك فصاغوا (الضفة) من (الشفه بمعناها البشرى اولا ثم تخصصت بمعناها

المائى ، ولا سيما ان شفة الشىء تعنى فى العربيــة ايضا : جانبه وحرفه · وما الضفة الا حرف المــاء وجانبه ·

ضمـد الجـرح :

شده · أر : (صمد ــ Smad) : شد ·

اصل معنى (الضمد) هو الجمــع ومنـــه اضمدنهم : جمعنهم · وهذا اثله (الضم) ومنه نضام القوم : اجتمعوا بعضهم الى بعض · والاضمامة : الجماعة ، وضممت الشىء : جمعته · والضمــام (بالكسر) : ما يضم به شىء الى شىء · وواضح ان (ضممت الشىء) هو اثل (ضمدت الجرح) · وان (الضمام) هو اثل (الضماد) اى الخرقة التى يعصب بها الجرح ·

الطبطابــة :

خشبة عريضة يلعب بها بالكرة · أر :

(طفطوفو ــ Taftofo).

يبدو ان اثلها (الطابة) : الكرة بالدارجــة لسورية · واكبر الظن انها كانت كذلك فى الفصحى ضا لكن جامعى اللغة اهملوها لاندثارها فى لغــة ريش وامثالها من القبائل المعتمدة لغويا · والطابة لها (طاو) بالكنعانية بمعناها · وهو اسم حرف طاء ايضا عندهم لانهم رسموه على شكل كره · قول « المعجم الكبير » ان اثلها فعل (طوى) · لى هذا يمكن تاثيل الطبطابة هكذا : طوى ــ او ــ طابة ــ طبطابة ·

طابــع (كالطالب والقالب) :

ما يختم بــه · أر : (طبعو ــ Tab'o) (طبع ــ Tba') : ختـم ·

هذا اثله (الطين) على الارجح ؛ ولعل القارىء وافقنا على ذلك · فلقد قالوا بطين الشىء : ـخ بالطين ؛ وطان حائطا : طلاه بالطين · وطان ا (اى رسالة) : ختمها بالطين .

ولا ندرى كيف انتقل المعنى الى صيغ بعيدة بعض الشىء عن لفظ الطين فقالوا مثلا من معنى التلطخ طمل (كفرح) الشىء : تلطخ بدم او دهن او قار او ما شبه ذلك · ومن معنى الختم (طبعت) على الشىء : ختمت · فالذى يبدو ان هنالك حلقة او حلقات مفقودة ــ او لعلها موجودة لم نفطن لهــا ·

ومن هنا صار الطابع : الخاتم · وكل ما يختم به · ومثله الطبعان (كالسعدان) : ما يختم به ·· « وهذا طبعان الامير » : (طينه) الذى يختم به ·

الطبيعــة :

أر : (طبيعو ــ Tbi'o) : مختوم ، ما اعطى صــورة ·

طبعت الجرة من الطين : عملتها · وطبعت الكتاب كما قلنا : ختمته · و (الطبع) مصدر الفعل ، اى صنع الجرة · أو عمله الختم وهو « التاثير فى (الطين) ونحوه » · ومن هذا الاثر فى الطين اى النقش صار الطبع بمعنى : « المثال والصيغة · تقول: اضربه على طبع هذا » ــ اى على شاكلته أو صورته او ما شاء مما شبه المعنى الارمى ·

ومن هذه الفحوى صار (الطبع) فى العربية بمعنى كذلك : السجية والجبلة والفطرة · ومثلـــه (الطبيعة) ·

الطبــل :

أر : (طبلــو ــ Tablo).

بلط الدار وابلطها : فرشها بالبلاط · وهــو « صفائح حجارة تفرش بهــا » والبــلاط كذلك : « الارض المستوية الملساء » · ولابد ان قدامى العرب قالوا (طبل بطل) بنفس المعنى او ما يقاربه · ثم اندثر المعنى لاستغنائهم عنه فى الفاظ اخرى مثـل بلطح وملط وسيع وفرش ·· لكن (طبل) بهذا المعنى يظهر لنا فى اللاتينية بصورة (tabula) بمعنى : اللوح · واللوحــة · والمنضــدة · والصحيفــة ·

...حات أجنبية أصلها عربي

الدكتور معروف الدواليبي

كنت قرات فى الجزء الاول من المجلد التاسع من مجلة « اللسان العربى » الصادر فى سنة 1972 بحثا طريفا معنونا بالعنوان التالى : « مصطلحات اجنبية اصلها عربى » . وقد افتتح هذا البحث القيم الاستاذ ابو فارس بكلمة قال فيها : « ونحن نفتح هذا الباب الجديد نورد فيه الكلمات العربية التى اقتبست منها اللغات الاوربية وغيرها ، راجين ان ... فى ... من عثر على شىء من هذا ... فى مطلع بحثه : « اقتبست ... من الالفاظ العربيه . وقد بلغت ... الكلمات عدة آلاف . وكتب فى هذا ... صاحب القاموس المعروف ... الكلمات » .

... الفاضل على فتح هذا ... من فوائد علميه وتاريخيه ... من الابحاث ، وخاصه ...

... اورد الكاتب الفاضل نحوا من ثلاثين ... كلمة « Roder » . وقال فى هذه ... لاروس ان هذه اللفظه مشكوك فى ... فى نظره من Routoure اللاتينية ... انها من الكلمة العربيه « راد » . يقال : ... اى جعلها ترود رودا . اى تختلف فى المرعى ... وارود فى مشيه رفق . ويقولون ان ... سير فى الطرق العامه خلال الرود هو الرفق ... والريح الراده هى الريح اللينة الهبوب . والرود ايضا المهله . يقال مشى على رود . اى على مهل »

وانى اذ اشكر الاستاذ ابا فارس الذى يكرم بلفت النظر الى ان كلمه « Roder » اصلها عربيه . ارى معه ايضا ان اصلها عربى . غير اننى ارى ان الاقرب لاصلها العربى هو كلمة « راض » . وروض » . فقد جاء فى اللغه : راض المهر . وروض المهر للمبالغه . اذا ذلله وجعله مسخرا مطاوعا وعلمه السير . ويقال : « رض نفسك بالتقوى » و « راض الشاعر القوافى الصعبه » اى ذللها . كما يقال : « ارتاض المهر ارتياضا . اذا صار مروضا . اى مذللا » . وكذلك : « ارتاضت القوافى الصعبه للشاعر اذا انقادت له » ويقال ايضا : « الترويض » كسند اى الدابه اول ما تراض وهى صعبة ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث .

وبناء على ذلك فان كلمه « Roder » التى تستعمل لترويض السياره وتذليلها واعدادها للسير تكون من الافضل اعتبار اصلها العربى «راض الدابه» بمعنى ذللها للركوب واعدها للسباق . لا « راد الدابه » بمعنى جعلها ترود رودا اى تختلف فى المرعى مقبله ومدبره »

وللاستاذ ابى فارس اعظم الشكر على فتحه هذا الباب . ونرجو ان يستجيب لطلبه كل من عثر على شىء من هذا القبيل مشكورين جميعا وموفقين .

والسجل ، والمقاولـة .. وما الى ذلـك . ومنها بالايطالية : tavola, وبالانكليزية والفرنسيـة table بمعنـى المنضـدة كمـا هـو معلـوم و tablet فى أولاهما و tablette فى ثانيتهما بمعنى اللويحة (اللوحة الصغيره) . وانما ذكرنا هذه المعانى المختلفة المشتركة فى هذه اللفظـه اللاتينية (tabula) لنرى أن القوم اطلقوها على الكثير من المسطحات وما نشأ منها . ويبدو أن العرب فعلوا قديما مثل ذلك فأطلقوها (نعنى الطبلة المؤنثة فى اللاتينية ، أو الطبل المذكر كما يغـى فى العربية) على اللوح عامه من خشب أو معدن أو جلد .. ثم لما كان مثل هذا اللوح يقرع لاحـداث صوت مرتفع فقد لبث يدعه (الطبل) مخصصه بما يقرعونه من الواح بدايته أو أدوات صاروا يصنعونها جوفاء خصيصاء لاحداث الصخب المطلوب . وما زالت (tableau) المرنسية القريبه من نطق (طبلو) الأرمية بعنى : اللوحة . (وقد تطرقنا الى ملابسات نأمل اللفظه فى موضوع « علم الرسيس » — فى عدد سابق ، وفى كتابنا « مغامرات لغوية ») .

الطاحـون :

أر : (طوحوتو — Tohono).

الابل البعيد (حت) الشيء حتا : « فركه وقشره » . والحت (بالضم) : المدوت من السويق

ومنه نشأ الحتم (بالفتح) ومنه الحتامة (بالفتح) ما سقط من الطعام حين يؤكل .

ومن الحتم نشأ (الحطم) اى : الكسـر . ونحطم : تكسر . والحطم (كمضـر أو الكتب) : الاكول يحطم كل شيء اكلا . والحطم (كالشرس) : المتكسر فى نفسه .

فبعد هذا ظهر (الطحن) وهو سحق البر ونحوه اى جعله دقيقا . والطحن (كالفكر) : الدقيق نفسه اى (الطحـين) . و (الطاحنـه) : الضرس . و (الطاحون) و (الطاحونه) : الرحى . أو بيت الطحن . وسـمى الرحى (مطحنه) أيضا . (وقد ذكرنا شيئا من ذلك فى « الحنوط » فى عدد سابق .

الطحـين :

الدقيق . أر : (طحينو — Thino) :

مطحون « الطحين من اصل آرامى مقتبس مـن الحبشيـة » .

لا مقتبس من الحبشية ولا آرامى الاصـل ، وانما هو كالذى تقدم اشتقاقه وتأثيله ، على الاغلب ولا نعرف لماذا ظنوا الارمية هـى المقتبسة مـن الحبشة ، لا العكس مثلا ، لكن تأثيلها هذا — ان صح — ينبىء ان كلتا اللغتين اقتبسته من العربية .

عبد الحق فاضل

مصطلحات أجنبية أصلها عربي

الدكتور معروف الدواليبي

كنت قرات فى الجزء الاول من المجلد التاسع من مجله « اللسان العربى » الصادر فى يناير 1972 بحثا طريفا معنونا بالعنوان التالى : « مصطلحات اجنبية اصلها عربى » . وقد افتتح هذا البحث القيم الاستاذ ابو فارس بكلمة قال فيها : « ونحن نفتح هذا الباب الجديد نورد فيه الكلمات العربية التى اقتبست عنها اللغات الاوربية وغيرها . راجين ان يسهم فى تحريره كل من عثر على شىء من هذا القبيل » . وقال ايضا فى مطلع بحثه : « اقتبست اللغات الاوربية كثيرا من الالفاظ العربيه . وقد بلغت نسبة هذه فى بعض اللغات عده آلاف ، وكتب فى هذا الموضوع لتره Littré صاحب القاموس المعروف بحثا اثبت فيه بعض هذه الكلمات » .

ونحن نشكر الكاتب الفاضل على فتح هذا الباب الجديد لما فيه من فوائد علميه وتاريخية واثرية ذات اثر كبير فى كثير من الابحاث ، وخاصه العلمية والتاريخية منها .

هذا وقد اورد الكاتب الفاضل نحوا من ثلاثين كلمة . وذكر منها كلمة « Roder » . وقال فى هذه الكلمة : « يرى لاروس ان هذه اللفظة مشكوك فى اصلها ، وقد تكون فى نظره من Routoure اللاتينيه ويظهر لنا انها من الكلمة العربية « راد » . يقال : راد الدابة ، جعلها ترود رودا . اى تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة . وارود فى مشيه رفق . ومعلوم ان قانون السير فى الطرق العامة خلال الرود هو الرفق والاناة . والريح الراده هى الريح اللينة الهبوب والرود ايضا المهله . يقال مشى على رود . اى على مهل » .

وانني اذ اشكر الاستاذ ابا فارس الذى تكرم بلفت النظر الى ان كلمه « Roder » اصلها عربيه . ارى معه ايضا ان اصلها عربى . غير انني ارى ان الاقرب لاصلها العربى هو كلمه « راض » . وروض » . فقد جاء فى اللغه : راض المهر . وروض المهر للمبالغه . اذا ذلله وجعله مسخرا مطيعا وعلمه السير . ويقال : « رض نفسك بالتقوى » و « راض الشاعر القوافى الصعبه » اى ذللها . كما يقال : « ارتاض المهر ارتياضا . اذا صار مروضا . اى مذللا » . وكذلك : « ارتاضت القوافى الصعبه للشاعر اذا انقادت له » . ويقال ايضا : « الريض » كسيد اى الدابة اول ما تراض وهى صعبة ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث .

وبناء على ذلك فان كلمه « Roder » التى تستعمل لترويض السياره وتذليلها واعدادها للسير يكون من الافضل اعتبار اصلها العربى «راض الدابه» بمعنى ذللها للركوب واعدها للسباق . لا « راد الدابه » بمعنى جعلها ترود رودا اى تختلف فى المرعى مقبله ومدبرة »

وللاستاذ ابى فارس اعظم الشكر على فتحه هذا الباب . ونرجو ان يستجيب لطلبه كل من عثر على شىء من هذا القبيل مشكورين جميعا وموفقين .

والسجل ، والمقاولـة ·· وما الى ذلـك · ومنها بالايطالية : tavola, وبالانكليزية والفرنسيـة table بمعنـى المنضـدة كمـا هـو معلـوم و tablet في اولاهما و tablette في ثانيتهما بمعنى اللوحة (اللوحه الصغيره) · وانما ذكرنا هذه المعانى المختلفه المشتركه في هذه اللفظـة اللاتينيه (tabula) لنرى أن القوم اطلقوها على الكثير من المسطحات وما نشأ منها · ويبدو ان العرب فعلوا قديما مثل ذلك فأطلقوها (بمعنى الطبله المؤنثة في اللاتينيه ، او الطبل المذكر كما بقـى في العربيه) على اللوح عامه من خشب او معدن او جلد ·· ثم لما كان مثل هذا اللوح يقرع لاحـداث صوت مرتفع فقد لبث سيفه (الطبل) مخصصة بما يقرعونه من الواح بدائيه او ادوات صاروا يصنعونها جوفاء خصيصاء لاحداث الصخب المطلوب · وما زالت (tableau) الفرنسيه القريبه من نطق (طبلو) الأرمية بمعنى : اللوحة · (وقد تطرقنا الى ملابسات تاثيل اللفظه في موضـوع « علم الرسيس » — في عدد سابق ، وفي كتابنا « مغامرات لغوية ») ·

الطاحـون :

ار : (طوحونو — Tohono).

الاثيل التعهد (حت) الشيء حتا : « فركه وقشره » · والحت (بالضم) : المفتوت من السويق

ومنه نشأ الحتم (بالفتح) ومنه الحتامة (بالضم) : ما سقط من الطعام حين يؤكل ·

ومن الحتم نشأ (الحطم) اى : الكسـر · وحطم : تكسر ، والحطم (كمضـر او الكتب) : الأكول يحطم كل شيء أكلا ، والحطم (كالشرس) : المتكسر في نفسه ·

فبعد هذا ظهر (الطحن) وهو سحق البر ونحوه اى جعله دقيقا · والطحن (كالفكر) : الدقيق نفسه اى (الطحـين) · و (الطاحنـة) : الضرس ، و (الطاحون) و (الطاحونة) : الرحى ، او بيت الطحن · وسمى الرحى (مطحنة) ايضا · (وقد ذكرنا شيئا من ذلك في « الحنوط » في عدد سابق ·

الطحـين :

الدقيق · ار : (طحينو — Thino) :

مطحون « الطحين من أصل آرامى مقتبس مـن الحبشيـة » ·

لا مقتبس من الحبشية ولا آرامى الاصـل ، وانما هو كالذى تقدم اشتقاقه وتأثيله ، على الاغلب ولا نعرف لماذا ظنوا الارمية هـى المقتبسة مـن الحبشة ، لا العكس مثلا ، لكن تأثيلها هذا — ان صح — ينبىء ان كلتا اللغتين اقتبسته من العربية ·

عبد الحق فاضل

مصطلحات أجنبية أصلها عربي

الدكتور معروف الدواليبي

كنت قرات فى الجزء الاول من المجلد التاسع من مجلة « اللسان العربى » الصادر فى يناير 1972 بحثا طريفا معنونا بالعنوان التالى : « مصطلحات اجنبية اصلها عربى » . وقد افسح هذا البحث القيم الاستاذ ابو فارس بكلمة قال فيها : « ونحن نفتح هذا الباب الجديد نورد فيه الكلمات العربية التى اقتبست عنها اللغات الاوربية وغيرها . راجين ان يسهم فى تحريره كل من عثر علىشىء من هذا القبيل » . وقال ايضا فى مطلع بحثه : « اقتبست اللغات الاوربية كثيرا من الالفاظ العربية . وقد بلغت نسبة هذه فى بعض اللغات عدة آلاف ، وكتب فى هذا الموضوع ليره Littré صاحب القاموس المعروف لحتا اثبت فيه بعض هذه الكلمات » .

ونحن نشكر الكاتب الفاضل على فتح هذا الباب الجديد لما فيه من فوائد علميه وتاريخيه واثريه ذات اثر كبير فى كثير من الابحاث ، وخاصة العلمية والتاريخية منها .

هذا وقد اورد الكاتب الفاضل نحوا من ثلاثين كلمه . وذكر منها كلمة « Roder » . وقال فى هذه الكلمة : « يرى لاروس ان هذه اللفظة مشكوك فى اصلها ، وقد يكون فى نظره من Routoure اللاتينيه ويظهر لنا انها من الكلمه العربية « راد » . يقال : راد الدابة ، جعلها ترود رودا . اى تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة ، وارود فى مشيه رفق . ومعلوم ان قانون السير فى الطرق العامة خلال الرود هو الرفق والاناة ، والريح الرادة هى الريح اللينة الهبوب . والرود ايضا المهله . يقال مشى على رود . اى على مهل »

وانى اذ اشكر الاستاذ ابا فارس الذى يكرم بلفت النظر الى ان كلمه « Roder » اصلها عربيه . ارى معه ايضا ان اصلها عربى . غير اننى ارى ان الاقرب لاصلها العربى هو كلمة « راض » . وروض » . فقد جاء فى اللغه : راض المهر . وروض المهر للمبالغه . اذا ذلله وجعله مسخرا مطيعا وعلمه السير . ويقال : « رض نفسك بالتقوى » و « راض الشاعر القوافى الصعبة » اى ذللها . كما يقال : « ارتاض المهر ارتياضا . اذا صار مروضا . اى مذللا » . وكذلك : « ارتاضت القوافى الصعبه للشاعر اذا انقادت له » . ويقال ايضا : « الريض » كسيد اى الدابه اول ما تراض وهى صعبة ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث .

وبناء على ذلك فان كلمه « Roder » التى تستعمل لترويض السياره وتذليلها واعدادها للسير يكون من الافضل اعتبار اصلها العربى «راض الدابه» بمعنى ذللها للركوب واعدها للسياق . لا « راد الدابه » بمعنى جعلها ترود رودا اى تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة »

وللاستاذ ابى فارس اعظم الشكر على فتحه هذا الباب . ونرجو ان يستجيب لطلبه كل من عثر على شىء من هذا القبيل مشكورين جميعا وموفقين .

سجل ، والمقاولـة ·· وما الى ذلـك · ومنها
طالية : tavola، وبالانكليزية والفرنسيـة
ta بمعنـى المنضـدة كمـا هـو معلـوم و
tal فى اولاهما و tablette فى ثانيتهما
نى اللوحه (اللوحة الصغيره) · وانما ذكرنا
، المعانى المختلفة المشتركة فى هذه اللفظـة
تنته (tabula) لنرى ان القوم اطلقوها
، الكبير من المصطلحات وما نشأ منها · ويبدو ان
ـب فعلوا قديما مثل ذلك فأطلقوها (تعنى الطبلة
نية فى اللاتينية ، او الطبل المذكر كما بقـى فى
ـيه) على اللوح عامة من خشب او معدن او
· ·· ثم لما كان مثل هذا اللوح يقرع لاحـداث
ت مرتفع فقد لبثت تسميته (الطبل) مخصصه بما
عونه من ألواح بدائية او ادوات صاروا يصنعونها
ناء خصيصاء لاحداث الصخب المطلوب · وما زالت
(tablea الفرنسيه القريبه من نطق (طبلو)
منه بمعنى : اللوحه · (وقد تطرقنا الى ملابسات
ل اللفظه فى موضوع « علم الرسمس » — فى عدد
بق · وفى كتابنا « مغامرات لغوية ») ·

احـون :

أر : (طوحونو — Tohono).

الابل البعد (دث) الشيء حثا : « فركه
سره » · والحث (بالضم) : المفتوت من السويق

ومنه نشأ الحم (بالفتح) ومنه الحتامة (بالضم) : ما سقط من الطعام حين يؤكل ·

ومن الحم نشأ (الحطم) اى : الكسـر · وحطم : تكسر ، والحطم (كمضـر او الكتب) : الأكول يحطم كل شيء أكلا ، والحطم (كالشرس) : المتكسر فى نفسـه ·

فبعد هذا ظهر (الطحن) وهو سحق البر ونحوه اى جعله دقيقا · والطحن (كالفكر) : الدقيق نفسه اى (الطحـين) · و (الطاحنـة) : الضرس ، و (الطاحون) و (الطاحونه) : الرحى ، او بيت الطحن · وسمى الرحى (مطحنة) ايضا · (وقد ذكرنا شيئا من ذلك فى « الحنوط » فى عدد سابق ·

الطحـين :

الدقيق · أر : (طحينو — Thino) :
مطحون « الطحين من أصل آرامى مقتبس مـن الحبشيـة » ·

لا مقتبس من الحبشية ولا آرامى الاصـل ، وانما هو كالذى تقدم اشتقاقه وتأثيله ، على الاغلب ولا نعرف لماذا ظنوا الارمية هـى المقتبسة مـن الحبشة · لا العكس مثلا ، لكن تأثيلها هذا — ان صح — يعنى ان كلا اللغتين اقتبسته من العربية ·

عبد الحق فاضل

مصطلحات أجنبية أصلها عربي

الدكتور معروف الدواليبي

كنت قرات فى الجزء الاول من المجلد التاسع من مجلة « اللسان العربى » الصادر فى يناير 1972 بحثا طريفا معنونا بالعنوان التالى : « مصطلحات اجنبية اصلها عربى » . وقد افسح هذا البحث القيم الاستاذ ابو فارس بكلمة قال فيها : « ونحن نفتح هذا الباب الجديد نورد فيه الكلمات العربية التى اقتبست عنها اللغات الاوربية وغيرها . راجين ان يسهم فى تحريره كل من عثر على شىء من هذا القبيل » . وقال ايضا فى مطلع بحثه : « اقتبست اللغات الاوربية كثيرا من الالفاظ العربية . وقد بلغت نسبة هذه فى بعض اللغات عدة آلاف ، وكتب فى هذا الموضوع لترة Littré صاحب القاموس المعروف لحثا اثبت فيه بعض هذه الكلمات » .

ونحن نشكر الكاتب الفاضل على فتح هذا الباب الجديد لما فيه من فوائد علميه وتاريخيه واثرية ذات اثر كبير فى كثير من الابحاث ، وخاصه العلمية والتاريخية منها .

هذا وقد اورد الكاتب الفاضل نحوا من ثلاثين كلمه ، وذكر منها كلمه « Roder » . وقال فى هذه الكلمة : « يرى لاروس ان هذه اللفظة مشكوك فى اصلها ، وقد تكون فى نظره من Routoure اللاتينية ويظهر لنا انها من الكلمة العربيه « راد » . يقال : راد الدابة ، جعلها ترود رودا ، اى تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة ، وارود فى مشيه رفق . ومعلوم ان قانون السير فى الطرق العامة خلال الرود هو الرفق والاناة ، والريح الراده هى الريح اللينة الهبوب والرود ايضا المهله . يقال مشى على رود ، اى على مهل » .

وانني اذ اشكر الاستاذ ابا فارس الذى يكرم بلفت النظر الى ان كلمه « Roder » اصلها عربيه ، ارى معه ايضا ان اصلها عربى ، غير انني ارى ان الاقرب لاصلها العربى هو كلمه « راض » ، وروّض » ، فقد جاء فى اللغه : راض المهر ، وروض المهر للمبالغه ، اذا ذلله وجعله مسخرا مطيعا وعلمه السير ، ويقال : « رض نفسك بالتقوى » و « راض الشاعر القوافى الصعبه » اى ذللها . كما يقال : « ارتاض المهر ارتياضا ، اذا صار مروضا ، اى مذللا » ، وكذلك : « ارتاضت القوافى الصعبة للشاعر اذا انقادت له » . ويقال ايضا : « الرّيض » كسيد اى الدابة اول ما تراض وهى صعبة ، ويستوى فيها المذكر والمؤنث .

وبناء على ذلك فان كلمه « Roder » التى تستعمل لترويض السياره وتذليلها واعدادها للسير يكون من الافضل اعتبار اصلها العربى «راض الدابة» بمعنى ذللها للركوب واعدها للسباق ، لا « راد الدابه » بمعنى جعلها ترود رودا اى تختلف فى المرعى مقبلة ومدبرة » .

وللاستاذ ابى فارس اعظم الشكر على فتحه هذا الباب ، ونرجو ان يستجيب لطلبه كل من عثر على شىء من هذا القبيل مشكورين جميعا وموفقين .

الألفاظ الأجنبية
في لغة الصيادين والملاحين بالإسكندرية وأصولها اللغوية

الاستاذ العقيد ابراهيم الفحام

يتجه اهتمام كثير من الباحثين فى اللهجات العامية ، نحو تركيز دراساتهم فى مناطق او بيئات محددة .

فالى جانب الدراسات الواسعة المجال ، التى تتناول اللهجات العامية ، فى دول بأكملها . كاللهجات المصرية او السورية او السودانية مثلا ، تنحصر كثير من الدراسات الأخرى فى اللهجات الخاصه المستعملة فى بعض اقاليم تلك الدول او مدنها . أو بين بعض الطوائف الاجتماعية او الحرفية فيها .

ولعل من اشد تلك الدراسات تركيزا . ماتتناول منها بالبحث احدى اللهجات الطائفيه فى مدينة معينة . وتتضاعف اهميه دراسه مثل هذه اللهجه . بقدر ما تسهم به الطائفه التى تحدثها فى تشكيل الطابع المميز للمدينة .

واكثر ما تتجلى هذه الحقيقه — ولا شك — فى لهجة طائفة الملاحين والصيادين فى أحدى المدن البحرية .

وتتميز لهجات الملاحين والصيادين — او ما يسمى باللهجات البحرية — بصفتين أساسيتين ، تضفيان عليها طابع التفرد . الذى يغرى بدراستها ، واولى هاتين الصفتين انهما اكثر تلك اللهجات تأثرا باللغات الأجنبية . وثانيهما انها أكثرها عزلة عن سائر اللهجات المحلية .

وقد اغرت هاتان الصفتان المستشرقين الذين عنوا بدراسة اللهجات العامه العربية . فوجهوا بعض عنايتهم لدراسه اللهجات البحرية فى بعض المناطق والمدن . واهتموا بصفة خاصة بدراسة الاصول اللغويه لالفاظها الاصطلاحية . ولا سيما الاجنبى منها .

ومن امثلة تلك الدراسات « المعجم البحرى للرباط وسلا » . الذى أعده المستشرق الفرنسى (هـ· برونو) (1888 — 1948) وتناول فيه المصطلحات البحرية المستعملة فى مدينتى المغرب . المطلين على المحيط الاطلسى .

ومن امثلة تلك الدراسات ايضا دراسة المستشرق الفرنسى (ا· جانو) (1902 — 1949) عن اللهجة البحرية فى تونس التى نشرتها المجلة الافريقية سنة 1946 بعنوان « المدخل الى دراسة المصطلحات البحرية فى تونس » ·

وقد اتاحت لى ظروف نشأتى بمدينة الاسكندرية ، واتصالى — منذ زمن مبكر — بكثير من العاملين فى البحر ، من الملاحين والصيادين ونجارى السفن ، فرصة الالمام بكثير من الالفاظ التى ترتبط بحرفهم ، والتى يبدو معظمها لنا غريبا عن الالفاظ العامية الأخرى · فعكفت على دراسة اصولها اللغوية · فمنها ما وجدت له اصلا فى المعاجم، أو المؤلفات العربية التى تحدثت عن الرحلات البحرية ، أو عن حياة الملاحين ، أو فنون الملاحة ، ومنها ما لم اجد له اصلا فى تلك المعاجم والمؤلفات ومعظمه من الالفاظ الاجنبية التى تسربت الى لغة ملاحينا ، وصيادينا ، عبر اجيال متعاقبة ، بحكم اتصالهم بشركائهم فى حرفهم ، من سكان شواطىء البحر الابيض ، الذين يشاركهم مصادر أرزاقهم ، وإن اختلفت لغاتهم الاصلية ·

وقد اتضح لى من هذه الدراسة ، أن اللغات التركية والايطالية والانجليزية والاسبانية — او لهجاتها العامية او البحرية — هى اكثر اللغات واللهجات الأجنبية تأثيرا فى لهجة ملاحى وصيادى الاسكندرية ، واكثرها اسهاما فى تكوين مفرداتها ·

فبرغم اضمحلال عمران مدينة الاسكندرية ، فى عهد الاحتلال العثمانى ، الذى بدأ فى أوائل القرن السادس عشر ، فقد ظلت طوال ذلك العهد ، قاعدة من اهم قواعد الأسطول العثمانى كما كان يتولى ادارتها (قبودان) يعين من الآستانة مباشرة ، وتعاونه حامية بحرية عثمانية ، تشكل نسبة كبيرة من سكان المدينة ، الذين هبط عددهم الى ستة الاف نسمة فى أواخر القرن الثامن عشر ·

ومن اجل ذلك كانت المدينة اكثر المدن المصرية استجابة للمؤثرات التركية ، التى لم تزل بصماتها ظاهرة حتى الآن ، فى العادات والازياء والتعابير المحلية · وخاصة فى اشد اوساط المدينة عراقة ، ودلالة على طابعها المحلى · وهى اوساط الحرف البحرية التى تجلى مظهر تأثرها بهذا الطابع — اكثر ما يتجلى — فى احتفاظها حتى الآن بالزى العثمانى القديم · الذى يعد الان من أهم السمات المميزة للزى الشعبى المحلى بمدينة الاسكندرية ·

وعن طريق اللغة التركية ، انتقلت الى اللهجة البحرية فى المدينة ، كثير من الالفاظ الايطالية التى تسهم بنصيب وافر ، فى تكوين مفردات المعجم البحرى التركى ·

وقد تناول العلامة (لويجى بونللى) كثيرا من تلك الالفاظ فى دراسة له عن « الالفاظ الايطالية فى اللغة التركية» نشرت فى المجلد الاول من مجلة المشرق الايطالية الصادرة فى سنة 1894 ·

وكان للغة الايطالية تأثيرها المباشر كذلك فى اللهجات البحرية العربية ، ومنها اللهجة الاسكندرية·

ويرجع ذلك التأثير الى النشاط البحرى للدويلات الايطالية ، التى وطدت علاقاتها بالثغور العربية ، فى العصور الوسطى ، واقامت فيها جاليات كبرى من التجار البحريين ، بلغ من كثرتهم وقوة نفوذهم ، ان جعلوا من لغتهم التجارة والملاحة الاولى ، بين الجاليات الأجنبية جميعا ، وكان لذلك أثره البالغ فى لغة المتعاملين مع تلك الجاليات من ابناء الثغور العربية · ويتضح مدى هذا الأثر فى الدراسة التى قام بها (سعراط بك سبرو) فى سنة 1904 عن « الالفاظ الايطالية فى العربية العامية المصرية » ·

ويرجع تأثير المصطلحات البحرية الانجليزية ، الى عهد الخديو اسماعيل الذى اسند الى كثير من الضباط والفنيين البريطانيين تنظيم وادارة المدرسة البحرية ، واعمال الجمارك والمنائر وخفر السواحل · ثم تضاعف ذلك التأثير بعد الاحتلال ، وخاصة عندما عززت مصلحة خفر السواحل بمزيد من السفن — فى مقابل تصفية الأسطول المصرى — واسندت

قيادتها الى ضباط بريطانيين يعاونهم ضباط وملاحون مصريون ، كانوا همزة الوصل فى نقل المصطلحات البحرية الانجليزية ، الى مواطنيهم من البحريين المدنيين ٠

وكانت اللغه الاسبانية قد شقت طريقها الى اللهجه البحرية فى الاسكندريه ، عن طريق المهاجرين الاندلسيين والمغاربه ، الذى استوطنوا المدينة بامعا ، والذين تنتمى اليهم كثير من اقدم العائلات المعروفه فيها ٠

وكان من اهم العوامل التى ضاعفت من هذا التأثير اللغوى الأجنبى ، وفود جماعات كبيرة من الاجانب الذين تخصصوا فى بعض الأعمال البحرية ، فى ظل الامتيازات الأجنبية واشتغال كثير من الملاحين المصريين معهم ، وعلى ظهور السفن ، كأيد عامله قوية ورخيصه ٠

وتردد على السنة الملاحين والصيادين الاسكندريين ، قليل من مفردات اللغه القبطيه التى تتعلق بالأحوال الجويه فضلا عن اسماء الشهور القبطيه التى يحددون بها مواعيد الأنواء ومواسم الصيد المختلفه ٠ الا انه من الملاحظ ان تأثير هذه اللغه فى مجال الملاحه النيليه اكثر منه فى مجال الملاحة البحرية ٠

وفى السطور التاليه سنقدم امثله للالفاظ الأجنبية المستعملة فى لغة ملاحى وصيادى الاسكندرية ، مقسمة الى المجموعات الاربعة الآتية، مع بيان الأصول اللغوية لكل منها :

(1) اسماء المراكب البحرية ٠

(2) اسماء اجزائها ومحتوياتها ٠

(3) الالفاظ التى تتعلق بالاحوال الجوية ٠

(4) الالفاظ الخاصة بادارة السفن وفن الملاحة ٠

وارجوا ان يلاحظ ان ما يكتب بحرف القاف مما تقدمه من هذه الالفاظ ، ينطقه بعض الصيادين — وخاصة كبار السن منهم — جيما جامدة ، بينما ينطقه الآخرون همزة ٠ أما حرف الجيم فينطق جامدا دائما ، كما ينطقه اهل القاهرة ٠

ولعلى لست بحاجة فى النهاية الى ايضاح جدوى مثل هذه الدراسة ٠ فهى الى جانب كونها غاية قائمة بذاتها ، ستحق ما يبذل فى سبيلها من العناية والجهد ٠ فلا شك انها — فى الوقت نفسه — وسيله لا غنى عنها لاستجلاء غوامض النصوص التى يدونها ، او يسجلها ، جامعو تراثنا الشعبى ، من الأمثال والقصص والاغانى التى يرددها الملاحون والصيادون وغيرهم من العاملين فى المجال البحرى ٠

(1) أسماء المراكب البحرية :

أنجة : نوع من القوارب ذو مقدم منحن ، ويشبه الجندول ٠ وهو من التركية (تانجة) ، ويحمل هذا اللفظ فى الاصل معنى (الخطاف) أو (المحجن) اى العصا المنحنية الطرف ، ويطلقها عامة الاسكندريين ايضا على نوع من اطباق المائده ، يشبه النوع من القوارب ٠

بارك : سفينة ذات ثلاث سوار ، اشرعة الصارى الامامى والصارى الرئيسى فيها مربعة وعريضة ، اما اشرعة الصارى الخلفى منها فطولية ٠ وهو من الانجليزية ٠ bark

برجنتين : سفينة ذات صاريين ، اشرعة الصارى الامامى منها مربعة وعريضة ، واشرعة الصارى الرئيسى طويلة ، وهو من الانجليزية ٠ brigantine

برطوم : وجمعها براطيم — مركب مسلح يستخدم داخل الميناء ، وهو من الانجليزية ٠ Pantoon

بط : نوع من القوارب وهو من الانجليزية boat

دنجى : نوع من القوارب ٠ وهو من الانجليزية danghy

سكونية : سفينة لها اكثر من شراع ٠ وهو من الانجليزية schooner

سلوب : نوع من القوارب · وهو من الانجليزية sloop

غليــون : سفينة بخارية كبيرة . يرد ذكرها كثيرا في اغاني الملاحين وابناء الشواطيء ، وهو من التركية (قالون) واصله من الاسبانية galeon أو الايطاليــة galeone

فلوكــة : قارب صغير · وهو من الايطالية feluca واصله من العربية (فلك) مع اختلاف في المعنى · ففــي القامــوس المحيــط « القارب السفينة الصغيرة . امــا الفلك فهو السفينة الكبيرة » ·

كوتــر : نوع من القوارب الشراعية · وهو من الانجليزيــة Cutter

كييــك : نوع من القوارب الصغيرة السريعه · وهو من الانجليزية coique

لانــش : نوع من القوارب البحارية · وهو مــن الانجليزية Launch

ويلــــر : قارب مسحوب الطرفين · وهو مــن الانجليزيـــة whaler

(2) اسمـــاء اجــزاء المراكب ومحتوياتها :

ارغـــاط : آلة تستخدم لرفع مرساة السفينـــة ، بواسطة حبل ملفوف عليها · وهو لفظ تركي مأخوذ مــن الايطاليـــة argano

اسبرنج : حبل اضافي . يستخدم الى جانب آخر رئيسي ، في تحريك الشراع · وهـــو من الانجليزية spring

أشكوطة : او لشكوطة : حبل رئيسي يستخـــدم لتحريك الشراع · وهو مــن الايطاليه scotta

انللــو : حلقة المرساة التي تربط منها · وهو من الايطالـــة anello

بالنكــو : وجمعها بالنكوات ، وهي بكـــرة تلـــف عليها حبال الرفع والأحمال الثقيلـــة ، او تحرك الشراع وهو من الايطاليـــة paranco

بانكـــا : مقعد المجدفين . الذي يركب في وسط بعض القوارب . وهو من الايطالية banco

بتفــورة : مسند قوارب النجاة على جانب السفينة وهو من الايطاليه buttafuori

بـــــروة : مقدم السفينه · وهو من الايطاليـــــة prua

بشلبلة : مرساه صغيرة . او خطـــاف صغيـــر لانتشال الاشياء التي تسقط في البحر · وهو من التركية (باشلو) ·

بصنص : مقعد الملاح · وهو مـــن الانجليزيـــــه Bosun's chair وفي اللغـــة العربية كلمـــات ذات معـــان قريبـــة مـــن هذا · (الملمظة) او (المملطه) · وهو كما جاء في تاج العروس « مقعد الاشتيام وهـــو رئيـــس الركـــاب والملاحـــين » و (السلوقية) وهو « مقعد الربان في السفينـــة » ·

بمبريس : صار منحن في مقدم السفينة · وهو من الايطاليـــه bompresso

بوافيجو : احد الصوارى الاضافية بالسفينة · وهو من الايطاليـــة poppafico

بوبـــــة : مؤخر السفينه · وهو من الايطاليـــة poppa ويرادفه في اللغه العربية (الكوثل) و (الدوطيرة) ·

بولبجة : بكرة تلف عليها حبـــال لرفع الاحمـــال الثقيلة . تحريك الشراع · وهو مـــن الانجليزيـــه pulley

بومـــــة : ذارع من الخشب مركب على جانـــب السفينة او في مؤخرتها . لربطه منه ، كما تطلق على ذراع رافعة الاثقـــال

(الونش) وعلى عمود من الخشب يشد اليه طرف الشراع · وهو من الانجليزية boom

ترانكيت : اقرب الصوارى الى مقدمة السفينة (كما يطلق على الشراع الذى يركب عليه) · وهو من الاسبانية trinquete

ترناق : احد اطراف المرساة الخطافيه الشكل · وهو من التركية (درنق) ·

جاف : لوح مركب بين صارى السفينة · او الذراع الذى يشد اليه شراع طولى مربع · وهو من الانجليزية gaff

جراندى : الصارى الاكبر فى السفينه · وهو من الايطاليه grande

جسطانية : قطعه من الخشب او الحديد تربط بها حبال السفينه · وهو من الايطالية castagnola

دريك : من اسماء الصارى · وهو من التركية (درك)·

دفة : اداة توجيه السفينه ، التى تركب فى مؤخرتها · وهو من الآرامية (دفا) ولم ترد هذه الكلمه فى المعاجم العربية بهذه المعنى · وفى القاموس المحيط « الدف بالفتح الجنب من كل شىء او صفحته كالدفة » ويقابل هذه الكلمه فى العربية (الخيزرانه) و (السكان) ·

دومان : اداة توجيه السفينه التى تركب فى مؤخرتها · وهو من التركية (دومن) واصله من الاسبانيه timon ومنه (الدومانجى) وهو الكلف بادارة هذه الاداة ·

سرسى : حبل ضخم لتثبيت الصارى السفينة · وهو من الاسبانيه jarsias

سقالة : معبر من الخشب بين سفينتين · او سلم السفينة · وهو من الايطالية scala

سكنديل : اداة لجس عمق الماء · وهو من التركية (اسقنديل) واصله من الايطالية scandaglio

شكرمو : نتؤ فى جانب السفينة ، تتصل به حلقة يتحرك فيها ذراع المجداف · وهو من الايطالية scarmo

صبورة او صابورة : اجسام ثقيلة ، قد تكون اكياسا من الرمل او الحجارة ، توضع فى السفينة الفارغة لتكسبها ثقلا وصمودا ، ويمكن التخلص منها عند املائها بالركاب او السلع · وهذا اللفظ من اللاتينية saburra وذكر (شهاب الدين الخفاجى) انها عربية ، لانها تطلق على ما (تصبر) به السفينة اى تحبس ، وذكر انها حرفت الى (سابور) وان العامة فى زمنه تنطقها (صبرة) ·

غابية : سطح دائرى كالشرفة يحيط باعلى الصارى · وهو من الايطالية gabbia وذكر (دوزى) فى معجمه انها استعملت فى الاندلس نقلا عن الاسبانية gaviata وهى بدورها من اللاتينية gavia

غنجو : عمود خشبى طويل مركب فى راسه خطاف يستخدم فى ربط القوارب او التقاط الاشياء الساقطة فى الماء · وهو من الايطالية gancio وذكر (دوزى) فى معجمه انها استعملت فى الاندلس (غنج) نقلا عن الاسبانية gancho

فندر : حاجز من الخشب او الحبال او غيرها يركب على جسم السفينة من الخارج · لوقايتها من الاحتكاك او الاصطدام عند الرسو · وهو من الانجليزيه fender

قاربة : العود الخشبى الذى يربط فيه الشراع · يرى الدكتور (يعقوب بكر) فى تعليقه على كتاب (العرب والملاحة فى المحيط الهندى) لجورج فاضلو حورانى ان اصل

اللفظ من اليونانية karaia وقد وردت الكلمة فى كتابات العرب باسم (القرية) وفى تاج العروس انها « عود الشراع الذى فى عرضه من اعلاه » ومن معانيها « العصا » و « اسفل الرمح او اعلاه » و « حد السيف » ·

قرينـــة : شريط من الخشب او المعدن يمد افقيا بطول قاع السفينة . ويعتبر العـمود الفقرى لها ، كما يطلق هذا اللفظ على أسفل السفينة الغاطس فى الماء · وهو من الايطاليـــة carena

قـــــزق : قطعة معدنية هلالية الشكل ، تنتهـى من اسفلها بنتؤ يركب فى ثقب فى حافة سور القارب ويستخدم لتثبيت المجداف· وهو من التركية (قازاق) ·

تشـــى : مؤخر السفينة ، وهو من التركية (قج)· وفى اللغة العربية (الكوتل) ·

كاورتـــة : سطح السفينـــة · وهو من التركيـــة (قورتا) واصله من الايطالية coperta

لابنـــده : احد جانبـى السفينـــة · وهو مـــــن الايطاليـــة la banda

مايسترة : الشراع الاكبر فى السفينة · وهو مـــن الايطاليـــة maestra

ميــزان : احد صوارى السفينة · يقال انه مـــن الايطاليـــة mezzana وهـــو مـــن اللآتينيـــة mediana اى (الأوسط) ولكنه يبدو انه عربى الاصل من (الميزان) وقـــد عربها (اسماعيل مظهر) فى قاموس النهضة الى (مظين)·

هلـــب : مرساة السفينة · قد تكون من الانجليزية help التى تحمل معنى (المساعدة) او (النجدة) لأنها اداة تساعد السفينه على الرسو ، والثبات · وقد تكون من الانجليزية ايضا helue وهو مقبض الأداة . وذلك على وجه التشبيه · وقد وردت فى كتابات الملاحين والرحالة العرب (انجر) و (أنكر) من اللاتينية ancora

همـــوك : فراش معلق من طرفيه كالأرجوحـــة . ينام عليه الملاح · وهو من الانجليزيـــة hammoch

وردة صولة : خيمة تقام فى السفينه . او حاجز مـــن نسيج الخيام يركب على السفينة · وهو من الايطالية (لهجة صقلية) vardasuli

يطـــق : الفراش الـــذى ينام عليه الملاح فـــى السفينة · وهـــو من التركية (يتاق)

(3) الالفاظ التى تتعلق بالأحوال الجوية :

برانـــى : ريح تهب من الشمال الشرقى وتقابلـــه فى العربية (الصبابية) قد تكون مـــن الايطالية borea ويطلق فى الاصل على الريح التى تهب من الشمال ·

بـــورة : نفحة من الريح كالنسيم فى يوم ساكن ، وهو من لفظ تركى ·

شـــرش : ريح تهب من الشمال الغربى وتقابلـــه فى العربية (الجرباء) · وهو مـــــن الاسبانية cierzo

طيـــاب : ريح تهب من الشمال · وهو لفظ قبطى الاصل · ومن امثلة الملاحين « تخانق المريسى — وهى ريح تهب من الجنوب — مع الطياب . نـزل الصلـــح — اى الغرق والهلاك — على المراكبية » ·

شلـــوق : ريح تهب من الجنوب الشرقى · وتقابلها فى العربيه (الأزيب) وهو من الاسبانية xaloque ومن المعتقد انها مـــــن العربية (شروق) ·

غليـــنى : الجو الهادىء الذى يسكن فيه الهـــواء والموج تمامـــا · وهو مـــن اليونانيـــة galini وقد وردت فى كتابات العرب

« انظر رحلة ابن جبيرص 303 تحقيق الدكتور حسين نصار » ولا تزال مستعملة في كثير من اللهجات البحرية الحالية . وذكرها (الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال) في كتابه عن (لهجات شمال المغرب تطوان وما حولها) باسم (غليلي) وحاول ان يرجعها الى اصل عربي .

عاصفة بحرية . وهو من الايطاليه fortuna

ريح تهب من الجنوب الغربي ويقابلها العربيه (الهيف) وهو من الاسبانيه lebeche

ريح دافئه تهب من الجنوب وهو لفظ قبطي الاصل وقد اطلقه العرب على الجزء الاعلى من الوجه القبلي . وذكر (شهاب الدين الخفاجي) انـه ينسب الى (المريس) وهي (تربـه بأرض

مصر) وانه ايضا جنس من السودان من بلاد النوبة .

وقد سميت ريـح الجنوب (مريسى) لأنها تهب من تلك الجهة .

موجه عاتيه تهدد ركاب السفينه بالغرق والهلاك . وهو من الايطاليه malazzota

ريح طيبه تهب من الشمال . وهو لفظ قبطي الاصل . وذكر الشهاب الخفاجي انها مولدة وانها تكتب بالتاء او بالثاء . وانشد على لسان (العبراطى) :

يصبو لانفاس نسيم الصبا

وبلثم الارض الملثم

وذكر ان (السيوطي) كتبها (ملتن) في كتابه (بلبل الروضه) وعرفها بأنها « الريح الشديدة تاتى في وجه البحر الملح . فتقف ماؤه في وجه النيل . فيتوقف حتى يروى البلاد » وهو احـد اسباب زيادة النيل باذنه تعالـى وفيه يقـول الشاعـر :

اشفع فالشافـع اعلى يـدا
عندى واسنى من يد المحسـن
فالنيـل ذو فضـل ولكنـه
الشكـر في ذلـك للملتـن

(4) الالفاظ التي تتعلق بادارة السفن وفـن الملاحـة :

استنحة (القماش) : تعبير يقصد به طي الشراع وربطه . لمنعه من العودة الى حالتـه الاولـى . وهو من الايطالية stanga

ايصـا : امر برفع شيء . من الايطالية issa

برانيكة : اذن لركـاب السفينة بمخالطة اهـل الشاطىء . وهو من الايطالية pratica

بوجـى : تعبير يقصد به الابحار مع الريح . اى الاستفادة من الريح الموانية ، ويعبرون عنه باصطلاح (تحت الريح) وهو لفظ تركي ماخوذ من الايطالية .

بوط (بفتح الباء وتشديد الواو) :

تعبير يقصد به السير بالسفينة الشراعية في خط متعـرج ذهابا وعـودة او ما يعبرون باصطلاح (الصفح والتصليح) أو (التبليط) وهو من الانجليزية beating

بوغـاز : مدخل الميناء . وهو لفظ تركي معنـاه في الاصل (الحنجرة) أو (الحلقوم) أو (العنق) .

بولطـة : وهو الابحار بالمركب من نقطة مـا ذهابا ثم عودة اليها . وقد اشتقت منها اصطلاح (التبليط) وهو من التركيـة (اولطة) و (فولتة) وهو مأخوذ من الايطاليه . voltare

التراكي : تعبير يقصد به اقتراب المركب مـن الشاطىء بحيث يحف جانبها البـر او الرصيف ، فتكون مماسـة له بقـدر الامكان . وهو من الايطالية attracare

سبية : (بكسر السين وتشديد الباء) : تعبير عن عودة المركب الى الوراء . وهو لفظ تركى . فارسى الاصل . ويستخدمه الحوذية فى الاسكندريه . فى المعنى نفسه .

شمندورة : جسم عائم فى البحر . يوضح الارشاد المركب الى اماكن الرسو . او لتحذيرهم من الاماكن الخطرة او غير ذلك . وهو من التركيه (شماندرة) .

صبرصة : عملية ربط اطراف الحبال . لمنع خيوطها من التفسخ . وهو من الايطالية spasso

فونـدا : تعبير عن انزال المرساة الى اعماق الماء . وهو من التركيه (فونده) المأخوذ من الايطالية fondo

قلفـط : (المركب) :

سد ما بين الواحها من الشقوق والثغرات ويطلق على العامل الذى يختص بذلك (القلفاط) او (القلفاطى) . يرى (الأب بندلى جوزى) فى بحث له عن (المفردات اللاتينية فى اللغة العربية) نشر بمجله الهلال لسنة 38 جزء 10 ص 1228 . انها من اللاتينية calfitare

وقد تكون عربية الاصل . وفى القاموس المحيط « قلف السفينة خرز الواحها بالليف وجعل فى خللها القار . وقد تشدد اللام ، والاسم قلافة » . وفى شفاء الغليل « الجلفاط الذى يشد ألواح السفينة » وروى على لسان (عمر ابن الخطاب) رده على (معاوية) عند ما استأذنه فى غزو البحر « لا احمل المسلمين على أعواد نجرها النـ وجلفطها الجلفاط » . وقال : (دريد) « جلنفاط بزيادة النون لغـ شاميه » .

قورصة : تعبير يقصد به الابحار ضد الريح . الاستفاده من الريح المعاكسه ويعبر عنه باصطلاح (فوق الريح) وهو تركى مأخوذ من الايطاليه orza

لسكـه : أمر بارخاء حبل يحول دون نشر الشرا وهو من الايطاليه lasca

ماسـه : أمر بخفض شيء فى السفينه . وهو مـ الايطاليه ammaina التى تحمل معـ الاخفاض . وقد اشتق منها عامـ الاسكندريين فعل (ماس) أى (أحنـ رأسه) علامه على التسليم والخضو كما يحمل معنى (التواطؤ) وفى تعـ ايجاب المعرب ـ كما ذكر (دوزى) معجمه ـ (منير البنديرة) أى (خفـ العلم) .

مولـص : الارصفة والحواجز التى تقام ا لصـ الامواج عن الميناء وتتصل بالارض وبها يحدد الميناء وهو من اليونانـ los

هالـة : تعبير عن ارتداد المركب أو تغيير اتجا او جره . وهو من الانجليزيه e

يلكنجى : رئيس الملاحين وهو لفظ تركى يطلـ فى الاصل على الملاح المكلف بتسفيـ الأشرعه . وهو مشتق من (يلكن) (الشراع) ، ويقابل (اليلكنجى) العربية ـ كما فى المخصص (الدارى) .

رأي في جذور الضمائر العربية

الدكتور محمد التونجي

اثبت علماء اللغات ان الضمائر من اقدم الالفاظ التى نطقها الانسان معبرا بها عن نفسه . او عن مخاطبه ، او الشخص الذى يتحدث عنه . وليست اشكال الضمائر اليوم هى نفسها التى كانت منذ مئات السنين ، اى منذ اختراعها الاول . ذلك ان سنة تغيير الالفاظ تابعه للمكان والزمان والبيئة والتطوير الفيزيولوجي لحنجرة الانسان .

« ومن البديهي أن يكون الصوت « آ » اول حرف نطقه انساننا الاول فى الجزيرة العربية . ولهذا فانه استخدمه فى النداء والاستغاثة والترحم والتنبيه والحث والضجر والتصديق والاجابة . فاذا تألم الانسان نطق، بلا وعى منه، لفظة«آى»، واذا اراد التصديق على امر قال « ا » او « آ » حسب المنطقة التى نشأ فيها . واذا استفهم عن امر نطق « ايه ؟ » والياء للوقف طبعا . وهكذا » .

وبعد حين من الزمان دخل هذا الحرف مرحلة تركيب الضمائر ، وغدا اساسا مهما بها . الا ترى انهم يبدأون به فى مطلع كل ضمير ؟ فتراهم يلفظونه مفتوحا مع ضمائر الرفع : انا ، انت ، انت ، انتما ، انتم ، انتن ، ومكسورا مع ضمائر النصب : اياك ، اياك ، اياكما ، اياكم ، اياكن .

« واذا اراد العربى ان يتكلم عن نفسه لفظ الحرف «ا» واشار بيده الى نفسه واذا خاطب من امامه قال «ا» واشار اليه كما انه اذا اشار الى الغائب قال « ا » واشار باصبعه الى الخلف . ولا زالت الاشارة بالبنان تقوم مقام الضمائر حتى الآن » .

وتأتى مرحلة ابعد مدى ، واكثر تطورا ، بأن اضاف حفيد هذا الانسان نونا ، سماها بعض علماء اللغة « نون الاشارة » وآخرون « نون الوقاية » ، ولعل تسميتها « نون الانتقال » افضل فى رأينا ، لأنها تنقل معنى الضمير « ا » من عام الى خاص ، بما يلحقها من ضمير متصل آخر . ولا تعطى هذه «النون» معنى غير ما ذكرنا ؛ ولا قيمة لها فى التعبير . ولعل هذا الانسان اختار النون لخفتها . وكان يمكنه ان يستعمل حرفا خفيفا آخر لو ان حنجرته او ظروفه

ساعدته على ذلك ·

والذى يسهل علينا تحليل هذه النون . وامكانية حذفها ، والبرهان على عدم اهميتها انه يمكن الوقوف عليها « للانتقال » فى بعض اللغات السامية كالعربية الشمالية والحبشية والسبئية من عربية الجنوب · ويمكن ادغامها كذلك فى لغات اخرى كالعربية والعبرية والآرامية والاشورية والاوكاريتية فيقولون âttâ بدلا من « أنت » . و att بدلا من « انت » · ويعلمون فى مسألة التجويد أن النون تدغم . ويقال لها « نون بغنة » . فالعربى الذى يصادف التركيب « ومن يفعل » فانه . ولا شك . سيدغم النون طواعية ويقرأ : « ومبفعل » ·

والمصريون لازالوا ينادون ابنهم بقولهم : «اسمعى يابت» . دون أن يلفظوا النون ، اللاذقيون فى سورية (وهم سكان منطقة أوكاريت اصلا) يقولون اليوم : « شوبك ات ؟ » من دون النون ايضا · ولم يلفظوها هكذا عبثا . انما هذا برهان اكيد على وجود لهجة خاصة كانت عدد من القبائل العربية خاصة ، والسامية عامة تدغم حرف النون فى بعض الفاظها ·

وفى اللغه الزردشتية (لغة اوستا) حرفان للنون ، واحد بغنة . وآخر بلا غنة . ولكل واحد منها رسم خاص ، ومنطلق صوتى من الحنجرة (انظر كتابنا المجموعة الفارسية : 62) ·

والانكليز عندما يريدون تنكير كلمه ما يضعون قبلها الحرف الصوتى «a» مثل : a man اما اذا كانت الكلمه النكرة مبدوءة بحرف صوتى آخر . فانهم يضيفون بين الحرفين الصوتين المجتمعين حرف النون الخفيف . خشية ضياع احدهما فى الاخر . فيقولون : an eye ; an arm

وما الألف بعد « نون الانتقال » فى الضمير « أنا » سوى فتحة ممدودة · وضمير المتكلم فى الحبشية هو « ان ــ ânâ » بفتح النون لا مدها والشعراء العرب منذ الجاهلية . غالبا ما يهملون الف « أنا » فى العروض ضرورة شعرية · والواقع ان هذا خلاف لغوى حدث منذ الف سنه ونيف بين مدرستى البصرة والكوفة . فالكوفيون يعتبرون الالف الاخيرة من الكلمة ذاتها . والبصريون يعدونها مدا لفتحه . وطالت هذه المدة مع الايام · وكان بامكان البصريين ان يغلبوا خصومهم . ويدحضوا رأيهم فيما لو كانوا يعرفون بعض اللغات السامية ·

بل ان العبريين يلفظون الضمير « أنا » هكذا Ani . ولعل الياء عندهم هى ياء المتكلم جاءت لتأكيد الهمزة . وتعيين الضمير · كما أن بعض القبائل العربية قديما . وحتى الآن . تقول : « انى » او « انى » ·

وفى الانكليزية برهان على ان الهمزة اصل الضمائر اذ يقولون للضمير المتكلم : i

فاذا اراد المرء مخاطبة شخص أو اشخاص امامه لفظ الهمزة اولا لتدل على انه بدأ بالضمير . ثم اضاف تاء لتعيين المخاطب . ووضع بينهما « نون الانتقال » واترك للقارىء فرصة تحليل ذلك بنفسه :

أ + ن + ت
أ + ن + ت
أ + ن + ت + م
أ + ن + ت + ن

ثم اضاف « ممما » علامه جمع الذكور للمخاطبين . و « نونا » علامه جمع الاناث للمخاطبات·

وقد يخالجنا الشك فى ان أصل الضمائر همزه اذا نحن ذكرنا ضمير المتكلمين « نحن » · اذ ان المرء لا يجد همزه فى هذا الضمير . ولكن الراى أنها كانت تنطق قديما : « انو » · اى ان الهمزة ضمير المتكلم والنون للانتقال والواو للجمع . ثم توسطتها الحاء بعد حين . فصارت : « انحنو » · وقد ظلت تنطق فى العبرية كذلك حتى اليوم فيقولون انحن : Anahnou ولها شكل آخر هو الأقدم وهو :

« Anou » والاراميــة القديمــة بلفظهــا كذلك Ennahnan والاشورية لها لفظان هما Aninu, Anini

ولعل بعض القراء يريد أن يبادهني بسؤاله عن « هو » و « هي » وغيرهما من الضمائر المبدوءة بالهاء . وكأنه يتصور أنه فاز بقصب السبق . أو انه سحب باليه الاثافي من تحت القدر الذي طبخت فيه هذه اللغات . لا . فان الضمير « هو » ابسط من أن نتصور . وتحليله اخف ظلا بعــد ان اسلفنا الحلول العلمية للهمزة .

ذلك أن أصل « هاء » ضمائر الغائبين ايضا همزة الضمير الاول . مكسورة او مضمومة . والغريب انها تدلك في الانكليزية . فقالوا : He للغائب المفرد المذكر . واضافوا على ذلك الحرف « S » للدلالة على المؤنث فقالوا : She . فالضمير العربي — في رأينا — همزة مضمومة مدت مــــع الايام . ثم فتحت والفتحة زائدة . وليست من الاصل فالآرامية والعبرية تقولان Hou للضمير هو » . و He للضمير « هي » بلا حركة في ختام الضمير . ونحن نقول : لا اله الا هو ؛ من دون فتح الواو . خاصة في ساعات انسجــام الروح مــــع النفس . والانكليز يقولون لاسم الموصول والاستفهام الدال على العاقل الغائب : Who

اما كيف صارت الهمزة هــاء فالامر بسيط ، ذلك أن اللغات السامية جميعا كثيرا ما تحول الهمزة الى هاء . فـ « ال » التعريف العبرية هي « هل » وليست « ال » . ثم لحق اللام ادغام . فبقيت الهاء وحدها . و « هل » كذلك لغة في « ال » عند بعض القبائل العربية . وقد ورد لدى بعض القبائل البائدة كالصفوية (نسبة الى منطقة الصفا جنوب سورية) أن « ال » التعريف عندهم « هاء » يلوها شدة ، والشدة عندهم دلالة على حذف اللام كالعبرية فقالوا : هجمل ويعنون الجمل . وهشمس ويريدون الشمس. ولعل العبريين اقتبسوا ذلك عن جيرانهم الصفويين .

وهمزة الاستفهام العربية تقوم مقامها في العبرية هاء . وهاء النداء العبرية تقابلها همـــزة النــداء في العربية . بل ان العرب استخدموا هاء في الاستفهام عوضا عن الهمزة . قال شاعرهم :

وأتى صواحبها فقلن : هذا الذي
منــح المودة غيرنــا وجفانــا ؟

وقصد قائله : اذا الذي ؟ . ولا ننسى أن الهمزة والهاء من مخرج واحد في الحنجرة .

والفعل « هراق » بمعنى صب . يقول القاموس فيه : « واصله أراق » وهذا يثبت أن الهاء أصلها همزة . ونحن نقول : هيا للنــداء . واصلهـــا أيا ، وبهيه للابل قال لها : ياياه . وهيهات لغة في ايهات ، ويقال لها ايضــا : هيهان . وايهان . وآيهــات ، وهايهات . والفرس يقولون للضمير هو « او » .

نصل من هذه الامثلة الى ان اصل « هو » همزة مدت ضمنها ، واصل « هي » همـــزة مدت كسرتها . اما الميم فللجمع في « هم » والنون للنسوة في « هن » ؛ والالف للتثنية في « هما » .

وخلاصة الفكرة ان اصل الضمائر الساميــة جميعا لفظة « ا » ؛ والتي دعوناها « همزة » ، ثم عرتها تغييرات . واصابتها اضافات حتى بلغت الضمائر العربية المرحلة التي هي عليها الآن ، ولا مانع من أن تمر بها تغييرات أخرى . تكون ضمائرنا فيها اليوم بمثابة مرحلة اخرى للتجديد والتطوير .

أسرار الضمائر
أو رأي في جذور الضمائر العربية

الاستاذ محمد محمد الخطابي

اطلعت على مقالة الاستاذ محمد النونجي (استاذ اللغات الشرقية والسامية المساعد بجامعة بنغازى) التى ضمنها رايه فى جذر الضمائر العربيه حيث نعرض الى اصل هذه الضمائر فردها جميعا الى الهمزة (أ) بصفتها اقدم حرف نطقه الانسان الاول ، وضرب لذلك عده امثلة بطريقة مبسطة لا يصعب على القارىء العادى ادراكها وفهمها .

وجميل من الدكتور النونجي ان ينعرض لهذا الموضوع الذى يعد فى الواقع من اطرف الموضوعات اللغوية واصعبها واكثرها اثاره لفضول اللغويين على اعتبار اهميته وخطورته بالنسبة لباقى المسائل اللغوية الاخرى .

وجميل من الدكتور النونجي كذلك ان يسلك فى هذا الموضوع طريقة « خير الكلام ما قل ودل » حيث استطاع ان يقدم فى اربع صفحات من خط اليد هذه المسألة الشائكة التى بسطها عبد الحق فاضل فى (105) صفحات من كتابه « مغامرات لغوية » .

وجميل منه للمره الثالثه أن يخدم بذلك العربية وابناءها بنظرته لهذا الموضوع الحيوى بأسلوب سهل ميسر لا يتطلب كثير عناء لادراك الفكرة الاساسيه التى كتب من أجلها رايه فى جذر الضمائر العربيه ..

ولكن سيكون اجمل من هذا كله . لو انه اشار ضمن مقاله الى من سبق وعالج هذا الموضوع بالذات من المحدثين ممن يعرفهم او لابد انه قرأ لهم فى مجله « اللسان العربى » التى يعد الدكتور التونجي من ابرز كتابها « واعنى به الباحث اللغوى الكبير الاستاذ عبد الحق فاضل واذكر اننى قرأت ما كتبه الاستاذ عبد الحق فاضل عن هذا الموضوع منذ ازيد من عشر سنوات . اى منذ عام 1966 بالتحديد ! حيث اطلعت على اول بحث له فى هذا الفصل فى العدد الرابع من مجلة « اللسان العربى » فى مقاله بعنوان : « لمحات من الدأثل اللغوى » ثم قرأت له كذلك — عن نفس الموضوع — فى العدد الخامس 1967 من نفس المجله المذكورة فى مقالة بعنوان : « اسرار

الضمائر » واخيرا فى كتابه المعروف : « مغامرات لغوية » . اقول . كان على الدكتور البونجى — على الاقل — ان يشير فى مقاله الى ان الاستاذ عبد الحق فاضل قد سبق الى الكتابة عن هذا الموضوع حيث عالج بالتفصيل نفس المسائل التى وردت فى مقالة الدكتور البونجى مثال حرفا به الا نغفل هذه الملحوظة خصوصا وانه يعالج ذات المسألة بل انه ساق لهـا الكثير من الامثلة التى جاء ذكرها فى بحوث الاستاذ عبد الحق فاضل فى هذا الصدد والتى لا بد انه اطلع عليها او على الاقل على واحد منها سواء المنشور فى العددين الرابع او الخامس من « اللسان العربى » او فى كتابه المؤلف — السابق الذكر — « مغـامرات لغويه » الذى نال له الصدى الطيب بين لغويـي العرب المحدثين . ولكنى اكون موضوعيا ولا اكتفى بالاشارة النظرية ارى من الضرورى ان اعقد بعض المقارنة السريعة « بالحرف » بين ما ورد فى مقالة الدكتور البونجى وبين ما كان قد كتبه الاستاذ عبد الحق فاضل عن هذا الموضوع منذ عشر سنوات او تـزيـد .

فاذا تناولنا مقالة الدكتور البونجى وتتبعناها سطرا سطرا تبين لنا مقدار التشابه بين الافكار ولا اقول العبارات التى جاءت فيها عن جذور الضمائر العربيـة .

ولنبتدىء بعبارة الدكتور البونجى التاليـه : « ومن البديهى أن تكون الصوت « ا » اول حـرف نطقه انساننا الاول فى الجزيرة العربيه . ولهذا فانه استخدمه فى النداء والاستغاثة والترحيب والتنبيـه والحث والضجر والتصديق والاجابـه . فاذا سـئل الانسان نطق بلا وعى منه لفظة « اى » واذا اراد التصديق على امر قال « ا » او « آ » حسب المنطقة التى نشأ فيها واذا استفهم على امر نطق « ا » « اه ؟ » والهاء للوقف طبعا . وهكذا » .

واليك عبارة الاستاذ عبد الحق فاضل مـن كتابه « المغامرات » ص 249 حيث يقول فى هـذه [illegible]

القديم . المجهول . الذى جعل الهمزة اول الحروف العربية لانه الصوت الطبيعى الذى ينطقه البشر فى جميع الاقوام . منذ اقدم العهود فيما نظهر ، ويستعمله الانسان العربى — ما يزال — فى التعبير عن مختلف حالاته الانفعالية والبيانية . من أنين . « اه » . وتعجب (آه !) . واستزادة (ايه !) . وضحك (اه . اه . اه ...) . ونداء (آ . ا ..) . واستفهام (أ ؟) . وايجاب مع القسم (أى) ... حتى بعض الحيوانات تنطق بالهمزة احيانا عند ما تصيح . فتؤمز صوتها اى تبدؤه بالهمزة » .

وتبين للقارىء مقدار التشابـه بين مضـامين هاتين العبارتين . ولا بأس كذلك أن نورد عبارة اخرى للاستاذ عبد الحق فاضل فى مجال حديثه عن الهمزة كضمير عام يقول : (فى نفس الكتـاب ص 255 . وبرهانا على ما ذكرنا من أن الانسان العربى الاول استعمل الهمزة ضميرا عاما للدلالـة علـى مختلف الاشخاص أو الاشياء نذكر أن الانكليز مـا زالـوا يستعملون تلك الهمزة بصورتها البدائية (اى I بمعنى : انا . وينطقها الايطاليون بكسرة تليها ضمة (ايـو — io ؛ اما الاسبان فينطقونها بحذف الهمزة (يـو — yo فى بعض اللهجات و (جـو — jo فى الفصحى بينما ينطقها الفرنسيـون جه — je اما (ايكو — ego اللاتينية فيظهر انها مـن io الايطالية وقد ورد هـذا الضمير فى الصينيـة — وبالتحديد — بصيغة (وو wo الخ .، الخ .

ولنمعن كذلك هذه العبارة القصيرة للدكتور البونجى « واذا اراد العربى ان يتكلم عن نفسه لفظ الحرف « أ » واشار بيده الى نفسه . واذا خاطب من امامه قال « ا » واشار اليه كما انه اذا اشار الى الغائب قال « ا » واشار بأصبعه الى الخلف . ولا زالت (كذا) الاشارة بالبنان تقوم مقام الضمائـر حتى الآن الخ .

ويبدو أن هذه العبارة مقتبسة بشىء من التحوير لا يكفى لينسينا انها مقتبسة من قول الاستاذ عبد [illegible]

مزج لغة الصوت بلغة الضوء فأخذ يقول (١) لينبه الاخرين اليه ويشير الى نفسه يعنى (أنا) . او يقول (أ) مشيرا الى مخاطبه يعنى (أنت) . او مشيرا الى شخص اخر أو شيء ما يعنى : (هذا . ذلك . هو ..)

ولكى نعفى القارىء الكريم من هذه الاطنابات نخير له أن يراجع ما كتبه الاستاذ عبد الحق فاضل عن هذا الموضوع بالتوالى فى العددين الرابع والخامس من « مجلة اللسان العربى » أو ما جاء فى صفحه 247 من كتابه « مغامرات لغوية » ثم يقارن ذلك بما كتبه الدكتور البونجى فى المقالة المنشوره فى هذا العدد من هذه المجلة .

ونحن اذ نقدر للدكتور محمد البونجى اهتمامه بهذا الموضوع وتطرقه فيه كذلك لبعض الضمائر فى اللغات السامية بهذا الاسلوب الشيق الجميل . والعرض الممتع الموجز كنا نتوقع منه أن يشير من قريب او بعيد الى ما كتبه الاستاذ عبد الحق فاضل عن هذا الموضوع بالذات حيث أوضح بالتفصيل كل ما يتعلق بهذه الضمائر من أسرار كما تحدث باسهاب عن نشوئها وتسلسل بعضها من بعض فى اللغة العربية واللغات الاريه وليس قصدنا من وراء كتابة هذه الملحوظة الاساسية من مقالة الدكتور البونجى وانما النزاهة العلمية تقتضى منا أن نلفت نظر القارىء الكريم الى هذا الامر . ومع تقديرنا الكبير لمجهود الرجلين فى خدمة لغتنا العربية الحبيبة التى قدما لابنائها الكثير من البحوث الجادة فى شتى الميادين العلمية واللغوية . نتمنى لهما مزيدا من النشاط والتوفيق والعطاء المثمر .

من التراث اللغوي

التركيب

مدى عناية اللغويين العرب بدراسته

الدكتور محمد عبد السلام شرف الدين

كثيرا ما اخذت آراء العرب اللغويه من كتب النحو التعليميه التى الفت فى عصور الضعف الفكرى للحضارة العربية الاسلاميه لغرض تعليمى بحت ، غايته الاعتناء بالمسائل الاعرابية المتعدده وما يتصل بها من عامل ومعمول وعمل لفظى او مقدر الخ .

وهذه الطريقه فى التعرف على الفكر اللغـوى العربى قاصرة ظالمة . اما انها قاصره فلانها تترك جزءا جما من التراث اللغوى العربى الف فى عصـر الازدهار الحضارى للعرب . واما انها ظالمه فلانها ترمى هذا الفكر بالجفاف والفقر بناء على ما تمد به هذه المؤلفات الضعيفة من آراء ونظرات .

وكى تعرف وجهة النظر العربية اللغويه حق المعرفة على الباحثين الرجوع الى ما اسميه كتب التراث اللغوى وأعنى بها تلك الكتب التى الفت فى عصر الاشراق الفكرى حين اتصل العقل العربى بغيره من العقول فقدم نتاجا حضاريا يمثل فى تاريخ الفكر العالمى العام وصلة بين الفكر القديم والحديث .

ان مثل هذه الكتب ـ ان احسنت قراءتها ـ تمد الباحثين بكثير من الآراء اللغوية التى تجد لهـا مكانا رحبا فى الفكر اللغوى المعاصر بحيث يكون فى احيائها رد اعتبار للفكر العربى ، ذلك الفكر الـذى تسرب فى ظهر الزمن ومع ذلك فانه قد بشر فى نظراته وآرائه المتفرقة هنا او هناك ببعض ما ينادى بـه اللغويون المحدثون .

ولعل من هذه النظرات المشرقة مـا يجـده الباحثون مبثوثا فى كتب اللغة والبلاغة من حديث عن عناية اللغويين والبلاغيين العرب بالتركيب اللغـوى ذى العلاقات والعلامات .

جاء فى « الخصائص » : « حال الوصل اعلى رتبة من حال الوقف ، وذلك ان الكلام انما وضـع

للفائدة » والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة ، وانما تجنى من الجمل ومدارج القول » (1) .

فالكلام — اذن — لا يتصور ولا يوقف على حقيقته الا بدخول العناصر اللغويه المفردة اى الكلمات فى تراكيب او جمل .

واللغة العربيه لغة اعراب . وكثيرا ما ربط اللغويون العرب بين ظاهره الاعراب وتركيب الكلمات فى جمل . فالاسم لا يستحق الاعراب الا اذا ركب مع غيره .

يقول ابن يعيش « الاسم اذا كان وحده مفردا من غير ضميمة اليه لم يستحق الاعراب لان الاعراب انما يؤتى به للفرق بين المعانى . فاذا كان وحده كان كصوت تصوت به . فان ركبته مع غيره تركيبا تحصل به الفائدة نحو قولك : زيد منطلق ، وقام بكر . فحينئذ يستحق الاعراب لاخبارك عنه » (2)

ويقول فى موضع اخر — رابطا بين حركة الاعراب ووظائف الكلمات فى التركيب : « وكل واحد من الرفع والنصب والجر علم على معنى من معانى الاسم التى هى الفاعلية والمفعوليه والاضافة . (3)

و « ابن يعيش » فى النص السابق يربط — كما هو واضح — بين الحالة الاعرابيه التى هى امر اعتبارى ذهنى والمواقع الاعرابيه المختلفة للكلمات . فالاسم اذا كان مرفوعا قد يكون فاعلا .. واذا كان منصوبا يكون مفعولا وهكذا .

ويمكنه لكل أطراف الظاهرة اقول : ان لكل حالة اعرابيه علامة اعرابيه ويلاحظ ان العلامات الاعرابيه تتعدد كما أن من شأنها ان يلفظ بها فهى امر لفظى وذلك على العكس من الحاله الاعرابيه التى هى امر ذهنى — كما سبق — .

ومصطلح « المعانى » الذى اشار اليه ابن يعيش يراد به « المعانى التركيبيه » التى تفهم من موقع الكلمات فى التركيب او من الوظيفه التى تؤديها ومعنى كونها « معانى تركيبيه » انها لا تكون للصيغه اللغوية الا اذا ركبت . فالكلمه الواحدة المفرده لا توصف بالمعنى التركيبى . وهذا ما قاله الشيخ « بهاء الدين بن النحاس » من أن الاعراب « دخل الاسماء لطريان المعانى عليها عند التركيب . (4)

ويرتبط بالحالة الاعرابية التعرف على موقع الكلمة فى التركيب وهو الامر الذى كاد يأخذ معنى دينيا ، لانه مرد فهم تراكيب القرآن الكريم .

اخرج « ابو عبيد » فى فضائله عن « يحيى

(1) الخصائص ج 2 / 331
(2) شرح المفصل ج 1 / 49 . انظر ايضا / 52 . 57 . 72 . 73
(3) شرح المفصل ج 1 / 73 انظر ايضا 75 ، 84 ،
وجدت فى العصر الحديث تفسيرات كثيرة لما سماه القدماء « حركات الاعراب » اخر هذه التفسيرات ما جاء فى البحث الذى القاه الاستاذ الدكتور ابراهيم انيس فى الجلسه الثامنة « لمؤتمر مجمع اللغة العربيه » فى دورته العشرين . والذى نشر فى الجزء العاشر من مجلة مجمع اللغة العربية بعنوان « راى فى الاعراب بالحركات » وفيه يقول « ان حركات أواخر الكلمات لم تكن تفيد تلك المعانى التى يشير اليها النحاة من الفاعلية والمفعولية ونحو ذلك وانما هى حركات دعا اليها نظام المقاطع وتوالبها فى الكلام المتصل ... » انظر ج 10 / 56 . (اللسان العربى : — يراجع بحث للاستاذ عبد الحق فاضل فى عدد سابق عن اصل حركات الاعراب وعنوانه « اسرار الضمائر » .
وانظر ايضا احياء النحو — للمرحوم ابراهيم مصطفى
ج 10 / 51 — 54 بحث القاه المرحوم ابراهيم مصطفى بعنوان « مذاهب الاعراب »
ج 10 / 57 — 58 خطوات فى الاحتفاظ بعبقرية النحو العربى للاستاذ / ل . ماسينيون عضو المجمع
ج 10 / نشأة الخلاف فى النحو للاستاذ / مصطفى السقا
(4) الاشباه والنظائر ج 2 / 155 . 156 . انظر ايضا ج 2 / 25 تعليله لكون البناء اصلا فى الافعال.

بن عبق » قال : قلت للحسن يا ابا سعيد : الرجل يتعلم العربيه يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته · قال : حسن يا ابن اخي · فتعلمها فان الرجل يقرأ الايه فيعيى بوجهها فيهلك فيها · وعلى الناظر فى كتاب الله تعالى الكاشف عن اسراره النظر فى الكلمه وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا او فى مبادىء الكلام او فى جواب الى غير ذلك (5) ·

وعندما ادعى « متى بن يونس » فى محاورة مع ابى سعيد السيرافى « ان معرفه الاسم والفعل والحرف كافيه لمعرفه اللغه العربيه » فقال ابو سعيد « اخطأت لانك فى هذا الاسم والفعل والحرف فقير الى وصفها وبنائها على الترتيب الواقع فى غرائز اهلها » (6) ·

وقد رامى اللغويون المحدثون « ابا سعيد » فى هذا المعنى ذاهبين الى انه لا ابتداء فى وظيفه الحدث اللغوى الا اذا كان فى تركيب · وان الاهتمام ينبغى ان يوجه الى تركيب الاسماء والانفعال فى وحدات كبيرة (7) ·

وقول ابى سعيد بان هناك « ترتيبا واقعا فى غرائز اهلها » يوافقه ما قاله المحدثون من ان شخصية اللغة تكمن فى تراكيبها · وطرق رصف كلماتها فى جمل وهذا امر قد يوصف بالثبات والرسوخ » وبعض الناس يعتقد ان اللغات تتغير · ولكن التركيبات تبقى كما هى ، ومعظمهم يفرق بين التغير النحوى والتغير فى الكلمات (8) ·

وقد تزيد التركيبات النحويه بعد البلوغ · ولكن بدرجه اقل كثيرا مما تزيد بها الكلمات · وفى تعلم لغة اجنبية فان اصعب ما يقابله المتعلم هو كيفية الوقوف على التركيبات النحوية » (9) ·

والكلمات الاخيرة من النص السابق هو ما قاله السيرافى فى القرن الثانى الهجرى ويمكن — وان كان هذا استطرادا — بناء على الحقيقه السابقة تطبيق هذه القصيه فى تعليم اللغه : فينبغى أن تعلم اللغه — وخاصه للاجنبى — عن طريق تقديم النماذج التركيبيه المختلفه لهذه اللغة · لانه بهذا يرى كيف تسلك الكلمات فى التركيب فتعرف اللغة على انها سلوك تركيبى معين ·

والمصطلح المفضل لدى اللغويين العرب هو (التأليف) · ينقل « السيوطى » عن الامام « تقى الدين بن منصور بن فلاح » قوله فى « المغنى » مقارنا بين « التأليف » و « التركيب » : التأليف حقيقة فى الاجسام مجاز فى الحروف والفرق بين التأليف والتركيب انه لا بد فى التآلف من نسبة تحصل فائدة تامه مع التركيب (10) ·

يعلق « الاشمونى » على قول ابن مالك « الكلام وما تألف منه » : — ولم يقل وما يتركب · لان التألف اخص · اذ هو تركيب وزيادة · وهى وقوع الالفه بين الجزأين (11) ·

ويقول « ابو سليمان » — ولعله ابو سليمان الخطابى — : « المعانى المعقولة بسيطة فى بحبوحة النفس لا يحوم عليها شىء قبل الفكر · فاذا لقيها الفكر بالذهن الوثيق التى ذلك الى العبارة والعبارة حينئذ تركب بين وزن هو النظم للشعر وبين وزن هو سياقه الحديث وكل هذا راجع الى نسبة صحيحة

---

(5) الاتقان ج 1 / 180

(6) ابوحيان : الامتاع والمؤانسه ج 1 / 115

(7) What is Language PP. 32 — 33

(8) What is Language P. 20

(9) التطوير النحوى للغة العربيه / 136 · 137 . An Introduction to Discriptive Linguistics P. 7

(10) الاشباه والنظائر ج 1 / 100

(11) شرح الاشمونى ج 1 / 9

أو فاسدة وتأليف مقبول أو ممجوج (12) .

ففى « التأليف » علاقة وارتباط . وملاءمة ونسبة — وكلها ألفاظ بمعنى — .

وهكذا يظهر أن اللغويين العرب عرفوا أن من المعنى ما هو تركيبى أى يحدث للكلمات حال تركيبها ومنه ما هو معجمى حاصل للمفردات اللغوية . وحديثهم فى هذا يسبق بزمن طويل حديث اللغويين الغربيين وإنى لأذهب الى أنه من المحتمل أن يكون الغربيون قد قرأوا تراث العرب فى هذا الموضوع وتأثروا به . فالفكرة ذات أصالة لدى اللغويين العرب .

ومما يرجح أصالة الفكرة عند العرب انه — ابتداء من القرن الثانى الهجرى . التاسع الميلادى تقريبا — بدأ البلاغيون العرب يتحدثون عن الفصاحة والنظم . وكان حديثهم هذا صادرا عن رأيهم فى اعجاز القرآن وفى هذا قالوا : « ليست الفصاحة بعائدة الى الدلالات الوضعية للألفاظ المفردة . بدليل أن العالم بلغة من اللغات لا يحتاج فى اللفظ بمفرداتها الى الروية والفكر . ويحتاج فى التكلم بالكلام الفصيح بتلك اللغة الى الروية فالفصاحة غير متعلقة بالمفردات وانه لو كانت الفصاحة بسبب دلالات مفردات الكلم لثبتت الفصاحة كيفما ركبت تلك المفردات ولم يكن النظم والترتيب معتبرا أصلا . كما أن الكلمة قد تكون فصيحة فى موضع بعد أن كانت ركيكة فى غيره . ولو كانت فصاحتها لذاتها ولدلالتها الوضعية لما اختلف ذلك باختلاف المواضع (13) .

ويقول « ابن الأثير » واعلم أن تفاوت التفاضل يقع فى تركيب الألفاظ أكثر مما يقع فى مفرداتها ، لأن التركيب أعسر وأشق . ألا ترى أن ألفاظ القرآن الكريم — من حيث انفرادها — قد استعملها العرب ومن بعدهم ومع ذلك فانه يفوق جميع كلامهم ويعلو عليه ؟ وليس ذلك الا لفضيلة التركيب (14) .

وللقاضى « عبد الجبار » المعتزلى فى ذلك كلام ننبه منه على أهمية وظيفة المفردات المرتبطة بموقعها يقول : « اعلم ان الفصاحة لا تظهر فى أفراد الكلام وانما تظهر فى الكلام بالضم على طريقة مخصوصة ولا بد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة .. وقد تكون هذه الصفة **بالاعراب** .. وقد تكون **بالموقع** .. ولابد من هذا الاعتبار فى كل كلمة . ثم لابد من اعتبار مثله فى الكلمات اذا انضم بعضها الى بعض لأنه قد يوجد لها عند الانضمام صفة . وكذلك لكيفية اعرابها وحركاتها وموقعها (15) .

ومصطلح « النظم » هو ما اختاره البلاغيون بديلا لمصطلحات : التأليف والترتيب والتركيب والترديف الى آخره وهو — أى النظم — فى اللغة جمع اللؤلؤ فى السلك . وفى الاصطلاح تأليف الكلمات والجمل مرتبة المعانى متناسبة الدلالات (16) .

يقول « الخطابى » : « وأما رسوم النظم فالحاجة الى الثقافة والحذق فيها أكثر . لأنها لجام الألفاظ وزمام المعانى . وبه تنتظم أجزاء الكلام . ويلتئم بعضه ببعض فتقوم له صورة فى النفس يتشكل بها البيان (17) .

ويربط « الزملكانى » بين النظم ومراعاة أحكام النحو فيقول : « مرجع الاعجاز الى توخى معانى النحو وأحكامه فى النظم بأن يوقع كل فن فى رتبته العليا فى اللفظ والمعنى الافرادى والتركيبى (18)

---

(12) الامتاع والمؤانسة ج 2 / 138 . 139
(13) نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز / 12 — 14
(14) المثل السائر ج 1 / 213
(15) المغنى ج 16 / 214
(16) التعريفات / 164 انظر أيضا البلغة فى أصول اللغة / 180 . 181 . البلاغة تطور وتاريخ /160
(17) ثلاث رسائل فى اعجاز القرآن / 33
(18) التبيان فى علم البيان / 195

ولا احتاج الى التنبيه على ان فكرة النظم وصلتها باعجاز القرآن كانت حديث البلاغيين العرب ابتداء « بالجاحظ » وانتهاءا « بعبد القاهر الجرجانى » الذى وضع فى النظم نظرية نسبت اليه وان كان قد تأثر فيها بمن سبقه (19)

وكى ادل على أن البلاغيين واللغويين العرب سبقوا المحدثين الى الحديث عن النحو الوظيفـــى والمعنى التركيبى ، اسوف نضمين احدهما عربى والآخر غربى والشبه بين النصين واضح قوى .

قال القاضى (عبد الجبار) : « ان الكلام الفصيح مراتب ونهايات وان جملة الكلمات وان كانت محصـــورة فتأليفها يقع على طرائـــق مختلفة مـــن الوجوه (20)

ومعنى النص واضح قريب . فكلمة مثـــل « كتاب » قد تكون فاعلا ، او مفعولا ، او مبتدا ، او مضافا فالكلمة واحدة وطرائق تأليفها متعـــددة وبالتالى فوظيفتها فاعلا غير وظيفتها مفعولا وهكذا .

ويقول صاحب احدث كتاب فى علم اللغة التركيبى او النحو الوظيفى : « سببت النظرة الوظيفية للنحو ثورة جذرية فى التحليل اللغوى ، فانه اذا ما كانت الوظيفة امرا رئيسيا ، فان تحليل اى تركيب من شأنه ان ينتج بثراء كلما كانت الوظائف المختلفة محددة فى التركيب وهذا ينتج عن تقسيم خيط التركيب الـــى اجزاء وظيفية كثيرة » (21)

ومما يدل ايضا على أن الحديث فى النحـــو التركيبى ينبغى أن ينسب الى الفكر العربـــى أن اللغويين العرب ملأوا مؤلفاتهم بتعريفات صادرة عن هذا الاتجاه .

قالوا مثلا فى تعريف الكلام : « الكلام ما كان من الحروف دالا بتأليفه على معنى يحسن السكوت عليه» (22) او هو « ما تضمن كلمتين بالاسناد» (23).

ويقول ابو سعيد السيرافى : « الكلام اسم واقع على اشياء قد ائتلفت بمراتب مثال ذلك أن تقول : هذا ثوب والثوب اسم يقع على اشياء بها صار ثوبا ، لأنه نسج بعد أن غزل ، فسداته لاتكفى دون لحمته ولحمته لا تكفى دون سداته ثم تأليفه كنسجـــه (24) .

وتشبيه الكلام بالثوب تشبيه ظريف فالكلمات المؤلف منها الكلام تشبه الخيوط التى منها نسج الثوب . واستكمالا لكل اطراف الصورة التشبيهية فان الحروف تقابل المادة التى يصنع منها الثوب ان كانت صوفا او قطنا الى آخره .

بعبارة اخرى يعد تكوين الكلمات من الحروف عملية « غزل » تشبه تكوين الخيوط من الشعر ، وتركيب الكلمات وتأليفها لتنتج كلاما يشبه عمليـــة « النسج » التى هى تكوين القماش من « الخيوط » .

وما قاله « أبو سعيد » وجد فى كتابات اللغويين الاوربيين ، فمن قولهم « الانسان ينسج جملا » (25) ومن قولهم كذلك : « ان معنى خيط الكلمات ليس فيها فى حد ذاتها ولكن فى تركيبها فى جمل » (26) .

---

(19) اسرار البلاغة / 4 . 338 . 339 . 388 ، 389 . اعجاز القرآن للباقلانى / 140 — 148 ، 149 . 153 . 204 ، 205 ، اسرار العربية / 30 ، 34 ، 35

(20) المغنى ج 16 / 214

(21) Introduction to Tagmemic Analysis P./8

(22) اسرار العربية / 2 شرح الأشمونى ج 1 / 28 ابن عقيل / 3

(23) الكافية / 2

(24) الامتاع والمؤانسة ج 1 / 121

(25) Thought and Language P. 143

(26) Automated Language Processing PP. 6-7

فاللغويون المعاصرون وافقوا أبا سعيد في اعطاء التركيب مصطلح « النسج » واعطاء الكلمات المفردة لفظة « خيوط » وكان التشابه بين المحدثين واللغويين العرب القدامى حدث حتى في الالفاظ .

على أن المحدثين واصلوا تفكيرهم حتى عمقوا الفكرة ووضعوا لها نظريات مختلفة أخذت بدورها زمنا طويلا حتى انتهت الى ما قدموه من مستويات التحليل اللغوية المختلفة التي ينوع شرح العلماء لها ويتفاوت تبعا لاختلاف أسس النظرية الفكرية .

ومن تعريفات اللغويين العرب التي قدموها في ضوء فهمهم لعلم اللغة التركيبي تعريفهم للنحو بأنه « انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتركيب (27) و معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته . وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها ؛ وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير » (28)

قال صاحب « المستوفى » ــ كما ينقل عنه « السيوطي » : « النحو صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم وصورة المعنى فيتوصل باحداهما الى الاخرى » (29)

كما أن بعض اجزاء الكلام عرف في ضوء من علم التركيب الذي تجلى اهتمام العرب به كما سبق ، جاء في أسرار العربية : « لم سمي الذي والتي .. أسماء الصلات ؟ قيل لانها تفتقر الى صلات توضحها وتبينها ، لانها لم تفهم معانيها بأنفسها ، الا ترى انك لو ذكرتها من غير صلة لم تفهم معناها حتى تضم الى شيء بعدها » (30)

وعن هذه الطريقة صدر تعريفهم للاسم . فقد ذكروا للاسم علامات كثيرة منها الوصف نحو زيد العاقل . ومنها أن يكون فاعلا . أو مفعولا .. ومنها أن يكون مضافا اليه .. ومنها أن يكون مخبرا عنه (31)

فهذا تعريف يأخذ في اعتباره المواقع الاعرابية أو المواقع التركيبية التي تقع فيها الاسم فتؤدي الوظيفة النحوية المعينة . حقيقة ساد التعريف المؤسس على المعنى فكر النحويين لكن هذا لا ينفي انهم كانوا أحيانا يتخذون « الوظيفة » أساسا لتعريفاتهم (32)

وهكذا بات بوضوح أن العناية بدراسة التركيب اللغوي ذي العلاقات والارتباطات على نمت الفكر العربي اللغوي والبلاغي. وتمتلىء أمهات الكتب العربية بالمصطلحات الشارحة فهم البلاغيين واللغويين في هذا المجال .

من هذه المصطلحات مصطلح « التصرف » ينقل « السيوطي » عن « أبي حيان » في شرح التسهيل : « التصرف في الاسماء أن تستعمل بوجوه الاعراب فيكون مبتدأ ومفعولا . ويضاف اليه ، ويقابله أن تقتصر فيه على بعض الاعراب كاقتصار « سبحان » على المصدرية ؛ و « عندك » على الظرف ، ونحو ذلك (33) .

فالاسم « المنصرف » هو ما ورد في مواقع

(27) الخصائص جـ 1 / 34
(28) الامتاع والمؤانسة جـ 1 / 121
(29) الاقتراح / 6 انظر أيضا فصل الخطاب في لغة الاعراب / 122 ، 123
(30) أسرار العربية / 149 ، 150
(31) أسرار العربية 5 ، 6 انظر أيضا الكافية / 2 ، الاقتراح / 71 ، شرح المفصل جـ 1 / 25
(32) انظر مثلا حديثهم في المشابهة بين الاسم والفعل المضارع : أسرار العربية / 13 ، 29 تعريفهم الفاعل ونائب الفاعل شرح المفصل جـ 1 / 74 ، الانصاف جـ 1 / 53 ، 54 . أسرار العربية 35 ، 38 تعريفهم للفعل أسرار العربية / 6 ، 41 ، 44 ، 47 ، 52 ، مناهج البحث في اللغة / 20
(33) الاشباه والنظائر جـ 2 / 64 ، 77 ، 79

وظيفية متعددة ، اى كان غنيا فى معناه التركيبى وعكسه الاسم غير المنصرف او « المختص » وقد أعطى هذا المصطلح لبعض الظروف التى لا تفارق النصب على الظرفية ·

ان الفكر الغربى فى النحو الوظيفى يواجه بعض الصعوبات فى تحديد الوظائف النحوية اذ مازال بعض هذه الوظائف غامضا غير محدد · من ذلك مثلا وظيفة « الوصف » وقد وجه بهذا الصدد سؤال « ما هى انواع الوصف ؟ » (34)

وهذه الحال من عدم الوضوح والغموض فى وظائف الكلمات وانواع الصيغ التى تعبر عن وظيفة ما لا توجد فى الفكر اللغوى العربى · والمثال السابق أعنى « انواع الوصف » كان مشروحا بجلاء فى امهات الكتب العربية ·

من هذا ما نقله « السيوطى » قال فى البسيط : « جملة ما يوصف به ثمانية اشياء : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ·· والرابع : المنسوب ، والخامس : الوصف بذى التى بمعنى صاحب ، السادس : الوصف بالمصدر ·· وهو سماعى ، السابع : الوصف بالجملة ، الثامن : ما ورد من المسموع غيره نحو مررت برجل أى رجل » (35) ·

وهذا مثال واحد من امثلة المواقع الوظيفية فى النحو العربى ، وحديث النحويين عن انواع الخبر ، وانواع الحال ، وانواع الصلة ··· وغيرها من المواقع لا يقل عن هذا عمقا واستقصاء ·

وما قاله النحاة العربيون يؤيد ما انتهى اليه العلماء العرب ، من ذلك ما قالوه من أن الـ« Slot » هو المركز او الموضع المعين فى التركيب ، والمواقع الوظيفية هى مواقع داخل اطار التركيب تحدد دور الصيغة اللغوية فى التركيب والتى لها علاقة بأجزاء اخرى من نفس التركيب · فالوظائف هى العلاقات النحوية ، وهى تجيب عن السؤال الذى يسأل عن عمل الصيغة فى التركيب ويمكن توزيعها او جدولتها على النحو التالى : مسند اليه ، مسند ، وصف واشباهها » (36) ·

وقوله : « مواقع داخل اطار التركيب » يجعلنا نرسم اطارا لكل تركيب ثم نقسم هذا الاطار على المواقع الوظيفية فيه · فمثلا : فهم الولد الدرس عبارة عن تركيب يمكن أن يحد بهذا الاطار :

فهم	الولد	الدرس

وفى داخل هذا الاطار توجد ثلاثة مواقع :

فهم	**الولد**	**الدرس**

وفى الجملة السابقة وامثالها يقول النحويون العرب المتأخرون ان : فهم الولد هو الجملة الاساسية ، وما زاد عليه يعد اضافة أو « فضلة »

ومصطلح « الفضلة » هذا يشير الى ان جزء الجملة المعتبر « فضلة » يعد زيادة على أصل المعنى بحيث اذا حذف لا يضر هذا المعنى الاساسى·

وهذه وجهه نظر يبدو عليها التأثر بالمنطق الذى يكتفى من التركيب بتحقيق فاعل الفعل ضرورة أن كل فعل لابد له من فاعل ، ووجهة النظر المحببة التى تعبر عن الفكر العربى خير تعبير فيما يتصل بهذه الجملة وامثالها وجدت عند « عبد القاهر الجرجانى »

يقول عن النحويين : « ·· انهم قد اصلوا فى المفعول وكل ما زاد على جزئى الجملة انه يكون زيادة فى الفائدة وينبغى عليه أن ينقطع عن الجملة حتى يتصور أن يكون فائدة على حده ، وهو ما لا يعقل والحقيقة فى هذا ان الكلام يخرج بذكر المفعول الى معنى غير الذى كان ، وأن وزان الفعل قد عدى الى مفعول معه ، وقد اطلق فلم يقصد به الى مفعول دون مفعول وزان الاسم المخصص

(34) Thinking about language P. 50

(35) الاشباه والنظائر ج 2 / 97 ، 98 ، ثم انظر ج 2 / 106 قوله : « ولا يوصف بالعلم »

(36) Introduction to Tagmemic Analysis P. 8

بالصفة مع الاسم المتروك على شياعه ، كقولك : جاءنى رجل ظريف مع قولك جاءنى رجل فى أنك لست فى ذلك كمن يضم معنى الى معنى وفائدة الى فائدة ، ولكن كمن يريد ههنا شيئا وهناك شيئا آخر . فاذا قلت : ضربت زيدا كان المعنى غيره اذا قلت : ضربت ، ولم تزد زيدا . وهكذا يكون الامر ابدا كلما زدت شيئا وجدت المعنى قد صار غير الذى كان » (37) .

وكلام عبد القاهر يمكن وضعه على النحو التالى :

فهم الولد جاءنى رجل

فهم الولد الدرس جاءنى رجل ظريف

فالجملتان الأوليان اقتصر فيهما على الفعل والفاعل . اما الجملتان الأخريان فقد زاد فيهما التركيب قليلا أو امتد مرة بذكر المفعول وأخرى بذكر الصفة . وهناك مواقع نحوية أخرى يصير معها معنى التركيب زيادتها فيه . ولعل هذا مبرر لتناول المواقع النحوية غير « الفعل والفاعل » و « المبتدأ والخبر » فى باب واحد يمكن أن نسميه « امتداد الجملة » .

ومن الواضح ان أى موقع نحوى يمتد به التركيب يساعد المتكلم على الاقتراب اكثر واكثر نحو مستمعه . ومن الممكن الافتراض أن كلا من المتكلم والمستمع يقفان عند نقطتين متباعدتين .

المتكلم ———— المستمع — بينهما مسافة .

واذا وضع المتكلم فى اعتباره ان المستمع يسائل داخليا عن اشياء كثيرة ، كان كل عنصر كلامى يضيفه فى الموقع النحوى المعين يساعده على الاقتراب من مستمعه أو الوصول اليه فتتحقق فائدة اللغة وهى ربط ما بين الناس Communication ولعل هذا ما يقصده « ابن جنى » حين قال : « حال الوصل أعلى رتبة من حال الوقف . لان الفائدة تجنى من الجمل ومدارج القول » .

ويتصل بعناية اللغويين العرب بدراسة التركيب والتعرف على علاقاته المختلفة المؤسسة على المواقع النحوية أو الوظائف التى تؤديها الكلمات فى التركيب ما نجده من حديث عن ترتيب كلمات التركيب .

يقول ابن جنى « عن الاعراب » : هو الابانة عن المعانى بالالفاظ الا ترى أنك اذا سمعت اكرم سعيد اباه وشكر سعيدا أبوه . علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول . ولو كان الكلام شرجا (38) واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه فان قلت : فقد تقول ضرب يحيى بشرى . فلا تجد هناك اعرابا فاصلا . وكذلك نحوه قيل : اذا اتفق ما هذه سبيله . مما يخفى فى اللفظ حالة ألزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الاعراب . فان كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو : اكل يحيى كمثرى . لك أن تقدم وان تؤخر كيف شئت . وكذلك : ضربت هذا هذه . وضربت هذه هذا (39)

فترتيب الكلمات فى الجملة العربية اما أن يكون :

أ) ترتيبا حرا أى يجوز فيه تقديم وتأخير الكلمات المعبرة عن المواقع النحوية المختلفة . ويحدث هذا فى حال وجود أو ظهور الحركة الاعرابية . لانها هى العلامة التى تشير الى الموقع المعين مهما تغير الكلامى أو تأخر أى ان الاعراب وسيلة تركيبية استعانت بها العربية على اضفاء صفة « الحرية » و « المرونة » على تراكيبها .

وعند عدم ظهور الحركة الاعرابية الدالة على الموقع النحوى يمكن ان تعتمد على قرينة المعنى كما فى « اكل يحيى كمثرى » فيحيى هنا فى موقع الفاعل سواء ذكر قبل كمثرى أو بعدها . لأن المعنى يدل على كونه فاعلا . وقد تكون القرينة لفظية كما فى ضربت هذه هذا . فان الحاق تاء التأنيث بالفعل

---

(37) دلائل الاعجاز / 349

(38) هكذا فى الاصل وارى «شرجا» حقها ان تكون « شرعا » يقال : هما فى هذا الامر شرع واحد اى سواء . انظر لسان العرب .

(39) الخصائص ج 1 / 35

ضرب قرينة نحوية تشير الى ان الفاعل مؤنث تقدم فى التركيب ام تأخر ٠

2) ترتيبا مفيدا اى لا يجوز فيه تقديم وتأخير الكلمات المعبرة عن المواقع النحويه المختلفه ٠ ويحدث هذا فى حال عدم ظهور الحركه الاعرابيه المشيرة الى المواقع وعدم وجود القرينه اللفظيــه او المعنويــة الداله على موقع الكلمه فى التركيب ٠ ففى جملة مثل : ضرب يحيى بشرى يلزم الترتيب السابق ان اريد كون « يحيى » فاعلا و « بشرى » مفعــولا ، فان اريد العكس كان الترتيب ضرب بشرى يحيى ٠

وهكـــذا يـــان مـــن تـــتبع هـــــذه الآراء المبثوثـــة هـــنـــا او هنـــاك فـــى كتب اللغة والبلاغة عناية اللغويين والبلاغيين العرب بدراسة تركيب الجملة بصفته المجال للتعرف عـــلى وظائف الكلمات فى التراكيب ، تلك الوظائف المرتبطة بمواقعها النحويه وما تشير اليه من ترتيب حر او مقيد ٠

ودراسة التركيب من هذه الوجهة لا تقف عند حد العناية بظاهرة الاعراب : ماهيتها وعواملها فقط، وانما تنظر الى الاعراب على انه حيلة من الحيـــل التركيبية التى لجأت اليها اللغة العربية للتعرف على الوظائف النحوية التى تؤديها الكلمـــات فى مواقعها المختلفة فى التركيب ٠

قائمة المصادر والمراجع

ابن الاثير ، ضياء الدين ، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم 558 — 637 هـ

1 — المثل السائر ، القاهرة ، مكتبة النهضة 1959

ابن الانباري ، كمال الدين ، ابو البركات عبد الرحمن بن محمد 513 — 577 هـ

2 — اسرار العربية ، ليدن ، بريل 1886

3 — الانصاف في مسائل الخلاف ، ليدن ، بريل 1913

ابن جني ، ابو الفتح عثمان بن جني (—) — 392 هـ

4 — الخصائص — القاهرة ، دار الكتاب ، 1952 — 1956

ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد 694 — 769 هـ

5 — شرح ابن عقيل ، القاهرة مطبعة السعادة ، 1962

ابن هشام ، جمال الدين ، ابو محمد ، عبد الله بن يوسف 708 — 761 هـ

6 — مغني اللبيب ، القاهرة ، المطبعة الازهرية ، 1928

ابن يعيش ، ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن محمد 556 — 643 هـ

7 — شرح المفصل ، القاهرة ، ادارة الطباعة المنيرية ....

ابو حيان ، علي بن محمد بن علي بن العباس (—) — 400 هـ

8 — الامتاع والمؤانسة ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر 39 — 44

ابراهيم انيس ،

9 — رأي في الاعراب بالحركات مجلة مجمع اللغة العربية جزء 10

ابراهيم مصطفى ،

10 — مذاهب الاعراب مجلة مجمع اللغة العربية جزء 10

الاشموني ، علي بن محمد بن عيسى 838 — 900 هـ

11 — شرح الفية ابن مالك ، القاهرة ، مطبعة مصطفى الحلبي 1939

الباقلاني ، ابوبكر محمد بن الطيب القاسم (—) — 338 هـ

12 — اعجاز القران ، القاهرة ، دار المعارف 1954

برجشتراسر

13 — التطور النحوي للغة العربية، القاهرة، مطبعة السماح 1929

تمام حسان

14 — مناهج البحث في اللغة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو 1955

الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن (—) — 474هـ

15 — اسرار البلاغة استانبول 1954

16 — دلائل الاعجاز ، القاهرة ، مطبعة المنار 1912

الجرجاني ، علي بن محمد المعروف بالسيد الشريف 740 — 816 هـ

17 — التعريفات ، القاهرة ، المطبعة

الحميدية 1903

الخطابى ، حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب السنى ، ابو سليمان 319 — 388 هـ

18 — ثلاث رسائل فى اعجاز القرآن ، مصر ، دار المعارف

الرازى ، فخر الدين ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين 544 — 606 هـ

19 — نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز ، مصر ، مطبعة الاداب 1317 هـ

الزملكانى ، عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف (—) — 651 هـ

20 — التبيان فى علم البيان المطلع على اعجاز القران ، بغداد ، 1964

السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر (—) — 911 هـ

21 — الاتقان فى علوم القران ، القاهره ، المطبعه الازهرية ، 1900

22 — الاشباه والنظائر النحويه ، حيدر اباد ، 1316 — 1317 هـ

23 — الاقتراح فى علم اصول النحو ، دلهى ، 1313 هـ

شوقى ضيف

24 — البلاغه تطور وتاريخ ، القاهره ، دار المعارف ، 1965

ل . ما سينيون

25 — خطوات فى الاحتفاظ بعبقرية النحو العربى ، مجلة مجمع اللغة ج 10

محمد صديق حسن

26 — البلغة فى اصول اللغة، القسطنطينية، مطبعة الجوائب 1878

مصطفى السقا

27 — نشأة الخلاف فى النحو ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 10

ناصيف اليازجى

28 — فصل الخطاب فى لغة الاعراب ، بيروت 1884

Bollard, Philip Boswood ;

29 Thought and Language. London, 1934.

Borko, Harold ;

30 Automated Language Processing. N.Y 1967

Cook, S.J. Waltera A ;

31 Introduction to Tagmemic Analysis U.S.A. 1969.

Dixon, Robert M. W. ;

32 What is Language, Britain, 1966.

Gleason, H. A. ;

33 An Introduction to Descriptive Linguistics U.S.A. 1961.

Lairo, Charlton ;

34 Thinking About Language N Y. 1961

أعمدة هرقل

الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

اعجابي بالاستاذ عبد الحق فاضل . في ادبه وعلمه وسعة اطلاعه ودقة بحثه ، اعجاب قديم ، منذ قرات له « ثورة الخيام » ، ذلك الكتاب القيم بل الرائع ..

وقد تجدد هذا الاعجاب ، حينما اخذت اطلع على مقالاته الممتعة في مجلة « اللسان العربي » ، وخاصة تخريجاته اللغوية الفاحصة !

واخر ما قرات له فيها ، مقاله عن « اطلنطة » الذي ضمه عنوان شامل هو « تاريخهم من لغتهم » في « المجلد العاشر ، الجزء الاول ص 151 »

وهو لا يخرج في امتاعه ، عما عودنا الاستاذ الكبير ..

وقد وقفت ، متأملا . لدى ما اورده فيه الاستاذ عن اعمدة هرقل ..

: عرج على ذكر « ايراقال » .. الذي قال عنه ، انه ورد اسمه في المصادر الانكليزية (Irragal) وأنه عند البابليين اله مياه العالم السفلى التي تحبسها دعائم او أعمده .. و « كأنهم كانوا يتصورونها مثل دعائم السدود والخزانات تقام لحبس مياه السيول والانهار . ومثال اعدام هذا الاله السفلي التمرير . على قلع تلك الاعمده . هو تفسير زياده مياه الانهار عندهم . وارتفاعها عن المستوى المعمول احيانا ، ايام الفيضان كل عام . »

ثم يقول الاستاذ الفاضل : « ويبدو ان ولعي بمقارنة الالفاظ وتمحيص معانيها . واستعراض متشابهاتها قد ابتلاني بحساسية خاصة لا شعورية في بعض الالفاظ . فما سمعت عيني كلمه (ايراقال) . اعني ما وقعت عليها عيني . وتحسستها اذني . حتى تقفز الى ذهني اسم هرقل (Herakles) بالاغريقية و Hercules باللاتينية) . لكني في العادة سرعان ما اتقد الاهتمام بالتشابه ، اذا لم اجد صلة معنوية تربط بين اللفظين . اما التشبه بين (ايراقال) و (هرقل) فلم استطع ان انبذه بهذه السهوله ، لان شيئا آخر قفز معه الى ذهني هو « اعمدة هرقل Pillars of Hercules بالانكليزية و

بالانينيه » . Hercules columnae

« واذا لحظنا ان اقدم اسماء هرقل . على اختلاف صورها في اللغات الاوربيه هو الاسم الاغريقي (هراكلس Herakles) الشبه جدا باسم « ابراقال Irragal » البابلي . لم يسعنا الا ان نتساءل جادين : هل اعمدة هرقل هي نفسها اعمدة ابراقال . او هي مقتبسة منها ؟ هل هي اعمدة مائية ؟

« ان اعمده هرقل ليس لها تعريف واضح محدد . وانما تطلقها بعضهم على جزيرتين او اكثر في المحيط الاطلسي بالقرب من جبل طارق . ويطلقها بعضهم على جزيرتين او اكثر في البحر المتوسط بالقرب من جبل طارق ايضا . ولا يدري أحد سبب هذه التسمية .

ويستمر الاستاذ الفاضل قائلا :

« ثم قفزت الى خاطري مسأله اخرى . كنت قرأت في كتاب عربي ان هذا المضيق كان يقوم عليه جسر بأعمدة يعبر عليه الناس والدواب ! »

ويتابع الاستاذ البحث ، ويطيل فيه القول باناة ، مرتبا افكاره وخواطره الى ان ينتهي الى القول . بان اسم (هيراكلس) انما اطلقه اليونان على إله = الدعائم المائيه اولا . ثم على البطل الانسان ، الاغريقي المشهور ..

واذن فاعمده هرقل التي بمدخل جبل طارق ، انما يراد بها الاعمدة المائية التي تحجز البحر المحيط ، او التي تطلقه .. ويستبعد ان تكون هناك جسر قد قام في يوم من الايام ، على مضيق جبل طارق يربط ما بين القارتين او العدوتين ..

وهو يقول في صراحة وجزم : « واما قول القائلين ان جسرا كان يقوم على مضيق جبل طارق فوهم صراح . لان العالم المتحضر لم يستطع حتى اليوم ان يقيم جسرا على مثل هذا المضيق البحري العريض » ..

ويقول : « لكن هذا الوهم قد سببه ، فيما يظهر ان بعضهم صار يسمى المضيق نفسه « اعمدة هرقل » ، فأول ما يخطر على بال سامع هذه التسمية هي دعائم الجسر ، فخالوا ان جسرا كان وزال ، وحين يكون جسر ، يعبر الناس والدواب ايضا » ..

وقد استوقف نظري في هذا البحث الماتع ، كل ما يتعلق بهذا الجسر . الذي يربط بين جبل طارق ، وبين عدوة افريقيا .. فلقد كنت تعرضت لذكر شيء عنه ، في رسالة صغيرة جدا من وريقات كنت اصدرتها عن « جبل طارق والعرب » ..

فبالرغم من انني من المشرق العربي البعيد ، من اعماق جزيرة العرب . استحوذ هذا الجبل على اهتمامي ؛ لارتباطه بامجاد العروبة .. وفتوحات الاسلام ؛ ومن واجب كل عربي . ان تكون بلاد العرب كلها هواه .. وكلها وطنه ..

وقد اوردت في ذلك الكتيب الصغير (صدر في طبعات ثلاث اخيرتها منقحة شيئا ما) ما رواه شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (ت 727 هـ) في كتابه « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » ص 136 وما بعدها : ان المؤرخين زعموا ان الاسكندر حفر الزقاق ، واجراه من المحيط ليفرق به اهل الاندلس والبربر ، واهل بر العدوة والاسبان ، ليمنعهم من غارات بعضهم على بعض ، وزعم آخرون انه لم يحفره ولكنه اراد ان يعمر عليه جسرا من قناطر ففعل ذلك ، ثم ان البحر طحا وزاد ، وغطاها .. وانه الى الآن ينظر الراكب فيه الى القناطر تحت الارض عند سكون الريح ، وهدوء الموج ، ونقص مده وجزره »

ثم اوردت ان المؤلف . وصف عرض الزقاق ، وقال ان الجسر الذي بناه الاسكندر ، في اضيق مكان أمكنة البناء . وهو اربعة آلاف خطوة وذلك طول ميل واحد ، ثم وصف القناطر والجسور ، وان الاسكندر استعان في بنائها بفكرة المراكب المتصلة المتبدة بسلاسل .. (ص 20)

واضيف هنا الى ما ذكرته هناك ، التفاصيل التي ذكرها صاحب « نخبة الدهر » . فقد ذكر انه

« قسم المضيق الى سبعين قنطرة ، بائنين وسبعين برجا ، قاعدة ما بين كل حنية منها مع برج ، خمسون ذراعا ، وابتداء العمل من الساحلين ، حتى ختم بالوسط ، قال اهل الهندسة : وكيفية بناء ذلك ، انه بنى فى الطرفين ما امكنه ارتكاكا ردما ، حتى وصل الى الماء العميق المتحرك بالموج ، فاتخذ عليه مراكب كالجسر . وأوصل بعضها ببعض بالحبال حتى اتصلت ، ولزمت بعضها ببعض بالحبال والايثاق ، ثم اوصل كعاب سلاسل الحديد المحكمة ، كعبا الى كعب وعلقها فى المراكب شيئا بعد شيء ، حتى اوصلها سلسلة واحدة من البر الى البحر ، ثم اوثق اطرافها من الناحيتين ، ثم انه مد ثلاث سلاسل اخرى كذلك ، وجعل بين كل سلسلتين مراكب منظومة جسرا محكما ، وجعل بين هذين الجسرتين فضاء فى البحر نحو اربعين ذراعا ، ثم فرش فى الفضاء على وجه البحر طوال الخشب المحكم المتداخل بعضها ببعض بالدسر والقلفاط ، حتى صار الفرش كمثل الحصير المفروش على وجه الماء وهو ملء ذلك الفضاء بين تلك السلاسل ، وجعل مثل الواحد المفروش مفارش بعدد الابرجة التى بين الحنايا ، فلما كمل اقام على كل مفرش منها حائطا من الخشب المحكم ، والتصفيح بالحديد نحو قامة ، ثم بنى فى وجه كل مفرش مدماكا بالحجارة والكلس ، ثم رفع الحوائط بالخشب كذلك ، ثم بنى مدماكا فوق مدماك حتى وصل المفرش الى ارض البحر وهو برج من حجارة محكم البناء ، له غلاف كالصندوق من الخشب المدسر المحكم التصفيح بالقلفاط ، فلما استقر كل مفرش وصار برجا قائما فى الماء ممسوكا بين السلاسل ، بنى عليه مداميك ارتفع بها عن ضرب الموج ، وعن زيادة المد ، ثم ترك ذلك سنة ، على تلك الحالة ، ثم تفقده باصلاح ، ثم بنيت اوائل القناطر على رؤوس تلك الابرجة ثم جعلت لها القوالب وعقدت عليها فكملت ، ثم تركت سنة ثانية ، ثم ركب بالعمارة جسرا طوله اربعة الاف ذراع وزيادة مائتى ذراع ، واستمر حتى طغى البحر فركب الجسر ، وفاض عليه ، وعم ما حوله حتى وصل الى ما وصل اليه من البلاد ونحير بعض اهل البحر المسافرين فيه ، انهم بعض الاحيان ، يتوقف الريح ، ويسكن البحر ، فيرون فى قرار البحر اسوارا، وعمارات قائمة فيه ، تحت الماء » ..

ولم يكف صاحب نخبة الدهر ، بما وصف مفصلا . فاضاف الى ذلك رسمين توضيحيين . لتبيين وصفه .

وبالرغم من انه لا يصح الجزم بمثل هذه الروايات ، الا انها نفتح الباب للبحث ، وقد تفتحه ايضا للتنقيب عن حقيقة تلك السلاسل والارصفة والقناطر وربما عنى بالامر بعض علماء الآثار ..

واذا اخذنا فى الحسبان ان الانسان المتحضر القديم ، اتى بالاعاجيب خاصة فى عالم البناء والعمارة.. وترك فى ذلك آثارا لاتزال ماثلة كالاهرام ، لا ندهش حينما نجده قد اضطلع باعمال جبارة من هذا القبيل ..

ويقرب الامر الى الاذهان ، ان الجسر الذى يصفه صاحب « نخبة الدهر » لم يتم على مدخل الزقاق ، على عرضه الحالى ، بل قام عند اضيق نقاطه، وان عوامل الزمن، وتلاطم الموج، قد زادت من اتساع المضيق ولعلماء الجيولوجيا كلام فى ذلك طويل ..

وللمقرى (ت 1041 هـ) فى نفح الطيب ج 1 ص 132 ، كلام عن احتفار الاسكندر للزقاق ، وصل به ما بين البحرين ، البحر المحيط ، وبحر الروم وانه بنى رصيفين ، على كل جهة رصيف ، وان عمله الحفر . وطغيان ماء المحيط سبب هلاك خلق كبير على الشاطئين .. وان الماء طفا على الرصيفين احدى عشرة قامة « فاما الرصيف الذى يلى بلاد الاندلس ، فانه يظهر فى بعض الاوقات . اذا نقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خط واحد . واهل الجزيرتين يسمونه القنطرة ، واما الرصيف الذى من جهة العدوة ، فان الماء حمله فى صدره . واحتفر ما خلفه من الارض اثنى عشر ميلا ، وعلى طرفه من جهة المغرب قصر الجواز ، وسبتة وطنجة ، وعلى طرفه من الناحية الاخرى جبل طارق بن زياد وجزيرة طريف وغيرهما والجزيرة الخضراء .. »

وما نقله المقرى ، يدل على ان الاسكندر وصل البحرين ، ولم يصل البرين ، عكس ما ذكره صاحب « نخبة الدهر » فيما اوردت من أقواله ..

وهنا اود ان اذكر ان الدكتور عبد الهادى التازى ، وهو من اهل هذه الشعاب ، قال ضمن تعليقاته فى كتاب (المن بالامامة) الذى اخرجه ، وهو لابن صاحب الصلاة ، ان رصيف الاسكندر الذى يمتد من طنجة الى ساحل الاندلس قد تهدم قبل الفتح الاسلامى بمائتى سنة ..

ومعنى هذا انه لم يداخل الدكتور التازى شك فى وجود رصيف الاسكندر .. الا ان السؤال الذى يرد هنا ، هو هل كان الرصيف ممتدا بين الساحلين ليصل جسرا بينهما ، أم انه على كل شاطىء رصيف ، وبينهما بحر ؟

لعل الدكتور التازى ــ وهو غزير العلم والفضل ــ ان يشارك برايه فى هذا البحث ؟

اما ياقوت الحموى (ت 626) فيحدثنا فى مادة (بحار ــ بحر المغرب) فيقول : « .. وقرات فى غير كتاب من اخبار مصر والمغرب ، انه ملك بعد هلاك الفراعنة ، ملوك من بنى دلوكة، منهم دركون بن ملوطس وزمطرة ، وكانا من ذوى الراى والكيد والسحر والقوة ، فاراد الروم مغالبتهم على أرضهم ، انتزاع الملك منهم ، فاحتالا ان فتقا البحر المحيط من المغرب . وهو بحر الظلمات ، فغلب على كثير من البلدان العامرة .. والممالك العظيمة ، وامتد الى الشام ، وبلاد الروم ، وصار حاجزا بين بلاد الروم وبلاد مصر .. »

على ان هذه النصوص لا ترقى مرقى اليقين ، بل ان الشك فيها يجب ان يكون وافرا .. ولكنها ــ كما اسلفت ــ تلقى ومضات من الضوء على طريق الباحثين والمنقبين ..

وهكذا نرى ان بعض النصوص ، تدل على ان الشاطئين كانا رتقا ، وان ايدى البشر فصلتهما .. ومعنى ذلك ، ان صحت الرواية ، ان المسافة المفتوقة كانت ضيقة جدا ، وانها اتسعت فيما بعد بعوامل من الموج ، وتمادى الزمن ..

اما النص الذى يغلب على ظنى ان الاستاذ الفاضل قد وقف عليه ، الخاص بان هناك جسرا باعمدة يعبر عليه الناس والدواب .. فأحسبه النص الذى ورد لدى المسعودى (ت 346) فى « مروج الذهب » (ص 348 من الطبعة الثالثة 1377 هـ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد) ، ولعله اسبق النصوص واقدمها ، وقد اورده فى سياق قصته العالم القبطى المعمر ، الذى احضر لابن طولون ، ووجهت اليه عدة اسئلة ، كان يتولى الاجابة عليها . وهذا هو النص ، حيث ورد به ذكر الدواب :

« .. وقد كان بين الاندلس ، وبين الموضع الذى يسمى الخضراء ، وهو قريب من فاس المغرب وطنجة ، قنطرة مبنية بالحجارة والطوب، تمر عليها الابل والدواب من بلاد الاندلس الى المغرب ، وماء البحر تحت تلك القنطرة ، متقطع = خلجانات صغارا، تجرى تحتها تناطرها ، وما عقد من الطاقات تحتها على صخور صم . وقد عقد من كل حجر الى حجر طاق ، وهو مبدا بحر الروم الآخذ من اوقيانوس ، وهو بحر المحيط الاكبر ، فلم يزل البحر يزيد ماؤه ، ويعلو ارضا فارضا فى طول ممر السنين ، يرى زيادته اهل كل زمان ، وتبينه اهل كل عصر ، ويقفون عليه ، حتى علا الماء الطريق الذى بين العريش وبين قبرص ، وعلا القنطرة التى كانت بين الاندلس وبر طنجة وما وصفت فبين ظاهر عندنا اهل الاندلس ، واهل فاس من بلاد المغرب من خبر هذه القنطرة ، وربما بدا الموضع لاهل المراكب ، تحت الماء ، فيقولون : هذه القنطرة ، وكان طولها نحو اثنى عشر ميلا فى عرض واسع ، وسمو بين ، فلما مضت لديقلطيانوس من ملكه مائتان واحدى وخمسون سنة هجم الماء من البحر على بعض المواضع .. » الخ

هذا ما وقفت عليه فى هذا الموضوع ، احببت ان اذكره للاستاذ الجليل « عبد الحق فاضل » ، عسى ان يفتح طريقا لاحقا للبحث ، أو يقيم جسرا متينا الى الحقيقة ، وفوق كل ذى علم عليم .

ما هو السر الذى عجز عن فهمه خصوم اللغة العربية
والذى عارض ما قرره علم اللغات ؟

الاستاذ أنور الجندي

ان ما تواجه به اللغة العربية فى عالم الغرب لا يكشف عن تقدير حقيقى للغة العربية بقدر ما يكشف عن محاولة البحث وراء سر هذه اللغة الذى أعطى وما زال يعطى هذه الامة تلك القوة وذلك الثبات وهذه القدرة الفائقة على المقاومة ورد العدوان والوصول الى امتلاك الارادة .

ولقد توانرت اخبار كثيرة بعد معركة رمضان نوحى بالاهتمام البالغ بالدراسات الاسلامية فى مختلف جامعات الغرب والتركيز على اللغة العربية بالذات بوصفها لغة القرآن ولغة امة العرب ولغة الثقافة والعقيدة لما يصل الآن بدون مبالغة الى الف مليون من المسلمين .

والمعروف أن الاستشراق قد اولى اهتمامه باللغة العربية منذ وقت بعيد وأنشأ فى الجامعات الأوربية كراسى لها ، خاصة فى اكسفورد وكمبردج خلال القرن الخامس عشر الميلادى . امكن على أثرها نرجمة القرآن الى اللغة الانجليزية عام 1734

ثم انشىء عام 1916 فى مدرسة اللغات الشرقية كرسى للغه العربية . وقد تضاعفت هذه المراكز حتى بلغت عشرين مركزا فى سبع جامعات مختلفة ولا ريب ان مثل هذا قد حدث فى فرنسا والمانيا وايطاليا والولايات المتحدة والهدف هو استكشاف الامة العربية عن طريق لغتها ولسانها رغبة فى احتوائها وحربها ومن هذه المعاهد انطلقت الدعوات التى حملها رجال من الغرب اولا ثم من العرب ثانيا داعية الى العاميه والى كتابة الحروف العربية باللغة اللاتينية وهى دعوات بدات منذ احتلال مصر واحتلال الجزائر وعرف من رجالها كولون وولكوكس ووليمور وعشرات غيرهم ثم جاء بعد ذلك لطفى السيد وسلامة موسى ومارون غصن ولويس عوض وعشرات غيرهم .

ولم سوقف هذه الحملات منذ بدات . فهى تظهر فى قطر من الاقطار ثم فى قطر آخر . ولكنها تتوارى دون توقف . وآخر هذه الحملات مشروع العربية الاساسيه التى تقدمت به بعض الهيئات الاجنبية عام 1973 فى مؤتمر برنابا . ولا عجب فى ذلك فان

اللغة العربية هدف من اكبر اهداف التقريب والغزو الثقافى وان المؤامرة على الفصحى مستمرة وموجهة اساسا الى القرآن والاسلام .

ومنذ ان طوق الاستعمار العالم الاسلامى وسيطر عليه كان من اعظم خططه ايقاف اللغة العربيه عن النمو . فحيل بينها وبين ان تساير الاسلام فى حركة توسعه وكان ذلك من اخطر التحديات واضخم المحاذير التى واجهت حركة الاسلام النامية القوية المندفعة الى الأمام فى محاور متعددة. الى قلب افريقيا، والى جنوب شرق اسيا والى الغرب ، وما تزال تلك من اكبر القضايا الجديرة بالعناية والبحث لازالة العوائق التى تقف فى طريق تكامل النمو الاسلامى . دينا ولغة ذلك لان هذا الدين . كتابه القرآن ولغته العربيه . وان اى نمو له بغير اللغة مصاحبة له ومؤازره . من شأنه ان يقلل من أثره ويخفف من خطوه . وقد شهد التاريخ كيف سيطرت اللغتان الفرنسية والانجليزيه على اجزاء كبيرة من الاقطار الاسلامية والعربية الاسيوية والافريقية التى احتلها الاستعمار الغربى كما سيطرت اللغه الهولندية على اجزاء كبيرة من جنوب شرق آسيا .

هل تصبح العربية لغة العالم الاسلامى :

ولاريب انه كان لسيطرة اللغتين الغربيتين . اثر كبير فى ايقاف نمو اللغة العربية فى بلادها غير ان انكسار الموجة الاستعماريه والفكرية فى السنوات الاخيرة قد تجدد الأمل فى العودة الى الخط الطبيعى الجامع بين الاسلام واللغة العربية بحيث تصبح العربية الفصحى لغة المسلمين فى كل مكان بعد لغتهم القومية لانها لغة الفكر والثقافة والعقيدة ولأنها اللبنة الاولى فى بناء الوحدة الاسلامية التى هى فى اساسها وحدة فكر وعقيدة وثقافة .

وفى الباكستان تظهر منذ سنوات اشعة كبيرة لهذا العمل . ويحمل رجالها الدعوة الى ان تصبح اللغة العربية لغة رئيسية فى الثقافة الاسلامية الباكستانية التى تعتمد على اللغة الأوردية وقد قرر الباحثون الذين حملوا لواء هذه الفكرة منذ اكثر من ثلاثين عاما أن للغة العربية مكانتها العظمى لأنها هى التى حملت رسالة السماء (القرآن) هذه الرسالة (الاسلام) التى اضاءت آفاق الكون برشدها ، وهم يردون الفضل الى الامة العربية التى رفعت راية التوحيد وفتحت مشارق الارض ومغاربها وحملت معها لغتها وثقافتها من حدود (فرنسا الى ارض السند) مما ادى الى انكباب الناس على تعلم العربية وثقافتها (وخاصة فى الشعبين العظيمين : الفرس والترك مع مسلمى الهند)ومن تم تجلى ان اللغة العربية لغة لاتعرف الحدود الزمانية والمكانية لانها حاملة لرسالة الاسلام ويقول الاستاذ (جل سعيد شام بن قريب الله) فى بحث له : ان الباكستان دولة اسلامية غرسها العرب فى اول رحلة لهم فى فتح السند ، وها هى الشجرة تعطى ثمارها واللغة العربية بوصفها لغة القرآن والحديث فان تعلمها فريضة على كل مسلم ، واول ما يبدأ به مسلمو باكستان هو تعليم ابنائهم القرآن الكريم ثم اللغة العربية كما يتعلم هؤلاء الاطفال اللغة العربية فى المدارس العصرية هذافضلاعن ان اللغةالاوردية تكتب بالحروف العربية . كذلك اللغات الاقليمية فانها جميعا تكتب بالحروف العربية واقربها الى العربية : اللغة السندية التى تحمل ستين فى المائة من الفاظ اللغة العربية .

وفى اكثر من قطر فى افريقيا وآسيا تتردد الدعوة الى وجوب جعل اللغة العربية « لغة ثانية » فى البلاد الاسلامية التى لاتتكلم العربية وان فى العالم الاسلامى حسبما اورده احصاء اخير اكثر من 250 مليونا من المسلمين يكتبون الحروف العربية وان الحروف العربية قد انتشرت منذ جاء الاسلام وكتبت بها لغات اسلامية كثيرة منها الفارسية والافغانية والكردية والمغولية والبربرية والسودانية والساحلية ولغة اهل الملايو واللغة التركية (قبل عام 1926) وذلك عدا أكثر من مائة مليون عربى يكتبون بالخط العربى .

وهكذا نرى انه مع محاولات الغزو الفكرى والتغريب للقضاء على اللغة العربية فى بيئاتها او ايقاف نموها فى البلاد التى يمتد اليها الاسلام فانها تحاول ان تكسر هذا القيد ، لتستعيد مكانتها من

جديد ، بعد ان حجبتها الفرنسية والانجليزية سنوات طويلة ٠

والفضـــل ماشهـدت

ومن العوامل التى تدعو الى دعـــم الجهود وتركيزها فى ابلاغ رسالة اللغة العربية الى العالمين نجد أن الذين استطاعوا ان يفهموها ويعرفوا قدرها من متصنفى الغرب قد شهدوا لها شهاده حق ٠

تقول الدكتورة جاكين ماركس الاخصائية فى علم اللغات (سان باولو بالبرازيل) بعد ان امضت سنوات فى دراسة لغات العالم ٠ أن العربية من بين العشر اللغات الاكثر انتشارا فى العالم ، وانه لايسبقها الا الصينية (605 مليـــون) والانجليـــزية (233 مليون) علما بأن اغلب هؤلاء ليسوا انجلـــيزا وان فيهم هنودا وامريكان

ويشير الاستـــاذ (بيروجرو) كليـــة الآداب والعلوم الانسانية بمدينة نيـس فى بحث ضاف لـــه عن اللغة العربية انها : اثرت تأثيرا ضخما وعميقا فى اللغات الفرنسية والايطالية والاسبانيه وان عشرات من الكلمات الفرنسية ذات أصل عربى منها الكحول والاكسير وان العرب قد كشفوا للعالم بصفتهم مبرزين فى ميدان الكيمياء والصيدلة عدة مواد ومحاولات مثل (الكافور) و (القطران الملاصق) وان عشرات من الكلمات العربية دخلت الى اوربا عن طريق التجار العرب الذين كانوا يقصدون بلاد ايطاليا وخاصـــه البندقية ويستعمل هذه الألفـــاظ اليوم فى البحريـــة والموازين والميدان العسكرى كدار الصناعة والتى تحولت الى (ارسنال) وكنجم النظير والزنـــت (السمت) وكلمة الصفر والكارا والقنطار وكلمات الزعفران والخروب والسبانخ والغزال والببغاء ٠

ويقول : وقد بدا يقل مفعول الادب العربى على الغرب ابتداء من القرن الرابع عشر ، واقتصر تزويد القاموس الفرنسى عبر اسبانيا وايطاليا طوال الفترة من القرن الخامس عشر الى الثامن عشر بعدة كلمات ومفردات اثرت فى العلم الحديث واللغات الحديثة

ويؤكد المستشرق (ازنة امبروس) ان الثقافة الانسانيه تعتمد على لغتين فحسب ٠ هما العربية واللاتينية ويقول : ان اللغة العربية بقيت عزيزة الجانب لم تتأثر بغيرها من اللغات بل على العكس كان لها تأثيرها الواضح على غيرها من لغات الارض جميعا ٠ وانه لا يمكن فهم المصنفات الادبيه الفارسية او التركية بدون العودة الى الكلمات العربية وذلك ان وحى القرآن الكريم الذى لايجارى يعد بلاريب أساس عقيدة الانسانية والثقافة البشرية ٠

ويقول وليم ردل : ان اللغة العربية لـــم تتقهقر قط فهى لا تنحنى امام لغة من اللغات التى احتكت بها وذلك لأن لها لينا ومرونة تمكنانها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر ٠ ولقد كان للغة العربيه فى لغات الامم المسلمه اثر طبيعى ٠ ذلك انه بفضل القـــرآن بلغت العربيه من الاتساع مدى لا تـــكاد تعرفـــه اى لغة من لغات الدنيا ٠ والمسلمون جميعا مؤمنون بأن العربيه وحدها هى اللسان الذى احل لهم ان يستعملوه فى صلاتهم وبهذا اكتسبت اللغه العربية من زمن طويل مكانة رفيعة فاقت جميع اللغات الاخرى التى تنطق بها شعوب اسلامية ٠

الســـر الذى خفـــى على الشعوبيين :

من هذا كله نعرف « سر » الحملة على اللغةالعربية والتآمر عليها فهى لغة القرآن والاسلام واللغة التى لم تتقهقر منذ جاء الاسلام ولـــم تفقد حيويتهـــا او نفوذها ٠ وقد تبرت عشرات اللغات وما تزال هـــى حيـــة ٠

ولقد ظن خصومها مـــن رجال الاستشـــراق والتبشير والتغريب انهم يستطيعون أن يقارنوها باللغة اللاتينيه ويدعون الى ارتفاع اللهجات العربية لتصبح لغات تقبر بعدها العربيه كما قبرت اللاتينيه عندما ظهرت اللغات العربيه الحديثة : الفرنسيه والايطالية والانجليزيه ٠ ولكنهم واهمون وقاصرون عن فهم ابعاد اللغه العربيه ومكانتها ٠ ولذلك فان قوانين علـــم اللغات التى انتزعوها من اللغات الاوربية تعجز عن أن تستوعب لغة القرآن ٠ ذلك ان اللغه العربيـــه ليست لغة أمة فحسب ولكنها الى ذلك لغه دين وعقيدة وفكر تستوعب أكثر من الف مليون من المسلمين وتمتد

أربع عشر قرنا وما من لغة بلغت ذلك طولا وعرضا ٠

ولقد حاول التغريب ان يصطنع طائفة من الشعوبيين والمستغربين ليحملوا لواء هذه الدعوة وحاولوا ما استطاعوا ثم فشلوا وعجزوا ، وعادوا هم يكتبون باللغة العربية الفصحى ومن هؤلاء سلامة موسى ولويس عوض اعدى اعداء اللغة العربية ، ذلك لانهم وغيرهم انما اندفعوا بأهواء الدين والعنصرية والحقد الاعمى ، ولو كانوا درسوا ابعاد تضية اللغة العربية وصلتها بالقرآن الكريم الذى حماها من دخول المتحف ما عاشت والى أن يرث الله الارض ومن عليها لقصروا فى باطلهم ، ولتوقفوا عن غيهم ، ومن هنا فقد خبثت تلك العبارات التى يرددها القائلون : هذه اللغة ملكنا ونحن أصحابها ولنا حق التصرف فيها ، وذلك قول باطل وغير صحيح ومردود، يرده واقع التاريخ ومنطق البحث العلمى ، وربما كان صحيحا بالنسبة للغات الاوربية اما بالنسبة للغة العربية فان الامر جد مختلف ذلك ان اللغة العربية منذ أن نزل بها القرآن اعطاها ابعاد مترامية وواقعا خاصا متميزا وسيظل الترابط بين المسلمين ولغة الضاد الفصحى : لغة القرآن قائما ، محطما كل قوانين علم اللغات التى تعجز عن أن تفسر العربية .

وما تزال حلقات جديدة من المؤامرة على اللغة العربية تظهر هنا وهناك بين حين وآخر وعلينا أن نكون واعين لمصدرها ، كاشفين لزيفها ٠

دراسات معجمية

مُقدّمة تاج العَروس

دِراسَة نقديّة

الدكتور محمد عبد السلام شرف الدين

نيجيريا

1 ــ صاحب القاموس :

ترجم له الزبيدى فقال :

« الامام ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن ابراهيم بن عمر بن ابى بكر بن محمود بن ادريس بن فضل الله ابن الشيخ ابى اسحاق ابراهيم بن على بن يوسف ، قاضى القضاه مجد الدين الصديقى الفيروزبادى الشيرازى اللغوى . قال الحافظ بن حجر : وكان يرفع نسبه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه . ولم يكن مدفوعا فيما قاله . ولد بكازرين سنة 729 ، وتوفى بزبيد سنة 816 أو 817 هـ (1) .

2 ــ صاحب « تاج العروس » :

ابو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرازق . الشهير بمرتضى الحسينى الزبيدى . اصله من واسط بالعراق . ومولده فى بلجرام فى الشمال العربى من الهند . ومنشؤه فى زبيد باليمن . رحل الى الحجاز . واقام بمصر . وتوفى فيها . ولد سنة 1154 وتوفى سنه 1205 هـ (2) .

3 ــ القاموس والتاج :

نعى الفيروزبادى على الجوهرى اقتصاره على الصحيح من الفاظ اللغة كما زعم ان الجوهرى قد فاته ثلثا اللغه أو أكثر .

فالفيروزبادى قصد من تاليفه القاموس اثبات ما فات الجوهرى . ومن اجل هذا جاء قاموسه ــ كما ظن ــ محيطا . فهل كان القاموس حقا محيطا ؟

أورد السيوطى موقف الفيروزبادى من صحاح

---

(1) مقدمة تاج العروس ج 1 . الكويت . 1965. وانظر ترجمة الفيروزبادى ايضا فى : السخاوى : الضوء اللامع ج 10 : 79 ــ 86 . السيوطى : بغية الوعاة 117 . 118 . المزهر ج 1 / 100 . ابن العماد : شذرات الذهب ج 7 : 126 ــ 131 . جرجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ج 3 . 157 مصر . طبعة الهلال . على عبد الواحد وافى : فقه اللغة 285 . نهضة مصر . الطبعه السادسه . وانظره ايضا فى : الزركلى : الاعلام . كحاله : معجم المؤلفين . دوائر المعارف : مادة : فيروز .

(2) من مراجع ترجمة الزبيدى :
الجبرتى : عجائب الآثار ج 2 : 196 ــ 210 مصر المطبعة الاميرية على مبارك : الخطط التوفيقية ج 3 : 94 ــ 96 مصر ، ابراهيم مصطفى . دراسات فى تاريخ الجبرتى مجله مجمع اللغة العربية جـ 11 . 47 اقرا فى هذا المقال رياسة الزبيدى للمدرسة التاريخية فى مصر وحثه الجبرتى على كتابة تاريخ مصر العام . والشيخ محمد خليل مفتى دمشق على كتابة تاريخ سوريا . وان يستعين كل باخيه .

جوهرى ثم قال معقبا :

« ... ومع كثرة ما فى القاموس من الجمع للنوادر والشواذ ، فقد فاته اشياء ظفرت بها فى اثناء مطالعتى لكتب اللغة (3) .

كما قد تصدى للفيروزبادى من المؤلفين كثيرون يستدركون عليه ما فاته . ويجرحونه ويدافعون عن الجوهرى (4) .

ومع هذا فقد صادف القاموس عناية من الدارسين والقراء بلغت احيانا حد التقديس (5) .

وقد شرحه وعلق عليه السيد المرتضى الزبيدى وسمى الشرح « تاج العروس » .

ويعد التاج خلاصة ما سبقه من قواميس . كما يعد آخر المعجمات المطوله التى اتبعت نظام الباب والفصل او نظام القافية . لان مدخل الكلمات فيه حرفها الاخير ولقد ظهرت شخصية الزبيدى فيه الى حد جعله يفوق مجرد شرح او تعليق الى ان يصير فى نظر اللغويين كتابا مستقلا ومعجما قائما بنفسه (6) .

وقد شك بعضهم فى نسبة التاج الى الزبيدى مدعيا ان احد العلماء كان قد اعطاه للزبيدى اثناء مروره بمصر فى طريقه الى البلاد المقدسة ، فمات هناك فادعاه الزبيدى . وقد دفع Lane فى مقدمة قاموسه هذه التهمه عن الزبيدى (7) .

وقد كتب الزبيدى لقاموسه مقدمة جعلها خلاصة مركزة لكثير من الآراء اللغوية التى افادها ممن سبقه من العلماء . وفى دراسة هذه المقدمة تعرف على بعض نواحى الفكر اللغوى العربى . ما له وما عليه . هذا الى بعض فوائد اخرى تكشف عنها صفحات هذا المقال .

4 — مصادر الزبيدى فى المقدمة :

استقى الزبيدى افكار مقدمته من موارد كثيرة اليك بيانا بأهمها :

1 — المزهر للسيوطى ، 2 — الجمهرة لابن دريد ، 3 — الصحاح للجوهرى . 4 — طبقات الشعراء لابن سلام ، 5 — الايضاح للقزوينى ، 6 — عروس الافراح لبهاء الدين السبكى ، 7 — المنهاج لحازم القرطاجنى ، 8 — الخصائص لابن جنى ، 9 — الاضداد لابى الطيب اللغوى ، 10 — الصاحبى لابن فارس ، 11 — الاشتقاق لابن دريد .

وقد اثبت اسماء الكتب السابقة حسب ورودها فى المقدمة .

ويبدو ان المزهر للسيوطى كان مصدر الزبيدى الرئيسى ، لانه ذكره كثيرا فى المقدمة . ولكن الزبيدى كان يستخدم عقله فى نقله ، فكثيرا ما استدرك على السيوطى كما انه لم يجد مناسبة لبيان فضل القاموس المحيط الا اهتبلها على العكس من السيوطى .

وقد استطاع الاستاذ عبد الستار أحمد فراج ، الذى حقق الجزء الاول من التاج ارجاع نقول المقدمة — على كثرتها — الى الكتب الامهات السابق ذكرها . فقام بجهد مشكور . جازاه الله خيرا .

5 — مقاصد المقدمة :

اشتملت المقدمة على عشر مقاصد :

المقصد الاول : فى بيان ان اللغة هل هى توقيفية او اصطلاحية .

المقصد الثانى : فى سعة لغة العرب .

---

(3) المزهر ج 1 : 100 .
(4) اورد الزبيدى فى المقدمة قائمة لمن تصدى للفيروزبادى بالنقد — انظر تاج العروس ج 1 : 3 .
(5) ابراهيم انيس : دلالة الالفاظ : 242 ، 243 . مصر الانجلو 1958 .
(6) عبد الله درويش : المعاجم العربية : 107 القاهرة . مطبعة الرسالة ، 1956 . انظر ايضا عدنان الخطيب : المعجم العربى بين الماضى والحاضر: 40 ، القاهرة . 1966 — 1967 .
(7) مقدمة قاموس Lane

المقصد الثالث : فى عدة ابنية الكلام .
المقصد الرابع : فى المتواتر من اللغة والاحاد.
المقصد الخامس : فى بيان الافصح .
المقصد السادس : فى بيـان المطـرد والشاذ والحقيقة والمجاز والمشترك والاضداد والمرادف .
المقصد السابع : فى معرفة آداب اللغوى .
المقصد الثامن : فى بيان مراتب اللغويين .
المقصد التاسع : فى ترجمة المؤلف .
المقصد العاشر : فى اسانيدنـا المتصلـة الى المـؤلف .

وواضح من سرد المقاصد العشرة السابقة — كما قدمها الزبيدى — أن من هذه المقاصد ما يتصل بنشأة اللغة ، ومنها ما يتعلق بمتن اللغة . كما ان بعضها يتناول الاتساع فى اللغة . والآخر يتكلم عن حاملى اللغة والطريقة التى بها تثبت .

ويبدو الزبيدى منظما فى عرضه هذه المقاصد على النحو السابق ، لكن افكار المقدمة التى تغطى هذه المقاصد وتجلوها بدت متداخلـة مختلطـة . وسأحاول قدر المستطاع جمع شتات هذه الافكار ، والحديث عنها فكرة فكرة .

6 — افكار المقدمة فى الميزان :
هل اللغة توقيفية ام اصطلاحية ؟

الاجابة عن هذا السؤال حديث فى نشأة اللغة والكلام الذى أورده الزبيدى لم يتجاوز سردا لآراء من قال بالتوقيف وآراء من ذهب الى الاصطلاح ولا يستطيع القارىء ان يخرج باجابة مقنعة ، ولا يعد هذا عجزا من الزبيدى او غيره من العلماء الذيـن استفاد منهم عن تقديم فكر شاف مقنـع . بـل ان طبيعة المسأله هى المسؤولة عن هذا الاخفاق .

والزبيدى حين ادخل هذه المسألة ضمن مقاصد المقدمة كان فى الواقع يتبع التقليد الذى ساد بـين المفكرين والفلاسفة القدماء اللغويين منهم وغير اللغويين على السواء. فان النظر فى أصل اللغه قد حظى بالقسط الاكبر من عناية الفلاسفة القدماء . واقدم مثل على ذلك ما نجده فى كتابات « افلاطون » (8)

ولا تقل عنايه الاصوليين المسلمين بهذه المسألة عن عناية غيرهم بها (9) .

اما عناية اللغويين العرب بهذه المسألة فقـد فاقت أحيانا عناية حد التصور (10) .

ومع هذا الاهتمام ، ومع انه لم يظفر بحث من البحوث اللغوية بقدر وفير من التأمل والتفكر مثل الذى ظفرت به نشأة اللغه ، فقد كانت النتيجة دائما سلبية ولم يهتد الباحثون بعد كل ما بذلوه من جهد الى راى يجمعون عليه ، ولقد ظلوا مع هذا الاهتمام وفى هذا الاخفاق حتى اوائل القرن العشرين حين بدأ العلماء ينصرفون عن هذا النوع من البحث ويرون انه من مسائل ما وراء الطبيعه . وان لاجدوى من الاستمرار فيه (11)

---

8 — عثمان امين فى اللغة والفكر : 10 ، القاهرة ، 1967 .
9 — انظر مثلا : ابو الحسن الآمدى . الاحكـام فى اصول الاحكام ج 1 : 104 — 112 مصر ، 1914 ، ابن حزم . الاحكام فى اصول الاحكام ج 1 : 28 — 31 ، مصر
10 — انظر : ابن جنى : الخصائص ج 1 : 40— 48 . القاهـرة دار الكتـاب . ابـن فـارس الصاحبى : 5 ، مصر المطبعة السلفيـة . السيوطى . المزهر ج 1 : 8 — 20 . مصر . دار احياء الكتب العربية . ابن سيده . المخصص ج 1 : 3 — 6 . بيروت . المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، محمد الخضر حسين . دراسات فى العربية وتاريخها : 10 . مصر . احمد امين ظهر الاسلام : ج 22 : 120 ، مكتبة النهضة المصريه 1966 ، امين الخولى ، مشكلات حياتنا اللغوية : 31 — 35 ط 2 القاهرة . 1965 . ابراهيم مدكور ، الادب العربى تجاه مشكلتى اللغة والحرف . مجلـه مجمع اللغـة العربيـة ج 15 : 5 ، ابراهيم مصطفى . اصول النحو .مجلة مجمع اللغه العربية ج 8 : 144
11 — دلالة الالفـاظ / 9 ، انظر ايضا ابراهيـم انيس . من طرف تنمية الالفاظ فى اللغـة / 42 القاهرة 1966 — 1967 . فى اللغة والفكر / 10 . محمد المبارك . فقه اللغة وخصائص العربية / 186 ، 189 ط 4 ، دار الفكر ، بيروت ، 1970 ، (اللسان العربى : يراجع بحث لعبد الحق فاضل بعنوان « علم الترسيس »فى عدد سابق من هذه المجلة وفى كتابه « مغامرات لغوية ») .

قد كان هذا الموقـف نفســه موقف بعض القدامى ، فقد نقل السيوطى عن السبكـى « الصحيح عندى ان لافائدة لهذه المسألة » ، : « وهو ما صححه ابن الانبارى وغيره ، قيل ذكرها فى الاصول فضول » (12) .

قد ارتضى المفكرون المحدثون راى علـماء والاجتماع فى منشأ لغة الانسان وخلاصة هذا ن اللغة كغيرها من الظواهر الاجتماعية نشأت ثم تطورت بمرور الزمن وتتابع التجارب ؛ ى اختلاف التجارب والمشاهـدات واختلاف ط والبيئات والطبائع الى اختلاف اللغات (13)

قد ذكر الزبيدى ـــ حكاية عن غيره ـــ « ان ـه السلام كانت لغته فى الجنة العربية . فلما الله سلبه العربيه . فتكلم بالسريانية ، فلما ، رد الله عليه العربية » (14)

هذه نقطة يعد الحديث عنها ضربا فى معميات ، اذ هى تنتمى الى مسائل ما وراء الطبيعة عجز الباحث عن اثبات رايه بالدليل القاطع . يمكن لكثير من الباحثين ادعاء ما يحلو لهم . عم عالم سويسرى فى القرن السابع عشر . كد لمستمعيه ان آدم كان يتكلم الدنيمركية .

. اللغـــة :

ن الممكن الحديث عن المقصد الثانى والثالث ـس من مقاصد المقدمة العشرة تحـت هذا .

ومن الافكار التى تحدث الزبيدى عنها فى هذه المقاصد ادعاؤه ـــ حكاية ـــ « ان لسان العرب اوسع الالسنة مذهبا ، واكثرها الفاظا » (16) .

وقد شك فى صدق هذه الدعوى كثير من العلماء والباحثين ، فابو سليمان المنطقى فر من الحديث عنها وارجع الامر الى معرفة كثير من اللغات (17) .

ولهذا فان اعتناق هذه الدعوى يعد نوعا من التعصب القريب من الشعوبية ـــ فى نظر المرحوم احمد امين ـــ (17✱)

فالى اى مدى يجوز اطلاق هذه الدعوى ؟

نشر المستشرق الفرنسى «لويس ما سينيون» مقالا بعنوان « مقام الثقافـــة العربية بالنسبة الى المدنية العالمية » بعد نظر فى نظام ترتيب الجمل فى اللغات السامية والآرية والطورانية وبعد مقارنـــة بين العربية واخوانها الساميات ، وتدليله على افضلية اللغة العربية بالاستشهاد بالقول الشائع : « انها السابقة بالوصله ، والاخرة بالنبوة » (18) ، وبعد حديثه عن علم العروض ، وعلم النحو قال :

« لا يعوز اللغة العربية فى العصر الحاضر الا ان تخصص الفاظ من مفرداتها للدلالة على مستحدثات العلوم والفنون ، ولن يرهقنا هذا من امرنا عسرا ، لان فى بطون معجمات هذه اللغة مئات الالوف مـــن الكلمات المهجورة مما يصلح ان يوضع لهذه المسميات الحديثة ... » (19) .

وفى الحدود السابقة يمكن ان نذهب الى سعة

---

12 ـــ المزهر ج 1 / 26

13 ـــ حامد عبد القادر ، ثنائية الاصول اللغوية، مجله مجمع اللغة العربية ، ج 11 / 111 ـــ 117 ، ابراهيم انيس . تطور البنية فى الكلمة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 11 ، 166 ـــ 168 .

14 ـــ مقدمـــة تاج العروس / 13 . المـــزهـــرج 1 / 30

15 ـــ دلاله الالفاظ / 10

16 ـــ مقدمة تاج العروس / 16 ، انظر فى هـــذا ايضا طبقات النحويين واللغويين ، ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى / 379 ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . القاهرة 1954

17 ـــ ظهر الاسلام ج 2 / 121 . 122

17✱ ـــ ظهر الاسلام ج 2 / 119

18 ـــ يقصد بالوصلة المحافظة علـــى خصائـــص اللغة السامية الاصلية التى تفرعت عنها اللغات السامية المختلفة . واما انها الاخرة بالنبوةفالمقصود بالنبوة هنا الثقافـــة الاسلامية بالمعنـــى العام . فقه اللغة / 240

19 ـــ فقه اللغة / 240 ـــ 245

اللغة العربية ، فهى لغة يمكنها ان تسع مستحدثات العلوم والفنون كما وسعت كثيرا من فروع الثقافة القديمة ، كما قد يجوز القول ان العربية افضل من غيرها فى مجال ضيق ومامون فى نفس الوقت . وهو مجال المقارنة بينها وبين اخواتها الساميات .

وقد نحا عبد الواحد وافى منحى «ما سينيون» فى التدليل على ان العربية « من اعظم اللغات كفايه . واكثرها مرونة . واقدرها على التعبير عن مختلف فنون القول » (20) .

ثم وسع دائرة المقارنة لتشمل الترجيح بين العربية الفصحى ولهجاتها المختلفة . يقول :

« ... وفى ذلك تختلف العربيه الفصحى اختلافا كبيرا عن اللهجات العامية الحديثه المتشعبه عنها . فمتون هذه اللهجات ضيقه كل الضيق لاتكاد تشتمل على اكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادى » (21) .

فالعربية عنده اوسع من اخواتها الساميات . وبناتها اللهجات على السواء .

ونهوض العربية لحمل ميراث الثقافة القديمه . والحضارات البائدة جعل المرحوم محمد الخضر حسين يدرجها فى مصاف اللغات الراقيه . يقول :

« يرى الباحثون ان اللغات تنقسم الى راقية وغير راقية ، اى ما كانت موادها قليلـه لا يتسع التعبير بها اكثر ما تمس الحاجة اليه . . والراقية ما غزرت معانيها واتسعت طرق دلالتها فكانت موفية بتادية المراد » (22) .

وقد كان هناك اجماع من الباحثين السابقين وغيرهم على ان ماشاع فى العربيه من ترادف وتضاد . واشتراك لفظى . وحقيقة . ومجاز . علامة من علامات اتساعها . ووفرة محصولها اللغوى وان تفاوت هؤلاء العلماء فيما بينهم حول تفسيرهم لوجود هذه الانواع من الالفاظ (23) .

فى هذه الحدود يمكن ان نقول ان العربيه اغنى اللغات . فهى اغنى من اخواتها الساميات . كما انها ارقى من بناتها اللهجات . واغنى منها بلا شك كما انها من اغنى اللغات واوفرها حظا فى المعانى الانسانية . والمفاهيم الرفيعه الساميه منظومة ومنثورة . وهذا الغنى . وهذه الثروه المعنويه هى مقياس رقى اللغات فى الحقيقـة . لا الالفاظ والكلمات . وحدها . على ان لغتنا ليست فقيرة فى هذه الناحيه .

اما ان ندعى بان لغتنا اوسع اللغات . فهذا ما يرفضه الباحثون المعاصرون اذ المقارنه بين اللغات من حيث كثرة الفاظها وسعة مفرداتها . لاتشغلهم كثيرا لان لكل لغه مواضعاتها وامكانياتها التعبيرية حسبما يتطلب واقع المتكلمين بها وموقفهم الحضارى بل ان اللغات جميعا تدخل فى مفرداتها كثيرا من الكلمات على سبيل الاقتراض من لغه اخرى واخر .

---

20 — فقه اللغه / 239
21 — فقه اللغة / 162 . 163
22 — دراسات فى العربيه وتاريخها / 144 — 148 .
23 — انظر مثلا : المخصص ج 1 / 3 . عباس محمود العقاد . الحقيقه والمجاز . مجله مجمع اللغة العربية ج 8 / 303 — 306 . خليل السكاكينى . خواطر فى اللغه / المرجع السابق 316 خليل السكاكينى : الترادف . المرجع السابق 124 — 131 احمد امين . جمع اللغة المرجع السابق 209 — 213 . محمد الخضر حسين . المجاز والنقل واثرهما فى حياة اللغه . مجلة مجمع اللغة العربية ج 1 / 291 — 331 . منصور فهمى . الاضداد . المرجع السابق ج 2 / 228 — 244 . محمد جاد المولى . طرق التاليف اللغوى . السابق ج 3 / 314 . فقه اللغه / 163 — 169 ، 241 — 268 . فى اللغه والفكر / 11 . جرجى زيدان . اللغة العربية كائن حى / 7 — 61 القاهرة . دار الهلال . عائشه عبد الرحمن . لغتنا والحياه / 44 القاهرة . 1966 محمد رضا الشبيبى . سنة التطور فى اللغة . مجلة المجمع ج 11 / 59 . 60 . طه حسين مشكلة الاعراب ، السابق ج 11 / 89 — 94 . تعقيب الدكتور عبد الله درويش على الاستاذ العقاد فى محاضرته عن « الزمن فى اللغه العربية » ، السابق ج 14 / 37 — 45

وهذا امر اجمع عليه علماء اللغات ، ولم يكن موضع جدل او نقاش ، واقتراض الالفاظ يقوم 'فراد ، كما تقوم به الجماعات ، وحدث بـين ت القديمه ولا يزال يحدث بين اللغات الحديثة .

وقد سلكت العربية مسلك غيرها من اللغات نست قبل الاسلام وبعده الفاظا اجنبيه كبيره. ولم العرب القدماء فى هذا غضاضة او ضير بلغتهم احبوها واعتزوا بها (25).

وزادت هذه الالفاظ زياده كبيره على ايدى اء الذين لم يكونوا من اصل عربى . فقد الفوا بة كتبا ورسائل علميه حول الحيوان . والنبات ب وحشدوا فيها قدرا كبيرامن تلك الالفاظ ، نحو ما فعل الفارابى . وابن سينا . والرازى ، هم . ولما بدا اصحاب المعاجم تصنيف معاجمهم ا جهدهم تحاشى ذكر الكثير من تلك الالفاظ . المتأخرين منهم كالفيروزبادى شحن قاموسـه كبير جدا من تلك الالفاظ مما عيب عليه . وعد . الوصمة فى معجمه (26) .

وليس معنى اقتراض العربية من سواها مـن ت ذهابها ، او القضاء عليها فان موقفها من هذه ت الاخرى قديما وحديثا موقف البنية الحية ، نية حية لها قوام ثابت ، وغذاء متجدد . ولهذا من اثر الثقافة الاوربية فى ابناء العربية انهـم ا الى ماضيهم . كـما نظروا فى حاضرهـم ، نوا تاريخهم كما انبعثوا همهم لمعالجة شؤونهم، وا ما انقطع . ولم يقطعوا ما اتصل . وستظل بة بخير مادامت بنية حيه تحافظ على كيانها ، وتتقبل ما يقيم هذا الكيان من طيب الغذاء (27) .

* * *

ومن الافكار التى ذكرها الزبيدى فى حديثه عن سعة اللغة ما حكاه عن ابن فارس من قوله : « ... ما بلغنا عن احد ممن مضى انه ادعى حفظ اللغة كلها » (28) .

وهذه دعوى مسلم بها يؤيدها الواقع . اذ يصعب على الفرد الاحاطة بكل كلمات لغته ، وخاصـــة ما ينتمى لفترات زمنية ماضية حيث يكون المعجم هو المرجع الوافى للوقوف على هذه الكلمات ، والتعرف على معانيها .

والدعوى السابقة عن مقدرة متكلمى اللغة فى محاولتهم تحصيل لغتهم واذا ثبت ان هذه المحاولة محدودة الامكانيات ، فانه قد يجوز ان نذهب الى ان الموروث اللغوى للجماعة المتكلمة يصلها ناقصا ، وهذا ما ادعاه الزبيدى حكاية عن ابن فارس ايضا . وعليه فالدعوى المقبلة تتعلق بكمية الموروث اللغوى.

حكى الزبيدى عن ابى فارس قال : « ان لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وان الذى جاء عن العرب قليل من كثير ، وان كثيرا من الكلام ذهب بذهاب اهلـــه (29) .

وهذه دعوى مسلم بها ايضا ، لان العرب اعتمدوا فى حفظ ادبهم على الذاكرة ، وما بدؤوا التدوين الا فى عصر متأخر ، وطالما اذهبت الحروب والكوارث كثيرا من الحفظـــة ، وحاملـــى الموروث اللغوى والادبى .

---

24 — دلالة الالفاظ / 117

25 — دلاله الالفاظ / 124

26 — المرجع السابق / 125

27 — عباس محمود العقاد . موقف الادب العربىمن الاداب الاجنبية فى القديم والحديث . مجلة مجمع اللغه العربية ح 7 / 122 ؛ 123

28 — مقدمة تاج العروس / 16 . المزهـــر ج 1 / 33 . ابن فارس ، الصاحبى 9 / 18 القاهرة المطبعة السلفية . 1910 . ثم انظر دعوى بعضهم ان سيبويه جمع فى كتابه الابنية كلها الا ثلاثة فى المصون فى الادب ، ابو احمد الحسنابن عبد الله العسكرى المتوفى 382 هـ ، تحقيق عبد السلام هارون / 119 . 120 ، الكويت1960، ثم انظر ما دار بين ابى الاسود وغلام وقول ابى الاسود له : « مالم يبلغ عمك فاستره » طبقات النحويـين واللغويـين / 17 ، السيرافى ، اخبار النحويين البصريين / 15 مصر . 1955 .

29 — مقدمة تاج العـروس / 17 ، الصاحبـى / 34 ؛ المزهر ج 1 / 34 انظـر ايضا المزهـر ج 1 / 66

وقد اثبت ابن جنى فى الخصائص هذه الحقيقة داعيا العلماء الى عدم تخطئة العربى اذا صدر منه ما يخالف المعهود من الكلام ، لان هذا قد يكون من الموروثات اللغوية التى لانعلم عنها الكثير (30)

لكن الى اى مدى يأسى الباحث اللغوى على ما فاته من محصول لغوى ؟ وهل يهدد هذا النقص عملية البحث اللغوى ؟

الواقع ان هذا المحصول اللغوى الذى انتهى الينا مما قالته العرب عد كافيا جدا — فى نظر لغويينا المعاصرين لاجراء عملية البحث والاستقراء ومن ثم فانهم يطلبون من الباحثين اعادة الاستقراء . وعدم الاعتماد على اقوال — القدماء من العلماء وحدها .

يقول احدهم : « علينا ان نعيد الاستقراء بأنفسنا ، ولدينا لحسن الحظ من النصوص ما يكفى . بل وفوق ما يكفى ؛ ولا يصرفنا عن هذا الاستقراء تلك الكلمة المشهورة لأبى عمرو بن العلاء : « ما انتهى اليكم مما قاله العرب الا اقله ولو قد جاءكم كله لجاءكم علم وادب كثير » . ورأينا فى هذا النص ان دارس التاريخ قد يأسى لهذا الذى فقدناه من نصوص ، كذلك قد يأسى لهذا دارس الادب . أما دارس اللغة من حيث صيغها والفاظها فلديه من النصوص ما يكفى لان الظاهرة اللغوية تشيع فى كل نصوص اللغة بنسبة تكاد تكون واحدة اى لا نستطيع ان نتصور ان القدر قد اختص النصوص المفقودة بامثلة ظاهرة من ظواهر اللغة بعينها ، فالظاهرة اللغوية تشيع فى النصوص كما يشيع الملح او السكر حين يذوب فى الماء . ونكفى قطرة من هذا المحلول للحكم على كثافة او نسبة الملوحة فيه ... ونحن لانشك فى ان المتقدمين قد قاموا بهذا الاستقراء . ولكن استقراءهم فى بعض الأحيان كان ناقصا . وليس العيب فى مسلك المتقدمين بقدر ما هو فى مسلك المتأخرين من علماء اللغة الذين اكتفوا بأقوال من سبقوهم وقصروا عملهم فى كثير من الحالات على هوامش وشروح وتعليقات على اقوال المتقدمين » (31)

وما ذكره الزبيدى عن عدة ابنية الكلام يعد تلخيصا لما ذكره السابقون ، بل ان ما ورد فى المزهر للسيوطى اوضح مما عرضه الزبيدى وادق منه .

والواقع ان ابنية الكلمات العربية استرعت انظار العلماء العرب حين بدأوا التفكير فى وضع المعاجم العربية . وتنظيمها على حسب الحروف والصيغ . ولعل الخليل بن احمد هو اول من تنبه لهذا حين قام بتصنيف كتاب العين او وضع هيكله (32) اذ رأى حصر الكلمات العربية التى يمكن ان تكون من حروف الهجاء الثمانية والعشرين بطريقة حسابية حتى لاتند عنه كلمة . فوجد انها فى حدود 12 مليونا . وبنى احصاءه على اساس ان الكلمة قد تكون ثنائية الاصول ، او ثلاثية الاصول . أو رباعية الاصول . واخيرا قد يكون الاسم وحده خماسى الاصول . وتبين لصاحب كتاب « العين » ان معظم تلك الصور التى يمكن عقلا ان تكون من حروفنا الهجائية مهمل او غير مستعمل فى اللغة . بل وجد ان المستعمل منها هو نسبة ضئيلة من ذلك العدد الضخم (33)

وسلك مسلك الخليل تلامذته ومن جاءوا بعده من اصحاب المعاجم حتى استقر الامر بين المتأخرين من النحاة فى وضع الميزان الصرفى . وتحديد

---

30 — الخصائص ج 1 / 385 — 387 وقد ارجع ابن جنى غرابة ما يصدر من الاعرابى الى تأثر اللهجات كل بالاخرى ، وكان ابن جنى بتقديمه السديد السابقين يحبذ دراسة اللغة فى مراحلها المختلفة ، وفى علاقة لهجاتها كل بالاخرى .

31 — طريق تنمية الالفاظ فى اللغة العربية/ 27 — 29 . انظر ايضا : فقه اللغة وخصائص العربية / 222 .

32 — هناك شك فى نسبة « العين » الى الخليل ويرى البعض ان منفذ الفكرة هو تلميذه الليث . انظر عرض هذه المسألة بتفصيل واف فى : المعاجم العربية / 47 — 68

33 — ضحى الاسلام ج 2 / 262 . انظر ايضا : المزهر ج 1 / 89

الاوزان للكلمات العربية (34) .

وقد اهتم من جاء بعد الخليل سبان سبب اهمال العرب لبعض الالفاظ فيرى « ابن جنى » ان اهمال ما اهمل اكثره متروك للاستثقال ... فمن ذلك مارفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص . وظث وهذا حديث واضح لنفور الحس عنه . والمشقة على النفس لتكلفه .. وكذلك حروف الحلق هى من الائتلاف ابعد . لتقارب مخارجها عن معظم الحروف ، اعنى حروف الفم ، فان جمع بين اثنين منها قدم الاقوى على الاضعف نحو اهل واحد ، وعهد .. ، وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما الا بتقديم الاقوى منهما نحو ارل ، ووتد ، يدل على أن الراء اقوى من اللام أن القطع عليها اقوى من القطع على اللام . وكأن ضعف اللام انما اتاها لما تشربه من الخفة عند الوقوف عليها (35) .

وهذا حديث فى تجاور الأصوات وائتلافها وهو ما يدرسه المحدثون فى علم التشكيل الصوتى ، وهو العلم الذى يدرس الأصوات اللغوية فى تجاورها وتأثير كل على الآخر .

وقد اورد « الزبيدى » شيئا من هذا على سبيل الحكاية ، من ذلك ما كتبه عن اكثر الأصوات استعمالا عند العرب واقلها استعمالا (36) .

ومن هذا ما ينقله عن السيوطى عن السبكى فى « عروس الافراح » : « رتب الفصاحة متفاوتة فان الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف الى حرف لايلائمه قربا او بعدا . واحسن هذه التراكيب واكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الاعلى الى الاوسط الى الادنى ، ثم انتقل فيه من الاوسط الى الادنى الى الاعلى ثم من الاعلى الى الادنى ، واقل الجميع استعمالا ما انتقل فيه من الادنى الى الاعلى الى الاوسط » (37) .

وهذا ارهاص بما قاله مؤرخو اللغات فى القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين من أن اللغات تنزع فى تطورها نحو السهولة ، فقد لاحظ « جسبرسن » ان التطور الصوتى فى اللغات يميل فى غالب الأحيان نحو تيسير النطق بها والاقتصاد فى الجهد العضلى اثناء صدورها (38) .

وقد ترتب على هذا الميل العام ظواهر منها : ان اللغات فى احدث صورها تكاد تخلو من المجموعات الصوتية المتنافرة التى تتعثر فى نطقها الالسنة مثل تلك الكلمات التى يصفها علماء البلاغة بتنافر الحروف مجتمعة كالهعخع ، ومستشزرات، فاجتماع مثل هذه الأصوات فى الكلمة الواحدة كان امرا مألوفا فى اللغات ، ثم تطورت اللغة ومالت الى تسهيل النطق ، فتخلصت من تلك المجموعات الصوتية الشاذة ولم تخلف لنا منها الا كلمات قليلة هى التى يتخذها علماء البلاغة امثلة لتنافر الحروف (39).

قريش واللغة المشتركة :

ذكر « الزبيدى » فى المقصد الخامس ان افصح الخلق (40) هو الرسول (ص) وافصح القبائل « قريش » لأن « قريشا » سكان حرمه وولاة بيته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة للحج ويتحاكمون الى قريش ، وكانت قريش تتخير من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم واصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التى طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب (41) .

ومعنى هذا انه تحقق للهجة قريش ما يشترط

---

34 — ابراهيم انيس : تطور البنية فى الكلمة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 11 / 165
35 — انظر بقية كلامه فى الخصائص ج 1 / 54 . ج 2 / 227
36 — المقدمه / 20 ابن دريد . الجمهرة ج 1 / 12 ؛ المزهر ج 1 / 96 البيان والتبيين ط / 22
37 — المقدمه / 21 . المزهر ج 1 / 195 الخصائص 2 / 227 البيان والتبيين ج 1 / 69
38 — Language, its nature, development origin PP 330
وفقه اللغه / 205 . انيس . وحى الاصوات فى اللغة العربية . مجلة مجمع اللغة العربية ح 10 / 128 . تطور البنية فى الكلمة العربية ج 11 / 168 .
39 — دلالة الالفاظ / 28 . شفاء العليل / 7
40 — رسالة الشافعى / 46 ط الحلبى
41 — المقدمة ، المزهر ج 1 / 209 — 212 ضحى الاسلام ج 2 / 247

للغة المشتركة (42) فى كل زمان وجيل من توفر بعض الظروف الاقتصادية والسياسية والدينية التى تجعلها لغة التفاهم والتخاطب فهى مفهومة لدى الجميع ولكنها ليست لغة جماعة بعينها وهذا معنى قوله « فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم » .

وقد ثار حول فكرة أن قريشا افصح العرب خلاف نشأ من قول الرسول (ص) : « انا افصح العرب بيد انى من قريش وانى نشأت فى بنى سعد » الا نعنى تنشئة الرسول فى بنى سعد أن القرشيين انفسهم لم يكونوا يرون انهم افصح العرب والا ما ارسلوا ابناءهم الى البادية الخالصة ؟

ثم كيف نعد قريش افصح العرب مع ان القرشيين كانوا يخلطون بغيرهم صيفا وشتاء — كما نص القرآن — ولا يخفى ان الاختلاط يهدد « خلوص البداوة » ؟

والجواب ان « بنى سعد » كانت افصح الفاظا واصح مفردات ، ولكن قريشا كانت افصح العرب تركيبا ورصف مفردات . وهذا معنى قول « ابى نصر الفارابى » : كانت قريش اجود العرب انتقاءا للافصح من الالفاظ واسهلها على اللسان عند النطق واحسنها مسموعا وابينها ابانه عما فى النفس (43)

وليس معنى انتصار لهجة قريش أنها سلمت من تأثيرات اللهجات الاخرى . فمن المقرر فى قوانين اللغات ان اللغة المنتصرة لا تخرج سليمة من صراعها ، بل ان طول احتكاكها باللغات الاخرى وشدة كفاحها معها يترك فى اللغة الغالبة اثارا كثيرة من اللغات المغلوبة فى نواحى الاصوات والقواعد والاساليب والمفردات ويبدو هذا التأثر بأوضح صورة فى النواحى التى تعوز اللغة الغالبة . فاللغة الغالبة تعمد فى العادة الى خصمها المقهور فتمتص منه ما تحتاج اليه وتستل ما يعوزها قبل ان نجهز عليه (44)

وهذا ما افهمه قول الفارابى السابق وان كان هذا التأثر بين اللغات يحدث بطريقة تلقائية لا عن قصد أو تدبر .

واذا كان هذا هو طبيعة اللقاء بين اللغات فأولى به ان يكون مع اللهجات المنتمية الى لغة واحدة ولعل هذا قد يفسر كثرة الترادف وكثرة صيغ الجموع وكثرة الأوزان للفعل الواحد فى اللغة العربية . فان لهجة قريش قد امتصت طرقا لغوية كثيرة من اللهجات الأخرى الى جانب ما كان لديها من طرق فجاءت العربية على هذا النسج .

آداب اللغـــوى :

هذا هو المقصد السابع وهو مقصد طريف جمع فيه « الزبيدى » بين آداب خلقية يجب على اللغوى الاتصاف بها من مثل الاخلاص وتصحيح النيه والرفق بمن يأخذ عنه وعدم الاكثار عليه او التطويل بحيث يضجر واداب منهجية يحبذها البحث فى اللغة والتعرف عليها من مثل الاخذ عن الثقات لضمان الحصول على النص الصحيح والرحيل فى طلب الغرائب والفوائد تحقيقا لمبدأ معاشرة متكلمى اللغة والسماع عنهم ، والامساك عن الرواية اذا كبر ونسى وخاف التخليط . وبعد الالتزام بهذه الخلة اعتناءا بالمحافظة على متن اللغة والحدث فى هذا المقصد قوى الشبه بما هو مقرر بين علماء الحديث فالخطيب البغدادى ألف كتابا سماه « الجامع لآداب الشيخ والسامع » لخص منه الحافظ ابن كثير فى « اداب المحدث » .

ومن اداب المحدث انه اذا بلغ الثمانين يجب له ان يمسك خشيه ان يكون قد اختلط كما ينبغى أن يكون صحيح النيه وهكذا كان شأن السلف . قال احدهم : « طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون الا لله »

وكذا طلب علماء الحديث من طالب الحديث

---

42 — مشكلات حياتنا اللغويه . 56 — 61 رمسيس جرجس . التمييم والتنوين مجلة المجمع 13 / 58 فقه اللغة 106 — 108 . لغتنا والحياة / 48 — 50 . مستقبل اللغة العربية المشتركة / 11

43 — المزهر ج 1 / 211 ضحى الاسلام 2 / 247

44 — فقه اللغة / 110 — 112

ان يخلص النية لله عز وجل كما طلبوا منه ان يبادر الى سماع العالى فى بلده فاذا استوعب ذلك انتقل الى اقرب البلاد اليه . او الى اعلى ما يوجد من البلدان (45)

على ان الشبه بين اللغويين والمحدثين يتعدى النقطة السابقة الى مواطن أخرى .

فحركة جمع اللغه والحصول على مفرداتها من مواطنها اشبهت ما قام به المحدثون من جمع الأحاديث فكان كل عالم يجمع اشياء سمعها وبجانبه عالم آخر سمع اشياء أخرى فانحصر عليهافجاءت الطبقة التى بعدهم فجمعت ما تفرق عند العلماء ومن ذلك كانت كل طبقة أوسع معرفه ممن قبلها وشأنها فى ذلك شأن المحدثين . فقد كان كل صحابى يعرف بعض الحديث فجاء التابعى فسمع من جملة الصحابة وجاء تابع التابعى فسمع من عدد أكثر . بل قد رتب علماء اللغه درجة الأخذ والتحمل كما فعل المحدثون فقالوا : « أملى علينا » ارفع من « سمعنا » « وسمعت » أعلى من « حدثنى » و « حدثنى » خير من « اخبرنى » كما يفعل المحدثون وطريقة السند فى روايه اللغه اتت تأثرا برجال الحديث وان كان علماء اللغة لم يستمسكوا بذلك طويلا كما استمسك المحدثون .

كذلك مما اتبع فى اللغه على نمط الحديث انهم رتبوا ما ورد فى اللغه ترتيب اهل الحديث ففصيح وافصح . وجيد واجود . وضعيف ومنكر ومتروك الى آخره ...

ومما اتبعوا فيه نمط المحدثين تجريح الرجل وتعديلهم . ولكن لم يبلغوا فى ذلك مبلغ المحدثين فى دقة التحرى والتقصى (46)

المقدمـــة ثبـــت ببيلبوجرافـــى :

تعد مقدمه تاج العروس ثبتا بيبلوجرافيا عنى فيه « الزبيدى » بتقديم قسط لا بأس به من المؤلفين والمؤلفات وقد قدم هذا الثبت اما اعترافا بالجميل ونسبة الفضل لاهله وهنا ننـوه بأمانـة الزبيدى العلمية لانه سارع الى اثبات المؤلفات التى افاد منها فى بداية المقدمة . وهذا خلق علمائنا الذين كانوا قدوه فى العلم والأدب ، واما قصد تسجيل للحقيقة او قيد للمعلومات .

ويقع هذا الثبت فى ثلاث طوائف :

الأولى : سرد لأئمة اللغة البصريين والكوفيين وبيان اسانيدهم والقابهم وكناهم ووفياتهم ولا يخفى ما فى هذا السرد من فائدة للباحث فى طبقات النحويين .

الثانية : عرض الزبيدى للتأليف فى المعجم العربى ابتداءا بالخليل بن احمد وانتهاءا بالفيروزبادى الذى كان بصدد شرح قاموسه المحيط .

الثالثة : قائمة بأسماء عدد من الكتب والمراجع . وهذه القائمة تنقسم الى قسمين :

الأول : قائمة بالأعمال التى الفت حول « القاموس المحيط » مختصرة وشارحة »

الثانى : قائمة بأسماء المراجع التى افاد منها الزبيدى فى شرحه « القاموس »

يقول بعد أن ذكر ما يزيد عن خمسة وتسعين مرجعا : « ... وغير ذلك من الكتب والأجـزاء فى الفنون المختلفه مما يطول على الناظر استقصاؤها ويصعب على العاد احصاؤها » .

والقائمه هنا شارحة . لأن الزبيدى كان يذكر النسخ المختلفه للكتاب ونوع الخط الذى كتب به والمكان الذى حفظ فيه الكتاب وهكذا .

وارى أن مقدمه تاج العروس تصلح بهذا ثبتا « بيبلبوجرافيا » مركزا او مختصرا يضاف الى غيره من « البيبليوجرافيات » العربيه التى تعد معلما واضحا لمصادر الثقافة الاسلامية من مثل : الفهرست لابن النديم ، ومفتاح السعادة . وكشف الظنون..الخ

45 — انظر الباعث الحثيث فى اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير / 80 — 83 دار الفكر — دمشق
46 — ضحى الاسلام ج 1 / 252 — 259 . انظر ايضا النقد النحوى بين السماع والقياس رسالة ماجستير للمؤلف . جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم . 1968 .

وقد وجدت بعض الاختلاف فى القول لـــدى « الزبيدى » فهو يقول وهو يشرح خطبة صاحب القاموس : « واما المحكم المتقدم ذكره فعندى منه اربع مجلدات » وعند ذكر العباب : « وهذا الجزء لـــم اطلع عليه مع كثرة بحثى عنه » · ثم يقول فى المقدمة ـــ وهى تسبق شرح خطبة الفيروزبادى ـــ عـــن المحكم : « والمحكم لابن سيده فى ثمان مجلدات » وعن العباب والتكملة : « كلاهما للرضى الصاغانى ظفرت بهما فى خزانة الامير صرغتمش » ·

وقد وجدت بحمد الله مخرجا من هذا الاضطراب على يد الأستاذ / عبد الستار فراج ـــ جازاه الله خيرا ـــ يقول : ان المقدمة وان كانت فى اول الكتاب تكتب بعد الفراغ من التاليف فهو فى شرح خطبـــة القاموس بادىء بالعمل وهو فى كتابته للمقدمة كان بعد انتهاء العمل وفى خلال الاعوام الطويلة التى شرح فيها القاموس عثر على العباب فلا تناقض بـــين القولين ، ولعله أيضا بالنسبه للمحكم كان امامه منه اربعة اجزاء ثم ظفر ببقية اجزائه وليس ذلك ببعيد . فهناك كتب ذكرها ونص على انه وجد منها بعض اجزاء » (47) .

ترجمـــة المؤلـــف :

قدم الزبيدى فى المقصد التاسع ترجمة صاحب القاموس المحيط فنجد فيها سيرة عالم من العلماء المسلمين الذين ازدانت بهم حضارة الاسلام والعالم · ونلاحظ فيها ما يلى :

اولا : التنقل بين مختلف بلاد العالم الاسلامى الرحب · فالفيروزبادى ولد بـــ (كازر) وانتقل الى « شيراز » فـــ (واسط) فـــ (بغداد) فالبـــلاد الشرقية ، فبلاد الشام ، فبلاد الروم ، فالهند ، فمصر ، فزبيد ، فمكة ، فالمدينة ، فالطائف وهو فى كل بلد من هذه البلاد يقابل علماءها وقضاتها والجماء الغفير من اعيان فضلائها فيأخذ عنهم ·

ثانيا : سعة الاهتمامـــات العلميـــة والثقافية فالفيروزبادى برع فى فنون العلم لا سيما اللغة ، وجوده الخط وتوسع فى الحديث والتفسير ·

ثالثا : حسن التأتى لمسائل الحياة والأمور الدنيوية ، وتقبل الحياة بصدر منفتح ونفس مشرقة · فالفيروزبادى اقام بالطائف « وعمل بها مآثر حسنة » وما دخل بلدة الا اكرمه اهلها ومتوليها وبالغ فى تعظيمه ·

وحقا لقد كان الفيروزبادى على صلة حسنة بالناس والحكام « فتيمور » مع عتوه كان يبالغ فى فى تعظيمه ، وتزوج السلطان الاشرف ابنته فنال بذلك منه زيادة البر والرفعة وكان قد عمل قاضيا بزبيد عشرين سنة ·

رابعا : بعد تتبع الشخصيه المترجم لها ، يسرد « الزبيدى » اسماء شيـــوخ الفيروزبـــادى ومؤلفاته ، كما يحدد لنا اعلام العلم والثقافة فى عصره ذاكرا انه « آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل واحد منهم بفن فاق فيه الاقران على راس القرن الثامن » ·

والحق ان الزبيدى قدم خير ترجمه يمكن ان نتوقعها لعلم من الاعلام ولا أدل علـــى ذلك مـــن تحديده البقعة التى رقد فيها « الفيروزبادى قائلا : ودفن بتربه القطب الشيخ اسماعيل الجبرتى » ·

سلسلـــة الـــروايـــه :

ذكر الزبيدى سلسله الروايه التى روى بهـــا القاموس والتى انتهت بابن حجر الذى روى الكتاب مشافهة عن مؤلفه ، ولعل هذه هى آخر سلسلة يروى بها كتاب عربى على ما نعلم ، وبعد ذلك كانت تؤلف الكتب وتوضع عليها التعليقات والشروح دون ذكر سلسله الروايه (48) .

بعد ان ذكر « الزبيدى » أسماء الكتب التى افاد منها عرض ثلاث نقاط :

الأولى : وصف مجهوده فى شرح القاموس مفرقا بينه وبين جهود الاخرين واهم ما يميز كتابه على حد

---

47 ـــ مقدمة تحقيق تاج العروس ، الكويت ، 1965

48 ـــ المعاجم العربية / 109 ولعل السلسلـــة الوحيدة الباقية اليوم هى رواية « قراءة القرآن » ·

ـسفه أنه جمع ما تفرق فى كتب الآخرين .

ثانية : بين مقصوده من قيامه بهذا العمل قائلا :
.. فاننى لم اقصد سوى حفظ هذه اللغة الشريفة
. عليها مدار احكام الكتاب العزيز والسنة النبوية »
هو قصد يعكس الى حد كبير راى العلماء
سلمين على اختلاف أماكنهم وعصورهم فى اللغة
عربية واهمنها لحفظ نصوص الدين الاسلامى (49).

ان هذه العقيدة نقف دائما سدا منيعا دون نصرة
عاميات العربية على الفصحى فانه يوم تنجح محاولات
خبثاء فى رفع العاميات العربية المختلفة واحلالها
حل الفصحى سنجحون فى واد القرآن الكريم وابداعه
ىر المحفوظات لبصبح اثرا بعد عين . وتاريخا بعد
دث وماضيا بعد واقع (50) .

على ان العربيه لغة الموروث الثقافى للحضارة
لاسلامية فوق كونها لغة القرآن والسنة النبوية .
ولا هذان السببان « لكان من الهين علينا ان نقبل
لى هذه العاميات بكل جهودنـا فنسمو بآدابهـا
ودعها ثمار كل ما فى شعوبنا من عبقريه فتصبح
سنا ، ولكن الخسارة التى تقع علينا من وراء هذا
ـحلل افدح من كل ما يمكن أن نجنيه فى جهودنا
دة قرون طويلة . فلسنا نرضى أن نبعد عن لغة
قرآن الكريم ولا عن لغة سلسله الادباء والمفكرين
ذين ندين لهم بأكثر ما عندنا من عناصر السمو (51) .

ولهذا لايسعنا الا ان نقدر « الزبيدى » على هـذا الروح القـوى وهذا الحـدب علـى لغـة القـرآن والسنـة ويبـدو ان الزبيـدى لحـظ فى معاصريه تنكرا للغة العربية وحطا لها واعلاءا من شأن غيرها ، فجاء عمله ردا على المنكرين . يقول : « وقد جمعته فى زمـن اهله بغير لغتهـم يفخرون ، وصنعته كما صنع نوح عليه السلام الفلك وقومه منه يسخرون » .

الثالثة : ذكر « الزبيدى » ان كتابه هذا سيرتضيـه العالم المنصف ويجتبيه ولن يلتفت الى حدوث عهده وقرب ميلاده ، لانه انما يستجاد الشىء ويسترذل لجودته ورداءته فى ذاته لا لقدمه وحدوثه » .

أما الجاهل المشط فانه سيوجه المعاب اليه ، ويسارع الى تمزيق فرونه « ولما يعرف نبعه مـن غربه ولا عجم عوده » لأنه عمل محدث .

وكان الزبيدى بهذه الكلمـات يدلى بدلـوه فى قضية القديم والحديث ذاهبا الى ان القديم لا يحمد لقدمه والحديث لا يعاب لحداثته . وهى قضية طالما القت ظلها علـى أرض الفكر العربى واختلف حولها العلماء .

هذا ما كان من أمر مقدمة « تاج العروس » واسأل الله التوفيق .

---

49 — انظر مثلا طرق تنميه الالفاظ فى اللغه/11. عبد الفتاح الصعيدى . مصطلحات العلوم فى اللغـة العربيه . مجلة المجمع ج 13 / 210 . محمدرضا الشبيبى . اللهجات القومية وتوحيدها فى البلاد العربيه مجله المجمع ج 14 / 96 — 99 . عبد الكريم جرمانوس مقارنة بين اللغات المجرية واللغه العربية . مجله المجمع ج 14 / 105 . ابراهيم مدكور . الأدب العربى تجاه مشكلتى اللغه والحرف مجله المجمع ج 15 / 5 محمود بـن احمد الزنجانى . مقدمه تهذيب الصحاح / 34 تحقيق عبد السلام هارون . احمد عبد الغفور عطار . دار المعارف مصر . يوهان فك . العربية / 50 . محمد فريد أبو حديد موقف اللغة العربيه العامية من اللغه العربية الفصحى مجلـة المجمع ج 7 / 206

(50) محمود شرف الدين . وظيفه الاداة فى الجملةالعربية كمـا يبدو فى القرآن الكريـم خاتمة رسالة دكتوراه كلية دار العلوم — جامعة القاهرة 1973 . انظر ايضا نفس المؤلـف : التقعيد النحـوى بين السماع والقياس مقدمه رسالة ماجستير كليه دار العلوم جامعه القاهره 1968

(51) محمود تيمور . سلطان اللغة العربية . مجلة مجمع اللغة العربيـة ج 11 / 66 محمـد فريد ابو حديد موقف اللغة العربيه العامية من اللغةالعربية الفصحى مجله المجمع ج 7 / 214 انظر ايضا محمد رضا الشبيبى . سنة التطور فى اللغة . مجلة المجمع ج 11 / 59 — 61

قائمة المصادر والمراجع

ابن جنى ، ابو الفتح عثمان .. — 392 هـ

1 — الخصائص ، القاهرة دار الكتب ، 1952 — 1956

ابن حزم ، على بن احمد بن سعيد 384 — 456 هـ

2 — الاحكام فى اصول الاحكام ، مصر

ابن دريد ، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدى 223 — 321 هـ

3 — الجمهره ، حيدر اباد ، مطبعة دائـرة المعارف ، 1344 هـ

ابن سيده ، ابو الحسن ، على بن اسماعيل 398 — 458 هـ

4 — المخصص ، بـيروت ، المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر

ابن فارس ، ابو الحسين ، احمد بن فارس بن زكريا، القزوينى الرازى 329 — 395 هـ

5 — الصاحبى ، مصر ، المطبعه السلفية

ابن كثير (الحافظ) ، اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصروى ثم الدمشقى 701 — 774 هـ

6 — الباعث الحثيث الى معرفه علوم الحديث دار الفكر ، دمشق

الآمدى ، ابو الحسن ، سيف الدين ، على بن محمد بن سالم 551 — 631 هـ

7 — الاحكام فى اصول الاحكام ، مصر 1914

ابراهيم انيس

8 — دلالة الالفاظ ، مصر ، مكتبه الانجلو 1958

9 — من طرق تنمية الالفاظ فى اللغه ، القاهرة 1966 — 1967

10 — تطور البنية فى الكلمة العربية ، مجلة المجمع اللغة العربية ج 11

11 — وحى الاصوات فى اللغة العربيه ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 10

ابراهيم مدكور

12 — الادب العربى تجاه مشكلتى اللغـه والحرف ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 15

ابراهيم مصطفـى

مجلة مجمع اللغه العربية ج 15

13 — اصول النحـو ، مجلة مجمع اللغـه العربية ج 8

14 — دراسات فى تاريخ الحضارة ، مجلـه مجمع اللغه العربيه ج 11

احمد امـين

15 — ضحى الاسلام ، مصر مكتبه النهضـه

16 — ظهر الاسلام ، مصر مكتبه النهضـه المصرية 1966

17 — جمع اللغه ، مجله مجمع اللغة العربية ج 8

امـين الخـولى

18 — مشكلات حياتنا اللغويه، القاهره، 1965

الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب 163 — 255 هـ

19 — البيان والتبيين ، مصر لجنه التاليـف والترجمه والنشر 1961

الجبرتى ، عبد الرحمن بن حسن 1167 — 1237 هـ

20 — عجائب الآثار مصر ، المطبعـة الاميريه

جرجى زيدان

21 — تاريخ اداب اللغـه العربية ، مصر ، مطبعه الهـلال

22 — اللغه العربيه كائن حى ، القاهرة ، دار الهـلال

حامد عبد القادر

23 — نشاه الاصول اللغوية ، مجله مجمع اللغه العربية ج 11

خليل السكاكينى
24 ـ الرادف ، مجله مجمع اللغه العربية ح 8
25 ـ خواطر فى اللغه . مجله مجمع اللغة العربيه ح 8
رمسيس جرجس
26 ـ التمييم والتنوين . مجله اللغة العربية ح 13
الزبيدى ، ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج 316 ـ 379 هـ
27 ـ طبقات النحوس واللغويين . القاهرة . 1954
الزبيدى امرتضى) . محمد بن محمد بن عبد الرزاق 1145 ـ 1205 هـ
28 ـ تاج العروس . الكويت . 1965
السيرافى . الحسن بن عبد الله بن المرزبان 284 ـ 368 هـ
29 ـ اخبار النحويين البصريين. مصر . 1955
السيوطى . جلال الدين عبد الرحمن بن ابى بكر .. ـ 911 هـ
30 ـ المزهر . مصر . دار احياء الكتب العربية
طه حسين
31 ـ مشكله الاعراب . مجله مجمع اللغه العربية ج 11
عائشة عبد الرحمن
32 ـ لغتنا والحياه . القاهرة . 1966
عباس محمود العقاد
33 ـ الحقيقه والمجاز . مجله مجمع اللغة العربيه ح 8
34 ـ الزمن فى اللغة العربية . مجله مجمع اللغة العربية ح 14
35 ـ موقف الادب العربى من الآداب الاجنبية فى القديم والحديث . مجلة مجمع اللغه العربية ح 7
عبد الفتاح الصعيدى
36 ـ مصطلحات العلوم فى اللغة العربية . مجله اللغه العربيه ح 13
عبد الكريم جرمانوس
37 ـ مقارنة بين اللغات المجرية واللغة العربية . مجله مجمع اللغة العربية ح 14
عبد الله درويش
38 ـ المعاجم العربية . القاهرة : مطبعة الرساله 1956
39 ـ تعقيب على الاستاذ العقاد فى محاضرته عن (الزمن فى اللغة العربية) مجلة مجمع اللغة العربية ح 14
عثمان امين
40 ـ فى اللغة والفكر . القاهرة ، 1967
عدنان الخطيب
41 ـ المعجم العربى بين الماضى والحاضر القاهرة 1966 ـ 1967
العسكرى، ابو احمد الحسن بن عبد الله .. ـ 282هـ
42 ـ المصون فى اللغه والادب . الكويت 1960
على عبد الواحد وافى
43 ـ فقه اللغه . نهضة مصر ط 6
محمد جاد المولى
44 ـ طريق التأليف اللغوى . مجلة مجمع اللغة العربية ح 3
محمد الخضر حسين
45 ـ دراسات فى العربية وتاريخها . مصر ..
46 ـ المجاز والنقل واثرهما فى حياة اللغة مجلة اللغة العربية ج 1
محمد رضا الشبيبى
47 ـ سنه التطور فى اللغة ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 11
48 ـ اللهجات القومية وتوحيدها فى البلاد العربية . مجلة مجمع اللغة ج 14
محمد فريد ابو حديد
49 ـ موقف اللغة العربية العامية من اللغة العربية الفصحى . مجلة مجمع اللغة العربية ح 7
محمد المبارك
50 ـ فقه اللغة وخصائص العربية. دار الفكر، بيروت ، 1970
محمود بن احمد الزنجانى
51 ـ مقدمة تهذيب الصحاح ، مصر ، دار المعارف
محمود تيمور
52 ـ سلطان اللغة العربية ، مجلة مجمع اللغة العربية ج 11
محمود شرف الدين
53 ـ التقعيد النحوى بين السماع والقياس ، رسالة ماجستير ، دار العلوم 1968
54 ـ وظيفة الاداه فى الجملة العربية ، رسالة دكتوراة ، دار العلوم 1973
منصور فهمى
55 ـ الاضداد. مجلة مجمع اللغة العربية ح 2
يوهان فك
56 ـ العربية. القاهرة ـ دار الكتاب العربى 1951 .

حول معجمي الدم والعظام

الدكتور محمد سليم صالح

معجـم الـدم :

طالعت معجم الدم ، تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط . وانه لمجهود كبير يستحق عليه الاستاذ الفاضل كل تقدير وثناء

جلبت نظرى بعض النقاط التى وردت فى المعجم ، وقد رغبت مخلصا ان ادون ملاحظاتى حولها ، فمما تجدر الاشاره اليه هو عدم ورود كثير من المصطلحات التى لهـا علاقه بالـدم وبالامكان اضافتها الى المعجم لتعطيه صفة العمومية والشمول، وورود بعض المقابلات العربيه والشروح التى ارجو ان تضاف اليها شروح اخرى لتتماشى مع مفهوم العلم الحديث او ان تحذف لعدم صلاحيتها بنظرى . بالاضافة الى اختلاف مفهوم المصطلح الانكليزى عن المصطلح الفرنسى فى بعض فقرات المعجم .

ان الاستاذ عبد العزيـز بنعبد الله معـروف بتضلعه من اللغه العربية واللغـة الفرنسيه وهو يعتمد فى وضع مشاريع المعاجم وخاصه العلمية منها على الهيئات العلميه والمجامع اللغويه كمجمع القاهرة ومجمع دمشق والمجمع العلمى العراقى بالاضافة الى الجامعة السورية والمعاجم المختلفة ، وهو يعمل على تحقيق رسالة المكتب من تنسيق ما يرد عليه مـن ايضاح وتيسير للمقابلات العربيه . وبالتالى تقبل النقد البناء فى ما يصدر عن المكتب . ورائد الجميع خدمة الوطن العربى من مغربه الى مشرقه وان يثبت للجميع أن اللغة العربيه هى لغه علم وحضاره فى الماضى والحاضر وفى المستقبل

معجـم العظـام :

قرات معجم العظام ، تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبـد اللـه ، مديـر مكتب تنسيـق التعريـب بالرباط . ووجـدته كمثله معجـم الدم مجهـودا كبيرا يستحق عليه الاستاذ الفاضل الثناء والتقدير . وفى الوقت نفسه اود ان أبين بعض ما لفت نظرى مجال العظام التى لم تدون فى المعجم

اولا : هناك الكثير من المصطلحات العلمية فى مجال العظام التى لم تدون فى المعجم .

ثانيا : ورود بعض المصطلحات التى ليس لها علاقة بالعظام ويفضل أن تحذف من المعجم .

ثالثا : تكرار بعض المصطلحات .

رابعا : وضع عدد كبير لانواع الكسور . فهناك ما يقارب الثمانيه والثمانين نوعا من هذه الكسور مثل كسر الحق . كسر الحوض . كسر الباء . كسر السظلية . الخ ... وكان بالامكان الاكتفاء بعدد معين منها .

خامسا : التاكيد احيانا على الشروح والمقابلات القديمه التى لا تتماشى مع العلم الحديث . ارغب مخلصا أن تضاف اليها شروح أخرى او ان تحذف لعـدم صلاحيتها .

سادسا : اعطاء مقابلات عربيه مختلفه لمصطلح اجنبى و حد وفى مواضيع مختلفة من المعجـم .

معجما الدم والعظام في الميزان

ورد علينا نقد من صديقنا الدكتور محمد سليم صالح الذى قضى معنا فى المكتب عدة اشهــر كخبير احلنا عليه بعــض معاجمنا المتعلقه باختصاصه لدراستها ·

ونقده اليوم ينصب على معجمى الدم والعظام للاستاذ عبد العزيز بنعبد اللــه · ننشره شاكرين ومتحمسين لما تنطوى عليه مثل هذه الانتقادات من فائدة ·

الا اننا نلاحظ ان ماذكره سيادته من اختلاف مفهوم المصطلح الانكليزى بالنسبــة للمصطلح الفرنسى فى بعض فقرات المعجم هو شىء واقع ولا مناص منه لوجوده فعلا ؛ ولا يشعر بهــذا الاختــلاف الا المتضلع فى اللغتين لان الفكر العلمى الانكليزى ربما يبرز فى تعريفاته جانبا لا يراه الفكر العلمى الفرنسى هو الاصلح للابراز · ونحن نعانى الامرين من هذه الظاهرة لان جزءا من الخلاف الملحوظ بين مجمع القاهرة مثلا وجامعة دمشق راجع الى الخلاف الملحوظ فى بعض مفاهيم اللغتين الفرنسيــة والانجليزيه ولذلك دعا مكتــب التعريب دائما الى الانطلاق من مفهوم علمى انسانى شامل لا يتأثر لا بالفكر الغربى ولا بالفكر الشرقى لان مجال العلم واحد وهو انسانى المبنــى والمعنى ·

وفى خصوص تكرار بعض المصطلحات نؤكد ان ذلك صحيح ولكنه مقصود لاننا نكرر احيانا المضاف والمضــاف اليه فى الترتيــب الأبجدى ·

وباقى الملاحظات وجيهة نجدد شاكرين للأخ الاستاذ الفاضل اننا سنعمل فى طبعات مقبلة بما فيها من توجيــه ·

ونحن نؤكد بهــذه المناسبة اننا قلما نتلقى ملاحظات حول معاجمنا لانها مجــرد مشاريع قابلة للأخذ والرد وان كان النقــد ينصب فى الغالب علــى المصطلحات المولدة او المصدق عليها من طرف المجامع او احدى الجامعات العربية لايكون لنا فيها فى مرحلة أولى الا التجميع والتنسيق تاركين التعليق والتوجيه والتصحيح لمرحلة ثانية فى نطاق أحد مؤتمرات او ندوات التعريب ·

مُصطلحات ماليّة عامّة

«مكتب تنسيق التعريب»

تلقى مكتب تنسيق التعريب من ادارة المشروع الاقليمى للمالية العامة والادارة فى بيروت) ـ التابع للامـم المتحدة ـ ما اسموه « **الدليـل الموجـز للمصطلحات العربية والانجليزية فى حقـل الماليـة العامـة** » .

وهو مجهود حقيق بالثناء والتقدير لما احتواه من مادة حسنة ولانه يسد احدى الثغرات الكثيرة فى بناء المصطلح العربى المعاصـر . ولا نعنى ان الاقطار العربيـة مفتقرة الـى مصطلحات عربيـة تستعملها فى مختلف مرافق الحياة العصرية المتحضرة الى حد انها تستعمـل المصطلحات الاجنبية لسـد حاجتها اليومية . لكن الامر الواقع فعلا أن كل بلد عربى قد عرب الكثير من الالفاظ الاجنبية من علمية وتقنية وفنية وصناعية .. وصار يستعملها لنفسـه بصرف النظر عما اذا كانت فصيحة او مغلوطة أو عامية فى بعض الاحيان اولا . وعما اذا كانت تطابق المعنى المطلوب او لا تطابقه ثانيا . وعما اذا كانت تتفق مع مصطلحات الاقطار العربية الاخـرى أو لا تتفق معها ثالثا . هذا فضلا عن ازدحال الالفاظ الاجنبية واستعمالها كما هى فى كثير من الاحيان بدلا من استعمال الفاظ عربية تقوم مقامها رابعا مثل : البنك (المصرف) والشيك (الصك) والدومـين (الاملاك) ..

ولا لوم على الذين وضعوا المصطلحات العربية غير الفصيحة مثل الممولة . والارسالية . والخصم . وأمثالها ـ لان هذه المصطلحات المغلوطة لم يضعها علماء اللغة وانما وضعها أهل المهن أنفسهم ومنهم من لا يرتقى لغته كثيرا عن مستوى العامة . على حين ان وضع المصطلحات امر يصعب حتى علـى جهابذة العربية واساتذتها . وما زال الكثير مـن الالفاظ الاجنبية يتحدانا مما لم تجد المجامع له مقابلا عربيا حتى اليوم .

من أجل هذا كله يجب ان نبارك دائما كل جهد يساعد على حل هذه المعضلات ونشر المصطلح العربى الصحيـح فى المدرسـة والمصرف والمعمل والديوان الحكومى وفى كل مكان من القطر وفى كل قطر من الوطن العربى .

وهذا (الدليل الموجز للمصطلحات المالية) واحد من هذه الجهود التى يرحب بها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ويثنى عليها ·

ان هذا (الدليل الموجز) كاسمه موجز حقا فهو يتضمن بعض المصطلحات العربية المالية مع مقابلاتها الانكليزية · وتألف من شطرين احدهما يرتب المصطلحات حسب الالفبائية العربية والثانى يرتبها حسب الالفبائية الانكليزية · وكل واحد من الشطرين يضم نحو (830) مصطلحا ·

تنويرا للقراء الكرام وزيادة فى الايضاح ندرج فيما يلى رسالة ادارة (المشروع الاقليمى للمالية العامة والادارة فى بيروت) وجواب المكتب عليها ·

تحيـة طيبـة وبعـد :

اعد مشروع الامم المتحدة الاقليمى للمالية العامة والادارة دليلا موجزا لمصطلحات المالية العامة باللغتين العربية والانكليزية ليكون فى متناول المشتركين فى برامجه التدريبية بقصد تعريفهم بالمصطلحات المطلوبة للتدريب فى المالية العامة ·

ولما كان هذا الدليل انما يعتبر خطوه يتخذها المشروع ضمن سلسله من خطوات اخرى اهمها التشاور فى الراى مع المختصين فى المنظمات العربية والدوليه والجامعات والمجامع العلميه العربية ، تهدف فى نهايه المطاف الى اصدار قاموس شامل لمصطلحات الماليه العامه باللغات العربيه والانكليزية والفرنسيه · وتحقيقا لهذا الغرض نرسل لكم نسخه من الدليل المذكور · راجين التفضل بابداء ما ترون من ملاحظات سعلى بمحتوى الدليل بصورة عامة وبالترجمة المختارة فيه للمصطلحات الفنية ، ودرجة تحقيقها للمعنى المطلوب · ومدى امكانيه استعمالها محليا وعربيا ، وما تقترحون اضافته من مصطلحات اخرى ذات اهمية ·

واننا لنرجو ان نتلقى ردكم قبل نهاية آذار (مارس) 1975 · ولكم شكرنا سلفا على مساهمتكم البناءة فى هذا المجال ·

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

(الدكتور محمد حلمى مراد)

مدير مشروع الامم المتحدة الاقليمى

للمالية العامة والادارة فى بيروت

* * *

وفيما يلى جواب مكتب تنسيق التعريب :

تحيـة طيبـة وبعـد :

تلقينا بالشكر والتقدير رسالتكم (بدون تاريخ) المصحوبة بالدليل المالى الموجز ، ونقدر بوجه خاص اهتمامكم الايجابى المخلص بمحاولة التوصل الى درجة الاتقان والاستكمال عن طريق الاتصال والتشاور مع مختلف الجهات المختصة والمعنية ·

ويسرنا ان نرسل طيا بعض الملاحظات بشأن الدليل المالى الموجز من حيث الشكل والموضوع مع تصحيح بعض المصطلحات · وقد جاءت هذه الملحوظات عاجلة بوجه عام كيما يسع الوقت لموافاتكم بها قبل نهاية آذار (مارس) 1975 — تلبية لطلبكم ·

اما استكمال (الدليل) باضافة مصطلحات اخرى اليه ليكون وافيا بالحاجة ، فيتطلب مزيدا من الوقت لما فى الامر من صعوبة ومراجعة مصادر وتدقيق فى معنى كل لفظة ومبناها ·

واننا اذ نكرر شكرنا وترحيبنا وتقديرنا للجهود المبذولة فى اعداد هذا الدليل ، نهدى اليكم خالص التحية والاحترام ·

(عبد العزيز بنعبد الله)

مدير مكتب تنسيق التعريب

فى الوطن العربى — الرباط

ملحوظات على الدليل المـالى

(أولا) : نود ان نبدى من حيث الشكل ان هذه العلامة (/) ترد قبل بعض الالفاظ بدلا من تكرار الكلمة السابقة ، والافضل استعمال هـذه العلامة (ـ) التى اصبحت مصطلحا معجميا متعارفا عليه ومفهوما لدى القراء . مثال ذلك مصطلح (الربح) وردت تحته أربعة مصطلحات تسبقها هذه العلامة (/) وهـى :

/ الاجتماعـى

/ الاجمالـى

/ الصافـى

/ الفعلـى

وهذا قد يشوش القارىء فلا يفهم أن المقصود هـو :

الربح الاجتماعى

الربح الاجمالى .. الخ

بينما يكون الامر واضحا كل الوضوح لو ادرجت المصطلحات هكذا :

الربـح

ــ الاجتماعـى

ــ الاجمالـى .. الخ ،

كما أن هذه العلامة تعنى المصطلح السابق كله سواء اكان كلمة واحدة مثل (الربح) آنفا أو اكثر من كلمة مثل (راس المال) و (اوراق مالية) . لكنه يسبب التشويش والتردد فى مثل :

التبويب الاقتصادى (للموازنة)

/ حسب الاداء

فهل المقصود من التعبير الاخير : (التبويب الاقتصادى حسب الاداء) ؟ اما اذا كان المقصود هو : (التبويب حسب الاداء) فيجب عندئذ ذكر كلمة (التبويب) وحدها أولا ثم ادراج ما يلزم من المصطلحات تحتها مسبوقة بعلامة : (ـ) .

(ثانيا) : نلاحظ كذلك فقدان بعض الالفاظ الماليـه الاساسيه مثـل :

Clearing : تقاص (فى حسابات المصارف)

bankruptcy : افـلاس

bank note : ورقة ماليـة

consignment : ما يسمى بالارسالية ونقترح لها (الرسله)

commission : ما يسمى بالعمولة (وصوابها : العمالة اذا كانت اجرة عن عمل تجارى ، والرضخة اذا كانت تعنى اعطاء نسبة مئوية من الربح مثلا) .

وما الى ذلك من المصطلحات المالية والتجارية الكثيرة .

(ثالثا) : بعض المصطلحات وردت بصيغة النكرة مثل (اعفـاء : exemption) وبعضهـا بصيغة المعرفة مثل (الاغراق : dumping).

(رابعا) : بعض المصطلحات الانكليزية غير موجوده فى الالفاظ العربية كما يتبين من التصفح العابر مثل :

Shift نقل ــ انتقال ــ ورديـة

Sight draft حواله (سند) للاطلاع وبظهر ان (سند) غلطه مطبعية صوابها (سنـد) .

(خامسا) : ان بعض المصطلحات العربية لم ترد فى الالفاظ الانكليزية مثل :

balance, benefit, bill of boarding .

وكذلك جميع المصطلحات المبدوءة بحرف (b)

قبـل كلمـــة (budget)

ومـــن الالفاظ الاخـــرى الناقصة فى القســـم الانكليزى :

رخص التصدير	export licences
سلـــع	goods

(مع ان هذه الاخيرة ترد مركبة مـــع الفاظ اخرى ، بثمانية معان فى القسم العربى) .

(سادسا) : عدم مطابقة الفاظ التسميـــن العربى والانكليزى فى بعض المصطلحات ولو كانت قليلة ، مثل (رسوم) وردت فى القسم الانكليـــزى بصيغة الجمع (duties) وفى القسم العربى بصيغة الافراد (duty).

(سابعا) : ندرج فيما يلى بعض الملحوظات بشأن المفردات التى نقترح تصحيحها ، وهى تنطبق على مقابلاتها فى الالفاظ الانكليزية ايضا بطبيعـــة الحـــال :

ـــ الاثـــر الاحـــلالى : substitutional effect

× 1) نقترح (التأثير) بدل (الاثر) لان معناه اوضح هنا . ويقال مثل ذلك فى المصطلحات الاربعة التالية وحيثما وردت كلمة (اثر) مقابل (effect).

2) (الاحلالى) صوابه : (الاستبدالى) .

احــــلال : replacement

× الكلمة الانكليزية تعنى (احلال شئ محل شئ آخر) اى الاستبدال وقد اختار أحد المجامع لها كلمة (تعويض) لكننا نراها تلتبس بالمعنى الذى اصبح شائعا وهو دفع الدية او دفع مال عن الضرر . لذلك نفضل صيغة : الاعاضة (الاستبدال) .

ـــ الادخـــار العـــام public saving

× (العام) يعنى ضد الخـــاص اذا كان نـــوع الخصوصية . بينما المقصود من public هنا هو عامة الناس .

و (العمومى) اقرب الى هذا المعنى ولا سيما ان ضـــده (الخصوصى) صار يستعمل بمعنـــى (الشخصى) .

ـــ اذونات الخزينـــة او الخزانـــة (قصيرة الامد)
treasury bills

× جمع الاذن هو اذون . اما جمعها على (اذونات) فمن الخطأ الشائع مثل الاهرامات والرسومات

ـــ الاستبعاد من الضريبة tax exclution

× استبعاد الشئ يعنى اعتباره بعيدا ولا يعنى ابعاده كما هو المقصود هنا . لهذا نقتـــرح (الاستثناء) بدلا منه .

ـــ استثمار خـــاص private investment

× المقصود هو : استثمـــار فردى ، اى خـــلاف الجماعى . لهذا نقترح (خصوصى ، او فردى) بدل (خاص) .

ـــ استثمار خطر risky investment

× صحيح ان risky تعنى الخطر ، لكن المقصود هنا هو انه استثمار غيـــر مضمون الربح ، ولا خطر منه على الغير .

لهذا نرجح تسمية : استثمار مجازفة ، أو جزافى .

ـــ استثمار عـــام public investment

× نفضل (العمومى) بدل (العام) ، كما تقدم ؛ لانه ادل على معنى public التى تشمل مجموعة الشعب .

ـــ استثمار فى راس المـــال capital investment

× تبدو ان (فى) زائدة ، او خطأ مطبعى صوابه (من) .

ـــ الاستخدام (العمالة ـــ التشغيل)
employment

× العمالة تعنى حرفة العامل او اجرته . فالأفضل

حذفها دفعا للالتباس . ويمكن استعمال (التخديم) بدلا منها ولو انها ليست معجميه بهذا المعنى . لكنها شاعت في بعض الاقطار العربية حيث يطلق (مكتب التخديم) على مكتب الاستخدام . ولابأس بتخصيص (التخديم) عصريا بهذا المعنى .

— **الاستخدام الكامل (العمالة الكاملة ـ التشغيل الكامل) .** full employment

× هنا ايضا نفضل (التخديم الكامل) بدل العمالة الكاملة .

— **الاستقراض (الاقتراض) العام** public borrowing

× نفضل الاكتفاء بالاقتراض الذي يعني اخذ القرض . لان الاستقراض يعني طلب القرض. والفرق بين الحالتين انه في الاولى يعني انه اخذ القرض فعلا . وفي الثانية يعني انه قد يعطاه وقد يرفض طلبه .

ثم نقترح كما تقدم استعمال العمومي بدل العام .

— **استقرض (اقترض)** borrow

× هنا ايضا ينبغي تخصيص (اقترض) بمعنى اخذ القرض و (استقرض) بمعنى طلبه .

— **استهلاك عام** public consumption

× هنا قد يكون المعنى استهلاك سلعة معينة بوجه عام ، وهو غير المقصود . لهذا نقترح استبدال (عمومي) بعام .

— **الاصول والخصوم (الموجودات والمطالب)** assets and liabilities

× معنى الخصوم : الغرماء . ونفضل استعمال (المغارم) مقابل (المطالب) فيكون مجموع المصطلح : الاصول والمغارم (= الموجودات والمطاليب) .

— **اعانة تكلفة المعيشة** cost of living subsidy

× الاصح : كلفه (زنة غرفه) بدل تكلفه .

— **الاقتراض العام** public borrowing

× نفضل (العمومي) بدل (العام) . كالذي تقدم بيانه . مع مراعاة ذلك في جميع الاحوال المناسبة مقابل : public

— **اقترض (استقرض)** borrow

× يحذف (استقرض) كما تقدم

— **اقتصاديات الرفاهة** welfare economics

× يبدو ان المقصود : (اقتصاديات الترفيه . او الرعايه) للخدمات الاجتماعيه كرعايه الاطفال والترفيه عن المكفوفين ونحو ذلك .

— **اوراق مالية** securities

× نقترح : (سندات . سندات ماليه) ـ لان تعبير (اوراق ماليه) تقابل Bank notes

— **البلاد المتقدمة** developed countries

× نقترح (الاقطار) بدل (البلاد) . لان الاخيره قد تطلق على القطر الواحد اذ نقال (بلادنا) مثلا بمعنى قطرنا .

— **تحصيل الضريبه** tax collecting

× الاصح : جبايه الضريبه . كما هو المستعمل في كثير من الاقطار العربيه

— **التحليل بالتكلفة والمنفعة** cost benefit analysis

× (بالكلفه) أصح من (بالتكلفه)

— **تسليم (توريد)** delivery

× لاحاجة للتوريد لان معناها يلتبس بالاستيراد

— **التضخم القافز** galloping inflation

× اللفظ الانكليزي يعني (الراكض) لا (القافز)

- **تكلفـــة** cost

× الصواب (كلفة) . وكذلك الامر فى المصطلحات الخمسه التى تليها والتى ترد ضمنها التكلفة ، مثل التكلفة الاجمالية .. الخ .

- **تنزيل (علاوة ــ مسموح ــ خصم)**

× (1) المسموح غير فصيح . والصواب لغويا هو : المسموح به . لكن المستعمل بهذا المعنى هو (السماح) وهو فصيح .

× (2) الخصم فى اللغـة هو الشخص المخاصم . والصواب الذى شاع واصبح مفهوما بمعنى تنزيل الثمن ونحوه هو : (الحسم) .

- **توريد (تسليم)** delivery

× التوريد يلتبس بالاستيراد كما تقدم بينما التسليم يعنى بالمرام . لذلك نقترح حذفها هنا والاكتفاء بالتسليم الذى ورد آنفا فى سلسله الالفبائى

- **الحد الادنى للاجـور** minimum wage

× يمكن اختصار تسميته : الاجر الادنى

- **خصم (علاوة ، مسموح ، تنزيل)** allowance

× تقدم القول فى الخصم والمسموح ، (فى الفبة : تنزيل)

- **الخصوم (المطاليب)** liabilities

× الخصوم هـم الغرماء كما تقدم . والمصطلح الانكليزى يعنى (المغارم) اى الديون المترتبة على المال . وكذلك القول فى المصطلح الذى يليه : « خصوم ، مطالب ، متداولة » . لذلك نقترح حذفها من هنا .

- **الدخل بعد وفاء الضريبة** post tax income

× ربما امكن تسميته (الدخـل المضـرب) اى المدفوعة ضريبته .

- **الدخل الحقيقى للفرد الواحد**
per capita real income

× نرجح (لكل فـرد) كما هو المقصـود بدل (للفرد الواحد)

— **الدخل القومى** national income

× (الوطنى) اصح من (القومى) لانه المقصود ، ولا علاقة للأمر بالقومية .

— **دفعات الضمان الاجتماعى**
social security payments

× (دفعـات) ملتبسة المعنـى ، والافضـل (اداءات) .

— **الديـن القومـى** national debt

الوطنى بدل (القومى)

— **الدين غير المدعوم بضمان (الدين غير موثق)**
unsecured loan

× خطأ مطبعى صوابه (غير الموثق)

— **الديـون المعدومـة** bad debts

× نقترح تسميتها (الديون الميتة) ، لأن هذا هو اسمها الرائج . اما (المعدومة) فتعنى غير الموجودة .

— **راجعية الضريبة (انعكاس الضريبة)**
tax incidence

× نفضل تسميتها (مسقط الضريبة) اى ما تقع عليه الضريبة على غرار مسقط الضوء ، وهو المقصود فيما يبدو من التعبير الانكليزى .

— **رخص التصدير** profit licencies

× خطأ مطبعى فى المصطلح الانكليزى صوابه : licences على اننا نفضل صيغة الافراد فى المعاجم الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك . لهذا نقترح للمصطلح العربـى : (رخصـة التصدير) وللانكليزى : profit licence.

— **رسم** duty

× كلمة (رسم) غامضة المعنى اذا وردت بدون

تزينة · ونقترح أن يضاف اليها (مكس) وهو واضح المعنى ومستعمل منذ القدم بهذا المعنى. ويحسن استعماله ضمن المصطلحات في **الاماكن المناسبة** بدل الرسم او الضريبة او الجمرك الداخلى · كما نقترح ادراج (المكس) في مكانه من الألفبة العربية ·

وفى جميع المصطلحات ذات العلاقة — بالاضافة الى المكس على البضاعة يمكن استعمال الجعل (زنة الشكر) على الاشخاص، والجعالة (زنة الجهالة او الجناية) ويراجع المعجم ونوضع كل منها في المحل المناسب لها· ثم الجعال (زنة الكمال) : الرشوه ويمكن استعمالها بمعنى الرسم او الجعل التعسفى الذى يفرضه المتنفذ لقاء تمشية المعاملة ·

— **رسم العبــور** transit duty

× العبور قد يوهم القارىء بأن المقصود به اجتياز نهر أو نحوه · نقترح أن يضاف اليه (المرور) خصوصا وانه اكثر شيوعا ·

— **رسوم الدمغة والطوابع** stamp duties

× الصواب (أو الطوابع) . ويظهر انها غلطة طباعية

— **الرسوم على الكحول** liquor duties

× اختصارا : (رسـوم الكحول) اذا كانت مستوردة و (مكس الكحول) اذا كان مصنوعا فى القطـر ·

— **الزمر (الفئات) غير الوظيفية**

non-functional categories

× نقترح أولا استعمال صيغة المفرد : (الزمرة ·· الخ) . وثانيا اضافة (الصنف) الى الزمرة في هذا المصطلح والذى يليه ·

— **سعر (معدل) الخصم** discount rate

× نقترح (الحطيطه . الحسم) بدل (الخصم)

— **سلع خاضعة للرسوم** dutable articles

× نقترح من باب الاختصار (سلع ضريبـة او رسومـه أو مكسه)

— **سلـع عامـة** public goods

× المعنى المراد هنا هـو : سلع شعبيـه ، او عموميـه ·

— **سندات استقراض** debenture

× المصطلح الانكليزى يعنى انواعا مختلفة من السندات التجارية · واذا اريد تخصيصها هنا فالادق مالاصح : سند قرض او دين . لان (الاستقراض) هو طلب الاقتراض كما نعدم ·

— **سياسة التسليف بفائدة رخيصة :**

cheap money

× الاصوب : (·· بفائده قليله) . واختصـارا نفضل : التسليف الرخيص ·

— **شيـك** check

× فصيحها (صك) وهى مستعمله بهذا المعنى فى اكثر الاقطار العربية . كما انها فى الاصل منشأ المصطلح الاجنبى فى اللغـات الاوربية · ومثل هذا يقال فى المصطلح التالى : (شيك مزور) . وفى كل مصطلح يرد فيـه كلمة (شيـك)

— **ضريبة الارباح الراسماليــة** capital gain tax

× كلمه (الراسماليه) ملتبسه فقد تعنى النظام الراسمالى اى ضد الشيوعى مثلا على حـين أن المقصود هو : (ضريبة ربح راس المال) · والربح ورد مفردا فى النص الانكليزى · اما اذا كان المقصود هو الجمع فعندئذ ينبغـى تصحيح الانكليزى بصيغة الجمع (gains).

— **ضريبة الارباح الزائدة (الاستثنائية)**

excess profit tax

× (الارباح الفاحشة) اصح واكثـر استعمالا

وشيوعا بهذا المعنى . نقترح وصفها بـدل : الزائدة والاستثنائية .

— **ضريبة استثنائية اضافية** super tax

× الافضل وضع (اضافية) بين قوسين لان المقصود هو : (او اضافية)

— **ضريبة أنصبة الربح الزائدة (الاستثنائية)**
excess profits tax

× كما تقدم نقترح الارباح (الفاحشة) بدل الزائدة والاستثنائية . ويلاحظ ان الارباح وردت بصيغة الجمع في الانكليزي ايضا .

— **ضريبة الدخل الراسمالي** capital income tax

× يقال في (الراسمالي) ما سبق قوله في (الراسمالية) . لهذا نقترح ان يكون المصطلح : (ضريبة دخل راس المال) — اذا كان المقصود هو الدخل الناتج من ربح راس المال .

— **ضريبة الربح الاستثنائي الاضافي** super profit tax

× ربما كان الاصح : ضريبة الربح المفرط (او الاضافي)

— **ضريبة المبيعات بالجملة** wholesale sales tax

× نقترح : ضريبة مبيعات الجملة .

— **ضريبة مبيعات التجزئة او بالمفرق**
retail sales tax

× التفاريق أصح من (بالمفرق)

— **ضريبة المبيعات على المنتجين**
manufacturers sales tax

× من باب الاختصار والدقة نفضل : ضريبة مبيعات المنتجين .

— **الطلب المحلي** domestic demand

× كلمة (المحلي) يوهم أن المقصود منطقة من القطر الواحد بينما المقصود من domestic هو الاهلي . لهذا نفضل : الطلب الاهلي ، او القطري او الداخلي .

— **عدم المرونة (اللامرونة)** inelasticity

× نفضل اضافة : التصلب .

— **العرض غير المـرن** inelastic suply

× نقترح اضافة : المتصلب

— **عمالة (استخدام — تشغيل)** employment

× نقترح كما تقدم حذف (عمالة) لان معناهـا خلاف المقصود هنا .

— **فائـدة** inter st

× خطأ مطبعي في المصطلح الانكليزي صوابه (interest)

— **كفايـة** efficiency

× كلمة (كفاية) صحيحة وفصيحة ، لكنها ادبية ولا تعطي المعنى المقصود بدون قرينة . لهذا نفضل عليها الكلمة الشائعة (كفاءة) وهـي صحيحة ايضا . اما (كفاية) فتقابل (sufficiency)

— **اللامرونة (عدم المرونة)** inelasticity

× نقترح ان يضاف اليها : التصلب

— **مجتمع** community

× كلمة (مجتمع) تستعمل عادة مقابل society لهذا نقترح لايضاح المعنى . اضافة : جماعة، طائفة .

— **محصل الضريبة** *tax collector*

× الاصح : جابي الضريبة . لان الجباية خاصة بجمع المال ، بينما التحصيل عام المعنى .

— **مدخرات خاصة** private savings

× نفضل (مدخرات خصوصية ، او فردية ، او شخصيـة) اي متعلقة بالافـراد ، بينما

(الخاصة) قد تعنى انها مدخرات لغــرض خاص ولو كانت لمصلحة عامه .

— **مدخرات محلية** domestic savings

× تقدم ان (المحلية) قد نعنى جزءا من القطــر الواحد . لهذا نفضل هنا : وطنيه . او اهلية . أو قطرية .

— **مرونــة الحصيلــة** yield elasticity

× الحصيلة غير محدودة المعنى بدون مرببنــة . لذلك نقترح ان يضاف اليها بين قوســين : (المحصول . أو الغلة)

— **المســاءلــة** accountability

× الكلمة لاتودى المعنــى المــراد . نقتــرح : (المسؤولية . التبعة . المحاسبه) .

— **مســاعــدة عامــة** public assistance

× نقترح : (عمومية) بدل (عامة) لان المقصود جمهرة الشعب .

— **مسموح (خصم — تنزل)** allowance

× يراجع ما تقدم عن الخصم والمسموح فى كلمة (تنزيل) آنفا . وكذلك بسبدل (المسموح) فى المصطلحات المانية التالية . وحيثما ورد فى المعجم . وسواه (السماح)

— **مسموح النفقات (أو التنفيق)**

expence allowance

× (1) السماح بدل المسموح كما تقدم

(2) النفقات غير (التنفيق) الذى يعنى ترويج السلعة . الاصح أن يكون المصطلح هكذا : سماح النفقات (او الانفاق)

— **مطاليب (خصوم)** liabilities

× كما تقدم نفضل (المغارم) بدل (الخصوم) لانها تعنى (المطاليب) .

— **معامل (نسبة) الدين / صافى الاصـــول (الموجودات)**

debt to net-worth ratio

× ان ratio نعنى النسبه او المعدل لغويا . وترجمه النص الانكليزى لفظيا هى : نسبــة الدين الى صافى الموجودات . ولا نحبــذ استعمال (معامل) التى لا علاقه لها بالمقصود لغويا .

— **معامل رأس المال / الانتاج**

capital output ratio

× مثل ذلك يقال فى هذا المصطلح الذى ترجمته الواضحة . هى : نســبـة راس المال الـــى الانتاج .

— **معاييــر** criteria

× الافضل ذكر المفرد (معيار) بالعربيه ، ويكون المصطلح بالانكليزيه هكذا :

critarion, pl critaria

لان من يبحث فى المعجم يطلب صيغة المفرد .

— **المنافسة غير العادلــة** unfair competition

× اختصارا ومراعاة للدقه نفضل : (المنافســة الغاشمة . او الجائره . او المتسلطة) .

— **المنتــج** output

× قد يظنها القارىء بكسر التاء . لهذا نقتــرح النتاج بدلا منها .

— **المنتــج القومــى** national output

× كما تقدم نفضل (الوطنى . او القطرى) بدل القومى . و (النتاج) بدل المنتج .

— **الانتاج للفرد الواحــد** percapita output

× (لكل فرد) بدل (للفرد الواحد)

— **منحــة كمساعــدة** grant in-aid

× الافضل : منحة مساعـــدة

— **الموارد المحلية** domestic resources

× الاصح كما تقدم : الاهلية او الوطنية (ومعناها اوسع من المحلية التي تقابل : (local)

— **موازنة بعجز** deficit budget

× نقترح اضافة : موازنة قاصرة

— **موازنة بفائض** surplus budget

× نقترح اضافة : موازنة فائضة

— **موازنة غير متوازنة** unbalanced budget

× نفضل اضافة : موازنة مختلة

— **الموجودات والمطاليب (الاصول والخصوم)**
assets and liabilities

× كما تقدم نفضل (المغارم) بمعنى المطاليب بدل الخصوم

— **الميزانية الاقتصادية القومية**
nation's economic budget

× (الوطنية) بدل (القومية) · والافضل : ميزانية الاقتصاد الوطني · مثل ذلك يقال في القومية والقومي في المصطلحات الآتية :

— الميزانية **القومية** العمومية

— الناتج **القومي**

— الناتج **القومي** الاجمالي

— **نسبة (معامل) التكلفة / المنفعة**
cost benefit ratio

× (1) تقدم الكلام عن (معامل) التي لانحبذ استعمالها بدل نسبة · (في هذا المصطلح والذي يليه وغيرهما)

(2) الكلفة اصح من التكلفة

(3) المنفعة سبق ذكرها في موقعها الالفبائي مقابل utility اما benefit هنا فالاصح نرجمنها بكلمة (الربح) ويكون مجموع المصطلح : نسبة الكلفة الى الربح ·

— **المنفقة الحدية (التكلفة الحدية)**
marginal cost

× (1) الكلفة بدل التكلفة ، كما تقدم

(2) لا نحبذ ذكر (المنفقة) كترجمة لكلمة (cost) التي تخصصت بها كلمة (الكلفة) المطابقة لمعناها تماما ·

لهذا نقترح حذف المصطلح كله من هنا ، وادراجه في حرف الكاف بصيغة : (الكلفة الحدية) ·

— **النقد الخطي (النقود الكتابية أو الخطية)**
fiduciary money

× الذي يظهر ان معنى المصطلح الانكليزي بوجه عام هو : النقد الموثق او المعتمد · ولا ندري ان كانت لكلمة fiduciary علاقة بالكتابة او الخط في معاجم الاختصاص ·

— **الـوقع** impact

× المقصود من الوقع غير واضح ، لهذا نقترح ايضاحه باضافة : تأثير ، وطأة

— **الوهم (الخداع)** tax illution

× الخداع يعني الاحتيال على الغير بينما الوهم يعني مخادعة النفس ، وهو المعنى المطابق للنص الانكليزي · لهذا نقترح حذف (الخداع)

أخطاء لغوية

الاستاذ محمد عبد السلام عياد

صحتها	الكلمة او الجمله	مسلسل
لغوى (بضمة) نسبة الى لغـة	لغوى (بفتح اللام)	(1)
الصح ان سائرهم نعنى باقيهم كما قال الرسول صلى اللـه عليه وسلم (خذ اربعا منهن وفارق سائرهن)	سائر (بمعنى جميع) يقول خرج سائر الناس ويقصدون جميعهم	(2)
لم نسمع هذه العبارة عن العرب · وانما يقال فلان اسلم او دخل فى الاسلام او اتخذ الاسلام دينا ·	فلان اعتنق الاسلام	(3)
الصواب : فلان مغترض جاءت من اغترض الشىء اى اتخذه غرضا	فلان مغرض اى انـه صاحب هوى يميل اليه	(4)
قط تستعمل فيما مضى من الزمان · لافى المستقبل والصواب ان تقول فلان لا يفترق ذلك ابدا ·	فلان لا يفعل ذلك قط	(5)
الصح ان يقال سررت برؤيتك · لان العرب تجعل الرؤية لما يرى فى اليقظة والرؤيا لما يرى فى المنام · قال سبحانه « هذا تأويل رؤياى من قبل »	سررت برؤيا فلان اشارة الى الرؤية البصرية	(6)
كاد يفعل كذا ـ او ما كاد يفعل كـذا ـ أو بجهد امكنه ان يفعل ·	امكنـه ان يفعل هـذا الشىء بالكاد	(7)
صحته ان يقول : ماالوت اى ما قصرت لان معنى آليت : حلفـت	ما آليت جهدا فى حاجتك	(8)
والصواب ان (قد) لا تدخل الا على المثبت فقط (لكن بعض كبار اللغويين كابن جنى اجازوها) ·	ادخال (قد) على المثبت والمنفـى	(9)

مسلسل	الكلمه او الجملة	صحتهـــا
(10)	ذكر (الواو) بعد لابد	فيقول البعض مثلا : لابد وان الامر بخلاف ذلك والافصح بل الصواب (حذف الواو) بعد (لابد) الا على اعتبار ان الواو زائدة او بمعنى من وهو قول ضعيف.
(11)	خرج كافه الناس	والصواب خرج الناس كافة . واما قوله « وما ارسلناك الا كافه للناس بشيرا ونذيرا » فقد تقدم لفظه وتأخر معناه (وهى مسألة خلافية على كل حال)
(12)	عشرون نفرا	وهذا وهم ولم يسمع عن العرب استعمال النفر فيما جاوز العشره بحال .
(13)	هب انى فعلت وهب انه فعل	الصواب الحاق الضمير المتصل بالفعل فيقال هبنى فعلت وهبـــه فعل .
(14)	هذا فعل مشين	والصواب شائن من شان وهو ثلاثـــى وليس من اشان
(15)	هذه كبرى وتلك صغرى يستعملونها نكرتين	ولم تنطق العرب هاتين الكلمتين الا معرفتين سواء باداة التعريف او بالاضافة والصواب ان يقال هذه الكبرى وتلك الصغرى . او هذه كبرى اللالىء وتلك صغرى الجوارى

من كنــوز العربيــة

* **احياء التراث العربى فى تعابير علم الاحياء**

  الدكتور محمد نذير سنكرى

* **لغتنــا الاصيلــة**

  الدكتور حازم البكــرى

* **الاعلام ولغة الحضارة** (الجزء الثانى)

  الاستاذ عبد العزيز شرف

* **لآلــىء العــرب**

  الاستاذ سالم خليل رزق

إحياء التراث العربي في تعابير علم الأحياء

الجزيـرة العربية منبت علمـى البيئـة النباتية
الصحراوية والتقسيم النباتى

الدكتور محمد نذير سنكري

اخصائى المراعى لدى المركز العربى لدراسات
المناطق الجافة والاراضى القاحلة بدمشق *

تلقينا من (المركز العربى لدراسات المناطق الجافه والاراضى القاحله) ــ بدمشق ــ التابع لجامعة الدول العربيه . رسالة مشفوعـه بالبحثين القيمين اللذين ننشرهما فيما يلى . تنويرا للقراء ودعوة للباحث الفاضل وسواه الى مواصلة البحث وملاحقه الركب الحضارى فى هذا المجال .

مقدمـــة :

تحتل المناطق الجافة والصحارى غالبية مساحة الوطن العربى فى مغربه ومشرقه . قديمه وحديثه على حد سواء ، ولذلك كان الرعى والترحال فى طلب الكلأ ، والغدران والعيون هما الطريقـة الاساسيه لحياة الانسان العربى الاول .

مازال جزء هام من سكان الوطن العربى يعتمد على مراعى الصحارى والبوادى ومنتجاتها بشكـل او بآخر ، وعبر السنين الطويلة من الترحال المضنى عبر الرمال والحزون والنجـود والحرار والوديـان

* الدكتور سنكرى يعمل ايضا مدرسا للمراعى والبيئة الجافة فى كلية الزراعـة ــ جامعة حلـب (سوريـة) .

تشكلت اصول علم البيئة النباتية الصحراوية والتقسيم النباتي في جزيرة العرب · ثم حفظت مشافهة من سلف لخلف . كما حفظت سميات لمواضع ومواقع خالدة من قلب الجزيرة الى الهلال الخصيب ·· ومع المد الحضاري العربي والتأليف الموسوعي ايام بني العباس نقلت اجزاء هامه من تلك الاصول وحفظت لناحي اليوم في البيئه النباتية الصحراوية والمراعي والادب العربي وذلك كمصنف اصطلاحي . وكسوى لمقارنة النبت

وتوزع النبات وما كان عليه في تلك الايام الخوالي . مع نبت اليوم ونباتاته في دهناء الجزيره . في نفوذها . في حمادها . في بواديها . في ودبانها (من الرمة الى الحمض . الى السرحان . الى المواب . الى الوعر ...) . بالاضافة الى اهمية ذلك التراث البيئي والنباتي في فهم الادب العربي ، والذي كان واقعيا ومرتبطا بالبيئة وما تزخر به . وفهم اصطلاحاته والحقيقه التي لامراء فيها انه لايمكن اجراء ثورة حضاريه حقيقيه دون التفاعل الحر المتزن ما بين القديم والجديد اي التفاعل المبدع ما بين الاصالة والتجديد ... وهذه محاولة لاحداث هذا التفاعل في ميدان البيئة والنبات ·

ومن حسن طالعنا نحن العرب ، ان تراثنا النباتي وموسوعاتنا . كلسان العرب لابن منظور . وتاج العروس للزبيدي . وكتب النبات والشجر ككتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي ، والجزء الخامس من كتاب الصفات في اللغه للنضر بن شميل، وكتاب الزرع لابي عبيدة البصري . وكتاب النبات والشجر للاصمعي . وكتاب النبات لهشام بن ابراهيم الكرماني؛ وكتاب النبات والشجر لابي زيد الانصاري، وكتاب غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام . وكتاب الشجر والنبات لاحمد بن حاتم ، وكتاب النبات لابن الاعرابي الكوفي. وكتاب النبات لمحمد بن حبيب، وكتاب النبات والشجر لابن السكيت . وكتابي النبات والعشب لابي حاتم السجستاني . وكتاب النبات لابي حنيفه الدينوري ، وكتاب النبات للسكري . وكتاب الزرع والنخل وانواع الشجر للفضل بن سلمة . وكتاب الشجر والنبات لابن مفجع ، وكتاب الشجر لابن خالويه ، وكتاب المخصص لابن سيده وغيرها . قد كتبت في وقت مبكر ومن قبل علماء ثقاة محققين عاشوا هم انفسهم شطرا من حياتهم في الصحاري والبوادي ، او ذهبوا اليها خلف الاعراب ليضبطوا المصطلح ويعاينوا النبت والنبات في اماكنه ·

ومقالات هذا البحث ما هي الا استطلاعات عجلى بنيت على الترحال في الصحاري والبوادي العربية كما بنيت على الترحال عبر سطور العديد من الموسوعات التي سبق ذكرها ، وسوف تتركز هذه الاستطلاعات حول الموضوعين التاليين ·

1 — مفهوم المجتمع او العشيرة النباتية عند العرب ·

2 — التقسيم النباتي ومجموعات النباتات الرعوية عند العرب ·

1 — مفهوم المجتمع أو العشيرة النباتية عند العرب

لم يطور العرب تعريفا خاصا بالمجتمع او العشيرة النباتية الا ان المصطلحات التي خلفوها تدل على فهمهم العميق لذلك المدلول المرتبط بالظروف الارضية ·· والظروف الارضية من تربة وتضاريس هي اكثر العوامل البيئية اهمية في المناطق الجافة والصحاري بعد الهطول · وبعبارة اخرى ان المجتمع النباتي عند العرب كان مرتبطا بما يسمى اليوم بـEdaphic community. وهذا يعلل لم كانت تسمياتهم للمواقع في كثير من الاحيان تعبر عن خواص تضاريسية ترابية مربطه بالنباتات السائده او بأهم نبات سائد · **فالقصيمة** اصطلاحا وكما عرفتها الموسوعات العربية هي **ما سهل من الارض وكثر شجره ، وهي منبت الغضى والارطى والسلم** ، وهي **رملة** · وباصطلاح اليوم القصيمة هي مجمع الغضى والارطى اي مجمع The Haloxyleto-Calligonetum والذي : شكله العام (Physiognomy) : شجري . الطبقة الشجرية فيه Tree layer تتألف من الغضى Haloylon persicum Bunge والسلم Acacia asak willd,
الطبقه الشجرية المرافقة Shrub layer وتتألف من نبات الارطى Calligomum Comosum L'Hert.
التربة : رملية قاعية ·

اما الملافهي ، كما عرفتها الموسوعات العربية ،

برث ابيض ليس برمل ولا جلد ، لبست فيه حجاره ، **ينبت العرفج والركان والفلقى والقصبص والقتاد والرمث والصليان والنصى** · والدرث سعا لابن منظور هى الارض البيضاء الرقيقه السهلة السريعة النبات وهى بين سهوله الرمل وحزونه القف · وباصطلاح اليوم الملا هى مجتمع العرفج والنصى The Rhanterieto-Aristidetum والذى : شكله العام : تحت شجيرى Sub shruby ويتألف هذه الطبقة اساسا من :

العرفج Rhanterium epapposum Oliver

والقتاد Astragalus spinosus Forsk

والبركان Rhaeopappus scoparius (Sieb.) Boiss

والفلقى Daemia tomentosa (الذى هو من اشهر النباتات السامة فى جزيرة العرب) ، والقصيص (وهو من انواع الاجرد التى تنبت الكماه)

Helianthemum lippii

والرمث .Haloxylon salicornicim Bunge

الطبقة العشبية المعمرة : تتألف من الصليان Aristida plumasa L. والنصى Aristida ciliata Desf

التربة : كلسية ضحلة ذات قوام متوسط الى خفيف ، قليلة الاحجار جدا ·

كما ميز العرب فى جزيرتهم مجتمعات الكثبان الرملية وفرقوا بينها ، فالضفار (العروق) السعر هى مجتمع الكثبان الرملية المرتفعه المستطيلة فى الدهناء التى تنبت الارطى والعقلى ·

واللالا Cadaba farinosa Forsk

والعلجان Ephedra sp والعلندى Ephedra alata Decne

والقصب Arundo donax L

اما الضفار الزعر فهى الكثبان الرمليه التى تنبت النصباء الوسط ومصاص ورق (الثداء) وثمام Panicum turgidum Forsk وأرطى · اما الضفار العدم فهى التى لانبات فيها ·

كما ميز العرب مجتمعا نباتيا يسود الدو والدو لغه هو الارض المستوية التى ليس فيها رمل ولا جبل ، مفازة لا ماء بها ولا شجر ولا نبت الا الا النصى · Aristida plumosa والصخبر Cymbopogon parkeri stapf وما اشبهها لا ترى به شجرة مرتفعة راسا ولا عرفجة ولا غيرها ، انما تراه مساحا كله (بلاد العرب ، ص 317) · ومن الانواع التى توجد فى الدو ايضا الثغام Artemisia judaica L. والصليان Aristida ciliata Desf والغرز Ischeamum brachyatherum فالذروه النباتية الدو هى النجيليات المعمرة وبمعنى آخر يكون الشكل العام للنبت فيه Physiognomy من الطراز السهبى المدارى السابق والاجف من ذروه (climax) السمانا وما زالت مكونات الدو كذلك فى جزيرة العرب ...

مما سبق يلاحظ ان العرب ، تباحثى اليوم فى النبات النباتية الاجتماعية Synecology ، **كانوا يركزون على الانواع المعمرة السائدة** (The dominant perennial species) لانها هى التى تعطى الاطار الدائم للمجتمع فى المناطق الجافة والصحارى ولانها لا تعانى من التغيرات التذبذبية فى الوجود والوفرة التى تعانى منها النباتات الحولية من عام الى عام تبعا للذبذبات المطرية · ولكن يلاحظ ايضا ان العرب عرفوا مبدءا آخر من مبادىء البيئه النباتية الاجتماعية **وهو ان غياب مجموعة معينة من النباتات او نوع سائد** معين له اهميه كبرى ايضا فى تمييز المجتمعات النباتيه (المنبوت) وفى معرفة الدلالات البيئيه فالدهناء التى تسود فيها مجتمعات الكثبان الرمليه لا تنبت الحمض ، ولقد عبرت الموسوعات العربية عن هذه الحقيقه كما يلى :

« الدهناء رمله تنبت الالا (ممد) والارطى وانواع الشجر **ما خلا الحمض** » · وهذا يعنى ان الدهناء خاليه من الاراضى الملحيه فى حين ان العرب وصفوا الصمان ، وهى الصحراء الحجرية الكلسية ذات القيعان والخبارى ، **بانها بلاد الحموض** · وما زالت وديان **الصمان** وقيعانها تنبت الحموض ... فتاحت اليوم تساهد فيها العجر Anabasis articulata (Forsk) Maq- Tand والشعران

Halogeton alopecuroides (Del)

فى حين انه شاهد فى سبخاتها الشيح

Artemisia herba-alba assoc Mog Tand

والنجيد Anvillea garcini (Burm f) D. C

وزيادة فى الدقه ، بعد ان قسم العرب التكوينات البيئيه الطبيعيه Formations وهى الدهناء والنفود والحماد والباديه الى مجتمعات ، عادوا وقسموا المجتمعات الى واجهات (Facies) تعبر ،

وبصورة اكثر تخصيصا عن مزايا تضاريسية او ترابية معينة مع ربط تلك المزايا بنبات سائد او اكثر ، ومن الامثلة على ذلك ما يلى :

ذو أراط : وهو المكان الرملى الذى ينبت اساسا الارطى Calligonum Comosum والثمام Panioum Turgidum

ذات الرئال : وهى الروضة الكثيرة السدر Zizyphus · والجنجات Polycaria crispa (ترب البصرة)

ذوات الطلح : وهى الاودية التى تتميز عن المجتمع النباتى المجاور لها تنمو اشجار الطلح Acacia flava فيها ·

ذو الضعة : وهو الوادى الذى ينبت حشيشة الضعة Andropogon aucheri

الرتماء : وهى المكان الذى يكثر فيه نبات الرتم Retama raetam

الرمثاء : وهى المكان الذى يكثر فيه نبات الرمث Haloxylon solicornicum

العبلاء : وهى الارض ذات مستوى الماء الارضى المرتفع التى تدعم اشجار العبل · Tamarix articulata

العكرشية أو العكرشة : وهى الموقع السبخ الذى ينبت العكرش Aeluropus littoralis او Ae. Lagopoides

القطيفة : وهى الموقع المنخفض الذى يدعم نبات التطف Atriplex halimus

العاقولة والعقلاء وعقلة : المواقع التى تدعم نبات العاقول (الحاج) Alhagi maurarum

كفة العرفج : وهى الموقع المميز الذى يسوده العرفج Rhanterium epapposum oliver والتى اكثر عشبها الشقارى Mathiala oxycera والصفارى Shimpera arabica والخزامى Horwoodia dicksoniae

مهدة الضمران : وهى الارض المطمئنة التى تنبت الضمران Traganum nudatum

العجرميات : وهى المواقع الحمادية التى تدعم نبات العجرم Anabasis articulata

الشيحيات والشيوحاء : وهى المواقع التى تدعم نبات الشيح Artemisia herba-alba Assoc.

تل الشيح : وهو التل الكلسى المارنى الذى يدعم نبات الشيح ·

الخفجيات : وهى المواقع الشديدة الجفاف والتى تدعم نبات الخفج (الحارة) Diplotaxis Harra

تل الشعران : وهو التل الذى ينبت الشعران Halogeton alopecuroides (Del.) Mog.

البطميات والبطيمى : وهى المواقع التى تدعم البطم Pistacia atlantica

قارات الروثا : وهى التلال ذات القمم المسطحة التى تنبت نبات الروثا Salsola vermiculata

حزوم الصر : وهى الارض الحزنيــة المتموجة القرفية اللون والتى تدعم نبات الصر Noaea mucronata

الصرى : وهو الموقع المحجر فى المنطقة الجافة الذى يدعم نبات الصر ·

حزوم العلندى : وهى الارض الحزينة المتموجة التى تدعم نبات العلندى Ephedra alata

عرنه : وهى منبت العرن Hypericum spp. (العرن انواع عديدة لجنس نباتى سام) ·

كما ميز العرب الماءات وربطوها بالنبات الذى يسود حولها ، وهذا يعكس غالبا صفات التربة والماء التى تسود حول كل ماءة معينة ومن الامثلة على ذلك ما يلى :

الطريفة : وهى الماءة التى تنمو حولها نباتات الطرفاء Tamarix spp.

غرقدة : وهى الماءة التى تنمو حولها نباتات الغرقد Nitraria retusa

الثلية : وهى الماءة التى تنبت الثيل Cynodon doctylon

الصخيــرة : وهــى المـــاءة النــى ينبــت الصخبر Cymboppgon parkeri

الخذيقة : وهى الماءة الملحة التى ننمو حولها انواع الحمـــض ، اى تلك التى تنتمـــى للفصيلـــة Chenopodianceae ، وهى مـــاءة غنيه بالمغنيريوم تؤدى الى اسهال الاغنام اذا شربت منه ·

الخريزة : وهى الماءة الملحة التى ينبت حولها الخريـــزى Salicornia herbacea

الخصافة : وهى الماءة النـــى يجود حولها النخـــل ·

ومن المدهش حقا ، وتأكيدا لاصالة المدرسة العربية فى البيئة النباتية الصحراويه الـــتى تكونت خلال الاحقاب المختلفة فى مهد العرب · ان نلاحظ ان الوصف البيئى للعرب قبـــل اربعة عشر قرنـــا كان نسبيا مثل عمومية ابحاث اجريت فى عام 1957 فى جزيرة العرب من قبل D. F. vesey - Fitzgerald ونشرت فى مجلة البيئة البريطانية ·

وتأكيدا لذلك سأذكر وصف البـاحـــث المذكور لنبت رمال النفوذ : والدهناء وغيرها :

« ان النباتات المعمرة المميزة للرمال العميقة هـــى (الارطى (*) Calligonum comosum و (القليتلان) Artemisia monosperma و (الزباء) Scrophularia والحشائـــش النجيليـــة الخصلية مثـــل (الثمام) Penicum turgidum وغيرها مع بعض الشجيرات ذات الجذور الليفية ... » ثم يذكر الانواع الحوليه · اما نبت رمال الدهناء فقسمه الى قسمين · فحيث يعل سمك الرمل يسود (العرفج) Rhanterium epapposum وحيث يسمك نسود (الارطى) Calligonum comosum اما الحمـــوض الـــى ذكرها من الصمـــان فهـــى (الشعران) Agathophora alopecuroides (والعجرم) Anabosis articulata. والذى يثير الدهشه ان ما اطلق عليه العرب اصطلاح المـــلا (**) اطلق عليه الباحث المذكور اصطلاح عشائر الرمال البيضاء الساحلية ذاكرا انها تمتد ما بين الدهناء والخليـــج العربـــى ذاكرا مـــن نباتاتهـــا العرفج والرمـــث والتصيص ...

مما سبق يلاحظ ان التـــراث البيئى العربى يستحق الدراسه الجادة ونحن نملك على عكـــس غيرنا من شعوب الارض مقومـــات الدراسة البيئية التاريخية لمهد العرب ...

وان دراسة كهـــذه سوف تغل ، لاجـــدال فى ذلك ، نتائج الف عام من الانتظار حول التعاقـــب النباتى Plant succession ومعطيات لا حصر لها فى علمى البيئة والمراعى الصحراوية ·

2 — التقسيم النباتى ومجموعات النباتات الرعوية عند العرب

كان الرعاة العرب من امهر رعـــاة العالم فى ميدان التقسيم النباتى · فهم قد طوروا تصنيفا خاصا لاهم النباتات التى كانت تنتشر فى ديارهم ، وخاصة بالنسبة الى عدة مجموعات هى الحموض · والامرار والكحلبات والحرف والدهامين والبقل · تشابـــه تقسيم الفصائـــل Families المعروفـــة اليوم · فمجموعة الامرار هى مجموعه الفصيلة المركبة Compositae ومجموعة الحموض هى مجموعه الفصيلة الرمرامية Chenopodiaceae ومجموعة الكحلبات هى مجموعة الفصيلـــة Boraginaceae ومجموعه الحـــرف هـــى مجموعة الفصيلة السلبسه Cruciferae ومجموعة الدهامين هى مجموعة المصيله Gereaniaceae

كما طور العرب نظاما خاصا للسمية النباية : فالروب هى الحمض الروبا — Salsola vermiculata والخذراف هو الحمض الخذراف Salsola volkensii والبعسوم هو المرار البعسوم Achillea fragrantissima.

كما اعطوا الكثير من نباتات المناطق الجافة والصحارى العربية اسماء ثبت العديد منها عـــبر الزمان منـــذ التحرير العربى قبل اربعه عشر قرنا حتى اليوم ،

---

* الاسماء العربية هى من مطابقة الباحث ·
** راجع ماكتب عـــن المـــلا ·

وعبر المكان من الجزيرة العربية الى المشرق العربى ثم الى مغربه . ومن البديهى ان التحوير قد نال بعض هذه التسميات نتيجة لتقادم العهد او سيطرة لهجة قبيلة معينة على جزء معين من صحارى الوطن العربى · وبصفة عامة ان ثبات تلك التسميات والعودة بالمحور منها الى اصولها ؛ يعطى باحث اليوم وخاصة فى ميدان البيئة النباتية الصحراوية قدرة كبيرة على احياء الاسم العربى النظير للاسم العلمى المنحوت او المشتق من الاصول اللاتينية واليونانية ، بالاضافة الى اجراء المقارنات حول انتشار الانواع النباتية ما بين الماضى والحاضر بالعلاقة مع استعمال الانسان والرعى وغنى عن الذكر . أن ثبات ودقة الكثير من التسميات العربية دفع بعض الباحثين الاوربيين فى التقسيم النباتى الى اطلاق الاسم العربى نفسه على النبات بعد صياغته لاتينيا · ومن الامثلة على ذلك نبات السله الشوكى الذى اعطى الاسم الثنائى Zilla spinosa ونبات الرتم الذى اعطى الاسم الثنائى Retama — raetam واجناس السوادة والحاج والقتار والقات والمر والتى اعطيت نفس الاسم العربى واصبحت علما كما يلى :

.. Catha, Maerua, Capparis, Alhagi, Suaeda على التوالى · كما استعمل الاسم العربى ليدل على اسم النوع فى جنس Acacia ومن الامثلة على ذلك العرفط الذى حول الى A. orfata والسيال الذى اضحى اسمه العلمى A Seyal ومن الامثلة ايضا استعمال الاسم العربى عنام لوصف احد انواع جنس الدريهمه Alyssum الذى اطلق عليه Alyssum anamense . والحارة لوصف نوع الحارة (الخنبج) Diplotaxis harra والحرمل لوصف نوع الحرمل Peganum harmala والعرجل لوصف النوع Solenostemma argel.

والواقع ان التقسيم العرفى العلمى الذى وضعه العرب لنباتات المراعى الصحراوية له اهمية بالغة لانه انعكاس لخبرة طويلة ناتجة عن بحث يومى . ولذلك فلا عجب ان احتفظ ذلك التقسيم باهميته حتى يومنا هذا ؟؟؟ واهم مجموعات ذلك التقسيم العرفى التى اشرت اليها سابقا هى :

1 — مجموعات نباتات الحمض :

وتضم هذه المجموعة انواعا هامة من الفصيلة الرمرامية (الزرسخية) Chenopodiaceae التى تتوطن المناطق الجافة والصحارى ، وهى ذات طعم حامض أو مالح · ومن الامثلة على نباتات هذه المجموعه الانواع التالية :

الرمث	salicornicum	Haloxylon
الغضى	persicum	Haloxylon
النيسون	articulatum	Haloxylon
الرغل	leucoclada	Atriplex
القطف	halimus	Atriplex
الروبا	vermiculata	Salsola
الروسة	lancifolia	Salsola
القدام	canescens	Salsola
العراد	tetrandra	Salsola
الاخريط	foetida	Salsola
الخذراف	volkensii	Salsola
الصحراء	autrani	Salsola
الضمران	nudatum	Traganum
الشعران	alopecuroides	Halogeton
الطحماء	setifera	Anabasis
الفولان (الفليفله)	arabica	Chenolea

Cornulaca	setifera	الحاذ
Cornulaca	monacantha	
Cornulaca	leucantha	
Anabasis	articulata	العجرم
Anabasis	Spp	الاشنان
Arthrocnemum	glaucum	العتنان
Halocnemum	strobilaceum	الثلث
Salincornia	herbacea	الخريز

2 — مجموعة نباتات المرار :

وتضم هذه المجموعه انواعا صحراويه هامه تنتمى الى الفصيله المركبه Compositae وتعطى المذاق المر للانسان وفى احيان كثيرة للحليب الناتج من الحيوانات التى ترعاها ومن هذه النباتات ما يلى :

Artemisia	herba-alba	الشيح
Achillea	fragrantissima	القيصوم
Achillea	Spp	القويصيمه
Pulicaria	crispa	الجثجاث
Centauria	Spp	المرار
Launaea	arabica	المرار
Launaea	mucronata	اليمرور
Dicoma	hochstetteria	المرار
Leontodon hispidulus	(Del) Boiss	المرار

3 — مجموعة الكحليات :

وتضم هذه المجموعه انواعا غازيه للمراعى تزداد مع الرعى الجائر بوطن المناطق الجافه والصحارى العربيه وهى تنتمى للفصيله Boraginaceae وقد اطلق على نباتات هذه المجموعة اصطلاح الكحليات لاحتواء جذورها على مواد صباغيه حمراء داخله صابغه الامر الذى يعطى تلك الجذور لون وشكل تخضب المخدله . والتسميه هنا لا شك تتم عن خيال حسب . ومن الامثله على نباتات هذه المجموعه ما يلى :

Heliotropium		الزريقاء
Arnebia	Spp	الكحل
Anchusa	Spp	الكحلاء
Echium	Spp	الكحيلاء
Echinochilon	Spp	كحالة
Lithospermum	arvense	الغبشاء

4 — مجموعة الحرف (الحارات) :

وتضم هذه المجموعة نباتات الفصيلة الصليبية Cruciferae . وهذه ذات طعم حرف كالفجل . وقد ميزت مجموعات اصغر ضمن هذه المجموعة . ومن هذه ما يلى :

الشقارى .... Spp. .... Mathiola
الصفارى .... Spp. .... Sisymbrium
.... Spp. .... Sinapsis
.... Spp. .... Brassica
.... Spp. .... Schimpera

ونصنف المجموعتان السابقتان ايضا تحت اصطلاح ذكور العشب ، ومن الحرف ايضا :

الحسار .... torulosa .... Torularia
الغراء .... Spp. .... Erucaria
الغريراء .... purpurea .... Choriospora
الاسليح .... Malcolmia
.... Cakile

والمجموعة الاخيرة تسبب الاسهال للابل .

الخفج (الحارة) .... harra .... Diplotaxis

5 — مجموعة الدهامين :

وتضم هذه المجموعة النباتات التى تنتمى للفصيلة Geraniaceae ومن أهم نباتات هذه المجموعة:

الدهماء (النهق) .... nivea .... Monsonia
القرنوة .... Spp. .... Erodium
الدمغة .... glaucophyllum .... Erodium

6 — مجموعة البقل :

وتضم هذه المجموعة عديدا من نباتات الفصلية الفراشيه Papilionaceae الحولية مثل انواع البقل Medicago Spp. والبرسيم Trifloium والقفعاء Astragalus ولكن مما يجب ملاحظته ان لاصطلاح البقل معنى اعم وهو ان البقل اذا ما رعى لم تبق له ساق ، وبمعنى آخر فان البقل هى النباتات الحولية التى لا تضمها المجموعات السابقة . وقد قسمت هذه الى مجموعتين وهما :

ا — البقل الاحرار وهو مارق وطاب من الحوليات .

ب — البقل الذكور وهو ما خشن وغلظ منها .

7 — مجموعة العضاه :

وتضم هذه المجموعة الاشجار الشائكة التى تنتمى اساسا للجنس القرنى المعروف اليوم بجنس Acacia وهى الاشجار السائدة للتكوين النباتى الذى يطلق عليه حاليا اصطلاح السفانا . ومن العضاه فى جزيرة العرب ما يلى :

الطلح .... Acacia flava
السلم .... Acacia asak
السمر .... Acacia ehrenbergia Hayne
.... Acacia spirocarpa hochst
.... Acacia laeta R. Br.
الحرز .... Acacia tortilis hayme
كتر .... Acacia mellifera
العرفط .... Acacia orfata

وتمييزا للمجموعة السابقة عن الشجيرات وتحت الشجيرات الشوكية ابتدعوا للاخيرة اصطلاح العض (الشرس) فالعض اذن هو ما صغر من شجر الشوك . ومن الامثلة على انواع العض ما يلى :

الصلة (الشبرم)	Zilla spinosa
الحاج (العاقول)	Alhagi Spp.
الشرق	Ononis antiquorum, l.
اللصف	Capparis galeata fresen
العنـر	Glossonema gautieri Batt et Trab
القتـاد	Astragalus spinosus
الكلبـه	Centauria sp.
المرار	Centauria spp.
العضيد	Lactuca remotiflora
الشكاعـى	Fagonia spp

وبالاضافةالىمجموعةالعضىالتىلاتعبر مكوناتها عناصر رعوية جيدة ، بل ميز العرب مجموعه اخرى غير رعويه غير مستساغة او خشنة ، تنتمى الى ذوات الفلقتين اطلقوا عليها اصطلاح النبت غير الاحرار ومن الامثله على هذه المجموعة ما يلى :

الندغ (السعتر البرى)	Thyumus spp.
الحماط	Arnebia hispidissima
الغبشاء (الحماط)	Lithospermum spp.
الكحـل	Arnebia decumbens
الكحل	Anchusa hispida
الكحـلاء	Anchusa strigosa
الكحيلاء	Echium spp.
كحالـة	Echinochilon spp.
القطب	Tribulus terrestris, L.
القطب	Tribulus alatus Del.
الرمرام	Chenopodium murale
الدفراء	Haplophyllum spp.
الجعدة	Teucrium spp.
القفعاء	Astragalus
الاسليـح	Cakile arabica

كما ميز العرب مجموعة معينة من النباتات شبهوها بالثمـام ، وتنتمى هـذه المجموعـه الى الفصيله النجيليـة Graminaceae وهذه كما عرفها العـرب بمنزلة الخبز للانعام . ومـن المعروف اليوم عـن نباتات هذه الفصيلة بالمواد الكربوهيدراتية ومـن الامثلة على نباتات هذه المجموعة :

الثمام	Panicum turgidum
الضعة	Andropogon aucheri
الهضيد (السبط)	Lasiurus hirsutus
السخبـر	Andropogon parkeri

وكما عرف العرب وميزوا مجموعة النباتات السامه لانعامهـم ومن هـذه النباتات السامـة العلقـى Calotropis procera sit. والعشر Daemia tomentosa والعرجل Solenostemma argel Del. Hayne والحرمل Peganum harmala والحنظل Citrullus colosynthis وانواع اللاعبه Euphorabia spp. وانـواع العنصل Scilla spp وانواع العرن Hypericum الخ

مما سبق يلاحظ ان التقسيم النباتى الرعوى عند العرب اعتمد على كثير من الصفات التى اعتمد عليها كثير من التقسيمين النباتيين فى القرون الثلاثه الاخيره فى حين ان تسمياتهم كانت انعكاسات مادته لاهم صفه نباتيه يملكها النبات المسمى او اهم صفه مشتركة تملكها مجموعة معينه من النباتات . ويمكن تلخيص اهم هذه الخصائص فيما يلى :

1 — خصائص الشكل الظاهرى :

ا — درجه العمر والحجم الكلى للنبات

1 — بعل (الحوليـات)

ا — احرار

ب — ذكور

2 — عض (تحت الشجيرات والشجيرات الشوكيه)

3 — عضاه (الاشجار الشوكية)

ب — اللـون

1 — الاوراق (الزرقاء)

2 — الجذر (الكحل . الكحيل ، الكحلاء ...)

3 — الاعضاء المحورة (شوك السيال العاجى)

4 — اللون العام للنبات (الدهماء . السوداء)

5 — الازهار والحـذر

ا — ابيض او ابيض مزرق (الغراء والغريراء)

ب — الاحمر المزرق (الشقارى)

ج — الازرق المحمر او لون الصباح الباكر (لون قريب من السهبة) : الصبح

د ـ الاحمر (الحمرة (Frankenia

6 ـ الازهار والجذر (الابيض : الرخامى)

ج ـ الشكل

1 ـ الثمرة

آ ـ شبيهة بالقرن . ولكن لبست بقرن (قرنوة)

ب ـ صلبه الاشواك (القطب)

جـ ـ صلبة الداخل بالمقارنه مع انواع نفس الجنس (العجواء)

د ـ شبيهه بثمره العدس (عديسة)

2 ـ الورقه

ا ـ حفافى الورقه مجعده (جعده (Teucrium

ب ـ اوراق النبات شبيهه باوراق نبات الشبح (شوحوح)

3 ـ مظهر النبات العام

ا ـ منقفع (قفعاء (Astragalus spp.

ب ـ يمد حبالا على الارض (حريت (Paronychia

جـ ـ كبير الصوف (صوفانه (Filago

د ـ وبرى (وبارة او وبراء (Pandaria

4 ـ الملمس

آ ـ ناعم (نعيمة . نعيمه)

ب ـ شائك (الحاذ (Cornulaca

2 ـ **الصفات الكيمائية :**

آ ـ الطعم

1 ـ الحرف (الحار . الشقارى . الصغارى ، الخ ...)

2 ـ الحموض (الرغل ، الروثا ، الخ ...)

3 ـ المرار (الشبح . القيصوم . الخ ..)

ب ـ الرائحه (الذفراء (Haplophyllum

جـ ـ استجابه الحيوانات لها

1 ـ اسهال (الاسليح (Cakile, Malcolmia

2 ـ تسمم (العلقى . العشر . الخ ..)

3 ـ غنى بالمكونات النشويه (الخله . الحشائش النجيلية)

4 ـ غنى بالمكونات البروتينية والاملاح (الحموض).

د ـ الخصائص العلاجية :

1 ـ علاج العين (علجان وعلندى (Ephedra

2 ـ لاحداث الاسهال (الحنظل)

3 ـ للتسميم (العلقى ، العنصل)

4 ـ لاراحة الجملة العصبية (الحرمل (Peganum

3 ـ **الخصائص البيئية :**

آ ـ التربه

1 ـ عذبة (شيح . وقبا . الخ ..)

2 ـ ملحية (عكرش ، سواده . العنان . الحمض السبط ، الخ ..)

3 ـ جبسية (الذفراء . ام لبيدة . الدمفة ، الخ...)

ب ـ الاستجابة لدرجات الحرارة

1 ـ نمو صيفى (حنظل . ذفراء . علقى ، الخ...)

2 ـ نمو شتوى (قبا . شيح . وكثير من النباتات المسيلة) .

جـ ـ الاحتياجات الرطوبية :

1 ـ جفافيات (رونا ، رمث . الخ ...)

2 ـ رطوبيات (سقى Cyperus الاسل ، الطرفاء ، الخ ...)

د ـ الارتفاع عن سطح البحر :

1 ـ قليل (السرح (Maurua exassifolia

2 ـ متوسط (مجموعة العضاه)

3 ـ كبير (عرعر (Juniperus procera), (عتم .(Olea chrysophylla

هـ ـ القابلية للاحتراق وشدة النار

1 ـ شديدة (المرخ (Leptadenia pyrotechnica

2 ـ حرارة الجمر العاليه (الغضى (Haloxylon persicum

وما هذا الذى عرضت فى هذين البحثين الا عباره عن مطالعات عجلى فى حقلى البيئة النباتية والصحراوية والتسميم النباتى عند العرب نحتاج فى المستقبل القريب الى كثير من التفصيل والاغناء وذلك من اجل بعث هذا التراث النباتى العربى التليد والذى اغفله جمهرة الباحثين العرب حتى اليوم .

لغتنا الأصيلة

الدكتور مازن البكري

مما يثير الحنق ، أن بعض المتحذلقين والمتغنين المتأثرين بمدنية الغرب ، قد دابوا في السنين الاخيرة على تطعيم كلامهم الاعتيادي بكلمات وتعابير مقتبسة من بعض اللغات الاجنبية كالانكليزية والفرنسية وقد أطلق بعض الظرفاء اسم (فرانكو اراب) على هذا الخليط من الكلام غير المتزن . ومع ان التسمية كانت قد اطلقت بالأصل على الكلام الخليط من اللغتين العربية والفرنسية ، عمت فشملت كل كلام عربي به شوائب من الكلمات الاجنبية الاخرى . فنسمع احدهم حين يتكلم عن الطقس مثلا يقول (اليوم فري نايس Very nice) اى (الطقس جميل هذا اليوم)، والثاني يطلب فتح (الوندو Window) اى الشباك وهكذا . وكثيرا ما يسمع المرء مثل هذا الكلام الخليط حين يتكلم اثنان من المثقفين من ذوى الاختصاص كالأطباء والمهندسين وغيرهم ، فترى الكلمات والجمل الاجنبية محشورة قسرا بين الكلمات والجمل العربية من غير نظام ولا تنسيق ولا تجانس . مما يجعل السامع يضجر ويشتهى لو كان الحديث متجانس الكلمات والتعابير . ويتساءل في قرارة نفسه : ياترى ما كان يضير المتحدثين لو تكلما باللغة الاجنبية الصرف وحدها ما دام كلا هما يفهمها ، وربما لا يريدان لغيرهما ان يفهم حديثهما ! وياترى ما كان يمنع المتحدثين لو تكلما بلغة الآباء والاجداد التى ترجع بمجملها الى اللغه العربيه الحبيبة بالرغم مما اصاب مفرداتها من تحريف وتشويه واقتباس ، وهي ما نعرف حاليا باللهجه العامية !

وبالرغم من ان اللهجات العاميه تختلف بين بلد عربي وآخر ، في وسع العربي في اى بلد كان ان يتفاهم ويتخاطب مع اخيه العربي في البلد الآخر .

وارى ان هذا الاختلاف بين اللهجات العربية وهذا التحريف والتشويه لن يدوم طويلا بعد ان تقلصت المسافات بين ارجاء الوطن العربي وازداد اختلاط ابنائه بعضهم ببعض وانتشرت سبل الثقافة كالسينمات والاذاعات والكتب والمطبوعات .

اعود فأقول : ان المتكلمين بلغة (فرانكو اراب) درجوا على هذا النمط من الكلام ظنا منهم ان هذا هو طريق الظهور بمظهر المدنية الحديثة ، وحسبهم ان المدنية الحديثة تقليد للاجانب بكلامهم

وببعض عاداتهم وصفاتهم الغريبة عنا ·

وما ظهور طبقة الشبـــاب الذين أطلق عليهم اسم (الخنافس) الا مظهر من مظاهر هذا التقليد الاعمى ، ولو علم هذا البعض ان الاجانب انفسهم كانوا قد استمدوا الكثير من عاداتنا وتقاليدنا وحتى كلامنا لوقفوا مندهشين وهم غير مصدقين .

فقد رايت فى هذا المقـــام ان اذكر على عجل نموذجا من بعض المفردات العربية الاصل المستعملة فى اللغة الانكليزية والتى اصبح بعضها جزءا من طلب لغتهم . وهى غيض من فيض مرتبة على حـــروف المعجم كما يلى :

المعنى العربى	اللفظ باللغة العربيـــة	الكلمـــة الانكليزية
الأب الروحى	اب	Abbe
بَرد الشىء ، حَـكَ	ابرد	Abrade
اقاقيا · شجر السنط	اكاسيا	Acacia
امير البحر (قائد البحرية)	ادميـــرال	Admiral
نبات الحلفـــا	الفـــا	Alfa
علـــم الجبـــر	الجبـــرا	Algebra
ملح القلـــو	التلـــى	Alkali
الالـــف بـــاء	الفابـــى	Alphabet
عمـــلاق	امالكيـــت	Amalekite
العنبـــر	أمبـــر	Amber
آمين ـــ فليكن هذا (نهاية الحديث أو الكلام)	أمـــين	Amen
شقائق النعمـــان	انيمون	Anemone
الكحـــول	الكوهول	Alcohol
عتيق (قديم العهد)	انتيـــك	Antique
الشريان الاورطى (الابهر)	اورتـــا	Aorta
الطبلة (الطبل المراكشى)	اتابال	Atabal
عطر الـــورد	أتـــار	Attar
الزعـــرور	ازارول	Azarole
بَبد ، ردىء	بـــاد	Bad
البلسم ، دهن البلسم	بلســـم	Balsam
المـــوز (1)	بنـــانـــا	Banana
بدوى (ساكن الصحراء)	بدوون	Bedouin
بيت الله (معبـــد)	بيثـــل	Bethel
بدن · جسم	بـــودى	Body

(1) يقول بعض الناس (اصبع موز) وذلك لتشبيه الموز بالاصابع · والاصبع باللغة العربية هو البنان .

الكلمة الانكليزيــة	اللفظ باللغــة العربيــة	المعنى العربى
Bug	بــك	بــق
Buss	بــوس	باس ، بوسة (قبلة)
Camel	كمــل	جمــل
Canal	كنــال	قنــاة
Camphor	كامفور	كافور
Canon	كانــون	قانون ، شريعــة
Cantar	كنتــار	قنطــار
Carat	كــرات	قيــراط
Cat	كــات	قــط
Chap	جــاب	شاب ، فتــى
Coffee	كوفى	قهــوة
Coffee - Bean	كوفى — بن	حب القهوة — بــن
Copt	كوبت	قبطى (من الاقباط)
Corban	كوربــان	قربان (نذر وفداء)
Cornea	كورنيــا	القرنية (فى العين)
Cot	كوت	الكوخ
Cotton	كوتــون	القطن
Cottony	كوتونــى	قطنــى
Cribble	كريبــل	الغربــال
Cummin	كومــن	الكمــون
Cup	كــب	كوب · فنجــان (1)
Cyst	ســست	كيــس
Damask	داماســك	الدمقس (قماش من الحرير)
Dan	دن	برميل · دن (جمعه دنان)
Datura	داتوره	نبات الداتوره
Divan	ديفــان	مقعد ديوان (فى مجلس)
Dummy	دمــى	دمية (تمثال لعرض الملابس)
Earth	ارث	أرض
Eden	ادن	جنة عدن
Emir	امــر	اميــر
Ether	اثــر	اثيــر
Eye	آى	عيــن

(1) قال تعالى : فى اكواب واباريق من فضة

الكلمة الانكليزية	اللفظ باللغة العربية	المعنى العربى
Fakir	فكير	فقير (فقير هندى او ما يشبهه)
Feddan	فدان	فدان (مقياس لمساحة الارض)
Flat	فلات	فلاة (سطح مستوى او سهل من الارض)
Foal	فوال	فلو (ولد الفرس)
Fur	فور	فرو . فروة
Gargle	كاركل	غرغرة
Gas	خار	غار
Gassy	كاسى	غازى
Gauze	كوز	الغزى (1)
Gazzlle	خزل	غزال . ظبى
Gentian	جنتيان	الجنطيانا (نبات طبى عربى قديم)
Genus	جينوس	جنس . نوع
Germ	جيرم	جرثومة الحياة (نطفه)
Good	كود	جيد
Goose	كوز	وزة
Guide	كايد	قائد غير عسكرى . دليل
Gypsum	جبسوم	جبس . جبسين
Halo	هالو	هالة القمر (او المصباح)
Henna	هنا	حناء
Howdah	هوده	هودج
Jackass	جاكاس	جحش ، ولد الحمار
Jar	جار	جرة
Jerboa	جربوا	جربوع ، يربوع (فار الحقل)
Kadi	كادى	قاضى شرع . حاكم
Kaffiyeh	كافيه	كوفيه . يشماغ
Kaftan	كافتان	قفطان
Khamsin	خمسين	رياح الخمسين (التى تهب فى البحر العربى)
Khan	خان	خان
Kohl	كوحل	الكحل
Logarithm	لوكارتم	اللوغارتمات التى ابتكرها الخوارزمى فى الرياضيات
Lemon	ليمون	الليمون
Lingo	لنكو	لهجه

(1) نسيج خفيف يستعمل فى الطب . اشتهرت مدينة غزه بصنعه فسمى باسمها

الكلمه الانكليزية	اللفظ باللغة العربية	المعنى العربي
Madjoun	مادجون	معجون
Mamme	مامي	ماما
Masteba	ماستابا	مصطبه
Mastic	ماستك	مصطكى
Milk	ملك	حليب (1)
Mirror	مرر	مراة
Moil	مويل	منخل (عمله)
Mulatto	مولاتو	مولد (من ابوين مختلفين في الجنس)
Muslin	موسلين	قماش الموصلين (نسبه الى مدينة الموصل)
Nabk	نبك	ثمر النبق
Nay	ناي	ناي
Noble	نوبل	نبل
Noria	نوريا	ناعور
Razzia	رازيا	غزو (غاره عدوانيه)
Rebab	رباب	ربابة
Rice	رايس	الرز
Rukh	رخ	الرخ (طائر من النسور)
Saker	سايكر	الصقر
Sakia	ساكيا	ساقيه ماء
Sandal	ساندل	سندل (نعل او مركب شراعي بحري)
Satan	ساتان	الشيطان
Senna	سنا	نبات السنامكي
Sesam	سيسم	سمسم
Soap	سواب	صابون
Sudd	سد	سد ، حاجز
Sugar	شكر	سكر
Sugary	شكري	سكري
Sultan	سلطان	سلطان
Sultana	سلطانا	سلطانة

(1) الحليب : ويسمى عند العرب (الملح) . قال ابن الاعرابي : الملح هو اللبن الحليب وقال ابو الطحان وكانت له ابل كثيرة فاستضافه قوم من الاعاجم وهو لم يعرف كنههم فبقوا عنده يطعمون ويسقون من البانها طوال مدة مكوثهم وبعد ايام رحلوا . وما ان ابتعدوا عن دياره حتى عادوا واغاروا عليه ونهبوا ابله هذه فقال :

واني لارجو ملحها في بطونكم   وما بسطت من جلد اشعث اغبرا

الكلمة الانكليزية	اللفظ باللغة العربية	المعنــى العربــى
Sumac	سماك	سمــاق
Tail	تايــل	ذيل . ذنــب
Talk	تالك	الطلق (بودرة التلك)
Talisman	تالسمان	طلسم · تعويذة
Tall	تــول	طويل القامــة
Tamarind	تامارنــد	تمــر الهنــد
Tamboura	تامبوره	طنبورة (آلة طرب)
That	ذات	ذلك (اسم اشارة)

٦ الإعلام ولغة الحضارة

الاستاذ عبد العزيز شرف

« سبق نشر الفصول الخمسة الاولى من هذا الكتاب فى العدد الحادى عشر من اللسان العربى ، وننشر هنا بقيته اتماما »

الفصل السادس

لغة التعبير الاعلامى

تقدم ان اللغة — شأنها فى ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الاخرى عرضة للتطور فى مختلف عناصرها: اصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها ، وانه ينبغى علينا ان نربط ما بين دراستنا للغة ودراستنا لأنواع النشاط الاجتماعى والانسانى الاخرى . وأن نفسر دلالة كل لفظ فى اطار السياق الحقيقى الذى تنسب اليه . واللغة بهذا المفهوم تعد نمطا من انماط السلوك البشرى لاتؤدى مجرد وظيفة ثانوية ، بل تؤدى دورا وظيفيا خاصا به :دورا فريدا لا يمكن ان يحل محله شىء آخر . والكلمات المنفردة هى فى الواقع تصورات لغويه لا وجود لها فى الحقيقه اذ انها نتاج تحليل لغوى متطور . ذلك لان طريقة الجماعة اللغوية فى التفكير والشعور . واسلوبها فى تجربة العالم واتخاذ موقف منه لا تتوقف فى الحقيقة على بنية اللغة وما يطرا عليها اثناء تطورها التاريخى المستمر من تغيرات او تعرض لها من تقلبات ومصادفات . بل تتوقف على واقع الحياة التى تعيشها الجماعة اللغوية . وتتحدد بالظروف الموضوعية التى تحيط بالناس .

فليست اللغة — على حد تعبير الدكتور جنتر هيرة — هى التى تحدد التاريخ . بل ان الناس هم الذين يحددونه من خلال صراعهم الدائم مع العالم ، ومواقفهم المختلفة من الواقع ومواجهتهم المستمرة للبيئة .

فلم يسبق من قبل ان كان للكلمة المنطوقة او المكتوبة مثل مالها اليوم من قوة وسلطان . فاصبحت كل هذه الاعداد البشرية التى تقراها او تسمعها فى وقت واحد « ان عصرنا وهو عصر الثورة العلمية والتكنولوجية . هو كذلك عصر الوسائط الجماهيرية الحديثة (1) » .

لقد بلغ التواصل بين الناس اقصى مداه واضخم ابعاده فقراء الصحف والكتب والمجلات يتزايد عددهم كل يوم واجهزة الاذاعة المرئية والمسموعة . تدخل الكلمة المنطوقة فى كل بيت . وتؤثر فى نفس الوقت على تفكير مئات الالوف من الناس بل ملايينهم كما تؤثر على شعورهم وارادتهم وسلوكهم .

وتصبح الوظيفة الاجتماعية للغة . موضوع

(1) مجلة الفكر المعاصر العدد 64 — القاهرة 1970 م

« علم الاعلام اللغوى أو ما يطلقون عليه » علم المنفعة العملية للغة » بحثا فى ذلك الاستخدام الذى لا يهدف من ورائه الى توصيل « معنى » أو « مغزى » أو « دلالة لغوية » معينة ؛ بل هى وظيفة اجتماعية بحتة ، بحيث لا يمكن فصل الناحية اللغوية للعبادة عن السياق الاجتماعى والثقافى ؛ فاللفظ يرتبط ارتباطا قويا بالموقف الذى يحدث فيه . اى بالناس والأشياء التى يتعاملون بها . هذا مما حدا بمالينوفسكى ان يقول عبارته المأثورة فى مقاله « مشكلة المعنى فى اللغات البدائيه » . « الكلام والموقف مرتبطان بعضهما ارتباطا لا ينفصم . وسياق الموقف لا غنى عنه لفهم الألفاظ » .

ويذكرنا كور سبسكى ان اغلب مشكلاتنا الاجتماعيه متركزة حول مصطلحات غامضة كثيرة الصور . وهذه المصطلحات تتداخل مع انفعالاتنا تداخلا نتج عنه ان استجاباتنا الدلالية تصبح مختلطة ايما اختلاط ويرجع كور سبسكى الانحرافات الشخصيه . والقومية . والعالمية الى « ردود افعال عصبيه — دلالية ستلزم اعادة التربية .

ويقول كور تسبسكى « ان اكثر شقائنا فى حياتنا لا ينشأ فى الميدان الذى تنطبق عليه كلمة « صادق » أو « كاذب » ، بل فى الميدان الذى لاتنطبق عليه احدى هاتين الكلمتين اى فى المجال الكبير ، مجال الوظيفة النسبية والخلو المعنى ، حيث ينعدم الاتفاق لا محالة » ويصف كورتسبسكى رموز مثلا « النقود » بأنها تجريدات بالغة القوة تحكم حياتنا عن طريق الذين يسيئون استعمالها . اى الذين يبرعون فى استعمالها استعمالات مضللة ويرى كورتسبسكى آخر الامر كما راى ثورمان ارنولد ، أن حل مشكلاتنا يتلخص فى أن نعثر على من يستعمل رموزنا استعمالا صحيحا . وقد درس ارنولد مشكلة « الرموز » بما فيها الكلمات وناقش سلطانها علينا ، وحلل فى كتابه المشهور « فولكلور الراسمالية » (1)

القوة السحرية التى تمتاز بها بعض العبارات الآسرة فى اللغة الانجليزية الاميركية ، مثل « الدستور » و « مؤسسو هذا البلد (2)تحليلا يثير الضحك المر والسخرية . وقضيه ثورمان أننا يحكمنا من يسيئون استعمال ما للكلمات من سلطان ، موجهينه الوجهة التى يرضونها . ولكنه لا يقدم اقتراحا لوقف هذه الاساءة ، اللهم الا القيام بتمرينات « مقوية » فى تعريفات الكلمات والموضوعات .

وهكذا يبدو لنا ان اتباع كورتسبسكى من امثال ستيوآرت تشيزوهاياكاوا قد اهتموا بابراز مدى حاجتنا الى توضيح الموضوعات والاشياء والاسماء فى مجالات مختلفة كالقانون ؛ والاقتصاد والحكم والادارة والاجتماع ولكنهم يسرفون فى الوعود، اذ يرون اننا حالما نصل الى التعريفات الواضحة للموضوعات والكلمات ؛ وحالما ننحى الكلمات التى لا معنى لها فاننا نصل الى حل مشكلاتنا الاجتماعية . ومعنى ذلك ان هذه المدرسة ترى أن الدراسة الدلالية — وهى دراسة لغوية فى اصلها ستحل المشكلات الاجتماعية غير اللغوية كالفقر ، والجهل، والحرب .. الخ . ولكن لا شك أن قراءهم تعتريهم خيبة الأمل أو يصيبهم اليأس عندما يدركون آخر الأمر ان « التحليل الدلالى » لن يحل لهم مشكلاتهم الاجتماعية على اى وجه من الوجوه (3) .

ولكن الذى لاشك فيه ان الخلط المقصود من استعمال الكلمات . والتفنن فى تضمينها ايحاءات مخاتلة ، مسائل تمارسها مجتمعاتنا المتحضرة على نطاق واسع ، وخاصة فى مجالات الاعلام السياسى والاتصال بالجماهير . ولاشك ايضا ان علماء الدلالة يستطيعون ان يقدموا للاعلاميين وعلماء النفس وغيرهم من المشتغلين بالاتصال الجماهيرى عونا صادقا لحل مشكلات انحراف الراى اساءة استخدام الرموز (4) .

وقد اهتم علماء العرب بدراسة موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى ، فقال متى بن يونس

1) The Folklore of capitalism
2) The constitution of the fonnders of this conntry
(3) د . ابراهيم امام : العلاقات العامة والمجتمع (القاهرة) 1968
(4) د . ابراهيم امام : الاعلام والاتصال بالجماهير ص 130

لابى سعيد : « لا حاجة بالمنطقــى الى النحــو ، وبالنحوى حاجة الى المنطق ، لأن المنطقى يبحث عن المعنى ، والنحوى يبحث عن اللفظ ، فان مــر المنطقى باللفظ فبالعرض ، وان مر النحوى بالمعنى فبالعرض . والمعنى اشرف من اللفظ ، واللفظ اوضـح من المعنـــى (1) .

وتناوله اللغويون فكتبوا فيه الرسائــــــــــل اللغوية ثم اتسع الامر بهم واشتد الحاجة الى المجامع اللغوية فآل الأمر الى المجامع . والمعاجم على أنها مجموعات ضخمة لألفاظ العربية تعكس لونا من الوان التطور فى استخدام الالفاظ .

على ان اللغويين الاقدمين ذهبوا الى اعتبار اللغة الفصيحة مقصورة على المستعمل منها فى لغة الشعر الجاهلى ولغة الصدر الاول للدولة الاسلامية وفى ذلك انكار للغه ذاتها وجعلها اشبه ما تكــون بالتحفة الاثرية التى يحرص عليها ويحتفظ بها لانها علق نفيس شأنها شأن سائــر الأعلاق النفيســة والعاديات العتيقة (2) . وذلك ان اللغة كما تقدم من صنع المجتمع وفى ذلك ما يجعلنا نذهب الى ان هذه اللغة لابد أن تتطور متسايرة الزمان والمكان . لأن المشكله اللغوية تنعقد فى حضارة العصر ، التــى تتطلب ادوات لغوية تترجم عنها ترجمة صادقة وليست اللغة العربية بعيدة عن التطور فالالفاظ العربيــة كما يدل البحث التاريخى كانت عرضة للتبدل الذى اقتضاه الزمان وتقلب الاحوال والنظم الاجتماعية وما الالفاظ الاسلامية الا لون من الوان هذا التطــور الذى عرض للفظة العربية البدوية القديمة فاستحالت شيئا آخر يقتضيه الدين الجديد والبيئة الجديدة .

وحين ننظر فى لغة الاتصال بالجماهير الــتى نستعملها اليوم فى اجهزة الاعلام العربى . ممثلة فى الخبر والمقال الصحفى والحديث والتقدير الصحفى والمقابلة الاذاعية والتلفازية ، نجد انها لغة مباشرة تصل الى الهدف الذى تقصده بطريقة فورية ، وتنصب عليه متجنبة اختيار الايحاءات الجمالية والفنية للألفاظ، ولايثارها هذه البساطة والمباشرة . فانها تتخلــى بالتدريج عن العبارات المقتبسة والانماط المحفوظة المتوارثة التى يعافها الذهن الذكى ، وتأباهــا روح المعاصرة .

ومن هنا كانت هذه اللغة الاعلامية تؤثر ان تقول (3) .

— عرض للبحث ،، بدلا من عرض على بساط البحــث ..

— وقاتل .. بدل من خاض غمار القتال ..

و — اشتد القتال ،، بدلا من حمى وطيــس القتال ..

و — انتهت الحرب ،، بدلا من وضعت الحرب أوزارهــا .

و — صب غضبه ،، بلا من صب جام غضبه ..

و — نتحدث .. بدلا مــن نتجاذب أطــراف الحديــث ..

وهل منا الآن من يقول : الحرب الضروس او الموت الزؤام ! وفى استغنائنا عن كل هذه التعابير التى تشبه الكلشيهات الثابته اقتصاد ذهنى ومادى ، هو سمة من سمات لغتنا الاعلامية المباشرة (4) .

كما اصبح المحرر فى الصحيفة . او الاذاعة ، يكيف الاخبار وفقا للقالب الصحفى او الاذاعــــى المطلوب . مع حرص على القواعد المصطلح عليها فى النحو والصرف والبلاغة وما اليها .

واذا كانت اللغة الاعلامية تحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها فانها تحاول كذلك أن تحرص على خصائص اخرى فى الاسلوب وهى البساطة والايجاز والوضوح والنفاذ المباشر والتأكيد والاصالة

(1) ابو حيان التوحيدى : المقابسات (المطبعــة الرحمانية . . ص 74
(2) ابراهيم السامرائى : التطور اللغوى التاريخى ص 39.
(3) فاروق شوشة : مجلة الهلال ابريل 1970 — القاهرة .
(4) المرجع السابق

والجلاء والاختصار والصحة · فأصبحت اللغة الاعلامية تجنح الى الاستغناء عن الكلمات الزائدة كأداة التعريف التى لا لزوم لها مثل : شبت النار فى القرية : بحيث تكون أقوى فى لغة الاعلام حين تكون : شبت نار فى القرية . اما ادوات التعريف اللازمة فلا تستغنى عنها اللغة الاعلامية بحال من الاحوال ·

كما تستغنى اللغة الاعلامية عن الافعال التى لا قيمة لها مثل : قام باعداد بحث .. بحيث تكون أقوى فى لغة الاعلام حين نقول : أعد بحثا ·

وتستغنى لغة الاعلام عن الصفات وظروف المكان والزمان واحرف الاضافة مثل : دمرت السيارتان تدميرا . وتقول لغة الاعلام : دمرت السيارتان · ومن هنا تؤثر اللغة الاعلامية ان تقول :

— عمارة من ثمانية طابقا .. بدلا من عمارة عالية من ثمانية عشر طابقا ·

— كان من الذين غادروا القطار ·· بدلا من كان بين الذين غادروا القطار ·· الخ . كما تجنح هذه اللغة الاعلامية الى الاستغناء عن احرف ربط الكلمات فتؤثر ان تقول : قال فى حديثه ·· بدلا من :

وقد قال فى حديثه · وتستغنى كذلك عن الاسماء المعروفة فتؤثر ان تقول : جاء من الاسكندرية ·· بدلا من جاء من الاسكندرية فى الوجه البحرى · ولا تميل لغة الاعلام الى الجمل الطويلة . وتؤثر ان تقول :

— استغرقت المناقشة نحو ساعتين ·· بدلا من :

— استغرقت المناقشة مدة تقرب من ساعتين :

ومن أهم سمات اللغة الاعلامية : استخدام الالفاظ البسيطة الصحيحة الواضحة . فتؤثر استخدام الكلمات القصيرة المألوفة على كل ما عداها من كلمات ، فنستخدم : حريق بدلا من اتون ·· و : سافر بدلا من ظعن ... الخ ·

وقد تسللت بعض التعبيرات والاساليب الى لغتنا الاعلامية بفعل الترجمة ، من آداب ولغات أوربية مثل : ذر الرماد فى العيون ، يكسب خبزه بعرق جبينه ، لايرى ابعد من ارنبة انفه ، يلعب بالنار ، لا جديد تحت الشمس ، والقى المسألة على بساط البحث · وتوتر العلاقات ويلعب دورا خطيرا فى السياسة او التاريخ او شؤون الحياة العامة · و : ان هذه القضية تشكل خطرا دائما على السلام أو : ان هذا العمل يشكل ازمة من ازمات الامم المتحدة ·

وقد كان من أثر الترجمة الصحفية ، وهى جزء هام من اقسام الاخبار الخارجية فى الصحف العربية استخدام اسلوب جديد لا علاقة له بالادب بل ان اللغة العربية استخدمت تراكيب جديدة مستمدة من طبيعة تعبير اللغات الاجنبية · ومثال ذلك شيوع استخدام الجمل الاسمية وتناثرها وكأنها وحدات مستقلة · فهذه هى طريقة التعبير الاوربى تماما بالجمل الاسمية المستقلة التى تجعل فيها النقط والوقفات فترات تالية ·

فطريقة تحرير الاخبار الصحفية المترجمة من اجهزة « التيكرز » او البرقيات الصحفية قد ساعدت على تطوير اسلوب صحفى جديد على اللغة العربية ، تتناثر فيه الجمل وتستقل عن بعضها البعض فى وحدات ذات مغزى · غير ان هذا الاسلوب الاخبارى الصحفى سرعان ما اخذ يغزو فنون الاعلام الاخرى حتى طغى على المقال والتحقيق والحديث والعمود واليوميات وغيرها (1) ·

وتقدم ان من الامثلة الطريفة على الفرق بين لغة الاعلام ولغة الادب عنصر التكرار الذى يعتبر عاملا هاما للقضاء على الغموض وازدواج المعنى ، فالصحفى لا يتردد فى تكرار كلمات معينة بغرض الوضوح وتبديد كل غموض محتمل ·

وفى سنة 1940 نشر « بريل » كتابا عن « الالفاظ الاساسية فى الجرائد اليومية فى مصر »

---

(1) د · ابراهيم امام : دراسات فى الفن الصحفى ص 35

وفيه دراسة احصائية للالفاظ الواردة فى الصحف اليومية فى مصر ، فى المدة 1937 وسنة 1939 ، وبلغ ما احصاه من الالفاظ المستعملـــة 136،00 كلمة ·
وكانت النتيجة التى وصل اليها ،، بريل » ىنفــق والنتائج التى تحدث عادة فى احصائية الالفاظ فـــى اللغات وهى ورود عدد مرتفع من الكلمات بالنسبة لغيرها ·

واثبت بريل ان خمسمائة كلمه ترد حوالـــى 61 % من نسبة مجموع الكلمات · وان الف كلمه ترد حوالى 76 % من نسبة مجموع الكلمات . اى ان الف كلمة تكون ثلاثة ارباع الثروة اللفظية للكاتب ·

ولهذا يذهب اصحاب اللغة الى ان تعليم اللغات يجب أن يسبقه احصاء شامل للالفاظ حتى يعتمد اختيار الالفاظ على كثرة ورودها فى الاستعمال · ونرى ان هذا الاحصاء الزم ما يكون فى علم الاعلام اللغـــوى لتحقيق المنفعة العملية للغة ·

وقد لاحظ لانداو فى دراسة اللغة العربية ان اكثر الالفاظ المختارة فى كتب تعلم اللغة العربية لاتفى بالحاجة ، لانها تختار على غير اساس عملى ·

واستعان لانداو بعدد من مساعديه فى احصاء الالفاظ ، وعمد الى اتمام العمل الذى بدأهبريـــل فاختار ستين كتابا من مصر ، الفت فى موضوعات متباينة لكتاب مختلفين وذلك فى التاريخ والاجتمـــاع والاقتصاد ووصف الرحلات وغيرها وقلة فى الادب الرفيع · ونشر نتيجة بحثه فى كتاب ظهر فى نيويورك سنة 1959 تحت عنوان « احصاء اللفظ فى النثـــر العربى الحديث . وقد اثبت 12،400 وحده لفظية، تشمل على حوالى 72،00 كلمة ·

وجمع فى القسم الاول من كتابه الالفاظ مرتبة ترتيبا هجائيا · وفى القسم الثانى رتب الالفاظ علـــى حسب نسبة ورودها ، ثم اضاف اليها نسبة ورودها فى الصحف اليومية ، عن بريل . كما وضح النسبة بين ورودها فى المنشور ، وبين ورودها فى الصحف اليوميـــة ·

وكانت النتيجة التى وصل اليها : ان الخمسمائة كلمة الاولى نسبتها 59 % من مجموع الالفاظ تقريبا (بدلا من 61 % فى الصحف) وان الالف كلمة الاولى نسبتها 70 % من مجموع الالفاظ (بدلا من 76 % كما هى فى الصحف) ·

ويرتبط هذا الاحصاء بالمادة التى يقع عليـــها الاختيار فاذا كان لانداو قد اختار من كتب الادب قدرا اكبر . ولم يقم للغه الصحف هذا الوزن لجاءت نتيجه الاحصاء مغايره بعض الشىء كما يقـــول الدكتور مراد كامل (1) « اى لما جاءت كلمة «حكومة» مثلا فى المكان الخامس والعشرين من الترتيب ، ولما جاء لفظ الجلالة » الله فى المكان الثامن عشر ·

وكذلك يؤثر تحديد معنى الكلمه فى الترتيب . فنجده قد اعتبر مثلا : الكلمة وصيغ اشتقاتها وتصريفها ، كلمة واحدة وعد جمع التكسير كلمة لذاتها اما الصفة فقد عدها احيانا كلمة لذاتها . مثل : بيضــــاء و « ابيض » . واحيانا كلمه واحده مثل « كبر » و « كبير » · وعد كلا من الظرف واسم الفعل كلمة لذاتها اما اسماء الفاعل والمفعول فقد عدها مع فعلها· وعد الكلمة التى تشترك لفظا وتختلف معنى . على حسب معناها مثل : « مرشح » (فى الانتخاب او من البرد) و « قص » رقصة أو بالمقصى) . و « الجـــد (ابو الاب او الحظ او الاجتهاد) (2) ·

وقد افاد هذا الاحصاء من ناحية اختيـــار الالفاظ ونسبه ورودها . ولكن تنقص هذه المحاولة ، دراسه ادق . وبحث أعمق ، وتفصيل اوضح فى اطار علم المنفعة العملية للغه بحيث تتيح فرصه لمـــن اراد معرفه الالفاظ التى يكثر ورودها فى لغه الاعلام ، الامر الذى يعمل على انتشار العربية الفصحى لتقف على قدم المساواة مع اللغات العالمية ، الواسعـــة الانتشار ·

وتمتاز هذه اللغه الاعلامية لغة الاتصـــال بالجماهير ايضا بالمرونة والقدرة على الحركة فهى لغة حركية . وهذه الصفـــة تتمثـــل فى استيعابهـــا

(1 ، 2) دلالة الالفاظ العربية وتطورها ص 83 وما بعدها

لمنجزات الحضارة وروح العلم ، وواقعة المجمع الجديد ، وهذه المرونة التى تكسبها جمالها ، والجمال شرط اساسى لاى لغة على ان اللغة الاعلامية العربية تؤثر الافصاح فى التعبير عن ذلك كله . تارة بالتنقيب فى مكانز اللغة عن الكلمات العربية التى تدل من قرب او بعد على ما طرأ من المسميات ، مادية كانت او معنوية ، وتارة باستحداث الفاظ وصيغ من المادة العربية الصميمة تسد الحاجة الى التعبير الحضارى فى حياتنا الراهنة يقول محمود تيمور (1).

« ولم يبق كبير جدال فى اننا الى الفصحى جانحون . وعن الدخيل والعامى متجافون . وحسبنا ان الفصحى هى فى يومها الحاضر — كما كانت على توالى الحقب . فى حضارة العرب لغة علم ومعرفة للامة العربية فى رحابها الفساح .

« لذلك بات من واجبنا ان نمكن لهذه الفصحى فى ميدان التعبير الحضارى الشامل للحياة العامة فى البيت والمصنع والمتجر والسوق حتى يجد الكاتب حاجته منها سهلا منالها . حين يتوق الى الافضاء بما يخطر لفكره من معنى او يعالج وصف ما يقع تحت عينه من اداة .

« ولقد كان للوعى اللغوى اثر بالغ خلال الحقبة الماضية فى امداد الفصحى بالمئات من الكلمات التى عبرت عن جديد الحضارة ، وما زالت جهود اللغويين والباحثين والمترجمين والكاتبين عامة تتواصل فى هذه السبيل ، وتظهر انتاجها فيما تنشر الصحف السيارة من انباء ورسائل وفيما تخرج المطابع من مؤلفات ونشرات » .

ولقد كان موقف مجمع اللغة العربية من الفاظ الحضارة موقفا طيبا حين اتخذ على المسميات الدائرة فى الحياة العامة يعالج أن يتخذ لاسمائها الاجنبية بدبلا مستمدا من الكلم الفصاح . وهو نفس الموقف الذى اتخذه المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى فى حملته « لمحاربة اللفظ الدخيل فى العالم العربى » وما نجد ثماره فى معجم « قل ولا تقل » والذى تطالعنا به مجلة اللسان العربى .

وجاء هذا الموقف ضرورة بالنسبة لألفاظ الحضارة وكلمات الحياة العامة ، مما تمس اليه حاجة الاستعمال فى البيوت والشوارع والاسواق ، اذا الكاتب او الصحافى انما يكتب كلاهما ليفهم القارىء فى المحيط العام ، فلزام عليه أن يتخدم من اللفظ ما هو مألوف لديه ، متعارف عنده فان عدل عن المألوف المتعارف ، الى غريب من اللفظ غير مأنوس ، جديد غير شائع اظلم قوله ، وغم تعبيره وانقطع بينه وبين قارئه خيط الابانة والافهام » (1).

من هذه الكلمات الفصاح ماصارع كلمات دخيلة تمكنت واستقرت حتى لم يكن احد يحسب ان فى المكنة اقتلاعها واحلال غيرها محلها فى مجال الاستعمال ، ولئن دل هذا على شىء انه ليدلنا على ان استقرار الكلمات الاجنبية وثباتها لايدعو الى الاستسلام لها ، واليأس من تغييرها ، فالمحاولات المتجددة المثابرة ، لكفيلة ببلوغ الغاية ، ما دام تغليب الفصيح نزعة النفوس ووجهة اذواق (2) .

فى سورية ، وفى لبنان وفى الكويت تستعمل كلمة الهاتف مكان كلمة « التليفون » وتستعمل كلمة « الحافلة » مكان كلمة « الاوتوبوس » . وفى مصر تشيع فى الصحف كلمة « الدراجة النارية » مكان كلمة « الموتوسيكل » وكلمة « اللافتة » مكان كلمة « اليافطة » .

فان لم تكن تلك الكلمات الاجنبية واشباهها قد دالت دولتها فانها على مدرجة الاختصار وان لم يكن بدبلها من الكلمات الفصاح قد شاع كل الشيوع فانه على وشك أن يكون صاحب غلبة وسلطان (3).

منذ قليل اخذ بعض الكتاب يتحدثون عن جهاز اخترعه « رودلف كلير » يفيد المحققين ورجال الامن

---

(1) معجم الحضارة ص 3

1 ، 2) محمود تيمور : معجم الحضارة ص 5

(3) المرجع السابق ص (6) ، (8)

فى تسجيل ظواهر جسمانية ونفسية تكشف عن كذب القول وزيف الادعاء واسم هذا الجهاز « بوليجراف كيل فارع » فذهب كاتب الى تسميته « جهاز الحقيقة » وسماه كاتب آخر : «المفضاح» والكاتبان كلاهما يسايران نزعة الافصاح فى التعبير بلفظ عربى يؤدى مؤدى ذلك اللفظ الاجنبى .

وفى مناسبة مرور خمس وعشرين سنه على انشاء الطيران فى مصر ، تنوقلت كلمة « اليوبيل الفضى » بقدر ضئيل ، اما الكثرة من الصحف فكانت تستخدم كلمة « العيد الفضى » متجافية عن كلمة « اليوبيل » التى كانت الغالبة فيما مضى من زمن قريب .

وفى ساحة اللغة الرياضية ، لعبة كرة القدم ، جد اللاعبون ومن اليهم من تلقاء انفسهم بمعزل عن مجامع اللغة وفى غير فرص من احد فى تسمية مايتصل بهذه اللعبة من ظواهرها وادواتها باسماء عربية فصاح تغلبت الى شأو بعيد على مقابلاتها من الكلمات الاجنبية التى اقترنت بتلك اللعبة فى طروئها على حياتنا الحديثة . فكلمة « الفوت بول » فازت عليها « كرة القدم » وكلمة « التيم » صرعتها كلمة الفرقة أو الفريق » . وكذلك كانت نتيجة المباراة بين منتخب « الهاف بنم » و « الجول » و « الباك » «ومنتخب» و«الشوط» و«الهدف» و «الظهير» حتى لقد أصبح «الريفرى» حكما » بلسان عربى مبين (1) .

وفى هذا الصدد نقرأ نبذة كتبها مراسل رياضى فى احدى صحف الصباح ، واصفا بها مباراة رياضية قال :

« الضباب كثيف يخيم على الملعب . والرؤية عسرة . ولم يبق من المباراة سوى ثمانى دقائق واحد الفريقين فائز على الآخر بهدف واحد . وفجأة تختفى الكرة . ويبحث الحكم عنها الى آخر ما جاء فى النبذة .

هذا المراسل الرياضى اللغوى يستعمل — فترة قصيرة — اربع كلمات فصيحة : هى مباراة « للماتش » وفريق « للتيم » وهدف « للجول » وحكم « للريفرى » .

وهناك مراسل فنى يدبج نبذة عن صنع التماثيل . فى احدى صحف الصباح . يقول فيها :

« الفن والعلم انهما يتعاونان فى وحدة الحراريات والخزف . ونرى فى الصورة الفنانة وهى تضع لمساتها الاخيرة لتمثالين صغيرين عن الفلاحة » .

استعمل هذا المحرر مصطلحين فصيحين هما : الحراريات « للمادة المقاومة للحرارة . ولمسات » لكلمة « رتوش » .

أو ليس ذلك آية ما يسود الصحافة العربية اليوم من اتجاه جديد نحو التميز للألفاظ الفصاح والسمو بالاسلوب الكتابى ؟ (2)

ليس بدعا اذن ما نلاحظه من وفرة الكلمات الجديدة التى صنعها الاعلام واستعملها كتابه ، محاولين بها اقصاء الكلمات الاجنبية الدالة على مسميات فى ميدان الحياة العامة فالاعلام بذلك يسهم فى تحقيق اغراض المجامع اللغوية وهيئات التعريب ويشيع من فصيح الفاظ الحضارة ما يشيع . ويسهم فى تطور الوعى اللغوى « والنقمة على الكلمة الدخيلة المطموسة او العامية المبتذلة تزداد على الايام .

بالامس كانت كلمه « البوسطه » و «البوسطجى» هما الشائعتان فى الاستعمال . نطقا وكتابة . وما يسوغ اليوم لكاتب ان يكتبهما ، عادلا عن كلمة « البريد » و « الساعى » او « الموزع » .

وبالامس القريب ايضا كانت كلمة « التابريتر » هى صاحبه السيادة . وكادت اليوم تنزع عنها سيادتها كلمه « الالة الكاتبه » (3) .

---

1 ، 2 ، 3 المرجع السابق ص ، 10 ، 6 ، 8 ،

على ان المعركة حول الالفاظ الحضارية الدخيلة التى تدور فى حياتنا العامة ، ما لبثت أن أسفرت عن مباراة بين الفاظ عربية يحاول بعضها أن ينغلب على بعض فى الدلالة على تلك المسميات .

ذاعت فى مصر كلمة « المذياع » للدلالة على « الرادبو » وفى لبنان يحاولون ان يستبدلوا بكلمة « الرادبو » كلمة « المواح » .

وهكذا انتقل الكفاح اللغوى من حرب بين الالفاظ العربيه والالفاظ الدخله الى « تنازع البقاء » بين الالفاظ العربيه اعيانها فى مختلف بلاد الناطقين بالضاد بغية انتخاب الاصلح الذى تكتب له الغلبة والشيوع » وما اكبر الفرق بين الحالين . فالمباراة بين العربى والدخيل تهديد بهزيمه لفظ عربى . فأما المباراة بين الالفاظ العربية بعضها وبعض فلن تكون نتيجتها الا انتصار اللفظ العربى على اية حال » (2) .

وفى اللغات الاجنبية نسمع أو نقرأ كلمات متداولة . فاذا بحثنا عنها فى المعجمات العصرية الحاضره لتلك اللغات لم نقف لها على اثر ، وذلك لأن تلك الكلمات لم ترتفع الى مراتب الالفاظ التى توافرت لها سلامة التعبير . ومن ثم لم تقرها الهيئات الثقافية ولم تسجلها المجامع اللغوية فهى تستأنى بها حتى يتضح الامر فى شأنها : ايكتب لها الرفض والزوال . ام يتاح لها القبول والاستقرار ؟

يقول محمود تيمور :

« لقد عن لى ان امتثل مجمعنا اللغوى هذا قد انشىء قبل نصف قرن أو يزيد ، فوردت عليه الكلمات التى كانت شائعة يومئذ : من نحو « الغازنه » أو « الجورنال » و « الروزنامة » و « الاسبتالية » و « الخوجة » و « الوابور » و « اللوكاندة » و « الاجزاخانة » فاذا هو قد سجلها بحجة شيوعها ومنحها جواز البقاء والاستقرار ، أما كان ذلك يقطع الطريق على من حاولوا من بعد احلال كلمات فصاح تلك الكلمات الدخيلة ، فما كنا نظفر بكلمات « الجريدة » أو « الصحيفة » و « الدراجة » و « السيارة » و « المالية » و « دار الكتب » و « القطار » و « الفندق » و « الصيدلية » (1) .

لقد قطعت اللغة الاعلامية العربية رحلة طويلة كاملة من اجل أن يتحقق لها شكلها المستقر المتطور الذى نراها عليه اليوم ، من خلال صراع الالفاظ والتعبيرات والمصطلحات ، من خلال قيود التزمت والمحافظة ، ومشاق التعريب والاقتباس والترجمة ، من خلال محاولة الوصول عبر اجهزتنا الاعلامية المختلفة الى القارىء والمستمع والمشاهد .

فاللغه الاعلامية اذن هى اللغة التى تشيع على أوسع نطاق فى محيط الجمهور العام وهى قاسم مشترك اعظم فى كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والانسانية والفنون والآداب ذلك لأن مادة الاعلام فى التعبير عن المجتمعوالبيئة تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة .

وقد اكتسبت اللغة الاعلامية هذه المرونة ، من امتياز اللغة الفصحى بالعمق الذى يجعلها تنبض بالحياة . والذى يجعلها تقوم على الترجمة الامينة للمعانى والافكار والاتساع للالفاظ والتعبيرات الجديدة التى يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع . واذا كانت لغتنا الفصحى تباهى فيما مضى بالسجع والترادف والكناية والمجاز فانها اصبحت اليوم تحرص على السهولة والجزالة والدقة والوضوح .. فهذه هى روح العصر وتلك هى مقتضياته كما يقول الدكتور ابراهيم بيومى مدكور أمين عام مجمع اللغة العربية فى القاهرة .

وعلى ذلك لم تعد لغة الاعلام . كما كانت فى لغة الصحافة فى القرن التاسع عشر خليطا من العامى والدخيل ، فقد تحقق التحول العظيم بنهضة التعليم وشيوعه ، وبتوافر وسائل التثقيف والاعلام ،

---

(1) المرجع السابق ص 7 ، 10

(2 ، 3) المرجع السابق ص 13 ، 10

وبانتعاش الوعى الجماهيرى ايما انتعاش ، وانفسح الطريق أمام لغة الاعلام الفصيحة لتتسرب فى كل مكان ، وليكون لها فى التعبير الجماهيرى سلطان .

وان التحول لفرصة أمام حراس اللغة والمحافظين على سلامتها أو على حد تعبير الاستاذ تيمور [1] : « لكى يبذلون جهودهم للاستبدال بالعامى والدخيل من الفاظ الحضارة بوجه خاص . فانهم اذا تضافرت جهودهم فى تلك السبيل . أمكن لهم أن يحيلوا اللفظ والمجلات والكتب، ثم هى تقرا فتقرع الاسماع فى المجالس والاندية والاذاعات ونتيجة ذلك ان يصبح اللفظ الحضارى طعاما جماهيريا يسوغ فى الافواه كما جرى على الاقلام » .

على ان الصحافه وغيرها من وسائل الاعلام . قد حققت ما يهدف اليه المجمعيون من محافظته على سلامة اللغة العربيه وتمكينها وهى قادره على الوفاء بمطالب العلوم والفنون ، أو كما يقول الدكتور مدكور [2] بأن ذلك رهن الجهد المتواصل الذى يبذل فى العالم العربى من أجل مواكبة لغة الضاد لمقتضيات العصر . والذى يسعى لجعلها لغة العلم المتقدم التى بدأت تفرض نفسها الآن على المحافل الدولية ، ويحب ذكر ان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر قد اسهم بجهد كبير فى ابراز هذه الحقيقه عندما القى خطابه التاريخى فى الامم المتحدة باللغة العربية ولا نغفل ان الوكالات المتخصصه ومنها هيئة العمل الدولية قد اعتبرت اللغه العربية لغة رسميه فى مؤتمراتها .

وعلى ذلك فاننا يمكن ان نقول ان الاعلام . والصحافة بوجه خاص قد حققتا للغة العربية كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة . وكل ماينادى به الغيورون على هذه اللغة . من وجوب تبسيطها بحيث يفهمها اكبر عدد ممكن من القراء . ومن وجوب تزويدها بالحيوية الكافية حتى لا يتسع بها احد من القراء . بل من وجوب تطويرها حتى تتسع للتعبير عن كل جديد ، أو مستحدث فى الأدب والعلم والفن جميعا .

بيد أن لغة التعبير الاعلامى مع ذلك فى حاجة شديدة وملحه الى معجم يشمل مجموع ثروتها اى كل ما استوعبته الموسوعات اللغويه العربية القديمه والحديثة من مفاهيم وكل ما تضمنته الكتب العلميه والفنيه العربيه على اختلاف انواعها قديما وحديثا من مدركات ودلالات اصطلاحية — معجم يشمل هذا كله ويعرضه عرضا مرتبا مصنفا باعتبار معانى المفردات والعبارات فى ترتيب قويم ملائم لعقلية العصر وذوقه يتسنى معه العثور بدون عناء على الالفاظ المؤديه للمعانى التى تردد فى اذهان المشتغلين بالتعبير الاعلامى

ومن حسن حظ لغة الضاد ان الرأى العام العربى قد وعى حاجتنا الى هذا المعجم [3] وعبر عن وعيه هذا على لسان أعضاء مؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط من 3 الى 7 ابريل سنة 1961 والذى جعل ضمن قراراته التوصيه التاليه :

« يوصى المؤتمر بوضع معجم معان لتستعين به أبناء العربيه فى العثور على الالفاظ الدقيقه لما يجول فى اذهانهم من المعانى والصور .

هذا المعجم الذى يفتقده رجال الاعلام العرب وتشتد حاجتهم اليه والذى اخذ المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى على نفسه انجازه ضمن « التصميم العشارى للتعريب » المنشور فى شكل اخبار بعنوان « منهاج لتنسيق التعريب فى العالم العربى » وقد قام بانجاز هذا المعجم فعلا السيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله . وهو كما يقول المؤلف :

« كتاب يضم بين دفتيه جميع الفاظ اللغة

---

(1) مؤتمر مجمع اللغة العربية عام 1971 القاهرة
(2) من حديث معه اجراه الباحث ونشرته صحيفة الاهرام فى 26 مارس 1972
(3) مقدمة معجم المعانى للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

العربية مبوبة حسب معانيها تبويبا موضوعيا ملائما لعقلية هذا العصر وذوقه ، يسهل على الباحث ·

ان يعثر فيه على الالفاظ المؤدية للمعانى التى تجول فى خاطره ويتوقف فى التعبير عنها كتاب يمكن اعتباره معجما للمعانى ومحيطا بكل ما فى اللغة العربية من الالفاظ والمعانى بحيث يسوغ لنا عندما لا نجد فيه اللفظ الصالح لمقابلة مصطلح اجنبى او اللفظ المؤدى لمعنى معين ان نجزم بأن اللغة العربية خلو منه فيمكن حينذاك وضع لفظ جديد (1) » ·

وعلى ذلك فان معجم المعانى المنشود للغة الاعلامية · ينبغى ان يتجنب الحوشى من الالفاظ · وان يلغى ضديه المفردات المعروفة بالاضداد وذلك بأن يحذف من مدلول اللفظ احد المعنيين المتضادين فيبقى محتفظا بالراجح بين اهل اللغة او بالدقيق او الفريد او النادر الذى يصعب وجود لفظ آخر يؤديه او الذى تشتد اليه حاجة التعريب · مثال ذلك ان يحذف من مادة « بيع » معنى الشراء فتبقى مختصة بمعنى « البيع » كما يحذف من مادة الشراء « معنى البيع » وأن تختص مادة « خفى » بمعنى « الستر » و « الكتمان » وان يحذف منها معنى « الظهور » و « الاعلان » الخ ·

وكذلك ينبغى الاقلال من معانى الكلمات المشتركة بحذف معانيها الغريبة او النادر استعمالها بها مما لاتحتاج اليه اللغة العربية لوجود الفاظ اخرى تؤديه ومثال ذلك أن يحذف من مدلول كلمة « راموز معنى البحر » فتبقى مقصورة على « الاصل » و « النموذج » ·

كما يجب التمييز بين معانى المترادفات فى لغة التعبير الاعلامى باظهار الفوارق الدقيقه الموجودة بينها أصلا فى اللغة والملموسة باقتضاب المعاجم شروحها وايجازها اذ كثيرا ما تورد المعاجم العربية مرادفا فى شرح لفظ بقصد تقريب معنى هذا الاخير للفهم لا على سبيل تحديد مدلوله بكيفية دقيقة اكاديمية ·

ومثال ذلك فعل « شجأ » فى نيابه » فقد ورد شرحه بمفردة واحدة هى فعل « تجمع » فى (لسان العرب) لابن منظور وفى (تاج العروس) للزبيدى وفى المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وفى (متن اللغة) لأحمد رضا لكن عندما يتعرض اليه « معجم المعانى » يورد معناه بالشرح التالى (1) ·

و «نجمع» وانكمش حتى توارى فى ثيابه فلم يعد يظهر منه الا لباسه » · ومن شأن امثال هذا الشرح ان يبعث امثال هذه المفردة المؤودة من القبر الذى دفنتها فيه الشروح المعجمية المقتضبة والاضمن ان يترك فعل « نجمع » ويستعمل بدله فعل « نجمأ » ليعنى به ما يعنيه الاول تماما بذون زيادة ولا نقصان ولا ادنى فرق ؟ · وكذلك يمكننا أن نقول عن فعل « نبدأ » الذى شرحته المعاجم بمفردة واحدة هى فعل « بدأ » لاغير بينما للفعل الاول معنى ادق من الثانى وذلك انه فعل المطاوعة من « بداه » بمعنى جعله يبدأ قبل غيره اى بتعبير العصر اعطاه الأسبقية فيكون شرحه على الاصح وبالتدقيق : « خول له — او خول لنفسه — أن يبدأ قبل غيره فبداه » ومن شأن هذا الشرح ان يجنب الكاتب الوقوع فى كثير من الاخطاء التى قد تنشأ عن استعمال « تبدأ » بمعنى بدأ » حيث لايسوغ لغة هذا الاستعمال وعن استعمال اسم لمفعول « مبدأ بمعنى » مفضل » بينما قد يكون الشىء « مبدأ » من غير ان يكون « مفضلا » والعكس بالعكس ·

وفى الحديث الشريف : « الخيل مبداة يوم الورد » اى يبدأ بها فى السقى قبل الابل والغنم ولذلك يجتنب معجم المعانى نقل الشرح المقتضب الوارد لهذا اللفظ فى المعاجم العربية القديمة والحديثة بهذا النص : « مقدم مفضل » ويشرحه على النحو التالى :

---

(1) المرجع السابق

(1) عبد العزيز بنعبد الله : مقدمة معجم المعانى ·

« رجل مبدأ مخول له ان يبدأ قبل غيره . وشيء مبدأ : حقيق بأن يبدأ به قبل غيره ويضع قبالته المصطلح الفرنسي Prioritaire والمصطلح الانجليزي Priority holder وتأسيسا على ذلك ، نجد ان معجم المعاني (1) ، يحقق ما سبق ان اكدنا عليه من ضرورة وجود معجم يفيد منه رجال للتعبير الاعلامي ، محققا المنهج المنشود في دراسة مفردات اللغة الاعلامية ، عن طريق البحث الاستقصائي عن المفردات في مختلف كتب اللغة العربية القديمة منها والحديثة ، والصحف والمجلات ، ثم تجريد مصطلحات معاجم الترجمة الفرنسية — العربية الانجليزية — العربية المختصة منها وغير المختصة وتصنيفها حسب مواضيعها .

ويعتمد هذا المنهج كذلك على الاستقصاء في بحث المعاجم العربيه والاجنبية القديمة والحديثة عن مفردات الموضوع المعالج ، والحرص بقدر الامكان على مقابلة المفردة العربية باللفظ الاجنبي كما بينت في هذه المقابلة .

وبذلك يتمكن التعبير الاعلامي من استخدام لغة دقيقة ، المعنى والمبنى ، من جهة ويسهم في تعميمها من جهة أخرى عن طريق سعي وسائل الاعلام لتحقيق وظائفها الرئيسية من رأي و « خبر » حتى لدى بعض الصحف التي تعتبر صحيفة رأي اكثر منها صحيفة خبر ، وبالطبع يتغلب على صحافة الرأي الجانب السياسي والاجتماعي الذي يهم المواطنين في حياتهم اليومية المرتبطة بالشؤون العامة في المجتمع سياسية كانت أم اجتماعية او الى جانب هاتين الوظيفتين وهما الخبر والرأي اخذت وسائل الاعلام تسهم في نشر وتنمية الثقافة ولا سيما الأدب . ولذلك اصبحت لها وظيفة ثقافية لغوية . ونافست « الكتاب » منافسه شديدة في اداء هذه الوظيفة بحكم انها ارخص ثمنا واكثر انتشارا واسهل قراءة من الكتب ولذلك قلما نرى اديبا لا يكتب في الصحف . ذلك لانها اقوى وسائل الاتصال بالجماهير وان كانت الاجهزة الآلية الحديثة كالاذاعة والتلفاز اخذت تنافس الصحافة ايضا في شتى وظائفها ومع كل ذلك فان الكلمة المكتوبة لاتزال تحتفظ بقيمتها وثباتها عند الجماهير ، وهذا هو السبب في ان الاذاعة والتلفاز لم يستطيعا القضاء على اجهزة الاتصال الاخرى بالجماهير . فالكلمة المكتوبة في الصحف تتيح للانسان ان يقف عندها ليفهمها على مهل ، ويناقشها بينه وبين نفسه ، وفي كل هذا لاتزال القراءة اعمق وأوضح وسيلة للمعرفه والفهم والثقافة .

وبناء على ذلك نلاحظ ان الكتب والصحف والمجلات لم تخف كأجهزة للثقافة ونشر المعرفة وفي مجال الأدب لم تكف الصحافة بانشاء مجلات اسبوعية او شهريه متخصصة في نشر الانتاج الأدبي والفني . بل نرى الصحف اليومية والاسبوعية تخصص اجزاء منها او ملحقات خاصة بشؤون الثقافة والادب والفن ، وكانت فكرة الصفحة الادبية الاسبوعية قد انتشرت في الصحافة المصرية من سنوات .

وكثير من كتب الثقافة والأدب والنقد الموجودة الآن ضمن تراثنا الثقافي العام كانت في الاصل مقالات نشرت في الصحف ثم جمعت بعد ذلك في الكتب ولا تزال تعتبر من الكتب الهامة في التثقيف العام مثل : المنتخبات لأحمد لطفي السيد وفي أوقات الفراغ للدكتور محمد حسين هيكل وحديث الاربعاء بأجزائه الثلاثة للدكتور طه حسين ومطالعات في الكتب والحياة لعباس العقاد وحصاد الهشيم للمازني وفي الميزان الجديد للدكتور محمد مندور .

وعندما نسن قيمة هذه الكتب التي ذكرناها وتأثيرها في الاجيال المتعاقبة . نستطيع ان ندرك الخدمة الكبيرة التي تؤديها الصحافة للغة والفكر في المساهمة في نشر ثمار اقلام الكتاب القادرين .

وصفوة القول . ان للصحافة وأجهزة الاعلام تأثيرا كبيرا على اللغة . فمن المؤكد انها هي التي خلصت النثر العربي من الزخارف اللفظيه كالسجع والطباق وغيرها من المحسنات التي كانت تعتبر عبئا على التعبير . واحلت محل هذا الاسلوب

(1) المرجع السابق

المزخــرف المنمــق ، الاسلــوب المرســل السهل السريع الذى يحرص على المادة الفكرية والعاطفية والتعبير عنها اكثر مما يحرص على البهرجة اللغوية ، والزخرفة اللفظية وكان للصحافة فضل كبير فى خلق لغة الاعلام التــى تجمع بين البساطــة والجمــال وسرعة الأداء والتعبير ٠

الباب الثالث

اللغة العربية
في وسائل الاعلام

الفصـــل السابــع

الاعـــلام فى التنميـــة اللغويـــة

تتأثر اللغة فى تطورها وارتقائها بعوامل كثيرة يرجع اهمها الى اربع طوائف :

احداها : انتقال اللغة من السلف الى الخلف ،

وثانيهما : تأثر اللغة بلغة أخرى .

وثالثها : عوامل اجتماعية ونفسية وطبيعيـــة لحضارة الامة وعلمها وعاداتها وتقاليدها وعقائدها، وثقافها واتجاهاتها الفكرية ومناحى وجدانها ونزوعها، وبيئتها الجغرافية وما الى ذلك (1) .

ورابعتها : عوامل ادبية مقصودة تتمثل فيمـــا تتجه قرائح الناطقين باللغة وما تبلغه معاهد التعليم والمجامع اللغوية ، وما اليها فى سبيل حمايتها والاتقاء بها .. وهلم جرا (2)

وحينما ننظر فى هده العوامل جميعا ، نجـــد ان الاعلام يقوم بدور القاسم المشترك الاعظم بينها ، نتيجة ليسر تبادل الاعلام ، وادخـــال الآلة لترى ونصغى وتتكلم وتكتب للانسان وحول هذه الآلات نهضة عدد مـــن أكبر المؤسســـات الاعلامية وهى أجهزة الاتصال الجماهيرية الا ان الوظائف الاعلامية ذاتها ما تزال هى الاساسية فوظيفة مراقبة الافق بعيد بها الآن الى وسائل الاخبار الجماهيرية بكل ما لها من مخبرين ووكالات انباء ومواصلات سلكية ولاسلكية وطباعة وتسهيلات اذاعية . ووظيفة الوصول الـــى التراخى الاجتماعـــى واقامـــة السياســـة وادارة التنفيذ عنها بصفة رئيسية الـــى الحكومة ولكـــن منظمات كالاحزاب السياسية والاجهزة الجماهيرية تحتل مكانا ضخما ضمن عملية تشكيل الراى العام ودفعه للعمل . ما كان يقوم به نفر قليل فى محادثة قصيرة قد يستغرق الآن شهورا من المناقشة ويشمل ملايين الناس وربما يتطلب حملات على نطاق الامة ولكن المهمة ما تزال كما كانت أيام القبيلة — وهى تقرير السياسة والقيادة . اما مهمة تبصير الاعضاء الجدد بالمجتمع فتتولى المدارس امرها الآن الى درجة كبيرة ، وكذلك الوسائل التعليمية :

والاذاعة التعليمية والتلفاز التعليمى والافلام التعليمية دوائـــر المعارف (1) .

ولم تعد الحاجة الى المعرفة والتدريب مقصودة على الطفوله . لذلك انشئت معاهد تعليم الكبـــار والمعاهد المتخصصة للمتعلمين (فى الزراعة مثلا) .

وليس للمجتمع عن الخدمات الاعلامية غنى فهى ما تزال مطلوبة وان تكن قد زادت تعقيـــدا وصلة (2) .

---

(1) تشترك هذه العوامل جميعا فى أنها مـــن مقومات الحياة الإجتماعية ولذلك جعلها الدكتـــور على عبد الواحد وافى طائفة واحدة على الرغم من اختلافها فى أنواعها

(2) د . وفى : علم اللغة ص 173

1 ، 2) ولبورشرام : اجهزة الاعلام ترجمة محمد فتحى ص 60

أما انتقال اللغة من السلف الى الخلف فانه يخضع من ناحية التطور الى عوامل جبرية لا اختيار للانسان فيها ، ولا يدله على وقف اثارها او تغيير ما تؤدى اليه · ولو أن بعض اجزاء الاعلام هنا ايضا قد نمت وتعقدت واتخذت طابعا رسميا · بحيث اصبح فى مقدورها ان تجعل لغة الكتابة مواكبة للتطور اللغوى لتمثل حالة الحياة اللغوية فى الامة ، فتسعى اجهزة الاعلام الى تضييق مسافة الخلف بينها وبين لغة المحادثة ، لأن هذه اللغة الاخيرة فى تطور مطرد ، فكأن الاعلام يقف فى مفترق الطرق بين لغة الكتابة ولغة المحادثة ، يساعد على التطور ، ويمسك لغة المحادثة لئلا تبعد عن لغة الكتابة فلا تصبح كل منها غريبة عن الاخرى كما حدث فى فرنسا وايطاليا ورومانيا واسبانيا والبرتغال ايام ان كانت لغة الكتابة فيها هى اللاتينيه · وما كانت عليه بلاد العرب — وما نزال نعانى — من مشكلة العلاقة بين لهجات المحادثة واللغة العربية الفصحى المتخذة كلغة كتابة.

فالوظائف الاعلامية بذلك تساعد على التطور من جهة ، وعلى تضييق مسافة الخلف بين لغة الكتابة ولغة المحادثة من جهة اخرى وذلك عن طريق المستحدثات والهياكل التى وسعت فى نطاقها حيث عنيت الكتابة حتى تنتقل اللغة من السلف الى الخلف ويحتفظ المجتمع برصيده من المعرفة · ونما فن الطباعة حتى تضاعف الآلة ما تكتب الانسان ارخص واسرع مما يستطيع الانسان نفسه ان يفعل ·

حول هذه الآلة نهضت كل مؤسسات الطباعة والنشر والمدارس العامة · وتطورت الآلات فيما بعد حتى لايتقيد ما يمكن أن يراه الانسان بالمكان او الزمان فاخترعت الالات التى تجعل الانسان يسمع على بعد مسافات هائله وكذلك تنامت شبكات الهاتف الكبرى والتسجيل الصوتى والاذاعة ولما انضمت آلات الاسماع الى آلات المشاهدة وجد الاساس للافلام الصوتية والتلفاز (2)

وبعبارة اخرى اكتشف المجتمع فيما بين ايام القبيلة وعهد الحضارة العصرية كيف يشارك فى الاعلام وكيف يخزنه متخطيا بذلك المكان والزمان ليصون اللغة من الضياع وليزيد كم المجتمع الفعال من العشرات الى الملايين ·

هل تخلق الاعلام بعض الهياكل والاشكال الاخرى للغة · ام ان الهاكيل والاشكال الاخرى للغة هى التى تخلق مرحلة معينة من تنمية الاعلام ؟ هذا سؤال لاطائل من ورائه ·

فالذى لاشك فيه ان لكل منهما تأثيرا قويا على الآخر : التطورات الجديدة فى لغة المجتمع تؤثر على الاتصال المهم هو ان مستوى معينا ومرحلة معينة من تنمية الاتصال لابد أن يصاحب مرحلة معينة ومستوى معينا من التنميه اللغويه بوجه عام · فاذا ما بلغت هذه اللغه الاعلاميه اشدها · وتم تكونها · واكتمل نموها · واتسع متنها · ووضحت دلالات مفرداتها · وتعددت وجوه استخدامها وتشعبت فيها فنون القول وتوفرت على تأديه حقائق الحياه العصريه اخذت تؤدى وظيفتها فى تقريب المستويات اللغويه ، وتصبح هى لغه الكتابة ·

تأثر اللغة باللغات الاخرى : وكالات الانباء وما تفعل:

ان اى احتكاك يحدث بين لغتين او لهجتين — كما تذهب الى ذلك علماء اللغة (3) — يؤدى لا محالة الى تأثر كل منهما بالاخرى ·

ولما كان من المتعذر — ولا سيما بعد ثورة الاعلام وتزايد تداوله — أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة اخرى · لذلك كانت كل لغه من لغات العالم عرضه للتطور المطرد عن هذا الطريق

على ان اكبر عوامل الاحتكاك تتمثل فى وكالات الانباء العالميه تقدم خدمات اعلاميه ضخمة ويمتد توزيعها فى مدى بعيد · لما تملكه من تسهيلات فى وسائل الاتصال والارسال ونحو ذلك ·

---

(1) وافى : علم اللغة ص 174
(2) شرام : اجهزة الاعلام ص 60
(3) وافى علم اللغة ص 175 — صفحات 238 — 153

وقد كان لوكالات الانباء اثرها فى اللغة العربية تأثرا بترجمة البرقيات الاخبارية ، فنجد الافعال الاجنبية تتسرب الى اللغة العربية . ومثال ذلك أن حشد الجنود التركية على حدود سوريا « يشكل » خطرا على هذه البلاد . وفعل « تشكل » كما تقدم هو ترجمة حرفية دخلت لغة الصحافة والسياسة واستقرت فيها استقرارا تماما ومن ذلك قول بعض الصحفيين « وهنا قفزت طائفة كثيرة من علامات الاستفهام » معبرا بذلك عن معنى الغرابة او التعجب وقول آخر فكان على أن اضع أعصابى فى ثلاجة بعد سماعى هذا الكلام » .

ومن ذلك يتبين ان وكالات الانباء قد اتاحت فرصة الاحتكاك بين اللغة العربية وبعض اللغات ولم يكن تأثرها بالمفردات فحسب . وانما انتقل التأثر الى القواعد والاساليب كذلك ، وان كانت اللغة العربية قد صبغت معظمها بصبغة اللسان العربى حتى ليبدو بعيدا عن اصله .

ومن مظاهر التأثر فى التراكيب المستمدة من طبيعة تعبير اللغات الاجنبية شيوع استخدام الجمل الاسمية وتناثرها وكأنها وحدات مستقلة . فهذه هى طريقة التعبير الاوربى تماما بالجمل الاسمية المستقلة التى تجعل فيها النقط والوقفات . فقرات متتالية .

وعلى ذلك فان اتساع نطاق تداول الاعلام يتيح بين اللغات فرصا للاحتكاك اللغوى وفى ذلك ما يدفعنا لكى نعيد للغتنا تأثيرها النفاذ فى اللغات كما كانت قديما فأخذت منها اللغات الاوربية : الليمون الموصلى (وهو نسيج خاص ينسب الى الموصل) والزعفران ، والشراب والسكر ، الكافور والقنوة (عسل قصب السكر المجمد) والقهوة ، والقطن ، والكرفة ، والكمون والدمشقى (نسيج ينسب الى دمشق) وما الى ذلك ، مما يتبين معه ان انشاء وكالة انباء عالمية ، تابعة تبعية مباشرة لجامعةالدول العربية ، تلتزم الحيدة فى نشر الاخبار وتبنى لغتها الاخبارية علــى اللغة العربيــة وحدها دون غيرها امر جدير بالنظر فيه .

اللغة والتنميــة الاجتماعيــة :

تأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الامة ، وشؤونها الاجتماعية ، فكل تطور يحدث فى ناحية من نواحيها يتردد صداه فى اداة التعبير .

ومن هنا فان الاتصال بالجماهير جاء امتدادا ونتاجا للثورة الصناعية ليشمل :

أ ــ الانتاج الكمى : للكلمات والظلال والاصوات

ب ــ التوزيع الجغرافى الواسع : وبدونــه لا يكون للانتاج الكمى اى معنى .

جـ ــ التوزيع بالقطاعى عن طريق محطات البث التلفازى والارسال الاذاعى ، والصحفات ، والمسارح والمكتبات والمدارس (1)

وعلى ذلك ، فان الاتصال بالجماهير ، من اهم المظاهر الحضارية ، التى تسهم فى رقى تفكير الامة وتهذيب اتجاهاتها النفسية ، والنهــوض بلغتها ، وسمو اساليبها وتعدد فنون القول فيهــا ، ودقــة معانى مفرداتها ، وادخال مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس للتعبير عن المسميات والافكار الجديدة وما الى ذلك .

والاتصال الجماهيرى يسهم بذلك ، ويقــدم هذا التطور الى الجماهيــر فى المسرح والمدرســة والمسجد والنـــادى . بحيث تصحبــه اللغــة فــى الطريق وفى السوق والبيت .

وعن هذا الطريق يسهم الاتصال الجماهيرى فى عمليات التنمية وانتقال الامة من البداوة الــى الحضارة . الامر الذى يهذب لغتها ويسمو بأساليبها، ويوسع نطاقها ، ويزيل ما عسى ان يكون بهــا من خشونة ويكسبها مرونة فى التعبير والدلالة .

وعلى ذلك عملية التنمية فى المجتمع تقتضــى زيادة سريعة فى أعداد المعلميــن ، وفى الخدمــات التعلمية وتوسيع نطاقها وفى وسائلها الاعلامية التى تستخدم لاثارة التعطش الى مزيد من الاعلام لتشجيع الناس على تعلم القراءة والكتابة . التى تصبح كما

---

(1) Barnow, Erik, Mass Communication (N. X) (1956)

يقول ليرنر فى عبارة بليغة « المحرك الاعظم فى تطوير كل مظهر من مظاهر الحياة .. المهارة الشخصية الاساسية التى تعد بمثابة اللبنة الاولى فى البنيان العصرى كله » انه يكسب معبرا الى عالم افسح .

وفى المسح الذى قامت به جامعة كولومبيا عن التنمية فى الشرق الاوسط قال الاميون المجاوبون عن مواطنيهم غير الاميين « انهم يعيشون فى عالم آخر وهذه هى فى الجوهر الوظيفة التعليمية لاجهزة الاتصال الوطنية عندما تبدأ الدولة فى التنمية . أن تفتح الباب على مصراعيه للجميع . باب العالم الاكبر بمعرفته الفنية العصرية وشؤونه العامة »(1)

ربما كان اكثر الطرق عمومية لوصف ما يقوم به الاعلام المتداول الواسع النطاق فى امة نامية هو ان نقول انه يهيىء المناخ للتنمية الوطنية . فهو ييسر خبرة الخبراء حيث تقوم الحاجة اليها ويقدم المنبر للمناقشة والقيادة ولتخطيط السياسة ، وهو يرفع المستوى العام للتطلعات . تبدأ عملية التحول العصرى عندما يكون هناك دافع « يدفع الفلاح لأن يريد ان يصبح مالكا للارض ويدفع ابن الفلاح لأن يريد أن يتعلم القراءة حتى يحصل على عمل فى المدينة . ويدفع ابنة الفلاح لأن تريد أن ترتدى فستانا وتزين شعرها » . لايمكن ان يحدث التغيير فى يسر وكفاية قدرة الا اذا اراد الناس التغيير وبصفة عامة كان الاعلام الذى يتزايد تداوله هو الذى يضع بذرة التغيير حين يتسع افقه هو الذى يهىء المناخ لوحدة الامة ذاتها . فيجعل كل اقليم يلم بالاقاليم الاخرى . بأناسه وفنونه وعاداته وسياساته ، ويجعل القادة الوطنيين يحدثون الشعب، والشعب يحدث القادة كما يحدث نفسه ويجعل الحوار فيما يتعلق بسياسة الدولة ميسورا على نطاق البلد كله ، ويجعل الاهداف الوطنية والمنجزات الوطنية ماثلة دائما فى اذهان العامة (2) يستطيع الاعلام العصرى اذا احسن استخدامه ان يساعد على تحقيق فكرة القومية العربية وتوثيق عرى انظار العربية بجماعاتها ولهجاتها المحلية . وان يجعل خطة التنمية اللغوية خطة « وطنية » حقيقية .

وعلى ذلك فان اثر الاعلام فى التنمية اللغوية مرتبط بدوره فى التنمية الاقتصادية الاجتماعية فالاتصال اللغوى الا لانى اساس اى عملية اجتماعية لأنه فى حقيقته تفاعل المجتمع مع نفسه .

فالحضارة الاسلامية . لأنها كانت تقوم فى بعض جوانبها على الاتصال الاعلامى . منذ نزول القرآن الكريم . وعلى تفاعل المجتمع الاسلامى مع نفسه . خلقت تواعد وانسجاما بين حضارة الامة الاسلامية ولغتها العربية . التى تمثلت حسن طريق لاتصال والتفاعل الاجتماعى من أن تكون مرنة التعبير واسعة الثروة فى المفردات . سهلة القواعد عذبة الاصوات ، سهلة النطق . خفيفة الوقع على السمع . تقل فى كلماتها الحروف غير المتحركة بينما تكثر اصوات المد الطويلة (الالف . الياء والواو . والقصيرة (الفتحة . الكسرة . الضمة .) ولا تكاد تجتمع فى مفرداتها ولا فى تراكيبها مقاطع متنافرة . ولا يلتقى فى الفاظها ساكنان والامة العربية اليوم تستعيد خصائصها وتتحرر من بقايا التأثير الاجنبى الذى كان هدفه طمس معالم الحياة العربية ومحو خصائصها الاصلية . والجانب اللغوى جانب اساسى من جوانب التنمية . ومقوم من اهم المقومات الحياة العربية والكيان العربى والرابط الموحد بين العرب والمكون بنية تميزهم والفاصلة كذلك بينهم وبين كثير من الامم .

لقد تردت اللغة العربية الى ما تردت اليه الحياة فى سائر مجالاتها الاخرى فى عصور الانحطاط التى استمرت عدة قرون . فضاعت من اللغة مزية الدقة التى عرفت العربية فى عصورها السالفة وادى ذلك الى تداخل معانى الالفاظ حين فقدت الدقة واتصفت بالعموم وفقد الفكر العربى الوضوح حين فقدته اللغة نفسها واتصفت بالغموض وانفصلت عن معانيها فى الحياة واصبحت عالما مستقلا ليعيش الناس فى جوه بدلا من أن يعيشوا فى الحياة ومعانيها.

(1) شرام : اجهزة الاعلام ص 65
(2) المرجع السابق

وقد انتهت عصور الانحطاط الى الانتقاء أو الاصطدام بالحضارة الاوربية وانفتحت امام العرب آفاق جديدة كانت نتيجة ضروب من التفاعل وانواع من المواقف والمشكلات والازمات ومن جملتها مشكلة اللغة ٠

ومن اشهر الدراسات فى هذا الصدد دراسة دانيل ليرنير « زوال المجتمع التقليدى : التحول العصرى فى الشرق الاوسط » ٠ (1) والتى تفيدنا فى دراسة ارتباط اللغة العربية بالتحول العصرى ٠

فى عامى 1950 و 1951 ادار مكتب البحوث الاجتماعيه التطبيقية التابع لجامعة كولومبيا 1600 استجواب طويل مع افراد فى ست دول فى الشرق الاوسط ٠ وهى ايران ومصر وتركيا وسوريا ولبنان والاردن وكان القصد من هذه المحادثات هو التعرف قدر الامكان على مدى تعرض كل شخص للوسائل الاعلامية وعلى كثير من مواقفه ٠ وعلى الاخص مواقفه تجاه التنمية السياسية والاجتماعيه فى بلده كان دكتور لبرنر احد اعضاء المكتب الذى اشرف على العمل الميدانى فى الشرق الاوسط ٠ ولقد دعى عام 1954 بعد أن ترك كولومبيا لاعادة تحليل البيانات المستخلصة من المحادثات بقصد اعداد كتاب عن الدراسة فزار الشرق الاوسط من جديد وتحادث مع الكثيرين من المستجوبين والمجيبين ثم كتب كتابه : زوال المجتمع التقلدى ٠

وبينما كان يلاحظ الحوادث فى الشرق الاوسط محاولا ايجاد العلاقة بينها وبين ال 1600 استجواب طاف بذهنه كما قال « الكفاح الجبار على مدى القرون الذى انتهى الى احلال العصرية محل اساليب القرون الوسطى ، لذلك ركز جهده على العملية التى اسماها « التحول العصرى » والتى تعنينا فى هذه الدراسة ، برغم انه كان مدركا تمام الادراك انه تعبير نسبى : فما هو عصرى اليوم لن يكون عصريا غدا ٠

اخترق « التأورب » منذ سنوات المستويات العليا فى مجتمع الشرق الاوسط وكان تأثيره الاكبر على اساليب الطبقة المالكة لوقت الفراغ اما الاخذ بالاساليب العصرية فهو يصل اليوم الى نسبة اكبر مما كان ويمس التطلعات العامة والخاصة على السواء ٠ ويقول لبرنر ان مركز هذا التغيير هو التحول فى وسائل نقل الافكار والمواقف فاذاعة الصور الحية من الاساليب العصرية على جماهير كبيرة هو مهمة التحول العصرى » ٠ استخدمت الاوربة الوسائل الطبيعية ، أما التحول العصرى فقد استخدم الاجهزة الجماهرية ٠ الاجهزة الجماهيرية كما يقول هى التى تصنع الفارق بين أثر هاتين الحركتين الاجتماعيتين ٠

يرى ليبرنر فى تحليله لتاريخ التحول العصرى فى البلدان التى يدرسها أن العملية تحدث على ثلاث مراحل :

أولا ــ يحدث التحضر (فى بيئة المدينة الحضرية) ٠ فالمدن وحدها هى التى تقوم على تنمية المهارات والموارد وهى مسألة معقدة تميز الاقتصاد الصناعى العصرى ٠٠ وفى داخل هذا السهم الحضرى يتكون كلا الشيئين المبرزين للمرحلتين التاليتين ، وهما تعلم القراءة والكتابة ونمو اجهزة الاتصال ٠ وهناك علاقة متبادلة بين هذين الشيئين ، فمن يقرؤون ويكتبون ينمون الاجهزة ، والاجهزة بدورها تنشر القراءة والكتابة من وجه نظر تاريخية هى التى تؤدى الوظيفة الرئيسية فى المرحلة الثانية ٠ فالقدرة على القراءة التى تكتسبها فى البداية قلة نسبية من الناس تعدهم لأمر المهام المتباينة التى يتطلبها المجتمع المتحول نحو العصرية ٠ ثم تجىء المرحلة الثالثة عندما تتقدم التقنية الحديثة التى من نتاج التنمية الصناعية فيبدأ المجتمع فى انتاج الصحف وشبكات الاذاعة وافلام السينما (المرئاة) على نطاق ضخم ٠ هذا بدوره يعجل بنشر تعلم القراءة والكتابة هذا التفاعل هو الذى يؤدى الى قيام مؤسسات المشاركة ، تلك التى نراها فى جميع المجتمعات العصرية المتقدمة » وهو يشير ارتكازا على الاحصاءات والبيانات

(1) شرام : اجهزة الاعلام ص 66

الديموغرافية ، اى ان 10 فى المائة قد تكون قريبة من « الحد الادنى والحرج » للتحضر ، وانه بعد ان يصل التحضر الى هذه النقطة ـ وليس قبلها ـ تبدأ نسبة التعليم فى الارتفاع ارتفاعا ملموسا ٠

وبعد ذلك يستمر ارتفاع التعليم والتحضر معا حتى يصلا الى ما يقرب من 25 % تستمر نسبة التعليم بعدها فى الارتفاع مستقلة عن النمو الحضارى٠ هذه النسب المؤية قد تنطبق أولا تنطبق فى جهات اخرى غير الشرق الاوسط ولكنها تحمل الاشارة للنظام الجارى ٠

فالعنصر الاول اذا فى القوة الدافعه للتنميه كما يراها ليرنر هو تكوين الشخصية العصرية او المتحركة او الغير الجامدة ٠ والعنصر التالى هو ما يسميه « مضاعف التحرك : اجهزة الاتصال الجماهيريه » : كان التحرك الجغرافى فيما مضى يكاد يكون السبيل الاوحد لنشر التحرك الاجتماعى ٠

وان ما حدث فى عمليه التحول الى العصرية تلك ، حدث مثله فى ميدان اللغة ٠ فقد سارت النهضة اللغوية مع سائر نواحى التحول العصرى فى خطوط متوازية ومراحل متشابهة وصادفت فى طريقها تلك المشكلات نفسها ٠

ذلك أن « مضاعف التحرك او اجهزه الاتصال الجماهرية » على حد تعبير ليرنر ٠ كان عليها ان تستخدم لغة غير تلك الاداة الموروثة التى كانت تؤدى أغراض عصور الانحطاط ٠ وان تستطلع اللغة الجديدة سعث التعبير عن معانى هذه الحياة الجديدة فى تحولها الى العصرية ٠

فمذهب المحافظين يميل الى التشدد والتزمت دفاعا عن اللغة الموروثه بمجموعها دون تمييز بين الاصل الثابت من عناصرها والعارض المبدل ٠ ٠ بينما ذهب المجددون الى الملاءمة بين اللغة والحياة ٠ واستعرت الناس المشكلة اللغوية والحاجة الدعتبه الى التجديد ٠

على أن هذا الصراع اللغوى انتهى الى الخروج عن التزمت وضيق النظر والى خفوت صوت العجمة والشعوبية ودعواتها ، والى دبيب الحياة فى اللغة العربية وشيوعها بين الجماهير ٠

هذه هى القوة الدافعة للتنمية اللغوية : نواة من الشخصيات غير الجامدة المتقبلة للتغيير ٠ ثم نظام تام لاجهزه الاتصال الجماهيرية لنشر وتعميم الخصائص الاصيلة والصفات الذاتية للغة العربية ، ثم تفاعل التحضر وتعلم القراءه والكتابة وبمشاركة الاجهزة ، تفاعلها فيما بينها لخلق المجتمع العصرى حيث يتم التقارب بين الفصحى والعامية بارتفاع العامية وانحدارها من الفصحى ونزول الفصحى الى ميادين الحياه واتصالها بها عن طريق الاتصال الجماهيرى الذى يؤدى دور « المضاعف الاعظم » للتنمية ، على حد تعبير ليرنر ٠ والوسيلة التى تستطيع نشر ما تتطلبه الامر من معرفة ٠ ومواقف على نطاق لايمكن حصره ٠ وبسرعة لم تعرف من قبل ٠ وفى ذلك لا يمنح اللغة قدره على التجديد والتوليد والبناء فى ظروف الحياة الجديده المتبدلة ٠

ومن ذلك سن أثر المجتمع بنظمه وحضارته واتجاهاته فى تطور اللغةوانتقالها من السلف الىالخلف وصراعها بعضها مع بعض وقد بالغ جماعة من العلماء فى تقدير هذه الاثار حتىكادوا ينكرون أن الغيرالظواهر الاجتماعية اثرا فى شؤون اللغة ٠ كما ذهب فرد يناندوسوسور ٠

على أن اللغه ـ ظاهره اجتماعيه تقتضيها حاجة الانسان الى التفاهم مع ابناء جنسه فلولا الحياة الاجتماعية ما كانت اللغات ٠

وقد وجد ليرنر ٠ أن هناك علاقة متبادله بين مقاييس النمو الاقتصادى ومقاييس النمو الاعلامى ٠ بمعنى انه كلما زاد الدخل القومى للفرد والتحضر والتصنيع زاد ايضا تعلم القراءه والكتابة ومعة توزيع الصحف ٠ وكذلك المستقبلات الاذاعية وعدد اجهزة الاذاعة وكل المقاييس الاخرى لوسائل المشاركة ٠

الاعــلام والتنميــة فى اللغــة :

تبدو حركة التنمية المقصودة فى مظاهر كثيرة من اكبرها اثرا فى التطور اللغوى الامور الآتية :

1 ـ تداول الاعلام بين الدول ، وتأثر الصحفيين الكتاب بأساليب اللغات الاجنبية واقتباسهم أو ترجمتهم لمفرداتها ومصطلحاتها . وانتفاعهم بأفكار أهلها وانتاجهم الأدبى والعلمى والاعلامى . فلا يخفى ما لهذا كله من أثر بليغ فى نهضة لغة الضاد وتهذيبها واتساع نطاقها وزيادة ثروتها .

فأكبر قسط من الفضل فى نهضة اللغة العربية فى عصر بنى العباس يرجع الى انتفاع الأدباء والعلماء باللغتين الفارسية والاغريقية . فقد اخذوا فى ذلك العصر يترجمون اثارهما ويعلقون عليها بالشرح والتعليق . ويستغلونها فى بحوثهم . ويحاكون أساليبها . ويقتبسون منها عددا كبيرا من المفردات العلمية وغيرها . ويمزجونها بمفردات لغتهم عن طريق تعريبها تارة وعن طريق ترجمتها تارة اخرى. فاتسع بذلك متن اللغة العربية وازدادت مرونة وقدرة على تدوين الآداب والعلم ـ ويرجع كذلك اكبر قسط من الفضل فى نهضة اللغة العربية فى العصر الحاضر الى انتفاع الصحفيين والأدباء والعلماء باللغات الاوربية الحديثة . ومحاكاتهم لأساليبها . وتعريبهم وترجمتهم لألفاظها ومصطلحاتها . واستغلالهم فى مؤلفاتهم ومترجماتهم لمنتجات اهلها فى شتى ميادين الحركة الفكرية (1) .

ولذلك ذهب مرجليوث (2) الى ان اللغة العربية لا تزال حية حقيقية . وأنها احدى لغات ثلاث استولت على سكان العالم استيلاء لم يحصل عليه غيرها وهى الانجليزية والاسبانية) .

والعربية تخالف هاتين اللغتين فى أن زمان حدوثها معروف ولا تزيد منهما على قرون معدودة . على حين ان ابتداء اللغة العربية اقدم من كل تاريخ .

ذلك أن اللغة العربية لغة ذات نظام متسق متماسك يشد بعضه بعضا . تجرى فيها الالفاظ على نسق خاص . فى حروفها وأصواتها . وفى مادتها وتركيبها ، وفى هيئتها وبنائها . ولذلك كان دخول الكلمة الغربية فى اللغة العربية تجنسا لها . أى تصبح من جنس كلام العرب .

والتعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها فى بعض . وقد أصبح من لوازم الحياة العصرية كنتيجة لاتساع تداول الاعلام ووسائل الاتصال فى ميادين الثقافة والعلم والاعلام . ولم يكن التعريب الذى بحثه علماء اللغة قديما الا مظهرا من مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات وهو المفردات .

ولوسائل الاعلام الجماهيرية فى هذه المرحلة من التاريخ اهمية خاصة . فكما استطاعت الآلة فى الثورة الصناعية أن تضاعف القوة البشرية مع انواع الطاقات الاخرى . كذلك تستطيع اجهزة الاعلام الآلية فى ثورة الاتصال ان تضاعف الرسائل الانسانية. وعلاقات التأثير والتأثر . الى درجة لم نسمع عنها من قبل .

وفى مواجهة ذلك ، فان اللغة الاعلامية ، ينبغى الا تخرج عن الاطار الذى حدده كتاب العربية فى بحث الاشتقاق والتعريب قديما وحديثا .

وهذه المهمة تقع على عاتق المجامع العلمية واللغوية وهيئات التعريب فى الوطن العربى لرد عوادى الدخيل المهاجم من اللغات الأجنبية كالمصطلحات العلمية والفنية وأسماء المخترعات والمستحدثات الكثيرة المتنوعة . بما تضع لها من المقابل العربى الفصيح . قال العالم الأديب الشيخ احمد عمر الاسكندرى رحمه الله فى خطاب له :

« وقد جرت سنة الوجود على أن مصير اللغات أمام الانقلابات العظيمة والحوادث الجسام . الى أحد حالين اما ان تتسامح فى قبول كل ما يطرأ عليها من لغة غيرها . الألفاظ ذات المعانى التى لم

(1) وافى : علم اللغة ص 196

بعهدها من قبل . فتندمج احداهما في الاخرى على طول الزمان كما اندمجت لغة بقايا عرب الاندلس في اللغة الاسبانيولية وعرب جاوه في لغه الملايو . واللغة القبطية وروميه سورية في العربيه او بتخلف عنها خليط لبس من اللغتين كما فعلنا نحن في لغه المحادثة . فنشأت العاميه المختلطه اللهجات المتسعة المتـــاحـــي .

واما ان نحرز عنها ونتصـــرف في استعمال الفاظها لضم هذه المعاني الغريبه اليها بطرق التجوز والاشتقاق واستعمال الغريب والعتيق منها فيما له أدنى ملابسه به فتحفظ بذلك كيانها وتبقى شكلها . بـــد انهـــا تعظم وتزداد نشاطا ورشاقـــه على أن لفظ التعريب قد ورد في المعاجم بمعنيين مره بمعنى الترجمه . كما يحدث في المغرب حيث يستعمل استعمالا شائعا في الصحف والاذاعه على مايترجم من الفرنسيه وغيرها الى العربيه . فمما هو معلوم "أن ايام الحمايه الفرنسيه والاسبانيه كانت اللغه الاجنبيه طاغيه ثم بعد الاستقلال بدانا في ترجمه كل ما هو اجنبي الى اللغة العربية ونسمي ذلك تعريبا . فالمقصود بالتعريب عندنا هو جعل الشيء عربيا (1) .

والمعنى الآخر للتعريب هو نقل اللفظ الاعجمي الى العربية كما هو في الاعجميه بعد وضعه في قالب عربي " فما تستعملونـــه في المغـــرب صحيح وما نستعمله نحن صحيح أيضا . ولكن لابد لنا من الاتفاق على كلمة نستعملها . فعند نقل اللفظ الاجنبي على حاله نقول عربناه . وعندما نترجمه الى لفظه عربيه نقول نقلناه الى العربية أو ترجمناه بالعربية » (2) .

2 ــ احياء الاعلام ورحاله لبعـــض المفردات القديمه المهجوره للتعبير عن معان لاتوجد في المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبيـــرا دقيقا . فكلمـــه « القطار » مثلا كانت تطلق في الاصل على عدد من الابـــل على نسق واحـــد تستخدم فـــي النقـــل . ولكن تغير الآن مدلولها الاصلي تبعا لتطور وسائل المواصلات ، فاصبحت تطلق على مجموعه عربات يقطرها قاطره بخارية .

وقد كان لاحياء هذا اللفظ قصة طريفه . بطلها رئيس تحرير احدى الصحف المصرية في مطلع القرن التاسع عشر . الذي جاءه خبر سقوط الآله البخارية التي تجر عربات السكه الحديدية في النيل اثناء مرورها فوق احد الجسور فلم يجد للتعبير عن هذه الالـــة اوفى من كلمة " القاطره » وذاعت الكلمه وتقبلها الأذواق . واطرد استعمالها حتى اليوم .

ومثل كلمه القاطرة مئات الكلمات . صنعهـــا وشاعها رجال الاعلام خاصه الصحفيين منهم . وهم يحاولون التعبير عن مجالات الحياه وحاجات المجتمع المتطور خلال القرن التاسـع عشر ومطالع القـــرن العشرين ولا يخفى ما لذلك من أثر في تنميه اللغة واتساع فقها وزياده قدرتها على التعبير .

3 ــ خلق الاعلام لالفاظ جديده . للتعبير عن امور لا توجد في مفردات اللغه المستعمله ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا وقد اجاز مجمع اللغـــه العربيـــة بالقاهرة الالتجاء الى هذه الطريقة حين تدعو الى ذلك ضرورة . بان لا توجد في مفردات اللغه متداولها ومهجورها ما يعبر تعبيرا دقيقا عن الاصلاح المراد التعبير عنه .

ويستعان عاده في تكوين هذه الالفاظ بالقياس والاشتقاق والقلب والابدال والنحـــت والارتجـــال والافتراض .

ا ــ والقياس لدى القدماء الاساس الذى نبني عليه كل ما نستحه من قواعـــد اللغـــه . أو صيغ في كلماتها . أو دلالات في بعض الفاظها .

فعلماء القرن الثاني الهجري بعد ان وردت لهم تلك الذخيرة اللغويه العظيمة . وبعد أن ورثوا من الاساليب الادبيه القدر الكثير . جعلوا كل هذا الذي جاءهم عن العرب الفصحاء اساسا يبنون عليه ما قد يعن لهم . او ثوروا يبتدون على نسوئه ؛ رغبة منهم

(1) محمد الفاسي : مؤتمر مجمع اللغه العربية 1960 م
(2) الامير مصطفى الشهابي : مؤتمر مجمـــع اللغة العربية 1960 م

فى الاحتفاظ للعربية بطابعها ، والابقاء على خصائصها لأنها ليست لغة للأدب العربى فحسب بل هى قبل كل شىء لغة الدين ولغة القرآن الكريم (1) ·

وليس القياس الا استنباط مجهول من معلوم ، فاذا اشتق اللغوى صيغة من مادة من مواد اللغة على نسق صيغة مألوفة فى مادة اخرى ، سمى عمله هذا قياسا · فالقياس اللغوى هو مقارنة كلمات بكلمات او صيغ بصيغ او استعمال باستعمال رغبة فى التوسع اللغوى ، وحرصا على اطراد الظواهر النحوية ·

ويمكن ان نلمس بعض نواحى القياس الطبيعى فى مثل الامور الآتية :

اولا : — حين تذكر كتب اللغة المصادر ولا تذكر افعالها او العكس ، او حين يذكر الفعل الثلاثى ولا يذكر بابه ، هنا يستطيع المرء ان يلجأ الى القياس ليستنبط مجهولا من معلوم ·

ومثل هذا القياس اذا ابيح لنا ، يكمل لنا نقصا كبيرا فى المعاجم وفى معجم اللغة الاعلامية على وجه التحديد ·

ثانيا — تعريب الدخيل ، وذلك بجعله على نمط الكلمات العربية ونسجها ، قياسا على مسلك القدماء من العرب فى كلمات كثيرة فارسية ويونانية·
ثالثا — تعميم المعنى بعد أن كان خاصا ، قياسا على ما فعله العرب فى كلمة «الخمر» التى كانت مقصورة على عصير العنب المسكر فأصبحت تفيد كل ما هو مسكر ولو لم يتخذ من العنب ، وكلمة السارق ، التى تطلق عادة على من يأخذ مال الاحياء خفية ، ومع هذا فيمكن اطلاقها على نابش القبور لاخذ ما على الموتى من اكفان (2)

فى هذه الامور وما على شاكلتها نجد مجال القياس واضحا جليا · وهذا هو القياس الطبيعى الذى نعهده فى كل اللغات ، والذى به تنمو مادة اللغة وتتسع ، فتساير التطور الاجتماعى وثورة الاتصال الاعلامى وما تتطلبه من تجديد اللغة ·

وقد ظل القياس فى اللغة موضع الجدل والخصومة بين اللغويين فى كل العصور منهم من يضيق دائرته ويقصر استعماله والالتجاء اليه ، ومنهم من يوسع هذه الدائرة غير مبال بأقوال المتزمتين من اللغويين · ونحن الآن فى النصف الأخير من القرن العشرين لانزال نشهد نفس الجدل والخصومة بين علماء العربية ، ونراهم ينقسمون الى فريقين : فريق المجددين وفريق المحافظين وقد ازداد هذا الصراع عنفا منذ انشاء مجمع اللغة العربية على أن المجمع فى بعض دوراته قد انتصر للأخذ بالقياس فى مسائل معينة رأى الحاجة ماسة اليها ، فكان من قراراته (3) ·

اولا : جعل المصدر الصناعى كالجاهلية واللصوصية والرهبانية ،،، الخ مصدرا قياسيا وذلك لكثرة الحاجة الى هذا المصدر فى التعبير عن كثير من حقائق الفلسفة والعلوم والفنون ·

ثانيا : قياس « فعال » للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثى اللازم والمتعدى كذلك رأى المجمع قياس هذه الصيغة للدلالة على أصحاب الحرف والمهن ·

ثالثا : جعل المجمع صياغة اسم الآلة قياسية، كما جعل المصادر الدالة على الحرفة قياسية مثل نجارة وحياكة وتجارة ،،، الخ

رابعا : جعل المصادر الدالة على التقلب والاضطراب كالغليان والخفقان ، والدالة على المرض كالتسمم والبرص والسعال والزكام ، قياسية ·

خامسا : يرى المجمع ان تعدية الفعل الثلاثى اللازم بالهمزة قياسية مثل خرج واخرج ·

سادسا : كذلك اتخذ المجمع قرارات فى شأن الفعل المطاوع ، وصيغة استفعل كما أجاز استعمال

---

(1) ابراهيم انيس : من اسرار اللغة ص 7
(2) المرجع السابق ص 16 — ايضا : القياس فى اللغة العربية ص 26
(3) المرجع السابق ص 16 — ايضا القياس فى اللغة العربية ص 26

بعض الالفاظ الاعجمية عند الضرورة ، بشرط ان تتخذ لها طريق العرب فى تعريبهم ٠

الى غير ذلك من قرارات هامة نراها مبحوثة بحثا مستفيضا فى الجزاين الاول والثانى من مجلة المجمع ٠

ب ـ الاشتقاق :

واذا كان القياس اللغوى من اهم الطرق فى تنمية الألفاظ ، فان الاشتقاق هو الطريقة التنفيذية للقياس، حين يكون الغرض من القياس تنمية الالفاظ ٠

او على حد تعبير الدكتور ابراهيم انيس (1) ٠٠ ان القياس هو النظرية والاشتقاق هو التطبيق ، القياس هو الحكم العام الذى اهتدى اليه القدماء عن طريق نصوص العرب ٠ وطريقة تنفيذ هذا الحكم هو الاشتقاق ٠

وذلك لأن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ او صيغة من اخرى ٠ والقياس هو الاساس الذى تبنى عليه هذه العملية ، الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولا معترفا به بين علماء اللغة ٠

وقد تنبه علماء العربيه القدماء الى فكرة الاشتقاق منذ بداوا يبحثون فى اللغة ، بحيث لم ينتصف القرن الرابع الهجرى حتى شهدنا البحث فى الاشتقاق يستقر على امور اقرها جمهرة العلماء ٠ واعترفوا بها ، واصبح الاشتقاق يعنى عندهم (استخراج لفظ من آخر متفق معه فى المعنى والحروف الأصليه) ٠ فاذا اتخذ المشتق والمشتق منه فى ترتيب الحروف سمى هذا بالاشتقاق العام ، والا فهو بالاشتقاق الكبير او الاكبر ٠

ويرجع الفضل فى هذا التقسيم الى ابن جنى فى الخصائص وان لم يطلق على هذه الانواع تلك المسميات المتعارفة الآن (1) ٠

على ان الاشتقاق العام نوع من التوسع فى اللغه يحتاج اليه الاعلام الحديث ، ويلجأ اليه المجامع اللغوية للتعبير عما قد يستحدث من معان ٠ مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعى ٠ على اعتبار ان الاشتقاق فى ادق تعاريفه هو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية او الجذر اللغوى مع اشتراك افراد هذه المجموعة فى عدد من الحروف وفى ترتيبها ٠ كما تشترك فى الدلالة العامة ٠

هذا الاشتقاق العام هو الذى يمكن ان يستغله الاعلام فى تنميه الفاظ اللغة العربية او استكمال المواد الناقصة ٠

جـ ـ النحت :

اذا كان الاشتقاق فى اغلب صوره عمليه اطالة لبنية الكلمات ٠ فان النحت اختزال واختصار فى الكلمات والعبارات ٠

وقد رويت ظاهره النحت عن الخليل فى كتاب العين ، وذكره ابن السكيت فى « اصلاح المنطق » كما ذكره الجوهرى فى « الصحاح » وابن فارس فى « المجمل » والثعالبى فى « فقه اللغة » وعقد السيوطى فى « المزهر » فصلا سماه « النحت » ذكر فيه بعض الامثلة المشهوره لهذه الظاهرة وذلك عن طريق تاليف كلمة من جمله لتؤدى مؤداها ٠ وتفيد مدلولها كبسمل المأخوذه من (بسم الله الرحمن الرحيم) وحيعل المأخوذة من (حى على الفلاح) ٠ او عن طريق تأليف كلمة من المضاف والمضاف اليه ٠ عند قصد النسبة الى التركيب الاضافى اذا كان علما كعبدر عبقسى والنسبه الى دار العلوم ٠

ويتم النحت كذلك عن طريق تأليف كلمة من كلمتين او اكثر يستعمل كل كلمه عن الاخرى فى افادة معناها تمام الاستقلال ٠ لتفيد معنى جديدا بصورة مختصرة ٠ وهذا النوع كثير الورود فى اللغات الاوربية ٠ قليل فى العربية واخواتها السامية ٠

اما موقف المجمع اللغوى من ظاهرة النحت فلا

---

(1) من طرق تنمية الالفاظ فى اللغة ص 41
(1) ابراهيم انيس : من اسرار اللغة ص 46

تزال موقف المتردد فى قبول قياسيته ولا يزال معظم أعضائه يرون الوقوف منه عند حد السماع . رغم أن قله من هؤلاء الاعضاء قد برهنوا فى بحوثهم على ضرورة جعل النحت قياسيا لنستخدمه فى مصطلحات العلوم الحديثه ولا سيما فى المصطلحات العلميه .

ومع ما تقدم نشعر ان النحت فى بعض الاحيان ضرورى يمكن أن يساعد الاعلام على تنمية الالفاظ فى اللغه . ولذا ننصح أن نسمح به حين تدعو الحاجة الملحه اليه . ولا سيما حين يجرى على نسق من الامثله القديمه .

وفى ذلك ما يجعلنا ندعو الى التطور الموجه . فى وسائل الاعلام . لتنميه الالفاظ فى لغتنا مع الرعايه والحذر . حتى تنظرنا الآن نحن ابناء العرب لغـــه واحده مشتركه منسجمه .

ومن جهه اخرى فلا حياه لهذه اللغه المشتركه بدون استخدامها فى التأليف والترجمه فى الاداب والعلوم والفنون والصحافه والاذاعه (مرئيه ومسموعه) وما الى ذلك . فبمقدار نشاط اهلها فى هذه الميادين تتاح لها وسائل الانتشار والرقى

وصفوة القول . ان اجهزة الاعلام وما تفعله فى تطور لغة الكتابه . تؤثر بطريق غير مباشــر فى لغه الحديث . والتخاطب الأمر الذى يحقق تلــك الوحده اللغويه التى تضيق فيــها مسافة الخلــف بين لغه الخطاب ولغة الكتابه .

ذلك ان اللغة هى جوهـــر وسائل الاعـــلام وعمودها الفقرى وبدونها لا يمكن ان نعمل . وقـــد يكون مصدر الاعلام شخصا يكتب او يتكلم . او انه قد يكون مؤسسه صحفيه او اذاعيه . او دار نشر ؛ اما الرساله نفسها فقد تكـــون مكتوبه او ملفوظـــه او مرسومة او مصورة واما المستقبل فهو القارىء او المستمع او المشاهد .

والامر الذى يعنى به علم الاعلام اللغوى هو كيف ترسل الرسائل الى الناس بوســائـــل الاعـــلام المختلفه . بحيث تنقل المعانى كاملة دقيقة ؟ او بمعنى آخر كيف نؤدى الألفاظ اللغوية وغيرها معانيهـــا المختلفه . بحيث ينتج عنها الاستجابات المطلوبة ؟

الاعـــلام وعلـــم الدلالـــــة :

والعلم الذى يساعدنا على فهم العلاقة بـــين الالفاظ والمعانى هو علم الدلاله الكبناء او العلم الذى يدرس القيم الدلالية للرموز . وقدرتها على الابانة او التمويه والغموض » فقد تكون اللغة عائقا للفكر . بقدر ما هى أداة ضرورية له ولذلك يعنى علم الاعلام اللغوى بدراسة اللغه كقوه فاعلة تستعمل للتنوير . ولذلك كان علم الدلاله من اهم العلوم التى يفيد منها علم الاعلام اللغوى . لأن الدلاله هى الحالة النفسية التى تتوسط التأثر بالرمز والاستجابة له . فالانسان يتأثر بمنبه من المنبهات التى حوله . ثم تستجيب لهذا المنبه وفقا لدلالته بالنسبة له . اذ أن الدلالات تختلف من حضاره الى حضارة . ومن بيئة الى اخرى ، بل ومن شخص لآخر . ولما كانـــت الدلالات هى التى تتحكم فى تصرفات الناس وأساليب سلوكهم . فان من يستطيع تغيير هذه الدلالات يمكنه ان يغير السلوك او يعدله . ومن الواضح أن هدف الاتصال الجماهيرى هو تعديل السلوك بطرق مختلفة .

وليس تعديل الدلالات او المفاهيم بالأمر الهين كما يبدو للوهله الاولى . لان المعانى والدلالات او تصورات الناس للعالم الخارجى على حد قـــول لمان — تكون نتيجة لعوامل مختلفة بعضها وراثى والاخر تربوى واعلامى . فشخصية الفرد وثقافته وحضارته هى التى تخلع على الالفاظ والرموز معانيها الاشارية فى المستوى العلمى ، والتذوقية الجمالية فى المستوى الأدبى والتعبيبة العلمية فى المستـــوى العادى كالتعامل فى الحياة اليومية (1) .

والانسان يميل بطبعه الى تنظيم المدركات، وخلع المعانى عليها . وفقا لاطاره الدلالى . او مجموعة خبراته ومدلولاته السابقة . ولا يمكن للاعلامى ان ينجح فى تأدية رسالته ما لم يعرف حقيقة الاطارات

---

(1) امام : العلاقات العامه والمجتمع ص 235

الدلالية للجمهور ولأفراد . وبدرس كيف تكونت ، لكى يصمم خطته التى يهدف الى التعديل والتغيير والتوفيق · ويخطىء الاعلامى حين يظن أن ما يقدمه من اخبار ومعلومات سوف يفهم بالطريقة التى يفهمها هو بها · فهناك عقبات عديدة فى سبيل التفاهم أعمها التحيز والتعصب والخرافات والاوهام . كما ان هناك عقبات ناشئة عن عوامل السن واللغة والدين والاتجاهات السياسية والاقتصادية ·

على أن التطور الدلالى لايلحق معانى الالفاظ فحسب · وانما يلحق القواعد المتصلة بوظائف الكلمات وترتيب الجمل وتكوين العبارة كقواعد الاشتقاق والصرف . والأساليب كذلك . كما حدث للغة الكتابة فى عصرنا الحاضر . وسيما لغة الاعلام. اذ تميزت اساليبها بذلك عن اساليب الكتابة القديمة نحت تأثير الترجمة الرتيبة والاحتكاك بالآداب والصحف الأجنبية ورقى التفكير وزيادة الحاجة الى الدقة فى التعبير عن حقائق العلوم والفلسفة والاجتماع ·

ويسهم الاعلام فى هذا التطور الدلالى عن طريق استخدام الكلمات العامة فى بعض ما تدل عليه، الأمر الذى يزيل عموم معناها ويقصر مدلولها على الحالات التى يشيع فيها استعمالها ·

أو عن طريق استخدام الخاص فى معان عامة عن طريق التوسع . أو استخدام الكلمة فى معنى مجازى ·

ويدخل فى عملية تكوين المدلولات أو تصوراتنا للعالم الخارجى عوامل كثيرة · فالفرد لا يستطيع أن يصل الى المعانى . والمفاهيم بالطريقة العلمية · أو بالاسلوب القائم على المشاهدة والاستنباط . لوجود عقبات كثيرة تقف فى سبيل ذلك . وينبغى على الاعلامى ان يعرفها ويقدرها ·

فمعلومات الناس فى العصر الحديث يتسلمها عن طريق الصحافة . والاذاعة والسينما وغيرها من وسائل النشر وهذه كثيرا ما تلون الاخبار للدعاية او لخدمة مصالح معينة . سياسية أو اقتصادية أو غيرها ·

ولا شك ان اتساع مجال التعامل الاجتماعى يؤثر ايضا فى سعة المدلولات · فميول الناس ومراكزهم الاقتصادى . وطرق ترتيبهم تحدد المجال الاجتماعى الذى يعيشون فيه . ويحسب هذا المجال بالاطلاع والثقافة والاسفار والمخالطة . ولكنه يتضيق بالانزواء والجهل والفقر والتعصب · لذلك نجد ان مدلول كلمة « الغنى » مثلا ، غير دقيق بالنسبة للعامل الفقير وكذلك يكون مدلول كلمة « الفقير » غير دقيق فى ذهن الغنى . الذى لايخالط الفقراء . ولا يعرف عنهم الا ما يقرؤه فى الصحف والمجلات والقصص . وبعض المشاهدات التافهة السريعة ·

وهنا يأتى دور الاعلام فى اعادة التوازن . وابراز سياسة البناء . ونمو الخير وهى عملية حد عسيرة . ولكنها جليلة الخطر فى هذا المجتمع الحديث · ونحن نذهب مع شرام الى أن المجتمع قد اصبح شخصا يعوزه التجانس . بعد ان احدثت الصناعة والمواصلات الحديثة ما احدثته من تغيرات سريعة فى النظم الاجتماعية ·

ويتبين مما تقدم . ان اللغة كظاهرة اجتماعية . عرضة للتطور المطرد فى مختلف عناصرها : اصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها وان تطورها هذا لايجرى تبعا للأهواء والمصادفات وانما يخضع فى سيره لقوانين اجتماعية مطردة النتائج . ويصبح الاعلام اهم هذه القوانين الاجتماعية فى تنمية اللغة وتطورها. ذلك ان الاعلام نفسه يرتبط ارتباطا وثيقا بحياة المجتمع وما يمتاز به من خصائص . وما يسير عليه من نظم . وتسلكه من مناهج

وفى الصفحات القادمة . سنحاول بيان ذلك من خلال وسائل الاعلام المختلفة مثل الصحافة والاذاعة والتلفاز ·

الفصــل الثامــن
لغــة الصحافــة

ذهبت طائفه من علماء اللغة بأن للتغير فى اللغه مزايا عديدة . وان المثل الاعلى فى مستقبلها ، لا فى ماضيها . ويرى هؤلاء العلماء ان اكمل اللغات هى تلك التى قطعت فى التطور اطول شوط .

فالصحافة التى تحمل لغتها مسؤولية ما تشعر به من نقص فى موادها التحريرية . هى صحافة عاجزة، وهى المسئوله الاولى عن هذا النقص . فقد يكون من حسن حظ الصحيفة أن تجد أمامها طريقا معبدا وتقاليد تسير عليها . وان تستخدم لغة . عمل على تجهيزها وصقلها قبلها عدد من الصحف والكتاب السابقين ، ولكن الامر لايعدو ان تكون الاختلاف فى درجة الصعوبة يقول ديكارت فى كتابه « حديث المنهج » : ان من حسن تفكيره وهضم افكاره حتى يجعلها واضحة مفهومة ، يستطيع اكثر من غيره أن يفهم الآخرين آراءه ، ولو لم يتكلم غير البرتيانيــة السفلى « المسئولية لا تقف عند موهبة الكاتب او الصحفى فحسب ، بل يجب ان يراعــى كل منهما الوسط الذى يعيش فيه فالمتكلم يتكلم حتى يسمع ، والكاتب يكتب حتى يقرأ . فلزم ان يجد الكاتب لــه جهودا على درجة من الثقافة تسمح له بفهمه . قال « بوفون » : لم نصل الى الكلام الجدى ، والكتابة الجدية الا بعد العصور المستنيرة ، فطاقة اللغــة تتوقف على عدد الذين يمارسونها وعلى درجـــة تعلمهم .

قال الدكتور طه حسين فى « مستقبل الثقافة » وهو يتحدث عن التفكير : « هو الاداة الطبيعية التى نصطنعها فى كل يوم بل فى كل لحظة لنفهم بعضنـــا بعضا ، وليعاون بعضنا بعضا على تحقيق حاجاتنا العاجلة والآجلةوعلى تحقيق منافعنا الخاصة والعامة، وعلى تحقيق مهمتنا الفردية والاجتماعية فى الحياة ــ ان كانت لنا مهمة فى الحياة ونحن نصطنع هذه الأداة لنفهم بعضنا بعضا ــ كما قلنا ولنفهم أنفسنا أيضا . فنجد أننا نشعر بوجودنـــا وبحاجاتنـــا المختلفـــة وعواطفنا المتباينة وميولنا المتناقضة حين نفكر . ومعنى ذلك أننا لانفهم أنفسنا الا بالتفكير ، ونحن لانفكر فى الهواء ولا نستطيع ان نعرض الاشياء على أنفسنا الا مصورة فى هذه الالفاظ التى نتدرها ونديرها فى رؤوسنا ونظهر منها للناس ما نريد ، ونحتفظ منها لأنفسنا بما نريد فنحن نفكر باللغة ، ونحن لانغلو اذا قلنا انها ليست أداة للتعامل والتعاون الاجتماعيين فحسب وانما هى أداة للتفكير والحس والشعــور بالقياس الى الافراد من حيث هم افراد أيضا » .

وعلى ذلك ، يمكن ان نذهب الى ان الكلمة المطبوعة ، باعتبارها أداة من ادوات المســاس بالعواطف البشرية والتأثير فى الفكر والسلوك تتصف بنقطة ضعف بارزة هى ايضا نقطة قــوة ، فالكلمة المطبوعة ، من بين الوسائل الجماهيريــة ، هــى الوسيلة الخالية من الصوت البشرى ، وبخلوها منه تفقد العنصر الذى تستمد منه لغة السينما والاذاعة والتلفاز دفئا وتأثيرا .

على ان فى هذا الضعف قوة فالكلمة المطبوعة هى الاداة التى يمكن الجمهور من التحكم فى الوقت وعدم خضوعه لسرعة الصوت ، بحيث يستطيــع أن يسبــق الكلمــات او يتــوقــف عنــد بعضها ويستطيع أن يرتد الى الوراء ويستطيــع ايضا ان يسقط بعضها .

وقد تكون هذه المميزات طفيفة الآثار بيــن « الجماهير غير المركزة » على حد تعبيـــر اريك بارنو ، اما بالنسبة « للجماهير المركزة » فهى كل شىء ، ذلك لان طغيان التوقيت الصوتى ، هنــا

عبء فادح . لو لم تكن للكلمة المطبوعة غير هـذه الميزة لظلت بالنسبة للجماهير المركـزة ، المصدر الرئيسى للاطلاع .

ونقطة ضعف اخرى ، هى ايضا نقطة قوة تلك ان الطباعة عندما نعتمد على الالفاظ تنطلب مـن جمهورها اكثر مما تنطلبه اية وسيلة من الوسـائل الاخرى ذلك انها تقتضى مجهودا للقراءة . وهـو مجهود قد يصبح عبئا على بعض الـناس بسبب مالديهم من عقبات عاطفية . او عيوب بدنية ، او نقص فى التدريب . كما انها تطلب عمليه تخيل مستمرة والقراء الذين لا يستطيعون أن يفوا بهذه المطالب . بسبب قلة التجربة أو الكفاية . قد يتخلون عن عملية القراءة . اما الآخرون فان مقدار مشاركتهم بالتخيل هى المنعة التى تتميز بها القراءة ، اى يستمتعون بالكتاب بقدر مشاركتهم فيه (1) .

ومن اجل هذا وحده تبدو الكلمة المطبوعة اكثر احتمالا فى أن تظل مصدرا رئيسيا للاستماع بالنسبة للذهن والتيقظ .

وان الاحصاءات العلمية الحديثة تذهب الـى تأكيد العلاقة بين الاعلام والتعليم من خلال اثبات ان توزيع الصحف ترتفع ارتفاعا كبيرا فى امريكا الشمالية وغرب أوربا (ما عدا اسبانيا) واستراليا ونيوزلندة، حيث تقل نسبة الامية عن 10 % بينما تلبها وسـط اميركا وجنوبها . واسبانيا . وبعـض جمهوريات الاتحاد السوفيتى ، حيث تتراوح نسبة الامية فيهابين 10 % و 80 % وتشمل المنطقة الاخيرة الهنـد والصين ومعظم الدول الافريقية الاسيويه ؛ حيـث تربو نسبة الامية على 80 % (2) .

العلاقة بين توزيع الصحف والامية المنطقة الثالثة (3)

الدولـة	عدد السكان	النسبة المئوية للامية	عدد الصحف اليوميه	التوزيع اليومى
الهند	327·000·000	85 — 80	330	2·500·000
الصين الشعبية	582·603·000	55 — 55	976	8·000·000
اندونيسيا	79·500·000	85 — 80	95	580·000
ايران	20·284·000	90 — 85	25	120·000
العراق	5·335·000	90 — 85	30	100·000
الاردن	1·360·000	85 — 80	4	16·000
لبنـان	1·353·000	55 — 50	40	100·000
سوريا	3·525·000	65 — 60	33	150·000
السعودية	7·000·000	99 — 95	1	10·000
اليمـن	4·500·000	99 — 95	١	١
تركيا	22·461·000	70 — 65	116	700·000
افغانستان	12·000·000	99 — 95	15	220·000
بورمـا	193·500	55 — 50	32	154·000
سيـلان	8·155·000	40 — 45	8	300·000
مصـر	21·935·000		46	500·000
المغرب	8·220·000	90 — 85	8	185·000
الجزائر	9·367·000	85 — 80	10	227·000
الحبشة	16·000·000	99 — 95	3	6·700
كينيا	5·851·900		4	20·000
ليبيـا	1·500·000	90 — 85	2	8·500
نيجيريا	29·731·000	85 — 80	13	92·000
السودان	8·820·000	95 — 90	9	20·000
جنوب افريقيا	13·393·000	60 — 55	19	750·000
انجولا	4·205·000	99 — 95	3	15·000

(1) Barnon, Erik, Mass Communication (1956)

(2) Wald Communications (1956) (3) احصاء اليونسكـو OP. Cit

ويلاحظ اننا لم نثبت اليابان فى الجدول الاخير ، لانها لا تدخل ضمن المنطقة الثالثة ، وانما تعد بحق من دول المنطقة الاولى فعدد سكـــان اليابـــان 86700000 نسمة ونسبة الامية فيها تتراوح بين 2 % و 3 % وفى اليابان 179 صحيفة يومية ، يصل توزيعها الى 34500000 نسخة ٠

وينطبق ما قلناه عن الصحافة وعلاقاتها بالثقافة والثروة وسائل الاعلام الأخرى كالكتب والمجـلات والاذاعه والافلام وغيرها ٠

وينبغى الا تخدعنا هذه الاحصاءات الدقيقة عـن عادات الجمهور القرائيه والاسماعية ففى مصـر وسوريا وكثير من البلاد العربية ، يلجأ الاميون الى المتعلمين ليقرأوا لهم الصحف فلا نكون مبالغين اذا قلنا ان اكثر من 70 % من سكان البلاد العربيـة يقراون الصحف ويستمعون الى تلاوتها ، كما أن مستمعى الاذاعة لايقل عددهم عن 80 % من السكان

وفى مصر وسائر البلاد العربية يزداد عـدد قراء الصحف بزيادة عدد المتعلمين وارتفاع مستوى التعليم ٠ فقد وجد مكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية ان 65% من المتعلمين تعليما ابتدائيا يقراون الصحف، وترتفع هذه النسبة بين المتعلمين تعليما ثانويا فتبلغ 75 % وتصل هذه النسبة الى 95 % من بـين المتعلمين تعلما عاليا ٠ وقد اجرى هذا المكتب بحوثا مشابهة فى سوريا فوجد ان 46 % من المتعلمين تعلما ابتدائيا يقراون الصحف وترتفع هذه النسبه الى 68 % بين المتعلمين تعليما ثانويا ، وتصـــل الى 65 % بالنسبة للمتعلمين تعليما عاليا ٠

وعلى ذلك فان الكلمه المطبوعة تصبح فى الوطن العربى مدرسة للمثقفين الذين ينقطعون عن الدراسة المتصلة تصبح فى الوطن العربى مدرسه للمثقفـين الذين ينقطعون عن الدراسة المتصلة بحكم نظم الحياة مشاغلها ، حيث تصل بينهم وبين مناحى اهتماماتهم الثقافية ، وتكون بمثابة الحصة اللغوية اليوميـة او الاسبوعية او الشهرية ، والصحيفة بذلك تيسر لهم استمرار حياتهم اللغوية ومتابعة هذا المد الذى بدأوه فى التعليم كما ان الكلمة المطبوعة تصبح مدرسة لعامة المتعلمين الذين لايملكون الفرصة للدراسة المنظمة ولا يجدون فى حياتهم ما يعينهم على ذلك وييسر لهم اسبابه ٠ ان عامة المتعلمين يجدون فى الكلمة المطبوعة المبسطة ، مجال تيسير المعرفة واتاحة اسباب اللغة.

وعلى ذلك فان لغة الصحافة ذات أثر كبير فى حياة الامـة الفكريـة اللغوية حيث تتيـح للفكـر فرصة الظهور ، وتمكن له من فرص النمـو ، كما تضيف — باستمرار — الى رصيد الفكر العربـى وحيانه الفنية والتعبيرية ، جديدا ٠

واذا القينا نظرة سريعة على اثر الصحافة فى اللغة فى النصف الاول من القرن الحاضر فى مصر ، نجد طائفة من مشاهير الكتاب فى الأدب والسياسة والاجتماع كان لمقالاتهم وكتبهم التى نشرت كمقالات فى الصحف ، اثر كبير فى تطور الشعر والادب العربى بوجه عام ، وهم يشتركون جميعا فى وفرة المحصول من المقالات فى المجلات والصحف على اختلاف انواعها غير انهم اختلفوا فى أسلوب الكتابة : فمنهم المتعلق وراء الفكر (العقاد) ومنهم المؤثر للأسلوب الحديث القريب التناول (المازنى) ومنهم الاكاديمى المتمكن من الاسلوب العربى الكلاسيكى القادر على معالجة نواحى الحياة الحديثة بهذا الاسلوب (طه حسين)٠

والصحافة توجــه النشاط العقلــى للأمة ٠ فتاريخ الصحافة اذا كان يشمل فترة طويلـة من الزمن يسمح لنا بأن نتبين تأثير التطور الاجتماعى على عقلية الناس فاللغة الصحفية تتجه نحو التخلص من الخصائص الغيبية لتسير فى سبيل العقلية ، ونحو التعبير عن الافكار الشخصية لترقى الى التجديد .

ولا يهولن الحرصيين على اللغة وسلامتها ذلك المنهج الجديد فانه لن يمس جوهر اللغة العربية ، بل يسير طبقا لخصائصهـا واساليبهـا الاصليـة والقديمة ٠

فاللغة العربية لاتضيق بالتجديد ، فقد اتسع صدرها لمراحـل متعاقبة من التهذيـب والتطور ، وبرهنت فى كل ذلك على قدرتها وقوتها ، وعلـى

استجابتها لمـن يريد ان ينهض بها او يمدها بقوة تساير بها ذلك النهوض الذى يزحف فى سرعة على جميع الاقطار من كل جانب وفى شتى فروع الثقافة النقلية والعقلية ·

وعلى ذلك ، فان الصحافـة العربية تسهم فى تجديد اللغة العربية عن طريق عاملين رئيسيين ، احدهما هو الكسب الخارجى اى ما يتسرب اليها من لغات اخرى عن طريق الترجمة والبرقية ثم يتأصل فيها ويصبح جزءا ثابتا منها · وقلما نجد لغة لم تتأثر كثيرا او قليلا بسواها فلا بدع ان يكـون فى لغتنـا العربية الفاظ واوضاع استقرت فيها على توالـى العهود فاصبحت بمنزلة الفصيح مـن كلامهـا ، نستعملها فى نثرنا وشعرنا دون ان نحسبها غريبة عنا « على حد تعبير الاستاذ انيس المقدسى » (1)

ودراسة المفردات فى لغة الصحافة تتجه ناحية اخرى غير الناحية التاريخية فالكلمات لاتستعمل فى واقع اللغة الصحفية تبعا لقيمتها التاريخية · ذلك ان للألفاظ فى الصحافه قيمة وقتية اى محدده باللحظة التى تستعمل فيها · وقيمة مفرده خاصة بالاستعمال الوقتى الذى تستعمله ·

وقد نمر لحظة نستعمل فيها كلمة ما استعمالا مجازيا ولكن هذه اللحظة لاتطول ، لان اللفظة فى اللغة الجارية ليس لها الا معنى واحد فى الوقت الواحد · ومن ذلك فى الادب القديم مثلا :

آذان الحيطان ـــ للنمام او المسترق للسمع
جاسوس القلوب ـــ لمن كان حاذق الفراسة
اطفأ الله ناره ـــ اى افقره

ركب راسه ـــ اى سار متعسفا لا يلوى على شيء

قبله الحمى ـــ اى ما تتركه الحمى من اثر على الشفتين والثغر ·

فقيمة الكلمة يعينها السياق ، اذ ان الكلمة فى الصحافة بالذات · توجد فى كل مرة تستعمل فيها فى جو يجدد معناها تجديدا مؤقتا ·

والسياق هو الذى يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من المعانى المتنوعة التى يمكـن ان تدل عليها · ويخلص السياق الكلمة من الدلالات الماضية التى تدعها الذاكرة تتراكم عليها ، ويخلق لها قيمة حضورية « على حد تعبير الدكتور مراد كامل » ·

ومن ذلك ماجرى فى لغه الصحافة جريانا طبيعيا من الفاظ واوضاع جديدة لمعان شتى · فتقيل مثلا :

فنان ـــ للماهر فى الفنون ولم نرد اصلا لهذا المعنى استنكر على امر ما ـــ اى انكره ووسع فاعله موضع الملامة · تجول فى البلاد ـــ بدل جول فيها اكتشف الامر ـــ اى كشفه واظهره لأول مرة خابره ـــ اى فاوضه او بادله الخبر ومنه قلم المخابرات حكم على المجرم بالاعدام ـــ اى بالموت . والاعدام اصلا فقد المال محولوه الى فقد الحياه ·

نظام وحدوى ـــ نسبه الى الوحده والقياس ان يقال وحدى ومثلها خلوى نسبه الى الكتله ·

وكان الكتاب والخطباء يقولون بحكم السليقة ثوروى نسبه الى الثوره فعدلوا عنها مؤخرا الى القياس المتكلف وصاروا يقولون ثورى

تكرير التراب ـــ اى تصفيته بتكرير نقله من حال الى حال · المظاهرات الشعبية ـــ اى ظهـور الشعب معا لمناصرة قضية ما وبعضهـم يقـول التظاهرات ·

---

(1) مؤتمر المجمع اللغـوى ـــ الـدورة الحادية والثلاثون 64 ـــ 1965 م

والكلمة بكل معانيها الكامنة توجد فى الذهن مستقلة عن استعمالاتها المختلفة التى تتشكل بحسب الظروف الداعية لخروجها ذلك انه ليس فى الذهن كلمة واحدة منعزلة ، فالذهن يميل الى جمع الكلمات والى اكتشاف صلات جديدة نجمع بينها عن طريق تنظيم المدركات ·

وتأسيسا على ذلك وجدنا اللغة الصحفية تتجه الى الوضع اللفظى لمختلف المعانى والاغراض فاضافت الى اللغة كثيرا مما لم تعرفه من قبل واستخدمت فى ذلك النحت والقياس والاشتقاق · وقد زاد هذا الاتجاه اتساعا ابان نهضتنا الجديدة · ومن هذه الالفاظ الحديثة التى وضعتها وعممتها الصحافة :

العضوية — اى الانتساب الى جمعية او هياة ذات نظام خاص ·

المنطاد — لما يعرف فى الغرب بالبالون

الدراجة — وهى ترجمة للبيسكلات ·

الشيوعية — للنوع المعروف من النظام الاشتراكى ·

الهاتف — للتليفون ·

المذياع — لآلة الراديو المذيعة ·

المأساة — للرواية المسرحية المحزنة ·

البستنة — علم زرع البساتين

البلاط — لقصر الملك او مركز حكمه وادارته للمملكة (1) ·

كما اتجهت لغة الصحافة فى اتجاه الوضع المجازى عن طريق توليد اصطلاحات مجازية للتعبير عن معانى خاصة مثل :

القوة الضاربة — اى السلاح الكافى لضرب العدو اجتمع المؤتمر على صعيد الوزراء — اى كان مؤلفا من وزراء الدولة ·

غسل يديه من المسألة — اى تبرأ منها ·

ضرب الرقم القياسى — اى تجاوزه الى حد ابعد السوق السوداء — السوق يتعامل بها خفية تهربا من التسعير القانونى هو صاحب الكرسى — اى رئيس المجلس ·

الشارع يناصر فلانا — اى السوقة وعامة الناس ·

اخذ المبادرة — اى سبق غيره فى امرها ·

انتهاك صارخ لحقوق الشعب — اى انتهاك واضح شديد

ناطحات السحاب — للابنية الشاهقة العلو ·

توترت العلاقات بينهم — اى ساءت واشتدت

صوت فى الجلسة لفلان — اى كان من مؤيديه اظهر تأييده له (2) ·

كما اتجهت لغة الصحافة الى الاشتقاق الاسمى، عن طريق اشتقاق صيغ من اسماء خاصة · ومن امثلته :

تنن — من القانون · تقول تنن الطعام اى تناوله بحسب قانون محدد ·

مول — من المال · مول المشاريع اى قدم اللازم لها ·

تطور — من الطور فنظام التطور هو التقدم من طور الى طور ·

عايد او عيد — من العيد احتفل بالعيد او هنأ به ·

قيم — من القيمة · تقييم الاشياء اى تقدير قيمتها ·

استجوب — من الجواب · استجوب القاضى فلانا اى طلب منه الجواب ·

---

(1) انظر محاضرة الاستاذ انيس المقدسى عن « الكلام المولد فى معاجمنا الحديثة » مؤتمر المجمع اللغوى — الدورة الحادية والثلاثون — 64 — 1965 م ·

(2) المرجع السابق ·

وقد شاع اشتقاق وزن تفعل من أسماء المدن والبلدان والامم والاعيان حتى كاد يصبح قياسا : كقولهم تمصر أى اتخذ الجنسية المصرية او تفرنس اتخذت الجنسية الفرنسية ، وهكذا تأمرك وتألمن وتبلشف ، وتعرب ، وتبلور ، واشباهها . ومثل ذلك المنسوبات الى بعض الاسماء والصفات كقولنا ماهية — انسانية — اهمية — مسئولية — واقعية — تقدمية واشباهها (1) .

كما تتجه لغة الصحافة الى استعمال الكثير من التعبيرات التى ترجمت حرفيا من اللغات الفرنسية والانجليزية والالمانية . وهذه التعبيرات يبدو من ظاهرها انها عربية صحيحة ، ولكن الصحيح انها تعبيرات مولدة ونسمى Neologisme

ومترجمة ترجمة حرفية ، ومن ذلك :

« على طول الخط » و « غسل يده من الامر »

« He washed his hands of it »

وعلى ذلك ، فان منهج البحث اللغوى فى الصحافة ، ينبغى أن ينجه أولا الى الجمع والوصف ، ثم الى التحليل والتعليل والتأليف وقد نجح اللغويون والنحويون قديما فى جمع مواد اللغة العربية ووصفها ، وتوصلوا الى تدوين اكثر ما جاء فى النثر وفى الشعر معا ، وكان نجاحهم الذى احرزوه فى الصرف والنحو، واكثر منه فى مفردات اللغة .

على أن بعض المستشرقين اهتم اهتماما خاصا بالالفاظ والمصطلحات العربية الجديدة التى ادخلها الصحافة نذكر منهم على سبيل المثال اللغوى الالمانى هانز فيهز الذى وضع فى أعقاب الحرب الثانية معجما بالمفردات العربية المستعملة فى الكتابات الحديثة . وبعد سنوات قليلة اشترك مع لغوى انجليزى د. ج. ملتون كون G Milton cawan فنقله الأخير الى الانجليزية بعد أن نقحاه ووسعا فيه ونشراه / 1961 باسم « معجم العربية الكتابة الحديثة » .

ومثله Charles Pellot فى كتابه « العربية الحية » L'arabe vivant المطبوع فى باريس سنة 1952 و E.M. Bailey فيما جمعه من الفاظ الجرائد تحت عنوان قائمة الفاظ عربية حديثة

A liste of modern arabic words

وفريد فهمى ويوسف شلالة فى المعجم العلمى

Dictionnaire pratique

وعدد غيرهم ممن عنوا بهذا الامر فصرفوا انظارهم الى المستعمل فى لغتنا فى الكتابة الحديثة .

ومهما يكن فالذى لا مراء فيه ان معاجمنا الحديثة ارحب صدرا من القديمة فى قبول شتى المولدات — كما يقول الاستاذ المقدسى (2) فهذه المولدات الصحفية لم يتسع ميدانها فى عهد كما اتسع عقب الحرب العالمية الاولى حين ظهرت هيئات لغوية رسمية فاضطلعت بهذه المهمه كالمجمع العلمى العربى فى دمشق . ومجمع اللغة العربية فى القاهرة والمجمع العلمى العراقى ببغداد . والمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربى بالرباط . وكان لكل منها يد تذكر فى هذا المجهود اللغوى الكبير ، الى جانب عمل الصحافة خارج المجامع : « على ان الانظار كانت من الناحيه اللغوية متجهه اكثر الى مجمع اللغة العربيه فى القاهرة . اولا لما يتمتع به من صفه التمثيل العام وثانيا لأنه حمل غايته الرئيسية وضع معجم كبير للغة العربيه جامع لجميع مواردها الاصليه والمولدة والمعربة من قديمة وحديثة مع شرح واف لها وتأريخ للدخيل منها وبيان لاصولها وطرق استعمالها » (3)

« والذى يراجع مقرراته والاسس التى وضعها لتشييد عليه هذا البناء العظيم يجد انه مع شدة حرصه على سلامة اللغة وغيرته على تراثها القديم لم يقف ازاء ما طرا عليها من تطور وتقفة المستنكر ؛ ولا تردد فى اقتباس الجديد الموافق ولاسمح للعصبية اللغوية ان توجه نظرة الى ما وراء فحسب ؛ فتعميه عن رؤية ما هو أمام . بل جابه مشكلات

---

(1) المرجع السابق .
(2) نفس المرجع .
(3) المرجع السابق .

اللغة بحس علمى فى اكثر الاحيان ويلمس حلولهـا بصراحة وحرية تامة ولا ينكر انه كان يتعثر احيانا فى طريق وهمى طريق وعرة لا يؤمن فيها العثار ــ ولكنه على الغالب لم يكن يأبى النقد او يأنف من التراجع عن الخطأ وتتجلى هذه المزايا فيه لمن يراجع المعجم الوسيط الذى اخرجته سنة 1960 لجنة من المجمع ولست ازعم انه خال من المآخذ ، الا انه يجب الاعتراف انه خدم اللغة خدمة تذكر او سار شوطا لم يبلغه سواه فى تسجيل ، بل تفصيح ما استحدث فيها مــن الفاظ واوضاع اقتضاها تطور المجمع العربى (1) »٠

والى ذلك يشير امين سر المجمع فى تصديره لهذا المعجم حين يصف منهج المجمع فيقول :

« وتوسع فى المصطلحات العلمية الشائعة ، ودعا الى الأخذ بما استقر من الفاظ الحياة العامة ، وخطا فى سبيل التجديد اللغوى خطوات فسيحة ففتح باب الوضع للمحدثين ــ شأنهم فى ذلك شأن القدامى سواء بسواء ٠ وعم القياس فيما لم يقس من قبل واقر كثيرا من الالفاظ المولدة والمعربة الحديثــة ، وشدد فى هجر الحوشى والغريب » ٠

ويبين مما تقدم ان لغة الصحافة لاتختلف فى منهج تطويرها للغة عما يريده اللغويون وحــراس اللغة ، ورغم أن الصحفى مطالب بتكيف اخبــاره ومقالاته وفنونه التحريرية وفقا للقوالب الصحفية المشهورة فان عليه ان يحرص على القواعد المصطلح عليها فى النحو والصرف والبلاغة وما اليــها واذا كانت لغة الصحافة تحرص على مراعاة القواعــد اللغوية المصطلح عليها فانها تحاول كذلك ان تحرص على خصائص اخرى للاسلوب لم ينكرها المجمعيون وحراس اللغة من بساطة وايجاز ووضوح ونفاذ مباشر وتأكيد واصالة وجلاء واختصار ٠

وفى ملاحق هذا البحث نجد ثبتا قام باعداده اللغوى الكبير الاستاذ انيس المقدسى تحرى فيه الشائع من المفردات المولدة (اى غير الدخيلة) ، وفى راينا ان هذه المفردات انما هى من صنع الصحافة قبل ان تشيع فى لغة الادب المعاصر ، يضاف الى ما ورد فى المعاجم الحديثة مما اثبته الاستاذ المقدسى نحو مائة مصطلح مولد من قبيل العبارات الشائعة ــ كقولنا اخذ المبادرة ــ انتهاك صارخ للعدل ــ رشح فلانا لكذا ــ تبلورت الفكرة ــ الى الملتقى ــ وامثالها ٠

ذلك ان لغة الفن الصحفى لا تهدف الى افساد حاسة الجمال لدى القراء ، بل العكس من ذلك ، تتضمن اتصالا ناجحا اساسه الوضوح والسهولــة لتخطى عقبات التصميم المحدود المساحة للعمود فى الصحيفة والحروف الصغيرة التى تطبع بها ويكون من الصعوبة قراءتها ــ احيانا ــ وخاصة لضعاف البصر وهذه العوامل تهم الصحفى الى حد كبير اذ عليه ان يختار كلمة ويضعها فى جمل وفقرات تساعد على استبعاد تداعى المعانى او ازدواجها ٠

وتأسيسا على هذا الفهم اتجه مجمع اللغــة العربية الى اقرار قياسية السين والتاء للجعــل والاتخاذ ، وتصويب استعمال كتاب الصحافة وغيرهم « استهدف الشىء اى جعله هدفا » ٠

وقد سبق للمجمع ان اقر قياسية دخول السين والتاء للطلب او الصيرورة ، لكثرة ماورد من امثلته ، نحو :

استعبد عبدا ، واستأجر اجيرا ، واستخلف فلانا واستعمره فى أرضه ، واستشعر الرجل اذا لبس شعارا ٠

وفى اعتبار هذه الصيغــة قياسية تيسيــــر للاصطلاح العلمى والاستعمال الصحفى او لهــذا ذهب المجمع الى قبول ما يصلح من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجعل او الاتخاذ وبحث المجمع فعل « استهدف متعديا فى مثل قول استهدف المصلحة العامة مع انه لم يرد متعديا فى كتب اللغة ، فراى تخرجه على ان السين والتاء فيه للجعل او الاتخاذ ، فاستهداف المصلحة العامة جعلها او اتخذها هدفا ٠

---

(1) المرجع السابق ٠

كما اقر المجمع (1) ان توهم اصالة الحرف الزائد ، وان لم يبلغ درجة القاعدة العامة ، ظاهرة لغوية فطن لها المتقدمون ودعمها المحدثون ، ولهذا ذهب المجمع الى ان يقبل نظائر الامثلة الواردة على توهم اصالة الحرف الزائد او المتحول ، مما يستعمله المحدثون ، اذا اشتهرت ودعت اليها الحاجة واقر المجمع كذلك جواز النحت ، واعتبره ظاهرة لغوية اخذ بها قديما وحديثا ، وقد وردت منه كثرة تجيز قياسيته فينحت عنه الحاجة من كلمتين او اكثر على ان يستعمل الحرف الاصلى دون الزوائد وان يلتزم الوزن العربى اذا كان المنحوت اسماء فان تضاف اليه ياء النسب ان كان وصفا ، وان يقتصر على وزن فعال وتفعال ان كان فعلا ، الا اذا اقتضت الضرورة غير ذلك ·

كما اجاز المجمع (2) سوغ المركب المزجى عند الضرورة ، فى المصطلحات العلمية · وعلى الا يقبل منه الا ما يقره المجمع · المركب المزجى هو ضم كلمتين احداهما الى الاخرى · وجعلها اسما واحدا اعرابا وبناء · سواء اكانت الكلمتان عربيين ام معربتين ، ويكون ذلك فى اعلام الاشخاص واعلام الاخبار والظروف والاحوال والاصوات والمركبات العديدية · مثل : نيويورك — نيوفوندلاند يورك شير — بردرود — واشباهها من اسماء الاماكن وكذلك الكلمات ·

ماورد — مازهر — سنامكى ، وامثالها من اسماء العقاقير ·

وفى ذلك ما يبين التقارب الشديد بين لغة الصحافة ، وجهود المجمعيين ، بحيث نذهب مع الدكتور ابراهيم بيومى مدكور (3) الى ان لغة العلم اوشكت او كادت ان تصبح واحدة فى العالم العربى بأسره لان المجمعيين « يعنون بأن يكون للمصطلح الاجنبى مقابل واحد رغبة فى التلاقى والتوحيد ويقتبى ان لغة الحياة العامة نفسها ستتشابه وستقل ما امكن ، ويقل اوجه الخلاف فيها من قطر الى قطر ، بفضل المذياع الصوتى والمرئى والصحافة والمسرح والسينما » ·

ذلك ان لغة الصحافة هى لغة الوضوح والدقة والبيان · السرعة يصطلح عليها العلماء والادباء والصحفيون فتكون قاسما مشتركا بين لغة العلم ولغة الادب · وتكون عاملا من عوامل التقريب بين مستويات التعبير المختلفة ·

وفى ضوء هذا الفهم للغة الصحافة اقرت المجامع اللغوية الآلاف من المصطلحات التى تستمدها من الصحفيين والكتاب، الذين لم تحرمهم المجامع حق وضع المصطلح · ولم تعترض سبيلهم وانما ذهبت هذه المجامع الى أن استعمال لغة الصحافة اقرب الى أصول اللغة · واشيعه بين الباحثين وان يتخذ منه لغة موحدة فى العالم العربى بأسره ·

على أن مسؤولية الصحف ينبغى الا تنتهى عند حد الاجتهاد وتكفى · اذ ان عليها ان تسهم فى تعميم المفردات التى تقرها المجامع اللغوية وما تقرره من قواعد لتسهيل اللغة وسيما ان هذه المفردات وهذه القواعد انما تستمد من لغة الصحافة نفسها ، وما تقطعه من شوط فى تطوير اللغة ، ووسيلة الصحافة فى تحقيق ذلك سهلة ميسورة ، لما ادخلته من تعديلات على مواد الجريدة ، وزاد بذلك عدد صفحات الطبعة الواحدة منها فهناك صفحة للادب وهناك صفحة للعلوم · وهناك صفحة الفنون وهناك صفحة المراة وهناك صفحة الشباب الخ · وذلك كله فضلا عن الصفحات الحديثة التى خصصتها الجريدة لشؤون السينما والمسرح والرياضة ·

ومعنى ذلك ان الصحيفة الحديثة غدت اشبه شىء بموسوعة شعبية صغيرة تضم اليها اشتاتا من الدراسات المختلفة يقبل عليها القراء · كل بحسب ميوله واهوائه · وكل بحسب ثقافته واستعداده ·

وهكذا فرضت الصحافة الحديثة على نفسها

---

(1) الدورة الحادية والثلاثون 64 — 1965
(2) نفس المرجع ·
(3) نفس المرجع

واجبا فى غاية الخطورة هو واجبها نحو الادب والعلم والفن والثقافة ، وفى مقابل هذا الواجب تتحـدد مسؤولية الصحافة بازاء المصطلح العلمى وذلك عن طريق تعميمه بين القراء ليسايروا به ركب الحضارة الانسانيه وينمشون به مع التقدم البشرى فى كل مجال من المجالات السابقة .

وقد قام مجمع اللغه العربية باجاز الفـاظ مناسبه للعدد الوفير من المدلولات فى العلوم المختلفة مما انشأته الحضارة الغربية الحديثـة . وقد اجاز المجمع استخدام بعض الالفاظ الاعجمية . وفى قرار التعريب « يجيز المجمع ان يستعمل بعض الالفاظ الاعجمية — عند الضرورة — على طريقة العرب فى تعريبهم » وهذا القرار يجيز للعلماء ان يعربـوا المصطلاحات العلميه اذا لم يكن فى استطاعتهم ان يجدوا الفاظا عربية بطريق الحقيقة او بطريق المجاز .

ومنطلق اللغه الصحفيه فى تعميم المصطلـح العلمى . كما يقول الدكتور سلوسون (1) . يؤكد ان القارىء لا يضيره لفظ علمى غريب عليه اذا دعت الضرورة الى استعماله واللغة الصحفية لاتعتذر عن استعمال هذا المصطلح ولا تحاول ان تشرحه بنظرية علمية . فهى مثلا تستعمل كلمة « وحدة حراريـة (كالورى) بدلا من أن نقول ما هى الوحدة الحرارية علميا ، وذلك عن طريق وضع المصطلح او اللفـظ العلمى فى سياق يوضحه مثل » : « ان ثلاث قطع من السكر او قطعة صغيرة من الزبد تولد 100 وحدة حرارية . والانسان يحتـاج الى 100 وحـــدة فى الساعة و 160 اذا كان يقوم بعمل مجهد » .

واذا كان ذلك شأن العلم الذى غزا كل مرفق من مرافق الحياة ، وبانت اخبار العلم منعكسة على كثير من تصرفاتنا اليومية . حيث لا سبيل للنـاس الى عزل انفسهم عن اخبار العلم والكشوف الحديثة ، فان لغة الصحافة سرعان ما تعم المصطلح العلمى على النحو السياقى فى تحويل المصطلحات الى عبارات عادية لاغموض فيها . وذلك يتطلب ان يكون المخبر الصحفى على دراية وافية بالموضوع الذى يحاول شرحه ، والا خلط خلطا مزريا فى روايته وكتب عن فكرة خاطئة .

وما يقال فى مصطلحات العلوم يقال فى الادب والفاظ الحضارة والفنون والفلسفة . على انه فى مواجهة مسؤولية الصحافة تلك ، يبقى أن تتضافر الجهود لتوحيد المصطلحات بين البلاد العربية حتى نحتفظ اللغة العربية بوحدتها ، وهى فى هذا الطور من النمو الذى تسير فيه لتلحق بركب الحضارة .

وغنى عن البيان ان لغة الصحافة تسعى لتكامل المجتمع . بتنمية الاتفاق العام . ووحدة الفكر بـين افراده وجماعاته كما ترحب بالتعديلات والتغيـرات التى يمكن للجماعة ان تطبعها وتقبلها .

وتستعين لغة الصحافة على تحقيق هذا الهدف الكبير بمجموعة من الفنون التحريرية ، تصبح فيها اللغـة اساسا لاكثـر من شكل ، وفى مقدمة هذه الفنون التحريرية فن الخبر الذى يبدأ بعنوان دال على الخبر ومطابق لحقيقته ، ولكنه لابد وأن يكون مثيرا للانتباه . دون تهويل او خداع وقد يكون للخبر اكثر من عنوان . ومع ذلك فان العنوان ينبغى ان يكون قصيرا ودالا وامينا . وفى جميع الاحوال يعتبر الخبر الصحفى اجابة عن ستة اسئلة تسمى بالانجليزيـة 5 w's andh منها خمس شقيقات والسادسة غير شقيقه اما الشقيقات الخمس فهن : من ؟ وماذا ؟ ومتـى ؟ وأين ؟ ولماذا ؟ واما الاخت السادسـة غير الشقيقة فهى كيف ؟ والاجابة عن من ؟ تعبر عن شخصية أو عدة شخصيات صنعت الخبر ، وتجيب ماذا ؟ عن الشيء الذى حدث ، أما متى ؟ فلبيان وقت حدوث الخبر كما تبين اين ؟ مكان وقوعه ثم يأتى السبب لاجابة السؤال الخامس وهو لماذا وتبعت الأخت السادسة وهـى كيفية وقـوع الحـادث وملابساته وظروفه . ولكن ليس معنى ذلك ان ترد الاجابات عن الاسئلة الخمسة بهذا الترتيب ، بـل لابد وأن يختار العنصر الاساسى والهام اولا ، كما

---

(1) Warren, K, Modern Neuvs Reporting (1934)

انه ليس من الضرورى الاجابة عن الاسئلة جميعا فى بداية الخبر ، والا تعرضت المقدمة للحشو المفتعل ·

فالغرض من القالب الصحفى هو نشر الاخبار بوضوح ودقة تساعد القارىء على الفهم ولذلك فان الخبر ينقسم الى ثلاثة اقسام رئيسية هى : العنوان والمقدمة وجسم الخبر وفى جميع الاحوال يعبر الصحفى عن الحقيقة الموضوعية . ويبتعد تماما عن الذاتية فى اختيار الالفاظ او فى بناء الخبر او والاجابة عن الاسئلة الستة التى سبق بيانها ·

وفى فن « الماجريات » تتجه اللغة الصحفية الى التسجيل والوصف لنقل تفاصيل روح الجلسة . والوصف ويتطلب الامانة فى حذف التفاصيل التى لاضرورة لها ، حتى لا يستغل الحذف للتشويه او الانحياز لفريق دون آخر فالموضوعية فى لغة الماجريات القضائية والبرلمانية والسياسية والدولية من اهم معالم الصحافة الجيدة ·

واما صلب « التحقيق الصحفى » فيتخذ خمسة قوالب رئيسية هى : قالب العرض ، وقالب القصة وقالب الوصف وقالب الاعتراف وقالب الحديث · وانجح التحقيقات ما يتصل بخبر جديد او اكتشاف حديث ، كما يحدث فى التنقيب عن الآثار · ويحتاج الكاتب الى اعداد الخلفية العلمية من المعلومات الضرورية لوصف المكان الذى يذهب اليه ، كما ينبغى ان يكون قوى الملاحظة يقظا حاضر البديهة · واهم من ذلك قدرة الكاتب على الوصف باللغة وبراعته فى نقل ما يشاهده وكأنه يرسم لوحات حية ·

على ان « المقال الصحفى » من بين فنون التحرير يملك لغة خاصة . تنفذ الى المغزى او الدلالة ، اجتماعية او سياسية او اقتصادية عن طريق الفاظ تقوم على البساطة والوضوح وتيسر الفهم على القارىء العادى · وذلك لان الصحفى يعرض افكارا وآراء . ويفسر اتجاهات ويشرح بيانات ، وهو الامر الذى يدفعه الى استخدام لغة غير منمقة ، خالية من الصور البيانية ، لانها ربما تعوق القارىء فى فهمه لفكرة الكاتب فى سرعة ووضوح ويسر · فالصحفى يرى الاشياء من ناحية دلالتها العملية وتفسيرها الاجتماعى · الامر الذى يسم اسلوب مقاله بالاسلوب العملى الاجتماعى ·

ولغة الصحافة فى هذه الفنون التحريرية وما يتفرع عنها تعمد الى عرض معلوماتها عرضا مباشرا وموجزا وسريعا ، وتفضل استعمال الجملة القصيرة الايضاحية التى يتعلمها القراء عادة فى المخاطبة · وكذلك الافعال المحكمة المغزى سريعة المعنى ·

ان الفعل القصير النشيط يتلاءم بشكل طيب مع الكتابة الصحفية الحديثة · وجميع الصحف تستهدف تيسير المطالعة للقارىء بغية التقليل الى الحد الادنى . من الجهد الذى يبذله · لذلك . فهى تفضل اللفظ القصير على الطويل والجملة القصيرة على الطويلة · واذا نحن عمدنا الى تحليل اى عمود من اعمدة الصحف . سبق ان قرأناه بسهولة ، جاز الا نجد فيه سوى عدد قليل من الالفاظ التى تشذ عن هذه القاعدة (1) ·

ولذلك يراعى فى كتابة المواد التحريرية عادة الا يزيد عدد الكلمات فى الفقرة الواحدة على 75 كلمة والا تتألف الفقرة من اكثر من اربع جمل ، وقد ينتقص عدد الجمل الى جملة واحدة فى الفقرة ، والجمل القصيرة البسيطة تفضل عادة الجمل الطويلة المركبة . ولكن محاولة ايجاز الكلام فى عبارات قصيرة ينبغى الا تفضى الى جعل الاسلوب مهلهلا متداعيا (2) ·

وبعد هذه الاطلالة السريعة على لغة الصحافة ، رأيناها عملت عملا عمليا مجديا وحاسما فى تجديد اللغة العربية . ورسمت خطة لنظام جديد للقواعد النحوية ولطرائق تخريج العبارات العربية تخريجا اعرابيا ولغويا . فى حدود خصائص اللغة العربية وذوقها الاصيل الذى رسمه السابقون الاولون ·

وهى بذلك تكون قد ادت بنجاح تام كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة ·

---

(1) Bond, 7, An Introduction to Journalism (1961)

(2) Johnson, S E Harris J, the Complete reporter (1942)

الفصل التاسع

لغة الاذاعة « المسموعة والمرئية »

لم يعد الناس مقيدين بالاصغاء المباشر فان المذياع والتلفاز ينقلان الآن صوت الانسان حول العالم . وبعد ان كان صوت المتحدث يصل قبل اختراع المذياع الى أسماع بضعة آلاف من الناس موجودين ضمن نطاق الاستماع اليه — اصبح الآن يستطيع بفضل المذياع والتلفاز ايصال صوته الى الجماهير على النطاق القومى بل الدولى ايضا (1).

واستطاعت الاذاعة اللاسلكية بعد ولادتها بزمن . ولمجرد جدتها . ان تكسب انتباه المستمعين وتحافظ عليه وسرعان ما تضخم عدد المستمعين حتى بلغ الملايين ، وازداد عدد محطات الاذاعة الى الآلاف وانتشرت البرامج على تعدد انواعها واختلاف الوانها فتجاوزت حدود التصور العادى — ونشأ عن عن ذلك كله تحميل الاذاعة مسؤولية هى من أعظم المسؤوليات التى ترتبت حتى الآن على اى اختراع قام به الانسان ، على اعتبار انها قوة حيوية فى النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والتعلمية والثقافية من حياة البشر .

والمشكلة ليست هى هل نستخدم الاذاعة ، وانما كيف نستخدمها ذلك لان الاذاعة تستطيع ان تفعل عديدا من الاشياء تستطيع ان تزود بالاخبار من لايقراون الصحف . وتستطيع ان تجيء بالتعليمات والنصح لاولائك الذين يحتاجون الى المعونة فيما يتعلق بالزراعة او تحسين الصحة او تنمية المجتمع وتستطيع ان تجيء بالتعلم الى الافراد والجماعات من غير القادرين على الذهاب الى المدارس وتستطيع ان تذيع الموسيقى القومية والمسرحيات التى تعتبر من تراث الامة الثقافى وتستطيع ان تذيع الترفيه الخفيف . سواء كان موسيقى سمعية او ملهاة خفيفة أو مسلسلات تمثيلية أو حفلات او رياضة أو ما أشبه (2) .

وقد ثبت بالاحصاء ان الجمهور يحصل على 60 % من الاخبار عن طريق الاذاعة المسموعة وفى هذا ما يدل دلالة قاطعة على انه قد اصبح للكلمة المسموعة من الأثر ما لا يقل فى خطورته وضخامته عن الكلمة المقروءة وفى ذلك ما يضع الاذاعة فى موضع متقدم من قائمة وسائل الاعلام التى تؤثر فى تكوين الراى العام .

على ان التعليم كما يؤثر على نوع القراءة فى الصحف ، فانه يؤثر على نوع البرنامج الاذاعى ، ونوع الفيلم : فصغار السن وقليلو الحظ من التعليم يميلون الى الاطلاع على النكت ، والصور والسلسلة الخفيفة . وهم يفضلون ايضا الاخبار المثيرة وخاصة اخبار الجريمة وقد دابت بعض الصحف ، ودور الاذاعة وغيرها على استغلال هذه الحقيقة سواء فى البلاد العربية أو غيرها ، بنشر الاخبار المثيرة . والمعلومات التافهة المسلية ، والصور العارية ، وغيرها من الوسائل الرخيصة لرفع التوزيع وكسب المال باية طريقة . ولو تعارضت مع صحة الشعب العقلية ، ومستواه الاجتماعى (2) .

فلننظر مثلا الى انواع البرامج الاذاعية التى يفضلها الاميون والمتعلمون تعليما ابتدائيا . والمتعلمون تعليما ثانويا ، والمتعلمون تعليما عاليا ، وفى البلاد العربية اجريت هذه التجارب (3) على المستمعين فى مصر وسوريا والاردن ولبنان ، باعتبارها ممثلة للعالم العربى فكانت النتائج هى :

---

(1) شرام : اجهزة الاعلام ص 294
(2) امام : العلاقات العامة والمجتمع ص 213

Bond, 7, introduction to Journalism P 50 (3)

البرنامج المفضل	الاميـــون	المتعلمون تعليما ابتدائيا	المتعلمون تعليما ثانويـــا	المتعلمون تعليما عاليـــا
الاخبار	45 %	54 %	60 %	57 %
الموسيقى الشرقية	59 %	51 %	32 %	29 %
الموسيقى الغربية	1 %	8 %	30 %	42 %
القرآن الكريم	44 %	37 %	15 %	12 %
الاحاديث والمحاضرات	11 %	20 %	19 %	23 %
موسيقى مختلفة	13 %	18 %	24 %	26 %

ولا شك انه من الممكن تربية الشعب ، وتحسين ذوقه ، ورفع مستواه ، بل ان هذا واجب اساسى من واجبات الاذاعه ووسائل الاعلام المختلفة سيما ان قوة الصوت البشرى ذات الاتجاه المزدوج تستطيع ان توحى بصورة خالية هى اكثر من ان تعوض من عدم توافر الرؤيه . ذلك ان الصورة تتكون فى ذهن المستمعين دون ان تتقيد بتفصيلات محددة ، فهى لذلك صورة كاملة لان المستمع يستطيع ان يكيفها وفقا لذوقه الخاص .

وعلى ذلك فان الاذاعة تكون فى موضع طليعى بالنسبة لجميع وسائل الاتصال بالجماهير فما هو السبب فى ذلك وكيف استطاعت ان تستاثر بكل هذا الانتباه والثقة العامة فى مثل هذا الوقت القصير ؟

ان « كنيث ج بارتلت » نائب رئيس مركز الاذاعة والتلفاز ومديره فى جامعة « سيراكيوز » وهو مرجع فى شؤون الاذاعة يبرز الخصائص غير العادية التى تميز بها الكلمة المذاعة وقد عددها بما يلى :

شمولها ، وطبيعتها المعاصرة ومخاطبتها المباشرة والفردية ، ومزاياها كأداة اجتماعية فريدة (1) .

وعندما احست بعض المجتمعات الغربيه بقوة تاثير الاذاعة المسموعة ، عنى المفكرون فيها بهذا الوسط الجديد ، وسجلوا له انه يعيش على ديمقراطية الثقيف لانه يتيح للافراد والجماعات فى كل مكان ان تفيد من المعرفة ، وان تتذوق الفن ، وانه اقوى من الطباعة فى تأصيل هذه الديمقراطية الثقافية . ومن هؤلاء المفكرين افراد ، حاولوا التبشير ببلاغة جديدة ، وكان على راس هؤلاء برناردشو ، وبخاصه عندما كان مقررا لمجلس الاذاعة البريطانيه ، وضم هذا المجلس علماء فى الصوتيات والنفس والتربيه ، الى جانب الفنون والمتخصصين فى الاذاعة نذكر الحل الماضى المناظرات والدراسات والتحقيقات الكثيرة على هذا الوسيط النامى وبرزت تساؤلات عمه : منها البحث عن طبيعه الجماهير التى تتلقى الكلمة المذاعة وعن الوحدات والانماط التى تتالف منها ، وحرص بعض المعنيين بالفكر والفن على الاشارة الى برامج الاطفال والمراة وكيف السبيل الى ان يسهم الاطفال انفسهم فى البرامج الخاصة بهم او ان يشترك النساء من قطاعات اجتماعية مختلفة فى اقتراح البرامج النسائية او تقديمها (2) .

واستخدمت الاذاعه منهج العمل الميدانى وقياس الراى العام فى تفهم حاجات الجماهير وحاولت — ولا تزال تحاول — ان تصل ما بين الانتاج من ناحية وبين التلقى من ناحية اخرى وهذا ما سارت عليه اجهزة الاعلام على اختلافها ، فقد تفننت فى صنع الاسئله التى تكشف عن رغبات

(1) Introduction to Journalism P. 56

(2) عبد الحميد يونس : مجلة عالم الفكر — المجلد الثانى — العدد 37 السادس — الكويت .

المستفيدين من هذه الوسائل على تباعد ديارهم وتباين مهنهم بل واختلاف لغاتهم ونقوم بعد ذلك بتحديد الاجابات لكي نفيد من النتائج في وضع البرامج وتنمية لغتها وتلبية ما يطلبه أولئك وهؤلاء من مضمون اعلامي وثقافي ·

ونتيجة لذلك تميزت لغة الاذاعة بالوضوح والاقتصاد والسلاسة ، حتى يمكن أن تصل الى الجمهور الغفير من المستمعين ، في وضوح يساعد على الفهم والمشاركة في تتبع المضمون ومن جهة اخرى كان على هذه اللغة المذاعة ان تراعي أصول الالقاء الاذاعي ، الامر الذي يقتضي تقدير القيمة الصوتية للالفاظ ، والتدقيق في استخدامها ، وفي معرفة وقعها الحقيقي على الاذن وفي ذلك كله ، ما نتجه بهذه اللغة المذاعة الى الاقتصاد في عدد الالفاظ ، والاقتصاد على القدر المطلوب لتحقيق الفهم والمشاركة ·

وتأسيسا على هذا الفهم فان الاذاعة قد استطاعت ان تعمم اللغة المشتركة بين عامة المستمعين ، وان تمنحها قدرا كبيرا من المرونة ولعل اهم ما جاءت به الاذاعة على اللغة جاء من ناحية الصوت وابراز الخصائص الصوتية للغة الضاد عن طريق الاذاعة والالقاء ·

ولا يخفى اثر الاذاعة في الارتفاع بالمستوى اللغوي بين طبقات الشعب كافة · ولئن كانت الصحافة قد دفعت باللغة المشتركة خطوات واسعة الى الامام على النحو المتقدم — فان الاذاعة وهي صحافة مسموعة ستكون عظيمة الاثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الشعب وفي توحيد نطق المفردات وفي التقريب بين اللهجات · وليس من المستبعد ان تنجح في احلال الفصحى المبسطة محل العامية السائدة ، ومن ثم فان لغة الاذاعة تتميز عن لغة الصحافة ، في أن الفاظ الاولى تصبح رموزا صوتية بالنسبة الى ابناء الاذاعة بدلا من أن تتخذ شكل رموز بصرية وعلى ذلك فان لغة الاذاعة اقل التزاما بالشكليات من الكتابة للصحف · ذلك ان لغة الاذاعة هي لغة الاتحاد الحقيقي بين لغة الكتابة ولغة الحديث ·

على أن الاذاعة لا تقوم على اللغات المحلية ، وانما تقوم — في اغلب الاحيان — على اللغات الغالبة الواسعة الانتشار وهي بعينها — كما أوضحنا — اللغة المشتركة او اللغة العربية الفصحى ·

ومن البديهي ان المذياع ينتشر بسرعة عظيمة جدا فلن يمضي وقت طويل حتى نرى اجهزة الاذاعة تتغلغل في الريف كما تغلغلت في المدن ، وسيكون لهذا نتيجته المنطقية المعقولة ، وهي محو هذا الفرق بالتدريج — القائم بين الفصحى واللهجات العامية ·

وليس من شك في ان السنة العامة ستقومها هذه الاذاعة لانهم سيعملون على محاكاتها راغبين او كارهين ، في نطق الالفاظ ، كما انهم سيأخذون منها الكثير من الجمل والتعابير وبهذا يتخلصون شيئا فشيئا من خصائص لهجاتهم المحلية ·

وتأثير الكلمة المذاعة من هذا الجانب ، يختلف عن تأثير السينما التي تعتمد على اساليب خاصة في الكتابة اليها ذلك لأن الاخيرة تشبه المسرح ، من حيث أن الجمهور يحتشد في صعيد واحد ، لتلقي الفن والتفاعل معه ، اي ان العقلية الجماعية تتغلب الى حد ما على العقلية الفردية ، ويقتضي ذلك وقتا محكما للعروض ، كما يقتضي اطارا معينا وسياقا زمنيا ، لاينبغي تجاوزه الا بالحد المعقول · اما الاذاعة فالمستمعون اليها فرادى ، ولو اجتمعوا ، في أماكن اختاروها ولم تفرض عليهم ، ومعنى هذه الحقيقة ان الفرد تغلب عليه عقليته ، ولايذوب تماما في العقلية الجماعية لجمهور المشاهدين ، ولذلك تتسم الكلمة المذاعة بأنها موجهة الى افراد ·

انها تختلف عن الخطبة ، وتختلف عن الحوار في المسرحية او الفيلم ، مع الاعتراف بمقتضيات التحول من بلاغة ، لها قواعدها واصولها ، الى اخرى لها شخصيات اخرى ففي هذه المراحل نجد أن الاذاعة تنقل مناهج المسرح والسينما في الاحاديث المباشرة والحوار ، ولا تتخلص

من منصة الخطيب والمعلم ؛ بيد انها نفيد من تجاربها ، مثلها فى ذلك مثل أوعية الثقافة الاخرى وتتخلص من اسلوب الاوعية التى سبقتها ، ولا تزال تعاصرها ، وتنشىء بلاغة خاصة بها ، بلتزم اصولا وقواعد ، اثمرتها طاقة هذا الوعاء ، وطبيعة اللغة الانسانية الى جانب الرموز والمؤثرات والزخارف الصوتية الاخرى (1) ·

ومن البديهى ان نزدهر الفنون اللغوية كلها ، بفضل هذا الوسيط الجديد الذى اضفى على اللغة الاعلامية المشتركة بلاغة جديدة ، عن طريق الايحاء الى الذهن ، والاعتماد على قوانين البساطة والوضوح والاقتصاد فى مكونات هذه البلاغه ·

وكل ما احتاجت اليه لتحقيق أغراضها هو الاستعانة بزاوية فى المواقف الغامضة ، التنبيه الى الحركة والنقله ولم يكتف القائمون على الاذاعة من تجاربهم ، ولكنهم طلبوا الاتفاق بمراجعة مايقدمون للمستمعين ، وتم لهم ذلك بفضل استغلال اجهزة التسجيل الصوتى ، التى اتاحت لهم المراجعة والتنقيح ، قبل العرض ، ولكن الاذاعه تعرضت لما تعرضت له الاوعية الثقافية ذوات الانتاج الكبير ، لتعدد المحطات ، وطول الساعات والتنوع الواجب فى البرامج ، والتجديد المستمر فى المادة المذاعة ، كل اولئك قد جعل البرامج تميل فى معظم انحاء العالم الى الكم اكثر مما تميل الى الكيف ، وترخص فى الارتجال فى بعض الاحيان .

والى جانب كل هذا فان عنصرا اضافيا جعل عمل الرواية الاذاعى مختلفا عن دور الراوية فى الكلمة المطبوعة ، ذلك هو عنصر الصوت والموسيقى· فهذا عنصر من النزعات الخفية فى النفس واطلق عمليات التصرف واخذ الناس الى اماكن سحرية نائية . وانجذبت الملايين الى سحر الصوت بفعل الصوت ، هذا الذى اصبح عاملا مؤثرا ؟ (1) ·

واذا غلت الاذاعة ، اخذت تفقد قناعتها بحدود الرواية والاشكال السردية ، ارادت ان تصبح فنا استعراضيا عندما جاءت التلفزة اتضح ضيق حدود الاذاعة المسموعة وظهر انها لا يمكن ان تصبح فنا استعراضيا لانها ببساطة ، لاتعرض مادتها امام العين فكان على الاذاعه ان تصنع البرامج المختلفة ، التى تعتمد على قانونى البساطه والاقتصاد فى اللغة المذاعة ، حتى تستأثر بأى قطاع منبق من اهتمام الجماهير ·

وهكذا عادت الاذاعة المسموعة تركز من جديد على عنصر الروايه ، على اعتبار ان الكلمة المذاعة ، اساسا ، وسيلة تعبير قوامها الرواية من ناحية الشكل الفنى على الاقل ، فالمذيعون يروون نتائج المعركه الانتخابيه ، اتجاهات التجارة ، واخبار الساعة ، كما تحدد الراويه " ممثلا فى مقدمى الاغانى ، والمعلقين ، ومذيعى الرياضه ، ومدبرى المحادثات مع الشخصيات الهامه ، والمحاضرين والمحدثين ، وأصبحت التمثيليات اقل عددا وما بقى منها اتجه الى القصر والبساطه وظل دور الراويه سائدا فيها فى أغلب الاحيان (2) .

ولا نستطيع ان نقول ان « التلفاز » هو خاتمة المطاف بين الوسائل الاعلاميه ، وانه صاحب الكلمة الحاسمه فى لغه الاعلام الجديده ، التى استثمرتها الحياة ، بفضل التقدم الباهر فى الطباعه والحركة ، واتساع الاجهزة الاعلاميه ·

والتلفاز يعتمد على ما يسمى بالشاشة الصغيره ، وهو يجمع المسموع الى المنظور ، ويستعمل الصورة والصوت ، وانه يفضل الاذاعة من هذه الناحية ، ويشبه السينما من ناحيه المنهج ، ولكنه يختلف عنها فى ان ما يعرض يقدم الى الناس ، حيث هم ، فينتقل اليهم ، ولا يكلفهم مشقة الانتقال اليه ، وهو يوجه الى الافراد فى اطارهم الاجتماعى والقومى ولكنه يحتم ارتكازه على المنظور فى المقام الاول يقتضى من المتلقين (· موقفا سلبيا ، فهو ليس كالمذياع يتيح اللغة الدائمه حتى للعاملين فى المصانع

(1) د · عبد الحميد يونس : مجلة عالم الفكر — المجلد الثانى العدد الاول — الكويت

(2) Barmouw, Erik, op. cit.

والمزارع والدكاكين انه يتطلب استغراقا كاملا او شبه كامل . لتتم الافادة من عروضه . والتلفاز على خطره ومكانته قد حول الناس من الحركة الى السكون . وان غشيان المسرح او السينما انما يكون فى وقت محدد ، وعادة الذهاب الى دور التمثيل او العرض السينمائى وغيرها لا يتحقق الا فى مواقيت الراحة ولست فى كل يوم . ومع ذلك فهذا الوعاء من اقوى الاجهزة الاعلاميه . لانه ينزع الصورة والصوت ويوزعهما على الناس فى بيئة متسعة ، ولا تزال هناك خطوات فسيحة يخطوها التلفاز ، حتى يقترب من طاقة الاذاعة المسموعه على طى المكان (1) .

فالتلفاز يعرض على شاشته العالم والاحداث وسائر مظاهر الحياة . وهذه الطبيعة تهيىء له الفرص لمخاطبة شتى فئات الناس على اختلاف طباعهم واتجاهاتهم . وذلك عن طريق لغة مشتركة . تستفيد من الصورة والحركة فى الاتصال اللغوى ، والاعلامى . ذلك أن التلفاز لم يعد يعتمد على الراوية فحسب . كما تعتمد عليه الاذاعة المسموعة والافلام الناطقة (الجرائد السينمائية وافلام الاعلام) . وانما اصبح يعتمد كذلك على اناس يخاطبون الجمهور مباشرة اشخاص يقدمون تمثيلات واشخاص يظهرون كرواة، وممثلين فكاهيين يؤدون ادوارا فرديه، وباعة يروجون سلعا،ومرشحين للمناصب يدافعون عن ترشيحهم . ومحاضرين يشرحون ويفسرون . وكل هؤلاء يلجأون الى اللغة الاعلامية المشتركة التى تعتمد على الرد والراوية ، للسماح للغة « المرئية » ان جاز هذا التعبير . بانشاء علاقة المواجهة الشخصية مع المشاهدين .

ولذلك فان هذه اللغة المرئية تتجه الى الهدوء والتبسيط والخلو من التكلف . وتنطوى مثل هذه هده اللغة الاعلامية على الفة تسبغ على السرد اقوى تأثير يمكن ان يبلغه لدى جمهور المشاهدين .

وتشترك اللغة المرئية مع لغة الاذاعة المسموعة فى سمات الوضوح والايجاز والتبسيط .

وتخلص مما تقدم الى ان اجهزة الاعلام الجديدة . قد بعثت مرة اخرى الفلسفة البلاغية القديمة وخاصة فى ان الفن انما يستهدف المخاطبين أو المستقبلين بالدرجة الاولى ، اى ان الاثر الفنى والاعلامى يقوم على مقومات الصناعة وهى تصميم العمل طبقا لمقال سابق . وثانيا تنفيذ هذا العمل على اساس من قواعد محكمة ، تعنى اولا ، واخيرا بعلاقة الجزء وعلاقة الجزء بالكل وثالثا افتقار هذا العمل الى آلات واجهزة لا يمكن ان يتحقق بدونها والمقدم الوحيد الذى يخرج من مجال الصناعة هو أن البرامج الاعلامية ليست مجرد اعادة لصياغة مادة سابقة .

وعلى الرغم من هذا كله . يوجد جيل جديد يجمع تجارب الكتاب والسينما والاذاعة والتلفاز فى صعيد واحد . وهذا الجيل يدرك ان اللغة ليست الا وسيلة لتحويل المسموع الى مرئى . وأن القلم والقرطاس ليسا وسيلة ابداع ولكنهما آلتان لمجرد التدوين والابداع ، يتم بهما وبدونهما على السواء وكذلك بقية اجهزة التسجيل وادواته .

وفطن هذا الجيل الطامح الى تحقيق لغة مشتركة بأسلوب مغاير لأساليب الذين سبقوهم وقد تم لهم ذلك من خلال استخدام فنون تحريرية تستوعب خصائص الكلمة المسموعة والمرئية . على نحو ما فعلت الصحافة لتحقيق لغتها المقروءة وجعلها لغة مشتركة ذات خصائص وسمات .

ومن هذه الفنون التحريرية التى تستخدم فيها اللغة المذاعة (مرئية مسموعة) فى الخبر ، الذى يعتمد فى صياغته على البساطة ، فهى تمكن مذيع الانباء من التنقل بسهولة ويسر عبر نشرته . اما تنظيم كتابة الخبر فهو شبيه بتنظيم كتابة الاخبار كلها اى ايراد الحقائق الا كثر اهمية فى البداية بحيث

---

(1) عبد الحميد يونس (المرجع السابق)

يسهل حذف اى مادة فى الدقيقة الاخيرة .

وتستغرق اذاعة نشرة الاخبار النموذجية عادة فترة خمس دقائق . تخصص لاحدث الانباء البارزة ، وهى تتألف من سبعة الى عشرة انباء ملخصة رشيقة الصياغه يجدر نشرها فى الصفحة الاولى من الجريدة . ويتضمن كل نبأ فيها من خمسين الى خمس وسبعين كلمة — الا المادة الخبرية المبرزة ابرازا خاصا . فيمكن ان تتألف من 150 الى 200 كلمة . اما الحافز الكامن خلف انتقاء الانباء . فهو عنصر التنوع فيتوخى كاتب الانباء او مذيعها اذا كان هو الذى يعد نشرته بنفسه . ان ينتقى لها تشكيلة متنوعة من الانباء المحلية والوطنيه والدوليه والاقتصادية والاجتماعية والدينية اذا كانت مؤنه ذلك اليوم توفر له ذلك كله . فيكون بذلك قد حاول ان يلبى سلسله واسعه النطاق من الاذواق ثم يحاول ان يختم ذلك كله بقصة ذات طابع انسانى يفضل أن تكون من النوع الذى يخلف وراءه اصداء ضحكه ما (1) .

وينبغى لكل نبأ ان يحمل تاريخه ومصدره . وتقضى العادة المتبعة حاليا بذكر مصدر النبأ فى الجملة الاولى منه بدلا من الاكتفاء بمجرد اعلان اسم المدينه أو البلاد الوارد منها قبل بدايته ، كما هو الحال بالنسبة الى النبأ المكتوب ولما كان النبأ بحد ذاته يفرض الاهتمام به اهتماما فوريا . فان عرضه فى النشرة لايتطلب اسلوبا خاصا للفت الانتباه اليه والواقع ان ادخال التنميق والدراماتيكية فى صياغه برامج الانباء الطارئة لا يكون الا بمجرد اضفاء المزيد من الحيوية على الحقائق الا لأن التنميق والدراماتيكية فى الصياغة هما هدف فى حد ذاتهما وينطبق هذا على كل المواد لاعلى كتابة الانباء فحسب. بل على اذاعتها الفعلية ايضا فالمستمع يشعر بأن الذى يبلغ سمعه هو بطريقة ما ، عناوين انباء الصحف يتلى عليه تلاوة. ولذلك ليس هناك ما يدعو مذيع الانباء الى ان يلوم نفسه اذا هو انتهج اسلوب الكلام البسيط الذى تتطبع به اذاعة الموضوعات الاخرى (1) .

وينبغى ان يبدو الخبر من مقدمته حتى خاتمته نغما حيا مؤتلفا متناسبا يتناسب مع النفس الطبيعى.وبذلك يخيل الى المستمع ان المذيع يرتجل الاخبار ارتجالا ويتلوها تلاوة سليمة طبيعية عاطفيه لاتردد فيها . كما لو كان ممثلا يؤدى دوره على خشبه المسرح ويقوم الاسلوب الاذاعى على نفس القواعد التى يقوم عليها اسلوب اللغة الاعلامية للحصول على اكثر النتائج بأقل الوسائل ، اى استخدام اقل عدد ممكن من مفردات اللغة للتعبير عن اكبر عدد ممكن من الاشياء مع مراعاة الوضوح والبساطة والاقتصاد والتأثير . وهنا نصدق قول الفيلسوف برجسون : ان فن الكتابه هو أن ينسى الكاتب أن الكلمات عديده ومعنى ذلك ان كل كلمه يجب ان تعبر عن شىء ما . ومعنى ذلك ايضا أن نستبعد الكلمات الغامضه والعبارات العامه التى لا تؤدى الى معنى

ومن الفنون الاذاعيه كذلك فن التعليق . الذى يقابل فن المقال الافتتاحى فى تحرير الصحف . ويدخل فى ماده التعليق الاذاعى كل عناصر المقال الافتتاحى الجيد . من ابداء خبر يشغل بال الرأى العام الى تحليل النبأ . وتقدير معلل للاراء الوارده

وتتوقف قيمه المعلق الاذاعى على معرفته واتساع افاقها وقدر كاف من الاطلاع مع توسع فى الادله والبراهين لوضع الحدث فى مكانه التسلسلى ويشير الى ما ينطوى عليه من اهميه نسبيه تساعد المستمع العادى على تكوين ارائه الخاصه حول موضوع النقاش

وتتضمن تعليقات المعلقين الاذاعيين وبرامج الاخبار الصحفيه المتبعة منذ زمن طويل افتتاحيات تنشرها اى التعليق ما على منذ مده تتجه نحو المزيد من التعبير عن الرأى .

ولما كان الدور الذى يلعبه المقال الافتتاحى يزداد اتساعا فى نطاقه فان الدور الذى يلعبه

---

(1) Bond, o.p. cit

غاز فى المستقبل القريب قد يكون هو المهم فـــى
ئة الراى العام ·

وتشترك الاذاعة المرئيه والمسموعـــة مـــع
صحافة كذلك فى فن تحريرى آخر هو فن الحديث
ى يقابل فنون « المقال » المختلفة والتى تعتمد
ى الكلمة المقروءة فى الصحافة · ويتميز الحـديث
اعى بلغه مشتركة اساسها الالفة واليســـر
بساطة ينظمها اسلوب ليس فيه استعـلاء ولا
وط عن مستوى المستمـع · ولكن لمخاطبـــة
صديق للصديق · لجذب جمهور المستمعـــين
شعارهم بانهم شركاء فى حل المشكلات العامة ·
وجيه السياسه التى تتبعـها الدولـة او يتبعها
جتمع · وتتحقق هذه الالفة عن طريق تحقيق اجابات
يحتمل ان يتجه اليه ذهن المستمع او المشاهد من
ساؤلات ·

اما اللغة التى تستخدم فى الحديـث الاذاعى
سموع والمرئى فهى تلك اللغه المشتركة الاعلاميه.
مفهومة المبسطة ·

وتعتمد هذه اللغة على الفاظ تتمتع بمزايـــا
« سوية » تجعلها قريبة من افهام المتعلمين والاميين
ى حد سواء ·

كما تتسم هذه اللغه بالموضوعية « التى تنأى
' بعيدا عن الذاتية او الشخصية من جانـــب
حدث · وتأسيسا على ذلك فان هذه الـــفنون
حريرية المذاعه والرئيسية ، تقوم جميعا علـــى
مز المشترك سواء كان صورة او كلمة او اشارة
نغمة او حركة او غير ذلك فالرموز فى الاذاعة المرئية
لمسموعة شانها فى ذلك شأن وسائل الاعـــلام
خرى — هى عمودها الفقرى وبدونها لايمكن ان
مل ·

والسؤال الذى تواجهه وسائل الاعلام المختلفة
ن بينها الاذاعة والتلفاز هو : كيف ترسل الرسائل
ى الناس بحيث تنتقل المعانى كاملة دقيقـــة ؟ او
منى آخر كيف نؤدى الرموز اللغوية وغيرهـــا
انيها المختلفة بحيث ينتج عنهـا الاستجابـــات
المطلوبة ؟

اذا كنا فى دراستنا للغة الصحفية نذهب الى
الاستعانة بعلم الدلالة (السيمياء) Sémantique
لفهم العلاقة بين الرموز والمعانى والقيم الدلاليـــة
للرموز وقدرتها على الابانة او التمويه والغموض· فان
هذا العلم نفسه من اهم العلوم التى تساعد اللغة
المذاعة على تحديد خصائص تيسر لها استجابـــة
لدى جمهور المستقبلين على ان اللغة المذاعة تقتضى
ان ندرس كذلك فى ضوء علم الصوتيات Phonètique
او النطقيات ، للبحث فى الاصوات ذات الوظيفـــة
الدلالية كالسين والصاد فى مثل : سبر وصبر ·

وقد اثبت علماء الصوتيات او النطقـيات ان
الاصوات اللغوية تنقسم قسمين رئيسيين :

الاول ما يمكن ان يسمى بالاصوات الساكنـــة
والثانى بأصوات اللين ·

فالاصوات الساكنة اقل وضوحا فى السمع من
اصوات اللين ذلك ان اصوات اللين تسمع من مسافة
قد تخفى عندها الاصوات الساكنة او يخطأ فىتمييزها
فالفتحة مثلا وهى صوت لين قصير ، تسمع بوضوح
من مسافة ابعد كثيرا مما تسمع عندها الفاء · ولهذا
نتخذ الاساس الذى بنيت عليه التفرقة بين الاصوات
الساكنة واصوات اللين اساسا صوتيا وهو نسبة
وضوح الصوت فـــى السمع · ففى الحديث بـــين
شخصين بعدت بينهما المسافة قد يخطىء احدهما
سماع صوت ساكن ولكن يندر ان يخطىء سماع
صوت لين وكذلك الحال فى الحديث بالهاتف ·

وليست كل اصوات اللين ذات نسبة واحـــدة
فى الوضوح السمعى بل منها الاوضح فأصوات اللين
المتسعة اوضح من الضيقة ، اى ان الفتحة اوضح من
الضمة والكسرة كما ان الاصوات الساكنة ليســت
جميعها ذات نسبة واحدة ، بل منهـا الاوضـــح
ايضا فالاصوات المجهـورة اوضح من الاصـــوات
المهموسة ·

والوضوح السمعى الذى بنيت عليه التفرقة
بين الاصوات الساكنة واصوات اللين هو تلك الصفة

الطبيعية فى الصوت لا المكتسبة من طول او نبـرة (1) فصوت اللين أوضح بطبعه من الساكن ٠

ومن النتائج التى حققها المحدثون ان اعـلام الميم والنون اكثر الاصوات الساكنـة وضوحـا واقربها الى طبيعة اصوات اللين ٠ ولذا يميل بعضهم الى تسمينها « اشباه اصوات اللين » ٠

ومن الممكن ان نعد حلقة وسطى بين الاصوات الساكنة واصوات اللين ٠ ففيها من صفات الاولى ان مجرى النفس معها تعترضه حوائل ٠ وفيها ايضا من صفات اصوات اللين انها لايكاد يسمع لها اى نوع من الحفيف ٠

واصوات اللين فى اللغة العربية هى ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحه وكسرة وضمة وكذلك ما سموه بالالف اللينة والياء اللينة ٠ ومـا عدا هذا فأصوات ساكنة (2) ٠

واما الاصوات المتقاربة المخارج فهى : (الذال الثاء الضاء ٠ الدال الضاد التاء الطاء الـلام النون الراء السين الصاد) ووجه الشبه بين كل هـذه الاصوات هو ان مخارجها تكاد تنحصر بـين أول اللسان (بمـا فيـه طرفـه) والثنـايا العليا على أنـه رغـم تقـارب مخـارجهـا ٠ تفرق بينها صفات صوتية متباينة وقد خصت كتب القراءات النون « بالبحث الخاص وافردت لها فصولا درست فيها احكام النون من اظهار واخفـــاء وادغـام وقلب (3) ٠

وتعرض للنون من الظواهر اللغوية مالا يشركها فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من اصوات ولانها بعد اللام اكثر الاصوات الساكنة شيوعا فى اللغة العربية والنون اشد مايكون تأثرا بما تجاورها من اصوات حين تكون مشكلة بالسكون ٠

اما الجيم العربية الفصيحة ، فليس لدينا مـن دليل يوضح لنا كيف كان ينطق بها فصحاء العرب ٠ لانها تطورت تطورا كبيرا فى اللهجات العربية الحديثة فطورا نسمعها فى السنة القاهريين خالية مـن التعطيش وهـى جيم اقصى الحنك ونجدهـا وقـد بولغ فى تعطيشها كما هو الحال فى سوريا ، واخرى نجدها صوتا آخر بعد الى حد كبير عن الصوت الاصلى مثل نطق بعض اهالى الصعيد حين ينطقون بها « ولا » ٠ ويظهر أن الجيم التى نسمعها الآن من مجيدى القراءات القرآنية ٠ هى اقرب الجميع الى الجيم الاصليه ان لم تكن هى نفسها ومما تفيد فيه اللغة المذاعة فى علم الصوتيات معرفة طول الصوت اللغوى سواء كان صوت لين او صوتا ساكنا ٠

ونعنى بطول الصوت الزمن الذى يستغرقه النطق بهذا الصوت ٠ مقدرا عادة بجزء من الثانية ٠ ذلـك ان لطول الصوت اهمية خاصة فى النطق باللغـة المذاعة نطقا صحيحا فالاسراع بنطق الصـوت او الابطاء به ٠ يترك فى لهجة المتكلم اثرا اجنبيا عـن اللغة ينفرمنه ابناؤها ٠ وليس مـن الضرورى ان يعرف المذيع مقدار الزمن الذى يستغرقه نطق كـل صوت ليصح نطقه بل ان المران السمعى تكفى عادة فى ضبط هذا الطول دون حاجة الى المقاييس الالية والصوت اللغوى قد يتأثر من حيث طوله بما يجاوره من الاصوات ومما لاحظه العلماء أن صوت اللين يزداد طولا اذا تلاه صوت مجهور ٠

وتتطلب اللغة المذاعة تقسيم الكلام المتصل الى مقاطع صوتيه ؛ عليها تبنى فى بعض الاحيان الاوزان الشعريه ٠ ذلك أن الكلام المتصل يتكون من اصوات لغوية تختلف فى نسبه وضوحها السمعى ٠

واللغة العربيه حين النطق بها نميز فيهـا مجاميع من المقاطع ٠ تكون كل مجموعة من عدة مقاطع ينضم بعضها الى بعض فهى وثيقة الاتصال ٠ وبذلك ينقسم الكلام العربى الى تلك المجاميع مـن المقاطع ٠

وكل مجموعة اصطلح عامة على تسميتهـا

---

(1) ابراهيم انيس الاصوات اللغوية ٠ الفصـل الخاص بمعنى طول الصوت ومعنى النبر ٠
(2) المرجع السابق ص 38 وما بعدها
(3) المرجع السابق ص 59 وما بعدها

بالكلمة · فالكلمة ليست فى الحقيقة الا جزءا من الكلام تتكون عادة من مقطع واحد ، أو عدة مقاطع وثيقة الاتصال بعضها ببعض ولا نكاد نتقسم فى اثناء النطق بل تظل مميزة واضحة فى السمع ·

ويساعد بلا شك على تمييز تلك المجاميع معانيها المستقلة فى كل لغة الاذن الموسيقيه تستطيع أن تقسم الكلام العربى بمجرد سماعه الى مجاميع من المقاطع ولو لم يفهم المعنى وفى الغالب تنطبق تلك المجاميع كما تسمعها الأذن الموسيقية على الكلمات · فاذا سمع امرؤ ذو اذن موسيقية جملة عربيه لايفهم معناها استطاع فى غالب الاحيان أن يقسمها الى مجاميع من المقاطع ، كل مجموعة هى فى الحقيقه احدى كلمات هده الجمله ·

وانواع النسج فى المقاطع العربيه خمسة فقط هى :

1 — صوت ساكن + صوت لين قصير ·

2 — صوت ساكن + صوت لين طويل ·

3 — صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن

4 — صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن ·

5 — صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان والانواع الثلاثه الاولى هى الشائعة فى اللغة العربيه وهى التى تكون الكثرة الغالبه من الكلام العربى ·

على انه من الممكن الانتفاع بحقائق هذا العلم من الناحيه العلميه · اى الاهتداء على ضوئه الى ماينبغى ان تتجه اليه اللغة المذاعة من ناحية النطق · شأنه فى ذلك شأن علم السيمياء (الدلاله) الذى رأينا اثاره فى تطوير ودراسه لغه الاعلام بوجه عام كذلك فمن الممكن ان نقام على القواعد التى تكشفها علم الصوتيات او النطقيات بحوث فنية ترشدنا الى تحقيق لغة مذاعة فعالة ومؤثرة . والى وضع قواعد وطرق لكتابتها وفى التوقى بالدقة ومحاربة ماتطرا عليها من لحن او تحريف ، وفى توسيع نطاقها وترقية لهجاتها العامية ، وما الى ذلك من الشؤون اللغوية التى ينبغى ان تضمها دراسة الكلمة المذاعة ·

الامر الذى يساعد على علاج عيوب النطق نتيجة للعجز عن اخراج الحروف من مخارجها الصحيحة كالفأفأة والثأثأة ، او نتيجة للتعود على نطق كلمات معينة بلهجة المدن كما تساعد دراسات هذا العلم على دراسة التأثير الصوتى للالقاء والتعبير لدى جمهور المستمعين ، الامر الذى يسعى الى تحقيق خصائص صوتية مناسبة ومؤثرة فى الاتصال الاذاعى المسموع والمرئى ·

وتحقق هذه البحوث كذلك نتائج لابأس بها فى تصحيح ارسال اللغة عند قراءة الاخبار وغيرها من المواد الاجتماعيه الاذاعيه والتلفازية بحيث يراعى فى اللغه تحقيق القواعد الخاصة بمخارج الحروف ونطق الكلمات والوقف والاستطراد والاستفهام والتعجب وما الى ذلك من فنون الالقاء ·

فليس من شك فى أن نبرات صوت المذيع وطريقة الالقاء وحركات وسكنات المتكلم تعطى الالفاظ قوة فى تحقيق المعنى الدلالى دون ان تلقى عليها ظلالا من عنده بحيث يتلو المذيع نشرته تلاوة حية فى جلاء ودقة ووضوح · وموضوعيه ، تبرز من خلال صوت المذيع ·

وتأسيسا على ما تقدم نجد انه يجب على اللغة المذاعة (مسموعة ومرئية) أن تتميز بهذه السمات :

اولا — سمة القصر فى الجمل والعبارات فلا ينبغى للمذيع ان يعمد الى الجمل الطويلة او العبارات المتشابكه · ولا يصح له أن يعتمد كثيرا على الجمل الاعتراضيه وبذلك يسهل على المستمع التقاط الكلمة المذاعة كما ييسر له الحصول على معناها الاجمالى ومعنى ذلك باختصار أن بناء اللغة المسموعة او المرئيه ينبغى ان يختلف عن بناء اللغة المكتوبة ، وذلك أن المستمع او المشاهد لايستطيع ان يقف من الكلام المذاع موقفه من الكلام المكتوب · فهو فى حالة

الكلام المكتوب يعدل من سير القراءة قصد التغلب على صعوباتها ·

ان الايجاز من سمات اللغة الاعلامية لانه منبع الوضوح وقد نبه لهذه الحقيقة الفيلسوف الفرنسي باسكال منذ ثلاثة قرون مضت حينما اعتذر لصديق له . بسبب خطاب، طويل كان قد كتبه اليه فأوضح انه لم يكن لديه وقت كاف ليكتب خطابا قصيرا موجزا » (1) ·

ولكي يوجز المحرر فلا بد له من ان ينسى الخبر في ذهنه قبل ان يضعه على الورق : وعادة مايدور الخبر حول محور اساسي واحد مهما تكن تفصيلاته معقدة ولا يمكن كتابة الخبر او المادة المذاعة بايجاز الا اذا كان المحرر قادرا على ادراك هذا المحور الاساسي بشكل واضح · وعندئذ يستطيع ان يصنف التفصيلات ذات الصلة الوثيقة بالموضوع وترتيبها في افضل نظام يحور هذه النقطة الاساسيه يطرح جانبا التفصيلات التي ليست لها علاقة بالموضوع هذا ما يجب على محور الاخبار في ايه وسيلة اتصال ان يفعله · اما فيما يتعلق بالخبر التلفازي . فهناك قيود الوقت التي تستلزم ان يكون الايجاز عنصرا اكثر اهمية مما هو عليه في وسائل الاتصال الاخرى ·

وافضل كتابة غالبا ما تكون نتيجة لاعادة الكتابة ، حيث تكشف امكان تحسين بنيان الخبر او المادة المذاعة فالمراجعه تجعل الخبر اقصر وتكشفه بشكل يبرز معناه بوضوح وجلاء ·

ثانيا — تجنب الاطناب والتكرار وهي سمه مرتبطة بما تقدم . لان الاطناب والتكرار من عناصر التشويش في استقبال الرساله الاذاعيه او التلفازية. فالمحرر الذي يعمل في الصحف . المدرك للقيود الدراميه لوسيلة الاتصال التي يعمل بها يلجأ الى نثر بعيد عن الزخرفة والمحسنات معنوية او لفظية . فالصوره في التلفاز مثلا . تمثل شهادة صادقة للحقيقة من خلال تقرير مرئي ينأى عن الوصف العاطفي ·

فالتحرير الجيد يجب ان يعتمد على البساطة ، وبعطى الاعتبار الملائم للصورة في التلفاز خصوصا ، من خلال تحقيق الوضوح والايجاز والدقة ·

ولذلك يجدر الابتعاد عن الجمل الاعتراضية وكذلك الاعراض في استخدام اسماء الموصول التي قد تعود على الفاعل وقد تعود على المفعول لان سوء استخدامها يؤدي الى تعويق في استقبال الرسالة المسموعه او المرئية ويحسن تكرار اسم الشخص المعنى كما يجب تجنب استخدام كلمتين متشابهتين في النطق ومختلفتين في المعنى في جملة واحدة لئلا يساء سمعها . بينما التبديل فيها يضمن الوضوح ·

ثالثا : سمة الدلالة . ذلك ان ادراك العلاقات الدلالية للالفاظ يساعد المحرر على جعل معنى خبره او مادته المذاعة واضحا وترتبط هذه السمة ارتباطا وثيقا بسمة الايجاز والتنظيم وبدون تفهم العلاقات الدلالية للالفاظ فان الاحداث تصبح غير ذات معنى ، في حين ان المستمع او المشاهد يبحثان عن هذا المعنى ·

« ولما كان العالم يزداد مع الزمن تعقيدا والمنازعات المتشابكه تزداد خطورة فان معنى الاحداث يصبح اكثر اهميه مما كان عليه في اي وقت مضى ، والمستمع او المشاهد يدرك كلاهما ذلك بالغريزة ، ان لم يكن بالوعي · ذلك ان العالم الذي يعيش فيه هو ذاته الذي يحدق به المخاطره (2) ·

وعلى ذلك فان المحرر الذي يعد المادة المذاعة او المشاهده . يسعى ان يتمتع « برؤيا خاصه في الدلالات والمفاهيم المتعلقة بكافة الشؤون الانسانية ·

رابعا : سمه الايناس . عن طريق استعمال العبارات الواضحه الالفاظ المألوفه للمستمعين او المشاهدين وتجنب الالفاظ المبهمه أو الغامضة ذلك ان لغة الاذاعه والتلفاز لغة منطوقه وليست لغة ادبيه وافضل المحررين هم فقط اولئك الذين يستطيعون ان يكتبوا بنفس الاسلوب الذي

Green Maury : Telvision NEWS : (1)
Anatomy and Process. (1969) California

O P. Cit (2)

يتحدثون به فأسلوب التحادث هو الذى يحقق الالفة والايناس فى اللغة المذاعة ·

خامسا : استخدام المجاز فى بعض الاحيان بحيث لايكون مبهما أو غامضا وان يكون الهدف منه مزيدا من الوضوح وتمام المعنى ·

واذا كانت لغة الصحافة لاتفضل بالمجاز على الاطلاق فان التلفاز يقتضى فى لغته جملة لامعة مضيئة، تخفف من الملل المحنوم الذى تحتوى غالبية الاخبار الهامة (1) ·

سادسا : سمة التطابق ـ بين الكلمات والصورة فى التلفاز ، لان المشاهد « يميل الى تصديق الصورة مما يثق فى الكلمه » (2) · ويلاحظ الصحفى البريطانى هنرى فيرلى ذلك عندما يقول (3) · ان معظم التقادير التلفازية تكتفى فقط بوصف الصورة · وبهذا فهى لا تقوم بأكثر من المصادقه عليها · ولكن الهدف من وراء الكلمات فى اخبار التلفاز لا بد وأن يكون تحويل الانتباه عن الصورة والقول : ان القصة لم تكن كذلك فقط مهدا لم تكن مجملها كلها ·

ويؤكد فيرلى أن اخبار التلفاز تقفز من حادث الى حادث وبدلا من عالمنا الحقيقى المتميز بالرقابة المألوفة ، فهى تعطى البديل فى صورة عالم غير حقيقى يموج بالحركة ،،، ويتحيل فى هذه الايام تقريبا ان تعبر اية مشكله او حدث الا بمثابة ازمه ونتيجة لرؤية الاشياء من خلال هذا المنظار فان المشكلات والاحداث تصبح أزمات فى الواقع (4) ·

ومن ذلك يبين ان تحرير المادة التلفازية ينبغى ان تضع معنى الحدث فى الاعتبار وان ينقل هذا المعنى باكبر قدر من الوضوح وعندما تشده الصوره فلابد من استخدام التطابق بين الصورة والالفاظ ·

سابعا : ان التكرار سمات اللغة الاعلاميه وهو من الزم الخصائص فى لغة الاذاعة ؛ ذلك انه ليس فى وسع المستمع ان يعود الى مراجعة الكلام كما يستطيع ذلك فى الجريدة ، كما أن للتكرار فائدة لغوية فى تعميم المفردات وتثبيتها فى اذهان المستمعين ·

على انه فى لغة الاذاعة المرئية والمسموعة ، يجدر الابتعاد عن الصيغ المستهلكة للعناوين والتى تنجم عن قيود المساحة فى اعمدة الصحف ، وهى القيود التى تنتفى فى الاذاعة والتلفاز ·

ثامنا : ان التحرير للاذاعة والتلفاز يقتضى فهم الخصائص الصوتية للغة ، ولمفرداتها بحيث يعاون المقدم على الهواء ، على تحقيق الوضوح والايناس فى ارساله وفى هذا الخصوص فان لغة المادة الاذاعية المرئية مستمدة الى حد كبير من المادة الاذاعية المسموعة وبالرغم من ان الاساليب تختلف فى الخدمات التحريرية المختلفة الا ان الخصائص الصوتية للغة أمر مشترك بالنسبة لها جميعا ·

فالمادة يجب ان تحرر بوضوح · مشكولة الالفاظ الغريبة مصححة بعد الكتابه ، مع وضع علامات الترقيم بين اجزاء الكلام المكتوب لتمييز بعضه من بعض او لتوزيع الصوت به عند قراءته · وكذلك تجب كتابة الاسماء والالفاظ الاجنبية بالحروف اللاتينية حتى يسهل نطقها نطقا صحيحا ويفضل ان توضع تحتها خط حتى تسترعى انتباه المذيع الى وجود هذه الكلمات الاجنبية فيأخذ عدته للتغلب على ما سوف يوجهه من صعوبة ·

ويستحسن عدم الالتجاء الى اختصار الاسماء أو العبارات فى حروف للدلالة عليها فى النسخة المعدة من النشرة لتقراها المذيع ـ كأن تكتب « ج · م · ع · للدلالة على جمهورية مصر العربيه وبخاصة ان هذه الاختصارات مازالت غريبة على اللغة العربية وغير معروفة للكثيرين ·

كما ينبغى فى التحرير الاذاعى أن يكتب الهجاء

(1) OP cit.

(2) OP. cit

(3) Fairlie, H : Can You Believe Your Eyes (1967)

الصحيح والهجاء المنطوق ليستفيد بهما المذيع ، وسيما فى المصطلحات العلمية غير الشائعة ويكتب لهجاء المنطوق مع التأكد على المقاطع كذلك بين قوسين لتمييزها عن بقية النص ·

تاسعا : عند استعمال الارقام فى لغه الاذاعة يجدر أن تحول الى أرقام كاملة حيثما أمكن فالاستعاضة عن رقم 1835 ببضعة مثلا برقم 1000· الخ ·

والقاعدة العامة لاستخدام الارقام هى ان تلك التى بين واحدة وعشرة توضح بالحروف وأن الارقام الاصلية تستخدم للاعداد الاكبر ·

ومع ذلك فان الاعداد الكبيرة جدا تكتب بالكلمات والارقام معا فعشر آلاف تكتب « 10 الاف » والـ 514·000·000 جنيها تصبح «514 مليون جنيه»·

ويلجأ الى ذلك فى اللغة المذاعه لتجنب تشتت ذهن المستمع أو المشاهد خلال نطق الارقام الكبيره ·

عاشرا : يستحسن استخدام صيغه الفعل المضارع فى لغة الاذاعة المسموعة والمرئيه · كما يفضل الفعل المبنى للمعلوم ، على استعمال الفعل المبنى للمجهول الا عند الضروره القصوى عندما يستخدم المذيع بعض الالفاظ التى اشتهرت بالبناء للمجهول كلفظ (عنى بأمره) ·

حادى عشر : اللغة التقريريــة ، هى اللغة الاعلامية ، لتحقيق مطلب الوضوح الاعلامى · ويعنى ذلك فى اللغة المذاعة ان الافكار تحظى بيسر عند نقلها صوتيا باستخدام اللغه التقريرية الاكثر مباشرة ولذلك ينبغى الابتعاد عن الشرط غير السليــم والاطناب واستخدام صيغة المجهول والابتعاد كذلك عن صيغ الفعل المعقدة حيث يمكن استخدام صيغ الفعــل البسيــط والابتعــاد عــن الجمــل المطــولــة الثقيلــة · والنثــر المنمــق الحافــل بالمحسنــات البيانيــة · والابتعــاد عن الدقــة عند استعمال الكلمات والتأكيد الذى ليس فى محله ·

وعلى ذلك فان اسلوب التحرير الاذاعــى (مسموعا ومرئيا) يعتمد على استخدام اللغه بطريقة فعالة · عن طريق البناء الفنى للاشكــال والفنون الاذاعية والتلفازية المختلفة ·

ثانى عشر : والى جانب ما تقدم فان لغــه الاذاعه المرئيه والمسموعه هى فرع من فروع اللغه الاعلامية وفقا لما فى اللغة الاعلامية من خصائص تقوم على التبسيط والنمذجه والتكرار وما يمكن أن نسميه باللغه المشتركه ·

ولا شك ان هذه اللغه الاعلاميه فى الصحافه والاذاعة والتلفاز التى توسل بجميع وسائل العصر قادرة على الخروج من الحدود الاداريه للاقاليم العربيه والان تقاربت اللهجات التى يورثها لسان قومى وتتقارب فى الوقت نفسه لهجــات اللغــة الاعلامية وليس من المستبعد ان تنجح لغة الاعــلام فى العربيه الفصحى المشتركه محــل اللهجـــات السائدة ·

ان الصراع بين الفصحى والعاميه قد تحسمه — على صعيد الاذاعه — لغه الاتصال بالجماهير التى تخاطب المعلم والامــى معا وتفــى باحتياجات التطور والمعاصره بحيث تصبح الفصيحه هى نجاح الاتصال بالجماهير ·

وفى الواقع ان قضية الفصحى والعاميه تجسد اكثر من غيرها قوميه الثقافه ومحليها وان السير نحو الفصحى هو سير نحو قوميه الثقافه ووحدتها فى حين أن السير نحــو العامية هو النقيـــض المعادى للوحدة القومية ·

وتتجسد فى ذلك حقيقة تاريخيــه هى أن وحدة اللغة · بفضل القرآن الكريم · كانــت الحافظة للوجود العربى والشخصية القومية ·

نخلص مما تقدم جميعا ، الى ان التداول الفعلى للاعلام ، والاستخدام الفعال لوسائل الاتصال بوجه خاص يمكن ان يسهم بفعالية فى تنمية اللغة بوجه عام ، واللغة العربية بوجه أخص ·

وذلك ـــ كما ذهبنا فى الباب الاول ـــ الى ان الوسيلة الوحيدة الفعالة فى الاتصال الجماهيـــرى التى نتمكن بها من ادراك معنى الحياة ، وتوضيح معالمها ، ونعت مظاهرها هى اللغة ·

وان وظيفة اللغة فى الاتصال الاعلامى هـــى تمثل الراى العام على مرآة تعكسه ، وفلسفـــة اللغة تنطوى على انعاشها وتنسيقها بحيث تصبح محلية للراى العام ووسيلة للاتصال والتفاهم ، ورمز الحقيقة وشارة الواقع ·

وانتهينا الى ان اللغة المشتركة ـــ والتـــى تمثلها لغة الاعلام اصدق تمثيل ـــ هى فى الحقيقـــة تعبير لما تسميه السياسيون بالقومية · فذهبنا الى التفرقة بين ثلاثة مستويات للتعبير اللغوى :

اولهـــا : المستـــوى التذوقى الجمالى الفنى ويستعمل فى الادب والفن ،

وثانيها : المستوى العلمى النظرى التجريدى ويستعمل فى العلوم ؛

وثالثها : المستوى العملى الاجتماعى وهو الذى يستخدم فى الصحافة والاعلام ·

وحاولنا فى الباب الاول بفصولـــه الثلاثة ان نحدد ملامح لمنهج البحث الاعلامى فى اللغة ؛ من حيث سعيه الى البحث فى ما هية اللغة باعتبارها اداة اتصال اعلامى ، وذهبنا الى ان اللغة الاعلامية تقوم على الوظيفية الهادفة ؛ والاشراق ؛ والوضوح ، وتكاد تكون فنا تطبيقيا قائما بذاته ·

وانتهينا الى ضرورة التفرقة فى الوظيفة اللغوية بين « الاسلوب المعرفى » أى الذى يـــؤدى الى معلومات ، والاسلوب « اللامعرفى » الذى يؤدى الى خرافات واوهام ، لتنقية الاسلوب الاعلامى من الاستعمال التخديرى للغة فى الدعاية والسياســـة وفى الباب الثانى بفصوله الثلاثة ، حاول البحـــث دراسة هذه « اللغة الاعلامية » من خلال « مزايا الفن والتعبير فى اللغة العربية » فذهب فى الفصـــل الاول من هذا الباب الى أن اللغة الاعلامية هى اللغة العربية الفصحى ، وخواصها ظاهرة مـــن تركيب مفرداتها وعباراتها تركيبا يرمى الى « النمذجـــة والتبسيط » اخص الخصائص فى لغة الاعلام ، التى تستخدم الرموز المجسده أو الانماط أو النماذج التى تقوم مقام التجربة الفرديـــة او الجماعة لتنظيـــم التجارب الانسانية العديدة · فهى لغة دالة ، ذات منهج متفرد فى وضع الالفاظ للمعانى الجديدة ، يؤكد الصلة بين المدلول الاصلى للفظ والمعنـــى المقصود منه او الشىء المسمى · وهى لغة معرفية ، تؤدى الى معلومات لا الى خرافات وأوهام ، لانها لغة منطقية فى تركيب حروفها ومفرداتـــها وقواعدهـــا وعبارا تها · كما أن اللغة العربية هى لغة الايجاز المعرفى ، بحيثتعطى الحقائق بما يمكن من الدقة والسرعة ، ولا تستخدم عبارة واحدة لموضعيـــن ملتبسين بل تستخدم كل عبارة لموضعها الذى لالبس فيه ·

تلك هى اللغة العربية فى وفائها بالمعانـــى المقصودة فى الاتصال الاعلامى على حســـب ارادة المرسل والمستقبل ، او على حسب ضرورة التفاهم بين الاثنين ·

فاللغة العربية بذلك تضم فى ثناياها اخـــص خصائص لغة الاعلام ، وهى بيان العلاقات المتغيرة

بين الانسان والانسان ، وبين المرء والبيئة ، اجتماعية او اقتصادية او سياسية او مادية ، او غير ذلك من العلاقات او تغييرها على نحو ما .

ولذلك فان البحث عندما يذهب الى ان اللغة الاعلامية هى اللغة العربية الفصحى ، يعنى ذلك جميعا ، على نقيض ما يذهب اليه البعض فى اللغات الاوربية من ان لغة الاعلام ولغة الفن الصحفى بالذات مستقلة تمام الاستقلال عن اللغة الاصيلة الفصيحة . لان العربية تقوم على الوظيفية الهادفة وتضمن اتصالا ناجحا اساسه الوضوح والسهولة والسلاسة والتبسيط . فهى لغة عملية تعبر عن الحياة والحركة والعمل والانجاز . لانها لغة قوم يلازمونها عند القول والتفكير والعمل فى حياتهم .

وفى الفصل الخامس نظرنا فى « الاعلام واللغة المشتركة ، لنجد العربية الفصحى تمثل اللغة العليا المشتركة ، لشعوب تباعدت اصولها واختلفت عوالمها وتفاوتت امزجتها ومواريثها الفكرى والثقافى والحضارى قبل الفتح الاسلامى ، وقد استطاعت العربية بمرونة فائقة ان تطوع دلالات الالفاظ وتوسع فى المجاز ، بحيث اصبحت لغة اعلامية مفهومة لدى العامة ، حيث لم تحل اللهجات العامية دون فهم ما يسمعون من نصوص الفصحى ، هذه اللغة « الديمقراطية » اصبحت لغة عالمية ، تصطنعها شعوب متعددة ، منذ استقرت الدولة العربية فى اواخر القرن الثانى واوائل القرن الثالث من الهجرة . والتعاون والشعور بالمواطنة والقومية . وفى ذلك مصدر من مصادر اعتزازنا بأن لغتنا لغة اعلامية ، فلغتنا من اغنى اللغات الكبرى تراثا ، واطولها عمرا ، وابقاها على الزمن اتصالا ، وقد وسعت ما وصل الينا من معارف الاقدمين فى الماضى ، وهى الآن تثبت قدرتها على الاتساع لثمار الفكر الانسانى الحديث ، بل انها تشارك بانتاجها فى تنمية الثروة الادبية والعقلية للعالم المعاصر .

ومن الحق ان نذكر ان اصوات الدعاة الى احلال العامية محل الفصحى قد خفتت ، وان تقاربا ملحوظا بين لغة الثقافة ولغة الحياة اليومية قد حدث ، وذلك من تأثير ازدياد الجمهور القارىء وتطور وسائل الاعلام ، وتنوع فرص اللقاء والاحتكاك والعمل القومى المشترك بين المثقفين والجماهير .

ومن خلال هذا التقارب الذى حدث فى الوطن العربى بين لغة الثقافة ولغة الحياة اليومية تولد لغةالاعلاملغة للصحافة والمكاتبات، والتدوين والتسجيل فالاذاعة ، لغة للاتصال بالجماهير .

وذهب البحث الى ان وسائل الاعلام هى من افضل الوسائل لانتشار اللغة العربية الفصحى والربط بين رجال الفكر من جهة وبينهم وبين الجماهير فى العالم العربى من جهة اخرى . كما ان الاعلام باستخدامه العربية فى لغته يقدم للشعب ثروة لغوية ترفع من مستواه الثقافى والادبى ، كما تعمل على توحيد الامة العربية وتميزها . وبذلك يكون الاعلام قد أسهم فى تعميم العربية الفصحى لغة جامعة مشتركة يقرؤها اليوم ويكتبها ويستمع اليها نحو ثمانين مليونا من الخليج العربى الى المحيط الاطلسى .

ومن ذلك يتبين معنى قولنا ان وسائل الاعلام جميعا مدرسة عملية فعالة سريعة الثمرات فعلينا أن نستخدمها طريقا جديدا لتحقيق وحدتنا اللغوية .

وجنح الفصل السادس الى بحث خصائص التعبير الاعلامى فى اللغة العربية من مرونة وقدرة على الحركة ، واستيعاب لمنجزات الحضارة وروح العلم ، والافصاح فى التعبير عن ذلك كله .

وتبين ان الاعلام قد اسهم فى صنع كلمات جديدة تتجه نحو التحرر للالفاظ الفصاح والسمو بالاسلوب الدارج او الاذاعى وتشيع الاعلام من فصيح الفاظ الحضارة ما يشيع ، ويسهم فى تطور الوعى اللغوى ، والتغلب على الكلمة الدخيلة الملموسة او العامية المبتذلة .

فلغة التعبير الاعلامى تشيع على اوسع نطاق فى محيط الجمهور العام ، فهى قاسم مشترك أعظم فى كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم

البحتة والعلوم الاجتماعية والانسانية والفنون والآداب، ذلك لان مادة الاعلام فى التعبير عن المجتمع تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة .

وقد اكتسبت اللغة الاعلامية هذه المرونة : من امتياز الفصحى بالعمق . الذى يجعلها تنبض بالحياة ، والذى يجعلها تقوم على الترجمة الامينة للمعانى والافكار . والاتساع للالفاظ والتعبيرات الجديدة التى تحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع .

وفى الباب الثالث انتقل البحث الى «اللغة العربية فى وسائل الاعلام المختلفة» من صحافة الى اذاعة وتلفاز . وذهب الفصل السادس الى بيان استخدام الاعلام بمعنى الفعالية فى خدمة التنمية اللغوية . فدأنا نضع صفحات لمحاولة التعرف على بعض الاحتياجات لاستخدام وسائل الاعلام فى تحقيق التنمية والاثراء والتجديد . وانتهينا الى أن اثر الاعلام فى التنمية اللغوية مرتبط باثره فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، لان الاتصال اللغوى الاعلامى اساس لكل عملية اجتماعية . لانه فى الحقيقة تفاعل المجتمع مع نفسه . وقد وجدنا عوامل هذه التنمية اللغوية ترتبط بتداول الاعلام بين الدول وتأثر الصحفيين والكتاب بالاساليب الاجنبية ، وتعريب الالفاظ الاجنبية بما يتفق ونظام العربية فى مادتها وتركيبها وهيئتها وبنائها ، وتكون هذه التنمية كذلك عن طريق احياء رجال الاعلام لبعض المفردات القديمة للتعبير عن معان لايوجد فى المفردات المستعملة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا ، وكذلك عن طريق خلق الفاظ جديدة للتعبير عن امور لا يوجد فى مفردات اللغة المستعملة ما يعبر عنها تعبيرا دقيقا .

وفى ذلك ما يجعل البحث يدعو الى التطور الموجه فى وسائل الاعلام لتنمية الالفاظ فى لغتنا مع الرقابة والحذر ، حتى تنتظمنا الآن نحن ابناء العرب لغة واحدة مشتركة منسجمة .

وفى الفصل الثامن ، ذهب البحث الى ان الكلمة المطبوعة باعتبارها اداة من ادوات المساس بالعواطف البشرية والتأثير فى الفكر والسلوك ، تبدو مصدرا رئيسيا للاستمتاع بالنسبة للذهن اليقظ . وتسهم الصحافة العربية فى تجديد اللغة وتنميتها عن طريق عاملين رئيسيين ، أحدهما ، الكسب الخارجى عن طريق الترجمة البرقية ، كما أن المفردات فى اللغة الصحفية لا تستعمل تبعا لقيمتها التاريخية ، وانما تخضع لقيمة وقتية محددة باللحظة التى تستعمل فيها ، وفى ذلك اثراء جديد عن طريق الفاظ قديمة لاوضاع ومعان جديدة .

ولذلك اتجهت اللغة الصحفية نحو الوضع اللفظى لمختلف المعانى والاغراض ، فأضافت جديدا الى اللغة مما لم تعرفه من قبل ، واستخدمت فى ذلك النحت والقياس والاشتقاق .

وقد وجدنا تقاربا شديدا بين لغة الصحافة وجهود المجمعيين وحراس اللغة من علمائها ، فأقرت المجامع آلافا من المصطلحات التى تستمدها من الصحفيين والكتاب . الذين لم تحرمهم المجامع والهيئات العلمية اللغوية حق وضع المصطلح . كما ذهبت هذه المجامع الى تسجيل الاستعمال الصحفى القريب من أصول اللغة ، والشائع بين الباحثين ، ليكون لغة موحدة بين الناطقين بالضاد .

على أن الصحافة مطالبة بتعميم المصطلح العلمى والحضارى فى جنسه العربى ، بين القراء لمسايرة ركب الحضارة الانسانية من خلال فنونها التحريرية المختلفة . كما أن عليها أن تواصل عملها فى تجديد اللغة العربية ، فى حدود خصائصها وذوقها الاصيل . وهى بذلك تكون قد ادت بنجاح تام كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة ، وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة .

واخيرا ، فى الفصل الاخير ، ناقش البحث بعض مشكلات اللغة فى الاذاعة المرئية والمسموعة وكيفية تعميمها للغة المشتركة بين عامة المستمعين ، ومنحها للغة قدرا كبيرا من المرونة . ولعل اهم ما جادت به الاذاعة على اللغة انما جاء من ناحية الصوت . وابراز الخصائص الصوتية للغة الضاد ، عن طريق الاذاعة والالقاء . كما ذهب البحث الى أن الاذاعة يمكن أن تكون عظيمة الاثر فى زيادة

الثروة اللفظية بين عامة الشعب وفى توحيد نطـق المفردات وفى التقريب بين اللهجات ٠

الخلاصة اذن ان وسائل الاعلام اذا ما احسن استخدامها تستطيع حقا ان ساهم مساهمه لهـا قدرها فى التنمية اللغوية وتعميم اللغة المشتركـة بين الجماهير العربية ٠ وليس فى الافق شىء ، ربما باستثناء التعلم المنتظم ، من يملك مثل هذه القدرة القوية لنقل الافكار الجديدة والمفردات اللغوية مـن المدن العصرية الى القرى التقليديـة ، ولبناء روح القومية العربية من جديد ، ووسائل الاعلام ، كما رأينا ، اسرع من التعليم المنتظم ، وتخدم الكبار من السكان ، فى حين يركز التعليم بصفة رئيسية على النـشء ، وهى ليست بحال من الاحوال منافسة وانما توسع دائرة التعليم المنتظم وتثريـه ، ان الظروف مهيأة لاستخدام وسائل الاعلام العصرية فى التنمية اللغوية ، وتوحيد اللهجات ، وتعميم العربية الفصحى ، ولكن وسائل الاعلام فى البلدان العربية كما ذكرنا لا تستخدم الاستخدام الكافى فضلا عن انها متخلفة ، والنتيجة ان تدفق الاعلام ضئيل وبطىء

والآن ، وقد بلغنا نهاية الطريق الطويل الذى سار فيه هذا البحث (من محاولة تحديد ملامـح لمنهج البحث الاعلامى فى اللغة) الى دور الوسائل الاعلامية فى تنمية اللغة العربية وتعميمها ، نضع توصيات عما يمكن ان تفعله البلدان العربية بشأن اجهزة الاعلام :

1 ـــ من واجب الدول العربية ان تفحص القيود المادية والقيود الادارية الموضوعيةعلى تداول الاعلام العربى ، بغية التعاون على حلها ومنع استغلالها ، ذلك ان تعميم اللغة المشتركة والتقريب بين اللهجات لن يتم ما لم يتدفق الاعلام من اسفل الى اعلى ومـن اعلى الى اسفل فى القناة بين القـادة الوطنيـين والشعوب العربية ٠

ولذلك فان اتاحة افضل الفرص وأوسعهـا امام تداول الاعلام ـــ والصحف بوجه اخص ـــ فى جميع اقطار الوطن العربى مشرقه ومغربه امـر اساسى فى عمليات التنمية اللغوية ٠

2 ـــ تقديرا لدور الاذاعة والتلفاز فى التأثيـر اللغوى وتكوين الرأى العام العربى عن طريـق ما تقدم من خلالهما من مواد سواء كانت اعلامية او ثقافية او فنية ، نظرا لضيق مجال انتشار الكتاب والصحيفة وتفشى الامية وقلة الفرص المتاحـة للتأثر بوسائل التثقيف الاخرى كالمسرح والسينمـا ينبغى ان تعنى الدول العربية بالاذاعة والتلفـاز باعتبارهما جزءا لا ينفصل عن السياسة الاعلامية فى كل قطر عربى بتدعيم القيم العربية القومية وتعميم العربية الفصحى لغة للتعبير من خلال الوسائـل الفنية التى تجعل من اللغة اداة ملائمة للعـرض الاذاعى ٠

3 ـــ من واجب الدول العربية ان تحاول اقامة علاقة تعاون بين ادارات الحكومات المسؤولة عـن تنمية اجهزتها الاعلامية وتلك المسئولة عن التعليم وغيره من التنميات المتصلة ، ولسنا فى حاجة الـى القول بأن « تنمية التعليم والقدرة على القـراءة والكتابة فى بلد من البلدان مرتبطة ارتباطا وثيقـا بتنمية وسائل الاتصال بحيث يكاد يكون من المستحيل الفصل بين الاثنين ٠ والسبب فى ذلك ليس راجعا الى ان احدهما يساعد الآخر فحسب ، بل ايضـا لتأثير التعليم على انماط النـاس من حيث تلمسهم الاعلام او اذاعتهم له »، على حد تعبير ولبورشرام، فالاستثمار فى التعليم يساهم اكثر فى تلمس الاعلام والبحث عنه فى الكتب والمجلات والصحف ٠

وهكذا يكون التعليم منشطا هائلا لتدفق الاعلام المتبد من والى الفرد ٠

ولذلك فان الخدمات الاعلامية العربية مطالبة بتجنيد الكفاءات فى وسائلها المختلفة لخدمة مناهج التعليم المدرسى وتعليم الكبار فى الاقطار العربية المختلفة وخاصة فيما يتعلق بمحو الامية ٠

فالتعليم من انجح الطرق لتجاوز العاميـة ، ولذلك يجب ان يلتزم التعليم بالفصحى فى كل مراحل التعليم العام ، والى اتخاذ الوسائل كافة لتعميم التعليم بالعربية فى الجامعات والمعاهد العليا ٠

4 — ان اللهجات العامية تعرقل شيوع الارسال الاعلامى فى اقطار الوطن العربى وتحد من تاثيره المرجو ، وتهدد الجهد المبذول فيه فلا ينتفع به فى نطاق واسع ؛ ولذلك فان مجانبة هذه اللهجات فى وسائل الاعلام بعامة كسب كبير للاعلام العربى بقدر ما هو كسب للغة القومية ووحدة الفكر العربى ·

وان صراع الفصحى والعامية قد تحسمه — على صعيد الاذاعة المرئية والمسموعة — لغة الاتصال بالجماهير التى تخاطب المتعلم والامى معا ، وتفى باحتياجات التطور والمعاصرة ، بحيث تصبح القضية هى نجاح الاتصال بالجماهير ·

5 — ان اقسام الصحافة ومعاهد الاعلام بالجامعات العربية ، مطالبة بتحقيق هذا المنهج فى اللغة الاعلامية لتعميم الفصحى ودراسة العربية فى ضوء المنهج الاعلامى دراسة تنطلق من محاولة التصور التى اثبتها البحث فيما سبق ، نحو منهج لدراسة اللغة الاعلامية العربية ، وقيامها بوظيفتها ، يرتكز على ثمار علوم اللغة وما توصلت اليه من نتائج تفيد فى دراسة تأثير اللغة على الجماهير ·

مراجع البحث

اولا ـ اهم المراجع العربية

ابراهيم امام (دكتور) : الاعلام والاتصال بالجماهير
فن العلاقات العامة والاعلام
العلاقات العامة والمجتمع
تطور الصحافة الانجليزية
دراسات فى الفن الصحفى
وكـالات الانبـاء
ابراهيم انيس (دكتور) : اللغة بين القومية والعالمية
الاصوات اللغويـة
دلالات الالفاظ
من اسرار اللغـة ٠
ابراهيم السامرائى : التطور اللغوى التاريخى
ابراهيم حركـات : المغرب عبر التاريخ
ابن السكيت (يعقوب الحميمى) كتاب الالفاظ
ابن جنى (أبو الفتح عثمان) : الخصائص
ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد) : المقدمة
احمد ابو زيد (دكتور) : حضارة اللغة (مجلة عالم الفكر ـ المجلد الثانى ـ العـدد الاول ـ 1971 الكويت) ٠
احمد محمد الحوفـى (دكتور) : وحدة اللغة والوطن فى الشعر الحديث ٠
الاسكافى (محمد بن عبد الله) : مبادىء اللغة ٠
الانبارى (ابو بكر محمد بن القاسم) : كتـاب الاضداد ٠
باجيه (جان) : اللغة والفكر عند الطفل ـ ترجمة د ٠ احمد عزت راجح
تمام حسان (دكتور) : مناهج البحث فى اللغة
حسن عون (دكتور) : دراسات فى اللغة والنحـو العربى ٠
ساطع الحصرى : محاضرات فى نشوء القومية ٠
عائشة عبد الرحمن (دكتورة) لغتنا والحياة ٠
عبد العزيز عزت (دكتور) : العقل الجمعى ـ وراى فى طبيعة المجتمع البشرى ٠
عبد العزيز بنعبد الله : معجم المعانى (مجلة اللسان العربى) ٠
عباس محمود العقاد : اللغة الشاعرة
: اشتات مجتمعات فى اللغة والادب ٠
عبد الحميد يونس (دكتور) : اللغة الفنية (مجلة عالم الفكر : المجلد الثانى ، العدد الاول)٠
عبد الرحمن ايوب (دكتور) : اللغة والتطور ٠
على عبد الواحد وافى (دكتور) : علم اللغة ٠
اللغة والمجتمع ٠
عثمان أمين (دكتور) : فلسفة اللغة العربية ٠
فندريس (ح) : ترجمة د ٠ عبد الحميد الدواخلـى ود ٠ محمد القصاص ٠
محمد خلف الله احمد : بحوث ودراسات فى العروبة وآدابهـا ٠
محمد المبارك : خصائص العربية
: فقه اللغـة
محمود تيمور : معجم الحضارة
: مشكلات اللغة العربية
محمود السعران (دكتور) : علم اللغة مقدمة للقارىء العربـى ٠
: اللغة والمجتمع راى ومجتمع
ولبور شرام (ترجمة محمد فتحى) : اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية ٠

ملاحـق البحـث

1 ـ مصطلحات مولده شائعه فى الاوساط الكتابية الحديثة من صحف وسواها ٠

2 ـ الالفاظ المولدة فى المعاجم الحديثة ٠

(عن محاضرة الاستاذ انيس المقدسى ـ مؤتمر مجمع اللغة العربية ـ الدورة الحادية والثلاثـون 64 ـ 1965 م) ٠

ثانيا — اهم المراجع الاجنبيـــة

Addison, J. Works (ed. by Tickell) vernor & Hood, 1804.

Coverly Papers from the Spectator (ed, Deighton) Mcmillan, 1907.

Aitken, G.A. Steele (Unwin, 1889).

Allen, Eric W. Prining for the Journalist (Knopf, 1928).

Allen, J.E. Newspaper Designing (Harper, 1947).

Newspaper Makeup (Harper, 1963).

The Modern Newspaper (Harper, 1940).

Andrews A. History of British Journalism (London, 1859).

Arnold, E.c Functional Newpaper Design (Harper, 1956).

Ashley, M England In The Sevententh Centrury (Pelican, 1950).

Barhart, T.F. Weekly Newpaper Writing and Editing (Dryden, 1949).

Weekly Newspaper Makeup & Typography (U.M.P. 1949).

Bastian, G, Leland. Floyd K, Editing the Day's News (Mcmillan, 1956).

Bird, G & Frederic E., The press and society (Prentice-Hall 1949).

Bleyer W. , The History of American Journalism (Houghton, 1927).

Bond, F, An Introduction to journalism (Mcmillan, 1954).

Bourne, H. R. , English Newpapers (Chatto & Windus, 1887).

Bowman, W.D. , The story of the times (Routledge, 1931).

Brown, C. , News Editing and Display (Harper, 1952).

Brucker, H. , Freedom of information (Mcmillan, 1949).

The Changing American Newpaper (Columbia, 1937).

Bush, Chilton, The Art of News Communication (Appleton-Century Crofs, 1954).

Campbell, L. & Wolsley P., Exploring Journalism, (Prentic-Hall, 1957).

Charnley M. New by Radio (Mcmillan, 1948).

Gross, H., the People's Right to Know (Columbia, 1953).

Escot, T. H., Masters of Journalism (Unwin, 1911).

Gast, R & Bernstein, T. Headlines & Deadlines (C.U.P. , 1940).

Harris, W., The Daily Press (C.U.P. 1954).

Herd, H. The March of Journalism (Allen & Unwin, 1952).

Hunt, F. , The Fourth Estate (Lond, 1850).

Hunt, L., Displaying the News (Harper, 1934).
Hyde G., Journalistic Writing (ppleton-Century, 1948).
Jackson H., Newspaper Typography (Columbia, 1942).
Jespersen, O., Manking. Nation & the Individual (Allen & Unwin, 1946).
Johnson, G., What is News ? (Knopf, 1923).
Kidera, R., Fundamentals of Journalism (Milwaukee, 1954).
Kobre, S., Backgrounding the News (Baltimore, 1939).
Kobre, S. & Parks, J. Psychology and the News (Florida, 1955).
Lundy M., Ed Writing Up the News (Dodd, Mead, 1939).
Mac Dougall, C. , Covering the Courts, (Prentice - Hall, 1946).
Marz, J., Die Moderne Zeitung (Munchen, 1951).
Morrison, S. The English Newpaper (1622 - 1932) C.N.P.
Mott, F.L., Interpretations, of Journalism. (Crofts, 1937).
Morthrop, F.S. The Logic of Sciences and the Humanities (Mcmillan 1946).
Oswald, J K. A history of Printing (Appleton 1928).
Radder, N. & Stempel, J. Newpaper Editing, Makeup & headlines, (Mcgraw Hill, 1942).
Siebert, F., The Rights and Privceleges of the Press (Appleton, Centrury, 1934).
Smithers, P, The Life of Joseph Addison (Oxford, 1954).
Steed, H. W., The Press (Pengun, 1938).
Steele, R. Tracts and Papphlets (O.U.P., 1944)
Straumann, H, Newpaper Headlines (Allen & Unwin 1935).
Sunderland, J., Defoe (Methuen, 1950).
Sutton, A Design and Makeup of the Newspaper (Prentice-Hall, 1955).
Taylor, H. & Scher, J. Copy Reading and News Editing, (Prentice-Hall, 1951).
Waldrop, A., Editor and Editorial Writer (Rinehart, 1956).
Westley, B. News Editing (Houghton, 1953).

مصطلحات مولـدة

شائعة فى الاوساط الكتابية الحديثة

مـن صحف وسواهـا

مرتبة ترتيبا ابجديـا

ابعاد المسألة	اى جميع ماسناوله او تتعلق به
ابى على الاخضر واليابس	اى لم يبق شيئا الا قضى عليه او التهمه
احتج على كذا	اى انكره وعده افتئاتا وظلما
احيل على التقاعـد	اعفى من العمل ودفع له ما يترتب له مقابل ذلك
اخذ المبادرة	اى سبق غيره فى الكلام او العمل
اخرج الروايـة	اى هياها لتمثل بصورة فنية
ادب ملتزم	ما يقصد به الى غاية مفيدة للعموم
استدعـى كـذا	اى اقترحه للتصويت عليه
استقلال ناجـز	اى استقلال تام لاقيد له
اشربـه روحيـه	اى مسكـرة
اصاب عصفورين بحجر واحد	اى طلب غرضا فاصاب غرضين
اصطاد فى الماء العكر	اى اغتنم اضطراب الامور فحاول الانتفاع خلالها بما يريد
اغرق التاجر او المعمل السوق	اى انزل فيها الكثير من البضاعة
اكثرية مطلقة	ما يزيد على النصف بواحد على الاقل
الى الملتقـى	اودعك الى ان نلتقى
انتهاك صارخ لحرمة الحق	انتهاك واضح شديد
انسحب من المجلـس	خرج منه او تركـه
بالنظر الى كـذا	اى لاجله او بسببه
بلورت الفكره	اى تركزت فى شىء محدد
تبنت الحكومة او الجمعية المشروع	تبنته واخذت على عاتقها القيام به
تجاوب معه فى امر ما	تقبل رأيه وما شاء فيه
تجميد الامكانيات	حال دونها فوقفها او عطلها
ترتيبات فورية	اجراءات تعمل حالا او دون استعداد
ترجم لفـلان	اى كتب سيرته
تزعم الوفد او الحزب	اى قام على رئاسته
تعبير عفوى	اى ما كان طبيعيا دون تكلف
تغطية الحوادث	متابعة الحوادث ووصفها لاحدى الصحف
تفرج على الشىء	سلى نفسه بمشاهدته
تمتع بالحصانة النيابية والسياسية	كان بنجوة من سطوة القانون العادى
توترت العلاقات بينهم	اى ساءت ومالت الى الشدة
توحيد النمط فى الانتاج	الاقتصار على صنع نموذج واحد توفيرا للانتاج

جلسوا الى طاولة مستديرة	جلسوا للتشاور وهم متساوو المراتب
جمد المال فى المصرف	اى منع اخراجه او التصرف بـه
جهاز الاستقبال (فى الراديو ونحوه)	الجهاز الذى يلتقط الصوت
الحرب الباردة	ما يستقبل فيها الضيوف ويقال لها ايضا غرفة المقعد
حجرة او غرفة الاستقبال	حرب الدعاية فى الصحف والخطب ونحوها
الحساب الجارى (فى البنك)	غير المقيد بزمن محدود
الحياد الايجابى	ما كان للمحايد فيه راى
دور طليعى	نقول لعب فلان دورا طليعيا فى الامر اى كان من المتقدمين فيه
دورة المجلس	اى مده انعقاده
ذر فى عينه الرماد	خدعه وحجب الحقيقة عنه
رشح فلان لمنصب ما	اى قدم اسمه ليتولاه
ركبه الهم والحزن	استولى عليه
ساعة الصفر (فى الحرب)	الوقت السرى المحدد للبدء بعمل حربى
سرح العامل	اخلاه من عمله
السوق السوداء	سوق يتعامل بها خفية « تهربا » من التسعير القانونى
السيولة النقدية	ترجمة (منى لكودتى)
الشارع يناصر فلانا	اى العامة والرعاية تناصره
شم الهــواء	التنزه
الشهر الجارى	اى الحالى
صاحب شعبية	اى محبوب من الشعب
صاحب الكرسى (فى مجلس ما)	اى رئيس المجلس
صوت فى المجلس	اى اعطى رايه فى الانتخاب
ضرب الى لون كذا	اى مال اليه
ضرب الرقم القياسى	اى تجاوزه الى حد ابعد
طرح المسألة على بساط البحث	اى عرضها للمناقشه
طلب يــد فلانـــة	تقدم من ذويها ليخطبها
الظروف الآنيـــة	الاحوال الحاضرة
عضو فى النادى او المجلس	اى انه احد افراده القانونيين
على صعيد كذا	اى على مستوى معين نقول مثلا اجتمع المؤتمر على الصعيد الوزارى
على ضوء هذه المعلومات يحكم بكذا	اى اذا تبين لنا من هذه المعلومات كذا الخ
على ضمن اطار القومية	اى لم يخرج فيما قام به عن ولائه او واجبه القومى
غسل يديه من هذه المسألة	تبرا منها
فرض نفسه عليهم	اى ارغمهم على قبول ما يريد
فك النقــود	اى استبدال الكبيرة منها بقطع صغيرة
قام بمساع حميدة	سعى لتسوية النزاع بين خصمين بوسائل سلمية

قصوا الامر بالتسوية	اى بما يرضاه الطرفان
قطع الغيار (للالآت)	قطع منفردة تركب فيها بدلا من مثلها
القوات الرادعة	قوات مسلحة تردع العدو
القوات الضاربة	التى تتمكن من ضرب العدو
كلل العروسين	زوجهما (على الطريقة المسيحية)
لاحظ عليه	اى انتقده او قدم بعض ملاحظات
لسان الحال	ما يعبر عن احوال البلاد او فكر شخص او هيأة ما
لعب دورا فى المسألة	اى اشترك فيها
لعب بالنار	اى عمل ما قد يؤذيه
مناطق نفوذ	البلاد التى تبسط الدول القوية سلطتها عليها
مذهب تأثرى	مذهب فنى يعتمد على التأثير النفسى
المنافع العامة	ما كانت فوائدها مشتركة بين الناس ومنافع الدار مرافقها .
مؤونه مصرفية	مال كاف لسحب حوالات عليه
موضع ثقة	اى يعتمد عليه ويوثق به
ناطحات السحاب	ابنية شاهقة ذات طبقات عديدة
النظام الاقطاعى	ما كان قائما على حكم الاقطاعيين
النظام التعاونى	ما كان قائما على تعاون الافراد
النظام الدستورى	ما كان قائما على الحكم النيابى طبقا للدستور
النظام الطبقى	ما كان قائما على وجود طبقات فى الشعب
النظام الوحدوى	ما كان قائما على وحدة الحكم
نغم مجسد	اى مرقوم
نقطة ارتكاز	قاعده للعمل
نقط متسامته	اى على استقامة واحدة
الهيأة التنفذية	فى الدولة المسؤولون عن تنفيذ الاحكام
وارد وغير وارد	نقول هذا الامر غير وارد اى ليس داخلا فى البحث
الاوراق المصرفية	اوراق مالية يصدرها بنك الاصدار
ورق مرمل	ورق خشن لحك المصنوعات الخشبية . والنجارون فى لبنان يسمونه (ورق قزاز)
الوزن النوعى	فى علم الطبيعة ثقل الجسم بالنسبة الى الماء
وضع النقط على الحروف	بين الامر وأوضحه .
وفاق الاشراف	اتفاق يعتمد فى تنفيذه على شرف المتفقين .

الالفاظ المولدة فى المعاجم الحديثة

نثبتها على الترتيب الابجدى بحسب اصول الكلمات مشيرين بعلامة (×) حيث ترد فى المعاجم التالية :

محيط المحيط (مح)
اقرب الموارد (اق)
المنجد (من)
البستان (بس)
الوسيط (و)

معجم متن اللغة (مت)
وهـــر (77)
القاموس العملى لفهمى وشلالة (ف) —
(ويشير الحرف (ق) الى انها وردت قديما) ٠

اللفظ — (باب الالف)

مح أق من بس و مت 77 ف

الابابة (الحنين الى الوطن) (ق)
الابوية (نظام اجتماعى من اسر براسه الاباء) ٠
الاتباعية (مذهب السائرين فى طريق القدماء) ٠
الاثير (سائل طيار يستعمل فى الطب)
الايثارية (تفضيل الغير على الذات) (ق)
الادب (ما ينتجه الاديب من نثر)
ادبى (1) نسبة الى الادب (2) عكس المادى كقولنا قيمة ادبية)
الآذن (حاجب المحكمة ونحوها)
الاذونات (البريدية وسواها)
المأذون (موثق عقد الزواح)
الاراض (البساط الكبير)
الارضية (اجرة العامل فى الارض واللون الرئيسى فى البسط ونحوها مثلا ننسج رسوما صفراء على ارضية حمراء) ٠
الارفة (علامة الحدود) (ق)
الازار (للحائط ما يلصق به للتقوية أو الزينة)
الازميل (راجع باب الزاى)
المأساة (المسرحية المحزنة)
التأشير (وضع الاشارة)
المامور (احد رجال الشرطة او الادارة أو من عهد اليه القيام بأمر)
استمارة (استئمارة)
المؤتمر (مجتمع للتشاور او البحث)
التأميم (جعل الشىء ملكا للامة)
الاستئناف (طلب اعادة النظر فى الحكم) ٠
الاياس (سن اليأس الجنسى)
التأنس (التجسد بصورة انسان)
اهلى (وطنى ٠ بلدى)
اهلية (استحقاق ٠ كفاءة)

المؤلف (كاتب الكتب ونحوها)

اللفـظ — مح اق من بس ومت 77 ف

بـــاب البـــاء :

الباخرة (مركب بخارى)
البحران (تغير فجائى يحدث للعليل مع انخفاض سريع فى الحرارة) ٠
بديهة ٠ بديهى
البدائية (حالة الشعب البدائى)
المبدأ (يقول صاحب مبدأ اى ذو خلـق ثابت أو عقيدة) (ق)
البذلة (ثوب يلبس كل يوم او وقت العمل) ٠
البراد او البرادة (جهاز للتبريد)
برقية (رسالة تلغرافية)
برمائى (نسبه الى الحيوان الذى يعيش فى البر والماء) .
البرامة (اداة لولبية للثقب)
برنس (رداء موقانى ذو قلنسوة) (ق)
(يقول الخفاجى عر عربى)
البستنة (علم زراعة البساتين)
التبسيط (جعل الشىء بسيطا كقولنا تبسيط النحو للطلاب) ٠
المبسم (انبوب السيكارة)
البصريات ما يختص بالبصر من علوم والات ٠
البطاح (هذيان الحمى) (ق)
البطة (للقارورة) (ق)
البطاقة : رقعة صغيرة من الورق (ق)
البغال (البدال)
بلدية (المجلس البلدى)
البلاط (قصر الملك)
البليلة (قمح مسلوق يقدم للاكل)
البندقية (آلة لرمى الرصاص)
الاباحية (التحلل من قيود القوانين)
البنائنة (ما يدفعه اهل العروس وهو الدوطة)
بيارات (مزارع)
التابعية (النسبة الى الدولة التى يتبعها الانسان)

بـــاب التـــاء :

المتحف (مكان التحف)

المتراس (ما يوضع فى طريق العدو)
الترعة (بمعنى قناة الماء) (ق)
التريكة (مايبرك من الضرائب)
تف (أى بصق) أو نقل
تكتك (تكتك الفرس مشى كأنه على شوك) ·

بـاب الثـاء :

الثريا (منارة من عدة مصابيح)
الثقافة (التهذيب العلمى والخلقى)
الثلاجة (البرادة)
الاستثمار (استثمار المال او الارض)
الثانية (جزء من ستين من الدقيقة)

اللفـظ ـــ مح اى من بس ومت 77 ف

بـاب الجيـم :

الجبر (علم الرياضيات المعروف)
الجبرية (ضد القدرية) (ق)
الجبانة (المقبرة) (ق)
الجدول (للصحيفة ذات الخطوط المتوازية طولا وعرضا فتكون مربعات ومنها جدول الضرب للتلامذة)
التجربة (ما يوقع فى الخطية · كقولهم وقعت فى تجربة من الشيطان)
التجربة (اختبار خاص فى نفس الشاعر)·
(أو ما يعمل أولا لتلافى النقص)
الجرثومة (الجراثيم الميكروبات)
الجراح (الطبيب الجراحى)
التجريدة (كتيبة من الجيش ترسل لغرض حربى)
الجريدة (صحيفة الاخبار)
المجردات (الامور المعنوية التى لاتدرك بالحواس)
التجريس (التشهير والتنديد)
الجاروك (أداة لجرف الطين)
الجرايات (ما يحدد لكل فرد من طعام وسواه)
الاجراءات (الاعمال)
الماجريات (ما يجرى من الحوادث) (ق)
الجزازة (قصاصة من ورق وسواه تكتب فيها فوائد)
الجلخ (آلة لشحذ السكاكين)
الجلسة (انعقاد الجمعية ونحوها)
المجلس (هيئة ادارية لمنظمة ما مجلس الامـــة ـــ مجلس الادارة) (ق)
الجالية) الذين رحلوا عن وطنهم واقاموا فى وطن آخر ، مثلا الجالية الامريكية فى بيروت والجالية اليونانية فى مصر الخ) ·
الجامعة (معهد علمى يضم كليات)
الجمعية (هيئة تؤلف لغرض ما)
المجتمع (الجماعة كقولنا المجتمع الشرقى وخدمة المجتمع الخ)·
المجمع (مؤسسة لغرض علمى او مذهبى ونحوهما)
الجمهورية (نظام حكومى السلطة فيه للجمهور)
جنحة (جريمة بسيطة)
الجناس (نوع من البديع)
تجنس (اتخذ جنسية ما)
الاجتهاد (فى المسائل الفقهية)
المجهار (الميكروفون آلة لتكبير الصوت)
المجهر (الميكروسكوب آلة لتكبير الاشياء الصغيرة)
جيب (كيس الثوب لحمل الدراهم وسواها)
جهاز (ادارة او مجموعة ادوات تؤدى عملا معينا) (كالجهاز الهضمى والجهاز الكهربائى الخ)·
جواز (للسفر)

اللفـظ ـــ مح أى من بس ومت 77 ف

بـاب الحـاء :

الحجاب (التميمة يتعوذ بها) (ق)
التحذيف (تسوية الشعر وتصفيفه)
الحر (الخارج عن رق الدين أو التقليد)
المحرر (كاتب الصحيفة والكتاب أو المشرف على كتابتها)·
التحاريق (جفاف المياه او الارض) (ق)
المحراك (لما يحرك النار او استعير لمحرك الفتنة ونحوها)
المحرك (الذى يحرك الالة ويجعلها تجرى)
الحرامى (اللص · فاعل الحرام محسوبية) (ق)
المحة (ما تحس به الدابـــة)
المحسوسات (ما يدرك بالحواس)
الحاشية (حاشية الكتاب أو الثوب)

الحاصل (محل لخزن الاشياء)
حصل له كذا (اى حدث)
المحصول (الناتج من شىء)
الحصة (فترة من الوقت كقولنا حصة الدرس)
الحضارة (مظاهر الرقى والعمران الفكرى والاجتماعى)
الحضير (فسحة من الغرف)
المحاضرة (خطبة علمية) (ق)
محضر الجلسة (سجل وقائعها)
المحطة (محل نزول المسافرين)
المحفظة (كيس لحفظ المال والاوراق ونحوها)
المحافظ (متولى المدينة او المقاطعة)
الحافلة (للمركبة العامة)
حفلـــة (احتفال)
الحكومة (هيئة تدبر شئون البلاد)
المحكمة (هيئة تتولى القضاء)
المحلفون (من يعهد اليهم الحكم فى قضية خاصة)
الاحتلال (استيلاء دولة على بلد)
المحامى (وكيل قضايا لدى المحاكم وسواها)٠
فى سائر المعاجم يوجد الفعل ولكن لانص على الاسم
حمضيات (الفواكه كالبرتقال ونحوه)
الحميراء (داء الحصبة)
الحملة (كتيبة ترسل للقتال)
الحوالة (صك مالى)
الحنفية (منفذ الماء)
الحوالة (قناة صغيرة يتحول فيها الماء الى جهـــة اخرى)
المحولة (اداة التحويل سكة الحديد)
حيثيات (كقولنا حيثيات الحكم) والحيثية ايضا المقام العالى
الاحترام (التكريم) كقولنا رجل محترم

اللفـــظ — مح اق من بس ومت 77 ف

بـــاب الخـــاء :

المخبار (ما يختبر به فى المخبر)
المخابرة (مبادلة الاخبار او المفاوضة)
المختبر او المخبر (مكان اجراء الاختبارات)
المخدة (الوسادة)
التخدير (تعطيل الاحساس بالبنج)
الاختزال (الاختصار او التقليل)
الخزان (ما يخزن الماء مثلا خزان اسوان)
الاخصائى (المتخصص بعلم او فن)
الخطيفة (الفتاة يخطفها رجل ليتزوجها)
الخطيبة (المخطوبة)
المخفقة (ما يخفق به البيض ونحوه)
الخلية (وحدة بنيان الحيوان)
الخولى (الوكيل : او من يقوم على الخيل او المزروعات او المال) الخ ٠
المختار (شيخ المحلة المعين من قبل الحكومة)٠

بـــاب الدال والذال :

الدبابة (نوع من مركبات القتال)
الدرج (جرار الطاولة)
الدراجة (مركبة ذات عجلتين)
المدرج (مكان واسع ذو مقاعد مدرجة)
مدرسة (بمعنى طريقه او مذهب)
مدرعة (سفينة حربية مصفحة بالدروع) ٠
الدرن (مرض فى الرئة — السل)
استدعاء (طلب شكوى او امر ما)
الدعاية (الدعوة لمذهب او لغرض ما)
الدعوى (رفع دعوى الى المحكمة)
المدفع (آله لقذف القنابل)
دفه السفينة (الخشبه التى توجهها)
دكك (وضع التكه فى السروال)
المدمرة (سفينة حربية)
المدماك (الصف من الحجارة فى البناء)
المداولة (تبادل الآراء فى قضيه مال)
الدورية (العسس)
الدوام (مدة البقاء فى الديوان او العمل)
الدائرة (قسم مخصص لعمل من اعمال الادارة وسواها او قسم من المدينه ينتخب عنه نائب)
الدالية (بمعنى الكرمة)
المذبة (ما يدفع به الذباب)
الذرى (كقولنا القوة الذرية)
المذياع (جهاز للاذاعة اللاسلكية)
الذاكرة (القوة الحافظة)

المذاكرة (الاشتراك فى الدرس أو البحث)
المذكرة (دفتر صغير يكتب فيه ما يراد تذكره)
التذكرة (بطاقة اجرة السفر او نحوه)
الاذاعة (نشر الاخبار بواسطة جهاز لاسلكى)

بــاب الــراء :

الراسمالية (نظام الراسمال)
المراب (محل حفظ وتصليح السيارات)
راسى — راســا ·
الرابطة (جماعة يربطهم غرض كالجمعية)
الرابطة (جماعة يربطهم عرض كالجمعية)
الرجعية (الجرى على مذاهب السلف دون مسايرة التطور)
الترادف (تماثل الكلمات فى المعنى)
الردهة (مدخل البيت تفتح عليه حجراته فى الفيروزبادى البيت الذى لا اعظم منه)
المرذاذ (آله تنشر الماء)
الرسالة (مقالة · بحث اطروحة)
المرسل (من الكلام ما لم يتقيد سجع)
الرسمى (الحكومى او الاصولى)
المرسوم (ما تصدره الحكومة او السلطان من قوانين)
الروسم (طابع يطبع به أو عليه) (ق)
الرشاش (مدفع يرش الرصاص رشا)
الرصيد (ما بقى من الحساب كقولنا رصيد مالــى فى البنــك)
الرصاص (ما يقذف من البنادق ونحوها)
الرصيف (ممشى الماره على جانبى الطريق)
الرضوخ (بمعنى الاذعان)
المرضعة او الرضاعة (اداة للرضاعة)
المرطبات (الاشربة المنعشة)
ارعب (اخاف فهو مرعب)
فى سائر المعاجم رعب على انه قد وردت ارعب فى الادب القديم
استرعى السمع (طلب ان يصغى اليه)
ذكرها الحريرى راجع محيط المحيط فلم تــــرد فى الفيروزبادى
المرافعة (الاخذ بالدفاع أمام المحكمة)
رفيع (أى دقيق مثلا خيط رفيع)

المرقب (ترجمة تلسكوب)
رقعة الشطرنج (اللوح يلعب عليه)
الرقاص (للساعة)
المركوب (الحذاء)
المركب (السفينة)
المركن (وعاء لغسل الثياب)
الرمدى (طبيب العيون)
الرمزية (مذهب شعرى يعتمد على الموسيقى والايحاء فى اللفظ)
الرواية (قصة طويلة)
الروح (الجزء الطيار من المادة بعد تقطيرها مثــل روح الزهر)
الريشة (للقلم) لانهم قبلا كانوا يستعملون ريــش الطيور للكتابة رياضيات ·

بــاب الــزاى :

الزبدية (وعاء فخارى صغير للبن)
الزبون (زبون المحل المشترى منه)
الزحافة (آلة لتسوية الارض بعد حرثها)
المزراب (الميزان) (ق)
الزغل (الزيف الغش)
الزلال (مادة بروتينية منتشرة فى انسجة الحيوان والنبات ومنها اح البيض)
الازميل (الة لنقر الخشب)
وقد وردت فى الفيروزبادى بمعنى شفرة الحذاء
الزناد (فى البندقية ما يدق كبسولة البارود فتنفجر)
الزهر (قطعة من عظم معلمة بنقط تستعمل فى لعب الطاولة (النرد)
الزهرى (داء السفلى)
المزولة (الساعة الشمسية)
المزين (الحلاق)

بــاب السيــن :

المسؤولية
السابقة (ما سبق للمرء من عمل أو جريمة)
المسبحة والسبحة
السجادة (الطنفسة)
المسدس (سلاح نارى ذو مشط يحشى رصاصا)
المسرحية (رواية تمثيلية)

المسطرة (ما يسطر به الكتاب) (ق)
السعرة ( ) الوحدة الحرارية
السفرة (مائدة الطعام) (ق)
وقد وردت فى الاغانى بمعنى ما يبسط تحت الخوان
السفير (مبعوث دولة لدى دولة أخرى) (ق)
الاستسقاء (تجمع مصلى فى البطن) (ق)
الاسقاط (القاء الام جنينها قبل أوانه)
التسكير (التحلية بالسكر)
السكريه (لما يوضع به السكر)
السلطنة (مملكة يراسها سلطان)
السلطانية (وعاء خزفى لحفظ اللبن ونحوه)
السلة أو السل (وعاء من قصب) (ق)
التسميط (فى الشعر ان ينظم باشطار منوعة القوافى) (ق)
السماعة (اله لسمع يستعملها الطبيب لفحص المرضى)
السند (صك الدين أو الالتزام)
السهارة (مصباح ضئيل للنور يستعمل فى البيت بعد نوم سكانه)
المساهمة (المشاركة فى الامر)
وقد استعملها قديما التوحيدى فى كتابه الامتاع والمؤانسة 1 / 4 وسواه .
المسودة (صحيفة تكتب أول كتابة ثم تنقح)
المسوغات (البيانات الرسمية لتجويز أمر ما)
السيارة (الاوتوموبيل)
سياق الكلام .

بـاب الشيـن :

شبابة (مزمار من قصب)
مشبع (كقولنا جو مشبع بالماء اى لا يحتمل زيادة منه)
شباك (نافذة) (ق)
المشبك (اداة يشبك بها الشىء)
المشبك (نوع من الحلوى)
الشبكة (هدية الخطبة)
الشبكة (ما تصون به المراة شعرها)
المشبهة (نحلة يشبه اصحابها الخالق بالمخلوقات) (ق)
الشتلة (النبتة الصغيرة المعدة للزرع)
تشحيل الاشجار (تقليمها وتقضيبها)
تشحيم الآلة (تليينها بالشحم ونحوه)
الشخصية (ما يميز الشخص من صفات)
التشخيص (فى الطب فحص المريض وتعيين علته) (ق)
الشخص (الممثل)
الشريط (سير من نسيج ونحوه ممدود ضيق العرض)
الشرابة (ضمة خيطان تعلق بالثوب ونحوه)
الشراعه (نافذة فوق الباب للتهويه والاضاءة)
الشارع (الطريق الواسع) (ق)
الشرفه (من البيت ما يستشرف منه)
الشرعيه (حق الشرع)
الاشتراكيه (مذهب يرمى الى المساواة والغاء الملكية الخاصه)
تشطيب الكلمه (طمسها عدولا عنها) (ق)
شطح (فى السير تباعد وفى الخيال استرسل كما يفعل الصوفى أو الشاعر أحيانا)
الشطيره (ما يعرف بالساندوتش)
اشعار (اعلام ناجز)
شاغر (وظيفة شاغرة اى خاليه) (ق)
الشعريات (نسيج من خيوط كالشعر) ومنه نقاب الوجه للمراة
الشقه (احد ادوار البيت)
الشقى (بمعنى اللص او المجرم كقولنا الحكومة تلاحق الاشقياء) .
شل الثوب (خاطه خياطة خفيفة)
شله (جماعة من الاصحاب)
الشلال (منحدر الماء من فوق صخر عال)
الشمسيه (المظلـه)
الشماعة (ما يعلق عليه الثياب فى البيت)
المشمع (ق)
الشمام (نوع من البطيخ الاصفر)
الشنة (وعاء لحفظ الخبز)
الشهادة (ورقة مدرسيه تعطى لمن أنهى دروسه)
الشاش (نسيج رقيق لضمد الجراح) (ق)
الشاشة (ستار للصور المتحركه)
الشوكه (اداة لتناول الطعام)
المشوش (المخلط) (ق)

الشيوعية (مذهب يقوم على اشاعة الملك)
المشير (أعلى رتبة عسكرية)

بـــاب الصاد والضاد :

الصباحية (صبح ليلة الزفاف)
الصبانة (اداة يوضع فيها الصابون)
الصحافة (مهنة الصحافى)
الصحن (الصحفة)
الصامولة (قطعة حديد ذات جوف مسنن توضع فى طرف مسمار لتثبيته)
المصرف (حاكم مقاطعة دون الولاية)
الصادرات (البضائع ترسل الى الخارج)
التصريح (بمعنى الرخصة والاذن)
الصارخ (قذيفة نارية بشكل اسطوانى)
المصرف (البنـــك)
المصعد (جهاز يصعد به)
تصاعدى (كقولنا ضرائب تصاعدية)
الصفيح
المصفق (البورصة حيث تكثر عقود البيع والشراء)
المصفاة (مكان او جهاز التصفية ويطلق خاصة على تصفية النفط او البترول) ·
المصقلة (آلة الصقل)
الصلاحيه (حسن التهيؤ أو ما يخوله القانون)
الصينية (ماعون من الخزف او المعدن تقدم عليه اوانى الطعام)
المضخة (آلة لاستخراج الماء والنفط من جوف الارض)
المضاربة (ان يشترى الانسان بالارخص ويتربص لبيع بالغلاء)
المضربة (كساء ذو طاقين بينهما قطن)
الضمام (اداة تضم شيئا الى آخر)
الضميمة (مايزاد على المرتب)
الضمانة (وثيقة يضمن بها شىء لقاء مبلغ يدفـــع سنويا)
المضيفة (فتاة نعنى بركاب الطائرة ونقوم بخدمتهم)

بـــاب الطـــاء والظـــاء :

الطوابع (أوراق بريدية تلصق على ظروف الرسائل)
المطبعة (مكان الطبع)
الطابق (الدور فى البناء)
الطبق (اناء للاكل)
المطبق (سجن تحت الارض ــ زنزانة)
المطبقة (أداة فى المطبخ توضع فيها الاطباق)
الاطروحة (رسالة تطرح للنظر والمناقشة)
الطراحة (فراش مريح للجلوس)
الطرحة (غطاء نسائى يلقى على الراس والكتفين)
المطرحة (اداة تطرح بها الخبز فى الفرن)
الطراد (سفينة حربية سريعة)
الطرد (رزمة فى البضاعة ترسل بالبريد أو سواه
الاستطراد (الخروج من معنى الى آخر) (ق)
التطريف (تسوية الانامل وفى الاصل خضب الانامل)
الطشاش (ضعف البصر)
الطقم او الطاقم (طائفة من الاشياء متشاكلة تؤخذ معا طقم سفرة مثلا)
المطلمه (آلة يسوى بها الخبز وهو عجين)
المنطاد (البالون)
الطاقية (غطاء للراس)
الطاولة (رجل خشبية)
المطواة (سكين صغيرة تطوى فى نصابها)
الطائرة (مركبة هوائية)
المطار (محطة الطائرات)
الاطيان (الاراضى التى تزرع)
المظروف (ما اشتمل عليه الظرف من رسائل)
المظلة (الواقية من الشمس والمطر والتى يهبط بها الطيار) (ق)
المظان (مظنة الشىء ويراد الآن بها ما يرجع اليـــه للمعلومات)
الظهارة (ما يوقى به ظهر الدابة)
الظواهر (ما يظهر من الاحوال الطبيعية)
التظاهرات (تجمعات عمومية لاعلان الرضا والسخط او لمناصره أمر ما) ·

بـــاب العين والغين :

العبيط (غير ناضج عقليا ــ الابله) (ق)
العجة (نوع من البيض المقلى) (ق)
العجلة (دولاب مركبة ــ او مركبة او دراجة)
العداد (آلة لضبط العدد)

العدسة (عدسة العين · او زجاجة كعدسة العين)
عديل الرجل (زوج اخت امراته)
فى المعاجم عموما النظير والمعادل
المعادلة (عملية رياضية)
الاعدام (بمعنى الموت كقولنا حكم على المجرم بالاعدام)
المعادن (كالذهب والفضة وسواها والاصل مكانها اى المنجم)
المعدية (مركب يعبر عليه من ضفة الى ضفة)
العريس (للرجل بدل عروس التى هى فى الاصل للاثنين)
المعارضة (الحزب المعارض للحكومة فى النظام النيابى)
المعرض (مكان لعرض نماذج من المنجات)
التعريفة (ما يحدد من رسوم على البضائع)
العزبة (لفظة مصريه للمزرعة او القرية)
العاشوراء (نوع من الحلوى)
العصارة (آلة لعصر الفواكه)
العصفورة (خشبة على شكل عصفور يغلق بها الباب ونحوه)
العضو (فرد من جمعية او حزب)
العضوية (الانتماء الى جمعية او حزب) (ق)
المعطاف (رداء يلبس فوق الثياب)
العطلة (اجازة من العمل)
العطاءات (ما يقدمه المتعهدون والمقاولون من تعهدات وتقديرات مالية)
المعطيات (قضايا مسلمة نوصل بها الى قضايا مجهولة)
العقيد (رتبة فى الجيش)
عفص (ثمن الملول يستعمل للحبر) (ق)
التعقيم (ابادة الميكروبات — التطهير)
علمانى مقابل الكهنوتى نسبة الى العلم او العالم ·
العلاوة (مايزاد على المرتب)
اعتماد (مالى او سواه)
العماد (المعمودية)
العمدة (فرد او هيأة مناط بها ادارة او مسؤولية
العميد (مدير كلية فى الجامعة او رئيس حزب)
المعتمدية (مركز معتمد دولة ما لدى دولة اخرى)

المستعمرة (اقليم يحتله ويحكمه اجنبى)
الاستعمار (استغلال دولة لاخرى)
العمارة (اسطول حربى)
العماره امبنى كبير مؤلف من طبقات وشقق)
المعاملات (التصرف بين طرفين فى بيع وشراء)
العموله : ماستاضاه المصرف او العمالة (السمسار)
العملية (ما تقوم به الطبيب الجراح)
العميل (من تعامله فى التجارة)
المعمل (المصنع محل العمل)
العنابر (اماكن لخزن البضائع)
العناصر (المواد الاوليه)
المعنويات (ومثل قولنا معنويات الجيش او الامة اى مقوماتها الروحيه)
المعنوى (ضد المادى او اللفظى)
المتعهد (المرتبط بالتزام عمل)
المعهد (مؤسسة للعلم والبحث ونحوه)
العوائد (رسوم حصة تفرض على الابنية)
التعاونية (جماعه مشتركة بمشروع ما لمصلحة اعضائها) ·
العائد (ما يعود من ربح)
العيادة (مكان عمل الطبيب)
المعيد (من يعيد على الطلبه شرح الاستاذ فى الجامعه)
العائلة (الاسرة) (ق)
الغدارة (قطعه سلاح قصيره كالبندقية)
غشيم (ساذج · وحجر غشيم اى غير منحوت)
الاغلسة
الغمازة (دارة فى الخد تظهر حين الابتسامة)
الغموس (ما يؤتدم به)
الغامق (من الالوان المائل الى السواد)
المغناة (تمثيلية غنائيه)
الغواصه (سفينه تغوص تحت الماء)
الغيرية (خلاف الانانية) (ق)
الغيار (لبس اهل الذمة قديما)
قطع الغيار (الاجزاء التى تغير وتجدد فى السيارات ونحوها) (ق)
غب (بمعنى بعد)

بـــاب الفـــاء :

الفتاحة (اداة لفتح العلب)
افتتاحيات الصحـــف
المفتش (موظف يقوم بعمل التفتيش)
المفحمة (ارض يكثر فيها الفحم أو مكان يعمل فيه)
الفاخورة (مصنع الفخار)
الفدائى (المجاهد المضحى بنفسه للوطن)
تفرج على الشىء او به (تسلى بالنظر اليه)
الفراش (من يتولى خدمه المنزل)
الفراطه (قطع العملة الصغيرة)
الفراطه (الة يفرط بها حب الذرة ونحوه)
انفرط (انفرط العقد تبدد وانحل)
الفريق (رتبة عالية فى الجيش جنرال)
فرم اللحم (قطعه وسواه)
المفرمة (آلة الفرم) (ق)
الفذلكة (خلاصة ما فصل او شرح يقول الفيروزابادى ماخوذة من فذالك كذا وكذا (ق)
الفرنى
الفرنيه (نوع من الحلوى او الكعك)
الفسيخ (نوع من السمك المملح)
الفشار (حب الذرة يشوى وينشف عن لبابه الابيض)
الفشار (الكذاب)
الفشل (الاخفاق)
المفصلة (اداة حديدية ذات جزئين تثبت بها درف الابواب والنوافذ)
المفصليات (شعبة فى اللافقاريات كالعناكب ونحوها)
فضولى (الذى يدخل فيما لا يعنيه)
الفطائر (رقاق من العجين تحشى وتخبز)
المفاعل الذرى (جهاز تتحول فيه المادة الى طاقة)
الفاعلية (كون الشىء فاعلا أو مؤثرا)
الفعالية (القوة والتأثير)
الفقرة (جملة فى كلام او جزء فى موضوع)
المفكرة (دفتر يقيد به مايراد تذكره)
الفلق (عود تربط به الرجلان لتجلدا)
الفوضوية (نحلة سياسية تدعو الى الغاء الحكومات)
الفائض (فائدة المال)
المفوض (موظف كبير يعهد اليه الحكم · او ضابط فى الشرطة)

بـــاب القـــاف :

القابس (سلك معدنى يذوب اذا اشتد تيار الكهرباء)
القابض (مايمسك فضلات الطعام)
المقبلات (مشهيات الطعام)
القداحـــة الولاعة (ق)
المقدحـــة
القدرية (خلاف الجبرية) (ق)
القدمة (مقياس تقاس به الاطوال)
القذيفة (مايقذف من المدافع ونحوها)
الاقتراح (رأى يمد ويقدم للنظر)
القارة (احدى القارات الجغرافية الخمس)
القرار (ما قر عليه الرأى)
القرار (اللازمة الموسيقية او الشعرية)
المقرر — مسجل التقارير ·
القرن (من الخضروات والاشجار كاللوبياء والخروب مثـــلا)
المقشة (المكنسة)
المقششة (زجاجة لها غشاء فى قش أو عيدان)
الاقصوصة (قصة صغيرة)
المقصف (مكان اللهو والطعام والشراب)
المقصلة (آلة للقطع بسرعة)
تقضب الاشجار (تقليمها او تنقيتها فى الاغصـــان اليابســة)
الاستقطاب (التركيز فى قطب واحد)
القاطرة (المركبة التى تجر القطار)
القطار (مركبات سكة الحديد)
القطار (اداة يقطر بها الماء او الدواء)
القطر (حل السكر)
القطرة (سائل يقطر فى العين)
القطاع (جزء مقتطع أو مفصول عن سواه مثـــل القطاع الزراعى والصناعى ونحوه)
المقطع (نصل يقطع به الورق)
المقاطعة (فى الجغرافيا قسم ادارى من البلاد)
المقاطعة (التزام العمل بأجرة معينـــة او قطـــع المعاملات)

المقطوعية ؛ مقدار الاستهلاك
الاقطاع (ما يقطع من الارض لفرد او لجند)
اقتطف (بمعنى قطف)
القطائف (رقاق تحشى وتلقى بالسكر) (ق)
انقلاب (تغيير فجائى (فى نظام الحكم)
القلادة (وسام يجعل فى العنق تمنحه الدولة لمن تشاء تقديرا له (ق)
التقليد (ما كان يجرى عليه السلف)
الاستقلال (التحرر من حكم الاجنبى)
القاموس (بمعنى المعجم) (ق)
القنبلة (تذيفة المدفع) (ق)
القنينة (اناء من زجاج لحفظ السوائل)
التقنين (اعطاء الشىء محددا بقانون او وضع القوانين)
القهوة (مغلى البن)
المقهى (محل شرب القهوة)
القواد (سمسار الفاحشة)
المقورة (اداة للتقوير)
القاعة (غرفة واسعة للاجتماع او الردهة)
المقاول (المتعهد للقيام بعمل ما)
المقالة (بحث قصير فى صحيفة ونحوها)
قائم الماء (بناء مرتفع لتوزيع الماء)
القائمة (ورقة تقيد الاشياء فى صف قائم)
المقامة (خطبة او قصة صغيرة مسجعة) (خ)
القومية (رابطة القوم المعنوية)
التقييم تقدير القيمة
تقويم (كتقويم البلدان)
التقاوى (ما يبذر فى الارض للزراعة) اصطلاح مصرى

بــاب الكــاف :

الكباسة
(آلة الكبس)
المكبس
الكبس (سلك معدنى قابل للانصهار يوضع على مجرى تيار كهربائى)
الكابوس (حلم ضاغط على صدر النائم ـ الجاثوم)
الكبيس (ما يحفظ من الخضر بالخل ونحوه)
الكبيس (للسنة التى تقسم على اربعة دون كسر)
المكاتب (مراسل الصحيفة)
المكتب (مكان الادارة)
الاكثرية
المكثاف (جهاز يبين كثافة السائل)
المكثف (آلة تحول البخار ماء)
الكرسى (المركز فى الجامعة يشغله استاذ)
الاكرامية (منحة · عطية)
الكزاز (داء)
التكزز (انقباض الفكين لتقلص العضلة الماضغة)
الكساح (مرض يصيب العظام فى الاطفال)
الكسارة (اداة يكسر بها الجوز ونحوه)
الكشافة (جمعية الفتيان المعروفة)
التكعيبية (اتجاه معاصر فى التصوير يعبر عن الشىء برسم هندسى)
الكفاءة (القدرة الكافية على القيام بالعمل) (ق)
الكلبتان الكلابة (اداة تخلع بها الاسنان)
التكاليف (النفقات كقولنا تكاليف البناء)
الكليم (نوع من البسط)
الكماشة (آلة لنزع المسامير ونحوها)
الكماليات (ضد الضروريات)
الكمية (مقدار الشىء)
الكنافة (نوع من الحلوى)
الكهرباء وما يتفرع منها مثل كهربة الشىء
الكنه (حقيقة الشىء)
الكوفية (نسيج يلف حول العنق او يلبس تحت العقال)

بــاب الــلام :

اللبخة ؛ دواء كالمرهم او خرقة تجعل فيها نخالة سخنة او بزر كتان توضع محل الالم)
الملبس (اللوز الملبس بالسكر)
الملبن (نوع من الحلوى يصنع عادة من عصير العنب ويحشى بالجوز ونحوه)
الملابسات (ملابسات المرض او القضية مثلا)
الملاحقات (فى القضايا)
الملحق (ما يلحق بالكتاب ونحوه او من يلحق بسفارة

وغيرها من المصالح . كقولنا الملحق التجارى والملحق الثقافى)
ملحمة (فى الشعر)
لخم (فلانا شغله بما يحيره او يثقل عليه)
اللزقة (نسيج مشمع يلصق يوضع على الالم حتى يبرأ)
الملازم (ضابط فى الجيش او الشرطة)
(اللوازم مثل لوازم السفر ــ اللوازم المدرسيه الخ)
الملتزم (المتعهد باداء شيء أو القيام بعمل)
الملزمة : آلة يستعملها النجار للقبض على ما يروم تسويتــه
الملزمة (جزء من كتاب يكون 8 / صفحات او 16 او 32 عادة تحت الطبع)
اللسان (جغرافيا) ارض داخلة فى البحر (ق)
التلاشى (الاضمحلال)
اللطيمة (بيض دودة القطن تضعه على باطن الورقة)
الملطف ما يستعمل لتسهيل الامعاء
الملطفة رسالة عتاب لطيفة (الخفاجى) (ق)
الالطاف (الهدايا)
واستلطف الشيء (وجده لطيفا)
اللغم (ما يحشى مواد متفجرة فينفجر اذا وطيء او اشغل)
اللافتة (لوحة يكتب عليها ما يلفت النظر)
اللفافة السيكارة
اللفيفــة
الملف (اضبارة تجمع اوراقا مختلفة فى موضوع واحد)
اللقاح (ما يلقح به للمناعة ضد المرض)
الملاكمة (ضرب من الرياضة البدنية يقوم على اللكم باليدين)
الملهاة (تمثيليه مضحكة)
اللائحة (ورقه تدرج فيها مواد لتنظيم مصلحــه او اعمال حسابية)
الملوحة (آلة تشير بالسير او الوقوف)
اللوزة (لحمة بجانب الحلق قرب اللهاة)
لولب (مسمار حلزونى ويعرف فى الكلام العامى بالبرغى)

الملين (دواء مسهل لاخراج الفضول من الامعاء)
تمييز الحكم (رفعه الى محكمة عليا) .

بــاب الميــم :

المثالــة (درس معين للطالب)
التمثيلية (رواية للتمثيل المسرحى)
الممثل (من يزاول التمثيل المسرحى)
ممحاة تطعة من المطاط لمحو الخط وسواه (ق) محايــة
المادة (كل جسم ذى امتداد ووزن أو كل مايقوم به الشيء)
المادية (القول بان لاوجود لغير المادة) المدنيــة (الاخذ بأسباب الحضارة أو التمدن واتساع العمران)
المتمرن (المتدرب على ممارسة مهنة ليمهر فيهــا كمحام متمرن وطبيب متمرن الخ)
المزة (ما يؤكل على الشراب من بقل وكامخ ونحوهما من المقبلات)
الامساك (يبس البراز فى الامعاء)
تمصر (صار مصرى الجنسية)
وصيغة تفعل شائعة الاستعمال فى اطلاقها علــى البلدان مثل تفرنس وتأمرك الخ)
المصل (ما يتخذ من دم حيوان ما فيحقن به حيوان آخر) (ق)
الممطر (ثوب لاينفذ فيه الماء)
المطاط (مادة قابلة للمط اصلها عصير شجرة تصنع منها اطر السيارات ونحوها)
المكوك (ما يستعمل فى نول الحياكة أو آلة الخياطة)
الملاك (السلك القانونى للموظفين)
مول (مول المشروع قدم ما يلزم له من المال).
الماهية (ماهية الشيء حقيقته)
الماهية (بمعنى المرتب نسبة الى ماه الفارسية اى الشهر)
الميوعة (مصدر مستحدث بمعنى لا تنص عليه المعاجم ولكنه مستعمل فى الكتابة الحديثة (الارتخاء).
الميناء (مرسى السفن) (ق)
يرجع محيط المحيط انها معربة عن الايطالية .

الينا والمينى (طلاء تغشى به المعادن ونحوها)

بـــاب النـــون :

المنبه (ساعه لتنبيه النائم)
المنجزات (ما تم على يد انسان من انجازات اعمال)
النجفة (مجموعه مصابيح وتدعى ايضا الثريا)
المنحلة (لما يعرف بالملزمة)
المنحت او المنحات (ما ينحت به) (ق)
الانتخابات العامه (اجراء قانونى لاختيار شخص لعضوية مجلس ونحوه)
المندوب (من ينوب عن دولة او هياة رسمية)
النرجيلة (اداة يدخن بها التمباك)
النارجيلة (ق)
النزل (الفندق) (ق)
التنازل (عن كذا)
المنسوب (يستعمل فى مصر لمستوى النيل فى الفيضان).
النسافة (سفينه حربيه).
النسبية (نظرية رياضية وضعها اينشتين)
النسيرة (قطعة صغيرة من اللحم المطبوخ)
الانشاءات (اعمال البناء)
النشـــرة

بيان يذاع بين الناس

المنشور
الناشر (من يحترف نشر الكتب او الصحف)
المنشفة (فوطة ينشف بها) (ق)
النشاف (ورق يمص الحبر)
النشال (محترف الاختلاس)
نشى الشرب (عالجه بالنشا)
المنصب (ما يتولاه من عمل او يحتله من مقام)
الناصية (راس الشارع لدى ملتقاه بآخر) (ق)
النص (صيغة الكلام الاصلية)
المنضدة (الخوان . الطاولة)
تمنطق (لبس المنطقه او تعاطى علم المنطق)
المستنطق (قاض او شرطى يستجوب المتهم)
المنظار (آلة لرؤية الاشياء البعيدة)
الناظر (المتولى او المشرف على ادارة او عمل)
النظارة (حرفة الناظر)
النظرية (راى اوقضية علمية تحتاج الى برهان (ق)
النظارة (المشاهدون لحفل او مسرحية ونحوهما)
النظائر (فى علم الطبيعة ذرات لها فاعلية اشعاعية)
منظمه (هياه تنظم لغرض ما)
النفاثه (طائرة سريعه جدا)
النفاخة (لعبة من مطاط ينفخها الصغار)
المنفضة (آلة لنفض الغبار)
المنفضة (وعاء لرماد السجائر)
النقابه (هياة تنشأ لرعاية شؤون جماعة ذوى مهنة واحدة)
النقيب (رئيس النقابة او رتبة فى الجيش)
النقبة (قطعة ارض نقيت وغرست حديثا)
المناقيش (ارغفة خبز مخبوزة ومطلية بالزيـــت والصعتر)
النقد (المال) النقود .
نقط (العروس اهداها مالا حين الزواج)
المنقله (لعبة ذات حفر يستخدم فيها صغار الحصا)
النقالة (ما ينقل عليه المريض)
الناموسية (كلة تقى من البعوض)
النملية (صوان للاطعمه يمنع النمل والحشرات)
المنهاج (خطة او ترتيب مرسوم ممثل منهاج التعليم
المنهج منهاج الحفلة)
المنوم (عقار يحدث النوم)
النوم (مرض النوم)
النيابة (هياة قضائية) .
اللفـــظ

بـــاب الهـــاء :

الاهبل (فاقد التمييز)
الهاتف (التليفون)
المهجر (مقر المهاجرين)
تهجم عليه (هاجمه بعنف ويحمل معنى الاعتداء)
هدف الى الشىء (جعله هدفا)
انهزامى (لاثقه له بالفوز)
المهرق (ورق مشمع يكتب عليه ثم يطبع على آلة خاصـــة)

انتهازى (الذى يترصد الفرصة السانحة لينال مأربه)
الهيضة (حالة وبائية يصحبها قىء واسهال) (ق)
الهشوشة (خاصة للمادة تجعلها ضعيفة قابلة للكسر)
الاستهلال (الابتداء بالشىء نحو استهل الكتاب بكذا)
الهلام (مادة بروتونية تستخرج من الجلد والعظام)
الهوائى (جهاز يستعمل لتجلية صوت الراديو)
الهوية (بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته وعمله الخ)
الهيأة (صورة معنوية لجماعه تقوم بعمل خاص مثل هيأة المجلس ونحوه) ·

باب الواو والياء :

الوثيقة (مستند او صك يعتمد عليه)
الموجبات (ما يترتب على قضية من امور واجبة)
وجدانيات (أمور نفسية أو عاطفية)
الوجودية مذهب فلسفى حديث يدعو الى الحرية المطلقة فى تصرف الانسان ·
وجاهة (شرف المقام)
الواحدية (مذهب فلسفى يرد الكون الى مبدا واحد)
الوحدة مذهب سياسى يعنى الاندماج فى نظام واحد)
الاستيداع (اعفاء الموظف من العمل قبل سن التقاعد)
المستوردات (بضائع تجلب من خارج البلاد)
الواردات
الايراد (الدخل)
الوراقة (حقيبة تحمل فيها اوراق الكتابة)
الميزانية أو الموازنة (سجل تعادل فيه الموارد والنفقات)
الموزون (ذو العقل الراجح)
وسطه (جعله وسيطا)
الواسطة (ما يتوصل به الى الشىء)
الموسوعة (دائرة معارف)
الوشاح (نسيج مستطيل يتشح به القاضى او يمنح تكريما لعظيم)
المستوصف (مكان معاينة المريض)
وصفة (ورقة يصف فيها الطبيب الدواء للمريض)
وصولى (الساعى للوصول الى غايته)
وصلة (فى الموسيقى قطعة صغيرة تفصل بين مشهدين او فصلين)
المواصلات (اسباب الاتصال بين البلدان)
وصل او توصيل (سند بتسلم شىء) (ق)
توصية (ان تقول رفعت اللجنة توصية الى المجلس)
الموضوع (المادة التى يبنى عليها الكلام) وفى الفلسفة المدرك فى الخارج ·
وضعى (الفلسفة الوضعية) ضد ما وراء الطبيعة ·
الوضم (خشبة الجزار يقطع عليها) (ق)
الوطنية (الولاء للوطن)
الوظيفة (المنصب) العمل
الاتفاقية (ميثاق بين فردين او جماعتين)
الوقاد (من يقدم الوقود للقاطرة او الباخرة ونحوهما)
وقائع الجلسة (محضر ما جرى فيها)
الواقعى (ضد الخيالى)
التوقيع (كتابة الاسم فى ذيل رسالة) (ق)
الايقاع (الضرب على آلة موسيقية)
الوكالة (بمعنى بناء كبير مؤلف من مكاتب ونحوها)
الوكالة (عمل الوكيل او مركز عمله)
المولد (طبيب يتولى امر توليد المراة)
المولد (جهاز يولد الكهرباء)
الولاعة (اداة تشعل بها السيكارة)
الموهبة (فى اللغة العطية واستعملت حديثا لصفات او ميول طبيعية فيقال لفلان موهبة فى الشعر والرياضيات الخ)
اليانصيب ·
الميتم (محل الاعتناء بالايتام)
اليسارى (المتطرف فى سياسته ماخوذ من كون امثاله يجلسون ناحية اليسار فى مجلس الامة)
اليمينى (خلاف اليسارى فى السياسة)
اليوسفى (شجر برتقالى ينسب الى اول من جلب بذره ويدعى فى لبنان يوسف افندى)·
يوميات (مذكرات يومية)

لآلئ العرب

تأليف : سالم خليل رزق

البقايا والنفايات (وما يرادفها) من الماء :

(الرِجْرِجَة) بقية الماء فى الحوض الكدره المختلطة بالطين ، وفى الحديث « لا تقوم الساعة الا على اشرار الناس كرجرجة الماء الخبيث » **(الثَمِيلة)** البقية من الماء فى الصخرة او الوادى ح ثميل وثمائل **(الخُبْطَة)** بقية الماء فى الاناء والغدير ح خبط وخبط **(الدِعْث)** بقية الماء **(الحِضْج)** بقيه الماء فى الحوض **(الطِهْبِلَة والطِهْلِئة)** ما يبقى فى الحوض من الماء الكدر والرنق **(الغَرِينَة ، الغِرْيَن ، الغِرْيَك)** ما بقى فى اسفل الغدير من الماء والطين والماء القليل يبقى فى اسفل الحوض او السقاء او فى اى سقاء كان . **(المَطَلَة)** الحماة والماء الكدر فى اسفل الحوض **(الصَرَى)** بقية الماء المتغيرة الطعم **(الجِرْمِدَة الجِمْرِدة)** الغرين وهو التقن فى اسفل الحوض **(الفَرَاشَة)** القليل من الماء فى الحوض **(الثُفْل)** ما استقر فى اسفل الآنية من كدرة وفضالة ح اثفال او ما سفل من كل شىء يقال فى الماء والمرق والدواء وغيرها **(خَلَاضِل)** الماء : بقاياه **(المَطِيطة)** الماء الكدر الخاثر يبقى فى اسفل الحوض ح مطائط **(السَوْط)** من الغدير فضلته سميت به لامتدادها فى قاعه كالسوط **(المِسْيَاط)** الماء يبقى فى اسفل الحوض . **(الشُفَافة)** بقية الماء فى الاناء **(السَمَل)** بقيه الماء فى الحوض **(سُمْلَان)** الماء والنبيذ : بقاياهما **(الشَوْل)** بقية الماء فى السقاء والدلو وتيل الماء القليل ح اشوال **(الصُبَابَة)** البقيه من الماء واللبن فى الاناء ح صبابات وتصصب الشىء : صار الى الصبابه وهى البقيه الصبه **(الصَقَرَة)** الماء يبقى فى الحوض تبول فيه الكلاب والثعالب **(الصُلَّة)** بقية الماء وغيره **(الصُلْصُل)** بقية الماء فى الغدير **(الطَفِيل)** الماء الكدر يبقى فى الحوض واحدته طفيلة **(الطَلْغ)** الغرين الذى تبقى فيه الدعاميص فلا يقدر على شربه **(الطَمْلَة ، الطُمْلَة ، الطَمِلَة)** ما بقى فى الحوض من الماء الكدر **(الطِنْء)** بقية الماء فى الحوض **(التِقْن)** رسابه الماء فى الجدول او المسيل **(الصُلْصُلة)** بقية

الماء فى اسفل الحوض (**الشُفَافة**) بقية الماء فى الاناء يقال ما فى الاناء شفافة **(النُطَافة)** القليل من الماء وقيل قليل ماء يبقى فى دلو او قربه **(الثُمْلَة)** بقيه الماء فى الحوض **(الوَلْث)** بقية الماء فى المشتر **(البَبْظ)** بقية الماء فى نقرة البئر (**التِقْن**) بقيه الماء الكدر فى الحوض (**التِقْنَة**) رسابه الماء وحباربه (**الجَحْفَة**) بقية الماء فى جوانب الحوض (**الخِلْفَه**) البقيه من الماء فى الحوض (**الدِكْل**) بقايا الماء الواحدة دكله **والقِنْع** ما بقى من الماء فى قرب الجبل . **والتَغْب** بقيه الماء العذب فى الارض . **والجِزْعَه** القليل من الماء . **والخِبْطَة** : الجرعه من الماء يبقى فى قربه او مزادة — وبقية الماء فى الغدير . **والدِمْنه** بقيه الماء فى الحوض ج دمن ودمن **والصُلْصُلَه** : بقيه الماء فى القدر . **والثُبْلَة** : البقيه كالثمله . **والثُمَالة** البقيه من الطعام والشراب فى بطن البعير وغيره . **والشُمْلَة** الحب والسويق والتمر يكون فى الوعاء وزاد ابن سيده نصفه فما دونه او نصفه فصاعدا . **والثَميلَة** كل بقيه ج ثمائل — والحب والسويق والتمر يكون فى الوعاء — وما يبقى فيه الطعام والشراب فى الجوف يقال انا لا اشرب الا على ثميله اى على بقية من الغذاء فى البطن . **الجِذْم** : بقيه الشىء وفى اللسان : « علا جذم حائط فارت » والمراد بقيه حائط او قطعة من حائط . **والجَرِيدَة** : البقيه من المال . ويقال : اخذت بحثا فى الامر اى بآخره او سائره كحذافيره ومزاميره **والحِذْوَة** : الحداوة وهو ما يسقط من الجلود حين تبشر وتقطع مما يرمى به ويبقى . **والحَاصِل** ما بقى من كل شىء وثبت وذهب ما سواه يكون من الحساب والاعمال ونحوهما . **والحَصِيلَة** بقية الشىء ، والمحصول بمعنى الحاصل ويقال هذا محصول كلامه اى حاصله وهو مجاز عقلى . **والحُفَال** بقيه التفاريق والاتماع من الزبيب **والحَشْف** وكذلك الحفالة ، **والحُوَافة** : ما يبقى من ورق القت على الارض بعد ما يحمل ، **والخُصَالة** : الحصالة ، **والرِدَّه** : البقية . والسَّار بمعنى السائر ويقال فيه سار ، والسائر الباقى قل او كثر وقد منع بعضهم من استعماله بمعنى الباقى القليل وذلك لا دليل على صحته واما استعمالهم لسائر بمعنى الجميع فلم ينطق به احد من العرب * **والشَكِيَّة** : البقيه يقال بقيت منه شكية . **والمِشْوار** : ما ابقت الدابة من علفها ، **والضَرِير** : بقيه الجسم ، **والطَلَف** : الفاضل عن الشىء ، **والطُهْلَة** : البقية يقال بقيت من اموالهم طهله وههنا طهله الماء اى بقية منه . **والعَبَاقِيس** : بقايا عقب الشىء كالعقابيل ، **والعُثْمُرَه** من العنب ما امتص ماؤه وبقى قشره . **والعِراق** : بقايا الحمض ومثله العرق ج عروق . **وأعْسَان** من الارض اى بقيه من الحطب — وحذوله . ويقال فلان عقبه بنى فلان : اى آخر من بقى منهم . **والغَدَرة** : ما اغدر اى ابقى من شىء . **والفُضَالة** : البقية ومنه ارغب فى فضالة المآكل وثمالة المناهل ج فضلات ، **والفَضْل** فى الحساب ما يبقى بعد اسقاط الاقل من الأكثر . **والفَضْلة** : البقية ، والفضول ما فضل من الغنيمه فلم ينقسم . **والقِتْرِد** : قطع العوز والوبر وما لا يحمل من الامتعة عند الرحيل مما يترك القوم فى دارهم . **والقَرْصَد القِصْرِيُّ** وهو ما بقى فى السنبل بعد ما يداس قال الازهرى : ذكره لى بعض من لا يوثق بعربيته ولا ادرى ما صحته ، **والقِرْضِب** : ما بقى فى الغربال يرمى به من الرذالة ، **والقُصَارة** : ما يبقى فى المنخل بعد الانتخال — وقيل : ما يخرج من القت — وقيل ما يبقى فى السنبل من الحب بعد الدوسة الاولى او القشرة العليا من الحب ، **القَصَر والقُصْرَى والقَصَرة** ، **والقِصْرِيُّ** ما يبقى من الحب فى السنبل بعد ما يداس ويقال **القُصَرَّى** ايضا ، **والقَضَّة** : بقيه الشىء . **والقَوْس** ما يبقى فى اسفل الجلة من التمر . **والقَوَاشَة** ما يبقى فى الكرم بعد

* واسآر الشارب فى الاناء اسآرا : ابقى فيه سؤرا ومنه اذا شربتم فاسئروا اى ابقوا فى قعر الاناء شيئا.

عطفه ، ومثله القوش ، **واللُطاخَة** : بقيه اللطخ **واللفاظَة** بقية الشيء ، يقال : ما بقى الا نضاضه ولماعة ولفاظة اى بقية يسيرة ج لماظات ولفاظ . **والمُجاعَة** : نضاله المجيع، **والمُراقَة** الشيء يبقى من الشيء الفاني ، وفيه مشكه من خير اى بقية . **والنسِيلَة** : البقية . **ونُضَاضَة** الماء وغيره : بقيته ، وكذلك نفاء الشيء ونفيته . **والنُقارَة** : قدر ما يبقى من نفر الحجارة كالنجارة والنحاته ، **والمُنْقَع** : فضلة في البرام ، **والنِكْزُ** : باقى المخ فى العظم . وما بقى فى سنام بعيرك **اَهْزَعَ** اى بقية شحم .

(**المَكْلَة**) القليل من الماء يبقى فى البئر أو الاناء (**المُطْلَة المَطْلَة**) بقية الماء اسفل الحوض (**المَطْخ**) المرين يبقى اسفل الحوض ولا يقدر على شربه (**القَضْمَلَة**) الصبابة من الماء ونحوه (**القِنْع**) ما بقى من الماء فى ترب بالجبل ج قنعة (**سُحَيْكَة**) من ماء : مويهة قليلة (**الزَجْرَجُ**) بقية الماء فى الحوض (**الطَوِيطَة**) الحماة فى اسفل الحوض (**الحَقْلَة**) ما يبقى من الماء الصافى فى الحوض (**الرَفْضُ الرَفَض**) القليل من الماء يبقى فى القربة (**النُطَافَة ، النُطْفَة ، الجِزْعَة**) مثل الرنض (**الخَبِيط**) الرنض اى القليل من الماء ، والحمردة : بقية الماء الكدر فى اسفل الحوض كالحرمدة — وقيل : هو الحماة والدَكَل : بقايا الماء ، والصلة بقية الماء فى الحوض . والقصمله: الصبابه منه .

مـن المـال :

العُنْشُوش : بقية المال (**العِنْصِيَة ، العِنْصَاة العُنْصُوَة والعَنَاصي**) البقيه من المال من النصف الى الثلث تقول : ما بقى من ماله إلا عناصى (**الشَلِيَّة**) البقيه من المال ج شلايا (**الشِوايَة**) بقيه قوم او مال هلك ، وكذلك الشويه ج شوايا (**الطُلْهَة**) من المال البقية منه (**العَبَقَة**) ما بقيت لهم عبقة اى بقية من اموالهم (**الخُنْشُوش**) البقية من الابل (**الغُفَاء**) ما ينفونه من ابلهم (**الجَرْدُ**) البقيه من المال (**النُوبَة**) بقيه المال يستذيبها الرجل اى يستبقيها فى ابله قصايا يثق بها اى فيها بقية اذا اشتد الدهر يقال : ذلك فى ابل الرجل اذا حمدت ، **والجِزْعَة** : القليل منه **والنِسْعُ** : البقية من المال ، **والغُنْشُوش** يقال: ما بقى من ابله إلاّ غنشوش .

مـن الشبـاب :

(**السُؤْرَة**) البقيه من الشباب ويقال للمراة التى لم يهرمها الكبر : ان فيها لسؤرة ، اى بقية شباب (**السُؤْدَة**) البقية من الشباب يقال : فى المراة سؤد . (**تَلِيَّه**) الشباب بقيته لانها آخره الذى يتلو ما تقدم منه .

مـن الحيـاة :

(**الطِنْءُ**) بقية الروح يقال تركته بطننه اى بحشاشة نفسه (**الحُشَاش ، الحُشَاشَة**) بقيه الروح فى المريض والجريح وقيل : رمق من حياة النفس (**الرَمقُ**) بقيه الحياة ج ارماق (**الذَمَاء**) بقية النفس وفى المثل : اطول دماء من الضب لانه اذا من يبطىء كثيرا تمام موته ويقال : بنى بذمائه وما بقى منه الا ذماء يتردد فى خيال (**النَسِيس**) بقيه الروح يقال : بلغ منه نسيسه اى كاد يموت **والحَبَض**: بقية الحياة

مـن العلـم :

(**الإثارَة**) البقية من العلم يوثر ، وهم على اثاره من العلم اى بقيه منه يوثرونها عن الأولين (**الأثْـرَة**) الإثارة

مـن الطعـام :

(**الحُذَافة**) الشيء اليسير من الطعام وغيره يقال : اكل طعامه فما ترك منه حذافة (**نُفَاضَة المزاود**) ما بقى من حطام الزاد فى المزود اذا نفضه القادم من سفر لتسقط تلك الحطام منه وهى مثل عندهم فى الخساسة (**التَمِيلة**) بقية الطعام والشراب فى الجوف ومنه انا لا اشرب الا على ثميله (**الرُكْمَة**)

بقية الثريد فى الجفنة (**جِفْل**) الطعام حثالته (**الذُنَيْنَاء**) ما يخرج من الطعام فيرمى ، (**الكُعْبُورة**) ما يرمى من الطعام كالزؤان ونحوه ح كعابير (**خُفَالة**) الطعام : ما يخرج منه فيرمى به (**النُفَاضَة**) ما ينفض من بقية الزاد ــ ونفاثه السواك ــ وما سقط من المنفوض (**الخَبْطَة**) الطعام يبقى فى الاناء والحسافة : بقيه الطعام ، والخبطة : ما يبقى فى الوعاء من الطعام وغيره · والبروثة ما يبقى من قصب البر فى الغربال (**الغفى**) شىء يكون فى الطعام كالزؤان والتبن يخرج منه فيرمى به (**الغَلَت**) ما يخالط الطعام من المدر والتبن وغيره (**القِرْضِبُ**) ما يبقى فى الغربال يرمى به من الرذالة (**القِشْبُ**) من الطعام ما يلقى منه مما لا خير فيه (**القُصَالة**) ما عزل من البر اذا نقى فيرمى به او يداس ثانية يقال هذه قصالة البر (**القِصْلُ**) القصالة (**القَصَل**) ما يخرج من الطعام فيرمى به (فى الصحاح : هو مثل الزوان (**الكُعْبُـرَة**) ما يرمى من الطعام اذا نقى ــ والزؤان (**القُصَارَة ، القُصْرَى ، القَصَرُ**) ما يبقى فى المنخل بعد الانتخال ــ وقيل : ما يخرج من القت ــ وما يبقى فى السنبل من الحب بعد الدوسة الاولى (**القَصَرَة**) القصارة وقيل القشرة العليا من الحبة (**الصُلالة**) ما عزل من التراب عن الحب اذا صل يقال هذه صلالى (**الصُوَالة**) ما اخرج من الحنطة المصوله وغيرها ــ وكناسة نواحى البيدر (**الحَصَل والحُصَالَة**) ما يبقى من الشعير والبر فى البيدر اذا نقى وعزل رديئه ــ او ما يبقى فى الاندر من الحب بعد ما يرفع الحب وهو الكناسة (**النُخَالة**) ما نخل اى صفى وغربل ــ وما بقى فى المنخل مما ينخل وهى قشرة لابسة للحبوب تستخرج بالقشر والطحن ولا ياكلها الآدمى الا مضطرا (**نَقَاة** الطعام ونقايته) « وبضمان » رديئه وما القى منه وقال بعضهم نقاة كل شىء رديئه ما خلا التمر فان نقاته خياره (**الوَغْم**) ما تساقط من الطعام كلوا الوغم واطرحوا الفغم : الوغم ما ساقط من الطعام والفغم ما يعلق بين الاسنان اى كلوا فتات الطعام وارموا ما يخرجه الخلال وقيل هو بالعكس ، (**شـقـابر الطعام**) ما يخرج منه من زؤان ونحوه (**العَذِبَة**) ما يخرج من الطعام فيرمى (**الغُفَـاء**) حطام البر (**النِشْوَار**) ما تبقيه الدابة من العلف ·

مـن النبـات :

(**الجُذْمُور**) بقية كل شىء مقطوع ومنه جذمور الكباسة وفى فقه اللغة ما يبقى من الشجر بعد قلعه (**الجُذَامَة**) من الزرع : ما بقى بعد الحصد · **والحُفَافَة** : بقية التبن والقت ، ودكلة حليان : بقيت منه ، **والدَلَس** بقايا النبت والبقل ــ وقيل النبت يورق آخر الصيف ج ادلاس ، **والرُعَيْدَاء** والرعيداء من الطعام ما يرمى به اذا نقى ، ويقال بأرضهم أسباد اى بقايا من نبت ·

مـن الخمـر :

(**الوَلْث**) بقية النبيذ فى الاناء (**البسيقـة**) الفضلة من الشراب تبقى فى الاناء (**البسيل**) ما يبقى فى الآنية من شراب القوم فيبيت فيها ·

مـن الديـن :

(**الرَوِيَّة**) البقية من الدين ونحوه (**تناتيش** الدين) بقاياه (**الذُبَابَة**) البقية من الدين ونحوه ج ذباب يقال عليه ذبابةمن دين وعبارة المصباح ذبابة الشىء بقيته (**التُلاوة**) التلية بقية الدين وغيره يقال بليت لى من حقى تلاوة وتلية اى بقيت لى بقية ·

مـن الكـلا :

(**الهَمَالِيل**) بقايا الكلا (**البُلَّة**) بقية الكلا (**العَزَائِر**) بقايا الشجر لا واحد لها ، **الدَيَازِر** (السبد) البقية من الكلا (**الدَلَس**) قيل بقايا النبت والبقل ج ادلاس (**الطَرَائِق**) آخر ما يبقى من عفوة الكلا (**الأكِدَّة**) بقايا المرتع الذى تد اكل (**كُدَادَة** الكلا) القليل منه (**الشَذَب**) بقية الكلا الماكول وغيره ، **والبُلَّة** : بقية الكلا **والخِبْطَة** : اليسير من الكلا يبقى فى الارض ·

مـن المائـدة :

(**القُشَام والقُشَامَة**) ما بقى على المائدة

ونحوها مما لا خير فيه (حُسَاف) المائدة ما يسر ميؤكل فيرجى فيه الثواب (الشُبَاعة) الفضاله بعد الشبع (الخُنَار . الخشار . الخشارة) ما يبقى على المائدة (الحُتَامة) ما بقى على المائدة من الطعـام (اللُفَاظة) ما يطرح من الموائد (حُثَالة) المـائـده حشارتها (الخُمَامة) الحسافه . والحُنَافه : الحتامه وكذا الحفافة .

مـن القـدر :

والقَدِيح : المرق وقيل ما يبقى في اسفل القدر ميعرف بجهد يقال في اسفل البرمه قديح اى بقيـه مرقه . (القَرَارة) ما يبقى في القدر او مـا لصـق باسفلها من مرق او حطام تابل وغيره (القُـرّه ، القَرَره القُرَره . القَرُوره ، القرارة (الكُدَادة والكدادة) ما يبقى اسفل القدر بعد الغرف منها (البَرِيم) ما يبقى من المرق في اسفل القدر من غير لحم وقيل هو الوريم بالواو (الخُثْرُب) الوحـر يبقـى في اسفل القـدر (الغِرْيَل) الثفل في اسفل القارورة والماء رائده . والحُتْفُل : حبات اللحم في اسفل القدر . والحُثُفُره : ضورة وقذى يبقى في اسفل الجره وهو الثفل بعينه . والعَرّم : بقيه القدر . والعفاوة : آخر المـرق يرده مستعير القدر .

مِمَّـا اكِـلَ :

(الحُسَاف) بقية كل شيء أكِلَ فلم يبق منه الا القليل (الكُدَامة) بقيه كل شيء اكل (الشَذَب) بقيه الماكـول .

بقيـة المـرق :

(القُرَارة) بقيه المرق (العُقْبَه) شيء من المرق يرده مستعير القدر اذا ردها (الحُتْفُل) بقية المرق وقيل بقية الثريد في اسفل المرق ، والبَرِيم ما يبقـى من المرق في اسفل القدر من غير لحم — وفضلة الزاد .

(الدِمْنَة) بقية الماء في الحوض (العَفْو) مـن الماء ما فضل عن الشاربة واخذ مـن غير كلفـة ولا مراحمة (السُؤر) بقية الماء التى يبقيها الشارب في الاناء او الحوض ثم استعير لبقية الطعام وغيره ج اسآر (السُحَابة) فضله ماء الغدير ، السحبة .

مـن اللبـن :

(الخُنَارة) ما بقى من غليظ اللبن (الخبْطَـة) اللبن يبقى في الاناء (الرِّفْض والرَفَض) القليل مـن اللبن يبقى في القربه (الفلقُ) ما يبقى من اللبن في اسفل القدح (العُفَافَة) بقيه اللبن في الضرع بعـد ما امتك اكثره — ر حماع اللبن في الضرع وقيل بقاؤه فيه (العُفّه) العفافه (العُلالة) بقية اللبـن وغيره (الغُبْر) بقيه اللبن في الضرع ج اغبار (غُفّة) الضرع: بقيه ما فيه (النفْشيل) العفه ج تفاشيل (الحِقْلة) بقيه اللبن (الرَمثُ والرُمْثَة) بقية اللبن في الضرع بعد الحلب ومنه احقل لى من الشراب. والأَبَلّ، بقيه اللبن الخاثر ، والجُزْعة من اللبن ما كان اقل من نصف الاناء — والبقيه منه : الرَوْبه بقيه اللبن .

مـن الاثمـار :

(الخُصَاصة الخُصَاصة) ما يبقى في الكـرم بعد قطافه عنيقيد ههنا وعنيقيد ههنا (الرِدَمَة) مـا يبقى في الجله (العُشَان . العشانه . العشانه) لقاطة التمر وهي ما التقط من كربه بعد الصرام وفي فقه اللغه ما يبقى في الكباسه من الرطب اذا لقطت النخلة (النُسَاح . النَسْح) ما تحاتّ عن التمر من قشره وفتات اقماعه ونحوهما مما يبقى اسفل الوعاء (اللَقَط) كل نثاره من سنبل او تمر الواحده لقطه ويقال وجدت في المعدن لقطا (الرِزْمَة) ما يبقى في الجله من التمر يكون نصفها او ثلثها او نحو ذلك ج رزم (القَوْس) مـا يبقـى في اسفـل الجلـة مـن التـمـر (القَوَاشَة والقوش) ما يبقى في الكرم بعد قطعـه (الكِرْدِيدَة . والكردند) ما يبقى في اسفل الجلـة من جانبيها من التمر والجمع كراديد (التُرْمُلة) البقية من تمر وغيره (ثُفْلَة وثُمْلَه) مـن تمـر اى بقيـه (الخَوْشقُ) ما يبقى في العذق بعد ما يلقط ما فيه (الشَمَاج) ما يرمى به من العنب بعد ما يؤكـل ، والرِزْمة ما يبقى في الجله من التمر ج رزم ، ويقال :

ما بقى على النخلة : لا شملة اى قليل من حملهـا ، وكذلك ما عليها الا شماليل اى تمر قليل بقى عليهـا من حملها ، **الكِرْكِيدة** : الكرديدة ·

فى الانــاء :

(**الثُبل** والثُبَلُ) البقيه فى اسفل الاناء (**الحِطْء**) بقيه الماء فى الاناء (**الصُبَابة**) بقية الماء وغيره فى الاناء وكذلك الشفافه (**الثُمْلة** ، النمله ، الثمالة ، الجزعة ، الجزيعة) البقية فى اسفل الاناء وغيره (**السُكْتَــة**) بقية تبقى فى الوعاء (**النَشْفَة**) الشيء القليل يبقى فى الاناء (**الطُفَافَة**) الشيء اليسير يبقى فى الاناء ·

مــن المــاء ايضاً :

(**الخِبْطَة**) الجزعة من الماءَ تبقى فى قربــه او مزادة او حوض ح خبط والخبطه : الشيء القليــل من كل شيء يبقى فى الاناء (**نُضَاضَة**) الماء وغيره : بقيه ، **والطَلْحُ** : ما بقى فى الحوض من الماء الكدر ، **والمَطْخُ** الغرين يبقى فى الحوض ولا يقدر على شربه ·

مــن اللحم :

(**العِرْزَال**) البقية من اللحم (**الرَيْم**) عظـم يفضل فيعطاه الجزار تقول اخذ فلان الريم وتقول من خاف الذيم عــاف الريم (**سُــؤْرَة**) بقيـــه لحمـــه (**مُكَــاكَــة**) العظــم .

مــن العسل :

(الجَلْس) بقيه العسل تبقى فى الاناء (**الكُوَّارة**) : بقية ما فى الخلية التى يعسل فيها النحل (الخِرْشَاء) كل قذى خالط العسل و اجنحة النحل ، الجَثُّ ·

مــن الطيب :

(العِتْرة) بقية المسك فى الفارة ، والحُفالة : ما رق من عكر الدهن والطيب ·

فى الفــم :

الخِلَّة : ما يبقى بين الاسنان مــن الطعــام (الخِلَال) الخُلالة الخِلل والخِلَلَه وكذلك الخالُّ : بقية الطعام بين الاسنان وما يبقى منها عند التخلل يقال فلان يأكل خلالته وخلله وخلته اى ما يخرجه من بين اسنانه اذا تخلل وهذا مثل فى شدة البخل والحرص (واللُمَاطة) بقية الطعام فى الفم (اللُمَاق) ما بقــى فى فيك من طعام لعقته (المُضَاغة) ما يبقى فى الفم من آخر ما مضغته وما مضغ (الطَلَاوة) : بقيــة الطعام فى الفم ·

من السمن والدهن :

والأُسُنُ بقية الشحم القديم يقال سمنت على اسن اى على آثار شحم قديم كان قبل ذلك وكذلك الأسن ، (**الحُتْفُل**) ثفل الدهن وغيره فى القــارورة ويقال له الحثفل (**الصُلْصُلُ** والصُلْصُلَة) بقية الدهن والزيت (العَمَتة) وضر السمن فى النحى (**الكُسْب**) ثفل الدهن وعصارنه ، **الكُسْبُج** والكسب ثفل الدهن وعصارنه وهو معرب واصله بالشين ، ومثلــه · الكسبج ، (الكُدارة ، الكُدادة) هما ثفل السمن فى اسفل القدر (اللمظة) اليسير تأخذه بأصبعك مــن السمن (**العَبَقة**) وضر السمن فى النحى اى البقية (**الخُلُوص**) الثفل الذى يبقى فى اسفــل خلاصتــه السمن (الخثفر) ثفل الدهن وغيره ، **والحُثْفُرُ** : ثفل الدهن وغيره فى القارورة (دُرْدِيُّ الزيت وغيره) ما يبقى راسبا فى اسفله من الكدر (الحُمَّة) ما رسب فى اسفل النحي من السمن ونحوه (الكُدَادَة) ثفل السمن ، (القِشده ، والقُشادة) ثفل السمن والثفل يبقى اسفل الزبد اذا طبخ مع السويق والتمــر فيتخذ سمنا (حُثَالة) الدهن : ثفله علق القربة مما يبقى فيها من الدهن الذى يدهن به .

مــن الشعــر الخ :

القَرْدُ : نفاية الصوف خاصة ثم استعمل فيما سواه من الوبر والصوف والكتان (**القَــزَع**) مــن الصوف ما ينحات ويتناتف فى الربيع (**القِشْبِر**) : اردا الصوف ونفاينه (القُمَال) الوبر الناسل مــن البعيــر (الحُفَــافَــة) مــا سقــط مــن الشعر

وغيره (**الحُلاَتة**) نسافة الصوف (الذِّنْبَان) بقية الوبر بعد الجز ، (الذُّوَبان ، بقية الوبر او الشعر على عنق الفرس او البعير ·

مـن الخشب :

(البَرْوَة) نحانة القلم والعود والصابون ونحو ذلك (النُّحَانة) البرايه ـ وكل ما خرج من العود المنحوت يقال هذه نحانه العود (النُّشَاره) ، سقط في النشر من الخشب ونحوه (نُرَاية العود)

مـن الـزرع :

الهَبُّور الذر الصغير · **وعُصَافة** الزرع الذي يؤكل وقيل : انه بالنبطيه دقاق الزرع والعصافه ما نفنت من ورقه ، والمأكول ما اخذ حبه وبقى لا حب فيه (**الحَشَر**) النخاله · (**الجُذَامة**) ما ببقى من الزرع بعد حصده (**العُصَافة**) ما سقط من السنبل كالتبن وغيره ـ وما عصفت به الريح (**الحُفَّافة**) بقيه التبن **والحصيد** : اسافل الزرع التى تبقى لا يمكن منهما المنجل ـ والتى انتزعنه الرياح فطارت به ·

مـن الاحجـار :

النُقَارة : قدر ما يبقى من نقر الحجارة كالنجاره والنحاتة (**دَكْلة من صِيَّان**) بقية منه وقيل قطعة .

مـا ينفشه المـرء :

(**المُجَاجَة**) ما يلقى الرجل من فيه (**اللُّفَاظَة**) ما يلفظ اى يرمى من الفم (النفاثه) الشظيه من السواك تبقى فى الفم فتنفث ·

مـن الانسان :

(**الأَفُّ**) قلامة الظفر ـ وما رفعته من الارض من عود او قصبة (**القصاصة**) ما يقص من الظفر والشعر وغيرهما (**الأُفُّ**) وسخ الاذن ·

الـزَبَـد :

الطُفَاوَة : ما طفا من زبد القدر ، الغُثَاء **والغُثَّاء**: الزبد(عُفْوَةُ القدر وعِفَاوتها) زبده (الزَّبَد) ما يعلو الماء وغيره من الرغوة ـ والخبث اى ما لا خير فيه

القَـذَى :

العَدَف : القذى يقال غدير طمار العدف (العَذَب العَدِبة) القذاة الحر ·

مـن الخيـوط :

الكَثِيثُ : ما يتناثر من خيط القنب ·

مـن المعـادن :

النُحَاس ما سقط من شرار الصفر والحديد اذا طرق (**الفُسَالة**) من الحديد ونحوه ما تناثر منه عند الطرق يقال هو عندى اهون من الفسالة (**القُذَاذَة**) ما قطع من اطراف الذهب وغيره ـ وما سقط من قذ الريش ونحوه ح قذاذات وان لى قداذات وجذاذات والقذاذات قطع صغار من اطراف الذهب ـ والجذادات قطع الفضة (**القُرَاضَة**) ما سقط بالقرض كقراضة الثوب او الذهب (**السُحَالَة**) ما سقط من الذهب والفضة اذا برد (الحِشْكِل الحِشْقِل) ما تطاير من الحديد المحمى عند الطرق (**خَبَث الحديد**) ما نفاه الكير ـ وما كان فى الذهب والحديد من النش (نُشَارِيُّ الحديد) ما يطير منه (برادة الحديد) · والحسافة : سحاله الفضة .

السُقَـاطـات :

والغِلِزُّ : خَبَثُ الحديد وقيل ما ينفيه الكير من كل ما نذيبه ، والمُرَاعه ، سقاطة الشىء (المُشَاقة) ما سقط من الشعر والكتان والحرير عند المشط او ما طار او ما خلص وقيل المشاطه ما يبقى من الكتان بعد المشق وهو ان يجذب فى ممشقة وهى شىء كالمشط يخلص خالصه (النُسَالَه) ما يسقط من المنسف (**فُضَاضَة**) الخضاب : سلانه يقال اعطنى سلانة حنائك وهى ما تسقطه من الحناء من العضو الذى حنيته (**الهِبْرِيَّة**) ما طار من زغب القطن ـ وما طار من الريش ـ وما تناثر من القصب والبردى فيلبد · (**الفُضَاض** والفضاضة) ما تفرق من الشىء عند كسره (**الفَلّ**) ما ندر من الشىء كسحالة الذهب وبراوة الحديد وشرر النار (**القُطَاعَة**) ما سقط من

القطع (القشاش التشيش) اللقاطة (**القُلامة**) ما سقط من الشيء المقلوم ومن الظفر ما سقط من طرفه (**اللُقاطة**) ما كان ساقطا مما لا قيمة له وما التقط من كرب النخل بعد الصرام (**الحُكاكة**) ما يسقط من الشيء عند الحك (**الخُنْبوص**) ما يسقط بين القداحه والمروة من سقط النار (**الخراشة**) ما سقط من الشيء اذا فرشه بيدك بحديدة ونحوها (**الخُراطة**) ما يسقط من العنقود حين يخترط — وما يسقط من خرط الخراط . (**رُفاض** الشيء وَرَفضه) ما تحطم منه فتفتت ، (**الوَاطِئة**) سقاطة التمر (**الجُزارَة**) ما سقط من الاديم ونحوه اذا قطع . (**الحُثالة**) ما يسقط من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذى قشارة اذا نقى ، (**قراضة**) الجلم . (حُـزازَة) الوسخ . **والذُرَاوة** : ما سقط من الطعام عند الذرية . **الفسالة** من الحديد ونحوه ما تناثر منه عند الطبع اذا طرق ، **والفَلّ** : ما ندر من الشيء كسحاقة الذهب وبرادة الحديد وشرر النار .

ومن كل شيء :

(**الحُذالة** ، الحسالة ، الخثاره) بقية الشيء — (**السُخاطة**) النفايه (**الثُفْل الناقل**) الخُثارة (**الضغابة** من الابل) نفايتها وضعفانها (**الضغاثة**) الضغابه وفى النوادر يقال لنفاية المال وضعفانه : ضغاثه من الابل وضغابة وغثاية وغثاثة وتثاثه . (**النِفيَّة**) ردىء الشيء وبقيته مثل النفاية ، نفاوة الشيء ونفونه رديئه وبقيته ، نفية الشيء ، نفاؤه ونفيه ، (**الوَغْب**) سقطالمتاع كالقصعة والبرمة والغرارة ونحوها او الردىء من المتاع ج اوغاب ، (البرايه) الخشارة (**القكَر**) دردى كل شيء اى آخره وخاثره ، (قراضة المال) رديئه وخسيسه (**القُماش**) ما على وجه الارض من فتات الاشياء حتى يقال لرذال المال والناس قماش ج اقمشة ، وقماش كل شيء وقماشته فتاته (**نفاء الشيء**) ما نفينه منه لرداعته — وبقيته نفاية الشيء نفاته ، نفاؤه ويقال بنو فلان من نفايات

القوم (**اللُكّ**) ثفل اللك — وقيل : ما ينحت من الجلود المصبوغة باللك فيشد به نصب السكاكين وقد يفتح (**المُجاعَة**) فضالة المجيع (**الثُفَافة**) بقية الشيء الضعيف (**اللُمَاظة**) بقية الشيء القليل (**العُلالة**) : بقية كل شيء (**الشَذب**) البقية من كل شيء (**اللُفَاظة**) بقية الشيء يقال ما بقى الا نضاضة ولعاعة ولفاظة (**الرِدَّة**) البقية ، (**السَأر**) السائر اى البقية (شفافة النهار) بقيته (**الشِلِيُّ**) بقايا كل شيء (فى ابله قصايا) ، يشق بها اى فيها بقية اذا اشتد الدهر (**الكَشْم**) البقية تبقى بيدك من الشيء اليابس ، (**المُوَارَة**) الشيء يفنى فيبقى منه الشيء (**القضة**) بقية الشيء (**القَنَازِع**) من النصى والاسنام : بقاياهما (**اللُطَاخَة**) بقية اللطخ (**النَثيلَة**) البقية ، (**اللُمَاظَة**) بقية الشيء القليل ، (**المُراقة**) الشيء يفنى منه فيبقى منه الشيء (فيه مسكة) من خير اى بقية (**النَصِيَّة**) البقية من نصى وجج انصاء واناص ، (**النَّاكِل**) الفضلة تبقى فى المكيال ، نفاء الشيء ونفايته ونفايته ونفاؤه) ما نفيته منه لرداعته — وبقيته آباء فلان ايبقيتهم (ما بقى فى الثوب الا آسان اى بقايا . (**الأَمَدَة**) البقية من كل شيء ، (**الجَزْلة**) البقية من الرغيف والوضب والحلة وغيرها ، (**الطُهْلة**) البقية يقال بقيت من اموالهم طهلة (**العَبَقَة**) البقية (**العُصَارَة**) ، والنفية والنفاية اى ردىء الشيء وبقيته .

بقيت علينا كلبة من الشتاء اى بقية شدة ، **المُوَارَة** الشيء يفنى فيبقى منه الشيء ، **والإرْث** : بقية من الشيء ج اراث .

(والعصارة) كذلك ما بقى من الثفل بعد العصر وهو نفاية ما يعصر (**العُصْم العُصُم**) بقية كل شيء — واثره من خضاب وقطران ونحوهما العصيم (**العَفْو**) من المال ما يفضل عن النفقة ولا عسر على صاحبه فى اعطائه (**العَقَابِيل**) بقايا العدة والعداوة والعشق واحدها عقبول وعقبولة : (**العُنْصوة**

من كل شيء) بقيته (غُبَّرُ) الشيء : بقيته ج غبرات وغبر المرض بقاياه (الغُبَّر) من الشيء بقيته (الغُدَارة) ، الغدر . الغدرة ج غدرات) ما ابقى من شيء (الغُنْشُوش) البقية يقال ما بقى من ابله غنشوش ، (الفُضَالة) البقيه وكل ما فضل من شيء ومنه ويك اترغب فى فضالة المآكل وثمالة المناهل (الفَضْل) البقية ومنه الفضل فى الحساب لما يبقى بعد اسقاط الاقل من الاكثر ج فضول ، (الفَضْلة) البقية من الشيء ج فضلات وفضال ، (الصَرَى) ، (الشَكِيَّة) : البقية يقال بقيت منه شكية (الجزعة) البقية (الأَسْكَاتِ) البقايا من كل شيء (الشَفَــق) الفضلة (الصَبْصَاب) ما بقى من الشيء او ما صب منه (البُلَالة) البقية يقال ما فيه بلالة ، الثميلــة ، الجزعة ، الحصيلة ج حصائل ، (حاصل) الشيء : بقيتــه ج حــواصــل . (الخُنْشُــر) الشيء الحقير والخسيــس يبقــى عــن امتعــة الــقـــوم اذا ارتحلوا (نُبَابَة الشيء) بقيته ، الذمامة ، (الثاوة) البقية القليلة من كثير (الجُزاز) ما فضل من الاديم اذا قطع (هو غابر) بنى فلان اى بقيتهم (غبر الشيء) بقيته ج غبرات ، (الفُضَالَة) كل ما بقى مــن شيء (فلان ثَلِيَّة الكرام) وبقية الاحرار (العَنَامي) البقية من كل شيء واصل العنصوة الخصلة مــن الشعــر (العُلالة) بقية السير وكل شيء ، (الهَوْجَل) بقيـــة النعاس (سؤر كل شيء) بقيته ، والكَسْم البقية تبقى فى يدك من الشيء اليابس .

ابقــى بقيــة :

أَبـِيَ لَهُ من اللحم خاصته آشياً : ابقى له منه ، واستبقى من الشيء : ترك بعضـه .

رمض فى القربة : ابقى فيهــا بقيــة من الماء (سَأَرَ) الشارب فى الاناء سارا : ابقى السؤر فهو ســآر (اجزع منه) جزعة ابقى منه بقية (حسل منه) ابقى بقية رذالا (اثمل الشيء) ابقاه (افضل من الشيء) ترك منه فضلة او بقية (الشَوَى) الابقاء اسم من اشوى من الشيء اذا ابقــى (اسار الحاسب مــن حسابه) ابقـى بقيـــه ولم يستقص فهــو سآر (استفضل) من الشيء ترك من فضلة وابقى ، (عفا القدر) ترك العفاوة فى اسفلها (خَشَر) خشرا : ابقى على المائدة الخشارة (اشوى الرجل) ابقى مــن عشائه بقية (نَشْوَرَت) الدابة من علفها نشورا : ابقت من علفها (مَشَقَ) الطعام : ابقى منه اكثر مما اكــل (رَمَّث) الحالب فى الضرع : ابقى بقية . وجزع الحوض : لم يبق فيه الا جزعة اى بقية من الماء ، (فَضَل الشيء) فضلا : بقى (سَئِر) الشيء سارا : بقى (بلى من الشهر كذا) يبلى تلى : بقى واستثل : فصــل .

بقيــة العجين :

الوَلْثُ : بقية العجين فى الدسيمة .

بقيــة الجزيــة :

مانيف من الجزية : بقيتها .

بقيــة الديــة :

الاماكيد : بقايا الديات كانه جمع امكود .

بقيــة الخبــز :

القُرَامة ما القزق من الخبز بالتنور (فُتَاتــة) مــن الخبــز .

صار فيــه ثفــل :

اثفل الشراب : صار فيه ثفل (واثفل الشيء) رسب ثفله فى سفله

كثــر ثفله :

اثمل اللبن كثرت ثمالته (اغمى الطعام) كثرت غُثَــاثُــه .

البقيــة :

(البَقْوَى ، البُقوى ، البُقْيا ، البقية) ما بقي (الشريد) البقية من الشيء يقال فى اداواهم شريد من ماء اى بقية ، وابقت السنة عليهم شرائد من اموالهم

اى بقايا .

لـم يبـق شىء :

حَمْحَام ، اسم فعل معنــاه لم يبــق شىء ، **وبَحْبَاح** كلمة تنبىء عن نفاذ الشىء ونفائه يلازمهــا البناء على الكسر ، واسمع الكسائى رجلا من بنــى عامر يقول : اذا قيل لنا ابقى عندكم شىء ؟ قلنــا بحباح اى لم يبق شىء ، **والبُرَاية** بقية بــدن الناقــة والبعير وقوتهما ،يقال ناقة ذاتبراية اى ذاتبقاء على السير او ذات بقية من الشحم واللحم ، **والبُلَالــة** : البقية تقول طويت فلانا على بلالته اى احتملته مع ما فيه من العيب والاساءة ، او تغافلت عما فيه ، وفيه بقية من الود. . وتقول ما فيه بلالة ولا علاله اى بقية

فَعَــالِ فى اللغــة

بَلَالِ اسم مصدر من بلّ الرحم اذا وصله يقال هو يراعى بلال اى طلة الرحم ومنه « فبلك بعدها عندى بــلال » .

بَــلَاءِ البلاء بوار اسم الهلاك ومنه نزلت بوار على الكفار ، **تَرَاكِ** اسم فعل معناه اترك كقوله :

تراكهــا مــن ابــل ســراكــهــا
اما تــرى الموت لــدى اوراكهــا

جَدَاعِ السنة الشديدة التى تجدع بالمال وتذهب به ومنه ، « اجحفت بهم جداع » وهى السنة لانها تجدع النباتوتذل الناس . **جَمَادِ** لهتقال للبخيل دعاء عليه اى لا زال جامد الحال، **جَذَابِ** المنية ،جباذالمنية، **جعار وام جَعَارِ** : علم للضبع ، تيسى جعار او عيثى جعار : مثل يضرب فى ابطال الشىء والتكذيب بــه وانشد ابن السكيت :

فقلت لها عيثــى جعار وجــررى
بلحم امرىء لم يشهد القوم ناصره

روعي **جَعَارِ** وانظرى اين المفر مثل يضرب لمن يروم ان يفلت ولا يقدر على ذلك . **أَزَامِ** الشدة **بَرَاحِ** الشمس **حَبَاقِ** يقال ياحباق شتم ملامة لازم للنــداء **جَدَابِ** السنة المجدبة ، وموضع **حَضَارِ** اسم فاعل بمعنى الحضر ــ ونجم يطلع قبل سهيل فيظن انــه سهيل **حَلَاقِ** المنية معدولة عن الحالقة كقوله :

لحقت حــلاق بهم علــى اكسائهم
ضرب الرقــاب ولا يهــم المغنم

حَنَاذِ من اسماء الشمس لحرارتها ومنه :

تستركد الطــج بــــه حنــــاذ
كالارمــد استغفى على استيخاذ

حَمَادِ له تقال فى المدح اى حمدا له ، **حَسَابِ** كلمة يقولها من طلب شيئا فلم يجده ، **حَدَادِ** حديــة كلمة تقال لمن يكره طلعته اى اصرفيه ومنه قولــه وحدى حداد شر أجنحة الرخم **خَزَاقِ** شتم للمــراة معدول عن الخزق بمعنى الذرق وهو مما يلزم النداء ، **حَذَامِ** اسم امراة تلقب بزرقاء اليمامة يضرب بها المثل فى حدة البصر يقال هو ابصر من الزرقاء ، **خَنَــاثِ** وصف للانثى وهو مما لا يستعمل الا فى النداء يقال لها يا خناث اى يا متكسرة ، **خَطَافِ** من اسماء كلاب الصيد ، **خَمَافِ** فرس مشهور وفى المثل اجرا من فارس خماف **خَبَاثِ** معدول عن خبيثة شتم لها لازم للنداء **خَنَازِ** المنتنة ، **خَذَاقِ** يقال للامة يا خذاق يكنون به عند الذرق ، **دَرَاكِ** اسم فعل بمعنى ادرك ، **دَبَابِ** دعاء للضبع وهو اسم فعل بمعنى دبى ، **دَفَارِ** الدنيا ــ والامة ويقال للامة اذا شتمت يا دفار وعن عمــر انه قال لامة القــى عنك الخمــار يادفار اتتشبهين بالحرائر واكثر ما ترد فى النداء ، **بَدَادِ** جاءت الخيل بداد اى متفرقة ومن قوله :

وذكرت من لبن المحلــق شربــة
والخيل تعدو فى الصعيــد بــداد

قَمَــارِ اســم فعــل للحــض علــى الحرب ، **رَغَــالِ** الامــة ، **سَبَــاطِ** الحمــى قــال تملهــم سبــاط ، **سَكَــابِ** اسم فــرس **سَمَــاعِ** اسم فعل بمعنى اسمع ، **سَجَاحِ** اسم امراة ادعت النبوءة قال الحريرى انها ومرسل الرياح لاكذب من سجــاح ،

سَرَابِ اسم ناقة البسوس التميمية التى قتل كليب فيها فثارت الحرب بين البكريين والتغلبيين اربعين سنة لاجله فصارت مثلا فى الشؤم يقال هو اشام من سراب ، **شَجَاذِ** المطرة الضعيفة معدول عن المشجاذ بمعنى المقلاع ، **شَلَالِ** اسم للشلل يقال فى الدعاء له لا شلال اى لا تشلل يدك ، **حَرَامِ** من اسماء الحرب **صلاح** علم لمكة وقد يعرب ، **حَمَامِ** علم للداهية الشديدة حمى حماح اى زيدى يا داهية حمام حمام بمعنى الامر اى تصاموا فى السكوت ، **ضَرَاحِ** اسم فعل بمعنى اضرح ، **طَبَارِ** الداهية وبنات طبار الدواهى ، **طَمَارِ** المكان المرتفع يقال هوى من طمار وانصب عليه من طمار . وبنات طمار الدواهى وتطاط : بمعنى حسب ، **ظَفَارِ** بلد باليمن قرب صنعاء **عَفَالِ** شتم للمراة خاص بالنداء يقال يا عفال . **عَقَاقِ** اسم للعقوق بالوالدين ، **عَلَاقِ** اسم فعل للامر بمعنى علق **غَدَارِ** يقال يا غدار شتم لها خاص بالنداء ، **عَدَادِ** اسم فعل بمعنى عد **غَثَارِ** علم للضبع ، **عَرَارِ** اسم بقرة ومنه باءت عرار بكحل وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا اى باءت هذه بهذه يضرب لكل مستويين **فَجَارِ** اسم للفجور وهو معرفة كقوله فحملت برة واحتملت فجار ويقال للمراة فجار اى فاجرة وهى معدولة عن الفاجرة لا يستعمل الا فى النداء **فساق** شتم لها خاص بالنداء يقال يا فساق **يَا فَشَاشِ** فشيه من استدالى فيه اى افعلى ما شئت به فما به انتصار يضربه لمن ياتى امرا لا يقدر على اجرائه ، **فَيَاحِ** اسم للغارة تقول فيحى فياح اى اتسعى يا غارة وانتشرى وهو من قول مغاويرهم ،**فَعَالِ** اسم فعل للامر بمعنى افعل ، **فَقَارِ** طعنة فقار اى نافذة ، **قَثَامِ** الغنم الكثيرة — واسم فعل بمعنى اجمع — انثى الضبعان سميت به لانها تتلطخ بجعرها ويقال للامة يا قثام كما يقال يا دفار ، **كَرَارِ** خرزة للتاخيذ تقول الساحرة يا كرار كرية ويا همرة اهمريه ان اقبل فسريه وان ادبر فضريه ، **قَشَاحِ** الضبع **كَلَاحِ** السنة المجدبة ، **كَفَافِ** معدول عن الكفاف بمعنى المثل يقولون دعنى كفاف اى كف عنى واكف عنك ، **قَطَافِ** علم للامة ، **قَنَاسِ** الامة اللئيمة الرديئة **لَحَاسِ** اسم للشدة والاختلاط — والداهية ، وخطة تلتحصك اى تلجئك الى الامر ، **لَبَابِ لَبَاب** اى لا باس وهى لغة حميرية وقيل لباب الكلا ماخوذ من الكلا ، **لَكَاعِ** امراة لكاع اى لئيمة ولا تكاد تستعمل الا فى النداء معدول عنه لاكعة **لَزَامِ** يقال سبة لزام وضربة لزام اى لازمة **لَطَاطِ** : السنة الحاجبة على الخير الساترة ، **مَلَاعِ** اسم ارض **مَنَاعِ** اى امنع ، **مَسَاسِ** اسم فعل بمعنى مس ولا مساس اى لا تمس وهو من الشواذ ، **نَزَافِ** اسم فعل للامر يقال نزاف ماء البئر اى استخرجه كله ، **نَعَاءِ** اسم فعل امر بمعنى انع قال الاصمعى كانت العرب اذا ما مات منها ميت له قدر ركب رجل فرسا وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلانا اى انعه واظهر خبر وفاته ، **نَضَادِ** : جبل بالعالية ويؤنث وتميم تجريه مجرى مالا ينصرف ، **نَظَارِ** اسم فعل للامر بمعنى انتظر **نَزَالِ** اسم فعل للامر بمعنى انزل للواحد والجمع والمؤنث ، **هَجَاجِ** ركب هجاج اى راسه كقوله وقد ركبوا على لومى هجاج ، **هَمَامِ** لا اهم اى لا اهم بذلك ولا افعله وجاء زيد همام اى يهمهم **وَبَارِ** ارض بين اليمن ورمال يبرين ، **وَقَاعِ** كية مدورة على الجاعرتين ، **يَعَاطِ** زجر للذئب والخيل وقيل كلمة ينذر بها الرقيب اذا راى جيشا قال :

وهذا ثم قد علموا مكانى
اذا قال الرقيب الايعاط

يَنَاسِ السواة او الغندورة اى الاست ، **يَسَارِ** المسيرة يقال انظرنى حتى يسار ، **حَذَارِ** اسم فعل بمعنى احذر ، **خَرَاجِ** كلمة تقال فى الخريج وهى لعبة لهم ، **يا رَطَابِ** كلمة تسب بها المراة ، **قَمَارِ** موضع منه العود القمارى ، **قَطَامِ** اسم امراة ، **كَسَابِ** : الذئب — واسم كلبة ، ويقال فى الحرب ، **بَرَاكِ بَرَاكِ** · **وَكَيَادِ** : الداهية ويقال حيدى حياد وهو امر بالحيدودة والروغان وفى شرح نهج

البلاغة لابن ابى الحديد هى كلمة يقولها الهارب اى اتسعى يا داهية ، **وَخَرَاجِ** لعبة لفتيان العرب ، **وَخَزَاقِ** : شتم للمراة معدول عن الخزق بمعنى الذرق وهو مما يلزم النداء ، **وَرَقَاشِ** : اخت جذيمة الابرش احد ملوك الحيرة ، **وَلَبَابِ لَبَابِ** اى لا باس وهى لغة حِمْيرية ، ولبات عليك اى لا باس عليك (حميرية) **وَلَصَافِ** : موضع من منازل بنى تميم .

الشمس

الشَّمْسُ : الكوكب النهارى مؤنثة بمصغرها شميسة ج شموس وتطلق على ما يقع عليه شعاعها وحرارتها ، ومن اسمائها : **أُمّ شَمْلَة ، وَالْعَيْن ، والغَزَالَة** ، لانها تمد حبالا كأنها تغزل وقيل عند طلوعها وقيل حين ارتفاعها وقيل عين الشمس ج غزالات ، وقال بعضهم يقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت ، **والقَوْرَة ، والصَقْعاء ، والضِحّ ، والإِلَاهَة ، والجَارِية ، والجَوْنَاء . ونُكَاء** وهو علم لها غير منصرف للعلمية والتانيث ، **والسِرَاج . وَالمَهَاة ، والبيضاء** لبياضها ، **والشَرْقة** حين شروقها ، **والسِرَاج** لانها سراج النهار ، **والطِفْل** وقت الغروب . **والاليهة ، والالاهة ، وبَرَاح . والبُتَيْراء . ويُوحُ ويوحى** ويقال جعلك الله اعمر من نوح وانور من يوح ، **والشَارِق** حين تشرق ، والشَرْق ج اشراق . والشرق ايضا اسفارها وحيث تشرق . والشرق الشمس ومثله الشرقه . وبوح علم لها سميت بذلك لظهورها ومنه هل طلعت بوح . وحَنَادِ لحرارتها ، والنُشْرة وذلك فى اول طلوعها اذا كانت حمراء لم تصف قال الشاعر :

> فصبحها والشمس حمراء نشرة
>
> بسابقة الانواء حوت مفلّس

وبراح سميت بذلك لانتشارها وبيانها ويقال للشمس اذا غربت ولكت براح والمعنى انها زالت وبرحت حين غربت فبراح بمعنى بارحة ومنه قال ولكت براح بكسر الباء فالمعنى انها كادت تغرب ، والجارية لجريها من القطر الى القطر ، وفى التهذيب الجارية عين الشمس فى السماء .

شُعَاع الشمس :

ضوؤها الذى كأنه الحبال اذا نظرت اليها وقيل الذى ينتشر من ضوئها وقيل الذى تراه ممتدا كالرماح بعيد الطلوع ج اشعة وشعع وشعاع الواحدة شعاعة. **والشُعُّ** : شعاعها ، والعين وحواجب الشمس : اشعتها ، **والضِحّ** : ضوء الشمس والحجاب من الشمس : ضوؤها ، **وطِبَبُ** شعاع الشمس هى الطرائق التى ترى فيها اذا طلعت تقول امتدت طِبَب الشمس **والسِعْرَارة والسُعْرُورة** : شعاع الشمس الداخل من الكوة ، **والشَرْق** : الضوء يدخل من شق الباب ، **وسَوْطُ بَاطِلٍ** : حبل من نور الشمس يدخل من الكوة يقال وعده سوط باطل اى لا يثبت ولا يتمسك به **والسُهُم** : غزل عين الشمس ، **والضِحّ والعَبُ والعَبْاء** : ضوء الشمس وكذلك **العَبْوة** ج عبى وحجابها ضوؤها ، **وإِيَاهَا وإياوها وأَيَاتها** : نورها وحسنها ، **والعِلَاط** : خيط الشمس تقول انظر الى علاط الشمس وهو الذى يتراءى للناظر كانه خيط ، **وريق الشمس** : شبه الخيط تراه فى الهواء اذا انتشر الحر وركد الهواء، **ولُعَاب الشمس** : شىء كأنه ينحدر من السماء اذا قام قائم الظهيرة تراه مثل نسج العنكبوت ويسمى **بمخاط الشَيْطان . السُمَّهَى** : لعاب الشمس والخَطِير : لعاب الشمس فى الهاجرة وخيط باطل قيل هو نور يدخل من الكوة ويقال له لعاب الشمس وتقول هو ارق من خيط باطل ، **والعَفَر** السهام اى مخاط الشيطان ويسمى ايضا **ريق الشمس والسَهَام** : مخاط الشيطان ، الشمس : شعاعها ، **والضحى** : الشمس ومثله العجوز .

عين الشمس :

صَيْخَدها ، قرصها تقول غاب **قرص الشمس** : تُرْسُها ، **الجَوْنة** : عين الشمس وانما سميت جونة عند مغيبها لانها تسود حين تغيب ، **حَاجِبُ الشمس** :

ناحية منها — وأول ما يبدو منها مستعار من حاجب العين ، وفى البستان **الصَّيْخَد** عين الشمس سمى به لشدة حرها ، **والفِتَاق** : قرن الشمس .

حاجب الشمس :

حاجب الشمس : اول ما يبدو منها ، وكذلك **حَجَاجُها** ج احجة وحجاج ، والقرن من الشمس : ناحيتها وحاجبها وقيل اعلاها وقيل اول شعاعها وقيل اول ما يبدو منها عند طلوعها وغاب قرن من قرونها اى ناحية من نواحيها وفى البستان حاجب الشمس قرنها وهو ناحيه من قرصها حين تبدأ فى الطلوع يقال بدا حاجب الشمس والقمر ج حواجب ، **والغَبَابَة** : ضوء شعاع الشمس لا نفس الشعاع

حسن الشمس :

رِوَاؤُها وَآيَاتُها : حسن الشمس ونورها إيّا الشمس **وأيَاؤها** : نورها وضوءها وحسنها ج آياء وإياء .

طلوع الشمس :

طَلَعَتِ الشمسُ تطلُع طلوعاً ومطلَعاً ومطلِعاً : ظهرت ، بَزَغَت تبزُغ بزوغاً ، **صَلَّعَت** وتصلعت ، **انْصَلَعَت** : **طَلَعَت** وقيل تكبّدت وسط السماء وقيل خرجت من الغيم **اطلعت** ، مدت اطنابها ، **ذَرَّت** ذروراً **زَلَعَت** تزلُع زلوعاً ، **ابْلَجَت** : اضاءت ، **بَزَقَت** ولعلها **بَرَقت** ، برزت من حجابها ، كشفت جلبابها ، حسرت قناعها ، بهرت تبهر بهرا وبهورا .

اَضَاءت :

القَسَام : وقت ذرور الشمس وهى حينئذ احسن ما تكون منظرا ، **شَرَقت** تشرق شرقا وشروقا ، اشرقت ، وقيل اشرقت الشمس : اضاءت وصفا شعاعها وشرقت طلعت ، **شَوَّنت وتَشَوَّنت** ، وبسقت بزغت ، **وَابْلَجَتْ** الشمس : انارت ، **وانجلت** الشمس، **وتَجَلَّتْ** : انكشفت وخرجت من الكسوف ، **وَزَلَغَتْ** زلوغا : طلعت وقولهم لا بكيتك الشمس والقمر اى ما كان ذلك نصبوه على الظرف اى طلوع الشمس والقمر : **ومدّت اطنابها** : طلعت ، **وانمحصت** الشمس بمعنى امحصت ، ويقولون آتيك كل يوم طلعته الشمس اى طلعت فيه ، وطلعت الشمس ولا تطلع بنفس احد منا : اى لا مات احد منا مع طلوعها اراد ولا طلعت فوضع الآتى منها موضع الماضى .

ارتفعت :

تَمَكَّت فى الجو تدمك دمكا : ارتفعت ، ترجلت ، اتمهت ، تعالت ، **واستقلّت** ، حجرت ارتفعت فازى الظل اى تلص ، وقد ابهار النهار اى ارتفعت فيه الشمس ، **وحَلَّقت** : ارتفعت اول النهار من المشرق .

كبدت : **واقصَّفَتْ** تكبدت السماء

رَكَدَتِ الشَّمْسُ :

قَلَمَ قَائِمُ الظهيرة وفى الاساس وللشمس ركود وهو ان تدوم حيال راسك كأنها لا تريد ان تبرح .

دَوَّمت الشمس : دارت فى كبد السماء كانها لا تمضى كقوله والشمس حيرى لها فى الجو تدويم .

تَرَقْرَقت : حارت كأنها تدور ، صامت الشمس : كبدت تقول جنته والشمس فى مصامها اى فى كبدالسماء كبدت السماء وتكبدتها : صارت فى كبيدائها ، وسوطها تكبدها السماء .

الـزَوَال :

زَالَتِ الشمس زوالا وزوولا وزئالا وزولانا : مالت عن كبد السماء ، **زَاغَتْ** تزيغ زيغانا وزيغا وزيغوغة : **مَالَتْ** فناءَ الفيءُ ، دَحَضت تدحَض دَحضاً ودُحوضاً عن كبد السماء : زالت الى جهة المغرب ، مالت ميولا : زالت عن كبد السماء ، تزحلقت قيل زالت عن كبد السماء ، **دَلَكَت** دلوكاً : غربت واصفرت وقيل مالت وزالت عن كبد السماء فهى دالك والدلك اسم الوقت .

دنوها للغروب ، غروب الشمس وزوالها ،

وغَتَّر النهار اذا زالت الشمس .

صَفِرَت : الشمس تصفر صفارا وصُفْـرانا وصَفارة وصغرا وصِفَرا : مـالت الى الغـروب ، صَفِيت تصفو وتصفى صفوا وصفى وصُفِيًّا فهى صفواء ، طَفَّلَت تطفُل طفولاً : دنت للغروب واحمرت عند الغروب ، طَفّلت ، اطفلت : احمرّت عند الغروب، ضَجَّعت : دنت للمغيب ، ضَرَعَت تضرع ، ضَرَّعت ، ضارعت ، ضافَت تضيف ضيفا ، تضَيَّفت ضيفت ، طَفَّفَت ، خَشَعَت خشوعا دَنِفَت : دنت للغـروب ، واصفرت، ادنفت، دَنَّفَت :تل ما بينها وبين الغروب، زَبَّت زَبَّبَت أزَبَّت ، مالت ميولا ، كَرَبَت ، قَسَبت قَسْباً : شرعت فى المغيب ، نزعت جرت الى المغرب ، تَطَرَّفت دنت للغروب ، شَوَّلَت تزحلفت ، شَفَت تشفو شفْواً، وَشَفت تشفي وشفيت تشفَى : قـاربت الغـروب عَرَّجَت مالت للغروب ،ضَرعت تضرُع ، كربت تكرب كروبا ، أزّت أزِيًّا شَفُرت شَفَت شفواً ، ما بقى منهـا الا شفا يقال لها عند الغروب ، وَدَلَكَت دلوكا وهـو اصفرارها عند غيوبها حين تزول عن كبد السماء ، طَفَاف الشمس : دنوها للغروب يقال اتانا عند طفاف الشمس .

غروب الشمس :

غَارَت غِيارا وغُؤُوراً ، غـوَّرت وانتـاصت : غَابَت ، غابتغيابا وغيبوبةوغُيوبا : غربتواستسترت عن العين عَرَجَت تعرّج وتعرُج عرَجـاً : غـابت او انعرجت نحو المغرب ضَرَعَت تضرع ، تنبت تقيب ، خَدَعت ، بادت بيودا ، آبت ، تقضّبت اطنابها ،شَفِيت تشفى شفى ، شفت تشفي شفاءً ، آفَلَت تأفَل وتأفُل افولا ، وَجَبَت تجب وجْبا ووُجوبا ، ضَرَّعت وضرعت : غابت او حان غروبها ، سقط القرص : غابت ، دلكت: دلوكا ، غربت واصفرت وفى القرآن « اقم الصلاة لدلوك الشمس » وَقَبَت تقِب وقْبا ووُقوبا .

مُغَيْرِبَان الشمس ومغيرباناتهـا : غروبهـا ، مغيبها ، غبيتها ، غيبتها ، نصابهـا ، الغيبوبـة ، الصُمَيْم الدلك : اسم لوقت غروب الشمس وزوالها ، خَفَقَت تخفق خفوقا : غابت ، وَتَقَضَّبت اطنابهـا : غربت ، وتؤوب إياباً وأُيوباً : غابت فى مآبها اى مغيبها كانها رجعت الى مبدئها .

المغـرب :

مكـان غـروب الشمس ، ويقابلـه المشرق ، مغربان الشمس حيث تغرب ، العورة من الشمس : مشرقها او مغربها جاء على غَيْبَةُ الشمس اى غيبتها، والغَرْبِيُّ من الشجر ما اصابته الشمس بحرها عند افولها ولقيته مغرب الشمس اى عنـد غروبهـا ، والمغرب الذى ياخذ من ناحية الغرب ، وتقول مغيربان الشمس ومغيرباناتها اى عند غروبها .

ضعفضوؤها: **شَرِقت الشمس تَشْرَق**شَرَقاً :ضعف ضوؤها وخالطته كدورة ، لاحت الشمس فى الاطمار اصفرت وذهب بعض بياضها ، شَرَق الموتى : هـو حين تصفر الشمس يقال فعلت ذلك بشرق الموتى ، كَبَا لَوْنُ الشَمْسِ يكبو كَبْواً : اظلم ، شمس مريضة : ضعيفة الضوء .

اشتـد حـرهـا :

صَقَرت صقرا وصقرة اشتد وقعها ، اصقرت ، اتقدت ، أَرْبَضت : اشتد حرها حتى تركت الوحش روابض ، زَكَت : اشتدت حرارتها ، ذَكَت تذكو ذُكُوّاً وذَكاً وذَكاءً ، وَهَجَت تهج وهْجا ووَهَجاناً ، تَوَهَّجَت: اتقدت نَكَهَت نكها اشتد حرها ، شَمْسٌ صَمُـوح : حارة متغيرة ، وذَابَت تذوب : اشتد حرها ، وَزَمِهت فلانا زمها اشتد حرها عليه . واسْلَنْقَعَت الحصى : حميت عليه الشمس ، وتصقَّرت : اصقرت ، والصَقْر شدة وقع الشمس وشدة حرهـا مثله الصَقْـرَة ، واصمَقَرَّت الشمس : اشتدت .

حَـرُّهـا :

الوَهَرُ : توهج وقع الشمس على الارض حتى

ترى له اضطرابا كالبخار ، **والسَّقْرَة** : شدة وقع الشمس ج سقرات **صِلاعُها**، أُوَارها حَرُورها. حَمْوُها **وَهَجُها** : حرها واتقادها من بعيد ، **الشُواظ** : حرها **الشُؤْبُوب** : شدة حر الشمس وطريقتها ج شآبيب ، **الشَفِيف** : شدة حر الشمس ، **والحَرُور** حر الشمس **وحَمِيُّ** الشمس حرها .

اصابته بحرها :

صقرت الشمس فلانا : آذته بحرها ورمته بصقراتها **صَخَدَته** تصخده صخدا : اصابته واحرقته **صَمَخت** وجهه اصابته ، **صَمَدت وجهه** تصمُدُ : اثّر لفحها فيه ، **صَخُدَتْه** الشمس ، **صَهَدَته** تصهد صهدا وصهدانا ، **صَهَرته** تصهره صهرا : اصابته وحميت عليه ، **صَلَبَته** تصلبه صلبا : احرقته فهو مصلوب ، **سَقَرَته** تسقره سقرا : لوحته وآذت دماغه بحرها ، وصحرته الشمس آلمت دماغه ، **صَخَمَته صخما** : لفحته ، **لاَعَتْه** : غيرت لونه ودمهته الشمس : صخدته وصلقته : اصابته بحرها ، وضَحَا الشيء ضحوا **وضُحِيّاً** : اصابته الشمس ، ضحى يضحى ضحا ، وصمخته الشمس اشتد وقعها عليه .

جُمع ضوؤها :

كُوِّرَت الشمس : جمع ضوؤها ولُفَّ كما تلف العمامة وقيل **غُوِّرَت** وقيل اضمحلّت وذهبت .

بَدَا النور :

افتق قرن الشمس : اصاب فتقا من السحاب فبدا منه ، **امَّحَصت** الشمس : ظهرت من الكسوف وانجلت ، انمحصت .

الكُسُوف :

كَسَفَ الشمس كسوفا : حجبها وغيرها فكسفت هي كسوفا وانكسفت والكسوف استتار وجه الشمس المواجه للارض لحيلولة القمر بين الشمس والارض ، **تكسَّفت** بمعنى كسفت اكسفها بمعنى كسفها وكسف اعلى ، كسفت الشمس النجوم : غلب ضوؤها على النجوم فلم يبد منها شيء ، **وَوَقَبَ** القمر يقِب وقبا ووقوبا : دخل فى الكسوف .

انتشر شُعَاعُها :

مَضَحَت الشمس تمضح مَضْحاً : انتشر شعاعها على الارض ، **قَضَّبَت** ، تقضبت ، شعشعت ، اشعّت: نشرت شعاعها ، ويقال : جرت الشمس وسائر النجوم جريا اي سارت من المشرق الى المغرب .

دارة الشمس :

الإيَاة : الدُلماوة ، النَدْأَةُ ، النُدْأَةُ ، والعجوز .

آلة الزوال :

المِزْوَلة آلة للمنجمين يعرف بها زوال الشمس ج مزاوِل .

استتارها :

استظلّت الشمس : استسترت بالسحاب .

إنَارَة المكان : وارض مَضْحاة : لا تكاد تغيب عنها الشمس ، وكذا المَقْنَاة والمَقْنُوَة

أشْرَقَتِ الشمس المكان : انارته — والارض : انارت باشراق الشمس عليها وضحها ، ومكان شرق: اشرقت عليه الشمس **المَشْرَقَة** : الموضع الذى تشرق عليه الشمس ، **الضِحُّ** : ما اصابته الشمس ومنه المثل جاء بالضح والريح اى بما طلعت عليه الشمس وما جرت عليه الريح اى بالشيء الكثير .

مكان الشروق :

المَشْرَق والمَشْرُق : مكان شروق الشمس ج مشارق والمشارق والمغارب هى مواضع شروقها وغروبها المختلفة لانها تشرق كل يوم من موضع وتغرب فى موضع الى انتهاء السنة ، **شَرْقَة الشمس** وشرقتها : موقعها فى الشتاء على الارض بعد طلوعها ووقادها الى زوالها ، الشرق حيث تشرق الشمس ج اشراق وكل ما اتجه نحو الشرق ، وشجرة شرقية

غربية اى تصيبها الشمس بالغداة والعشية ، والشمس : المكان الذى يقع فيه شعاع الشمس وحرارتها : **المَطْلَع** والمَطْلِع : موضع طلوع الشمس والكواكب ، ومكان شرق : شرقت عليه الشمس ، والشرقىّ : كل ما هو منسوب من الانسان والحيوان والاشياء .

برز للشمس ضَحِيَ يضحَى ضحىً ونضحّى : برز للشمس ، واصخد الحرباء : استقبل الشمس وتصلى بحرها ، والمتصمر : المتشمس ووريق الشمس : شبه الخيط تراه فى الهواء اذا اشتد الحر وركد الهواء ويقال : الشمس حنّه ادا كانت صافيه اللون لم يدخلها الىغىر ىدنو المعيب ونحو ذلك كأنما جعل مغيبها مونا واراد ىقدم وقتها ، وشىء مشمس : عمل فى الشمس ، ويوم مشموس : ذو شمس ، والفاثور : قرص الشمس .

وعورة الشمس : مشرقها ومغربها كقوله « تجاوب يومها فى عورتيها » اى فى مشرقها ومغربها

القَمَرُ

القَمَرُ :

الفايق ، الطَوْس ، الأبْرَص ومنه بتٌّ لا يونسني الابرص ، **ابن جلا** ، **الأزْهَر** ، **الجَلَم** : القمر وقيل : الهلال ليلة يهل ، ج جِلام ، **الوَبّاص** ، **الوَضَـح** ، **السِنِمّـار** وفى البستان هو القمر المضىء ، **الساهرة** ، **الشَهْـر** : **القمـر** وقيل : هو اذا ظهر وتارب الكمال ، **الزِبْرِقان** : القمر ليلة تمامه ج زباريق ومنه المثل هو انقص من الزبرقان اى من القمر لتوارد النقص عليه فى كل شهر ، **الفَلْج** ، **الجَبْلَمُ** : القمر ليلة البدر .

القَمَرُ : كوكب يستمد نوره من الشمس فيتكسر على الارض فيدفع ظلمة الليل وتشبهبه وجوه الحسان وهو قمر بعد ثلاث ليال الى آخر الشهر واما قبل ذلك فهو هلال ج اقمار ، **والمُتَّسِق** من اسماء القمر ، **والبَاصورُ** : القمر وكذلك **الحابِسُ** ، **والزَّمْهَرِير** : القمر فى لغة طىء ، وكذا **الساهور** ، **والطَّوْسُ** ، **والفَاسِقُ** ، وقمر الشتاء : يضرب به المثل فى الضياع يقال اضيع من قمر الشتاء لانه لا يجلس فيه كما يجلس فى قمر الصيف .

الهِلَالُ : **الجَلَمُ** : الهلال ليلة يهل ج جلام،**سماوة** الهلال : شخصه اذا ارتفع عن الافق شيئا وقيل اعلاه، **القَرْوُ** : الهلال المستوى ، **والإلَاهَة** ، **والمِعْرَاص** ، **والطّالِع** ، **وابن مُزْنَة** سمي بذا لخروجه منها ، **وابن مِلاط** : كل ذلك الهلال ، **الهلال الحاقن** : الذى ارتفع طرفاه واسلقى ظهره ، وفى النوادر وهلال اوفق خير من هلال حاتف ، فالاوفق هو الهلال المستوى الابيض ليس بمنكب على احد طرفيه والعرب تستحب أن يكون الهلال اوفق ويكرهون ان يكون مستلقيا قد ارتفع طرفاه .

الأدْفَـق : الهلال المستوى الابيض غير المنتكب على احد طرفيه . يقال هلال ادفق ، **الهلال** غرّة القمر حين يُهِلُّهُ الناس وقيل يسمى هلالا لليلتين او الى ثلاث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفى غير ذلك قمر ، وعند اهل الهيئة ما يرى من المضىء من القمر اول ليلة ، **الازميم** : الهلال آخر الشهر ، **الجمير** : هلال الليلة التى يستترُ فيها الهلال ، **الغُرَّة** من الهلال طلعته ونفسه ، **القُمَيْر** : القمر من المحاق ، **الشَفَا** بقية الهلال ما بقى منه الا شفا يقال للقمر عند محاقه **والحِصْنُ** : الهلال ، ومثله **المِعْرَاصُ** ، **وابن مِلاط**

البَـدْرُ :

البدر : القمر الممتلىء ، البادر ج بوادِر ، المُتِمْ ويقال بدرٌ تِمَامٍ وبَدْرٌ تِمامٌ ، وهذه ليلة تمام القمر ليلة البدر ، ليلة البدر ليلة اربع عشرة فالبدر يكـ ليلة اربع عشرة وانما سمى البدر لانه يبادر الشمه تمر **زَيَانٌ** ، حَسَنٌ ، وقد ابدَر الرجلُ اى طلع له البا

ضـوء القمـر :

الفَخْت : ضوء القمر اول ما يبدو ، **القَمْر**

ضوء القمر ، **الكِبّاء** : ما ينبث من القمر .

دارة القمـــر :

والهالة دارة القمر كالطُفاوة لدارة الشمس يقال فلان لا يخرج من جهالته حتى يخرج من هالته ج هالات

الدارة : هالة القمر ج دارات ودُور ، **النَدْأة** ، **الساهور** ، **الساهرة** : غلاف القمر ، **الصاهـــور** : غلاف القمر ، وقد حجَّر القمرُ اى صارت حولَه دارة اى هلة فى الغيم ، وخلَّق القمر : صار حوله دوارة اى دارة ، ومثله تخلَّق .

اضاء القمـــر :

ضاء القمرُ يضُوء ضَوْءاً وضُوءاً وضِياءً : انار واشرق ، **طحا** يطحا طَحْواً ، **بَهَرَ** يبهَرُ بُهُوراً : اضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب ، **تَلألأ** ، **زهَر** يزهَرُ زُهُوراً ، **بَهَرَ** : اشتد ضوءه من البُهْر وهو الاتساع، وَضَح يضحُ واسفر وهو ضوؤه قبل ان يطلع ، **افتق** : برز بين سحابتين سوداوين **اندرع** من السحاب : خرج **غَمّ القمرُ** النجوم غلبها بضوئه وكذلك فضحها ، **بَزَغَ**: طلع ، اقمر الهلال : صار فى الليلة الثالثة قمرا .

امتـــلا :

أَتَمّ القمرُ : امتلأ فبهر ، إنَّسَق ، استوى وامتَلا وشفَا الهلال يَشْفُو اى طلع ، وانصاح القمرُ : استنارَ .

الهـــلال النحيـــل :

هلال ناحل ونحيل : دقيق ، النَحْل : الاَهِلَّة لدقتها يقال اهِلَّة نَحْل

سواد القمـــر :

المَحْـــوُ : السواد فى القمر كانه اثر محو وقد مَرَّ اليوم ، ان جبال القمر هى عله هذا السواد ، **الشامة** نكتة القمر وهى الكلف الذى فيه والشامة مثل المحو .

خسوف القمـــر :

دَخَل القمرُ فى الساهور : كُسِفَ وكانت قدماء العرب تزعم ان للقمر غلافاً يدخل فيـــه اذا كُسِفَ ، **انكسف** : احتجب **خَسَفَ** يخسِفُ خُسُوفاً : ذهـــب ضوؤه واظلم ، **لَحَفَ** لَحْفاً : امتحـــق ، **والخُسُوف** : ذهاب نور القمر لتوسط الارض بينه وبين الشمس ، **وَوَقَبَ** القمر يَقِب وَقْباً ووقوباً : دخل فى الخسوف ، والوَكْسُ منزل القمر الذى يُخْسَفُ فيه .

خفاء القمر وغيابه : وأُغْمِيت ليلتنا : غُمَّ هلالٍ .

استسَرَّ القمر خفى ليلة او ليلتين وهو من السَرار فالسَرار والسِرار حين يستسر القمر فلا يرى يومين من آخر الشهر ، **طَمَسَ** القمرُ يطمِسُ طُمُوساً : ذهب ضوؤه ، **أَفَل** القمر يأفُلُ ويأفِلُ أُفولاً : غاب فهو آفِلٌ ج أُفَّلٌ وأُفول ، **كالح** القمرُ : لم يعدل عن المنزل بـــل استسَرَّ فى الغمامة ، **مَثَل** القمرُ يمثُلُ مُثُولاً : غاب ـــ وظهر ضد ، غاب ،**سَقَطَ** يسقُطُ سُقُوطاً ،اجمرت الليلةُ: استسَرَّ فيها الهلال ، **غُمَّ** عليهم الهلال : حال دونه غيم رقيق فستره عنهم فلم يُرَ فهو مغموم يقولون فى السماء غَمىً وغَمّيٌ اذا غُمَّ عليهم الهلال **الغُمْيَة** هـــى التى يرى فيها الهلال فتحول بينه وبين السماء ضبابة يقال صمنا للغمية كما يقال صمنا للغُمى ، خفق **يخفِق** خُفُوقا : غاب .

هـــلّ الهـــلال :

شَفَا الهلال يشفو شَفْواً : طلع ، مَثَل يمثُـــلُ مُثُولا : ظهر ، **هَلّ** يهِلُّ هَلاً ، أهَلَّ ، أُهِلَّ ، أُسْتُهِلَّ ، خرج من مُهَلّة بضوءٍ اى تبين ضوؤه بعد **اهلاله** ، أُهِلَّ الشهرُ ، واستُهِلَّ : ظهر هلاله ، الهِلُّ : استهلال القمر يقال اتيته فى هِلِّ الشهر اى استهلاله الهَلَّة المرة من هَلَّ يقال اتيته فى هلة القمر اى استهلاله ، **أهَلَّ** الشهر : ظهر هلالُهُ ومثله هَلَّ ـــ واستهلّ

منـــازل القمـــر :

العَقْرب : برج ينزله القمر ، **العَوّاء** : منـــزل للقمر خمسة كواكب او اربعة كانها كتابة الف يقال لها **وَرْكُ الأَسَد** لانه يطلع فى ذنب البرد كانه يعوى فى اثره ويطرده طردا **وَرَاءَهُ** ولهذا تسميه العرب **طاردة البرد** **وعواء البرد** ، **والبَلْدَة** : منزل القمر وهى ستة انجم من القوس تنزلها الشمس فى اقصر يوم من السنة . **الغَفْـــر** : ثلاثـــة انجم صغـــار ينزلهـــا القمـــر

وهى من الميزان ، **سَعْدُ بُلَع وسَعْدُ الأَخْبِيَة** ويسمى ايضا **سَعْدُ الخَبَايَا** وهو المنزلة الخامسة والعشرون من منازل القمر **وسَعْدُ الذابح وسعد السعود** من منازل القمر ، **البُطَيْن** من منازل القمر وهو ثلاثة كـواكب صغار مستوية التثنيث كانها اثافى **وهو بطن الحمل** ، **الزُبْرَة:** كوكبان نيران بكاهلى الاسد ينزلهما القمر فى الليلة الثانية عشرة ، **زُبَانِيَا العقرب** : كوكبان نيران فى قرنى برج العقرب معترضان بين الشمال والجنوب بينهما قيد رمح ينزلهما القمر فى الليله السابعة عشرة **الدَبَران:** منزل له ، **الذِراع** منزل ينزله فى السابعة من الشهر وهى ذراع الاسد . **الإكْليل** منزل له اربعـة نجـوم مصطفة ، **قلب العقرب** : منزلة من منازله وهو كوكب نير بجانبه كوكبان ، **فَرْغُ الدَلْو** : منزلان للقمر كل واحد كوكبان بين كل كوكبين قدر رمح فى راى العين ،**الهَقْعَة** ثلاثة كواكب نيرة فوق منكبى الجوزاء قريب بعضها من بعض كالاثافى اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف ينزلها القمر ، **الهَنْعَة** : منكب الجوزاء الايسر وهـى خمسة انجم مصطفة ينزلها القمر وقيل كوكبان ابيضان مقترنان فى المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة وقيل ثمانية فى صورة قوس وتسمى ذراع الاسد فى مقبض القوس نجمان يقال لها الهنعة وهى كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط بأثر الهقعة فى المجرة وانما ينزل القمر بالتحايى وهى ثلاثة كواكب بحذاء الهنعة ، **الشَرَطَان** : هما قرنا الحمل من منازله ، **الجبهة** وجبهة الاسد منزل للقمر ، **الناطح** هو الشرطان ، **النَعَام** الصادر والنعام الوارد : كل منها اربعة كواكب من منازل القمـر ، **الانهران** من منازله وهما العَوَّاء والسِمَاك ، **سعدُ بُلَع** معرفة غير منصرف منزل للقمر وهما نجمان مستويان فى المجرة وطلوعه لليلة تبقى مـن كانـون الثانى وسقوطه لليلة تمضى من آب قال ساجع العرب : « إِذَا طَلَع سعدُ بُلَع اقتحم الرُبَع ولَحِق الهُبَع وصِيد المَرَع وصار فى الارض لُمَع » والمرع طائر واقتحام الربع كناية عن قوته واسراعه ولحـوق الهُبَـع كذلك ، **نجوم الاخذ** : منازل القمر ، **البَلَد والبَلدة** من منازله ، **الصَرْفة** منزل له ينزله فى الليلة الثانية عشرة وهو نجم واحد نير تلقاء الزبرة يقال انه قلب الاسد .

الدَبَران : منزل له ، **الشَوْله** ، كوكبان نيران ينزلهما يقال لهما **حُمَة العقرب** ، **النعائم** منزل لـه صورته كالنعامة وهى ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادرة واربعة واردة .

الغفر : ثلاثة كواكب صغار ينزلها القمر وهى من الميزان ، **الضَيْقة** : منزل له ، **عُقْبَة القمر** : نجم يقارن القمر مرة فى السنة .

الوَكْس : دخول القمر فى نجم يكره وهذه ليلة الوكس اى لبلة دخول القمر فى نجم منحوس .

والآوْز : حساب من مجارى القمر كالآزَز وهو فضول ما يدخل بين الشهور والسنين ، وقالوا : **أَتَمَّ القمرُ** : امتَلَأَ فبهر .

وامتحش القمر : ذهب .

حجَّر القمر : استدار بخط دقيق من غير ان يغلظ او صار حوله دائرة فى الغيم .

احقوقف الهلال : اعوج قال العجاج : سماوة الهلال حق احقوقفا .

ابن ثمير : كنية الليل المقمر .

المحـاق :

لَحَفَ لَحْفاً : **امتحق** ، **امحق** : دخل فى المحاق ، **انمحق** : لم يكد يرى فى آخر الشهر ، **امتحق القمر** : طلع قبل طلوع الشمس فلم يُرَ يفعل ذلك لليلتين من آخر الشهر ، **لُحِفَ** : امتحق او جاوز النصف فنقص ضوؤه عما كان عليه ، **امتحـاق القمـر** : احتراقهُ وهو ان يطلع عند طلوع الشمس فلا يرى يفعل ذلك لليلتين من آخر الشهر ويقال يوم ماحق شديد

المحق وهذا مَحَاق الشهر ومُحَاقه ، **والشَفَا** بقيـة الهلال ويقال للشمس عند غروبها ما بقى منها الا شَفاً ويقال مثل ذلك للقمر عند امحاقه وللانسان عند موته ومنه قول العجاج اشرفته بلا شفاً او بشفاً اى اشرفت عليه وقد غابت الشمس او بقيت منها بقيـة .

رؤيـة القمـر :

القَبَل : أن يرى الهلال قبل الناس وقيل كل شيء اول ما يرى قَبَل . **اَهَلَّ القَوْمُ** الهلالَ : رفعوا اصواتهم عند رؤيته ، **اَقْمَرَ القومُ** : طلع عليهم القمر، **ابدر** : طلع عليه البدر ، **اسوى** : اصاب الرجل في سيره البدر في تمامه او في ليلة سوائِهِ وكذلك **انصف** اى اصابه في ليلة النصف

والضَبَنُ : الوكس .

النُجُـومُ

طلـعَ النجـمُ :

(صَبَا) النجمُ يَصْبَاُ وَيَصْبُأُ صَبْأً وَصَبُوءاً : طلع **(اَصْبَأَ)** ، **(طَلَع)** يطلُعُ طُلُوعاً ومَطْلِعاً ، **(اَطْلع)** ، **(نَجَمَ)** ينجُمُ نُجُوماً ، **(هَبَّ)** يهُبُّ هُبُوباً وهبيباً وهَبّاً ، **(بَرَقَ)** يبرُقُ بُرُوقاً وبَرَقَاناً ، **(لاح)** يلوح لَوْحاً ، **(اطبقت النجوم)** كثرت وظهرت ، **(طَرَقَ)** النجم يطرُقُ طَرْقاً وطُروقاً : طلع ليلا ، **(ونجوم بوازغ)** : طوالع ، **وشَخَصَ** النجم : طلع .

(وثَقَبَ) يثقُبُ ثُقوباً : اضاء ، **(ازْمَهَرَّ)** : لمع ، **(دَرَأَ)** يَدْرَا دُرُوءاً : توقد وتلالا ، **(اكفهرَّ)** : بَدَا وجهُهُ وضوؤه في شدة الظلام ، **(لأْلأَ)** لَألأَةً وتَلأْلأَ تَلأْلُؤاً : لمع ، **(لَمَحَ)** يَلْمَحُ لَمْحاً ولَمَحَاناً وتَلْمَاحاً لمع فهو لامح ولَمَّاح ولَمُوح ، **(طَرَّ)** : اضاءَ ، **(توقَّدَ)**، تلالا ، **(الاح)** سُهَيْل اِلاحة : تلالا ، وولد بالغَفْرة ، اى اول طلوع الثريا وذلك في الشتاء .

ارتفع النجـم :

عَرَّدَ ، **حَلَّقَ** ، **اَقْرَنَت** الثريا : ارتفعت ، **فَغَر** النجم وهو الثريا اذا حَلَّقَ فصار على قمة راسك فمن نظر اليه فغرفاه ، **وقَمَّمَ** النجم : توسط السماء فرايته على قمة الراس ، **وثَقَبَ** النجم : ارتفـع ، **وأقْفَرَ** النجم : كان ثمَّ الراسِ .

انقضَّ (انحردَ) النجم : انقض ، **(هَزَّ)** يَهِزُّ هَزّاً : انقض ، **(اهتَزَّ)** في انقضاضِـهِ : اسرع ، **(الشِهاب)** ما يرى كانه كوكب انقض وقد يطلـق على الكواكب او **الدرارى** من الكواكب لشدة لمعانها ح شُهُب وشُهْبان وأشْهُب .

سار النجـم :

(رَكَضت) النجوم في السماء : سارت ومنه لبثت ارعى النجومَ وهي رواكض ، **(كَنَست)** النجوم: استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة ، **(عَامَت)** تَعُوم عَوْماً : جَرَت ، **(حَوَّلت)** المجرّة : صارت في وسط السماء وذلك في الصيف **(انقضب)** الكوكب من مكانه : انتقل ، **(دوران الكواكب)** : مسيرها وانتقالها من جهة الى اخرى .

مـال للغـروب :

(صَغَت) النجومُ تَصْغُو وتَصْغَـا صَغْـواً **(وصَغَت)** تصغى صغاً وصُغِيّاً : مالت للغروب فهنَّ صَوَاغ ، **(ضَجَع)** النجم يضجَـعُ ضَجْعـاً وضُجُوعاً : مال للغروب فهو ضاجع ج ضواجع ، **(عرَّد)** : مال للغروب بعـد أن تكبـد السماء ، **(خَضَع)** يخضَعُ خَضْعاً وخُضُوعاً وكذلك خَضِعَت ايدى الكواكب اى مالت لتغيب .، وجئته عند قَصَّة النجم اى عند نوئِهِ يقال مُطِرنا بقَصَّـة الاسـد ، **(وكَعَ)** يكَعُ كَعُوعاً : مال للغروب ، **(تخاوَصَت)** النجوم : مالت للغروب ، **(خَوَت)** تخـوي خَيّاً : مالت له ، **(اقمست)** : انحطـت في المغـرب ، **(والشوارع)** من النجوم : الدانية مـن المغيب ، **(النَوْءُ)** : النجم مال للغروب ، **(ومَخَافِق)** النجم : مغارِبُهُ ، اخفقت النجوم : تولمت للمغيب .

غـاب النجـم :

(غَرَبَت) النجوم غُرُوباً تغرُبُ : بعدت وتوارت في غروبها ، **(غَمَس)** يَغْمِسُ غُمُوساً ، **(غـوَّر)** تغويراً ، **(خَفَق)** يَخْفِقُ خُفُوتاً ، **(انغمس)** ، **(قَبَع** النجم) : ظهر ثم خفي ، **(اقتحم)** : غاب **(أَفَلَ)** يأفِلُ أُفُولاً فهو آفل ج أُفَلٌ وأُفُولٌ ، **(سَقَط)** ، **(ناء)** النجم ينُوءُ نَوْءاً وتَنْواءً : سقط في المغرب مع الفجر وطلع آخر يقابله من ساعته في المشرق وفي الاساس ناءَ النجمُ سَقَطَ وناءَ طلع فيسمى ذلك الطلوع والسقوط نَوْءاً ، **استناءَ** استناءة ، **واقْرأ** النجمْ : غاب وكذا **إنْقَمَسَ** . ج انواء ونوءان وأنْوُؤٌ .

النجـوم :

والعَيُّوق نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها **والغُـرْنُود** : كـواكب زاهرة مصطفة خلف الثريا **(التكملة)** وفي اللسان الغرود كواكب زاهرة حول الثريا مع نجوم حول حضار احد المحلفين وهما كوكبان يطلعان قبل سهيل ، **والفُرُوغ** : برج الجوزاء ، **والقُرْط** : الثريا على التشبيه ، **والقَرْن** : كوكبان حيال الجـدى ، **والقُطْب** : نجم بين الجدى **والفرقدين** تبنى عليه القبلة ، **وقَفَزَات الظِباء** : ست كواكب وتسمى تفزات الغزلان ايضا ، **والقِلَادة** : ستة كـواكب يعرفن بالقوس ، **والقِنْطُورس** : كوكب ، **والقائد** : الاول من بنات نعش الصغرى والثاني **عَنَاقٌ** ، **والغَيْض** : اسم كوكب ، **والقَيْطُوس** : كوكب **(يونانيـة)** ، **والقِيقَاوَس** : كوكب ، **والكَدُ** : نجـم ، **وكُـرْسِيّ الجوزاء** : كواكب . **وكَعْبُ** ذي العنان : كوكب ، **والكَفُّ الخضيب** : نجم ، **والكِفَّة الجنوبية** : كوكب ، **والكِفَّة الشمالية** : كوكب آخر ، **والجواري الكُنَّس** : الخُنَّس لانها تكنس في المغيب كالظباء في الكُنُس ، وهي كل النجوم لانها تبدو ليلا وتخفـى نهـارا ، **والكَوْكَبَة** : النجم يقال كوكب وكوكبة ، **وكِيْوَانُ** : علم لزحل ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ، **والكَوَيّ** : نجم من الانواء وليس بنبته ، **ومَتْنُ الفرس** : كوكب **والمِرّيخ** نجم من الخُنَّس قيل سمى به لسرعة سيره وقيل لان لونه اصفر واحمر كالمرداسنج ، **والمَنْزِل** بنات نعش ، **والناطِحُ** : الشَرَطان وهما قَرْنَا الحَمَل من منازل القمر ، ومثله النَطْح وفي امثالهم « اذا طلع النطح طاب السطح » **ومِنْطَقة الجوزاء** : ثلاثة كواكب ، **ومِنْطَقَة العواء** : كوكب آخر ، **والنَظْـمُ** ثلاثة كواكب من الجوزاء وهي نطاق الجوزاء ونظام الجوزاء وهي مثل في الانتظام والالتئام — **والثريا** — والدَبَرَان — **ومنكب الجوزاء** ، **ومنكب ذي العنان** . **ومنكب الفرس** : كواكب **ونَيِّر الفَكَّة** : كوكب ، **ونَيِّر الزورق** : كوكب آخر ، والنَيِّر من الفكة : كوكب ، **والنسر البراقع** نجم كانه كاسر جناحيه من خلفه حيال النسر الطائر قرب بنات نعش .

النيزك والشهاب :

والشهاب ما يرى في الليل كانه كوكب انقض من ناحية من السماء واختفى في ناحية اخرى .

والنَيْزَك شعلة ترى كالرمح وهو احد اقسام الشهب معرب نيزه بالفارسية ج نيـازك ، **وهـو** شهاب كبير ينقض وينفجر ويسمع لانفجاره صـوت شديد ثم يختفي ، **والرُجُم** : شهب او نيازك تصل الى الارض كحجارة معدنية مفردها رَجْمٌ .

الـربيـع :

دخول الربيع يكون عند دخول الشمس براس الميزان ونجومه **الغَفْر** ، **والزُبَانَـى** ، **والاكليـل** ، **والقلب** ، **والشَوْلَة** ، **والنعائم** ، **والبلدة** .

الشتـــاء :

دخوله عنـد دخول الشمس براس الجـدى ونجومه **سعد الذابح** ، **وسَعد بُلَع** ، **وسعد السعود وسعد الاخبية** ، **وفَرْغ الدلو** المقدم وفرغ الدلـو **المؤخر والرشاء** .

الصيــف :

دخوله عند حلول الشمس براس الحمل ونجومه **السرطان ، والبُطَين ، والثُرَيا ، والدَبَران ، والهَقْعَة والهنعة ، والذراع .**

القيــظ :

وهو عندهم الصيف ودخوله عند حلول الشمس براس السرطان ونجومه **النَثْرَة ، والطَرْف ، والجَبْهَة والزَبْرَة ، والصَرْفة ، والعوّاء ، والسماك الاعزل .**

ذهب ضوؤه (طَمَسَ) النجم يطمِسُ ويَطْمُسُ طُمُوساً وَطَمْساً : ذهب ضوؤه فنجم طامس : ذاهب الضوء، النجوم . **(الطوامس)** التى تختفى وتغيب ، **(نجوم هُبَّى)** اى هابية استترت بالهباءِ .

المضىء منهــا :

نجم **(ثَاقِبٌ)** : مضىء وفى الاساس كوكب ثاقب **(ودُرِيٌّ)** : شديد الاضاءة والتلألؤ كانــه يثقــب الظلمة فينفذ فيها ويدراها اى يدفعها ، **(مصابيــح النجوم)** اعلام الكواكب ، كوكب **لامع لَمَّاح** لَمُــوح **وَقَّاد وَهَّاج** : متوقد ، **(الدَرَهْرَهَــة)** : الكوكبــة الوَقَّادة ، اخفقت النجوم : اضاءت وتلألات .

اشتبــاك النجــم :

(شَبَكت) تشبِك شَبْكاً : دخل بعضها فى بعض واختلطت ، **(اشتبكت)** وتشابكت : ظهر جميعها واختلط بعضها ببعض لكثرة ما ظهر منها ، **(توائم)** النجوم : ما تشابك منها .

النجــم الثــابت :

نجم **(غَابٌ)** : ثابت **(الثــوابت)** مــا سدى السيارات من النجوم ويقال لها البيانيات ايضا ،

النجــم المعتــزل :

(كوكب حريد) معتزل عن الكواكب ج حُرَدَاء ، (افراد النجوم) وفُرُودها التى تطلع فى آفاق السماء لتنحيها وانفرادها .

الطريقــة منهــا :

(الحبيكة) : الطريقة من طوائق النجوم **وَوَجْدٌ النجم** : ما بدا لك منه .

التنجيــم :

(نجَّم) الرجلُ : رعى النجوم يحسب مواقيتها وسيرها ليعلم منها احوال العالم فهو **مُنَجِّم ونَجَّــام ومُتَنَجِّم** ، **(الهَرَامِسَة)** : علماء النجوم ، **(البَهْت)** : حساب من حساب النجوم وهو مسيرها المستوى فى يوم ، **(الزيجات)** جمع الزيج وهو كتاب يحسب فيه سير الكواكب ونستخرج التقويمات يعنى حساب الكواكب سنة فسنة ، وعلم النجوم علم يبحث فيه من احوال الشمس والقمر وغيرهما مــن الكواكب وموضوعه النجوم من حيث يمكن أن تعرف بها احوال العالم ، **وعلم الهيئة** علم يبحث عن احوال الاجــرام السماويــة .

وقــالــوا :

(انكدرت النجوم) : تنــاثرت ، **(اردفت)** : توالت ، **(افغر)** النجم فلانا : طلع قمَّ الراس لانه اذا نظر اليه فغَر فاه . **(الوجه)** من النجم : ما بدا لك ، **(الشهادة)** عالم الاكوان الظاهرة فى مقابلــة عالم الغيب .

النُجــوم : *

(النجم) : الكوكب واذا اطلقته العرب النجم ارادوا الثريا وهو عَلَم عليها فاذا قالوا طلع النجم ارادوا الثريا وكانت العرب بوقت بطلوع النجم لانهم جهلوا الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء وكانوا يسمون الوقت الذى يحل فيه الاداء نجما لان الاداء لا يعرف الا بالنجم ثم توسعوا فسموا الوظيفة نجما لوقوعها فى الاصل فى الوقت الذى يطلع فيه النجم ويقال جعلت مالى مع فلان نجــوما منجمــة يودى كل نجم فى شهر كذا ج أَنْجُم ونُجُوم وأَنْجَام

* انظر مقالا مسهبا للدكتور امين معلوف عن النجوم واسمائها العربية منشورا فى مجلة المجمع .

ونُجُم ، (**الكوكَب**) النجم ، (**الكَوْكَبَة**) ، (**الشاهد**)
ومنه « **لا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد اى النجم** »،
(**النَوْءُ**) ، النجم مال للغروب ج أنواء ونُوآن وأَنْوُءٌ
والعرب تقول قد صَدَقَ النَوْء اذا كان فيه مطر ولم
يخلف واصل النَوْء سقوط نجم بالغد فى المغرب وطلوع
نجم بحياله من ساعته فى المشرق فى كل ليلة الى
ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء
السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وانما
يكون ذلك لنجوم الأخذ وهى منازل القمر وهى ثمانية
وعشرون نجما فلكل نجم رقيب ، هذا هو الاصل
ثم سموا كل نجم منها باسم فعله ثم قالوا استقينا
بنوء كذا واستمطرنا به ثم كثر حتى سموا الأثر الذى
يحدث بسقوط كل منها او عند سقوطه نوءا ولا
يفرقون بين ان يقولوا نوء نجم كذا وان يقولوا مطر
نجم كذا وكانوا يضيفون الامطار والرياح والحر
والبرد الى الساقط منها ، (**الغُمُوم**) : النجوم
الصغار الخفية ، (**النجوم العاتمات**) التى تظلم من
غبرة فى الهواء ، (**اعلَاط الكواكب**) الدَرَارِيُّ التى
لا اسماء لها تقول العرب لو كنت من العرب لكنت
من انباطها او من النجوم لكنت من اعلاطها ،
(**العَلَوِيَّة**) : زُحَل والمِرِّيخ والمشترى ، (**الإناث**)
صغار النجوم ، (**المجَرَّة**) : نجوم كثيرة لا تدرك
بمجرد البصر وانما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة
بيضاء ويقال لها أم النجوم ، (**الاجرام الفلكيَّة**) :
الاجسام التى فى الفلك مع ما فيها ، (**الخُنَّس**) :
النجوم التى لا تغرب كالجدى والقطب والفرقدين
وبنات نعش ، (**الكواكب**) المتحيِّرة : السيَّارة ،
(**الرُجُمُ**) النجوم التى يرمى بها ، (**الخُنَّس**) :
الكواكب كلها وقيل السيارة فقط وقيل النجوم
الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزُهَرَة وعُطَارِد ،
(**الدرارى**) : الكواكب العظام التى لا تعرف اسماؤها،
(**الناشطات**) قال ابو عبيد هى النجوم التى تطلع
وتغيب وقيل هى النجوم تنشط فى برج الى برج
كالثور الناشط من بلد الى بلد ، (**المَهَا**) : الكواكب
(**البابانِيَّات**) الكواكب التى لا ينزل بها شمس ولا
قمر وانما يهتدى بها فى البر ، (**تاليات**) النجوم :
اواخرها كالتوالى ، (**الوُضَّح**) : الكواكب الخنس
اذا اجتمعت مع الكواكب المضيئة من كواكب المنازل،
(**النَسَقَان**) : كوكبان يبتدآن من قرب الفَكَّة احدهما
يمانٍ والآخر شآمٍ ، (**النَسق**) : كواكب الجوزاء ،
(**النسران**) كوكبان يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر
النسر الطائر ، (**النَثْرَة**) : كوكب فى السماء كأنه
لطخ سحاب حيال كوكبين تسميه العرب نثرة الاسد،
(**المَيْسَان**) : نجم من الجوزاء او كل نجم زاهر —
واحد كوكبى الهَنْعَة ، (**الفَكَّة**) : نجوم مستديرة
بحيال بنات نعش خلف السماك الرامح تسميها
قصعة المساكين صبيان العرب لان فى جانبها ثُلْمَة ،
(**فَقَار الجوزاء**) : كواكبها وهى الثلثة المستعرضة
الوَبَّامة فى وسط الجوزاء وتسميها العرب النظم
والنطاق ، (**الفَرْقَد**) نجم قريب من القطب الشمالى
يهتدى به وهما فرقدان وجاء فى الشعر مثنى ومفردا
وذلك لشدة اتصالهما (كذا) ج فراقد ، (**الفارطان**)
كوكبان متباينان أمام سرير بنات نعش ، (**الفَرُود**):
كواكب زاهرة خلف الثريا — ونجوم حول حضار
احد المحلفين وهما كوكبان يطلعان قبل سهيل ،
(**الفَرْد**) وفَرْد الشجاع : كوكب ، (**الأَغْيَار**) :
كواكب زهر فى مجرى قدمى سهيل ، (**العواء**) منزل
للقمر ، (**القَوْهَقَان**) : نجمان الى جنب الفرقدين
على نسق طريقهما مما يلى القطب ، (**العَيُّوق**)
نجم احمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثري
لا يتقدمها ، (**العوائذ**) ، اربعة كواكب بتربيع مختلف
فى وسطها كوكب يسمى الرُبَع ، (**المَعْلَف**) : كواكب
مستديرة منبددة (**عِقد الخيطين**) : كوكب (**عمو**
الصليب) : كوكب ، (**العَوْكلان**) : نجمان ، (**عُطَار**
نجم من الخنس فى السماء السادسة يصرف ويمنع
(**العَرْش**) اربعة كواكب صغار اسفل من العو

ويقال لها عرش السماك وعرش الاسد (*) ، **(المَعَرَّة)** : كوكب دون المجرَّة .

والبِرْجِيس والبِرْجِسُ احد كواكب الخنس وقال بعضهم انه المشترى ، **والبَلْدَة** ستة كواكب مستديرة تشبه القوس ، **والثُجْرَةُ** من النجم : القطعة منه ، **والثاقب** : زُحَل ، **والجَبَّار** اسم الجوزاء وهو مجاز يقال طلع الجَبَّار لانها بصورة ملك منوج على كرسى **والمِجْدَح** نجم من النجوم كانت العرب تزعم انها تمطر به — ونجم صغير بين الدبران والثريا ، **والجوارِي الكُنَّس** هى النجوم ، **والخِباء** كواكب مستديرة وهى احدى منازل القمر وتعرف بالاخبية ، **والخراتان** : نجمان كل واحد منهما خَرَاةٌ ، **والكَفُّ الخَضِيب** : نجم **والدُبُّ الاصغر** صورة من الصور الشمالية ، وفى ذنبه نجم القطب الذى يتوخى به الشهر ، **والدب الاكبر** صورة اخرى تليها فيها بنات نعاش الكبرى **ورقيب الثُرَيَّا** : **العَيُّوق** تشبيها له برقيب الميسر ، **والزوائِل** : النجوم .

(عَرش الثريا) : كواكب قريبة منها ، **(العُذْرَة)** : خمسة كواكب فى آخر المجرة ، **(الشِعْرى العَبُور)** : احدى الشعريين وهى التى خلف الجوزاء سميت بذلك لانها عبرت المجرة ، **(ظُفْرَةُ الغزلان)** : كوكب **(الطَرْفَــة)** : نجم ، **(الطرفان)** : نجمان يتقدمان الجبهة ، **(القَعُود)** : اربعة كواكب خلف النسر الطائر تسمى بالصليب ، **(الغَدْعَاء)** الذراع وهو كوكب معروف ، **(عُقْبَةُ القمر)** : نجم يقارن القمر مرة فى السنة ، **(الخَرَاتَان)** : نجمان من كواكب الاسد ، **(العِصِيُّ)**: كواكب كهيئة العصا ، **(الحُرَّان)** : نجمان عن يمين الناظر الفرقدين اذا انتصب الفرقدان اعترضا فاذا اعترض الفرقدان انتصبا ، **(التَيْمَاء)** : نجوم الجوزاء **(التَبَاسَان)** : نجمان ، **(تابع النجم)** : اسم للدبران وكذا التَبَع والتُوَيبِعُ ، **(التَوْأَم)** : منزل للجوزاء ، **(القدر)** : كواكب مستديرة ، **(الأثَافِيُّ)** : كواكب حيال راس القدر ، **(يَدُ الجوزاءِ)** : كواكب **(النَسْرُ الواقع)** : من الكواكب ، **(الوُضَّحُ)** الكواكب الخنس اذا اجتمعت مع الكواكب المضيئة من كواكب المنازل، **(الوَزْنُ)** : نجم يطلع قبل سهيل فتظنه اياه وتقول العرب حضار والوزن محلفان ، **(الهَنْعَة)** : منكب الجوزاء الايسر وهى خمسة انجم مصطفة ينزلها القمر وقيل كوكبان ابيضان مقترنان فى المجرة بين الجوزاء والذراع المقبوضة وقيل ثمانية فى صورة قوس وتسمى ذراع الاسد فى مقبض القوس نجمان يقال لها الهنعة وهى كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط باثر الهقعة فى المجرة وانما ينزل القمر بالتحايى **(الهُلْبَة)** كوكب ، **(النِيَاط)** كوكبان بينهما قلب العقرب ، **(نير الزورق)** : كوكب ، **(النَيِّر من الفَكَّةِ)**: كوكب ، **(منكِب الجوزاء)** و **(منكب ذى العنان)** و **(منكب الفرس)** : كواكب ، **(الناعقان)** : كوكبان من كواكب الجوزاء ، **(بنات نعش الكبرى)** سبعة كواكب اربعة منها نعش وثلاث بنات وكذا الصغرى الواحد ابن نعش ولهذا جاء فى الشعر بنو نعش

---

* **والثُرَيَّا** : مجموع كواكب فى عنق الثور ويشبهون بها الجموع الخفيفة فى حسن النظام وتناسب الافراد وتلازم المجتمعين حتى كانهم لا يتفرقون **وأمُّ النجوم** المجرة لانها مجتمع النجوم يقال ما اشبه مجلسك بأم النجوم لكثرة كواكبها ، **وبَهْرَام** اسم للمريخ ، **والمَجَرَّ**: المجرة وهى باب السماء او شرجها الذى تَنْشَقُّ منه ، **واظفار الذئب** ، كواكب صغار قدام الذئبين وهما كوكبان ابيضان بين العوائذ والفرقدين **والرَوْضَــة** : كواكب ، **والمُسْطَبَة** : المجرّة ، يقال سر فى بلاد الله اما أن يبيتك على المسطبة او يرنعك الى المسطبة ، **وذو السِلاح** : السماك الرامح يقال طلع ذو السلاح**والأعْزَل** احد السماكين لانه اذا طلع لا يكون فى ايامه ريح ولا برد .

ج نواعش ، (**العواء**) (*) : كوكب (**نطاق الجوزاء**) ثلاثة كواكب مستعرضة وباصة فى وسط الجوزاء تسميها العرب النظم وهى مثل فى الالتئام والانتظام وتسمى منطقة الجوزاء ايضا ، (**اشياخ النجوم**) : اصولها وهى الدرارى وقال ثعلب انما هى اسناخ النجوم وهى اصولها التى عليها مدار الكواكب وسرها او سيرها (**المشترى**) : نجم من السيارات فى الفلك السادس ويقال له بالفارسية برجيس ، (**السُلَّم**) كواكب اسفل من العانة عن يمينها ، (**سهم الرامى والسهم**) كوكب ، (**الرّوضة**) : كواكب ، (**العَيُّوق**): كوكب ويقال له رقيب الثريا تشبيها برقيب الميسر ، (**الرقيب**) : نجم من نجوم المطر يراقب نجما آخر — والنجم الذى فى المشرق يراقب الغارب وقيل منازل القمر كل منها رقيب لصاحبه قال الجوهرى رقيب النجم الذى يغيب بطلوعه مثل الثريا رقيبها الاكليل فاذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا وبالعكس ، (**مِرْفَقُ الثريا**) : كوكب ، (**الزُهَرَة**) : كوكب من السيارة ، (**الرِدْف والرَديف**) : كوكب قريب من النسر الواقع ، النجم الذى ينوء من المشرق اذا غاب رقيبه فى المغرب — والنجم الناظر الى النجم الطالع، (**النِيخ**) : كوكب احمر ، (**سعدُ الذابح**) : كوكبان نيران بينهما قدر ذراع فى نحر احدهما نجم صغير كانه يذبحهلقربه والمشهور السعد الذابح (**الدرارىء**) الكواكب العظام التى لا تعرف اسماؤها ، (**الخُنَّس**) النجوم التى لا تغرب كالجدى والقطب وبنات نعش والفرقدين ، (**الخَرَآتَان**) : نجمان من كواكب الاسد واحدتها خَرَاَة ، (**الخِباء**) : كواكب مستديرة ، (**التحايى**) : كواكب ثلاثة حذاء الهنعة الواحد تحياة، (**الكواكب المتحيرة**) : السيارة ، (**الأَصْور**) : المشترى وقيل غير كوكب ، (**حَضَار**) : نجم يطلع قبل سهيل فيظن انه هو ، و (**التُّبَّع**) : الدّبران سُمِّيَ به لزعمهم انه تابع للهنعة وكذلك التَبَعُ ، والتُوَيْبِعُ وتابع النجم والتابع ، **والجاثي** : كوكب ·

(**حارس السماء وحارس السِماك**) : كوكبان، (**الحادي وحادي النجم**) : كوكبان ، (**الجَبَّـار**) : اسم للجوزاء لانها على صورة ملك متوج علىٰ كرسيه (**تاج الجَبَّار**) : نجوم ، (**تَالِي الشَوْلَة**) : نجم فى برج العقرب (**الابيض**) : نجم فى حاشية المجرة ، (**الاناث**) : صغار الكواكب ، (**الصليب**) : الانجم الاربعة التى خلف النسر الطائر ، (**الشِعْرَى**) الكوكب الذى يطلع فى الجوزاء وطلوعه فى شدة الحر ويقال له الشعرى اليمانية وتلقب بالعبور — وكوكب آخر يطلع فى الذراع ويقال له الشعرى الغميصاء (**الشَرَطان**) : نجمان قيل هما اول منازل القمر وهما معترضان من الشمال الى الجنوب وقيل هما نجمان من الحمل وهما قرناه يقال طلع الشرطان وذلك فى اول الربيع والى الجانب الشمالى منهما كوكب صغير ومنهم من يعده معهما فيقول هذا المنزل ثلاثة كواكب ويسميها الاشراط ، (**سيف الجبار**) : ثلاثة كواكب ، (**السيَّارة**) : الكواكب السبعة وهى زُحَل والمشترِي والمريخ والشمس والزهرة وعُطارِد والقمر ويقال لها السيارات ويقابلها الثوابت ، (**سائق الميزان**) : نجم يسير وراءها كانه يسوقها ، (**السُهَا والسُهَى**) : كوكب خفى من بنات نعش الكبرى ، (**سُهَيل**) : نجم

---

* منطقة العواء : والشَرَج : المجرة ح أشْرَاج ،والشُهُبُ : الدراريّ من الكواكب لشدة لمعانها ، واشياخ النجوم : اصلها وهى الدرارى التى لا تنزلفى منازل القمر وتسمى بنجوم الأخذ والصَدِق : النجم الصغير اللاصق بالوسطى من بنات نعش الكبرى ، والصدق القطب النجم والطارق النجم الذى يقال له كوكب الصبح ، والظِباء واولاد الظباء :كواكب ، والعذراء : برج السنبلة ، والعُذْرَة نجم اذا طلع اشتد الحر ، والمَعَرَّة : كوكب ومن المجرة ،والعَرْش : اربعة كواكب صغار اسفل من العواء يقال لها عرش السماك وعجز الاسد ، والمُعَقِّب نجم يعقب نجما اى يطلع بعده ·

قيل عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضي القيظ وفي المثل « اذا طلع سهيل رفع كيل ووضع كيل » يضرب في تبدل الاحكام ، (**السُنَّيْق**) : كوكب ابيض ، (**السِمَاكان**) : كوكبان نيران يقال لاحدهما السماك الرامح وللاخر السماك الاعزل ، (**زُحَل**) : كوكب من الخنس سمي به لبعده وتنحيه وهو مثل في العلو والبعد ويقولون له شيخ النجوم وهو غير مصروف للعلمية والعدل ، (**السِمَاك الرامح**) : نجم قدام الفكة يقدمه نجم مستطيل الشعاع يقولون هو رمحه ، (**الشعرى الرُمَيْصَاء**) : احد كوكبي الذراع (**راعي الجوزاء وراعي النعائم**) : كوكبان ، (**الرِمشاء**) : كواكب كثيرة صغيرة على صورة السمكة ، (**الرامي**) : كوكب ، (**الراقص**) : كوكب ، (**الرَجْمُ**) : النجوم التي يرمى بها . (**الخُنَّس**) : الكواكب كلها وقيل السيارة فقط وقيل النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد ، (**الحَوَز**) : الكوكب الثالث من بنات نعش الكبرى اللاصق بالنعش ، (**المجرة**) نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وانما ينتشر ضوؤها فيرى كانه بقعة بيضاء ، (**المِجْدَحُ**) الدبران او نجم صغير يسمى حادي النجوم بينه وبين الثريا ، (**الثريا**) : سبعة كواكب في عنق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها وضيق المحل ، **والحَوَزُ** احد النجوم الثلاثة التى تتبع بنات نعش .

البروج :

البُرْجُ عند الفلكيين قسم من اثنى عشر قسما من دائرة وهمية في الفلك واقعة بين خطين متوازيين لدائرة البروج .

(**الدَلْوُ**) : برج ، (**الحَمَل**) : برج في السماء من البروج الربيعية ، (**الجوزاء**) : برج في السماء، (**السُّنْبُلَة**) : برج في السماء ، (**السَرَطان**) : برج ، (**الثور**) : برج ، (**العَقْرب**) : برج ينزله القمر ، (**الجديْ**) : برج في السماء ملاصق للدلو ، (**الاسد**) : برج ، (**السمكة**) : برج في السماء ويقال له الحوت ، (**الميزان**) ، (**الرامي او القَوْس**) ، والقَوْس : برج والدَلْو : البرج الحادى عشر من دائرة البروج تبلغ اليه الشمس في نحو العشرين من ك 2 ، وعلامته خطان متموّجان .

السُعُود :

سُعُود النجوم عشرة : سعد (**بُلَع**) : نجمان مستويان متقاربان متعارضان احدهما خَفِيٌّ والآخر مضيء ويسمى بالعاً كأنه بلع الآخر واخذ ضوءه ويقول ساجع العرب « اذا طلع سعد بلع اقتحم الرُبَع ولَحِقَ الهبع وصيد المرع وصار في الارض لمع » ، فاقتحام الربع كناية عن قوته في المشي في اسراعه والمرع طائرة ، وسعد (**الاخبية**) وسعد (**الذابح**) وهو من منازل القمر وهو كوكبان نيران بينهما في راى العين قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال والآخر هابط في الجنوب ويلي الشمال كوكب يكاد يلصق به ويسمى الذبيح ، وسعد (**السعود**) وهذه الاربعة من منازل القمر تقول اذا جاء سعد السعود جرى الماء في العود و (**سعد ناشرة**) و (**سعد الملك**) و (**سعد البهام**) و (**سعد الهُمَام**) و (**سعد البارع**) و (**سعد مطر**) وهذه الستة الاخيرة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما في راى العين نحو ذراع .

منازل القمر : ونجوم الاخذ منازل القمر .

(**العَوَّاء**) : منزل للقمر خمسة كواكب او اربعة كانها كتابة الف يقال لها **ورك الاسد** لانه يطلع في ذنب البرد كانه يعوى في اثره يطرده وراءه ، (**الغفر**) ثلاثة كواكب صغار ينزلها القمر وهي من الميزان (**الهَقْعَة**) ثلاثة كواكب نيره فوق منكبي الجوزاء قريب بعضها من بعض كالاثافي اذا طلعت مع الفجر اشتد حر الصيف ينزلها القمر ، (**الانهران**) : من منازله وهي **العواء والسماك** ، (**النعائم**) منزل من منازل القمر صورته **كالنعامة** وهي ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادرة واربعة واردة (**الناطح**)

الشرطان او قرنا الحمل (**الشولة**) : كوكبان نيران ينزلهما القمر يقال لهما حمة العقرب (**الدبران**) منزل للقمر (**الجبهة وجبهة الاسد**) : منـزل للقمـر ، (**الشرطان**) : نجمان قيل هما اول منازل القمر وهما معترضان من الشمال الى الجنوب (**الصَّرْفَة**) مـن منازله ينزله في الليلة الثانية عشرة وهو نجم واحد نير تلقاء الزبرة يقال انه قلب الاسد ، (**سعد بُلَع**) من منازله وسعد الاخبية **وسعد الذابـح وسعـد السعود** (**فَرْغ الدلو**) منزلان للقمر كل واحد كوكبان بين كل كوكبين قيد رمح في راى العين (**زُبَانِيا العقرب**) كوكبان نيران في قرني برج العقرب معترضان بين الشمال والجنوب بينهما قيد رمح ينزلهما القمر فـى الليلة السابعة عشرة (**الزُّبْرَة**) منزلة من منازله وهي كوكبان نيران بكاهلي الاسد ينزلهما القمر في الليلة 12 (**سعد بُلَع**) منزل له وهو نجمان مستويان في المجرة وطلوعه لليلة تبقى من ك 2 وسقوطه لليلة تمضي من آب (**البَلَد والبَلْدَة**) : من منازله ، (**البُطَيْن**) بطن الحمل وهو ثلاثة كواكب صغار مستوية التثليث (**نجوم الأَخْذ**) : منازل القمر لان القمر يأخذ كل لين في منـزل منهـا . **وسعـد البِهَـام** مـن المنـازل القمرية ، **والتَّوْأَم** : منزل للجوزاء ، **والجَوْزَهَـرُّ** : منزل من منازل القمر معرب كوزهر بالفارسيـة ، **والإِنْحِيُّ** : منزل القمر ، والغَمُوص **والغُمَيْصَاء** احدى الشعريين من منازل القمر .

ما سمى باسماء الحيوانات واعضائها :

(**رِجْل الجَبَّار**) : كوكب ، (**رجل الجـوزاء**) اليسرى : كوكب ، (**رجل الجوزاء**) اليمنى ، كوكب، (**رجل قنطوروس**) : كواكب ، (**ركبة**) الدجاجة ، (**وركبة الرامى**) كوكبان ، (**سُرَّة الفرس**) : كوكب، (**يد الجوزاء**) : كواكب ، (**جحفلـة الفـرس**) : كوكب ، (**عاتق الثريا**) : كوكب ، (**الضفيرة وضفيرة الاسد**) : كوكب ، (**عرقوب الرامى**) : كـوكب ، (**القَرْن**) كوكبان حيال الجدى ، (**فَقَار الشجاع**) : كواكب ، (**العانة**) كواكب بيض اسفل من السعود (**عَجْزُ الأسد**) : كوكب ، (**الاظفار**) كواكب قـدام النسر ، (**منقار الدجاجة**) (**ومنقار الغـراب**) : كوكبان ، (**اظافر الذئب**) : كواكب صغـار قـدام الذئبين ، (**الضِباع**) : كواكب كثيرة اسفل من بنات نعش ، (**القُرُود**) : اربعة كواكب ، (**الفَهْد**) : كوكب (**الفَحْل**) : سهيل لاعتزاله النجوم ، (**العُقَاب**) : كوكب ، (**الرِئَال**) : كواكب ، (**الظليم**) نجمـان ، (**التِّنّين**) موضع في السماء (**الطائر**) كوكب ، (**الدب الاكبر**) **والدب الاصغر** ، الكبرى والصغرى من بنات نعش (**الناقة**) كواكب مصطفة بهيئة ناقة (**الجَدْيُ**) نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش تعرف به القبلة ويقال به جدى الفرقد ، (**القَبَّة**) كواكب ما بين الفرقدين ، وبنات نعش (**السمكة**) برج في السماء يقال له الحوت (**الحَمَل**) برج (**الشاة**) كـواكب صغار ، (**النعام الصادر**) **والنعام الوارد** كل منها اربعة كواكب (**النسر الواقع**) نجم كانه كاسر جناحيه من خلفه حيال النسر الطائر قرب بنات نعش (**كِلاَب الشتاء**) : نجوم اوله وهي الذراع والنثرة والطرف والجبهة سميت بذلك على التشبيه بالكلاب ، (**الكلب**) والكلب الجَبَّار والكلب الاكبر والكلب المتقدم والكلب الاصغر وكلب الراعي : نجـوم ، (**الظبـاء واولاد الظباء**) كواكب (**العَنَاق**) الوسطى من بنات نعش (**الفَرَس**) : نجم معروف لمشاكلته الفرس في صورته، والنجم المُذَنَّبُ هو ما له ذَنَبٌ .

السَمَـاءُ :

(السَمَاء) الفضاء الكلى ــ وما يحيط بالارض من الفضاء الواسع ويظهر فوقنا وحولنا كقبة عظيمة فيها الشمس والقمر وسائر الكـواكب ج أَسْمِيَـة وسماوات وسِمىّ وسُمِىٌّ ، واطلاق السماء على مسكن الارواح وارواح الابرار من اصطـلاح المولديـن ، (**السُمَيَّة**) مصغَّر السماء ، (**كَحْلُ**) ممنوعة اسم

للسماء يقال صرّحت كَحْلُ اذا لم يكن فى اسماء غيم ، **كُحْلُ** : السماء ممنوعة (**كَحْلَة**) معرفة : السماء **(والقَشْمَذِين)** : السماء ، **(الجَلَد)** : السماء او الرقيع ، **(الرَقِيع)** السماء او السماء الاولى وفى الحديث « لقد حكمت بحكم الله من فوق اربعه ارقعة » وهى السماوات لان كل طبق رقيع للآخر ج ارقعة . **(الجرباء)** : السماء طالعة كواكبها وفى الصحاح سميت بذلك لما فيها من الكواكب كانها جرب لها ، **(الصفيح)** السماء ، **(الخلقاء)** السماء لملاستها . **(الضواحي)** السموات والافلاك ، **(الصاقورة)** : السماء الثالثة ، **(الأثير)** الفلك التاسع ، **(الرَقْع)** السماء السابعة . **(المَسْمُوكَات السبع)** **والمُسْمَكَات** : السماوات **(سماء السماوات)** اسم الفلك الاعظم **(العَرُوباء)** اسم السماء السابعه **(العَلْياء)** : السماء **(الضُرَاح)** : البيت المعمور فى السماء السابعة **(بِرْقِعُ)** السماء السابعة غير منصرفة ، **(البَلْدَة)** رقعة من السماء لا كوكب بها **(الخضراء)** و **(الزرقاء)** و **(السَقْف)** : السماء يقال ما تحت الخضراء اكرم من فلان ، **الفلك** : **(خوافق السماء)** التى تخرج منها الرياح الاربع **(جاء من اعلى)** واروح اى من السماء ومهب الرياح، **والعَجُوزُ** السماء . **(الفَلَك)** : مدار النجوم ج افلاك وفُلْك وفلك **(البنية الخضراء)** : الفلك — **(سَمَاء الرُؤْيَة)** فلك البروج. **والجَرْبَاء** : الناحية من السماء التيدور فيها فلك الشمس والقمر . **والعِرْبِياء** اسم للسماء السابعة كما ان **الجربياء** اسم للارض السابعه **والحاقورة** : السماء الرابعة .

وسط السماء :

الكَبْدُ ، الكَبَدُ ، **الكَبْداء** الكُبَيْداء **الكُبَيْدَاة** .

وجه السماء :

(أَدِيم السماء) وجهها ج أُدُمٌ وأَدَمٌ وآدمة . ويقال « ليس تحت اديم السماء اكرم منه » **(عَنَان السماء)** : ما بدا لك منها اذا نظرتها — وما علا منها وارتفع — **(العَنَن)** ، **(الأَعْنَان)** من السماء : نواحيها وصفائحها ، وما اعترض من اقطارها **(طِباب السماء)** وطبابتها : طرتها المستطيلة ، **(السماوات طِباق)** اى مطابقة بعضها بعضا .

الجَوّ :

(الجو) ما بين السماء والارض ج أَجْوَاء **(الهُوَّة)** : الجو ما بين السماء والارض **(الهاوية)** **(الهَوَاء)** ، **(الأَهْوِيَّة)** ، **(المَهْوَى)** ، **(المَهْوَاة)** : الجو ، **والطَقْس** حالة الجو وما يعرض عليه من التغير (عامية) .

(السَلَنْطَحُ والمُسْلَنْطِحُ) الفضاء : الواسع ، **(الدَأْدَاء)** الفضاء ، **(الخواء)** : الهواء اى الفضاء الفاصل بين شيئين .

صَحَتِ السماءُ :

(تصلّعت السماء) : انقطع غيمها وانجردت **(صحت)** تصْحو صحواً وصُحُوّاً : ذهب الغيم عنها **(صرّحت كحْل)** : اذا لم يكن فى السماء غيم ، **(صَحِيَت)** تَصْحَى صحاً ، **(أَصْحت إصحاءً)** وهى صاحية ج صاحيات وصواح ويوم صحو وسماء صحو اى صاحيان **والكحلة** اسم للسماء **(اجهت)** انقشع عنها الغيم وفى الاساس : اصحت **(انقشطت)** **وتَقَشَّطت** : اصحت ، **اصحى القومُ أَصْحت** لهم السماء ، (وسماء مُصْحِية) **وجَلْواء** **(وجَهْواء)** بمعنى ، **(وسماء جَرْدَاء)** خالية من الغيم **(واطلعت السماء)** اقلعت ، **اقهمت** السماء: انقشع الغيم عنها . **(وصَفَا الجَوُّ)** يصفو صَفْواً وصُفُوّاً وصفاء : لم تكن فيه كورة او لطخة غيم ، **افثات** السماء : اجهت . **انجوت** اصحت ، ويقال السماء جَهْواء اى الغيم منقشع عنها وخَرَجَت السماء خَرُوجاً اذا صحت بعد إِغامتها . **وانجمت السماء** : انقشعت وظهرت نجومها .

السمـــاء والغيم :

(**طَنْفَسَت السماء**) : استغمدت فى السحاب الكثير فى مُطَنْفِسَة ، (**غانت**) السماء تغين غَيْناً : طبقها الغيم ، (**غينَت**) غَيْناً (تربَّدت) (**اجهمت**) سارت ذات جهام ، (السماء مُطَنْفِسَة **ومُطَرْفِسَة**) مستغمدة فى السحاب ، (**غَثَت**) السماء بالسحاب تَغْثى غَثْياً : غَيَّمت او بَدَأت تغيِّم (**أَغَمَّت**) السماء : تغيرت وصارت ذات غمام ، (**غامت**) تغيم غيماً : كانت ذات غيم واطبق بها السحاب **(غيَّمت) (واغْيمت)** (**وأَغَامت**) (**وتَغَيَّمت**) (**اغان**) الغينُ السمـــاءَ : البسها ، **هاجت** السماء : غيَّمت وكثر ريحها، (**دَجَّجَت** السماء) تدجيجاً : سغيمت ، وتولهم السماء **مُطَرْفِسَة** مثل تولهم مطنفسة .

السماء والمطــر :

انظر باب الامطار والغيوم ، والجواهر العَلَوِيَّة: الافلاك او الكواكب او الارواح .

السمـــاء والرعـــد :

انظــر بـــاب الرعـــد .

السمـــاء والبـــرق :

انظــر بـــاب البـــرق .

الهبـــاء فى الجـــو :

(**الغَبَاء والغُبَى**) شبيه بالغبرة تكون فى السماء (**الــذَرُّ**) الهباء المنبثُّ فى الهواء أُخِذَت منه الذرارة الواحدة ذَرَّة وفى القرآن « فَمَن يَعْمَل مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَــرَه » .

الصاعقـــة

الصاعقـــة :

نار تسقط من السمـاء فى رعد شديد لا تمر على شىء الا احرقته ج صواعق ، الحُسْبانة ، صُعِق : اصابته الصاعقة ، اصعقته الصاعقة : اصابته ، صعقتهم الصاعقة تَصْعَقُهم صَعْقاً : اصابتهم والمصدر صـــاعقـــة كالعـــافيـــة ، **واَصْعَقَتْهُـم** السمـــاء صعقتهم السماء صَاعِقَة تَصْعَقُهُم : ضربتهم بالصاعقة وصقعت الصاقعة فلانا : اى صعقته الصاعقة بمعنى اصابته **والشارى** عند المولديــن تضيب الصاعقـــة ينصبه الرجل فوق منزله وقاية له مـــن اذاهـــا ، **والصعق** المتوقع صاعقة وبه سمى المولدون تضيب الصاعقة. **الصاقعة** والصاعقة واحد، ومثلهما **الطاغية**. ولقـــد عرفهـــا البستان هكـــذا : نـــار تتولد من مجرى كهربائى بين سحابتين احداهمـــا ايجابيـــة والاخرى سلبية لا تصيب شيئا الا دكته واحرقته ج صواعـــق .

البـــرق

البَــرْقُ :

(البَرْقُ) وميض السحـــاب ، (**العقيـــق**) ، (**البريص**) (**السَلَنْقَع**) (**البارق**) ، (**الخـــال**) ، (**السَنى**) ، (**الوَليف والوَلُوف**) : البرق المتتابـــع اللمعان ، (**برق وِلاف وإيلاف**) : اذا برق مرتين فى واحدة ولا يكاد يخلف ، (**التَوْمَاض**) : اللمع الخفيف من البرق (**البَرْقَة**) المقدار من البرق ج بِرَاق وبُرَق (**البُرْقَانَة**) : دُفْعة البريق ج بُرْقَان ، (**الشقيقة**) من البرق ما انتشر فى الافق وتكشف (**العُقَقُ**) : مـــا يبقى فى السحاب من شعاع البرق (**العَقَّة والعقيقة**) البرقة المستطيلة فى السماء ولقد اكثروا استعارتها للسيف حتى جعلوها من اسمائه فقالوا : « سلـــوا عقائق كالعقائق » اى سيوف تلمع كالبروق ، **والبَرْق** نور يلمع فى السماء على اثر انفجـــار كهربائـــى فى السحاب ج بُرُوق **والأُسْكُوب** من البرق الذى يمتد الى جهة الارض ، **والسَلَنْقَاع** البرق استطار فى الغيم .

لمـــع البـــرق :

(لَمَحَ) البرق يَلْمَح لَمْحاً وتَلْماحاً ولَمَحَاناً : لمع فهو لامح ولَمُوح ولَمَّاح ، (**افترَّ**) (تلألا) تلألؤا **(تاجَ)** يبوج بَوْجاً وبَوَجَاناً : لمع ، (**ابتاج**) ابتياجا : لمع

وتكشف ، (سَنَا) يَسْنُو سَنْواً وسَنَاءً : اضاء (سَهَر)يَسْهَرُ سَهَراً : بات يلمع (عَرِصَ) يَعْرَصُ عَرَصاً : اضطرب فهو عَرِص — والسماء : دام برقها (ناض) ينوض نَوْضاً تلالا (مَصَعَ) يَمْصَعُ مَصْعاً : لمع (مَحَصَ) يَمْحَصُ مَحْصاً : لمع (دَلَصَ) يَدْلُصُ دَلِيصاً (خَفَا) يَخْفُو خَفْواً وخُفُوّاً (لَمَعَ) يَلْمَعُ لَمْعاً ولَمَعاناً ولُمُوعاً ولَمِيعاً وتِلْمَاعاً (تَلَمَّعَ) (وإلْتَمَعَ) (لالا) (لاح) يلوح لوحا (وَألاح) إلاحَةً : اومض (ألَقَ) يَأْلِق ألقاً (تَأَلَّقَ) (ائتلق) : لمع واضاء (تَبَسَّمَ) (تَفَرَّجَ البرق) انتشر في افق السماء (إسْلَنْقَعَ) مثل تفرّج (بَرَقَ) يبرُقُ بُروقاً وبَرَقاناً : ظهر (سَطَعَ) يَسْطَعُ سُطُوعاً وسَطِيعاً وسَطْعاً : ارتفع وانتشر ، (اعترص البرقُ) اضطرب وهو عرّاص (تكشّف) البرق : ملأ السماء ، (تلوّى) البرق في السحاب : اضطرب على غير جهة (انعقّ) البرق : تسرّب في السحاب ، (عَمِل) البرق يَعْمَل عَمَلاً : دام وهو عَمِلٌ ، (تَبَوَّجَ) البرق : تفرّق في وجه السحاب او ملأ السماء وتكشّف واضطرب (جنجت البرق) سلسلَ واومض (حثحث البرق) : اضطرب في السحاب (وَرَفَ) وَرْفاً : برق ، (اسنى) إسناءً : دخل ضوؤه البيت وقيل وقع على الارض وقيل طار في السحاب (شَرِيَ) يَشْرَى شَرىً : كثر لمعانه ، (شَقَّ) يشُقُّ شَقّاً ، استطال الى وسط السماء من غير ان ياخذ يمينا او شمالا (انشقّ) ، (انعقّ) ، (حاوش) مُحَاوشة : انحرف عن مواقع مطره حينما دار (اشرى) لمع (زَفَّ) يَزُفُّ زَفّاً وزفافاً : لمع ، (قَرَى) قَرْياً : تلالا ودام في السماء (اعتلم) : لمع في العَلَم . ووَبَصَ البرق يَبِصُ وَبْصاً وَوَبِيصاً وبِصَةً : برق ولمع فهو وابص ، والألَقَة : البريق واللمعان ، وبَوَّجَ البرق : تكشّف ، وتبوّج البرق تفرق في وجه السحاب، وانباج البرق : تكشف وكذلك ارتعص ، ورَفَّ : اومض ، واسلنقع : استطار ، وتشقق : انعقّ ، وافترّ : تلالا .

لمع خفيفاً :

(وَمَضَ) يَمِضُ وَمْضاً وَوَمِيضاً وَوَمَضاً : لَمَعَ خَفِيفاً وظهر ولم يعترض في نواحي الغيم فهو وامض يقال شمت ومضة برق (أوْمَضَ) ايماضا ، رُفَّ (خَفَى) البرق يخفى ويخفى خَفْياً : برق برقا ضعيفا معترضا في نواحي الغيم (خَفَا) البرق : لمع ضعيفا معترضا في نواحي الغيم واذا لمع قليلا ثم سكن وليس له اعتراض فهو وميض فان شق الغيم واستطال في وسط السماء من غير ان ياخذ شمالا او يمينا فهو عقيقة (رَمَحَ) يَرْمَحُ رَمْحاً : لمع لمعا خفيفا متقاربا (أرْشَم) لمع خفيفا (أوْشَمَ) (نَبَضَ) البرق ينبُضُ نَبْضاً : لمع خفيفا ، (إنْكَلَّ) البرق المع خفيفا وانكلال الغيم بالبرق هو قدر ما يريك سواد الغيم من بياضه واكتلّ الغمام بالبرق : لمع . وتلوّى في السحاب : اضطرب على غير جهة .

سكن لمعانه (اغتمض) البرق : سكن لمعانه .

تتابع البرق :

(وَلَفَ) البرق يلف ولْفاً وولافاً وإلافاً ووليفاً : تتابع ، (رَعَجَ وأرْعَجَ) كثر وتتابع (ألْهَبَ) تدارك لمعانه وهو ان لا يكون بين البرقتين فرجة (تكلّح البرق) : تتابع ، عَتَبَ البرق — عَتَبَاناً : برق برقا ولاء وتبوّجَ البرق : تتابع لمعُهُ ، وشَرِيَ البرق : كثر لمعانه، وبرق وليفٌ : متتابع .

البرق الكاذب :

(الإلاَقُ) البرق الكاذب الذي لا مطر فيه ، برق (ألَقٌ) مثل خلب . (برق الخُلَّبُ) برق خلّب ، برقٌ خلّبٌ : المطمع المخلف والاصل برق السحاب الخلب ويقال لمن يعد ولا ينجز « انما انت كبرق الخلب » (اليَلْمَع) البرق الخلب .

البرق اللامع :

(برق إلَقٌ) لامع ، برق (رافع) ساطع ، برق (مماص) : لامع (اللامع) ج لُمَّعٌ وهي لامعة اللماع (برق بريع) : يلمع من بعيد ، و (عارض وبّاص)

شديد وبيص البرق ، (برق **راعِص**) مضطرب فى لمانه ، (**سلاسل البرق**) ما استطال منه فى عرض السحاب . **والسِلْسِيل** واحد سلاسل البرق ، **البرق المتسلسل** الذى يتسلسل فى اعاليه ولا يكاد يخلف .

والخُذْرُوق : البرق اللامع فى السحاب المنقطع منه **وعارض وَبَّاصٌ** : شديد وبيص البرق .

الناس والبرق :

(**أبْرَقَ**) القوم : اصابهم برق — ورأوا البرق — والرجل قصد البرق ، (**استبرق**) المكان : لمع بالبرق .

السماء والبرق :

(**اوشمت**) السماء : بدا منها برق ، **طار البرق** فى كفاف السحاب اى فى نواحيه ، (**اوشمت**) السماء: بدا منها برق يسير عن فقه اللغة (**ابرقت** السماء) : اتت ببرق ، (**بَرَقَت**) السماء : ظهر البرق فيهما **وعَرَصَت** : دام برقها (**وخَطِفَ**) البرق البصر يخطف **خَطْفاً** : ذهب به وفى القرآن « يكاد البرق يَخْطَفُ ابصارهم » (**عَرَصَت**) السماء تعرَصُ عَرَصاً : دام برقها . **والبُرْقَانَة** : دفعة البريق ج برقان ، ويقال التمع برته فى كُنَفِه اى فى حواشيه .

الرَعْدُ

(**الرَعْدُ**) : صوت السحاب ويقال (جاء بذات الرعد والصليل) اى بالحرب ، **الشِمَار** : الرعد (**القَابَّة**) ، (**الهَادَّة**) (**المَصْدُ والمَصَدُ**) : الرعد والمطر — (هذا **راجس** حسن) اى راعد حسن (**الهزيم**) (**المتهزِّم**) الرعد .

صوت الرعد :

(**رَجَفَ** الرعد) ترددت هدهدته فى السحاب (**تَرَجَّزَ** : الرعدُ) دمدم متتابعا — (**هَدَر**) يَهْدِرُ هَدْراً وتَهْدَاراً : صوَّت (**هَمْهَمَ**) سُمِع له دُوِيٌّ (**صلصَلَ**) الرعد : صَفَا صوته ، (**لَعْلَعَ**) الرعد : صوت (**تَهزَّج** الرعد) : صوت (**تهزَّم**) الرعد : صوَّت ، رعد **قاصف** : صَيِّتٌ ، **وزَهْزَم** الرعد : زَمْزَمَ.

صوت الرعد :

(**الجَلْجَلَة**) : صوت الرعد (**الرِزُّ**) (**الرَزِيزُ**) (**رَجَّة** الرعد) : صوته (**الرُغاء**) صوته ، (**الصُقَاق**) **الهَمَاهِم** ، (**الزَمَازِم**) (**الهَزَج**) (**الهَزِيم**) (**الشَجْر**) (**الزَمْزَمَة**) (**الزَهْزَمَة**) (**الأَزِيزُ**) **المَجِيج** : صوت الرعد ، **الدَوِيُّ** : صوت الرعد عن الفقه ، وكذلك **الجرجار والقعقعة** صوت الرعد والنرسة ونحوها .

تتابع صوته :

(**القَمَاقِع**) تتابع اصوات الرعد فى شدة جمع تعقعة ، (**ارتجز** الرعد) تدارك صوته كاتجاز الراجز (**زَمْزَمَ**) الرعد صوت متتابعا وهو احسنه صوتا واثبته مطرا يزمزم زمزمة (**الهِزَّة**) **تردد** : صوت الرعد وكذلك (**الهزيز**) .

اشتد صوته :

(**الهَزَقُ**) : شدة صوت الرعد ، (**رعد قاصِف**) شديد (رعد **صَيِّت**) شديد ، (**الهَزِق**) الرعد الشديد، (**أَزْرَمَ**) الرعدُ : اشتد صوته (**صَعِق**) يصعق صعْقاً : اشتد صوته فهو صاعق (**قَصَف**) يقصف قصْفاً وقصِيفاً : اشتد صوته (**رَغَا**) يَرْغُو رَغْواً (**الهَزَّة**) شدة صوت الرعد ، (**القَاصِفُ**) الرعد المصوِّت شديدا ، ورعد **أَجَشُّ** : غليظ الصوت — والأجش الغليظ الصوت من الرعد .

السماء والرعد :

(**ارتجست**) السماء : رعدت، (**أرزف**) السحاب: صوت ، (سحابة **مرنان**) كثيرة الرنين (**رَجَست**) السماء : (قصفت) بالرعد وتمخَّضَت ، (**أَرَنَّت**) السحابة : صوَّتت .

الناس والرعد :

(**أَرْعَدَ**) الرجلُ : اصابه رعد .

وفى فقه اللغة : تقول العرب : رعدت السماء فاذا زاد صوتها قيل ارتجست فاذا زاد قيل أرزمت ودوت فاذا زاد واشتد قيل قصفت وقعقعت ، فاذا بلغ النهاية قيل جلجلت وهدهدت .

جهود تعريبية في الوطن العربي

* **معجم الخـــرائطيـــة**

  الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

* **معجم مصطلحات علم الاجتماع**

  الدكتور عزت حجـــازى الاستـــاذ أحمـــد زكـــى بدوى

* **تكملـــة المعجم المنزلـــى**

  الاستاذ وهيب ديـــاب

* **حـــول معجـــم الفنـــون**

  (الكاتب مجهول)

* **ملاحظات حول : « مشروع دليل مصطلحات الحاسب الالكتـــرونـــى »**

  الاستاذ المهندس مصطفى بنموسى

مُعجَم الخرائطيّة

الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
والاستاذ محمد بن زيان

مقدمة

يسرنا أن نقدم هذا المعجم وهو ترجمة للمعجم الخرائطى الدولى المتعدد اللغات الذى اعدته اللجنه الثانية المنبثقه عن الجمعية الخرائطية الدوليــه . وذلك بعد جهود دامت ثمانيه اعوام شاركت فيها عدة لجان وطنية متخصصه وضعت كل منها معجمها الوطنى الخاص لتقدمه للجمعية قصد الدراســه والعمل على توحيد المصطلحات على الصعيد الدولى

امــا فكرة اضافه العربية الى اللغات التــى صدر بها المعجم فانها اثيرت بمناسبه الدورة الثالثه للاجتماع العام الذى عقدته الجمعية الخرائطيــه الدولية فى دلهى الجديدة سنة 1968 . وقد اثارها وفد المملكة المغربيه فحظى اقتراحه بالقبول ووعد رئيسه بأن يسعى لدى مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى من اجل الحصول على ترجمــة المصطلحات الخرائطيه انطلاقا من المشروع المعجمى الذى اصدرته اللجنة الخرائطيه الفرنسيه تحت اشراف المركــز الوطنى للبحــوث العلميه ومكتب البحــث العلمــى والتقنى لما وراء البحــار

قام باعداد هذه الترجمه العربية مدير مكتب تنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيــز بنعبد اللــه وخليفته الاستاذ محمد بنزيان وكان المقرر ان يتقدم بها الوفد المغربى لدى المجلس العــام للجمعيــــه الخرائطية الدوليه بمناسبه انعقاد دورتــه الرابعه بعاصمه الكاندا خلال سنة 1972

وفى سنة 1973 ظهر المعجم الخرائطى الدولى كاملا ومتضمنا اربع عشرة لغة ولم تدرج فيه اللغة العربيه طبعا لان ترجمة المشروع الفرنسى لم تنجز فى الوقت المناسب فكان هذا التأخير فرصة لمكتب تنسيق التعريب للقيام باعادة النظر فى تلك الترجمه والعمل على تنقيحها وتدقيقها وتتميمها بما كــان ينقصها من المصطلحات التى لم تــرد فى المشروع الفرنسى

ومما تجدر الاشـــارة اليه ان هــذه الترجمة الجديدة التى نقدمها الآن قد رتبنا فيها المصطلحات ترتيبا الفبائيا انطلاقا من الفرنسية رغبة فى تسهيل استعمال المعجم على غير المتخصصين فى الخرائطيه لان المعجم الدولى ظهر مصنفا تصنيفا علميا لا يخلو من التعقد بالنسبة لعامه المثقفين كما نشير الــى ان عمل المراجعة والتدقيق قام به السيد محمد بنزيان بمساعدة المهندس الخرائطــى السيد عبد المومن الدغمى رئيس معامل ادارة الخريطة بمديرية المحافظه العقاريه والاشغال الهندسية التابعة لوزارة الفلاحة المغربــة

ومكتب تنسيق التعريب اذ يتقدم بجزيل الشكر لمديرية المحافظه المذكورة التى اتاحــت له فرصة القيام بهذا العمل يرجو أن يكون نافعا والله ولــى التوفيــق

الرباط 5 سبتمبر 1975

معجم الخرائطية
(فرنسي - عربي)

A

Abettage حت ـ كشط
Abréviation اختصار
Abscisse احداثية افقيـة
Absolu مطلـق
Représentation en valeur absolue
تمثيل كمى مطلق او
تمثيل القدر المطلـق
Absorption امتصـاص
Abstrait مجـرد
Figuration abstraite
تصوير مجـرد
Symbole abstrait
رمز مجـرد
Accordéon منـلاف
Pliage en accordéon
طى مئلافى
Aciérage فولـذة
Actinique اكتيـنى
Couleur actinique لون اكينـى
Actualisation تحييـن
Actualiser une carte حيـن خريطـة
(صيرها حالية)

Actuel حالى (مطابق للحالة الراهنة)
Carte actuelle خريطة حاليـة
Addition زيادة ـ اضافة
(Syn. Ajout)
Adhésif لصوق ـ دبـق
Image adhésive صورة لصوقة
Lettre adhésive حرف لصوق
Support adhésif سناد لصوق
Symbole adhésif رمز لصوق
Trame adhésive لحمة لصوقة
Adjacent مجاور ـ ملاصق او مماس
Coupure adjacente
تصاصه مماسه او ملاصقة
Aérien هوائى ـ جوى
Photographie aérienne صورة جوية
Photographie aérienne à axe vertical
صورة جوية راسية المحور
Aérodrome مطـار
Carte d'aérodrome خريطه مطار
Aérographe مرشة الرسـم
Estompage à l'aérographe
(v. Estompage)

Aéronautique طيرانى — ملاحى جوى
Carte aéronautique
خريطة ملاحية جويه
Affiche ملصقة اعلانية — لافتة
Carte - affiche خريطة لافتــة
Agencement تنسيــق — ترتيــب
Agrandir كبّــر
Agrandissement تكبيــــر
Agrandissement photographique
تكبير تصويرى
Agrandissement par craticulage
(v ce mot)
Agrandissement par procédé optique
تكبير بالمنساح البصرى
Aide (n. m.) مساعــد
Aide cartographe خرائطى مساعــد
Ajout (v. Addition)
Alphabétique الفبائى — حرفى
Symbole alphabétique رمز حرفــى
Altération تشــويــه
Altération angulaire تشويه زاوى
Altération d'une projection
تشويه اسقاط
Altération de direction
تشويه او تحريف اتجاه
Altération des surfaces
تشويه السطوح او تشويه سطحى
Altération de généralisation
تشويه التعميــم
Altération linéaire d'une projection
تشويه خطى لاسقاط
Lignes d'égale altération
خطوط متساويه التشويه
Altération sémiographique
تشويه سيمائى (اى ناتج
عن الترميز الخرائطى)
Alterné متناوب — متعاقــب
Bandes alternées اشرطه متعاقبــه
Altimètre مرماع (مقياس الارتفاع)
Altimètrie مرماعيه (قياس الارتفاع)
Altimétrique مرفاعــى
Croquis altimétrique رسيمة مرفاعية
Altitude ارتفــاع
Amer معلم ساحلى او شاطئى
Amorces ممهدات — خطوط ممهدة
Amorces d'un carroyage
خطوط ممهدة لشطرجة او
ممهدات شطرجة
Amorces d'un quadrillage ممهدات تربيــع
Anaglyphe كمثلة لونيــة
Carte en anaglyphe
كميلة لونية خرائطية
(وهى خريطة مجسادية المظهر اى
تظهر ببروز ناشىء عن اتخاذ صورتين
متراكبين ومتكاملى اللون)
Anaglyptique نافــر
Impression anaglyptique طبع نافــر
Analogique قياسى — تشابهى
Cartographie analogique
خرائطيــه قياسيــة
Transcription analogique
نسخ او نقل قياسى
Analyse تحليــل
Carte d'analyse خريطه تحليــل
Analytique تحليلــى
Carte analytique خريطة تحليليه
Ancien قديم العهد — قديم
Carte ancienne خريطه قديمــه
او قديمة العهد
(cf. Incunable)
Anémométrique مرياحــى
Diagramme anémométrique
تخطيط بيانى مرياحــى
Angle زاويــه
Angle d'une trame زاويــه لحمــه
Animé متحرك
Carte animée خريطه متحركــه
Anneau حلقــه
Anneau de tracé حلقه رسم
(حلقه مسطر)

Annexe ملحـــق
- Annexe graphique ملحق استكمالى
- Carte annexe خريطة ملحقـــه
  (خريطة فرعيه)

Antiméridien خط زوال معاكس

Aphylactique اعتباطـــى
- Projection aphylactique اسقاط اعتباطى
  (لا مطابق ولا مكافىء)

Aplat منطقة مستوية اللون

Appareil جهاز
- Appareil de reproduction photographique
  جهاز استنساخ تصويرى
- Appareils de composition des écritures
  اجهزة تصفيف الكتابات

Appliqué تطبيقـــى
- Carte topographique appliquée
  خريطة ارائية (طبغرافية) تطبيقية

Apprenti ممهن (متعلم فى مهنه)
- Apprenti dessinateur رسام ممهن

Apprentissage تمهـــن

Approche تقريب
- Instrument d'approche
  آله تقريب او آله مقربة

Aquatinte حفر مائـــى

Arbitraire اعتباطـــى
- Généralisation arbitraire تعميم اعتباطى
- Signe de forme arbitraire
  علامة اعتباطيه الشكل
- Symbole de forme arbitraire
  رمز اعتباطى الشكل

Arc قـــوس
- Arc de parallèle
  قوس خط عرض ــ قوس عرضية
- Longueur d'un arc de parallèle
  طول قوس عرضيـــه

Archivage (الخرائطية) نوتيق ــ حفظ الوثائق

Armé مسلـــح
- Papier armé ورق مسلـــح

Aspect مظهــــر
- Aspect général des écritures cartographiques : مظهر عام للكتابات الخرائطية

Assemblage تجميـــع
- Assemblage de cartes تجميـــع خرائط

Association تجمـــع ــ جمعيـــة
- Association d'éléments graphiques
  تجمع عناصر خطيه (اوسانيه)
- Association Cartographique Internationale
  جمعية خرائطية دوليـــة

Astronomie علم الفلك ــ علم الهيئه

Atlas اطلـــس
- Atlas normal اطلس عادى
- Carte d'atlas خريطه اطلس
- Feuille d'atlas ورقه اطلس
- Format d'atlas . قطع اطلـــس
- Elaboration d'un atlas انجاز اطلس

Atterrissage (d'un navire) رســـو (سفينـــه)

Auteur مؤلـــف
- Auteur de carte مؤلف خريطة
- Droit d'auteur حق مؤلـــف(ج حقوق)

Automatique الـــى
- Procédé automatique طريقه اليـــه
- Carte réalisée à l'aide de procédés automatiques خريطه آلية الوضع

Automatisation تاليـــة
- Automatisation cartographique
  تاليـــة خرائطيـــه

Autopositif ذاتى الايجابيـــه
- Film autopositif شريط (او فلم)
  ذاتى الايجابيـــه
- (cf Inversible)

Auxiliaire مساعـــــد
- Sphère auxiliaire كره مساعده
  (مستعملة لتسهيل البحث الحسابى الخاص ببعض مساقط المجسمات الناقصه) .
- Surface auxiliaire de projection
  سطح مساعد لاسقاط

Axe محـــــور
- Axe d'un caractère
  محور حرف (طباعى)

Axe de la surface auxiliaire de projection
محور السطح المساعد لاسقاط
Axes de coordonnées محاور احداثيات
Azimut سمت
Azimut astronomique
السمت الفلكى (للاتجاه فى مكان ما)
Azimut géodésique سمت جيوديزى
Azimut magnétique سمت مغناطيسى
Azimutal سمتى
Projection azimutale اسقاط سمتى

B

Balayage كسح
Balayage optique كسح بصرى
Bande خريطه شريطيه — شريط
(ج شرائط)
Bandes alternées
شرائط متناوبة او متعاقبه
Zone des bandes alternées
منطقه الشرائط المتعاقبه
Carte par bandes alternées
خريطه الشرائط المتعاقبه
Bande raccord شريط واصل او رابط
(شريط وصل او ربط)
Bande de gradation géographique
شريط تدريج جغرافى او
شريط ترسيع جغرافى
Banque de données (cartographique)
مصرف معطيات (خرائطى)
Baryté (Papier —) ورق مطلى بالباريوم
Basculement تارجح
Base قاعدة — اساس
Carte (ou plan) de base
خريطه (او تصميم) اساسى
Echelle de la carte de base
مقياس الخريطه الاساسية
Bathymétrique عمقى — غورى
(متعلق بالاعماق المعمورة بالماء)
Carte bathymétrique خريطة اعماق
Carte de teintes bathymétriques
خرطه اعماق ملونة (اى الخريطه)
Carte en courbes bathymétriques
خريطه منحنيات الاعماق

Bible (adj.) نورانى
Papier bible ورق نورانى
(نوع من رقيق الورق)
Bibliographie فهرسة — ببليوغرافية
Bibliographie cartographique
فهرسه خرائطية او ببليوغرافيه خرائطيه
Bibliographique فهرسى — ببليوغرافى
Titre bibliographique عنوان فهرسى
Bichromie 1 — ثنائيه اللون
(Syn. Dichromie)
2 — طبع ثنائى اللون
Bicolore ثنائى اللون
Estompage bicolore تظليل ثنائى اللون
Bimétallique مزدوج الفلز
Plaque bimétallique
صفيحة مزدوجة الفلز
Blanc (n.m.) بياض
Blanchet مطاط الأفست
Bloc كتلة
Bloc - diagramme تخطيط بيانى مجسم
Bon à صالح لـ
Bon à publier صالح للنشر
Bon à tirer صالح للسحب
Bords francs (v. Champ vif)
Bordage تأزير — تطريف
Border أزر — طرف
Machine à border آلة تأزير
Bouchage تعتيم — تورية
Bristol برستول
Brochage ضبر
Brunissoir مصقلة

C

Cadastral تأريفي — مسحي أو مساحي

Carte cadastrale خريطة تأريفيـــة

Plan cadastral تصميم تأريفـــي

Cadastre 1 — تأريف — مساحة .

2 — سجل التاريف

Cadastrer مسح بمسح (الارض)

سجل في سجل التأريف

Cadre اطـــار

Cahier كراسة — كنانش

Calage تثبيـــت

Calage d'un support

تثبت سناد (ضبط وضعه)

Calibre عيـــــار

Calquage ترسيـــم

Calque ترسم — ترسيم

Calque de rédaction ترسم تحرير

Papier calque

ورق ترسم او ورق ترسيم

Canevas رسم اجمالي — رسم مجمل

Canevas géographique

خطوط الشبكة الجغرافية (مجموع خطوط العرض والطول)

Capitale (Lettre ou caractère)

حرف تاج او حرف تاجي

Petite capitale حرف تاجي صغير

Caractère (d'imprimerie) حرف طباعـــي

Caractéristique خاصية (ج خصائص)

مميزة (ج مميزات)

Caractéristiques des papiers

مميزات (خصائص) ورق (الخرائط)

Carnet دفتـــر

Carnet de points topographiques

دفتر النقط الطبغرافية .

Carré مربع (ج مربعات)

Carreau تربيعة (ج ترابيع)

Carroyage شطرجـــة

Carroyage de référence

شطرجة السند (شبكة ضبط النقط)

Nord d'un carroyage

شمال شطرجة (شمال مربع الاسقاط)

Carte (en papeterie) بطاقة — ورق صلب

Papier à cartes ورق البطاقـــات

Carte (en cartographie) خريطة (ج خرائط)

Carte actuelle خريطة حالية

Carte aéronautique خريطة طيرانيه

او ملاحية جوية (ومقياسها : $\frac{1}{500\,000}$)

Carte aéronautique du Monde

خريطة طيرانيه للعالم او خريطة ملاحية

جوية عالمية (ومقياسها : $\frac{1}{1\,000\,000}$)

Carte à bords francs ou :

à champ vif

خريطة متسعة المجال (بلا هامش)

Carte ancienne (v. ce mot)

Carte d'analyse ou analytique

(v. ces mots)

Carte de base خريطة اساسيه

Carte - document de base

وثيقه خرائطية اساسية

Carte index خريطة دالة

(رسم بياني لتوزيع تساحات)

Carte - itinéraire (v ce mot)

Carte nationale خريطه وطنيه

(cf. Série nationale)

Carte nautique خريطة ملاحيه

Carte nautique d'atterrissage
خريطة رسو ملاحية
Carte nautique côtière
خريطة ملاحية شاطئية
Carte nautique de détail
خريطة ملاحية تفصيلية ·
(وهي خريطة الاعماق الساحلية القريبة)
Carte d'obstacles
خريطة العوائق (أو الحواجز)
Carte périmée (v. ce mot)
Carte pilote خريطة نموذجية
Carte prévisionnelle (v ce mot)
Carte principale خريطة رئيسية
Carte prospectus (v. Publicitaire)
Carte provisoire (v. ce mot)
Carte en service
خريطة قيد الاستعمال (أو حالية الاستعمال)
Carte transparente
خريطة شفافة السناد أو خريطة شفافة

Cartodiagramme خريطة بيانية
Cartodiagramme utilisant la méthode du quadrillage خريطة بخطط بياني تربيعي

Cartogramme حصية (خريطة احصائية)

Cartographe خرائطي (مختص في الخرائط)
Cartographe confirmé خرائطي متضلع
Cartographe scientifique عالم خرائطي
Ingénieur cartographe مهندس خرائطي

Cartographie خرائطية
Cartographie astronomique
خرائطية فلكية
Cartographie automatique
خرائطية آلية (رسم آلي للخرائط)
Cartographe cadastrale
خرائطية تأريمية (أو مساحية)
Cartographie hydraulique
خرائطية المياه — خرائطية هيدروغرافية
Cartographie mathématique
خرائطية رياضية
Cartographie militaire
خرائطية عسكرية
Cartographie minière
خرائطية منجمية أو خرائطية المناجم
Cartographie officielle خرائطية رسمية
Cartographie pratique
خرائطية عملية
Cartographie privée
خرائطية خاصة (غير رسمية)
Cartographie scolaire خرائطية مدرسية
Cartographie thématique
خرائطية موضوعية
Cartographie théorique
خرائطية نظرية
Cartographie topographique
خرائطية طبغرافية
Cartographie urbaine
خرائطية حضرية

Cartographique خرائطي
Système cartographique
مجموعة خرائطية — نظام خرائطي
Techniques cartographiques
تقنيات خرائطية

Cartologie علم الخرائط

Cartometrie القياس الخرائطي
(دراسة المقاييس الخرائطية)

Cartométrique قياسي (متعلق بالقياس الخرائطي)
Instrument cartométrique
اداة قياسية (خرائطية)

Carton (en papeterie) ورق مقوى
Carton à dessin ورق مقوى للرسم

Carton (annexe d'une carte). ملحق خريطة
Carton administratif
ملحق خريطة اداري
Carton d'assemblage
ملحق خريطة تجميعي
Carton des données de base
ملحق خريطة للمعطيات الاساسية
Carton d'extension
ملحق خريطة توسيعي
Carton extérieur ملحق خريطة خارجي
Carton index ملحق خريطة دال

Carton à échelle agrandie

ملحق خريطة مكبر المقياس

Carton à échelle réduite

ملحق خريطة مصغر المقياس

Cartothèque خزانه خرائط ـ خزانة خرائطيه

Cartouche اطار العنوان (فى خريطة)

Catalogue فهـرس

Catalogue de cartes فهـرس خرائـط

Catalogue des entrées

فهرس (الخرائط) الوارده

(قائمه الخرائط المضافه الى خزانه خرائطيه

Catégorie (de cartes) [illegible]

Cavalière (Perspective —)

v Perspective

Centre مـركز

Centre de projection مركز اسقاط

Cercle دائـــرة

Grand cercle دائره كبرى

Petit cercle دائره صغرى

Chaîne سلسلـه

Chaîne de cartes nautiques

سلسله خرائط ملاحيه

Chalcographie نقش المعادن

(ومعناه فى الخرائطيه : الطبع النقشى

او الحفرى بسناد نحاسى)

Chambre claire مسباح بصرى

Champ de la carte مجال الخريطه

Carte à champ vif

خريطه مسعه المجال او بلا هامش

(sym Carte à bords francs)

Changement d'échelle تغيير المقياس

او تغير المقياس

Charge (en papeterie) مقويـة (فى الوراقه)

Chariot حمالـه

Charte de couleurs [illegible] —

مجموعه عينات الوان

(A ne pas confondre avec Carte de couleurs .

([illegible])

Chasse (des caractères d'une écriture)

عرض (حروف كتابة)

(largeur des caractères)

Châssis درج

Châssis de copie par contact

درج النسخ بالتماس

Châssis pneumatique

درج هوائى (لمصورة)

Chemin double مخـط مزدوج

(اداة لتسطير الخطوط المتوازيه

Chemins de fer (Carte des —)

خريطة السكك الحديديه

Chiffre رقم ـ عـدد ـ قدر

Chiffre de cote رقم او قدر الارتفاع

Chiffre de sonde رقم المسبار

Chiffre de tirage عدد السحب

Mention du chiffre de tirage

ذكر عدد السحب

Chorographie وصف بلاد

(وصف احوالى جغرافى

Chorographique وصفـى

Carte chorographique

خريطة وصفيه احواليه

Chromatique لـونى

Gamme chromatique سلم لونـى

Chromatisme تلوينيه ـ تلونيه

Chromotypie ou Chromotypographie ·

طبع الالوان

Chronologie تسلسل التاريخ او التسلسل التاريخى

Chronologique متسلسل تاريخيـا

Cicero سيسـيرو

Ciel سمــاء

Atlas du ciel اطلس السماء

Carte du ciel خريطه السماء

Circonférence محيـط دائـره

Clarté [illegible]

Classement [illegible]

Classer [illegible]

Classeur [illegible]

Classification [illegible]

Classification de cartes

[illegible] (بالنسبة لمضامينها)

Composition manuelle
تصفيف يدوى (باليد)
Composition sur film pelliculable
تصفيف على شريط قابل للاستهلام
Photo - composition تصفيف ضوئـــى
Composteur مصف حروف ـــ مصف
Composteur d'écritures مصف كتابات
Compte - fils مجهــر
(مجهر صغير يكبر الخطوط الدقيقة الـــتى لا ترى أو لاتكاد ترى بالعين المجردة)
Conception تصــور
Conception cartographique
تصور خرائطــى
Conceptuel تصـــورى
Généralisation conceptuelle
تعميم تصورى
Conditionnement تكييــف
Conducteur مسيــر
Conducteur de machine offset
مسيــر آلة افست
Conférence محاضره (مؤتمر)
Conférence technique
محاضــرة تقنيــة
Conférence technique des Nations - Unies sur la Carte internationale du Monde
مؤتمر الامم المتحدة التقنى فى موضوع خريطه العالم الدوليــة .
Conforme مطابــق
Projection conforme اسقاط مطابق
Confusion لبــس ـــ التبــاس
Confusion visuelle لبــس بصـــرى
Conique مخروطـــى
Projection conique اسقاط مخروطى
Conservation حفــظ
Conservation des cartes
حفظ الخرائــط
Conservation à plat حفظ بدون طـــى
Conservation pliée حفظ بالطــى

Eléments de conservation
عناصر الحفـــظ
Constitutif تكوينـــى
Elément constitutif عنصر تكوينـــى
Consultation استشاره ـــ استطلاع اطـــلاع
Consultation d'une carte
الاطلاع على خريطه
Salle de consultation des cartes
قاعة الاطلاع على الخرائط
Contact تمــاس
Ligne de contact خط التمـــاس
Méridien de contact
خط التماس الطولى
Parallèle de contact
خط التماس العرضى
Contenu محتـــوى
Contenu d'une carte محتوى خريطـــه
(مجموع عناصرها والظواهر الممثلة فيها)
Contigu متصل ـــ ملاصق لـــ
Continent قـــارة
Carte de continent خريطة قاره
Contour نطـــاق
(وهو الحد المحيط لسطح او لمنطقة تمثل ظاهرة فى الخريطه)
Planche de contours لوحة نطاقات
Tracé des contours مسطر النطاقات
Contraste تضـــاد
Contraste de couleurs تضاد الـــوان
Contraste de teintes تضاد لوينـــات
Contrasté متضـــاد
Couleurs contrastées الوان متضاده
Conventionnel اصطلاحـــى
Signes conventionnels
علامات اصطلاحية
Symboles conventionnels
رموز اصطلاحية
Convergence تقـــارب
Convergence des méridiens
تقارب خطوط الزوال (أو خطوط الطول) ـــ ميل التربيع (بالنسبة للشمال الجغرافى)

Conversion تحويل
Conversion d'une échelle
تحويل مقياس
Coordinatographe مرسمة الاحداثيات
(جهاز توضع به النقط المحددة بالاحداثيات)
Coordinatomètre (مقياس الاحداثيات) محداسه
Coordinatomètre polaire
محداسة قطبيــة
Coordonnées احداثيات
Coordonnées de coin de feuille
احداثيات زاويه ورقة
Coordonnées géodésiques
احداثيات جيوديزيه
Coordonnées géographiques
احداثيات جغرافية
Coordonnees planes
احداثيات مستوية
Coordonnées rectangulaires (d'un point) احداثيات مستطيلة (لنقطة)
Axes de coordonnées محاور احداثيات
Courbes coordonnées (adj) منحنيات احداثية
Copie نسخة (ج نسخ)
Copie combinée نسخة موحدة
Copie combinée monochrome
نسخة موحدة احادية اللون
Copie délébile نسخة قابلة للمحو
Copie indélébile نسخة غير قابلة المحو
Copie dorsale نسخة ظهريه
Copie en bleu نسخة زرقاء
Copie en creux نسخة غائرة
Copie intermédiaire نسخة وسيطة
Copie par contact نسخة بالتماس
Copie positive نسخة ايجابية
Copie photomécanique (v. ce mot)
Copie (action de copier) نسخ
Copie par contact النسخ بالتماس
Appareils de copie أجهزة النسخ
Matériaux de copie مواد النسخ

Copiste نساخ — ناقل
Copyright حق التأليف او النشر — حقوق المؤلف
Cordiforme قلبي الشكل
Carte cordiforme خريطة قلبية الشكل
Corps d'un caractère (ou d'une lettre) حجم حرف
Correction تصحيح — تنقيح
Correction angulaire finie
تصحيح زاوي تام
Correction de rédaction تصحيح تحرير
Correction des longueurs
تصحيح الاطوال
Modèle de correction نموذج تصحيح
Corrigé مصحح — منقح
Edition revue et corrigée
طبعة منقحة ومصححة
Cote رقم — قدر او تقدير رقمي
Cote d'altitude
قدر الارتفاع (او رقمه)
Cote de classement رقم الترتيب
Cote de courbe تقدير المنحنى
Cote de roche قدر صخرة
Coté (adj) مرقم (مقدر بالرقم)
Plan coté تصميم مرقم
Point coté نقطة مرقمة
Côté (n. m) جهة — جانب
Côté feutre جانب اللبد
Côté supérieur الجانب الاعلى
Côté toile جانب القماش
او جانب النسيج
(اى وجه الورقة المسند
اثناء عمليه الصنع على نسيج المخنه المعدني)
Côtière (Carte —) خريطة الشواطىء
Couche طبقة
Couche à tracer طبقة التسطير
Couche de protection طبقة واقية
Couche pelliculaire طبقة قشريه
Couché (Papier —) ورق مطلي — ورق صقيل
Couleur لون (ج الوان)
Couleur complémentaire
لون تكميلي

Couleurs contrastées الوان منضادة

Couleur de rédaction لون التحرير

Couleur d'un élément graphique
لون عنصر خطـى

Couleur d'une matière colorante
لون مادة ملونـة

Couleur d'impression لون الطبـع

Couleur fondamentale لون اساسـى

Couleur lumineuse لون بـراق

Couleurs normalisées
الوان منمطة (على نمط معين)

Couleur primaire لون ابدائـى

Couleurs sombres
الوان قاتمة — الوان التظليل

Gamme de couleurs سلم الـوان

Coupe قطع — مقطع

Coupe de terrain

مقطع أرض (او ارضى)

Coupe cotée d'une mine
مقطع مرقوم امنجـم

Repère de coupe معلم القطع — معلم

(Rognage : راجع) التحرير

Série de coupes نسق مقاطع

Trait de coupe خط القطـع

Coupure قصاصة خريطـه
خريطة جزئية

Recto d'une coupure وجـه قصاصة

Coupure double قصاصة مضاعفة

Coupure irrégulière
قصاصة غـير منتظمة

Coupure multiple
قصاصة منعددة الاجزاء المتجاورة

Coupure régulière قصاصة منظمة

Coupure spéciale قصاصة خاصـة

Courant تيـار

Courbe منحـن (ج منحنيات)

Courbe auxiliaire منحن اضافـى

Courbes coordonnées
منحنيات احداثيـة

Courbe de niveau منحنى المستوى —
خط التسوية · (تسوية المرتفعات)
خط المرتفعات المستوية ·

Courbe de niveau submergée
منحنى تضارس مغمورة

Carte à courbes de niveau
خريطة منحنيات المستوى

Courbe figurative ou Courbe à l'éffet
منحنى الشكل التضريسي

Courbe intercalaire منحـن خلالـى

Courbe maitresse منحـن رئيسى

Couteau سكين

Couteau à tracer سكـين خاط

Couteau à tracer simple ou multiple
سكين خاط للخط البسيط
او للخطوط المعددة

Couteaux à tracer des traits
d'épaisseur variable
سكاكين لخط خطوط مختلفة السمك

Couverture غطـاء

Couverture cartographique
غطاء خرائطـى

Couverture cartographique à petite échelle
غطاء خرائطى اجمالـى

Couvrant مطبق او مطبـق

Encre couvrante مداد او حبر مطبق

Pouvoir couvrant
(v. Pouvoir)

Craticulage نسخ تربيعي او تخطيط تربيعي

Agrandissement par craticulage
تكبير بالنسخ التربيعي

(Pantographe) او بالمنساخ

Réduction par craticulage
تصغير بالنسخ التربيعي او بالمنساخ ·

Creux (Image en —) v. Image

Crevé تجاوز المحيط الخطى

Critère معيـار

Critère de l'information معيار الاعـلام

Critique (adj.) نقـدى — انتقادى

Analyse critique تحليل نقدى

Croisillon صليب التربيع او صليب شبكى

Croquis رسيمة (رسم تمهدى)

Croquis altimétrique رسيمة مرفاعية

Croquis cartographique

رسيمة خرائطية

Croquis topographique (ou géographique)

رسيمة طبغرافية (أو جغرافية)

Cube مكعب

Culture زراعة (ج زراعات)

Cylindrique اسطواني

Projection cylindrique

اسقاط اسطواني

D

Danger خطر

Ligne de danger خط الخطر

Datation وضع (أو نعس) التاريخ — تاريخ

Date تاريخ

Date de parution تاريخ الصدور

Date des corrections

تاريخ التصحيح أو التنقيح

Date des modifications تاريخ التعديل

Date de révision تاريخ المراجعة

Débordant متجاوز (خارج عن الاطار الى الهامش)

Ecriture débordant l'orle

كتابه متجاوزة للمحيط الخطي

Décalage زيح — زيوح — اراحه

Décalage planimétrique زيح مساحي

Décalque كز — مكزوزة

(الرسم بطريقه الكز هو نقل رسم من سطح الى سطح بالضغط على عناصره الخطية ويسمى المرسوم بهذه الطريقه مكزوزة)

Déclassée (carte —) خريطة ملغاة

Déclinaison انحراف — ميل

Déclinaison magnétique

انحراف مغناطيسي

Flèche de déclinaison

سهم الانحراف المغناطيسي

Graphique de déclinaison

بيان رسمي للانحراف المغناطيسي

Découpage تقطيع — حزبه

Découpage géographique

تقطيع جغرافي

Découpage rectangulaire

تقطيع مستطيل

Système de découpage

نظام تجزئة ترتيبية

Découvrant كاشف

Sonde découvrante مسبار كاشف

Déductif استنتاجي

Méthode déductive طريقة استنتاجية

Défectueux عائب — معيب (غير صالح)

Dessin défectueux رسم عائب او معيب

Définitif نهائي

Rédaction définitive تحرير نهائي

Dégradé تدرج لوني تناقصي

تعبير رمزي

Dégradé (de teintes) discontinu

تدرج (لوينات) متقطع

او غير متواصل

Degré درجة

Degré carré درجة مربعة

(مربع يحده خطان من خطوط الطول وخطان من خطوط العرض بين كل اثنين مسافه درجه . ويسمى ايضا تربيعة جغرافية)

Demi-cercle نصف دائرة

Demi-feuille نصف ورقة

Demi-teinte نصف لوين

Image en demi-teintes

صورة نصفية اللوينات

Photographie en demi-teintes

تصوير نصفي اللوينات

Planche de demi-teintes

لوحة نصف اللوينات

Dénivelé (de 2 points) ارتفاع نسبي

(فارق الارتفاع بين نقطتين)

Dénominateur مقـــام

Dénominateur de l'échelle

مقام المقيـــاس

Densimétrique مكثافـــى

Carte densimétrique خريطة مكثافيـــة

Densité كثافـــة

Densité de la population كثافة السكان

Densité des écritures cartographiques

كثافة الكتابات الخرائطية

Carte de densité خريطة كثافـــة

Dépliante (Carte —) خريطة مطويـــة

Dépoli (adj.) مخشن — مكمـــد

Dépoli ou verre dépoli

زجاجة مخشنة (زجاجة التباس التصويرى)

Dépolissage تكميد (ازالة الصقل)

Dépôt مستـــودع

Dépôt de cartes مستودع خرائط

Dépouillement جـــرد او تجريـــد

Dérivé مشتـــق

Carte dérivée خريطة مشتقة

Plan dérivé تصميم مشتق

Descendre une couleur : خفض لونا او خفف لونا

Dessin رســـم

Dessin des contours رسم النطـــق

Dessin de trait رسم خطـــى

Matériel de dessin ادوات الرســـم

Papier à dessin ورق الرســـم

Dessinateur رســـام

Dessinateur cartographe

رسام خرائطـــى

Destination غاية — مقصـــد او مقصود

Indication de destination

تعيين الغاية او الاشارة اليها

Détermination تحـــديـــد

Détermination de l'échelle

تحديد المقياس

Détermination des couleurs et des teintes d'une carte

تحديد الوان خريطة ولويناتها

Détourage ازالة الحواشى الاساسية

Développement (en photographie)

تظهير — تحميض (فى التصوير)

Développement gazeux

تظهير غـــازى

Développement humide

تظهير بالغطـــس

Développement (d'une surface auxilaire — cylindrique ou conique — sur le plan de projection)

بسط خرائطى (لسطح اضافى اسطوانى او مخروطى على مستوى اسقاط)

Diagramme رسم او تخطيط بيانى

Diagramme - symbole رمز بيانى

(رسم بيانى مستعمل كرمز)

Carte - diagramme خريطة بيانيـــة

Diagramme hypsométrique

رسم بيانى معلاى

Diagramme à coordonnées polaires

تخطيط بيانى ذو احداثات قطبية

Méthode des diagarmmes

طريقة التخطيط البيانى

Diapason معيار التضريس

(معيار لرسم التضاريس)

Diapositive شفافة (شفيفة)

Carte sur diapositive

خريطة على شفافة (او على شفيفة)

Diazoïque ثنائى الازوت

Dichromie (v. Bichromie)

Didactique تعليمـــى

Atlas didactique اطلس تعليمى

Carte didactique خريطة تعليمية

Diffusion نشر — انتشار

Digital عددى متقطـــع

Cartographie digitale

خرائطية عددية متقطعة

Dimension بعد (ج أبعاد)

Symbole à trois dimensions

رمز ثلاثى الابعاد

Dimensionnel بعـــدى

Stabilité dimensionnelle
استقرار بعدى

Direct مباشر
Expression directe تعبير مباشر
Projection directe اسقاط مباشر

Direction اتجاه
Direction principale اتجاه رئيسى

Discontinu متقطع
Teintes discontinues
لونات متقطعة

Dispersion تشتت — تشتيت

Disposition ترتيب
Ecriture à disposition كتابة ترتيبية

Distance مسافة
Distance réduite à l'horizon
مسافة مخفوضة افقيا
Carte des distances
خريطة المسافات

Distributeur موزع
Mention du distributeur ذكر الموزع

Distribution توزيع
Distribution cartographique
توزيع خرائطى
Carte de distribution (v Répartition)
خريطة توزيع

Document وثيقة (ج وثائق)
Document cartographique
وثيقة خرائطية
Document de base
وثيقة اساسية (او اصلية)
Document hydrographique
وثقة هيدروغرافية او مائية
Document photographique
وثيقة تصويرية

Données معطيات
Données de base معطيات اساسية
(لوضع خريطة)
Données générales معطيات عامة

Dos ظهر
Titre au dos
عنوان على ظهر (اطلس)

Double (adj.) مضاعف — مزدوج
Double trait (ou trait double)
خطيط مزدوج

Double (n. m.) نظير
Double d'une carte
نظير خريطة
(نسخة ثانية فى مجموعة)

Droits d'auteur حقوق المؤلف

Duplicata شاهدة (صورة الاصل او نسخة الاصل)

Duplicateur ناسخة

E

Eau ماء (ج مياه)
Planche des eaux لوحة المياه
Planche des surfaces d'eau
لوحة سطوح المياه

Eau - forte 1 — ماء الفضة
2 — طبع الصور بالحفر او الصورة المطبوعة بهذه الطريقة .

Ebauche رسم تمهيدى (لوثيقة خرائطية) — مخطط تمهيدى

Ecart فسحة — فارق
Ecart entre deux lignes
فسحة بين سطرين او فارق سطرين
Ecart d'altitude entre deux courbes de niveau
فارق ارتفاع بين منحنى مستوى
Ecart entre l'échelle théorique et l'échelle réelle فارق المقياسين النظرى والحقيقى

Echelle مقياس (ج مقاييس)
سلم (ج سلالم) او نسق

Echelle agrandie مقياس مكبر
Echelle cartographique مقياس خرائطـــي
Echelle d'édition
مقياس النشر (أو الطبع)
Echelle de couleurs
سلم او نسق ألوان (خريطة)
Echelle de pente مقياس الانحدار
Echelle de préparation مقياس التحضير
Echelle de rédaction مقياس التحريـــر
Echelle des hauteurs
مقياس الارتفاعات
Echelle des longueurs مقياس الاطوال
Echelle de teintes hypsométriques
سلم (أو نسق) لوينات معلائية
Echelle d'un globe مقياس كـــرة
Echelle graphique مقياس بيـــانى
Echelle locale مقياس محلـــى
Echelle mathématique مقياس رياضـــى
Echelle métrique
مقياس عشرى (مترى)
Echelle numérique مقياس عـــددى
Echelle réduite مقياس مصغـــر
Echelon رتبة (ج رتب) — درجة (ج درجات)
Echelon de densité درجة الكثافـــة
Ecriture كتابة (ج كتابات)
Ecriture à position كتابة موقعيـــة
Ecriture à disposition كتابـــة ترتيبية
Ecritures cartographiques
كتابات خرائطيـــة
Ecriture droite كتابة قائمة
Ecriture manuscrite كتابة مخطوطة
Ecriture penchée كتابة مائلـــة
Erreur d'écriture خطأ كتابى
Planche d'écritures لوحة كتابات
Tableau d'écritures جدول كتابات
Editeur ناشـــر
Editeur cartographique ناشر خرائطى
Editeur officiel ناشر رسمـــى
Mention de l'éditeur ذكر الناشـــر
Edition (action d'éditer) نشـــر
Une édition طبعـــة
Edition cartographique نشر خرائطـــى
Edition originale طبعة أصليـــة
Edition provisoire طبعـــة مؤقتـــة
Echelle d'édition مقيـــاس نشـــر
Maison d'édition cartographique
دار نشر خرائطـــى
Mention du lieu et de date d'édition
ذكر مكان وتاريخ النشر
Nouvelle édition revue et corrigée
طبعة جديدة مراجعه ومنقحة
(او مصححـــه)
Effet (Courbe à —)
v. Courbe figurative
Elaboration اعداد — انجـــاز
Elaboration cartographique (de cartes)
اعداد خرائـــط
Elaboration et choix des symboles
اعداد واختيار الرموز
Documents d'élaboration
وثائق الاعداد
Electrostatique استاتى كهربائى — (الكتروستاتى)
Reproduction électrostatique
استنساخ استاتى كهربائى
Elément عنصر (ج عناصر)
Eléments abstraits عناصر مجـــردة
Elément constitutif عنصر تكوينى
Eléments de conservation
عناصر الحفظ أو التوثيق
Eléments de reproduction
عناصر الاستنساخ
Eléments divers عناصر مختلفـــة
Eléments d'identification
عناصر تحقيق الداتة
Elément graphique complexe
عنصر خطـــى معقـــد
Elément graphique zonal
عنصر خطى منطقـــى
Eléments naturels عناصر طبيعيـــة

Eléments rapportés

عناصر غير طبيعية (ظواهر من عمل الانسان مثل المزارع والغــابات المغروســـة والسدود وبحيراتها وطرق المواصلة ...)

Elévation مرتفع (ج مرتفعات)

Ellipse اهليلجي — مطلع ناقص

Ellipsoïde مجســم ناقص

Ellipsoïde de référence

مجسم ناقص للسند

Emmagasinage خــزن — تخزين

Emmagasinage de cartes

خزن أو خزين خرائط

Emulsion مستحلب

Emulsion photographique

طبقة (قشرة) حساسة للضوء

Encadrement تأطيــر

Encart وثيقة اضافيــة

Encre مــداد — حبــر

Encre couvrante مداد معتــم

Encre de Chine مداد صينــي

Encre de retouche (ou liquide à retouche)

مداد التنميــق

Encre indélébile مداد ثابــت

Encre pour plastique

مداد الرسم على اللدائنيات

En-pied (Titre en-pied)

عنوان سفلي أو هامشي سفلــي

Ensemble مجموع (ج مجامع)

Ensembles disjoints مجامع منفصلة

Ensemble graphique

مجموع خطي أو تخطيطــي

En-tête عنوان فوقي أو رأسي

Entoilage تقميــش

Entreprise de fabrication de globes

منشأة صنع الكرات الخرائطية

Environs نواح — ضواح

(جمع : ناحية وضاحية)

Carte des environs خريطة النواحــي

Epair تشفافيــة الورق

Epais سميــك

Papier épais ورق سميك

Epaisseur du papier سمك الورق

Epreuve تجربــة (ج تجارب)

Epreuve d'essai

تجربة اختبارية — تجربة

Epreuve d'essai des écritures

تجربة الكتابات

Epreuve d'essai en couleur

تجربة بالالوان

Epreuve d'éssai en machine

تجربة آليــة

Epreuve d'essai finale تجربة نهائيــة

Epreuves par couleurs combinées

تجارب بالالوان الموحــدة

Epreuves par couleurs separées

تجارب بالالوان المنفصلة

Témoins de couleurs imprimées sur l'épreuve

شواهد الوان مطبوعة على التجربة

Equerrage قص (ورق) كوسي

(تقطيع قائم الزاوية)

Equerre كــوس

Equerre à griser كوس الترقيــن

Equerre à report (ou à reporter, ou à piquer) كوس احداثيــات

(مدرج)

Equidistance تساوي المسافــة

Equidistance variable

تساوي المسافة المتغير

Equidistant متساوي المسافــة

Projection équidistante

اسقاط متساوي المسافــة

Projection azimutale équidistante

اسقاط سمتي متساوي المسافة

Equivalent مكافــيء

Projection équivalente اسقاط مكافيء

Erreur غلــط — غلطــة

Erreur cartographique

غلطة او غلط خرائطي

Erreur de données غلطة او غلط معطيات

Erreur d'écriture غلط أو غلطة كتابــة
Erreur de reproduction
غلطة أو غلط استنساخ
Erreur graphique
غلط رسمى أو تخطيطى
Erreur instrumentale غلط اداتــى
Erreur opératoire غلط عملية (فى عملية)
Erreur planimétrique غلط ممســاحــى
Espace (en typographie) فرجة (ح فرج) فارق
Espacement (act. d'espacer) تفريج — تفريق
Espacement entre les caractères
فارق محورى بين الحروف
Espacer فرق أو فرج (بين)
Esquisse رسم أو تخطيط اجمالى أو اعدادى
Esquisse topographique
رسم اجمالى اراضى أو طبغرافى
Estompage تظليــل
Estompage à l'aérographe
تظليل بالمرشة (أى مرشة الرسم)
Estompage analytique تظليل تحليلــى
Estompage au crayon
تظليل بقلم الرصاص
Estompage à l'aérographe
تظليل موحد أو متراكب
Estompage complémentaire
تظليل تكميلــى
Estompage de pente
تظليل انحدار أو منحدر
Estompage d'ombre
تظليل اصطلاحى أو بالاضاءة المائلة (وهو التظليل الناتج عن اشعة ضوئية مائلة) .
Estompage manuel تظليل يدوى
Estompage photographique
تظليل تصويرى
Estompage photographique par réflexion
تظليل تصويرى بالانعكاس
Estompage photographique par transparence تظليل تصويرى بالشفافية
Estran منطقة المد والجزر
Etablissement مــؤسسة
Etablissement cartographique
مؤسسة خرائطيــة
Etat دولــــة
Carte d'état خريطة دولة
Etendre نشــر
Etendre une couche mince sur un support
نشر قشيرة على سناد
Etoile نجم أو نجمة (ح نجوم)
Carte en étoile
خريطة نجميه (الشكل)
Carte des étoiles خريطة النجــوم
Etoilée (Carte —) خريطه نجمية
Eventail مروحــة
Eventail des courbes مروحة المنحنيات
Exactitude ضبط — صحــة
Exactitude de l'échelle ضبط المقياس
Exactitude planimétrique
ضبط ممساحــى
Exagération فرط — مبالغــــة
Exagération des hauteurs
فرط التعليــة
Exagéré مفــرط
Exagérer افرط — بالغ فى
Excursion تجوال — تطواف
Carte d'excursions
خريطة تجوال أو تطواف
(خريطة تجوالية)
Exemplaire نسخة (ح نسخ)
Exemplaire de référence
نسخة المرجــع
Exposition عرض — معرض
Exposition à la lumière عرض للضوء
Exposition de cartes
عرض خرائط — معرض خرائط
Salle d'exposition قاعة عرض
Expression تعبيــر (عن)
Expression cartographique
تعبير خرائطــى
Expression du relief
تعبير عن التضريس

Mode de l'expression de l'échelle

طريقة (او نوعية) التعبير عن القياس (بالارقام او بالرسم)

Extension توسع — امتداد

Carte d'extension d'un phénomène

خريطة امتداد ظاهرة

Extrait نبذة · مستخلص

Extrait de carte مستخلص خريطة

Extrapolation استيفاء تمديدى

F

Façonnage صوغ — تشكيل

Façonner صاغ — شكل

Fac - similé صورة مطابقة

Facteur عامل (ج عوامل)

Facteur de motivation عامل التعليل

Facteur de réduction de l'échelle

عامل خفض (تصغير) المقياس

Facteurs sémiologiques

عوامل سيمائية

Facture انشاء — انجاز

Faute خطأ

Faute de lecture d'un document cartographique خطأ في قراءة وثيقة خرائطية

Faux خاطىء — كاذب

Faux décalque كز كاذب

Fenêtre نافذة — منفذ (ج نوافذ ومنافذ)

Feuille ورقة (خرائطية)

Feuille de papier ورقة كاغد

Feuille de métal ورقة فلز

Feuille d'impression ورقة طابع

Feuille de projection ورقة اسقاط

Feuillet ملزمة (ج ملازم)

طرس (ج اطراس)

Fiabilité صلاحية

Durée de fiabilité d'une carte

مدة صلاحية خريطة

Fiche جزازة وجذاذة

Fichier مجزة (مجذة)

Fichier image مجزة ساسه

Fichier numérique

مجزة عددية او رقمية

Fictif وهمى — مختلف

Représentation fictive تمثيل وهمى

Fidélité صحة التمثيل

Fidélité associative تمثيل ايحائى

Figuratif تمثيلى (تصويرى او رسمى اى بالرسم)

Estompage figuratif

تظليل تمثيلى او تصويرى

Plan figuratif تصميم تمثيلى او تصويرى

Symbole figuratif

رمز تمثيلى او تصويرى

Figuration تمثيل — تصوير

(Syn. Figuré)

Figuration abstraite تمثيل مجرد

Figuration concrète

تمثيل واقعى (مجسم)

Figuration de cours d'eau

تمثيل مجارى مياه (انهار)

Figuration de la densité

تمثيل الكثافة

Figuration de la largeur d'un cours d'eau

تمثيل عرض نهر (بالتدريج الواقعى)

Figuration graphique annexe

تمثيل تخطيطى ملحق

Figuration hypothétique تمثيل افتراضى

Figuration plane تمثيل مستو

Figuration semi - concrète

تمثيل نصف واقعى او شبه واقعى

Figuration tridimensionnelle

تمثيل ثلاثى الابعاد

Figuré (n m)

تمثيل او تصوير (بمعنى الشيء الممثل او المرسوم)

(Syn. Figuration)

Figuré de relief تمثيل تضاريس

Figuré plastique du relief

تمثيل تضريسى واقعى

Figuré de rocher تمثيل صخرة

Filé des eaux

تمثيل متوازى الخطوط للمياه الشاطئية

Filet خيط — خطيط اطار

Filet extérieur d'un cadre

خطيط خارجى لاطار

(خطيط اطار خارجى)

Filet typographique شفرة طباعية

Film شريط — فلم (ح اشرطة وافلام)

Film photographique

شريط أو فلم تصوير

Filtre مرشح — مصفاة

Filtre de sélection chromatique

مرشح الانتقاء اللونى

Flèche سهم (ح سهوم)

Flèche de cuvete

سهم الانخفاض أو المنخفض

Flèche de déclinaison

سهم الانحراف المغناطيسى

Flèche d'orientation

سهم الاتجاه

(سهم يوضح الشمال الجغرافى)

Fluorescent مستشع (فلورى)

Carte fluorescente خريطة مستشعة

Couleur fluorescente لون مستشع

Fluvial نهرى

Navigation fluviale ملاحة نهرية

Lignes de navigation fluviale

خطوط ملاحة نهرية

Flux (Carte de —)

خريطة نسبة الحركة (المتعلقة بطرق المواصلة)

Fond (marin) قعر (بحرى)

Fond اساس

Fond de carte اساس خريطة

Fond provisoire

اساس مؤقت (او اساس مرشد)

Fondamental اساسى

Couleurs fondamentales

الوان اساسية

Planches topographiques fondamentales

لوحات طبغرافية اساسية

Fonds cartographique

مجموعة خرائطه تامة او كاملة

Fondue (Teinte —) لوين ضبابى

Formage تشكيل

Format قطع

Format de l'image imprimante

قطع الصورة الطابعة

Format définitif قطع نهائى

Format d'impression قطع الطبع

Format d'une feuille (ou d'une coupure)

قطع ورقة (او قصاصة)

Format du papier قطع الورق

Format machine

قطع الالة الطابعه (قطع مطبعى)

Format réel (d'une carte)

قطع (خريطه) حقيقى

Format théorique قطع نظرى

Forme شكل

Fraisage تفريز

Fraisage de cartes en relief

تفريز خرائط مضرسة (او بارزة التضاريس)

Fraiseuse مفرزة

Fraiseuse pour cartes en relief

مفرزة خرائط مضرسة

(Cf. Pantographe)

Fréquence تواتر

Carte de fréquence خريطة تواتر

Frontière 1 — حدود 2 — قصاصه حدوديه

Fuseau زوالية (ما بين خطى زوال)

Méridien limité d'un fuseau :

احد خطى الزوالية (او خط تحديد زوالية)

Fuseau horaire زوالية ساعيه

Repère de fuseau معلم زواليه

Carte en fuseaux خريطة الزواليات

Fusée (en rédaction cartographique)

سهم التصحيح (فى التحرير الخرائطى)

G

Gabarit دليل التسطير

(نموذج دال يساعد على ضبط الرسوم الخطيه)

Gabarit pour reproduction de cartes simples

قالب خرائطي

Galvanotypie

روسمه (بالطابيس او الطلي الكهربائي)

Gamme (de couleurs) سلم (الوان)

Gamme chromatique سلم لوني

Gamme de gris سلم الوان رماديه

Gamme ordonnée d'échelles

سلم مقاييس مرتب

Gaufrage دمغ — نقش

Gaufrage par dépression

نقش بالتغوير (لشكل التضاريس)

Généralisation تعميم

Généralisation arbitraire تعميم اعتباطي

Généralisation automatique

تعميم آلي

Généralisation cartographique

تعميم خرائطي

Généralisation conceptuelle

تعميم تصوري

Généralisation structurale

تعميم بنيوي

Echelle de généralisation

مقياس التعميم

Erreurs de généralisation اغلاط تعميم

Généralités عموميات

Généralités cartographiques

عموميات خرائطية

Géocentrique مركزي ارضي

Latitude géocentrique

العرض المركزي (لمكان ما)

Longitude géocentrique

الطول المركزي (لمكان ما)

Géodésie جيوديزية — علم مساحة الارض او مساحة الارض

Géodésique جيوديزي — مساحي أرضي

Coordonnées géodésiques

احداثيات جيوديزية

Latitude géodésique عرض جيوديزي

Lignes géodésiques خطوط جيوديزية

Géographique جغرافي

Atlas géographique اطلس جغرافي

Géoide سطحيه الارض

Géomorphologie شكالة (علم شكل الارض وتطوره) — جيومرفولوجية

Géomorphologique شكالي (راجع ما قبله)

Carte géomorphologique

خريطة شكالية

(جيومرفولوجية)

GEOREF جيورف

(نظام عالمي لتعيين المواقع الجغرافية بمعالم رمزية ابجدية — رقمية)

Glace سناد زجاجي

Globe كرة

Globe en fuseaux كرة الزواليات

(Fuseau : راجع :)

Globe terrestre كرة ارضية

Globes Terrestres

خرائطية الكرات الارضية

(تعبير اصطلاحي يقصد به : دراسة الكرات الارضية وصناعها)

Globe terrestre en relief

كرة ارضية مضرسة

Gouache

غواش (رسم بالالوان المائية والصورة تسمى غواشة)

Gradin درجة (ج درج)

En gradins مدرج

Relief en gradins

خريطة مدرجة التضريس (او التضاريس)

Graduation

تدريج — تدرج (ترقيم الخطوط التربيعية كل بدرجته)

Graduation du carroyage

تدريج الشطرجة (تدريج التربيع)

Graduation géographique

تدريج جغرافــي

Grainage تخشيــن

(Syn. Grenage)

(عملية يزال بها صقل السناد الطابع او سناد التحرير لتسهيل استقبال المداد)

Graisse ثخانــة (الحرف)

Grammage الوزن بالغرامات

Grammage du papier وزن الورق

Granulation تحبيب — تحبــب

Graphie

تعبير خطى أو رسمى (بالرسم) أو تصويرى

Graphie cartographique

تعبير خطى خرائطى

Graphique (adj.)

خطى — تخطيطى — رسمى — بيانى

Elément graphique

عنصر خطى او رسمى (تخطيطى)

Erreur graphique

غلط خطى او تخطيطــى

Représentation graphique

تمثيل بيـــانى

Graphique (n. m.) خط او رسم بيانى

Graphique cartésien

رسم بيانى دكارتــى

Graphique de déclinaison

رسم بيانى لانحراف مغناطيسى

Graphique utilisé comme symbole

رمز بيانــى

Graticulage (v. **Craticulage**)

Gras (Caractère —) حرف ثخيــن

Graticulage (v. **Craticulage**)

Grattage كشط — حــك

Grattoir مكشط — محــك

Grattoir de graveur

مكشط الحفارة او النقاشــه

(مكشط النقاش)

Grattoir à faisceau de soie de verre

ممحاة ليفيــة زجاجيــه

Graver حفر — نقــش

Graveur حفار — نقاش

Gravure 1) صورة منقوشة أو محفورة

2) (مهنة) الحفارة او النقاشة .

Grenage (v. Grainage)

Grille شبكـــة

Grille de repérage شبكة الاعتــلام

Grisé (n.m.) رمدة (لون رمادى)

Carte en grisé (ou carte selon la méthode des aires colorées)

خريطة توزيع بتدريج الالوان

Groupe مجموعـــة

Groupe de cartes مجموعـــة خرائط

H

Habillage تأطير (التلبس بالمعلومات)

(وهى الاضاحات والرسوم الخارجة عـــن سطح الخريطة المحدودة فى اطارها)

Modèle d'habillage نموذج تاطيــر

Habillé مؤطر (ملبس بالمعلومات)

Relief habillé خريطة مضرسة مؤطرة

Hachurateur مرقنة (آلة ترقيــن)

Hachures خطوط الترقين — ترقينات

Hachures de pente ترقينات الانحـــدار

Hachures d'ombre ترقينات الظل

Hachures figuratives

ترقينات تمثيلية او تصويريه

Carte en hachures خريطة مرقنــة

Densité des hachures كثافة الترقيــن

Procédé des hachures

طريقة الترقين

Haché (adj. et n. m) مرقـــــن

Surface hachurée selon une densité constante منطقة منتظمة الترقين

Exécution d'un hachuré

ترقين او وضع مرقـــن

Harmonie des couleurs

توافق او تناسق او انسجام الالوان

Harmonie d'une carte

انسجام عناصر خريطة

Harmonisation توفيق — توافق

(Action d'harmoniser ou fait d'être harmonisé)

Harmonisation des couleurs

توفيق الالوان — توافقها

Harmoniser les couleurs وفق الالوان

Hauteur علو — ارتفاع

Hauteur d'œil عيار الحرف

(مقدار علو الحرف المطبعي في جزئه الطالع)

Hauteur typographique

ارتفاع (علو) طباعــي

Héliographie استنساخ بالحفر الشمسي

Héliographique متعلق بالحفر الشمسي

Papier héliographique

ورق الحفر الشمسي

Reproduction héliographique

(v. Héliographie)

Tireuse héliographique

آلة الحفر الشمسي

Héliogravure نقش (حفر) شمسي حفر تصويري

Trame d'héliogravure

لحمة الحفر التصويري

Hiatus فجوة خرائطيــة

(فجوة بين خريطتين متجاورتين غير منتميين لاسقاط واحد)

Hiéroglyphique غامــض

Carte hiéroglyphique خريطة غامضــة

Histogramme رسم بياني نسيجــي

Historique تاريخــي

Atlas historique اطلس تاريخي

Carte historique خريطة تاريخية

Homogène متجانــس

Ensemble graphique homogène

مجموع تخطيطي (خطي) متجانس

Homométrique احادي القياس

Carte homométrique

خريطة احادية القياس

Plan homométrique

تصميم احادي القياس

Hors - texte زائــد — اضافــي

Carte hors - texte خريطة اضافيــة

Hydrographie علم وصف المياه — هيدروغرافيا

Hydrographique هيدروغرافــي

(متعلق بعلم وصف المياه)

Atlas hydrographique

اطلس هيدروغرافي — اطلس المياه

Carte hydrographique

خريطة هيدروغرافية — خريطة المياه

Réseau hydrographique

(v. Réseau)

Hyperpanchromatique

مفرط الحساسية للالوان الطيفية (المرئية)

Hypothétique افتراضي

Représentation hypothétique

تمثيل افتراضي

Hypsométrique معــلائــي

Teinte hypsométrique لوين معلائــي

Teintes hypsométriques significatives

لوينات معلائية اصطلاحية

Carte à teintes hypsométriques

خريطة ملونة التضاريس

Figuré du relief par teintes hypsométriques

تمثيل التضاريس بلوينات معلائية

Plage de teinte hypsométrique

منطقة معلائية (اللوين)

I

Identification اثبات الذاتيـــة
مماثلة او مطابقة
Elements d'identification
عناصر الاثبات الذاتى (او اثبات الذاتية) — عناصر المطابقة او المماثلة
Identique مماثل — مطابق
Impression à l'identique
طبع التماثل او التطابق
Idéogramme رمز معنـــوى
(علامة خطية تدل على معنى او تشير الــى مدلول)
Idéographie كتابـــة رمزيـــة
(نظام كتابى يستعمل فيه الرموز المعنويـــة أو الصور والرسوم الدالة على المعانى)
illustré مزين (بالرسوم أو الصور) — مصور
Atlas illustré اطلس مصور
Carte illustrée خريطة مصورة
Image صورة (ج صور)
Image en creux صورة غائرة
Impression au moyen d'images en creux
طبع بالصور الغائرة
Image imprimante صورة طابعـــة
Image négative
صورة سلبية (أو سالبة)
Image positive
صورة ايجابية (أو موجبة)
Imaginaire خيالـــى
Carte imaginaire خريطة خياليـــة
Représentation imaginaire
تمثيل خيالـــى
Imposition
ترتيب المسفوفات (ترتيب صحيفات الطبع)
Impression طبـــع
Impression à plat طبـــع سطحـــى
Impression cartographique
طبع خرائطـــى

Impression groupée
طبع تجميعى (طبع عدة صور جمعت على لوحة طبع واحدة)
Impression monochrome
طبع احادى اللون
Impression polychrome
طبع متعدد الالوان
Couleur d'impression
لون (مداد) الطبع
Encre d'impression مداد الطبع
Faute d'impression
خطأ مطبعى — خطأ طبع
Format d'impression قطع طبع
Forme d'impression شكل طبع
Planche d'impression لوحة طبع
Imprimant طابـــع
Image imprimante صورة طابعة
Format de l'image imprimante
قطع الصورة الطابعة
Support imprimant سناد طابـــع
Pourcentage imprimant
نسبة مئوية طابعـــة
Inactinique غير اكتينى
Couleur inactinique لون غير اكتينـــى
Incrément فارق أدنى (بين عيمنين)
Incunable استهـــلالى
Carte incunable خريطه استهلاليه
(خريطة قديمة نشرت فى مستهل عهد الطباعة — قبل سنة 1550)
Indélébile ثابت — لايمحـــى
Encre indélébile مداد ثـــابت
Index دليـــل — فهرست او فهرس
Index d'un atlas فهرست اطلـــس
Index des noms فهرس الاســماء
Carte - index خريطة دالة
Carton - index قصاصة دالـــة
Indication تعيين — ايضاح — معلومة

Indication de destination
تعيين المقصد
Indication de l'échelle
نعيين المقياس
Indications marginales
ايضاحات هامشية
(Cf. Habillage)
Indications marginales des données de base
معلومات اصلية هامشية

Indicatif دال (على)
Teinte indicative
لوين اصطلاحي (دال اصطلاحيا على ظاهرة معينة)

Indicatrice de Tissot دليل تيسو
(اهليلج التشوبه)

Indirect غير مباشر
Expression indirecte تعبير غير مباشر

Inductif استقرائي
Méthode inductive
طريقة استقرائية

Inerte ساكن

Inférieur ادنى
Echelle inférieur مقياس ادنى

Information اطلاع — اعلام — استطلاع
Information cartographique
اعلام خرائطي
Carte d'information générale
خريطه استطلاع عام

Ingénieur مهندس
Ingénieur cartographe
مهندس خرائطي
Ingenieur de travaux cartographiques
مهندس اشغال خرائطيه
Ingénieur diplômé de l'Université de Cartographie
مهندس حامل لشهادة جامعة الخرائطيه

Insolation تشمس

Instabilité
لا استقراريه (عدم الاستقرار) — تغير
Instabilité dimensionnelle du film
تغير بعدى للشريط (او الفلم)

Instructions تعليمات
Instructions pratiques تعليمات عملية

Instrument اداة (ج : ادوات)
Instrument cartométrique
(v. ce mot)
Instrument de mesure de longueur
اداة قياس الطول
Instruments de rédaction
ادوات التحرير

Intensité شدة
Intensité d'une couleur نصاعة لون
Carte d'intensité
خريطة اظهار او ابراز (تظهر فيها الظواهر الممثلة حسب شدتها او اهميتها)

Intercalaire خلالي
Courbe intercalaire
منحن خلالي

Interligne فسحة بين سطرين

Intermédiaire وسيط — متوسط — وسط
Document intermédiaire
وثيقة وسيطة
Dessin du document intermédiaire
رسم الوثيقة الوسيطة
Echelle intermédiaire مقياس وسط

International دولي
Atlas international اطلس دولي
Carte internationale خريطة دولية

Interpolation استكمال — استيفاء

Interprétation (d'une carte) تأويل (خريطه)

Intersection تقاطع
Ligne d'intersection خط التقاطع
Méridien d'intersection
خط التقاطع الطولي
Parallèle d'intersection
خط التقاطع العرضي

Intervalle (espace) فسحة — فاصل
Intervalle de classe
فسحة قيم (بين خطي تساو . وتشير اليها في الخريطة رمز واحد متكرر)

Copie avec inversion

نسخ بالقلب (التصويرى)

Iso (سابقة معناها : متساو)

Isobathe خط تساوى العمق (ازوباث)

Isohypse (adj.) متساوى الارتفاع

Isolé منفـرد

Carte isolée خريطة مستقلـة

Isoligne خـط ساو

Carte d'isolignes

خريطة خطوط التساوى

Isomètre خط تساوى القياس

(d'une projection) (لاسقاط)

Isométrique متساوى القيـاس

Isoplèthe ايزوبليـت

Italique (type d'écriture) كتابة مائلة - خط مائل .

En italique بالخط المائل

Itinéraire (adj) مسيـرى

Carte itinéraire خريطة مسيرية

Itinéraire (n. m.) مسيـرة

Carte d'itinéraires خريطة مسيرات

Intervalle entre deux courbes de niveau

فسحة بين خطى تساوى المرتفعات .

Intervalle (temps) فتـرة

Intervalle entre deux révisions

فترة بين مراجعتين

Intervalle entre deux tirages

فترة بين سحبيـن

Inventaire

جرد — (او القائمة الناتجة عن عملية الجرد)

Inventaire de cartes

قائمة جرد الخرائط

Carte d'inventaire خريطـة جـرد

Inversible (Film —)

شريط عكسى او قلبى (وهو فلم تصويرى تنال به صورة بطريقة القلب وهـو تحويل صـورة موجبة الى سالبـة والعكس بالعكس)

Inversion عكس او قلب (انظر ما قبله)

Inversion photographique

عكـس او قلب تصويرى

J

(سحب خريطة متعددة الالوان)

Jour (A —) جاهز — مستكمل

Mention des opérations de tenue à jour

ذكر عمليات الاستكمال

Tenue à jour

متابعة الاستكمال (راجع : Tenue)

Mise à jour اعمال (او عملية) الاستكمال

Juridique قانونى — شرعـى

Carte juridique خريطة شرعيـة

Justification طول السطر (فى الطباعة)

Jambage ساق الحـرف

Jaunir (papier support)

اصفر (الورق او السناد)

Jaunissement صفرة — اصفرار

Jeu مجموعـة

Jeu de courbes مجموعة منحنيات

Jeu de planches originales

مجموعة لوحات اصلية

(مجموع عناصر استنساخ خريطة)

Jeu de planches de tirage

مجموعة لوحات سحب

K

Koufique (Coufique ou Kufique) كوفـى

Ecriture Koufique خط كوفـى

Kraft ورق صر
(ورق متين صالح للتغليف)
Kutsh كوتش

(مسطرة مدرجة صغيرة تستعمل لقياس المسافات فى الخرائط ، وهى تحمل اسم مخترعها) .

L

Laboratoire مخبر او مختبر
Lac بحيره
Lacustre بحيرى
Carte lacustre خريطة بحيريه
Laisse خط البحر الشاطى
Laisse de basse mer براح الجزر
Laisse de haute mer براح المد
Langue لغة
Langue (s) des écritures cartographiques
لغة (ح لغات) الكتابات الخرائطيه
Largeur d'un caractère d'écriture
(v. Chasse)
Latitude خط عرض — عرض
Latitude astronomique عرض فلكى
Latitude géocentrique
عرض أرضى مركزى (لمكان ما)
Latitude géodésique عرض جيوديزى
Lavée (Couleur —) لون مموه
Lavis
رسم مائى — صورة مائيه — تصوير مائى — ماء اللوين
Estompage au lavis
تظليل بالتصوير المائى (تظليل مائى ملون)
Lecteur assisté مرقمة لاتطة اعلى وزن متعدده
Lecteur automatique
مرقمه لاقطة اليه
Lecture قراءة
Lecture d'une carte
قراءه خريطه — الاطلاع عليها
Légal قانونى
Carte légale خريطه قانونيه
Légende مفتاح
Lentille عدسة

Lentille de réduction عدسة تخفيض
Levé مسح (وثيقة مسح طبغرافى)
Levé d'itinéraire
مسح مسيرة أو مسيرى
Echelle de levé مقياس مسح
Lever (Syn. de **Levé**)
Lever topographique مسح طبغرافى
Date du lever d'une carte
تاريخ مسح خريطة
Lieu مكان — محل — موضع
Lieu habité
مكان مسكون (معمور أو آهل)
Symbole de lieu habité رمز تعمير
Ligne خط (ج خطوط)
Ligne de base
خط القاعدة (أو الاساس)
Ligne de contact خط التماس
Ligne d'intersection خط التقاطع
Ligne géodésique خط جيوديزى
Ligne polaire d'une projection
خط قطبى لاسقاط
Ligné ou trame lignée لحمة مسطره
Ligné des eaux لحمة مسطرة
لمياه أو مسطر مياه
Limite حد (ج حدود)
Symbole de limite ou de frontière
رمز حد أو رمز حدود
Linéaire خطى
Symbole linéaire رمز خطى
Linéature خطيطة
(عدد الخطوات — الفسحات — فى وحدة الطول) راجع Pas :
Liséré حاشية حدودية

Lisibilité
قروئيـــة (درجة وضوح مانحتويه الخريطة)
Lissage صقل — نمليس
Liste قائمـــة (ج قوائم)
Liste des écritures قائمة الكتابات
Lithographie طباعة حجرية —
مطبعة حجرية — مطبوعة حجرية
Lithographique طباعـــى حجـــرى
Pierre lithographique حجره طباعية
Support lithographique
سناد طباعى حجرى
Livraison تسليـــم
Local (adj.) محلـــى
Atlas local اطلس محلـــى
Localisation موضعـــة
Localisation au moyen de coordonnées rectangulaires
موضعة باحداثيات مستطيلة
Point de localisation نقطة الموضعة
Loi قانـــون
Loi de correspondance قانون التوافق
Loi de surhaussement dégressif
قانون التعليـــة التناقصية
Longitude (d'un lieu) خط طول (لمكان ما)

Longitude astronomique
خط طول فلكـــى
Longitude géocentrique
خط طول ارضى مركزى
Longitude géodésique
خط طول جيوديزى
Loupe عدسـة مكبرة — مكبره
Loupe à micromètre
مخبرة مسالية (مكرومتريه)
Loxodromie لوكسودرومية
(خط يقطع الخطوط الطوليه كلها بحـــت
راوية واحدة وبعبارة اخرى هو منحنى المجسم
الناقص الذى يشكل زاوية ثابتة مع خطوط -
الطول ، او صورته على سطح الاسقاط) ٠
Lumineux (fém - euse)
مضىء — ساطع — ناصع
Globe lumineux كرة مضيئـــة
Couleur lumineuse لون ساطع
Table lumineuse (v Table)
Luminescence انـــارة
Luminescent منيـــــر
Couleur luminecente لون منـــير
Lune قمـــر
Atlas de la lune اطلس القمر
Carte de la lune خريطة القمـــر

M

Machine آلة (مطبعة)
Machine (ou presse) offset
آلة افست — مطبعة افست
Machine pour impression à plat
آلة طبع سطحى
Maculage تبقيـــع (تلطيـــخ)
Macule مبقعة (ورقة مبقعة)
او لطيخـــة
Macule de mise en route
مبقعة الانطلاق

Macule de repérage مبقعة الاعـــلام
Magasin مخـــزن (ج مخازن)
Magasin de cartes مخزن خرائط
Magasin de planches
مخزن الواح (لوحات) الطبع
Magnétique مغناطيسى
Maille منطقة رسم مجمل او اجمالى
(راجـــع Canevas)
Main (en papeterie)
قبضة (فى الوراقة وهى عشر الرزمة)

Maniable طيع (سهل الاستعمال)

Carte en format maniable

خريطة طيعــة

Mappemonde خريطة العالــم

Maquette نموذج اصلى — نميذج (نموذج صغير)

Maquette d'atlas نموذج اصلى لاطلس

Marge هامــس

Marge extérieure هامش خارجى

Marge intérieure هامش داخلــى

Marge latérale هامش جانبى

Margeur

مهمشه (جهاز ضبط الهوامش على الآلة الكاتبة)

Marginal هامشــى

Indications marginales

ايضاحات او معلومات هامشيه

Marin (adj.) بحــرى

Carte marine خريطه (ملاحه) بحريه

Carte marine routière

خريطة طرق بحريــه

Marnage

ارتفاع البحر (ارتفاع مياه البحر عند المد)

Marque علامــة

Marque de contrôle du registre

علامة رقابه السجل

Masquage تقنيــع

Masque قنــاع

Masque alourdi قناع مثقــل

Masque de compensateur قناع الموازن

Masque de complément

قناع مكمل — قناع اضافــى

Masque correcteur قناع مصحح

Masque d'ouverture قناع التخصيص

(قناع يستعمل لتخصيص بعض المناطق فى الخريطه لما قد يضاف من علامات اصطلاحية)

Masque négatif قناع سالب او سلبى

Masque positif قناع موجب او ايجابــى

Massicot قاطعة — ماسيكو

Matériel ادوات

Matériel de copie ادوات النسخ

Matériel de dessin ادوات الرسم

Mathématique (adj.) رياضــى

Cartographie mathématique

خرائطية رياضية

Echelles mathématiques

مقاييــس رياضية

Matrice اصلة او لوحة ام

(وهى لوحة التحرير الخرائطى الاصليــة — او نسخة منها — تستعمل عند الحاجه الى تجديد سحب الخرائط)

Matrice d'un relief

اصلة خريطة مضرسة

Matrice en relief اصلة مضرســه

Matrice en creux اصلــة غائــره

Mention ذكر — اشارة (الى)

(يجد القارئ فيما يلى أهم ما يذكر فى الخرائط من المعلومات الخرائطية القانونيــة حــول النشر والطبع) :

Mention de l'éditeur et du lieu d'édition

ذكر الناشر ومحل النشر

Mention de l'éditeur officiel

ذكر الناشر الرسمى

Mention de l'imprimeur et du lieu d'impression ذكر الطابع ومحل الطبع

Mention de la date d'achèvement de la rédaction cartographique

ذكر تاريخ نهاية التحرير الخرائطى

Mention des documents pour l'élaboration d'une carte

ذكر الوثائق المعتمده لاعداد خريطة

Mention de l'édition originale ou des rééditions

ذكر تاريخ النشر الاصلى (الطبعه الاساسيه) وتجديد النشــر

Mention du producteur (s'il n'est pas l'éditeur)

ذكر المنتج (واضع الخريطه سيما اذا لم يكن هو الناشر)

Mention de l'editeur - distributeur

ذكر الناشر الموزع

Mention des opérations de tenue à jour

ذكر عمليات تتابع الاستكمال

Mention des droits d'auteur (du copyright)
ذكر حقوق المؤلف

Mercator (carte en projection de —)
خريطة اسقاط «مركاتور»

Méridien (adj.) هاجرى — زوالى

Plan méridien مستوى زوالــى

Méridien (n. m.) خط طول — خط زوال

Méridien central d'une projection
خط الزوال المركزى (الرئيسى) لاسقاط

Méridien international
خط الطول (أو الزوال) الدولــى

Méridien origine خط الطول الاصلــى

Mesure قيــاس

Mesure sur une carte قياس فى خريطة

Métacartographie الخرائطية الفضائية
(دراسه الخصائص الفضائية الخرائطيــه باعتبارها المجرد كوسائل تعبير بالمقارنة مع التعبير اللغوى أو الرياضى أو الخطى ..)

Méthode طريقة (ج طرق) — منهج (ج مناهج)

Méthode de rédaction cartographique
طريقة تحرير خرائطى

Méthode de représentaiton (ou de figuration) du relief طريقة تمثيل التضاريس

Méthode de représentation des phénomènes طريقة تمثيل الظواهر

Méthode des diagrammes
طريقة التخطيط البيانى

Méthode des points طريقة التنقط

Méthode des symboles طريقة الترميز

Méthode géographique طريقة جغرافية

Méthode géomètrique طريقة هندسيــة

Méthode statistique طريقة احصائية

Méthode suisse الطريقة السويسرية

Méthode « Tanaka kitiro »
طريقة « طاناكا كيتيرو »
(طريقة الاسقاط العمودى)

Métrique مــترى — عشرى

Echelle métrique مقياس مــترى

(Echelle décimale = مقياس عشـرى)

Mine منجــم

Plan de mine تصميم منجــم

Minute مسودة — نسخة اصلية

Minute d'auteur مسودة مؤلــف

Minute hydrographique
مسودة هيدروغرافية (مائية)

Minute topographique
مسودة طبغرافيــه

Mise وضع — جعل

Mise à jour استكمال
(راجــع : jour)

Correction de mise à jour
تصحيح الاستكمال

Modèle de mise à jour
نموذج الاستكمال

Mise au point ضبــط

Mise en pages تركيب الصفحات

Mode (n.m.) كيفيــة

Mode d'expression كيفية التعبيــر

Mode de représentation
كيفيــة التمثيــل

Mode de transmission
كيفية الابلاغ (النقل)

Modèle نموذج (ج نماذج)

Modèle de corrections نموذج تصحيــح
(تجربة توضح فيها التعديلات اللازمة)

Modèle de gravure
نموذج لصورة منقوشة (محفورة)

Modèle d'habillage نموذج تأطير

Modèle de mise à jour
نموذج استكمال

Modèle de tenue à jour
نموذج لتابع الاستكمال

Modèle de teintes نموذج التلوينات
(وثيقة تضبط فيها الوان (تلوينات) الطبع ومناطق التلويــن)

Modelé (n. m.) نموذج مجسم أو مقولب

Lignes caractéristiques du modelé
خطوط التميز التضريسى — أو الخطــوط المميزة للتضاريس

Module d'écriture وحدة قياس الخط

Moirage تمويج (تصويرى)

Monde (Le —) العالم

Carte internationale du Monde

خريطة العالم الدولية

Carte topographique du Monde

خريطة العالم الطبغرافية او الارائية

Mondial عالمـــى

Carte mondiale خريطة عالميـــة

Monochromatique (اشعاع) احادى الطول الموجى

Monochrome احادى اللـــون

Carte monochrome

خريطة احاديـــة اللون

Impression monochrome

طبع احادى اللـــون

Rédaction monochrome

تحرير احادى اللون

Montage تركيـــب

Montage de documents positifs ou négatifs

تركيب وثائق ايجابية او سلبية (موجبـــة او سالبـــة)

Montage des écritures تركيب الكتابات

Feuille de montage ورقة تركيب

Support de montage سناد تركيـــب

Morphographique تشكلى مميز

Carte morphographique

خريطة تشكلية مميزة

(خريطة موضوعية تمثل وتميز الاراضى حسب اشكالها المختلفة)

Symbole morphographique

رمز تشكلى مميز

(رمز يستعمل لتمييز اشكال التضاريس)

Morphologie علـــم التشكـــل

Morphologique تشكـــلى

Carte morphologique (ou carte du modelé)

خريطة تشكليـــة

Morphométrique تشكلـــى قياسى

Carte morphométrique

خريطة تشكلية قياسية

(خريطة موضوعية تمثل اشكال التضاريس وابعادها)

Mosaique فسيفســـاء

Mosaique photographique

فسيفساء تصويرية

Mosaique photographique contrôlée

فسيفساء تصويرية مراقبة

Motivation تعليـــل

Moulage توليـــة

Moyen وسيلة (ج وسائل)

Moyen d'expression cartographique

وسيلة تعبير خرائطى

Moyen de rédaction cartographique

وسيلة تحرير خرائطى

Muette (Carte —) خريطة بكماء او صامتة

Edition muette طبعة بكماء او صامتة

(طبعة خريطة او اية وثيقة خرائطيه بدون اشارة الى الاسماء الموقعية وغيرها)

Multilingue متعدد اللغـــات

Nomenclature multilingue

مدونة متعددة اللغات

(بلغات متعددة)

Multiple متعـــدد

Carte (ou plan) à échelles multiples

خريطة (او تصميم) متعددة المقاييس

Mural جـــدارى

Carte murale خريطة جداريـــة

N

National قومى — وطنى

Atlas national اطلس وطنى

Carte nationale خريطة وطنية

Nature طبيعـــة

Nature de fond marin

طبيعة قعر بحرى

Nautique مـــلاحـــى

Carte nautique خريطة ملاحيـــة

Carte nautique d'atterissage

خريطة ملاحية لرسو السفن

Carte nautique côtière

خريطة ملاحة ساحليـــة

Carte nautique de détail

خريطة ملاحية مينائية او مرفئية

(خاصة بالموانى او ما يقرب منها وهى مرتفعة المقياس)

Navigation مـــلاحة

Navigation aérienne ملاحة جويـــة

Navigation fluviale ملاحـــة نهريـــة

Navigation maritime ملاحة بحريـــة

Carte des lignes de navigation

خريطة خطوط الملاحـــة

Négatif (adj) سلبـــى — ســالـــب

Cliché négatif

روسم (روشم) سلبى (سالب)

Film négatif شريط (فلم) سلبـــى

Image négative صورة سلبيـــة

Courbe de niveau d'altitude négative

منحنى مستوى سلبى الارتفاع —

Négatif (n.m.)

صورة سلبية — روسم او روشم (كليشى)

Négatif de sélection

صورة سلبية انتقائية

Négatif tramé صورة سلبية ملحمة

Net واضـــح — صاف

Netteté وضوح — صفاء

Netteté d'une couleur صفاء لـــون

Netteté d'une image وضوح صورة

Niveau مستوى (ج مستويات)

Niveau d'analyse مستوى التحليل

Niveau d'observation مستوى الملاحظة

Niveau de rédaction

سطح سند الاعماق

(فى خريطة بحرية)

Niveau de synthèse مستوى التركيب

Nivellement تسويـــة

Noir (Carte en —) خريطة (مطبوعة) بالاسود

(خريطة احادية اللون مرسومة بالاسود) .

Crate en noir rompu

خريطة مخففة السواد

Nom اســـم

Nom de feuille اسم ورقة

Nom géographique

اسم جغرافى — علم جغرافى

Nomenclature multilingue مدونة متعددة اللغات

(Multilingue : راجع)

Nord شمـال

Nord de la carte شمال الخريطة

Nord géographique الشمال الجغرافى

Nord magnétique

الشمال المغناطيســـى

Normal عـــادى

Atlas normal اطلس عادى

Normalisées (Couleurs —)

الوان منمطة (اى جعلت على نمط معين)

Normaliser (des couleurs) نمط (الوانا)

Normographe مرماز

(مرسمة يرسم بها الرموز الكتابية)

Notice تبين — تعليق

Notice explicative تعليق تفسيرى

Nouvelle édition طبعة جديدة

Nu عار — مجرد

Relief nu خريطة مضرسة مجردة

(من الايضاحات والاشارات)

Nuance فارق (لونى) دقيق — صبغة

Numération ترقيم

Système de numération نظام ترقيـــم

Numérisateur مرقمـــــة

Numéro رقم (ج ارقام)

Numéro de coupure رقم قصاصة

Numéro de feuille رقـــم ورقـــة

O

Objet موضوع

Oblique مائل (منحرف)

Projection oblique اسقاط مائل

Observation ملاحظة

Obstacle حاجز (ح حواجز)

Océan محيط (ح محيطات)

Océanographie خضامه

(علم المحيطات)

Océanographique خضامي

Atlas océanographique

اطلس خضامي

Carte océanographique

خريطة خضامه

Oeil (Hauteur d'—)

ارتفاع العين — مستوى العين

Officiel رسمي

Carte officielle خريطه رسميه

Offset افست

Conducteur de machine offset

مسير آلة افست

Plaque offset صفحة أفست

Ombrer عتم

Ombrer un dessin عتم رسما

Opalin لبني (اللون)

Opaque معتم

Opération عملية (ح عمليات

Opérations de tenue à jour

عمليات تابع الاستعمال

Ordinateur نظامه — رتابة

Ordonnée (n f.) احداثيه راسيه

Ordre de rédaction نظام التحرير

Orientation اتجاه — توجيه

Orientation des écritures

اتجاه الكتابات

Orientation d'une carte اتجاه خريطة

Carte d'orientation

خريطة اتجاه (أو توجيه)

Flèche d'orientation سهم الاتجاه

Original (n. m.) اصل

Original de rédaction اصل التحرير

Origine (n. f.)

اصل (نقطة اصل الاحداثيات المستطيلة في نظام اسقاطي)

Orle (n m.) محيط خطي — خط محيط

(الخط الذى يحد مساحة الخريطة المرسومة)

Ecriture débordant l'orle

كتابة متجاوزة للخط المحيط

(أو للمحيط الخطي)

Orographie علم الجبال —

تمثيل التضاريس (في الخرائطية ، ومرادفه

كلمة Relief = تضاريس)

Orographique تضريسي أو تضاريسي

Carte orographique خريطة تضاريسية

خريطة التضاريس

Orthochromatique ارثوكروماتي

(حساس لجميع الالوان باستثناء الاحمر)

Orthodromie ارثودرومية

(الخط الجيوديزي للمجسم الناقص أو صورته

على مستوى الاسقاط)

Orthographe

رسم الكتابة أو الرسم الكتابي — الكتابة

Orthographe des noms géographiques

رسم أو كتابة الاسماء الجغرافية

Orthographe officielle الكتابة الرسمية

Orthopanchromatique

حساس لجميع الالوان (المرئية)

Orthophotographie تصوير مقوم —

صورة (فوتوغرافية) مقومه

Orthophotoplan (ou **Orthophotocarte**)

تصميم (أو خريطة) تصويري مقوم

(مركب من صور فوتوغرافيه مقومة)

Ossature هيكل (ح هياكل)

Ossature du relief هيكل التضاريس

على الطبقة .

Ouverture خواء — بياض

(فراغ متروك فى صورة طابعة لصورة اخرى نطبع بنفس الالوان والرموز .)

Ozalid (Copie —)

V Développement gazeux

Croquis de l'ossature du relief

رسيمة هيكل التضاريس

رسيمة الهيكل التضريسى

Outillage مجموعة ادوات — ادوات

Outillage pour le tracé et la gravure sur couche

ادوات الخط (التسطير) والنقش (الحفر)

P

Page صفحة — صحيفة

Mise en pages (v. Mise)

Pagination ترقيم الصفحات

Palier مسطحة

Pâlissement (des couleurs) نصول

Panchromatique

حساس لالوان الطيف (المرئية) كلها .

Panorama منظر شامل

Pantographe منساخ (آلى)

Pantographe pour cartes en relief

منساخ خرائط مضرسة

Agrandissement au moyen du pantographe

تكبير بالمنساخ

Exécution d'une copie à l'aide du pantographe نقل بالمنساخ

Réduction au moyen du pantographe

تصغير بالمنساخ

Papier ورق — كاغد

Papier à dessin ورق الرسم

Papier armé ورق مسلح

Papier armé photosensible

ورق مسلح حساس للضوء

Papier à cartes

ورق الخرائط (لرسم الخرائط)

Papier à cartes marines

ورق الخرائط البحرية

Papier à report

ورق ناقل (مخصص لطبع صورة تنتقل الى سناد آخر)

Papier baryte ورق مطلى بالباريوم

Papier couché ورق صقيل

Papier photographique ورق التصوير

Papier sensible

ورق حساس (ورق التصوير)

Papillon فراشة

Carte en forme de papillon

خريطة فراشية

Paracartographique شبه خرائطى

Représentation paracartographique

تمثيل شبه خرائطى

Parallèle (adj.) مواز — متواز

Lignes parallèles خطوط متوازية

Parallèle (n.m.) خط عرض

Parallèle central d'une projection

خط عرض مركزى لاسقاط

Parallélépipède متوازى السطوح

متوازى المستطيلات

Parallélisme توازى (الخطوط او السطوح)

Parcellaire (adj.) مجزأ (على قطع ارضية)

Cadastre parcellaire تأريف مجزأ

Plan parcellaire تصميم مجزأ

Parchemin رق (ج رقوق)

Particulier (adj.) خاص

Edition particulière طبعة خاصة

Parution صدور — نشر

Date de parution

تاريخ الصدور أو النشر

Pas خطوة

(فارق بين محاور تخطيطيه متشاكلة لبنية منظمة . وكثيرا ما يعبر عنه بمعكوس نسبته لوحدة الطول)

Pas de la trame — خطوة اللحمة

Passage

وضع (سناد فى آلة طابعة لتسويته بالضغط)

Passage en blanc — تسوية السناد

Passage en machine (d'un support d'impression)

تسوية سناد بواسطة الآلة (الطابعة)

Pâte — عجين

Pâte chimique

عجين كيماوى (كيميائى)

Pâte mécanique

عجين الى (ميكانيكى)

Patron — 1 — نموذج او قالب

2 — ورق تلوين (ورق مقوى مثقب يستخدم فى عملية التلوين)

Pelliculable — قابل للاستهلام

(Pelliculage — (انظر :

Couche pelliculable

طبقة قابلة للاستهلام

Film pelliculable

شريط (فلم) قابل للاستهلام

Pelliculage — استهلام

(فصل الطبقة الهلامية او الحساسة عن قاعدتها او سنادها)

Pente — انحدار او منحدر — ميل

Pente d'un caractère

منحدر حرف (طباعى)

Perception — ابصار

Perforation — ثقب — تثقيب

Perforation de repérage — ثقب الاعلام

Périmé — لاغ

Carte périmée — خريطة لاغية

Période — دور — دورة — طور — مرحلة

Période de révision — مرحلة المراجعة

Perspective — منظور — رسم منظورى — رنايه (وهى فن الرسم المنظورى)

Perspective à ras du sol

منظور على مستوى الارض

Perspective cavalière

تمثيل تضاريس باسقاط عمودى

Perspective globale — منظور اجمالى

Perspective militaire (isométrique)

منظور متساوى القياس

Instrument pour dessin de perspective

راسم منظورى

Carte représentant des phénomènes en perspective — خريطة منظوريات

Vue perspective — مرآى منظورى

Phosphorescence — تألق — فسفوريه

Phosphorescent — متألق — فسفورى

Couleur phosphorescente

لون متألق (فسفورى)

Photocarte — خريطة تصويريه (فوتوغرافية)

Photocarte en relief

خريطة تصويرية مضرسة

Photocomposeuse — صفافة ضوئية

Photocomposition — تصفيف ضوئى

Photocomposition manuelle

تصفيف ضوئى يدوى

Photocomposition négative

تصفيف ضوئى سلبى

Photographe — مصور

Photographe de reproduction

مصور ناسخ

Photographie — تصوير — صورة

Photographie aérienne — صورة جوية

Photographie terrestre — صورة ارضية

Photographie en couleurs naturelles

صورة بالالوان الطبيعية

Photographie en demi-teintes

صورة نصفية اللونيات

Echelle d'une photographie

مقياس صورة

Photographique — تصويرى

Agrandissement photographique

تكبير تصويرى

Réduction photographique

تصغير تصويرى

Photograveur حفار تصويرى

Photogravure حفر تصويرى — صورة محفورة

Photomécanique آلى ضوئى

Reproduction photomécanique

استنساخ آلى ضوئى

Photomètre مضواء — مقياس الضوء

Photométrie قياس ضوئى — مضوائية

Photomontage تصوير جمعى او تجميعى (تركيبى)

Photoplan تصميم تصويرى

Photoplan en relief

تصميم تصويرى مضرس

Photoplan renseigne

تصميم تصويرى مستوعب

Photosensible حساس للضوء

Couche photosensible

طبقة حساسة للضوء

Photothèque خزانة صور — « مصورة »

Phototypie الطباعة التصويرية

Planche d'impression pour la phototypie

لوحة طبع للطباعة التصويرية

Physiographique (Carte —)

خريطة ممثلة لطبيعة الارض

Physique (adj.) طبيعــى

Carte physique scolaire

خريطة طبيعية مدرسية

Pictocarte خريطة تصويرية

تصفية اللوينات

Pictogramme بيــان رمزى

Pictographie رسم رمزى

Pictoligne (Procédé—) طريقة تصويرية

لاستنساخ صورة بنصف اللوينات

Pièce قطعــة — عنصر

Pièce de collection

عنصر مجموعة (احدى الخرائط من مجموعة)

Pierre lithographique حجرة طباعية

Pilote (adj.) نموذجى

Carte pilote خريطة نموذجية

Pince مشبك (ج مشابك)

Bord de pince طرف مشبك

Prise de pinces

حاشية (أو بياض) المشابك

Piquer شك يشك — نخز ينخز

Planche à piquer

لوحة الشك — لوحة الشطرجة

Piquoir منســك

Pistolet مسطرة المنحنيات

Placement وضـــع

Placement des écritures

وضع الكتابات

Plage de teinte

منطقة موحدة اللون أو سوية اللون

Plage de teinte comprise entre deux isolignes

منطقة موحدة اللون بين خطى تساو

Plage de teinte hypsométrique

منطقة موحدة اللون معلائية

Plagiat انتحــال

Plan تصميم — مخطط مستو (مسطح) — مستو

Plan cadastral تصميم تأريفــى

Plan coté تصميم مرقم

(أى مقدر بالرقم)

Plan de projection مستوى اسقاط

Plan méridien astronomique (d'un lieu)

المستوى الطولى الفلكى (لمكان ما)

Plan méridien origine

المستوى الطولى الاصلى

Plan monumental figuratif

تصميم صرحى تمثيلى

Plan monumental géométrique

تصميم صرحى هندسى

Plan nautique تصميم ملاحى

Plan topographique تصميم طبغرافــى

Planche لوحة (ج الواح ولوحات)

صفيحة (ج صفائح)

Planche à piquer (v. Piquer)

Planches complémentaires

لوحات تكميلية

Planche de cartes لوحة خرائط

Planche de contours لوحة النطاقات

Dessin planimétrique رسم مساحي
Erreur planimétrique غلط مساحي
Précision planimétrique دقة مساحية
Planisphère خريطة مسطحة للكرة الارضية — خريطة مستوية للارض — او خريطة ارضية مستوية
Plaque صفيحة (ج صفائح)
Plaque bimétallique
صفيحة مزدوجة المعدن
Plaque de tirage صفيحة سحب
Plaque offset صفيحة افست
Plaque trimétal
صفيحة مثلثة (ثلاثية) المعادن
Plastification تلدين
Plastification à chaud تلدين بالحرارة
Plastique لدائني
Figuration (ou figuré) plastique du relief
تعبير تضريسي مجسم
Support plastique سناد لدائني
Plate (Teinte —) لوين موحد او سوى
Plate Carrée (Carte en projection —)
خريطة تربيعية ذات اسقاط اسطواني
Pliage (des cartes) طي (الخرائط)
Pliage en accordion طي متلافي
Type de pliage نوع الطي
Pliante (Carte —) خريطة تطوى
(خريطة مطوية او قابلة للطي)
Plot (v. Plot de repérage)
Plume ريشة
Plume à dessin ريشة رسم
Pochage تبقيع
(عملية تعنيم سطح محدد . ويعني بذلك ايضا تغطية بقع معينة بالالوان او غيرها من العلامات الاصطلاحية)
Poche جيب
Atlas de poche اطلس الجيب
Pochoir مرسام
(صفيحة من ورق مقوى أو معدن تمرر عليها فرشاة أو ريشة لرسم صور)
Impression au pochoir طبع بالمرسام

Planche de cuivre gravée originale
صفيحة اصلية نحاسية محفورة
Planche de demi-teintes
لوحة نصف لوينات
Planche d'écritures لوحة كتابات
Planche d'épreuve لوحة تجربة
Planche d'impression لوحة طبع
Planche d'impression en couleur atténuée
لوحة طبع خفيفة اللون (او مخففة اللون)
Planche d'impression pour la phototypie (v. ce mot)
Planche de planimétrie (v. ce mot)
Planche de poncifs لوحة مرامز
Planche de rédaction لوحة تحرير
Planche de relief لوحة تضاريس
Planche de teinte (de couleur)
لوحة لون
Planche de trait لوحة خطيط
Planche de trames لوحة لحمات
Planche (ou plaque) de tirage
لوحة او صفيحة سحب
Planche des eaux لوحة المياه
Planche des surfaces d'eau
لوحة سطوح الماء
Planche du réseau hydrographique
لوحة الشبكة المائية
Planche mère (ou matrice)
اللوحة الاصلية او اللوحة الام
Planches topographiques fondamentales
اوحات طبغرافية اساسية
Planche tramée لوحة ملحمة
Planimètre مساح
(مقياس السطوح)
Planimétrie مساحية (قياس السطوح)
Planche de planimétrie
لوحة المساحية
Planimétrique مساحي
Carte planimétrique
خريطة مساحية (خالية من التضاريس)
Décalage planimétrique
ازاحة مساحية

Point نقطـــة
Point astronomique نقطة فلكيـــة
Point central d'une projection
نقطة مركزية لاسقاط
Point coté نقطة مرتمة
Point de la Place نقطة لابلاس
Point de nivellement نقطة التسوية
Point de position
نقطه موقعية (مركز موقعى)
Point de sonde نقطة المسبار
Point Didot نقطة ديـدو
(وحدة قياس طبغرافى)
Point géodésique نقطة جيوديزية
Point topographique نقطة طبغرافية
Point typographique نقطة طباعيـة
(وحدة القياس الطباعى)
Pointe à tracer ou Pointe sèche مخطـــاط
(v. Traceur et Traçoir)
(Pointillé تنقيط ــ منكـت
(بضم الميم وتشديد الكاف مع فتحه)
(التنقيط نقش او رسم بالنقط ــ والمنكت :
خط مرسوم بالنقط)
Polarisé مستقطب
Carte en impression polarisée
خريطة مستقطبة الطبع
Polariseur مستقطب
(Vectographe : راجع :)
Pôle قطـب
Pôle Nord ou Sud
القطب الشمالى او الجنوبى
Pôle d'une projection قطب اسقاط
Politique (adj.) سياســى
Atlas politique اطلس سياسى
Carte politique خريطة سياسيه
Polychrome متعدد الالوان
Carte polychrome
خريطة متعددة الالوان
Impression polychrome
طبع متعدد الالوان
Polychromie تعدد الالوان
طبع متعدد الالوان

خريطة (او وثيقة) متعددة الالوان
Polyconique متعدد المخروطات
Projection polyconique
اسقاط متعدد المخروطات
Polycopie انتســاخ
Polyédrique متعدد السطوح
Projection polyédrique
اسقاط متعدد السطوح
Polygraphique متعدد المواضيع او الاساليب
Rédaction combinée polygraphique
تحرير موحد متعدد المواضيع
Poncif مرمزة (ج مرامز)
(مساحة فى خريطة مرسوم عليها رمز متكـرر
يمثل ظاهرة كغرس او تمر او غيرهما)
Planche de poncifs لوحة مرامز
Ponctuel نقطـى
Symbole ponctuel رمزى نقطى
Porte - cartes حاملة خرائط او حامل خرائط
Porte-clichés حاملة رواسم (او رواشم)
Porte-modèle حاملة (حامل) نموذج
Porte-objectif حاملة شيئية او حامل شيئيه
Porte-feuille محفظة (خرائط)
Portulan دليل السواحل
Positif ايجابى ــ موجـب
Film positif شريط (فلم) ايجابى
Image positive صورة ايجابية
Position موقع ــ وضـــع
Ecriture à position
كتابة موقعية او وضعية
Point de position
نقطة او مركز الموقع
Représentation de phénomènes en position reelle
تمثيل ظواهر تمثيلا موقعيا حقيقيا
تمثيـل موقعـى
Positionnement توضيــع
Positionnement des écritures
توضيع الكتابات
Positionnement optique توضيع بصرى
Pourcentage نسبة مئوية

نسبة منوية طابعة

Poursuite متابعة

Poursuite automatique متابعة آلية

Pouvoir قدرة — مدى

Pouvoir couvrant

قدرة التغطية — غشة (مداد) اى عدم شفافيته ومنعه لنفوذ اشعة الضوء .

Précision دقة

Précision d'une échelle دقة مقياس

Précision d'un dessin دقة رسم

Précision planimétrique دقة مساحية

Préliminaire (adj) تمهيدى

Opération préliminaire عملية تمهيدية

Prendre une vue التقط صورة

Préparation تحضير

Prépartion cartographique

تحضير خرائطى

Echelle de préparation

مقياس تحضيرى او مقياس التحضير

Présensibilisé مسبق التحسيس

Plaque présensibilisée

صفيحة مسبقة التحسيس

Présentation تقديم

Présentation des cartes

تقديم الخرائط

Présentation de documents

تقديم وثائق

Presse كباسة — مطبعة

Presse à contre-épreuve

آلة طابعة للتجارب

(مطبعة بدوية او آلة تطبع بها التجارب او مطبوعات قليلة السحب)

Prévisionnelle (Carte —)

خريطة تقديرية او تنبئية

Primaire ابتدائى — أولى

Couleur primaire لون ابتدائى

Prise de vue اخذ او التقاط صورة

الصورة الملتقطة

Probable محتمل

Echelle probable مقياس محتمل

Procédé طريقة (اسلوب)

Procédé de dessin طريقة رسم

Procédés de rédaction طرق تحرير

Procédé Dorel طريقة دورل

Procédé optique (Agrandissement ou réduction par —)

تكبير او تصغير بالطريقة البصرية

Processus تطور — تتابع الاطوار او المراحل

Producteur منتج (واضع خريطة)

Production انتاج

Production cartographique

انتاج خرائطى

Profil جانبية

Profil du relief جانبية تضاريس

Profil en long جانبية طولية

Profil en travers جانبية مستعرضة

Projection اسقاط — مسقط

(ج اسقاطات ومساقط)

Projection aphydactique

اسقاط لامطابق ولا مكافىء

Projection azimutale اسقاط سمتى

Projection cartographique

اسقاط خرائطى

Projection centrale اسقاط مركزى

Projection conforme اسقاط مطابق

Projection équivalente اسقاط مكافىء

Projection d'échelle constante le long des parallèles اسقاط ثابت المقياس على طول خطوط العرض

Projection Mercator اسقاط مركاتور

Projection parallèle

اسقاط مواز او متواز

Feuille de projection ورقة اسقاط

Système de projection

نظام اسقاط او اسقاطى

Zone de projection منطقة اسقاط

Proportionnel تناسبى — متناسب

Symbole proportionnel رمز تناسبى

Propriété خاصة (ج خواص)

خاصية (ج خاصيات وخصائص)

Propriétés d'une carte
خصائص خريطة
Protection حماية — وقاية
Protection d'une carte وقاية خريطة
Protection légale du droit d'auteur
حماية حق المؤلف الشرعية
Provisoire مؤقت
Carte provisoire خريطة مؤقتة
Edition provisoire
طبعة (او نشرة) مؤقتة

Pseudo - quadrillage تربيع كاذب
Publication نشر
Publicitaire اشهارى
Carte publicitaire خريطة اشهارية
Publicité اشهار
Carte pour la publicité touristique
خريطة للاشهار السياحى
Punctogramme رسم بيانى نقطى
Puzzle (Carte —) خريطة لم أو خريطة ملمومة

Q

Quadrant ربعية
(ربع طول خط الزوال الجغرافى)
Quadrichromie رباعية الالوان —
طبع رباعى الالوان
Quadrillage تربيع
Quadrillage de la projection
تربيع الاسقاط
Ligne du quadrillage خط التربيع
Quadrillé ذو ترابيع او مربعات — متعامد
Trame quadrillée لحمة متعامدة
(Syn. Un quadrillé)
Qualitatif كيفى (وصفى او نوعى)

Représentation qualitative
تمثيل كيفى او وصفى
Terme qualitatif مصطلح كيفى (وصفى)
Quantitatif كمى
Carte quantitative خريطة توزيع كمى
(خريطة موضوعية تمثل ظواهر موزعة حسب اهميتها أو تدرها)
Représentation quantitative
تمثيل كمى
Symbole quantitatif رمز كمى
Terme quantitatif مصطلح كمى

R

Raccord
1) واصل — رابط — 2) عملية وصل أو ربط (بين خرائط جزئية)
Bande raccord شريط واصل
Radiation اشعاع (موجى)
Radiation monochromatique
اشعاع احادى الطول الموجى
Radio - Navigation ملاحة رادوية
Carte de radio - navigation
خريطة ملاحة رادوية (بفتح الدال وكسر الواو)

Rame (en papeterie) رزمة (فى الوراقة)
Rayon شعاع (ج اشعة)
Rayonnement اشعاع
Réalisation تحقيق (ج تحقيقات)
Reconnaissance استطلاع
Carte de reconnaissance خريطة استطلاع
Reconstitution اعادة الوضع —
Carte de reconstitution
خريطة احيائية
(خريطة تمثل ظواهر الماضى التاريخيه . .

او العلمية فى حقب كانت الارض تختلف عما هى عليه حاليا)

Recouvrement تغطيـة

Rectangle مستطيـل

Recto وجـه

Recto d'une carte وجه خريطة

Recto d'une coupure وجه قصاصة

Rédaction تحريـر

Rédaction cartographique
تحرير خرائطى

Rédaction combinée تحرير موحـد

Rédaction combinée monochrome
تحرير موحد احادى اللون

Rédaction combinée polychrome
تحرير موحد متعدد الالوان

Rédaction définitive تحرير نهائـى

Rédaction par couleurs séparées
تحرير بألوان منفصلة

Rédaction par couleurs successives
تحرير بألوان متتابعة

Rédaction provisoire تحريـر مؤقـت

Rédaction unique تحرير وحيد (موحد)

Echelle de rédaction مقياس التحريـر

Erreurs de rédaction
اغلاط تحرير او تحريرية

Instructions pratiques pour la rédaction cartographique
دليل التحرير الخرائطى

Réduction تصغير — خفض

Niveau de réduction مستوى الخفض

Réduit (adj) مصغـر

Echelle réduite مقياس مصغر

Image réduite صورة مصغرة

Réédition تجديد النشر — نشر أو طبعه مجددة

Réel حقيقـى

Echelle reelle مقياس حقيقـى

Format réel قطع حقيقى

Réfection اعادة الانشاء او التحرير (الخرائطى) — تجديد

Réfection d'une carte
تجديد خريطة (بعد المراجعة والتنقيح)

Référence مرجع (ج مراجع) — سند (ج أسناد) ، (ويقصد به سند الخريطة الاساسية)

Référence d'édition
سند الطبعة (المعلومات عنها)

Référence de tirage
سند السحب (المعلومات عنه)

De réference
سندى (متعلق بالسند)

Ellipsoide de référence
مجسم ناقص سندى

Surface de référence سطح سندى

Unité de référence وحدة السنـد (مساحة او كمية ثابتة تتخذ اساسا لتقييم ظاهرة متغيرة)

Réflectographie الاستنساخ بانعكاس الاشعة

Réflectographique (Reproduction —) v. art. précédent.

Reflex (Papier —) ورق الانعكاس

Reflexion انعكـاس

Refonte اعادة الوضع

Refonte d'une carte اعادة وضع خريطة

Régional اقليمـى

Atlas régional اطلس اقليمـى

Carte régionale خريطة اقليميـة

Registre سجـل (يقصد به نتيجة ترتيب الصور الطابعة وضبط تركيبها تمهيدا لطى منظم)

Règle مسطـرة

Règle à vernier مسطرة ورنية (اداة قياس تمكن دقتها من قراءة عشر المليمتر)

Règle de précision
مسطرة دقـة او تدقيق

Règle transparente مسطرة شفافـة

Régulier منتظم — مضبوط او مدقق (فى الخرائطية)

Carte régulière
خريطة مضبوطة او مدققة

Carte non régulière
خريطة غير مضبوطة — (تقريبية)

Rehaussement فرط التعليـــة
(Exagération des hauteurs)
Réimpression طبع جديد ـــ تجديد الطبع
Relatif نسبـــى
Représentation en valeur relative
تمثل كمى نسبى
Relief تضريس (ح تضاريس)
Relief en gradins (v. Gradin)
Relief habillé (v. Habillé)
Relief nu (v. Nu)
Carte du relief خريطة التضاريس
En relief بارز ـــ مضرس
Carte en relief خريطة مضرسة
Figure du relief صورة التضاريس
Globe en relief كرة (أرضية) مضرسة
Planche de relief لوحـــة تضاريـــس
Représentation du relief
تمثيل التضاريس
Relier جلـــد أو سفـــر
Relieur مجلد ـــ مسفر أو سفار (فى المغرب)
Relieuse آلة تجليـــد أو تسفيـــر
Reliure تجليـــد ـــ تسفيـــر
Remplissage ملء ـــ ردم
(Abattage = وهو عكس الكشط)
Renseignements معلومات
Renseignements marginaux
معلومات هامشية
Répartition تقسيم ـــ توزيـــع
Carte de répartition ou de distribution
خريطة توزيع (وهى خريطة وزعت
فيها المناطق الخاصة بظواهر مختلفة
تدل عليها علامات اصطلاحية وقد ضبطت
كما وكيفا)
Carte de répartition (ou de distribution) par points
خريطة توزيع بالنسبة المئوية
Repérage اعتـــلام
Erreur de repérage غلط اعتـــلام
Grille de repérage شبكـــة اعتلام

Marques (ou équerres) de repérage
معالم اعتـــلام
Perforations de repérage
مقورات اعتـــلام
Plots de repérage
قنانر (اقراص) اعتلام
Repère معلم (ح معالم)
Repère de coupe معلم قطع أو قص
Repère de fuseau معلم زواليـــه
Repère de pinces معلم مشابك
Repères de pinces et de côté
معالم مشبكيه وجانبيه
Repertoire معلمه ـــ فهرس
Repertoire de points géodésiques
معلمه نقط جيوديزية
Répertoire de signes conventionnels
معلمة رموز اصطناعية
Report نقل ـــ ترحيل
Report automatique de points
ترحيل (نقل) نقط آلى
Report lithographique
ترحيل طباعـــى حجرى
Edition par report طبعه بالترحيـــل
Papier à report ورقة ترحيـــل
Représentation تمثيـــل
Représentation à l'effet
تمثيل (تضاريس) اجمالى
Représentation cartographique
تمثيل خرائطى
Représentation de phénomènes imaginaires تمثيل ظواهر خياليـــه
Représentation graphique
تمثيل تخطيطى
Représentation zonale تمثيل منطقـــى
Méthode de représentation cartographique
طريقة تمثيل خرائطى
Reproduction استنســـاخ
Reproduction cartographique
استنساخ خرائطـــى
Reproduction photographique
استنســاخ تصويرى (ضوئى)

Reproduction photomécanique
استنساخ ضوئى مكانيكى (مكنى)
Appareil de reproduction
جهاز استنساخ — نساخة
Echelle de reproduction
مقياس الاستنساخ
Eléments de reproduction
عناصر الاستنساخ
Erreurs de reproduction
اغلاط الاستنساخ

Reproducteur (Appareil —)
v. ci-dessus : Appareil de reproduction

Réseau شبكــه (ج شبكات)
Réseau géographique شبكة جغرافية
(تتكون من الخطوط الطولية والعرضية)
Réseau hydrographique
الشبكــة المائيــة
Carte de réseaux de transport
خريطة شبكات النقــل

Réserve محفوظــة
(مساحة فى الصورة معتناه اجتنابا لطبعها)

Retouche تعديل (كمى او كمى لصورة)
Retouche d'un positif ou d'un négatif
تعديل صورة ايجابية او سلبيــة

Retouchée معدلة — منقحة او مهذبة

Edition retouchée
طبعة منقحة او مهذبة

Retournement قلــب
Retournement correctif
قلــب تصحيحـــى
Retournement par contact
قلب بالتماس
Retournement par projection
قلب بالاسقاط

Reviser راجــع

Revision مراجعــة

Revue et Corrigée (Edition —)
v Corrigé

Richesse ثــراء — وفــرة
Richesse de détails وفرة التفاصيل

Rognage تعديل قطع السداد
(عملية قص جرى على السناد لينخذ انقطــع المرغوب فيه)

Romain رومانى (أو الرومانى وهو الخط القائم)

Ronéotypie التكرار بالرونيوتيب
(ويسمى جهاز التكرار « مكررة »)

Routière (Carte ..) خريطة طرق
Carte marine routière
خريطة طرق بحرية

S

Saturation تشبع — اشبــاع

Saturé مشبـــع
Couleur saturee لون مشبع

Scanner منتقــة لونية

Schéma ترسيمة (رسم مجمل)
رسم تخطيطى اجمالـــى
Schéma directeur ترسيمة مرشدة
Schéma topographique ou géographique
ترسيمة طبغرافية أى جغرافية

Schématique (Carte —) خريطة ترسيمية

Schématisation ترسيم مجمل

Scolaire مدرســـى
Atlas scolaire اطلس مدرســـى
Atlas scolaire élémentaire
اطلس مدرسى ابتدائى
Carte scolaire خريطة مدرسيـــة
Carte murale scolaire
خريطة جدارية مدرسية

Section قسم — فرع
Section cartographique (d'une bibliothèque)
قسم الخرائط (فى مكتبــة)

Sécurité (Epreuve de —) تجــربة الاحتياط

(تجربة محفوظة لتجديد السحب
في حالة تلف الوثائق الاصلية)

Segment قطعة ــ جــزء
Segment de globe قطعــة كــرة

Sélection انتخاب ــ انتقاء ــ منتخب منتقى
Sélection cartographique
انتقاء خرائطــى
Sélection des couleurs انتقاء الالوان
Sélection photographique
انتقاء تصويرى
Filtre de sélection chromatique
مرشح انتقاء لونى

Sélectivité انتقائيــة

Sels d'argent أملاح الفضــة
Photographie aux sels d'argent
تصوير بأملاح الفضة

Sémiographie سيمائيــة خطية
(دراسة العلامات والرموز المستعملة فى
الخرائطية)

Sémiographique سيمائى خطــى
Altération sémiographique
تشويه سيمائى

Sémiologie علم السيمائية
(فرع من الخرائطية النظرية يتعلق بالعلامات
أو الرموز الاصطلاحية)

Sémiologique سيمائــى

Semis منطقة (داخل نسيج)

Sens اتجـــاه
Sens de fabrication اتجاه الصنع
(اتجاه الالياف فى صناعة الورق)
Sens machine (Syn. du précédent)
Sens travers اتجاه التعامد أو متعامد
(اتجاه متعامد مع اتجاه الصنع)

Sensation احساس
Sensations visuelles احساسات بصرية

Séparation فصــل
Séparation manuelle des couleurs
فصل الالوان اليدوى

Séparé منفصل ــ مفصول
Rédaction par couleurs séparés
تحرير بألوان منفصلة

Série مجموعة (منسقة) ــ نسق
Série cartographique نسق خرائطى
Série de cartes نسق خرائط
Série internationale
نسق (خرائط) دولى
Série nationale نسق وطنى أو قومــى

Sérigraphie طبع غربالــى
(طريقة طبع بالمرسام يكون التحبير فيه بواسطة
غربال من الحرير أو المعدن)

Service خدمــة ــ مصلحــة
Service cartographique
مصلحة خرائطية
Service d'information topographique
مصلحة الاعلام الطبغرافــى
Edition en service طبعة معمول بها

Seuil عتبــة ــ حــد
Seuil de différenciation حد التمييــز
Seuil de perception
حد الادراك (أو الابصار)
(البعد الادنى لعنصر خطى يمكن ادراكه بالعين
المجردة)
Seuil de séparation حد الفصــل

Signature امضــاء
شارة الطبعه (حرف أو رقم فى أسفل ورقــة
الطبعة)

Signe علامــة (ج علامات)
Signes conventionnels
علامات اصطلاحية
Signes symboliques علامات رمزيــة

Significatif اصطلاحــى
(نسبة الى الاصطلاح أى المعنى التقنى لكلمة)
Teinte significative لوين اصطلاحى

Signographe مرماز
(أداة رسم الرموز)

Simili 1) روسم طابــع
2) مطبوع بروسم (ملحم)
3) مختصر كلمة : Similigravure
(انظر ما بعده)

Similigravure حفر نسقى
(ومختصر هذه الكلمة المركبة :
(Simili = حفسفة
Simplifié مبسط — مختزل
Carte simplifiée
خريطة مختزلة او مبسطة
Situation موقع (ج مواقع)
Carte de situation خريطة موقعية
Carton de situation
ملحق (خريطة) موقعى
Situer حدد الموقع
Software (Programmé)
مبرمج (النظامة او الربابة)
Sonde مسبار (مرجاس)
Sonde découvrante مسبار كشاف
Chiffre de sonde رقم المسبار
Point de sonde نقطة المسبار
Sortie (équivalent de l'anglais Output)
مردوديه المعالجة الاعلاميه
Source منبع — مصدر
Sources lumineuses مصادر ضوئيه
Source lumineuse ponctuelle
مصدر ضوئى نقطى
Sous-ensemble مجيمع
(تصغير مجموع) — مجموع فرعى
Sous-ensemble graphique
مجيمع تخطيطى
Sous - titre عنوان فرعى
Spécial خاص
Carte spéciale خريطة خاصة
Edition spéciale طبعة خاصه
Spécification تخصيص (ج تخصيصات)
Spécifications cartographiques
تخصصات خرايطة (قواعد خرايطة خاصة)
Modèle de spécifications
نموذج تخصصات
Sphère كرة
Sphère auxiliaire كرة مساعدة
(كرة تستعمل لتسهيل العمليات الحسابية
الخاصه ببعض اسقاطات المجسم الناقص على
المستوى)

Stabilité ثبات
Stabilité dimensionnelle du papier
الثبات البعدى للورق
(بقاؤه على ابعاده وعدم تأثره بالعوامل
المغيرة)
Stable ثابت (قار)
Couleur stable لون ثابت (قار)
Statistique (adj) احصائى
Carte statistique خريطة احصائية
Stélogramme رسم مستطيلات بيانى
Stencil مهرق
Stencil électronique مهرق الكترونى
Stéréogramme رسم مجسامى
Stéréominute اصلية مجسامية
Stéréominute complétée
اصلية مجسامية متممة
Stéréominute de planimétrie
اصلية مجسامية للمساحية
Stéréominute d'orographie
اصلية مجسامية للتضاريس
Stéréoscope مجساد
Stéréoscopique مجسادى
Carte stéréoscopique خريطة مجسادية
Stock مختزن
Stock (ou réserve) de cartes
مخزن خرائط
Structural بنيوى (تركيبى)
Généralisation structurale
تعميم بنيوى
Structure بنية (ج بنيات)
Structure géométrique بنية هندسيه
Structure graphique بنية تخطيطية
Structure imprimante بنية طابعة
Trame de structure لحمة بنية
Style اسلوب (ج اساليب)
Stylisé (Symbole —) رمز بيانى او ممثل
(رمز او علامة على شكل مصغر ومجمل للشىء
الذى يمثله)

Suisse (Méthode — de représentation du relief ou Méthode IMHOP)
الطريقة السويسرية لتمثيل التضاريس
(طريقة يرتكز على اللونات المعلانيه
(Teintes hypsométriques =

Sujet موضوع — مادة (ج مواد)
Sujet d'une carte
(Thème موضوع او مادة خريطه (راجع

Suite de cartes مجموعه خرائط منسقة

Support سناد (ج سنادات)
Support adhésif سناد لصوق
Support de copie photomécanique
سناد نسخة آلية ضوئية
Support de rédaction سناد تحرير
Support de trame optique
سناد لحمة بصرية
Support imprimant سناد طابع
Support plastique سناد لدائني

Suppression حذف

Surcharge تعديل مضاف (راكب)
Surcharge à la main
تعديل مضاف باليد
(اضافة عناصر جديدة باليد)
Planche de surcharges
لوحة التعديلات المضافة

Surface مساحة — سطح
Surface auxiliaire de projection
سطح مساعد لاسقاط
Surface cartographiée
مساحة الرسم الخرائطى
(المساحة المرسومة)
Surface de référence سطح السند
Surface élémentaire سطح العنصر

Surhaussement (ou exagération des hauteurs)
فرط التعلية (زيادة فى علو التضاريس)
Surhaussement dégressif
فرط تعلية تناقصى
Surhaussement fixe فرط تعلية ثابت
Cœfficient de surhaussement
نسبة (معامل) فرط التعلية

Surimpression طبع فوقى —
طبع راكب
(طبع التعديل المضاف)
Surimpression thématique
طبع فوقى (راكب) موضوعى

Symbole رمز (ج رموز)
Symbole cartographique رمز خرائطى
Symbole (ou signe) de forme arbitraire
رمز (او علامة) اعتباطى الشكل
Symbole géométrique رمز هندسى
Symbole linéaire رمز خطى
Symbole ponctuel رمز نقطى
Symbole proportionnel
رمز تناسبى (متناسب)
Symbole topographique
رمز طبغرافى
Echelle d'un symbole مقياس رمز

Symbolisation ترميز (تعبير بالرموز)

Synoptique شامل
Carte synoptique
خريطة معقدة مرسطة المواضيع

Synthèse تمييلة — تأليف او تركيب
Carte de synthèse خريطة تاليفية

Synthétique تأليفى — شميلى — تركيبى

Système نظام — مجموعة — نسق — منهاج
Système cartographique نظام خرائطى
(ويطلق ايضا على مجموعة خرائطية منسقة)
Système de découpage
نسق تجزئة ترتيبية
Système de numération
(v. ce mot)
Système de projection منهاج اسقاط

T

Table منضدة — جدول — فهرست

Table des cartes فهرست الخرائط

Table lumineuse منضدة مضيئة

Tableau لائحة

Tableau d'assemblage لائحة التجميع

Tableau des écritures لائحة الكتابات

Tableau de signes conventionnels

لائحة علامات اصطلاحية

Tableau ordonné لائحة مرتبة

Taille نحت — حفر

Taille - douce

حفر على المعدن او صورة محفورة على المعدن (الحفر اللين)

Tannage تشميس

(عملية تؤدي الى عدم تأثر الطبقة الهلامية الحساسة بعوامل الحل والمعالجة)

Taquet مسند — معلم

Taquet de côté معلم جانبي

Taquet de front معلم واجهي

Taquet de marge معلم هامشي

Teinte لون

Teinte du papier لون الورق

Teinte hypsométrique

(Suisse لون تعلائي : راجع

Teinte indicative لون دال

(لون يدل على خاصية معينة وصفية أو كمية في الاعلام الخرائطي)

Teinte significative لون اصطلاحي

Teinte plate لون موحد أو مستوي

Plage de teinte مساحة موحدة اللون

او مستوية اللون

Témoin شاهد (ج شواهد) — دليل (ج أدلة)

Témoin de couleur دليل لوني

(عينة او نموذج من اللون — او الالوان المستعملة للطبع الخرائطي • يطبع خارج الخريطة على حدة وعلى مساحة صغرى)

Tendancieux مغرض

Carte tendancieuse خريطة مغرضة

(خريطة تمثل بعض الظواهر بشيء من الافراط لغاية ابرازها)

Tenue à jour

متابعة الاستكمال (استمرار في الاتمام)

Terme مصطلح (ج مصطلحات)

Termes fondamentaux

مصطلحات أساسية

Termes généraux مصطلحات عامة

Terme géographique مصطلح جغرافي

Terme qualitatif

مصطلح نوعي أو وصفي

Terme quantitatif مصطلح كمي

Termes vedettes des chapitres

مصطلحات بارزة للفصول

Tête (encart) لاقطة — محرك (انظر بعده)

Tête de lecture (capteur d'information)

لاقطة اعلامية

Tête de traçage ou Tête traçante

محرك خاط او مسطر

Tête de traçage optique

محرك خاط بصري

Tête imprimante محرك طابع

Texte نص (ج نصوص)

Carte dans le texte (ou : in texte)

خريطة مدرجة في النص

Texture نسيج

Texture grenue نسيج محبب

Texture régulière نسيج منتظم

Thématique موضوعي — مبحثي

Atlas thématique أطلس موضوعي

Carte thématique خريطة موضوعية

Surimpression thématique

طبع فوقي (راكب) موضوعي

Titre thématique عنوان موضوعي

Thème موضوع — مبحث

Théorique نظري

Echelle théorique مقياس نظري

Tirage سحـــب

Tirage à la suite

سحب التوالى ــ سحب الزيادة

Tirage combiné سحب موحـــد

Tirage de cartes سحـــب خرائط

Tirage photographique sur papier

سحب تصويرى على الورق

Référence de tirage سند السحب

Tire - ligne مسطار

Tire - ligne à courbe مسطار منحنيات

Tire - ligne double مسطار مزدوج

Tireté نسق خطيطات او نسق خطيطى

Tireuse ساحبـــة

Tireuse héliographique ساحبة ضوئية

(ذات مصدر ضوئى متحرك)

Titre عنوان (ج عناويـــن)

Titre de la carte عنوان الخريطة

Titre bibliographique عنوان فهرســى

Titre en-pied عنوان (هامشى) سفلى

Titre en-tête راس (عنوان فوقـــى)

Titre extérieur عنوان خارجـــى

Titre intérieur عنوان داخلـــى

Ton ou Tonalité صبغ او صبغية

Topographie اراثـــة ــ طبغرافية

Topographique اراثـــى ــ طبغرافى

Carte (ou plan) topographique

خريطة (او تصميم) اراثـــى أو طبغرافى

Symbole topographique

رمز اراثـــى (طبغرافـــى)

Toponyme اسم جغرافى ــ (اسم موقع)

Toponymie التسميه الجغرافية

مواقعية ــ (علم الاسماء الجغرافية)

Tourbillon دوامـــه ــ دردور

Tourisme سياحـــة

Touristique سياحـــى

Carte touristique خريطة سياحيـــة

Tournette دوارة

(جهاز ينشر بدورانه المواد القشرية علـــى السناد كالمستحلبات)

Tracé (sur couche ou sur glace) مختـــط

(على الطبقة او على الزجاج)

Tracé négatif مخنط سلبى او سالب

(رسم على طبقة معتمة او ملونة يمكن مــــن الحصول على صورة سلبية)

Tracé positif مخط ايجابى او موجب

(عملية يحول بها المختط السلبى الى صورة ايجابيـــة)

Carte de tracé de navigation

خريطة مخنط ملاحة

Tracement اختطاط

Tracer اخـــط

Pointe à tracer

مخطاط ــ منقاش رسم

Règle à tracer مسطرة دقـــه

(مسطر معدنيه كبيرة يستعمـــل لاخطـــاط السطور بدقـــة)

Traceur

1) مخط او خاط (اى مختص فى عملية الاختطاط على الطبقة)

2) خاط (جهاز مستعمل لنفس العمليه)

Traceur à pointe fixe ou mobile

خاط ثابت او متحرك الراس

Traceur asservi خاط ضبط

Traceur à tambour خاط دورانـــى

Traceur cathodique خاط كاتودى

Traceur incrémental خاط فارق أدنى

Traçoir مخـــط ــ منقاش

Traçoir à pivot مخط دو مدار

Traçoir à pointe fixe مخط ثابت الراس

Traçoir de cercle مخط دائـــرة

Traçoir de points مخـــط نقـــط

Traduction ترجمـــه

Trait خطيط ــ خـــط

Trait de côte خط شاطىء

Trait délimitant les étendues d'eau à l'intérieur des terres

خط تحديد مياه داخلية او بريه

Trait discontinu خطيط متقطـــع

Trait fin خطيط رقيق

Trait gras خطيط ثخيـــن

Double trait
مضاعف خطيط او خطيط مزدوج
Epaisseur d'un trait سمك خطيط
Précision et régularité d'un trait
دقة خطيط وانتظامه

Traitement معالجــــه
Traitement d'informations
معالجة الاعلام

Trame لحمـــة (ج لحمـــات)
Trame à grains (ou trame mezzographe)
لحمة محببـــة
Trame de contact لحمة التماس
Trame de points لحمه نقطيــه
Trame de structure لحمة بنيــه
Trame d'héliogravure
لحمة الحفر التصويرى
Trame grise لحمة رماديه
Trame lignée (ou ligné)
لحمه مسطرة او موازيه الخطوط
Trame magenta لحمه هلاميه
Trame optique لحمه بصريه
Trame optique lignée
لحمه بصريه مسطره (موازيه الخطوط)
Trame optique quadrillée
لحمه بصريه تربيعيــه
Trame pour typographie ou offset
لحمة الطباعة او الاوفسيت
Pas de la trame (v Pas)
خطوه اللحمه
Planche de trames لوحه لحمـــات
Point de trame نقطه لحمـــه

Tramé ملحــم
Cliché tramé روسم او روسم ملحــم
Négatif tramé روسم سلبى ملحــم
Papier tramé ورق ملحــم
Planche tramée لوحــه ملحمـــه
Positif tramé روسم ايجابى ملحـــم

Tramer الحـــم
Tramer par contact الحم بالتماس
(عملية استعمال اللحمة فى سحب بالتماس)

Transcription نقـــل — نســـخ
Transcription phonétique نقل صوتـــى

Transfert ترحيـــل

Translitération نقحرة
(نقل حروف لغة الى حروف لغة اخرى)

Translucide شفافـــى
Milieu translucide وسط شفافى
Support translucide سناد شفافـــى

Transmission ارسال — تنقيل

Transparence شفافيـــة
Estompage par transparence
تظلل (تصويرى) بالشفافية
Procédé de reproduction par transparence
طريقه استنساخ بالشفافية

Transparent شفــــاف
Support transparent سناد شفاف

Transverse مستعرض
Projection transverse اسقاط مستعرض

Trapezoïdale (Carte —) خريطة شبه منحرفة

Travail عمـــــل
Carte de travail خريطة عمـــل

Traversement اجتياز — تشرب
(تسرب المداد فى سمك السناد)

Triangle مثلـــث

Triangulaire مثلث (الشكل)
Diagramme triangulaire
رسم او تخطيط بيانى مثلث

Triangulation تثليـــث
Carte (du diagramme) de triangulation
خريطة تثليـــث

Trichromie ثلاثية الالوان
طبع ثلاثى الالوان

Trimétal (Plaque —)
صفيحة ثلاثية او مثلثة المعادن

Type نوع — طراز — نموذج
Type d'atlas نوع اطلس
Type de carte نوع خريطة
Types d'écritures
انواع الخطوط (الكتابات)

Type de pliage — نوع الطـــى

Typographe — طـــابع

Typographie — طباعـــة

Typographique — طباعـــى

Caractère typographique

حرف طباعـــى

Cliché typographique

روسم (روشم) طباعى

Point typographique — نقطة طباعيـــة

(وحده قياس طباعى)

U

Unique — وحيـــد

Rédaction unique (ou combinée)

تحرير موحد

(عمليه تهدف الى جمع عدة عناصر على لوح واحده لوضع خريطه)

Unitaire — متعلق بالوحـــده

Valeur unitaire — قيمة الوحـــدة

Unité — وحده (ج وحدات)

Unité de mesure typographique

وحدة القياس الطباعى

Unité de référence — وحده السند

(Référence — (راجـــع

Unité de surface — وحده المساحـــه

(وهى الكيلومتر المربع)

Unité de valeur — وحده التقديـــر

Usuel — مألوف ــ شائع ــ اعتيادى

Carte usuelle

خريطه مستعمله ومستخدمه (عاده)

V

Valeur — قيمـــة

Valeur d'un élément graphique

قيمة عنصر تخطيطـــى

Valeur d'une teinte — قيمـــة لويـــن

Valeur quantitative d'un symbole ponctuel

قيمة كمية لرمز نقطى

(قيمة ممثلة بنقطة فى خريطة موضوعية مكثافية نقطية)

Valeur unitaire d'un symbole

قيمة وحدة رمز

Variable (adj.) — متغيـــر

Echelle variable — مقياس متغير

Variomat (nom de marque)

فاريوما (اسم علامة مصنع ، وهى آلة لتعديل او تغيير سمـــك الخطيطات عنـــد الاستنســـاخ التصويرى لنموذج)

" ناظم الخطيطات "

Vectogramme — تخطيط بيانى اتجاهى

(رسم تخطيطى يمثل قيم الظواهر بواسطـــه خطوط اتجاهيه)

Vectographe (ou Polariseur) — مستقطب

(جهاز بصرى مجسم يحتوى على مرشحـــات محللة تجسم صورا مزدوجة مسقطة فى ضوء مستقطب)

Vedette (Imprimer en—)

طبع فى مكان بارز ــ ابرز الطبع او طبع العناويـــن

Végétation — نبـــات

Vélin — تضخيـــم

Papier vélin — ورق تضخيـــم

Vergé — مسلـــك

Papier vergé — ورق مسلك

(فيه اسلاك نحاسية)

Vergeure — سلك (فى الورق المسلك : انظر اعلاه)

Vérification تحقيـق

Vérification des couleurs

تحقيق الالوان

Vernis برنيق

Vernissage برنقـة

Vernissé مبرنـق

Vernisser برنـق

Verso ظهر (خريطة أو ورقة)

Titre au verso

عنوان على الظهر — عنوان ظهري

Vignetage موضعة بالرمـز

(تطبيق رمز أموضعة ظاهرة على الخريطة)

Vignetage photographique

تدرج لوني محاط (مؤطر)

Ville مدينـة

Plan de ville تصميم مدينة

Vitesse سرعـة

Vitesse de traçage

سرعة الاختطاط أو التسطير

Vue مشهد (ج مشاهد)

Vue à vol d'oiseau مشهد عنانـي

(عناني : نسبة الى عنان السماء . وهو ما علا منها وارتفع)

X

Xérographie الاستنساخ أو الطبع بالسلنيوم

(طريقة استنساخ الكروسانية تستعمل فيها لوحة عليها طبقة من السلنيوم)

Xéroscopie النسخ الجافة

Z

Zéro صفـر

Zéro d'un réseau de nivellement

صفر شبكة تسويـة

Zonal منطقي

Représentation zonale تمثيل منطقي

(تمثيل مناطق تنجلي فيها ظاهرة معينة)

Zone منطقة (ج مناطق)

Zone de projection منطقة اسقاط

معجم مصطلحات علم الاجتماع

الدكتور عزت حجازي
والدكتور احمد زكى بدوي

مقدمـــة :

يمر علم الاجتماع ، والعلوم الاجتماعية بصفة عامة فى مصر بمرحلة هامة بدأت فى اواخر السنينات وازدادت معالمها وضوحا فى السنوات الاخيــرة . ومن اهم قسمات هذه المرحله : اولا ــ اعادة النظر فى كثير من المفاهيم . واساليب التدريس والبحـث والكتابة . والاوضاع المهنية وغيرها . وثانيــا ــ الانفتاح على تيارات فكريه من مناطق لم يكن بين الفكر الاجتماعى المصرى وبينها صلة وثيقة من قــبل ، وبصفة خاصة تعميق الاتصال بنتاج الفكر الاشتراكى ونتاج الفكر فى دول العالم الثالث ، بعد ان ظل نتاج الفكر الغربى المثالى مصدر الالهام الاول للمشتغلين بعلم الاجتماع فى مصر لعشرات السنين وثالثا ــ التقارب المتزايد بين علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الاخرى وبينها وبين العلوم الطبيعة والانسانيات . ورابعا ــ زيادة احساس المشتغلين بالعلم بمسئولياتهم فى عملية التنمية الشاملة .

وقد جاء هذا التطور مصاحبا لزيادة الاعتراف بعلم الاجتماع وزيادة طلب المسئولين عن وضــع السياسة الاجتماعية وتنفيذها عليه ، وهما تطوران من اهم مؤشراتهما اتساع نطاق تدريس العلم فــى الجامعات والمعاهد العليا وزيــادة الاقبال عليــه . واهتمام الدولة بأجهزة البحث فيه ، والتوسع فى الاستفادة من خبرة علماء الاجتماع .

ويوما بعد يوم ستكمل حركة انشاء علم اجتماع متقدم فى مصر مقوماتها . ولكنها مازالت تفتقر الى ركيزة هامة . هى علامة من علامات نضجها فــى الوقت ذاته . ونعنى بها المعجم العصرى الذى يزيل الغموض من حول مفاهيم العلم ويسهم فى خلق لغه مشتركة فى وقت تتوالى فيه على المكتبة العربيـه نتائج جهود المشتغلين بالعلم فى مصر تأليفا ونقلا الى العربيــة .

وترجع اهمية انشاء هذا المعجم الى عــدة اسباب . اولها الحاجة الى تطويع اللغة العربيــه لتستوعب التقدم العلمى وتساعد فى اللحاق بالمجتمعات المتقدمة . والسبب الآخر هو ان كثيرا من المصطلحات

التى يستعملها المشتغلون بعلم الاجتماع الآن وافدة من ثقافات اجنبية ، ولان حركة نقل بعض المصطلحات وترجمتها ونشرها نمت فى وقت ما قبل التخصص والتعمق فى استيعاب التراث العالمى فى العلم . فقد حدثت فيما يبدو بعض الاخطاء .

ومن هنا تأتى الحاجة الى اجراء عملية فرز للمصطلحات الشائعة للتأكد من انها تخدم عملية تطوير العلم . وخدمة قضايا التقدم الاجتماعى . وابراز الطابع الاصيل للثقافة المصرية . ومراجعة الترجمات الشائعة لتلك المصطلحات للتحقق من سلامتها وصلاحيتها . واقتراح بدائل اذا تطلب الامر ذلك .

وجاء العمل الذى تضمه الصفحات التالية بداية لمحاولة للاسهام فى سد تلك الحاجة .

وقد راينا ان نبدأ بترجمات عربية وفرنسية لحوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة مصطلح . ونأمل ان نتمكن فى المرحلة التالية من اعداد معجم مشروح .

بدانا باكثر المصطلحات ترددا فى الكتابات السوسيولوجية ، وحرصنا على الابقاء على الترجمات الشائعة متى كانت صحيحة ، وعمدنا الى التعريب فى الحالات التى تعذر فيها العثور على مقابل عربى سهل الاستعمال للمصطلح الاجنبى . وقد نركز دورنا فى دراسة الترجمات الشائعة واختيار اسلمها . اى اقدرها على التعبير عن المعنى الذى يدل عليه المصطلح الاصلى

وقد اعتمدنا فى اعداد هذا المعجم على اعمال عديدة اهمها :

1 — احمد ابو زيد ، قاموس المصطلحات الاجتماعيه والانثروبولوجية ، بدون بيانات

2 — قاموس المصطلحات الاجتماعية . وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (ح. م. ع) القاهرة ، سنة 1960

3 — محمد عاطف غيث وآخرون . اقتراحات بتعديلات واضافات لمشروع مصطلحات علم الاجتماع المعروض على مؤتمر مصطلحات الفلسفة وعلم الاجتماع الذى نظمه المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيه وعقد فى القاهرة من 3 الى 8 مايو سنة 1971 ، (غير منشورة) .

4 — المصطلحات الاجتماعيه التى اقرها مجمع اللغه العربية ووردت فى مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها المجمع . المجلد السابع . القاهرة مجمع اللغة العربيه . 1965

ولما كنا نعتقد فى ان قيمه الترجمه او التعريب يتوقف الى حد بعيد على قبول المشتغلين بالعلم واستعمالهم لها . فانا نأمل ان نجد مشروع المعجم استجابة من المعنيين به تساعد فى تفادى بعض الاخطاء فيه واستعماله . ونشره .

A

Abandoment	Abandon	ترك ـ هجر
Abduction	Enlèvement	خطف
Ability	Capacité	قدرة
Abnormality	Anormalité	شذوذ
Abnormal	Anormal	شاذ
Abolitionism	Abolitionisme	مذهب الالغاء
Aborigines	Aborigènes	سكان اصليون
Abortion	Avortement	اجهاض
Abreaction	Abréaction	تنفيس
Absenteeism	Absentéisme	ظاهرة الغياب
Absentee ownership	Propriété absente	ملكية غيابية
Absolute, culture	Absolu culturel	مطلق ثقافي
Absolutism	Absolutisme	(1) حكم استبدادي ـ طغيان (2) مذهب الاطلاق
Absorption	Absorption	امتصاص ـ استغراق
Abstinence	Abstinence	تعفف ـ زهد ـ امتناع
Abstraction	Abstraction	تجريد
Abstractionism	Abstractionisme	التجريدية
Abundance, economy of	Economie d'abondance	اقتصاد الوفرة
Acceleration	Accélération	تعجيل ـ اسراع ـ تسارع
Acceptance	Acceptation	تقبل ـ قبول
Accident	Accident	(1) اصابة (2) عرض
Acclimatization	Acclimatation	اقلمة ـ تأقلم
Accommodation	Accommodation	ملاءمة تلاؤم
Accomplishment	Accomplissement	انجاز
Accord	Accord	اتفاق
Acoordance	Conformité	مطابقة ـ موافقة
Accountability	Responsabilité	مسؤولية
Accretion	Accroissement	تزايد ـ نمو
Acculturation	Acculturation	تثاقف ـ تبادل ثقافي
Accumulation	Accumulation	تجميع ـ تراكم
Accuracy	Exactitude	دقة
Achievement	Accomplissement	انجاز ـ منجز ـ تحصيل
Acquisition	Acquisition	اكتساب
Action	Action	فعل ـ اجراء
Action frame of reference	Cadre de référence de l'action	اطار ـ الفعل المرجعي
Action research	Etude de l'action	بحث اجرائي

Action theory, social	Théorie de l'action sociale	نظرية الفعل الاجتماعى
Activism	Activisme	المذهب العملى
Activity	Activité	نشاط
Adaptation	Adaptation	تكيف ــ تلاؤم ــ مواءمة
Addiction	Addonement	ادمان
Adjudication	Jugement	حكم
Adjustement	Ajustement	توافق
Administration	Administration	ادارة
Admission	Admission	قبول
Adolescence	Adolescence	المراهقة
Adoption	Adoption	تبنى
Adoration	Adoration	عبادة
Adult	Adulte	راشد ــ بافع
Adult education	Education des adultes	تعليم الكبار
Adultery	Adultère	الزنا ــ الخيانة الزوجية
Adulthood	Maturite	رشد
Advance	Avance	تقدم
Advancement	Avancement	ترقية
Advertising	Publicité	الاعلان
Advocacy	Appuie	تأييد
Aesthetics	Esthétique	علم الجمال
Affection	Affection	وجدان
Affiliation	Affiliation	(1) انتساب (2) ثبوت النسب
Affinity	Affinite	(1) روابط المصاهرة (2) صلة
Age	Age	(1) عمر ــ سن (2) عصر
Age, Old	Vieillesse	شيخوخة
Age-grades or age-sets	Groupe d'âge	فئات العمر الاجتماعية
Aged	Agé, Vieillard	مسن ــ هرم
Agency	Institution	مؤسسة
Agent	Agent	وسيط
Agglomeration	Agglomeration	تكتل ــ تجميع ــ حشد
Aggregation	Aggrégation	جمع ــ حشد
Aggregative index	Indice agrégatif	الرقم التجميعى
Aggression	Agression	اعتداء ــ عدوان
Aging	Vieillesse	هرم ــ شيخوخة
Agitation	Agitation	اثارة
Agnation	Agnation	قرابة العصب
Agnosticism	Agnosticisme	لا ادرية
Agrarian reform	Réforme Agraire	اصلاح زراعى
Agreement	Accord	اتفاق

Agreement, Method of	Loi de concordance	قانون الاتفاق او التوافق
Agricultural revolution	Révolution agricole	الثــورة الزراعـــة
Agricultural rites	Rites agricoles	طقوس الزراعـــة
Agricultural worker	Agricole (ouvrier)	عامل زراعى
Agriculture	Agriculture	الزراعـــــة
Aid	Aide	مساعده ـــ معونـــة
Aimless	Sans but	لا هدفـــى
Alcholism	Alcoolisme	الادمان على المشـروبات الكحوليه
Alien	Etranger	غريب ـــ اجنبـــى
Alienation	Aliénation	(1) اغتراب (2) خلل عقلى
Alimony	Pension Alimentaire	نفقـــة
Allegiance	Fidélité et obéissance	ولاء ـــ طاعـــة
Alliance	Alliance	تحالـــف
Allopatric group	Groupe isolé	جماعه منعزلـــة
Allowance	Allocation	اعانـــــة
Alms	Aumone - charité	حسنة ـــ صدقة ـــ زكاة
Alteration	Modification	تبديل ـــ تحويل
Alternation	Alternance	تعاقب ـــ تناوب
Alternatives, cultural	Alternatives culturelles	بدائل ثقافيـــة
Altruism	Altruisme	غيريـــة ـــ ايثار
Amalgamation	Amalgamation	ادمــــــاج
Amateurism	Amateurisme	الهوايـــــة
Ambiguity	Ambiguité	غمـــوض
Ambivalence	Ambivalence	ازدواج وجدانى ـــ ميل مزدوج ـــ ثنائيـة المشاعر
Amorality	Amoralité	لا اخلاقيـــة
Amnesia	Amnésie	فقدان الذاكـــرة
Amnesty	Amnistie	عفـــــو
Amulet	Amulette	حجـــاب
Amusement	Amusement	تسليـــه ـــ ترويح
Analogy	Analogie	تمثيل ـــ مماثلـــة
Analysis	Analyse	تحليـــل
Analysis, Statistical	Analyse statistique	التحليل الاحصائـــى
Analysis of variance	Analyse de variance	تحليل التبايـــن
Anarchism	Anarchie	الفوضويـــه
Ancestor worship	Culte des ancetres ou Nécrolatrie	عباده الاسلاف
Ancestry	Ascendance	سلسله نسب الاسلاف
Androcracy	Androcratie	سيطرة الرجال
Androlepsy	Androlepsie	احتجاز الرهائن
Animism	Animisme	الانيمية ـــ المذهب الحيوى
Animosity	Animosité	خصومة ـــ عـــداء

English	Français	العربية
Annihilation	Anéantissement	محـو ــ ابادة
Anomaly	Anomalie	شــذوذ
Anomie (Anomy)	Anomie	انومية ــ اللامعيارية ــ فقـــدان المعايير
Anonymity	Anonymat	مجهـــول
Antagonism	Antagonisme	خصومة ــ عداء ــ تناقض
Antagonistic cooperation	Coopération antagoniste	تعاون الخصوم
Anthropocentrism	Anthropocentrisme	التمركز حول الانسان ــ مركزيـــه الانسان
Anthropogenesis	Anthropogenèse	علم اصل الانسان وتطوره
Anthropogeography	Anthropogéographie	الجغرافيا البشريه
Anthropolatry	Anthropolatrie	عبادة الانسان
Anthropologism	Anthropologisme	المبدأ الانســانـــى
Anthropology	Anthropologie	انثروبولوجيـــا
Anthropology, applied	Anthropologie appliquée	الانثروبولوجيا التطبيقية
Anthropology, cultural	Anthropologie culturelle	الانثروبولوجيا الثقافيـــة
Anthropology, physical	Anthropologie Physique	الانثروبولوجيا الطبيعية
Anthropology, social	Anthropologie, sociale	الانثروبولوجيا الاجتماعية
Anthropometry	Anthropométrie	علم القياس التشريحى
Anthropomorphism	Anthropomorphisme	تشبيه بالانسان
Anti - colonialism	Anti-colonialisme	النزعة المناهضة للاستعمار
Antimony	Antimonie, contradiction	تناقـــض
Antipathy	Antipathie	نفـــور
Antisocial	Antisocial	مضــــاد للمجتمـــع
Antithesis	Antithèse	نقيض القضيـــة
Anxiety	Anxiété	قلـــق
Apartheid	Apartheid	تفرقة عنصرية
Apathy	Apathie	بلد ــ لامبالاه ــ بلاده الاحســــاس
Apostasy	Apostasie	رده
A posteriori	A posteriori	بعـــدى
Apotheosis	Apothéose	تأليـــة
Apperception	Aperception	ادراك باطـــن
Apportionment	Allocation	تخصيص الانصبة
Apprehension	Comprehension	ادراك ــ استيعــاب
Apprenticeship	Apprentissage	التلمذة الصناعيـــة
Approach	Approche	اتجاه فكرى ــ منحى ــ نهج
Approbation	Approbation	تصديـــق
Appropriation	Appropriation	(1) اعتماد (2) استيلاء ــ حيازه
Approval, social.	Approbation	تحبيذ اجتماعى
Aptitude	Aptitude	استعـــداد
Arbitrary	Arbitraire	تحكمـــى
Arbitration	Arbitrage	تحكيـــم

English	Français	العربية
Agricultural revolution	Révolution agricole	الثــورة الزراعيـــة
Agricultural rites	Rites agricoles	طقوس الزراعـــة
Agricultural worker	Agricole (ouvrier)	عامل زراعى
Agriculture	Agriculture	الزراعـــــة
Aid	Aide	مساعدة ــ معونـــة
Aimless	Sans but	لا هدفـــى
Alcholism	Alcoolisme	الادمان على المشروبات الكحوليه
Alien	Etranger	غريب ــ اجنبـــى
Alienation	Aliénation	(1) اغتراب (2) خلل عقلى
Alimony	Pension Alimentaire	نفقـــة
Allegiance	Fidélité et obéissance	ولاء ــ طاعـــة
Alliance	Alliance	تحالـــف
Allopatric group	Groupe isolé	جماعة منعزلـــة
Allowance	Allocation	اعانــــة
Alms	Aumone - charité	حسنة ــ صدقة ــ زكاة
Alteration	Modification	تبديل ــ تحويل
Alternation	Alternance	تعاقب ــ تناوب
Alternatives, cultural	Alternatives culturelles	بدائل ثقافيـــة
Altruism	Altruisme	غيريـــة ــ ايثار
Amalgamation	Amalgamation	ادمـــــاج
Amateurism	Amateurisme	الهوايـــــة
Ambiguity	Ambiguité	غمـــوض
Ambivalence	Ambivalence	ازدواج وجدانى ــ ميل مزدوج ــ ثنائية المشاعر
Amorality	Amoralité	لا اخلاقيـــة
Amnesia	Amnésie	فقدان الذاكـــرة
Amnesty	Amnistie	عفـــــو
Amulet	Amulette	حجـــاب
Amusement	Amusement	تسليـــه ــ ترويح
Analogy	Analogie	تمثيل ــ مماثلـــة
Analysis	Analyse	تحليـــل
Analysis, Statistical	Analyse statistique	التحليل الاحصائـــى
Analysis of variance	Analyse de variance	تحليل التبايـــن
Anarchism	Anarchie	الفوضويـــه
Ancestor worship	Culte des ancetres ou Nécrolatrie	عباده الاسلاف
Ancestry	Ascendance	سلسله نسب الاسلاف
Androcracy	Androcratie	سيطره الرجال
Androlepsy	Androlepsie	احتجاز الرهائن
Animism	Animisme	الانمية ــ المذهب الحيوى
Animosity	Animosité	خصومة ــ عـــداء

Annihilation	Anéantissement	محـــو ـــ ابادة
Anomaly	Anomalie	شـــذوذ
Anomie (Anomy)	Anomie	انومية ـــ اللامعيارية ـــ فقـــــدان المعايير
Anonymity	Anonymat	مجهــــول
Antagonism	Antagonisme	خصومة ـــ عداء ـــ تناقض
Antagonistic cooperation	Coopération antagoniste	تعاون الخصوم
Anthropocentrism	Anthropocentrisme	التمركز حول الانسان ـــ مركزيـــــة الانسان
Anthropogenesis	Anthropogenèse	علم اصل الانسان وتطوره
Anthropogeography	Anthropogéographie	الجغرافيا البشرية
Anthropolatry	Anthropolatrie	عبادة الانسان
Anthropologism	Anthropologisme	المبدا الانســـانـــى
Anthropology	Anthropologie	انثروبولوجيـــا
Anthropology, applied	Anthropologie appliquée	الانثروبولوجيا التطبيقية
Anthropology, cultural	Anthropologie culturelle	الانثروبولوجيا الثقافيـــة
Anthropology, physical	Anthropologie Physique	الانثروبولوجيا الطبيعيه
Anthropology, social	Anthropologie, sociale	الانثروبولوجيا الاجتماعية
Anthropometry	Anthropométrie	علم القياس التشريحى
Anthropomorphism	Anthropomorphisme	تشبه بالانسان
Anti - colonialism	Anti-colonialisme	النزعة المناهضة للاستعمار
Antimony	Antimonie, contradiction	تناقـــض
Antipathy	Antipathie	نفـــور
Antisocial	Antisocial	مضـــاد للمجتمـــع
Antithesis	Antithèse	نقيض القضيـــة
Anxiety	Anxiété	قلـــق
Apartheid	Apartheid	تفرقة عنصرية
Apathy	Apathie	بلد ـــ لامبالاه ـــ بلاده الاحســـــاس
Apostasy	Apostasie	رده
A posteriori	A posteriori	بعـــدى
Apotheosis	Apothéose	تاليـــة
Apperception	Aperception	ادراك باطـــن
Apportionment	Allocation	تخصيص الانصبة
Apprehension	Compréhension	ادراك ـــ استيعـــاب
Apprenticeship	Apprentissage	التلمذة الصناعيـــة
Approach	Approche	اتجاه فكرى ـــ منحى ـــ نهج
Approbation	Approbation	تصديـــق
Appropriation	Appropriation	(1) اعتماد (2) استيلاء ـــ حيازة
Approval, social.	Approbation	تحبيذ اجتماعى
Aptitude	Aptitude	استعـــداد
Arbitrary	Arbitraire	تحكمـــى
Arbitration	Arbitrage	تحكـــم

Archaeology	Archéologie	علم الآثــار
Archaism	Archaisme	الاوضاع القديمة
Archetype	Archétype	طراز اصلى او أولى
Area	Région	منطقــة
Area-Sample	Sondage aréalaire	العينــة المساحية
Argument	Argument, preuve	دليــل
Aristocracy	Aristocratie	الارستوقراطية
Arithmetic mean	Moyenne arithmétique	الوسط الحسابى
Armistice	Armistice	هدنــة
Arrangement of data	Arrangement des données	ترتيب البيانــات
Art	Art	فــن
Artifact	Objet-Produit œuvré	مصنوعات يدويــة
Artificer	Artisan	صانــع ماهــر
Artisan	Artisan	صاحب حرفة ــ صانع
Ascendancy	Suprématie	سطــوة ــ هيمنــة
Ascension	Ascension	ترقــى
Asceticism	Ascétisme	زهد ــ تنسك ــ تقشف
Ascription - achievement	Attribution - achèvement	العزو ــ الاكتساب
Aspiration	Aspiration	تطلــع
Assemblages	Rassemblements	تجمعــات
Assembly	Assemblée	اجتماع عــام
Assembly line	Ligne de rassemblement	خط التجميــع
Assimilation	Assimilation	تمثل ــ استيعاب ــ امتصاص
Assistance	Assistance	مساعدة ــ عــون
Association	Association	(1) منظمة ــ رابطة (2) اقتران
Association, voluntary	Association volontaire	منظمة اختيارية ــ تطوعيــة
Associationism	Associationisme	المذهب الترابطــى
Assumption	Hypothèse	فــرض ــ زعــم
Astrology	Astrologie	علم التنجيــم
Asylum	Asile - loyer	دار رعاية ــ ملجــأ
Atavism	Atavisme	رجعــة ــ رده
Atheism	Athéisme	الالحاد ــ انكار الالوهية
Atomic method	Méthode Atomique	المنهــج الــذرى
Atomism	Atomisme	الذريــة
Atomisation	Atomisation	تفتيــت
Attention	Attention	انتبــاه
Attitude	Attitude	اتجــاه
Attitude scale	Echelle d'attitude	مقياس الاتجاهات
Attonement	Expiation	تكفيــر
Attribute	Attribut	خاصــة

Audience	Audience	جمهور المشاهدين أو المستمعين
Augury	Augure	عرافة — كهانة
Austerity	Austerité	تقشف
Autarchy	1 — Autarchie 2 — Autarcie	(1) حكومة الفرد (2) الاكتفاء الذاتى
Authenticity	Authenticité	اصالة — صحة
Authoritarianism	Autoritarisme	التسلطية
Authority	Autorité	سلطة
Autism	Autisme	الاجترابة
Autobiography	Autobiographie	تاريخ الذات — تأريخ شخصى
Autocracy	Autocracie	اوتوقراطية — حكومة الفرد
Autocritic	Autocritique	النقد الذاتى
Automation	Automation	الاوتوميشن — الآلية
Automatism	Automatisme	مذهب التلقائيه أو الحركة الذاتية
Autonomy	Autonomie	استقلال ذاتى
Auto-suggestion	Auto-suggestion	ايحاء ذاتى
Averagos, statistical	Moyennes statistiques	المتوسطات الاحصائية
Avocation	Distraction	هواية
Avoidance relationship	Relations d'éloignement	علاقات التحاشى
Avunculate	Avunculat	العلاقة بين الخال وابن الاخت / صله الخؤولة
Awareness	Conscience	وعى — ادراك
Axiology	Axiologie	مبحث القيم
Axioms	Axiomes	بديهيات

تكملة المعجم المنزلي

الاستاذ وهيب دياب

دمشق

كان الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله نشر المعجم المنزلي في الصفحة 252 من الجزء الثالث من المجلد العاشر من مجلة اللسان العربي .

وخدمة للغة العربية وحبا للاستاذ المجاهد عبد العزيز بنعبد الله رايت أن أبعث الى المجلة بهذه التكملة . فمن انواع المنازل :

الاجم الحصن والبيت المربع المسطح .

الآرى : محبس الدواب .

الاصطبل : للدواب STABLE, ETABLE

الاكيراح : بيوت ومواضع يخرج اليها النصارى في بعض الاعياد .

الاوان : البيت المؤزج .

الباهى : المعطل من البيوت .

البد : بيت الصنم .

البرج : الحصن او ركنه .

البلاط : قصر الملك PALAIS

البلان : الحمام

البلق : الفسطاط

بيت الشفاء : المستشفى

بيت اللطف : لم يذكره سوى الزمخشري في مقدمة الادب وهو الماخور وبيت الريبة وبيت القحاب .

بيت المرضى : المستشفى

بيت النار : وهو للمجوس للعبادة .

البيعة : للنصارى للعبادة .

البيمارستان : او المارستان كان محبس المجانين واقترح له المعزل أو المأزل لانهما قريبان من ASSILIUM

الترسانة : او الترسخانة ـ دار الصناعة التى صارت بالفرنسية ARSENAL -

التكية : والاصل التكاة ، مسجد معه مثوى للعجزة والفقراء .

الثاية : ظلة الراعى .

الثكنة : للجند .

الجامع : لصلاة المسلمين .

الجامعة : معهد الدراسة العالية .

الجبانة : المقبرة .

الجرموز : البيت الصغير

الجصاصة : مصنع الجص ·
الجنبذة : القبـــة ·
الجنـــز : بيت صغير من طين ·
الجوبة : الدارة ·
الحارة : المحلة تدانت منازلها ·
الحانة : موضع بيع الخمر .
الحانوت : المتجر ، دكان الخمار ·
الحشة : القبة العظيمة ، وفى بعض الكتب الحشانة: القنـــة .
الحصير : السجـــن
الحظيرة : بيت من شذب ·
الحفش : البيت الصغير .
الحفض : بيت من شعر يعمد واطناب
الحلة : جماعة البيوت ·
الحمام : البلان .
الحواء : مجمع البيوت .
حير الوحش : ذكره صاحب الاغانى ونسميه اليوم حدائق الحيوان .
الخانقاه : مقر العابد والصوفى ·
الخانة : اصل كلمة حانة وهى المتجر او دكـــان الخمار .
الخباء : بيت من وبر او صوف .
الخدر : كل ما واراك من بيت او غيره والخدر او الدوبرة تصلحان لترجمة GARÇONNIERE
الخيمة : بيت من اغصان شجر او غيرها
الــدار : ومنها دار الآثار ودار الحديث ودار الحضانه ودار الخراج ودار الخلافة ودار الخيالـــة اى السينما ودار الزنا ودار الصناعـــــة ARSENAL ، ودار الضرب ، للنقود · ودار العجز للشيوخ والمتعدين ودار القرآن ودار الكتب ودارالندوة ودار الولادة او المولد واقترح لها (المثبر) وهو الموضع الذى تلد فيه المراة .
الداشن : الدار الجديدة ·
الدباغة : حيث تدبغ الجلود
الدسكرة : فيها الشراب والملاهى .
الدوشق : بيت متوسط او ضخم ·

الدويرة : تصغير دار وضعتها لترجمة GARÇONNIERE او الخدر ·
الديـــر : مقام الرهبان
الديماس : قيل هو الحمام او السجن او القبـــر او السرب ·
الديوان :
الرباط : موضع المرابطة وبيت الذكر ومأوى فقراء الصوفية ·
الربض : الناحيه ·
الركح : بيت الراهب ·
الرواق او الروى : بيت كالفسطاط . بدل GALLERIE
الربع : الصومعه .
الزاويه : للصوفيين والمعتكفين ·
الزفن : ظله فوق السطح ·
الزون : موضع يجمع فيه الاصنام ·
الساباط : سقيفة بين حائطين تحتها طريق ·
السترة : بيت من مدر
السدار : شبه الكله يعرض فى الخباء
السده : ماتبنى امام الحانوت ·
السرادق : بيت من كرسف ·
السرب : بيت فى باطن الارض
السرداب : دار تحت الارض ·
السقنة : ظله فوق السطح ·
السندى : بيت مجصص ·
الصاعه : نضعها بدل صالة التى هى من SALON
الصفه : بنيان شبه البهو الواسع الطويل ·
الصلهب : البيت الدائم ·
الصلوتا : وجمعها صلوات معبد اليهود ·
الصهوه : برج فى اعلى الرابية
الصوبة : نبر الطعام ·
الصيصيه : الحصـــن ·
الطراز : مصنع الثياب الجياد ·
الطراف : بيت من ادم
الطزر : البيت الصيفى · معرب تزر
العزال : بيت صغير يتخذ للملك اذا قاتل ·
العرش : المنزل والبيت
العريش : بيت ينام على عيدان تنصب ويظلل عليها .

العضادة : حانوت صغير امام الحانوت الكبير ·
العقر : قصر يكون معتمدا لاهل القرية يأوون اليه·
العنــة : الحظيرة او الخيمة من ثمام واغصــــان يستظل بها ·
الفاخورة : مصنع الفخار
الفازة : المظلـة
الفداء : انبار الطعام ·
الفدن : قصر مشيــد ·
الفرن : المخبز FOUR
الفسطاط : سرادق من الابنية · والبيت من شعر ·
الفنزر : بيت يتخذ على خشبة طولها نحو ستين ذراعا للربيئة ·
الفهر : مدراس اليهود ·
القبة : بيت من ادم
القبو : وجمعه اقباء ولا نقل اقبية نستعمله اليوم بدل SOUS-SOL
القربج : او القربق الحانوت ودكان البقال . وهـو الكربج ·
القشع : البيت من جلود يابسة ·
القصارة : دار واسعة محصنة او هى اصغر من الـدار ·
القلعه : الحصن الممتنع بالجبل ·
القهقور : بناء طويل من الحجارة ·
القوس : صومعة الراهب ·
الكبس : بيت من طين .
الكتاب : موضع تعليم الصبيان الكتابة
الكربج : مثل القربج او القربق . الحانوت ·
الكرح : بيت الراهب .
الكعبــة : كل بيت مربع .
الكلبة : حانوت الخمار .
الكليــة : هى الآن فرع من الجامعة .
الكندوج : شبه المخزن ·
الكنيسة : معبد اليهود واليوم للنصارى ·

الماخور : بيت الخمار او بيت الريبة ·
المارستان : راجع ببمارستان ·
المأصر : اضعها بدل مركز الجمارك « جمرك لفظ تركى » للمأصر عدة معان ولكن الحريرى قال فى كتاب درة الغواص المأصر مركـز الضرائب ·
المبــوا : المســوا ، المنزل ·
المتجـر : محل البيع والشراء ·
المتحف : معرض الاثار والتحف ·
المتبـر : (مثبر) اضعها بدل دار الولادة
المثـوى : المنزل PENSION
المجدل : القصر ·
المجذى : اضعها لترجمة : GYMNASIUM
المجمع : يستعمل الآن للمجمع اللغوى
المجــوى : جماعة البيوت المتدانية
المحائة : محل الحياكــة ·
المحجر : المحجر الصحــى METTRE EN QUARANTAINE
المحرف : او المحرف ATELIER
المحرس : للحارس
المحرقة : حيث تحرق اجسام الموتــى ·
المحضن : دار الحضانــة ·
المحطة : للقطارات GARE
المحل : المنزل ·
المحلجة : حيث يحلج القطن ·
المحيص : الملجـأ
المخبز : المخبز بدل الفرن
المختبر : للعلوم والتجارب والفحوص ·
المخزن : ومنها : MAGASIN
المخيس : السجن ·
المدجنة : لتربية الدواجن
المدرس : مكان الدراسة · بدل غرفة المطالعة .
المدرسـة : مكان التعليم والدرس ·
المــرآب : GARAGE (1)
المراغــة : مكان المصارعة ·

---

(1) هذه صيغة اسم الآلة والذى يصلح لهذا المعنى « المراب » زنة المكتب اى مكان الـراب اى الاصلاح « اللسان العربى » ·

المرباة : مكان الربيئة ·
المرسم : للرسام
المرصد : للفلك
المرقب : محل الشيقة ·
المرقص : مكان الرقص ·
المركز : اصله حيث يركز الجند رماحهم ·
المرمى : نجعله محل تعليم الرمى أو محل صد الحمام
المرنم : اضعه لترجمة OPERA المرنم المغنيات المجيدات ·
المزار : مشهد الصالحين ·
المسبح : للمياه البارده ·
المستجم : اضعه لدار النقه او النقوه من المرض ·
المستحم : للمياه المعدنيه الحاره ·
المستقر : المسكن ·
المستودع : مكان الودائع
المسجد : المصلى
المسرح : مكان السنبل
المسلحه : الثغر وموضع المخافه يرابط فيه الجند·
المسلخ : يستعمل حالبا لموضع ذبح الانعام
المستشفى : دار المرضى
المشهد : محضر الناس
المصرف : BANC
المصطبه : منزل الغرباء
المصطرع : محل المصارعة ·
المصفق : BOURSE
المصنع : حالبا المعمل ·
المضرب : سرادق من الابنية ·
المطار : بناء مهبط الطائرات ·
المطبعة : دار الطباعة
المطبق : سجن تحت الارض . تصلح لترجمة CELLULE
المطحنة : بيت الطواحين .
المطعم : موضع يؤكل فيه .
المطمورة : بيت فى باطن الارض
المعان : المنزل ·
المعبد : موضع العبادة ·
المعرس : المعهد ينزل فيه ·

المعرض : EXPOSITION
المعسكر : موضع الجند ·
المعصره : حيث يعصر العنب او الزيتون او غيرهما·
المعقل : الحصن والملجأ ·
المعمر : المنزل الكثير الماء والكلأ
المعمل : المصنع
المعهد . للدراسات العليا
المغبج : المخزن
المقصوره : الدار الواسعة او الخاصه
المقهى : CAFE
المقيل : موضع القيلوله
المكتب : موضع تعليم الكتابه وحالبا نترجم به BUREAU
المكلأ : المرفأ
الملعب : مكان اللعب ·
الملهى : موضع اللهو
المناره : موضع النور والمئذنه ·
المناصه : الملجأ
المنتجع : المنزل فى طلب الكلأ اسما ثان
المندى : الموضع ندى به الخيل . النادى ·
المنزل : الدار
المنسج : موضع النسج ·
المنشره : موضع النشر ·
المنظره : موضع الناطور وهو حافظ الكرم ·
المنهرة : ومثلها المربد اعرج لمكان جمع القمامة ·
المنهه : موضع التجر
الميتم : دار الايتام
الميدان : اضعها لمكان سباق الخيل
الميناء : المرفأ
النافع : السجن اصرحه لسجن الاحداث والاولاد المشردين
النثر : هرى الطعام او بيت التاجر ننضد فيه متاعه ·
النجيرة : سقيفة من خشب
الندوة : النادى
النصب : ما نصب علما .
الهرى : بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان ·

الهيكل : هو كل بناء مشرف ·
الوام : البيت الدفىء : اقترحها لترجمة SERRE لتربية النباتات ·
الوزر : الملجـأ
الوسوط : هو من بيوت الشعر او هو اصغرها ·
الوشيع : عريش الرئيس فى المعسكر يشرف منـه عليـه ·

وختاما نضيف من صفات الدور : الجلهاء ، الجماء ، الجهواء ، الحيرية (يونانية شرقية احدثها المتوكل) ، الشرفـاء ، القـوراء ، المجصصـة ، المجلوهة ، المحردة ، المروقة ، المزلقة ، المسطحة ، المسنحة ، المسيعة ، المشيدة ، المطنفة ، المتببـة ، المقرنسة ، المقصصة ، المنكرة ، المؤزجة ·

حول معجم الفنون

تلقينا الملحوظات التالية تعقيبا على معجم الفنون المنشور فى العدد العاشر من هذه المجلة شاكرين لصاحبها الذى لم يشفع هذه الملحوظات باسمه وهويته وآملين أن يعرفنا شخصيته العلمية الكريمة ، وراجين كذلك أن يتفضل القراء بمتابعة الموضوع تعاونا من الجميع لخدمة هذه اللغه العربية المجيدة .

الرقم	الكلمة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظات
143	Aqua - Fortis	نقش بالماء القوى	حفر بالماء القوى	ان كلمه (حفر) تستعمل فنيا للدلاله على اشكال حفر المواد المختلفة وتهيئتها للطباعه ومنها معالجة المعادن بالاحماض وحفرها .
144	Aquarelle	رسم مائى	تصوير مائى	ان كلمه رسم هى الترجمة الحرفيه لكلمه Drawing بينما تترجم كلمه Painting بالتصوير سواء كان زيتيا أو مائيا .
147	Arabesque	الرقش العربى	الرقش (الارابسك)	ان كلمة (ارابسك) تعنى كل اشكال الحركة فى اللوحة أو العمارة. وفى الفن العربى توجد حركة . لكن هناك حركة ورقشا فى الفن الروماستكى وفن الباروك وعند بعض الفنانين الحديثين ، ولهذا يختلف معنى الكلمة من عصر لآخر . لهذا

الرقم	الكلمـة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظـات
				لابد من اضافة كلمة (Arabic) اذا اردنا الدقة .
188	Figurative Arts	الفنون الشبيهيه	الفنـون الشخيصية	حتى نميز بين الفن التشبيهى (Representative) والفن التشخيصى (Figurative)
175	Naïf	الفن الشعبى	الفن السادج	هناك فروق كبيرة بين سذاجة الفنان وبين الفن الشعبى أو الفولكلورى . لان الفنان الساذج يبدو واعيا لعمله .
180	Art of Painting	فن الرسم	فن التصوير	يمكن الرجوع الى الرقم (144)
455	Primary colours	الوان اوليه	الالـوان الاساسية	وهى الاحمر والازرق والاصفر وتشتق الفرعية منها
446	Colourist	المدبج	الملون	الفنان الذى يعتمد على الالوان اكثر من الخطوط
	Stone Cutter	نقش الحجر	نقاش الحجر	ان كلمة نقش تستعمل للنحت والزخارف النحتية وحفر من اجل الطباعة انظر الفقرة (143) .
596	Interior Decoration	مزخرف	مهندس التزيينات الداخلية	ان مزخرف تدل على الزخرفة على سطح وهنا المقصود زخرفة ضمن الفراغ للاثاث الداخلى .
608	Designe	التخطيط	التصميم	حتى نميز بين التصميم Designe والتخطيط Planning
612	Designe, Pattern in latest style	رسوم سامية الاطراف	تصاميم وصيغ من احدث طراز	لان كلمة Style تترجم بـ (طراز) وكلمة (Decorative Styles) ترجم بـ (الطرز الزخرفيه) و (Pattern) بـ (صيغة) .
652	Draughtman	الرسام	الصانع الماهر	لان الرسام هو الذى يعتمد على الخط فى رسمه والمهارة صنعه وليست فنا وفق التفسير الحديث للكلمة .
663	Geometrical (Drawing)	الرسم التخطيطى	الرسم الهندسى	راجع الفقرة (144) و (608) .

الرقم	الكلمـــة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظـــــات
732	Engraver	نقاش	حفار	ان كلمة (Engraver). يشمل كل اشكال الحفر ، سواء منها ماتنفذ على الخشب او المعدن او المطاط أو الحجر من اجل الطباعه وهـــي تضم الحفر بالراس الحاده والاحماض ، الماء القوى ،
733	Original	مصور نقاش	حفار اصيل	
734	Engraver - Painter	نحات اصيل	حفار ومصور	
735	Engraver	نقاشة ـــ فـــن الحفر حفارة	فن الحفر	
736	Deep Engraver	نقش غائر	حفر عميق	
737	Halftone Engraving	حفر شبكى أو مخفف	حفر شبكى	
738	Line Engravure	نقش بالخطوط	حفر خطى	
750	Etcher	نقاش	حفار بالراس الحادة	ان كلمة (Etcher) يدل على نوع من الحفر على المعدن باستعمـــال الراس الحاده ، والحومض وهو جزء مـــن (Engraver)
751	Etcher's paint	منحته	محفار	وهى اداه الحفار لا النحات
886	Frescos	الجدرانيات	الافريسك	ان الافريسك نوع من التصوير الملون على الجدران ، يتم عـــن طريق الرسم المباشر على المـــلاط الداخلى ، ويختلف عن الرســـــوم الجدارية الاخرى مثل (الفسيفساء) وهو رسم جدرانى ايضـا .
891	Painter in Fresco	رسام جدرانى	مصور افريسك	
937	Graphical	ترسيمى	طباعى	ان كل اشكال الفنون الغرافيكية الطباعيه ترتبط بالطباعه حيـــث يلائم الفنان بين حاجات المطبعة وبين تشكيلاته والوانه
938	Graphics	الفن التخطيطى	الفنون الطباعيه	وهى تشمـــل الرســــوم التوضيحية والحفر والزخارف والخط والاعلان واغلفة الكتب اى كل الفنون التى تصمم لتطبع باليد أو الالـــة .

ملاحظـــات	الترجمة المقترحة	الترجمة	الكلمـــة	الرقم
	آلة الحفر (محفار)	منقاس	Graver	941
	محفار	منقش	Graver Tool	
	المثاليـــة	امثلية	Idealism	1031
	اضفـــاء نســـب مثالية علـــى النماذج الفنية	تجميل نمـــاذج الرسم	Idealisation of the models of Arts	1032
	اشراق اللون فى اللوحة	نمنم فى الرسم	Iluminate	1033
	مزين برســـوم ايضاحية	مزخـــرف مشخوص	Ilustrated	1034
	الرسم التوضيحى (الايضاحى)	زخرفـــه النصوص	Ilustration	1035
	الرسام الايضاحى	المرتن	Ilustrator	1036
	رسام كتـــب ايضاحى	رسام كتب	— of books	1037
	حفر خطى	تخطيطية	Line Engraving	1122
طالما اننا قد استخدمنا كلمة حفر للدلالة على حفر الخشب والمعـدن فيجب استعمالها للدلالة على حفـر الحجر للطباعة ·	الحفر علـــى الحجر	الطباعة الحجرية	Lithography	1195
	نحت جدرانى ناتىء	تمثال ناتىء	Middle relief	1296
	الافرســـك الجدرانى	تصوير جدرانى — فريسك	Murals (Fres-co)	1390
	فن اصيل	فن ابتكارى	Original art	1490
	تصوير بالمائى	رسم بالماء	Paint in water Coulours	1520
	التصوير	الدهـــن — التصوير	Painting	1541
	التصوير الزيتى	الرسم الزيتى	Painting in oil	1552
وقد يضاف اليه الزيت فيصبح زيتيا او الشمع فيصبح شمعيا ·	الحوار الملون	المرقم	Pastel	1629
العلم الذى يدرس تمثيل الابعاد على الورقة للايحاء بالبعد الثالث وقد يكون خطيا او فراغيا او رمزيا حديثا وقد يكون شرقيا مثل منظور	علم المنظور	رسم المناظر	Perspective	1683

الرقم	الكلمـــة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظـــــات
				عين الطائر الذى استخدمه العرب، وقد يكون على شكل مسطحات فوق بعضها وقد استعمله الصينيـــون واخذه سيزان .
1684	Aerial Perspec-tive	المنظور الجوى	المنظور الفراغى	وهو الايحاء بالبعد عن طريـــق تمثيل الفراغ المحيط بالاشياء معها.
1805	Engravure Point	منحت	الراس الحـــادة (محفار)	هده آله لحفر المعادن ولا نستعمل فى النحت وان كلمة (Gravure) الافرنسية هى فن الحفر ولا يمكـــن ان نستعمل منحت للحفر .
1826	Portrait - Painter	رسام صور	مصور الوجوه	الفنـــان الذى يعنـــى بالوجـــوه والاشخاص ويصور بالالوان .
1828	Portraitist	مصور الوجوه	رسام وجوه	الفنان الـــذى يعنـــى بالوجـــوه والاشخاص ويصور بالالوان والقلم دون تلوين .
2030	Rococo	اسلوب زخرفى حصوى	الروكوكو	اسلـــوب فنـــى يعتـــمد علـــى ربط الفن بالمتعه الحسية وهو احد الطرز الزخرفية .
2046	Rythm	الاتزان	الايقاع	ان الايقاع هى كلمه موسيقيـــة اصلا ويستعمل فى الفن التشكيلـــى لمعنى الحركـــه أو محاولـــة الفنان للتعبير عن الحركـــه حيث يلعب الزمن الدور الهام ولهذا قد يكـــون الايقاع خطيـــا أو لونيا أو بـــين درجات الاضاءه او بـــين الـــ المتالية والمماثله او بين المساحات اللونيـــة .
2051	Salon	قاعة عرض	معرض	لان كلمه Salon d'outomne بمعنى معرض الخريف .
2200	Silk - Screen	الطبع بالقماش	الحفر بالشاشة الحريريـــه	وهو احـــد الاشكـــال التـــى يستعملها الحفارون . وهنا يجـــب التمييز بين الطباعة علـــى الاقمشة

الرقم	الكلمة	الترجمة	الترجمة المقترحة	ملاحظات
				وبين الطباعة على الورق باليد او الآلة وباستخدام الشاشة الحريريه لان المقصود هو فن الحفر بالشاشة لطباعتها لهذا فهو احد الفنون التى يستعملها الحفارون المعاصرون ·
2425	Stippled (en-graving)	منكت (خط مرسوم بالنقط)	حفر منقط (بالنقط)	لان كلمة (engraving) تترجم بفن الحفر .
2426	Stippled engra-ving	منقط او تنقيط	حفر منقط (بالنقط)	لان كلمة (engraving) تترجم بفن الحفر
2509	Tapestry	بساطة و (فن البسط)	الطنافس (السجاد الجدرانى)	لان كلمة (tapestry) تختلف عن (Carpet)
2680	Value	نسبة الاضواء والظلال	القيمة (درجة اللون)	
2819	Wood carver	حفار على الخشب	نقاش على الخشب	يجب تمييز النقش Carving عن الحفر engraving المخصص للطباعة .
2820	Wood carving	نحت على الخشب	نقش على الخشب	
2822	Wood engraver	نحات على الخشب	حفار على الخشب	
2823	Wood engra-ving	نقش بارز	حفر على الخشب طولانى	
2821	Wood - cut	نقش على الخشب	حفر على الخشب عرضانى	

ملاحظات حول

مَشروع دَليل مُصطَلحَات الحَاسب الإلِكتروني

الاستاذ المهندس مصطفى بنموسى

رئيس قسم الاعلامية فى المكتب الوطنى
للسكك الحديدية
(الربـــاط)

بلقى المكتب الدائم من المنظمه العربية للعلوم الادارية معجما تحت عنوان « مشروع دليل مصطلحات الحاسبات الالكترونية » (انجليزى — عربى) يحتوى على نحو 250 مصطلحا بمدلولها الخاص فى مـــاده الاعلامية ؛ وربما كانت كلمة الاعلاميه غريبة عند البعض،وهى نقابل عبارة (Information processing) (الانجليزية) و Informatique (الفرنسية) ونطلق علـــى جميع التقنيـــات المتعلقة باستعمـــال الآلات الالكترونية فى الاشغال الادارية والتنظيمية .

ونذكر المهتمين بنشاطات التعريب أن مكتـــب التعريب اصدر فى سنة 1971 معجم مصطلحـــات الاعلامية (انجليزى / فرنسى / عربى) احتوى على 2700 مصطلح مع شرح موجز للمعنى الخاص .

ولا يخفى ان « الاعلاميه » تشهد تطورا كبيرا خلال السنين الاخيره ومنذ عهد الحاسب الالكترونى الذى ظهر فى الخمسينات . وبتعدد التقنيات واصبحت الالة قادره على اجراء العمليات المنطقيه والحسابيه المعقده للغايه بواسطه البرامج المخزونه فى ذاكرتها ؛ وتستخدم الالة فعلا جهازا يعمل كالذاكره فى تخزين البيانات واستخراجها عند الحاجة وربط بعضهـــا ببعض . ولهذا اخترنا لها كلمة « نظامة » التى تقابل Ordinateur بالفرنسيه بدل الحاسب الالكترونـــى الذى تطور كثيرا كما ذكرنا .

ونستعـــرض فيما يلـــى الملحوظات بشـــأن المشروع :

— خطــأ فنى ، نقترح ... اختلال التشـغيل .... Malfunction —

— نظام المعلومات الادارى .. ، نقترح .... نظام التدبير الآلــى ... Management information système —

— جهاز فرعى ، نقترح .... مستقــل .... Offline —

— جهاز رئيسى ، نقترح .. متصل (بالنظامة) .... Online —

— ملاحظ الحاسب . ، نقترح .... مشغل النظامة .... Opérator —

— التعريف الآلى على الرموز .. ، نقترح .... التمييز البصرياتى للحروف Optical character recoguition —

— واضع البرامج . ، نقترح .... برمجــى .... Programmer —

— وصول عشوائى . ، نقترح .... نفاذ انتقائى .... Random access —

— برنامج منكرر ... ، نقترح .... برنامج فرعــى .... Routine —

وتضمن المشروع عددا من المصطلحات التى اغفلت فى معجم الاعلامية ، ندرجها فى مايلى مـــع وضع المقابل الفرنسى :

— فراع بين مجموعات السـجلات .... **Block gap** —
intervalle des blocs d'enregistrements.

— ذاكرة بالبؤرات المغنطيـــة .... **Core storage** —
Mémoire à tores magnétiques

— بنـــك البيانـــات .... **Data bank** —
Base de données

— تحديد الاخطـــاء .... **Diagnosis** —
Diagnostic

— نظامـــة رقميـــة .... **Digital computer** —
Ordinateur numérique

— الآلة الحاسـة الكهربائية .... **Electrical accounting machine** —
Tabulatrice

— نسبـــة الخطـــأ .... **Error ratio** —
pourcentage d'erreur

— حـــدث . حالـــة .... **Event** —
Eas

— نصـــف كلمـــة .... **Halfword** —
Demi-mot

— مجموعات شكليـــة .... **Hash totals** —
Total de vérification
(sans signification propre)

— النظام الاعلامــى .... **Information system** —
Système d'information

— محطات طرفية لجمع المدخلات .... **Inpu originating terminals** —
Terminaux de saisie d'information

— عملية استقبال المدخلات .... **Input process** —
Traitement d'entrée

— المدخـــــلات .... **Inputs** —
Entrées

— **Inquiry station** — محطة استعلامية
Poste d'interrogation

— **Internal storage** — الذاكرة الداخلية
Mémoire interne

— **Job** — وحدة عمل
Travail

— **Logic design** — تصميم منطقي
Circuit logique

— **Logic diagram** — الرسم المنطقي
Schéma logique

— **Master file** — الجزازية الرئيسية
Fichier principal

— **Opération** — عملية
Opération

— **Output data** — بيانات مخرجة
Données en sortie

— **Output device** — جهاز المخرجات
Unité de sortie

— **Output process** — عملية الاخراج
traitement de sortie

— **Outputs** — المخرجات
Sorties

— **Peripheral equipement** — الاجهزة الخارجية
Unités périphériques

— **Problem-oriented languages** — لغات مخصصة
Langages specialisés

— **Process** — عملية
Traitement

— **program** — برنامج ، مكتبة البرامج
Programme

— **Programming flore chart** — مخطط برمجي
Organigramme

— **Programming language** — لغة برمجية
Langage de programmation

— **Quick response systems** — النظام ذات الاجابات السريعة
Systèmes à repondre immédiate

— **Real-Tune system** — نظام بالتشغيل الآلي
Systèm en temps réel

— **Recording density** — كثافة التسجيل
Densité d'enregistrement

— **Record layout** — تصميم السجل
Dessin d'enregistrement

— **Secondary storage** — ذاكرة ثانوية
Mémoire secondaire

— **Sequence** .... — تسلسل
Séquence

— **Sequential processing** .... — تشغيل بالتسلسل
Traitement séquentiel

— **Service routine** .... — برنامج فرعى للخدمات
Sous-programme de service

— **Source language** .... — لغة المصدر
Langage source

— **Storage capacity** .... — طاقة الذاكرة
Capacité de la mémoire

— **Tape drive** .... — وحدة الشريط المغنط
Dérouleur de bandes

— **Tape unit** .... — وحدة الشريط المغنط
Unité de bandes

— **Temporary storage** .... — ذاكره وسيطة
Mémoire intermédiaire

— **Transaction file** .... — جزازية المتغيرات
Fichier mouvements

— **Transmission** .... — ارسال (البيانات)
Transmission

— **Working storage** .... — ذاكرة مؤقتة للتشغيل
Mémoire de travail

— Access arm .... — ذراع الوصول ... ، نقترح : ساعد النفاذ

— Buffer .... — مخزن مؤقت ... ، نقترح : ذاكرة الحجز

— Card hopper .... — جيب بطاقات ... ، نقترح : مدرج تلقيم البطاقات

— Coder .... — مرمز ... ، نقترح : برمجى

— Collater .... — آلة مطابقة ... ، نقترح : دامجة

— Computer .... — حاسب الكترونى ... ، نقترح : نظامة

— Core storage .... — حقات التخزين الرئيسى ، نقترح : ذاكرة بالبؤرات المغنطية

— File .... — ملف ... ، نقترح : جزازية

— Feedback .... — تغذية مرتدة ... ، نقترح : تقليم من جديد

— Flow chart .... — خريطة تدفق ... ، نقترح : مخطط برمجى

— Instruction .... — وحدة تعليمات ... ، نقترح : تعليمة (برمجية)

— Loading .... — تنقيل ... ، نقترح : تنقيل (برنامج)
: ونصب (شريط مغنطى)

أنباء وآراء

* الجمهورية العراقية تبرع بمبلغ 2000 دينار عراقي

ا — مع المكتب

* مكتب تنسيق التعريب في المجلس التنفيذي
* الأنظمة والقوانين للمكتب
* نادي المعاجم
  الاستاذ محمد محمد الخطابي
* أنباء المكتب

ب — مع القراء

* رأي في هذا « اللسان العربي »
* رسالة شكر
  الاستاذ عثمان الناصر الصالح

ج — قالت الصحافة :

● عن مجلة اللسان الكويتية
● وعن جريدتي العلم واخبار اليوم
● استجواب مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
لجريدة الفجر الجديد الليبية
ومجلة « الشرق الجديد » اللندنية .

الجمهورية العراقية تتبرع بمبلغ (2000) دينار عراقي لطبع اعداد إضافية من مجلة اللسان العربي

نظرا للطلبات الكثيرة التى ترد على مكتب تنسيق التعريب من مختلف البلاد العربية من اجل الحصول على مطبوعاته خاصة مجلة « اللســان العربى » .

وحيث ان المكتب اضطر الى تخفيض عدد نسخ كل مجلد من المجلة من (7000) نسخة الى (3000) نسخة فقط ، الشيء الذى جعل الكثير من القــراء يحرمون من متابعة الاطلاع على ما يصدر ضمن هذه المجلة من دراسات وبحوث علميه ولغوية ينفضـــل بتحريرها اقطاب من علماء الوطن العربى .

ولما شعرت وزارة الاعلام العراقيـــة الموقرة بهذا النقص تفضلت ـــ مشكورة ـــ بالتبرع بمبلغ 2000 دينار عراقى نحو 26 الف درهم من اجل طبع نسخ اضافيه من مجله « اللسان العربى » ، توزع مجانا على القراء فى مختلف البلاد العربيـــه .

والمكتب اذ يتقدم بعظيم امتنانه وبالـــغ تقديره لهذه البادرة الطيبة يكبر هذه الروح العالية التـــى تعبر عن غيرة هذا البلد العريق وحب ابنائه وهيامهم بلغتهم العربية وتراثها المجيد ، ويذكر المكتب القراء الاعزاء بهذه المناسبة ، ان له مكتبه عامة باســـم « المكتبه العلمية » فى بنايه مستقله خارج مقـــر المكتب ـــ مفتوحة للجمهور لاطلاع روادها على نفائس النتاج الفكرى العربى تعزيزا لمكانه اللغة العربيـــه واستفادة من روائعها وهى التى قادت الفكر الحضارى البشرى وحدها قرونا عديدة

وفى هذا المجال تكرمت وزارة الاعلام العراقيه كذلك فتبرعت بنفائس مطبوعاتها من كتب التـــراث العربى الخالد بالاضافه الى المؤلفات الحديثة فى مختلف العلوم والفنون والادب والشعر وكثير من هــــذه المؤلفات من النوع الذى يعجز اصحابه عن تكـــد نفقات طبعه ونشره بحيث انها ما كانت لترى النور لو لم تضطلع الوزاره المحترمة بهذه المهمه القوميـــه الشريفه

وكذلك تبرعت جهات عراقيه اخرى بمطبوعاتها ومجلاتها وهى وزاره التعليم العالى والجامعـــات العراقية والمجمع العلمى العراقى مؤازرة منها لهذه المكتبة

١ - مع المكتب

مكتب تنسيق التعريب في المجلس التنفيذي

انعقدت الدورة الرابعة عشرة للمجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة خلال شهر يوليوز سنة 1975 وقد تدخل مدير المكتب بصفته عضوا فى المجلس فاكد ما يلى :

يجد المجلس المؤتمر امامه تقريرا موجزا جدا عما تم تنفيذه من برامج المكتب خلال النصف الاول من عام 1975 والواقع انه ينتهى آخر الشهر الثالث من النصف الاول فقط نظرا لضرورة الايراد قبل ميقات اجتماع المجلس بثلاثة اشهر فهو يعطى صورة مصغرة عن العمل الذى حققه المكتب بمساعدة المنظمة على اننا لم نتحدث بتاتا عن العمل الضخم الذى يستغرق جانبا من جهودنا للاجابة عما يرد علينا من اسئلة واستفسارات من هيآت ادارية وعلمية داخل المغرب العربى وخارجه لمواجهة الحاجات الملحة لتعريب هذا القطاع او ذاك كما اننا لم نتحدث عن نشاطاتنا الخارجية فى مؤتمرات دولية عربية او اجنبية ويجب ان نعترف مع ذلك ان عمل المكتب يسير ببطء كبير بل ويتأخر غالبا عن مواعيده المقررة نظرا لعدم تجاوب بعض الدول العربية بالرغم عن متابعة المنظمة ومعلوم ان جانبا كبيرا من نشاطنا متوقف على ما يرد علينا من الدول الشقيقة واريد أن استخلص من هذه الظاهرة امرين اثنين :

الامر الاول — ان البرامج الموقوتة فى الزمن المناطة بالمكتب يعتريها اضطراب ينصب على مواعيد باقى البرامج واضرب مثالا لذلك بأن بعض ما كنا ننتظر وصوله آخر مايه 1975 على ابعد تقدير لم يصلنا لحد الآن فاضطررنا الى البحث عن عمل لملء الفراغ ولا يخفى ما فى ذلك من الارتجال ٠

الامر الثانى — ان بعض البطء يمكن تلافيه بمساعدة مندوب الدولة الرسمى فى هذا المجلس الموقر وذلك بعنايته شخصيا بالمتابعة فى عين المكان لان كثيرا من المراسلات تظل بدون جواب رغم صدورها مباشرة عن المنظمة ٠ ونحن لانريد ان نلقى تبعة بطئنا على الغير ولعل كل هذا راجع الى نقص فى منهجية التنسيق وهو امر يحسن ان يصدر فيه مجلسكم الموقر توصية على صعيد كل ادارات المنظمة وتنعكس

هلهلة هذا التنسيق على العمل التنسيقى الذى هو اساس رسالة مكتب التعريب فالمكتب بصورة عامة لايتوصل فى هذا المجال بأية مادة لغوية او غيرهـا يمكنه التركيز عليها للاضطلاع برسالته فهو يرتجل ويعتمد على وسائله الخاصة المحدودة ومما يؤسف له ان التنسيق لا يتم حتى بالنسبة لدولة ما بـين اجهزتها الداخلية فكيف يتأتى للمكتب اذن ان يحقق رسالته التنسيقية بفعالية . لذلك فنحن نعتبر بل ندور احيانا فى فراغ فنضطر الى تقديم حصيلة ناقصه غير مشرفة لا تعطى صورة كاملة عما تحققه كل دولـة عربية فعلا ، واعطيكم مثالا لذلك اننا نحاول منذ سنوات ان نحصل من دولة عربية رائدة على لوائح المصطلحات التقنية والعلمية المستعملة بالفعل فـى اجهزتها وهى تربة جدا لو حصل عليها المكتـب والمغرب العربى عن طريق المكتب لوفر علينا كثيرا من العناء للبحث عن مقابلات عربية قد تزيد فى الطين بلة بتوليد مفردات جديدة لمواجهة الحالة الملحة واذا كانت بعض الدول العظمى مثل فرنسا تعجز اليوم عن مسايرة الركب فلا تستطيع أن تفرنس اكثـر من نصـف المصطلحات العلميـة الجديدة البالغـة خمسين كلمة فى اليوم فكيف بنا نحن العرب الذين توجد وراءنا قرون من التخلف فى الماضى وربما التواكل وعدم التنسيق فى الحاضر .

فاذا كان اخواننا فى الشرق العربى لايشعرون بنفس الحاجة الملحة الـى التعريب فهـم مع ذلك مسؤولون كاخوة رائدين من خلال ممثليهم المحترمين فى هذا المجلس الموقر واخشى ان تضطر اقطار المغرب العربى الى القيام بأعمال موازية لسد الفراغ الذى قد يتقاعس المكتب عن القيام به للاسباب المذكوره اذا لم ينطلق فى تحقيق رسالته بوسائله الخاصه . وفى ذلك خطورة على وحدة الفكر الثقافى العربى .

واريد ان اشير فى الاخير الى اعمال عارضه يقوم بها المكتب استجابة لدعوات ترد عليه من الدول العربية او هيآت عروبية خارج العالم العربى فهو يحاول المشاركة فى جميع المؤتمرات التقنيه الداخله فى اختصاصه من ذلـك مؤتمر التكنولوجيا واللغـة العربية الذى دعينا اليـه بالرياض ووضعنا لـه دراسة مطولة عن التكنولوجيا (واللغة العربية) بل ولغة القرآن ومستقبل اللغة العربية .

كما دعينا الى حضور مؤتمر بواشنطن استدعيت له كذلك المجامع اللغوية العربية فوجهنا اليه بحثا بأربع لغات حول مقومات الحضارة العربية وخاصة المقوم اللغوى فى مجال البحر الابيض المتوسط خلال العصور الوسطى حيث كانت العربية لغة العلـم والحضارة وهو جزء من بحث كنا ساهمنا به فـى مؤتمر طورانس منذ اعوام . كما دعينا للمؤتمـر الذى اقامته جمعية تعريب العلوم فى (مانشستر) القينا فيه سلسلة محاضرات حول مستقبل اللغـة وهى بادرة حدت الطلبه العرب فى انجلترا الى السعى لكتابة ابحاثهم العلمية باللغه العربية فكانت معاجم المكتب وعددها خمسون بثلاث لغات خير معين لهم وقد اسست شخصيا ناديا للمعاجم يوزع بالمجـان المعاجم والكتب العلميه على المختصين من الطلبـة الذين يعسر عليهم الحصول على ذلـك بوسائلهـم المحدوده مقره بالرباط وله فرع بمدينة بروكسيل

وقد عرض مدير المكتب للميزانيه امام المجلس التنفيـذى فى دورتـه الرابعـة عشره فأكـد أن المشروعات المقدمة للمجلس تنقسم قسمين :

القسم الاول المشاريع العاديه وفى مقدمتها طباعة مجلة اللسان العربى ويلاحظ اننا لخفض الاعـداد المطبوعه من 7000 نسخة فى عددين او ثلاثه (يعنى 21 000 نسخه) الى عدد واحد من اربعمائه صفحة يعنى ثلاثة آلاف نسخة وهو تسع ما كان يطبع

والمصاريف طبعـا انخفضـت حسب هـــذه النسبـة .

ونريد ان ننبه هنا الى ان الطلبات الواردة على المكتب للحصول على المجلة حتى بالنسبه لعـدد محدود من العلماء والباحثين والاساتذة الجامعيين لم يكن فى وسعنا حتى فى الماضى الاستجابة اليهـا فبالاحرى اليوم لذلك نجد اتجاه عند بعض الدول العربية لدفع تبرعات خاصة من اجل طبع اعـداد

اضافية لتقليص الفرق بين كميتي السحب بين الماضي والحاضر ولذلك تفضلت الجمهورية العراقية فتبرعت بأربعه آلاف دينار لطبع الف وخمسمائة نسخة اضافية بالنسبة للعدد الثالث عشر من المجلة .

1) وبفضل معالي وزير التعليم بالمملكة السعودية توجه رسالة الى المكتب منذ ازيد من عام ، مرض مساعدته على المكتب وقد اخطرني صديقي عز الدين ابراهيم منار عن دولة الامارات بأنها تدرس الآن امكانات مساعدة المكتب في هذا الباب .

2) ومن جهه اخرى عوض المكتب المعاجم التي كان يصدر منهاحوالي 5000 نسخةوكراساتتضمن مشروعات قوائم المصطلحات. وذلك بطباعة الف نسخة من نحو ست معاجم بدلا من ستة معاجم بثلاثين الف نسخة والاقتصار في توزيعها على بعض الهيآت المختصة — كمشاريع — استعدادا لمشروع كامل في كل موضوع يعرض على مؤتمر التعريب الذي يعتبر طبعا هو المرجع الرسمي لاصدار المعاجم الموحدة على صعيد الوطن العربي .

اما القسم الثاني من المشروعات فانه يبرز الجانب الجديد في انشطة المكتب وهو التنظيم الفعلي للمؤتمر الثالث والاعداد للمؤتمر الرابع للتعريب وفيه استعراض لخطوات التنفيذ ولنوعية الموضوعات بناء على اولويات أوصت بها اللجنة الاستشارية للمكتب انطلاقا من واقع الحاجة العربية والامكانات الحالية . فالاعتمادات المرصودة لهذه العمليات قد روعي فيها في الحقيقة الحدود الدنيا حتى لا تتضخم الميزانية بكيفية غير معقولة فهي تشكل في وحدة ليست فيها أولويات وانما كتلة متماسكة في اقتصر مداها ،

واذا كانت العراق وسوريا قد تفضلتا بطبع عشرة آلاف نسخة من ستة معاجم اى 60000 نسخه على نفقتهما الخاصة فالمفروض التفكير في امكان تحمل المكتب نفسه مصاريف طبع ما سيصدق عليه من معاجم في مؤتمر التعريب الثالث وبذلك تتضخم الميزانية حتما لاسباب منطقية في حد ادنى لايمكن التنقيص منه في حالة تخفيض عام للميزانية .

اما بخصوص نفقات ومصاريف اللجنه الاستشارية فقد اقتطعت في الحقيقة مما ربحناه ماديا من خفض عدد نسخ المجلة من واحد وعشرين الفا الى ثلاثة آلاف نسخة اى من حوالي 110000 دولار الى نحو الف دولار لسنتين باعتبار الزيادة في تكاليف الطبع .

وقد نتج عن التنظيمات الجديدة التي وضعها مجلسكم الموقر علاوة على ضرورة عقد مؤتمر للتعريب كل ثلاث سنوات تصور جديد في الجهاز البشري القادر على تحمل اعباء المشاريع الجديدة ومع ذلك فاننا حاولنا أن لانضخم الميزانية بزيادة وظائف كثيرة مقتصرين من جهة على زيادة نسبة ضئيلة في الاطر الوسطى والدنيا استنادا من جهة اخرى الى خبراء غير متفرغين نستعين بهم لمدة معينة ولحاجات خاصة والزيادة الحاصلة انما هي تعديلات تضمنها نظام موظفي المنظمة الذي اقره المجلس الموقر .

وهكذا ترون ان مشروع الميزانية لعامي 1976 — 1977 يشكل رغم تضخم الجهاز وتطور البرامج ادنى ما يمكن ان يتصور من أرصدة واعتمادات

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الهيكل التنظيمي لمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي

مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي

اللجنة الاستشارية

مدير الإدارة

مدير الشؤون العلمية والفنية

قسم المصطلحات ومشروعات المعاجم

قسم المجلة والمكتبة

قسم المؤتمرات والندوات

قسم الشؤون المالية والإدارية

شؤون الموظفين والعلاقات العامة

المشتروات والمخازن

الحسابات والخزينة

السكرتارية والمحفوظات

الأنظمة والقوانين للمكتب

البـــاب الاول

الهيكل التنظيمي للمكتب

(نحت اشراف مدير المكنب)

1 ــ يتألف المكتب من :

أولا ــ دائره للشؤون العلمىة والفنىه سكون من الاقسام التالية :

ا ــ مسم المؤىمرات والندوات لىنسبق النعريب·

ب ــ قسم المصطلحات ومشروعات المعاجم ·

ج ــ قسم المجلة والمكتبة ·

ثانيا ــ وحدة للشؤون الادارية والمالبة : من شؤون موظفين وحسابات وموازنة وتوريـــدات، ومخـــازن وسكرتارية ومحفوظات ·

2 ــ ينظم الباب الثالث من هذه اللائحة اختصاصات الاقسام العلمـــة ووحدة الشؤون الادارية والمالية واسلوب ممارسة العمل فيها ·

البـــاب الثـــانى

القائمون بالعمل بالمكتب

3 ــ تضطلع بالشؤون العلمية أمانة دائمة متخصصة ، يشرف عليها باحث له صلـــة وثيقـــة بالمصطلح العلمى والفنى ·

ويمكن الاستعانة بخبراء مؤقتـــين ومراسلـــين لجمع المصطلحات وتنسيقها ·

4 ــ يتولى الاعمال المالية والادارية موظفون مؤهلون ·

5 ــ يعين موظفو المكتب طبقا لاحكام نظـــام موظفى المنظمة وفق حاجـــة العمـــل وفى حـــدود الاعتمادات وفئات الوظائف المقررة فى الموازنة ·

ويمنح الخبراء المؤقتون والمراسلون مكافـــآت تحدد بقرار من المدير العام للمنظمة .

البـــاب الثـــالث

اختصاصات دائرة الشؤون العلمية والفنية

أ قسم المؤتمرات والندوات لتنسيق التعريب :

6 ــ يولى المكتب مؤتمرات التعريب وندواته وحلقاته عناية كافية تتسق مع قيمتها واهميتها · فيعد لها مادتها اعـــدادا دقيقا وافيـــا ، ويبـــاشر

اجراءات الدعوة اليها وتنظيمها ·

7 ــ يحدد بقرار من المدير العام للمنظمة موعد عقد مؤتمرات التعريب ومكانها والموضوعات التى نعرض عليها بناء على نوصية من اللجنة الاستشارية.

8 ــ يدعو المدير العام للمنظمة بناء على اقتراح مدير المكتب وموافقة اللجنة الاستشارية المنظمات والهيئات العلمية المعنية بالموضوعات المعروضة على المؤتمر ، وكذلك بعض العلماء واللغويين بصفتهم الشخصية ·

9 ــ يرسل مشروع جدول اعمال المؤتمر وكذلك الوثائق الخاصة بالمسائل المعروضة عليه الى المشاركين فى اعماله قبل الموعد المحدد للاجتماع بثلاثة اشهر على الاقل .

10 ــ تتألف لجنة اعداد ، اعضاؤها من الدولة المضيفة للمؤتمر او الندوة يشترك فيها اعضاء من الادارة العامة للمنظمة ومن المكتب مهمتها وضع برنامج العمل اليومى للمؤتمر او الندوة وتوفير الادوات والآلات الكاتبة ، والسكرتارية اللازمة للاستقبال والاستعلامات وتدوين محاضر الجلسات، وتدبير شؤون اقامة المدعوين وتنقلاتهم ·

11 ــ يتولى المكتب الاتفاق مع الدولة المضيفة للمؤتمر على التسهيلات التى تقدمها تيسيرا لعقده فى اراضيها ·

12 ــ يتولى المكتب ابلاغ القرارات التى تصدر عن مؤتمرات التعريب الى الدول العربية وجميع الهيئات المعنية بها فى موعد لا يجاوز شهرين من تاريخ انتهاء دورة المؤتمر ·

13 ــ يعقد المكتب ندوات وحلقات من المتخصصين لبحث بعض جوانب اللغة العلمية والحضارية المختلفة فى اطار الخطة المعتمدة ·

البـــاب الـــرابـــع

اختصاصات دائرة الشؤون العلمية والفنية

ب ــ قسم المصطلحات ومشروعات المعاجم :

14 ــ يسير العمل فى جمع المصطلحات وتنسيقها واعداد مشروعات المعاجم وفق خطة مرسومة تعتمدها اللجنة الاستشارية · وتضع اللجنة برنامجا زمنيا محددا لتنفيذ كل مشروع · ويلتزم المكتب بذلك .

15 ــ يجمع المكتب مصطلحات البرنامج المعتمد والتعريفات الموضوعية لكل منها من الجهات الرسمية فى البلاد العربية ، والكتب المؤلفة فى الموضوع ، والهيئات العلمية والفنية التى تحددها اللجنة الاستشارية كالمجامع اللغوية ، واتحادها ، ولجان التعريب ، والاتحادات العلمية ، واتحاد الجامعات العربية

16 ــ يقوم القسم المختص بتبويب هذه المصطلحات تبويبا موضوعيا ، وترتيبها ترتيبا هجائيا، باساس مقابلها الانجليزى والفرنسى ، مع اثبات ما لها من تعريفات ، ويشار الى ما اتفق عليه منها وما اختلف فيه ، ثم تطبع فى كراسات خاصة بحيث تكون صالحة للعرض · ولا تعرض على الحلقات والندوات الا المختلف فيه ، على ان تمثل هذه الحلقات والندوات المختصين فى الوطن العربى ·

17 ــ تعرض هذا البرنامج بعد استكمال اعداده على مؤتمر التعريب تمهيدا لاقراره ، واذا ما اقر اصبح صالحا للتسجيل فى جزازات خاصة تستمد منها مادة المعاجم العلمية المتخصصة .

18 ــ تنشر هذه المعاجم باسم المنظمة ومكتب تنسيق التعريب وحدهما ، ولا يسمح لأحد ان يستخدمها فى نشر خاص ·

19 ــ قد يتلقى المكتب طلبات من بعض الجهات او الهيئات فى بيان مصطلحات علمية او فنية أو حضارية ، وعليه ان يجمع هذه الطلبات ويقدمها الى اللجنة الاستشارية لترى فيها رأيها ، وتدخل ما تراه ملائما فى برامج المكتب ومشروعاته الفنية ·

20 ــ وللمكتب أن يرد على بعض الطلبات المحلية العاجلة بما لا يعدو ولا يفيد المسلمات ، ولا يسد الطريق دون استيفاء البحث والدراسة ·

ج ــ قسم المجلـــة والمكتبـــة :

21 ــ يصدر المكتب مجلة سنوية لنشر نتائج

نشاطه ومعالجة القضايا التى تتصل بالتعريب ومشكلاته .

22 — تقوم المجلة على ثلاثة أبواب : باب للبحوث ، وآخر للآراء ، وثالث للأنباء والأخبار المتصلة بحركة التعريب فى الوطن العربى جميعه . ولا يزيد حجمها على 400 صفحة من القطع المتوسط، ويكتفى فيها بثلاثة آلاف نسخة ولا يستعان بها فى نشر المصطلحات الا عند الحاجة .

23 — لمكتب تنسيق التعريب مكتبة متخصصة تشتمل على المراجع الضرورية المتصلة برسالته كالدوريات والمعاجم المتخصصة والموسوعات ، بالعربية وببعض اللغات الاجنبية .

24 — تغذى هذه المكتبة بانتظام ويدرج لها اعتماد خاص فى موازنة المكتب .

25 — تصنف هذه المكتبة وتفهرس ، وتوضع لها جزازات خاصة على احدث الطرق العلمية ، ويخصص لها سجل خاص .

26 — تجرد موجودات هذه المكتبة سنويا ، وتبلغ نتيجة الجرد معتمدة من مدير المكتب الى الادارة العامة للمنظمه .

27 — يحرص المكتب على دعم « المكتبة العلمية » التى انشأها للمطالعة العامة ليرتادها اعضاء هيئة التدريس الجامعى والثانوى والطلبة وجمهرة المثقفين .

الباب الخامس

يتضمن هذا الباب ما يتعلق بالحسابات والموازنة والتوريدات والمخازن وشؤون الموظفين والسكرتارية والمحفوظات .

* * *

النظام الداخلى
لمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى

مادة 1 : يقصد بالالفاظ التالية فى هذا النظام المعانى المبينة ازاء كل منها :

المنظمة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

المكتب : مكتب تنسيق التعريب .

المؤتمر العام : المؤتمر العام للمنظمة .

المجلس التنفيذى : المجلس التنفيذى للمنظمه .

المكتب ومقره

مادة 2 : مكتب تنسيق التعريب وحدة اداريه متخصصة بالادارة العامة للمنظمة ويقوم على تحقيق الاهداف المنصوص عليها فى هذا النظام

مادة 3 : المقر الرئيسى للمكتب هو مدينة الرباط بالمملكة المغربية ويجوز انشاء فروع له فى الدول العربية الاخرى .

اهداف المكتب

مادة 4 : يقوم المكتب بالمساهمة الفعالة فى الجهود التى تبذل فى الوطن العربى للعناية بقضايا اللغة العربية ، ومواكبتها للعصر ، واستجابتها لمطالبه ، وذلك عن طريق :

ا — تنسيق الجهود التى تبذل للتوسع فى استعمال اللغة العربية فى التدريس بجميع مراحل التعليم وانواعه ومواده ، وفى الاجهزة الثقافية ووسائل الاعلام المختلفة .

ب — تتبع حركة التعريب وتطور اللغة العربيه العلمية والحضارية فى الوطن العربى وخارجه بجمع الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع ونشرها أو التعريف بها .

ج — تنسيق الجهود التى تبذل لاغناء اللغه العربية بالمصطلحات الحديثة ولتوحيد المصطلح العلمى والحضارى فى الوطن العربى بكل الوسائل الممكنة .

د — الاعداد للمؤتمرات الدورية للتعريب .

مادة 5 : يقوم المكتب فى سبيل تحقيق اهدافه بما يلى:

ا — تتبع ما تنتهى اليه بحوث المجامع واللغويين والعلماء ونشاط الادباء والمترجمين

وجمع ذلك كله وتنسيقه وتصنيفه تمهيدا للعرض على مؤتمرات التعريب ·

ب — التعاون الوثيق مع المجامع اللغوية والهيئات والمنظمات التعليميه والعلميه والثقافية في البلاد العربية ·

ج — الاعداد لعقد الندوات والحلقات الدراسية الخاصة ببرامج المكتب ·

د — اصدار مجلة دورية لنشر نتائج انشطة المكتب ·

ه — نشر المعاجم التي تقرها مؤتمرات التعريب

و — غير ذلك من الاعمال الكفيلة بتحقيق اهدافه ·

مؤتمرات التعريب

مادة 6 : يعقد مؤتمر للتعريب مرة على الاقل كل ثلاث سنوات في احدى الدول العربيه بدعوة من المدير العام للمنظمة لدراسة ما يقدمه اليه المكتب من ابحاث ومقترحات تتعلق بالتعريب وتطور اللغة العربية العلمية والحضارية · واتخاذ القرارات بشأنها ·

مادة 7 : يدعى للاشتراك في أعمال مؤتمرات التعريب:

ا — ممثلون عن حكومات الدول العربية ·

ب — ممثلون عن الهيئات الآتية :

1 — المجامع اللغوية والجامعات العربيه واتحاديهما والاتحاد العلمي العربي ·

2 — المنظمات والهيئات العلميه المعنية بالموضوعات المعروضة على المؤتمر ·

ج — العلماء واللغويون الذين يدعوهم المدير العام للمنظمة بصفتهم الشخصية ·

مادة 8 : ا — يتولى المكتب ابلاغ القرارات التي تصدر عن مؤتمرات التعريب الى الدول العربية وجميع الهيئات المعنية بها ومتابعة تنفيذ هذه القرارات ·

ب — تحدد اللائحة الداخلية للمكتب اجراءات عقد مؤتمرات التعريب والدعوة اليها ومواعيدها ·

اللجنة الاستشارية

مادة 9 : يكون للمكتب لجنة استشارية تتألف من سبعة اعضاء على الاقل واثنى عشر عضوا على الاكثر من العلماء واللغويين العرب يختارهم المدير العام المنظمة بالتشاور مع المجلس التنفيذي لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد · ويجوز أن يكون من بينهم عضو او اكثر من موظفي الادارة العامة للمنظمه ·

ماده 10 : تتولى اللجنه الاستشارية المهام الآتية :

ا — اقتراح خطط عمل المكتب وبرامجه وتقويم ما يتم انجازه منها ·

ب — ترشيح الخبراء الذين يستعين بهم المكتب في تنفيذ برامجه ·

ج — تقديم الاقتراحات والتوصيات المناسبه لسير العمل في المكتب ·

د — النظر في مشروع موازنة المكتب تمهيدا للعرض على المدير العام ·

ه — النظر في مشروع اللائحة الداخلية للمكتب تمهيدا للعرض على المدير العام ·

مادة 11 : تجتمع اللجنه مره على الاقل كل سنة ، وتنتخب رئيسها ونائبه ومقررها ويتولى مدير المكتب امانة اللجنه .

مادة 12 : يقدم رئيس اللجنة تقريرا عن اعمالها في كل دورة الى المدير العام للمنظمة تمهيدا لعرضه على المجلس التنفيذى

ماده 13 : تضع اللجنه لائحة عملها

ادارة المكتب

ماده 14 : ا — يقوم على ادارة المكتب مدير بدرجة رئيس جهاز يعاونه عدد من الموظفين والخبراء

حسب ظروف العمل وفى حدود الاعتمادات المقررة فى الموازنة

ب ـ يكون تعيين مدير المكتب وموظفيه والخبراء وفقا لنظام موظفى المنظمه وتسرى عليهم الاحكام والمزايا والحصانات المعمول بها فى المنظمة

مادة 15 : يتولى مدير المكتب المهام التاليه :

ا ـ اداره المكتب وتنظيمه وفقا للنظم الاداريه والمالية المعمول بها فى المنظمة

ب ـ تنفيذ برامج العمل المعتمدة للمكتب

جـ ـ اعداد مشروع موازنه المكتب للعرض على اللجنه الاستشاريه

د ـ اعداد مشروع لائحه داخليـة للمكتب للعرض على اللجنه الاستشاريه

هـ ـ اعداد تقرير دورى عن نشاط المكتب تقدم الى المدير العام للمنظمه لعرضه على مجلسها التنفيذى

اللائحـة الداخليـة

مادة 16 : تكون للمكتب لائحة داخلية يقرها المدير العام للمنظمة بناء على اقتراح اللجنه الاستشاريه

الشـؤون الماليـة

مادة 17 : أ ـ تسرى على المكتب النظام المالى للمنظمه

ب ـ يجوز أن يكون للمكتب حساب خاص بالتبرعات والهبات التى ترد اليه للانفاق منه على تحقيق الاغراض التى خصصت من اجلها هذه التبرعات والهبات .

احكـام عامـة

مادة 18 : تكون الشعب المحليه (اللجان الوطنية) للمنظمة بالدول العربية حلقة الاتصال بين المكتب والحكومات والهيئات المعنية فى هذه الدول ما لم تقرر الدولة غير ذلك .

مادة 19 : يعمل بهذا النظام من تاريخ اقراره وتلغى جميع الاحكام المخالفة له .

* * *

اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب

ا ـ لائحـة عملهـا :

اولا ـ الدعوة الى اجتماعات اللجنة :

1 ـ يوجه المدير العام للمنظمة الدعوة الى اجتماعات اللجنة قبل الموعد المحدد لها بشهر على الاقل

ثانيا ـ جدول الاعمال :

2 ـ تكون الدعوة لاجتماع اللجنة مصحوبة بمشروع جدول الاعمال والمذكرات الايضاحية للموضوعات المعروضة . ويعد أمين اللجنة مشروع لجدول الاعمال وللمذكرات الايضاحية للعرض على المدير العام . وذلك قبل موعد اجتماع اللجنة بشهرين على الأقل .

3 ـ للمدير العام للمنظمة ادارج موضوعات جديدة قبل الموعد المحدد لانعقاد اللجنة بخمسة عشر يوما على الاقل . وللجنة ان تضيف الى جدول اعمالها مسائل غير مدرجة فيه وذلك بقرار يصدر بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين .

ثالثا ـ يشتمل جدول الاعمال على ماياتى :

4 ـ الموضوعات الواردة فى المادة العاشرة من النظام الداخلى .

5 ـ الموضوعات التى يقترحها المدير العام

6 ـ الموضوعات التى تقرر اللجنة ادارجها فى جدول الاعمال .

رابعا ـ اجتماعات اللجنـة :

7 ـ تعقد اللجنة اجتماعاتها العادية مرة على الاقل كل سنة .

8 ـ تقترح اللجنة فى كل اجتماع عادى موعد اجتماعها التالى ومدته ومكانه .

9 ـ تكون اجتماعات اللجنة صحيحة بحضور

10 — للمدير العام أن يدعو اللجنة لاجتماع غير عادى على أن يحدد مكان هذا الاجتماع وموعده ومدته وجدول أعماله .

خامسا — هيئة مكتب اللجنة :

11 — تنتخب اللجنة من بين اعضائها رئيسا ونائبا للرئيس ومقررا لمدة (ثلاث سنوات)

12 — فى حالة غياب الرئيس عن احدى الجلسات يمارس أعماله نائب الرئيس

سادسا — **نظام المداولات :**

13 — يفتتح الرئيس الجلسه ويديرها ويرفعها ويراعى تطبيق احكام لوائح المنظمه والنظام الداخلى لمكتب تنسيق التعريب .

14 — يفصل الرئيس فى نقاط النظام . ويعلن اقفال باب المناقشة ويطرح الاقتراحات ويأخذ الراى عليها

15 — لأى عضو ان يقترح اقفال باب المناقشه. ويعرض الرئيس التصويت على هذا الاقتراح ماذا وافقت عليه اللجنة يعلن الرئيس اقفال باب المناقشه

سابعا — **نظام التصويت :**

16 — تتخذ اللجنة قراراتها وتوصياتها بالاغلبية المطلقه للاعضاء الحاضرين وعند تساوى الاصوات يرجح الجانب الذى فيه الرئيس

ثامنا — **اللجان الفرعية :**

17 — يجوز تشكيل لجنة أو لجان فرعيه من بين الاعضاء تتولى دراسة ماتحيله عليها اللجنه من المسائل .

تاسعا — **نتائج اعمال اللجنة :**

18 — يقدم رئيس اللجنة نتائج اعمالها فى كل دوره الى المدير العام للمنظمة

عاشرا — **أمانة اللجنة :**

19 — يتولى مدير مكتب تنسيق التعريب امانة اللجنة ويقدم لها كل البيانات التى تطلبها

II — القرارات والتوصيات

(للدورة الاولى)

اولا — **القرارات :**

1 — اقرار لائحه عمل اللجنة الاستشارية بالصورة المرفقة

2 — انتخاب الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور رئيسا للجنة . والاستاذ الدكتور عبد الرزاق محيى الدين نائبا للرئيس . والاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مقررا لها بالاضافه الى توليه امانتها

ثانيا — **التوصيات :**

توصى اللجنه السيد المدير العام للمنظمة بما يلى :

1 — اقرار اللائحه الداخليه لمكتب تنسيق التعريب بالصورة المرفقه التى اقرتها اللجنة

2 — أ) أن يستبدل بالندوتين المقررتين لعامى 1974 . 1975 تأليف ست لجان فنيه لمراجعة المعاجم الستة التى نظر فيها المؤتمر الثانى للتعريب وتدقيقها وتكميل ما يحتاج الى تكميل من كلماتها ووضع تعريفات وشروح موجزه لكل مصطلح . واعدادها بصورة كامله وافيه جاهزة للطبع . وان ينقل اعتمادات ندوة عام 1975 . الى ندوة عام 1974 ويخصص اعتماد الندوتين ومقداره 17000 دولار للانفاق على هذه اللجان. ويختار لكل مادة من المواد الست ثلاثه أعضاء يحرص أن يكونوا من الذين شاركوا فى المؤتمر الثانى للتعريب وأن يكونوا من أقطار عربيه متعدده . على أن يكون من بين أعضاء كل ماده من يحسن الانجليزيه ومن يحسن الفرنسيه. وتدعى هذه اللجان الى الاجتماع خلال اشهر صيف عام 1974 . ويكون اجتماعها بالقاهرة أو الاسكندرية ، وتنقل اليها من موظفى المكتب الى مكان هذه الاجتماعات للقيام بأعمال السكرتارية الفنيه لهذه اللجان ومعهما مادة العمل ممثله فى :

(1) — أصول المعاجم الصادره من مشروعى اللجان

(2) — نسخ المعاجم المدعمه التى تطلب من الاصول

السابقــة .

(3) ــ البطاقات التى اعــدها المكتب المتضمنة للمصطلـــح الانجليــزى والفرنسى والمقابل باللغـــة العربية بعد نقل التعريفات الموجودة فى الاصـــول المقدمة الى المؤتمر الثانى ويتولى المكتب نقل هـــذه التعريفات على البطاقات منذ الآن

(4) ــ المعاجم الانجليزية والفرنسية الموجودة بالمكتب التى توجد فيها تعريفات المصطلحات .

ب) توفر الادارة العامة للمنظمة العدد الكافى من الكاتبين على الآلة الكاتبة لنقل بطاقات هذه المعاجم فى قوائم من ثلاث نسخ قبـل اجتماعات اللجـــان ، ولكتابة ما تنتهى اليه اللجان من اعمال .

ج) يكون الاستاذ الدكتور عبد الحليـم منتصر مشرفا مسؤولا عن اعمال هذه اللجان

3 ــ ا) يخـــرج المعجم الموحـــد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام فى طبعة أولى بعنوان عام هو «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية فى مراحل التعليم العام » .

ب) تطبع كل مادة فى كراسة مستقلة على حدة ، على كل واحدة منها العنوان الموحد السابق ثم يوضع لكل كراسة رقم خاص تحت ذلك العنوان ويذكر عليها عنوان المادة .

ج) يطبع من كل معجم من المعاجم الستة عشرة آلاف نسخة

4 ــ يكون الاستاذ عبد الله كنون مشرفا على المجلة التى يصدرها المكتب باسم « اللسان العربى ».

5 ــ ترسل المنظمة استطلاع راى الى الجهات المختصة فى البلاد العربية لمعرفة رايها فى اولويـــة البحث فى توحيد المصطلحات : هل تكون هذه الأولوية لبقية مواد مراحل التعليم العام ــ غير التى نظـــر فيها المؤتمر الثانى للتعريب : مثل الرياضيات الحديثة والصحة والجغرافيا والفلك والمنطق والفلسفة وعلم النفس والتاريخ وغيرها ؟ او تكون الأولوية لمواد التعليم الفنى والتقنى الصناعى والزراعى والتجارى .

وتعد وثيقة عمل تعرض على اللجنة فى دورتها القادمة تتضمن نتائج ما تتلقاه المنظمة من الدول العربية فى هذا الشأن .

6 ــ ا) تباشر المنظمة ومكتبها لتنسيق التعريب ــ بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية ــ والاتحاد العلمى العربى والمجامع اللغوية واتحادها ــ وضع خطة لجمع مصطلحات العلوم الاساسية فى التعليم الجامعى والعالى باللغتـــين الانجليزيـــة والفرنسية . وتنسيق مقابلاتها العربية المستعملة فى الجامعـــات والمقابلات التى اقرتها المجامع للنظر فى توحيدها مع وضع تعاريف وشروح موجزة لكل مصطلح . وعرض خطة العمل ونماذج منها واقتراحات بتأليـــف لجانها وتقديرات نفقاتها والزمن التقريبى الـــذى يستغرقه العمل على اللجنة الاستشارية فى دورتها القادمة .

ب) يكون الاستاذ الدكتور محمد مرسى احمد مشرفا مسؤولا عن هذا العمل فى نطاق التعاون بين اتحاد الجامعات العربية والمنظمة .

7 ــ النظر فى الاستفادة من الاعتماد المخصص لطبع المعاجم العلمية للمؤتمر الثانى للتعريب لصرف ما قد يحتاج اليه منه على لجان تدقيق هذه المعاجم واعدادها للطبع اذا لم يف الاعتماد المخصص للتدوين لذلك، وتخصيص الباقى من هذا الاعتماد لاضافته الى المبلغ المخصص للاعداد لمؤتمر التعريب الثالث نظرا لضآلة الاعتماد المخصص لهذا الاعداد ، ونظرا لما يحتاج اليه هذا الاعداد من تكوين لجان وطبع وثائق خلال عام 1975 .

8 ــ أن يستعين المكتب بذوى الكفايات من العلماء والاساتذة فى اقطار المغرب العربى ، وأن يغتنم فرصة وجود بعض الاساتذة والعلمـــاء المشارقـــة المعارين او المتعاقدين للعمل بالمغرب للاستفادة من خبراتهم فى برامج المكتب تعزيزا لعمله .

9 ــ أن تقوم المكتب بشراء الاجهزة الحديثـــة المعينة له على عمله مثل آلة الطبـــع (زوريكس) لتيسير عملية الطباعة بالمكتب واختصار الجهد والوقت والمال الذى تستدعيها هذه الاعمال ، ويستفاد فى هذا

بالمبلغ المعتمد لطبع فصل من قوائم المصطلحات وقدره 15000 دولار .

10 — تقترح اللجنة ان يكون موعد اجتماعات الدورة الثانية خلال النصف الثانى من شهر يناير 1975 ان شاء الله ، فى مدينة الرباط بمقر المكتب . وان تكون مدة اجتماعاتها عشرة ايام ، نظرا لكثرة ما تستحقه من اعمال وخاصة برامج عامى 76 و 1977. والميزانية والاعداد للمؤتمر الثالث للتعريب .

المقــرر

(الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله)

الرئيس

(الدكتور ابراهيم مذكور)

* * *

III — التوصيــات

(للدورة الثانية)

أولا — تدعو اللجنة المكتب الى ان يلتزم بمهمته الاساسية الاولى التى اوكلت اليه وهى عملية التنسيق بين الاعمال الاولية والكثيرة التى تصدر فى اقطار الوطن العربى وذلك وفق المنهج الواضح الذى دارسته اللجنة ووافقت عليه بالصورة الواردة فى تقريرها .

ثانيا — تدعو اللجنة المكتب الى اجراء الاتصالات اللازمة حول امكان قيام معهد الدراسات والابحاث للتعريب التابع لوزارة التعليم العالى فى المملكة المغربية تلبية بعض ما تحتاج اليه المؤسسات الادارية والعلميه فى المغرب فى مجال التعريب ، والى أن يتم ذلك يقتصر عمل المكتب فى هذا الميدان على تلبية الطلبات الملحة المقدمة من جهات رسمية ومؤسسات عامة على الا يكون فى هذه التلبية اخلال بأعمال المكتب الاساسية ، وعلى أن تعرض هذه الطلبات على اللجنة الاستشارية لدرجها ضمن برامج المكتب ومشروعاته . ثم تطبع هذه الاعمال دائما بعنوان «مشروع قوائم مصطلحات» وبعدد لا يتجاوز (1000) نسخة وتوزع فى اضيق نطاق على الهيئات التى تحتاج اليها وعلى بعض الخبراء والعلماء والهيئات للنظر فيها وابداء الآراء .

ثالثا — تابع المكتب اصدار العدد الحادى عشر والثانى عشر من مجلته « اللسان العربى » وفقا لما هو موضح فى الصفحة الخامسة من تقرير اللجنه .

رابعا — تدعو اللجنه المكتب الى الفصل بين المجله ومشروعات قوائم المصطلحات ابتداء من العدد الثالث عشر ، بحيث تصدر المجلة فى جزء واحد فقط ، وتصدر مشروعات قوائم المصطلحات فى كراسات مستقلة غير مجمعه فى صورة عدد من اعداد المجلة وتلتزم فى كل ذلك ما ورد فى تقرير اللجنه حول هذا الموضوع فى الصفحتين الخامسة والسادسة .

خامسا — تقترح اللجنه ان يكون عقد المؤتمر الثالث للتعريب فى أواخر عام 1976 فى احد الاقطار التالية : تونس أو ليبيا أو العراق وفقا لما يتم عليه الاتفاق فى المؤتمر العام الرابع للمنظمه

سادسا — تقترح اللجنه أن تكون موضوعات المؤتمر الثالث للتعريب ما يلى :

1 — بقية مصطلحات مواد التعليم العام . وهى : الرياضيات الحديثه ، الجغرافيا والفلك . التاريخ . جسم الانسان وعلم الصحه . الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع وعلم النفس .

2 — مصطلحات التعليم الجامعى والعالى فى مواد العلوم الاساسيه الثلاث التاليه : الرياضيات (البحث والتطبيقية والاحصاء) ، الفلك (ويشمل الارصاد) . الطبيعه .

سابعا — تدعو اللجنه الادارة العامه للمنظمة ومكتب تنسيق التعريب الى الالتزام بمنهج العمل الذى اوضحته بالتفصيل فى تقريرها فى الصفحات السابعه والثامنه والتاسعه والعاشرة من حيث اعداد القوائم وفقا للنموذج المرفق . واختيار الخبراء ، وتكوين اللجان ، والاتصال بالجهات المختصه بالحكومات . ومواعيد مراحل العمل وجميع ما يتصل بالاعداد للمؤتمر الثالث للتعريب .

ثامنا — توصى اللجنة الادارية العامه للمنظمة باستكمال اعداد قوائم مصطلحات الموادالثلاث فى

التعليم الجامعي والعالي ، واعداد خطة زمنية محددة للعمل ، على أن يستأنس في ذلك بالمنهج الموضوع لمواد التعليم العالي ، وذلك بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية .

تاسعا — توصي اللجنة الادارة العامة للمنظمة بالنظر في ميزانية المكتب لعامي 76 — 1977 وفقا للمشروع المرفق .

عاشرا — توصي اللجنة الادارة العامة بالاسراع في تعيين خبيرين في المكتب لمدة عام ليتولى احدهما دفع العمل في مشروعات معاجم المواد المتبقية من التعليم العام والاشراف على سير العمل فيها ومتابعته . ويتولى الثاني كل ذلك في مشروعات المواد الثلاث من مواد التعليم الجامعي والعالي .

حادي عشر — درست اللجنة — في ضوء ما ادلى به مدير المكتب من بيانات واقتراحات وما لمسته بنفسها — اوضاع العاملين في المكتب وعملهم وكفاياتهم ومرتباتهم ومكافآتهم . كما درست بعض الاوضاع المالية والادارية والفنية للمكتب . فتبين لها ان هذا الجهاز لا يزال غير قادر على النهوض برسالة المكتب على الوجه المطلوب . ولذلك توصي اللجنة والادارة العامة للمنظمة بأن تقوم — في اقرب وقت ممكن — بدراسة اوضاع جميع العاملين في المكتب واتخاذ الاجراءات اللازمة في ضوء هذه الدراسة ليكون الجهاز كفاء للمهمات التي توكل اليه .

وكذلك توصي اللجنة — على وجه الخصوص — بأن تتخذ الادارة العامة جميع الوسائل الممكنة في القريب العاجل لتعيين اثنين من الموظفين : يتولى احدهما دائرة الشؤون الفنية والعلمية . ويتولى الآخر المسؤوليات المالية ويستحسن ان يكون من موظفي الادارة العامة للمنظمة المتمرسين بهذا العمل .

ثاني عشر — توصي اللجنة الادارة العامة للمنظمة بالاتصال بوزارة التعليم الابتدائي والثانوي الجزائرية لاقامة تعاون بين معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر ومكتب تنسيق التعريب بالرباط ليستفيد المكتب من الامكانيات الفنية والمادية المتوافرة لدى المعهد في مجال التجميع والترتيب والتحليل الآلي للمصطلحات .

المقرر

(الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله)

نائب رئيس اللجنة

ورئيس الدورة الثانية

(الدكتور عبد الرزاق محيي الدين)

* * *

درست اللجنة كل النقط المدرجة في جدول الاعمال بخصوص النظر فيما تم تنفيذه من برامج المكتب خلال النصف الثاني من عام 1974 وكذا النظر فيما ينتظر تنفيذه من برامج المكتب خلال 1975 والنظر في خطط عمل المكتب وبرامجه لعامي 76 و 1977 ، ثم تطرقت الى موضوع خطة العمل في مواد التعليم العام والتعليم الجامعي والعالي وفصلت هذه الخطة كما يلي :

1 — خطة العمل في مواد التعليم العام :

أ — تختار المنظمة ثلاثة أو اربعة من الخبراء بتنوع اختصاصاتهم واقطارهم ولغاتهم (الفرنسية والانجليزية) في كل مادة من المواد لجرد المصطلحات الواردة في هذه المواد من واقع الكتاب المدرسي المقرر في بلد الخبير ، ووضع قوائم مرتبة هجائيا للمصطلحات باللغة الاجنبية (الانجليزية او الفرنسية ، وامام كل مصطلح مقابله العربي المستعمل فعلا في الكتب المدرسية المقررة وفي لغة التدريس في بلد الخبير وينتهي العمل في ذلك في آخر شهر مايو 1975 على أبعد تقدير .

ب — ترسل القوائم التي يعدها هؤلاء الخبراء الى المكتب الذي يتولى تفريغها وترتيبها في كراسات وفق النموذج المرفق بهذا التقرير ، ثم يطبع المكتب من هذه الكراسات (500 نسخة) ويخصص لهذا العمل مدة زمنية لا تتجاوز على ابعد تقدير شهر اكتوبر 1975 .

جـ ـ ترسل هذه الكراسات الى وزارات التربيه في الدول العربية ويحدد موعد وصول ردها في مدة لا تجاوز آخر يناير من عام 1976 . وترمى هـذه الدراسات بمذكره تتضمن طلب مراجعه ما ورد في هذه الكراسات واضافة المصطلحات الاجنبيه الناقصه من واقع ما هو وارد في كتب تلك القطر . وبيان ما هو زائد . ووضع المقابل العربي المستعمل فعلا في الكتب المدرسية المقررة وذلك في العمود الاخير من الجـدول .

د ـ تؤلف المنظمه خلال هذه المده لجان من المتخصصين في هذه المواد لدراسـة ردود وزارات التربيه على الكراسات واقتراحاتها وتنظيم المصطلحات المتفق عليها والمصطلحات المختلف فيها والمقترحـات والملاحظات التي تبديها لعرض ذلك كله على مؤتمر التعريب الثالث .

وتجتمع هذه اللجان في مقر المنظمه بالقاهره الا ان تدعو الضرورة الى اختيار مكان اخر .

ويكون عمل هذه اللجان الذى قدرت له مـده اسبوعين . خلال شهر مارس 1976 . ثم يعاد الى مكتب التعريب لترتيبها حين يقتضى الامر ذلك .

هـ ـ تخصص الاشهر الثلاثه ابريـل ومايـو ويونيه 1976 لطبع هذه الكراسات علـى شكـل مشروعات معاجم تعرض علـى مؤتمـر التعـريب الثالث ، ويكون الطبع في حدود خمسمائـة نسخـة ترسل الى الدول العربية ليدرسها اعضاء وفودها الى المؤتمر ، وكذلك توزع على المجامع وبعض الخبراء ويتم ذلك خلال اشهر يوليو واغسطس وسبتمبـر 1976 ليتاح لهؤلاء جميعا فرصة دراستها قبل انعقاد المؤتمر ، حتى اذا انعقد المؤتمر ان شاء الله اواخر عام 1976 كان الامر جاهزا امام المؤتمـر لتبحثـه اللجان المتفرعة منه ثم يقره وحينئـذ تتخـذ هـذه المشروعات صورة المعاجم .

و ـ تدرس بعد ذلك الادارة العامه للمنظمه ومكتبها . أمر اذاعه هذه المعاجم وغيرها لما يتاح لهما من فرص وذلك في حدود الامكانات المتاحه .

2 ـ خطه العمل في مواد التعليم الجامعي والعالى :

درست اللجنه توسيع ووضع منهج زمنـى محدد لاعداد المصطلحات في المواد الثلاث التي اقترب الابتداء بها والعمل في ضوء ما وصل اليها من عمل اتحـاد الجامعات العربيه في استخراج المصطلحات المستعمله في الجامعات في مادتي الفيزياء والرياضيات باللغـه الانجليزيه وحدها وفي ضوء ما كتب به الاستاذ الدكتور مرسى احمد الامين العام لاتحاد الجامعات العربيه . انه من الخير انتظار ما وعد به في شأنه من استيفاء مصطلحات الطب . وكذلك استيفـاء مصطلحـات الرياضيات والطبيعه باللغه الفرنسيه . ومتابعه الامر معـه .

ثم قررت اللجنه الى الدكتور ناصر الدين الاسد بتنظيم اجتماع في القاهره يضم الدكتور ابراهيم مدكور والدكتور محمد مرسى احمد والدكتور عبد الحليم منتصر والدكتور محمد عبد الفتاح القصاص لاعداد خطه زمنيه محدده للعمل في المواد الثلاث التي تقرر العمل فيها على ان تتناسق بالمنهج الموضوع لمواد التعليم العام مع مراعاة الظروف الخاصه بطبيعـه التعليم الجامعي واختلاف لغاته بين البلاد العربيه .

وفي الاخير تدارست اللجنة ما يتعلق بالنظر في مشروع ميزانية المكتب لعامى 76 و 1977 وبعض النقط الهامه الاخرى .

نادي المعاجم

الاستاذ محمد محمد الخطابي

مكتب تنسيق التعريب يـؤتى أكلــه :
بعث التراث العربى والاسلامى ودعم لغة القرآن تكنولوجيا وعلميا هما هــدف :
اندية المعاجم والمكتبات الاسلامية فى افريقيا واوربــا ·

ان معيار التقدم والتطور والازدهار لدى اية امة من الامم انما يتحدد بما تتميز به هذه الامة من علو كعب فى ميادين العلوم والاداب والفنون وسواها من فنون القول والعلم الاخرى ،، ولما ادركت الامة العربية اعلى مراتب الحضارة فى الماضى ــ حيث اشعت هذه الحضارة من بعد على الغرب ــ فانها اعتمدت فى ذلك على وسائل متعددة كان أبرزها واشهرها واكثرها اثرا فى هذا التطور والنهوض والازدهـــار امتـــزاج حضارتها بسائر الحضارات السائدة فى تلك العصور وتكييف هذه الحضارة بالاخريات ومحاولة الاخذ منها واثرائها فى آن واحد ·

طريق ذلك هــو الخلق والابداع من ناحيــة ، والترجمة والنقل من ناحية اخــرى · فعن طريــق الترجمة يتم نقل او الاطلاع على مختلف ما تمتلكه الامم الاخرى من فنون القول والحكمة والفلسفة وسواها ، والمصطلح فى هذا المجال هو الجسر الذى تعبر عليه سائر هذه العلوم لتستقر فى لغة الامم الاخرى وتنصهر فى بوتقة حضارتها ، وكلنا يعرف انه عند ما كانت حركة الترجمة قائمة نشيطة واكب ذلك تطور شامــل فى الحياة العامة بشتى روافدها ·

وفى العصر الحديث لم تبرز معـــالم النهضــة العربية ــ انطلاقا من المشرق العربى ــ الا عند ما بدأ هذا المشرق الاحتكاك بالغرب والاخذ عنـــه · وابتعاث العديد من البعثات الدراسية للنهــل مــن جامعاته والتخصص فى مختلف علــوم العصر حيث اعقب ذلك كله حركة ترجمة نشيطة شملت مختلف الحقول العلمية والادبية . كما انه كان للتراث الاسلامى واحيائه ونشره دور فعال فى التعـــريف بالحضــارة العربية الاسلامية والافادة من علومها وآدابها القديمة الذى ينكب الغرب على دراستها واستكناه اسرارها وجمالاتها فى مختلف المجالات ·

ولما كانت الحضارة تسير دائما الى الامام وتتعدد روافدها يوما عن يوم وتستجد مدركاتها الحضارية · وتترى مخترعاتها ومبتكراتها فى مختلف الميادين العلمية المتعددة ، كان لزاما على الامة العربية أن تضاعف من نشاطاتها فى حقل الترجمة والنقل والتعريب وتعمل

على التعريف بتراثها العلمي الرصين ودعم لغتها العربية الخالدة ، فانشأت لهذه الغاية الكثير من المؤسسات كمكتب تنسيق التعريب بالرباط الى جانب المجامع اللغوية والهيئات العلمية والجامعات في العالم العربي وخارجه .

وانطلاقا من المبدا الجوهري الذي كان دعامة مسار تطور الفكر الاسلامي مدى الاجيال وملاءمة لغة القرآن للركب الحضاري كلغة للحضارة والتكنولوجيا والعلوم — تأسس في الرباط (47 شارع مدغشقر) ناد للمعاجم ومكتبة اسلامية نواة لسلسلة اندية ومكتبات اسلامية في عواصم افريقيا واوربا وقد اسس نموذج لهذه الاندية في بروكسل عاصمة بلجيكا . سيكون منطلقا لمندبات اخرى في باقي العواصم الاوربية حيث تتوافر بكيفية خاصة الجاليات العربية والمستعربون والمستشرقون والطلبة ممن يهمهم تراث العروبة والاسلام وقد شحن نادي الرباط آلاف الكتب والمجلات لدعم هذا النادي الذي ستخصص فيه اروقة يملأها كل دولة عربية او اسلامية بما تنتجه في هذا المجال بالاضافة الى ما كتب عن الاسلام وحضارته وتراثه بمختلف اللغات وقد قام بتأسيس هذه الاندية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بصفته امينا عاما لها وستشكل لجان خاصة لتوجيه كل ناد وقد تفضل حضرة الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسي فوضع اللبنة الاولى لدعم هذا النادي بصفته رئيسا للجنة الوطنية المغربية لليونسكو فأمد نادي الرباط بمشرف اداري هو الاستاذ علال الخياري وقد اجرينا مع السيد الامين العام حديثا مقتضبا عن رسالة الهيئة الثقافية الجديدة وابعادها استقبالا في اوربا وافريقيا وربما آسيا فتفضل سيادته بما يلي :

ان الرسالة التي تضطلع بها اندية المعاجم الاسلامية هي رسالة جديدة في منهجها وابعادها فهي مزدوجة الغاية تستهدف من ناحية التعريف بتراث الاسلام الخالد من خلال لغة الضاد او باقي اللغات الحية التي سجلت صورا عن الاسلام وحضارته كما تستهدف من جهة اخرى دعم مجهود مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي الذي تشرفت بوضع اسسه وبالاشراف عليه منذ 1961 وذلك من اجل احلال اللغة العربية مكانتها الخالدة بين اللغات الحية كاداة لتلقين التكنولوجيا والعلوم وكلغة عمل في المحافل الدولية . ونحن نستهدف خاصة امداد الطلبة العرب في اوربا وامريكا وكذلك الطلبة المسلمين في افريقيا واسيا بما يساعدهم على ترجمة اطروحاتهم العلمية المحررة باحدى اللغات الغربية الى اللغة العربية كانتاج فكري عربي لتعزيز تراثنا العلمي الحاضر . وقد شاركنا في مؤتمر الطلبة العرب بمنتشستر (انجلترا) حيث القيت محاضرة كان لها وقع بليغ في وسط الطلاب الذين شاهدوا لاول مرة معاجم علمية كل حسب حقل اختصاصه تساعدهم على تعريب اطروحاتهم تعريبا علميا دقيقا بكل سهولة . وقد اصدرت شخصيا في نطاق مهمتي كمشرف على مكتب التعريب نحو ثلاثين معجما بثلاث لغات تصدر الآن في بيروت (دار الكتاب اللبناني) في مجلدات مصورة مشكولة سهرت على تصحيحها واخراجها عالمان من كبار اساتذة العرب في لبنان هما الدكتور خليل الجر والدكتور عصام الماس . وسيوزع جزء من هذه المعاجم بالمجان على الطلبة المعوزين في اوربا كما اننا سننشر مقتطفات من هذه المعاجم في جريدة « الشرق الجديد » التي تصدر في لندن وذلك في طبعة شهرية خاصة تضم نماذج من اربعة معاجم تباع بثمن زهيد لا يتجاوز سعر التكلفة مع توزيع جزء منها ايضا بالمجان . وقد عملنا على ربط الصلة بالهيئات الاسلامية في العالم وخاصة في اوربا وكذلك بالهيئات الدبلوماسية من اجل دعم هذه المبادرة وسننظم تعاون بين الاندية وهذه الهيئات سلسلة ندوات ومحاضرات ستتولى شخصيا تدشينها وذلك لخلق حوار حي مع المختصين والطلبة في اوربا حول المستقبل العلمي والتكنولوجي للغة العربية وحول الفكر الاسلامي الصحيح في مواجهته لتحديات العصر .

ومن ناحية اخرى اجرينا حديثا آخر حول مركز الرباط كناد للمعاجم مع مديره الاستاذ علال الخياري ندرجه فيما يلي :

الاخ الخياري :

س — متى تأسس « نادي المعاجم » ؟

ج — قبل كل شيء ، ارحب بكم ، واشكركم على هذه الزيارة ، واود بهذه المناسبة ان اوجه الدعوة الى الاخوان الصحفيين المهتمين بالنشاط الثقافي ومحرري المقالات العلمية ، او التحقيقات الصحفية ، ادعوهم لزيارة النادي لا للتعريف بنشاطه ، ولكن للاطلاع على آخر ما انجز في المجال اللغوي من معاجم ومصطلحات في شتى الميادين ، ومن شأن ذلك ان يفيدهم في عملهم كما ترون من خلال استعراض عناوين الكتب والمطبوعات المختلفة الموجودة بالمكتبة .

واعود لاجيب عن سؤالكم : تأسس « نادي المعاجم » خلال شهر يونيو 1974 وكان الاستاذ السيد عبد العزيز بنعبد الله — مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي — أول من دعا الى تأسيسه ، وعمل على اخراجه الى حيز الوجود ، بمساعدة الاستاذ محمد الفاسي رئيس مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية لليونسكو ويوجد مقر النادي الآن بشارع مدغشقر رقم 47 — الرباط .

س — ما الغاية من انشائه ؟

ج — في المنشور ، الذي وزعته ادارة النادي باللغتين العربية والاجنبية بيان شاف للغاية من انشائه ويمكن تلخيصها في نقطتين :

— غاية قريبة هي : العمل على اشاعة المصطلحات العربية . وتنظيم حملات للتعريف بها ، وببعض الكتب المترجمة الى العربية او المتعلقة بالقضايا العربية والاسلامية . وذلك باقامة معارض وندوات ومحاضرات وعرض اشرطة الى غير ذلك من انواع النشاط الثقافي ، وخاصة في اوساط الطلاب والمثقفين .

— اما غايته البعيدة فهي : مواكبة التطور الثقافي الذي اخذ يتحدى ما بأيدينا من وسائل وامكانيات ، لان الثقافة العربية دخلت في مسار جديد . طاوية مراحل التوقف التي عرفتها قبل ان تتدفق ينابيع نهضتنا في مختلف مجالي الحياة .

وما لم نأخذ بزمام المبادرة ، في الوقت الحاضر . فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات هذه المسؤولية تفرض علينا اليوم ، جديدة تكون في مستوى التطور اكثر من اي وقت مضى ، القيام بمهام الفكري المعاصر .

وانطلاقا من الشعور بهذه المسؤولية ،ومساهمة في فتح الطريق امام اجيالنا لخلق جو من التفاهم ووحدة الفكر ، تأسس « نادي المعاجم » .

س — لماذا اخترتم له هذا الاسم بالذات ؟

ج — بالرغم من اتساع دائرة اختصاص النادي، وتعدد اوجه نشاطه فان الاختيار وقع على هذا الاسم. لان « نادي المعاجم » يستمد شعاره من كلمة « معجم » ، للتأكيد على ان المصطلح اللغوي اساس كل تفاهم ووحدة فكر ، وهو المنطلق لكل تقدم . والشعل المضيء في يد اجيالنا الحاضرة الحاملة لمستقبل الامة المشرق ، لانه يربطها بتراثها الحضاري ويوحد خطوات مسيرتها ، في طريق اعادة البناء من جديد ولتحقيق رسالة النادي في هذا المجال ، فهو يوزع على المختصين بالمجان ما توفر لديه من معاجم ، وكتب ، ودوريات وغيرها .

س — ما هي نوع المعاجم التي توزع به ؟

ج — يقوم النادي بصفة رئيسية ، بتوزيع :

— معاجم علمية في شتى الميادين ، وفي مختلف مجالي الحياة .

— معاجم خاصة بالمصطلحات الحضارية : المذاهب والنظم ، اسماء العلوم والفنون ، الاجهزة والآلات ، الالوان ، الرياضة ، الحرف والمهن الخ

كما يوزع بالمجان بعض الكتب باللغتين العربية والاجنبية ، والمتعلقة بالنواحي العربية والاسلامية . وكذا سلسلة من الدوريات الثقافية ، والمنشورات العلمية ، والمطبوعات المختلفة ذات الاختصاص .

وبالاختصار ، فان النادي يبذل قصارى جهده في سبيل ارضاء رغبات المثقفين بصفة عامة . والاساتذة والمترجمين والطلبة الذين يحضرون مواضيع

رسائلهم بصفة خاصة .

س ـ هل للنادى علاقة بمكتب تنسيق التعريب في الوطن العربى . ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ، ما دامت غايته تلتقى مع غاية هاتين المؤسستين ؟

ج ـ هذا سؤال مهم . وان الاجابة عنه تقتضى ان ابرز لكم فى البداية ، الشخصية المستقلة لادارة النادى « نادى المعاجم » جهاز ثقافى فريد من نوعه . وقد سبق ان بينت لكم الغاية القريبة والبعيدة من انشائه ، ويبقى بعد ذلك ان تحقيق هذه الغاية النبيلة يستلزم ، بصورة حتمية ، العمل على ربط الاتصال . واقامة العلاقة بين النادى وبعض المؤسسات الثقافية والمعاهد العلمية ، والمجامع اللغوية .

وفى هذا الاطار ، كان لا بد أن يصاغ هذا الاتصال ، وتلك العلاقة ، صياغة داخلية . وان تبلور ذلك فى شكل مسؤولية مشتركة بين شخصيات ثقافية مغربية لها الدور الايجابى ، والاثر الفعال . فى الحركة الثقافية على مستوى الوطن العربى وتشرف فى نفس الوقت على مؤسسات ثقافية كبرى بالمغرب.

س ـ وهل للنادى علاقة بالمجامع اللغوية فى الوطن العربى ؟

ج ـ رغم حداثة النادى . فقد استطاع ، فى هذا الظرف الوجيز من حياته . ان يقيم علاقة تعاون بينه وبين بعض المؤسسات الثقافية والمجامع اللغوية فى الوطن العربى . اعربت هذه المؤسسات والمجامع عن استعدادها للمساهمة معه فى هذه المسؤولية المشتركة . وبعضها برهن على هذا الاستعداد بالمساهمة الفعلية .

والواقع ان اهتمامنا ينصب . بالدرجة الاولى ، على الانتاج المعربى . قصد التعريف به ، للاقبال عليه.

وقد خصصنا فى المثبة جناحا خاصا بالانتاج السرقى ، تحقيقا للفائدة المزدوجة . وسعيا وراء خلق مستقبل الكتاب العربى . والتغلب على مشاكله ، وتذويب عزلته فى عملية عرضه امام ذوى الاختصاص والباحثين والمثقفين بصفة عامة .

أنباء المكتب

القى السيد مدير المكتب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله سلسلة محاضرات بالقاهرة ، بدعوة من معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تحت عنوان : « التعريب ومستقبل اللغه العربية » وقد جمع المعهد — فيما بعد — هذه المحاضرات القيمة فأصدرها فى كتاب بنفس العنوان .

يقع هذا الكتاب فى مائتى صفحة تقريبا من الحجم المتوسط وقد تناول فيه صاحبه العديد من المسائل المتعلقة بمستقبل التعريب فى البلاد العربية على ضوء ما يضطلع به مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط من نشاطات فى هذا المجال ، كما أجاب الكتاب عن العديد من التساؤلات المتعلقة بالتعريب ومشكلاته فى مختلف البلاد العربية . وقد تنبأ المؤلف عن اللغة العربيه بمستقبل مشرق اذا ما تضافرت الجهود لدعم فكرة التعريب من مختلف الجهات . وقد تصدرت الكتاب مقدمة ضافية تطرق فيها المؤلف الى ماضى اللغة العربيه المجيد حيث أبرز مقدراتها على مواكبة ركب التطور المعاصر .

ومن موضوعات الكتاب : مشكل التعريب. منهاج لتنسيق التعريب فى الوطن العربى ، الاعمال العلمية . الوسائل التقنية والتعاون بين شقى العروبة . اللغة العربية كأداة للتعليم الجامعى . اسهام فى دعم علم السيمياء الحديث . وعلمى الصوتيات والاشتقاق . معجم المعانى .. الى غيرها من الموضوعات المهمة التى تعالج أهم المسائل التى تشغل الرأى العام العربى تجاه مشكل التعريب الذى يؤكده المؤلف فى هذا الكتاب كضرورة قومية كبرى .

* * *

— استقبل السيد مدير المكتب الاستاذ روبير كالباش Robert Kalbech مدير معهد الدراسات الفرنسية فى جامعة بوانيي وهو فى مهمة بالمغرب موفدا من طرف الغرفة التجارية والصناعية ، فى لاروشيل بالجامعة المذكورة من اجل التعاون مع مكتب التعريب فى سبيل اللغة العربيــة بالوسائل التقنية الجديدة فى اطار العلاقات الاقتصادية مع اوربا والمغرب العربى .

وقد ادلى الاستاذ مدير المكتب بعرض مطول شرح فيه منهجية المكتب ووسائل دعم لغة الضاد تكنولوجيا وعلميا لتصبح حقا لغة المحافل الدولية فى شتى المجالات السياسية والعلمية ، وقد اعجب الاستاذ المذكور بهذا المجهود لا سيما وقد أطلع على انتاج المكتب الذى تنعكس عليه اتجاهات الخلق والابداع فى هذه المنهجية الجديدة .

* * *

— كما استقبل السيد مدير المكتب الدكتور صلاح لاطرى الاستاذ التونسى الذى يعد ضمن اطروحته دراسة عن المكتب وخاصة عن منهجية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى بادراته من اجل تفصيح العامية بالمقارنة والتنظير والتصحيح والتعريب بين اللهجات الدارجة فى العالم العربى

* * *

— يعد السيد المنجى الصيادى — الاستاذ

بمعهد — كارنو — بتونس — رسالة دكتوراه عن مكتب تنسيق التعريب كمؤسسة تعريبية فريدة من نوعها فى الوطن العربى ، وكهيئة ثقافية نشيطة اخذت على عاتقها منذ انشائها مسئولية خدمه اللغة العربية ودعمها بشتى الوسائل المكنة ، وجعلها لغة حية تساير العصر الحديث فى مختلف مجالاته العلمية والتكنولوجية ، ولقد ظل الاستاذ الصيادى على اتصال بالمكتب منذ ازيد من ثلاث سنوات امده فيها المكتب بكافة الاستفسارات والوثائق والمستندات التى يعتمد عليها المؤلف فى تهيىء بحثه الذى سيحرر باللغة العربية واللغة الفرنسية فى آن واحد .

* * *

— تفضلت وزارة الاعلام بالعراق الشقيق بتبرع كريم لفائدة المكتب قدره (ثلاثة آلاف دينار عراقى) والمخصص لتغطية تكاليف طبع نسخ اضافية من مجلة « اللسان العربى » التى اصبح الاقبال عليها اقبالا منقطع النظير فى مختلف جهات العالم . « واللسان العربى » اذا تقدمت بوافر الشكر والعرفان للعراق الشقيق فانها تفعل ذلك باسم الآلاف من قرائها داخل الوطن العربى وخارجه ، والواقع انه ليس هذا الصنيع على العراق بعزيز وهى السباقة باستمرار نحو نصرة لغة القرآن وخدمة تراثها الخالد وآثارها التليدة .

* * *

— اجرت مجلة «المنارة» الاسبانية (عدد 5 — 6) التى تصدر عن المعهد الاسبانى العربى للثقافة بمدريد (وهى تعد من كبريات المجلات الصادرة باللغة الاسبانية التى تضطلع بدور كبير فى التعريف بالادب العربى وشخصياته) . اجرت استجوابا مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب تحدث فيه عن منهجية التعريب بالمكتب ، وكذا تطرق الحديث الى مساهمات الاستاذ بنعبد الله فى الحقل اللغوى وعن تآليفه الحضارية والتاريخية عن منطقة المغرب العربى والاندلس ، كما نشر نفس العدد من المجلة المذكورة (1975) استجوابا آخر مع الاستاذ محمد محمد الخطابى ، الملحق الاول بالمكتب عن محاولاته الادبية فى مختلف المجالات .

* * *

— تقدمت جمعية نشر الثقافة واللغة العربية فى فرنسا بمشروع تعاون ثنائى — عربى — فرنسى — الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وقد اقترحت الجمعية المذكورة ، فيما يتعلق باللغة العربية والمصطلحات ، ايجاد تعاون وثيق بين مكتب تنسيق التعريب والهيئات الفرنسية التى تعمل فى هذا المجال . فرحب المكتب بهذه البادرة الطيبة وابدى استعدادا حسنا للتعاون مع هذه الجمعية التى تلتقى فى اهدافها مع رسالة المكتب فى نشر اللغة العربية ودعمها فى مختلف المجالات .

* * *

— شارك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ببحث قيم بعنوان : الترجمة والتأليف والتعليم باللغة الوطنية فى المؤتمر الاول للتضامن الاسلامى فى مجالات العلم والتكنولوجيا الذى انعقد بالرباط بين 29 مارس و 4 ابريل 1975 .

* * *

— وانعقد فى الرباط من 2 الى 12/12 1974 المؤتمر العربى الاول لتنظيم الادارة والمؤسسات العامة . وقد مثل المكتب فى هذا المؤتمر كل من الاستاذين ممدوح حقى وعبد الكريم الفتاح .

وقد ساهم المكتب فى هذا المؤتمر ببحث فى شكل معجم للمصطلحات فى الادارة العامة والمرافق المختصة باللغات : العربية والفرنسية والانجليزية . وقد وزعت نسخ من هذا المعجم على اعضاء المؤتمر .

* * *

— انعقدت فى عمان (الاردن) بتاريخ 7/2 1975 ندوة عربية حول مشروع : « حصر الالفاظ الذى يشيع تداولها بين تلاميذ المرحلة الابتدائية » وقد اوفد المكتب الاستاذ محمد بن زيان للمشاركة فى هذا التجمع الهام .

* * *

— كما انعقدت بمدينة مراكش بين الخامس من

ديسمبر والثانى عشر منه (1974) الدورة الثانية عشرة لمجلس الطيران المدنى للدول العربية ، وقد مثل المكتب فى هذه الدورة الاستاذ محمد بن زيان ، وبمناسبة انعقاد هذه الدورة اعد المكتب معجما للطيران المدنى (وضع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله) حيث وزعت نسخ منه على الحاضرين ·

* * *

— شارك السيد مدير المكتب فى مؤتمر : « الاسلام والغرب فى القرون الوسطى » الذى انعقد بنظيم من جامعه بنغمبن بأمريكا (1975) ببحث قيم بعنوان : « ابعاد الحضارة المغربية فى افريقيا والبحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلنطى » ·

* * *

— اعد المكتب معجما للخرائطية (فرنسى — عربى) بطلب من مديرية المحافظة العقارية التابعة لوزارة الفلاحة بالمملكة المغربية وهى ترجمة للمصطلحات الخرائطية الواردة فى المعجم الخرائطى الدولى المتعدد اللغات الذى اصدرته الجمعية الخرائطية الدولية بباريس ، والترجمة من اعداد الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله والاستاذ محمد بن زيان بمساعدة المهندس السيد عبد المؤمن الدغمى رئيس معامل ادارة الخريطة بالمديرية المشار اليها اعلاه ·

* * *

— كما انجز المكتب ترجمة لمعجم : « جيولوجية المياه الجوفية (انجليزى — فرنسى — عربى) بطلب من مديرية هندسة المياه بوزارة الاشغال العمومية والمواصلات بالمملكة المغربية ولقد اعد هذه الترجمة الاستاذ محمد بن زيان بمساعدة المهندس المختص السيد محمد الصبيحى الموظف بالوزارة المذكورة ·

* * *

— يصل المكتب العديد من الرسائل من مختلف الجهات والمؤسسات والوزارات بالوطن العربى وخارجه للمساهمة فى تعريب الكثير من المصطلحات والتعابير والمسميات واللافتات الاشهارية . والمكتب لايألو جهدا ازاء هذه الطلبات بل انه يجيب عنها باهتمام بالغ ويواصل فى الوقت نفسه شن حملاته ضد الدخيل الاجنبى وتصحيح ما خرج عن التعابير العربيه السليمة خصوصا فى دول المغرب العربى التى هى احوج من غيرها الى مثل هذه الحملات التعريبية والتصحيحة نظرا لهيمنة النفوذ اللغوى الاجنبى فى هذه البلاد ·

* * *

— ينهمك المركز الافريقى للتدريب والبحث الادارى للانماء الموجود مقره بطنجة فى اعداد مشروع معجم مصطلحات الادارة وادارة التنمية والتكوين المهنى فى انحاء القارة الافريقية باللغات العربيه والفرنسية والانجليزية ·

وسوف يحال هذا المشروع على المكتب حالما الانتهاء منه للنظر وابداء الرأى ·

* * *

— كما يصل المكتب العديد من الكتب والمطبوعات من مختلف الهيئات والمؤسسات والمعاهد والجامعات والافراد من العالم العربى وخارجه من اجل تعزيز وتنمية المكتبة العلمية (24 شارع المرابطين الرباط) التى فتح المكتب ابوابها فى وجه طلاب العلم والاساتذة الذين يجدون فى هذه المكتبة العون الكبير على تحرير اطروحاتهم او استكمال دراساتهم فى مختلف المراحل التعليمية والمكتب اذ يتقدم بالشكر الجزيل الى هذه الجهات جميعا يتمنى ان يواصلوا امدادهم لهذه المكتبة بمختلف الكتب والمنشورات حتى تصبح نموذجا رائعا كمعرض دائم للكتاب العربى فى هذا الشق البعيد من وطننا العربى الكبير ·

* * *

— لقد داب المكتب على اجراء مسابقات دورية تتعلق باللغة العربية او تراثها الخالد وذلك بتحقيق مخطوط غميس لم يسبق نشره او بتقديم دراسه لغوية او فى ميادين التعريب او الترجمة او النقل . الخ ·

ولقد اجرى المكتب حتى الان اربع مسابقات اتسمت الاولى باسم المغرب والثانية باسم دولة

الكويت ، اما بخصوص المسابقتين الثالثة والرابعة — اللتين تكفلت بهما المملكة العربية السعودية فان المكتب ما زال ينتظر رد اللجنة المكلفة بالنظر فى البحوث المشاركة فى هاتين المسابقتين .

ولقد كان موضوع المسابقة الثالثة : وضع معجم حول الدراسات القرآنية . اما موضوع المسابقة الرابعة فقد كان كتابة دراسه قرآنية او حول السنة النبوية .

ومن البحوث المشاركة فى هاتين المسابقتين

— معجم الدراسات القرآنية

للدكتورة ابتسام مرهون الصفار — العراق

— العسل — فيه شفاء للناس .

للدكتور محمد نزار الدقة — دمشق

— موازين الكون — نظرية علمية تستمد اصولها من القرآن الكريم .

للاستاذ عبد الستار الهوارى — القاهرة

— الادوار التاريخية لتدوين الحديث وعلومه

للدكتور نور الدين عتر — دمشق

— معجم المصطلحات الحديثيه .

وضعه بالعربية الدكتور نور الدين عتر وقام بنقله الى اللغة الفرنسية الاستاذان :

عبد اللطيف السرازى الصباغ

داود عبد السيد كربل

— انعقدت فى الرباط فى منتصف شهر يناير عام 1976 الدورة الثالثة للجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب التى تتألف من السادة العلماء :

— الاستاذ الدكتور ابراهيم مذكور

امين عام مجمع اللغة العربية بالقاهرة

وامين عام اتحاد المجامع اللغوية العربيه

— الاستاذ محمد مرسى احمد

امين عام اتحاد الجامعات العربية

— الاستاذ محمد خلف الله احمد

عضو مجمع اللغة العربيه بالقاهرة

— الدكتور شكرى فيصل

امين عام مجمع اللغة العربية بدمشق

— الدكتور عبد الحليم منتصر

امين عام الاتحاد العلمى العربى

— الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح

مدير معهد اللسانيات بالجزائر

— الاستاذ الدكتور عبد الرزاق محى الدين

رئيس المجمع العلمى العراقى

— الاستاذ عبد الله كنون

عضو مجمع اللغة العربيه بالقاهرة

— الاستاذ الدكتور عثمان الهذيلى

رئيس قسم اللغه الانجليزية كلية التربية الليبيه

— الاستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح القصاص

مدير عام مساعد للمنظمه العربية للتربية والثقافه والعلوم

— الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد

مدير عام مساعد للمنظمه العربية والتربيه والثقافة والعلوم .

— الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

مدير مكتب تنسيق التعريب

وقد تدارست اللجنه فى هذه الدورة جملة مسائل تتعلق بنشاطات المكتب وتخطيطاته . كما درست الخطوات التمهيديه اللازمه لانعقاد مؤتمر التعريب الثالث المزمع عقده فى ليبيا فى اواخر عام 1976 ، وسير مراحل العمل فى الموضوعات التى ستكون محل دراسه وبحث فى المؤتمر .

* * *

— يربط المكتب علاقات عمل جد وطيدة مع عدة هيئات ومنظمات فى العالم العربى وخارجه . ومن المنظمات التى تتعاون معها المكتب :

— المنظمه العربيه للدفاع الاجتماعى — القاهره

— الاتحاد البريدى العربى — القاهرة

— نقابه اطباء الاسنان — دمشق

— المنظمه العربيه للعلوم الاداريه — القاهره

— منظمه اليونسكو — باريس

— المنظمه العربيه للمواصفات والمقاييس — القاهره

— اتحاد الجامعات العربيه — القاهرة .

— مجلس الطيران المدنى للدول العربيه — القاهره

— الاتحاد العربى للسياحه — عمان — الاردن

— اتحاد اذاعات الدول العربية — القاهرة .

— المجمع العلمى العربى الاسلامى — بيروت

— المنظمة الدولية للتغذية والزراعة — باريس
— الاتحادات العلمية والمجامع العلمية بالقاهرة وبغداد ودمشق
— الجمعية الخرائطية الدولية — باريس
— الاكاديمية العربية للنقل البحرى — القاهرة .
— المكتب الدولى العربى للشرطة الجنائية — دمشق
— المعهد الفنى السياحى — بيروت .
— المركز العربى لدراسات المناطق الجافة والاراضى القاحلة — دمشق
— جمعية نشر الثقافة واللغة العربية — باريس
— المركز الافريقى للتدريب والبحث الادارى للانماء — طنجة — المغرب .

كما يربط المكتب علاقات مماثلة بالعديد من الشعب الوطنية للتعريب ومؤسسات الترجمة فى الوطن العربى هى :

— اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر — وزارة التربية الاردنية — بعمان .
— مؤسسة الترجمة والتعريب بالمجلس الاعلى للعلوم — دمشق
— مديرية الترجمة والمصطلحات العلمية — وزارة التربية والتعليم — دمشق
— مركز التوثيق التربوى — وزارة التربية والتعليم — الخرطوم
— مركز الدراسات والابحاث للتعريب — الرباط
— مركز التنسيق بين اللجان الوطنية لليونسكو — الرباط
— المجمع العلمى العراقى — بغداد
— وزاره الثقافة والارشاد — تونس
— شعبة الترجمة والتعريب — كلية الاداب — الخرطوم .
— اللجنة الوطنية لليونسكو — الخرطوم
— الشعبة الوطنية للتعريب — قسم اليونسكو وزاره التربية — الكويت .
— الشعبة الوطنية للتعريب — وزارة التربية الوطنية — موريطانيا .
— شعبة الترجمة والتعريب — وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية .

* * *

— انعقدت بليبيا ندوة عربية خاصة بالتعريب فى شهر يناير 1975 شارك فيها المكتب بتقديم بحث عن قدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلحات العلمية والتقنية ومواكبتها للتطور العلمى والحضارى المعاصر ومن المواضيع التى ندارسها المشاركون فى هذه الندوة الهامة :

المجال الاول :

— مفهوم التعريب
— لماذا التعريب
— اللغة العربية والتعريب ، نظرة فى طبيعة اللغة العربية وقدرتها على الاستيعاب .

المجال الثانى :

— التعريب من العلوم الطبيعية
— توحيد المصطلحات العلمية

المجال الثالث :

— التجارب النظرية والتطبيقية فى التعريب
— مؤسسات التعريب ومنجزاتها
— العقبات الحقيقة والمصطنعة فى طريق التعريب

المجال الرابع :

— التعليم والتعريب
— المرحلة الجامعية
— المرحلة دون الجامعية
— الادارة والتعريب

* * *

محاضرات حول التعريب فى السنغال

قام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى خلال المدة المتراوحة بين فاتح وثامن اكتوبر 1975 بالقاء سلسلة محاضرات فى داكار عاصمة السينغال حول التعريب ومستقبل اللغة العربية وذلك بدعوة من وزارة الثقافة السنغالية .

وكانت المحاضرات باللغة الفرنسية .

ب - مع القراء

ترد على المجلة عدد كبير من الرسائل والمراسلات من مختلف بقاع العالم بعضها يقدم فيها أصحابها اقتراحات أو مناقشات تتعلق بشؤون التعريب عامة . والبعض الآخر يتضمن تعليقا أو تعقيبا على بعض البحوث المنشورة بالمجلة . ولما لمسألة التعريب من اهمية قصوى — والتي من اجلها استحدثت هذه المجلة — وتوخيا لتوحيد وجهات النظر المختلفة في هذه المسألة أو سواها من قضايا اللغة . كنا حريصين كل الحرص على أن نفرد في مجلتنا ضمن تخطيطها الجديد بابا خاصا للآراء يكون بمثابة منتدى علمي يتبارى فيه العلماء ويلتقى عنده أقلامهم في كل ما يتعلق باللغة والترجمة أو النقل أو التعريب ، فما زاد على خمس صفحات تقريبا أعد بحثا وأدرج في أحد أبواب المجلة الأخرى ؛ وما كان دون ذلك أعد رأيا وأدرج في هذا الباب للمناقشة وتبادل الرأى . فما أكثر المسائل التي تعاني منها التعريب . وما أصعب المشاكل التي تشكو منها اللغة في هذا العصر الحافل بالتطورات المذهلة في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية التي ما زال قطارها يعدو بدون انقطاع الى الامام وما زلنا نحن نلهث خلفه بعد أن طال سباتنا على اثر استعمار غاشم جثم على صدرنا وعاق سيرنا أعواما وأعواما والذى كانت من أولى أهدافه الخطيرة محاولة القضاء على لغة القرآن وفرض لغته الدخيلة حتى ألحق بلغتنا جمودا وتحجرا ما زلنا نعاني منهما الكثير حتى الآن . ولا ننسى في الأخير أن نذكر أن هذا الباب من القراء واليهم وهو ينتظر منهم باستمرار كل توجيه أو نقد أو تعليق أو أى وجهات نظر أخرى تتعلق بنشاطات المكتب عامة والمجلة خاصة.

— تلقينا من الدكتور هـ . د . ايزاكس . في مانشستر ، بانكلترة ما يلي :

ان العدد العاشر من مجلتكم « اللسان العربي » في أجزائه الثلاثة يعتبر أحد الانجازات العظيمة التي ظهرت في حقل دراسات اللغة العربية في السنوات الأخيرة ، حيث يبرز فيه الكثير من فروع الدراسات الأكاديمية وشتى المعارف التي نجد منها ممثلا : المتن والحرف وعلم اللغات .

وان العمل المتمثل في مجلتكم ليتضمن نظرة حديثة وتقويما عصريا ومسحا عاما في الأبحاث الواردة في تلك الموضوعات المتنوعة .

ولنا الثقة بأن مجلتكم هذه ستكون عونا كبيرا وسندا لا غنى عنه لكل المهتمين بدراسة اللغة العربية واللغات السامية الأخرى

* * *

— وتلقينا من الأستاذ عثمان الناصر الصالح ما يلي :

تلقيت بالغ السرور أرساليتكم الكريمة — اللسان العربي بثلاثة أجزاء : وانها لتمثل مجهودا كبيرا لا تقدر بمقدار .. انني لأشعر بفخر كبير بالعمل الجليل الذى يقوم به مكتب التعريب وأقدر بكل ارتياح هذا الأثر الحى لهذا المكتب الذى خلد العلم وخلده العلم .

لقد تصفحت الاجزاء الثلاثة وانها لاسفار قيمة حوت تراثا ضخما وعلما جما . . ولكن الذى يؤسفنى أن المستفيد منه قليل من الشباب الذى انصرف الى لغة مهلهلة ولا يرجع الى مثلها الا رجوع من تعوزه لفظة يلجأ الى القاموس ليطلع على شرحها وتفسيرها ثم يفضله . ان اللسان العربى بأجزائه الحالية والماضية والمستقبلة من القيمة فى درجة لا يحسن بها الا من يقدر لغة القرآن وامجاد اللغة العربية وجهاد أولئك الذين خدموا ألفاظها بعناية وكفاح يتمثل فى الفيروزبادى وابن دريد وغيرهما . . اننى لاجد مكتبكم يتقمص روح أولئك . . بارك الله فى جهودكم وجهود حماة لغتنا امثالكم ·

اما تحياتى اليكم فهى تقدير واكبار واما تطلعى الى انتاجكم فانه لا ينفذ أبدا واما حنينى فان تتهيأ لكم الظروف ليكون معكم ولكم كل ما تريدون من غرة تخدم القرآن والسنة ولغتهما لغتنا الفصحى ·

* * *

ــ القسم العربى بجامعة تورنينو بايطاليا بعث لنا باسم المستشرقين الاستاذين فيدريكو بيرونى · وفابريتسيو نتاشينى برسالة كريمة نقتطف منها هذه السطور : « نرجو الله أن يوفق خطاكم ويسددها لرفع شأن اللغة العربية ونشر تعليمها فى البلدان الاجنبية · ويسرنا اعلامكم بأن عدد الطلبة المتعلمين للغة الضاد فى القسم العربى بجامعتنا ينمو سنة بعد اخرى » ·

* * *

ــ الاستاذ صاحب مهدى الموسوى من النجف الاشرف بسورية يقترح ترجمة بعض البحوث والمقالات المنشورة فى المجلة باللغة الفرنسية أو الانجليزية الى العربية ليستفيد منها الجميع ، كما يقترح اقامة معهد لدراسة المخطوطات العربية العلمية كمثيله فى المشرق العربى ، لتحقيق العدد الهائل من المخطوطات العربية والمتناثرة فى مختلف المكتبات العامة والخاصة بالمغرب العربى ، كما يشيد بفكرة المسابقات التى سيجريها المكتب للكشف عن كنوز اللغة العربية وذخائرها النفيسة ·

* * *

ــ وافانا الاستاذ محمد الرابع الحسنى الندوى استاذ الادب العربى بدار العلوم لندوة العلماء ــ لنكهنو (الهند) برسالة قيمة نقتطف منها ما يلى :

لا اشك فى ان العلم العظيم الذى تقدمونه من هذا الطريق لا يمكننا ان نجده فى معلمة دورية اخرى ان كانت هناك معلمة دورية لغوية اخرى ، ولا عجب فى ذلك فان الجامعة العربية تقوم بهذه الخدمة العظيمة للغة والآداب العربيين ، كما لا يمكن التغاضى عن مبرة مغربنا العربى العظيم ايضا فانه آوى فى مهده الكريم هذه الشعبة الجليلة من شعب الجامعة العربية الكريمة وبذلك اثبت حبه واهتمامه باللغة العربية وبالحفر فى معادنها الغنية والكشف عن خاماتها واثارة الخيرات العظيمة منها ، ولا يسعنا تجاه كل هذه الخدمة القيمة الا أن نبدى تقديرنا الفائق واعجابنا الكبير وأن نقدم شكرنا العظيم على تهيئكم لنا فرصة الاستفادة منها ونحن المسلمين فى الهند بمثابة امة كبيرة ذات شعوب لها ثقافات ولغات واوضاع مختلفة ولكن تجمعنا فى الآمال والعواطف رابطة الاسلام وفى السياسة الوطنية رابطة الهند · وهذه هى الآمال والعواطف التى تربطنا ببلاد العرب ولغتها وثقافتها ، وهى التى تبعثنا على الحب للغة العربية وتعلمها وتعليمها ، ولذلك تجدون أن الامة الاسلامية الهندية لا تألو جهدا فى خدمة هذه اللغة فى نطاق امكانياتها وقدراتها المادية والانسانية بجانب الجامعات الرسمية جامعات عربية اسلامية مستقلة تديرها جمعيات اسلامية اهلية وان سهمها فى خدمة اللغة العربية اعظم من سهم الجامعات الرسمية ·

وهذه الجامعات المستقلة الاصلية فى حقيقة الامر اطراد للحركات العلمية الماضية التى اخرجت للعالم وللتاريخ شخصيات عملاقة فى خدمة اللغة العربية مثل العلامة الصاغانى اللاهورى صاحب

« العباب الزاخر » ومثل الشريف مرتضى الزبيدى صاحب « تاج العروس » وغيرهما من الشخصيات اللامعة فى التاريخ الهندى الاسلامى الماضى ومـــن هذه الجامعات الاهليه الكبيرة دار العلوم ندوة العلماء التى وضعت نصب عينيها منذ تأسيسها قبل ثمانين سنة خدمة اللغة العربية وتربية النشء الاسلامـــى تربيه علمية بناءة • فكان نتاجها فى هذا المضمار حسنا• حيث تخرج منها مثل المرحوم العلامة السيد سليمان الندوى رئيس مجمع دار المصنفين الشهير فى اعظم بلاد الهند : والمرحوم الاستاذ مسعود الندوى رئيس دار العروبة الاسلامية فى باكستان وفضيله الاستاذ السيد أبى الحسن على الحسنى الندوى رئيس دار العلوم وندوة العلماء فى الهند وعضـــو عـــدد مـــن الجمعيات العربية والاسلامية من العالم العربـــى • فانا من نفس ونيابة عن ندوة العلماء اهنئكم على خدمة اللغة العربية واقدم اليكم تقديرنا واكبارنا لهذا العمل الكبير » •

اللسان العربى : تشكر الاستاذ محمد الرابع الندوى عن هذه المعلومات القيمة عن علماء العربية تلك الديار الاسلامية الحبيبة وتتمنى ان تظل الصلة قائمة وطيده بين دار العلوم لندوة العلماء بالهند وبين مكتب التعريب فى خدمة اللغة العربيه وتراثها الخالد•

* * *

— باسم علماء قسم البلدان العربية بمعهـــد افريقيا لاكادمية العلوم السوفيتية يشكر المستعرب الاستاذ الكسندر كودر مكتب تنسيق التعريب عن جهوده فى خدمة اللغه العربية ويتمنـــى استمـــرار التعاون المثمر القائم الآن بين المكتب وهذا المعهـــد فى مختلف مجالات الترجمه والعلم •

— تصل المكتب العديد من الرسائل من مختلف الجهات فى العالم العربى وخارجه يرجو فيها أصحابها الحصول على بعض الاعداد الفارطه من المجلـــة ، ونحن نعتذر لهؤلاء — لنفاذ هذه الاعداد • التـــى بذلنا اقصى جهودنا لطبعها من جديد الا اننا لم نتمكن من ذلك حتى الآن لاسباب مادية قاهرة •

جـ ـ قالت الصحافة :

نشرت مجلة **البيان « الكويتية »** فى عددها 58 بحثا للاستاذ احمد السقاف تحدث فيه عن حوار دار بينه وبين الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى مكتبه بالرباط . خلال زيارة الوفد الكويتى العزيز للمغرب قال :

زرنا العالم الجليل الاستاذ عبد العزيز ابن عبد الله ، المشرف على معهد التعريب التابع لجامعة الدول العربية ويسمى هذا المكتب « مكتب تنسيق التعريب فى العالم العربى » .

ولنعد الآن الى الحديث الخطير الذى دار بيننا وبين الاستاذ العالم عبد العزيز ابن عبد الله المشرف على مكتب التعريب بالرباط لقد تحدث الرجل حديثا يوجب التفكير الطويل والعمل الجدى السريع كيلا يفوت الاوان ونندم حيث لا ينفع الندم . لقد قال لنا ذلك العالم الكبير ان العلوم التكنولوجية تقذف كل يوم بمئات من الاسماء لمخترعات حديثة وان هذا التطور العلمى الرهيب لا نتابعه بجدية وحيوية لنضع لهذه الاسماء ما يقابلها من الاسماء فى العربية واذا استمر الحال على هذا المنوال دون الالتفات السريع فان لغتنا العربية ستصبح لغة متحجرة ميتة، ونوه الرجل بالمخترعات الحديثة وما يصاحبها من اسماء جديدة فى دولتين اعطاهما الاولية فى هذا المضمار هما المانيا الغربية والاتحاد السوفياتى وشدد على وجوب تنبه العرب لهذا الامر الجلل ، ان كانوا حريصين على بقاء الروابط التى تؤلف بينهم . واراني مضطرا لمناداة القادرين على العمل ليعملوا قبل فوات الاوان . وبوسع هؤلاء ان شاؤوا ان ينشئوا مركزا ضخما لهذه المهمة يتفرغ للعمل فيه جهابذة العلم واللغات وتخصص ميزانية سخية لهذا العمل القومى ، اما الاعتماد على مجمع اللغة العربية فهو غير كاف ويكفى ان نعرف ان اعضاء مجمع اللغة غير متفرغين .

* * *

وكتبت جريدة **« العلم » المغربية** بتاريخ 6 غشت 1975 عن معجم « العظام » (تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله) الذى صدر ضمن سلسلة اللغة العربية والتكنولوجيا ، تقول :

فى (سلسلة اللغة العربية والتكنولوجيا) صدر المعجم الثانى من معجم المعانى (معجم العظام) من جمع وتنسيق ووضع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ومراجعة الدكتور خليل الجر . وطبع دار الكتاب اللبنانى فى بيروت .

ومعجم العظام فى طبعة انيقة ومزين بالرسوم

والصور التى وضعها الدكتور عصام الياس . وقد وصلت عدد صفحات الكتاب الى حوالى 240 صفحة ضمت 1652 مصطلحا بالعربية والفرنسية والانجليزية مرتبة ترتيبا دقيقا مع مئات الصور الواضحة التى أعطت للكلمة بعدها البيانى .

ويعتبر مجهود الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى معجم المعانى زيادة فى الكشف عن دور اللغة العربية فى استيعاب ادوات الحضارة والتكنولوجيا ذلك ان هذه اللغة التى استطاعت ان تعبر عن العظام فقط بـ 1652 مصطلحا . وهى جزء فقط من جسم الانسان المعقد . قادرة على ان تذلل كل العقبات التى يرميها بها الذين يخوفون من اقتحام اللغة العربية ميادين العلوم الدقيقة الاخرى « الذرة — الطب — الهندسة الخ . »

فماذا ينتقص هذه اللغة ؟

طبعا ينقصها التضحية والتجرد ونكران الذات. فقد انهك العلماء والمحققون وقتا طويلا فى تحقيق التراث ، دون أن تكون هناك حركة موازية للتقفز باللغة العربية الى لغة مماشية للعلم والتكنولوجيا والقرن العشرين بصفة عامة ، ولو استطاعت الجهود أن تتضافر فى خطة منسقة لقضت اللغة العربية على النقص الذى رميت به وهى أنها لغة تعبير عاطفى وفنى دون الاقتراب من لغة العلم التقنيك .

وفى مقدمة الكتاب اشارة الى ان اللغة العربية عرفت المعاجم المتخصصة وتقول المقدمة (ما كان معجم المعانى فى موضوعه بالشىء الغريب ولا بالجديد على اللغة العربية التى انتجت امثال (المخصص) لابن سيده و (فقه اللغة للثعالبى) و (مختصر تهذيب الالفاظ) لابن السكيت و (الالفاظ الكتابية) للهمذانى وغيرها من المعاجم والكتب اللغوية التى عنيت بتصنيف الالفاظ حسب معانيها لا حسب حروفها الهجائية . بيد ان اللغة العربية تبقت مع ذلك فى حاجة شديدة وملحة الى معجم يشمل مجموع مرونها اى ما استوعبته الموسوعات اللغوية القديمة والحديثة من مفاهيم وكل ما تضمنته الكتب العلمية والتقنية العربية على اختلاف انواعها قديما وحديثا

من مدركات ودلالات اصطلاحية .

وتشتد الحاجة الان فى الوطن العربى لمعاجم الاختصاص بعد ان توزعت هذه الالفاظ الموسوعات العربية القديمة والحديثة . وبعد ان توغلت اللغة فى المعاهد العليا والمعاهد المتخصصة . الا ان هذه الحاجة يجب ان تخطو خطوتها الاخرى اى ان تستعمل هذه المعاجم بدل طبعها وتوزيعها على الخزانات والمعاهد . فلا تستطيع لغتنا ولا معاهدنا ان تنتعش وتمد من حبل حياتها اذا هى لم تأخذ هذه المعاجم العلمية الجادة بعين الاعتبار ولم تلزم نفسها باستعمالها وتجربتها .

ان الكلام عن جهود الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى هذه المعاجم لا يمكن ان تفى به سطور قليلة . ولنترك اعماله وحدها تتحدث عن هذه الجهود .

❊ ❊ ❊

أجرى الاستاذ احمد زغلول الصحفى بجريدة « **اخبار اليوم** » **القاهرية** بتاريخ 26 يوليو 1975 . استجوابا مع السيد مدير المكتب اثناء وجوده فى القاهرة لحضور دورات المجلس التنفيذى لجامعة الدول العربية نقدمه فيما يلى .

« منذ 10 سنوات قال المستشرق ماسينيون :
« ان العلم قد انطلق فى العالم . أول ما انطلق . باللغة العربية . وهذه اللغة هى اداة السلام والاتصالات الدولية فى المستقبل » . وبالفعل تحققت كلمات المستشرق . واصبحت اللغة العربية خامسة اللغات الدولية المستعملة الآن فى العالم »

وفى لقاء مع عبد العزيز بنعبد الله . رئيس مكتب تنسيق التعريب بالرباط . الذى جاء الى القاهرة . امضى اسبوعين لحضور جلسات المجلس التنفيذى للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . التى تتبعها المكتب . لتقديم مشروعات المكتب . واعتماد الميزانية اللازمة لمواصلة نشاطاته .

كانت كل اصابع العلماء العرب . فى المجلس التنفيذى . وهم متخصصون فى العلوم والآداب والفنون تشير اليه . والاذان تسمع اليه . ويقولون

عنه بالاجماع « انه موسوعى .. يذكرنا بالعلماء العرب ، الذين سجلوا مآثر كثيرة ، اعترف بها أهل الفكر » .

وسألت مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى :

● ما هى مهمة المكتب الذى انشىء من أجلها :

ــ قال عبد العزيز بنعبد الله :

« تأسس المكتب سنة 1961 . بعد المؤتمر الاول للتعريب الذى عقد فى الرباط . وحددت مهمة المكتب فى تتبع حركة التعريب فى كل بلد عربى على حدة ، ثم تجميع هذا كله ، والتنسيق بينه فى مصطلح عربى موحد . يعمم استخدامه . فى الوطن العربى كله . ويأتى اقرار استعمال المصطلح الموحد بعد اقراره من مؤتمرات التعريب فى الوطن العربى . وتصبح ملزمة للاستعمال فى الوطن العربى .

وتشمل هذه المصطلحات العربية الموحدة . التى تصدر فى معاجم متخصصة . كل ما يهم الباحثين والدارسين والقراء ايضا فى الجامعات والمدارس والمصانع ، وكذلك اللغة التى تستعملها عامة الشعب العربى » .

● وكيف يتم هذا التوحيد . وعلى أى اساس يتم الاتفاق على مصطلح واحد ؟

ــ يقوم المكتب بتجميع المقابلات العربية من كل البلاد التى تعبر عن مفهوم علمى حضارى فى قطاع معين ، ويوضع مقابلها الانجليزى أو الفرنسى ، لتستفيد منه كل الدول العربية ، حسب اللغة الاجنبية التى تستعملها بجانب العربية. وكذلك لنتعامل مع اصحاب هاتين اللغتين الدوليتين .

وفى رحلتى الاخيرة الى المانيا وروسيا . تمكنت من الاتفاق مع المسؤولين هناك على مساعدة الخبراء الالمان والروس لمساعدة المكتب على استعمال لغاتهم فى المعاجم العربية ، التى تصدر عن المكتب . .

وبذلك تصبح معاجمنا بخمس لغات ، وبذلك فهى تساير ركب الحضارة المتطور والمستمر بما نشتمل عليه ، ولنثبت للعالم كله من جديد ، أن اللغة العربية ، ستظل لغة علم وحضارة .

● ما هى عدد المعاجم التى صدرت عن المكتب حتى الآن ؟

ــ قال : حوالى 50 معجما ، بثلاث لغات (عربية ــ انجليزية ــ فرنسية) وتشمل : الكيمياء . الفيزياء ، والرياضيات ، الجيولوجيا ، الحيوان ، النبات . البترول ، الاذاعة ، التليفزيون ، المسرح . الطيران . السفن ، الصناعة ، السكك الحديدية . المرأة ، المنزل ، الاطعمة ، البناء .

● وكيف يصبح « المصطلح » ملزما للتعامل به فى الوطن العربى ؟

قال مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

ــ كل معاجم المكتب تصدر فى مجموعات دورية مبسطة تحتوى على فهارس بلغتين على الاقل ، ليرجع اليها الباحث . ويصبح بهذه الصورة مشروعا فقط حتى يقره مؤتمر التعريب ، فيصبح ملزما .

وفى عام 1973 عقد مؤتمر التعريب فى الجزائر، وصدق على مصطلحات التعليم الثانوى .

وفى عام 1976 سوف ينعقد مؤتمر التعريب الثالث ، لاستكمال واقرار توحيد بقية مصطلحات التعليم العام ، مع جزء من مصطلحات التعليم الجامعى ، التى ستكتمل وتعرض على مؤتمر التعريب عام 1980 .

وبذلك يوحد المصطلح العلمى والحضارى فى كافة مراحل التعليم فى الوطن العربى .

● وكيف يستفيد الباحثون والهيئات من خدمات المكتب . غير المعاجم ؟

قال عبد العزيز بنعبد الله :

ــ نحاول ان نلبى طلبات المنظمات العربية أو الحكومات او الهيئات الجامعية والعلمية ، من كافة انحاء العالم ، التى تطلب اخذ رأى المكتب حول مجموعة من المصطلحات التقنية او العلمية الداخلة فى

اختصاصها . مثلا :

× الاتحاد العربى للبريد ، اضفنا الى معجمه عددا كبيرا من المصطلحات الجديدة بثلاث لغـات ، نشرها فى طبعته الجديدة .

× المنظمة العربية للبنرول : ارسلت لنا معجمها باللغتين العربية والانجليزية وبه نحو 1000 كلمه . مانضفنا اليه المقابل الفرنسى . وحققنـا الكثير مـن المصطلحات وتم استيفاء المفاهيم التكنولوجية المتعلقه بعلوم البترول استنادا الى الدوريـات والمعـاجم الصادرة فى اوربا وبالانجليزية والفرنسية . واصبح المعجم بعد ذلك اضعاف ما كان عليه من قبل .

× منظمة الاغذية والزراعة الدولية : اصدرنا بناء على طلبها « التصنيف العشرى للعلوم الحراجية (الغابية) لاكسفورد » . وهى طبعة عربية توازى الطبعات الاخرى للغات التى صدر بها المعجم . وتحتوى الطبعة العربية على عدة آلاف من المفردات والعبارات الفنية . ذلك فى نطاق اللجنة المختلطة التى شكلتها المنظمة الدولية ، واثبت هذا العمل ان الدول العربية تساير التطور العلمى فى العالم . وصدقت الهيئات العلمية على هذا المجهود العربى .

× المنظمة الدولية للخرائط : احالت على المكتب معاجمها الصادرة بعدة لغات فأصدر المكتب طبعات عربية مستوفاة ، قام بطبعها احد مكـاتب الخرائط فى المغرب العربى ، وعرضت على مؤتمر الخرائطية فى كندا عام 1974 فصدق عليها . ومـا زال المكتب يواصل اضافة مجموعات جديدة من هذه المصطلحات فى هذا المجال ، حتى يثبت ان العربية قادرة علـى التطور الفورى لكل جديد فى العلم ، ولننقل للباحثين كل جديد ايضا .

● فى دول المغرب العربى الكبير ، حركة تعريب سريعة وشاملة ، فما هو دور المكتب منها ؟

قـال :

— ان المكتب يتلقى يوميا العديد من المراسلات الرسمية والمخاطبات التليفونية من مختلف الاجهـزة والادارات الحكومية فى المغرب العربى ، وهى تسأل بالحاح وسرعة عن المقابلات العربية لكل ما وصلت اليه . فى حركتها الدافقة فى التعـريب . فى شتـى المجالات والمكتب يؤدى هذا العمل على وجـه السرعة ويأمل فى تقديم كل شىء يسأل عنه كل عربى فى الوطن العربى الكبير .

● وما هى المشاكل التـى تقابـل المكتب فى مسؤوليته العربيه هذه ؟

قال عبد العزيز بنعبد الله :

الواقع ان المكتب . توفر له المنظمه العربيـة للتربيه والثقافه والعلوم كل احتياجاته الماديه .

غير ان المشكله التى يعانى منها . هى الحصول على خبراء علميين ولغويين من مختلف المستويـات للاضطلاع بأعباء مهمه ورسالة المكتب

وهذا مما يضفى طابع النقص احيانا فى استيفاء معاجمنا . وكل ما نطلبه هو توفير الخبراء الاكفـاء للمكتب وان توفر الدول العربية عددا من هؤلاء العلماء لخدمه المكتب فى رسالته الكبرى من اجـل المحافظة والتطور دائما باللغه الخامسة الدوليه . . وحفاظا لمكانه اللغة العربيه . وهى عنوان العرب ورمز وحدتهم .

● وماذا يطلب المكتب من المواطن العربى . بعيدا عن الهيئات الرسميه ؟

— قال رئيس مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

كل من يأنس فى نفسه مساعده المكتب فى مهمه، يساعدنا . ولا ينبغى ان ننسى ان له اخوانا فى المغرب العربى يحاولون اللحاق بالركب العربى . بعيدا عن الفرنسيـة بوسائـل محدوده . واى مساعده فى التعريب فى المغرب العربـى . هى واجب قومـى وعربى . من اجل الامه العربية .

والمهمه قبل كل هذا . وبعد كل هذا . من اجل الاجيال القادمه . وهى مسؤوليتنا نحن . وسوف تحملنا الاجيال القادمه مسؤولية اى تقصير فى عـدم اللحاق بركب العالم فى فكره المتطور ولكن بلغتنا العربيه الخالدة لغة القرآن الكريم .

● وما هو تقديرك لنجاح المكتب فى مهمه حتى ن ؟

— قال مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

« اذا كانت فرنسا نفسها تشعر بالحرج فى سايرة ركب الحضارة فى هذا المجال . ولا تستطيع ، تسد اكثر من نصف الفراغ اللغوى فى المصطلحات متجددة فى العالم . فاننا نحن العرب من خلال مساعدة نظمه العربيه للتربيه والثقافه والعلوم . بعلمائها خبرائها . استطعنا أن نواجه تحديات العصر فى حقل اللغوى بوسائل جديدة وبما تطلبه من سرعة جودة لمواجهه الدوران السريع لدولاب الحضارة العالم » .

* * *

بدعوة من فخامة العقيد المعمر القذافى رئيس جلس الثورة بالجمهورية العربية الليبية .

توجه الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير كتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى الى طرابلس ، 16 اكتوبر الماضى لالقاء سلسلة محاضرات حول تعريب ومستقبل اللغة العربية والاتصال بالمسؤولين قد عقد السيد وزير التربية والتعليم الليبى جلستى مل مع السيد المدير لبحث الوسائل الكفيلة بدعم لمكتب ، وتم الاتفاق على منهج هذا الدعم كما اتصلت سائل الاعلام المكتوبة والمرئية بالاستاذ المدير استجوبته فى الموضوع .

من ذلك ما كتبته جريدة « **الفجر الجديد** » وهى اكبر يومية فى طرابلس حول نجزات المكتب عنونته هكذا « **المكتب قطع شوطا بيرا فى مهمته ولكنه .. محتاج الى الدعم للحفاظ لى لغة القرآن** » .

وقد تناول السيد المدير فى مستهل كلامه لحديث عن نشأة المكتب والظروف العصيبة التى ر بها فى سنواته الاولى . كما اشار الى النقص لكبير الذى يعانيه الطفل العربى فى المراحل الاولى تعليمه بالنسبة للطفل الاجنبى الذى يستعمل ضعف ما هو مستعمل عندنا من المفردات . اتضح هذا للمكتب بعد أن قام بجرد شامل لمختلف الكتب والمعاجم القديمة والكتب المقررة فى السلك الابتدائى فى الاقطار العربية . مقارنة بالكتب المستعملة فى نفس المستوى بفرنسا وانجلترا .

واشار السيد المدير كذلك الى السرعة المذهلة التى يتم بها ايجاد المدلولات ومصطلحاتها الاجنبيه التى تزيد عن خمسين كلمة فى اليوم الواحد ، الشىء الذى يحفزنا اكثر لمواجهة هذا التقدم الهائل .

كما نوه الاستاذ بنعبد الله باعمال المكتب حيث اصدر ما ينيف على الخمسين معجما فى مختلف المجالات العلمية باللغات العربية / الفرنسيه / الانجليزية ، بادئا بالمواد العلمية والتكنولوجيه مؤجلا البحث فى المواد الادبية لحاجتنا الماسة الى الاولى فى هذا الطور الانتقالى من تاريخنا الحديث .

كما اشار الى الحملات التعريبية التى اضطلع بها المكتب ضد الدخيل الاجنبى ضمن سلسلة « قل ولا تقل » .

واشار السيد المدير الى مؤتمر التعريب الثانى المنعقد بالجزائر (1973) حيث تم اقرار ستة معاجم علمية يجب ان تلتزم كل حكومة عربية بتبنى مصطلحاتها رسميا حتى تصبح ملزمة حقا فى بلادها .

وفى الاخير اشار السيد المدير الى طبيعة الاستعمار الفرنسى الذى بذل كل ما فى وسعه للقضاء على اللغة العربية فى بلاد المغرب العربى على الخصوص على عكس الاستعمار الانجليزى الذى كان اثره اقل بكثير من الاول . الأمر الذى يزيد المساله تعقيدا ويتطلب مجهودا خاصا للقضاء على هذه الهيمنة الاجنبية واحلال اللغة العربية مكانتها اللائقه واخراجها من غربتها التى نعيشها فى بعض البلدان العربية الذى كان للاستعمار اثر كبير فى خلق العنصرية ودعم اللهجات المحلية بها .

وفى ختام الحديث وجه السيد المدير نداء الى قادة العرب وعلمائهم يلح فيه على ضرورة دعم المكتب

بالخبراء الضروريين والوسائل الاساسيه مثل (العقل الآلــي) وبذلك يكــون العالم العربى قد حل اكبر مشكله تواجه اللغـــة العربية فى العصر الحديث .

* * *

نشرت مجله (**الشرق الجديد**) التى تصدر فى لندن فى عددها الثالث والثلاثين (سبتمبـــر 1975) استجوابا مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله — مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط — اثناء وجود سيادته فى لندن لحضور مؤتمر تعريب العلوم الذى انعقد فى ما نشستر . وقـــد اجـــرى الاستجواب مدير مكاتب المجله فى اوروبـــا وتحدث الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عن قضية التعـــريب فى العالم العربى بصفة عامة والتعريب فى المغرب العربى بصفة خاصة . وهذا نص الاستجواب كما نشرته المجلة المذكورة :

تحدث العالم الكبير الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله صـــاحب الثلاثين قاموس باللغـــات العربيـــه والانكليزيه والفرنسية الى مدير مكاتبنا فى اوروبـــا الاستاذ عبد السلام بنعيش . وذلك اثناء وجـــود الاستاذ عبد العزيز فى لندن .

وكان الحديث عن حركه التعريب الجاريـــه فى المغرب الشقيق . وقد قال الاستاذ عبد العزيز فى سبب تأخر هذه الحركة ان سببها يعود الى الفـــرق بين الاستعمارين اللاتينى والانكلوسكسونى . وقال ان الاستعمار اللاتينى الذى منى به المغرب فرنس البلاد الى ابعد الحدود وفرض عليها لغتـــه فرضا وحاول جهده محو لغة البلاد من المدارس والمعاهد والادارات العامة ،، ولم يبق الا اللهجة العامية . ولو كان الامر له لمحاها ايضا فى محاولته للسيطرة على البلاد سيطرة كاملة تامة فى حين ان الاستعمار الانكلوسكسونى الذى منى به اخواننـــا فى المشرق ترك لهم الحرية الكاملة فى استعمال لغة الضاد فى كل مرافق الحياة وكان يستعمل لغته فرعيا . الامر الذى يقودنا الى ان الموقف فى المغرب مختلف حدا عنه فى المشرق ،، وان الاخوة فى المشرق بعد انتهاء الاستعمار لم يحتاجوا بالاصل الى حركةتعريب ، بل اكثر من ذلك ان اخواننا هناك فى المشرق كانوا اثناء فترة الاستعمار يؤلفـــون ويكتبـــون وينشرون احرار طلقاء ،، بينما فى المغرب صبغ المستعمر كل اجهزة التعليم الابتدائى والمتوسط والعالى بلغتـــه وكانت النكســه وكانت حاجتنا الى حركة التعريب .

وقال الاستاذ بنعبد الله انه بعد الاستقلال هب المسؤولون بروح وطنية جامحة للتعريب وتسرعـــوا بعض الشيء وكانت الوسائـــل التعريبيـــة تنقصهم فوقعت نكسة فى التعريب بسبب عدم توفر الاجهزة الكافيه لذلك .

وقال الاستاذ بن عبد الله : وعند ما كنت أرأس لجنه التعريب فى مناظرة المعمورة . حاولت اقنـــاع الكثيرين اثناءها بضرورة الحفاظ على بعض الساعات باللغه الاجنبية فى المرحلة الابتدائية احتياطا لما قـــد يطرا من نقص فى اجهزة تعليم العربية عند وصول التلامذة الى المرحلة المتوسطة او الثانوية ،، وقـــد وقعت النكسه فعلا . الامر الذى حدا بالمسؤولين الى اعادة دراسه الموضوع بعقلانية كاملة بعيدا عن العاطفة .

وقال : انني من اجل التعريب اقتبست الكثير من المشرق العربى وان التعريب يتنـــاول فى الوقت الحاضر ليس فقط المدارس والتعليم بل انه يشمل الادارة والمخبر والمعمل والشـــارع .

* * *

تحدث الاستـــاذ رين بن عبد العزيز بن عياض فى كتابه « **الدين والادب والاجتماع** » الـــذى نشرته رابطة الادب الحديث (1) عن مكتب تنسيق التعريب فى كتابه المذكور (ص: 290) فقال :

مجلة « اللسان العربى » مجله تصدر فى الرباط بالمغرب الاقصى عن مكتب تنسيق التعريب التاســـع

(1) بالمملكة العربيـــة السعوديـــة .

لجامعة الدول العربية وهى مجلة فريدة فى نوعها ضخمة الحجم غزيرة المباحث تتسم بالشمول والسعة والتنوع فى ابحاث اللغة العربية وقد اربت صفحات احد أعدادها على ستمائة صفحة .

وصلتنى منها هدية بعض الاعداد فألفيتها مجلة نادرة بحجمها وكثرة كتابها وتنوع مواضيعها ممـا يتصل باللغـة العربيـة فى مفرداتهـا وتراكيبـها واشتقاقاتهـا ومصطلحاتهـا وبلاغتهـا واحتوائـها وسلاستهـا ·

وكان مما نشر فيها اجوبة لسؤال عن صلة اللغة العربية بالاسلام وكتب فى هذا الموضوع بعض الكتاب من المملكة وكنت واحدا منهم ·

واذا كنا نسر بوجود مجلة من هذا النوع فانى اتخوف أن لا تستمر طويلا نظرا لتكاليـف طبعهـا وتوزيعها والاشراف عليها والكتابة فيها .. ونعتبرها خطوة جيدة فى خدمة اللغة العربية وانتشارها ولا سيما فى المغـرب العربى الذى نكـب بالاستعمار الفرنسى · وكاد ان يمحو اللغة العربيـة فى بعض اقطاره .

أبحاث ودراسات بلغات أجنبية

* **فضل العربية على العالم المتحضر (بالانجليزية)**
الاستاذ خليل سمعان

articulation of a speech sound. Thus in the description of the articulation of certain sounds we have reference to a particular tooth or to a well-defined vocal area. This, needless to say, is done within the context of early Muslim knowledge of anatomy.

These remarks are not exhaustive ; they merely suggest the direction in which historians of Linguistic Science ought to go. This direction is the one which most cultural historians of the past few decades have come to recognze as the one that leads to the hidden treasurers of Islam. Linguistics is the one that has not been given the attention it deserves ; Sībawaih is the architect of the Arabic linguistic tradition. It is high time we acknowledged both, the tradition and its architect, Sībawaih.

Thank you

N.B. Please consult Khalil I. Semaan :
Phonetic Studies in Early Islam.
Linguistics in the Middle Ages :
Leiden, E.J. Brill, 1968.

* * *

A Letter from England

This Bureau of Arabization has received the following from Dr. H. D. Isacs, Manchester, England :

Your publication the tenth vol. of al-Lisan al-Arabi in 3 parts' is one of the most interesting contributions to the study of Arabic language that have appeared in recent years. Most branches of acadimic displines, including professions and linguistics, are represented and the work as a whole contains an up-to- date survey of the present state of research in these various subjects.

In my opinion your publications will be of great help and also indispensable to all those who are engaged in the researches of Arabic and other Semitic languages.

H. D. I.

process of articultion which makes the flexible membrane or the tongue "quiver".

General Remarks

Consonants

Sībawaih had a notion of phonemics ; this is apparent in the division of the Arabic speech-sounds into **ḥurūf uṣūl** 'basic letters', and **ḥurūf furūʿ** 'branches'. The basic **ḥurūf** correspond roughly to our phonemes while our allophones are, in a way, what he calls **ḥurūf furū**[4]. The latter category being of secondary importance in **cantillating** the Qurʾān and reciting poetry, was not subject to serious scrutiny ' but the former category, i.e the basic **ḥurūf**, were, as far as consonants are concerned, very well handled. This can best be illustrated by comparing the phonemes of Arabic as enumerated by the VIIIth century (A.D.) philologists with those recognized by XXth century (A.D.) linguists. The following is a comparative table of consonants setting Sībawaih's basic **ḥurūf** over against Gairdner-Jones phonemes of Arabic.

Classification	Sībawaih's		Gairdner-Jones's	
Glottal	/ʾ/ and /h/		/ʾ/ and /h/	
Pharyngal	/ʿ/ and /ḥ/		/ʿ/ and /ḥ/	
Uvular	/q/		/q/	
Velar	/k/		/k/	
Palatal	/kh/ and /gh/		/kh/ and /gh/	
		/j/		/j/
Alveolar	/sh/	/n/	/sh/	/n/
		/r/		/r/
Velar-alveolar	/ṭ/	/ḍ/	/ṭ/	/ḍ/
	/ṣ/	/ẓ/	/ṣ/	/ẓ/
Dental	/t/	/d/	/t/	/d/
		/l/		/l/
	/th/	/dh/	/th/	/dh/
	/s/	/z/	/s/	/z/
Labio-dental	/f/		/f/	
Labial		/b/		/b/
		/m/		/m/

It is thus clear that Sībawaih did an excellent job on the analysis and categorization of the sounds of speech of Arabic, at least with respect to the consonants of Arabic taken as phonemes.

The afore-mentioned unawareness of the *existence and the role of the vocal cords* on the part of our early phonetician had naturally had its effect on his phonetic description. For Sībawaih the sound was produced by the air stream on its way through the oral and nasal cavities. The noise is nothing more than the vibration of the air compressed and driven along by the activities of the muscles and other articulators : This explains in part the importance which he ascribes to the articulatory process of the **ḥarf**, so that the records in minute details, all he has observed as happening during the
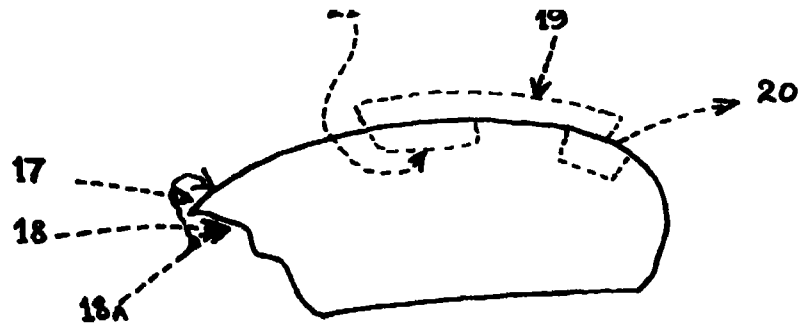
17 — **Awwal ḥāffat al-lisān** 'the beginning of the edge of the tongue'.
18 — **Mustadaqq al-lisān** 'the thin part (i.e. tip) of the tongue'.
19 — **Ẓahr al-lisān** 'the back of the tongue'.
20 — **Aqṣā al-lisān** 'the extreme back of the tongue'.
21 — **Waṣat al-lisān** the center of the tongue'.
18 A — **Ṭaraf al-lisān** 'the tip of the tongue'.
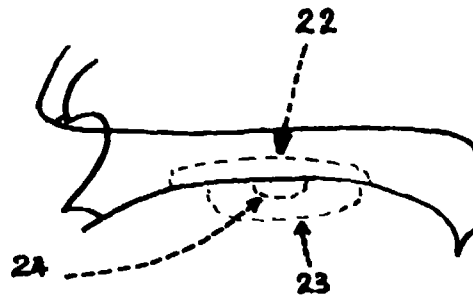
22 — **Alḥanak** 'the (area of the) palate'.
23 — **Al-ḥanak al-a'lā** 'the upper palate'.
24 — **Wasaṭ al-ḥanak al-a'lā** 'the center of the upper palate'
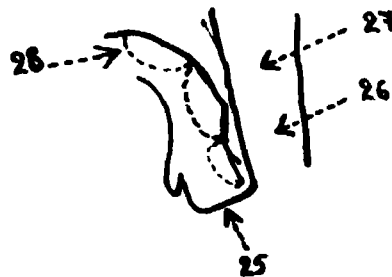
25 — **Al-ḥalq** 'the throat'.
26 — **Aqṣa al-ḥalq** 'the extreme (back part) of the throat (i.e. larynx)'.
27 — **Awsaṭ al-ḥalq** 'the middle area of the throat'.
28 — **Adnā al-ḥalq** 'the beginning of the throat'.

From this we can see that Sībawaih had a fairly accurate knowledge of the human vocal organs, except for certain details not of primary importance in the production of Arabic speech-sounds, and ignorance of the very important function of the vocal cords This latter fact, namely, the unawareness of the existence, or at least the role of the vocal cords in the process of sound production accounts for some minor inaccuracies in his phonetic works. It made him believe that the "voice in a speech is but vibration by the gentle pressure of the air in the

Arabic terms	English equivalent
Al-rabāʿiya	The lateral incisor
Al-thaniya	The front incisor
Al-thanāyā al-ʿulā	The higher incisors
Fuwayq al-thanāyā	Above the front incisors
Uṣūl al-thanāyā	The roots of the incisors
Aṭrāf al-thanāyā	The edges of the incisors
Aṭrāf al-thanāyā al-ʿula	The upper edges of the incisors
Al-lisān	The tongue
Awwal ḥāffat al-lisān	The beginning of the edge of the tongue
Mustadaqq al-lisān -- ṭaraf al-lisān	The thin part (i.e. the tip) of the tongue
Ẓahr al-lisān	The back of the tongue
Aqṣā al-lisān	The extreme back of the tongue
Wasaṭ al-lisān	The center of the tongue
Al-ḥanak	The (area of the) palate
Al-ḥank al-aʿlā	The upper palate
Wasaṭ al-ḥanak al-aʿlā	The center of the upper palate
Al-ḥalq	The throat (i.e. inner part of the oral cavity)
Aqṣā al-ḥalq	The extreme (back part) of the throat (i.e. larynx).
Awsaṭ al-ḥalq	The middle area of the throat
Adna al-ḥalq	The beginning of the throat
Al-nafas	The breath (i.e. air stream)
Al-ṣawt	The sound, noise
Hawāʾ al-sawt	The air of the sound or noise

Thus, Sībawaīh provides us with the elements necessary for reconstructing the early Arabic conception of the human vocal organs. The following diagrams will illustrate this :
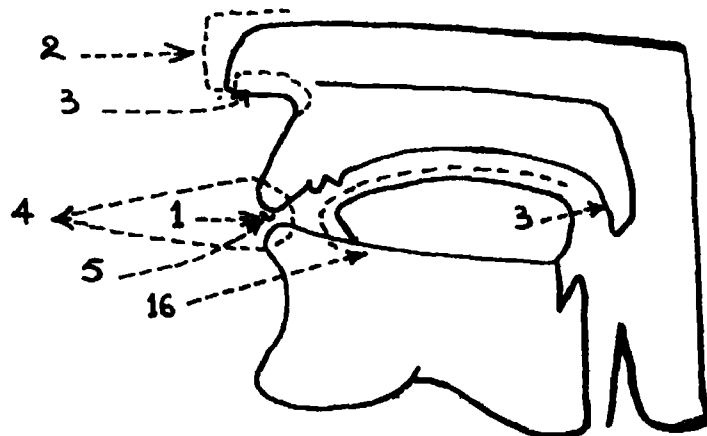
1 — **Al-fam** 'the mouth'.

2 — **Al-anf** 'the nose'.

3 — **Al-khayāšchim** 'the openings of the nasal cavity'.

4 — **Al-shafatān** 'the lips'.

5 — **Baṭin al-shafa al-suflā** 'the inner part of the lower lip'.

16 — **Al-lisān** 'the tongue'.

"repetition " and the "obliquity" of this **ḥarf** towards the /l/ ... And were it not for this "repetition" the sound could not flow **(wa-huwa ḥarf shadīd yajrī fīh al-ṣawt li-takrīrih wa-inḥirāfih ilā al-lām wa-law lam yukarrar lam yajrī al-ṣawt fīh)**.

The last consonantal category in Sībawaih phonetic analysis is called **Al-ḥurūf al-munṭabiqa** or **al-muṭbaqa** as contrasted with **Al-ḥurūf al-munfatiḥa**. Al-munṭabiqa covers the phonemes /ṣ/, /ḍ/, /ṭ/, and /ẓ/ while **al-munfatiḥa** covers all other speech sounds.

The term **al-munṭabiqa** is derived from the seventh verbal form of the root **ṬBQ** meaning 'to cover'. **Aa-ḥurūf al-munṭabiqa**, namely, /ṣ/, /ṭ/, /ḍ/, and /ẓ/ are produced by "the part of the tongue which is the place of their utterance being (closely) covered (in their utterance) by what is opposite to it of the palate". **Iṭbāq** is, according to Sībawaih, the raising of the tongue towards the palate "you raise it (i.e. the tongue) towards the palate **(tarfaʿ... (al-lisān) ilā al-ḥanak al-aʿla)**."

Discussing the four above mentioned phonemes, Sībawaih, states that **iṭbāq** is what makes distinct the sound of each of the following pairs :

/ṭ/ /d/
/ṣ/ /s/
/ẓ/ /dh/.

and is the main characteristic of the phoneme /ḍ/ **(wa-lawlā al-iṭbāq la-ṣārat al-ṭaʾ dāl^{an} wa-al-ṣād sīn^{an} wa-al-ẓaʾ dhāl^{an} wa-la-kharajat al-ḍād min al-kalām)**.

Sībawaih discusses the phonemes /w/, /y/ and /a/ as three of the basic twenty-nine huruf of the **Ḥurūf al-ʾArabīya**. He deals with them as follows :

The phonemes /w/ and /y/ are **ḥurūf laiyina** (derived from the Arabic root **LYN** meaning 'to be or become soft'). They are so-called, Sībawaih states, because the points of articulation for both of them are wider than the others and allow for more breath **(li-anna makhrajahumā yattasiʿ li-hawāʾ al-ṣawt ashadd min ittisāʿ ghayrihimā ka-qawlika : waʾy^{un} wa-al-wāw ; wa-in shiʾta ajrayta al-ṣawta wa-madadta)**.

Sībawaih remarks that, in the production of /w/, the lips are rounded **(qad taḍumma shafatayka fī al-wāw)**.

As for /y/, Sībawaih notices and registers the exact role of the articulator when he says : "(In the production of the) /y/ you raise your tongue towords the palate **(wa-tarfaʿ fī ʿal-yāʾ lisanak qibal al-ḥanak)**.

Sībawaih calls the /ā/ a **ḥarf hāwī** (derived from HWĪ meaning 'to fall') and says that the mouth- opening at the point of articulation of this phoneme is larger than that for /w/ or that for /y/ **(ittasaʿa li- hawāʾi al-ṣawti makhrajuhu ashadd min ittisā makhraj al-yā wa-al-wāw.)**

EVALUATION

Sībawaih, in his discussion of the points of articulation of the speech-sounds of Arabic, has used the following terms :

Arabic terms	English equivalent
Al-fam	The mouth
Al-anf	The nose
Al-khayāshīm	The openings of the nasal cavity
Al-shafatān	The lips
Bāṭin al-shafa al-suflā	The inner part of the lower lip
Al-aḍrās	The molars
Al-ḍaḥik	The bicuspid
Al-nāb	The canane tooth

effected in both the mouth and the innermost part of the nose so that they become nasalized **(yu ͨtamad lahumā fī al-fam wa-al-khayāshīm fa-taṣīr lahumā ghunna).**

Majhūra, the root of which JHR' to be, or become plain, apparent, conspicuous, open or public', means "pronounced with the voice, and not with the breath only..."

The remaining ḥurūf, namely, /h/, /ḥ/, /kh/, /k/, /sh/, /s/, /t/, /ṣ/, /th/, and /f/, are **mahmūsa.**

Mahmūsa (the root **HMS** means' to whisper or to speak softly or under the breath), Sībawaih explains as the process by which a **ḥarf** is produced but with feeble articulatory emphasis at its point of articulation, the breath being allowed to flow along with sound **(uḍ ͨif al-i ͨtimād fī mawḍi ͨih ḥattā jarā al-nafas ma ͨah).**

The basic **ḥurūf** of Arabic, Sībawaih divides further into **shadīda** and **rikhwa.**

Shadīd is the substantive form ShDD which means' to make or render firm, compact, or sound ; or strong, powerful, or forcible ;vigorous, robust or sturdy' ; thus **shadīd** means 'hard'. The **ḥurūf al-shadīda** are "those letters which, in a state of quiescence, prevent the current of the sound in their utterance" **(wa-huwa al-ladhī yamna ͨ al-ṣawt an yajri fīh).**

The **ḥurūf al-shadīda** are /ʾ/, /q/, /k/, /j/, /ṭ/, /t/, /d/, and /b/

Rikhwa is derived from **RKhī** meaning 'to be or become soft, yielding, flacid, flabby, lax slack, uncompact, frangible, brittle, friable, easily or quickly broken' Thus rikhwa means 'soft', 'lax' The **ḥurūf rikhwa** are the letters "in which the sound runs on"

Sībawaih explains the **rikhwa** as a harf in the articulation of which the sound may be allowed to flow along **(ajrayta al-ṣawt inʾshi ta).** The ḥurūf rikhwa are /h/, /ḥ/, /gh/ /kh/, /sh/, /ṣ/ /ḍ/, /z/, /ẓ/, /th/, /ch/, and /f/

As to /ͨ/, Sībawaih says that it is a **ḥarf** between **shadīd** *and* **rikhw (bayn al-rikhwa wa-al-shadīda).**

Discussing the phonemes /n/ and /m/, Sībawaih points to the fact that, although the sound flows with these two sounds, they belong to the category **shadīda.** Such a sound, Sībawaih explains, is however, nothing more than a **ghunna** (derived from the second verbal form of the root **GhNī** which means 'to sing, to chant, etc'). Thus **ghunna** means a "sort of nasal sound or twang" coming from the nose **(ghunnat^un mina al-anfi).**

This, Sībawaih *elaborates further by saying :* "You bring it (i.e. the **ghunna** sound) forth from your nose (while) the tongue is the **ḥarf's** position ; for, if you were to hold your nose (i.e. keep it closed during the production of /m/ and /n/) the sound could not flow forth **(fa-innamā tukhrijuh min anfik wa-al-lisān lazīm li-mawḍi ͨ al-ḥarf li-annaka law amsakta bi-anfika lam yajrī ma ͨah al-ṣawt).**

Proceeding with his analysis, Sībawaih recognizes and describes the pecularities of the **ḥarf** /l/. He uses a special term for it, namely, **munḥarif,** a word derived from the seventh verbal form of the root **ḤRF** meaning 'to become turned, or altered, from its proper way or manner., Thus, it means 'oblique, slanting, indirect'

A ḥarf **munḥarif** is a "**ḥarf shadīd** in (the pronounciation of) which the sound flows along (because) the tongue has altered its way with the sound not interrupting the flow as is the case with the **ḥurūf al-shadīda (wa-huwa ḥarf shadīd jarā fīh al-ṣawt li-inḥirāf al-lisān ma ͨ al-ṣawt wa-alm ya ͨtariḍ ͨala al-ṣawt ka-i ͨtirāḍi al-ḥurūf al-shadīda).**

Sībawaih adds that, in the utterance of /l/, the sound flows not from the point of articulation of this speech sound, but "from the two edges of the narrow part of the tongue, little higher than that **(wa-lākin min naḥiyatay mustadaqq al-lisān fuwayq dhālik).**"

Another sub-category of phonemes, according to Sībawaih, is the **mukarrar** (derived from the second verbal from of the root **KRR** which means 'to repeat') This term is applied to the Arabic phoneme /r/ which Sībawaih regards as **ḥarf shadīd** in (the pronounciation of) which the sound flows because of the

Sībawaih recognized sixteen points at which the basic ḥurūf are articulted :

1 — In the back of the throat (**aqṣā al-ḥalq**) : /ʾ/, /h/, and /ā/.

2 — In the center of the throat (**awsaṭ al-ḥalq**) : /ʿ/ and /ḥ/.

3 — In the front of the throat (**adnāhā makhraj min al-fam**) . /gh/, and /kh/.

4 — At the back part of the tongue and the part of the palate above it (**min aqṣā al-lisān wa-mā fawq al-ḥanak al-aʿlā**) : /q/.

5 — At the part of the tongue just below the point of articulation of /q/ and the part of the palate directly above it (**min asfal min mawḍiʿ al-qāf min al-lisān qalīl^{an} wa-mimmā yalīh min al-ḥanak al-aʿlā**) : /k/.

6 — At the mid-tongue half way between it and the center of the palate (**min wasaṭ al-lisān baynah wa-bayn wasaṭ al-ḥanak al-aʿlā**) : /j/, /sh/, and /y/.

7 — Between the beginning of tongue's edge and the molars which are by the tongue (**min bayn awwal ḥāffat al-lisān wa-mā yalīh al-aḍrās**) . /ḍ/.

8 — At a point by the lower edge of the tongue towards the end of it between this part and what faces it of the palate and above the bicuspid, the canine, the lateral incisor, and the front incisor (**min ḥāffat al-lisān min adnāhā ilā muntahā taraf al-lisān mā baynahā wa-bayn mā yalīhā min al-ḥanak al-aʿlā wa-mā fuwayq al-ḍāḥik wa-al nāb wa-al-rabāʿiya wa-al-thanāyā**) : /l/.

9 — At a point of the tongue between it and little above the incisore (**min taraf al-lisān baynah wa-bayn mā fawq al-thanāyā**) : /n/.

10 — The /r/ is produced at the point of articulation of /n/ except that the /r/'s point of articulation is effected further towards the top of the tongue blade by reason of its obliquity towards the point of articulation of /l/ (**min makhraj al-nūn ghayr annah adkhal fī ẓahr al-lisān qalīl^{an}l-inḥirāfih ilā al-lām**).

11 — Between the point of the tongue and the bases of the incisors (**mimmā bayn ṭaraf al-lisān wa-uṣūl al-thanāyā**): /ṭ/, /d/, and /t/.

12 — At the point of the tongue a little above the incisors (**mimmā bayn ṭaraf al-lisān wa-fuwayq al-thanāyā**): /z/, /s/, and /ṣ/.

13 — At the point of the tongue and the edges of the (higher and lower) front incisors (**mimmā bayn ṭaraf al-lisān wa-aṭrāf al-thanāyā**) : /ẓ/, /dh/, and /th/.

14 — At the back part of the lower lip and the edge of the higher front incisors (**min bāṭin al-shafat al-suflā wa-aṭrāf al-thanāyā al-ʿulā**) : /f/.

15 — Between the two lips (**min bayn al-shafatayn**) : /b/, /m/ and /w/.

16 — At the innermost part of the nose (**min al-khayāshīm**) : The slightly nasalized (n) (**al-nūn al-khafīfa**).

The sounds of speech of Arabic are, according to Sībawaih, produced **majhūra or mahmūsa**.

A harf majhūr is one the production of which requires a maximum articulatory emphasis at its point of articulation where the breath is held back during the period of obstruction until the sound comes forth (**ushbiʿal-iʿtimād fī mawḍiʿih wa-manaʿ al-nafas an yajrī maʿah ḥattā yanqaḍī al-iʿtimād ʿalayh wa-yajrī al-ṣawt**). These characteristics are valid as far as the following ḥurūf are concerned ·

/ʾ/, /ā/, /ʿ/, /gh/, /q/, /j/,
/y/, /ḍ/, /l/, /r/, /ṭ/, /d/,
/z/, /ẓ/, /dh/, /b/, and /w/

The two other majhūra, namely, /n/ **and** /m/ require that the articulatory emphasis **be**

This was the situation when, in Sībawaih's time, the learned noticed that **laḥn**, i. e. ungrammatical expression, was reeking havoc among Muslims, not only linguistically but also from a theological point of view. For example, instead of reading "God has naught to do with the unbelievers nor has His prophet" some read **wa-nabīyahu** instead of **wa-nabīyuhu** and thus changed the meaning into the blasphemous "God has naught to do with the unbelievers and with His Prophet". The challenge was now called and the learned had to respond : Islam, at that time was as much Iranian as it was Arabian or Syrian or Egyptian, with the difference that, in matters of sophisticated learning, it was more Iranian, Syrian and Egyptian than it was Arabian. But all, Iranians, Syrians, Egyptians and Arabians were simply. Muslims (when they were not Christians or Jewish or Zoroastrians). At that time, if asked to identify himself, a Muslim would say, to paraphrase what in the fifteenth century of the Christian era, a Byzantine scholar, Gennaduis, said in a reply to a similar question : "I should like to take my name from my faith and if any one asked me what I am, I answer, 'A Muslim' "

I believe I am right in assuming that Sībawaih, although undoubtedly proud of his being a Shirazi and a Farsi, would have taken his name from his faith. This, in my opinion, accounts for considering Sībawaih, the Father of Arabic Grammar, as the gift of Shiraz to Islam, a Shirazi rose whose scent extended a way beyond Faris , and into the four corners of the known Muslim world of the ninth century of the Christian era

Now as a Shirazi-Muslim, Sībawaih's Arabic learning was the capital which he invested in immortality ; and it paid off Only Western parochialism which is the result of ignorance of things non-Western can do without recognizing Muslim contribution to the history of Linguistics The source material is there, and not to use it is certainly an imperfection

One might ask, how much and what should we use of Sībawaih's learning that would fit within our curriculum, in university work related to the history of Linguistic Science? The answer is : "To start with Sībawaih's contribution to Phonemic theory Here, I venture to state, Sibawaih's contribution is a matter of historical fact ; so is Sībawaih's methodology. Let us examine the records : In dealing with the speech sounds of Arabic, Sībawaih recognized two main divisions : **Uṣūl** 'roots', and **Furū'** 'branches'

The **ḥurūf uṣūl** are the phonemes of Arabic as represented in their Arabic symbols

The **hurūf furūʿ** which are off-shoots from the **uṣūl (wa-aṣluhl min al-tisʿ at wa-al -ʿishrīn)** are several Those, the use of which is toterated in the reciting of the Qurʾān and poetry are the following :

1 — The slight (ly nasalized) (n) **(Al-nūn al-Khafīfa).**

2 — The (ء) half way articulated **(Al-hamza al-latī bayna bayn).**

3 — The (ā) articulated with sharp obliquity, i.e. the lowermid front unrounded (ɛ), **(Al-alif al-latī tumāl imāla shadīda).**

4 — The (sh) which sounds like (j) **(Al-shīn al-latī ka-al-jīm).**

5 — The (s) which sounds like /z/ **(Al-Ṣād al-latī ka-al-zāy).**

6 — The (ā) of the Hijāzī dialect, i.e. the lower-mid back rounded (ɔ) **(alif al-tafkhīm yaʿni bi-lughat ahl al-Ḥijāz fī qawlihim "al-salāt").**

To these, Sībawaih adds other varieties of allophones the use of which is discouraged in the recitation of the Qurʾān and poetry, namely :

1 — (k) pronounced like /g/ **(bayna al-jīm wal-al-kāf)** ;

2 — (j) pronounced like /k/ ;
3 — (j) pronounced like /sh/ ;
4 — (ḍ) pronounced like /d/ **(al-ḍād al-ḍaʿīfa)** ;
5 — (ṣ) pronounced like /s/ ;
6 — (ṭ) pronounced like /t/ ;
7 — (ẓ) pronounced like /th/ ;
8 — (b) pronounced like /f/.

and Grammarians." There, Mr. Forbes gives us a bird's eye view of the contributions of the Greek end Latin grammarians, with useful bibliographies at the end of each of the two sections of his article These, I submit, are the ancient grammarians whose work should be the standard of excellence by which Sībawaih's work should be evaluated And here, the genius of Sībawaih, is likely to be revealed, for compared with his predecessors, Sībawaih's thought on language is indeed remarkable And while the works of others are so remote from our present-day knowledge Sībawaih's work, despite its ancient age, is remarkable for its modernity, for its correctness and for its continued usefulness as we shall see presently.

My own work on Sībawaih aims at showing his place and that of his contribution within the West's overall knowledge of the development of the science of linguistics. My friend and colleague, Dr. Michael Carter of the University of Sydney, Australia, in a series of stimulating and inspiring studies, has contributed greatly to the same endeavor I chose to pay tribute to this fine researcher deliberately, for he is the first Westeraer to try enthusiastically to correct misconceptions about Arabic grammar, e. g., Ilse Linchtenstädter's article **Nahw** in E. I. and similar studies based on idiosyncratic and traditional knowledge of the subject. Carter offers convincing proofs of the originality of Sībawaih's thought, its scholarky depths, and its relationship to Islam and its teachings ; I recommend Professor Carter s work wholeheartedly

So much for Western parochialism As to our own knowledge of the place of Sībawaih within the history of Arabic Linguistics, we too, are not free form idiosyncrasy To begin with, we seem to treat our knowledge and the presentation thereof as God's truth which should be apparent to our audiences and must be accepted by them **bilā kaifa,**unquestionably Thus, in our discussion of the grammatical sciences of the Muslims, we state that these sciences originated with the Imām ʿAlī, but we balk at providing any proofs of this except the famous "unḥū". This, I submit, is not the kind of scholarly behavior that inspires confidence The time has come to do **in English** and other European Languages a major study not only on the Imam's grammatical learning but also on his life, work, and thought, and the sooner the better. For as you know, al-Imām's life, work and thought are hardly known to the West In matters of linguistic learning, the Imām's directives are the foundation upon which Abū al-Aswad and al-Khalīl, and after them Sībawaih, and after him a score of Iranians and Andalusians, Syrians and Iraqis and Egyptians, and others have built that great legacy, the Muslim heritage in the arts and sciences That heritage is now being returned to us as a gift from the "generous" West to the "backward" East and tragically accepted as such Please consider our reception of the so-called Western science we designate as **al-Lūgharitmāt...** the method of calculation devised by the Medieval Muslim mathematician, al-Khawārizmī, which we passed on to the West whose *foreign pronunciation* of the Muslim name transformed it into Logarithm, just the way Ibn Sīnā's name was made to be Avicenna !

III — The Case :

It is remakable that in an age when language was taken for granted just as everything else in the rough and unsophisticated environment of subjective pre- Islamic Arabia, no one ever thought of focusing on speech, not even those who used it creatively, the pre-Islamic poets For those poets, elegant expression was so natural that it was never examined linguistically But once the Book of Allah became the Word **par excellence,** and once knowledge of that Word became a duty incumbent upon every Muslim, things began to develop differently Islam had expanded beyond the confines of the Peninsula where it was revealed Culturally sophisticated peoples, Persians, Syrians, and Egyptians, were faced with the necessity of learning the language of Muslim revelations, Arabic Even Arabians whose dialects differed from that of the Hijāz, the tongue in which the Book was revealed, had now to learn and adhere to the norms of the Book's Hijazi structure Error was never to come into *the Book from any direction The Word of Allah* is perfect and infallible

the **Kitāb** in two volumes. Later, in Berlin, Jahn's translation of al-Kitab, unsatisfactory as it was and still is, appeared in three volumes. There was no excuse for not treating Islam's contributions to linguistics. And yet as late as the **1960's** one had to look hard to find a Western linguist doing more than following his predecessors in their prejudice in ignoring the contribution of Islam. As an example, I refer to two distinguished historians of linguistic science, Holger Pedersen and Otto Jespersen, their diatribe against "Mohammedanism," and the glossing over of the work of Sībawaih which was available to both of them in German, if not completely in French.

The time was now ripe to mount an informational campaign about the contribution of Islamic scholarship to linguistic science. This I undertook in a series of lectures to assemblies of American Orientalists , and in articles in Austrian and American journals. Several years later, both my translation of Ibn Sīnā's **Risāla** and my small book on Sībawaih's contribution were published, the first in Lahore, the second in Leiden. Today, I am glad to report that the name of Sībawaih has become known in the West, albeit to very few linguists. The credit for this advance is shared by two researchers, Michael Carter and M.H.A. El-Saraan.

El-Saraan, at London University, wrote a thesis, **A Critical Study of the Phonetic** Observations of the Arab Grammarians (1950), in which work he seems to have suggested several corrections to Schaade's **Sībawaih's Lautlehre** (Leiden, 1911) This inspired two paragraphs on Arabic grammatical learning in R. H Robins' **A Short History of Linguistics** (London, 1967) I have not been able to acquire a copy of El-Saraan's thesis yet. However, judging by the distillation of it in Robins' afore-mentioned **Short History** I cannot say that what our American linguists are being told obout Sībawaih's contribution is realistic. It is significant that Robins calls the author of **al-Kitāb** "Sībawaih of Basra" where he should have specified "Sībawaih of Shiraz who flourished in Basra" ; Robins acknowledges Sībawaih's phonetic learning as "ahead of preceding and contemporary Western phonetic science," but repeats the erroneous notion that Arabic grammarians had a "serious observational failure," namely, "not diagnosing the mechanics of the voice-voiceless distinction in the consonants" I shall deal with this error later in my presentation

Thus, our work is still in its infancy, and the prejudice barrier against Islamic culture in general and Arabic culture in particular is stronger than ever. I speak of Islam and Arabic consciously, for I believe that no Westerner could appreciate things Iranian, Pashtun, Urdu, Indonesian, Ancient Egyptian, etc., unless he esteems and appreciates things Islamic and Arabic. True, one can admire the building without reference to the foundation This, however, is not the way of the educated And equally true, Iranian culture did not have its beginning in the year one of the Hijra Iranian genius in administration, thought, and the military' is older than Islam by centuries This is general knowledge The learned and the educated, however, think of Ancient Iran as a great and venerable ancestor, as a foundation, if you will which since the seventh century A.D., with other cultures and nationalities, became fused in the immortal legacy of Islam and its Prophet and his Companions and Helpers and their Lovers. And it is within this very framework that I consider Sībawaih : he was a Persian of genius indeed, but first and formost, he was a Muslim whose contribution to learning was in the language of Islam, within the teaching of Islam, and for the glory of Islam.

II. — Sībawaih and other Pioneers

The uninitiated might ask · What did Sībawaih do that no one else has done ? Why should we consider him as the father of Arabic grammar, and one of the world's greatest Linguistic thinkers ? The answer to such a question is simple albeit long and demanding True, we have others : Pāṇiṇi of India, Dionisius Thrax and the Alexandrians in Hellenistic Egypt, and the Port Royalists in France, all of whom have contributed to our knowledge of grammatical and linguistic principles. Perhaps the briefest and best single summary of the work prior to and after Sībawaih's Kitāb is found in **The Oxford Classical Dictionary**, under the entry "Grammar

SIBAWAIH

« Islam's Contribution to the History of Linguistic Science »
(A lecture at Pahlair University, Shiraz, Iran)
April 30, 1974

by · Prof. Khalil I. H Semaan
Professor Depratement of Classical and Semitic Studies
SUNY - Binghamton

1 — A Personal Note

My interest in Sībawaīh goes back to the years 1951-54, when I worked as associate in Arabic at the Institute of Languages and Linguistics (now the School of Languages and Linguistics) at Georgetown University in Washington, D.C. During those years, I was struck on the one hand by the parochialism of the approach to teaching the history of linguistic thought on the university level and on the other by the negative feeling towards Islam's contribution to knowledge in this area I felt that America was guilty either of a grave error or of an unpardonable prejudice I had to do something about this unsatisfactory situation

I set about learning as much as I could about that deficit in America's scholarly account of Islam and its contribution to linguistics I began preparing for the day when I could bring about a change in America's approach to the teaching of the history of linguistic science immediately after I moved to Columbia University to study under the late Orientalist Arthur Jeffery. Professor Jeffery encouraged me to pursue my aim and suggested that on my way to Vienna in the summer of 1956 I make a short stop in Leiden and talk to the late Joseph Schacht about Islam in general and Arabic in particular. This I did, and as a result of my visit to Leiden, I decided to translate Ibn Sīnā's **Risāla fī Asbāb Hudūth al-Hurūf**. Schacht had mentioned that Nātil Khānlari of the University of Teheran had published a scientific edition of the **Risāla**, one that was superior to both the Cairo edition of al-Khatīb (1325 A H.) and the Göttingen translation by Bravmann (1934)

My work on Ibn Sīnā's **Risāla** led me directly to the source, Sībawaīh's **Kitāb**. Four years later, I completed my study of Sībawaīh's contribution to the science of linguistics, Part I, Phonetics. Now, Uriel Weinreich, the late chairman of the Department of Linguistics at Columbia University, had enough material on the Muslim contribution to linguistics to enable him to include Arabic linguistics in his course on the history of linguistic science Weinreich placed my work on the reading list of his department Thus a beginning of knowledge and appreciation of Islam's contribution to Linguistic Science became possible in America

But America is in the World and not the World. For in Germany, as early as 1862, in Leipzig, Flügel had published his work on the Grammatical Schools of the Arabs. In Paris, about twenty years later, Derenbourg issued

الفهرس العام

1 — آراء في مكانـــة اللغة العربية :

2 — أبحـــاث مختلفـــة

3 — دراسات معجميـــة :

4 ـ من كنــوز العربية :

5 ـ جهود تعريبية فى الوطن العربى :

6 ـ أنبــاء وآراء :

7 ـ ابحاث ودراسات بلغات أجنبية :

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء

اللسان العربي

دورية متخصصة نصف سنوية تصدر عن
مكتب تنسيق التعريب

عبد العزيز بنعبد الله

- الأبحاث اللغوية وقضايا الترجمة والتعريب
مشروعات معجمية ومصطلحية

المهدي الدليرو

تبادل -- إهداء

العنوان : 6، زنقة 16 نوفمبر ــ أكدال ــ ص.ب. 290 الرباط
(المملكة المغربية) ــ تلكس : *TANSARAB 31851 M*
برقيا : *TANSIKTARIB* / الهاتف : 27-31-727.

المواد التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن راي اصحابها وترحب «اللسان العربي» بما يرده بشأنها من مناقشة موضوعية ونقد بناء

طبع من هذا العدد سبعة آلاف (7000) ،

اللسان العربي

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب

العدد الثاني والعشرون

(22/ ٢٢)